2016 - 2017

معجم
بلدان العالم

وفق آخر التطورات السياسية مع خرائط وأحدث البيانات الإحصائية

- الموقع
- المساحة
- التضاريس
- السكان
- أهم المدن
- المناخ
- الناتج المحلي
- نظام الحكم
- الاقتصاد
- الزراعة
- الصناعة
- التقسيمات الإدارية
- الأحزاب
- ميزانية الدفاع
- التعليم
- الخرائط
- العلاقات الخارجية
- الثروة المعدنية
- صادرات وواردات
- الشركاء التجاريون
- التطور السياسى
- السلطة التشريعية

تأليف

محمد عاتريس

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

Editions Al-Adab 1923

42 Opera Square - Cairo Tel : (202) 23900868

مُعجَم بُلْدان العالم

وفق آخر التطورات السياسية مع خرائط
وأحدث البيانات الإحصائية
٢٠١٦

تأليف

محمد محمد عتريس إبراهيم

وكيل أول الوزارة ـ مجلس الشعب (سابقًا)

الطبعة السادسة

١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م

Editions Al-Adab 1923

42 Opera square - Cairo – Egypt

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة: ٢٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر

مَكتَبَةُ الآدابِ

علي حسن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة السادسة

١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

عتريس، محمد محمد

معجم بلدان العالم: وفق آخر التطورات السياسية مع خرائط وأحدث البيانات الإحصائية – تأليف: محمد محمد عتريس ط٦ ، القاهرة: مكتبة الآداب ، ٢٠١٦م

٨٩٦ صفحة : ٢٤ سم

تدمك : ٨ ٨٧٦ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- تقاويم البلدان

أ- العنوان

٩١٠,٣

عنوان الكتاب: معجم بلدان العالم

تأليف: محمد عتريس

رقم الإيداع: ٩٩٢٢ لسنة ٢٠١٦م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978-977-468-876-8

مكتبة الآداب

(علي حسن)

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٢٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail.com

إهداء

إلى ابني هانيء

وإلى أبناء الأمة العربية

كي نعرف العالم من حولنا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة السادسة

أسجد لله شاكرا أنعمه، فقد أعانني على إخراج ا لطبعة السادسة من "معجم بلدان العالم" بعد أن قمت بتحديث البيانات والإحصائيات الخاصة بكل دولة، وإضافة ماجدَّ فيها من أحداث هامة. كما أضفت ملحقًا جديدا بعنوان: أحداث عالمية من يوليو ٢٠٠٩ إلى يناير ٢٠١٦. وذلك بعد ملحق: أرقام وأحصائيات.

ولعل القارئ العربي يفطن إلى أهمية وضرورة أن نعرف العالم من حولنا، فيصبح "معجم بلدان العالم" في يد الجميع

محمد محمد عتريس إبراهيم

وكيل أول الوزارة

مجلس الشعب (سابقًا)

٥ ربيع الثاني ١٤٣٧هـ/٢٥ يناير ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الخامسة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

هذه هي الطبعة الخامسة من "معجم بلدان العالم" وفق ما جد في العالم من أحداث وتطورات حتى عام ٢٠١٢.

وقد أوردت هذه الطبعة شيئًا من تفصيل أحداث ثورات "الربيع العربي" في كل من: تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا.

ويقصد بالربيع العربي استيقاظ العرب من نومهم الطويل تحت نير حكامهم الطغاة المستبدين. ولم يمر على هذه الأحداث سوى شهور تقل عن الستتين، وهي مدة لا تكفي لاقتلاع جذور أنظمة ديكتاتورية مجرمة تحصنت بأتباع كثيرين عددا وعدة. فالثورات تأخذ من الوقت سنينا حتى تؤتي أكلها، سنين قد تأكل فيها الثورة أبناءها، وقد تنتكس فيها الثورة فما تكاد تقتلع ديكتاتورا حتى يختطفها آخر، وقد يطمع في البلاد – وهي منشغلة بالثورة وفورانها – أجنبي ينتهز الفرصة للاعتداء على حدودها. أو التغلغل في اقتصادها هذا بالإضافة إلى توابع الثورة من زلازل داخلية حيث تتصارع الاتجاهات والمذاهب، وتتقاتل الأطماع والطموحات. ومن السابق لأوانه الحكم على أي منها، فهي لم تزل بعد في طور التفاعل والتقلب، والغليان، والفوران.

ولا يفوت المؤلف أن يشير – في مقدمة كل طبعة من طبعات هذا السفر العظيم – إلى أنه اعتمد على أوثق المراجع والمصادر وأكثرها تحرزا وانضباطا، وأقدرها على الوصول إلى المعلومة الدقيقة الصحيحة. ولطالما رجعت إلى العديد من المظان والمصادر كي أدقق رقمًا إحصائيًا، أو أحرر واقعة تاريخية، أو أستوثق من اسم لمدينة أو لشخص – وما أكثر الأرقام والوقائع والأسماء التي حفل بها المعجم!

أحمد الله العلي الكبير أن أعانني على إنجاز هذا المعجم، سائلاً إياه – وهو نعم المجيب – أن ينفع به أبناء العربية في مختلف بلدان العالم.

محمد محمد عتريس إبراهيم

وكيل أول الوزارة

مجلس الشعب (سابقًا)

١٠ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ٢٠١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل إلى عالمنا

(١) الكون والمجرات

يضم الكون أعدادًا هائلة من المجرات تقدَّر بالبلايين، رصدها الإنسان باستخدام التلسكوبات، فمنذ فجر التاريخ والإنسان منجذب إلى السماء، تثير اهتمامه وفضوله، ويطيل النظر إليها وتأملها على أمل أن يخترق حُجبها، وأن يكتنه أسرارها. وفي البداية كان يعتمد على حواسه المجردة، ثم راح يصنع من الأجهزة ما يمكنه من رصد السماء ونجومها وكواكبها. وتوصَّل عبر القرون إلى اختراع أجهزة معقدة فائقة الدقة مكَّنته من الحصول على معلومات بالغة الدقة عن الأجرام السماوية والظواهر الطبيعية المرتبطة بها.

ولا شك أن التلسكوب – وهو المِنظار المُقَرِّب الذي يجعل الأشياء البعيدة تبدو قريبة ومن ثم تظهر أكبر وأوضح – هو من أهم أجهزة البحث والفحص والتحقق في علم الفلك، فبه يمكن جمع وتحليل الإشعاعات المنبعثة من الأجرام السماوية وحتى تلك الواقعة في أقاصي الكون.

والتلسكوبات أنواع: البصري وهو صنفان: (الانكساري ويعمل بالعدسات، والانعكاسي ويعمل بالمرايا)، واللاسلكي، ونوع ثالث يعمل بالأشعة (تحت الحمراء أو فوق البنفسجية أو جاما أو إكس).

في أوائل القرن السابع عشر توصل عالم الفيزياء والفلك الإيطالي «جاليليو» إلى صنع منظار له قدرة على تجميع الأشعة الضوئية وتكبير الرؤية مائة مرة قدر ما يراه بالعين المجردة.

وواصل العلماء تحسين أداء المناظير الفلكية وزيادة قدرتها على تكبير الرؤية، بحيث زادت قدرتها هذه بدرجة هائلة. ومنها المنظار الموجود في مرصد ويلسون بمدينة باسادينا، بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويبلغ قطره مترين ونصف، ويستطيع توصيل أشعة للعين تبلغ مائتين وخمسين ألف مرة ما تجمعه العين المجردة. ومنها تليسكوب هيل (Hale) الموجود في مرصد بالومار (Palomar) بولاية كاليفورنيا أيضًا، ويبلغ قطره خمسة أمتار، ومنه رصد العلماء ثمانمائة مليون مجرة.

والمجرَّة مجموعة ضخمة من الشموس والتراب والغاز، يمسك بعضها ببعض بفعل الجاذبية المتبادلة بينها. والمجرات منها ما هو بيضاوي الشكل (elliptical)، ومنها ما هو حلزوني (spiral). وبعض المجرات هائل، يضم بلايين الشموس، وبعضها قزم يضم ملايين الشموس. وفي القرآن الكريم: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[١]، قيل هو الفلك المحيط بالسماوات والأرض، فالكرسي يسع السماوات والأرض، وظاهر النص يفيد سعته لهما على الحقيقة كما جاء في الحديث: «ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقةٍ ملقاةٍ بأرض فلاة[٢]، وإنَّ فضلَ العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة». وهذا يدل على أن العرش غير الكرسي، وأنه أعظم منه، وهما مخلوقان للّه تعالى كالسماوات والأرض. وقيل: الكرسي يُستخدم عادةً في معانى المُلك[٣]، فإذا وسع كرسيه السماوات والأرض فقد وسعهما سلطانه، كنايةً عن نفوذ سلطان اللّه فيهما وسعةِ علمهِ لهما ولجميع ما فيهما.

* * *

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٢) صحراء مترامية الأطراف.

(٣) مثال ذلك ما ورد في الآية ٢ من سورة الرعد: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، الاستواء هنا الاستيلاء والسيطرة، فالله استولى على هذا الكون ـ بعد تنظيمه على الوجه التفصيلي الشامل ـ يدبر أمره ويُصرِّفه بقدر. والعرش لغةً سرير الملك، ويكنى به عن العز والسلطان.

(٢) مِجَرَّتنا والمجموعة الشمسية

واحدة من هذه المجرات **مجرتُنا المعروفة باسم: طريق اللبن** (Milky Way)، وتعرف في الأدب العربي باسم: دَرْب التَّبَّانة. وهي تبدو لنا ضبابيةً لَبنيةً بسبب النور المتجمع من نجومها البعيدة بعدًا لا يسمح للعين المجردة أن تراها كنجوم منفردة، فهي تبدو متلاصقة بسبب أعدادها الهائلة وبعدها الهائل عن الأرض، لكن المسافات الفعلية التي تفصل بينها هائلة.

وفي ليالي الصيف إذا نظرنا إلى السماء في ليلة صافية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية نرى هذه المجرة تمتد من الأفق إلى الأفق على هيئة شريط باهت من النور على خلفية سوداء قاتمة.

وكان قدماء المصريين ينظرون إلى هذا الشريط على أنه نهر النيل السماوي، يتدفق عبر أرض الموتى تحت حكم «أوزيريس»، أما الإغريق (سكان اليونان القدماء) فشبهوه بنهر من اللبن.

ومن حيث الشكل فمجرتنا طَبَقٌ هائل مفرطَح، قطره خمسة عشر ألف بارسك (parsec)[1]. وتضم مجرتنا ملايين النجوم، ويبرز من نواتها ذراعان حلزونيان، تقع شمسنا ومجموعة الكواكب التابعة لها على أحد هذين الزراعين.

ونظرًا لأن المسافات الفضائية بين النجوم هائلة، فإن العلماء لا يتحدثون عنها بالأميال أو بالكيلومترات، وإنما يتحدثون عنها بالسنين الضوئية، والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة واحدة، والضوء يسري بسرعة هائلة هي ١٨٠ ألف ميل في الثانية. وتستغرق رحلة ضوء الشمس إلى الأرض ثماني دقائق ضوئية، فالشمس تبعد عن الأرض ٩٣ مليون ميل - وهي أقرب النجوم إلى الأرض، أما السنة الضوئية فتبلغ ستة تريليونات من الأميال (٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميل). وفي القرآن الكريم: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[2]، أي: جنة فسيحة الأرجاء عرضها مثل عرض السماوات والأرض، لو وُصل بعضها ببعض.

تتشكل **مجموعتنا الشمسية** من شمسنا ومجموعة الكواكب التسعة التابعة لها والتي تدور حولها، فالشمس مركزها، وتمسك بها بفعل جاذبيتها، ولكل كوكب مداره الثابت الخاص به حول الشمس لا يتعداه[3].

وفي القرآن الكريم: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[4]، أي: أن الشمس (نجمنا الذي يعطينا الحرارة والضوء اللذين نعيش بهما على الأرض)، والقمر (الجرم الطبيعي التابع للأرض ويدور حولها)، وغيرهما من الكواكب والأجرام، تجري وتسبح في الفضاء في مسارات لا تخرج عنها، وهذه حقائق علمية لم يصل العلماء إلى معرفتها إلا في القرن الرابع عشر.

وكواكب المجموعة الشمسية تسعة كواكب كبرى، ويدور في فلكها أقمار طبيعية (عددها ٥٤ قمرًا)، وكواكب صغيرة عدتها ثلاثة آلاف تقريبًا، بالإضافة إلى المذنَّبات والشُّهُب. والكواكب الكبرى هي الكواكب الأربعة الداخلية (عطارد، الزُّهرة، الأرض، المريخ) والكواكب الأربعة الخارجية العملاقة (المشتري، زُحَل، أورانوس، نبتون)، ويأتي بعد ذلك الكوكب التاسع وهو: بلوتو، وقد قرر اتحاد الفلكيين الدولي في اجتماعه في ٢٠٠٦/٦/٢٤ تجريد هذا الجرم من لقبه ككوكب؛ لأنه كوكب قزم، وبهذا يتغير عدد الكواكب من ٩ إلى ٨.

وتتكون الكواكب الأربعة الداخلية من مواد متكثفة عالية الحرارة هي في الأغلب سليكات[5] الحديد والمعادن.

لقد وجد علماء الفلك أن معظم ما في الكون من مادة موجود بشكل مركَّز في المجرات، ومن دراستهم لهذه المجرات اكتشفوا أن الكون قد يحوي أيضًا كميات كبيرة من مادة لا تشع أي ضوء. ولدينا الآن ثروة عظيمة من المعلومات عن مجرتنا، ومعرفتنا بمجموعتنا الشمسية معرفة مؤكدة، وقد توسعت هذه المعرفة توسعًا عظيمًا نتيجة لاستكشاف الفضاء، فالبيانات والمعلومات التي تبثها سفن الفضاء مضافًا إليها حصيلة قرون من الرصد والملاحظات الفلكية والحسابات النظرية ألقت الكثير من الضوء على العلاقة بين مجموعتنا الشمسية وباقي الكون.

---

(١) البارسك يساوي (٣٠٨٦ × ١٣١٠) كم.

(٢) الآية ٢١ من سورة الحديد.

(٣) لمعرفة المزيد عن مجرتنا، انظر: دوائر المعارف:
Encyclopedia Britannica, Funk & Wagnalls Encyclopedia, Cambridge Encyclopedia.

(٤) الآية ٤٠ من سورة يس.

(٥) السليكات هي مركَّبات كيماوية تحوي السيليكون والأوكسجين، ومعدن واحد أو أكثر.

واستكشاف الفضاء هو البحث في آماد هذا العالم فيما وراء الغلاف الجوي للأرض، بواسطة سفن الفضاء محملة برواد أو بدون رواد. والفضاء هو كل مناطق الكون الواقعة فيما وراء الكرة الأرضية وغلافها الجوي، ويسمى أيضًا: الفضاء الخارجي.

ولكن كيف نصل إلى الفضاء الخارجي؟

إن أي جسم يريد، أو يُراد له، أن يسافر بعيدًا عن سطح الأرض إلى أعلى في طبقات الجو يلزمه - لكي يفلت من إسار الجاذبية الأرضية - أن ينطلق بسرعة ٧ ميل/الثانية[1]. ويعرف انعدام الجاذبية الأرضية أثناء الطيران الفضائي بـ: الجاذبية صفر (zero gravity) أو (no g).

وفي أوائل ثلاثينيات القرن الماضي قامت ألمانيا بأبحاث واسعة على الدفع الصاروخي، أدت إلى صناعة الصاروخ (V - 2 ballistic missile) الذاتي الدفع (البالِسْتي).

وبعد الحرب العالمية الثانية حققت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي - بمساعدة علماء جُلبوا من ألمانيا - تقدمًا كبيرًا في تكنولوجيا صواريخ الارتفاعات الكبيرة.

وفي ٤ أكتوبر ١٩٥٧ أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي هو (سْبوتنيك ١) في مدار حول الأرض، وبعد ذلك بأربعة أشهر أطلقت الولايات المتحدة في ٣١ يناير ١٩٥٨ قمرها الصناعي الأول (إكْسْبلورَر ١). وعلى امتداد السنوات التالية أطلق البلدان تشكيلة من مركبات الفضاء بدون رواد، ضمّت أقمارًا للأبحاث العلمية والاستطلاع والاتصالات.

وكانت الخطوة الكبرى التالية إطلاق مركبة فضاء عليها رواد، وحقق الاتحاد السوفيتي ذلك عندما أكمل رائد الفضاء الأول يوري جاجارين في ١٢ أبريل ١٩٦١ دورة كاملة حول الأرض، وهو داخل كبسولة الفضاء (فوستوك ١)، وتلا ذلك سلسلة من رحلات مدارية حول الأرض قام بها رواد سوفيت وأمريكيون مددًا أطول، وكانوا يلتقون في الفضاء خارج مركباتهم.

وتُوِّج نجاح برنامج أبوللو الأمريكي بهبوط أول إنسان على سطح القمر في ٢٠ يوليو ١٩٦٩ عندما غادر نايل آرمسترونج[2] وإدوين ألدرين سفينة الفضاء وهبطا على سطح القمر.

أما برنامج الفضاء السوفيتي في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي فقد ركَّز على تطوير محطات الفضاء ساليوت؛ لغرض الأبحاث العلمية والاستطلاعات العسكرية.

وبعد الهبوط على سطح القمر، اتجه برنامج الفضاء الأمريكي إلى تطوير مكوك الفضاء، وهو عبارة عن جهاز نقل يقلع من على الأرض كالصاروخ ويسبح ليحط بعد ذلك في الفضاء كرصيف فضائي لإصلاح المركبات الفضائية وإجراء الأبحاث في حالة انعدام الوزن.

وفي ١٩٩٨ بدأ العمل في بناء المحطة الفضائية الدولية (ISS) في مدار الأرض، بمشاركة دولية تقودها الولايات المتحدة وروسيا.

والأمر البالغ الأهمية هو إقامة مراصد فلكية ذات قواعد فضائية تمكّن من رصد الظواهر الكونية بعيدًا عن تأثيرات الغلاف الجوي للكرة الأرضية، واشترك في تطويرها عدد من الدول، وهي تتراوح بين مراصد كبيرة مثل تلسكوب هَبل (Hubble) الفضائي الأمريكي، الذي أُنشئ في ١٩٩٠، ومنها أيضًا مرصَد يوكوه (Yohkoh) الشمسي الياباني ١٩٩١، وأقمار صناعية أخرى مكنت العلماء من رؤية الأرض من الفضاء.

ولأجل النفاذ من نطاق الجاذبية الأرضية والابتعاد عنها إلى الفضاء الخارجي، بُذِلت جهودات هائلة وطاقات ضخمة في شتى المجالات العلمية والهندسية والفلكية والجيولوجية والرياضية، وأنفقت مبالغ وتكاليف مالية باهظة، بل خيالية، ليصل الإنسان إلى الفضاء.

وأخيرًا، وفي ٦ أغسطس ٢٠١٢م هبطت عربة مختبر علوم المريخ التابع لوكالة NASA (وكالة الفضاء الأمريكية) على سطح المريخ MARS وبعد رحلة استغرقت ٨ شهور قطع فيها ٤٥١ مليون كيلو متر، فيما يُعد أكبر انتصارات البشرية في استكشاف الفضاء.

***

(١) قوة الجاذبية الأرضية تتناقص مع تزايد البعد عن مركز الأرض، كما يحدث مثلاً عند قمم الجبال.

(٢) توفي في سبتمبر ٢٠١٢.

(٣) الشمس

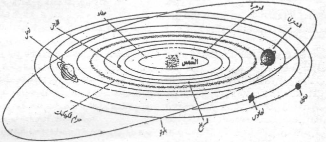

شمسنا هي مصدر الحرارة والضوء الضروريين لقيام الحياة على سطح الأرض، فبدون ضوئها وحرارتها تصبح الأرض كتلة متجمدة مظلمة.

والشمس هي الجرم المركزي في المجموعة الشمسية، وحولها تدور الكواكب، ومنها كوكبنا الأرضي الذي يُتم دورة كاملة حولها مرة كل سنة، وجاذبية الشمس تمسك هذه الكواكب ثابتة في أفلاكها.

والشمس نجم متوسط من حيث الحجم ودرجة الحرارة، وهو واحد من ملايين النجوم في مجرتنا «درب التبانة»، وتبدو شديدة الإشراق لمن يرقبها من على سطح الأرض، فهي أقرب النجوم إلينا، ومتوسط بعدها عن الأرض حوالي ١٤٩,٦٠٠,٠٠٠ كم، أي: ٩٢,٩٥٧,٠٠٠ ميل.

والشمس كرة متوهجة من الغازات، قطرها ١,٣٩٢,٠٠٠ كم (٨٦٤,٩٥٠ ميلاً)، وهي مصدر لقدر هائل من الطاقة الناتجة عن تفاعلات الاندماج النووي في نواتها حيث تقدر درجة الحرارة فيها بحوالي ١٥ مليون درجة مئوية، أما درجة حرارة سطحها المعروف باسم الفوتوسفير (photosphere)، فتبلغ قرابة ستة آلاف درجة مئوية، وما يصل إلى كوكبنا الأرضي من هذه الطاقة لا يتجاوز جزءًا من ألف مليون جزء، وهو يكفي لتزويد أرضنا بالضوء والحرارة اللازمين لقيام الحياة الإنسانية والحيوانية والنباتية.

كان جاليليو[1] قد قال بثبوت الشمس، وقصر السباحة في الفضاء على الكواكب والأرض من حولها، لكن ثبت علميًّا بعد ذلك أن الشمس ومعها سائر أفراد المجموعة الشمسية تجري كلها في الفضاء بسرعة خارقة. وفي القرآن الكريم، الذي نزل قبل جاليليو بعشرة قرون: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾[2]، فالشمس والأرض والقمر وسائر الكواكب تجري في الفضاء بسرعة محددة وفي اتجاه محدد.

---

(١) جاليليو (١٥٦٤ – ١٦٤٢م)، عالم الفيزياء والفلك الإيطالي.

(٢) الآية ٣٨ من سورة يس.

قرأ ابن مسعود وابن عباس: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا﴾، أي: لا قرار لها ولا سكون، بل هي سائرة ليلا ونهارًا، لا تفتر ولا تقف كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾، أي: لا يفتران ولا يقفان إلى يوم القيامة.

ولأشعة الشمس تأثير بالغ على سطح الأرض، فعندما تسقط على المسطحات المائية يتبخر جزء من مياهها، ويحمل الهواء بخار الماء إلى أعلى، وهناك يبرد بمعدل درجة مئوية واحدة لكل مائة متر ارتفاع، وتقل قدرة الهواء على حمل بخار الماء بسبب انخفاض درجة الحرارة، وباستمرار التبريد يتحول إلى قطرات مائية ويسقط أمطارًا، ومياه الأمطار هذه هي التي يحيا بها الناس والحيوان والنبات، وهي طاهرة مُطَهِّرة.

ولأشعة الشمس تأثير على الحياة من خلال (عملية التمثيل الضوئي) أو الكلوروفيللي (photosynthesis)، وهي عملية حيوية فريدة لا تتم إلا في وجود أشعة الشمس وفي النباتات الخضراء أي التي توجد فيها مادة اليخضور (الكلوروفيل)، وفيها يتحد الماء الذي يمتصه النبات من التربة مع ثاني أوكسيد الكربون الآتي من الجو، فيكوِّن سكر الهكسوز ويطرد الأوكسجين الذي يخرج إلى الجو. والتمثيل الضوئي بالغ الأهمية لقيام الحياة على سطح الأرض، فهو الوسيلة الرئيسية التي تتحول بها الطاقة المستمدة من مصادر لا حياة فيها (nonliving) إلى طاقة كيميائية يمكن استخدامها في العمليات الحياتية، فكل الأوكسجين الذي تستنشقه الحيوانات والنباتات يأتي أصلاً من عملية التمثيل الضوئي، ومساحة ١٨٠ بوصة[١] مربعة من ورق الشجر الأخضر، تنتج في صيف واحد ما يفي بحاجة إنسان واحد طوال عام كامل، وكل الغذاء الذي يستهلكه الإنسان والحيوانات الأخرى يأتي أصلاً من عملية التمثيل الضوئي، فالنباتات ـ بمساعدة الإنزيمات ـ تحول منتجات التمثيل الضوئي إلى نشا، سليولوز، صمغ، بروتين، هرمونات، فيتامينات، ودهون[٢].

كما يتم توليد طاقة من أشعة الشمس مباشرةً (solar power)، وأشعة الشمس مصدر هائل للطاقة لا ينفد، ومنذ وقت طويل والعلماء والباحثون يعملون على الاستفادة منها. وهناك طريقتان للاستفادة من الطاقة الشمسية: إما بتجميع أشعتها على مساحة كبيرة من الأطباق المسطحة، أو بتركيزها في بؤر المرايا. وتستخدم الطاقة الشمسية في سخانات الماء، وفي المضخات الميكانيكية، وفي أنظمة التدفئة والتبريد، وفي الأفران الشمسية (solar furnaces)، وأكبر فرن شمسي في العالم هو ذلك الموجود في أوديللو في جبال البيرنيز الفرنسية، ويمكن أن ينتج درجة حرارة تصل إلى سبعة آلاف درجة مئوية. كما أن للطاقة الشمسية استخدامات أخرى حالية ومستقبلية.[٣]

ولأشعة الشمس تأثيرها البالغ في هبوب الرياح، فالرياح تحدث بسبب الاختلافات في الضغط الجوي، وهذه الاختلافات تنتج في المقام الأول عن الاختلافات في درجة الحرارة، وسبب هذه التباينات في توزيع الضغط ودرجة الحرارة هو عدم تساوي توزع حرارة الشمس في الأماكن المختلفة، فكلما تعامدت أشعة الشمس على سطح الأرض زاد التسخين، كما هو الحال بين مدار السرطان ومدار الجدي، وكلما زاد ميل أشعة الشمس عن سطح الأرض قل التسخين كما هو الحال عند القطب الشمالي والقطب الجنوبي، حيث تكاد تسقط أشعة موازية لسطح الأرض، وازدياد الحراة معناه قلة الكثافة، ومن ثم نقص الضغط الجوي، والعكس بالعكس، وهكذا عندما تكون درجات الحرارة غير متساوية في الأماكن المتجاورة، فإن الهواء الدافئ الأخف يميل إلى الارتفاع والهبوب فوق الهواء الأكثر برودة ووزنًا. ويخفف كثيرًا من شدة هذه الرياح دوران الأرض حول محورها.[٤]

كما أن تعاقب الليل والنهار ـ وما فيه من فائدة عظمى لحياتنا ـ سببه دوران الأرض حول محورها في مواجهة الشمس دورة كاملة كل أربع وعشرين ساعة، فسطح الأرض الذي يكون مواجهًا للشمس ينعم بنهار يسعى فيه الناس إلى معايشهم، بينما سطحها الآخر البعيد عن الشمس ينعم بليل يسكن فيه الناس ويستريحون. وتدور الأرض حول محورها (تبلغ سرعة دورانها حول محورها ألف ميل في الساعة)، فيتحول تدريجيًا جزؤها المواجه للشمس بعيدًا عن ضوئها لينعم بليل، بينما يتحول الجزء الآخر تدريجيًا ليصبح مواجهًا للشمس وينعم بنهار، وهكذا يتعاقب الليل والنهار. وفي القرآن الكريم: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٧٢) وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣)﴾، إن الشمس نجم خلقه الله لمنفعتنا حتى تقوم حياتنا على سطح الأرض.

(١) البوصة تساوي ٢،٤٥ سم.

(٢) انظر: دائرة المعارف:

Funk and Wagnalls Encyclopedia, vol. 19, photosynthesis.

(٣) انظر: دائرة المعارف:

Funk and Wagnalls Encyclopedia, vol. 21, Solar power.

(٤) انظر: المصدر السابق، vol. 25, Wind.

ويتباين عدد ساعات النهار وعدد ساعات الليل تبعًا لخط العرض الذي يقع عليه المكان وتبعًا لفصول السنة، وهذا العدد ثابت عند خط الاستواء، لكنه يأخذ في الازدياد كلما ابتعدنا عنه إلى أن يصل في الصيف إلى الحد الأقصى وهو ٢٤ ساعة في منطقتي القطبين، فيظل القطب نهارًا كاملاً مدة ستة أشهر، وهذه ظاهرة طبيعية تعرف باسم: شمس نصف الليل (midnight sun). كما أن الشمس تغيب تمامًا عن القطب، ويظل ليلا كاملاً خلال ستة أشهر أخرى هي فصل الشتاء.

* * *

(٤) القمر

قمرنا هو القمر الطبيعي الوحيد[1] التابع لكرتنا الأرضية، فهو يدور حولها من الغرب إلى الشرق دورة كاملة مرة كل ٢٩ يوم ونصف، هي قوام الشهر القمري، وللقمر أهميته في معرفة عدد السنين والحساب، فطلعة القمر ـ أي بداية ظهوره في سمائنا ـ هي غُرة الشهر أو هلاله، أي: أوله، والأهِلّة (جمع هلال) معالم زمنية يؤقت بها الناس شئونهم ويعرفون بها وقت حجهم وصومهم وفطرهم والإيجارات والأكرية، إلى غير ذلك من المصالح والاحتياجات.

والقمر يدور حول الأرض على مسافة منها، متوسطها ٣٨٤٤٠٠ كم (٢٣٩ ألف ميل) وبسرعة متوسطها ٢٣٠٠ ميل في الساعة، ويرد القمر أشعة الشمس التي تسقط عليه، يردها ويعكسها إلينا نورًا ينير ظلمة ليلنا، ولا يزيد مقدار ما يرده إلينا من هذه الأشعة على ٧% منها، فالقمر جسم مظلم، أما الشمس فهي مصدر للطاقات والحرارة ترسلها عبر الفضاء الكوني كما يرسل السراج المتقد الضوء والحرارة.

وقمرنا واحد من الأقمار الطبيعية الكبيرة، وهو ـ كقمر تابع ـ يعتبر كبيرًا نسبيًّا إذا ما قورن بالأرض نفسها، بل إن بعض الناس يعتبرون الأرض والقمر كوكبًا مزدوجًا (double planet).

وجاذبية الأرض هي التي تبقي القمر وتحفظه في مداره حول الأرض. كما أن للقمر قوة جاذبية كبيرة تؤثر على الأرض، وذلك بسبب كتلته الكبيرة نسبيًّا، وبسبب قربه الشديد من الأرض[2]، وعلى هذا فإن القمر يمارس قوة جذب عنيفة على مياه البحار والمحيطات فيما يُعرف بحركة المد والجزر التي

---

(١) المعروف لنا حتى الآن.

(٢) إذا ما قورن ببعد الشمس عنها.

نشاهدها يوميًّا، والتي تساعد على حفظ توازن الأرض في الفضاء.

كان سطح القمر – ولا يزال – محلاً للدراسات والأبحاث العلمية المستفيضة، والاستكشافات الفلكية المثيرة، ولقد أصبح معروفًا الآن أن سطح القمر خالٍ تمامًا من المياه وتغطيه طبقة من شظايا الصخور الناعمة الناتجةُ عن قصف الشهب التي سحقت المواد الموجودة على سطحه.

وأكثر التكوينات لفتًا للانتباه على سطح القمر هي فوهات البراكين أو الحفر التي يبلغ قطرها ٢٠٠ كم أو أكثر، وهي متناثرة بغزارة فوق سطحه، وغالبًا ما يتداخل بعضها مع بعض. ومعظم الحفر الكبيرة ناتجة عن شهب ضربت سطح القمر بسرعة اندفاع شديدة، على أن كثيرًا من الحفر الصغيرة، التي يقل قطرها عن الكيلومتر، يمكن أن تكون قد نشأت عن نشاط بركاني تفجيري. ومن التضاريس اللافتة للانتباه على سطح القمر ذلك الشق العميق الذي يمتد العديد من مئات الكيلومترات.[3]

وفي القرآن الكريم: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[4]، لقد كتب د. زغلول النجار، مدير معهد الدراسات الفلكية في لندن، تعليقًا على الآية القرآنية يقول: في مؤتمر صحفي عُقد بعد أول رحلة إنزال رجل على سطح القمر (وقد تكلفت أكثر من مائة مليار دولار) «قال العلماء: إن هذه الرحلة قد أثبتت لهم حقيقة لو أنفقوا أضعاف هذا المبلغ لإقناع الناس بها ما صدقهم أحد، هذه الحقيقة هي أن القمر قد سبق له أن انشق ثم التحم، وأن آثارًا محسوسة تؤيد ذلك الحدث قد وُجدت على سطح القمر وامتدت إلى داخله»[5].

وكل الخوارق التي ظهرت على أيدي الرسل يوجد في الكون ما هو أكبر منها وأضخم، لكنها لا تستثير الحِس البشري كما تستثيره تلك الخوارق. فمثلاً إذا كان انشقاق القمر آية خارقة فإن القمر في ذاته آية أكبر، بحجمه ووضعه وشكله ومنزله ودورته وآثاره في حياة الأرض، وقيامه هكذا في الفضاء بغير عمد، إن الكون كله مجال للنظر والتأمل في آيات اللّه.

* * *

---

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية:

Encyclopedia,Britannica, vol 27, the Moon.

(٤) الآية الأولى من سورة القمر.

(٥) جريدة الأهرام القاهرية: ٢٠٠١/١٢/١٠.

(٥) الأرض

كرتنا الأرضية، أو كوكبنا الذي نعيش على سطحه ليس سوى ذرّة ضئيلة في هذ الكون المترامي الأطراف، ولكنها ـ في حدود علمنا الإنساني حتى اليوم ـ هي المكان الوحيد الذي توجد فيه حياة، فعلى ظهرها يدب أكثر من مليوني نوع من الأحياء. فالأرض كوكب خاص لنا، خلقه اللّٰه وهيّأه ووفر فيه من العناصر الأساسية والملابسات الضرورية ما يلزم لقيام حياتنا.

والأرض أحد كواكب المجموعة الشمسية التسعة، وهو ثالثها قربًا من الشمس بعد عُطارد والزُّهرة.

قبل عصر الفضاء الذي نعيشه اليوم، كانت الرحلات البحرية قد أثبتت عمليًا أن الأرض كروية، ولكن بعد دوران سفن الفضاء حول الأرض أظهرت الصور التي التقطتها هذه السفن أن الأرض جرمٌ كُروي وليس مسطحًا.

ثم جاء شهر ديسمبر عام ١٩٦٨ ليرى الإنسان لأول مرة كوكبنا الأرض كرةً كاملة، وذلك عندما شاهدها رواد الفضاء من على متن سفينة الفضاء الأمريكية «أبوللو ٨» وهي تدور حول القمر.

وجاءت بعد ذلك سفينة الفضاء «جاليليو» ومن بعدها جيوش من الأقمار الصناعية تدور حول الأرض وتأتي بمعلومات غزيرة عنها.

تبعد الأرض عن الشمس حوالي ١٤٩,٥٧٣,٠٠٠ كم، وتدور الأرض حول الشمس بسرعة ٢٩,٨ كم في الثانية، وتكمل دورة كاملة في ٣٦٥ يوم وربع، أي: سنة شمسية، وأثناء دورانها حول الشمس تنتقل أي تدور حول محورها دورة كاملة كل ٢٣ ساعة، ٥٦ دقيقة وأربع ثواني، أي: يوم[1]. وتبلغ سرعة دورانها حول نفسها ألف ميل في الساعة، وقوة الطرد المركزية لدروان الأرض حول محورها (أي: حول نفسها) تجعلها تنبعج عند خط الاستواء.

والأرض خامس أكبر كوكب في المجموعة الشمسية، ومحيطها عند خط الاستواء ٤٠٠٧٦ كم (٢٤٩٠٢ ميل)، ونصف قطرها عند خط الاستواء ٦٣٧٨ كم (٣٩٦٣ ميلا)، وعند القطب ٦٣٥٧ كم، تبلغ مساحة سطح الأرض حوالي ٥٠٩,٦٠٠,٠٠٠ كم٢ (١٩٧ مليون ميل مربع)، منها حوالي ٢٩%، أي: ١٤٨ مليون كيلومتر مربع يابسة، وباقي السطح (٧١%) تغطيه المحيطات.

(١) المقصود هنا هو اليوم الشمسي solar day الذي يمتد من منتصف ليل إلى منتصف الليل الذي يليه، وليس وقت ضوء النهار من شروق الشمس إلى غروبها. انظر: دائرة المعارف البريطانية: Encyclopedia Britannica, vol. 27, the Earth.

وللأرض تابع طبيعي واحد (قمر) يدور في فلكها هو قمرنا المعروف، وهو كقمر تابع للأرض يعتبر كبيرًا نسبيًّا إذا قورن بالأرض نفسها، لذا يرى بعض الناس أن الأرض والقمر كوكب مزدوج.

وعندما يتحدث العلماء عن تركيب الأرض يقسمونها إلى أقسام هي:

(١) **الباريسفير** (barysphere): ويسمى قلب الأرض الثقيل، وتبلغ كتلته ٨٩,٦% من كتلة الأرض، وينقسم إلى منطقة خارجية تسمى العباءة (mantle)، ومنطقة داخلية تسمى النواة (core)، ويبلغ سمك العباءة حوالي ١٨٠٠ ميل (٢٦٤٠ كم)، ووفقًا لبعض النظريات فإن الجزء الخارجي من العباءة يتكون من الحديد وسليكات المغنسيوم، أما النواة فيعتقد أنها حديد منصهر مضغوط ضغطًا شديدًا، ويبلغ نصف قطرها ٢١٧٥ (٣٨٤٠ كم).

(٢) **الليتوسفير** (litosphere): وهو الطبقة الخارجية أو قشرة الأرض الصلبة، ويسمى المحيط اليابس، ويتكون من الصخر، ويبلغ سمكها حوالي ٤٠ كيلومترًا (٢٥ ميلاً). وتغطي اليابسة قرابةَ ربع سطح الأرض، وتضم القارات السبع المعروفة: آسيا، أستراليا، أوروبا، أفريقيا، أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، القارة القطبية الجنوبية[2] (أنتاركتيكا)، وتساعد على جعل القطب الجنوبي أهم عوامل الهواء البارد على الأرض.

(٣) **الهيدروسفير** (hydrosphere): أو المحيط المائي، ويتمثل ٩٨% منه في المياه المالحة، وتوجد في المحيطات والبحار التي تملأ الأماكن الواطئة من القشرة. ويتمثل الباقي في المياه العذبة وتوجد في الأنهار وبعض البحيرات والمياه الجوفية والأنهار الجليدية (glaciers)، وهذه الأنهار تأخذ مياهها من الأمطار والجليد الذي يذوب. ومياه المحيطات مالحة جدًا ولا يمكن للآدميين شربها، وإن عاش عليها أنواع كثيرة من النباتات والحيوانات البحرية.

ومن الحقائق العلمية الطريفة عن قطبي الأرض أن الشمس تشرق على أحدهما ويظل نهارًا كاملاً مدة ستة أشهر، كما

(٢) مساحة من اليابسة حول القطب الجنوبي تغطيها جبال عظمى من الثلوج، وتبلغ مساحتها ٥,٥٠٠,٠٠٠ ميل٢ (١٤,٣٠٠,٠٠٠ كم٢).

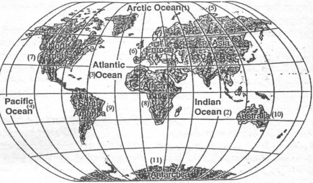

(١) المحيط القطبي الشمالي (٢) المحيط الهندي (٣) المحيط الأطلنطي (٤) المحيط الهادي (٥) آسيا (٦) أوروبا
(٧) أمريكا الشمالية (٨) أفريقيا (٩) أمريكا الجنوبية (١٠) أستراليا (١١) القارة القطبية الجنوبية

تغيب تمامًا ويظل القطب ليلاً كاملاً خلال ستة أشهر أخرى هي فصل الشتاء القطبي.

فالقطبان الشمالي والجنوبي لكوكب الأرض علىٰ طرفي نقيض؛ فبينما نجد القطب الشمالي عبارة عن محيط متجمد من الماء، نجد أن القطب الجنوبي أرض يابسة قارية عليها ثلوج مضغوطة. وهذه الأرض في القطب الجنوبي هي القارة القطبية الجنوبية، وتبلغ مساحتها قرابة مساحة قارة أمريكا الشمالية، وتنعدم فيها الحياة والأحياء باستثناء بعض حشائش البحر والطحالب التي تنمو على الصخور، ولا يرى الإنسان على مدى البصر إلا الثلوج المتراصة التي تلمع تحت شمس الصيف نحو ١٨٠ يومًا متتالية، كما تمتد الظلمة والليل فيها نحو ١٨٠ يومًا أخرى لا تشرق فيها الشمس، وانعدام الحياة في القارة القطبية الجنوبية يشمل أيضًا عدم وجود جراثيم على الإطلاق.

ونظرًا لأن أشعة الشمس تكاد توازي سطح الأرض عند القطبين، فإن القطب الجنوبي يعتبر أهم عوامل الهواء البارد على الأرض الذي ينساب بمقادير وفيرة ليكوِّن العواصف المتحكمة في جو الأرض بأسرِه ـ يساعد على ذلك أن القطب الجنوبي قارة.

وتثور السحب وتنشأ تيارات الهواء المختلفة التي تجلب المطر إلى مختلف بقاع الأرض عن طريق اختلافات تسخين الشمس لسطح الأرض؛ ذلك لأن السطح غير متجانس، مما يسبب تحرك الهواء، فالقطب الشمالي مثلاً كله ماء، أما القطب الجنوبي فهو أرض يابسة قارية. فالقطبان لهما فائدة كبيرة في توليد الرياح وتوزيع السحب على سطح الأرض، ودفع الأمواج في مسالكها.

والسحابة التي تجود بالمطر تسمى «المُزْن»، ومنها المُزْن الركامي، وهي سُحب تنمو في الاتجاه الرأسي، وقد تمتد إلى علو عشرين كيلو مترًا، والمطر هو مصدر المياه العذبة ـ ومن ثم مصدر الحياة ـ على الأرض، وعليه تعتمد أعمال الري والرعي، سواء كانت من الأنهار أو الترع. والمطر المباشر إنما يتوقف على ما تجود به السماء من مطر كل عام.

وفي القرآن الكريم: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ [1] يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ ﴾، تتناول الآية مراحل تكوين السحب الركامية وخصائصها، وما عُرف علميًا في العهد الأخير من أن السحب الممطرة تبدأ على هيئة وحدات يتألف عدد منها في مجموعات هي السحب الركامية، أي السحب التي تنمو في الاتجاه الرأسي، وترتفع قممها إلى علو ١٥ أو

---

(١) المطر، وَدَقَ المطرُ: قَطَرَ.

٢٠ كم، فتبدو كالجبال الشاهقة. والمعروف علميًّا، بعد نزول القرآن بقرون، أن السحابة الركامية الممطرة تمر بثلاث مراحل، هي: مرحلة الالتحام والنمو، ثم مرحلة المطول، وأخيرًا مرحلة الانتهاء.

كما أن هذه السحب هي وحدها التي تجود بالبَرَد وتشحن بالكهرباء، وقد يتلاحق حدوث البرق في سلسلة تكاد تكون متصلة (٤٠ تفريغة في الدقيقة الواحدة)، فيذهب ببصر الراصد من شدة الضياء.

(٤) **الأتموسفير (atmosphere)**: أو الغلاف الجوي، وهو ما نسميه الهواء، وهو أشبه ما يكون ببطانية من الهواء تلف الكرة الأرضية من جميع نواحيها، ويبلغ سمكه أكثر من ١١٢٠ كيلومترًا، أي: أن الغلاف الجوي المحيط بالأرض ينتهي عند ارتفاع ١١٢٠ كم فوق سطح الأرض، وتبلغ كثافته عند سطح الأرض ١,٢ كجم/م٣، لكن هذه الكثافة تتناقص بسرعة كلما ارتفعنا عن سطح الأرض، أي: تقل كمية الهواء مما يجعل التنفس صعبًا، ويزداد ضيق الصدر وصعوبة التنفس بازدياد ارتفاعنا وبعدنا عن سطح الأرض، ويكاد الإنسان يختنق على ارتفاع نحو ١٢ كيلومترًا.

وفي القرآن الكريم: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[1]، يصَّعد: يحاول الصعود ويتكلفه بمشقة؛ لأن نسبة الأوكسجين في طبقات الجو تقل كلما ازددنا ارتفاعًا عن سطح الأرض؛ ولم تكن هذه الحقيقة العلمية معروفة وقت نزول القرآن.

ذلك أن نصف كتلة الغلاف الجوي (أي نصف كتلة الهواء) تتركز في الـ(٥,٦ كم) الملاصقة للأرض، وأن ٩٩% من كتلته توجد في الجزء الممتد من سطح الأرض حتى ارتفاع ٣٠كم.

والغلاف الجوي مشدود إلى الأرض بفعل جاذبيتها، ويتكون من غاز النيتروجين (٧٨%) والأوكسجين (٢١%)، ويُكَوِّن غاز الأرجون معظم ما تبقى مع كميات قليلة من بخار الماء وثاني أوكسيد الكربون وغازات أخرى (النيون والهيليوم والكريبتون والزينون).

ونسبة الأوكسجين في الغلاف الجوي هي النسبة اللازمة لتنفس الإنسان، ولو قلّت عن ذلك لتعرُّض الإنسان للاختناق والموت، ثم إن هذه النسبة هي التي تلزم لاشتعال النار تحت السيطرة (في أغراض التدفئة والوقود وغيرها من الفوائد الحيوية للنار في حياة الإنسان)، ولو زادت نسبة الأوكسجين على ذلك لتحولت النار إلى حرائق تأتي على الأخضر واليابس؛ إذ تخرج عن سيطرة الإنسان عليها.

ويقسِّم العلماء الغلاف الجوي على أساس درجة الحرارة إلى خمس طبقات، هي: التروبوسفير (troposphere)؛ الستراتوسفير (stratosphere)؛ الميزوسفير (mesosphere)؛ الترموسفير (thermosphere)؛ الإكسوسفير (exosphere)، وفي هذه الطبقة العليا الأخيرة قد تكتسب الذرات الخفيفة (مثل ذرات الأيدروجين والهليوم) سرعة كافية لتفلت من قوة الجاذبية الأرضية.

والغلاف الجوي واحد من أهم أجزاء أرضنا، فبدونه لا تكون هناك حياة على الأرض؛ فالأحياء لكي يعيشوا لا بد لهم أن يتنفسوا الأوكسجين الذي يأتي من الهواء، ومنه (أي من الهواء) أيضًا يأخذ النبات ثاني أوكسيد الكربون الذي تصنع منه غذاءها.

والغلاف الجوي يحفظ درجة الحرارة على الأرض عند الحدود المناسبة لحياتنا؛ ذلك أن سماء أرضنا يدخل إليها من أشعة الشمس ثلاثة أنواع، هي: الأشعة تحت الحمراء (infrared)، والأشعة المنيرة (الضوء light)، والأشعة فوق البنفسجية (ultraviolet). وللنطاق الجوي القريب من سطح الأرض القدرة على امتصاص أشعة الشمس تحت الحمراء، فهو يحبس عند سطح الأرض ذلك القدر الضروري المناسب لنا من حرارة الشمس (حوالي ٢٠ درجة مئوية)، فإذا لم يحدث هذا فإن متوسط درجة حرارة سطح الأرض تكون ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر، فيتجمد الماء ولا تصلح حياة. وهكذا يحتفظ الغلاف الجوي لسطح الأرض بحرارة مناسبة.

كما أن الغلاف الجوي يمنع معظم أشعة الشمس القاتلة (الأشعة فوق البنفسجية) من الوصول إلينا. فعلى بعد عشرين ميلاً (٣٢كم) فوق سطح الأرض يوجد في الغلاف الجوي غاز يسمى غاز الأوزون (ozone) يحجز الأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس، ويمنع وصولها إلى الأرض، وهذه الأشعة فوق البنفسجية تقتل الأحياء، أي كانت تقتلنا لو وصلت إلينا - فبدون غاز الأوزون لا تكون حياةٌ على سطح الأرض.

وكمية الأوزون الموجودة في الغلاف الجوي كمية محدودة، وقد اكتشف العلماء منذ حوالي ثلاثين عامًا وجود تآكل في طبقة الأوزون؛ مما يؤدي إلى وصول قدر أكبر من الأشعة فوق البنفسجية القاتلة إلى سطح الأرض، فهي تضر بعملية التمثيل الضوئي التي يقوم بها النبات، وتهدد سلامة البشر، وتسهم في ارتفاع حرارة الجو، بما يهدد بكوارث طبيعية.

---

(١) آية ١٢٥ من سورة الأنعام.

وقد وجد العلماء أن إسراف البشر في استخدام مركبات الكلوروفلوروكربون هو أحد الأسباب الرئيسية لتآكل طبقة الأوزون، فحينما تتطاير في الجو غازات الكلوروفلوروكربون، ترتفع إلى طبقات الأوزون وتتسبب في تكسير جزيء الأوكسجين في تفاعل متسلسل، ويستمر تأثيرها المدمر لمدة تتراوح بين ٧٥ – ١١٠ سنوات.

وتستخدم مركّبات الكلوروفلوروكربون الغازية بغزارة في صناعة جميع أنواع الثلاجات وأجهزة التكييف والمنظفات الصناعية ومواد التجميل، واستخدمت الدول الصناعية هذه المركبات الغازية منذ سنوات عديدة قبل أن تعرف مخاطرها، وبدأت الدول النامية في استخدامها بغزارة لسهولة الحصول عليها ورخص أسعارها. كما أن إطلاق صواريخ الاستكشاف والصواريخ الصناعية يصحبها إطلاق كميات هائلة من غازات دفع الصواريخ، والتي تدمر حوالي مليون طن من غاز الأوزون. وهكذا راح العلماء والساسة ينادون بالكف عن استخدام الغازات الضارة بطبقة الأوزون، ولا تزال المؤتمرات الدولية تعقد، والجهود تبذل في هذا السبيل.

كما لاحظ العلماء أن نسبة تركيز غاز ثاني أوكسيد الكربون قد زادت في الغلاف الجوي المحيط بالأرض، مما قد يضر بالتوازن الحراري للكرة الأرضية فيما يعرف باسم ظاهرة الاحتباس الحراري (greenhouse)، التي ينتج عنها تغيير موازين تراكم الثلوج في المنطقتين القطبيتين، وتغيير موازين مناطق سقوط الأمطار، وتغيير مناسيب سطح البحار والمحيطات، ويزداد احتمال غمرها لمساحات كبيرة من اليابسة المتاخمة للماء.

وهذه المشكلة البيئية الكبرى سببها احتراق كميات كبيرة من أنواع الوقود الحجري (fossil fuels)، من بترول وغاز وفحم وخلافه؛ إذ يتتج عنها كميات من ثاني أوكسيد الكربون أكبر مما يمكن أن تمتصه الأشجار والنباتات الأخرى. وقد وُجد أن محطة لتوليد الكهرباء بالفحم قدرتها ألف ميجاوات يلزمها لامتصاص الغازات المنبعثة منها (وخصوصًا ثاني أوكسيد الكربون) زراعة غابة حولها مساحتها ألف كيلومتر مربع.

ومن الغازات الأخرى الضارة المنبعثة من احتراق الوقود الحجري: أول أوكسيد الكربون، وكلوريد الأيدروجين، وثاني أوكسيد الكبريت، وأوكسيد النيتروجين، وهذان الأخيران يلعبان دورًا أساسيًا في حدوث الأمطار الحمضية (acid rain)، وهذه مشكلة بيئية كبيرة.

***

الدول لا تتحدث إلا لغاتها القومية

عندما تنضم دولة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي فإنها تشترط وتقرر لغتها القومية كواحدة من اللغات الرسمية للاتحاد.

ويبلغ عدد أعضاء دول الاتحاد سبعة وعشرين، ويبلغ عدد اللغات الرسمية عشرين لغة هي: التشيكية، الدنمركية، الهولندية، الإنجليزية، الإستونية، الفنلندية، الفرنسية، الألمانية، اليونانية، المجرية، الإيطالية، اللاتفية، الليتوانية، المالطية، البولندية، البرتغالية، السلوفاكية، السلوفينية، الإسبانية والسويدية.

وبالطبع تتم ترجمة فورية وتحريرية لكل جلسات الاتحاد ومؤتمراته ولجانه ووثائقه ومضابطه ومحرراته إلى كل هذه اللغات العشرين - لذلك كان الإنفاق على الترجمة واحدًا من أكبر بنود المصروفات في موازنة الاتحاد الأوروبي. ونحن - في عالمنا العربي - ربما لم نسمع عن كثير من هذه اللغات، خاصةً وأن المتحدثين بها قليلو العدد. فمثلاً اللغة المالطية يتحدث بها سكان مالطة وعددهم أقل من نصف مليون؛ واللغة السلوفينية يتحدث بها سكان سلوفينيا وعددهم مليونان؛ والليتوانية يتحدث بها سكان لتوانيا ولا يزيد عددهم على المليونين إلا قليلا - وهكذا نرى أن اعتزاز الدولة بلغتها شرط أساسي لتقدمها وعلو شأنها.

قـارات العـالم

آسيا Asia

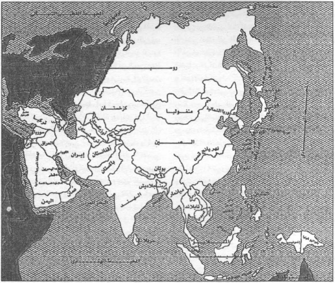

آسيا (سياسية)

آسيا هي الجزء الشرقي من كتلة اليابسة العملاقة المعروفة باسم «يوراسيا»، وتبلغ مساحة آسيا أربعة أخماس مساحة يوراسيا. وهي أكبر قارات العالم، فمساحتها هي والجزر التابعة لها تصل إلى ١٨٣٥٠٠٠٠ ميل² (٤٤٨٣١٤٤٠ كم²) أي ٣٠% من مساحة اليابسة. ويبلغ عدد سكانها ٣٩٠٥٤٠٠٠٠٠ حسب تقديرات عام ٢٠٠٦.

• **الموقع:** يحدها المحيط القطبي الشمالي في الشمال، ومضيق بيرينج(1) والمحيط الهادي في الشرق، والمحيط الهندي في الجنوب. ويحدُّها في الشمال الغربي قارة أوروبا التي يفصلها عن آسيا جبال الأورال ونهر الأورال؛ إذ تمتد هذه الجبال من المحيط القطبي الشمالي إلى نهر الأورال، الذي يصب في بحر قزوين، وفي الغرب من بحر قزوين تمتد جبال القوقاز إلى البحر الأسود مكملة الفصل الطبيعي بين القارتين. ويحُدّ آسيا من جهة الغرب البحر الأسود ومضيق البوسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل وبحر إيجه (وهي التي تفصل تركيا الآسيوية(2) عن أوروبا) والبحر الأبيض المتوسط. أما في الجنوب الغربي فتوجد قناة السويس والبحر الأحمر اللذان يفصلان قارة آسيا (شبه الجزيرة العربية) عن قارة أفريقيا.

أما الجزر التابعة لها فهي جزر: سفرنايا مليا، والجزر السيبيرية الجديدة وجزيرة رانجل في الشمال في المحيط القطبي الشمالي؛ وجزر سخالين وكوريل وجزر اليابان وجزر روكيوس وجزيرة تايوان وجزيرة هينان وجزر الفلبين في الشرق في المحيط الهادي؛ وجزيرة بورنيو (التي تتقاسمها دول بروناي وماليزيا وإندونيسيا) وباقي جزر إندونيسيا في الجنوب الشرقي؛ وجزر أندامان ونيكوبار وسري لانكا في الجنوب في المحيط الهندي؛ وجزيرة قبرص في الغرب في البحر الأبيض المتوسط. ويبلغ مجموع مساحة هذه الجزر ١٢٤٠٠٠٠ ميل².

وهناك أقوال في أصل التسمية منها أن الإغريق أطلقوا اسم آسيا على الأراضي الواقعة شرقي وطنهم الأم (اليونان)، ومنها أن الاسم مشتق من كلمة «آسو» الآسيوية التي تعني: الشرق.

وآسيا مصطلح جغرافي أكثر منه قارة متجانسة، فهي أكثر قارات العالم تنوعًا، إذ تتعرض لأكثر الظروف المناخية شدة وتناقضا، لذا فهي تنتج أكثر أشكال النباتات والحيوانات تنوعًا.

تزوِّد سلسلة جبال وسط آسيا، من جليدها الذي يذوب، أنهار القارة بالمياه. كما تشكل هذه الجبال حاجزًا طبيعيًا منيعًا كان له أثره على حركة الناس ودخولهم إلى المنطقة، فلم تكن الهجرة إليها ممكنة إلا من الممرات الموجودة فيها. لذلك كانت حركة السكان من وسط آسيا المجدب إلى شبه القارة الهندوباكستانية، ومن الصين إلى إندونيسيا وماليزيا، ومن شبه الجزيرة العربية والهند عبر خليج البنغال إلى إندونيسيا وماليزيا.

كما نتج عن هذا الوضع أن سكان القارة ليسوا موزعين بالتساوي على مناطقها المختلفة، فالسكان يتركزون في غربي آسيا وبدرجة أكبر في شبه القارة الهندباكستانية وفي النصف الشرقي من الصين. كما أن هناك كثافة سكانية معقولة في الأراضي المطلة على المحيط الهادي وفي جزره. وعلى الجانب الآخر نجد ندرة سكانية في مساحات شاسعة في وسط وشمال القارة ـ رغم أن القارة يسكنها ثلاثة أخماس سكان العالم.

• **أهم الأنهار هي:**

في شمال آسيا: نهر لينا وطوله ٤٨٣٠كم ويجري في شرق وسط روسيا؛ ونهر أوب وطوله ٤٠٢٥كم ويجري في غرب وسط روسيا؛ ونهر ينيسي وطوله ٤٥٠٥كم يجري وسط روسيا ويتجه شمالا ليصب في المحيط القطبي الشمالي.

في شرق آسيا وجنوبها الشرقي: نهر آمور طوله ٢٨٦٥كم يكون جزءًا من الحدود بين الصين وروسيا؛ ونهر إراوَدّي وطوله ٢١٧٥كم ويجري في ميانمار. ونهير يانج تسي أوشانج وطوله ٤٩٩٠كم ويجري في شمال الصين. ونهر الميكونج وطوله ٤١٨٥كم وينبع من شرق التبت ويجري جنوبًا ثم جنوب شرق ليصب في بحر الصين الجنوبي في فيتنام الجنوبية.

في جنوب وجنوب غرب آسيا: نهر براهمابوترا طوله ٢٧٠٥كم، ينبع من الهيمالايا في التبت ويجري ليتحد مع نهر الجانج. نهر الجانج وطوله ٢٤٩٥كم ينبع من الهيمالايا ويجري في شمال الهند ويلتقي مع براهمابوترا؛ نهر الهندوس وطوله ٢٩٠٠كم، ينبع من التبت ويجري في باكستان ليصب في البحر العربي. نهر الفرات وطوله ٢٧٣٥كم، ينبع من شرق تركيا ويجري في سوريا والعراق ليتحد مع دجلة في جنوب العراق عند القرنة مكونين نهر شط العرب الذي يجري في اتجاه الجنوب الشرقي مسافة ١٩٣كم ليصب في الخليج الفارسي. نهر دجلة طوله ١٨٥٠كم، وينبع من تركيا ويجري في العراق ويتجه جنوب شرق ليتحد مع الفرات مكونًا شط العرب.

الاقتصاد والموارد الطبيعية: القارة بها ثروة هائلة من الموارد الطبيعية، ففي آسيا ما لا يقل عن ثلثي احتياطي العالم من البترول والغاز الطبيعي. وقد تزيد هذه النسبة نتيجة لعمليات

---

(١) يفصل قارة أمريكا الشمالية عن الطرف الشمالي الشرقي لقارة آسيا.

(٢) شبه جزيرة الأناضول أو آسيا الصغرى.

الاستكشاف المستمرة في سيبيريا وبحار جنوب شرق آسيا فكثير من جزرها ـ سومطره وجاوه وبورنيو وكذا الصين وماليزيا ـ توجد بها حقول بترول منتجة. أما غرب آسيا ـ السعودية، العراق، الكويت، إيران والإمارات العربية المتحدة ـ فتملك أكبر احتياطيات البترول المعروفة.

أما حقول البترول الموجودة على شواطئ بحر قزوين فتفوق مثيلاتها في الولايات المتحدة.

وفي القارة ثروة هائلة من المناجم، والأراضي الزراعية، والغابات، والأنهار، وطاقة مائية وحيوانات فراء.

والمصدر الرئيسي للثروة ـ بعد الأراضي الزراعية ـ هو المناجم، لكنها لم تستغل إلا بقدر ضئيل. يوجد الذهب في جبال الأورال وألتاي وفي شرق سيبيريا، والبلاتينوم في الأورال، والنحاس في اليابان والهند وسيبيريا، والقصدير في الملايو، والزئبق في اليابان. ويوجد خام الحديد في كل المناطق الجبلية تقريبًا وخاصة في آسيا الصغرى وتركستان والهند والصين الأم وسيبيريا. توجد مناجم فحم هائلة في الصين وجزر هينان وسخالين (في المحيط الهادي) وشرق سيبيريا وتركستان والهند وإيران وآسيا الصغرى. وتوجد نوعيات الجرافيت العالية الجودة في جبال سايان شمالي سيبيريا. ويوجد الماس في الهند، والياقوت في سيلان وبورما وتركستان. ويوجد التوباز والبيريل وغيرهما من الأحجار الكريمة في جبال الأورال. كما يكثر وجود البحيرات المالحة والينابيع الحارة.

يمكن وصف اقتصاديات معظم دول آسيا بأنها نامية. ومع هذا فهي تتباين تباينًا شديدًا بسبب حجم السكان وخصائصهم، والموارد الطبيعية ونظام الحكم والتنمية والاتصال بالعالم الخارجي. وأكثر دول القارة تقدمًا اقتصاديًا هي اليابان، ويليها الدول التي اتجهت إلى التصنيع وتشمل هونج كونج وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وإسرائيل والدول الغنية بالبترول في منطقة الشرق الأوسط. ويأتي بعدها دول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) وهي ماليزيا، تايلاند، الفلبين، إندونيسيا، بروناي، وبلدان جنوب آسيا والصين.

أما أفقر الدول فهي الدول الاشتراكية في جنوب شرق آسيا وكذا أفغانستان ونيبال.

ولا تزال الزراعة هي العنصر الحاسم في اقتصاديات دول آسيا، فلا تزال هي المصدر التقليدي للمعيشة بالنسبة للأغلبية العظمى من السكان. وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية حوالي ثلث القارة، وتتباين غلة الفدان من بلد لآخر تباينًا شديدًا، فإنتاجية فدان الأرز في بنجلادش مثلاً تبلغ ثلث غلته في كوريا الجنوبية. وتبذل الجهود لزيادة الإنتاج عن طريق الثورة الخضراء وتتضمن أربعة عناصر: استخدام الأسمدة والمبيدات الكيماوية، والري، وإدخال سلالات بذور مهجنة عالية الغلة، والميكنة.

نبذة تاريخية سياسية

آسيا مهد كل الديانات الكبرى وعلى رأسها الديانات السماوية الثلاث: الإسلام، الدين الخاتم، وجاء به محمد صلّى الله عليه وسلّم من عند ربه بما أوحى إليه من القرآن الكريم في مكة والمدينة في بلاد الحجاز (المملكة السعودية)، وانتشر منها إلى شرق وجنوب شرق آسيا، كما اتجه غربًا وجنوبًا إلى أفريقيا وإلى باقي أنحاء المعمورة.

والمسيحية التي جاء بها عيسى عليه السلام وكتاب الإنجيل المنزل عليه من عند الله في القدس بفلسطين. ونمت المسيحية وكبرت خارج آسيا فذهبت إلى بلاد الغرب (أوروبا وأمريكا) وإلى بلدان في أفريقيا.

واليهودية وكتابها التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام في سيناء والواقعة في قارة آسيا.

وبعد الديانات السماوية تأتي البوذية التي ظهرت في الهند وذهبت في أشكال مختلفة إلى الصين وكوريا واليابان وبلدان جنوب شرق آسيا وسريلانكا، والهندوسية التي بقيت داخل حدود شبه القارة الهندية، والزرادشتية التي جاء بها الهنود الإيرانيون.

ويعتقد علماء اللغة والمؤرخون أن جنوب وسط آسيا كان المكان الذي نبعت منه أسرة اللغات الهندوأوروبية، ففي الزمن القديم ظهرت مراكز حضارة عظيمة للساميين فيما بين النهرين (أرض العراق) وشعوب وادي نهر الهندوس في وسط آسيا. وتضم أسرة اللغات الهندوأوروبية معظم اللغات الأوروبية وكثيرًا من اللغات الآسيوية.

وفي القرن السادس قبل الميلاد وبعد قيام الإمبراطورية الفارسية بزعامة قورش الأكبر، اتصلت جنوب غرب آسيا مع أقدم الحضارات الأوروبية، وهي حضارة الهلليين في اليونان، ليتنافس الفريقان أيهما يغلب ويسيطر، وانتهى الصراع بينهما بقيام الإسكندر الأكبر المقدوني اليوناني بالزحف تجاه الشرق إلى نهر الهند وإنشاء الممالك الهللينية اليونانية هناك. وبعد ذلك قامت الإمبراطورية الرومانية

الإيطالية بهزيمة هذه الممالك اليونانية، وإن ظلت واقعة تحت تهديد الفرس - وهكذا استمر الصراع بين القوتين الرومانية والفارسية طوال قرون عديدة، إلى أن ظهر الإسلام في الحجاز جنوب غرب آسيا لينشئ دولة دينية دنيوية، وينتشر الإسلام وتدخل تحت حكمه كل الأقاليم الآسيوية التي كانت خاضعة للإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية[1].

ثم جاءت الحملات الصليبية من أوروبا إلى القدس في فلسطين في المدة من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر ولقيت في النهاية الهزيمة على يد صلاح الدين الأيوبي حاكم مصر الذي طرد الصليبيين نهائيًا من فلسطين ليسدل الستار على آخر صراع وقع في العصور الوسطى بين الشرق والغرب.

وفي القرن الرابع عشر قامت الامبراطورية العثمانية في تركيا (جنوب غرب آسيا) بفتح العديد من البلدان الأوروبية. وفي عام ١٤٩٧ اكتشف الملاح البرتغالي فاسكو دي جاما طريق رأس الرجاء الصالح جنوب قارة أفريقيا ليربط أوروبا مع شرق آسيا بطريق البحر ويسهل وصول الأوروبيين إلى آسيا. فقامت إسبانيا باحتلال جزر الفلبين، ثم تملك الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون مساحات كبيرة من الأراضي في الهند وجزر الملايو. وفي منتصف القرن الثامن عشر قامت الحرب في الهند بين بريطانيا وفرنسا، انتصرت فيها الأولى لتقع الهند في قبضة الاستعمار البريطاني حتى منتصف القرن العشرين. وفي هذه الفترة كان لدول أوروبا نفوذ قوي على حكومات الصين وتركيا وغيرهما.

قيام آسيا الحديثة: إن السمة الغالبة على تاريخ آسيا الحديث هي ظهور حركات الجهاد الوطني ضد كل من الدول الاستعمارية والحكومات العميلة الموالية لها - لتحقيق الاستقلال. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تمت حركات قومية قوية في الهند وأفغانستان والبلدان العربية وتركيا. وفي الحرب الإسبانية - الأمريكية في عام ١٨٩٨ تقع الفلبين تحت سيطرة الولايات المتحدة، وبذا أصبحت قوة رئيسية في الشئون الآسيوية. وفي الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) تلحق اليابان هزيمة قاسية بالروس لتظهر كقوة عالمية. وفي ١٩١٢ يطيح الشعب الصيني بالإمبراطور ويقيم حكومة جمهورية.

وقد نتج عن الحرب العالمية الأولى انهيار الإمبراطورية النمسوية المجرية، والإمبراطورية التركية العثمانية، وقيام الثورة البولشفية في روسيا - مما كان له أثر محفز على بروز الروح القومية في آسيا.

ومن الأحداث السياسية الخطيرة قيام كمال أتاتورك في تركيا بالقضاء على الخلافة الإسلامية، وإنشاء جمهورية علمانية في ١٩٢٣، وفقدت تركيا الكثير من الولايات التابعة لها في آسيا.

كما قام السوفيت البلاشفة بمساعدة منغوليا على تحقيق الاستقلال عن الصين، وقدم السوفيت المساعدة للحكومة الجمهورية في الصين في صراعها ضد أمراء الحرب الثائرين عليها في المقاطعات، واستمرت علاقات الوئام بين البلدين حتى عام ١٩٢٧ عندما انشق شيانج كاي شيك الزعيم الصيني القومي على الحزب الشيوعي الصيني، وألقى القبض على آلاف الشيوعيين وأعدمهم، وطرد المستشارين السوفيت - مما أدى إلى قيام حرب أهلية طويلة الأمد في الصين بين القوميين والشيوعيين، واستغلت اليابان ذلك، واحتلت إقليم منشوريا الذي يضم العديد من أكثر مقاطعات الصين ثراء، وأقامت فيه حكومة صورية عميلة وأسمته: منشوكو، لكن اتحد القوميون والشيوعيون في الصين في ١٩٣٧ ليقاوموا العدوان الياباني.

وكانت الهند هي الأخرى تناضل ضد السيطرة الأجنبية الإنجليزية، وواصل غاندي ورفيقه نهرو النضال إلى أن منحت إنجلترا الهند في ١٩٣٥ قدرًا من الحكم الذاتي، لكن التنافس العميق الجذور بين قسمي البلاد: المسلمين والهندوس واندلاع الحرب العالمية الثانية عطلا النضال لتحقيق الاستقلال التام.

كشفت الحرب العالمية الثانية عن ضعف سيطرة الاحتلال الأجنبي على بلدان آسيا، إذ احتل اليابانيون بسهولة الهند الصينية وبورما وشبه جزيرة الملايو والفلبين وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا الآن) وكانت كلها واقعة تحت الاحتلال الغربي. وساعد على ذلك ذيوع شعار: آسيا للآسيويين - وكل هذا أدى إلى زيادة نمو وانتشار حركات المقاومة القومية في آسيا. ومن العوامل المواتية لصالح حركات المقاومة الآسيوية الضعف الخطير الذي سببته الحرب العالمية الثانية لكل من بريطانيا العظمى وفرنسا وهولندا، وثلاثتها كانت القوى الاستعمارية الرئيسية في آسيا.

في ١٩٤٧ تخلت بريطانيا سلميًا عن حكم الهند[2] وبورما وسيلان (سريلانكا الآن).

(١) الإمبراطورية البيزنطية هي الإمبراطورية الرومانية الشرقية.

(٢) التي ظهرت كدولتين مستقلتين هما: باكستان الإسلامية، والهند الهندوسية.

وفي ١٩٤٨ شن الشيوعيون في الملايو مقاومة عسكرية ضد السلطة البريطانية المحتلة. وفي فلسطين قاوم اليهود سلطات الانتداب البريطاني، بل وجعلوا بريطانيا تتخلى عن انتدابها على فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨، وفي نفس اليوم أعلن عن قيام دولة إسرائيل، وقامت الدول العربية المجاورة بإرسال قوات لمحاربة اليهود لكن العرب انهزموا وعقدوا اتفاقيات هدنة مع إسرائيل.

وحصلت جزر الهند الشرقية على الاستقلال من الحكم الهولندي وأنشئت جمهورية إندونيسيا عام ١٩٥٠ واكتمل استقلالها عن هولندا عام ١٩٥٤.

وفي ١٩٤٦ حصلت الفلبين على استقلالها من الولايات المتحدة.

في الصين استؤنفت الحرب الأهلية بين القوميين والشيوعيين، وفي نوفمبر ١٩٤٨ أكمل الشيوعيون سيطرتهم على منشوريا ثم على باقي الصين الأم، وفي سبتمبر ١٩٤٩ أعلنت جمهورية الصين الشيوعية، بينما انسحبت الحكومة القومية إلى جزيرة تايوان.

سبَّب الانتصار الشيوعي في الصين قلقًا شديدًا للولايات المتحدة، إذ أنه يعرِّض للخطر مواقعها الدفاعية في أرخبيل الملايو، كما أنه يمثل مساندة لنظام الحكم الشيوعي في كل من فيتنام الشمالية وكوريا الشمالية ـ لذا أصبح العمل على احتواء الشيوعية في آسيا أمرًا ملحًّا في استراتيجية الولايات المتحدة.

أما كوريا فقد قُسمت في ١٩٤٨ إلى كوريا الجنوبية (برعاية الولايات المتحدة) وكوريا الشمالية (برعاية السوفيت). وفي ١٩٥٠ قامت كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية وتندلع الحرب الكورية.

ولمواجهة النفوذ الشيوعي في جنوب شرق آسيا عقدت الولايات المتحدة معاهدة للدفاع المشترك عرفت باسم منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا مع لاوس وكمبوديا وفيتنام الجنوبية.

أما اليابان التي كانت قد دُمرت في الحرب العالمية الثانية، فقد صدَّقت على معاهدة السلام في ١٩٥٢، ودخلت في حلف دفاعي مع الولايات المتحدة. وطوال الخمسينيات تواصَلَ تقدمها الصناعي الهائل وتحالفها مع الأمريكيين.

ومن بقايا النفوذ الاستعماري الغربي في آسيا كانت هناك الهند البرتغالية، واستولت عليها الهند في ١٩٦١، وكانت هناك غينيا الهولندية وتخلت عنها هولندا للحكومة الإندونيسية في ١٩٦٣.

في ١٩٦٥ انفصلت سنغافورة عن الاتحاد الماليزي ـ باتفاق الطرفين ـ لتصبح دولة مستقلة.

في ١٩٧١ اندلعت حرب أهلية في باكستان الشرقية قابلتها الحكومة بالقمع الوحشي، مما أثار احتجاج الرأي العام العالمي، وفرَّ الملايين إلى الهند، فقامت الهند بشن هجوم عسكري على باكستان التي استسلمت، وقامت جمهورية بنجلادش في باكستان الشرقية دولة مستقلة.

في ١٩٦٤ اندلعت حرب فيتنام التي ألقت فيها الولايات المتحدة بثقلها ضد فيتنام الشمالية الشيوعية التي انتصرت في النهاية وضمت إليها فيتنام الجنوبية.

وفي أفغانستان سقط النظام الملكي في ١٩٧٣ لتقع البلاد في النهاية ضحية للاحتلال السوفيتي، لكنه يخرج منها مدحورًا في ١٩٨٩.

في إيران سقط حكم الشاه في يناير ١٩٧٩ لتقوم جمهورية إيران الإسلامية.

وفي العراق سقط النظام الملكي في يوليو ١٩٥٨.

في يونيو ١٩٦٧ تشن إسرائيل حربًا خاطفة على الأردن وسوريا ومصر تنتهي باحتلالها للضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء. وفي رمضان ١٣٩٣هـ / أكتوبر ١٩٧٣م، تقوم سوريا ومصر بمهاجمة القوات الإسرائيلية المحتلة لأراضيهما في سيناء والجولان وتحقق تحريكًا لقضية احتلال هذه الأراضي. وفي هذه الحرب تضامنت مع مصر وسوريا الدول العربية المنتجة للبترول بزعامة السعودية ومليكها الراحل فيصل العظيم، فقامت بقطع إمدادات البترول عن دول الغرب المؤيدة لإسرائيل مما أحدث أزمة طاقة عالمية في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وارتفع سعر البترول ارتفاعًا كبيرًا، وهكذا زاد اعتماد الدول الصناعية على بترول الشرق الأوسط، مما جعل للعرب صوتًا مسموعًا في الشئون الدولية.

وفي ٢٠١١ تحتل أمريكا (التحالف الدولي) أفغانستان، وفي ٢٠٠٣ تحتل أمريكا العراق وأحداث أخرى نعرض لها في كل دولة على حدة.

***

أفريقيـــــــا *Africa*

أفريقيا سياسية

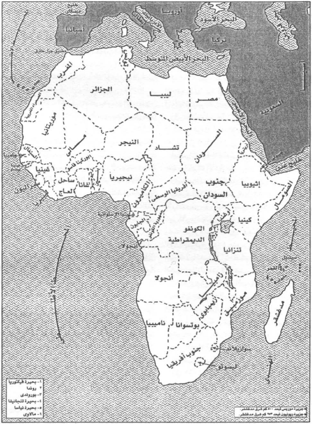

أفريقيا ثاني أكبر قارات العالم بعد آسيا، وتبلغ مساحتها قرابة ١١٧٢٤٠٠٠ ميل٢ (٣٠٣٦٥٠٠٠كم٢) فهي تغطي خمس مساحة اليابسة. وعلى الرغم من كبر مساحتها، إلا أن سكانها لا يتجاوزون عشرة في المائة من سكان العالم، فعدد سكانها ٩٠٥٩٠٠٠٠٠ مليون نسمة وفق تقديرات عام ٢٠٠٦؛ فيمكن القول إنها قليلة السكان. والجزء الأكبر من القارة تسكنه الشعوب السوداء منذ زمن طويل، لكن حدثت هجرات كبرى إلى أفريقيا من كل من قارتي آسيا وأوروبا؛ وكان أكبر الوافدين تأثيرًا فيها هم العرب ودينهم الإسلامي الذي انتشر في شمال أفريقيا وامتد منها إلى مناطق كثيرة جنوب الصحراء الكبرى حتى أن شعوبًا كثيرة في غرب أفريقيا تدين اليوم بدين الإسلام.

يحدها في الشمال البحر الأبيض المتوسط، وفي الشمال الغربي مضيق جبل طارق والمحيط الأطلنطي، وفي الغرب المحيط الأطلنطي، وفي الجنوب مياه المحيطين الأطلنطي والهندي يختلط بعضهما ببعض، وفي الشرق المحيط الهندي والبحر الأحمر، وفي الشمال الشرقي خليج السويس وقناة السويس.

أطلق الرومان على القارة اسم أفريقيا من الكلمة اللاتينية «أبريكا» ومعناها: المشمس، أو من الكلمة اليونانية «أفريك» ومعناها: الخالي من البرودة. ويقال إن الإغريق القدماء كانوا يسمونها: ليبيا. كما أن الرومان القدماء الذين حكموا ساحل أفريقيا الشمالي فترة من الزمان، كانوا يسمون المناطق الواقعة جنوب الساحل: «أفريجا» أي أرض الأفاريج ـ وهم البربر الذين سكنوا المناطق جنوب قرطاجة.

أما سواحلها فقليلة التعاريج حيث لا يوجد بها ـ بالمقارنة مع غيرها من القارات ـ سوى القليل من الخلجان. وبعيدًا عن سواحلها توجد مجموعات من الجزر تتبعها وهي: مدغشقر (من أكبر جزر العالم)، وزنزيبار والقُمُر وموريشيوس وري يونيون، وجزر أخرى صغيرة في الجنوب الشرقي، وجزر سيشل وسكوترا في الشرق ـ وتقع هذه الجزر كلها في المحيط الهندي. أما في المحيط الأطلنطي فتقع جزر آزور وماديرا وكناري في الشمال الغربي، وجزر الرأس الأخضر وبيجاجوس وبيكو وساو تومي وبرينسيب في الغرب، وجزر أسنسيون وسانت هيلينا وتريستان داكونها في الجنوب الغربي.

يمر خط الاستواء في منتصف القارة تقريبًا، وخط الطول الرئيسي صفر°، يقطعها من الشمال إلى الجنوب مارًّا على مسافة قصيرة شرقي أكرا عاصمة غانا.

تملك أفريقيا ثروة كبيرة من الموارد المنجمية، ففيها بعض من أكبر احتياطيات العالم من البترول والغاز، ومن المعادن الخام ومن الأحجار الكريمة. ويماثل ذلك ثروة من الغابات والحيوانات البرية يشتهر بها شرق القارة وجنوبها. ولا تزال الزراعة المصدر الرئيسي لاقتصاديات معظم بلدان أفريقيا، ويعمل بها أكثر من ٦٠% من السكان. وحتى بداية القرن العشرين كانت الزراعة تعتمد على أدوات وأساليب بسيطة، لكن تطورت بعد ذلك كثيرًا مع تقدم وسائل النقل والاتصال. كما قطعت التنمية الصناعية شوطًا كبيرًا في المدة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٠ بعد حصول معظم البلدان الأفريقية على استقلالها.

أهم الأنهار في أفريقيا:

(١) **نهر الكونغو:** طوله ٤٧٠٠كم، ينبع من الجبال الواقعة شمال شرق زامبيا (بين بحيرتي تنجانيقا ونياسا) ثم يتجه إلى الشمال الغربي ثم الغرب ثم الجنوب الغربي ليصب في المحيط الأطلنطي عند بلدة بانانا في الكونغو كينشاسا.

(٢) **نهر النيجر:** طوله ٤٢٠٠كم، وهو النهر الرئيسي في غرب أفريقيا. ينبع من غينيا ويتجه شمالا مسافة ١٦٠كم، ثم يتجه شمال شرق حيث يصب فيه عدد من الروافد، ثم يدخل دولة مالي أسفل باماكو العاصمة مباشرة، ثم ينحرف جهة الشرق، وبعد مسيرة ٦٤كم يدخل دلتا النيجر المعروفة بدلتا النيجر الداخلية حيث الخلجان والبحيرات، وبعدها يصل إلى تمبوكتو، ثم يتجه إلى الجنوب الشرقي حيث يدخل دولة النيجر، ومنها إلى نيجيريا حتى يصل إلى بلدة أبوه وعندها يتفرع إلى فروع كثيرة فيما يُعرف باسم دلتا النيجر (أكبر دلتا في أفريقيا) وتصب في خليج غينيا.

(٣) **نهر النيل:** أبو أنهار أفريقيا وأطول أنهار الدنيا؛ إذ يبلغ طوله ٦٦٥٠كم. وحوضه يشمل أجزاء من دول: تنزانيا، بوروندي، رواندا، الكونغو الديمقراطية (كينشاسا)، كينيا، أوغندا، إثيوبيا، معظم السودان، والأراضي الزراعية في مصر. وأبعد مصادره هو نهر كاجيرا الذي ينبع من مرتفعات بوروندي بالقرب من حافة بحيرة تنجانيقا، ثم يجري ليصب في بحيرة فيكتوريا (ثاني أكبر بحيرة مياه عذبة في العالم؛ فمساحتها ٢٦٨٠٠ ميل٢)، ومن على الساحل الشمالي لهذه البحيرة ومن عند بلدة جينجا (في أوغندا) ينبع نهر النيل ويتجه شمالاً فيما يعرف باسم نيل فيكتوريا ليدخل بحيرة كيوجا، ويخرج منها في اتجاه الغرب ليدخل إلى الطرف الشمالي من بحيرة ألبرت، وهي بحيرة عميقة ضيقة ـ وفيها تختلط مياهها مع مياه نيل فيكتوريا، وتخرج في اتجاه الشمال فيما يعرف باسم نيل ألبرت الذي يدخل السودان عند بلدة نيمول ليقطع مسافة

١٩٢كم إلى جوبا، وفي هذه المسافة يسمى بحر الجبل، وتغذيه روافد صغيرة، والأمطار هناك شديدة تغرق المنطقة فتنمو كميات هائلة من الحشائش والنباتات المائية تخنق مجرى النهر، لذا تسمى: السد. وتأتي مياه بحر الغزال من جنوب غرب السودان لتلتقي ببحر الجبل عند بحيرة نو التي يتجه النهر عندها شرقًا إلى ما قبل بلدة مالاكال حيث يلتقي بنهر سوباط القادم من إثيوبيا. وبعد مالاكال يصبح اسمه: النيل الأبيض الذي يجري مسافة ٨٠٠كم حتى الخرطوم ليلتقي هناك بالنيل الأزرق القادم من بحيرة تانا في الهضبة الأثيوبية ويعبر الحدود متجهًا إلى الشمال الغربي إلى الخرطوم. وعلى بعد ٣٢٠ كيلومترًا شماليها يصب في مجرى النيل آخر رافد له وهو نهر عطبرة الذي ينبع هو الآخر من مرتفعات إثيوبيا.

وبعد الخرطوم يمكن تقسيم النيل إلى جزئين، يمتد الأول من الخرطوم إلى بحيرة السد العالي مسافة ١٣٢٨كم، حيث يجري في منطقة صحراوية أمطارها شبه منعدمة، وإن قامت بعض الزراعات على ضفتي النهر. وهو في هذا الجزء يأخذ شكل حرف S، وبعد ذلك يسير في اتجاه الشمال ليبدأ الجزء الثاني الذي يشمل بحيرة السد العالي ووادي النيل في الصعيد والدلتا.

يقع السد العالي على بعد ٦,١١كم جنوب مدينة أسوان، ويبلغ ارتفاعه ٣٦٥ قدمًا (١١١مترًا) ويمتد مسافة كيلومتر واحد عبر النيل، وتعطي التربينات المقامة عليه ١٠ مليار كيلووات/ساعة. تكونت أمامه بحيرة السد العالي (ثاني أكبر بحيرة صناعية في العالم) وتمتد مسافة ٤٨٠كم لتعبر الحدود المصرية إلى داخل الأراضي السودانية ويبلغ اتساعها ١٤كم.

وعلى بعد ٤,٦كم شمالي السد العالي يوجد سد أسوان الذي أقيم عام ١٩٠٢ ويبلغ ارتفاعه ٣٧ مترًا، وتبلغ المسافة من أسوان إلى القاهرة ٨٠٠كم، وقبل القاهرة بـ٣٢٠كم نجد أن الجزء الأكبر من الأرض الزراعية يقع غرب النيل. وبعد القاهرة، وعند القناطر الخيرية، يتفرع النيل إلى فرعي دمياط ورشيد محتضنين دلتا النيل التي تتكون من الطمي الذي جلبه النيل من هضبة الحبشة، ويتراوح سمك طبقته من ١٦ إلى ٢٤ مترًا، وهي أخصب تربة في أفريقيا. والدلتا تنحدر في انخفاض تدريجي كلما اتجهنا شمالاً إلى البحر الأبيض، وطولها من الشمال إلى الجنوب يبلغ ١٦٠كم، وأقصى اتساع لها من الشرق إلى الغرب هو ٢٤١كم، هي المسافة بين الإسكندرية وبورسعيد، ومساحتها ضعف مساحة وادي النيل في الصعيد (مصر العليا)، وعلى حدودها مع البحر الأبيض المتوسط يوجد عدد من البحيرات المالحة، هي: بحيرة مريوط وبحيرة إدكو في الغرب، وبحيرة البرلس في الوسط، وبحيرة المنزلة في الشرق.

(٤) **نهر الأورانج:** يجري في جنوب القارة، ينبع في مرتفعات ليسوتو (على بعد ٢٠٠كم من المحيط الهندي) ويجري غربا مسافة ٢٠٨٠كم ليصب في المحيط الأطلنطي عند خليج الكسندر في جنوب أفريقيا، ويكوّن هذا النهر الحدود بين دولتي ناميبيا وجنوب أفريقيا.

(٥) **نهر زامبيزي:** يجري في جزء كبير من وسط جنوب القارة، ينبع من هضبة وسط أفريقيا، ويجري شرقًا مسافة ٣٥٤٠كم إلى موزمبيق، حيث يكوّن دلتا زميبزي، ويصدها تصب فروعه في المحيط الهندي. ويعترض طريق النهر على حدود زيمبابوي وبوتسوانا شلالات فيكتوريا الشهيرة (إحدى عجائب الطبيعة)، كما يوجد عليه سد كاريبا وسد كاهورا باسا، وهما من أكبر مشروعات الطاقة الكهرومائية في أفريقيا، ويبلغ عدد البلدان التي يعبرها النهر أو يكوّن حدودها ستًا، هي: أنجولا، زامبيا، ناميبيا، بوتسوانا، زيمبابوي، وموزمبيق. وكان استخدام مياهه موضوعًا لسلسلة من الاتفاقيات الدولية.

نبذة تاريخية سياسية

كان أمير البرتغال، هنري الملاح أول من اهتم من الأوروبيين باستكشاف أفريقيا في القرن الخامس عشر، إلى أن قام الملاح البرتغالي فاسكودي جاما باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨، وكانت دوافع البرتغاليين للاستكشافات: الرغبة في المعرفة، ونشر المسيحية بين الوثنيين، والبحث عن حلفاء في مواجهة المسلمين، والأمل في اكتشاف طرق جديدة للتجارة والربح والوصول إلى مصادر الثروة. وحيثما حل البرتغاليون ـ ومن بعدهم الإنجليز والفرنسيون والهولنديون ـ كانوا يعطلون الأنظمة السياسية والتجارية القائمة، ويُحلون محلها أنظمة أخرى.

أقام البرتغاليون سلسلة من المستوطنات التجارية على امتداد الساحل الغربي لأفريقيا، جلبت هذه التجارة المربحة منافسين أوروبيين آخرين، فبعد أن كانت التجارة تتجه شمالا عبر الصحراء الكبرى إلى العالم الإسلامي، بدأت تتجه إلى الساحل إلى أوروبا.

ومع تصاعد تجارة الرقيق (العبيد) ونقلهم إلى الأمريكتين، ازدادت حدة المنافسة للسيطرة على التجارة مع أفريقيا، ويُقدر عدد العبيد الذين وقعوا ضحية هذه التجارة في قرون الرق الأربعة ما بين ٣٠ إلى مائة مليون عبد.

وكانت أول مملكة كبيرة للرق في بنين، وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأت المشاعر في أوروبا تشمئز من تجارة الرقيق، فبعد قرار مانسفيلد في ١٧٧٢ الذي حرر العبيد الذين كانوا ملك اليمين في بريطانيا العظمى، وضعت الخطط لإنشاء مستعمرة في غرب أفريقيا للعبيد الذين تم إعتاقهم، وأنشأ المنادون بإبطال الرق مدينة فري تون (المدينة الحرة) (عاصمة سيراليون الآن) عام ١٧٩٢.

أما الهولنديون فبدؤوا في ١٦٨٢ في تطوير منطقة جنوب القارة لتكون محطة في طريقهم إلى جزر الهند الشرقية (إندونيسيا الآن)، واستقر المستعمرون حول مدينة الكاب، وبعد فترة وجيزة بدأ ظهور ثقافة جديدة وشعب جديد هو شعب البوير أو الأفريكانرز (مستوطنو جنوب أفريقيا المنحدرون من أصل هولندي).

وفي أواخر القرن الثامن عشر بدأ الاهتمام العلمي والبحث عن أسواق جديدة يشجعان الاستكشافات الجغرافية، فوصل المستكشف البريطاني جيمس بروس إلى منبع النيل الأزرق في ١٧٧٠، وقام مواطنه منجو بارك باكتشاف مسار نهر النيجر، وقام الألماني هنريش بارث باستكشاف مساحات شاسعة من غرب السودان المسلم، وحقق المبشر الإسكتلندي لفينجستون عددا من الاستكشافات، ومنها شلالات فيكتوريا. وفي عام ١٨٦٣ توصل البريطانيون جون سبيك، وجيمس جرانت، وسير صمول بيكر إلى منبع نهر النيل. وكانت بعثات التبشير المسيحية ومن بعدها التجار الأوروبيون يقتفون خطى المستكشفين أو يسبقونهم.

ومع تزايد اهتمام الأوروبيين كأفراد بأفريقيا، تضاعف اهتمام ومشاركة حكوماتهم، فبدأ الفرنسيون غزوهم للجزائر عام ١٨٣٠، لكن الاحتلال المنهجي لأفريقيا بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وكان الأوروبيون يلاقون مقاومة من السادة المسيطرين في هذه البلاد لكن كانوا يلقون الترحيب من الجماعات المهمشة التي كانت تأمل أن تجد فيهم حلفاء يحمونهم من سيطرة ظالميهم. وهكذا نجد أن معظم أفريقيا في المدة من ١٨٧٥ إلى بداية الحرب العالمية الأولى كانت قد تم تقسيمها بين بلجيكا، وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا العظمى، وإيطاليا والبرتغال. قامت بلجيكا باستكشاف واستعمار جزء من الكونغو. وفي المدة ١٨٨٤–١٨٥ تمت الدعوة إلى مؤتمر في برلين حضرته كل الأمم الأوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة تم فيه التقسيم الحديث لأفريقيا بين هذه الدول؛ إذ حددت هذه الدول مجالات نفوذها ووضعت القواعد لاحتلال سواحل أفريقيا وللملاحة في نهري الكونغو والنيجر، كما اتفق على أنه عندما تتملك إحداها أرضًا جديدة أو تبسط حمايتها على أي جزء فإن عليها أن تبلغ بذلك الدول الأخرى الموقعة على قرارات المؤتمر، وتنفيذا لقرارات المؤتمر عقدت معاهدة بين بريطانيا وألمانيا في ١٨٩٠ تحدد مناطق نفوذ كل منهما في أفريقيا، وعقدت معاهدة ثانية بين بريطانيا وفرنسا (اعترفت الثانية بمصالح بريطانيا في المنطقة الواقعة بين بحيرة تشاد ونهر النيجر، واعترفت بريطانيا بالنفوذ الفرنسي في الصحراء الكبرى، وأعقبتها اتفاقيات مماثلة بين بريطانيا وإيطاليا (١٨٩١) وبين فرنسا وألمانيا (١٨٩٤) وبين بريطانيا وفرنسا (١٩٠٤) أوضحت كلها حدود المناطق الخاضعة لنفوذ كل منها، ولم تكن الدول الأفريقية تُدعَى إلى هذه المؤتمرات أو توقع على هذه الاتفاقيات، بل كانت تقوم بمقاومتها كلما وجدت إلى ذلك سبيلا، فلقي الفرنسيون مقاومة في الجزائر والصحراء الكبرى وغرب السودان وفي داهومي. ولقي الإنجليز المقاومة في مصر، ومن البوير في جنوب أفريقيا. ولقي الألمان مقاومة في جنوب غرب أفريقيا وفي تنجانيقا (من ١٩٠٤ إلى ١٩٠٨)، لكن الإثيوبيين نجحوا في القضاء على الغزو الإيطالي لبلادهم عام ١٨٩٦.

بعد أن استتب الأمر في المستعمرات راح المستعمرون يطورون شبكات النقل لتسهيل نقل المواد الخام إلى مواني التصدير، ويضعون الأنظمة الضريبية لإرغام المزارعين على زراعة المحاصيل النقدية بدلاً من زراعة الكفاف، لكن الحرب العالمية الأولى عطلت هذه الأمور، إذ تم غزو المستعمرات الألمانية ووضعتها عصبة الأمم تحت انتداب الحلفاء. وبعد الحرب تم الحد من استغلال المستعمرات، ووُجهت الجهود للعناية بالتعليم والصحة والتنمية، لكن مستعمرات المستوطنين البيض في الجزائر وروديسيا الجنوبية وكينيا مُنحت حكمًا ذاتيًا داخليًا.

وفيما بين الحربين العالميتين بدأ ظهور حركات المقاومة الوطنية، وظهرت أحزاب جماهيرية في مصر والجزائر، لكن إثيوبيا سقطت فريسة للغزو الإيطالي في ١٩٣٦، ولم تستعد استقلالها إلا في الحرب العالمية الثانية التي اشترك فيها الأفارقة بأعداد كبيرة إلى جانب الحلفاء.

نتج عن الحرب العالمية الثانية أن القوى الاستعمارية الأوروبية نالها الوهن والضعف ماديًا وسيكولوجيًا، وانتقل ميزان القوى إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وابتداء من ١٩٤٧ لقي الاحتلال الفرنسي في شمال أفريقيا المقاومة إلى أن استقلت المغرب وتونس في ١٩٥٨، وبدأت

ثورة الجزائر عام ١٩٥٤ وتحقق لها الاستقلال عام ١٩٦٢، وفي المستعمرات الفرنسية جنوب الصحراء وفي محاولة لتبديد حركات المقاومة الوطنية، مُنح سكانها وضع المواطنين الفرنسيين على أن يكون لهم نواب وشيوخ في الجمعيّة الوطنية (البرلمان) الفرنسية لكن التجربة لم تكن مقبولة. وفي مصر قامت الحكومة في أكتوبر ١٩٥١ بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا وبدأت المقاومة الشعبية ضد القوات الإنجليزية في منطقة قناة السويس، وتم في النهاية عقد معاهدة الجلاء بين البلدين في ١٩٥٤. أما السودان فحصل على الاستقلال في ١٩٥٤، وعلى امتداد خمسينيات القرن العشرين تسارعت خطى تحقيق الاستقلال في أفريقيا محتذية حذو دول أخرى حصلت على استقلالها في قارات أخرى ومؤيدة من حركات المقاومة مثل حركة ماو ماو في كينيا. وهكذا حصلت غانا على استقلالها في ١٩٥٧ وغينيا في ١٩٥٨ مما أطلق سلسلة المطالبات الوطنية بالاستقلال، وفي عام ١٩٦٠ وحده كان عدد الأمم التي حصلت على سيادتها ١٧ دولة.

وبحلول عام ١٩٧٩ كانت كل دول أفريقيا تقريبًا قد حصلت على استقلالها، فالمتلكات البرتغالية ـ أنجولا، الرأس الأخضر، غينيا بيساو، موزمبيق ـ حصلت على استقلالها في ١٩٧٤-١٩٧٥، وتخلت فرنسا عن جزر القُمُر في ١٩٧٥، وحصل الصومال الفرنسي (إقليما الأفارس والعيس) على الاستقلال وأصبح اسمه جيبوتي في ١٩٧٧.

وفي ١٩٧٦ تخلت إسبانيا عن الصحراء الكبرى الإسبانية التي قُسمت بين موريتانيا والمغرب، وكانت روديسيا الشمالية قد حققت استقلالها عام ١٩٦٤ وتسمت: زامبيا، أما روديسيا الجنوبية فتم الاعتراف رسميًا باستقلالها في ١٩٨٠ وتسمت: زيمبابوي. أما أنجولا البرتغالية (في جنوب غرب أفريقيا) فحصلت على الاستقلال في ١٩٧٥. وفي جنوب أفريقيا تم في عام ١٩٩٤ نقل الحكم من الأقلية البيضاء إلى الأغلبية السوداء في انتخابات عامة وافقت الأقلية الحاكمة على إجرائها بعد قرابة خمسين عامًا قضاها السود في مكافحة تسلط البيض.

تواجه الدول الأفريقية الجديدة مشاكل كبرى أهمها تكوين الدولة ـ الأمة؛ فالمجموعات العرقية داخل الدولة الواحدة تدين بالولاء كلٌّ لمجموعتها قبل أن تدين بالولاء للدولة، لذلك يعاني معظمها من الانقسامات والانشقاقات (بل والحروب) الطائفية بين أبناء الدولة الواحدة. والمشكلة الثانية أن زعماء حركات الاستقلال أعطوا لأنفسهم حق أن يكونوا حكامًا دائمين للبلاد محتكرين كل السلطات دون تداول للسلطة عن طريق انتخابات برلمانية نزيهة، ولقد أدى فشل هؤلاء المتسلطين في إدارة شئون البلاد، وازدياد وطأة فسادهم وطغيانهم إلى وقوع الانقلابات العسكرية التي أصبحت سمة غالبة لكثير من بلدان أفريقيا، وأنظمة الحكم العسكرية لا تقل سوءًا عن أنظمة الطغيان الديكتاتورية المدنية ـ وهكذا تقع هذه البلدان المنكودة بين شقَّي الرحى.

والمشكلة الثالثة هي التنمية الاقتصادية، فرغم أن العديد من دول أفريقيا لديها الكثير من الموارد الطبيعية إلا أن تنميتها تحتاج إلى رؤوس أموال لا تتوافر لديها، ثم إن المستثمرين الأجانب يرون في الاستثمار في هذه البلاد المختلفة مخاطر عظيمة كما حدث في العديد من هذه الدول.

والمشكلة الرابعة أن هذه الدول الأفريقية ليس لها صوت مسموع في المحافل الدولية؛ لأنها لا تملك قوة عسكرية ولا قوة اقتصادية، ولا تملك إلا أن تكون تابعة للدول الكبرى.

***

أوروبا — *Europe*

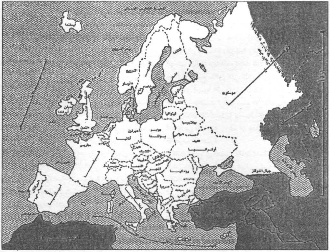

أوروبا (سياسية)

تشغل أوروبا الجزء الغربي من تلك الكتلة الشاسعة من اليابسة المعروفة باسم «أوراسيا» التي تضم - بالإضافة إلى أوروبا - قارة آسيا في الشرق. ويمكن، من ناحية الجغرافيا الطبيعية، اعتبار أوروبا شبه جزيرة، حيث تحيطها المياه من ثلاث جهات: في الشمال وفي الغرب وفي الجنوب. وأوروبا من حيث المساحة ثاني أصغر قارة بعد أستراليا؛ إذ تبلغ مساحتها هي والجزر العديدة التابعة لها بحكم الجيولوجيا أو التقاليد أو الثقافة ٣٨٧٢٠٠٠ ميل[٢] (حوالي ٨,٠٪ من سطح اليابسة). والجزر التابعة لها هي: نوفايازمليا، وأيسلندا، وفيري وشيتلاند البريطانية - في الشمال وفي الغرب. وجزر بَليريك، وكورسيكا، وسردينيا، وصقلية، ومالطه، وكريت - في الجنوب.

يحدها من الشمال المحيط القطبي الشمالي؛ ومن الشرق جبال الأورال ونهر الأورال وبحر قزوين؛ وفي الجنوب الشرقي تمثل جبال القوقاز الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود الحدود الطبيعية لأوروبا، لكن حدودها السياسية تمتد جنوب جبال القوقاز حتى حدود إيران وتركيا (اللتان تتبعان آسيا)؛ وفي الجنوب البحر الأسود، ومضيق البوسفور (يصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة)، وبحر مرمرة، ومضيق الدردنيل (يصل بين بحر مرمرة وبحر إيجه)، وبحر إيجه، والبحر الأبيض المتوسط، وجبل طارق؛ وفي الغرب المحيط الأطلنطي.

تقع قارة أوروبا على مسافات متساوية تقريبا من المراكز الجغرافية لكل من آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وأعطى موقعها المتوسط هذا - بالإضافة إلى خصائص عديدة مناخية وفيزيوغرافية وأحداث تاريخية طويلة مرت بها - لبعض دولها مزايا اقتصادية وسياسية حاسمة تفوقت بها على باقي دول العالم في عصور التوسع التجاري والاستعماري التي أعقبت العصور الوسطى. ونتيجة لذلك صارت أوروبا، وخصوصا دولها الواقعة على محيطها الغربي، مهدًا للحضارة الأوروبية الحديثة؛ فكان لدول أوروبا الغربية السيطرة الثقافية والنوعية، بل والسياسية في وقت من الأوقات، على قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا، وأخضعت لسلطانها كل أفريقيا ومعظم الأوقيانوسيا (جزر المحيط الهادي بما فيها أستراليا ونيوزيلندا) وكثيرًا من دول الشرق.

وأوروبا أعلى قارات العالم كثافة سكانية، ويبلغ عدد سكانها ٧٢٨٤٠٠٠٠٠ نسمة وذلك حسب تقديرات عام ٢٠٠٦ (أي حوالي ١٤٪ سكان العالم). والغالبية (أكثر من ثلاثة أخماس) يعيشون في المدن ويتمركزون في المناطق الصناعية، وهم يتمتعون بالمهارة العالية والقدرة على المبادرة الفردية والاتزان القارة تحتفظ بمركز متقدم في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة. ومعظم سكان أوروبا من البيض.

أما إنجازاتها الاقتصادية المبكرة والمستمرة والتي يدل عليها مستوى المعيشة المرتفع والنجاح المتحقق في مجالات العلوم والتكنولوجيا والفنون، فكلها نابعة من نشاط وحيوية شعوبها وعملهم الدؤوب في تطوير حضارة عالية تكمن جذورها في اليونان وروما القديمة وفي الإمبراطورية البيزنطية وفي الحضارة الإسلامية والتراث العربي - فأوروبا مَدينة في تقدمها لكل هؤلاء، لكنها أظهرت دوما قدراتها على الخلق والإبداع والزعامة والريادة، تلك القدرات التي أنهكتها ونالت منها الصراعات الداخلية التي ما توقفت بين دولها (وأوضح مثالين على ذلك الحربان العالميتان اللتان دمرتا كل أوروبا تقريبا). ورغم كل هذا أحرزت أوروبا تقدمًا وحققت تراثًا من الاستكشافات الجغرافية والفتوحات الاستعمارية وأعمال التنمية والتطوير في أنحاء أخرى من المعمورة - رغم أن هذا لم يكن دائما في صالح الشعوب المستعمرة.

كانت أوروبا في العصور القديمة متخلفة ثقافيًّا وكان سكانها قليلين جدًّا. كانت عالما من البرابرة كما أسماهما اليونانيون - وكلمة «برابرة» هم السكان الذين لا تتعدى لغتهم أصوات «بر - بر» غير المفهومة، فكلمة أوروبا مأخوذة من الصوت «بر - بر». وكانت الإمبراطورية الرومانية (التي بلغت أقصى توسعها في القرن الثاني الميلادي) هي التي كشفت عن الكثير من وجه القارة وتركت عليه بصمتها. لكن القارة لم تحقق تقدمها إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين حيث استطاع أهلها - بفضل العلم الحديث - تحقيق السيطرة والسيادة على سكان معظم باقي أنحاء المعمورة. وعلى الإجمال تتمتع أوروبا بقاعدة من الموارد الاقتصادية والطبيعية (التربة، الغابات، البحار، المناجم وبخاصة الفحم) يجري استغلالها منذ فترة طويلة، لكن أهم موارد أوروبا هم أهلها باعتبار كفاءتهم العالية.

وتوجد أوجه شبه طبيعية وثقافية وفي الملامح بين سكان سواحل البحر الأبيض المتوسط (في شمال أفريقيا) وسكان جنوب غرب آسيا (خصوصًا في تركيا وقبرص) وبين الأوروبيين. بل إن قبرص وتركيا اللتان تنتميان جيولوجيًّا إلى قارة آسيا، تمتلكان من العناصر الثقافية الأوروبية ما يجعل من الممكن اعتبارهما جزءا من أوروبا.

أهم المعالم الجغرافية:

(١) جبال الألب: تمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط بالقرب من مدينة نيس الفرنسية في اتجاه الشمال إلى بحيرة جنيف ثم تتجه شرقًا وشمال شرق إلى غابات فينا وهناك تلامس نهر الدانوب وتختلط بالسهل الأوروبي. وتشكل جبال الألب جزءا من تسع دول هي: فرنسا، إيطاليا، سويسرا، ألمانيا، النمسا، سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، وصربيا. والبلدان الألبيان الحقيقيان هما سويسرا والنمسا. يبلغ طول جبال الألب ١٢٠٠كم وعرضها في أوسع أجزائه ٢٠٠كم.

(٢) جبال الأبنين: واسمها باللغة الإيطالية: أبنينو، وهي تشكل العمود الفقري الطبيعي لشبه الجزيرة الإيطالية، وكان لها تأثير كبير على الجغرافيا البشرية لتلك الدولة، وهي تشبه قوسًا عظيمًا من ممر كاديبونا في الشمال الغربي إلى غرب جزيرة صقلية، ومجموع طولها قرابة ١٤٠٠كم ويتراوح عرضها ما بين ٤٠ و٢٠٠كم.

(٣) جبال كار پاثيان: هي الامتداد الشرقي لجبال الألب، فهي تمتد من براتيسلافا عاصمة سلوفاكيا على هيئة قوس واسع مسافة ١٤٥٠كم إلى أورسوفا في رومانيا. وتغطي مساحة ٢٠٠ ألف كم[٢].

(٤) السهل الأوروبي: واحد من أعظم السهول الممتدة التي لا يقطع امتدادها قاطع على وجه الأرض، ويمتد من جبال البرنيس على الحدود الفرنسية الإسبانية ثم عبر شمال أوروبا إلى جبال الأورال في روسيا. وهو في غرب أوروبا ضيق نسبيًا حيث لا يتجاوز عرضه ٣٢٠كم إلا نادرا، لكنه يتسع كلما اتجه شرقا حتى يصل أقصى اتساع له في غرب روسيا حيث يمتد أكثر من ٣٢٠٠كم.

(٥) جبال البرنيس: سلسلة جبال تمتد من شواطئ البحر الأبيض المتوسط في الشرق (أقصى جنوب شرق فرنسا) إلى خليج بيسكاي (ذراع المحيط الأطلنطي) في الغرب. وتمثل جبال البرنيس (بالفرنسية پيرينيه، وبالأسبانية پيرينيوس) حائطًا عاليًا بين فرنسا وإسبانيا، لعب دورًا هامًّا في تاريخ البلدين وفي تاريخ أوروبا ككل. ويبلغ طولها ٤٣٠كم، ولا يكاد يبلغ عرضها في طرفها الشرقي عشرة كيلومترات، لكنها في الوسط تتسع مسافة ١٢٨كم، وتمثل الحدود بين الدولتين: فرنسا وإسبانيا إلا في مناطق قليلة نتئًا (تبرز) فيها الحدود الإسبانية شمالا والحدود الفرنسية جنوبًا. لكن بين ذراها تقع إمارة أندورا الصغيرة المتمتعة بالحكم الذاتي.

(٦) جبال الأورال: تمثل الجزء الرئيسي من الحدود التقليدية بين قارتي أوروبا وآسيا. وتمتد من بحر كارا في الشمال مسافة ٤١٢٠كم إلى نهر الأورال في الجنوب. وتقع في وسط غرب دولة روسيا الاتحادية.

أهم أنهار أوروبا الغربية:

(١) نهر الراين: من الناحية الثقافية والتاريخية هو واحد من أعظم أنهار أوروبا، كما أنه واحد من أهم شرايين النقل الصناعي في العالم. يجري مسافة ١٣٠٠كم من وسط شرق سويسرا متجهًا شمالاً ثم غربًا إلى بحر الشمال حيث يصب مياهه عند ساحل هولندا. ولقد أصبح ممرًّا مائيًّا دوليًّا منذ معاهدة فينا (١٨١٣). ونهر الراين مثال عظيم كشريان للتوحيد السياسي والثقافي وكخط للحدود السياسية. وقد ورد ذكره كثيرًا في الأعمال الأدبية. ومنذ أيام الإمبراطورية الرومانية وهو واحد من طرق النقل الرئيسية في أوروبا، والنقل عبر المياه رخيص، لذا ساعد نهر الراين كطريق للنقل على خفض أسعار المواد الخام وأصبح محورًا رئيسيًّا للإنتاج الصناعي، والآن يتم إنتاج خمس الصناعات الكيماوية في العالم على جانبي النهر، ولا يوجد نهر في العالم على ضفتيه مثل ما على ضفتي الراين من مدن شهيرة وعريقة (مثل بازل السويسرية، واستراسبورج الفرنسية، وكولونيا الألمانية)، لكن ارتفع في النهر مستوى التلوث البيئي حيث تم التعرف على وجود ٦٠٠٠ مادة سامة في مياهه. كما كان النهر لفترة طويلة مصدرًا للشقاق السياسي في أوروبا.

(٢) نهر الرون: واحد من الأنهار ذات الأهمية التاريخية في سويسرا وفرنسا، وواحد من أهم الممرات المائية في أوروبا، ينبع من جبال الألب السويسرية ويجري جنوبًا ليصب في خليج ليون (جنوب فرنسا) وهو من خلجان البحر الأبيض المتوسط، والرون هو النهر الرئيسي الوحيد الذي يصب مياهه مباشرة في البحر الأبيض.

(٣) نهر السين: ينبع من جبال بيرجندي في شمال فرنسا ويجري في اتجاه الشمال الغربي مسافة ٧٧٣كم ليصب في القنال الإنجليزي. وله أهمية تاريخية عظمى، فهو نهر باريس منذ العصور الوسطى، والمدينة والنهر الصلات بينهما متبادلة، حيث يعتمد كل منهما على الآخر، وحوضه الأوسط الخصيب كان مهد الملكية الفرنسية، كما كان نواة لتوسع الدولة ـ الأمة ولا يزال قلبها النابض وإقليم عاصمتها.

أهم أنهار أوروبا الوسطى:

(١) نهر الدانوب: ثاني أطول أنهار أوروبا بعد الفولجا. ينبع من جبال الغابة السوداء في غرب ألمانيا ويجري حوالي ٢٨٥٠كم إلى مصبه على البحر الأسود. وهو يمر بتسع دول: ألمانيا والنمسا ويعرف فيهما باسم: دونو؛ وسلوفاكيا، ويعرف فيها باسم: دونانج؛ والمجر باسم دونا؛ وكرواتيا وصربيا وبلغاريا باسم دوناف؛ ورومانيا باسم دوناريا؛ وأوكرانيا باسم دوناي. لعب الدانوب دورًا حيويًا في الاستقرار والتطور السياسي لوسط أوروبا وجنوبها الشرقي. وكانت ضفافه التي أقيمت عليها القلاع والحصون حدودًا بين إمبراطوريات عظمى وكانت مياهه طريقا هامًا للتجارة بين الأمم، وخلّدت الموسيقى عظمة النهر في قطعة موسيقية حملت اسمه. ولا يزال النهر شريانا هامًا للتجارة، وأقيمت عليه السدود لتوليد الكهرباء. وعلى ضفتيه أقيمت المدن التي تعتمد عليه لتحقيق نموها الاقتصادي ـ ومنها فينا عاصمة النمسا، وبودابست عاصمة المجر، وبلجراد عاصمة صربيا.

(٢) نهر الإِلب: من الممرات المائية الرئيسية في وسط أوروبا. ينبع من جبال كركونوس بالقرب من الحدود التشيكية البولندية ويجري مسافة ١١٦٥كم ليصب في بحر الشمال قريبا من بلدة كوكس هاڤن الألمانية، ويقع ثلث مجراه في التشيك والثلثان في ألمانيا.

(٣) نهر الأودر: شريان اقتصادي حيوي في وسط شرق أوروبا. ينبع من شرق جمهورية التشيك ويجري في اتجاه الشمال الغربي مسافة ١١٢كم داخل الأراضي التشيكية ثم يعبرها إلى بولندا حيث يجري في غربها إلى أن يصل إلى حدودها مع ألمانيا ليستمر في جريانه ممثلا للحدود بين البلدين مسافة ١٨٥كم، وبعدها يتجه شرقا داخل أراضي بولندا ليصب في بحر البلطيق قريبًا من مدينة ششت سين البولندية. والنهر صالح للملاحة في معظمه ويبلغ طوله ٩٠٦كم، ويربط بين مناطق سيلِسيا الصناعية العظمى في جنوب غرب بولندا وبين طرق التجارة في بحر البلطيق وما وراءه. ويرتبط نهر الأودر مع شبكة الممرات المائية في غرب أوروبا.

(٤) نهر ڤيستولا: أكبر أنهار بولندا، ينبع من جبال بِسكِيد في جنوب بولندا، ويجري من الجنوب إلى الشمال مخترقا جبالا وتلالا إلى أن يصل السهل الأوروبي الشمالي وينتهي بدلتا ليصب في بحر البلطيق بالقرب من ميناء جدانسك البولندي. وهو ممر مائي له أهميته العظمى بالنسبة لبلدان أوروبا الشرقية.

أهم أنهار شرق أوروبا:

(١) نهر نيپَر: ينبع من تلال فالداي في روسيا ويجري جنوبا في أراَضي بيلاروس (روسيا البيضاء) وأوكرانيا مسافة ٢٢٥٥كم ليصب في البحر الأسود.

(٢) نهر دون: من أعظم أنهار روسيا. ومنذ أيام القيصر بطرس الأول والنهر شريان حيوي في تاريخ روسيا، وأقيمت عليه مشروعات هندسية ضخمة. ينبع من مرتفعات وسط روسيا بالقرب من مدينة نوفو موسكوفاك ويجري جنوبًا مسافة ١٩٣٠كم ليصب في بحر آزوف من خلجان البحر الأسود. وهو من أنهار روسيا الكبرى، ويقع بين نهر الفولجا في الشرق ونهر نيبر في الغرب.

(٣) نهر الفولجا: أطول أنهار أوروبا، وهو المهد التاريخي لدولة روسيا، ويشمل حوضه خُمسَيْ روسيا الأوروبية ويضم قرابة نصف سكان الدولة. وهو واحد من أنهار الدنيا العظمى نظرًا لأهميته الاقتصادية والثقافية والتاريخية الكبرى. ينبع من تلال فالداي شمال غرب موسكو ويجري جنوبًا مسافة ٣٥٣٠كم ليصب في بحر قزوين، وله حوالي ٢٠٠ رافد.

نبذة تاريخية سياسية:

العصور القديمة: يعتقد علماء الآثار أن الإنسان الأوروبي انتقل من العصر الحجري إلى عصر المعادن في جزيرة كريت قبل سنة ٢٥٠٠ ق.م. وسادت ثقافة كريت في منطقة بحر إيجه التي احتل الهللينيون (اليونانيون القدماء) أجزاء مختلفة منها، وهم قبائل هندوأوروبية بسطوا نفوذهم على شبه جزيرة اليونان والجزر المحيطة بها. وتركزت الحضارة الهللينية في عدد من الدول ـ المدن كان أبرزها: أثينا، اسبرطه، آرجوس، ثِيبز، كورينث، سيراكوز.

وأنشئت مستعمرات إغريقية عديدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في صقلية وجنوب شبه الجزيرة الإيطالية، أما شمالها فاستعمره الإتروسكانز القادمون من آسيا الصغرى وأسسوا دولة إتروريا التي بلغت ذروة تقدمها فيما بين القرنين السابع والخامس قبل الميلاد.

أما إقليم وسط غرب إيطاليا، والذي كان يعرف باسم لاتيوم، فكان ملكًا للاتين وهم قبيلة هندو أوروبية. وفي حوالي سنة ١٨٠٠ ق.م. جاء إلى شبه الجزيرة من جهة الشمال هؤلاء اللاتين ومعهم الإيطاليون والليجورانيون والسمنيت والأمبريان. وفي نهاية المطاف أطلق على المنطقة بكاملها الاسم المعروف الآن: إيطالي.

أما الحضارة الإغريقية فبلغت عصرها الذهبي في أوائل القرن السادس ق.م. فلقد جاء سولون، المشرع العظيم، بالديمقراطية وبإصلاحات اقتصادية وازدهرت الفنون والآداب والعلوم وفن المعمار. لكن أثينا كبرى المدن ـ الدول الإغريقية وقعت في حرب مع فارس في المدة ٤٩٩-٤٧٨ ق.م. ثم وقعت حروب بين هذه الدول ـ المدن بعضها البعض إلى أن قام جيش مقدونيا (شمال شرق اليونان) بسحق دولتي أثينا وثيبز. وأقام الإسكندر الثالث المقدوني المعروف بالإسكندر الأكبر إمبراطوريته ضمت مصر وبلدان الشرق الأوسط وأنشأ مدنا في أنحاء إمبراطوريته (مثل الإسكندرية) كانت مراكز للحضارة والعلوم الإغريقية.

في هذه الأثناء نشأت في جنوب أوروبا قوة إمبريالية أخرى هي روما التي سيطرت في ٣٠٩ ق.م. على شبه الجزيرة الإيطالية، وتوسعت بعدها (من ٢٦٤ إلى ١٤٦ ق.م.) في حوض البحر الأبيض المتوسط (صقلية وشمال أفريقيا وشبه جزيرة أيبيريا). وفي ١٤٦ ق.م. قامت روما بغزو اليونان ومقدونيا وأصبحتا ولايتين رومانيتين، وأصبحت الآداب والفلسفة والفنون الإغريقية السائدة في روما التي أحرزت هي الأخرى تقدمًا في أنظمة الحكم والعلوم العسكرية والهندسية. وفي عام ٦٠ ق.م. تكونت في روما الحكومة الثلاثية لكن في العام ذاته أصبح يوليوس قيصر (أحد الحكام الثلاثة) هو الرئيس الأوحد للحكومة متمتعا بسلطات ديكتاتورية. وورثه أوكتافيوس الذي انتصر على منافسه مارك أنطونيو (الذي كان قد تزوج كليوباترة ملكة مصر) سنة ٣٠ ق.م. ومن ثم ضم مصر إلى ممتلكات روما. وأصبحت حدود روما تضم كل بلدان العالم المتحضر آنذاك: أودية نهري الراين والدانوب، وجزر البحر الأبيض المتوسط، ومعظم ساحل أفريقيا الشمالي، وكل آسيا الصغرى. وفي ٢٧ ق.م. رفع مجلس الشيوخ في روما أوكتافيوس إلى مرتبة الإمبراطور وأسماه أوغسطس.

وعلى امتداد قرنين من الزمان تولى حكم الإمبراطورية الرومانية حكام مقتدرون أضافوا إلى ممتلكاتهم بريطانيا، وداتشيا (رومانيا الآن) وبارثيا (شرق إيران). وحلت اللغة اللاتينية محل اللغات الوطنية في بلاد الغال (فرنسا الآن) وشبه جزيرة أيبيريا. وتوسع النشاط الاقتصادي، وأقيمت المشروعات العامة وعُبدت الطرق وتقدمت الآداب. أما المسيحية، فرغم مطاردة معظم أباطرة الرومان لأتباعها، إلا أنها انتشرت في وسط وشرق الإمبراطورية. وبحلول عام ١٥٠ ميلادية راحت البعثات التبشيرية تجوب أنحاء الإمبراطورية مقوضة السلطة المقدسة للإمبراطور.

لكن بعد انتهاء حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١-١٨٠) بدأ استقرار الإمبراطورية يهتز بسبب الأزمة الاقتصادية والضرائب الباهظة وثورات العبيد وانتشار الطاعون وغارات القبائل التيوتونية وتزايد مكانة الكنيسة وتركيز ملكية الأراضي الزراعية في أيدي النبلاء. وكان تركيز الملكية هذا إرهاصًا بقيام نظام الإقطاع الذي ساد أوروبا في العصور الوسطى. ثم حدثت خلافات على الحكم انتهت بحرب أهلية ظهر بعدها الإمبراطور قسطنطين الذي أيدته الكنيسة، فاعتنق المسيحية عام ٣١٢، وأصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية. وفي ٣٢٣ نقل العاصمة إلى بيزنطة التي أعاد بناءها باسم القسطنطينية.

بعد وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس سنة ٣٩٥، قُسمت الإمبراطورية إلى قسمين: الشرقي وعُرف باسم إمبراطورية بيزنطة، والغربي وعرف باسم الإمبراطورية الرومانية الغربية التي راحت ممتلكاتها تضيع واحدة بعد الأخرى، فسقطت بريطانيا في يد الأنجلز والسكسون والجوت. واستولى الفنداليون على جنوب إسبانيا وانطلقوا منها إلى شمال أفريقيا، أما شمال إسبانيا فسقط في يد القوط الغربيين والسُّويفي، وسقطت فرنسا في يد الفرنجة والبرجنديين والقوط الغربيين. وكانت هذه القبائل الجرمانية التي اجتاحت أراضي الإمبراطورية الرومانية الغربية واقعة تحت ضغط قبائل الهون الذين سيطروا على أراض شاسعة تمتد من حوض نهر الراين إلى ما بعد جبال الأورال. وفي عام ٤٧٦ كانت الإمبراطورية الرومانية الغربية قد انهارت وانحلت.

العصور الوسطى: يعتبر انهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية علامة على الانتقال من العصور القديمة في أوروبا إلى العصور الوسطى، تلك التي تتميز بالفوضى السياسية والركود الفكري حتى أطلق عليها: عصور الظلام، وامتدت أكثر من ألف سنة لم تتوقف فيها الحروب والمنازعات بين عدد لا يحصى من الملوك والأمراء والنبلاء من أجل الاستحواذ على السلطة. أما أفراد الشعب فكانوا عبيدًا في ظل النظام الإقطاعي الذي ساد أوروبا في تلك العصور وراحوا ينشدون عزاءً روحيا في المسيحية التي ولّدت روح الوحدة بين الشعوب الأوروبية. ومن الناحية الثقافية والفكرية انقطعت كل الصلات بين أوروبا والحضارة الهلينية، باستثناء الإمبراطورية البيزنطية التي حافظت على عناصر هامة من العلوم والمعارف الإغريقية والرومانية.

في أوائل القرن السابع بدأ المسلمون فتح بلدان شمال أفريقيا. وفي عام ٧١١ فتحوا شبه جزيرة أيبيريا (إسبانيا والبرتغال) التي عانت شعوبها من ظلم وطغيان حكامها القوطيين الغربيين. ونقل العرب إلى إسبانيا ثقافتهم وتراثهم الإسلامي والعربي متمثلًا في علوم الفلك والرياضيات والطب والكيمياء والفيزياء - وكان تراثًا أثرى وأسمى إلى أبعد حد من أي ثقافة أوروبية. ووصلت حضارتهم الإسلامية ذروة تقدمها في القرنين التاسع والعاشر، حيث أنشأوا الجامعات والمكتبات العظيمة، وتميزوا بفنونهم (وخصوصًا فن العمارة) التي جمعت بين العناصر الشرقية والغربية. ومن أهم جوانب نجاح المسلمين في الأندلس أنهم منحوا حرية الديانة للمسيحيين واليهود.

أما أول مملكة مسيحية ظهرت في أوروبا بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية فكانت مملكة الفرنجة (وهم القبائل الجرمانية التي استقرت في فرنسا في القرن السادس) التي أوقفت تقدم الفتح الإسلامي لباقي أوروبا. وفي سنة ٧٥٥ منح مليكها ببين القصير جزءًا من أراضي لومبارديا إلى البابا وكانت هذه أساس السلطة الزمنية التي ظل البابا يحتفظ بها حتى عام ١٨٧٠. وفي عهد شارلمان (ابن ببين) توسعت مملكة الفرنجة لتصبح إمبراطورية تمتد من جبال البيرنيس (بين إسبانيا وفرنسا) إلى شمال ووسط أوروبا. وفرض شارلمان ضرائب لصالح الكنيسة ومنح رجال الدين مناصب هامة في حكومته مما جعل البابا ليو الثالث يتوِّجه (في سنة ٨٠٠) إمبراطورًا على الرومانيين فنشأ ما عُرف بعد باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وبعد ذلك ظل باباوات روما يصرون على حقهم في اختيار أو رفض الحاكم الدنيوي للمسيحيين. وأحيا شارلمان النشاط العلمي والمعرفي.

وفي معاهدة فردان التي أُقرت في عام ٨٤٣ قُسمت إمبراطورية شارلمان بين أحفاده الثلاثة، لكن أُعيد توحيدها في ٨٨٤ على يد الإمبراطور شارل الثالث الذي نُحي عن الحكم في ٨٨٧ لتنفصل فرنسا عن ألمانيا نهائيًا. وأعقب ذلك قرن من الفوضى الشديدة والحروب المستمرة، واختفت بالفعل سلطة الملوك في أوروبا، واستقل الحكام المحليون (من لوردات وكونتات ونبلاء وإقطاعيين) بحكم إقطاعياتهم وإماراتهم التي بلغت عدتها آلافًا. كما تولت الكنيسة السيادة الدنيوية والحكم في الإقطاعيات التابعة لها.

وقعت إنجلترا في يد الحكم الدنمركي من ١٠١٦ إلى ١٠٤٢. وقام النورمنديون (سكان نورمنديه بفرنسا) بإخراج العرب من صقلية وإيطاليا، وقام دوقهم وليام الفاتح بغزو إنجلترا في ١٠٦٦، وبعد ذلك خضعت أجزاء هامة من فرنسا لحكم ملوك إنجلترا مدة طويلة من الزمان.

ثم وقع صراع حاد بين الإمبراطور الروماني المقدس هنري الرابع وبين البابا جريجوريوس السابع الذي حاول بسط نفوذه في المجالين الكنسي والسياسي (انتهى هذا الصراع بعد مائة عام تقريبًا حيث أصبح للكنيسة سلطان كبير في شئون أوروبا الغربية). ومنذ عام ١٠٥٤ أصبح الانقسام بين الكنيسة الرومانية والكنيسة البيزنطية دائمًا.

وعلى الجانب الآخر نرى أن خلافة العباسيين الإسلامية في بغداد قد وقعت تحت نفوذ الأتراك السلاجقة، وقاموا بفتح آسيا الصغرى بعد أن طردوا البيزنطيين منها، فاستغاث حاكم بيزنطة بالبابا جريجوريوس السابع الذي لم يستجب له، لكن البابا الذي جاء بعده وهو إيربان الثاني دعا في ١٠٩٥ المسيحيين إلى حمل السلاح ضد المسلمين الذين وصفهم بالكفار، وقبل نهاية القرن الحادي عشر كان عشرات الألوف من الأوروبيين قد انخرطوا في الحملات الصليبية المنطلقة إلى الشرق الأوسط في محاولات لانتزاع الأرض المقدسة في فلسطين من يد المسلمين. استمرت هذه الحملات على فترات متقطعة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وكان من الأحداث الهامة للحملة الصليبية الرابعة تحويل مسار الحملة عن هدفها الأصلي، إذ قام ائتلاف من الجماعات الصليبية بقيادة فينيسيا بالإطاحة بالإمبراطورية البيزنطية وأقاموا مكانها الإمبراطورية اللاتينية التي استمرت حتى ١٢٦١ عندما استعاد حاكم بيزنطة القسطنطينيةَ وجزءًا من ممتلكاته في أوروبا.

وفي نفس الوقت استمرت الحملات الصليبية ضد المسلمين في أيبيريا؛ حيث أقيمت المملكة البرتغالية في ١١٤٧، وما أن جاء عام ١٢٥٠ حتى كانت كل إسبانيا - ما عدا غرناطة - قد وقعت في يد المسيحيين. وقام الفرسان التيوتونيون بإخضاع بروسيا وتحويل أهلها الوثنيين إلى المسيحية - لكن المغول كانوا قد غزوا روسيا وقضوا على المسيحية المنظمة هناك.

ومن أهم نتائج الحروب الصليبية الزيادة الهائلة في ثروة ومكانة وسلطة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية حتى بات البابا يصنع ويعزل الملوك. فمثلاً عزل البابا إنوسنت الثالث الملك جون ملك إنجلترا الذي أُرغم على توقيع الماجناكارتا، كما قام هذا البابا بإلغاء هذه الوثيقة بعد ذلك وإن بقيت حجر الزاوية في مجال الحريات في إنجلترا.

وبحلول القرن الرابع عشر كانت ألمانيا وإيطاليا تتكونان من إمارات دنيوية علمانية وكنسية ومدن حرة، وإن بقيت هناك الإمبراطورية الرومانية المقدسة ولكن بالقليل من السلطات.

في ١٣٣٧ اندلعت حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا التي انتهت عام ١٤٥٣ بانتصار فرنسا ولم يبق لإنجلترا من الممتلكات في فرنسا سوى ميناء كاليه، لكن الحرب ألحقت بالبلدين الكثير من الإتلاف.

وفي تلك السنة (١٤٥٣) وقع حادث آخر بالغ الأهمية إذ استولى الأتراك على مدينة القسطنطينية وقضوا بذلك على الإمبراطورية البيزنطية، وكانوا قبل ذلك قد اخضعوا أراضي البلقان وأقاليم البحر الأسود.

فر العلماء اليونانيون إلى إيطاليا، حيث أعطوا النهضة البازغة هناك زخمًا ودفعًا إلى الأمام.

في منتصف القرن الخامس عشر ابتدع يوهان جوتنبرج طريقة مكتملة للطباعة باستخدام الحروف المتحركة، مما مكّن من نشر المعرفة الإنسانية على نطاق واسع.

في ١٤٧٩ أصبح فرديناند الخامس ملك قشتيلة وإيزابيلا الأولى ملكة أراجون الحاكمين الشريكين لكل أجزاء شبه جزيرة أيبيريا فيما عدا البرتغال، وذلك بعد أن غزوا غرناطة وطردوا المسلمين نهائيًا من الأندلس.

لم تفلح الحملات الصليبية في اختراق الحائط الإسلامي الذي يفصل بين الأوروبيين وبين الشرق الأقصى الغني بثرواته. احتكرت الدولة الإيطالية في فينيسيا (البندقية) تجارة التوابل في البحر الأبيض وحققت منها أرباحًا هائلة، وحقد البرتغاليون وأهالي جنوه والإسبانيون والفرنسيون على أهالي البندقية وعلى المسلمين. وأخذ ملوك البرتغال على عاتقهم البحث عن طريق جديد إلى الهند مرتادين بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي)، فقام البرتغاليون بالإبحار بمحاذاة الساحل الغربي لأفريقيا حتى وصل ملاحهم بارثولوموديباس إلى رأس الرجاء الصالح في ١٤٨٦. وفي ١٤٩٢ قام كريستوفر كولمبوس بحملة ملاحية لحساب ملك إسبانيا وصل فيها إلى الدنيا الجديدة (أمريكا). وكانت اكتشافاته هو وجون كابوت، وفسكو دي جاما، وفسكو دي بالبوا، وبدرو كابرال، وفرديناند ماجلان وغيرهم، بداية عصر طويل من الاستعمار والتوسع الإمبريالي.

في القرن السادس عشر كانت توجد في أوروبا ـ بالإضافة إلى الإمبراطورية التركية العثمانية ـ أربع قوى هامة هي: إنجلترا، وفرنسا، وإسبانيا، والبرتغال.

وفي نفس الوقت بدأ عصر النهضة نابعًا من مراكز الثقافة في شبه الجزيرة الإيطالية، ومنها إلى فرنسا وإنجلترا وغيرهما من أجزاء أوروبا، واضعًا الأساس للحركة الروحية والأدبية العظيمة التي عُرفت باسم الحركة الإنسانية التي أحيت الآداب الكلاسيكية والروح الفردية والنقدية والتأكيد على الهموم الدنيوية. وانبثقت من هذه الحركة الثورة على الظلامية الكنسية تلك الثورة التي تزعّمها الناسك الألماني مارتن لوثر لتنتشر في كل أنحاء أوروبا الغربية. ساند لوثر في حركته هذه التي عُرفت باسم حركة الإصلاح الديني علماء لاهوت مثل إيراسموس، سير توماس مور، جون كالفين ووليام تيندل؛ والحقت الحركة أضرارًا لا تحصى بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية؛ إذ حرمتها من كثير من معاقلها في أوروبا الشمالية، وأضعفت مكانتها بشكل خطير في مناطق أخرى. وفي هذا الصراع كانت الخلافات العقائدية تشعل الحروب بين دول وسط أوروبا، ودام هذا الصراع أكثر من قرن بعد وفاة مارتن لوثر عام ١٥٤٦، لكنه استنزف القوة البحرية والعسكرية والإمبريالية لإسبانيا التي استطاعت إحدى ممتلكاتها ـ وهي هولندا ـ الحصول على استقلالها السياسي، وأصاب الوهن الشديد الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وتفتتت ألمانيا إلى ٢٦٦ ولاية علمانية و٦٥ إمارة كنسية، واستقلت سويسرا، وبرزت فرنسا وإنجلترا والسويد كدول قوية.

الإمبريالية بعد عصر النهضة: يعتبر التوسع الاستعماري (الذي بدأته إسبانيا والبرتغال في أواخر القرن الخامس عشر) بداية تاريخ أوروبا الحديث. ففي القرن السادس عشر انضمت فرنسا وإنجلترا وهولندا إلى سباق الحصول على مستعمرات فيما وراء البحار. أما إسبانيا فاضطرت، نتيجة لهزائمها في الحروب الدينية وما أعقبها من صراعات، إلى التخلي عن مستعمراتها واحدةً تلو الأخرى، إلا أنها ظلت تحتفظ حتى القرن التاسع عشر بأراضٍ كبيرة في أمريكا الجنوبية وجزر الهند الغربية والمحيط الهادي.

في أواخر القرن الخامس عشر أسس الملاح الإيطالي جون كابوت حق ملك بريطانيا هنري السابع في قارة أمريكا الشمالية. وفي ١٦٠٧ أنشئت أول مستوطنة إنجليزية في أمريكا، هي مستوطنة جيمس كوّن على اسم ملك إنجلترا واسكتلندا، وبعد ذلك أنشأت جماعة من المنشقين البروتستنت مستوطنة بلايموث (في ماساشوستس الآن).

في ١٦٤٢ اندلعت الحرب في إنجلترا بين الملكيين تحت الملك تشارلز الأول (الذي نهج سياسة الود تجاه الكنيسة

الكاثوليكية الرومانية مستعدياً عليه بذلك البروتستنت والتطهيرين والبرلمانيين المدافعين عن دور البرلمان في حكم البلاد. انتهت الحرب بانتصار البرلمانيين بزعامة كرومويل وإعدام تشارلز وإلغاء الملكية. لكنها عادت في ١٦٦٠، واستطاع البرلمان كسب معركة أخرى مع الملكية وأصبحت له السيادة في أمور بريطانيا.

وظهرت سياسة التحالفات فمثلاً في عام ١٦٦٨ تحالف الإنجليز والهولنديون والسويديون ضد فرنسا ومليكها المطلق لويس الرابع عشر، وفقدت فرنسا سيطرتها على البحار لحساب بريطانيا العظمى التي أصبحت أكبر قوة بحرية وتجارية في أوروبا، وبرزت النمسا كأكبر قوة مسيطرة في وسط أوروبا.

احتفظت بريطانيا العظمى بممتلكاتها في أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٧٦ عندما اندلعت الثورة الأمريكية وانتصرت على القوات البريطانية محققة الاستقلال وقيام دولة جديدة هي الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية ضد طغيان الملكية والإقطاع، وجرفتهما في طريقها كما جرفت الرق وكل المزايا الوراثية للنبلاء والكنيسة، وأحدثت انقلابات سياسية واجتماعية غير مسبوقة. وأحدث نشر كتاب «حقوق الإنسان» لمؤلفه توماس بين أصداء بعيدة المدى طيلة قرن من الزمان في أنحاء القارة، معلنة موت الحكم المطلق، والسعي إلى الديمقراطية والنضال من أجلها.

وبعد الثورة انتشر الذعر بين دوائر المحافظين في أوروبا، فتحالف ليوبولد الثاني الإمبراطور الروماني المقدس مع البروسيين في ١٧٩٢ ضد فرنسا الثورة التي هزمتهما. لكن تكوَّن حلف آخر ضد فرنسا الثورة من بريطانيا العظمى وإسبانيا والنمسا وبروسيا وهولندا ـ لكن جيوش الجمهورية الفرنسية الأولى حققت انتصارات متوالية في السنوات الخمس حتى ١٧٩٦، حيث اجتاحت شطراً كبيراً من وسط وجنوب أوروبا، وأقيمت فيها جمهوريات على النمط الفرنسي.

في ١٧٩٨ انطلقت الحملة الفرنسية بقيادة نابوليون بونابرت على مصر مهددة طرق الملاحة الإنجليزية في البحر الأبيض، لكنها فشلت.

عاد نابوليون إلى فرنسا في ١٧٩٩ ليتولى زمام الحكم، ويقود الحرب ضد التحالف الأوروبي الجديد بقيادة بريطانيا. وهكذا بدأت الحروب النابوليونية التي حققت انتصارات كبيرة جعلت لفرنسا السيطرة على الجزء الأكبر من أراضي القارة. إلا أن أوروبا تحالفت على نابوليون وهزمته في ١٨١٥.

عقد مؤتمر فيتنا الذي حضرته كل الدول التي حاربت نابوليون، وعمل المؤتمر على إعادة رسم خريطة أوروبا، وعلى تحقيق توازن جديد بين القوى في القارة، أدى إلى أن يسود السلام النسبي العلاقات الدولية طوال الخمسين سنة التالية باستثناء حرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٦) التي وقفت فيها بريطانيا العظمى وفرنسا مع الإمبراطورية العثمانية ضد روسيا، وكان هم بريطانيا وفرنسا الحفاظ على بقاء الأوضاع على ما هي عليه في أوروبا الشرقية وخصوصاً في المناطق التي كانت بحوزة تركيا. ومن قبل وقفت أوروبا في عام ١٨٤٠ مع سلطان الدولة العثمانية التركية في حربه مع محمد علي والي مصر، خوفاً من أن يقيم هذا الأخير ـ بعد انتصار قواته على جيش السلطان واحتلالها الشام وزحفها إلى آسيا الصغرى في طريقها إلى القسطنطينية ـ دولة قوية تهدد أطماع روسيا في المضايق التركية ومواصلات إنجلترا إلى الهند، وهزمت جيش محمد علي، وأجبرته على إعادة الشام وبلاد العرب إلى السلطان العثماني والاكتفاء بحكم مصر.

على أن النظريات السياسية والمثل العليا (كالحكومة الدستورية وروح التوحد بين عامة الشعب ضد الحكم المطلق) التي جاءت بها الثورة الفرنسية كانت قد ضربت بجذورها في جميع أنحاء أوروبا. ففي ١٨٢١ ثار شعب اليونان ضد الاحتلال التركي وكسب استقلاله في ١٨٢٩ بمساعدة روسيا وبريطانيا وفرنسا. وفي ١٨٣١ كسبت بلجيكا استقلالها عن هولندا. وفي ١٨٤٨ تمت الإطاحة بالملكية في فرنسا وأقيمت الجمهورية الثانية. وفي النمسا سقطت حكومة الداهية مترنيخ، وأُرغم الإمبراطور على إدخال إصلاحات ليبرالية.

لكن النظام الملكي سرعان ما استرد قوته وقضى في نهاية عام ١٨٤٩ على كل المكاسب الثورية. وفي ١٨٥٢ أعلن لويس نابوليون (ابن أخ نابوليون بونابرت) رئيس جمهورية فرنسا نفسه إمبراطوراً باسم نابوليون الثالث.

في ١٨٦١ أقيمت مملكة إيطاليا الموحدة على يد كافور. وفي روسيا أُلغي الرق الزراعي. وفي ١٨٧١ انتصرت جيوش بروسيا على فرنسا فسقطت الإمبراطورية الفرنسية، وثار الباريسيون، وأعلنوا الجمهورية الثالثة، وانتهز بيسمارك رئيس وزراء بروسيا فرحة الشعب الألماني بالانتصار، وأعلن الوحدة الألمانية في ١٨٧١، وظهرت ألمانيا كدولة قوية عدوانية في وسط أوروبا مما أثار مخاوف باقي القارة خصوصاً وقد ظهرت في الأفق أمارات تقارب

بين ألمانيا والإمبراطورية النمسوية المجرية ودولة إيطاليا الموحدة. وراحت فرنسا تعيد تسليح قواتها مما اعتبرته ألمانيا استعدادًا للحرب، وسعى كل طرف للتحالف مع روسيا، ودخلت أوروبا مرحلة من القلق والترقب.

وفي مواجهة ثورة شعوب البلقان ضد الحكم التركي، قام الأتراك بعمليات قمع شديدة جعلت روسيا تدخل الحرب مع تركيا وتهزمها في ١٨٧٨، وانعقد مؤتمر برلين بحضور بريطانيا وألمانيا والنمسا ـ المجر وإيطاليا، وكلهم خافوا من تمدد وتوسع النفوذ الروسي، فأخذوا من روسيا معظم ما استولت عليه من أرض في شمال البلقان، وتم الاعتراف باستقلال مونت نجرو، وصربيا، ورومانيا؛ وأنشئت دولة بلغاريا، وعُهِد إلى النمسا بإدارة شئون البوسنة والهرسك.

في ١٨٧٩ عقدت ألمانيا تحالفًا مع النمسا ـ المجر في مواجهة روسيا، ودخلت إيطاليا هذا الحلف في ١٨٨٢ بعد أن ساءها احتلال فرنسا لتونس وخوفًا من أن تساعد فرنسا على إعادة البابا إلى سلطاته الدنيوية في روما، وأصبح هذا التحالف يعرف باسم «التحالف الثلاثي». وفي ١٨٩٣ أقامت روسيا وفاقًا عسكريًا مع فرنسا ـ وهكذا أصبح خطر وقوع صدام عام في أوروبا قائمًا. وفي ١٨٩٩ دعا نيكولاي الثاني قيصر روسيا إلى مؤتمر سلام عالمي في لاهاي، لكن لم يفلح هذا المؤتمر ولا المؤتمر الذي تلاه في وقف الانزلاق نحو الحرب.

اتخذ الموقف الدبلوماسي في أوروبا وضع الهدنة المسلحة، فالاستقرار الضعيف الذي كان قائمًا راحت تقوضه المنافسات الاقتصادية بين الدول الأوروبية ومصالحها المتعارضة في المستعمرات، وراحت الدول الصغرى تنشد حماية جيرانها الكبرى. وفي عام ١٩٠٤ خافت الحكومة البريطانية من القوة العسكرية والبحرية والصناعية والتجارية المتنامية في ألمانيا، فعقدت وفاقًا مع غريمتها فرنسا بعد عداء استمر مائة عام عُرِف باسم: الوفاق الودي، وبمقتضاه تعهدت كل واحدة منهما بتأييد الأخرى في سياساتها الاستعمارية، وخصوصًا في العالم العربي، وبهذا حققت شيئًا من التوازن بين القوى الكبرى، لكنها جعلت ألمانيا تزيد من حدة استعداداتها العسكرية. ومن الأسباب الأخرى التي جعلت بريطانيا تتخلى عن سياستها الانعزالية الموقف العدائي الذي اتخذته حيالها عديد من القوى العظمى (ومنها ألمانيا) أثناء حربها مع البوير في جنوب أفريقيا.

ومما زاد من حدة التوتر الدولي أن الإمبراطورية الروسية حاولت أن توسع ممتلكاتها في الشرق الأقصى، فدخلت في حرب مع اليابان التي حققت الانتصارات المتوالية فاستسلمت روسيا في ١٩٠٥، مما ألحق التلف بهيبة روسيا وقوتها العسكرية، فظهر الدليل الباهر على ضعف نظام الحكم القيصري. فتحالفت الطبقة المتوسطة وطبقة الدهماء (البروليتاريا) في الثورة على الحكم القيصري المطلق مما أجبر نيكولاي الثاني على منح البلاد حكومة نيابية، إلا أنه سحب هذه المنحة في ١٩٠٧.

وفي نفس العام (١٩٠٧) تم التوسع في الوفاق البريطاني الفرنسي ليشمل روسيا ويُعرف باسم «الوفاق الثلاثي». وعلى امتداد السنوات السبع التالية ظلت الأزمات تنشب من حين لآخر خاصة وأن النمسا ظلت تتحرك لفرض هيمنتها في إقليم البلقان ومنع أي محاولة لقيام دولة سلافية اتحادية هناك. وفي ١٩٠٨ ضمت النمسا إليها البوسنة والهرسك خارقة بذلك معاهدة برلين مما سبب استياءً شديدًا خصوصًا لدى صربيا.

الحرب العالمية الأولى: راحت القوى العالمية تكثف استعداداتها العسكرية، ووقف الوفاق الثلاثي في مواجهة التحالف الثلاثي. والذي جعل الأزمة الأوروبية تبلغ ذروتها حادث اغتيال الأرشيدوق النمسوي، فرانسيس فرديناند، على يد وطني صربي في ٢٨ يونيو ١٩١٤ في سراييفو عاصمة البوسنة آنذاك، وفي ٢٨ يوليو ١٩١٤ أعلنت النمسا ـ المجر، وبتشجيع من ألمانيا، الحرب على صربيا، وردًا على ذلك قامت روسيا بتعبئة قواتها في اليوم التالي لتبدأ أحداث الحرب العالمية الأولى، التي كانت حتى ذلك الوقت أكبر صراع مدمر في تاريخ البشرية.

واشتركت في الحرب التي شملت أنحاء العالم ٢٨ دولة ضد القوى المركزية المتحالفة من ألمانيا، والنمسا ـ المجر، وتركيا وبلغاريا. أما إيطاليا فكانت قد خرجت من التحالف الثلاثي (تحالف القوى المركزية) في أغسطس ١٩١٤ بعد أن التزمت الحياد لمدة عشرة أشهر، وانضمت إلى الحلفاء الثمانية والعشرين بعد ذلك.

في ١١ نوفمبر ١٩١٨ عقدت الهدنة بين المتحاربين بعد صراع بلغ عدد إصابات العسكريين فيه ٣٧,٥ مليون شخص مات منهم أكثر من ٨,٥ مليون فرد، بالإضافة إلى ملايين المدنيين الذين ماتوا جوعًا ومن ويلات الحرب الأخرى.

بلغ مجموع ما أُنفق على إمداد وتموين الجيوش وقيمة ما دُمِّر وأتلف من الممتلكات مئات المليارات من الدولارات.

ونتج عن هذه الحرب سقوط الملكية في ألمانيا، وفي

النمسا ـ المجر، وفي روسيا. وظهر إلى حيز الوجود عدد كبير من الدول أقيمت على أطلال هذه النظم الملكية في وسط وشرق أوروبا. كما هيأت هذه الحرب الفرصة للشيوعيين كي يستولوا على الحكم في روسيا ويقيموا بعد ذلك الاتحاد السوفيتي.

في يناير ١٩٢٠ بدأ سريان معاهدة فرساي التي وُقعت في يونيو ١٩١٩ إيذانًا بانتهاء الحرب. وأراد الحلفاء المنتصرون ألا تشكل ألمانيا مرة أخرى تهديدًا عسكريًا لباقي أوروبا، ففرضوا عليها شروطًا عسكرية قاسية: فلا يزيد عدد جيشها على مائة ألف، ويحظر عليها تصنيع العربات المدرعة والدبابات والغواصات والطائرات والغازات السامة، وأن تكون كل المناطق الألمانية الواقعة غرب نهر الراين وحتى مسافة ٥٠كم شرقيه منزوعة السلاح. كما فرض المنتصرون تعويضات مالية باهظة يتحتم على الألمانيين دفعها؛ وأعلن خبراء الاقتصاد أيامها أن تسديد هذه المبالغ الضخمة لا بد أن يؤدي إلى تدمير الاقتصاد الألماني وإلى اضطراب الأوضاع المالية في العالم، لكن المنتصرين أصروا على إلزام ألمانيا بدفعها.

أحس الألمانيون بالمرارة والاستياء الشديدين تجاه هذه الإملاءات القاسية، ووقعت البلاد في اضطرابات سياسية واجتماعية تمخضت في النهاية عن وصول أدولف هتلر إلى سُدة الحكم متزعمًا حزبًا شديد النزعة الوطنية وشديد المعاداة للسامية هو الحزب الوطني الاشتراكي (النازي) وراح يحكم البلاد حكمًا ديكتاتوريًا مطلقًا.

وفي السنوات التالية لتوقيع المعاهدة تم تعديلها لصالح ألمانيا، كما تراخى الحلفاء في تطبيق إملاءاتها، مما مهد الطريق لتصعيد النزعة العسكرية في ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي. وراح هتلر يعيد تسليح ألمانيا بالخرق لنصوص معاهدة فرساي ـ لكن الحلفاء لم يفعلوا شيئًا لإيقافه.

في ١٩٣٦ أعلنت إيطاليا بزعامة موسوليني عن تكوين محور روما ـ برلين ـ كما انضمت إلى تحالف ألمانيا اليابان المعارض للشيوعية. وتدخلت ألمانيا وإيطاليا باسم معارضة الشيوعية في الحرب الأهلية الإسبانية (التي بدأت في ١٩٣٦).

في مارس ١٩٣٨ غزت ألمانيا النمسا وضمتها، وفي مارس ١٩٣٩ ضمت سلوفاكيا، وضمت إيطاليا ألبانيا. في أغسطس ١٩٣٩ عقد هتلر معاهدة عدم اعتداء مع السوفيت، وفي سبتمبر بدأ غزو بولندا، فأعلنت بريطانيا العظمى وفرنسا الحرب على ألمانيا. وفي نهاية ١٩٣٩ اقتسم الاتحاد السوفيتي وألمانيا بينهما دولة بولندا، كما احتل السوفيت إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وهاجموا فنلندا وأتموا احتلالها في مارس ١٩٤٠. وفي أبريل احتلت ألمانيا الدنمرك وبعض موانئ النرويج، وفي مايو اكتسحت الجحافل الألمانية هولندا وبلجيكا ودخلت فرنسا، وفي ٢٢ يونيو ١٩٤٠ كانت ثلاثة أخماسها بما فيها باريس قد احتلتها ألمانيا، وأصبح الباقي دولة محايدة أقامت حكومتها في مدينة فيشي.

في أغسطس ـ سبتمبر ١٩٤٠ كانت غارات سلاح الجو الألماني على بريطانيا تمهيدًا لغزوها، لكن سلاح الجو البريطاني كسب هذه المعركة الجوية التي عُرفت باسم «معركة بريطانيا» فأجّل هتلر غزو بريطانيا.

في نوفمبر ١٩٤٠ فشلت إيطاليا في غزو اليونان، فضم هتلر إلى قوات المحور كلاًّ من المجر ورومانيا وسلوفاكيا. وفي مارس ١٩٤١ انضمت بلغاريا إلى المحور، وفي نهاية أبريل اجتاحت ألمانيا يوغوسلافيا واليونان، وفي يونيو نبذ هتلر معاهدة عدم الاعتداء مع السوفيت وبدأ غزوًا مباغتًا لبلادهم ووصل إلى أطراف موسكو، وهناك توقف بسبب الهجوم السوفيتي المضاد وقسوة برد الشتاء.

أما اليابان عضو المحور فكانت قد أتعبتها حربها غير المجدية مع الصين، فاتجهت إلى المستعمرات الأوروبية في الشرق الأقصى، ولأنها ظنت أن الولايات المتحدة ستكون غريمتها في أحلامها التوسعية في المحيط الهادئ فكرت في شل قدراتها، فقامت بهجوم مباغت على منشآتها في ميناء بيرل هاربور، بهاواي، وفي الفلبين في ٧-٨ ديسمبر ١٩٤١، فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على دول المحور. وقامت اليابان بسرعة بغزو الفلبين وبورما (ميانمار) ومعظم جنوب شرق آسيا، وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا) وكثيرًا من جزر المحيط الهادي، إلا أنها خسرت معركة ميدواي البحرية الحاسمة في يونيو ١٩٤٢.

في مايو ١٩٤٣ هُزمت القوات الألمانية في تونس وأُخرجت نهائيًا من شمال أفريقيا، وزحفت قوات الحلفاء إلى جزيرة صقلية، وفي سبتمبر قامت من هناك بغزو إيطاليا، وسقطت حكومة موسوليني الفاشية، وفي أكتوبر (١٩٤٣) انضمت إيطاليا إلى الحلفاء، وظلت تحارب إلى جانبهم حتى نهاية الحرب.

قام الألمان طوال المدة من أغسطس ١٩٤٢ إلى فبراير ١٩٤٣ بهجوم عنيف مرير على مدينة ستالينجراد السوفيتية لكنهم فشلوا، وراح الجيش الأحمر يطردهم عن الأجزاء الغربية من الاتحاد السوفيتي، وكان الألمان في ذلك الوقت يستعدون لغزو متوقع من الحلفاء لغرب أوروبا، وجاء ذلك الغزو في ٦ يونيو ١٩٤٤ (يوم دي) على سواحل نورمندي في شمال فرنسا، حيث نزل ١٥٦ ألف مقاتل إنجليزي وكندي وأمريكي تحت قيادة الجنرال أيزنهاور. وكانت السيطرة الجوية للحلفاء فاستطاعوا بسرعة تدعيم موضع أقدامهم على الساحل الفرنسي، وبدأوا التقدم تجاه الشرق إلى أن احتلوا أراضي ألمانيا في مارس - أبريل ١٩٤٥، وفي تلك الأثناء كانت القوات السوفيتية قد طردت الألمان خارج الأراضي السوفيتية تمامًا، وتقدمت إلى بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا. وفي أوائل ١٩٤٥ احتلت الثلث الشرقي من الأراضي الألمانية، وأحاطت بالعاصمة برلين، وانتحر هتلر في أبريل، وفي مايو (١٩٤٥) وقعت جميع القوات الألمانية على الاستسلام الكامل.

وفي المحيط الهادي قام الحلفاء بغزو الفلبين في أكتوبر ١٩٤٤، وجاءت بعد ذلك معركة خليج ليت البحرية التي تم فيها القضاء على الأسطول الياباني، فبعد قتال مرير تم الاستيلاء على جزيرة إيبوجيما وجزيرة أوكيناوا في مارس - يونيو ١٩٤٥ مما فتح الطريق لقصف أراضي اليابان ذاتها.

وانتهت حرب المحيط الهادئ نهاية درامية عنيفة مفاجئة بعد ضرب هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذرية يومي ٦ و٩ أغسطس ١٩٤٥. وفي ٢ سبتمبر وقعت اليابان رسميًّا على الاستسلام بلا قيد ولا شرط.

وكانت الحرب العالمية الثانية إيذانًا بانتقال القوة العالمية من دول أوروبا. فبعد الحرب أرسى السوفيت سيطرتهم على أمم أوروبا الشرقية وأقاموا فيها حكومات شيوعية. وردًّا على هذا تحالفت أوروبا الغربية مع الولايات المتحدة - وبهذا جاء إلى الوجود كتلتان سياسيتان الخلاف بينهم حاد وشديد.

وفي سنوات ما بعد الحرب شهدت أوروبا الغربية فترة غير مسبوقة من الرخاء والنمو الاقتصادي، بينما اتجهت أوروبا الشرقية إلى التصنيع محتذية النموذج السوفيتي الاقتصادي والسياسي.

أما أوروبا الغربية فقد بدأت عملية تكامل اقتصادي وسياسي بلغ ذروته بإنشاء الاتحاد الأوروبي في ١٩٩٣. وقد تبع فقدان الاتحاد السوفيتي السيطرة على أوروبا الشرقية في ١٩٨٩-١٩٩٠ أن انهارت الحكومات الشيوعية في المنطقة، وانحسر الانقسام بين الشرق والغرب، لكن دولاً جديدة نشأت عن انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا.

* * *

North America أمريكا الشمالية

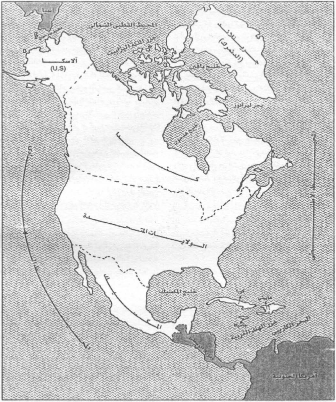

هي ثالث أكبر قارات العالم (بعد آسيا وأفريقيا). وتشغل الجزء الشمالي من الدنيا الجديدة، أو ما يُعرف باسم: نصف الكرة الغربي.

يحدها في الشمال المحيط القطبي الشمالي، وفي الشرق المحيط الأطلنطي الشمالي، وفي الجنوب الشرقي خليج المكسيك والبحر الكاريبي (وهما ذراعان من المحيط الأطلنطي)، وفي الجنوب والجنوب الغربي والغرب المحيط الهادي. وتشبه تقريبًا مثلثًا قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب.

ويُلحق بالقارة جزيرة جرين لاند (أكبر جزيرة في العالم) وتقع في شمال شرق القارة ويفصلها عنها مضيق نارس، وهذه الجزيرة تابعة لدولة الدنمرك، وإلى الشرق منها جزيرة أيسلندا التي يفصلها عنها مضيق الدنمرك.

ويلحق بالقارة أيضًا الأرخبيل القطبي الشمالي، ومجموعة جزر البهاما، وجزر الأنتيل الكبرى والصغرى (المعروفة بجزر الهند الغربية في بحر الكاريبي وهي: كوبا، جامايكا، هيسبنيولا، بورتوريكو، مجموعة جزر لي وورد، جزر ويندو ورد والجزر الواقعة شمال ساحل فنزويلا)، وجزر الملكة شارلوت على الساحل الغربي لكندا، وجزر ألوشَن الواقعة جنوب غرب ألَسْكا.

وشبه جزيرة ألَسْكا هي الطرف الشمالي الغربي لقارة أمريكا الشمالية، ويفصلها عن أرض قارة آسيا مضيق بيرينج. ولا تتصل قارة أمريكا الشمالية بأي يابسة إلا في جنوبها، حيث تتصل بقارة أمريكا الوسطى عند دولة جواتيمالا (يعتبر البعض قارة أمريكا الوسطى جزءًا من قارة أمريكا الشمالية، وفي هذه الحالة يكون برزخ بنما هو الأرض التي تتصل عندها أمريكا الشمالية بقارة أمريكا الجنوبية). وهناك تقسيم آخر يجعل كل دولة المكسيك (التي تشغل الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية) ودول أمريكا الوسطى ودول أمريكا الجنوبية، يجعلها مجموعة واحدة باسم: أمريكا اللاتينية. بينما يشيرون إلى الولايات المتحدة وكندا باسم أمريكا الإنجليزية. وهذا التقسيم من الناحية الثقافية صحيح؛ لكن المكسيك وأمريكا الوسطى ودول الكاريبي ترتبط بأمريكا الشمالية بروابط طبيعية وجغرافية قوية جدًا. وجرين لاند أيضًا منفصلة ثقافيًا عن أمريكا الشمالية، لكن من الناحية الطبيعية شديدة القرب منها.

يبلغ مجموع مساحة قارة أمريكا الشمالية ٩٤١٨٠٠٠ ميل² (٢٤٣٩٢٠٠٠كم²) ويبلغ طول سواحلها ٣٧ ألف ميل، وتتميز بكثرة تعاريجها وخصوصًا في النصف الشمالي من القارة. في الجنوب الشرقي سلسلة جبال الأبلاش وفي الغرب سلسلة جبال كورديليراس، وبينهما السهول العظيمة في الغرب والأراضي الوسطى الواطئة في الشرق.

أما الاسم: أمريكا، فمشتق من اسم الملاح الإيطالي: أميريجو فسبوكتشي، وهو واحد من أوائل المستكشفين الأوروبيين. ويعتقد أن سكان أمريكا الشمالية الأوائل كانوا شعوبًا آسيوية قديمة هاجروا إليها من سيبيريا. أما ذرياتهم فكانوا شعوبًا من الهنود والإسكيمو انقرض معظمهم الآن وحل محلهم شعوب قدمت من الدنيا القديمة، وعلى الأخص من أوروبا، فالنسبة الأكبر من سكان أمريكا الشمالية اليوم هم أولئك المنحدرون من أصول أوروبية، يأتي بعدهم أولئك المنحدرون من أصول أفريقية وآسيوية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأمريكيين اللاتينيين المنحدرين من أصول مختلطة أوروبية وهندية.

تتمتع القارة بثروة عظيمة من الموارد الطبيعية تشمل ثروة منجمية عظيمة وغابات شاسعة، وكميات هائلة من المياه العذبة، وبعضًا من أخصب أنواع التربة في العالم ـ كل هذا جعل أمريكا الشمالية واحدة من أكثر مناطق العالم نموًا اقتصاديًا، ويتمتع سكانها بمستوى معيشة مرتفع ومتوسط دخل الفرد فيها هو الأعلى. وعلى الرغم من أن عدد سكانها يقل عن عشر سكان العالم إلا أن متوسط استهلاك الفرد فيها من الطاقة يقارب ستة أمثال متوسط استهلاك الفرد في باقي قارات الدنيا.

يبلغ مجموع سكان أمريكا الشمالية (كندا، الولايات المتحدة والمكسيك) ٤٣٩ مليون نسمة.

أهم الأنهار في أمريكا الشمالية:

(١) **نهر كولورادو:** ينبع من جبال روكي في وسط شمال كولورادو غربي الولايات المتحدة، ويجري في مسار جنوبي غربي ملتو مسافة ٢٣٣٠كم إلى خليج كاليفورنيا. ومساحة حوضه ٦٣٧ ألف كم² تشمل أجزاء من سبع ولايات أمريكية هي: وَيُومينج، كولورادو، أوتاه، نيومكسيكو، نيفادا، أريزونا، وكاليفورنيا. ويكوّن النهر ١٧ ميلا من الحدود الدولية بين ولاية أريزونا الأمريكية ودولة المكسيك. ويطلق عليه «حبل حياة الجنوب الغربي»؛ لأنه يجري في القطاع القاحل وشبه القاحل من القارة.

(٢) **نهر كولومبيا:** تقع روافده في كولومبيا البريطانية بكندا ويجري فيها مسافة ٨٠٠كم قبل أن يصل إلى حدود الولايات المتحدة ليجري فيها ١٢٠٠كم ثم يصب في المحيط الهادي. ونهر كولومبيا واحد من أعظم مصادر الطاقة الكهرومائية في العالم، كما أن مصبه يشكل أعمق مرفأ للسفن شمالي سان فرانسسكو.

(٣) **نهر ماكنزي:** يجري النهر من منابعه غربي جبال روكي وسط منطقة الشمال الكندي التي تتخللها البحيرات ليصب في مياه بحر بوفورت الباردة في المحيط القطبي الشمالي، ويبلغ إجمالي طوله ٤٢٤١كم. ويتميز النهر باتساع مجراه الذي يتراوح بين *٥٤ كم و ^٨٥٤!٤ كم، ويزيد هذا الاتساع في مناطق الجزر إلى ما بين ٥ و٦ كيلومترات. ويتميز بشدة تدفق مياهه، وحالة الجو المميزة في حوضه هي برودة الشتاء القارسة ويصعب الوصول إلى منابعه، لكنه واحد من المناطق البكر العظيمة القليلة في العالم الغنية بالحيوانات البرية المختلفة التي تعيش هناك وبمناظر الطبيعة الخلابة.

(٤) **نهر المسِيسِبي:** يمثل المسيسبي وروافده الرئيسية ثالث أكبر حوض نهري من حيث المساحة (قرابة ٣,١ مليون كم^{٢})، يجري في وسط الولايات المتحدة، ولأنه الشريان المائي الرئيسي في أمة عظيمة التقدم الصناعي، فإنه أصبح واحدًا من أكثر الممرات المائية التجارية حركةً ونشاطًا، وأخضعه البشر للاستفادة منه. وأسهم النهر إسهامًا فريدًا في تاريخ الولايات المتحدة وأدبها. يجري النهر في كل أو بعض ٣١ ولاية أمريكية ومقاطعتين كنديتين.

ويطلق الاسم «مسيسبي» على ذلك النهر الذي ينبع من بحيرة إيتَسْكا بولاية منيسوتا في الشمال، ويجري في اتجاه الجنوب جنوب شرقي إلى أن يلتقي مع نهر ميسوري (الذي ينبع من ولاية داكوتا الشمالية في الشمال الشرقي) شمال مدينة سانت لويس، وبعد ذلك يجري النهر جنوب جنوب شرقي إلى أن يلتقي بنهر أوهَيو القادم من ولاية أوهيو في الشرق، ويكونان معًا نهر المسيسبي الأصلي الذي يجري جنوبًا ليصب في خليج المكسيك. والشكل العام للنهر يشبه شجرة عظيمة ذات فرعين رئيسيين: نهر أوهَيو في الشرق ونهر ميسوري في الغرب. ونهر المسيسبي الأصلي طوله ٢٣٥٠ ميلاً (٣٧٦٠كم) وهناك في العالم ١٩ نهرًا أطول منه، لكن إذا أضفنا إليه شبكة ميسوري - جيفرسون فإنه يصبح رابع أطول نهر في العالم.

(٥) **نهر ريوجراند:** خامس أطول نهر في قارة أمريكا الشمالية، ومرتبته من حيث الطول هي رقم ٢٠ بين أنهار العالم. ويشكل الحدود بين ولاية تكساس الأمريكية في الشرق ودولة المكسيك في الغرب (ويعرف فيها باسم نهر ريوبرافو). ينبع من جبال روكي في ولاية كولورادو ويهبط إلى منطقة حشائش الاستبس ثم صحارى ثم منطقة زراعية خصبة ويصب في خليج المكسيك، وطوله الإجمالي ٣٠٦٠كم.

(٦) **نهر سانت لورنس:** ذلك النهر العظيم الذي يجري شرق وسط قارة أمريكا الشمالية. ويربط نهر الشمال (مصدره أو منبعه في ولاية مِنيسوتا الأمريكية) بمضيق كابوت ومنه إلى المحيط الأطلنطي في أقصى الشرق الكندي مخترقًا القارة مسافة ٤٠٠٠كم. وشبكة هذا النهر لها أهميتها الحيوية الجغرافية والاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة وكندا.

(٧) **نهر يوكون:** من الأنهار الرئيسية في قارة أمريكا الشمالية ينبع من وسط أراضي يوكون في كندا ووسط ألاسكا (الولايات المتحدة) ويصب في بحر بيرينج. كان هنود أمريكا الشمالية يسكنون حوض النهر حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما بدأ أناس من أصول أوروبية يذهبون إلى المنطقة كتجار فراء. وفي ١٨٩٦ اكتشف الذهب على ضفة نهر كلونديْك (أحد روافد نهر يوكون) مما عجل بتدفق المستوطنين إلى المنطقة. يبلغ طول النهر ٣١٩٠ كم.

*** قناة بنما:**

هي قناة أهوسةٍ تربط بين المحيطين الأطلنطي والهادي عبر برزخ بنما. يبلغ طولها من الساحل إلى الساحل حوالي ٤٠ ميلا (٦٥كم)، أما طولها من المياه العميقة في المحيط الأطلنطي إلى المياه العميقة في المحيط الهادي فيبلغ ٥١ ميلا (٨١,٦كم). والقناة واحدة من ممرين مائيين صناعيين لهما أكبر أهمية استراتيجية في العالم، والقناة الأخرى هي قناة السويس. ومنذ افتتاحها في عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩٧٩ كانت خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة وحدها التي قامت ببنائها. لكنها خضعت في عام ١٩٧٩ لسيطرة هيئة مشتركة من الولايات المتحدة وجمهورية بنما. وأخذت مشاركة بنما تزيد إلى أن صارت إدارة القناة منوطة بهيئة قناة بنما التابعة لحكومة بنما.

والسفن التي تسير بين السواحل الشرقية والسواحل الغربية للولايات المتحدة باستخدام القناة توفر مسافة ٨٠٠٠ ميل بحري مما لو اتبعت طريق رأس القرن (كيب هورن) في أمريكا الجنوبية، كما توفر ٣٥٠٠ ميل في الرحلة ما بين أحد ساحلي أمريكا الشمالية إلى الساحل المعاكس في أمريكا الجنوبية، كما

يمكن السفن التي تسير بين أوروبا وشرق آسيا أو أستراليا أن توفر ـ باستخدام القناة ـ مسافة ٢٠٠٠ ميل. تستغرق رحلة عبور القناة، بما فيها أوقات الانتظار، من ١٥ إلى ٢٠ ساعة. وتعاني منطقة القناة من الأمطار الشديدة وعدم استقرار التربة الذي يؤدي إلى انهيارات في التلال على جانبي القنال، ومشكلة أخرى هي ترسب الطمي بشكل متزايد في القناة ـ وكل هذا يستوجب عمليات تطهير وصيانة مستمرة.

والمرور في القناة مقياس لتغيرات التجارة العالمية، فالمرور فيها يزيد في أوقات الرخاء العالمي، ويقل في أوقات الانكماش. أما طرق التجارة الرئيسية التي تخدمها قناة بنما فهي: الطريق بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وهاواي وشرق آسيا؛ الطريق بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية؛ الطريق بين أوروبا والساحل الغربي لأمريكا الشمالية؛ الطريق بين أوروبا والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية؛ الطريق بين الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية والأوقيانيا (جزر المحيط الهادئ بما فيها أستراليا ونيوزيلندا وجزر الملايو)؛ بين السواحل الشرقية والسواحل الغربية للولايات المتحدة؛ وبين أوروبا وأستراليا. والجزء الأكبر من السفن المارة في القناة هي التي تحمل التجارة بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وشرق آسيا. ومن السلع الرئيسية التي تنقل عبر القناة: البترول الخام ومشتقاته والحبوب والفحم والكوك.

هيئة قناة بنما: أنشئت بتعديل دستوري بنمي؛ ومنوط بها إدارة وتشغيل وصيانة وتحديث القناة، وأيضًا الحفاظ على موارد المياه في منطقة القناة بكاملها. يحكم الهيئة مجلس إدارة يضم ١١ عضوًا، رئيسه بدرجة وزير دولة لشئون القناة، يختاره رئيس الجمهورية، ويسمّي المجلس التشريعي واحدًا من أعضاء مجلس الإدارة، ويعين رئيس الجمهورية الأعضاء التسعة الباقين ولكن بالتعاون والتوافق مع مجلس الوزراء. والجميع لا بد وأن يتم التصديق على تعيينهم بالأغلبية المطلقة للمجلس التشريعي.

أما عن رسوم العبور في القناة فتدفع منها حصة سنوية للخزانة الوطنية البنمية، وما يتبقى بعد ذلك وبعد دفع نفقات تشغيل القناة وصيانتها فيذهب أيضًا إلى الخزانة الوطنية.

نبذة تاريخية سياسية:

يعتقد أن سكان أمريكا الشمالية الأوائل (وهم الهنود الأمريكيون) قد أتوا من آسيا عن طريق مضيق بيرنيج في شرق سيبيريا. وكانوا في العصر الحجري صائدي حيوانات وصائدي أسماك، والحقيقة أن عددًا منهم ظلوا على هذا الحال حتى وصول الأوروبيين الأوائل إلى بلادهم.

عصر الاستكشاف: بدأت عمليات الكشف والاستكشاف في أمريكا الشمالية تتتابع بعد الرحلة التي قام بها في ١٤٩٢ كريستوفر كولمبوس، وهو ملاح إيطالي كان يعمل في خدمة إسبانيا، حيث وصل سان سلفادور في جزر البهاما، كما اكتشف أيضًا جزيرة كوبا وجزيرة هيسبانيولا، حيث أنشأ أول مستوطنة إسبانية في أمريكا. وفي رحلات تالية حقق المزيد من الاكتشافات في جزر الهند الغربية ووصل ساحل أمريكا الوسطى.

أما الملاح الإيطالي، جون كابوت، الذي كان يعمل في خدمة الإنجليز، فقد وصل سواحل نيو فوندلاند في ١٤٩٨. وفي ١٥١٣ اكتشف الإسباني جوان بونس دي ليون فلوريدا، واكتشف بالبوا بحر الجنوب (المحيط الهادي). وفي ١٥١٨ تم اكتشاف شبه جزيرة يوكاتان في جنوب شرق المكسيك. وفي ١٥١٩ قام الإسباني كورتيس بغزو المكسيك.

وكان الشقاق بين السكان الوطنيين في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية قد سهل على الإسبانيين غزو هذا الجزء، وقد سقطت إمبراطورية أزتيك الغنية في يد كورتيس عام ١٥٢١، وقد تغلبت ثقافة الأزتيك على ثقافة الغزاة، إلا أن قبائل كثيرة كانت تكره الأزتيك فتحالفت مع كورتيس ضدهم. كما أن شعب المايا، وهو شعب مكسيكي آخر عظيم كان يقطن شبه جزيرة يوكاتان، كان مفككًا ولم يقو على مقاومة الإسبانيين. وعلى الرغم من القضاء على عشرات الألوف من سكان المكسيك وأمريكا الوسطى الأصليين أثناء غزو الإسبانيين وحكمهم إلا أن قبائل الأزتيك والمايا وغيرهما لا تزال باقية وتزداد عددًا.

ويبن زعماء الاستكشافات الإسبانية في النصف الأول من القرن السادس عشر دي فاكا الذي استكشف أجزاء من فلوريدا، ودي سوتو الذي اكتشف نهر المسيسبي في ١٥٤١، ودي كورونا دو الذي استكشف مناطق كبيرة في جنوب غرب ما يعرف اليوم بالولايات المتحدة في المدة ما بين ١٥٤٠ و١٥٤٢. وبحلول عام ١٦٠٠ كان الإسبانيون قد أخضعوا السكان الأصليين في جزر الهند الغربية وفي شبه جزيرة فلوريدا، وفي إسبانيا الجديدة (الساحل الشرقي للمكسيك)، وفي أمريكا الوسطى، وتم تجميع كل هذه المناطق تحت إدارة ولاية إسبانيا الجديدة، ومنها انطلق الغزاة الإسبانيون شمالًا مستكملين غزو المكسيك واستولوا على مساحات كبيرة مما

يعرف اليوم بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت سياسة إسبانيا الاستعمارية في أمريكا الشمالية هي نفس سياستها في أمريكا الجنوبية القائمة على الاستغلال الاقتصادي الوحشي، إذ كان الحكام الإسبانيون ينظرون إلى هذه المستعمرات على أنها ليست سوى مصدر للثروة. بل إن الحكومة الإسبانية حظرت قيام اتصالات تجارية بين مستعمراتها الأمريكية بعضها البعض، وأدت هذه السياسة الاقتصادية الجائرة وما صاحبها من طغيان سياسي إلى إذكاء روح الاستياء بين الأمريكيين اللاتينيين وسرعان ما تفجرت على هيئة ثورة علنية.

وبينما كانت إسبانيا تدعم موقفها في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، راحت فرنسا وإنجلترا تستكشفان شمال القارة في كندا. وفي ١٥٢٤ تتبع الملاح الإيطالي دافيرازانو، الذي كان يعمل في خدمة فرنسا، الإبحار بمحاذاة ساحل أمريكا الشمالية من كيب فير في الشمال إلى كيب بريتون في الجنوب، وفي هذه الرحلة اكتشف خليج نيويورك. وفي المدة من ١٥٣٤-١٥٤٢ اكتشف الفرنسي كارتييه خليج سانت لورنس ونهر سانت لورنس وموقع مدينة مونتريال الحالية. وعلى أساس هذه الاكتشافات زعمت فرنسا لنفسها الحق في معظم شمال القارة. وفي ١٥٩٩ أقام الفرنسيون مراكز لتجارة الفراء على امتداد نهر سانت لورنس، وذهب إلى هذه المنطقة العديد من القساوسة الفرنسيين لتحويل الهنود إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية، وعشر المستكشفون الروس على أقسام متباعدة من القارة وأعلنوا ملكيتهم لها، ومنها كويك وما يُعرف اليوم باسم نيويورك في ١٦٠٨، وأعالي نهر المسيسبي حتى ما يعرف اليوم باسم ولاية أركنساس في ١٦٧٣. وفي ١٦٨٢ تملكت فرنسا وادي المسيسبي بأكمله وأسمته لويزيانا على اسم مليكها لويس الرابع عشر.

أما الإنجليز فأول مستعمرة دائمة لهم في أمريكا الشمالية كانت جيمس تاون في فيرجينيا في ١٦٠٧، ثم مستعمرة بلايموث في ١٦٢٠، ومستعمرة ماساشوستس في ١٦٣٠. وبعد ذلك راح الإنجليز يستعمرون كل الأراضي الواقعة على ساحل الأطلنطي فيما بين أكاديا الفرنسية في الشمال وفلوريدا الإسبانية في الجنوب. وفي ١٦٦٤ ضم الإنجليز مستعمرة نيونذرلاند الهولندية إلى ممتلكاتهم وأعادوا تسميتها باسم نيويورك، وضموا كذلك المستوطنات القائمة على نهر ديلاور، وراحت المستعمرات الإنجليزية تزداد سكانًا وثراءً.

ومع بداية العقد الأول من القرن السابع عشر، كان معظم قارة أمريكا الشمالية من كندا إلى خليج المكسيك قد وقع تحت احتلال الإمبراطوريتين الاستعماريتين الفرنسية والإنجليزية. كانت المستعمرات الفرنسية مبعثرة على نطاق واسع، وتجمعت الرئيسية منها في كندا وفي المنطقة القريبة من مصب نهر المسيسبي، وربط بين هاتين المنطقتين سلسلة من المراكز التجارية والعسكرية أقيمت على ضفتي نهر أوهيو ونهر المسيسبي. أما المستعمرات الإنجليزية فكانت تضم اثنتي عشرة مستعمرة تقع على امتداد ساحل الأطلنطي، وانضمت إليها مستعمرة أخرى هي جورجيا في ١٧٣٣.

الحرب والثورة: نتج عن الجهود التي بذلها الإنجليز للتوسع غربًا أن تصادموا مع الفرنسيين في وادي نهر أوهيو. وكانت الدولتان (الإنجليزية والفرنسية) قد بدأتا في ١٦٨٩ صراعًا على مستوى العالم لأجل تحقيق السيادة العسكرية والاستعمارية. وفي أمريكا الشمالية مر هذا الصراع بأربع مراحل هي: حرب الملك ويليام (١٦٨٩-١٦٩٧)، حرب الملكة آن (١٧٠٢-١٧١٣)، حرب الملك جورج (١٧٤٤-١٧٤٨)، والحرب الفرنسية والهندية (١٧٥٤-١٧٦٣). وهذه الحرب الأخيرة هي المعروفة بحرب السنوات السبع، وفيها وفي امتداداتها في أوروبا تجرعت فرنسا من النكسات ما أجبرها على الاستسلام، وعلى أن تتنازل لبريطانيا العظمى - بمقتضى معاهدة باريس في ١٧٦٣ - عن جميع ممتلكاتها في كندا، وعن كل لويزيانا شرقي المسيسبي. وكانت فرنسا قد تنازلت من قبل لحليفتها إسبانيا عن نيو أورليانز وعن كل الأراضي الفرنسية الواقعة غرب المسيسبي.

كان أهم حدث في العقدين (١٧٦٣-١٧٨٣) في القارة هو ذلك الصراع الاقتصادي والسياسي والعسكري بين بريطانيا العظمى وبين مستعمراتها الثلاث عشرة الواقعة على ساحل الأطلنطي جنوبي كندا، وانتهى هذا الصراع بإنشاء الولايات المتحدة الأمريكية. وكان لنجاح هذه المستعمرات في التخلص من الحكم الظالم للبلد الأم، أصداؤه وانعكاساته بين المستعمرات الإسبانية في الأمريكتين. ففي عام ١٨١٠ انتهزت المستعمرات الإسبانية في الأمريكتين ما تمخض عنه انتصار الولايات المتحدة، وما تمخضت عنه الثورة الفرنسية وتورط إسبانيا في الحرب مع نابليون، وبدأت النضال من أجل الاستقلال، فثارت المكسيك ضد الإسبان وإن لم تحقق تحررها إلا في ١٨٢١،

وأعلنت أمريكا الوسطى (وكانت تعرف آنذاك باسم قبطانية جواتيمالا) استقلالها في ١٨٢١، ونجحت كندا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين في الحصول من بريطانيا العظمى على قدر كامل من الحكم الذاتي.

وهناك تطوران هامان كانا من العلامات البارزة في تاريخ أمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر واستمرا في القرن العشرين. أحدهما النمو الذي لا مثيل له في سكان وثروات الولايات المتحدة، وقيامها بتسوية الكثير من المشاكل الداخلية الاقتصادية والسياسية، وخصوصًا تلك المتعلقة بالأرقاء الزنوج وبالوحدة الوطنية؛ وبروزها قرب نهاية القرن التاسع عشر كقوة عالمية عظمى؛ وتمشي مع هذه التطورات توسع أراضي الدولة.

تميز التوسع في أراضي الولايات المتحدة (ويسمى أحيانًا: الفوز بالغرب) بشن حروب وحشية ضد قبائل الهنود الذين قاوموا الاعتداء على ممتلكاتهم، ومع حلول العقد الأخير من القرن الثامن عشر كان قد تم القضاء على الهنود القاطنين شرق نهر المسيسبي كقوة ذات تأثير، فانسحبت بعض قبائلهم إلى الغرب، أما الأغلبية العظمى فقد قتل عدد كبير منهم أو أبيدوا بالكامل. وكان السبب في النهاية المأساوية لسكان البلاد الأصليين هو تورطهم في الحروب والمنافسات بين القوى الاستعمارية المتصارعة وخصوصًا القوتين الفرنسية والإنجليزية؛ لكن آلافًا كثيرة من الهنود هلكوا في محاولات عقيمة لانتزاع أراضيهم من مغتصبيها، ومثال على ذلك قبيلة بيكوت في منطقة نيو إنجلند التي تم استئصال شأفتها في ١٦٣٧، وبعدها في عامي ١٦٧٥ و١٦٧٦ كونت قبائل نيو إنجلند اتحادًا لمحاربة المستعمرين الإنجليز والحق الهنود هزائم عديدة قاسية بأعدائهم لكن تم في النهاية التغلب عليهم بسبب تفشي الخيانة بين صفوفهم.

وفيما بين عام ١٨٣٢ (عندما شنت قبائل الهنود الحرب دفاعًا عن أراضيهم شرقي نهر المسيسبي) وعام ١٨٧٧ (عام هزيمة قبيلة النيز بيرس) حارب هنود السهول العظمى والجنوب الغربي وجبال روكي، حاربوا كل تحرك أمريكي في اتجاه الغرب، واضطلع بالكثير من هذه المقاومة المسلحة ضد السلطة الأمريكية شعب سيوكس في غرب أمريكا الشمالية، ووصلت مقاومتهم ذروة خلدها التاريخ في معركة ليتل بيج هورن في مونتانا في ٢٥ يونيو ١٨٧٦، ففي هذه المعركة قامت قوة من الهنود الشجعان بإبادة كتيبة من الجيش الأمريكي عددها ٢٦٥ رجلاً.

وفي تلك الأثناء كانت حكومة الولايات المتحدة قد حصلت - عن طريق المعاهدات، وشراء الأراضي، وإقامة محميات طبيعية - على تعاون بعض قبائل الهنود وتقليل عداء البعض الآخر. وفي ١٨٤٩ وبعد إنشاء قلم شئون الهنود في وزارة الداخلية الفيدرالية الأمريكية بدأت أحوال الهنود في الولايات المتحدة تتحسن، ولكن بتدرج بطيء، لكن الأغلبية الغالبة من الهنود في كندا والولايات المتحدة لا يزالون يعيشون في أراض مخصصة لهم، وهم يعانون من مأزق اقتصادي خطير في هذه المناطق التي لم تنصهر فيها حضارة الهنود الحمر بعد في حضارة الرجل الأبيض.

وبالإضافة إلى تملك الأراضي الملاصقة لحدودها في القرنين التاسع عشر والعشرين حصلت الولايات المتحدة على أراض أخرى في قارة أمريكا الشمالية وهي:

(١) شبه جزيرة ألَسْكا في شمال غرب القارة، اكتشفها في ١٧٤١ الملاح الدنمركي بيرينج وكان يعمل في خدمة روسيا، وباعتها روسيا إلى الولايات المتحدة عام ١٨٦٧ بمبلغ ٧٢٠٠٠٠٠ دولار.

(٢) بورتوريكو: إحدى جزر الهند الغربية، وتقع شرق جزيرة هيسبنيولا، تنازلت عنها إسبانيا للولايات المتحدة في ١٨٩٨ بعد الحرب الإسبانية الأمريكية.

(٣) منطقة قناة بنما، تملكتها الولايات المتحدة في ١٩٠٣.

(٤) جزر فيرجين الأمريكية، وتقع شرق بورتوريكو، واشترتها الولايات المتحدة من الدنمرك في ١٩١٧ بمبلغ ٢٥ مليون دولار.

وهناك تطور هام آخر حدث في القارة في القرن التاسع عشر وازداد أهمية في القرن العشرين - ذلك هو مشاركة دول أمريكا الشمالية في تحرك نصف الكرة الأرضية الغربي تجاه التعاون الاقتصادي ولتحقيق السلام والفهم المتبادل والتضامن ضد المعتدي.

وتزعمت الولايات المتحدة هذا التحرك، وكان أقوى مظهر لهذا التضامن في القرن التاسع عشر هو إعلان مونرو في ١٨٢٣، وفيه قرر الرئيس الأمريكي جيمس مونرو عزم الولايات المتحدة على ألاّ تسمح بأي سيطرة أوروبية على أية أراض أمريكية أخرى غير التي في أيديهم في ذلك الوقت، والصراع الوحيد بين دول أمريكية كان ما يسمى بالحرب المكسيكية (١٨٤٦-١٨٤٨) بين الولايات المتحدة والمكسيك.

وفي القرن العشرين كان واضحًا تمامًا الاتجاه إلى تحقيق الصداقة المتبادلة بين دول نصف الكرة الغربي، وكان إنشاء

الاتحاد الأمريكي في ١٩١٠ تعبيرًا مشهودًا عن الرغبة في تحقيق السلام والتفاهم بين دول أمريكا الشمالية والجنوبية.

وفي الحرب العالمية الأولى قامت معظم دول نصف الكرة الغربي إما بإعلان الحرب على الدول المركزية أو قطع العلاقات معها، وفي الحرب العالمية الثانية قامت معظم هذه الدول باتخاذ إجراء مماثل تجاه دول المحور.

وكان أهم مظهر لتضامن دول نصف الكرة الغربي في السنوات الاخيرة عقد مؤتمر الدفاع الأمريكي في ١٩٤٧ الذي أعلن المعاهدة الأمريكية لتبادل المساعدات، والتي عرفت أيضًا باسم: معاهدة ريو. تم التوقيع على هذه المعاهدة في سبتمبر ١٩٤٧ من قبل كل من الولايات المتحدة والمكسيك وسبع عشرة دولة من أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وتنص على أن تُسوى وديًّا الخلافات بين دول نصف الكرة الغربي، كما تنص على الدفاع المشترك ضد أي عدوان يقع على المنطقة الممتدة من بحر بيرينج شمالاً إلى القطب الجنوبي.

في ١٩٤٨ تكونت منظمة الدول الأمريكية المعروفة باسم O.A.S. لتنفيذ بنود معاهدة ريو ولتكوين نظام أمن جماعي.

وتم تعزيز التعاون بين دول نصف الكرة الغربي بإنشاء التحالف من أجل التقدم، الذي أُعلن في ١٩٦١. ويتضمن هذا التحالف الذي وافقت عليه الولايات المتحدة وتسع عشرة دولة أمريكية في بونتاول إست في أوروجواي، يتضمن خطة تنمية عشرية لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة ولتقوية مؤسساتها الديمقراطية.

كان قيام نظام حكم شيوعي في كوبا في ١٩٥٩ سببًا في إلحاق شيء من التشويش على أنشطة التضامن بين دول نصف الكرة الغربي، وفي ١٩٦٢ صوتت منظمة الدول الأمريكية لإبعاد كوبا من «المشاركة في النظام الأمريكي» لانحيازها إلى بلدان الكتلة الشيوعية، وفي أعقاب ذلك أعلنت الولايات المتحدة اكتشافها قواعد صواريخ سوفيتية في كوبا، وقامت بمحاصرة الجزيرة، وطلبت إزالة هذه القواعد، وانصاع الاتحاد السوفيتي، وأزالها في نهاية العام.

لقد كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وكندا ودية وتعاونية للغاية منذ حرب ١٨١٢، فمنذ ذلك الحين لا توجد أية منشآت عسكرية على طول الحدود بين البلدين موجهة للدفاع ضد الأخرى. وتضافرت وتعاونت الولايات المتحدة وكندا في الحرب على قوات المحور في الحرب العالمية الثانية. وفي فترة ما بعد الحرب، وهي التي عرفت بالحرب الباردة، بدأت الحكومات الكندية والأمريكية خططًا للدفاع المشترك ضد أي عدوان محتمل يأتي من الاتحاد السوفيتي عبر المناطق القطبية.

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أغنى وأقوى دولة في العالم، وأكسب اقتصادُها الضخم ومواردها الطبيعية الوفيرة، وسكانها الكثيرون، وقوتها العسكرية، أكسبت أمريكا الشمالية وشعوبها نفوذًا وتأثيرًا على مجريات الأمور في العالم، ولقد سعت شعوب أمريكا الشمالية إلى تحقيق الوحدة بين دول نصف الكرة الغربي، كما في منظمة الدول الأمريكية التي تضم في عضويتها دول أمريكا الجنوبية ـ كما أسلفنا.

ولدولتي أمريكا الشمالية ـ الولايات المتحدة وكندا ـ قوة عسكرية فيما وراء حدود القارة؛ فكلتا تحتفظ بقوات عسكرية في أوروبا الغربية كجزء من التزاماتها تجاه حلف شمال الأطلنطي (الناتو).

والولايات المتحدة التي تملك قوة كبيرة من أحدث الأسلحة النووية، تمثل المحور المجمِّع لدول حلف شمال الأطلنطي، وتحتفظ بقوات عسكرية في أوروبا الغربية، واليابان وكوريا الجنوبية.

أمريكا الجنوبية

(سياسية)

• جزر فوكلاند تديرها المملكة المتحدة وتطالب بها الأرجنتين.

• جزر فوكلاند تديرها المملكة المتحدة وتطالب بها الأرجنتين.

• رابع أكبر قارة في العالم، تغطي حوالي ⅛ مساحة اليابسة، وهي عريضة متسعة في الشمال، وتأخذ في الضيق كلما اتجهنا جنوبًا حتى طرفها الجنوبي في جزيرة تيرادلفيجو.

تبلغ مساحتها ١٧٨١٤٠٠٠كم²، وكان عدد سكانها ٣٠٨٧٧٠٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٣، وفي عام ٢٠٠٦ بلغ عدد سكان أمريكا اللاتينية (وتشمل: المكسيك وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وسميت الثلاثة أمريكا اللاتينية لأنها تشترك في تراث أيبيري واحد) ودول الكاريبي ٥٦١٣٠٠٠٠٠ نسمة.

يحدها في شمالها الغربي البحر الكاريبي، وفي شمالها الشرقي المحيط الأطلنطي، وفي شرقها وجنوبها الشرقي المحيط الأطلنطي أيضًا، وفي غربها المحيط الهادي. ويفصلها عن القارة القطبية الجنوبية ممر دريك، وفي الشمال يفصلها عن قارة أمريكا الوسطى برزخ بنما.

• ويمكن تقسيم القارة إلى ثلاثة أقسام طبوغرافية:

(١) سلسلة جبال الأنديز في الغرب وتمتد مع ساحل المحيط الهادي من شمال القارة إلى جنوبها مسافة ٨٨٠٠كم، وهي عرضة للهزات الأرضية.

(٢) منطقة الإفريز القاري في الشرق وشمال الوسط، وتنقسم إلى مرتفعات جويانا والمرتفعات البرازيلية،والأولى قليلة السكان وتشكل جزءًا كبيرًا من دولتي فنزويلا وجويانا، أما المرتفعات البرازيلية فتشكل كل شرق وجنوب دولة البرازيل.

(٣) الأحواض الرسوبية على محيط الإفريز القاري، وتقع جنوب وسط القارة، وأبرزها حوض نهر الأمازون وهو أكبر حوض نهري في العالم فمساحته ٧٠٥٠٠٠٠كم²، أما النهر فيبلغ طوله ٦٢٧٦كم وينبع من جبال الأنديز في بيرو ويجري شرقًا ليصب في المحيط الأطلنطي في شمال البرازيل، وهو ثاني أطول نهر بعد نهر النيل.

وهناك ثلاثة أنهار هامة أخرى هي:

نهر أورينوكو (٢٥٧٥كم) ينبع بالقرب من حدود البرازيل مع فنزويلا ثم يتجه شرقًا حتى يصل حدودها مع كولومبيا، فيتجه شمالاً مكونًا الحدود بين البلدين، وبعد مدينة بورتو آياكوتشو الفنزويلية بقليل يتجه شمال شرق داخل أراضي فنزويلا ليصب في المحيط الأطلنطي.

ونهر بارانا الذي ينبع من البرازيل ثم يجري جنوبًا في برجواي ويعبر حدودها إلى الأرجنتين، ويواصل سيره جنوبًا ثم شرقًا ليصب في خور ريودي لابلاتا على المحيط الأطلنطي.

ونهر ساو فرانسسكو ويجري في شمال شرق البرازيل.

أما البحيرات فمعظمها بحيرات جبلية، وعلى الحدود بين بيرو وبوليفيا توجد بحيرة تيتي كاكا وهي أعلى بحيرة مياه عذبة في العالم.

تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة حوالي ٧% الكثير منها مخصص لإنتاج الذرة والقمح والأرز. وحوالي ربع القارة مراع دائمة. وحوالي نصفها غابات معظمها غابات الأمازون ويبلغ عدد أصناف أشجارها حوالي ٢٥٠٠ صنف، ويعيش في غابات وهضاب وبرك وأنهار أمريكا الجنوبية حوالي ربع أصناف الحيوانات المعروفة.

• **السكان:**

هناك أربعة أعراق رئيسية: الهنود الأمريكيون وهم السكان الأوائل؛ الأيبيريون (البرتغاليون والإسبانيون) الذين غزوا القارة وظلوا مسيطرين عليها حتى بدايات القرن التاسع عشر؛ الأفارقة الذين استقدمهم المستعمرون ليكونوا عبيدًا يعملون في الفلاحة؛ وأخيرًا المهاجرون الذين أتوا بعد استقلال دول القارة ومعظمهم من الألمان وجنوب أوروبا وأيضًا لبنانيين ويابانيين وآخرين من جنوب آسيا. يبلغ عدد سكان البرازيل قرابة نصف سكان القارة.

• **اللغات:**

الإسبانية هي السائدة في أنحاء القارة، باستثناء البرازيل التي تتحدث البرتغالية، وجويانا الفرنسية وتتحدث الفرنسية، وجويانا وتتحدث الإنجليزية، وسورينام وتتحدث الهولندية. وأقل من ١٠% يتحدثون لغات هندية.

• **الديانة:**

المسيحية هي السائدة، حوالي ٩٠% من السكان، ومعظمهم (٨٥%) كاثوليك رومانيون، وهناك طوائف بروتستنتية وخليط من المسيحية والوثنية.

يتركز السكان في المناطق الساحلية، أما في الداخل فهم قليلون، ومعظم المناطق الساحلية انتقلت إلى حياة الحضر، ففي أوروجواي والأرجنتين وشيلي وفنزويلا نجد أن أكثر من ٨٠% من السكان يعيشون في مناطق حضرية.

• **الاقتصاد:**

إنتاج البرازيل يمثل ثلاثة أخماس إنتاج القارة وفيها أعلى درجات التقدم الصناعي، وهي القوة الاقتصادية الكبرى في

القارة، تليها الأرجنتين، وفنزويلا، وكولومبيا، وشيلي. والدخول ليست متساوية، فهناك أعداد كبيرة من الفقراء وعدد صغير من الأسر الغنية، أما الطبقات المتوسطة فلا تزال هي الأقلية. ومعظم الدول تعتمد اقتصاديات السوق أو خليطًا من القطاع الحكومي والقطاع الخاص.

تمتلك أمريكا الجنوبية احتياطيات وفيرة من عديد الخامات المعدنية الهامة. فمناجم الحديد عندها (الموجودة بشكل رئيسي في البرازيل وفنزويلا) تمثل ٪٤٨ مناجم العالم. وتمتلك شيلي وبيرو ٪٤٤ احتياطي العالم من النحاس، بينما يوجد القصدير بكميات كبيرة في بوليفيا والبرازيل، كما توجد في كل أنحاء القارة مناجم هامة لمواد الكولومبيوم (نيوبيوم)، والموليبدينوم، والبوكسيت، والرصاص، والزنك. وفي فنزويلا توجد أهم حقول البترول والغاز الطبيعي.

يعمل في الزراعة أقل من ثلث الأيدي العاملة؛ وعلى الرغم من شهرة القارة كمنتج للغذاء، إلا أن غلة الفدان منخفضة بصفة عامة، ولا يستفاد من الأرض الزراعية بما فيه الكفاية، فكثير من دول القارة لا تنتج ما يكفيها من المحاصيل الزراعية أو تنتج ما يكفيها بالكاد من غير فائض للتصدير.

تتميز مناطق الأنديز في بوليفيا وبيرو وكذا أجزاء من إكوادور وكولومبيا بزراعة الكفاف حيث تزرع الفول والذرة والبطاطس وتتخللها حظائر كبيرة لتربية الماشية والضأن. وفي الأراضي المدارية المنخفضة في البرازيل وبرجواي وبيرو وكولومبيا وفنزويلا يتم إنتاج الموز والموالح والخضراوات على نطاق تجاري، كما تنتج الكاسافا والفول والأرز، ومن المنتجات الزراعية الأخرى المهمة قصب السكر والكاكاو والبن. أما مناطق الكلأ في الأرجنتين وأوروجواي وجنوب البرازيل فتستخدم في تربية الماشية وفي زراعة الحبوب. أما منطقة بتاجونيا فلها أهميتها في تربية الحيوانات الداجنة وخصوصًا الضأن لإنتاج الصوف واللحوم. وتملك شيلي وبيرو على امتداد سواحلهما موارد سمكية ممتازة وحصيلة كل منها من صيد الأسماك تمثل واحدة من أعلى المراتب في العالم.

من المشاكل المستمرة في أمريكا الجنوبية تركُز ملكية الأرض الزراعية في يد القلة، وما فتئت حكومات دولها تعد بإصلاح الأراضي، وقد تم ذلك على نطاق واسع في شيلي وبوليفيا وبيرو، بينما تباطأ معدل الإصلاح في باقي القارة. وعلى الرغم من الموارد الخشبية الهائلة في القارة إلا أن استغلال الغابات على نطاق تجاري لا يزال أمرًا صعبًا.

لإنتاج خامات المعادن لأجل تصديرها أهميته في كثير من المناطق، فشيلي تنتج قرابة خمس نحاس العالم، والبرازيل تنتج سدس قصدير العالم، وسبع خامات الحديد في العالم. كما أنها من المنتجين الرئيسيين للذهب وخام المنجنيز والكروميت والصلب. أما بيرو فمن كبار منتجي الزنك والرصاص والنحاس، وفنزويلا أكبر دول القارة إنتاجًا للبترول الخام، فهي واحدة من كبار منتجيه على مستوى العالم. أما ثلاثة أرباع الطاقة الكهربية في القارة فيتم توليدها من مصادر كهرومائية.

في معظم بلدان أمريكا الجنوبية نجد أن قطاع الإنتاج الصناعي متخلف وتغلب عليه الصناعات الخفيفة أوتجهيز المواد الخام للتصدير، ولا يخرج عن هذه القاعدة سوى الأرجنتين والبرازيل اللتان تنتجان الحديد والصلب ومشتقات البترول والبتروكيماويات والسلع الرأسمالية مثل السيارات.

وتتركز كل المصانع تقريبًا في المراكز المحيطة بالعواصم مثل ساوباولو، وريو دي جانير، وبيونس أيريس. وقامت كثير من دول القارة بتأميم صناعات رئيسية كانت في الأصل ملكًا للأجانب.

تعاني أمريكا الجنوبية من عدم كفاءة شبكة النقل في كثير من مناطقها الداخلية؛ لأن الطرق والسكك الحديدية متركزة على محيط القارة، وأنهارها ـ باستثناء نهر أورينوكو ـ ليست صالحة لملاحة السفن الكبيرة، وأطول السفريات وأهمها يعتمد على البحر، وما برحت الموانئ المراكز الرئيسية للسكان والتجارة، ويكملها الخدمة الجوية وبعض الطرق السريعة.

تزيد واردات أمريكا الجنوبية كثيرًا على صادراتها، وتعاني بلدان كثيرة من عجزٍ مزمن في ميزانها التجاري، ومعظم الصادرات تذهب إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويأتي القدر الكبير من الواردات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبلدان الشرق الأوسط. أما التجارة بين بلدان القارة بعضها البعض فنموها بطيء.

الأحوال الاجتماعية:

أعداد كبيرة من السكان في بوليفيا وإكوادور وبيرو وكولومبيا يعانون من الفقر وسوء التغذية. أعلى نسبة للتعليم موجودة في جويانا، والأرجنتين، وأورجواي، وسورينام، وشيلي. وحرية الصحافة هشة يمكن إهدارها بسهولة. أما الرقابة على الوسائل الإخبارية فتخفُ ولكن ببطء ـ وهي رقابة تفرضها الحكومات العسكرية أو تفرضها

الوسائل على نفسها خشية الإغلاق أو تجنبًا لعقوبات تفرضها الأنظمة الحاكمة.

الحياة الثقافية:

تقوم على أساس مزيج من القيم الأيبيرية والتقاليد والفولكلور الهندي والأفريقي. والتأثير الهندي قوي بصفة خاصة في منطقة الأنديز وحوض الأمزون، أما التأثير الإفريقي فقوي في البرازيل، كما امتزجت الحياة الثقافية كذلك بتقاليد المهاجرين الألمانيين والإيطاليين وبعض جوانب الثقافة الغربية (خصوصًا الأمريكية).

نبذة تاريخية سياسية:

تشير الاكتشافات الأثرية إلى أن سكان أمريكا الجنوبية ينحدرون من أصول آسيوية، وبدأت الزراعة في البلاد حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م. وبلغ التطور الثقافي ذروته في إمبراطورية إنكا وبعدها جاءت ثقافة شيبشا في كولومبيا.

بدأت الاستكشافات الأوروبية عندما وصل كريستوفر كولمبوس إلى مصب نهر أورنيوكو (في فنزويلا الآن) عام ١٤٩٨. وفي ١٤٩٩ رست إحدى سفن الملاح الإيطالي أمريغو فيوتشي (الذي سُميت باسمه قارتا الدنيا الجديدة) على الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية في المنطقة المسماة الآن جويانا. وكانت معاهدة تورديسيلاس قد قسمت أمريكا الجنوبية بين البرتغال (التي أخذت الجزء الشرقي) وإسبانيا التي أخذت الباقي. وبحلول عام ١٥٢٠كان قد تم استكشاف أجزاء كبيرة من الساحل الأطلنطي لأمريكا الجنوبية. وفي ١٥٩٣تملكت إسبانيا بشكل رسمي الساحل الشمالي للقارة. ومن الساحل راح المغامرون الإسبانيون والبرتغاليون يتوغلون داخل البلاد لاستكشافها مدفوعين بإغراءات الثروة المظيمة التي تحدثت الشائعات عن وجودها هناك. وفي منتصف القرن السادس عشر كان المستوطنون من إسبانيا والبرتغال قد بدأ وصولهم بأعداد كبيرة، وبانتهاء القرن كانوا قد بدأوا إقامة العديد من المدن.

في القرنين السادس عشر والسابع عشر استخرج الإسبانيون مقادير هائلة من الذهب والفضة من مناجمها في أمريكا الجنوبية. وفي القرن السابع عشر تم توحيد الأراضي الإسبانية (ما عدا فنزويلا) في ولاية بيرو.

وفي القرن الثامن عشر انشئت ولايات إسبانية أخرى، وفي حالات كثيرة هلكت أعداد عظيمة من الهنود، سكان البلاد الأصليين، بسبب الأمراض التي جاءتهم مع الأوروبيين، وانتهى الأمر بهؤلاء الهنود لأن يصبحوا أجراء في مزارع ومناجم سادتهم الإسبانيين والبرتغاليين، وكان مجلس جزر الهند في إسبانيا هو الذي يعين حكام المستعمرات الإسبانية من بين ملاك الأراضي الذين كانوا أصحاب السلطة المطلقة.

مهدت حروب نابوليون في أوروبا المسرح لثورة المستعمرين ضد ولاتهم المعينين من إسبانيا والبرتغال، وبعد غزو نابوليون لإسبانيا والبرتغال في ١٨٠٨، انشغلت إسبانيا بالدفاع عن نفسها تاركة مستعمراتها في أمريكا الجنوبية بعيدًا عن سيطرتها مما سهل عليها أن تخطو خطواتها الأولى إلى الاستقلال، وأقامت المستعمرات مجالس للحكم فيها.

أما البرتغال فقد أبحر مليكها يوحنا الرابع، قبل غزو فرنسا لبلاده بوقت قصير إلى البرازيل، ونقل الحكومة البرتغالية إليها. وفي ١٨١١ أعلنت فنزويلا بزعامة فرانسيسكو دي ميراندا استقلالها، وحذا حذوها بعد فترة قصيرة مستعمرات إسبانية أخرى. لكن القوات الإسبانية أطاحت بجمهورية ميراندا في ١٨١٢، لكن الثورة ضد حكم الإسبانيين استمرت في ١٨١٧ بالحملات العسكرية التي قادها سيمون بوليفار في الشمال، وفرانسيسكو دي سان مارتين في الجنوب الذي استطاع أن يحرر شيلي من حكم إسبانيا في ١٨١٨ وجنوب بيرو في ١٨٢٢.

أما بوليفار فحرر فنزويلا من حكم إسبانيا في ١٨٢١ وحرر باقي المستعمرات الإسبانية في الشمال. وبسقوط كاللاو (بيرو) في ١٨٢٦ انتهى الوجود الإسباني في أمريكا الجنوبية، وأعلنت البرازيل استقلالها عن البرتغال في ١٨٢٢ ونادت بالأمير البرتغالي دوم بدرو الأول إمبراطورًا عليها. وهكذا تحررت قارة أمريكا الجنوبية من الحكم الأوروبي فيما عدا أراضي جويانا التي كانت لا تزال تحت حكم إنجلترا وفرنسا وهولندا.

وعن ولاية لابلاتا انبثقت دول: الأرجنتين، أوروجواي، باراجواي وبوليفيا. وعن ولاية بيرو انبثقت دول: كولومبيا، فنزويلا، وإكوادور. اتبعت معظم بلدن أمريكا الجنوبية نظام حكم جمهوري كانت السلطة التنفيذية فيه هي الجانب الأقوى. وقد أحدثت الأحوال الاقتصادية شبه الإقطاعية في هذه البلدان، عداءً وتنافرًا بين ملاك الأراضي المحافظين والليبراليين الذين ينشدون الإصلاح الاجتماعي والتقدم الصناعي، مما سبب قيام الثورات بين وقت وآخر. وكان عدم توضيح الحدود بدقة بين الدول سببًا لقيام منازعات حدودية وأدت في النهاية إلى صراعات كبرى منها الحرب الباراجوية (١٨٦٤-١٨٧٠) وحرب الباسيفيك (١٨٧٩-١٨٨٤)، وفي ١٨٨٩ أصبحت البرازيل جمهورية.

وأثناء الحرب العالمية الأولى قطعت معظم بلدان أمريكا الجنوبية علاقاتها مع ألمانيا، وبعد الحرب انضمت إلى عصبة الأمم، ومن بين المنازعات على ملكية الأراضي في فترة ما بين الحربين العالميتين، حرب شاكو (١٩٣٢-١٩٣٥) بين بوليفيا وباراجواي التي انتهت بضياع مساحات كبيرة من أراضي بوليفيا إلى باراجواي.

قويت العلاقات بين الدول الأمريكية في ظل سياسة حسن الجوار التي وضعها رئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت. وفي ١٩٣٨ تم توقيع إعلان ليما الذي ألزم حكومات الأمريكتين (الشمالية والجنوبية) بالاتحاد دفاعًا عن الهجمات التي تتعرض لها بلادهم من الخارج.

وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية قطعت كل بلدان أمريكا الجنوبية، فيما عدا الأرجنتين، علاقاتها مع دول المحور. وبعد الحرب انضمت كل دول أمريكا الجنوبية إلى الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٤٥ حضر مندوبو جميع دول نصف الكرة الغربي، فيما عدا الأرجنتين، مؤتمر شابول تيك[1] لمناقشة أمن نصف الكرة الغربي، وتم في المؤتمر إقرار ميثاق اقتصادي للأمريكتين، كما تم التصديق على قرار شابول تيك الذي ألزم كل الدول الموقعة عليه بأن تتخذ إجراءً جماعيًا في حالة وقوع عدوان على واحدة منها من داخل الأمريكتين أو من خارجها، وقد أدى هذا القرار إلى تقوية الوحدة والتعاون بين دول الأمريكتين، وإلى تقوية دفاعها ضد العدوان الأجنبي. وتحول قرار شابول تيك هذا إلى معاهدة دائمة في مؤتمر التأم في ريو دي جانيرو في ١٩٤٧.

وفي ١٩٤٨ تم إنشاء منظمة الدول الأمريكية (OAS) التي انضمت إليها كل بلدان أمريكا الجنوبية فيما عدا جويانا. وفي عام ١٩٦٠ أنشأت معاهدة مونتفيديو رابطة التجارة الحرة بين دول أمريكا اللاتينية (LAFTA) التي وقعت عليها كل من الأرجنتين، البرازيل، شيلي، المكسيك، براجواي، بيرو، وأوروجواي. ومن الجهود التي بذلت لاحقًا لتقوية التعاون الاقتصادي الإقليمي إنشاء مجموعة الأنديز (١٩٦٩) وحلف الأمازون (١٩٧٨).

وفي عام ١٩٨٢ أنشئت رابطة التكامل الاقتصادي بين دول أمريكا اللاتينية لتحل محل رابطة التجارة الحرة بين دول أمريكا اللاتينية.

* * *

أصل كلمة «إنجليزي»

كلمة «إنجليزي ـ English» مشتقة من كلمة «أنجلز ـ Angles» وهي اسم لشعب جرماني هاجر ومعه قبائل السكسون والجوت من ألمانيا إلى شرق إنجلترا واستقروا فيها في القرن الخامس الميلادي. وأقدم وثيقة كتبت باللغة الإنجليزية ولا تزال موجودة حتى اليوم هي: «ترنيمة الخلق ـ Hymn of Creation» التي تتكون من ٤٢ كلمة، وكتبت حوالي سنة ٦٧٠ ميلادية.

(١) تل على الحافة الغربية لمدينة مكسيكو سيتي، عاصمة المكسيك. لعب دورًا بارزًا في تاريخ المكسيك.

أمريكا الوسطى *Central America*

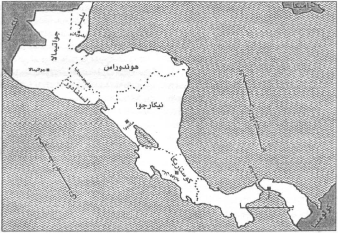

أمريكا الوسطى (سياسية)

أمريكا الوسطى، بالمعنى الضيق للكلمة تعني منطقة من أمريكا الشمالية تقع بين المكسيك (شمالاً) وبنما (جنوبًا)، وكانت الأخيرة (بنما) جزءًا من دولة كولومبيا (في أمريكا الجنوبية) حتى عام ١٩٠٣، ولذلك توضع بنما أحيانًا ضمن قارة أمريكا الجنوبية، وعلماء الجيولوجيا والجغرافية الطبيعية غالبًا ما يتوسعون في حدود أمريكا الوسطى شمالاً إلى برزخ تيونتيبيك Tehuantepec في المكسيك، ويقع داخل قارة أمريكا الوسطى دول: جواتيمالا، بليز (التي كانت تعرف حتى عام ١٩٧٣ باسم هوندوراس البريطانية)، هوندوراس، إلسلفادور، نيكارجوا، كوستاريكا، وبنما. وتفصل أمريكا الوسطى بين البحر الكاريبي في الشرق (الشمال الشرقي) والمحيط الهادي في الغرب (الجنوب الغربي).

ويتباين عرض أمريكا الوسطى من شمالها إلى جنوبها، وأضيق مناطقها في بنما (في منطقة داريان حيث يبلغ عرضها ٥٠كم)، وتبلغ مساحة دول أمريكا الوسطى السبع ٥٢٣٨٦٥كم²، أي حوالي نصف مساحة دولة كولومبيا (جارة الجنوب)، وحوالي ربع مساحة المكسيك (جارة الشمال).

أما علماء الحضارات والثقافات فيجعلون أمريكا الوسطى جزءًا من إقليم وسط أمريكا الذي يضم المكسيك وجزر الكاريبي التي جاء إليها المهاجرون من شمال غرب أوروبا وأفريقيا وحديثًا من الولايات المتحدة الأمريكية، وغلبوا على سكان البلاد الأصليين، على عكس بلدان أمريكا الوسطى المحتفظة بثقافتها القومية وطرائق معيشتها.

توجد حواجز طبيعية تفصل بين أجزاء أمريكا الوسطى، والمرتفعات فيها أكثر من السهول، وهذا يلطف من جو البلاد الاستوائي، والجمهرة الغالبة من السكان يعيشون في المرتفعات البعيدة عن المناطق الساحلية التي تنتشر فيها الأمراض.

أملت أحداث التاريخ وتضاريس الجغرافيا على سكان أمريكا الوسطى أن يسكنوا الهضاب القريبة من المحيط الهادي ويتجنبوا سكنى أراضي الكريبي المنخفضة، لذا نجد أن معظم النصف الشرقي من القارة شبه خال من السكان وتغطيه الغابات، وعلى العكس في الغرب نجد اكتظاظًا سكانيًا كثيفًا وقليلاً من النباتات الطبيعية.

بعد أن استقلت أمريكا الوسطى عن إسبانيا قامت وحدة سياسية قصيرة العمر بين بلدانها لم تستمر أكثر من عقدين، بعدها بدأت نعرة تعصب كل بلد لأهله، ولهذا سعت كل منها إلى تقوية علاقاتها مع الدول الأجنبية (خصوصًا الولايات المتحدة) التي تستورد منتجاتها وأهملت الروابط بينها وبين جاراتها. ولقد توقفت محاولات إقامة جامعة سياسية واقتصادية بين بلدان أمريكا الوسطى في ستينيات وفي سبعينيات القرن العشرين بسبب الأزمة المالية التي وقعت، وكانت هي والاضطرابات المدنية والانقسامات السياسية التي حدثت في ثمانينيات ذلك القرن، كانت كلها سببًا في زيادة الفرقة والتناقضات الداخلية بين الأغلبية الفقيرة والأقلية الفاحشة الثراء.

وعن اقتصاد القارة نجد أن إجمالي الناتج القومي صغير إذا قورن بإنتاج المناطق الأكثر نموًا، ففي أواخر ثمانينيات القرن العشرين كان مساويًا للناتج القومي في بيرو، ولا يزيد على خُمس الناتج القومي في المكسيك.

وتركز بلاد القارة على إنتاج سلع التصدير، وأولها البن والموز، ثم أضيف إليهما بعد الحرب العالمية الثانية القطن والسكر واللحوم البقرية، مما قلل من تعرض البلاد لمخاطر الاعتماد على سلعة واحدة يؤدي انخفاض سعرها في السوق العالمية إلى إلحاق الضرر بالمنتجين.

نبذة تاريخية سياسية: بعد عام ٥٠٠ ق.م. ظهرت حضارة مايا في مرتفعات جواتيمالا والسلفادور. وبدأت هذه الحضارة في الاضمحلال بعد سنة ٩٠٠ ميلادية بسبب التوترات الاجتماعية والاكتظاظ السكاني، وإزالة الغابات.

وفي عام ١٥٠١ بدأ الغزو الإسباني على يد رودريجو دي بستيداس، وكريستوفر كولمبوس، وبالبوا الذي واصل الاستكشاف حتى بلغ حدود بنما الجنوبية مع كولومبيا والمحيط الهادي في ١٥١٣ وأعلن ملكية إسبانيا لكل الأراضي المطلة عليه، وأقام علاقات طيبة مع سكان البلاد الأصليين (الهنود) ووسع عمليات الاستكشاف واستخرج الذهب وأقام أول مستعمرة أسماها كاستيلا دل أورو. لكن كثيرًا من الهنود ماتوا في هذه الاستكشافات، ووقعت المنافسات والمنازعات بين الفاتحين الإسبانيين، وأخرت توحيد البلاد حتى جاء عام ١٥٤٣، عندما قامت إسبانيا بتوحيد القارة تحت مليكها من أسرة هابسبورج، وظل الحال هكذا حتى عام ١٧٠١ عندما اعتلى عرش إسبانيا

فيليب الخامس من أسرة البوربون التي ركزت السلطة في يدها وحدّت من السلطة السياسية والاقتصادية للكنيسة وبنت الجيش ونهضت بالصادرات الزراعية وخصوصًا النيلة (المستخدمة في الصباغة) من إسلفادور والكاكاو والطباق من كوستاريكا. وهكذا كان اهتمام الحكام من أسرة البوربون بالتصدير بداية لمرحلة جديدة في اقتصاد أمريكا الوسطى ظل قائمًا حتى اليوم. ووضعوا أيضًا الأساس للإصلاحات السياسية والاقتصادية التي عاشتها البلاد في القرن التاسع عشر.

وعلى الرغم من تنشيط الاقتصاد وعلى الرغم من قوة إسبانيا العسكرية في ظل حكم أسرة البوربون، إلا أن الثورة الفرنسية والحروب النابليونية أدت إلى تفتت الإمبراطورية الإسبانية، وكان الغزو الفرنسي لإسبانيا عام ١٨٠٨ سببًا في زيادة ما يعانيه أهالي أمريكا الوسطى من متاعب بسبب ما فرض من ضرائب باهظة لتقوية المقاومة ضد الفرنسيين، وأجريت إصلاحات كبيرة وأعلن دستور كاديز في ١٨١٢ ونص على تمثيل البلاد في برلمان إسبانيا وعلى إجراء الانتخابات للمجالس المحلية، لكن حدث بعد هزيمة نابوليون في ١٨١٤ أن قام فرديناند الثاني ملك إسبانيا بإلغاء دستور ١٨١٢، مما أدى إلى تصاعد المقاومة ضد الحكم الإسباني.

وفي ١٨٢٠ أعيد دستور ١٨١٢ مما سمح بالمزيد من النشاط السياسي الشعبي وظهور نواة لقيام الأحزاب الليبرالية والمحافظة التي كانت لها السيادة على مسرح الحياة السياسية طوال القرن العشرين.

وفي عام ١٨٢٣ قامت جمعية وطنية أعضاؤها منتخبون من كل المقاطعات بإعلان استقلال البلاد وإنشاء «المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى»، لكن حدثت منازعات وثورات داخلية انتهت بوقوع البلاد في حالة من الفوضى وتعرض الاتحاد للانهيار عندما انسحبت منه نيكاراجوا وكوستاريكا وهوندوراس في ١٨٣٨، وقامت محاولات لإعادة توحيد البلاد لكنها فشلت.

وفي ١٨٤٧ أعلنت جواتيمالا أنها جمهورية مستقلة ذات سيادة وأعقبتها كوستاريكا في ١٨٤٨ وجاءت بعدها في النهاية باقي الدول.

شهد منتصف القرن التاسع عشر منافسة قوية بين بريطانيا والولايات المتحدة على الحقوق التجارية وطرق النقل في أمريكا الوسطى، لكن سيادة بريطانيا التجارية على المنطقة تهاوت أمام السيطرة الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والعسكرية للولايات المتحدة.

ابتداء من عام ١٨٧٢ بدأ الليبراليون يسيطرون على الحكم في كل دول أمريكا الوسطى ما عدا نيكاراجوا التي عاد إليها حكم الليبراليين في ١٨٩٣. نتج عن حكم الليبراليين الذي استمر حتى منتصف القرن العشرين استمرار الإصلاح السياسي بالتخلص من نفوذ الكنيسة والتأكيد بقوة على أهمية الصادرات الزراعية باعتبارها مفتاح التحديث الوطني، فاهتموا بزراعة البن والموز للتصدير، كما اهتموا بتطوير البنية التحتية من نقل واتصال، لكن رغم الكلام الرنان عن الليبرالية إلا أن الديكتاتوريات العسكرية كانت السمة المميزة لمؤسسات الحكم في هذه الدول، حيث اعتمد كبار الزراع على القوة العسكرية لحماية مصالحهم الخاصة.

لكن بحلول عام ١٩٤٥ بدأ تحالف السلطة والقلة الثرية يواجه التحدي من جانب ممثلي الطبقة المتوسطة والعمال، فتكونت أحزاب ذات قاعدة شعبية عريضة وقامت الثورات في كل دولة؛ وكانت السمة الغالبة على الوضع السياسي في أواخر القرن العشرين هي ذلك الصراع العنيف بين أنصار اقتصاد السوق والماركسيين، كما تأثرت الاتجاهات السياسية بنمو وانتشار البروتستنتية.

حالت النخب المسيطرة في جمهوريات أمريكا الوسطى دون إعادة توحيد هذه الجمهوريات رغم قيام محاولات عديدة لتحقيق هذا التوحيد، لكن مفهوم القومية الواحدة لمواطني أمريكا الوسطى لا يزال قائمًا، ونرى أثره في إنشاء منظمة دول أمريكا الوسطى في عام ١٩٥١، وبعدها سوق أمريكا الوسطى المشتركة في ١٩٦٠، ومشروع السلام لأمريكا الوسطى في ١٩٨٧، وتضمن هذا المشروع إنشاء برلمان أمريكا الوسطى على غرار ما هو حادث في الاتحاد الأوروبي.

وعلى الرغم من أن سيادة الدولة وقوة النخب الحاكمة في كل دولة لها جذورها العميقة في التقاليد السياسية لأمريكا الوسطى، إلا أنه لا تزال هناك بقيةٌ من شعور قوي بالتعاطف مع إعادة توحيد دول القارة.

أستراليا

Australia

(سياسية)

قد وضعنا التفصيل لقارة أستراليا عند الكلام على الدول وهي الدولة رقم (١٢) في الترتيب، انظرها ص ٩٨ إلى ص ١٠٢.

القارة القطبية الجنوبية
Antarctica

تقدر مساحة القارة القطبية الجنوبية بـ ١٣,٦٦١,٠٠٠ كم^{٢}، لا يوجد فيها سكان محليون، لكن أقيم فيها عدد من المحطات البحثية. ففي عام ١٩٠٣ أنشأت الحملة الاسكتلندية الوطنية إلى الدائرة القطبية الجنوبية محطة للأرصاد الجوية في جزيرة لوري، وتحولت تبعيتها إلى السلطات الأرجنتينية بعد أن تخلت عنها المملكة المتحدة في ١٩٠٤، لكنها عادت وأنشأت فيها محطات دائمة في ١٩٤٤ وتبعتها دول أخرى.

أما السياحة فهي لغرض معرفة العلاقة بين البيئة والكائنات الحية، ويبلغ عدد هؤلاء السياح قرابة ثلاثين ألفًا عام ٢٠٠٦، وهناك قلق متزايد بشأن أثر الصناعة على البيئة مما دعا إلى المناداة بمراقبة أعداد السياح.

وأعلنت منظمة الأرصاد الجوية العالمية العام من مارس ٢٠٠٧ إلى مارس ٢٠٠٨ السنة القطبية الدولية، ومن المقرر أن يتم تنفيذ أكثر من مائتي مشروع للأبحاث العلمية تشارك فيها حوالي ٦٣ دولة.

في أول ديسمبر ١٩٥٩ تم في واشنطن، العاصمة الأمريكية، التوقيع على معاهدة القارة القطبية الجنوبية، ويبدأ سريانها في يونيو ١٩٦١. أما أمانتها الدائمة فقد أنشئت في سبتمبر ٢٠٠٤ في بوينس أيرس بالأرجنتين. ومن أهم ما نصت عليه المعاهدة: حرية البحث العلمي والتعاون وتبادل المعلومات والموظفين، وحظر أي تفجيرات نووية أو التخلص من النفايات الإشعاعية في القارة، وقَّع على المعاهدة الأصلية اثنتا عشرة دولة هي: الأرجنتين، أستراليا، بلجيكا، شيلي، فرنسا، اليابان، نيوزيلندا، النرويج، روسيا، جنوب أفريقيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة. وكل من هذه الدول لها وضع العضو الاستشاري، وهي التي لها أن تحضر الاجتماعات الاستشارية التي تعقد سنويًا لمناقشة المسائل العلمية والبيئية والسياسية. ومن بين الإجراءات العديدة التي أقرها ونفذها الأعضاء الاستشاريون (Consultative Parties) إجراءات حماية البيئة والحيوانات البرية.

وقد انضمت إلى المعاهدة دول كثيرة، هي: النمسا، البرازيل، كندا، بلغاريا، الصين الشعبية، كولومبيا، كوبا، تشيكيا، الدنمرك، إكوادور، إستونيا، فنلندا، ألمانيا، اليونان، جواتيمالا، المجر، الهند، إيطاليا، كوريا الشعبية الديمقراطية، جمهورية كوريا الجنوبية، هولندا، بيرو، بابوا نيوغينيا، بولندا، رومانيا، سلوفاكيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، تركيا، أوكرانيا، أروجواي، فنزويلا. وقد اكتسبت بعض هذه الدول وضع العضو الاستشاري بفضل نشاطها العلمي في القارة. وهذه الدول هي الموضوع تحت اسمها خط (١٥ دولة).

في أوائل أكتوبر ٢٠٠٦ أفادت المنظمة الدولية للأرصاد الجوية أن الثقب الموجود في طبقة الأوزون فوق القارة القطبية الجنوبية هو الأفدح في التاريخ؛ إذ بلغت مساحته ٢٩,٥ مليون كم^{٢} حسبما أفادت مصلحة الطيران والفضاء الأمريكية، وأن ما فقد من كتلة الأوزون يزيد على ٤٠,٨ مليون طن.

وهناك تفكير يقول إن تهشم العروق الثلجية، في القارة راجع إلى التسخين المناخي (الانحباس الحراري)، وانزعج العلماء بسبب السرعة التي تفتت بها هذه العروق الثلجية، وأظهرت سجلات الأحوال المناخية زيادة درجة حرارتها في المدة من ١٩٥١ إلى عام ٢٠٠٠ بمقدار ثلاث درجات مئوية، وهذا يؤدي إلى تهشيم العروق الثلجية. ومما يؤكد هذا الأمر ذلك البحث الذي قادته جامعة كولورادو الأمريكية ونشرته في مارس ٢٠٠٦، والذي أظهر وجود تدهور خطير في توازن الكتلة الثلجية في القارة القطبية. كما أظهرت البيانات التي بثتها الأقمار الصناعية أن حجم الجليد الذي يتم فقده كل سنة يرفع مناسيب المياه الكونية. بحوالي ٠,٤ مليمتر كل سنة.

أرقام وإحصاءات

(١) قارات العالم، ومساحاتها، وسكانها

القــــــــارة	المساحة (كم٢)	٪من مساحة الأرض	السكـــــــان	٪من سكان العالم
آسيا	٣١١١٩٣٧٨	٢١,٣	٤٣٠٦٦٨٥٥٢٢	٦٠
أفريقيا	٢٩٧٧١٢٩٦	٢٠,٤	١١٢٤٦٣٨٩٦٣	١٥,٧
أوروبا [١]	٢٢١٦٨٣٦٨	١٥,٢	٧٤٣٠٠٨٠٩٣	١٠,٤
أمريكا الشمالية	٢٠٤٠٧٤٨٢	١٤	٣٥٣٨٦٠٢٢٧	٤,٩
أمريكا اللاتينية [٢]	٢٠١٠٤٢٨٠	١٣,٨	٦١١١٢١٧٢٢	٨,٥
أوقيانوسيا [٣]	٨٤٩٠٧٤٤	٥,٨	٣٦٧٠٨٥٢٨	٠,٥
القارة القطبية الجنوبية [٤]	١٤٠٠٠٠٠	٩,٦	لا يوجد بها سكان أصليون	
العالم	١٤٨٩٤٠٠٠٠	١٠٠	٧١٧٦٠٢٣٠٥٥	١٠٠

***

(١) تشمل الأرقام روسيا بكاملها.

(٢) تشمل الأرقام دول الكاريبي.

(٣) تشمل أستراليشيا (أستراليا ونيوزيلندا) وميلانيزيا وميكرونيزيا وبولينيزيا.

(٤) لا يوجد بها سكان مستوطنون، لكن في الوقت الحاضر يوجد أناس في محطات الأبحاث الدائمة والموسمية.

(٢) أطول الأنهار في العالم

النهر	الطول (كم)	المنبع	المصب
النيل	٦٦٧٣	روافد من بحيرة فيكتوريا في قلب أفريقيا، ومن بحيرة تانا في إثيوبيا.	البحر الأبيض المتوسط.
الأمازون	٦٤٤٠	جبال الأنديز، بيرو.	المحيط الأطلنطي.
المسيسبي - ميسوري	٦٠٢١	التقاء أنهار جيفرسون، ماديسون وجالاتين، ولاية مونتانا الأمريكية.	خليج المكسيك.
تشانج يانج (يانجتسي)	٥٩٨٩	جبال كونلون، الصين.	بحر الصين.
ينسي - أنجارا	٥٨٧٧	بحيرة بيكال، روسيا.	بحر كارا (المحيط القطبي الشمالي).
آمور - أرجون	٥٧٨٠	جبال خينجان، الصين.	مضيق تاتار، الطرف الشمالي لبحر اليابان.
أُوب - إِرْتيش	٥٤١٠	جبال ألتاي، الصين.	خليج أوب (المحيط القطبي الشمالي).
بلاتا - بارانا	٤٨٧٨	التقاء نهري بارانيبا وجراند، البرازيل.	المحيط الأطلنطي.
هوانج هي (الأصفر)	٤٦٧٤	جبال كونلون، الصين.	خليج شِهلي، البحر الأصفر.
الكونجو (زائير)	٤٦٦٩	التقاء نهر لوابولا ونهر لوالابا، زائير.	المحيط الأطلنطي.
لينا	٤٣٩٥	جبال بيكال، روسيا.	بحر لابتيف (المحيط القطبي الشمالي).
ماكِنزي	٤٢٤٢	خلجان فينلاي، كولومبيا البريطانية، كندا.	بحر بوفورت (المحيط القطبي الشمالي).
مِيكونج	٤١٨٦	جبال تانج كولا، التبت.	بحر الصين الجنوبي.

النهر	الطول (كم)	المنبع	المصب
النيجر	٤١٨٦	غينيا.	خليج غينيا.
مِيسُوري	٣٧٢٥	تلاقـي أنهـار جيفرسـون، ماديسون، ومونتانا جالاتين، ولاية مونتانا الأمريكية.	نهر المسيسبي.
مِسِّيسِبِّي	٣٧٨٠	بحيرة إيتاسكا، شمال شرق ولاية منيسوتا الأمريكية.	خليج المكسيك.
مَرِي - دارلنج	٣٧٥١	سلسلسة ديفيدينج العظمى، أستراليا.	المحيط الهندي.
الفولجا	٣٦٨٧	تلال فالداي، روسيا.	بحر قزوين.
ماديرا	٣٢٤١	التقاء نهري ماموري وبيني، بوليفيا / البرازيل.	نهر الأمازون.
سان فرانسسكو	٣٢٠١	ولايـة مينـاس جـيراس، البرازيل.	المحيط الأطلنطي.
يوكون	٣١٨٦	التقاء نهري لِويس وبللي، إقليم يوكون، كندا.	بحر برينج.
ريوجراند	٣٠٣٥	جبال سان جوان، جنوب غرب كولورادو.	خليج المكسيك.
بوروس	٢٩٩٥	جبال الأنديز، بيرو	نهر الأمازون.
تونجوسكا، الأدنى	٢٩٩٥	شمال بحيرة بيكال، روسيا.	نهر ينسي.
الإِندوس	٢٨٩٨	الهيمالايا، التِّبت.	البحر العربي.
الدانوب	٢٨٥٩	التقاء نهري برج وبريجاش، ألمانيا.	البحر الأسود.
براهمابوترا	٢٨٥٠	الهيمالايا، التبت.	نهر الجانج.
سَلْوين	٢٨١٨	الهضبة التبتية، التبت.	خليج بنغال.
بارا - توكاتينز	٢٧٥٣	ولاية جوياس، البرازيل.	المحيط الأطلنطي.
زَمبيزي	٢٧٣٧	شمال غرب زامبيا.	قناة موزمبيق.

النهر	الطول (كم)	المنبع	المصب
بَرَجْواي	٢٥٩٢	ولايـة مـاتو جروسـو، البرازيل.	نهر بارانا.
كُوليما	٢١٣٠	جبال كوليما، روسيا.	المحيط القطبي الشمالي.
نلسون - ساسكتشوان	٢٥٧٦	جبال روكي، كندا.	خليج هَدسون.
أورينوكو	٢٥٧٦	جبال سيرا باريما، فنزويلا.	المحيط الأطلنطي.
آموداريا	٢٥٤١	جبال بامير، أوزبكستان / تركمنستان.	بحر آرال.
الفرات	٢٤٣١	التقاء نهر مورات نهري ونهر كاراسو، تركيا.	شط العرب.
دجلة	١٩٠٠	شرق تركيا.	شط العرب.
الراين	١٣٢٠	التقاء نهري هينترهاين وفوردرهاين، سويسرا.	بحر الشمال.

* * *

الشعوب القوية

بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، انعقد مؤتمر السلام في باريس وانتهى بمعاهدة فرساي التي وقّعها في ٢٨ يونيو ١٩١٩ رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج، والرئيس الأمريكي ويلسون، ورئيس وزراء فرنسا كليمنصو الملقب بالنمر ـ فقد كان الشخصية المهيمنة في مفاوضات المؤتمر وفي صياغة المعاهدة. وقبلها كان قد لعب دورًا رئيسيًّا في تحقيق النصر للحلفاء أيام الحرب. وكان يتمتع بسمعة عالمية كرجل دولة فذ له هيبته وقدره. وهكذا رشح كليمنصو نفسه في انتخابات الرئاسة الفرنسية في ١٧ يناير ١٩٢٠ ـ لكنه لم ينجح. ففي لحظة طيش وتهور، كما وصفها تشرتشل السياسي البريطاني الشهير، أطاح الفرنسيون برجلهم العظيم كليمنصو! ويعلق تشرتشل، ناقلا عن بلوتارخ الفيلسوف الإغريقي قوله: «إن علامة الشعوب القوية هي جحد رجالاتها العظام وإنكار جميلهم.».

(٣) البحيرات الطبيعية الكبرى

البحيرة	المساحة بالكم²	الموقع	أقصى عمق (بالمتر)
بحر قزوين [1]	٣٧٠٩٩٢	روسيا، كزاخستان، أزربيجان، تركمنيستان، إيران.	١٠٢٥
سوبيريور	٨٢١٠٣	أونتاريو في كندا، وولايات ميتشيجان وويسكونسن ومنيسوتا في الولايات المتحدة.	٤٠٦
فيكتوريا	٦٩٤٦٤	أوغندا، كينيا، تنزانيا.	٨٥
بحر الآرال [1]	٦٤٥٠١	أوزبكستان، كزاخستان.	٦٧
هورون	٥٩٥٧٠	أونتاريو في كندا، وميتشيجان في الولايات المتحدة.	٢٢٩
ميتشيجان	٥٧٧٥٧	ميتشيجان، إنديانا، إلينوي، ويسكونسن، الولايات المتحدة.	٢٨١
تنجانيقا	٣١٩٨٧	بوروندي، تنزانيا، زامبيا، زائير.	١٤٦٣
بيكال	٣١٤٩٤	روسيا.	١٦٢٠
جريت بير	٣١١٥٣	الإقليم الشمالي الغربي، كندا.	٦١٤
نياسا (مالاوي)	٢٨٨٧٩	تنزانيا، موزمبيق، مالاوي.	٦٩٥
جريت سليف	٢٨٥٦٨	الإقليم الشمالي الغربي، كندا.	٦١٤
إيري	٢٥٦٦٧	أونتاريو في كندا، نيويورك، بنسلفانيا، أوهيو وميتشيجان في الولايات المتحدة.	٦٤
وِنيبج	٢٤٣٩٠	مَنِيتوبا في كندا	٢٨
أونتاريو	١٩٥٢٩	أونتاريو في كندا، نيويورك في الولايات المتحدة.	٢٤٤
بَلْخاش [1]	١٨٤٢٨	كزاخستان	٢٧

(١) البحيرة هي مساحة كبيرة من المياه الساكنة، عذبة أو مالحة، تحيط بها الأرض (اليابسة) من جميع الجهات، وتقع في منخفض من سطح الكرة الأرضية. والرومان سموا بحر قزوين بحرًا – رغم أنه بحيرة حسب التعريف الجغرافي – لأن مياهه مالحة.

البحيرة	المساحة بالـ(كم²)	الموقع	أقصى عمق (بالمتر)
لادوجا	١٧٧٠١	روسيا	٢٣٠
تشاد	١٦٣١٧	تشاد، نيجيريا، النيجر	٧
مراكيبو	١٣٤٦٨	فنزويلا	٦٠
باتوس	١٠١٥٣	البرازيل	٥
أونيجا	٩٦٣٥	روسيا	١٢٠
تيتيكاكا	٨٢٨٨	بوليفيا، بيرو.	٣٠٢
نيكاراجوا	٨١٥٩	نيكاراجوا.	٧٠
ماي – دومبي	٨٠٢٩	زائير.	١١
آثابسكا	٧٩٣٦	ساسكتشوان وألبرتا في كندا.	١٢٤
أير	٧٦٩٢	أستراليا	١
ريندير	٦٦٥١	ساسكتشوان، ومانيتوبا في كندا.	٢١٩
تونل ساب	٦٤٧٥	كمبوديا.	١٢
رودولف	٦٤٠٥	كينيا، إثيوبيا.	٢١٩
إسيكوول	٦٠٩٩	كرجيزمستان.	٧٠٢
تورنس	٥٧٧٦	أستراليا.	٠,٢
ألبرت	٥٥٩٤	أوغندا، زائير.	٥١
نتيلينج	٥٥٤٣	جزيرة بافين، كندا.	غير معروف
وني بيجوسيس	٥٣٧٤	مانيتوبا، كندا.	١٢
بانج ويلو	٤٩٩٩	زامبيا.	٢
نيبيجون	٤٨٤٨	أونتاريو، كندا.	١٦٥

البحيرة	المساحة بالـ(كم²)	الموقع	أقصى عمق (بالمتر)
جيردنر	٤٧٦٣	أستراليا.	٠,٢
أورميا	٤٧٠١	إيران.	١٥
مانيتوبا	٤٦٦٢	مانيتوبا، كندا.	٢٨
كيوجا	٤٤٢٩	أوغندا.	٨
خَنْكا	٤٤٠٣	الصين، روسيا.	١٠
بحيرة وودز	٤٣٩٠	أونتاريو ومانيتوبا في كندا، مينسوتا في الولايات المتحدة.	١٧
جريت سولت	٤٣٥١	أوتاه، في الولايات المتحدة.	١٥
مويرو	٤٣٥١	زامبيا، زائير.	٣
فان جولو	٣٦٧٨	تركيا	٢٥
تانا	٣٦٠٠	إثيوبيا	٩

* * *

تشرتشل والاتحاد الأوروبي

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانهزام ألمانيا، لم يبق بيت ولا أسرة على امتداد الأراضي الفرنسية من فردون في الشمال إلى طولون في الجنوب إلا وقد قتل أو جرح بعض من أفرادها ـ وهكذا كان الفرنسيون يعيشون في رعب من الألمان ومن أسلحتهم، فالشعبان عاشا في نزاع امتد ألف سنة.

ويعلق عليه تشرتشل السياسي البريطاني الشهير بقوله: «إن إنهاء هذا النزاع إنما هو هدف سام، ولو استطعنا أن نوحد الفرنسيين والألمان في نسيج واحد من المصالح الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، بحيث تمنع قيام ذريعة لاشتعال حرب جديدة بينهما، فإن أوروبا سوف تنهض من جديد».

وبعد ذلك عمل جان مونيه أبو الاتحاد الأوروبي مع روبرت شومان وزير خارجية فرنسا (١٩٥٢) ومعهما أديناور مستشار ألمانيا الغربية على إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب عام ١٩٥٢، ووقعتها فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وكانت النواة الأولى لقيام الاتحاد الأوروبي.

***

(٤) أكبر الصحاري في العالم

الصحراء	الموقع	المساحة (كم٢)
(١) الصحراء الكبرى (Sahara Desert)	شمال أفريقيا.	٩٠٦٥٠٠٠
(٢) الصحراء العربية العظمى (Great Arabian Desert)	شبه الجزيرة العربية.	٢٣٣٠٠٠٠
(٣) الصحراء الأسترالية العظمى (Great Australian Desert)	أستراليا	١٥٥٤٠٠٠
(٤) جوبي (Gobi)	مونغوليا، الصين	١٢٩٥٠٠٠
(٥) الصحراء الليبية[١] (Libyan)	ليبيا، جنوب غرب مصر، السودان.	١١٦٥٠٠٠
(٦) الربع الخالي[٢] (Empty Quarter)	جنوب المملكة العربية السعودية.	٦٤٧٥٠٠
(٧) كالاهاري (Kalahari)	جنوب أفريقيا.	٥٨٢٨٠٠
(٨) جريت فيكتوريا[٣]	جنوب غرب أستراليا.	٣٣٨٥٠٠
(٩) جريت ساندي[٣]	شمال غرب أستراليا.	٣٣٨٥٠٠
(١٠) شيهواهوان	ولايات: تكساس، نيومكسيكو، أريزونا، في الولايات المتحدة والمكسيك.	٣٦٢٦٠٠
(١١) تكليماكان	إقليم زينج يانج يوجور، الصين.	٣٦٢٦٠٠
(١٢) جيبسون	غرب أستراليا.	٣١٠٨٠٠
(١٣) كاراكوم (تركستان)	تركمنيستان.	٣١٠٨٠٠
(١٤) كيزيل كوم	أوزبكستان.	٢٥٩٠٠٠
(١٥) الصحراء النوبية[١] (Nubian)	شمال شرق السودان.	٢٥٩٠٠٠
(١٦) الصحراء السورية[٢] (Syrian)	شمال السعودية، شرق المملكة الأردنية، جنوب سوريا، غرب العراق.	٢٥٩٠٠٠
(١٧) الثار (الصحراء الهندية العظمى)	شمال غرب الهند، باكستان.	٢٥٩٠٠٠
(١٨) النُّفود (An Nafud)	شمال المملكة العربية السعودية.	١٠٣٦٠٠
(١٩) صحراء النقب (النجف) (Negev)	جنوب فلسطين (تحتلها إسرائيل).	١٢٢٠٠

* * *

(١) جزء من الصحراء الكبرى (Sahara Desert).

(٢) جزء من الصحراء العربية العظمى (Great Arabian Desert).

(٥) أكبر الجزر في العالم

الجزيرة	الموقع	العلم	المساحة (كم٢)
جرينلاند	المحيط الأطلنطي الشمالي	الدنمرك	٢١٧٥٦٠٠
نيوغينيا	المحيط الهادي الجنوبي	إندونيسيا، بابوا نيوغينيا	٧٩٢٥٤٠
بورنيو	المحيط الهادي	إندونيسيا، ماليزيا، بروناي	٧٢٥٤٥٩
مدغشقر	المحيط الهندي	مدغشقر	٥٨٧٠٤٤
بَفِين	المحيط القطبي الشمالي	كندا	٥٠٧٤٥٤
سومطره	المحيط الهندي	إندونيسيا	٤٢٧٣٥٠
هونشو	المحيط الهادي الشمالي	اليابان	٢٢٧٤١٥
بريطانيا العظمى	المحيط الأطلنطي الشمالي	المملكة المتحدة	٢١٨٠٧٨
فِكتوريا	المحيط القطبي الشمالي	كندا	٢١٧٢٩١
إلْسمير	المحيط القطبي الشمالي	كندا	١٩٦٢٣٧
سِلِيبس	المحيط الهادي	إندونيسيا	١٧٨٧١٠
سوث أَيْلَند	المحيط الهادي الجنوبي	نيوزيلندا	١٥١٠١٠
جاوه	المحيط الهادي الجنوبي	إندونسيا	١٢٦٦٥١
كوبا	البحر الكاريبي	كوبا	١١٤٥٢٥
نورث أيلند	المحيط الهادي الجنوبي	نيوزيلندا	١١٤٠٥١
نيوفوند لاند	المحيط الأطلنطي الشمالي	كندا	١٠٨٨٥٨
لوزون	المحيط الهادي الشمالي	الفلبين	١٠٥٨٧٩
أيسلندا	المحيط الأطلنطي الشمالي	ايسلندا	١٠٣٠٠٢
ميندناو	المحيط الهادي الشمالي	الفلبين	٩٥٢٤٧
نوفايازِمْلِيا	المحيط القطبي الشمالي	روسيا	٩٠٦٥٠
أيرلندا	المحيط الأطلنطي الشمالي	جهورية أيرلندا، المملكة المتحدة	٨٤٤٣١
هوكيدو	المحيط الهادي الشمالي	اليابان	٧٨٠٧٣
هِيسْبَنْيولا	البحر الكاريبي	هايتي، جهورية الدومنيكان	٧٦٤٨٣

الجزيرة	الموقع	العلم	المساحة (كم²)
سَخَالين	المحيط الهادي الشمالي	روسيا	٧٦٤٠٥
بانكس	المحيط القطبي الشمالي	كندا	٧٠٠١٥
تسمانيا	المحيط الهادي الجنوبي	أستراليا	٦٧٨٠١
سريلانكا	المحيط الهندي	سريلانكا	٦٥٦١٠
ديفون	المحيط القطبي الشمالي	كندا	٥٥٢٤٧

***

نهر الأردن

أكثر أنهار العالم انخفاضًا، ويجمع المسيحيون واليهود والمسلمون على تقديسه، ففي مياهه تم تعميد يسوع المسيح على يد القديس يوحنا المعمدان. ينبع نهر الأردن من المنحدرات الجنوبية الشرقية لجبل الشيخ في سوريا، وله منابع أخرى أطولها نهر الحصباني الذي ينبع في لبنان بالقرب من بلدة حَصْبيا على ارتفاع ١٨٠٠ قدم (٥٥٠ مترًا). ومن الشرق في سوريا يأتي نهر بانياس، وبين الاثنين نهر دان الذي تتميز مياهه بالعذوبة الشديدة. وعندما تدخل هذه الأنهار الثلاثة (الحصباني وبانياس ودان) إلى إسرائيل تلتقي مباشرة في وادي الحولة الذي كان في السابق بحيرة ومستنقعات، لكن قامت إسرائيل في خمسينيات القرن الماضي بتجفيف ١٥ ألف فدان لتصبح أرضًا زراعية وأنشأت قناة من بحر الجليل إلى بيت شيمان، وأقامت شبكة من قنوات الري مكّنت البلاد من الحصول على ٣٢٠ مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن تضخ كل سنة لري الأراضي في وسط إسرائيل وجنوبها.

وفي الطرف الجنوبي للوادي قام النهر بنحر فتحة من الحاجز البازلتي، يهبط بعدها هبوطًا شديدًا ليجري في بحيرة طبرية (بحر الجليل) ويعبرها ليلتقي برافده الرئيسي الذي هو نهر اليرموك والذي يشكل جزءًا من الحدود بين سوريا والأردن. ثم يلتقي به رافدان آخران هما نهر الحارود على الضفة اليمنى ونهر اليابس على الضفة اليسرى. وينقل نهر الأردن كميات كبيرة من الطمي والغرين. ووجود الينابيع الحارة، وخصوصًا في منطقة طبرية على الجانب الغربي للبحيرة، ووجود الجبس أيضًا، أعطى مياه نهر الأردن درجة عالية من الملوحة تسبب مشاكل عند استخدامها في الري.

وقد استوطنت جماعات من الزراع العرب واليهود في المناطق التي تتوافر فيها مياه الري، وأهمها وادي الحولة في الشمال وسلسلة تجمعات زراعية جنوب بحر الجليل في الضفة الغربية. ومن هذه التجمعات تجمع ديجانيا ـ وهو أقدم كيبوتز (الكيبوتز مستوطنة يهودية زراعية مجمعة) في إسرائيل، أنشئ عام ١٩٠٩، ومستوطنة أفريكيم، وأشدوت يا أكوف، وغيرها.

(٦) أعلى العمارات في العالم

العمارة	المدينة	العلو بالأمتار	الطوابق	سنة البناء
برج خليفة	دبي	٨٢٨	١٢٧	٢٠٠٩
تايبي ١٠١	تايبي، تايوان	٥٠٩	١٠١	٢٠٠٤
برج بتروناس١	كوالالمبور، ماليزيا	٤٥٢	٨٨	١٩٩٨
برج بتروناس٢	كوالالمبور، ماليزيا	٤٥٢	٨٨	١٩٩٨
برج سيرز	شيكاغو، الولايات المتحدة	٤٤٢	١٠٨	١٩٧٤
برج جِنْ ماو	شنغهاي، الصين	٤٢١	٨٨	١٩٩٨
تو إنترناشونال فَيْنانس	هونج كونج	٤١٥	٨٨	٢٠٠٣
سيتيك بلازا	جوانج زو، الصين	٣٩١	٨٠	١٩٩٧
شون هينج سكوير	شِن زِن، الصين	٣٨٤	٦٩	١٩٩٦
عمارة إمبير ستيت	مدينة نيويورك	٣٨١	١٠٢	١٩٣١
سنترال بلازا	هونج كونج	٣٧٤	٧٨	١٩٩٢
برج بنك الصين	هونج كونج	٣٦٧	٧٠	١٩٩٠
برج الإمارات	دُبي، دولة الإمارات العربية المتحدة	٣٥٥	٥٤	٢٠٠٠
برج تَنتِكس سكاي	كاوسيونج، تايوان	٣٤٨	٨٥	١٩٩٧
أُون سنتر	شيكاغو	٣٤٦	٨٣	١٩٧٣
السَّنتر	هونج كونج	٣٤٦	٧٣	١٩٩٨
جون هانكوك سنتر	شيكاغو	٣٤٤	١٠٠	١٩٦٩
شيما وإنترناشونال بلازا	شنغهاي، الصين	٣٣٣	٦٠	٢٠٠٦
عمارة بنك مينشينج	وُوهان، الصين	٣٣١	٦٨	٢٠٠٦
ريوج يونج هوتل	بيونج يانج، كوريا الشمالية	٣٣٠	١٠٥	١٩٩٢
برج كيووَنْ	جولد كوست سيتي، أستراليا	٣٢٣	٧٨	٢٠٠٥

العمارة	المدينة	العلو بالأمتار	الطوابق	سنة البناء
برج العرب	دُبي، الإمارات العربية المتحدة	٣٢١	٦٠	١٩٩٩
كريزلر بيلدينج	مدينة نيويورك	٣١٩	٧٧	١٩٣٠
نيناتَوَر ١	هونج كونج	٣١٩	٨٠	٢٠٠٦
بانك أف أمريكا بلازا	أتلَنْتا، الولايات المتحدة	٣١٢	٥٥	١٩٩٢
يونيتد ستيتس بانك تَوَر	لوس أنجليس، الولايات المتحدة	٣١٠	٧٣	١٩٨٩
مينارا تِلِكوم	كوالالمبور، ماليزيا	٣١٠	٥٥	٢٠٠١
أبراج جُمَيْره بالإمارات	دُبَي، دولة الإمارات العربية المتحدة	٣٠٩	٥٦	٢٠٠٠

***

نهاية الاتحاد السوفيتي

بعد موت ستالين في ١٩٥٣، خلفته في حكم الاتحاد السوفيتي قيادة جماعية برز من بينها نيكيتا خروشوف زعيمًا غير منازع (من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤). خفف قبضة الديكتاتورية داخل البلاد، ودعا إلى سياسة التعايش السلمي مع الغرب. أما في عهد خلفائه (وخصوصًا ليونيد بريجنيف) من ١٩٦٤ إلى ١٩٨٢ فعانت البلاد من ركود اقتصادي وفساد شامل كانا واضحين للعيان.

في عام ١٩٨٥ أصبح ميكل جوربتشوف زعيمًا للبلاد فاعترف بالأزمة التي تعيشها البلاد، وحاول إعادة الحيوية والنشاط إلى المجتمع السوفيتي ومحاولاً في ذات الوقت إبقاء البلاد تحت سيطرة الدولة والحزب الشيوعي. وكان أساس سياسته مبدئين: بيرسترويكا (أي إعادة الهيكلة) وجلاسنوست (أي الانفتاح).

وفي عام ١٩٩١ بدأ الاتحاد السوفيتي - كدولة - يترنح؛ وحاول الشيوعيون المحافظون إنقاذه من السقوط، فقاموا في أغسطس بانقلاب لتدعيم دور الحزب في الحفاظ على وحدة الاتحاد السوفيتي وبقائه - لكن الانقلاب فشل، مما أظهر إفلاس جهود جوربتشوف للإبقاء على الشيوعية والدولة. وهكذا تم تجريد الحزب الشيوعي من سلطته، وأعلنت الجمهوريات - التي تكون الاتحاد السوفيتي - استقلالها، وتفكك الاتحاد السوفيتي وأصبح في خبر كان، ووجد جوربتشوف نفسه رئيسًا من غير دولة برأسها، فأعلن استقالته في ديسمبر ١٩٩١. وأعلن بوريس يِلْتسِن، رئيس الجمهورية الروسية موت الاتحاد السوفيتي.

أحداث عالمية

يوليو ٢٠٠٩ – يناير ٢٠١٦

فى ١٤ يوليو ٢٠٠٩: أعلنت شركة بترول إكسون موبيل أنها كونت شراكة مع شركة Synthetic Genomigs للتكنولوجيا الحيوية التى يرأسها كريج فينتر، وذلك لاستخراج الوقود الحيوى من الطحالب.

فى ١٦ يوليو ٢٠٠٩: عاد إلى مارنيا دل راى، في ولاية كاليفورنيا الأمريكية الشاب زاك سندرلاند البالغ من العمر ١٧ عاماً ليصبح أصغر شخص أبحر حول العالم منفرداً.

فى ١٢ أغسطس ٢٠٠٩: حكمت منظمة التجارة العالمية أن القيود التى وضعتها الصين على وارداتها من الكتب والأفلام والأغانى والتى يمكن أن تباع من خلال الموزعين المعتمدين من الدولة إنما تنطوى على خرق ومخالفة قواعد التجارة الدولية.

١٣ أغسطس: نشر جورنال "سِل" Cell "الخلية" دراسة قام بها معهد برود (Broad Institute) ووجد طريقة للتعرف على العقاقير التى تقتل خلايا الجذع المصابة بالسرطان دون غيرها، ويمكن أن يؤدي هذا الاكتشاف إلى وسائل أكثر فاعلية لعلاج السرطان.

١٤ أغسطس: فى تقرير للإدارة الوطنية الأمريكية للمحيطات والغلاف الجوى أن معدل درجة حرارة المياه السطحية للمحيطات فى العالم بلغت فى شهر يوليو ٩٨ ,١٦ درجة مئوية (٥٦ ,٦٢ درجة فهرنهايت)، وهى أعلى درجة تم تسجيلها فى التاريخ.

فى ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩: الجمعية العامة للأمم المتحدة توافق على إنشاء وكالة جديدة تختص بشئون المرأة.

الفائزون بجوائز ليكر للبحوث الطبية LASKER AWARDS لعام ٢٠٠٩ هم: جون جوردون وشينيا ياماناكا لمساهمتهما فى أبحاث الخلايا الجذعية، كما فاز بالجائزة بريان دركر، نيكولاس ليدون، وتشارلز سويرز لأبحاثهم حول عقار يعالج بنجاح لوكيميا الميلويد.

فى ٢٤ سبتمبر: مجلة "سينس SCIENCE" تنشر تقريراً يفيد أن البيانات المأخوذة بواسطة ثلاث سفن فضاء مختلفة تبين وجود ماء أو هيدروكسيل (أى ذرة أيدروجين زائد ذرة أوكسجين) على القمر.

فى ٢٥ سبتمبر: مجموعة دول العشرين الصناعية G٢٠ وصاحبة الاقتصاديات الناهضة توافق على تنسيق استراتيجياتها الصناعية فى محاولة لمنع انصهار الجليد الكونى، وتوافق على العمل للتوصل إلى اتفاقية جديدة للتجارة، وتقرر أيضاً أنها من الآن فصاعداً ستكون مناقشة القضايا الاقتصادية العالمية على مستوى مجموعة العشرين وليس على مستوى مجموعة الدول الصناعية السبع G٧ وحدها.

فى ٢ أكتوبر ٢٠٠٩: وفى اجتماعها فى كوبنهاجن يقع اختيار اللجنة الدولية للألعاب الأوليمبية على ريو دى جانيرو بالبرازيل كمكان لإقامة الألعاب الأوليمبية فى صيف ٢٠١٦ .

فى ٥ أكتوبر ٢٠٠٩: منحت جائزة نوبل فى علم وظائف الأعضاء (أو الطب) للأمريكيين إليزابيث بلاك بيرن، كارول جريدر، وجاك زوستاك لاكتشافاتهم حول أداء التيلوميراز (وهى التكونات الناشئة فى أطراف الكروموزمات) لوظائفها هى والتيلوميراز الإنزيمي.

فى ٦ أكتوبر: وفى استوكهولم منحت جائزة نوبل فى الفيزياء للإنجليزى تشارلز لأبحاثه فى تطوير خصائص حمل الضوء فى كابلات الفيبر – أوبتيك وللأمريكيين ويلارد بويل وجورج سميث لاختراعهما أول جهاز استشعار رقمى.

فى ٧ أكتوبر: منحت جائزة نوبل فى الكيمياء إلى الإنجليزىفنكاتزامان راما كريشنان والأمريكى توماس شتايتز والإسرائيلى آدايونات لأبحاثهم فى التركيب الذرى ووظيفة الريبوصوم، وهو عبارة عن تكوين خلوى يقوم بنسخ الحامض الوراثى لصناعة البروتين.

فى ٨أكتوبر: منحت جائزة نوبل فى الأدب إلى الكاتب الألمانى الرومانى المولد هرتامولر.

فى ٩ أكتوبر: منحت جائزة نوبل للسلام إلى الرئيس الأمريكى باراك أوباما .

فى ١٢ أكتوبر: منحت جائزة نوبل التذكارية فى العلوم الاقتصادية إلى إلينور أوستروم وأوليفر ويليام صن وكلاهما من الولايات المتحدة لأبحاثهما فى مجال الحكومة الاقتصادية.

فى ١٣ نوفمبر٢٠٠٩: أفاد علماء وكالة الفضاء الأمريكية ، ناسا، أنهم أجروا تجربة تم فيها اصطدام قمر صناعى وتحطمه على سطح القمر يوم ٩ أكتوبر وكان من نتائجها دلائل على وجود ما لا يقل عن ٤ ,٩٨ لتر (٢٦ جالون) من الماء.

فى ٨ ديسمبر ٢٠٠٩: نشرت منظمة الأرصاد الجوية العالمية تحليلاً مبدئيا يبين منه أن العقد الأول من القرن الحادى والعشرين هو صاحب درجة الحرارة الأعلى منذ أن بدأت قياسات درجات الحرارة.

في ١١ ديسمبر: قال زعماء الاتحاد الأوروبي إنهم سوف يقدمون ١٠,٥ مليار دولار أمريكي لمساعدة البلدان الأقل نمواً على مواجهة آثار ارتفاع درجة حرارة الكون.

في ١٥ ديسمبر ٢٠٠٩: وافق أعضاء مجلس التعاون الخليجي في قمة عقدوها في الكويت على إطلاق عملة موحدة في منطقة بلادهم تشبه اليورو، وسوف تكون الخطوة الأولى في هذا السبيل إنشاء مجلس نقدي في عام ٢٠١٠.

في ١٨ ديسمبر: وفي المحادثات الدولية المتعلقة بالمناخ توصلت الولايات المتحدة والصين والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا إلى اتفاق يدعو الدول المتقدمة إلى تقليل الانبعاثات الغازية من الصوبات وإلى تقديم المساعدة المالية إلى الدول الأقل نمواً كي تستطيع رصد انبعاثات الغاز والإفادة منها.

في ١٨ ديسمبر بدأ سريان قانون يسمح لمواطني ٢٥ بلداً من بلدان الاتحاد الأوروبي بالسفر بحرية بين بلدان تلك الدول دون الحاجة إلى تأشيرة دخول أو خروج.

في ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٩: كشف مركز أخبار القرصنة التابع للمكتب البحري الدولي أن القراصنة الصوماليين في عام ٢٠٠٩ هاجموا ٢١٤ سفينة ،أي قرابة ضعف العدد الذي هاجموه في عام ٢٠٠٨ ، ونجحوا في اختطاف ٤٧ سفينة من هذه السفن، وأن اثني عشرة منها لا تزال في قبضتهم.

سنة ٢٠١٠

في ٤ يناير: بلغ سعر الإقفال بالنسبة للزيت الخام ٨١,٥١ دولار أمريكي، وهو أعلى سعر منذ أكتوبر ٢٠٠٨.

في ٢٥ يناير: أفادت الأنباء القادمة من الصين أن موظفي وزارة الصحة قد أزالوا من على أرفف محلات البقالة في جيزو منتجات الألبان بعد اكتشاف أن شركات الغذاء قد قدمت منتجات ملوثة بعنصر الميلامين الصناعي السام.

في ٢٧ يناير ٢٠١٠: قدم ستيفن جوبس ، أحد كبار موظفي شركة أبل كومبيوتر قرصًا كمبيوترًيا أسماه: آي باد ويجمع بين سمات اللاب توب والتليفون الذكي وكتاب المطالعة الإلكترونية.

فبراير ٢٠١٠

في أول فبراير: أعلن مسئولو الأمم المتحدة أن ٥٥ دولة، وهي الدول المسئولة عن ٧٨% من الانبعاثات الغازية المسئولة عن رفع درجة حرارة الكون والناتجة عن استخدام الطاقة، قدمت خططاً لخفض هذه الانبعاثات إلى اتفاق الأمم المتحدة الإطاري بشأن التغيرات المناخية وذلك في التاريخ الذي حدده اتفاق كوبنهاجن. ولا تضم هذه التعهدات تعهدات من روسيا ولا من المكسيك، وهي تعهدات لا تكفي للوفاء بأهداف الاتفاقية.

في ٢٣ فبراير ٢٠١٠: اتفق زعماء جماعة الكاريبي على الانضمام إلى بلدان أمريكا اللاتينية ليكوّنوا تجمعاً إقليمياً جديداً سموه مؤقتاً جماعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي وسوف يتم تقرير وتحديد تفاصيل هذه الكتلة الجديدة في اجتماع يعقد في يوليو ٢٠١١ .

مارس ٢٠١٠

في ٩ مارس: الصين والهند توافقان على الانضمام إلى اتفاق كوبنهاجن، ذلك الاتفاق الدولي غير الملزم والخاص بمحاولة الحد من ارتفاع درجة حرارة الكون، وكان قد تم التوصل إليه في ديسمبر ٢٠٠٩.

في ١٤ مارس: يتزل كاتي سبوتز البالغ من العمر ٢٢ عاماً، إلى مدينة جورج تاون في جويانا بعد أن غادر داكار عاصمة السنغال يوم ٣ يناير وقام بالتجديف مسافة ٤٥٣٣,٥ كم (٢٨١٧ ميلاً) عبر المحيط الأطلنطي ليصبح أصغر شخص وأول أمريكي يعبر محيطاً بكامله وحيداً في قارب يعمل بمجدافين.

في ٢٥ مارس: يعلن فوز فرانسيسكو أيالا وهو عالم بيولوجي وعالم وراثة أمريكي إسباني المولد، بجائزة تمبلتون لإسهاماته في تأكيد دور كل من العلم والعقيدة الدينية في تعزيز وتقدم التفاهم بين بني الإنسان.

أبريل ٢٠١٠

في ٥ إبريل: تفيد شركة أبل أنه قد تم بيع أكثر من ٣٠٠ ألف جهاز آي باد (IPAD) وذلك في أول يوم لعرض هذا الجهاز للبيع.

في ٨ أبريل: وفي حفل أقيم في براغ عاصمة التشيك قام الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف والرئيس الأمريكي باراك أوباما، بالتوقيع على معاهدة نيوستارت (NEW START) للحد من الأسلحة النووية.

مايو ٢٠١٠

في ١٠ مايو: الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي توافق على تقديم ٥٦٠ مليار دولار أمريكي قروضاً جديدة و٧٦ مليار دولار أمريكي ضمن برنامج لدعم الدول التي تعاني من أزمات الديون.

في ٢٦ مايو: شركة أبل (APPLE) تتفوق على شركة ميكروسوفت لتصبح أكبر شركات العالم من حيث القيمة التكنولوجية.

يونيو ٢٠١٠

فى ١٦ يونيو: مُنح ديفيد بكمان رئيس منظمة "خبز للعالم" (BREAD FOR THE WORLD) المدافعة عن المسيحية هو وجوتك رئيس منظمة "هيفر الدولية" التى تقدم الحيوانات لحوماً للغذاء ووسيلة لكسب الدخل للأسر الفقيرة فى جميع أنحاء العالم، مُنح الاثنان الجائزة العالمية للغذاء.

فى ١٨ يونيو: وقعت ست من الدول الأعضاء فى منظمة دول شرق الكاريبى على اتفاقية فى مدينة كاستريز عاصمة سانت لوشا، لتكوين اتحاد اقتصادى، أما الدول الأعضاء الثلاث اللائى لم يوقعن بعد فينتظر أن يوقعن فى غضون أسابيع قليلة.

فى ٣٠ يونيو: ذكرت منظمة التجارة العالمية أن الشركة الأوروبية لإنتاج الطائرات والمعروفة باسم شركة إيربص (AIRBUS) تتلقى منذ أربعين سنة دعماً غير مناسب على هيئة قروض منخفضة الفائدة أو بلا فوائد من الحكومات الأوروبية، هذا الدعم أكسبها ميزة بلا حق على شركة بوينج منافستها الأمريكية.

يوليو ٢٠١٠

١ يوليو: جماعة شرق أفريقيا التى تضم كينيا، وتنزانيا، وأوغندا، ورواندا، وبوروندى تدشن سوقاً مشتركة للمنتجات ورأس المال واليد العاملة.

٢ يوليو: الجمعية العامة للأمم المتحدة توافق على إنشاء وكالة جديدة للرعاية، هى وكالة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وأسموها: نسوة الأمم المتحدة (UN WOMEN).

٥ يوليو: زعماء روسيا وبيلاروس وكازاخستان يوقعون اتفاقية لإنشاء اتحاد جمركى بين الدول الثلاث.

١٥ يوليو: شركة البترول البريطانية بى بى (BP) تختبر بنجاح سدادة جديدة توقف تدفق البترول من البئر التى انفجرت فى خليج المكسيك، وتوقف تماماً تدفق البترول لأول مرة منذ ٨٦ يوماً.

١٧ يوليو: مسيرة الفَخار الأوروبية السنوية للُواطيين والمساحقات ومزدوجى الممارسة الجنسية والمخنثون والمتحولون جنسياً (من رجل إلى امرأة ومن امرأة إلى رجل) القادمين من جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية تتم فى وارسو عاصمة بولندا حيث لا تلقى المسيرة أى ترحيب دولى، وهى المرة الأولى التى تنظم فيها هذه المسيرة فى بلد شيوعى سابق.

٢٥ يوليو: منظمة ويكى ليكس (WIKILEAKS) تنشر على موقعها على شبكة الإنترنت عشرات الألوف من صفحات تقارير عسكرية ميدانية أمريكية سرية عن الحرب فى أفغانستان.

أغسطس ٢٠١٠

١ أغسطس: هولندا تسحب قواتها من أفغانستان، وهى أول عضو من أعضاء حلف شمال الأطلنطى تنهى مهمتها هناك.

٢ أغسطس: قدّر فريق أمريكى فيدرالى من العلماء والمهندسين كميات البترول التى تدفقت إلى خليج المكسيك بعد انفجار حفار المياه العميقة التابع لشركة بى بى (BP) يوم ٢٠ أبريل بحوالى أربعة ملايين وتسعمائة ألف برميل تم استنقاذ حوالى ثمانمائة ألف برميل منها، وبهذا تكون كمية البترول التى ذهبت إلى البحر فى هذه الحادثة أكبر كمية من نوعها فى التاريخ.

٥ أغسطس: انفصل جبل جليدى يغطى مساحة ٢٥١ كم٢ على الأقل (٩٧ ميلاً) عن نهر بيترمان الجليدى فى جرينلاند، وهو أكبر جزيرة جليدية تنفصل عن نهر جليدى فى نصف الكرة الشمالى منذ عام ١٩٥٢.

١٠ أغسطس: نشر جورنال محفوظات طب الأعصاب (ARCHIVES NEUROLOGY) دراسة توصلت إلى أنه من الممكن التشخيص الدقيق لمرض الزهايمر والتنبؤ بتطوره وذلك باختبار سائل العمود الفقرى.

١٤ أغسطس: بدء الاحتفال بافتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشبابية فى سنغافورة حيث يتنافس حوالى ٣٦٠٠ رياضى تتراوح أعمارهم بين ١٤و١٨ سنة وقدموا من ٢٠٤ بلداً للفوز فى ٢٤ لعبة صيفية على مدى ١٢ يوماً.

٢٣ أغسطس: محكمة جزئية فى الولايات المتحدة تلغى (OVERTURNS) أمراً تنفيذياً يسمح بتمويل فيدرالى محدود لأبحاث الخلية الجذعية، وسبّب هذا النقض صدمة للأوساط العلمية.

سبتمبر ٢٠١٠

٣ سبتمبر: أفادت تقديرات مصلحة الأغذية والأدوية الأمريكية أن سمك السلمون المهندس وراثياً لزيادة نموه يمكن تناوله بأمان ولا يمثل خطراً على التوازن البيئى.

١٤ سبتمبر: أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة بان كى مون أن رئيسة شيلى السابقة: ميشيل باشلت سوف ترأس الوكالة الجديدة التى أنشأتها الأمم المتحدة باسم: نسوة الأمم المتحدة.

١٤ سبتمبر: أعلن برنامج الغذاء العالمى التابع للأمم المتحدة أن عدد الأشخاص الذين يمكن تصنيفهم فى العالم على أنهم جوعى قد انخفض من الرقم القياسى الذى تم تسجيله فى ٢٠٠٩ ويبلغ ١,٢ مليار إلى ٩٢٥ مليوناً، وهى المرة الأولى التى ينخفض فيها الرقم منذ ١٥ سنة.

٢١ سبتمبر: يلتقى مئات من الناس فى منتدى بحثى مدته يومان فى بلدة روزمونت بولاية إلينوى الأمريكية لمعالجة مشكلة الحجمة المتزايدة لبق الفراش فى أمريكا.

٢٣ سبتمبر: فى خطاب للرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد فى افتتاح الاجتماع السنوى للجمعية العامة للأمم المتحدة، قال إن هناك اعتقاداً واسعاً أن حكومة الولايات المتحدة هى التى قادت (ORCHESTRATED) هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية على برجى التجارة فى نيويورك، وانسحبت من قاعة الجمعية العامة وفود ٣٣ دولة.

أكتوبر ٢٠١٠

٤ أكتوبر: منحت جائزة نوبل فى علم وظائف الأعضاء (الطب) لعالم الفيسيولوجيا البريطانى روبرت إدواردز لقيامه هو والطبيب البريطانى باتريك ستبتو بتطوير عملية التخصيب خارج الرحم IN VITRO FERTILIZATION، وكان إدواردز قد فاز بجائزة لَسْكر فى ٢٠٠١ عن نفس العمل.

٥ أكتوبر: منحت جائزة نوبل فى الفيزياء للعالمين الروسيين أندريه جايم وكونستنتين نوفوسيلوف عن جهودهما لتخليق مادة الجرافين، وهى كربون أحادى الذرة ويمكن استخدامه فى كثير من الأغراض.

٦ أكتوبر: منحت جائزة نوبل فى الكيمياء إلى ريتشارد هيك الأمريكى، وإيشى نجيشى اليابانى الأمريكى، وأكيرا سوزوكى اليابانى لتقدم كل منهم منفرداً فى أبحاث استخدام البلاديوم كعامل مساعد فى ربط ذرات الكربون لتكون تراكيب معقدة تستخدم على نطاق واسع فى مجال صناعة الدواء.

٧ أكتوبر: منحت جائزة نوبل فى الأدب للروائى ماريو فارجاس لوسا من بيرو.

٨ أكتوبر: منحت جائزة نوبل للسلام إلى داعية الديمقراطية الصينية ليو إكسيابو المحبوس حالياً.

١١ أكتوبر: جائزة نوبل التذكارية فى علوم الاقتصاد تذهب إلى عالم الاقتصاد الأمريكى بيتر ديموند وديل مورتن سن وعالم الاقتصاد البريطانى القبرصى المولد كريستوفر بيساريدس لما قاموا به من دراسات فى نظرية البحث (SEARCH THEORY).

١٢ أكتوبر: فى عملية إنقاذ بالغة الإثارة، تم رفع ٣٣ عاملاً من عمال المناجم الشيليين كانوا قد انحبسوا تحت سطح الأرض منذ ٥ أغسطس بعد انفجار منجم للذهب والنحاس فى سان جوزيه، وقد تم رفعهم إلى سطح الأرض واحداً واحداً فى كبسولة صممت خصيصاً لذلك، واستغرقت العملية ٢٢ ساعة ونصف.

١٣ أكتوبر: مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يوافق على مد الترخيص لبعثته التى يقودها حلف الناتو فى أفغانستان مدة سنة أخرى.

١٤ أكتوبر: منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة تعلن أن فيروس طاعون الماشية الذى ظل طوال ألف سنة مصدر تهديد كارثى للماشية إذ كان معدل النافق من المصاب بها ٨٠٪، هذا الفيروس تم استئصال شأفته، وهو ثانى مرض يعلن القضاء عليه.

١٥ أكتوبر: يجرى العمل فى القسم الأخير من أطول نفق فى العالم ألا وهو نفق جوت هاردبيز (GOTTHARD BASE TUNNEL) الذى يخترق جبال الألب السويسرية ويبلغ طول النفق ٥٧كم (٣٥ ميلاً) ومن المقرر افتتاح خط حديدى سريع داخله فى عام ٢٠١٧.

١٧ أكتوبر: أعلن البابا بندكتوس السادس عشر رسمياً تقديس ستة أموات جدد ليصبحوا قديسين، ومن بينهم الراهبة الأسترالية مارى هلن ماك كيلوب (١٨٤٢-١٩٠٩)، وهى أول من تم تقديسه من مواطنى أستراليا. القديس: شخص على قدر عظيم من الصلاح تعلن الكنيسة تقديسه بعد موته.

٢٢ أكتوبر: فى تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن ما لا يقل عن ١٥٠ شخصاً قد ماتوا إثر تفشى الكوليرا فى شمال غرب هايتى، وهذا هو أول ظهور للمرض فى منطقة الكريبى منذ ٥٠ سنة.

٢٥ أكتوبر: اعترف الرئيس الأفغانى حامد كرزاى علانية أن حكومته تتلقى بانتظام أموالاً نقدية من إيران.

٢٩ أكتوبر: أقرت اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجى بروتوكول ناجويا ويضم ٢٠ هدفاً من بينها خفض معدل انقراض الأجناس إلى النصف على الأقل، كما اتفق على أن تتقاسم كل من الدول المتقدمة والدول المتخلفة الأرباح المحصلة من المنتجات الدوائية وغير الدوائية المستخرجة من المواد الوراثية.

ديسمبر ٢٠١٠

٢ ديسمبر: كشف العلماء أنهم أجروا تجربة على بكتريا أخذوها من قاع بحيرة مونوليك الغنية بالزرنيخ فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وأخذوا يزيدون بالتدريج كمية الزرنيخ فى الوسط المحيط بالبكتريا إلى أن أصبح الزرنيخ المادة الوحيدة المحيطة بالبكتريا واستطاعت هذه البكتريا أن تعيش على الزرنيخ وحده، وبدون الفوسفور الذى كان ولايزال يعتبر واحداً من العناصر الكيماوية الستة الضرورية للحياة.

٣ ديسمبر: قررت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة إنشاء بنك للوقود النووى الذى تستخدمه الدول فى المفاعلات النووية لإنتاج الطاقة؛ ويرجى أن يؤدى هذا إلى إشباع حاجة الدول من هذه المادة بدلاً من أن تقوم هي بنفسها بإنتاج الوقود النووى.

١٠ ديسمبر: فى الاحتفال بتقديم جائزة نوبل للسلام والتى فاز بها ليوإكسيابو ناشط حقوق الإنسان الصينى القابع فى السجن، بقى كرسيه خالياً ولم يحضر الحفل من يمثله لتسليم الجائزة نيابة عنه؛ وهذه هى أول مرة يحدث فيها هذا منذ عام ١٩٥٣.

١١ ديسمبر: اختتم مؤتمر الأمم المتحدة للتغيرات الجوية فى مدينة كانسون بالمكسيك باتفاقية نصت على أمور منها إنشاء صندوق لمساعدة الدول المتخلفة على مواجهة التغيرات الجوية وتمويل أعمال الحفاظ على الغابات الاستوائية والتشديد على الوعود التى بذلتها الدول فى مؤتمر عام ٢٠٠٩ لتقليل الانبعاثات الغازية.

١٢ ديسمبر: تم افتتاح خط حديدى سريع يربط بين هلسنكى عاصمة فنلندا ومدينة سانت بطرسبورج الروسية، وحضر الاحتفال رئيس الوزراء الروسى فلاديمير بوتين ورئيس جمهورية فنلندا تارجا هالونين.

١٨ ديسمبر: ألغى الكونجرس الأمريكى قاعدة "لاتسل، لاتجب" التى تحظر على اللواطيين المجاهرين[١] الخدمة فى القوات المسلحة الأمريكية.

٢٢ ديسمبر: تغلب الرئيس الأمريكى باراك أوباما على المعارضين فى مجلس الشيوخ للتصديق على معاهدة ستارت (START) الجديدة التى تقضى بتقليل مخزونات الأسلحة النووية ووقعها أوباما مع الرئيس الروسى ديمترى ميدفيديف فى شهر أبريل.

٢٠١١

١ يناير: اليورو الأوروبى يحل محل الكرون الإستونى لتصبح إستونيا العضو رقم ١٧ فى منطقة اليورو.

٥ يناير: منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة تنشر تقريراً يقول إن مؤشر أسعار الغذاء العالمية ارتفع بنسبة ٣٢% فى المدة من يونيو إلى ديسمبر ٢٠١٠، وهو رقم قياسى.

٣١ يناير: أصدرت حكومة الولايات المتحدة مجموعة جديدة من الإرشادات الغذائية وذلك لأول مرة منذ عام ٢٠٠٥؛ وتوصى هذه الإرشادات بالتقليل من كميات الأكل التى يتناولها الإنسان، ويشرب الماء بدلاً من المشروبات الغازية، وبأن يكون نصف كل وجبة يتناولها الإنسان مكوناً من الفاكهة والخضراوات.

فبراير ٢٠١١

٥ فبراير: بدأ سريان معاهدة ستارت الجديدة (NEW START) التى كان قد تم الاتفاق عليها فى ٢٠١٠ وتنص على الحد من الأسلحة النووية، وذلك بعد أن وقع وثائق التصديق عليها كل من وزيرة خارجية الولايات المتحدة هيلرى كلينتون ووزير خارجية روسيا سيرجى لافروف.

٨ فبراير: حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أن جفافاً شديداً حدث فى المنطقة الزراعية بالصين، وخصوصاً فى مقاطعة شاندونج، وسيسبب مصاعب كبيرة ويهدد محصول القمح. والمعروف أن الصين أكبر دول العالم إنتاجاً للقمح.

٢٢ فبراير: تجاوز (أى تخطى) سعر برميل البترول الخام الخفيف النقى المائة دولار وذلك لأول مرة منذ أكتوبر ٢٠٠٨.

مارس ٢٠١١

١ مارس: بيت الأزياء الفرنسى كريستيان ديور، يفصل مصممه الشهير جون جليانو بعد انكشاف أمر فيديو ظهر فيه مشاركاً فى حديث صاخب ضد السامية.

مايو ٢٠١١

١ مايو: أعلن الرئيس الأمريكى أوباما فى حديث تلفزيونى فى ساعة متأخرة من الليل أن رجال المخابرات العسكرية الأمريكية دخلوا منزلاً فى بلدة أبوتا باد (ABBOTTABAD) الباكستانية وقتلوا زعيم القاعدة أسامة بن لادن الذى كان يسكن هذا البيت. وقال أوباما مخاطباً العائلات التى فقدت بعضاً من أبنائها الأحباب فى عمليات القاعدة الإرهابية: لقد تم القصاص لقتلاكم.

٣ مايو: الولايات المتحدة ورومانيا تتوصلان إلى اتفاق حول موقع الطائرات والصواريخ الاعتراضية المضادة للصواريخ، فى رومانيا وذلك كجزء من البرنامج الدفاعى الصاروخى الذى تقوده الولايات المتحدة.

١٢ مايو: الدول الثمانية أعضاء المجلس القطبى(ARCTIC COUNCIL) يوقعون فى بلدة نووك جرينلاند أول اتفاقية لها قوة إلزام قانونية، تحكم أعمال البحث والإنقاذ فى المحيط القطبى، وتقرر الدول وضع بروتوكولات لمنع وقوع تسريبات البترول إلى المنطقة وكيفية إزالتها إذا وقعت، هذا وقد أصبحت عمليات استكشاف البترول فى المنطقة ممكنة بدرجة أكبر من

(١) أى الذين لا يخفون أنهم لواطيون

ذى قبل وذلك لأن ذوبان وانصهار الجليد فى المنطقة يزداد يوماً بعد يوم.

١٦ مايو: إطلاق مكوك الفضاء "إندفر" فى آخر رحلة طيران له حاملاً جهاز قياس الطيف المغناطيسى، ومكشاف يوضع على محطة الفضاء الدولية فى تجربة لقياس الإشعاع الكونى، والبحث عن مجرات اللا مادة والمادة المظلمة.

٢٤ مايو: فى تقرير لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا أن مركبة الفضاء الجوالة (سبريت) قد انغرزت فى رمال المريخ منذ عامين، ولم تعد تعمل، أما الجوالة الأخرى (أوبورتيونتى) فلا تزال ترسل البيانات والمعلومات من الجانب الآخر للكوكب.

يونيو ٢٠١١

٨ يونيو: وافق الاتحاد الدولى للكيمياء النظرية والتطبيقية على إضافة عنصرين جديدين إلى الجدول الذرى للعناصر يحملان العدد الذرى ١١٤ للأول والعدد الذرى ١١٦ للعنصر الثانى.

١٦ يونيو: أعلنت منظمة القاعدة أن زعيمها الجديد هو أيمن الظواهرى ويأتى خلفاً لأسامة بن لادن الذى قتلته القوات الأمريكية يوم ٢ مايو الماضى.

٢٠ يونيو: فى تقرير للمفوض السامى للاجئين التابع للأمم المتحدة أن عدد اللاجئين فى العالم بلغ ٤٣,٧ مليون لاجئ فى عام ٢٠١٠، وهو أعلى رقم منذ خمسة عشر عاماً.

٢١ يونيو: انتخبت الجمعية العامة للأمم المتحدة وبالإجماع بان كى مون سكرتير عاماً لمدة ثانية.

يوليو ٢٠١١

كوريا الجنوبية تستضيف الألعاب الأوليمبية الشتوية لعام ٢٠١٨، ففى ٦ يوليو اختارت اللجنة الدولية الأوليمبية مدينة يونج شانج الكورية الجنوبية لتستضيف الألعاب الأوليمبية الشتوية فى فبراير ٢٠١٨ وقد كسبت الانتخابات فى الجولة الأولى متفوقة على ميونخ الألمانية وعلى أنسى الفرنسية وكانت مدينة سيول عاصمة كوريا الجنوبية قد استضافت فى عام ١٩٨٨ الألعاب الأوليمبية الصيفية.

فى ٢١ يوليو كانت نهاية برنامج مكوك الفضاء التابع لوكالة ناسا الأمريكية وذلك بعد ٣٠ سنة و١٣٥ رحلة فضائية، وكان آخر فقرات هذا البرنامج استكمال المكوك أتلانتيس (ATLANTIS) رحلة استغرقت ١٣ يوماً إلى محطة الفضاء الدولية وبعدها هبط فى مركز فضاء كنيدي بولاية فلوريدا، وبعد نهاية هذا البرنامج لم يبق سوى مركبة سويوز الروسية التى تستطيع الذهاب والإياب برجال الفضاء إلى محطة الفضاء الدولية.

سبتمبر ٢٠١١

فى خطابه الذى ألقاه فى ٢٣ سبتمبر امام الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقدم محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية بطلب رسمى للحصول على عضوية كاملة فى الأمم المتحدة لدولة فلسطينية مستقلة، ولقى الطلب تأييداً واسع النطاق لكن إسرائيل والولايات المتحدة عارضتاه بشدة وكان الرئيس أوباما قد عبر فى خطابه إلى الأمم المتحدة قبل ذلك بيومين، عبر عن تأييده لدولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ولكن على أن يكون ذلك جزءاً من اتفاق سلام مع إسرائيل، وأحيل طلب العضوية إلى مجلس الأمن الذى تملك الولايات المتحدة فيه حق النقض (الفيتو).

أما عن انتفاضات الصحوة العربية (الربيع العربى) فقد تركت لدى إسرائيل شعوراً متزايداً بالعزلة، وقد أطلق المتشددون فى غزة وعلى امتداد الحدود المصرية مع إسرائيل صواريخ على الأراضى الإسرائيلية فقتلت ثمانية إسرائيليين وفى رد انتقامى قتلت النيران الإسرائيلية ما لا يقل عن سبعة من المهاجين إضافة إلى ما لا يقل عن ثلاثة من ضباط الأمن المصرى.

وفى ٩ سبتمبر: هاجم آلاف المحتجين السفارة الإسرائيلية فى القاهرة مما أدى بإسرائيل إلى إجلاء دبلوماسييها عن مصر، وفى هذه الأثناء قامت سلسلة من المظاهرات فى إسرائيل احتجاجا على انعدام المساواة المتزايدة بين المواطنين وعلى تزايد نفقات المعيشة واشترك فى هذه المسيرات التى وصفت بالمليونية ما لا يقل عن ٤٠٠ ألف شخص فى تل أبيب وغيرها من المدن.

وقد وصلت موجات الربيع العربى إلى المملكة العربية السعودية، الدولة المغرقة فى الحفاظ على التقاليد الموروثة. وفى ٢٥ سبتمبر أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله أن المرأة ستعطى حق الاقتراع والترشح للوظائف المحلية وذلك اعتباراً من عام ٢٠١٥، وألغى حكماً من محكمة جدة بجلد امرأة عشر جلدات لأنها قادت سيارة بدون رخصة، والسعوديات لا يجوز لهن الحصول على رخصة قيادة السيارات.

أكتوبر ٢٠١١

سكان العالم يبلغون سبعة بلايين. قال صندوق السكان التابع للأمم المتحدة (UN POPULATION FUND) أن سكان العالم تجاوز عددهم فى ٣١ أكتوبر السبعة بلايين نسمة، وفى تقديرات الصندوق أن سكان العالم قد تضاعفوا منذ عام ١٩٦٨، وكان ٩٧٪ من هذه الزيادة فى البلدان الأقل نمواً. وتشير تنبؤات الأمم المتحدة إلى أن السكان سيبلغون ثمانية بلايين فى ٢٠٢٥، وتسعة بلايين فى ٢٠٤٣.

■ ■ ■

أكتوبر٢٠١١

٢ أكتوبر٢٠١١ تصدر جمهورية جزر مارشال قانوناً بإنشاء أكبر محمية لأسماك القرش فى العالم تغطى مساحة ٧٥٠ألف كم٢ فى المحيط الهادى.

٣أكتوبر جائزة نوبل فى الطب لعلماء المناعة: الكندى رالف شتاينمان، والأمريكى بروس بوتلر والفرنسى جولز هوفمان لاكتشافاتهم الخاصة باستجابة جهاز المناعة للعدوى.

٤ أكتوبر منحت جائزة نوبل فى الفيزياء لعالم الفيزياء الفلكية الأمريكى سول بيرل مَتر ولعالم الفلك الأسترالى بريان شميدت ولعالم الفلك الأمريكى آدم رايس لاكتشافهم الغير متوقع والقائل بأن العالم يتمدد بمعدل متسارع، وفى هذا دليل على وجود طاقة الظلام.

٥ أكتوبر منحت جائزة نوبل فى الكيمياء للإسرائيلى دان ششتمان لاكتشافه البللورات الشبيهة وفيها ترتيب الذرات بأنماط منتظمة غير متكررة.

٦ أكتوبر منحت جائزة نوبل فى الأدب للشاعر السويدى توماس ترانس ترومر.

٧ أكتوبر منحت جائزة نوبل للسلام إلى رئيسة ليبيريا إلن جونسون سيرليف، والناشطة الليبيرية المدافعة عن السلام ليماه جووى، والناشطة اليمنية المسلمة المعارضة للحكومة تُوكُل كرمان.

١٥ أكتوبر كان يوم احتجاج ومظاهرات أُعِد لها فى فى مدن العالم: نيويورك، برلين، لندن، طوكيو، سيدنى، وروما ضد النظام المالى وعدم المساواة فى النواحى الاقتصادية، وقد اندلعت أعمال الشغب فى هذه المظاهرات.

١٦ أكتوبر دخلت المئات من القوات المسلحة الكينية إلى الصومال لمحاربة المتشددين المنتمين لحركة الشباب هناك.

١٧ أكتوبر قال مسئول أمريكى إنه سيتم وضع مستشارين عسكريين أمريكيين فى أوغندا للمساعدة فى مطاردة وقمع العصابات التابعة لجيش الرب تلك التى تقاوم الحكومة.

١٨ أكتوبر أطلق صاحب معرض للوحوش فى مدينة زنفيل بولاية أوهيو الأمريكية، أطلق سراح حيواناته هذه وبعدها انتحر، وفى اليوم التالى كان على السلطات المحلية القيام بقتل كل هذه الحيوانات تقريباً، وكان بينها ١٧ أسداً و١٨ نمراً بنغالياً وذئاب ودبية وقردة.

٢٠ أكتوبر حاولت إحدى القوافل الهرب من مدينة سرت الليبية، لكن أوقفتها الضربات الجوية التى وجهتها طائرات الناتو، وقد عثر على رئيس ليبيا السابق معمر القذافى مختبئاً فى ماسورة صرف صحى وتم قتله. وعلق عبدالحافظ خوجه المتحدث باسم المجلس الوطنى الانتقالى فى ليبيا بقوله: هذه نهاية الاستبداد والطغيان والديكتاتورية. ولقد لقى القذافى حتفه.

٢٠ أكتوبر تتخلى منظمة البَسْك الانفصالية ETA رسمياً عن النضال المسلح وتطلب الحوار مع حكومتى أسبانيا وفرنسا.

فى ٢٤ أكتوبر سوريا تسحب سفيرها فى الولايات المتحدة رداً على مغادرة سفير أمريكا دمشق قبل ذلك بيومين، وكان قد نقل عن السفير الأمريكى قوله إنه يخشى على سلامته بعد تصريحاته ضد عمليات الدهم التى تقوم بها الحكومة السورية ضد معارضيها.

٢٥ أكتوبر تم تفكيك القنبلة النووية ب٥٣ التى كانت موجودة فى ترسانة الولايات المتحدة والتى كانت أعدت للخدمة فى عام١٩٦٢ وتبلغ قدرتها ٩ مليون طن، وهى آخر القنابل النووية الكبرى التى كانت موجودة فى الترسانة النووية الأمريكية.

٢٦ أكتوبر قال مصطفى عبدالجليل رئيس المجلس الوطنى الانتقالى فى ليبيا إنه طلب إلى حلف الناتو الاستمرار فى دورياته الجوية وبقاء مستشاريه العسكريين فى ليبيا حتى نهاية العام٢٠١١.

٣١ أكتوبر وافقت منظمة اليونسكو على منح العضوية الكاملة لفلسطين لتصبح العضو رقم ١٩٥ فى المنظمة.

تفيد تقديرات الأمم المتحدة أن عدد سكان العالم بلغ سبعة بلايين نسمة، وكان سكان العالم قد بلغوا فى عام ١٩٩٩ ستة بلايين نسمة.

نوفمبر ٢٠١١

٢ نوفمبر صرح متحدث باسم الاتحاد الأفريقى أن جيبوتى سوف تساهم بـ٨٥٠ جندياً فى قوات حفظ السلام فى الصومال، وتأمل منظمة الاتحاد الأفريقى أن يصل عدد قوات حفظ السلام فى هذا البلد المنكوب إلى ٢٠ ألف فرد.

٣ نوفمبر أعلن فى كوريا قانون جديد يسمح ولأول مرة للمواطنين والمقيمين الدائمين بشراء وبيع العقارات بدون موافقة مسبقة من الحكومة.

٧ نوفمبر توافق الولايات المتحدة وبوليفيا على إعادة العلاقات الدبلوماسية، وكانت قد قطعت فى ٢٠٠٨ عندما قام الرئيس البوليفى إيفو مورالس بطرد السفير الأمريكى والمسئولين عن إعمال قانون المخدرات.

١٢ نوفمبر توافق الجامعة العربية على سريان قرار تعليق

عضوية سوريا فى الجامعة نافذاً بعد أيام أربعة إذا لم تلتزم سوريا بشروط اتفاقية السلام.

١٤ نوفمبر الخطوط الجوية الإماراتية ومقرها فى دبى توافق على شراء خمسين طائرة طراز ER٣٠٠-٧٧٧ من شركة بوينج الأمريكية، ولها الخيار فى شراء عشرين طائرة إضافية- وهذه أكبر صفقة فى تاريخ شركة بوينج.

١٦ نوفمبر يعلن الرئيس الأمريكى باراك أوباما ورئيسة وزراء أستراليا جوليا جيلرد اتفاقاً بوضع ٢٥٠٠ من جنود البحرية الأمريكية فى أستراليا.

١٩ نوفمبر يعزز المجلس الأعلى فى أفغانستان (لويا جرجا) طلب الرئيس حامد كرزاى إلى القوات الأمريكية البقاء فى بلاده على المدى الطويل بشرط خضوعها للقيود المفروضة على أنشطتها.

٢٠ نوفمبر تفيد الأنباء أن مئات القوات الإثيوبية المصحوبة بناقلات الجنود والدبابات قد دخلت الصومال لمحاربة المتشددين ثوار حركة الشباب هناك.

٢٣ نوفمبر وفى الرياض، يوقع الرئيس اليمنى على عبدالله صالح اتفاقاً بنقل السلطة إلى نائبه، مع احتفاظ صالح بلقب رئيس الجمهورية حتى موعد الانتخابات الرئاسية.

٢٤ نوفمبر تخبر الجامعة العربية سوريا بوجوب موافقتها فى مر أربع وعشرين ساعة على دخول المراقبين الدوليين إلى البلاد وإلا تعرضت لفرض العقوبات عليها.

وأصدر الاتحاد الأوروبى بياناً يقول إن الحاجة عاجلة وماسة لحماية المدنيين فى سوريا.

٢٧نوفمبر الجامعة العربية تفرض عقوبات اقتصادية ضد سوريا لعدم امتثالها لشروط معاهدة السلام التى وافقت عليها فى ٢ نوفمبر ورفضها الموافقة على أن يراقب المراقبون الدوليون مدى امتثالها.

٢٨نوفمبر بدء المرحلة الأولى من الانتخابات التشريعية فى مصر، وكان الإقبال على التصويت كبيراً، ومن المقرر أن تتم المرحلة الأخيرة من الانتخابات فى يناير ٢٠١٢.

ديسمبر٢٠١١

أول ديسمبر تعلن المعارضة السياسية فى اليمن أنها توصلت إلى اتفاق مع الحزب الحاكم على شكل الحكومة المؤقتة التى تحكم البلاد حتى إجراء الانتخابات المقررة فى فبراير٢٠١٢.

٢ ديسمبر تعقد جماعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبى (CELAC) أول قمة لها فى مدينة كاراكاس، وهذه الجماعة تجمع إقليمى جديد يضم ٣٣دولة.

٢ ديسمبر تقع معركة فى منطقة إدليب السورية بين قوات الأمن والمتهربين من الخدمة العسكرية قتل فيها ما لا يقل عن ١٥ شخصاً.

٦ ديسمبر يؤدى إليو دى روبو المنتمى إلى حزب الفرانكفونية الاشتراكى، اليمين كرئيس لوزراء بلجيكا، وهو أول ناطق بالفرنسية يتولى زعامة البلاد منذ ٣٠ سنة.

٧ ديسمبر تحدث عضو فى المجلس الحاكم فى مصر إلى مجموعة من الصحفيين الأمريكيين والبريطانيين قائلاً إن الجيش سوف يتولى كتابة دستور البلاد وذلك ليحمى مصر من الأغلبية المتأسلمة التى يحتمل أن تسيطر على المجلس التشريعى.

١١ ديسمبر أول انتخابات تشريعية تجرى فى كوت ديفوار منذ عشر سنوات تتم فى سلام.

١٢ ديسمبر كندا تعلن نيتها الانسحاب من بروتوكول كيوتو الخاص بتقليل انبعاثات غازات الانحباس الحرارى.

١٢ ديسمبر تم اختيار فاتو بن سودا من جامبيا لتخلف لوى مورينو- أوكمبو الأرجنتينى كمدع عام للمحكمة الجنائية الدولية فى يونيو٢٠١٢، وكانت نائبة المدعى العام منذ عام٢٠٠٤، وكانت قبل ذلك وزيرة العدل فى الجامبيا.

١٤ ديسمبر توافق منظمة أوبك فى اجتماع عقدته فى فينا على أن ترفع لأول مرة منذ ثلاث سنوات إنتاجها المستهدف ليصبح ٣٠ مليون برميل فى اليوم.

١٥ ديسمبر وفى حفل صغير فى مطار بغداد يعلن وزير الدفاع الأمريكى ليون بانتا النهاية الرسمية للحرب التى بدأتها الولايات المتحدة فى العراق فى٢٠٠٣.

١٥ ديسمبر أفغانستان تسحب سفيرها فى قطر بعد سماع نبأ يقول إن قطر تناقش استضافة محادثات سلام أفغانية يشارك فيها متشددو طالبان.

١٦ ديسمبر منظمة التجارة العالمية توافق على طلب روسيا الانضمام إلى عضوية المنظمة، وفى اليوم التالى قبلت ساموا ومونت نجرو فى المنظمة.

١٨ ديسمبر عبرت آخر قافلة عسكرية أمريكية مكونة من ١١٠ عربة و٥٠٠ جندى حدود العراق إلى الكويت.

١٩ ديسمبر سوريا توقع اتفاقاً مع الجامعة العربية يسمح للمراقبين الأجانب بدخول البلاد لمراقبة امتثال سوريا لاتفاق السلام، ومن المقرر أن تستمر مهمة المراقبين شهراً.

١٩ ديسمبر تعلن وسائل الإعلام الرسمية فى كوريا الشمالية أن زعيم البلاد كيم يونج إل مات يوم ١٧ ديسمبر بينما كان مستقلاً أحد القطارات.

٢١ ديسمبر وفى تقرير للنشطاء فى سوريا أن الحكومة كثفت حملتها ضد المحتجين فى شمال غرب سوريا وقتلت فى ثلاثة أيام ما لا يقل عن ١٦٠ شخصاً.

٢٤ ديسمبر قال المسئولون النيجيريون إن يومين من القتال بين القوات الحكومية وجماعة بوكوحرام الإسلامية المتشددة فى داما تورو فى شمال غرب نيجيريا قد خلف ما لا يقل عن خمسين قتيلاً وأن أحد عشر شخصاً آخرين قتلوا فى تبادل لإطلاق النار فى ميدوجون، وفى اليوم التالى أسفر هجوم شنته جماعة بوكوحرام فى مادالا بنيجيريا بالقنابل على كنيسة سانت تريزا الكاثوليكية، أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ٣٨ من المصلين، كما تم الهجوم على كنيستين أخريين.

٢٦ ديسمبر قتل ما لا يقل عن ثلاثين شخصاً فى الحصار الذى فرضته الحكومة السورية على حمص.

٢٨ ديسمبر انتشار موجة من الإضرابات عمت المصالح الحكومية فى اليمن وطالب العمال بعزل رؤساء المصالح الفاسدة.

٢٩ ديسمبر إعلان كيم يونج يون زعيماً أعلى لكوريا الشمالية، وذلك فى حفل تأبين كيم يونج إل.

٢٩ ديسمبر قال الجيش التركى إن ضربة جوية كانت متجهة فى الأصل ضد متشددى الأكراد فى شمال العراق، قتلت بدلاً من الأكراد ٣٥ من مهربى السجائر التركية، ورداً على ذلك جرت أعمال شغب مؤيدة للأكراد فى أسطنبول وأماكن أخرى.

٢٠١٢

١ يناير البرلمان العربى يوصى الجامعة العربية بإنهاء مهمة مراقبيها فى سوريا بعد فشلهم فى منع قتل المدنيين على يد الحكومة السورية.

٢ يناير احتشد آلاف المتظاهرين خارج دار الأوبرا فى بودابست احتجاجاً على الدستور الجديد قائلين إنه يقوض أركان الديمقراطية فى المجر.

٦ يناير قال المسئولون المحليون فى جنوب السودان إن العنف العرقى بين قبيلة لونوير وقبيلة مورى تمخض بعد أسبوعين من الاقتتال عن مقتل ما لا يقل عن ثلاثة آلاف شخص.

٧ يناير رفعت الأحكام العرفية التى كانت قائمة فى فيجى منذ عام ٢٠٠٠، لكن أعلنت قيود جديدة.

٨ يناير نشرت الصحف الإيرانية قول رئيس الوكالة النووية أن منشأة جديدة للتخصيب النووى بالقرب من قم سوف تبدأ عملها فى وقت قريب.

٩ يناير عشرات الألوف من المحتجين يتظاهرون فى العديد من المدن النيجيرية بسبب رفع الدعم عن الوقود مما أدى إلى ارتفاع أسعاره إلى الضعف.

١١ يناير أفاد تقرير لحكومة المكسيك أن عدد الذين قتلوا فى أعمال العنف الناشئة عن تجارة المخدرات وتهريبها بلغ ٤٧٥١٥ شخصاً فى المدة من ديسمبر ٢٠٠٦ إلى سبتمبر ٢٠١١.

١٢ يناير وقعت حكومة ميانمار (بورما) اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع ثوار كارين الذين يقاتلون منذ عشرات السنين للحصول على الحكم الذاتى. وفى ١٣ يناير تطلق ميانمار سراح ٦٥١ معتقلاً سياسياً من بينهم زعماء المظاهرات الطلابية فى عام١٩٨٨ وزعماء الاحتجاجات التى عارضت الحكومة فى عام٢٠٠٧، كما شمل الإفراج رئيس وزراء سابق. وبعد هذا الإعلان بساعات أعلنت الولايات المتحدة أنها ستعيد العلاقات الدبلوماسية مع ميانمار.

١٤ يناير انتخابماينج- جو لمدة رئاسة ثانية فى تايوان.

١٩ يناير أفاد تقرير للمكتب الدولى للملاحة البحرية أن عدد هجمات القراصنة الصوماليين فى٢٠١١ ارتفع إلى ٢٣٧ هجوماً لم ينجح منها سوى ٢٨.

٢٢ يناير على عبدالله صالح رئيس اليمن يغادر البلاد إلى الولايات المتحدة لتلقى العلاج تاركاً السلطة لنائبه عبدربه منصور هادى.

٢٢ يناير أجرت كرواتيا استفتاء حول الانضمام إلى الاتحاد الأوروبى ووافق الشعب بأغلبية مدوية.

٢٢ يناير اختتمت دورة الالعاب الأوليمبية الشتوية للشباب فى إنزبروك بالنمسا شارك فيها سبعون وفداً أجنبياً واستمرت عشرة أيام ومنحت ٣٧٢ ميدالية فازت ألمانيا بأكبر عدد منها.

٢٣ يناير وافق المجلس الأعلى فى البرلمان الفرنسى على مشروع قانون يجرم إنكار عمليات الإبادة ومنها جرائم الإبادة التى ارتكبت فى حق الأرمينيين فى عام ١٩١٥- مما أثار استياء تركيا.

٢٥ يناير أعد أليكس سلموند وزير سكوتلندا فى الحكومة البريطانية ترتيبات إجراء استفتاء يجرى فى سكوتلندا فى أواخر عام ٢٠١٤ حول استقلالها.

٢٥ يناير: يغير جنود من الأسطول الأمريكى على معسكر للقراصنة فى هيموجابو فى الصومال، ويقتلون تسعة مسلحين وينقذون اثنين من عمال الإغاثة أحدهما أمريكى والثانى دنمركى كان القراصنة قد اختطفوهما فى أكتوبر ٢٠١١.

٢٧ يناير: ويعد اجتماع مع الرئيس الأفغاني حامد كرزاي الرئيس الفرنسي ساركوزي يعلن أنه سيتم سحب القوات الفرنسية من أفغانستان في نهاية ٢٠١٣ قبل الموعد المقرر لسحب باقي قوات الناتو بسنة كاملة.

٢٨ يناير: الجامعة العربية توقف مهمة مراقبيها في سوريا قائلة إن شدة وعنف حملة الحكومة السورية ضد معارضيها جعل بقاء المراقبين أمراً محفوفاً بالمخاطر الشديدة.

فبراير ٢٠١٢

٢ فبراير: وفي بورسعيد، مصر، هزم فريق كرة القدم البورسعيدي فريق النادي الأهلي القاهري، وبعدها اندفع مشجعو النادي البورسعيدي إلى أرض الملعب حيث هجموا على مشجعي وأعضاء النادي الأهلي ووقع تدافع واقتتال واضطراب شديد مات فيها ٧٣ شخصاً.

٢ فبراير: تسمي المملكة المتحدة سفيراً لها في الصومال لأول مرة بعد أكثر من عشرين سنة، وسوف يتخذ السفير مقراً له في كينيا بسبب المخاوف الأمنية في الصومال.

٣ فبراير: غادر مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية إيران بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام منعوا خلالها الاتصال بالأفراد والأماكن الذين أثاروا القلق والمخاوف في الغرب من أن إيران قد تخطط لبناء أسلحة نووية.

٤ فبراير: الحكومة السورية تكثف هجماتها ضد سكان حمص، بينما تقدمت الصين وروسيا بالاعتراض في مجلس الأمن على قرار يؤيد مشروعاً لتحقيق السلام في سوريا قدمته الجامعة العربية.

تفيد تقارير الأمم المتحدة في ٤ فبراير أن عدد المدنيين الافغان الذين قتلوا في العمليات الحربية وما اتصل بها من عنف في عام ٢٠١١ بلغ ٣٠٢١ شخصاً.

٧ فبراير: استقال محمد نشيد رئيس جمهورية المالديف من منصبه بعد ساعات من بداية تمرد الشرطة هناك، خلفه في السلطة نائب الرئيس محمد وحيد.

في ٨ فبراير: قال رئيس البعثة الروسية إلى منطقة القطب الجنوبي إنه بعد عشر سنوات من الحفر والتنقيب وثقب الجليد توصل العلماء العاملون في محطة بحوث فوستوك إلى بحيرة مياه عذبة كبيرة على عمق ٣٧٦٩ متراً تحت سطح الجليد أسموها بحيرة فوستوك، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها التوصل إلى بحيرة ماء عذب في القارة المتجمدة.

في ١٥ فبراير: شنت منظمة بوكوحرام المتأسلمة المتطرفة في نيجيريا هجومها على سجن فيدرالي في كوتون كاريفي وأطلقت سراح ١١٩ من نزلاء السجن.

في ١٦ فبراير: وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار غير ملزم يدين مداهمة الحكومة السورية لحركات الاحتجاج ضدها، ويطالب القرار الرئيس السوري حافظ الأسد بالتخلي عن السلطة.

في ٢١ فبراير: المملكة العربية السعودية تسمي سفيراً لها إلى العراق مستعيدة العلاقات الدبلوماسية التي كانت قد قطعت في ١٩٩٠ بعد غزو العراق للكويت.

في ٢٨ فبراير تعلن المنظمة الدولية الشرطية، الإنتربول، القبض على ٢٥ شخصاً من أربع دول يعتقد أنهم أعضاء في جماعة السطو على شبكة الإنترنت المعروفة باسم مجهولون (ANONYMOUS) ويشتبه أنهم يخططون لهجمات على شبكة الانترنت تستهدف جهات حكومية وأنشطة تجارية.

في ٢٩ فبراير أعلنت كوريا الشمالية بشكل غير متوقع أنها، في مقابل المساعدات الغذائية المقدمة من الولايات المتحدة، سوف توقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم وإجراء الاختبارات النووية وسوف تسمح للمفتشين النووين بمراقبة أنشطتها.

مارس ٢٠١٢

في أول مارس قوات الحكومة السورية تلحق هزيمة مروعة بالوية بابا عمر الثورية المتمردة في حُمص.

في ٢ مارس إجراء الانتخابات التشريعية في إيران، وكان الإقبال ٦٤٪ وحقق أنصار الزعيم الأعلى على خامنئي أغلبية كبرى.

في ٤ مارس وبعد أربع سنوات قضاها في منصب رئيس الوزراء، يتم انتخاب فلاديمير بوتين رئيساً للجمهورية لمدة ٦ سنوات.

في ١٢ مارس عشرات القتلى بين عشية وضحاها؛ والناشطون المناهضون للحكومة يتبادلون مع الحكومة تهمة قتلهم.

في ١٣ مارس دائرة المعارف البريطانية تعلن أن طبعتها الورقية لعام ٢٠١٠ (٣٢ مجلداً) ستكون آخر طبعة ورقية للدائرة بعد ٢٤٤ عاماً، إذ سيكون نشرها بعد ذلك على الإنترنت، وستركز الشركة نشاطها على النشر الإليكتروني وابتداع وسائل تعليمية للمدارس.

في ١٤ مارس المحكمة الجنائية الدولية تصدر أول حكم لها تدين فيه توماس أوتبنجا زعيم إحدى الميليشيات الثورية في جمهورية الكونغو الديمقراطية بجريمة تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة والذهاب بهم إلى الحرب.

في ١٥ مارس قال المسئولون الأمريكيون إن بلادهم تنوي

استئناف إرسال المساعدة العسكرية إلى مصر، ذلك أن الولايات المتحدة ظلت ترسل هذه المساعدات لمصر طوال ٣٠ سنة وأوقفتها فى عام ٢٠١١ بسبب قلقها حول حقوق الإنسان بعد ثورة٢٠١١.

فى ١٩ مارس استقال لوران كسبر- أنسرمت من محكمة جرائم الحرب المشكلة من الأمم المتحدة وحكومة كمبوديا قائلاً إن الحكومة الكمبودية تعوق إجراء التحقيقات، وكان سلفه فى المحكمة قد استقال منها فى أكتوبر٢٠١١ لنفس السبب.

فى ٢١ مارس مجلس الأمن يقر مشروع سلام فى سوريا قدمته الأمم المتحدة وكوفى عنان مبعوث جامعة الدول العربية.

فى ٢٢ مارس الإطاحة برئيس مالى أمادو توريه على يد الجنود المتمردين بقيادة النقيب أمادو سانوجو. وأعلن أن سبب الانقلاب هو فشل الحكومة فى معالجة تمرد الشمال.

فى ٢٢ مارس وبعد خمس عشرة سنة من نظر القضية الخاصة بالفساد والرشوة فى أيرلندا، تصدر محكمة ماهون تقريراً يقول إن الفساد ضارب أطنابه فى طول البلاد وعرضها وأثارت الشبهات حول رئيس الوزراء السابق بُرتى أهيم.

أبريل ٢٠١٢

فى أول أبريل أمادو سانوجو قائد الانقلاب الأخير فى مالى يعلن أنه سيعيد العمل بالدستور ويعقد مؤتمرا لتعيين حكومة مؤقتة تجرى الانتخابات. أما ثوار الطوارق فقد أحكموا السيطرة على مدينة تيمبوكتو القديمة.

فى ١٠ أبريل أصدرت المحكمة الإدارية فى مصر أمراً قضائياً بتعليق عمل اللجنة التى تم اختيارها لكتابة دستور جديد لأن أعضاء اللجنة الذين عينتهم السلطة التشريعية ليسوا مستقلين وإنما لهم انتماءات سياسية، بينما اشترط ألا تكون لهم انتماءات سياسية.

فى ١٢ أبريل وقوع انقلاب عسكرى فى غينيا بيساو وقبل إجراء انتخابات الإعادة الرئاسية بوقت قليل، وتم حبس المتسابق الأول فى هذه الانتخابات وهو رئيس الوزراء كارلوس جوميز الإبن، بطل المناداة بإدخال الإصلاحات فى صفوف الجيش.

فى ١٢ أبريل بدأ فى هاييتى تنفيذ مشروع استخدام كل مخزون العالم من مصل جديد منخفض التكلفة ضد الكوليرا، وكان الوباء قد قتل أكثر من سبعة آلاف شخص منذ اندلاعه قبل ١٨ شهرا.

فى ١٣ أبريل واحتفالاً بالعيد المئوى لميلاد كيم إيل سونج، أول زعيم لكوريا الشمالية، أطلقت الدولة صاروخاً يحمل قمراً صناعياً رغم معارضة الغرب لذلك الذى يعتبر إطلاق هذا الصاروخ إنما هو اختبار للصواريخ طويلة المدى، وقد تفتت الصاروخ بعد إطلاقه بوقت قصير.

فى ١٤ أبريل مجلس الأمن يصوت بالإجماع على إرسال ٣٠ مراقباً عسكرياً إلى سوريا لمراقبة تنفيذ شروط اتفاق لوقف إطلاق النار هناك.

فى ١٦ أبريل تعيين جيم يونج كيم رئيس كلية دارتموث فى كندا، رئيساً للبنك الدولى.

فى ١٧ أبريل جاء رد الاتحاد الأفريقى على الانقلاب العسكرى فى غينيا بيساو بتعليق عضوية هذه الدولة فى الاتحاد.

فى ١٨ أبريل المسئولون فى الولايات المتحدة وحلف الناتو ينتهون من صياغة الاتفاقيات الخاصة بتولى القوات الأفغانية مهمة مقاتلة الثوار فى افغانستان، مع الإبقاء على شئ من التواجد العسكرى الدولى فى ذلك البلد بعد رحيل القوات الأمريكية فى ٢٠١٤، ومع الاستمرار فى تقديم العون المالى للقوات الأفغانية.

فى ١٩ أبريل الدعوة إلى اجتماع دولى فى باريس حول الوضع فى سوريا، وقال الرئيس الفرنسى ساركوزى إن رئيس سوريا بشار الأسد يكذب على المجتمع الدولى. كما أن اتفاق السلام الذى صمد فترة قصيرة بدأ ينهار بعد تزايد أعمال العنف.

فى ٢٢ أبريل فى انتخابات الرئاسة الفرنسية المرشح الاشتراكى فرانسوا هولاند يحصل على ٢٨,٥٪ من الأصوات، ويحصل الرئيس ساركوزى على ٢٧,١٪. وسوف تجرى انتخابات الإعادة فى ٦ مايو.

فى ٢٣ أبريل أعلنت شركة نسله العملاقة لإنتاج الغذاء والتى تتخذ من سويسرا مقراً لها شراءها لفرع إنتاج غذاء الأطفال بشركة فايزر للكيماويات الدوائية بمبلغ يدير الرؤوس وهو ١١,٨٥ مليار دولار أمريكى. يذكر أن مبيعات غذاء الطفل فى العالم تزداد بنسبة ١٠٪ سنوياً.

فى ٢٦ أبريل أدانت محكمة دولية رئيس ليبيريا السابق تشارلز تايلور بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب لأنه قدم مساعدات لميليشيات ارتكبت الفظائع فى سيراليون فى المدة ١٩٩٦-٢٠٠٢.

فى ٢٦ أبريل وافق المجلس الأعلى للبرلمان الأرجنتينى بأغلبية كاسحة على مبادرة رئيسة الجمهورية كريستينا دى كيرشنر على مصادرة سيطرة شركة YPF للبترول والغاز والتى تملكها شركة رِبسول الإسبانية للطاقة.

فى ٢٧ أبريل الحكام العسكريون فى غينيا بيساو يطلقون سراح المرشح الرئاسى كارلوس جوميز والرئيس المؤقت رايموندو بيريرا، ونقلا جواً الى كوت ديفوار، كما وافقت العصبة الحاكمة على مشروع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لنشر حوالى ٦٠٠ جندى فى غينيا بيساو لضمان عودة البلاد إلى الديمقراطية.

مايو ٢٠١٢

فى أول مايو وفى كابول وقع الرئيس الأمريكى أوباما والرئيس الافغانى حامد كرزاى اتفاقاً عما تكون عليه العلاقات بين البلدين بعد مغادرة القوات الأمريكية أرض افغانستان فى ٢٠١٤.

فى أول مايو العصبة العسكرية الحاكمة فى مالى تستعيد السيطرة على مقاليد الأمور بعد محاولة انقلاب مضادة بدأت فى اليوم السابق.

فى ٤ مايو احتشد عشرات الألوف فى حلب بسوريا احتجاجاً على إغلاق جامعة حلب بالقوة وبشكل مفاجئ، وأطلقت القوات الحكومية النار على المتظاهرين وقتلت ما لا يقل عن أربعة أشخاص.

فى ٦ مايو فاز فرانسوا هولاند مرشح الحزب الاشتراكى بفارق ضئيل على منافسه الرئيس ساركوزى ليصبح هولاند رئيساً لجمهورية فرنسا.

فى ٧ مايو أجريت الانتخابات التشريعية فى سوريا وقد تمت مقاطعتها على نطاق واسع مع استمرار أعمال العنف.

فى ٨ مايو تعيين ديمترى ميدفيدف رئيساً لوزراء روسيا فى اليوم التالى لحفل تنصيب فلاديمير بوتين رئيساً للجمهورية.

فى ١٤ مايو فى معركة انتزاع السيطرة على مدينة راستان القريبة من حمص السورية من يد الثوار قتل حوالى ٢٣ جندياً سورياً، وفى نفس الوقت تواصل القتال فى مدينة طرابلس اللبنانية، وهو القتال ذو الصلة بالصراع الدائر فى سوريا.

فى ١٥ مايو حوصر فريق من مراقبى وقف إطلاق النار التابع للأمم المتحدة وسط طلقات الرصاص التى أطلقتها قوات الحكومة على المتظاهرين فى خان شيخون فى سوريا وتفيد الأنباء بمقتل قرابة عشرين شخصاً، لكن لم يصب أحد من المراقبين.

فى ١٨ مايو وفى بداية قمة مجموعة الدول الصناعية الثمانية فى كامب ديفيد بولاية ميريلاند الأمريكية تم إنشاء التحالف الجديد للأمن الغذائى والتغذية، وهو عبارة عن اتحاد أكثر من ٤٥ شركة متباينة الحجم من شركات كبرى متعددة الجنسيات لإنتاج الغذاء إلى مصدرين محليين صغار، وسوف يستثمر الأموال فى مشروعات لمساعدة الزراع الفقراء على زيادة إنتاجهم.

فى ٢١ مايو قام المتظاهرون المحتجون في مالي بغزو القصر الجمهورى والاعتداء بالضرب على رئيس الجمهورية تراورى، فقد أغضبهم الاتفاق الذى تم مع زعيم العصبية التى قامت بالانقلاب، النقيب أمادو سانوجو، على أن يترك الحكم ويعامل كرئيس دولة سابق فى حين يبقى الرئيس تراورى رئيساً مؤقتاً لمدة عام.

فى ٢٣ مايو اصطف المصريون أمام صناديق الاقتراع لينتخبوا رئيساً جديداً للبلاد.

فى ٢٥ مايو أفاد الناشطون فى سوريا أن قوات الحكومة هاجمت منطقة الحولا فى حمص وقتلت ما لا يقل عن مائة من المدنيين من رجال ونساء وأطفال.

فى ٢٥ مايو اعترض رئيس البرازيل ديلما روسيف على ١٢ جزءاً من مشروع قانون يفتح أجزاء كبيرة من مناطق الغابات المحمية أمام شركات زراعية كبرى، وكان من المواد التى اعترض عليها الرئيس تلك المادة التى يراد منها العفو عن ملاك الأراضى الذين تورطوا فى جريمة قطع وإزالة أشجار الغابات.

فى ٢٧ مايو أصدر مجلس الأمن بياناً جماعياً يدين الحكومة السورية على دورها فى مذبحة ٢٥ مايو التى راح ضحيتها مائة من المدنيين فى منطقة الحولا بمقاطعة حمص.

فى ٢٩ مايو قامت الولايات المتحدة وتسع دول أخرى من بينها أستراليا والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا بطرد الدبلوماسيين السوريين من بلادهم تعبيراً عن استيائهم بسبب مذبحة الحولا فى ٢٥ مايو.

فى ٣٠ مايو تصدر محكمة دولية خاصة فى سيراليون حكماً بالسجن خمسين سنة على الرئيس الليبيرى السابق تشارلز تايلور بعد إدانته فى جرائم الحرب التى ارتكبت فى سيراليون.

يونيو ٢٠١٢

فى ٢ يونيو أدان قاض مصرى الرئيس المصرى السابق حسنى مبارك بتهمة المساعدة على قتل المتظاهرين العزل فى ثورة ٢٠١١ التى أدت إلى القضاء على حكمه، وقال القاضى إن مبارك لم يمنع قتل المتظاهرين وحكم على مبارك بالسجن المؤبد.

فى ٤ يونيو قام انتحارى فى سيارة مفخخة بمهاجمة مكتب تنظيم الشيعة فى بغداد الذى يدير الأمور الخاصة بمساجد الشيعة وغيرها من مواقعهم الدينية فى العراق، وقتل فى هذا الهجوم ما لا يقل عن ١٨ شخصاً.

فى ٦ يونيو يفيد تقرير للنشطاء فى سوريا أن الميليشيات الحكومية قامت بقتل حوالى ٧٨ شخصاً فى قرية قوبير بمقاطعة حماه، وفى اليوم التالى منعت مراقبى الأمم المتحدة الذين كانوا يحاولون التحرى بشأن المزاعم القائلة بوقوع مذبحة فى قرية كوبير فى شمال غرب حماه، وتعرض مراقبو الأمم المتحدة العزل للنار.

فى ٨ يونيو أفاد تقرير للبنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) أن معدل الانتحار بين الجنود المقاتلين ارتفع فى عام ٢٠١٢ إلى قرابة منتحر واحد كل يوم، وهو رقم يزيد على معدل من يموت فى المعارك.

فى ١١ يونيو أعلنت مؤسسة نوبل أن خسائرها أدت إلى تقليص المبالغ التى تدفعها كجوائز وهبات، وعلى هذا سيتم تخفيض ما يدفع من أموال للفائزين بجوائز نوبل بنسبة ٢٠٪.

فى ١٢ يونيو أعلنت حكومة اليمن أن قواتها استعادت السيطرة على مدينتى زينجبار وجار من أيدى متشددى القاعدة.

فى ١٤ يونيو حكمت المحكمة الدستورية العليا فى مصر أن انتخابات المجلس التشريعى التى جرت فى يناير كانت باطلة، ومن ثم قضت بحل مجلس الشعب.

وفى ١٥ يونيو الحكومة العسكرية فى مصر توقف عمل المجلس التشريعى بناء على حكم المحكمة الدستورية السابق.

فى ١٦ يونيو الأمم المتحدة توقف عمل بعثة مراقبيها فى سوريا قائلة إن العنف المتصاعد بلغ من الخطورة استحالة قيام المراقبين بدورياتهم.

فى ١٧ يونيو الحكومة العسكرية فى مصر تصدر دستوراً مؤقتاً يقلل كثيراً من سلطة رئيس الجمهورية ويعطى المجلس العسكرى الحاكم سلطة إصدار القوانين ووضع الميزانية بعد حل مجلس الشعب.

فى ١٨ يونيو كبسولة الفضاء الصينية شنزو٩ التى تحمل على متنها ثلاثة من رواد الفضاء منهم امرأة (وهى أول امرأة رائدة فضاء صينية) تلتحم بنجاح مع معمل الفضاء تيانجونج ١، وهذا النجاح يمثل خطوة هامة فى برنامج الفضاء الصينى.

فى ١٩ يونيو وفى خطاب، تليفزيونى موجه إلى الأمة رئيس ميانمار (بورما) ثاين ساين يعلن سلسلة من إصلاحات الانفتاح الاقتصادى ومنها تقليل مشاركة الحكومة فى معظم القطاعات الاقتصادية.

فى ٢٠ يونيو اللجنة العليا للانتخابات فى مصر تعلن أنها ستؤخر إعلان اسم الفائز فى انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية، وقد تأخر إعلان اسم الفائز لمدة أسبوع كامل لتعلن فوز محمد مرسى مرشح الإخوان الذين ظلوا طوال هذا الأسبوع يهددون بإحراق البلاد إذا لم يعلن فوز مرشحهم.

فى ٢٥ يونيو أسبانيا تطلب رسمياً مساعدة مالية لقطاعها المصرفى من الاتحاد الأوروبى، وقبرص تفصح عن نيتها للتقدم بطلب مماثل.

فى ٢٦ يونيو مجلس العموم البريطانى يوافق على إعادة تسمية برج ساعة البرلمان الذى جرت العادة على تسميته برج بيج بن (BIG BEN) ليصبح برج إليزابيث تكريماً للملكة إليزابيث الثانية بمناسبة العيد الماسى لارتقائها عرش المملكة المتحدة.

فى ٢٩ يونيو مليونية بميدان التحرير، القاهرة، بمشاركة التيارات الإسلامية ترفض الإعلان الدستورى الذى أصدره المجلس العسكرى، وترفض قرار حل مجلس الشعب. وفى هذه المليونية حضر الرئيس مرسى وألقى خطبة، وأقسم اليمين الدستورية أمام الجماهير، وكان قد أدى اليمين الدستورية قبل ذلك أمام المحكمة الدستورية العليا.

يوليو ٢٠١٢

فى ٨ يوليو محمد مرسى رئيس مصر يصدر قراراً بعودة مجلس الشعب المنحل، الأمر الذى يعصف بأحكام القضاء، ويضع مرسى فى أزمة عدم الاعتراف بأحكام الدستورية العليا التى أقسم اليمين أمامها على احترام الدستور وأحكام القانون- وعلى إثر ذلك القرار، يعود مجلس الشعب للانعقاد مرة أخرى، ولكن بحضور عدد قليل من الأعضاء وامتناع غالبيتهم احتراماً لأحكام القضاء.

فى ٢٧ يوليو افتتاح دورة الألعاب الأوليمبية الصيفية فى لندن، المملكة المتحدة، وهى الدورة رقم ٢٧، والثالثة التى تقام فى لندن.

أغسطس ٢٠١٢

فى ٥ أغسطس مسلحون مجهولون يشنون هجوماً إرهابياً على جنود مصريين عند حاجز أمنى بمنطقة الماسورة بمدخل مدينة رفح بسيناء، أثناء تناولهم طعام الإفطار فى رمضان، مما أدى إلى قتل ١٧ جندياً وإصابة سبعة آخرين، والمتقلون يتوجهون داخل الحدود الإسرائيلية، فيتم قصفهم بالصواريخ فوراً ويلقون حتفهم جميعاً وتسلم الجثث إلى السلطات المصرية لكشف هويتها.

فى ١٤ أغسطس الرئيس المصرى محمد مرسى يمنح المشير محمد حسين طنطاوى وزير الدفاع ورئيس المجلس العسكرى الذى حكم البلاد فى الفترة الانتقالية، قلادة النيل العظمى، ويمنح

الفريق سامى عنان نائب المشير قلادة الجمهورية وذلك إيذاناً بإحالتهما إلى التقاعد وإعفائهما من منصبيهما، وتم تعيين الفريق عبدالفتاح السيسى وزيراً للدفاع والإنتاج الحربى.

فى ٢٤ أغسطس مليونية فى ميدان التحرير بالقاهرة تشارك فيها القوى المدنية والحركات الثورية تحت عنوان: "لا لأخونة الدولة" وتطالب بدولة مدنية وإبعاد أعضاء الإخوان عن المناصب المهمة بالدولة.

فى ٢٥ أغسطس وفاة نيل أرمسترونج رائد الفضاء الأمريكى وهو أول إنسان يهبط على سطح القمر وكان ذلك فى ٢٠ يوليو ١٩٦٩، وقام هو ورفيقه آلدرين بمغادرة المركبة القمرية لمدة ساعتين نشرا فيها معدات وأدوات علمية فوق سطح القمر وجمعا عينات منه وأخذا العديد من الصور الفوتوغرافية، وبعد أن قضيا مع زميلهم الثالث كولينز مدة ٢١ ساعة و٣٦ دقيقة على القمر بدأوا يوم ٢١ يوليو رحلة العودة إلى الأرض.

سبتمبر ٢٠١٢

فى ١ سبتمبر قوات الجيش المصرى تعتقل أحد قيادات تنظيم الجهاد فى سيناء لمشاركته فى الهجوم على قسم شرطة العريش.

فى ١٠ سبتمبر عرض فيلم يسئ إلى النبى الكريم محمد فى أمريكا شارك فى صنعه بعض أقباط المهجر، وفى القاهرة يهاجم متظاهرون السفارة الأمريكية احتجاجاً وتحدث مواجهات دامية.

فى ١١ سبتمبر هجوم بالصواريخ على القنصلية الأمريكية فى بنغازى بليبيا اعتراضاً على الفيلم المسئ لنبى الإسلام، يسفر عن قتل السفير الأمريكى وثلاثة أمريكيين آخرين.

أكتوبر ٢٠١٢

فى ١١ أكتوبر الرئيس المصرى محمد مرسى يصدر قراراً بإنهاء فترة عمل النائب العام عبدالمجيد محمود وتعيينه سفيراً فى الفاتيكان لكنه يرفض المنصب ويعترض نادى القضاة على قرار رئيس الجمهورية الذى يتراجع عن قراره ويبقى عبدالمجيد محمود فى منصبه. **وفى ١٢ أكتوبر** احتشدت القوى المدنية والحركات الثورية فى ميدان التحرير بالقاهرة تحت اسم "كشف الحساب" مطالبين مرسى بالوفاء بوعوده الانتخابية وكذلك تقييم أدائه فى المائة يوم الأولى من حكمه، لكن مؤيدى مرسى يذهبون إلى التحرير ويشتبكون مع المتظاهرين. **وفى ١٩ أكتوبر** تحتشد القوى المدنية والحركات الثورية فى ميدان التحرير فى مليونية تحت عنوان "مصر مش عزبة" للاعتراض على أخونة الدولة وعلى الاشتباكات التى وقعت بينهم وبين الإخوان فى مليونية "كشف الحساب".

نوفمبر ٢٠١٢

إعادة انتخاب أوباما رئيساً للولايات المتحدة بعد فوزه ونائبه جو بَيْدن فى الانتخابات التى أجريت فى ٦ نوفمبر ٢٠١٢، وقد حصل على ٣٣٢ صوتاً فى المجمع الانتخابى فى مقابل ٢٠٦ صوتاً حصل عليها منافسه رومنى، كما حصل أوباما على ١,٥١٪ من أصوات الناخبين الشعبيين وهو بهذا أول رئيس يحصل على أكثر من ٥١٪ من الأصوات الشعبية فى انتخابين متتابعين، وذلك منذ الرئيس أيزنهاور، ووعد أوباما بالالتقاء مع زعماء الحزبين للتوصل إلى أفضل الطرق للتغلب على ما يواجه البلاد من تحديات.

فى ٦ نوفمبر الناخبون فى ثلاث ولايات أمريكية (مين، مارى لاند، واشنطون) يوافقون على إجازة زواج المثليين، كما وافق الناخبون فى ولايتى كولورادو وواشنطون على إباحة تعاطى الماريجوانا (من فصيلة الحشيش) فى أغراض الترفيه بينما أباحته ولاية ماساشوستس فى الأغراض الطبية.

فى ٩ نوفمبر استقالة ديفيد بتريوس مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) بعد افتضاح علاقته الجنسية مع عشيقة له. وفى ٣ مارس تم تعيين جون برنان (BRENNAN) فى المنصب.

فى المدة ٨ -١٤ نوفمبر اجتمع أكثر من ٢٢٠٠ مندوب فى مؤتمر الحزب الشيوعى الصينى الثامن عشر، وهو الجمعية السياسية الرئيسية فى البلاد، لتعيين أعضاء جدد فى اللجنة الدائمة للمكتب السياسى الحاكم وأعضائه الخمسة والعشرين. وفى ختام المؤتمر أعلن هوجينتاو الرئيس المنتهية ولايته أنه سيخلفه فى منصب سكرتير عام الحزب الشيوعى ورئاسة القوات المسلحة نائبه إكس جين بينج الذى سيضطلع بمهام رئاسة البلاد فى مارس٢٠١٣.

فى ١٤ نوفمبر تعرض قطاع غزة (فلسطين) لضربات جوية وبحرية من إسرائيل قتل فيها أحمد الجبرى قائد الجناح العسكرى فى جماعة حماس، وقد استمرت الضربات الإسرائيلية على غزة، وانهمار الصواريخ الفلسطينية على المدن الإسرائيلية لمدة ثمانية أيام، وفى ٢١ نوفمبر أعلن وزير خارجية مصر محمد كامل عمرو ووزيرة خارجية أمريكا هيلارى كلينتون عن اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس.

فى ١١ نوفمبر أعلن النشطاء المشاركون فى القتال لإخراج الرئيس السورى بشار الأسد من السلطة، عن تكوين الائتلاف الوطنى لقوى المعارضة والثورة السورية، ويضم هذا الائتلاف ٩٠٪ من جماعات المعارضة، وقد كسب تأييداً دولياً كبيراً إذ

اعترفت به دول مجلس التعاون الخليجي على أنه الحكومة الرسمية لسوريا، وتبعتها فرنسا وتركيا والولايات المتحدة، كما أعلنت الولايات المتحدة مساندتها للائتلاف وإن لم تعترف به، وفي ٢ يناير أعلن المندوب السامي لحقوق الإنسان أن قرابة ستين ألف شخص ماتوا في القتال الذي جرى في سوريا في المدة من مارس ٢٠١١ إلى نوفمبر ٢٠١٢.

في ١٥ نوفمبر أقرت شركة بريتش بتروليوم (BP) بمسئوليتها عن الانفجار الذي حدث في الحفار التابع لها (يحمل الاسم: ديب ووترهوريزون) في خليج المكسيك وأدى إلى مقتل أحد عشر شخصاً وانسكاب ملايين الجالونات من البترول في الخليج مما أدى إلى حدوث أضرار كبيرة، وقد وافقت الشركة على دفع غرامة مقدارها ٤,٥ مليار دولار وهو أكبر مبلغ يتم دفعه في أمريكا لتسوية قضية جنائية.

في ٤ نوفمبر اختارت الكنيسة القبطية في مصر الأسقف تواضروس من محافظة البحيرة ليكون البابا رقم ١١٨، وقد كانت نتيجة الانتخابات التي شارك فيها ٢٤٠٠ ناخب حصول ثلاثة مرشحين على أعلى الأصوات، وقام طفل مغمى بالتقاط واحدة من الأوراق الثلاثة- كما تقضي التقاليد القبطية- المدون عليها الأسماء فكانت ورقة تواضروس الذي تم ترسيمه في ١٨ نوفمبر وتعهد بإتباع سياسة التكامل والتوحد. وكان سلفه شنودة الثالث قد توفي في ١٧ مارس بعد أن شغل المنصب مدة ٤٠ سنة.

في ١٧ نوفمبر قطار يصدم حافلة مدرسية تقل تلاميذ أحد المعاهد الأزهرية عند أحد المزلقانات بمركز منفلوط بمحافظة أسيوط، مصر، أدى إلى وفاة خمسين تلميذاً إضافة إلى سائق الحافلة وإحدى المدرسات، وهي فاجعة كبرى قدم وزير النقل استقالته على أثرها.

في ٢٢ نوفمبر الرئيس المصري محمد مرسي يصدر إعلاناً دستورياً يقيد ولاية المحاكم على مجلسي البرلمان وأن ما يصدره هو كرئيس للجمهورية من قرارات ومراسيم لا يجوز الطعن عليها بأي شكل من الأشكال أمام أي جهة قضائية أو غير قضائية وعزّل النائب العام من منصبه وأعاد فتح القضايا ضد مبارك وأعوانه، وتبع ذلك مظاهرات جماهيرية حاشدة احتجاجاً على قرارات مرسي، لم تخل من عنف ومصادمات، وفي ميدان التحرير طالب المتظاهرون في ٢٣ نوفمبر بإسقاط الإعلان الدستوري الذي أصدره مرسي.

وفي ٢٤ نوفمبر أندية قضاة مصر تعلن التوقف عن العمل في جميع أنحاء مصر بالمحاكم والنيابات احتجاجاً على الإعلان الدستوري للرئيس مرسي، وترفض قرار عزل النائب العام.

وفي ٢٦ نوفمبر الرئيس مرسي يجتمع بأعضاء المجلس الأعلى للقضاء لإيجاد حل لأزمة الإعلان الدستوري، لكن الاجتماع ينتهي بلا جدوى.

في ٢٩ نوفمبر صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على منح السلطة الفلسطينية مرتبة الدولة المراقبة وذلك بأغلبية ١٣٨ صوتاً ضد ٩ وامتناع ٤١، ورداً على ذلك أعلن نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل الموافقة على بناء ٣٠٠٠ بيت في الأرض المتنازع عليها في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

ديسمبر ٢٠١٢

في ١٨ ديسمبر أسفرت نتائج التحقيق في الهجوم الذي وقع على المنشآت الدبلوماسية الأمريكية في بنغازي في ١١ سبتمبر ٢٠١٢ وأسفر عن مقتل أربعة أمريكيين ومنهم السفير الأمريكي إلى ليبيا، عن إجراءات الأمن لم تكن كافية. وفي خطاب إلى الكونجرس وافقت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية على التوصيات الخاصة بتحسين إجراءات الأمن على البعثات الدبلوماسية- ويذكر أن كلينتون تتأهب من قبل هذا الحادث لترك منصبها.

في ٤ ديسمبر حلف الناتو يرسل صواريخ باتريوت إلى الحدود التركية مع سوريا مما يعكس المخاوف من أن يكون في الحرب الأهلية في سوريا تهديد لجيرانها.

في ٤ ديسمبر إعصار استوائي يقتل أكثر من ألف شخص في الفلبين.

في ٨ ديسمبر الرئيس الفنزويلي شافيز- وقد تدهورت حالته الصحية- يعين خليفة له، نائبه نيكولاس مادورو موروس.

في ١٢ ديسمبر أطلقت كوريا الشمالية بنجاح قمراً صناعياً مستخدمة صاروخاً من ثلاث مراحل من النوع المستخدم في الصواريخ البالستية عابرة القارات.

في انتخابات ١٦ ديسمبر الخاصة بالمجلس الأدنى في البرلمان الياباني حصل الحزب الديمقراطي الليبرالي (LDP) وشريكه في الائتلاف حزب كوميتو الجديد على ٣٢٥ مقعداً من ٤٨٠ مقعداً. وهكذا حل حزب LPD محل حزب اليابان الديمقراطي (DPJ) الذي تولى الحكم منذ عام ٢٠٠٩.

في انتخابات ١٩ ديسمبر الرئاسية في كوريا الجنوبية فازت بارك جون هاي بنسبة ٥١,٦٪ من الأصوات، وهي أول امرأة تتولى رئاسة كوريا الجنوبية ومن المتوقع أن تبتعد عن التشدد في علاقات بلدها مع كوريا الشمالية، ويذكر أن الرئيسة الجديدة هي ابنة بارك شونج هي زعيم كوريا الجنوبية المستبد من عام ١٩٦١ وحتى اغتياله في ١٩٧٩.

فى ٢١ ديسمبر استقال ماريو مونتى رئيس وزراء إيطاليا بعد أن وافق البرلمان على الميزانية التى قدمها مونتى، وقام رئيس الجمهورية جورجيو نابوليتانو بحل البرلمان تمهيداً لانتخابات مبكرة يتم إجراؤها فى فبراير ٢٠١٣.

فى أول ديسمبر احتشدت التيارات الإسلامية فى ميدان نهضة مصر بالجيزة تأييداً للقرارات التى جاءت فى الإعلان الدستورى للرئيس مرسى، وفى اليوم التالى يعتصمون أمام المحكمة الدستورية العليا ويمنعون أعضاءها من الدخول، وذلك رداً على رفض القضاة لقرارات الرئيس- مما يعد تدخلاً سافراً ومشيناً فى عمل القضاء، وقد أثار ذلك استياءاً دولياً وتضامنت ستون محكمة دستورية عليا فى أنحاء العالم مع المحكمة الدستورية المصرية. وفى ٥ ديسمبر يعتصم معارضو قرارات مرسى حول قصر الاتحادية (رئاسة الجمهورية) ويتصدى لهم مؤيدو الرئيس وتقع اشتباكات ويسقط قتلى وجرحى.

فى ١٤ ديسمبر استقالة أفيجدور ليبرمان وزير خارجية إسرائيل المتطرف فى عدائه للفلسطينيين، إثر اتهامه بالفساد وخيانة الأمانة.

فى ١٥ ديسمبر بدء الاستفتاء على دستور جديد قدمه نظام مرسى، وسط اعتراضات كثيرة على بعض مواده وامتناع كثير من القضاة عن الإشراف عليه، وقد رصدت انتهاكات بالجملة أثناء عملية التصويت، وفى ٢٦ ديسمبر تعلن اللجنة العليا للانتخابات أن نتيجة التصويت على الدستور الجديد هى نُعمْ بنسبة ٦٣٪ وجاء هذا الإعلان وسط تزايد اعتراضات جبهة الإنقاذ وقوى ثورية أخرى عديدة تشكك فى مواد الدستور ونزاهة الاستفتاء.

فى ٢٩ ديسمبر تدعو الرئاسة فى مصر إلى حوار وطنى حول الأوضاع المتأزمة، لكن المعارضة وجبهة الإنقاذ تتغيب عن حضور جلسات ذلك الحوار لعدم وجود أسس ومعايير وجدول أعمال محدد للحوار مع النظام الحاكم. ومن جانبه حاول وزير الدفاع الفريق السيسى حلحلة الموقف المتوتر، فقام بدعوة رموز العمل الوطنى إلى غداء عمل فى مقر وزارة الدفاع لإجراء حوار بناء بقصد لم الشمل وتحقيق وفاق وطنى، وقبل المدعوون الدعوة- لكن رئاسة الجمهورية تأمر بإلغاء هذا اللقاء الوطنى قبل انعقاده.

يناير ٢٠١٣

فى حفل تنصيبه رئيساً للمرة الثانية، الذى أقيم فى ٢٠ يناير حض الرئيس الأمريكى باراك أوباما الأمة على العمل لوقف التغير المناخى، ودافع عن برامج التكافل الاجتماعى. وفى ٢٤ يناير يرفع البنتاجون الحظر المفروض على مشاركة النساء فى المهمات القتالية، وفى ٢٩ يناير يوافق الكونجرس على تعيين السيناتور جون كيرى وزيراً للخارجية الأمريكية.

استمرار الحرب الأهلية فى سوريا وتصاعد حصيلة القتلى، وفى تقرير لمفوضى حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فى ٢ يناير أن الحرب تسببت فى محنة إنسانية لأربعة ملايين نسمة داخل البلاد وتسببت أيضاً فى تشريد مليون لاجئ. واستمرت طوال شهر يناير هجمات الفريقين مستخدمين السيارات المفخخة، والغارات الجوية، وغيرها من عمليات القتل ضد المسلحين من القوات والعزل من السكان.

فى ٨ يناير الجنود الماليون يستعيدون السيطرة على المدن الهامة بمساعدة دولية.

فى ١١ يناير صدر إعلان مشترك عن البيت الأبيض من الرئيس أوباما والرئيس الأفغانى حامد كرزاى، يقول البيان إن سحب ٦٦ ألف من القوات الأمريكية من أفغانستان سيتم بسرعة أكبر مما كان معتقداً فى السابق.

فى ٢٢ يناير صوت مجلس الأمن بالإجماع على إدانة قيام كوريا الشمالية بمواصلة برنامجها النووى وأحكم تنفيذ العقوبات المفروضة عليها من قبل.

حقق نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى نصراً ضيقاً (بفارق ضئيل) فى الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى ٢٢ يناير، فقد كسبت كتلة الليكود- إسرائيل بيتنا ٣١ مقعداً من مقاعد الكنيست البالغة ١٢٠ مقعداً. واستغرقت جهود تكوين حكومة ائتلافية جديدة مدة شهرين- ذلك أن عدد الأحزاب الممثلة فى البرلمان بلغ أحد عشر حزباً، وفى النهاية عقد نتنياهو صفقة مع حزب يش أتيد (المستقبل ينتظرنا) وكون ائتلافاً برئاسته فى ١٥ مارس.

فى ٢٧ يناير شب حريق فى ناد ليلى فى البرازيل راح ضحيته ٢٤١ قتيلاً معظمهم من الطلبة.

فبراير ٢٠١٣

فى أول فبراير فجر انتحارى مرتدياً حزاماً ناسفاً، نفسه عند مدخل جانبى للسفارة الأمريكية فى أنقرة، تركيا، مما أدى إلى مقتله هو وأحد الحراس وإصابة صحفى تركى.

فى ٢٦ فبراير وافق مجلس الشيوخ الأمريكى على تعيين السناتور شك هجل وزيراً للدفاع بأغلبية ٥٨ صوتاً ضد ٤١، والذين عارضوا تعيينه رأوه صاحب موقف معارض لإسرائيل كما أعلن معارضته لزيادة القوات العسكرية فى أفغانستان.

وفى ٢٧ فبراير وافق مجلس الشيوخ على تعيين جاكوب ليو

وزيراً للخزانة.

فى ١١ فبراير أعلن البابا بنديكت السادس عشر رئيس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية استقالته لأسباب صحية، وكان آخر بابا تقدم باستقالته من هذا المنصب هو البابا جريجورى الثانى عشر الذى استقال فى عام ١٤١٥ للحفاظ على الكنيسة أثناء الانشقاق الغربى الكبير عندما قامت الفصائل الثلاثة المتنافسة على زعامة الكنيسة باختيار زعماء مختلفين- لكل فصيل زعيم. قضى بنديكت فى منصب البابوية ثمانى سنوات شوهتها فضائح الانتهاكات الجنسية حتى آخر أيامه.

فى ١٥ فبراير انفجر نيزك فوق وسط روسيا وقد تسبب صوت الهدير والدوى الناتج عن دخول النيزك إلى الغلاف الجوى للأرض فى تحطيم النوافذ وإصابة حوالى ١٢٠٠ شخص قبل أن يتحطم قطعاً فوق جبال الأورال، وكان هذا النيزك أقوى شئ يضرب كرتنا الأرضية منذ ما يزيد على مائة سنة.

فى ٢٥ فبراير أعلن الكاردينال كايث أوبريان رئيس الكاثوليك فى بريطانيا العظمى أنه سيستقيل من منصب كبير أساقفة سانت أندروزق إدنبره، سكوتلندا وسط اتهامات بعلاقات غير لائقة مع القساوسة خلال الثلاثين عاماً الماضية، وقد اعترف أوبريان فيما بعد بسوء السلوك الجنسى، ويبلغ من العمر ٧٤ سنة.

كان شهر فبراير أكثر الشهور دموية فى سوريا- منذ بدء الحرب الأهلية هناك فى عام ٢٠١١، فلقد زاد كلا الفريقين المتصارعين من حدة هجماتهما كل منهما ضد الآخر رغم دعوة زعيم المعارضة الرئيسية فى سوريا إلى عقد محادثات سلام مع حكومة الرئيس بشار الأسد. وقد تدخلت حكومة الولايات المتحدة لأول مرة فى الصراع الدائر، فأعلنت فى ٢٨ فبراير أنها ستزود مقاتلى الثوار بالغذاء والمواد الطبية إضافة إلى ٦٠ مليون دولار للخدمات الصحية والتعليمية فى المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة.

مارس ٢٠١٣

فى ٢٠ مارس سافر الرئيس الأمريكى إلى إسرائيل فى أول زيارة يقوم بها لهذه الدولة منذ توليه الرئاسة فى ٢٠٠٨، وفى خطاب تليفزيونى ألقاه فى القدس، دعا أوباما إلى استعادة محادثات السلام مع فلسطين، وحث جيل الشباب الإسرائيليين والفلسطينيين على تحقيق تغيير فى الأوضاع القائمة، وقد رفض الرئيس الفلسطينى محمود عباس التنازل عن مطالبته إسرائيل بوقف بناء المستوطنات فى الضفة الغربية قبل بدء محادثات السلام.

فى ٩ مارس فاز أوهورو كنياتا بمنصب رئيس جمهورية كينيا فى الانتخابات الرئاسية فى ٩ مارس وحصل على ٥٠,٠٧٪ من الأصوات- وذلك رغم الاتهامات الموجهة إليه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

فى ٥ مارس مات الرئيس الفنزويلى هيجو شافيز بعد أن قضى فى الحكم ١٤ سنة، وقد أصبح نائبه نيكولاس مادورو موروس رئيساً مؤقتاً للبلاد.

دأبت حكومة كوريا الشمالية برئاسة زعيمها كيم يونج أون البالغ من العمر ثلاثين عاماً طوال شهر مارس على ترديد التهديدات لكوريا الجنوبية والولايات المتحدة، ففى ٧ مارس أقسمت كوريا الشمالية أن تبادر إلى توجيه ضربات نووية إجهاضية ضد الولايات المتحدة، وأعلنت فى ١١ مارس إبطال هدنة ١٩٥٣ التى أنهت الحرب بينها وبين كوريا الجنوبية.

فى ١٠ مارس وأثناء زيارة هيجل وزير الدفاع الأمريكى لأفغانستان، زعم الرئيس الأفغانى حامد كرزاى أن الولايات المتحدة تتواطأ مع طالبان للقيام بأعمال العنف هنا وهناك لنشر الخوف والقلق فى صفوف الأفغانيين وثنى القوات الأمريكية عن الانسحاب من أفغانستان فى ٢٠١٤.

فى ١٤ مارس انتخب المؤتمر الوطنى الشعبى الصينى إكسن جن ينج رئيساً للبلاد، وهذا الانتخاب هو أمر احتفال ذلك أن إكسى كان قد عين من قبل سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعى ورئيسا للجنة العسكرية المركزية فى نوفمبر ٢٠١٢، وهكذا أصبح إكسى رئيسا للمؤسسات الثلاث العظمى فى الصين وهى: الحزب، والجيش، والدولة.

فى ٢٥ مارس اتفق الاتحاد الأوروبى والمسئولون فى قبرص على تقديم كفالة مقدارها عشرة بلايين يورو (١٣ مليار دولار) للمصارف القبرصية التى باتت على وشك الانهيار بسبب العلاقات المالية الوثيقة مع اليونان ومن ثم كان تأثر المصارف القبرصية بالأزمة المالية فى اليونان.

فى ١٩ مارس وفى الذكرى العاشرة للحرب العراقية شن الثوار سلسلة من التفجيرات قتلت ما لا يقل عن ٥٧ شخصاً وجرحت قرابة مائة.

فى ١٣ مارس وبعد الاجتماع الانتخابى الذى دام يومين فى مدينة الفاتيكان، اختار مجمع الكرادلة الكردينال جورج ماريو برجوجليو رئيس الأبروشية الأرجنتينية فى بوينس إيرس، بابا جديدا للكنيسة الكاثوليكية وزعيما لكاثوليك العالم البالغ عددهم ١,٢ مليار كاثوليكى، والبابا الجديد عمره ٧٦ سنة، وهو أول بابا يأتى من الأمريكتين وهو أول بابا من اليسوعيين

(الجزويت)، وهو أول بابا يأتى من خارج أوروبا منذ أكثر من ألف سنة، وهو أول بابا يتخذ لنفسه اسم القديس فرانسيس الذى كان نصيراً للفقراء والمعدمين، وجرى تنصيب البابا فرانسيس فى قداس برئاسته فى ١٩ مارس.

فى ٢١ مارس أدى الكليركى الموقر جَسْتِن وِلْبى اليمين كبيرًا لأساقفة كانتربرى فى كاتدرائية كانتربرى فى إنجلترا، ويبلغ ولبى من العمر ٥٢سنة وكان يعمل فى مجال البترول قبل التحاقه بدراسة اللاهوت وأصبح اليوم زعيماً لكنيسة انجلترا والإنجليكانيين فى العالم الذين يبلغ عددهم ٨٨ مليون شخص. ويؤيد ولبى ترسيم النساء كأساقفة لكنه يعارض زواج اللواطيين.

أبريل ٢٠١٣

فى١٥ أبريل وقع فى مدينة بوسطن عاصمة ولاية ماساشوستس الأمريكية انفجاران يفصل بينهما ١٢ ثانية وسط حشود متجمعة لمشاهدة سباق الماراثون المقام احتفالاً بعيد الوطنيين، فقتل ثلاثة من المشاهدين وأصيب ٢٦٤ آخرون فقد معظمهم أطرافهم، ومن كاميرات المراقبة تعرفت شرطة بوسطون ومكتب التحقيقات الفيدرالى (FBI) على شخصية مفجرى القنبلتين وهما إخوان هاجرا منششنيا (روسيا) إلى الولايات المتحدة فى عام٢٠٠٢. واقتفت الشرطة أثرهما ليلة ١٨ أبريل بعد أن أطلقا النار على حارس أمن فى معهد تكنولوجيا ماساشوستس وقتلاه، ثم اختطفا سيارة، وطاردتهما الشرطة وفى تبادل لإطلاق النار قتلت أحدهما وعمره ٢٦ سنة بينما تمكن الثانى من الهرب (عمره ١٩سنة). أصدرت السلطات أمرا بتوقف أنشطة الحياة اليومية فى جميع أنحاء مدينة بوسطن حيث أغلقت المدارس وأوقفت وسائل النقل وطلب إلى السكان عدم مغادرة منازلهم، وبعد يوم كامل ألقى القبض على الهارب ونقل إلى المستشفى مصاباً بطلق نارى فى رقبته، وكان الأمن قد أوقف إجراء منحه الجنسية بعد أن تلقى فى عام٢٠١١ تحذيراً من الحكومة الروسية بأنه قد يقوم بأعمال إرهابية، واستمرت التحقيقات معه ١٦ ساعة قال إنه وأخاه لا يعملان برعاية من القاعدة أو أى جماعة إرهابية أخرى، وأن هدفهما التالى كان تفجير قنابل فى ميدان تايمز بمدينة نيو يورك.

فى ١٦ أبريل السلطات الفيدرالية الأمريكية تعثر على آثار غير قليلة من مادة ريسين الكيميائية السامة فى الخطابات الموجهة إلى الرئيس أوباما.

فى ١٧ أبريل وقع انفجار شديد (شعر به الناس على بعد ٨٠كم) فى مصنع للأسمدة بمدينة وست بولاية تكساس الأمريكية قتل فيه ١٥ شخصاً وجرح أكثر من مائتين.

فى ٢ أبريل أعلنت حكومة كوريا الشمالية استئناف برنامجها النووى، وأنها وافقت على خطط توجيه ضربة نووية إلى الولايات المتحدة وأصدرت تحذيراً إلى جميع الأجانب بمغادرة شبه الجزيرة الكورية وإلا تعرضوا لمخاطر ضربة صاروخية ضد كوريا الجنوبية. هذه التهديدات والاستفزازات من جانب كوريا الشمالية جاءت بسبب العقوبات الإضافية التى فرضتها عليها الأمم المتحدة فى مارس٢٠١٣، وردا على تلك التهديدات أعلنت الولايات المتحدة أنها ستقوم بإنشاء شبكة دفاع صاروخية فى جزيرة جوام الأمريكية فى غربى المحيط الهادى، بينما قال الرئيس الصينى إنه يجب ألا يسمح لدولة ما بأن تخرق السلام العالمى.

فى١٤ أبريل أعلن فوز مادورو موروس فى الانتخابات الرئاسية فى فنزويلا حيث حصل على ٥٠,٦٪ من أصوات الناخبين، وكان رئيساً مؤقتاً للبلاد بعد موت الرئيس السابق شافيز فى ٥ مارس.

الصين تتصدى لإنفلونزا الطيور بعد انتقال المرض إلى الإنسان وقتل ٣٦ شخصاً، لكن وزير الصحة أفاد أنه تم احتواء الفيروس المسبب للمرض. كما استطاعت الصين التغلب على آثار زلزال وقع فى مقاطعة سيشوان.

فى ٢٤ أبريل انهار مصنع للملابس فى أحد ضواحى دكا عاصمة بنجلاديش وقتل فيه ١١٠٠ عامل، وهو أسوأ حادث لمصنع ملابس.

فى الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى ٢٧ أبريل فى أيسلندا أحزاب يمين الوسط تعود إلى السلطة.

فى ٢٦ أبريل الإعلان عن تأسيس حركة تُمردْ التى طالبت بسحب الثقة من الرئيس مرسى وبالتظاهر اعتراضاً على حكم الإخوان لمصر. وقامت بطبع وتوزيع ملايين الاستمارات بهذه المطالب ليوقعها المصريون بالموافقة، وقد بلغ عدد هذه الموافقات والمطالب أكثر من ٢٣ مليون استمارة.

مايو٢٠١٣

فى مايو٢٠١٣ ثلاث ولايات أمريكية هى: رودآيلاند، ديلاور، منيسوتا تجيز زواج المثليين.

فى ١٥ مايو بدأت الأعاصير القاتلة إعصاراتها وسط الولايات المتحدة حيث مسحت أحياء وقتلت قرابة خمسين شخصاً **وفى ٢٠ مايو** هب إعصار EF٥ بسرعة ٢١٠ ميل/ الساعة على مور فى ولاية أوكلاهوما، وهو واحد من أكثر الأعاصير قوة، حيث دمر فى طريقه كل شئ من مدارس ومستشفيات، وأعلن أوباما

تقديم الغوث الفيدرالي للولاية.

في ٢ -٣ مايو وجهت إسرائيل ضربت جوية إلى مخزن في مطار دمشق الدولي خشية أن يقوم نظام الأسد بشحن صواريخ وأسلحة كيماوية إلى حزب الله في لبنان. وهدد الأسد في ٣١ مايو بالرد بضربات مماثلة. وهاجم الثوار السوريون بالصواريخ معقلاً لحزب الله في بيروت، لبنان في ٢٦ مايو، وأكد زعيم الحزب حسن نصرالله مشاركة حزبه في الحرب متخذاً جانب الحكومة السورية ضد الثائرين عليها. وقد صعدت قوات الأسد هجومها على معقل الثوار الاستراتيجي في القصير بعد أن انضم إليها مقاتلون من حزب الله ومن إيران وبعد أن تلقت الأسلحة من روسيا.

في أول انتقال سلمي للسلطة بين حكومتين مدنيتين منتخبتين- وذلك لأول مرة في تاريخ باكستان- صوت الناخبون بأغلبية كاسحة لصالح رئيس الوزراء السابق نواز شريف في ١١ مايو كي يتولى رئاسة الوزارة مرة ثالثة في سابقة هي الأولى من نوعها.

يونيو ٢٠١٣

في ٧ يونيو ألقي القبض على شنون ريتشاردسون لإرساله خطابات مخزومة بمادة ريسين الكيميائية القاتلة إلى الرئيس باراك أوباما. وهذه هي المرة الثانية في شهرين يتم فيها إرسال خطابات مخزمة بالريسين إلى سياسيين كبار.

في ٢٧ يونيو وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على مشروع قانون هام خاص بالهجرة حيث يفتح الطريق أمام ١١ مليون مهاجر غير مرخصين للحصول على المواطنة، كما ألزم الحكومة بتشديد الإجراءات الأمنية على طول الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك.

في ٣٠ يونيو لقيت نخبة من صفوة رجال الإطفاء حتفهم أثناء مقاومة الحرائق المستعرة في مدينة يارنل بولاية أريزونا الأمريكية، وهي أسوأ كارثة يتعرض لها فريق إطفاء منذ عام ١٩٣٣، وقد دمرت الحرائق مائة بيت ولم يتم إطفاؤها حتى يوم ١٠ يوليو.

ظلت الأمطار الغزيرة تهطل طوال شهر يونيو محدثة فيضانات غير مسبوقة في مناطق ممتدة عبر مسافات شاسعة في كندا والهند ووسط أوروبا. ففي جمهورية التشيك مات عشرة أشخاص وأجلي أكثر من عشرة آلاف شخص عن بيوتهم بعد أن غمر فيضان نهر فيتافا أجزاء من مدينة براغ؛ وفي المجر أعلنت حالة الطوارئ. وفي ألمانيا ارتفع فيضان نهر الإلب إلى أعلى مستوى له منذ أربعة قرون، كما ارتفع فيضان نهر الدانوب إلى مستوى لم تشهد البلاد مثيله منذ عام ١٥٠١. وفي أوتاراخاند في الهند تسببت الأمطار الشديدة في حدوث انهيارات طينية وإغراق حيث قتل أكثر من ٥٧٠٠ شخص، وفي كالجاري بكندا أغرقت الأمطار الغزيرة ثالث أكبر مدينة في كندا واضطرت السلطات إلى إجلاء حوالي ٧٥ألف شخص.

في ١٤يونيو فاز حسن روحاني، وهو رجل دين معتدل، في انتخابات الرئاسة الإيرانية، إذ هزم روحاني خمسة مرشحين آخرين بحصوله على ما يزيد زيادة طفيفة على ٥٠٪ من مجموع أصوات الناخبين، وكان إقبال الناخبين بنسبة ٧٢٪، وفي أول حديث له تعهد روحاني بتقليل عزلة بلاده لكنه أضاف أن إيران لن تتباطأ في تنفيذ برنامجها النووي، أدى روحاني اليمين القانونية في ٤ أغسطس.

في تقرير للأمم المتحدة صدر في ٤ يونيو أنه تم العثور على أسس معقولة للاعتقاد بأن أسلحة كيماوية قد تم استخدامها أثناء الحرب الأهلية المشتعلة أوارها في سوريا، وإن لم يحدد المحققون الفريق الذي استخدمها. وكانت حكومة أوباما قد أعلنت في ١٣ يونيو أن مخابراتها استنتجت أن نظام الأسد استخدم الأسلحة الكيميائية. ومن ناحيته أعلن الاتحاد الأوروبي إنهاء الحظر الذي كان قد فرضه على تصدير الأسلحة إلى ثوار سوريا، وفي ٧ يونيو طلبت الأمم المتحدة من المجتمع الدولي المساهمة بـ٤,٤ مليار دولار كمساعدة إنسانية للاجئين في ٢٠١٣، وهو أكبر مبلغ طلبته الأمم المتحدة. وأفادت تقارير الأمم المتحدة أن الأموات في الحرب الأهلية السورية زاد على ٩٣ ألف شخص، وأن ١,٦ مليون شخص قد فروا من البلاد.

في ٢٨ مايو بدأت مظاهرات الاحتجاج ضد حكومة الرئيس التركي طيب أردوغان واستمرت طوال شهر يونيو وتحولت إلى أعمال عنف. وطوال يونيو انطلق ملايين البرازيليين إلى شوارع المدن في طول البرازيل وعرضها احتجاجاً على الفجوة الاقتصادية بين الدخول، وعلى زيادة أجور النقل بنسبة ٧٪.

في ٢٤ يونيو المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة المصرية يدلي ببيان يعرب فيه عن استياء القيادة العامة للجيش المصري مما وصلت إليه الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية من تردٍ، ويعلن أنها استشعاراً من مسئوليتها الوطنية تعطي جميع القوى السياسية والوطنية مهلة أسبوع للتباحث بشأن الخروج من الأزمات التي تعاني منها مصر.

وقد تصاعدت مظاهرات الاحتجاج طوال شهر يونيو ضد الحكومة وضد الرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان،

وقد بلغت المظاهرات ذروتها يومي ٢٩ و٣٠ يونيو حيث احتشدت الملايين في القاهرة وفي الإسكندرية ومختلف مدن مصر حيث تجاوز عددهم الثلاثين مليوناً مصرين على عزل مرسي وإقالته مرددين أنه لم يكن له من هم سوى الاستحواذ على السلطة، بينما فشل في مواجهة مشاكل البلاد الكبرى الأمنية والاقتصادية، واستمرت المظاهرات أياماً ومرسي يرفض بكل الإصرار ترك الحكم.

يوليو ٢٠١٢

في أول يوليو تنضم دولة كرواتيا إلى الاتحاد الأوروبي لتصبح العضو رقم ٢٨.

في أول يوليو الرئيس المصري محمد مرسي يلقي خطاباً يؤكد فيه مراراً أنه الرئيس المنتخب وأنه القائد الأعلى للقوات المسلحة وأنه سيدافع بحياته عن منصبه.

في ٣ يوليو الفريق أول عبدالفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع يوجه خطاباً إلى الشعب في جمع ضم شيخ الأزهر وبابا الكنيسة وقادة حركة تمرد وعدة أحزاب أخرى يعلن فيه- ضمنياً- عزل الرئيس مرسي عن رئاسة البلاد حيث تم تحديد إقامته. وقدم وزير الدفاع خارطة للمستقبل يقوم على تنفيذها رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلي منصور الذي تولى- وفقاً لأحكام الدستور- منصب رئيس الجمهورية مؤقتاً وتضم الخريطة ثلاث مهام هي: وضع دستور جديد للبلاد، وانتخاب رئيس للجمهورية، وإجراء الانتخابات البرلمانية.

ووقعت البلاد في فوضى، إذ اندلعت المظاهرات بين معارض لمرسي ومؤيد له، واعتصم مؤيدوه في ميدان رابعة شمالي العاصمة وفي ميدان النهضة في الجنوب، وراحت أعدادهم تتزايد بانضمام القادمين إليهم من ربوع البلاد- وباتوا يشكلون خروجاً على القانون والنظام العام ويهددون الأمن القومي، وصدرت أوامر من النيابة بالقبض على كثيرين من زعماء الإخوان المسلمين. وفي ٩ يوليو تشكلت وزارة جديدة برئاسة حازم الببلاوي وزير المالية كان معظم أعضائها من الليبراليين ولم تضم أحداً من الأحزاب الدينية. وفي ١٨ يوليو جاء إلى القاهرة وفد من الاتحاد الأوروبي للتوسط لإطلاق سراح مرسي، مما دفع عشرات الألوف للخروج إلى الشارع احتجاجاً على التدخل الأوروبي.

في ٨ يوليو وفي أسطنبول، تركيا اجتمع زعماء الائتلاف الوطني السوري (وهو أكبر تجمع للمعارضة في المنفى) وانتخبوا أحمد الجربا، وهو زعيم قبلي من محافظة الحسكة في شمال شرق سوريا، رئيساً جديداً لهم. وفي ٢٦ يوليو أعلن بان كي مون سكرتير عام الأمم المتحدة أن حصيلة القتلى في الحرب الأهلية السورية تجاوز مائة ألف وطالب بإجراء محادثات لتحقيق السلام في جنيف بسويسرا وهي الخطوة التي تؤيدها كل من الولايات المتحدة وروسيا، أما الجربا فقد قال في ٣١ يوليو إنه يرفض التفاوض مع الأسد ولن يبدأ أي محادثات إلا بعد تحسن الموقف العسكري للثوار.

في ٢٦ يوليو القضاء المصري يأمر بحبس الرئيس المعزول محمد مرسي ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات في تهم منها التخابر مع دولة أجنبية (تحديداً منظمة حماس الفلسطينية) وذلك أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

في ٢٦ يوليو الفريق أول عبدالفتاح السيسي يطلب من الجماهير تفويضاً منهم للجيش والشرطة لمواجهة العنف والإرهاب، وذلك بنزولهم (أي الجماهير) إلى الميادين والشوارع للتنديد بالعمليات الإرهابية التي يقوم بها الإخوان ضد رجال الجيش والشرطة والمواطنين والتي تتزايد في سيناء.

أغسطس ٢٠١٢

في أول أغسطس منحت روسيا اللجوء المؤقت لإدوارد سنودن الموظف السابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ووكالة الأمن القومي بعد اعترافه بتسريب معلومات سرية عن برامج المراقبة الأمريكية، وقد اتهمه المدعون الأمريكيون بالتجسس، وحذرت أمريكا السلطات الروسية أن منح سنودن حق اللجوء سيلحق الضرر بالعلاقات بين البلدين، وفي ٧ أغسطس ألغى أوباما اجتماعاً كان مقرراً بينه وبين بوتين في موسكو أثناء قمة مجموعة العشرين. كما تضمنت تسريبات سنودن أن وكالة الأمن القومي الأمريكي كانت تقوم بالتجسس على دول أمريكا الجنوبية وعلى حلفائها الأوروبيين كجزء من أنشطتها في مقاومة الإرهاب.

في أول أغسطس تغلق وزارة الخارجية الأمريكية أكثر من ٢٠ سفارة وقنصلية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لورود معلومات استخباراتية عن هجمات إرهابية وشيكة، لكنها أعادت فتحها في ١١ أغسطس باستثناء سفارة اليمن حيث لاتزال الأحوال غير آمنة.

في ٢١ أغسطس حكم بالسجن ٣٥ سنة على الأمريكي برادلي مانينج الذي سرب أكثر من ٧٠٠ ألف وثيقة حكومية وبرقيات دبلوماسية إلى موقع ويكي ليكس الذي يفضح الأنشطة المخالفة للقانون.

في أول أغسطس أعلن فوز روبرت موجابي رئيس زيمبابوي

فى الانتخابات الرئاسية، يبلغ موجابى من العمر ٨٩ سنة. وفاز ائتلافه الحزبى زانو- بى إف (ZANU-PF) بثلثى مقاعد البرلمان.

فى ١٤ أغسطس اجتمع الفلسطينيون والإسرائيليون لمناقشة الشروط الممكنة لتحقيق السلام، وذلك بعد ساعات من إطلاق إسرائيل سراح ٢٦ فلسطينياً، وهى أول مفاوضات مباشرة بين الطرفين منذ خمس سنوات.

فى ١٤ أغسطس قوات الأمن المصرية تقوم بتوجيه نداءات متكررة إلى المعتصمين فى ميدانى رابعة والنهضة بالقاهرة بفض اعتصامهم والعودة إلى مواطنهم آمنين- لكن بعد رفض المعتصمين لهذه النداءات تقوم القوات بفض الاعتصام بالقوة، وسقط ضحايا من الجانبين. سحبت تركيا سفيرها احتجاجاً، وهدد الاتحاد الأوروبى بوقف المساعدات الاقتصادية عن مصر.

أما ملك السعودية، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فقد أثنى على ما قامت به مصر تجاه هؤلاء المعتصمين الذين وصفهم بالإرهابيين، وكانت الحكومة قد أعلنت حالة الطوارئ، أما الإخوان فاستمروا فى مظاهراتهم طوال الشهر وفى ارتكاب أعمال عنف واغتيالات وتفجيرات هنا وهناك مستهدفين كمائن الجيش والشرطة والكنائس وقامت قوات الأمن بالقبض على مترعمى هذه الأعمال الإرهابية والمحرضين عليها. **وفى ٢١ أغسطس** تصدر محكمة جنايات القاهرة أمراً بإطلاق سراح الرئيس الأسبق حسنى مبارك الذى كان قد أطيح به فى ٢٠١١.

فى ٢١ أغسطس النظام السورى يقصف منطقة شرق دمشق بالغازات الكيميائية فأصيب ٣٦٠٠ شخص نقلوا إلى المستشفيات حيث مات منهم ٣٥٥ شخصا حسب بيان منظمة أطباء بلا حدود.

فى ١٥ أغسطس انفجار قنبلة فى مقر حزب الله ببيروت، لبنان تقتل أكثر من ٢٠ وتصيب ٣٠٠.

فى ٢٨ أغسطس وقعت فى العراق أعمال عنف طائفية قتل فيها ٦٨ وأصيب أكثر من مائتين، وأسفرت أعمال العنف التى استمرت طوال الشهر عن موت المئات كان منهم من المدنيين ما لا يقل عن ٨٠٠ قتيل.

وفى الولايات المتحدة حكمت محكمة فيدرالية فى مدينة نيويورك فى ١٢ أغسطس بأن سياسة المدينة فى الوقف والتفتيش (وقف الأشخاص وتفتيشهم بحثاً عن أسلحة أو متفجرات ضمن استراتيجية جهاز الشرطة لمحاربة الجريمة) فيها انتهاك للحقوق المدنية للأقليات.

سبتمبر ٢٠١٣

فى أول سبتمبر أصدر رئيس جمهورية مصر قراراً بتشكيل لجنة لوضع الدستور من خمسين عضواً يمثلون مختلف أطياف المجتمع واتجاهات الرأى العام، وبرئاسة عمرو موسى الأمين السابق لجامعة الدول العربية. وسار العمل فى اللجنة بدأب ومثابرة وأنتجت دستوراً توافقياً وافق عليه الناخبون بنسبة ٩٨,١٪ فى الاستفتاء الذى أعلنت نتيجته فى ١٨ يناير ٢٠١٤.

فى المدة ١١ -١٥ سبتمبر مات ثمانية أشخاص وأزيح ألوف عن مواطنهم بسبب سيول وأمطار أغرقت شمال وسط ولاية كولورادو الأمريكية، وانهارت ستة سدود وسدود أخرى مهددة.

فى ١٦ سبتمبر قام أحد أفراد احتياطى البحرية الأمريكية بدخول ترسانة الأسطول فى جنوب شرقى واشنطن العاصمة وإطلاق النار بدون تمييز فقتل ١٢ وجرح ٨ قبل أن تقتله الشرطة، وقد وجد أن هذا الشخص مريض عقلياً.

فى ١٢ سبتمبر وافق الرئيس السورى بشار الأسد على إحالة الأسلحة الكيميائية الموجودة فى حوزته إلى مفتشى الأسلحة الدوليين وذلك كجزء من اتفاق تم بواسطة روسيا، وبناء على هذا الاتفاق أوقفت الولايات المتحدة مشروع اتخاذ عمل عسكرى عقابى فى سوريا، فالطغاة، كما قال أوباما، يجب إيقافهم عند حدهم ويجب الدفاع عن ضحاياهم. وكانت الأنباء قد أفادت بمقتل ١٤٠٠ سورى فى ضواحى دمشق على إثر هجمات بالأسلحة الكيميائية أكدها تقرير الأمم المتحدة، وفى ٢٧ سبتمبر أجاز مجلس الأمن قراراً بشأن سوريا وضعته الولايات المتحدة وروسيا.

فى ١٥ سبتمبر هبت عاصفة استوائية كاسحة على الساحل الغربى للمكسيك وتسببت فى موت ١٢٠ وطردت حوالى ٥٩ ألفاً من بيوتهم.

فى ٢١ سبتمبر قام أعضاء من جماعة الشباب الصومالية المتطرفة بهجوم استمر أربعة أيام ضد مول تجارى فى نيروبى عاصمة كينيا فقتلوا ٧٢ شخصاً كان منهم كوفى أونور الشاعر والدبلوماسى والفقيه الغانى، وجرح أكثر من ١٥٠ شخصاً منهم خمسة أمريكيين. أنقذت قوات الأمن أكثر من ألف شخص، كان المهاجمون مسلحين ملثمين ويقال كان بينهم امرأتان. ويعتقد أن معظم المهاجين قد تم قتلهم وأن بعضهم هرب بالاندساس وسط المدنيين الذين فروا من السوق. أعلنت كينيا الحداد ثلاثة أيام.

فى ٢٢ سبتمبر فجر انتحاريان نفسيهما فى كنيسة إنجليكانية

فى مدينة بيشاور الباكستانية فقتلا ما لا يقل عن ٨٥ مصلياً وجرحا أكثر من مائة، وهما من جماعة طالبان.

فى ٢٧ سبتمبر تهاتف الرئيسان الأمريكى أوباما والإيرانى حسن روحانى لأول مرة يتحادث فيه رئيس أمريكى مع رئيس إيرانى منذ ١٩٧٩، كانت المكالمة مليئة بالمودة وملأت الرئيسين تفاؤلا بتحسن العلاقات بين البلدين فى المستقبل.

فى ٢٧ سبتمبر أصدرت لجنة الحكومات الخاصة بالتغيرات الجوية (IPCC) تقريرها الخامس ذكرت فيه ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوى للكرة الأرضية، وأن المسئول عن هذا ربما يكونون سكانها. ولاحظت اللجنة أن درجة حرارة الأرض زادت فى المدة من ١٩٥١ إلى ٢٠١٠ بما يتراوح ما بين نصف درجة مئوية و٣ر١ درجة مئوية، واللجنة واثقة بنسبة ٩٥٪ أن هذه التدفئة راجعة إلى انبعاث غازات الانحباس الحرارى المتولدة عن أنشطة سكان الأرض.

أكتوبر ٢٠١٣

فى ٢١ أكتوبر أصبحت نيوجرسى الولاية الأمريكية الرابعة عشرة التى تبيح زواج المثليين. كما انتخبت هذه الولاية أول سناتور أسود هو كورى بوكر والذى أدى اليمين القانونية أمام نائب الرئيس الأمريكى جو بيْدن يوم ٣١ أكتوبر.

فى ٣ أكتوبر انقلب قارب مزدحم بقرابة خمسمائة مهاجر من إريتريا والصومال فى مياه البحر على بعد أقل من ٤٠٠ متر من شاطئ صقلية حيث قتل أكثر من ٣٥٠ من المهاجرين. فقد تعطلت ماكينة القارب وأشعل الركاب النار فى بطانية ليلفتوا إليهم أنظار الناس على الشاطئ، لكن النار امتدت إلى الجازولين فاشتعل القارب وفى تدافع الركاب للهرب من الحريق انقلب القارب.

فى ٥ أكتوبر قامت القوات الأمريكية الخاصة بغارتين فى وقت واحد فى ليبيا وفى الصومال، فقد تمكنت من ضبط نزيه عبدالحميد الرفاعى فى طرابلس بليبيا هاربا منذ ثلاثين سنة وهو واحد من المشتبه فيهم الذين قاموا بتفجير سفارتى الولايات المتحدة فى نيروبى عاصمة كينيا وفى دار السلام عاصمة تنزانيا وقتل فيهما ٢٣٤ شخصاً. لكن فرقة البحرية الأمريكية التى ذهبت لاصطياد عبدالقدير محمد عبدالقدير الذى يعتقد أنه واحد من الذين خططوا لحصار السوق التجارى فى نيروبى فى سبتمبر الماضى وله صلات قوية بتنظيم القاعدة والإرهابيين الكينيين- ارتدت الفرقة على أعقابها بعد تعرضها لنيران كثيفة من قوات كانت مع عبدالقدير.

فى ١٦ أكتوبر ضرب زلزال بقوة ٢و٧ درجة على مقياس ريختر جزر الفلبين فقتل ما لا يقل عن ٢٢٢ شخص وجرح حوالى ٨٠٠ فى جزر بوهل، سيبو وسيكيجور، وألحق تلفيات فادحة بأكثر من ١٠٪ من الكنائس.

استشاطت حكومات فرنسا وألمانيا وأسبانيا غضباً بعد أنباء تقول إن الولايات المتحدة كانت تتجسس على بعض حلفائها الأوروبيين، وهذه الأنباء هى التى سربها سنودن أحد المقاولين الذى كان يعمل لدى وكالة الأمن الوطنى الأمريكية، وقال المسئولون فى هذه الوكالة إن كثيراً من هذه المعلومات جمعتها أجهزة المخابرات الأوروبية وتشرك معها الوكالة الأمريكية فى هذه المعلومات كجزء من الجهود الجماعية لمكافحة الإرهاب.

الأحداث مرتبة زمنياً
من أول نوفمبر ٢٠١٣ إلى ٣١ أكتوبر ٢٠١٤
نوفمبر ٢٠١٣

ولايتـان أمريكيتـان تقـران مشـروع قـانون زواج المثليـين والولايتان هما: هاواى وإلينوى.

استمرار أعمال العنف التى يقوم بها المتمردون العراقيون. طلبت الحكومة العراقية من الولايات المتحدة زيادة المساعدة العسكرية لمواجهة هجمات المتمردين شبه اليومية- ومعظمها تقوم بها الميليشيات السنية المرتبطة بالقاعدة- على الشرطة والمدنيين فى جميع أنحاء العراق. وقد استخدم المتمردون السيارات المفخخة والانتحاريين الذين يفجرون أنفسهم والقنابل يزرعونها على جانبى الطريق، وقد تصاعدت هجماتهم هذه بعد أن سحبت الولايات المتحدة قواتها فى ديسمبر ٢٠١١، وبعد أن أغارت الحكومة على معسكر للمحتجين السنيين فى أبريل ٢٠١٣، وقد عزت الأمم المتحدة استمرار العنف إلى التفكك الموجود داخل الحكومة إذ لم تستطع أن تتفق على استراتيجية لتحقيق السلام.

وقد أفادت تقارير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق فى أول يناير ٢٠١٤ بمقتل ٦٥٩ شخصاً فى أعمال العنف والتمرد فى نوفمبر و٧٥٩ آخرين فى ديسمبر، وقد بلغ عدد العراقيين الذين ماتوا فى أعمال إرهاب وعنف فى عام ٢٠١٣ أكثر من ٧٨٠٠ شخص، مما جعل عام ٢٠١٣ العام الأكثر دموية منذ ٢٠٠٨.

إعصار هايان (Haiyan) يدمر الفلبين: قبل وقت قصير من فجر يوم ٨ نوفمبر ٢٠١٣ تسبب إعصار هايان- والمعروف أيضاً باسم يولندا- فى انهيار أرضى فى الفلبين محدثاً موجات بلغ ارتفاعها ٢٥ قدما ورياحا بلغت سرعتها ١٩٥ ميلا/ الساعة. لقد دمرت العاصفة أجزاء كبيرة من البلاد وأحدثت التصدع فى المبانى وخطوط الطاقة، وأغرقت الطرق، وجرفت أمامها البيوت وسكانها. وقد صدرت التحذيرات المبكرة قبل هبوب العاصفة، وأمكن إجلاء الكثيرين من السكان الذين وقعت منازلهم فى مسارها والذين بلغ عددهم أكثر من ١٢ مليونا، لكن عدد الوفيات زاد على ٦٢٠٠ شخص، كما أزيح أكثر من ٤,١ مليون شخص عن مواطنهم- هذه الأرقام نقلت عن المجلس القومى لإدارة الكوارث.

وكانت هذه أكبر الكوارث الطبيعية من حيث عدد الوفيات فى تاريخ الفلبين الحديث، فالفلبين تقع فى حزام إعصار هو الأكثر نشاطاً على مستوى العالم، وفى أعقاب العاصفة أعلن الرئيس بنينو أكينو الثالث أن البلاد فى حالة كارثة قومية، لكن الحكومة ناضلت لتوصيل مواد الإغاثة إلى المناطق البعيدة التى تقطعت بها السبل بعد دمار الطرق والمطارات وغيرها من المرافق الأساسية المهمة، كما قام المجتمع الدولى بنقل المساعدات المالية والطبية والعسكرية إلى البلد المنكوب، وأرسلت الولايات المتحدة حاملة الطائرات جورج واشنطن التى رست قبالة ساحل سامار يوم ١٤ نوفمبر لتقدم العون اللوجستى والمواد التموينية وتعهدت بتقديم ٢٠ مليون دولار للإغاثة.

بطل جديد للشطرنج فى العالم: إنه ماجنوس كارلسن (CARLSEN) من النرويج، عمره ٢٢ عاماً؛ هزم بطل العالم المتوج فيزواناثان آناند (ANAND) فى مباراة أجريت فى ٩-٢٢ نوفمبر فى مدينة شِنّاى بالهند، وبذلك أنهى كارلسن بطولة آناند العالمية التى استمرت ست سنوات. وقد كسب كارلسن فى المباراة ١,٥ مليون دولار، بينما أخذ آناند مليون دولار.

أجندة الإصلاحات الصينية: بعد اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى دورتها المنعقدة فى بكين فى المدة ٩-١٢ نوفمبر (٢٠١٣) وحضرها الرئيس الصينى إكس جين بينج، أعلنت الصين أجندة إصلاحات من ٦٠ نقطة، ومن تلك الإصلاحات تغييرات كبيرة فى السياسة الاقتصادية والاجتماعية الغرض منها زيادة مساهمة القطاع الخاص فى الاقتصاد الصينى، وتخفيف سياسة ألا تنجب الأسرة أكثر من طفل واحد، وإزالة معسكرات إعادة التعليم العمالية. لكن بعض المراقبين الدوليين يتشككون فى إمكانية تحقيق هذه الإصلاحات بحلول عام ٢٠٢٠ ويتشككون أيضاً فى توافر الدوافع لدى الزعماء الصينيين للقيام بهذه الإصلاحات.

المحادثات متعددة الأطراف تتمخض عن صفقة نووية كبيرة مع إيران: بعد أربعة أيام من المفاوضات الماراثونية (الطويلة) فى جنيف، بسويسرا، أعلنت كاترين أشتون مفوضة السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبى يوم ٢٤ نوفمبر أن وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف وافق على صفقة مع ممثلى الخمسة الكبار (الولايات المتحدة، روسيا، المملكة المتحدة، فرنسا، الصين وألمانيا). وتنص الصفقة على تقييد قدرات إيران النووية، وإتاحة الفرصة واسعة أمام مفتشى الأسلحة الدوليين للقيام بعملهم، وتسمح فى ذات الوقت لإيران بتملك التكنولوجيا النووية اللازمة لتوليد الطاقة، ووافقت إيران على وقف تنمية مفاعلها آراك وعلى تقليل درجة تخصيب اليورانيوم حتى لا يستخدم فى إنتاج الأسلحة النووية. وفى المقابل ترفع عن إيران عقوبات بحوالى سبعة بلايين دولار، وقيل إن محادثات سرية تمت بين الولايات المتحدة وإيران ساعدت على دفع

المفاوضات إلى الأمام. كما أن موقف الرئيس الإيرانى حسن روحانى الأكثر انفتاحاً على الغرب كان له الفضل فى التمكين لإنجاح المحادثات. أما إسرائيل فظلت على موقفها المتشكك تجاه هذه الاتفاقية إذ يسميها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو "غلطة تاريخية".

كنيسة إنجلترا توافق على ترسيم الإناث أساقفة: فى ٢٠ نوفمبر (٢٠١٣) أيد السينود العام لكنيسة انجلترا مقترحات ترئيم ترسيم النسوة كأساقفة ابتداء من ٢٠١٤، وذلك بموافقة ٣٧٨ ضد ٨ وامتناع ٢٥ عن التصويت.

ديسمبر ٢٠١٣

اندماج اثنتين من كبار شركات الطيران فى الولايات المتحدة: أصبح اندماج شركة الخطوط الجوية الأمريكية، وشركة خطوط الولايات المتحدة الجوية رسمياً اعتباراً من ٩ ديسمبر (٢٠١٣)، ونتج من ذلك تكوين أكبر شركة خطوط جوية فى العالم هى مجموعة خطوط الطيران الأمريكية (AMERICAN AIRLINES GROUP) وسوف تستغرق عملية إتمام الدمج عامين.

مؤيدو حقوق الشواذ يحرزون تقدماً فى الولايات المتحدة وينتكسون فيما وراء البحار: فى ١٨ ديسمبر (٢٠١٣) عين الرئيس الأمريكى باراك أوباما اثنين من الشواذ المجاهرين بشذوذهم، ضمن الوفد الرسمى للولايات المتحدة إلى الألعاب الأوليمبية الشتوية فى بلدة سوشى (SOCHI) بروسيا. وقد اعتبر هذا التعيين بمثابة بيان عن حقوق الإنسان فى روسيا حيث يتم إعمال القوانين المناهضة للشواذ. وفى الهند نقضت المحكمة العليا فى ١١ ديسمبر حكم محكمة أدنى قضى برفض قانون تجريم النشاط الجنسى للمثليين. وفى ٢٠ ديسمبر أجازت أوغندا قانوناً يشدد العقوبة على المثليين ويصل بها إلى حد السجن مدى الحياة.

احتجاجات ضخمة فى أكرانيا حول اتفاق تجارى بينها وبين الاتحاد الأوروبى؛ ودولة لاتفيا تنضم إلى منطقة اليورو: بلغت المظاهرات التى بدأت فى أواخر نوفمبر ٢٠١٣ تأييداً للاتفاق التجارى بين الاتحاد الأوروبى وأوكرانيا ذروتها بمظاهرة ضمت ثمانمائة ألف تجمعوا فى ٨ ديسمبر فى العاصمة كييف. وقال الرئيس الأوكرانى فيكتور يانوكوفيتش إن اتفاق التجارة هذا يضر بالبلاد لأنه يرغمها على أن تقطع علاقاتها مع روسيا بينما قال زعماء الاتحاد الأوروبى إن الاتفاق سيؤدى إلى تحسين أحوال الاقتصاد الأوكرانى، أما الرئيس يانوكوفيتش فقد أعلن أنه ينوى التوسع فى اتفاقيات الشراكة مع روسيا التى تعمل ضد الاتفاق المزمع بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبى مهددة بفرض عقوبات تجارية ضد أوكرانيا، وأثارت الأخبار التى تواترت عن قرار يانوكوفيتش هذا الاستياء والمناداة باستقالته.

أما لاتفيا الجارة الأخرى لروسيا فقد أصبحت ثامن عشر دولة من دول الاتحاد الأوروبى تتخذ اليورو عملة لها اعتباراً من أول يناير ٢٠١٤.

العالم ينعى نيلسون مانديلا: توفى نيلسون مانديلا فى جوهانسبرج يوم ٥ ديسمبر فى سن الخامسة والتسعين، ومانديلا هو الرئيس الأسبق لجنوب أفريقيا، وكانت حياته وسجنه الذى استمر ٢٧ سنة جعلاه رمزاً لحركة مقاومة الأبرتهيد (الفصل العنصرى) ولقضايا حقوق الإنسان. امتدحه دى كليرك (F.W.DE KLERK) آخر رئيس لجنوب أفريقيا أيام الأبرتهيد، وهو الذى أخرج مانديلا من السجن، ووصف مانديلا بأنه "موحد" عظيم. وقد حضر الصلاة على روحه أكثر من مائة رئيس حالى وسابق، وأقيمت له جنازة رسمية يوم ١٥ ديسمبر.

الأمم المتحدة توافق على العمليات العسكرية فى جمهورية أفريقيا الوسطى: صوت مجلس الأمن فى ٥ ديسمبر (٢٠١٣) بإجازة التدخل العسكرى فى جمهورية أفريقيا الوسطى (CAR) لوقف العنف الطائفى بين المسيحيين الذين يكونون ٨٥٪ من السكان، وبين المسلمين. وفى ذلك اليوم أعلن الرئيس الفرنسى فرانسوا هولاند أن عدد القوات الفرنسية فى أفريقيا الوسطى، التى كانت مستعمرة فرنسية فى السابق سيزاد إلى الضعف ليصل إلى أكثر من ١٢٠٠ جندى، بينما ستزاد القوة التابعة للاتحاد الأفريقى من ٣٥٠٠ إلى ستة آلاف.

كان تحالف الثوار المسلمين بزعامة الرئيس الحالى المؤقت مايكل ديو توديا، قد أطاح بالرئيس فرانسوا بوزيزى فى انقلاب مارس٢٠١٣. فانضم الموالون لبوزيزى إلى الميليشيات المسيحية فى محاولة للإطاحة بالمتمردين. وقد قتل فى الأسبوع الذى تلا صدور قرار مجلس الأمن حوالى ٤٥٠ شخصاً فى هجمات وقعت فى بنجى العاصمة وما حولها وقتل ١٥٠ آخرون فى أماكن أخرى من البلاد. وفى ١٧ ديسمبر أعلن المفوض السامى لشئون اللاجئين فى الأمم المتحدة أن القتال قد أدى إلى إزاحة أكثر من ٧١٠ ألف شخص عن مواطنهم داخل البلاد، كما قتل اثنان من القوات الفرنسية.

أوروجواى أول بلد يبيح الماريجوانا: فى محاولة منه لتقليل تجارة المخدرات عبر الحدود، صوت برلمان أوروجواى بأغلبية ١٦ ضد ١٣ بإباحة الماريجوانا وكان ذلك فى ١٠ ديسمبر ٢٠١٣،

ويهذا تصبح أوروجواى أول بلد يقوم بهذا العمل على المستوى الوطنى. وسوف يبدأ سريان هذا القانون الذى ينظم زراعة المخدر وبيعه وتعاطيه فى بحر ١٢٠ يوماً يتم خلالها إنشاء مجلس للرقابة على المخدر يحدد مقاييس زراعته وأسعاره. وعلى المتعاطين أن يسجلوا أسماءهم لدى الحكومة، وسيتابع مجلس الرقابة مشترواتهم من الماريجوانا، أما بيعه فسيكون قاصراً على الصيدليات المرخصة، وقد واجه القانون معارضة أولئك الذين يخشون أن يؤدى عدم تجريم المخدر إلى زيادة تعاطيه؛ وأظهرت استطلاعات الرأى أن ٥٨٪ من الأوروجوايين يعارضون تقنينه وإباحته.

إعدام مسئول رفيع فى كوريا الشمالية: أفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية المملوكة للدولة أن زعيم الدولة كيم يونج أن قد أمر بإعدام عمه جانج سونج البالغ من العمر ٦٧ سنة وذلك وذلك بعد محاكمة عسكرية خاصة، وكان جانج نائباً لرئيس الهيئة العسكرية العليا فى كوريا وترتيبه الثانى فى القيادة بعد الزعيم كيم. اتهم جانج بتكوين فصيل يناوئ سلطة الزعيم البالغ من العمر ثلاثين عاماً واتهم أيضاً بالعمل على تقويض اقتصاد البلاد وبنيتها التحتية واتهم كذلك بأنه يحيا حياة انحلال ومجون، وله حساب سرى أنفق منه فى عام ٢٠٠٩ ما لا يقل عن٣,٦ مليون دولار.

تفجيرات انتحارية تهز روسيا مع اقتراب الألعاب الأوليمبية: وقع تفجير انتحارى يوم ٢٩ ديسمبر (٢٠١٣) قتل فيه ١٨ شخصاً، وبعده بأقل من ٢٤ ساعة وقع تفجير آخر فى ٣٠ ديسمبر قتل فيه ١٦ شخصاً. وقع الحادثان فى مدينة فولجوجراد (ستالينجراد سابقا) التى تقع على بعد ٨٩٦كم جنوب شرق موسكو وعلى بعد ٦٤٠ كم شمال شرق سوشى التى ستقام فيها الألعاب الأوليمبية الشتوية، وقد أعلنت جماعة فيلايات داجستان الثورية الإسلامية من إقليم شمال القوقاز مسئوليتها عن الحادث. وعبر كثير من المراقبين عن قلقهم من أن يكون التفجير تحذيراً من أعمال عنف ستتم فى سوشى مقر الألعاب الأوليمبية الشتوية.

البابا فرانسيس، بابا الفاتيكان يوافق فى ٥ ديسمبر على إنشاء لجنة لبحث ما يتعرض له الأطفال من مضايقات جنسية على يد رجال الكنيسة الكاثوليكية.

وقد اختار مجلس تحرير مجلة تايم (TIME) الأمريكية البابا فرانسيس شخصية العام (عام ٢٠١٣).

الصين تصبح ثالث دولة تهبط على سطح القمر: فقد أطلقت فى أول ديسمبر (٢٠١٣) المِجَسُّ الفضائى شانج ٣ ليكمل رحلته الفضائية بدون رواد على ظهره ويهبط بسلاسة على سطح القمر فى ١٤ ديسمبر. وتصبح الصين بهذا ثالث دولة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى السابق، تهبط بنعومة على سطح القمر (فالهبوط الخشن يحطم المجس). ومن المتوقع أن يقوم المجس بالتقاط الصور لمنطقة هبوطه ودراسة التركيب الكيماوى لسطح القمر بأشعة إكس وجهاز القياس الطيفى باستخدام الأشعة تحت الحمراء. ويذكر أن هذه هى المرة الأولى منذ ٣٧ عاماً تقوم فيها سفينة فضاء بالهبوط على سطح القمر.

مجلس الوزراء المصرى فى ٢٥ ديسمبر يصدر قراراً باعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية

يناير ٢٠١٤

المتشددون السنيون يستولون على مدن استراتيجية فى العراق: أحكم المتشددون السنيون المنتمون إلى إيزيس (الدولة الإسلامية فى العراق وسوريا) – وهم جماعة متمردة نشأت عن تنظيم القاعدة فى العراق، أحكموا سيطرتهم على مدينة الفلوجة وانتزعوها من قوات الأمن العراقية فى ٣ يناير (٢٠١٤) بعد أكثر من عامين على انسحاب القوات الأمريكية منها، وتقع الفلوجة فى مقاطعة الأنبار فى وسط العراق، وكانت ميداناً لأكثر المعارك الحربية الأمريكية دموية منذ الحرب الفيتنامية، فلقد مات قرابة مائة جندى من قوات التحالف أثناء مواجهة مع المتمردين هناك فى عام٢٠٠٤. وناشد هؤلاء المتشددون الذين استولوا فى نفس الأسبوع على أجزاء من الرمادى القريبة، ناشدوا سكان المنطقة ومعظمهم مسلمون سنيون أن يحملوا السلاح ضد حكومة نورى المالكى ذات الأغلبية الشيعية، وأفادت تقارير للأمم المتحدة صادرة فى أول يناير أن الهجمات العنيفة أدت إلى مقتل ٨٨٦٨ شخصاً فى العراق فى عام٢٠١٣ لا يقل عدد المدنيين منهم عن ٧٨١٨ شخصا، وهو أعلى عدد من القتلى فى سنة واحدة منذ عام٢٠٠٨.

مصر تجيز مشروعاً منقحاً للدستور والمعارضة تقاطع التصويت عليه: أفادت اللجنة العليا للانتخابات فى مصر أنه تمت الموافقة فى استفتاء أجرى فى ١٤-١٥ يناير على صيغة معدلة للدستور، وقد تمت الموافقة عليه بأغلبية ٩٨,١٪ من الأصوات المعطاة. ووقف عدد الذين أدلوا أصواتهم عند ٣٨,٦٪ ممن لهم حق التصويت، وقد رفض نتيجة التصويت مؤيدو جماعة الإخوان المسلمين المحظورة منذ الإطاحة بالرئيس الإخوانى محمد مرسى فى يوليو٢٠١٣، ولم يشاركوا فى الاستفتاء. وقد أعطى الدستور الجديد حقوقاً موسعة للمرأة والأقليات. لكن منتقدى الدستور عارضوا تلك المواد التى أعطت الجيش حق

تعيين وزير الدفاع ونصت على محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وهى مواد كانت موجودة فى الدستور السابق وتعرضت لانتقاد البعض.

جمهورية أفريقيا الوسطى تختار زعيماً مؤقتاً محايداً: انتخبت كاترين سمبا- بنزا رئيساً مؤقتاً لجمهورية أفريقيا الوسطى، قامت بانتخابها فى ٢٠ يناير جمعية انتقالية تعمل لإنهاء العنف الطائفى الذى أودى بحياة ألفى شخص، وأزاح حسب تقرير للأمم المتحدة صدر فى ٣ يناير (٢٠١٤) ما يقارب مليون شخص عن مواطنهم، ولا تنتمى سمبا- بنزا، التى تشغل منصب عمدة بنجى العاصمة وأول امرأة تتولى زعامة البلاد، إلى أى من المجموعتين المتحاربتين فى البلاد؛ وهاتان المجموعتان هما الثوار المسلمون المعروفون باسم سيليكا (SELEKA) والذين قادوا انقلاب مارس٢٠١٣ وارتكبوا اعتداءات بشعة ضد المسيحيين الذين يشكلون أغلبية السكان، والمجموعة الثانية هى الميليشيات المسيحية التى قامت بهجمات ثأرية ضد المجموعات الثائرة والسكان المسلمين، وفى الوقت الذى تعمل فيه سمبا- بنزا على وضع حد للعنف، تعد كذلك لإجراء الانتخابات لاختيار خليفة للرئيس ميكل ديو توديا الذى كان قد نصب فى انقلاب ٢٠١٣ ولكنه استقال فى ١٠ يناير ٢٠١٤، وقد صوت الاتحاد الأوروبى فى ٢٠ يناير بإرسال ٥٠٠ جندى يعملون جنباً إلى جنب مع ١٦٠٠ جندى فرنسى وأربعة آلاف جندى أفريقى لحفظ السلام فى البلاد، وتعهد مانحون دوليون بتقديم مساعدة مقدارها ٤٩٦ مليون دولار.

التوقيع على هدنة مؤقتة فى جنوب السودان، لكن القتال المتقطع مستمر: اتفقت حكومة جنوب السودان وتحالف الثوار على وقف مؤقت لإطلاق النار فى ٢٣ يناير بعد مصادمات خلفت أكثر من ٤٥٠ ألف أزيحوا عن مواطنهم وقرابة عشرة آلاف قتيل، وكان من القتلى ماتتا لاجئ انقلب القارب الذى كان يقلهم فى النيل الأبيض. ووافقت الحكومة على الإسراع فى إطلاق سراح ١١ من الثوار الذين كانت قد احتجزتهم منذ بدء القتال قبل خمسة أسابيع فى العاصمة جوبا عندما اتهم الرئيس سلفا كير نائبه ريك ماشار الذى أخرج من منصبه ومجموعة المتمردين معه بمحاولة القيام بانقلاب ضد الرئيس، وأفادت تقارير الأمم المتحدة فى ٢٩ يناير بوقوع اشتباكات متفرقة لكن القتال قد قل بعد وقف إطلاق النار.

المحادثات التى تشارك فيها العديد من الدول لتحقيق السلام فى سوريا تصل إلى طريق مسدود: فشلت حكومة بشار الأسد هى والائتلاف الوطنى السورى المعارض فى الاتفاق على خطوات لتحقيق انتقال سياسى يخرج البلاد من تلك الحرب الأهلية التى مضى عليها حتى الآن ثلاث سنوات، وقد حضر المفاوضات بين الطرفين حوالى ٤٠ بلداً فى المدة ٢٢-٣١ يناير فى مدينتى مونتريه وجنيف السويسرتين، وتمثل هذه المحادثات أول لقاء رسمى بين الجانبين فى الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات والتى حصدت حتى ٣١ يناير (٢٠١٤) أرواح أكثر من ١٣٦ ألف شخص حسبما ذكر المرصد السورى لحقوق الإنسان الذى يتخذ من المملكة المتحدة مقراً له، وقد رفض المفاوضون السوريون مطالب الائتلاف بخروج الأسد من السلطة. كما أن الطرفين اختلفا حول الخطوات التى تتبع لتخفيف معاناة سكان مدينة حمص الواقع وسط غرب البلاد والواقعة تحت الحصار. فالأسد يرفض دخول المساعدة إلى المدينة لكن حكومته قالت إنها تسمح بإجلاء النساء والأطفال، وفى الإعداد للمؤتمر سحبت الأمم المتحدة دعوة إيران لحضور المحادثات لأنها رفضت التعهد بأن تعلن تأيدها لتشكيل حكومة انتقالية فى سوريا وهو مطلب مسبق اشترطته الولايات المتحدة.

وقد قتل ما لا يقل عن ٤٨٢ شخصاً فى مصادمات ٣-١٠ يناير بين الثوار السوريين وبين جماعة داعش السنية المتشددة المعارضة للأسد. وقد امتدت آثار الحرب الأهلية السورية إلى لبنان، ففى قتال جرى بين أحياء مدينة طرابلس اللبنانية- حيث يؤيد بعضها أحد طرفى النزاع فى سوريا ويؤيد بعضها الآخر الطرف الثانى فى النزاع السورى- قتل شخص وجرح ستة يوم ٥ يناير، كما قتل ما لا يقل عن ٧ أشخاص وجرح ١٥ بسبب صاروخ أطلق من سوريا على مدينة أرسال الحدودية المعارضة للأسد وكان ذلك فى ١٧ يناير ٢٠١٤.

تثبيت تعيين جانت يللن (Yellen) رئيسة لبنك الاحتياطى الفيدرالى فى الولايات المتحدة: بعد تصويت مجلس الشيوخ ٥٦-٢٦ فى ٦ يناير، وقد اضطلعت بمسئوليات المنصب فى ٣ فبراير (٢٠١٤) وهى أول امرأة تتولى هذا المنصب.

تسرب كيماوى فى فرجينيا الغربية بالولايات المتحدة يتسبب فى منع المياه الآمنة عن ٣٠٠ ألف شخص: إذ تسرب قرابة ٧٥٠٠ جالون من خليط كيماوى يستخدم فى تصنيع الفحم، من صهريج تخزين لأحد المصانع إلى نهر إلك على بعد ٨/٥ كيلو متر من محطة تكرير المياه. وعلى الفور أعلنت حالة الطوارئ وصدر أمر يحظر استخدام مياه الصنبور فى الشرب والطبخ والاستحمام.

أوباما يتقدم بمقترحات لتقليل الفروق فى الدخل، وذلك برفع الحد الأدنى للأجور وبإنشاء حسابات إدخار للتقاعد والإحالة

للمعاش. ويدافع عن الجهود المبذولة للتفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووي مع عدم فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية جاء ذلك في خطابه عن حالة الاتحاد في ٢٨ يناير ٢٠١٤، كما أشاد في هذا الخطاب بخططه الرامية إلى إجلاء معظم القوات الأمريكية عن أفغانستان في نهاية عام ٢٠١٤.

فبراير ٢٠١٤

وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تقترح خفض حجم الجيش إلى الأعداد التي كان عليها قبل الحرب العالمية الثانية: في مؤتمر صحفي عقده هاجل (HAGEL) وزير الدفاع الأمريكي في ٢ فبراير (٢٠١٤) أعلن أن من ضمن التوصيات التي وردت في ميزانية البنتاجون لعام ٢٠١٥ تخفيض حجم القوات العاملة في الجيش الأمريكي إلى أدنى مستوى منذ عام ١٩٤٠- فالميزانية المقترحة للعام المالي ٢٠١٥ والبالغة ٤٩٦ بليون دولار تقول بخفض قوات الجيش العاملة إلى ما بين ٤٤٠ و٤٥٠ ألف جندي في عام ٢٠١٩- بعد أن كان عددها قد بلغ في ذروة الحرب في أفغانستان والعراق ٥٧٠ ألف جندي.

الثورة الأوكرانية تتحول إلى العنف؛ والبرلمان يتهم الرئيس: حصدت المظاهرات في العاصمة الأوكرانية، كييف، أرواح العشرات في شهر فبراير وأزاحت الرئيس يانوكوفيتش عن الحكم. كانت المظاهرات المناهضة للحكومة قد بدأت في أواخر نوفمبر ٢٠١٣ ضد تخلي الرئيس يانوكوفيتش الموالي لروسيا عن اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي. وأقام المحتجون مظاهرات سلمية إلى حد كبير وصل عددها إلى ٨٠٠ ألف شخص في كييف، لكن اثنين من المحتجين قتلا يوم ٢٢ يناير أي قبل استقالة رئيس الوزراء ميكولا أزاروف بستة أيام، وألغى البرلمان قانوناً جديداً كان قد صدر ضد الاحتجاج. وفي منتصف فبراير أخلى المتظاهرون قاعة سيتي هول- التي كانوا قد احتلوها منذ ديسمبر ٢٠١٣- بعد أن قدمت الحكومة عفواً عن أكثر من ٢٣٠ محتجاً كانوا وراء القضبان. لكن الصدامات في ميناء الاستقلال في كييف بين المحتجين وقوات الأمن، اشتعلت يوم ١٨ فبراير وقتلت ما لا يقل عن ١٨ شخصاً كان من بينهم سبعة من قوات الأمن. واستولى المحتجون على الميدان يوم ٢٠ فبراير في أعمال شغب قتل فيها ما لا يقل عن ٤٠ شخصاً، وفرض الاتحاد الأوروبي- رغم انتقادات روسيا- عقوبات اقتصادية على مسئولين أوكرانيين يعتقد أنهم مسئولون عن تصعيد العنف. وفي ٢١ فبراير ٢٠١٤ وقعت صفقة بين زعماء المعارضة والحكومة نصت على أن يجري يانوكوفيتش انتخابات رئاسية مبكرة، وأن يشكل حكومة وحدة وطنية، وأن يدخل إصلاحات دستورية، لكن يانوكوفيتش فر من البلاد عندما سيطر المحتجون على العاصمة، وفي ٢٢ فبراير قام البرلمان بعزله رسمياً من الحكم وعين ألكسندر تورشينوف قائماً بأعمال الرئاسة. أما يانوكوفيتش الذي ظهر بعد ذلك في روسيا فقد أدان هذه الأحداث واصفاً إياها بأنها انقلاب، وفي ٢٤ فبراير أصدرت الحكومة الجديدة أمر اعتقال ضده لدوره في وفاة المحتجين.

الصين وتايوان يعقدان أول اجتماعات بينهما منذ ٦٥ سنة: التقى مندوبون من الصين وتايوان في نانكين، بالصين يوم ١١ فبراير وذلك لإجراء أول محادثات رسمية بينهما منذ عام ١٩٤٩ عندما فر الوطنيون بقيادة شيانج كاي- شك من أرض الصين الأم إلى تايوان بعد هزيمتهم على يد القوات الشيوعية الموالية لماوتسي تونج، وكان أساس النقاش هو الروابط الاقتصادية، وإقامة خطوط اتصال بين الحكومتين، وفتح مكاتب لكل منهما في بلد الآخر، والمحادثات وإن تمخضت عن القليل من التغيرات المادية الملموسة، إلا أن المراقبين أشاروا إلى أهميتها الرمزية- فالصين لا تعترف رسمياً بحكومة تايوان، والاتصالات بين البلدين تمت في السابق عن طريق وكالات شبه رسمية، ويعمل الرئيس التايواني ماينج-جو على تنمية علاقات اقتصادية وثيقة مع الصين، ومنذ أن تولى السلطة في تايوان في ٢٠٠٨ تضاعف حجم التجارة بين البلدين وبلغ ١٩٧ مليار دولار في ٢٠١٣.

الاحتجاجات تشعل شرارة العنف في فنزويلا: في ١٢ فبراير قام الناشطون المعارضون للرئيس نيكولاس مورروس بالمظاهرات احتجاجا على الفقر الواسع الانتشار والجريمة المتزايدة وعمليات القمع التي تقوم بها الحكومة وانتهاكات حقوق الإنسان وقد رد مؤيدو الرئيس بمظاهرات مؤيدة له، واتهم الرئيس موظفين بالقنصلية الأمريكية بتقديم العون لمعارضيه وأمر بطردهم من البلاد، وحتى ٢ مايو كان أكثر من ٤١ شخصاً قد قتلوا في المواجهات، وألقت الحكومة القبض على أكثر من ألفي شخص.

اضطرابات سياسية في تايلاند تنقلب إلى عنف: وذلك يوم ٢٢ فبراير عندما طالب المتظاهرون باستقالة رئيسة الوزراء ينحلوك شيناوترا، واحتج المتظاهرون على مشروع قانون بالعفو العام يشمل أخا رئيسة الوزراء الملياردير ثكسين شيناوترا الذي كان في السابق رئيساً للوزراء وحكم عليه بالسجن عامين في اتهامات فساد وتراد عودته إلى البلاد من غير قضاء فترة السجن، ويقال إنه يدير البلاد من منفاه خارج البلاد.

إقامة الألعاب الأوليمبية الشتوية في دورتها الثانية والعشرين في سوشي: روسيا شارك فيها أكثر من ٢٨٠٠ رياضي من ٨٨ دولة واستمرت طوال المدة من ٧ إلى ٢٣ فبراير.

في ٢٢ فبراير ألقى رجال البحرية المكسيكية القبض على جوزمان لورا زعيم أقوى تنظيم لتجارة المخدرات والمعروف باسم سينالوكارتل، ومنذ عام ٢٠٠١ وجوزمان يضلل السلطات بعد هربه من سجن شديد الحراسة حيث كان يقضي حكماً بالسجن عشرين سنة بتهم القتل والابتزاز وغسيل الأموال، ويواجه جوزمان اتهامات عديدة من ست ولايات أمريكية وأربع ولايات مكسيكية، ومع هذا تظاهر ما لا يقل عن ألف شخص في عاصمة ولاية سينالوس مطالبين بإطلاق سراحه، وقد بلغ عدد الذين ماتوا في الحرب في المكسيك على المخدرات منذ عام ٢٠٠٧ أكثر من ثمانين ألف شخص.

مارس ٢٠١٤

في ١١ مارس بدأت وزارة العدل الأمريكية تحقيقاً جنائياً مع شركة جنرال موتورز (GM) ولماذا انتظرت أكثر من عشر سنوات قبل أن تقوم بسحب السيارات التي بها عيب في محول الاحتراق، ذلك الذي ارتبط بوفاة ما لا يقل عن ١٣ شخصاً ووقوع ٣٢ حادثة.

في ١١ مارس اتهم رئيس لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الأمريكي وكالة المخابرات المركزية بالسطو على كمبيوترات موظفي المجلس وإزالة ملفات سرية أثناء التحقيق في أساليب الاستجوابات التي اتبعت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

أسفرت نتائج استفتاء شعبي أجري في شبه جزيرة القرم **في ١٦ مارس** عن تصويت ٩٦,٨٪ من الناخبين لصالح انفصال شبه الجزيرة عن أوكرانيا والاتحاد مع روسيا، وفي ١٨ مارس وقع بوتين معاهدة ضم القرم إلى الأراضي الروسية وأقر البرلمان الروسي هذه المعاهدة في ٢١ مارس، وبعدها أمرت أوكرانيا بإجلاء جميع قواتها العسكرية عن القرم. وفي ٢٤ مارس صوتت مجموعة الثمانية (GM) وهي مجموعة البلدان الصناعية بطرد روسيا من المجموعة، وفي ٢٧ مارس أعلن صندوق النقد الدولي أنه سيقدم قروضاً بمبلغ ١٨ مليار دولار إلى أوكرانيا، وقامت روسيا بنشر قرابة أربعين ألف جندي على طول حدودها مع أوكرانيا، وفي ٣١ مارس أخبر بوتين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن قواته ستنسحب جزئياً من هذه المواقع.

في أول مارس وقعت- بتدبير ثوار بوكو حرام في نيجيريا- تفجيرات في بلدة ميدوجوري في شمال شرقي البلاد وقتلت حوالي ٥٠ شخصاً، وبعدها قام عملاء بوكوحرام بقتل ٤٧ شخصاً في قرية مينوك و٢٧ آخرين في مدينة مافا. وبوكوحرام كرست نفسها لإنشاء دولة إسلامية متشددة ومضى على إنشائها ١٢ عاماً وقامت بأول هجماتها في ٢٠٠٩ على مراكز الشرطة ومباني الحكومة، وصعدت بوكوحرام أعمال العنف التي تقوم بها ومن ذلك الهجوم على إحدى المدارس وعشرات التلاميذ وهجوم آخر على ثكنة عسكرية، وفي عام ٢٠١٠ صنفت الولاية المتحدة بوكوحرام على أنها منظمة إرهابية.

في ٨ مارس فقد برج المراقبة الاتصال مع طائرة تابعة للخطوط الجوية الماليزية بعد ٤٠ دقيقة من إقلاعها من مطار كوالالمبور في طريقها إلى بكين وعلى متنها ٢٢٧ راكباً إضافة إلى أفراد طاقمها الاثني عشر. وفي ٢٤ مارس أعلن رئيس وزراء ماليزيا افتراض فقد الطائرة جنوب المحيط الهندي، وقد امتدت عمليات البحث عنها وعن ركابها إلى منتصف شهر أبريل، وتكلفت أكبر مبلغ في تاريخ الطيران لكنها لم تسفر عن شيء.

في الانتخابات البلدية في فرنسا **في ٢٣، ٣٠ مارس** لقي الحزب الاشتراكي خسائر ضخمة بعد أن فقد الأغلبية في أكثر من ١٥٠ مدينة، وبعد إعلان النتائج في ٣١ مارس استقالت حكومة جان مارك إيرول، وقام الرئيس هولاند بتعيين وزير الداخلية مانويل فال رئيساً جديداً للوزراء.

في ٢٧ مارس وقعت حكومة الفلبين وجبهة تحرير مورو الإسلامية، أكبر الجماعات الإسلامية المتشددة في البلاد- اتفاق سلام طال انتظاره يمنح إقليم مينانديو الذي تسكنه أغلبية مسلمي البلاد البالغ عددهم خمسة ملايين، حكماً شبه ذاتي، ومن المقرر أن يبدأ سريانه في ٢٠١٥ ويعطي الإقليم قدراً أكبر من الحكم الذاتي ونصيباً كبيراً من عائدات موارده الطبيعية، وفي المقابل تقوم جبهة التحرير بتسريح عصاباتها. ويأتي هذا الاتفاق كمحاولة لإنهاء ٤٥ سنة من الصراع العنيف الذي أودى بحياة أكثر من ١٢٠ ألف وأزاح حوالي مليوني شخص عن مواطنهم.

أبريل ٢٠١٤

استمرت في شهر أبريل المظاهرات في مدن شرق أوكرانيا حيث يسعى المحتجون للاتحاد مع روسيا ويطالبون بإجراء استفتاءات مشابهة للاستفتاء الذي جرى في القرم حول تقرير المصير. **وفي ٨ أبريل** أعلن وزير الخارجية الأمريكية وغيره أن روسيا أرسلت عملاءها لإشاعة عدم الاستقرار في أوكرانيا، وفي اتفاق تم التوصل إليه في ١٧ أبريل في جنيف اتفقت سويسرا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا

وأوكرانيا على وجوب امتناع كل الأطراف عن أعمال العنف ونزع سلاح الجماعات الانفصالية وتسريحها، لكن المحتجين لم يتفرقوا، وتبادلت أوكرانيا وروسيا الاتهامات حول خرق اتفاق جنيف، ووفقاً لما زعمته روسيا من حقها في حماية المواطنين الأوكرانيين المنحدرين من أصول روسية قامت قوات روسية بتدريبات عسكرية على امتداد الحدود مع أوكرانيا، وفي ٢٥ أبريل أدانت مجموعة الدول الصناعية السبعة (G٧) روسيا، وأعلنت الولايات المتحدة في ٢٨ أبريل عقوبات جديدة ضد روسيا.

في ١٤ أبريل قامت عناصر جماعة بوكوحرام المتصلة بالقاعدة بأسر ٢٧٦ بنتاً من مدرسة في شمال شرق نيجيريا، وإزاء سلبية الحكومة النيجيرية تجاه بوكوحرام قام آباء البنات وغيرهم ممن يعنيهم الأمر بالتظاهر وتوجيه النداءات إلى المجتمع الدولي. وفي ٥ مايو أذاعت بوكوحرام فيديو هدد فيه زعيمها ببيع البنات إماءً وطالب بإطلاق سراح المتشددين المحبوسين. وقال مسئول عسكري إنهم يعرفون مكان وجود البنات، لكن عملية إنقاذهن محفوفة بالمخاطر. وتفيد تقارير نشرت في آخر أبريل أن بوكوحرام قتلت منذ عام ٢٠١١ أكثر من أربعة آلاف شخص.

في ٢٤ أبريل علقت الحكومة الإسرائيلية المفاوضات التي تجريها بوساطة أمريكية مع السلطة الفلسطينية بعد أن اتفق حزب فتح الحاكم مع منظمة حماس المتشددة على تشكيل حكومة وحدة فلسطينية، وقال نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية إنه لن يستأنف المحادثات مع أية حكومة تضم حماس تلك المنظمة التي تعتبرها إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية. كما تعرضت المحادثات في أول أبريل للانهيار عندما وقع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خطابات الانضمام إلى ١٥ معاهدة واتفاقية دولية ناقضاً التعهد بألا ينضم إلى هيئات دولية أثناء المفاوضات، وقال الفلسطينيون إنهم فعلوا ما فعلوا رداً على عدم قيام إسرائيل بإطلاق سراح الفلسطينيين في ٢٩ مارس وفقاً للخطة المتفق عليها من الطرفين.

في ٢٨ أبريل أصدرت محكمة مصرية حكماً ابتدائياً بالإعدام على مرشد الإخوان محمد بديع و٦٣٢ آخرين لاشتراكهم في اضطرابات أغسطس ٢٠١٣ في مدينة المنيا وسط مصر قتل فيها ضابط شرطة، ولم يحضر معظم المتهمين الذين صدر ضدهم هذا الحكم المحاكمة لهربهم. وقال الإخوان إن ما يقومون به من استهداف رجال الجيش والشرطة والقضاء إنما هو رد على قيام الحكومة بفض اعتصامي رابعة والنهضة في أغسطس ٢٠١٣.

في بداية رحلة إلى آسيا استغرقت أسبوعاً وانتهت في ٢٩ أبريل أعلن الرئيس الأمريكي أوباما أن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب اليابان في نزاعها مع الصين حول جزر سنكاكو الغنية بالموارد الطبيعية الواقعة في بحر الصين الشرقي، وزاد في غضب الصين قيام الولايات المتحدة في ٢٨ أبريل بتوقيع اتفاق لمدة عشر سنوات مع الفلبين يعطيها متسعاً لوجودها العسكري في ذلك البلد ويمثل قوة ضغط ضد مطالب الصينيين في جزر تصر الفلبين على أنها واقعة داخل منطقتها الاقتصادية وحدها دون غيرها، كما سهل أوباما الاتفاق على نقل توجيه قوات كوريا الجنوبية إلى الولايات المتحدة في حالة الحرب.

في ١٦ أبريل انقلبت وغرقت معدية طولها ١٦٠ متراً في مياه الساحل الجنوبي لكوريا الجنوبية حيث قتل ٣٠٤ من ٤٧٦ شخصاً كانوا على متنها، وكان معظم الركاب من طلبة المدارس العليا، وعزا المسئولون الكارثة إلى عدم كفاية الصابورة (الثقل الذي يحفظ توازن العبارة) وتحميل العبارة بأكثر من ثلاثة أمثال الوزن المقرر لها قانوناً، وفي ٢٧ أبريل قدم رئيس الوزراء استقالته، لكن رئيس الجمهورية في ٢٦ يونيو رفض الاستقالة بأثر رجعي بعد انسحاب اثنين من المرشحين للمنصب.

مايو ٢٠١٤

في ٣٠ مايو قدم وزير شئون المحاربين القدماء في الولايات المتحدة استقالته في أعقاب الكشف عن فضائح بخصوص الرعاية الصحية حيث كان المرضى ينتظرون مددا تتجاوز ثلاثة شهور قبل تلقي العلاج مما أدى إلى وفاة العديد منهم.

في ٣١ مايو أطلق المتشددون الباكستانيون المتمون لطالبان سراح رقيب من الجيش الأمريكي أسر في الحرب الأفغانية مدة خمس سنوات، وتم تبادله مع خمس من أعضاء طالبان كانوا محتجزين في جوانتانامو.

في ٢ مايو مات قرابة أربعين انفصالياً أوكرانياً من المقاتلين المنادين بالاتحاد مع روسيا، وذلك في مصادمات في مدينة أوديسا جنوبي أوكرانيا، وذلك بعد يوم واحد من إعادة التجنيد العسكري بقرار من ألكسندر تورشينوف القائم بأعمال رئيس الجمهورية الأوكرانية، وذلك لمواجهة الجماعات الموالية للاتحاد مع روسيا والعاملة بنشاط في الأجزاء الشرقية والجنوبية من البلاد. **وفي ٧ مايو** حث الرئيس الروسي بوتين الانفصاليين الذين يتلقون – في رأى الكثيرين – المساندة من روسيا، على تأجيل الاستفتاءات حول الاستقلال والانخراط في محادثات مع الحكومة، وعلى الرغم من أن استفتاءات الرأى العام أظهرت

تأييداً محدوداً للانفصال إلا أن زعماء "الجمهوريات الشعبية" فى دونسك ولوهانسك أجروا فى ١١ مايو استفتاءات لم تراقب وأعلنوا أن مؤيدى الاستقلال بلغت نسبتهم ٨٩٪ للأولى و٩٦٪ للثانية، ورفضت الحكومة الأوكرانية والمسئولون الدوليون هذه الاستفتاءات ووصفوها بأنها كوميديا غير شرعية، وقد رفض الانفصاليون محادثات التصالح الوطنى، وأورد تقرير للأمم المتحدة بياناً بانتهاكات حقوق الإنسان التى ارتكبها الانفصاليون، وفى الانتخابات الرئاسية فى ٢٥ مايو فاز بترو بوروشنكو المؤيد للانضمام للاتحاد الأوروبى. وفى ٢٧ مايو شنت القوات الأوكرانية هجوماً ناجحاً واستعادت مطار دونسك وقتلت ما لا يقل عن ٤٠ من مؤيدى الانضمام إلى روسيا. **وفى ٢٩ مايو** أسقط هؤلاء المؤيديون لروسيا هليكوبتر عسكرية أوكرانية وقتل ما لا يقل عن ١٤ عسكرياً منهم جنرال. **وفى ٣٠ مايو** أعلن وزير الدفاع الأمريكى هَجِل أن روسيا سحبت معظم قواتها من على الحدود مع أوكرانيا.

فى الانتخابات الرئاسية المصرية **فى ٢٦ -٢٨ مايو** فاز المشير عبدالفتاح السيسى وزير الدفاع والمرشح الثانى بـ٩٧٪ من أصوات الناخبين، وكان الإقبال على التصويت بنسبة ٤٧٪ من المقيدة أسماءهم فى الجداول الانتخابية.

فى ١٢ -١٥ مايو هاجم المتظاهرون الفيتناميون المحتجون على وضع سفينة حفر بترولية فى المياه المتنازع عليها بين الصين وفيتنام، هاجموا أهدافاً صينية فى مدينة هوتشى مينه وما حولها مما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة مائة، وتم تدمير عشرات المصانع المملوكة لأجانب فى تايوان وكوريا الجنوبية.

وفى ١٦ مايو أعلنت الصين نقل سفينة الحفر البترولية من جزر باراكل محل النزاع، كما أن جزر سبراتلى القريبة من باراكل محل نزاع بين الصين وفيتنام والفلبين.

فى الانتخابات العامة التى أجريت فى الهند وأعلنت نتائجها **فى ١٦ مايو** فاز حزب بهراتيا جاناتا (BJP) القومى الهندوسى بـ٢٨٢ مقعداً من مقاعد المجلس الأدنى البالغ عددها ٥٤٣ وبهذا أزاحت حزب الكونجرس عن الحكم، وقد شارك فى الانتخابات ثلثا الناخبين المسجلين فى الجداول الانتخابية (٥٥١ مليون صوت) وامتدت عملية الإدلاء بالأصوات خمسة أسابيع، وكانت أطول انتخابات فى تاريخ البلاد وأكبر انتخابات ديمقراطية عرفها العالم، كما أنها كانت المرة الأولى منذ ٣٠ سنة يفوز فيها حزب سياسى فى الهند بأغلبية تمكنه من الحكم دون الاضطرار إلى عمل ائتلاف. أما حزب المؤتمر الهندى فكسب ٤٤ مقعداً وهو أقل حصيلة حصل عليها هذا الحزب الذى حكم الهند سنوات كثيرة من السنوات الـ٦٧ التى مضت على استقلال الهند، بينما خسر ١٦٢ مقعدا. وقد أدى نارندرا مودى مرشح حزب BJP اليمين الدستورية فى ٢٦ مايو كرئيس جديد للوزراء وقد وعد بإجراء إصلاحات فى مجال الأعمال وتشجيع الاقتصاد.

فى ٢١ مايو دعمت الصين حصولها على طاقة نظيفة بتوقيع صفقة ضخمة مع شركة جازبروم للطاقة التى تديرها الحكومة الروسية وتقضى بشراء الصين ٣٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعى سنوياً طوال ٣٠ سنة تبدأ من عام ٢٠١٨ بأسعار تقل عن الأسعار التى تبيع بها روسيا الغاز فى أوروبا. وشركة جازبروم الروسية هى أكبر مورد للغاز الطبيعى فى العالم وتقوم فى الوقت الحالى بتزويد أوروبا بـ٣٠٪ من احتياجاتها الغازية، وتحاول أوروبا تنويع مصادر حصولها على الطاقة، كما قامت جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة بفرض عقوبات على روسيا رداً على تأييد روسيا المزعوم للانفصاليين فى أوكرانيا، وهذه الصفقة الصينية الروسية التى استغرق إعدادها عشر سنوات، تقوى الروابط بين روسيا والصين، وتزيد من توتر العلاقات بين هاتين الدولتين والولايات المتحدة.

فى ١٩ مايو أعلنت الولايات المتحدة اتهامها لخمسة من ضباط الجيش الصينى بالسطو على السجلات الإليكترونية لشركات أمريكية وإحدى نقابات العمال.

فى ٢٢ مايو أوقف القادة العسكريون فى تايلاند العمل بالدستور واعتقلوا أكثر من مائتى سياسى، وقبلها بيومين كانوا قد أعلنوا الأحكام العرفية، وجاء استيلاؤهم على الحكم بعد ستة أشهر من الاضطرابات التى اندلعت فى البلاد عندما أصدرت رئيسة الوزراء ساعتها عفواً عن أخيها رئيس الوزراء السابق الذى عزل من المنصب متهماً بالفساد.

فى ٧ مايو أزاحت المحكمة الدستورية رئيسة الوزراء عن الحكم بتهم فساد، وفى ١٥ مايو أجلت إجراء الانتخابات، وفى ٢٦ مايو أعلن قائد الانقلاب الجنرال برايوث شان- أوشا أن العسكريين يلقون تأييد ملك تايلاند وكشف الستار عن خطة العصبة الحاكمة للبقاء فى الحكم حتى منتصف ٢٠١٥ على الأقل.

فى ٢٦ مايو أعلن فوز حزب دولة القانون الشيعى برئاسة نورى المالكى بـ٩٢ مقعداً من ٣٢٨ فى الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى ٣٠ أبريل. بلغت نسبة الإقبال حوالى ٦٢٪ ممن لهم حق التصويت والبالغ عددهم ٢٢ مليون ناخب وهى أول انتخابات وطنية تجرى فى العراق منذ أن سحبت الولايات

المتحدة قواتها المقاتلة فى ديسمبر ٢٠١١ وقد ألغى المسئولون الإدلاء بالأصوات فى أجزاء من محافظة الأنبار وخصوصاً مدينتى الفلوجة والرمادى، وذلك بسبب الصدامات التى وقعت مع المتشددين الإسلاميين هناك.

فى ٢ مايو أكدت السلطات الأفغانية مقتل مئات من الأشخاص فى انهيارين أرضيين دفنت حوالى ٣٠٠ بيتاً فى طين سمكه ٢٠٠ قدم فى قرية أبى باراك بمحافظة بادخشان القصية فى شمال شرق البلاد، وطارت فرق الإنقاذ إلى هناك لتقديم المساعدات لأكثر من ٤٠٠٠ شخص أزيحوا عن مواطنهم، وسلمت قوات ائتلاف دولى تقوده الولايات المتحدة ١٥ طناً من الأغذية والمؤن للمنطقة المنكوبة.

فى ١٣ مايو وقع انفجار فى منجم سوما فى غرب تركيا أدى إلى وفاة ٣٠١ من عماله البالغ عددهم ٧٨٧، وكان سبب موت أكثرهم غاز أول أكسيد الكربون الذى تولد عن الحريق. وأضربت نقابات العمال فى جميع أنحاء البلاد احتجاجاً على عدم توفير اشتراطات الأمن والسلامة فى المنجم وعلى ما لوحظ من عدم تأثر الرئيس طيب أردوغان لوقوع أسوأ كارثة مناجم فى تاريخ البلاد.

يونيو ٢٠١٤

فى ١٥ يونيو ألقت القوات الخاصة الأمريكية ومعها وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) القبض على أحمد أبو خطالا المتهم بتزعم العصابة التى قامت بهجوم ١١ سبتمبر ٢٠١٢ على القنصلية الأمريكية فى بنغازى بليبيا حيث قتل السفير الأمريكى وثلاثة أمريكيين آخرين، وكان مجلس النواب الأمريكى قد صوت فى ٨ مايو على تشكيل لجنة لإجراء مزيد من التحقيق فى حادثة بنغازى هذه للمرة الثامنة وكلفت اللجنة بتقرير ما إذا كانت الحكومة قد أساءت معالجة الهجوم أو حاولت التغطية عليه لتحقيق مكسب سياسى.

فى ٢ يونيو أدت حكومة وحدة فلسطينية اليمين القانونية أمام رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ضمت منظمة فتح التى يرأسها عباس وحركة حماس. وقد توحد الفصيلان لأول مرة منذ عام ٢٠٠٧ عندما سيطرت حماس على غزة وابتعدت بها عن الخضوع لفتح التى احتفظت بسيطرتها على الضفة الغربية وأجرت مفاوضات السلام مباشرة مع إسرائيل.

فى ٣٠ يونيو تم العثور على جثث الأولاد الإسرائيليين الثلاثة الذين تم اختطافهم فى ١٢ يونيو من إحدى المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية بعد عملية بحث دقيق وشامل وإلقاء القبض على أكثر من ١٥٠ فلسطينياً. وطوال عمليات البحث تبادلت القوات الإسرائيلية والمتشددون فى غزة الضربات الجوية فوق غزة وإطلاق الصواريخ على إسرائيل، وتنكر حماس مسئوليتها عن اختطاف الأولاد الثلاثة.

استمر طوال شهر يونيو القتال بين القوات العسكرية الأوكرانية والثوار الانفصاليين الموالين لروسيا، واستيلاء الثوار فى ٤ يونيو على قاعدتين عسكريتين فى إقليم لوهانسك شرقى البلاد. وفى اليوم التالى هدد الرئيس الأمريكى أوباما ورئيس وزراء المملكة المتحدة ديفيد كاميرون بفرض عقوبات إضافية على روسيا إذا استمرت فى تأييد الانفصاليين وهى تهمة دأب الرئيس الروسى على إنكارها، وبعد أن أدى الرئيس الأوكرانى بوروشنكو اليمين القانونية فى ٧ يونيو أمر فى ١٠ يونيو بإنشاء ممرات إنسانية تسمح بإعادة النازحين من المدنيين الذين تقدر الأمم المتحدة عددهم بعشرة آلاف. فى ٢٠ يونيو أعلن بوروشنكو وقف إطلاق النار لمدة أسبوع وافق زعماء الانفصاليين على الالتزام به فى محادثات السلام التى حضرتها روسيا والاتحاد الأوروبى. وفى ٢٧ يونيو وقع بوروشنكو اتفاقاً تجارياً هاماً مع الاتحاد الأوروبى كان الرئيس الأوكرانى السابق المعزول قد رفض توقيعه فى نوفمبر. قدرت الأمم المتحدة فى ٢٤ يونيو أن عدد الذين قتلوا فى الصدامات التى وقعت فى المدة ١٥ أبريل – ٢٠ يونيو فى شرقى أوكرانيا بلغ ٤٢٣ شخصاً.

أعلن الرئيس السورى حافظ الأسد نصراً ساحقاً **فى انتخابات ٣ يونيو** مما يعطيه مدة رئاسة ثالثة مدتها سبع سنوات فى بلد مزقتها الحرب الأهلية. وقد أعلن الاتحاد الأوروبى ومراقبون آخرون أن الانتخابات غير شرعية، وفى تقرير لمنظمة منع الأسلحة الكيماوية صدر فى ١٦ يونيو أن النظام السورى مازال يستخدم الكيماويات السامة بما فيها غاز الكلور ضد الثوار. وفى ٢٣ يونيو قامت سوريا بتسليم آخر مائة طن كانت هى ما تبقى لديها من الـ١٣٠٠ طن مواد سامة كانت تملكها، لكن منظمة منع الأسلحة الكيماوية تقول إن تعاون سوريا معها فى هذا المجال غير كاف. ويفيد المرصد السورى لحقوق الإنسان الموجود فى المملكة المتحدة إن عدد من ماتوا فى الحرب الأهلية السورية حتى يوم ١٩ مايو بلغ أكثر من ١٦٢ ألف شخص بعد ثلاث سنوات ونصف من الصراع.

فى ١٠ يونيو استولى المتشددون الإسلاميون السنيون الذين كانوا ينتمون إلى تنظيم القاعدة، على مدينة الموصل فى شمالى العراق وهى ثانى أكبر مدن العراق، إذا احتلت المطار والقواعد العسكرية والمنشآت الحكومية، وقد أخذت داعش (دولة

الإسلام فى العراق والشام) الموصل بعد معركة استمرت أربعة أيام مع قوات الأمن فيها. كما سيطرت داعش على مدينة الفلوجة وعلى أراض أخرى فى العراق وسوريا. وتفيد منظمة الهجرة الدولية أن عدد من فر من الموصل فى أعقاب استيلاء داعش عليها بلغ ٥٠٠ ألف شخص منهم عدد كبير من قوات الأمن. وفى ١٢ يونيو استولت قوات الأمن الكردية على مدينة كركوك كى يبعدوا داعش عن السيطرة عليها. وبعد الاستيلاء على الموصل واصلت داعش ضغطها جنوبا تجاه بغداد واستولت على مدن فرت قواتها الأمنية أمام داعش من غير مقاومة. لكن قوات الأمن فى ١٧ يونيو صدت المتشددين فى ثلاث مناطق تبعد عن بغداد أقل من ٦٤كم. وأفادت العراق أن إيران أرسلت ألفى مقاتل لمساعدة قوات الأمن والميليشيات الشيعية على مقاتلة داعش، ووعد الرئيس الأمريكى بإرسال ثلاثمائة مستشار عسكرى، وفى تقرير للأمم المتحدة أن أكثر من ٢٤٠٠ عراقى قتلوا فى أعمال إرهاب أو عنف فى شهر يونيو وهو أعلى رقم شهرى منذ عام٢٠٠٧. وفى ٢٩ يونيو أعلنت داعش أنها أقامت "خلافة" على أرض تمتد من حلب فى سوريا إلى محافظة ديالا العراقية وأنها غيرت اسمها ليصبح "الدولة الإسلامية".

يوليو ٢٠١٤

تسارع انتشار فيروس الإيبولا فى غرب أفريقيا حيث قتل حتى يوم ٣١ يونيو حوالى ٧٢٩ شخصاً فى غينيا، ليبيريا، نيجيريا وسيراليون.

فى أول يوليو اتخذ مجلس الوزراء اليابانى برئاسة شينزو آبى قراراً بإنهاء الحظر الدستورى على "الدفاع الجماعى عن النفس" وعلى الدفاع عن الحليف المعرض للهجوم، وبهذا تتحول اليابان عن موقف المسالمة الذى تبنته طوال أكثر من ستين سنة بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تظاهر الآلاف فى طوكيو مطالبين بعرض هذا القرار للاستفتاء العام، وكانت اليابان قد ابتعدت فى السنوات الأخيرة عن موقف المسالمة وذلك عندما راحت تزود السفن الحربية بالوقود وعندما قامت بنقل الشحنات إلى الدول الغربية المشاركة فى الحروب فى العراق وأفغانستان.

فى أول يوليو سار ١٥٠ ألف ناشط فى مظاهرة إلى حى المال فى هونج كونج مطالبين بالحق فى ترشيح مرشحين لرئاسة هونج كونج فى انتخابات ٢٠١٧. وتأتى هذه المظاهرة فى الذكرى السابعة عشرة لعودة هونج كونج إلى سيادة الصين، وتأتى المظاهرة فى أعقاب كتاب أبيض صدر عن المسئولين الصينيين يؤكد ولاية بكين الشاملة على هونج كونج.

فى ٨ يوليو شنت القوات الإسرائيلية حملة باسم عملية حد السيف الوقائية فى قطاع غزة المكتظ ضد متشددى حماس الذين أطلقوا الصواريخ على إسرائيل. استدعت إسرائيل ٤٠ ألف من قوات الاحتياطي وضربت أهدافاً لحماس فى غزة ومنها أنفاق موصلة إلى إسرائيل ومراكز قيادة داخل المبانى السكنية، **فى ١٥ يوليو** رفض زعماء حماس اقتراحاً لوقف إطلاق النار قدمته مصر ووافقت عليه إسرائيل، واستمرت حماس فى شن الهجمات فأرسلت إسرائيل قوات برية إل غزة ووقعت مصادمات قتل فيها عشرات الفلسطينيين بلغ عددهم فى يوم ٢٠ يوليو وحده أكثر من مائة قتيل. وتفيد تقارير الأمم المتحدة أنه حتى يوم ٥ أغسطس قتل فى الحرب أكثر من ١٨٠٠ فلسطينى منهم أكثر من ١٣٠٠ مدنى وقتل من الإسرائيليين سبعون.

فى ١٠ يوليو طلبت الحكومة الألمانية مغادرة رئيس مكتب المخابرات المركزية الأمريكية فى ألمانيا مغادرة البلاد بعد حالتى تجسس أمريكيتين جديدتين على ألمانيا- وهذا يدل على استياء ألمانيا من ممارسات التجسس الأمريكية.

الميليشيات الليبية المتصارعة تتقاتل طوال ثلاثة أسابيع بدأت **فى ١٣ يوليو** للسيطرة على مطار طرابلس، ليبيا وقتل فيها ما لا يقل عن ٢٣٦ شخصاً، وهذا هو الاقتتال الأكثر دموية فى ليبيا منذ الإطاحة بالديكتاتور معمر القذافى. وقد قتل ما لا يقل عن ٢٣ مصرياً بصواريخ أطلقت عليهم يوم ٢٦ يوليو، وهو نفس اليوم الذى قامت فيه وزارة الخارجية الأمريكية بإجلاء موظفى سفارتها. وقد تسبب القتال فى إلحاق دمار كبير بالبنية الأساسية بالمطار واحتراق ١,٦ مليون جالون من الوقود. وفى مدينة بنى غازى فى شرق البلاد قتل ما لا يقل عن ٣٨ شخصاً معظمهم من الجنود فى مصادمات بين الجيش والمقاتلين الإسلاميين الذين استولوا على قاعدة عسكرية. وفى ٣١ يوليو وافقت لجنة المخابرات بمجلس النواب الأمريكى على إذاعة تقريرها السرى عن الهجوم الذى قام به فى عام٢٠١٢ الإرهابيون الإسلاميون على المنشآت الدبلوماسية فى بنغازى وقتل فيه أربعة أمريكيين، ولم يجد التحقيق- وهو الرابع من نوعه- دليلاً يوحى بفشل المخابرات فى منع الهجوم ولا دليلا على تعمد قيام موظفين حكوميين بالتغطية على الحادث.

تحوم الشبهات بكثرة حول قيام انفصاليين موالين لروسيا بإسقاط طائرة شركة الخطوط الجوية الماليزية ومقتل جميع من على متنها وهم ٢٩٨ شخصاً فى رحلتها من أمستردام إلى

كو الالبور على ارتفاع ٣٣ ألف قدم فوق جزء من أوكرانيا الشرقية يسيطر عليه الثوار، وتلقى الحكومة الأوكرانية والانفصاليون كل منهما اللوم على الآخر لوقوع الحادث. وقال المحققون الأمريكيون أن الشواهد تدل على أن الثوار قد أسقطوا الطائرة بصاروخ أرض-جو جلبوه من روسيا، وفى ٢٩ يوليو وقع الاتحاد الأوروبى عقوبات على روسيا فى قطاعات الطاقة والمصارف والدفاع، ووقعت الولايات المتحدة عقوبات مماثلة فى ذات اليوم. وفى أوائل يوليو أنهى رئيس أوكرانيا وقف إطلاق النار مع الثوار، وفى ٥ يوليو استعاد الجيش الأوكرانى من الثوار معقل سلوفيانسك. وشن الثوار هجوماً بالصواريخ ضد قوات الحكومة فى ١١ يوليو حيث قتلوا ١٩ وجرحوا ٩٣. وفى ٢٤ يوليو أفادت تقارير أمريكية أن لديهم دلائل تؤكد أن الجيش الروسى يطلق النار على أهداف فى أوكرانيا.

فى ٢٢ يوليو أعلنت لجنة الانتخابات فى إندونيسيا أن جوكو ويدودو حاكم جاكرتا قد فاز فى الانتخابات الرئاسية، وينتمى إلى حزب الكفاح الديمقراطى الأندونيسى وهو شعبى إصلاحى.

فى ١٣ يوليو فاز فريق كرة القدم الوطنى الألمانى بكأس العالم للمرة الرابعة فى ريودى جانيرو بالبرازيل بعد أن هزم فريق الأرجنتين بهدف واحد مقابل صفر.

فى ١٤ يوليو أجاز مجمع كنيسة انجلترا إجراء يسمح للمرأة أن تصبح أسقفا، ويأتى هذا الإجراء بعد عشرين سنة من السماح بترسيم المرأة قسيساً.

فى ١٥ يوليو ضرب إعصار راماسون جزيرة لوزون الفلبينية محطماً الأكواخ التى تأوى آلاف الناس فى مانيلا وقتل ما لا يقل عن ٩٤ شخصاً وقامت الحكومة بإجلاء ٣٧٠ ألفا.

فى ٢٤ يوليو تحطمت طائرة الخطوط الجوية الجزائرية فى طريقها من الجزائر إلى بوركينافاسو حيث قتل كل من كان على متنها وعددهم ١١٦ شخصاً، وقد عثرت قوات بوركينا فاسو على حطام الطائرة فى صحراء مالى الشمالية، ويأتى هذا الحادث بعد ٢٤ ساعة من تحطم طائرة الخطوط الجوية الآسيوية فى جزيرة بنغو التايوانية ومقتل ٤٨ شخصاً.

أغسطس ٢٠١٤

فى ٢١ أغسطس وافق بنك أمريكا BANK OF AMERICA وهو ثانى أكبر بنك فى الولايات المتحدة على دفع غرامة مقدارها ١٦,٦٥ مليار دولار لتسوية التهم الموجهة إليه من وزارة العدل الأمريكية ومن ست ولايات لأنه ضلل المستثمرين وجعلهم يشترون سندات مالية محتملة الخسارة وذلك قبل الأزمة المالية عام ٢٠٠٨. وهذه أكبر تسوية مدنية تم الاتفاق عليها ومبلغ الغرامة يمثل رقماً قياسياً لم يعرف من قبل.

فى ٣ أغسطس تقدمت القوات الأوكرانية وأحاطت بمعاقل الانفصاليين الموالين لروسيا فى دونسك ولوهانسك. وقالت روسيا إنها لن تساعد الانفصاليين رغم أن لها حوالى ٢٠ ألف جندى على الحدود مع أوكرانيا، لكنها ردت على العقوبات الغربية بفرض حظر لمدة عام على واردات الغذاء من الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة وثلاث دول أخرى. وفى ١٣ أغسطس أفادت الأمم المتحدة أن حصيلة من ماتوا فى هذه الأزمة بلغ ما لا يقل عن ٢٠٨٦ شخصاً. فى ١٠ أغسطس رفضت الحكومة طلب الثوار المحاصرين فى دونسك بوقف إطلاق النار وأصرت على استسلامهم الكامل. وفى ٢٥ أغسطس حل الرئيس بوروشينكو البرلمان لأن بعض أعضائه يؤيد الانفصاليين ودعا إلى انتخابات برلمانية فى شهر أكتوبر، وفى ٢٦ أغسطس التقى الرئيس بورو شنكو مع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين فى مينسك عاصمة بيلاروس فى محادثات لتحقيق السلام لكنها فشلت فى الوصول إلى قرار، وأذاع المسئولون الأوكرانيون جزءاً من فيديو عن عشرة من قوات المظلات الروس تم إلقاء القبض عليهم فى أوكرانيا وزعمت روسيا أنهم دخلوا أوكرانيا بطريق الخطأ، وفى تحديها لروسيا أعلنت أوكرانيا أنها ستسعى للانضمام إلى عضوية الناتو.

فى ٥ أغسطس أطلق جندى أفغانى النار فى هجوم على الكلية الحربية فى كابول فقتل جنرالاً أمريكياً وجرح خمسة عشر آخرين منهم ثمانية أمريكيين، وهذا أول جنرال أمريكى يقتل فى أفغانستان وأول رتبة عسكرية كبيرة يقتل فى عملية قتال منذ حرب فيتنام.

فى ٧ أغسطس حكمت محكمة برعاية الأمم المتحدة على اثنين من زعماء كمبوديا الكبار بالسجن مدى الحياة لدورهم فى الفظائع التى ارتكبت فى السنوات الأولى من حكم الخمير الحمر برئاسة الديكتاتور بول بوت، وهو النظام الذى يعتقد أنه قتل ما لا يقل عن ١,٧ مليون كمبودى فى المدة من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٩.

فى ٧ أغسطس أمر الرئيس باراك أوباما بشن ضربات جوية مفتوحة لوقف أعمال الجماعة السنية المتطرفة المعروفة باسم داعش التى تحاول الاستيلاء على إربيل العاصمة الكردية فى شمال العراق، كما أمر بإسقاط مساعدات إنسانية على عشرات الألوف من أتباع الطائفة الدينية اليزيدية الذى فروا إلى الجبل

خارج سينجار هربا من الإعدام على يد متشددى داعش، ذلك أن داعش تطارد غير السنيين وخصوصاً المسيحيين واليزيديين وتطلب منهم أن يعتنقوا الإسلام أو يدفعوا الجزية أو يواجهوا الإعدام. فى ١٠ أغسطس استعادت القوات التركية مدينتين واستعادت السيطرة على سد الموصل بمساعدة قوات الأمن العراقية. وفى ١٣ أغسطس أعلن أوباما كسر الحصار الذى فرضه داعش على اليزيديين فى جبل سنجار لكن الزعماء اليزيديين والأمم المتحدة يشكون فى ذلك. أفادت الأمم المتحدة أن عدد المدنيين الذين قتلوا فى العراق فى شهر أغسطس بلغ ١٤٢٠ قتيلاً، وأن عدد الذين أزيحوا عن مواطنهم منذ شهر يناير بلغ ١,٨ مليون.

فى ١٥ أغسطس تم تسوية النزاع الذى طال أمده حول تولى الزعامة فى العراق بعد الانتخابات البرلمانية التى كانت نتائجها قد أعلنت فى شهر مايو، وتمت التسوية عندما أعلن رئيس الوزراء نورى المالكى أنه سيتخلى عن السلطة إلى حيدر العبادى زميله فى حزب الدعوة الإسلامى.

وقد تعرض نور المالكى للانتقاد بسبب حكمه الأوتوقراطى الاستبدادى، ومن ثم فقد مساندة كثير من المسئولين الأمريكيين والشيعة.

فى ١٩ أغسطس أذاعت داعش فيديو يظهر عملية قطع رأس الصحفى جيمس فولى من صحيفة جلوبال بوست والذى اختطف فى ٢٢ نوفمبر فى شمال غرب سوريا، كما أظهر الفيديو الصحفى الأمريكى- الإسرائيلى الذى يعمل مراسلاً لمجلة تايم الأمريكية وواحد من المتشددين الملثمين يهدده بالموت إذا واصلت الولايات المتحدة ضرباتها الجوية ضد داعش، وقد تثبت المسئولون الأمريكيون من صحة وصدق هذا الفيديو. وفى ٢٢ أغسطس أكد مسئول فى الحكومة الأمريكية أن أوباما يفكر فى توجيه ضربات جوية ضد أهداف لداعش فى شمال سوريا حيث أفادت التقارير وجود ثلثى مقاتلى داعش الذين يتراوح عددهم بين عشرين إلى ٣١ ألف مقاتل، وقد سيطرت قوات داعش على مساحات عريضة من أراضى الشمال السورى- تضم حقول البترول- منذ عام ٢٠١٣. ولاتزال الحرب الأهلية فى سوريا التى مضى عليها الآن ثلاث سنوات مشتعلة الأوار، وقدرت الأمم المتحدة عدد من قتل فى هذه الحرب حتى شهر أغسطس بما يزيد على ١٩١ ألفا.

وفى منتصف أغسطس كانت داعش قد استولت على قرى تقع على بعد ٤٨ كم شمال شرق مدينة حلب كبرى مدن سوريا. وفى ٢٤ أغسطس سيطرت على قاعدة طبقا الجوية وكانت هى المعقل العسكرى الوحيد المتبقى للحكومة السورية فى محافظة الرقة شمال شرق سوريا.

فى ١٠ أغسطس أعلن فوز رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان فى أول انتخابات رئاسية شعبية تجرى فى تركيا شارك فيها ٧٤٪ ممن لهم حق التصويت، وقد منع أردوغان من الترشح مدة رابعة لرئاسة الوزارة، فذهب إلى انتخابات الرئاسة ووعد فى حملته بعمل دستور وطنى جديد وبتحقيق السلام مع الأكراد، وبالرغم من أن منصب رئيس الجمهورية منصب شرفى بدرجة كبيرة، إلا أن المحللين قالوا من المحتمل أن يستغل سلطات رئيس الجمهورية استغلالاً تاماً وأن يوسع سلطاته التى تتضمن تعيين القضاة والاعتراض على مشروعات القوانين والدعوة إلى اجتماعات مجلس الوزراء والأمن الوطنى.

فى ٢٦ أغسطس وافق المسئولون الإسرائيليون والفلسطينيون على وقف إطلاق النار مدة غير محددة يوقف الصراع الدموى الذى دام خمسين يوماً فى غزة والذى قتل فيه أكثر من ٢١٠٠ فلسطينى- معظمهم من المدنيين- وحوالى ٧٠ إسرائيلياً. وتدعو الصفقة التى تمت بوساطة مصرية، والتى كانت حماس قد رفضتها قبل ذلك بستة أسابيع، حماس إلى فتح المعابر الحدودية إلى غزة للسماح بدخول المساعدة الإنسانية ومواد البناء. وأجل المتفاوضون مناقشة كثير من الموضوعات الأخرى مثل نزع سلاح حماس ومطالبة غزة بميناء بحرى وميناء جوى وإنهاء الحصار الاقتصادى الذى تفرضه إسرائيل على غزة، وقد بدأ هذا الصراع، وهو ثالث جولة كبرى من الحرب بين إسرائيل وحماس فى غضون خمس سنوات، فى شهر يوليو بقيام حماس بإطلاق صواريخ على أراض إسرائيلية انتقاماً لمقتل حدث فلسطينى، وفى ٥ أغسطس أنهت إسرائيل هجومها البرى الكبير على غزة بعد أن دمرت الكثير من شبكة الأنفاق التى تشن منها هجماتها على إسرائيل، وقد نتج عن هذه الحرب إزاحة حوالى ٦٠٠ ألف فلسطينى عن مواطنهم وتدمير أكثر من ألف بيت.

فى ٣أغسطس ضرب زلزال بقوة ٦,١ الصين فقتل ما لا يقل عن ٥٨٩ شخصاً فى محافظة يونان فى جنوب غرب البلاد.

سبتمبر٢٠١٤

فى ٢٥ سبتمبر أعلن إريك هولدر، أول أمريكى أفريقى يتولى منصب المدعى العام فى الولايات المتحدة وواحد من الأعضاء الثلاثة المتبقين من وزارة أوباما الأصلية، أنه سيتخلى عن منصبه بعد أن تمت الموافقة على تعيين بديله، وكانت الانتقادات قد وجهت إليه لتأييده لسياسات الولايات المتحدة المعادية

للإرهاب بما في ذلك قتل عشرين أمريكياً يعيشون في الخارج وتربطهم علاقات بالقاعدة، كما أنه لم يحل إلى المحاكمة المصرفيين المسئولين عن الأزمة المالية عام٢٠٠٨.

يعمل المسئولون الصحيون طوال شهر سبتمبر على احتواء فيروس الإيبولا القاتل المنتشر في غرب أفريقيا والذي قالت منظمة الصحة العالمية (WHO) إنه قتل ما لا يقل عن ٣٣٣٨ شخصاً من حالات الإصابة التي بلغت ٧١٧٨، وقال مسئولو منظمة الصحة العالمية إن الوباء مازال منتشراً في سيراليون لكن يبدو أن الأوضاع استقرت في غينيا التي ابتدأ منها الوباء في ٢٠١٣.

في ١ سبتمبر سيطرت الميليشيات الإسلامية المعروفة باسم عملية الفجر وأحياناً باسم فجر ليبيا، على طرابلس العاصمة الليبية بعد استيلاء مقاتليها على المطار الدولي يوم ٢٣ أغسطس في قتال ضار مع القوات الحكومية ودخلت في ٣١ أغسطس إلى مبنى عسكري ملحق بمبنى السفارة الأمريكية والتي كان قد تم إجلاء العاملين فيها في شهر يوليو نظراً لعدم استقرار الأحوال الأمنية في البلاد. وقد لعبت هذه الميليشات دوراً كبيراً في جر ليبيا إلى أسوأ دورة عنف في السنوات الثلاثة المنصرمة وأدت إلى إزاحة حوالي مائة ألف ليبي عن مواطنهم خلال شهر أغسطس وحده.

في ٥سبتمبر وقع المسئولون الإيرانيون اتفاقية لوقف إطلاق النار مع الانفصاليين الموالين لروسيا الذين شنوا ثورة خلال خمسة أشهر في أوكرانيا، وقد تحققت الهدنة على يد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ودعت الهدنة كلا الطرفين إلى سحب جميع الأسلحة الثقيلة وإطلاق سراح الأسرى الذين يزيد عددهم على ألفي أسير.

في ٨سبتمبر أدى حيدر العبادي الشيعي المذهب اليمين الدستورية رئيساً جديداً لوزراء العراق، ووعد بتوحيد العراقيين وخصوصاً في حربهم ضد جماعة داعش الإسلامية السنية المتطرفة، وأقسم الرئيس الأمريكي أوباما في ١٠ سبتمبر على أن يدمر قوات داعش بالتوسع في الضربات الجوية ضدهم في العراق وبالبدء في ضرب أهدافهم شمال سوريا، وقال إنه سوف يرسل ٤٧٥ من غير المقاتلين إلى العراق كقوة معاونة ليصل عدد المقاتلين الأمريكيين إلى ١٦٠٠فرد. ووافق مجلس النواب الأمريكي ومجلس الشيوخ على تخصيص مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لتسليح وتدريب الثوار السوريين وأعلن المسئولون الأمريكيون تكوين ائتلاف ضد داعش يضم ألمانيا التي سلحت ودربت القوات الكردية في العراق، وفرنسا التي بدأت الضربات الجوية في العراق وفي سوريا ضد داعش وشاركت خمس دول عربية في شن الضربات الجوية ضد داعش. **وفي ١٦سبتمبر** شنت داعش هجوماً عى مدينة كوباني الاستراتيجية في شمال سوريا واستولت على عشرات القرى وأرغمت أكثر من ١٦٠ ألف لاجئ على الفرار إلى تركيا.

وفي استفتاء أجري **في ١٨سبتمبر** حول انفصال اسكتلندا عن المملكة المتحدة صوت أكثر من ٢مليون شخص إلى جانب البقاء جزءاً من المملكة المتحدة بدلاً من أن يصبحوا دولة مستقلة.

شارك في الاستفتاء ٨٥٪ ممن لهم حق التصويت، وبهذا أغلق النقاش حول فك عرى اتحاد دام أكثر من ٣٠٠٠سنة مع انجلترا،وبعد الاستفتاء قال ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني أنه متصدر في يناير ٢٠١٥ تشريعات تعطي اسكتلندا مزيداً من الرقابة على الأنفاق والضرائب وتحقيق دولة التكافل الاجتماعي.

بعد ثلاثة أشهر من إجراء انتخابات الإعادة الرئاسية في أفغانستان في ١٤يوليو الماضي، اتفق المرشحان المتنافسان في ٢١سبتمبر على تشكيل حكومة وحدة تنهي نزاعاً طال أمده حول نتائج التصويت التي اتهم كل منهما الآخر بالتزوير فيها، ونصت الصفقة على أن يحل وزير المالية أشرف غاني محل رئيس الجمهورية المنتهية ولايته حامد كرزاي وأن يضطلع وزير الخارجية عبد الله عبد الله بمنصب أنشيء جديداً هو منصب كبير التنفيذيين أو رئيس التنفيذيين، كما نص اتفاق اقتسام السلطة على اقتسام المناصب العليا الاقتصادية والأمنية بالتساوي وعلى إجراء اصلاحات انتخابية، كانت قوات طالبان قد قامت في الشهور الستة السابقة على هذا الاتفاق بسبعمائة هجوم بري قتلت فيها ١٣٦٨ من قوات الشرطة و٨٠٠جندي من الجيش، وقبل أداء غاني وعبدالله اليمين بثلاثة أيام قتلت قوات طالبان سبعين قروياً بعد استيلائها على اقليم استراتيجي في محافظة غزني.

وفي ٣٠ سبتمبر وقع المسئولون الأمريكان والأفغان اتفاقية الأمن الثنائي الأمريكي - الأفغاني ونصت على بقاء ٩٨٠٠ من القوات الأمريكية ومالا يقل عن ألفين من قوات الناتو في أفغانستان حتى نهاية عام ٢٠٢٤.

تفيد المنظمة الدولية للهجرة أن تجار الرق شحنوا **يوم ١٠سبتمبر** حوالي خمسمائة مهاجر لا يحملون وثائق رسمية في إحدى السفن قبالة ساحل جزيرة مالطة متجهة إلى أوروبا وغرق كل من عليها ماعدا تسعة، كما غرق مركب آخر محمل بالمهاجرين قبالة ساحل ليبيا يوم ١٤سبتمبر حيث قتل أكثر من

مائتي شخص مما جعل حصيلة الذين ماتوا في قعر البحر من المهاجرين المتجهين إلى أوروبا يصل إلى ثلاثة آلاف شخص في هذه السنة.

في الأسابيع الثلاثة الأولى من سبتمبر قتل ٥٥٠ شخصاً في باكستان والهند وكشمير الهندية في فيضانات وانزلاقات طينية ناتجة عن الأمطار الموسمية.

في ٢٤سبتمبر دخلت سفينة فضاء هندية من غير رواد إلى مدار المريخ (الكوكب الأحمر) مما جعل منظمة أبحاث الفضاء الهندية (ISRO)) أول وكالة تنجح في إرسال سفينة فضاء إلى المريخ ،تكلفت الرحلة ٧٤مليون دولار وهو يمثل جزءاً صغيراً من مبلغ ال٦٧١ مليون دولار التي انفقت على مجس الفضاء الأمريكي واسمه (MAVEN) ووصل المريخ قبل وصول السفينة الهندية بثلاثة أيام.

أكتوبر ٢٠١٤

في ٧أكتوبر كونت ثلاثة أحزاب ناطقة بالهولندية ائتلافاً يتبع يمين الوسط مع حزب الحركة الاصلاحية الناطق بالفرنسية وذلك بعد أكثر من أربعة أشهر مرت على بلجيكا المنقسمة لغوياًوثقافياً من غير حكومة منتخبة ، ويرأس الوزارة الائتلافية تشارلز مايكل المنتمي إلى حزب الحركة الإصلاحية، وهذا التحالف هو أول تحالف من ٢٦سنة لا يضم الحزب الاشتراكي ، كما أنه أول ائتلاف يضم التحالف الفلندري (الفلمينجي) الانفصالي والذي حصل على ٣٢٪ من الأصوات في انتخابات ٢٥ مايو، ويقضي مشروع هذا الائتلاف بتشديد إجراءات الهجرة واشتراطات اللجوء وإعادة التوازن إلى الميزانية في عام٢٠١٨.

في ١٠ أكتوبر نجحت الجماعة السنية المتطرفة المعروفة باسم داعش في الاستيلاء على أرض تقع في حدود ١٣كم من مطار بغداد. وفي منتصف أكتوبر استولت داعش على ٨٠٪ من أكبر محافظة في العراق وهي محافظة الأنبار- وتضم العديد من القواعد العسكرية، واستمرت في التفجيرات الانتحارية الإرهابية شمال شرق بغداد حيث قتلت ٢٦ شخصا في ١٢ أكتوبر، وكانت قد عرضت فيديو يوم ٣ أكتوبر لها وهي تقطع رأس آلن هنتيج أحد عمال المعونة البريطانية وهو رابع غربي يعمل في المعونة وتقوم داعش بقطع رأسه. واستمر القتال طوال شهر أكتوبر حول مدينة كوباني السورية حيث قتل أكثر من ٨٠٠ شخص في ٤٠ يوماً بينما استمرت الضربات الجوية الأمريكية وتقديم السلاح للمقاتلين الأكراد مما ساعدهم على استعادة أجزاء من المدينة، وتفيد تقارير الأمم المتحدة في ٢ أكتوبر أن عدد القتلى في العراق منذ بداية هجوم داعش في يونيو بلغ أكثر من ٥٥٠٠ قتيل.

في ١٧ أكتوبر فشلت المحادثات الدبلوماسية في ميلانو، إيطاليا بين رئيس أوكرانيا بوروشنكو والرئيس الروسي بوتين بقصد التوصل إلى خارطة طريق لإنهاء أكثر من ستة أشهر من القتال في أوكرانيا وتفيد تقارير الأمم المتحدة بمقتل ما لا يقل عن ٤٠٣٥ أوكراني، لكن الرئيسين اتفقا على مراقبة مناطق الصراع والحدود الدولية، كما توصلا إلى اتفاق يقضي بتزويد روسيا أوكرانيا بالغاز الطبيعي، وكان بوتين قبل بدء المحادثات قد أمر بسحب قوات روسيا من على الحدود مع أوكرانيا. وقد استمر الانفصاليون في هجماتهم ضد الجيش الأوكراني. وفي ٢٦ أكتوبر انتخب الأوكرانيون برلماناً تسيطر عليه الأحزاب الموالية لأوروبا.

في ٢١ أكتوبر وصلت إلى طريق مسدود المناقشات بين كبار المسئولين في هونج كونج وممثلي الجماعة الطلابية التي تقوم بالمظاهرات لإرغام الصين على السماح للجمهور بأن يرشح من يراه لانتخابات كبير المسئولين التنفيذيين في هونج كونج في ١٧ أكتوبر.

في ٢٦ أكتوبر هزم حزب النهضة العلماني في تونس حزب النهضة المعتدل الحاكم، وذلك في ثاني انتخابات برلمانية- وأول انتخابات تجرى في ظل دستور جديد بعد طرد الرئيس المستبد زين العابدين بن علي في ٢٠١١، وكان النقاد قد اتهموا الإسلاميين بسوء الإدارة والتساهل تجاه الإرهابيين.

أفادت تقارير منظمة الصحة العالمية **في ٢٩ أكتوبر أن عدد من** أصيب بفيروس الإيبولا في غينيا وليبيريا وسيراليون في غرب أفريقيا قد بلغ ما لا يقل عن ١٣٧٠٠ شخص.

في ٣١ أكتوبر استقال بليس كومبور رئيس جمهورية بوركينافاسو في أعقاب مظاهرات ضد محاولته مد حكمه الذي استمر ٢٧ سنة، وكان المحتجون في العاصمة واجادوجو المعارضون لمشروع تعديل دستوري يسمح لكومبور بالترشح مدة رئاسية خامسة، قد أشعلوا النار في المباني الحكومية ومنها مبنى البرلمان، وقد تولى قادة الجيش السيطرة على أمور الحكم بعد استقالة كومبور مما دفع النشطاء إلى تنظيم الحشود ضد مخاوف من حدوث انقلاب عسكري.

يجتمع **في المدة ٦ -١٩أكتوبر** جمعية عامة غير عادية لأساقفة الفاتيكان (١٩١ أسقفا) وسط أجواء تقول بمواقف أكثر تقبلا للمثليين ولحالات الطلاق والزواج الثاني بين الكاثوليك.

نوفمبر ٢٠١٤

فـى انتخابـات الإعـادة الرئاسـية فـى البرازيـل فـازت ديلماروسيف بمنصب رئيس الجمهورية حيث حصلت على ٥١,٦٪ من مجموع الأصوات، وقد وعدت فى بداية مدتها الرئاسية الثانية بإعادة توحيد الأمة.

فرضت مصر حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر على شبه جزيرة سيناء بعد أن فجر انتحارى نفسه وقتل ما لا يقل عن ثلاثين جندياً، وقام الجيش بإجلاء سكان منطقة الحدود مع غزة وبدأت نسف المبانى حتى تنشئ منطقة عازلة وتغلق الأنفاق مع غزة.

دعمت فرنسا قدرتها على ضرب داعش بأن وضعت ست طائرات فى الأردن (ولديها من قبل تسع مقاتلات فى الإمارات العربية المتحدة)، وجاء هذا بعد أن كشف الستار عن وجود فرنسيين بين المتشددين فى فيديو عرض جريمة قطع رؤوس ١٨ سورياً.

دعا ماهِنْدا راجاتكا الذى رأس جمهورية سرى لانكا منذ نوفمبر ٢٠٠٥ إلى انتخابات رئاسية سيترشح فيها لمدة رئاسة ثالثة، وهو أمر غير مسبوق بعد حكم المحكمة العليا بجواز ترشحه، والاقتصاد المزدهر ورضا الناس عن الرئيس لأنه منذ خمس سنوات قضى على الانفصاليين التاميل- كل هذه الأمور كانت فى صالح الرئيس.

غادر فلاديمير بوتين رئيس روسيا قمة مجموعة العشرين (G٢٠) فى بريسبين، أستراليا فى بداية الاجتماع بعد أن تلقى سيلاً من الانتقادات وكان من منتقديه أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية وديفيد كمرون رئيس وزراء بريطانيا وستيفن هارير رئيس وزراء كندا الذين قالوا بصراحة جارحة لبوتين: "اخرج من أوكرانيا".

انتخب الرومانيون عمدة سيبيو (مدينة فى شرق رومانيا) كلاوس يوهانيس من أصل ألمانى رئيساً لهم.

يناير ٢٠١٥

فى ١ يناير لتوانيا تنضم إلى منطقة اليورو وتعتمد اليورو عملة لها.

فى ١١ يناير كوليندا كيتاروفيتس تصبح رئيسة لكرواتيا وهى أول امرأة تتولى هذا المنصب فى كرواتيا.

فى ٢٢ يناير الحوثيون المعارضون للحكومة الشرعية يسيطرون على مناطق واسعة فى اليمن ويحتلون قصر الرئاسة فى صنعاء ويجبرون الرئيس عبدربه هادى منصور على الهرب إلى السعودية.

فى ٢٣ يناير وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك السعودية، ومبايعة الأمير سلمان بن عبدالعزيز خلفاً له.

فبراير - مارس ٢٠١٥

فى ١٥ فبراير تنظيم داعش يبث شريط فيديو يعرض قيام التنظيم بقتل ٢١ مصرياً فى ليبيا، وفى اليوم التالى تشن طائرات القوات الجوية المصرية- بقرار من الرئيس عبدالفتاح السيسى- هجمات دقيقة وناجحة على مواقع لداعش فى ليبيا انتقاماً للقتلى المصريين.

فى المدة ١٣ -١٥ مارس مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى بمدينة شرم الشيخ فى شبه جزيرة سيناء بمشاركة دولية واسعة.

فى ٢٦ مارس السعودية تقود تحالفاً عسكرياً عربياً وتشن عمليات حربية واسعة ضد الحوثيين فى اليمن تحت مسمى "عاصفة الحزم" لاستعادة الشرعية المتمثلة فى حكم الرئيس عبدربه هادى. وينضم إلى الحوثيين فى معارضة الشرعية ميليشيات الرئيس المخلوع على عبدالله صالح.

مايو - يونيو ٢٠١٥

فى أول مايو زلزال شديد يضرب دولة نيبال فى وسط آسيا ويتسبب فى مقتل ٦٢٠٠ شخص وإصابة ١٣٩٣٢.

فى ١٣ مايو إعدام وزير الدفاع فى كوريا الشمالية بسبب النوم الذى غلبه أثناء عرض عسكرى كان يحضره زعيم البلاد.

فى ٢٤ مايو قال قائد قوات الصفوة فى إيران المعروفة باسم قوات القدس، الجنرال قاسم سليمان إن الرئيس الأمريكى أوباما لم يفعل شيئاً يذكر حتى الآن فى مواجهة داعش، قال ذلك وهو يخطب وسط قواته.

فى ٢٦ مايو ما برحت موجة شديدة من الحرارة القاسية تضرب الهند أحرقت الزرع وصهرت أرضية الشوارع فى نيودلهى وتسببت ف موت ما لا يقل عن ١١٠٠ شخص.

فى أول يونيو قال أشتون كارتر وزير الدفاع الأمريكى إن استيلاء قوات داعش على مدينة الرمادى العراقية أظهر ضعفاً فاضحاً داخل صفوف الجيش العراقى، فلم تكن لدى القوات العراقية أى رغبة فى القتال.

كشف البابا فرانسيس، بابا روما، أنه لم يشاهد التليفزيون منذ ١٥ يوليو ١٩٩٠.

فى ٨ يونيو ذكر تقرير عن عام ٢٠١٤ إن الحرارة الشديدة وأحوال العمل بالغة السوء فى بناء الملاعب والاستادات الخاصة بكأس العالم فى قطر أدت إلى موت ما لا يقل عن ١٢٠٠ عامل قادمين من الهند ونيبال.

منح البابا فرانسيس، بابا روما، الفاتيكان سلطات جديدة لمحاسبة الأساقفة عن أعمال التحرش الجنسى التى يقوم بها رجال الدين داخل أسقفياتهم، وذلك بإنشاء محكمة جديدة فى ١٠ يونيو، تأتى هذه الخطوة غير المسبوقة فى أعقاب تقرير للأمم المتحدة عن عام ٢٠١٤ ينتقد الكنيسة لفشلها فى حماية الأطفال من تحرش القساوسة.

كانت قمة مجموعة السبعة (G٧) قد اجتمعت يوم ٨ يونيو فى جنوب ألمانيا، وهى المرة الثانية التى تنعقد فيها القمة بدون روسيا (فالمجموعة قبل تعطيل عضوية روسيا كانت ثمانية أعضاء) ولاتزال عضوية روسيا معلقة بسبب ضمها أراضى القرم، وأصر الزعيمان الأمريكى أوباما والمستشارة الألمانية ميركل على استمرار العقوبات الاقتصادية ضد روسيا، وحذر أوباما من فرض عقوبات إضافية إذا تصاعد الصراع فى شرق أوكرانيا، وسيطر على جدول أعمال القمة قضية التغير المناخى، فالزعماء السبعة يدعون إلى تقليل انبعاثات غازات الوقود الصخرى بحيث يصبح فى عام ٢٠٥٠ أقل بنسبة ٤٠٪ عن الانبعاثات فى عام ٢٠١٠.

فى الانتخابات البرلمانية التركية **فى ٦ يونيو** لم يحصل حزب الرئيس طيب أردوغان، حزب العدالة والتنمية المعروف باسم AKP، حتى على أغلبية بسيطة ولهذا فهو مضطر إلى تشكيل حكومة ائتلافية.

فى ٢٦ يونيو اغتيال النائب العام فى مصر المستشار هشام بركات نتيجة تفجير سيارة مفخخة فى موكبه بعد خروجه من منزله فى مصر الجديدة.

فى ٢٧ يونيو عقد كبار المسئولين فى أمريكا والصين اجتماعاتهم السنوية فى واشنطن لمناقشة القضايا الأمنية والاقتصادية، واتفقوا على العمل للحفاظ على مياه المحيطات، لكن كانت بينهما خلافات حول سطو الصين على الكمبيوترات الأمريكية وحول استصلاح الأراضى فى بحر الصين الجنوبى.

يفيد تقرير المعهد الملكى للشئون الدولية فى لندن أن إجمالى الناتج المحلى فى سوريا قد انخفض إلى أقل من نصف ما كان عليه قبل الحرب الأهلية التى اندلعت منذ عام ٢٠١١، كما أن الليرة السورية فقدت ٧٥٪ من قيمتها.

فى ٢٧ يونيو أعاد وزراء الدفاع الغربيون التأكيد على أن حلف الناتو سيعود إلى ممارسة دوره الأصلى بوضع المزيد من الأسلحة والمعدات الثقيلة فى دول وسط أوروبا ودول البلطيق، التى تشعر بالتهديد من جانب روسيا التى راحت تتجه إلى العدوانية، وارتفعت أصوات الروس بالشكوى.

يوليو ٢٠١٥

فى ٩ يوليو وفاة الأمير سعود الفيصل، أشهر وأقدم وزير خارجية سعودى.

فى ٩ يوليو عدد اللاجئين والمهاجرين السوريين بسبب الحرب فى بلادهم يصل إلى أربعة ملايين.

فى ١١ يوليو انفجار ضخم بسبب سيارة مفخخة أمام مقر القنصلية الإيطالية فى وسط القاهرة يحدث أضراراً بمبنى القنصلية والمبانى المجاورة، وتنظيم الإخوان الإرهابى يعلن مسئوليته عن هذا العمل الإجرامى.

فى ١٥ يوليو إيران والدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن وألمانيا يتوصلون إلى اتفاق برفع العقوبات عن إيران بعد أن وافقت على الحد من تخصيب اليورانيوم والسماح بالتفتيش على مواقعها النووية والعسكرية.

رئيس نيجيريا محمد بوهارى يقيل جميع كبار القادة العسكريين بعد النكسات التى منيت بها البلاد فى قتالها مع منظمة بوكوحرام الإرهابية.

بوروندى تؤجل الانتخابات الرئاسية التى كان مقررا إجراؤها فى ١٥ يوليو، وذلك بسبب أعمال العنف والاحتجاجات ضد محاولة الرئيس بيير نكورو نزيزا الترشح لفترة رئاسة ثالثة.

فى ١٧ يوليو الإعلان عن تحرير مدينة عدن، جنوب اليمن من سيطرة الحوثيين المنشقين على الشرعية.

مجلس النواب اليابانى يوافق على قوانين تعميق التحالف العسكرى مع الولايات المتحدة، وقال رئيس الوزراء شينزو آبى إن هذا سيساعد اليابان على النهوض بالتزاماتها الدفاعية الدولية.

فى ٢٥ يوليو استعادت الولايات المتحدة وكوبا علاقاتهما الدبلوماسية كاملة بعد انقطاع دام ٥٤ سنة، وقد بدأ تحسن العلاقات عندما أعلن الرئيس الأمريكى أوباما فى ديسمبر الماضى أن الولايات المتحدة ستخفف الحظر التجارى الذى فرضته على الجزيرة (كوبا)، وتبعه راؤول كاسترو الرئيس الكوبى بإطلاق سراح بعض المسجونين السياسيين.

شنت السعودية حملة دهم كبيرة على المتشددين المتطرفين وألقت القبض على ٤٣١ من المشتبه أنهم على صلة بتنظيم داعش الإرهابى المتطرف.

وفى بوروندى يبدو مؤكداً أن الرئيس نكورونزيزا سينتخب رئيساً لفترة ثالثة رغم أن الدستور حدد تولى الرئاسة بمدتين فقط، ورغم الاحتجاجات والمظاهرات المستمرة منذ ثلاثة

شهور وراح ضحيتها العشرات، ورغم الانتقادات الموجهة على نطاق واسع للرئيس فى كل أفريقيا والدول الغربية.

تزداد ميزانية الدفاع فى الصين بنسبة ١٠٪ كل سنة، وذلك بخلاف أسلحة سرية أخرى لا تدرج فى الميزانية.

أغسطس ٢٠١٥

فى ٦ أغسطس وبعد عام من العمل ليل نهار تم فى احتفال عالمى مشهود افتتاح تفريعة جديدة لقناة السويس بطول ٣٥كم (من الكيلو متر ٦١ إلى الكيلو متر ٩٥) وتعميق تفريعات البحيرات المرة والبلاح بطول ٣٧كم- وسوف يؤدى هذا إلى زيادة دخل مصر من القناة بنسبة ٢٥٠٪.

فى ٧ أغسطس قالت وكالة محاربة الإرهاب فى روسيا إنها قتلت ثمانية من المتشددين المتمين لداعش فى إنجوشتيا غربى الشيشان، وأن واحداً منهم كان من المسئولين عن الهجوم الذى وقع فى ديسمبر الماضى على جروزنى عاصمة الشيشان وقتل فيه ٢٥ شخصاً.

فى ٦ أغسطس انقلب قارب يحمل ٦٠٠ مهاجر قبالة الساحل الليبى، وتم إنقاذ حوالى ٣٧٠ شخصا، ويعتقد أن عدد الذين غرقوا فى البحر أثناء محاولتهم الهجرة من شمال أفريقيا إلى أوروبا قد بلغ هذا العام أكثر من ألفى غريق.

فى ١٩ أغسطس صحيفة ديلى ميلى البريطانية تكشف عن وثيقة سرية تبين أن إسرائيل وراء تكوين تنظيم "داعش". وأذاعت داعش أنها قتلت رهينة كرواتية تم اختطافه فى القاهرة وأذاعت صوراً تفيد أنها لجثته بعد قطع رأسه، ويمثل اختطافه وقتله علامة على تصاعد نشاط داعش بصورة خطيرة فى مصر.

وفى أفغانستان قامت طالبان بثلاث هجمات فى العاصمة كابول أسفرت عن مقتل خمسين شخصاً على الأقل، وكان من أهداف هذه الهجمات قاعدة لحلف الناتو تؤوى قوات أمريكية خاصة.

فى ٢٢ أغسطس مظاهرات واحتجاجات واسعة فى بيروت العاصمة اللبنانية بسبب عجز الحكومة عن التخلص من القمامة والنفايات التى سدت الشوارع، وتطورات الاحتجاجات إلى مظاهرات سياسية صاخبة.

فى ٢٢ أغسطس قام تنظيم داعش بقطع رأس خالد أسعد مدير الآثار السابق فى بلميرا، سوريا، والبالغ من العمر ٨١ سنة بعد تعذيبه كى يكشف عن موقع المقابر التى لم يتم الحفر بحثاً عنها فى هذه المدينة التى تعد من التراث الإنسانى وتخضع لحماية الأمم المتحدة، وقد قام مقاتلو داعش بتخريب المواقع الأثرية بعد أن عاثوا فيها فسادا وتدميرا لأنها فى اعتقادهم تشجع على الوثنية وعبادة الأصنام، لكنهم سرقوا الأعمال الفنية من لوحات وتماثيل وغيرها وقاموا ببيعها للإنفاق على حملتهم الإرهابية.

رفضت حكومة جنوب السودان التوقيع على اتفاق سلام مع الثوار الذين تحاربهم منذ ثمانية عشر شهراً، كانت المباحثات تجرى فى أديس أبابا، العاصمة الأثيوبية، وقال الوسطاء إنهم سيدعون إلى فرض عقوبات دولية على رافضى السلام.

سبتمبر ٢٠١٥

وصول مئات المهاجرين السوريين إلى ألمانيا فراراً من الموت فى الحرب الأهلية المشتعلة فى ديارهم، ورئيسة وزراء ألمانيا المستشارة ميركل تسمح بإيوائهم، والسوريون يلقبونها بالحاجة ميركل. وفى ٥ سبتمبر رئيس وزراء فنلندا يعرض منزله على اللاجئين السوريين للإقامة فيه.

فى ٧ سبتمبر الجيش المصرى يشن هجوماً ناجحاً ضد معاقل الإرهابيين التكفيريين فى شمال سيناء باسم "حق الشهيد" ويقتل ويصفى ٤١٥ تكفيرياً ويلقى القبض على العشرات منهم.

فى ١١ سبتمبر وفاة ١٠٧ وجرح أكثر من ٢٣٨ شخصا داخل الحرم المكى بالسعودية نتيجة سقوط ونش بطريق الخطأ أثناء أعمال إنشائية داخل الحرم، وأوقفت الحكومة السعودية شركة المقاولات المسئولة عن الونش عن القيام بأعمال أخرى داخل المملكة.

فى ١٢ سبتمبر استقالة إبراهيم محلب رئيس وزراء مصر والرئيس السيسى يكلف وزير البترول شريف إسماعيل بتشكيل وزارة جديدة.

السعودية تعلن عن استقبالها مئات الألوف من المهاجرين السوريين منذ اندلاع الحرب الأهلية فى بلادهم. ولكن دون ضجيج إعلامى.

أعلنت شركة هالو (HALO) للأعمال الخيرية والتى تقوم بإزالة حقول الألغام المتخلفة عن الحروب، أعلنت موزمبيق أصبحت خالية من الألغام بعد ٢٢ سنة من العمل لإزالتها، وكان قد زرع فى ذلك البلد حوالى مائتى ألف لغم أثناء الحرب الأهلية التى طال أمدها ولم تنته إلا فى عام ١٩٩٢.

فى ٢١ سبتمبر احتج الآلاف فى كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية مطالبين بألا يترشح جوزيف كابيلا رئيس البلاد لفترة رئاسة ثالثة لأن ذلك مخالف للدستور.

فى ٢٤ سبتمبر وقوع حادث تدافع فى منى، مكة بالحجاز أثناء موسم الحج، يسفر عن وفاة أكثر من ٧٠٠ حاج وإصابة ٨٠٠ آخرين.

في ٢٥ سبتمبر تواردت أنباء عن تواصل حشد القوات الروسية في سوريا حيث يساند الروس رئيسها بشار الأسد الذي يسيطر الآن على أقل من ١٥٪ من البلاد ويتعرض لضغوط سواء من قوات الثوار المعارضة لحكمه أو من داعش، وفي ٣٠ سبتمبر تبدأ روسيا في تنفيذ ضربات جوية ضد مواقع داعش الإرهابية، وعادل الجبير وزير الخارجية السعودية يصرح بأن بشار الأسد عليه أن يرحل عن الحكم.

وفي شيلي اضطر ما لا يقل عن مليون شخص في شيلي إلى ترك بيوتهم بعد أن ضرب البلاد زلزال بحري عنيف هز أرجاءها مسبباً الذعر والهلع في كثير من المناطق.

أكتوبر ٢٠١٥

في أول أكتوبر السعودية تطالب روسيا بوقف عملياتها العسكرية في سوريا.

في ٤ أكتوبر دبلوماسي إيراني منشق يصرح بأن ستة من ضباط الحرس الثوري الإيراني كانوا السبب في موت المئات في حادث تدافع الحجاج في منى في موسم الحج الفائت.

في ١٧ أكتوبر فجر انتحاريان نفسيهما في مظاهرة سلمية في أنقرة العاصمة التركية، فقتل ما لا يقل عن ٩٩ شخصاً وجرح مئات آخرون، ومن المحتمل أن الانتحاريين من تنظيم داعش الإرهابي، وانتظمت في البلاد جنائز وطنية، كما عمقت هذه التفجيرات الانقسامات بين القلة الكردية والحكومة التي تصعد حربها ضد ميليشيات الحزب الكردي.

فاز رئيس بيلاروس ألكسندر لوكاشنكو بمدة رئاسة خامسة على التوالي، إذ لا يكاد توجد في البلاد معارضة ولا منافسون، وأوقف الاتحاد الأوروبي عقوباته ضد بيلاروس مضيفاً أن الانتخابات الرئاسية تمت دون أعمال عنف، ويرى الدبلوماسيون الغربيون في بيلاروس إمكانية أن تكون حليفاً استراتيجياً في حالة الجمود القائمة بينهم الآن وبين روسيا.

وفي إيران وافق البرلمان وكذا مجلس حراس الثورة صاحب النفوذ، وافقا رسميا على الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع القوى الدولية الستة حول البرنامج النووي لبلدهم، ولم يصادق الكونجرس الأمريكي الذي يسيطر عليه الجمهوريون على الاتفاق كما لم يستطع وقفه.

وصف الاتحاد الأوروبي الانتخابات الرئاسية في غينيا بأنها كانت نظيفة، لكن المعارضة اتهمت الرئيس ألا كونديه، الذي انتخب أول مرة في عام ٢٠١٠ بعد سنوات من الحكم الديكتاتوري، بتزوير عمليات التصويت كي يكسب مدة رئاسة ثانية.

في ١٨و١٩ أكتوبر تمت الانتخابات البرلمانية المصرية في مرحلتها الأولى في جو من النزاهة والشفافية وفي ظل رقابة دولية ومحلية كبيرة.

قالت الولايات المتحدة إنها ستقوم بإرسال القوات إلى دولة الكاميرون المجاورة لنيجيريا كي تساعد في محاربة العمليات الإرهابية التي تقوم بها جماعة بوكوحرام في نيجيريا، وذلك بتقديم مساندات استخباراتية.

انتخبت نيبال السيدة بيديا ديفي بنداري رئيسة للجمهورية، وتحل في هذا المنصب محل رام باران ياداف الذي كان أول رئيس بعد إلغاء الملكية في نيبال وكان ذلك في عام ٢٠٠٨، والسيدة بيديا هي أول امرأة تتولى رئاسة نيبال وتواجه العديد من المشاكل ومنها الضجة المثارة حول الدستور والنزاع مع الهند حول عمليات توصيل المحروقات.

أجريت في تنزانيا انتخابات رئاسية وبرلمانية سلمية وأظهرت النتائج الأولية فوز الحزب الحاكم في الاثنتين.

انتخبت كوت ديفوار (ساحل العاج) رئيسها الَسان كوتارا لمدة رئاسة ثانية وذلك بأغلبية ساحقة.

وفي الكونجو برازافيل كسب رئيسها الحالي دنيس ماسو نجوسو، وبسهولة استفتاء على تعديل دستوري يسمح له بالترشح لفترة رئاسة ثالثة.

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن شركة نورث روب جرومان، صانعة القاذفة بي-تو قد رسا عليها عقد بناء الجيل الثاني من قاذفات المدى الطويل، وقد تصل قيمة الطلبية من هذه الطائرات (مائة طائرة) إلى ٨٠ مليار دولار.

فاز جيمي مورالس الممثل الكوميدي الذي لم يسبق له تولي أي منصب سياسي، برئاسة جمهورية جواتيمالا وكان برنامجه الحزبي محاربة الفساد، وكان الرئيس السابق أوتو بيريز موليتا قد أرغم على الاستقالة في سبتمبر الماضي بسبب فضيحة في مصلحة الجمارك.

عرض رئيس كولومبيا جوان مانول سانتوس على جيش العصابات الذي يحارب الحكومة منذ أكثر من خمسين سنة (والمعروف باسم فارك FARC) عقد هدنة ثنائية، ويتوقف هذا على توصل الطرفين إلى اتفاق بشأن نزع سلاح فارك وتوقفهم عن القتال.

قالت السعودية وإيران إنهما ستعقدان أول محادثات مباشرة بينهما حول سوريا في فيتا يوم ٣٠ أكتوبر في اجتماع متعدد الأطراف تشارك فيه أمريكا وروسيا، وستكون هذه أول مرة تشارك فيها إيران في مثل هذه المحادثات التي تهدف إلى وضع

حد للصراع الذى استمر قرابة خمس سنوات وحصد أرواح ربع مليون شخص.

فى ٣١ أكتوبر سقوط طائرة ركاب روسية فوق سيناء المصرية وكانت متجهة من شرم الشيخ المتجع المصرى، إلى سان بطرسبورج فى روسيا، ومات فى الحادث جميع ركابها وأفراد طاقمها (٢٢٤ شخصاً) ولم يعرف سبب سقوط الطائرة وهل هو خلل فنى أم عمل تخريبى؟

نوفمبر ٢٠١٥

فى أول نوفمبر أجريت الانتخابات البرلمانية فى تركيا وأسفرت عن فوز حزب العدالة والتنمية الحاكم بأغلبية تمكنه من تشكيل حكومة حزبية.

تسرب تقرير من الأمم المتحدة يوصي بألا تجرم الدول الاستخدام الشخصى للمخدرات.

قال البيت الأبيض (الرئاسة الأمريكية) إنها ستبقى على ٩٨٠٠ جندى من قواتها فى أفغانستان حتى نهاية عام ٢٠١٦.

فى نيبال ارتفعت أسعار الغذاء ارتفاعاً شديداً ذلك أن النزاع السياسى أدى إلى خنق تدفق الوقود والسلع الأساسية إلى ذلك البلد الداخلى والمحاصر بجبال الهيمالايا من ثلاث جهات وليس له منفذ إلا من حدوده مع الهند التى أغلقت المعابر مع نيبال تعاطفاً مع الأقلية المحتجة على التعديلات الدستورية التى أعطت الطبقة الحاكمة الكثير من السلطة على حساب الأقلية.

أبحرت سفينة تابعة للأسطول الأمريكى على بعد ١٢ ميلاً (١٩كم) من جزر صناعية أقامتها الصين فى بحر الصين الجنوبى، وذلك على ما يبدو تحدياً لإدعاء الصين ملكيتها للمنطقة، وقد استنكرت الصين ما فعلته السفينة الأمريكية واستدعت السفير الأمريكى فى بكين ليوضح المسألة.

فى ١٣ نوفمبر سلسلة من التفجيرات الإرهابية تمزق سكون العاصمة الفرنسية، فإطلاق النار والتفجيرات الانتحارية واحتجاز الرهائن استهدفت مقاهى ومطاعم ومسارح وشوارع فى باريس إضافة إلى استاد فرنسا حيث كانت تجرى مباراة كرة قدم ودية مع ألمانيا، قتل فى هذه المجزرة- التى أعلنت داعش أنها المسئولة عنها- ١٢٩ شخصاً وجرح ٣٥٠ آخرين.

ودعا الرئيس الفرنسى إلى شن الحرب للقضاء على داعش ووجه ضربات جوية إلى معاقلهم فى سوريا، وانتشرت شبكة من رجال الشرطة ووحدات مكافحة الإرهاب فى أنحاء أوروبا بحثاً عن مكائد أخرى ولاقتلاع جذور المجرمين.

فى ١٢ نوفمبر استهدفت ضربة جوية الجهادى حنا أحد المتشددين فى تنظيم داعش وقتلته، وكان قد ظهر فى فيديو لداعش أثناء قطع رؤوس رهائن عندهم.

قامت شركة فنادق ماريوت الدولية بشراء سلسلة فنادق ستار وود بمبلغ ١٢,٢ مليار دولار، مما جعل ماريوت أكبر شركة فنادق فى العالم إذ بلغت قدرتها على استضافة النزلاء ١,١ مليون حجرة على مستوى العالم.

إجراء المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية فى مصر فى جو من النزاهة والشفافية وبمراقبة دولية ومحلية- وتمت على يومين ٢٢و٢٣ نوفمبر، وتمثل الانتخابات النيابية المرحلة الثالثة والأخيرة من خارطة المستقبل التى قدمها فى يوليو ٢٠١٣ وزير الدفاع وقتذاك المشير عبدالفتاح السيسى، وبذا اكتملت فى مصر السلطات الثلاث: التنفيذية والقضائية والتشريعية والأخيرة ممثلة فى البرلمان الذى تغير اسمه من مجلس الشعب إلى مجلس النواب.

فى ٢٠ نوفمبر قام البابا فرانسيس، بابا روما، بزيارة مدرسة كودوكو فى بنجى عاصمة أفريقيا الوسطى التى تمزقها الحرب الأهلية منذ ثلاث سنوات، وفى زيارته لأحد المساجد قال البابا للمصلين المسيحيون والمسلمون إخوة وأخوات، وهذه أول مرة يزور فيها منطقة مشتعلة بالحرب.

ديسمبر ٢٠١٥

فى الانتخابات البلدية فى فرنسا فى ٦و١٣ ديسمبر حققت الجبهة الوطنية (FN) نصراً فى إقليم مرسيليا- نيس، جاء هذا الفوز لهذا الحزب اليمينى المتطرف وذلك فى أعقاب هجمات داعش على باريس فى شهر نوفمبر مما جعل هذا الحزب يرفع صوته مناديا بإغلاق الحدود وترحيل المهاجرين جميعاً والتصدى للمد الإسلامى فى فرنسا، ويخشى اللاجئون السوريون أن يكون لهجمات باريس آثار سلبية على وجودهم فى معسكر اللاجئين فى ميناء كاليه الفرنسى.

ترشحت أكثر من ٩٠٠ امرأة سعودية فى الانتخابات البلدية المقرر إجراؤها فى ١٢ ديسمبر، وهى أول انتخابات تجرى منذ أن منح المرحوم الملك عبدالله حق التصويت والترشح فى الانتخابات البلدية فى عام٢٠١١.

فى باريس، العاصمة الفرنسية اجتمع أكثر من مائة رئيس دولة و٤٠ ألف مندوب لوضع اتفاقية جيدة حول مناخ الكون، وهو عمل يتطلب جهداً ومهارة خصوصاً مع حدوث تحولات معقدة فى التحالفات بين الدول، ويحتمل أن يتوصل المؤتمر إلى اتفاق بتقليل الانبعاثات الكربونية وتتعهد الدول بتنفيذه، وكما قال الرئيس الأمريكى أوباما فى بداية المؤتمر: إن أية دولة كبيرة

أو صغيرة، غنية أو فقيرة ليست بمنأى عن الآثار الضارة للتغيرات المناخية.

فى ٢٦ ديسمبر تكبدت داعش هزيمة كبيرة فى سوريا حيث فقدت السيطرة على سد تشرين الذى تتولد منه الطاقة الكهربية، وأخذته قوة من الأكراد.

فى ١٦ ديسمبر قرر بنك الاحتياطى الفيدرالى، الولايات المتحدة رفع أسعار الفائدة لأول مرة منذ عام٢٠٠٦، وكانت ردود الأسواق المالية إيجابية.

فى ١٧ ديسمبر ألقى مكتب التحقيقات الفيدرالى القبض على مارتن شكرلى بتهمة التزوير فى أوراق مالية، ففى عام ٢٠١٥ شغل شكرلى العناوين الرئيسية عندما قامت شركة أدوية يديرها بشراء الحقوق الخاصة بأحد الأدوية ورفعت سعره بنسبة خمسة آلاف فى المائة (٥٠٠٠٪).

فى ١٨ ديسمبر استقال جاكوم لِفى وزير مالية البرازيل لأنه لم يستطع تقليل العجز فى موازنة الدولة.

يناير ٢٠١٦

استعادت القوات العراقية المسلحة فى أول يناير مدينة الرمادى عاصمة محافظة الأنبار التى كانت قد سقطت فى يد داعش فى مايو ٢٠١٥ وتقع على بعد ١٠٠كم من بغداد، وقال حيدر العبادى رئيس الوزراء إن داعش سيتم طردها من بلاده بنهاية عام ٢٠١٦.

أعلنت السعودية تخفيض الإنفاق العام لمداواة العجز فى الموازنة وعلى الأثر حدث هبوط حاد فى أسواق الأوراق المالية، وكانت موارد الدولة قد تأثرت بسبب الانخفاض فى أسعار البترول الخام منذ منتصف عام ٢٠١٥ فخام برنت انخفض من ٦٥ دولارا للبرميل إلى أقل من ٣٨ دولاراً.

انتهى وباء الإيبولا الذى كان قد استعر فى ثلاث دول أفريقية، فقد أعلنت منظمة الصحة العالمية خلو غينيا من المرض، وكان الوباء الذى بدأ منذ عامين قد أودى بحياة ١١ ألف شخص معظمهم فى غينيا وليبيريا وسيراليون.

أجازت حكومة بولندا اليمينية قانونا يلزم المحكمة الدستورية بأن تقر أحكامها بأغلبية الثلثين واشتراط حضور ١٣ على الأقل من أعضائها الـ١٥ جلسات التصويت، كما سيرغم القانون المحكمة على قبول الأعضاء الجدد موضع النزاع والذين عينتهم الحكومة. كما أنه سيجعل من الصعب على الحكومة نقض ما يجد من قوانين، وقد قامت المعارضة بمظاهرات غاضبة.

أجريت فى أسبانيا الانتخابات قبل عيد الميلاد لكن لم تسفر عن أغلبية لأحد الأحزاب، وكان حزب الشعب الحاكم برئاسة مريانو راجوى قد جاء فى المرتبة الأولى وجاء الاشتراكيون فى المرتبة الثانية، كما أن اثنين من الأحزاب الصغيرة حصلا على عدد من المقاعد مما كسر نظام الحزبيين الذى كان قائماً فى البلاد.

وجد كارلوس روزالس مندوزا، مؤسس عصابة المخدرات المكسيكية المعروفة باسم لافاميليا ميكوكانا ميتا وبجواره ثلاث جثث أخرى بالقرب من أحد الطرق السريعة فى غرب المكسيك، وقد كان على رأس قائمة المطلوبين فى الولايات المتحدة.

وافقت اليابان وكوريا الجنوبية على تسوية نزاع طال أمده بين البلدين حول النسوة اللاتى أرغمن على العمل فى بيوت الدعارة اليابانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد قدمت اليابان اعتذارها لكوريا الجنوبية وستدفع ٨,٣ مليون دولار لمساعدة الضحايا.

بسم الله الرحمن الرحيم

أ

بلدان العالم

(١) إثيوبيا *Ethiopia*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الاتحادية.

• **جغرافية البلاد:** تقع إثيوبيا شرق وسط أفريقيا. يحدها السودان في الغرب، والصومال وجيبوتي في الشرق، وكينيا في الجنوب، وإريتريا في الشمال الشرقي.

البلاد عبارة عن هضبة فوقها العديد من الجبال العالية، وأكثرها ارتفاعًا رأس داشان التي ترتفع إلى ٤٦٢٠ مترًا. وينبع نهر النيل الأزرق (نهر آباي) في الشمال الغربي، ويجري في شكل نصف دائرة عظيمة صوب الشرق ثم الجنوب ثم الشمال الغربي قبل أن يدخل إلى السودان. ويقع مستودعه الرئيسي، وهو بحيرة تانا، في الجزء الشمالي الغربي من الهضبة، وفي السودان يلتقي عند مدينة الخرطوم بنهر النيل المتجه إلى مصر. وهناك أنهار أخرى تعبر الهضبة التي يقل ارتفاعها وتنخفض لتصبح سهولاً على الجانبين الغربي والجنوب الشرقي. وهناك وادي الصدع العظيم يقسم سلسلة الجبال. وفي شمال شرق البلاد يوجد منخفض دانكالي الذي ينخفض قاعه إلى ١١٦ مترًا تحت سطح البحر.

• **المناخ:** استوائي يلطفه الارتفاع الكبير. وموسم الأمطار من أبريل إلى سبتمبر. والجو في منخفضات الشمال الشرقي والجنوب الغربي حار شبه جاف. وقد وقعت في الثمانينيات نوبات جفاف تمخض عنها حدوث المجاعات على نطاق واسع ووفيات وإعادة توطين السكان، وتدفقت على البلاد مساعدات كبيرة من الخارج.

• **العاصمة:** أديس أبابا، (٢,٩) مليون نسمة.

• **المدن الهامة:** جيما، دير داوا، هارار، نزريت، دسّي.

• **المساحة:** ٤٢٦٣٧٣ ميلاً مربعًا (١,١٠٤,٣٠٠كم²).

• **السكان:** ٩٦٦٣٣٤٥٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩٦,٦/كم².

• **رئيس الدولة:** الرئيس مولاتو تيشومي ويرتو منذ ٧أكتوبر ٢٠١٣

• **رئيس الحكومة:** هيل ميريام ديسالين منذ ٢١ سبتمبر ٢٠١٢

• **الأجناس:** أكثر من ٧٠ مجموعة عرقية، والمجموعتان الرئيسيتان هما مجموعة جَلّا (يتركزون في المناطق الواقعة شرق وجنوب الهضبة الوسطى) ويمثلون حوالي ٤٠٪ من السكان؛ ومجموعة أمهرا وتيجريس (يتركزون في الهضبة الوسطى ذاتها) ويمثلون حوالي ٣٥٪ من السكان.

• **اللغات:** الأمهرية (الرسمية)، تيجرينيا، أورومينجا، العربية.

• **الديانة:** مسلمون (٣٤٪)، أورثوذكس إثيوبيون (٤٤٪)، أنيميون (ويعبدون الأشجار والأحجار).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٢٩,٨٪.

• **نظام الحكم:** تعيش البلاد مرحلة انتقال إلى جمهورية ديمقراطية فيدرالية. كُتب الدستور وقدم إلى جمعية تأسيسية انتخبت في يونيو ١٩٩٤، وعدد مقاعد البرلمان الجديد ٥٤٨ مقعدًا. أجريت الانتخابات في مايو ١٩٩٥ فاز فيها حزب الائتلاف الحاكم المعروف باسم الحزب الديمقراطي الثوري للشعب الإثيوبي، بالحكم مدة خمس سنوات أخرى.

• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي: قومي، يسار الوسط. جبهة تحرير شعب تيجريه. الحركة الديمقراطية للشعب الإثيوبي. جبهة تحرير أورومو

المتحدة: حزب إسلامي قومي.

- **التقسيمات الإدارية:** ٩ أقاليم إدارية + العاصمة الاتحادية.
- **الدفاع:** ٣٥١ مليون دولار.
- **تعداد الجيش العامل:** ١٣٨ ألف جندي.
- **الاقتصاد:** العملة: بير ويساوي ١٠٠ سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ١١٨,٢ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٣٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ١٥,٣٪.
- **المحاصيل الزراعية:** البن (يمثل ٦٠٪ من دخل الصادرات)، بذور الزيت، الحبوب، الشعير، قصب السكر، القطن.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥٠,٩ مليون رأس، الضأن ٢٦ مليون، الماعز ٢٢ مليون، الدواجن ٣٧,٧ مليون.
- **إنتاج الكهرباء:** ٥,١ مليار كيلووات ساعة.
- **الثروة المنجمية:** البلاتينيوم، الذهب، النحاس، البوتاس.
- **الصناعة:** تجهيز الغذاء، الكيماويات، المنسوجات، الأسمنت، تكرير البترول.
- **الصادرات:** البن، المنتجات الجلدية، الذهب، المنتجات البترولية.
- **الواردات:** الآلات والمعدات، المدخلات الصناعية، الكيماويات الدوائية، الكيماويات.
- **الشركاء التجاريون:** المملكة العربية السعودية، ألمانيا، اليابان، جيبوتي، الولايات المتحدة، إيطاليا.
- **التاريخ:** إثيوبيا أقدم دولة في أفريقيا السوداء، ويمكن تتبع تاريخها المرصود والمسجل إلى ألفي عام مضت. أما الأسرة المالكة التي كانت تحكمها فتزعم أنها من سلالة الملك منليك الأول الذي يسود الاعتقاد أنه ابن ملكة سبأ والملك سليمان. أما الدولة بشكلها الحالي فهي اتحاد مجموعة ممالك صغيرة كانت تدين بالولاء الإقطاعي للإمبراطور الإثيوبي.

هاجرت الشعوب الحامية إلى إثيوبيا من آسيا الصغرى في عصور ما قبل التاريخ. واخترق التجار الساميون القادمون من شبه الجزيرة العربية، اخترقوا المنطقة في القرن السابع قبل الميلاد. وكانت موانيها على البحر الأحمر لها أهميتها بالنسبة للإمبراطوريتين الرومانية والبيزنطية. أما المسيحية القبطية فقد أتت إلى البلاد عام ٣٤١ الميلادي، واتخذت دولة إثيوبيا من أحد مذاهب هذه المسيحية القبطية دينًا رسميًا لها.

بلغت إثيوبيا القديمة ذروة عظمتها في القرن الخامس، لكن الحروب الإقطاعية أضعفتها.

ثم برزت إثيوبيا الحديثة إلى الوجود على يد الملك مِنْليك الثاني الذي رسَّخ استقلالها بالقضاء على غزو إيطالي جرى سنة ١٨٩٦. وبعد وفاته وقعت الاضطرابات في البلاد، فارتقت ابنته العرش في ١٩١٧، وكان ابن عمه تافاري ماكونين الرجل القوي وصيًا على العرش ووليًا للعهد. وعندما ماتت الامبراطورة في ١٩٣٠، تُوج تافاري امبراطورًا على البلاد باسم الامبراطور هيل سيلاسي الأول.

وعندما كان هيل سيلاسي وصيًا على العرش منع الرق وجرَّمه. وعندما صار امبراطورًا عمل على تجميع مملكته المبعثرة تحت حكم مركزي، وعمل على تحقيق قدر معتدل من الإصلاح. وفي عام ١٩٣١ منح البلاد دستورًا، وفي عام ١٩٥٥ تمت مراجعة هذا الدستور وتنقيحه فأنشأ برلمانا من مجلس شيوخ معيَّن ومجلس نواب منتخَب، وأقام نظامًا للمحاكم ـ لكن السلطة الأساسية بقيت بيد الامبراطور.

ولما كانت إيطاليا الفاشية مصمِّمة على إقامة امبراطورية استعمارية، فقد قامت بغزو إثيوبيا في ٣ أكتوبر ١٩٣٥ وأرغمت هيل سيلاسي على اللجوء إلى المنفى في مايو ١٩٣٦. وضمت إيطاليا إثيوبيا إلى إريتريا التي كانت آنذاك مستعمرة إيطالية، وضمت إلى الاثنين الصومال الإيطالي، وكونت من الثلاثة أفريقيا الشرقية الإيطالية، وفقدت إثيوبيا استقلالها لأول مرة في التاريخ. وفي ١٩٤١ قضت القوات البريطانية على الإيطاليين، وعاد هيل سيلاسي إلى أديس أبابا.

وفي السبعينيات وقعت سلسلة من نوبات القحط والجفاف قتلت مئات الألوف. ووقع تمرد في الجيش وإضرابات ومظاهرات طلابية أدت إلى إنزال هيل سيلاسي من على العرش في سبتمبر ١٩٧٤ بعد أن قضى في الحكم قرابة ٥٨ عامًا كوصي على العرش وكإمبراطور. وتولت الحكمَ حكومة عسكرية بقيادة الجنرال تِفري بنتي. وقامت لجنة القوات المسلحة بتأميم قصر هيل سيلاسي وأبعادياته وأمرته بعدم مغادرة أديس أبابا حيث وُضع تحت الحراسة، وتم حل البرلمان وتعطيل الدستور وأُعلنت إثيوبيا دولة اشتراكية. ومات هيل سيلاسي في أغسطس ١٩٧٥. وتعهدت الطغمة العسكرية الحاكمة بإقامة دولة الحزب الواحد، ونفذت برنامجًا ناجحًا للإصلاح الزراعي، وتم قمع المعارضة بعنف، وتم الحد من نفوذ الكنيسة القبطية، وألغيت الملكية في ١٩٧٥.

وفي ١٩٧٧ قُتل تِفري بنتي، وحل محله العقيد منجستو هيل مَرْيام، وكانت المدة من ١٩٧٧ إلى ١٩٧٩ هي فترة «الإرهاب الأحمر» حيث قتل نظام مَريام الماركسي آلاف الأبرياء ودفع الناس إلى تنفيذ المزارع الجماعية. وبدأت عصابة جبهة تحرير شعب تيجراي القتال لتحقيق حكم ذاتي في المرتفعات الشمالية.

واجه النظام الحاكم الذي مزقته محاولات الانقلاب الدموية، ثورات قامت بها مجموعات سياسية وقبلية تلقت المساعدات من السودان والصومال. وتدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة التي كانت حليفًا رئيسيًّا. ومن ناحية أخرى تم توقيع اتفاقيات للتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ١٩٧٧. وفي ١٩٧٨ ساعد المستشارون السوفيت والقوات الكوبية على هزيمة القوات الصومالية. وفي عام ١٩٨٨ وقعت إثيوبيا والصومال اتفاق سلام بينهما.

وفي سبتمبر ١٩٨٤ تأسس نظام حكم شيوعي وأصبح منجستو زعيما للحزب. وفي ١٩٨٥ وقعت أسوأ مجاعة، وأرسلت المساعدات الخارجية، وتم بالقوة تنفيذ برامج إعادة توطين الناس في إريتريا وتيجراي في الشمال. وكان قد نتج عن القحط والجفاف الذي أصاب البلاد وطال أمده أن مات قرابة مليون شخص من الجوع والمرض. وفي ١٩٨٨ حدّت الحكومة من أعمال الإغاثة في المناطق المنكوبة بالجفاف؛ لأن رجال العصابات الإريترية كانوا قد حققوا انتصارات على القوات الحكومية.

في ١٩٨٩ أحبطت محاولة انقلابية ضد منجستو. وفي ذلك العام قام الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بمحادثات سلام مع ثوار إريتريا.

في فبراير ١٩٩١ شنت الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي، التي تضم تحت مظلتها ستة جيوش ثورية، هجومًا كبيرًا ضد القوات الحكومية. وفي مايو تمت الإطاحة بمنجستو وفرّ من البلاد، وأقامت الجبهة الثورية الديمقراطية للشعب الإثيوبي حكومة انتقالية برئاسة ميليس زيناوي. وفي ديسمبر ١٩٩٤ تم إقرار دستور جديد أجريت في ظله أول انتخابات تعددية عامة في تاريخ إثيوبيا وذلك في ١٩٩٥، وحقق فيها الحزب الحاكم نصرًا ساحقا بينما قاطعتها معظم الجماعات المعارضة. وتم اختيار نيجاسو شيدادا رئيسًا للجمهورية، وتم تعيين زيناوي رئيسا للوزراء. وتقوم الحكومة الجديدة بتشجيع القطاع الخاص في الزراعة والاقتصاد.

وفي مايو ١٩٩١ أيضا قامت جبهة تحرير الشعب بالسيطرة على مقاطعة إريتريا. ووافقت المجموعتان الإريترية والإثيوبية في أوائل يوليو على أن يجرى استفتاء في إريتريا حول الاستقلال بإشراف دولي. وتم الاستفتاء في أبريل ١٩٩٣ وأيد الإريتريون بإجماع شبه تام استقلال البلاد. ووافقت إثيوبيا على نتيجة الاستفتاء، واعترفت بإريتريا دولة مستقلة في غضون أيام قلائل من إجراء الاستفتاء. وأعلنت إريتريا استقلالها في ٢٤ مايو ١٩٩٣.

في مايو ١٩٩٨ نشب قتال حدودي خفيف بين إثيوبيا وإريتريا، وازداد حدةً في مايو ٢٠٠٠ عندما توغلت القوات الإثيوبية داخل الأراضي الإريترية، وانتهى القتال باتفاق سلامٍ وقّعه البلدان في شهر ديسمبر. ونتج عن القتال تشرد ٣٥٠ ألف إثيوبي، وتكبدت البلاد نفقات قاربت ٣ ميار دولار.

وأدى انهيار أسعار المحاصيل في ٢٠٠١ وما تبعه من جفاف في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ إلى نقص حاد في الغذاء.

وفي مايو ٢٠٠٢ وافقت كل من إثيوبيا وإريتريا على ترسيم الحدود بينهما بمعرفة محكمة التحكيم في لاهاي.

في ديسمبر ٢٠٠٣ ويناير ٢٠٠٤ نشبت مصادمات عرقية في ولاية جامبلا في غرب إثيوبيا وخلفت وراءها أكثر من ٢٥٠ قتيلا، وفرار الآلاف إلى السودان.

في مايو ٢٠٠٥ أجريت انتخابات تشريعية فاز فيها الحزب الحاكم، لكن شابها اتهامات بتزويرها، وقامت أعمال عنف احتجاجًا على ذلك، فقامت الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين ضد الحكومة في أديس أبابا، وقتلت ما لا يقل عن ٣٨ شخصًا وألقت القبض على ثلاثة آلاف، لكن أحزاب المعارضة حققت مكاسب كبيرة في هذه الانتخابات.

في أواخر مايو ٢٠٠٦ اجتمع في أوترخت بهولندا العديد من أحزاب المعارضة وجماعات الثوار المسلحة، وأعلنوا تكوين ائتلاف جديد أسموه تحالف الحرية والديمقراطية (AFD) ليعارض الجبهة الثورية (EPRDF) الحاكمة في أديس أبابا.

أما عن الجيش، فقد زيدت أعداده زيادة كبيرة فيما بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٠ عندما نشبت الاشتباكات المسلحة بين إثيوبيا وإريتريا، لكن بعد عقد اتفاق السلام في ديسمبر ٢٠٠٠ بدأت الحكومة برنامجًا لتسريح أعداد كبيرة من الجنود. وفي مارس ٢٠٠٦ كان عدد أفراد الجيش العامل قد قلّ كثيرًا حتى بلغ ١٨٢ ألف جندي بعد أن كان ضعف هذا العدد تقريبًا.

في ٣١ مايو ٢٠٠٦ أصدر مجلس الأمن القرار ١٦٨١ بتقليل

عدد قوات حفظ السلام على الحدود الإثيوبية – الإريترية مشيرًا إلى عناد البلدين وجمود الموقف بينهما. وفي منتصف يونيو اتهمت إثيوبيا جارتها إريتريا بإعاقة جهود السلام والسعي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة. وفي تصريح لاحق كرر ميليس زيناوي القول بأن إريتريا قوة تعمل على زعزعة الاستقرار في المنطقة، واتهمها بتقديم الأسلحة والإمدادات المعيشية لإحدى الميليشيات الإسلامية التي سيطرت على جنوب الصومال، محاولةً إشاعة الاضطرابات على حدود إثيوبيا الجنوبية وتوسيع دائرة الصراع الحدودي.

في ديسمبر ٢٠٠٦ قامت القوات الإثيوبية بغزو الصومال في مساندة منها للحكومة الفيدرالية الانتقالية (TFG) وألحقت الهزيمة بمقاتلي اتحاد المحاكم الإسلامية (ICU). وقامت إثيوبيا بهذا الغزو ردًا على مساعدة عدوتها إريتريا لاتحاد المحاكم الإسلامية. ويعتبر المراقبون أن تدريب الجيش الأمريكي للقوات الإثيوبية إن هو إلا تأييد أمريكي مستتر للتدخل الإثيوبي في الصومال، وتواجه الحكومة الإثيوبية مصاعب اقتصادية وضغوطًا داخلية متزايدة كي تنسحب من الصومال – لكن الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي يحذرانها من الانسحاب قبل نشر قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي، وهذا النشر يلاقي خلافات حول التمويل والإمداد والتموين ومدة بقاء هذه القوات.

وقد ظلت علاقات إثيوبيا مع كينيا ودية إذ تحاول الأولى دراسة إمكانية استخدام ميناء مومباسا (ميناء كينيا الرئيسي) كمنفذ لها على المحيط الهندي، لكن الأمور ساءت بسبب صدامات على الحدود، ففي منتصف ٢٠٠٦ قُتل ما لا يقل عن ٥٠ شخصًا من كلا الطرفين في اشتباكات حدودية.

في ٢١/١١/٢٠٠٨ تم الاتفاق على أن تبدأ القوات الإثيوبية انسحابها من الصومال. وفي منتصف يناير ٢٠٠٩ أكملت انسحابها من العاصمة مقديشيو ليدخلها على الفور مقاتلو الميليشيات الإسلامية.

وصل النزاع الحدودى بين إثيوبيا وإريتريا إلى طريق مسدود، وظل على هذا الحال طوال عامى ٢٠٠٩و٢٠١٠ وإن حدث قدر قليل من تحلحل الموقف، ولم تقدم أى من الدولتين على اتخاذ الخطوات اللازمة لترسيم الحدود طبقاً للحكم الذى أصدرته لجنة حدود إريتريا – إثيوبيا، وهو الحكم الذى رفضته إثيوبيا. وتواصل القوات العسكرية الإثيوبية معاركها مع المتمردين المسلحين المحليين وخصوصاً فى إقليم الصومال الإثيوبى، لكنها (أى القوات الإثيوبية) ظلت بمنأى عن حدود دولة الصومال بعد انسحابها منها فى ٢٠٠٩.

وعلى الرغم من أن انخفاض الطلب العالمى على سلع هامة يتم استيرادها من إثيوبيا مثل البن، كان له تأثيره، إلا أن الاقتصاد الإثيوبى القائم على أساس زراعى واصل نموه بثبات طوال عام ٢٠١٠ حيث بلغ ٧%.

فى عام٢٠١١ لم تتخذ إثيوبيا ولا إريتريا أى خطوات لترسيم الحدود بينهما بما يتفق مع حكم لجنة الحدود الإريترية الإثيوبية الصادر فى ٢٠٠٢، وهو الحكم الذى رفضته إثيوبيا. واستمرت القوات العسكرية الإثيوبية فى معارك تنشب بين الحين والآخر مع ثورات مسلحة صغيرة لكنها لا تتوقف وخصوصاً تلك الثورات التى تنشأ فى الإقليم الصومالى من البلاد. وفى أواخر العام (٢٠١١) عبرت القوات الإثيوبية الحدود إلى دولة الصومال المجاورة لمساعدتها فى معاركها ضد جماعة الشباب الإسلامية المتمردة. عانت إثيوبيا من موجة جفاف مما زاد من عدد اللاجئين الهاربين من مناطق الجفاف.

فى ٢أبريل ٢٠١٣ بدأت إثيوبيا فى إقامة سد النهضة على النيل الأزرق، وسيكون هذا السد أكبر سد يقام فى أفريقيا، وقد لقى هذا المشروع انتقاداً حاداً من الحكومة المصرية التى تعتبره تهديداً لحصتها من ماء النيل الأزرق، ومن ثم تهديداً لأمنها القومى.

فى يناير ٢٠١٤ انضمت قوات إثيوبية إلى قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقى فى الصومال، واستوعبت إثيوبيا قرابة ٤٤٠ألف لاجئ معظمهم من الصومال والدول المجاورة.

• إثيوبيا عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٢) الأرجنتين — *Argentina*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية الأرجنتين.

• **الجغرافيا:** الأرجنتين تقع جنوب قارة أمريكا الجنوبية، وهي ثاني أكبر دولة في قارة أمريكا الجنوبية بعد البرازيل من حيث الحجم وعدد السكان. وهي عبارة عن سهل يأخذ في الارتفاع من ساحل الأطلنطي إلى الحدود مع شيلي حيث جبال الأنديز. ويحدها من الشمال بوليفيا وباراجواي، ومن الشرق أورجواي.

في الشمال منطقة جران شاكو، بها مستنقعات وبعض الغابات. وفي الوسط منطقة سهول البامباس الخصبة، وهي من

أخصب الأراضي في العالم، وبها المراعي الجيدة، وتنتج الغذاء لمعظم سكان البلاد. أما في الجنوب فمنطقة استبس (حشائش) قاحلة وجافة وإن وجد بها بعض القطاعات الخصبة وأخرى مغطاة بالأشجار. وفي الشمال الشرقي يوجد مُرْتفعات ريو دي لا بلاتا مساحته ١٧٠ في ١٤٠ ميلا، ومعظم مياهه عذبة، وهو المكان الذي يصب فيه نهر بارانا ونهر أوروجواي مياههما. وتقع جزر فوكلاند، التي تطالب الأرجنتين بملكيتها، جنوب شرق البلاد في مياه المحيط الأطلنطي.

• **المناخ:** شبه استوائي، والرطوبة معتدلة ودرجة حرارة معدلها ١٦ درجة مئوية في السنة، هذا في الشمال الشرقي، أما سهول البامباس في المنطقة الوسطى فشبه جافة. وفي الجنوب يتأثر المناخ بالرياح القوية القادمة من الغرب وتهب على المنطقة معظم أيام السنة.

• **العاصمة:** بوينس أيرس (١٣ مليون نسمة).

أ

(وافق مجلس الشيوخ على نقل العاصمة إلى فيدما في منطقة باتاجونيا الجنوبية).

• **المدن الهامة:** كوردوبا، لا ماتزا، جنرال سَرْمِيتو، مورون، روزاريو.

• **أهم الموانئ:** لابلاتا، باهيابلتكا.

• **المساحة:** ١٠٦٨٢٩٨ ميلاً مربعًا (٢٧٦٦٨٩٠ كم٢).

• **السكان:** ٤٣٠٢٤٣٧٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٥,٧ / كم٢.

• **الأجناس:** البيض ٩٧٪ (ومعظمهم إسبانيون وإيطاليون) وهناك الهنود والملونون والمستيزو (المخلطون من والد إسباني وآخر هندي أمريكي).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧,٧٪.

• **اللغات:** الإسبانية (الرسمية) والإنجليزية والإيطالية والألمانية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية هي السائدة.

• **نظام الحكم:** في ظل دستور ١٨٥٣ يتم انتخاب رئيس الجمهورية ونائبه مرة كل ست سنوات بالاقتراع الشعبي، ولكن عن طريق المجمع الانتخابي. ورئيس الجمهورية هو الذي يعين الوزراء، أما نائب الرئيس فيتولى رئاسة مجلس الشيوخ وليست له سلطات أخرى. ويتكون الكونجرس (البرلمان) من مجلسين: مجلس الشيوخ وعدد أعضائه ٤٦، ومجلس النواب وعدد أعضائه ٢٥٤ عضوا.

• **رئيسة الدولة والحكومة:** كريستينا دي كيرشنر، ولدت في ١٩ فبراير ١٩٥٣، وتولت الحكم في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٧

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٣ مقاطعة + الإقليم الفيدرالي.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الاتحاد المدني الراديكالي (UCR)، وسط معتدل؛ حزب العدالة (PJ)، بيروني يميني؛ الجبهة من أجل دولة متضامنة (Frepaso)، يسار الوسط.

• **الدفاع:** ١,٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٣١٠٠.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٧٧١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٨٦٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٤,٤٪.

• **المنتجات الزراعية:** النباتات الزيتية، بنجر السكر، (الحبوب).

• **المنتجات الصناعية:** الأطعمة المجهزة، السيارات، السلع المعمرة، المنسوجات، الكيماويات.

• **العملة:** بيزو.

• **الموارد الطبيعية:** خامات المعادن، الرصاص، الزنك، القصدير، النحاس، الحديد، المنجنيز، البترول، اليورانيوم.

أ

• **الصادرات:** اللحوم، القمح، الذرة، النباتات الزيتية، الجلد المدبوغ، الصوف.

• **الواردات:** الماكينات والمعدات، الكيماويات، الوقود وزيوت التشحيم، المنتجات الزراعية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، البرازيل، بوليفيا، ألمانيا، اليابان، إيطاليا، هولندا.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٥١ مليونا، الضأن ١٥,٨ مليونا، الماعز أربعة ملايين؛ الخنازير ٣,١ ملايين، الدواجن ٩٦ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٢٣,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **التاريخ:** تم اكتشاف الأرجنتين على يد الرحالة جوان دياز دي سوليس في عام ١٥١٦. وكان تطور البلاد ونموها بطيئًا في ظل الحكم الاستعماري الإسباني.

استوطن المستعمرون بوينس أيرس في عام ١٥٨٠، وازدهرت تربية الماشية منذ وقت مبكر في عام ١٦٠٠.

حاولت القوات البريطانية غزوها في ١٨٠٦، لكنها هُزمت وطُردت من البلاد. وعندما فتح نابليون إسبانيا، أقام الأرجنتينيون حكومتهم تحت اسم ملك إسبانيا في ١٨١٠. وفي ٩ يوليو ١٨١٦ أعلن رسميًا استقلال البلاد.

وفي الحرب العالمية الأولى أعلنت الأرجنتين حيادها. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية أعلنت حيادها أيضًا، لكن عندما بدأت الحرب تضع أوزارها، أعلنت الأرجنتين الحرب على دول المحور في ٢٧ مارس ١٩٤٥، وأصبحت أحد الأعضاء المؤسسين في منظمة الأمم المتحدة. وبرز جوان دي بيرون، وكان ضابطا في الجيش برتبة عقيد، برز على أنه الرجل القوي في البلاد في فترة ما بعد الحرب، وفاز في انتخابات رئيس الجمهورية في ١٩٤٦ وفي ١٩٥١.

وقد أدت معارضة البلاد لنظام حكم بيرون الذي أخذ يزداد ديكتاتوريةً وتسلطًا، إلى قيام القوات المسلحة بانقلاب طُرد بيرون على أثره إلى المنفى في عام ١٩٥٥، ودخلت الأرجنتين عهدًا طويلاً من الديكتاتوريات العسكرية كان يتخللها فترات قصيرة من الحكم الدستوري.

لكن بيرون، الدكتاتور السابق، عاد إلى السلطة في عام ١٩٧٣، وانتخبت زوجته نائبا لرئيس الجمهورية. وبعد وفاته في ١٩٧٤، أصبحت امرأته رئيسا للجمهورية، لتصبح أول امرأة في نصف الكرة الغربي تتولى رئاسة الدولة، لكن أطيح بها على يد عصبة عسكرية في عام ١٩٧٦.

وفي ديسمبر ١٩٨١ تم تعيين الفريق ليوبولدو جالتيري، قائد الجيش، رئيسًا للجمهورية. وفي ٢ أبريل ١٩٨٢ أنزل جالتيري الآلاف من قواته على جزر فوكلاند واستعاد ملكيتها على أساس أنها أراض وطنية أرجنتينية. إلا أنه في ٢١ مايو من العام نفسه، هبط على الجزيرة خمسة آلاف من رجال البحرية والمظلات البريطانية واستعادوا السيطرة على الجزيرة. واستقال جالتيري من رئاسة الدولة بعد ذلك بثلاثة أيام، حيث استسلمت الحامية الأرجنتينية التي كانت تحتل الجزيرة. وفي أول يوليو تولى اللواء رينالدو بيجنوني منصب رئيس الجمهورية.

وفي انتخابات الرئاسة التي أُجريت في أكتوبر ١٩٨٣ الحق راؤول ألفونسين، زعيم حزب الاتحاد المدني الراديكالي، وهو حزب الطبقة الوسطى، الحق الهزيمة بالحزب البيروني وذلك منذ تأسيسه.

لكن البلاد وقعت في المشكلتين الاقتصاديتين التوأم: مشكلة البطالة المتزايدة والتضخم الذي بلغت نسبته ٤٠٠٪ مما أدى إلى انتصار الحزب البيروني في انتخابات مايو ١٩٨٩، وأدى التضخم في أسعار الغذاء إلى اضطرابات دفعت ألفونسين إلى الاستقالة من منصبه في يونيو ١٩٨٩، وذلك قبل ستة أشهر من انتهاء ولايته، وتنازل عن الرئاسة لكارلوس منعم، زعيم الحزب البيروني.

وحاولت مجموعة من قواد الجيش وأتباعهم القيام بتمرُّد في ٣ ديسمبر عام ١٩٩٠، لكن معظم القادة وقفوا إلى جانب الحكومة الشرعية، وتم سحق التمرد في أقل من ٢٤ ساعة.

وفي عام ١٩٩١ حقق الرئيس منعم تحريرًا واسعًا للاقتصاد، فحرره من تدخُّل الحكومة ومن الحماية الجمركية. وفي انتخابات أكتوبر ١٩٩٣ للتجديد النصفي لمجلس النواب فاز الحزب البيروني (حزب الرئيس) بـ٤٢٪ من الأصوات. وفي عام ١٩٩٥ تمت إعادة انتخاب منعم رئيسا للجمهورية.

في الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في أكتوبر ١٩٩٩ فاز عمدة بوينس أيرس فرناندو دي لاروا.

في ٢٠٠١ واجهت الأرجنتين أزمة اقتصادية بسبب الكساد الذي طال أمده، وبسبب ديون بلغت ١٣٠ مليار دولار. وفشلت إجراءات التقشف التي فرضتها الحكومة، وكذا المساعدة التي قدمها صندوق النقد الدولي في علاج الموقف. وفي شهر ديسمبر (٢٠٠١) انتشرت أعمال الشغب والنهب على نطاق واسع مما أدى إلى استقالة الرئيس دي لاروا.

وخفت حدة الاحتجاجات والاضطرابات السياسية التي استمرت أسبوعين عندما اختار الكونجرس في يناير ٢٠٠٢ إدواردو ألبرتو دوهَلْدو، وهو من الحزب البيروني، ليكمل مدة رئاسة دي لاروا. خفض دوهَلْدو قيمة العملة الوطنية (البيزو) بأن قطع ارتباطاته بالدولار الأمريكي. •

أدى المزيد من التدهور الاقتصادي وتجدد الاحتجاجات إلى أن يقرر الرئيس دوهلدو إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في مارس ٢٠٠٣ فاز فيها بيروني آخر هو نستور كيرشنر بعد أن انسحب منعم (الرئيس الأسبق) من انتخابات الإعادة.

اتجه كيرشنر إلى القضاء على الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، سواء داخل دوائر الجيش أو الشرطة. وعُقدت صفقة جديدة مع صندوق النقد الدولي في سبتمبر ٢٠٠٣ أنقذت الأرجنتين من الإفلاس.

في ديسمبر ٢٠٠٤ قتل حريق شب في ناد ليلي في بوينس أيرس ١٩٤ شخصًا.

في يونيو ٢٠٠٥ أطاحت المحكمة العليا بقوانين العفو العام التي كانت تحظر إقامة الدعاوى القضائية بشأن جرائم «الحرب القذرة» التي ارتكبت أثناء حكم العسكريين للأرجنتين.

ابتداء من ٢٠٠٥ توترت العلاقات بين الأرجنتين وأروجواي بسبب قرار الأخيرة بناء مصنعين للورق على الجانب الأوروجوايي من نهر أروجواي.

في أبريل ٢٠٠٧ وقع مندوبا البلدين اتفاقًا بإعلان رغبتهما في التوصل إلى تسوية النزاع.

ويقي الرئيس كيرشنر عازفًا عن الوفاء بالالتزامات الدولية وشروط صندوق النقد الدولي على حساب الاستقرار الاجتماعي الهش في بلاده، وتوقفت مفاوضاته مع الصندوق في منتصف عام ٢٠٠٤.

في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات الرئاسية، وفازت فيها كريستينا فرنانديز كيرشنر زوجة الرئيس كيرشنر الذي أصبح رئيسًا سابقًا.

نشبت منازعة دولية أخرى بين الأرجنتين وبريطانيا حول مصير جزر فوكلاند. ففى أبريل ٢٠٠٩ أعلنت حكومة الأرجنتين أنها صاحبة الحق فى مساحة كبيرة من قاع المحيط تشمل المنطقة المحيطة بجزر فوكلاند وجورجيا الجنوبية وساندويتش الجنوبية، وجميعها تدّعى بريطانيا أنها صاحبة الحق فيها. وفى فبراير ٢٠١٠ منعت الأرجنتين سفينة كانت تحمل مواسير لأعمال استكشاف بترولية، من الإبحار إلى فوكلاند وأعلنت وجوب حصول أى سفينة تريد زيارة الجزر على إذن من الأرجنتين، كما قدمت الأرجنتين شكوى إلى الأمم المتحدة، وعبر كثير من الزعماء فى أمريكا اللاتينية، ومنهم رؤساء البرازيل والمكسيك وفنزويلا ونيكاراجوا، عن تأييدهم لمطالب الأرجنتين، لكن بريطانيا بدأت أعمال الحفر والاستكشاف.

فى مايو ٢٠١٠ أقيمت الاحتفالات الشعبية بالذكرى المئتين لقيام الدولة. وفى يوليو أجازت الأرجنتين قانون زواج المثليين لتكون أول بلد فى أمريكا اللاتينية يقدم على هذا العمل البشع، كما سوّت الأرجنتين نزاعها الذى استمر خمس سنوات مع أوروجواى حول مصنع للب الورق وعلى نهر أورجواى فى بلدة أوروجواوية مواجهة لبلدة أرجنتينية على الضفة الأخرى للنهر، وتقول الحكومة إن اقتصادها قوى ويحقق نمواً كبيراً لكن المراقبين المحايدين يشككون فيما تعلنه الحكومة، خاصة وأن البلاد تعانى أعلى معدل للتضخم منذ خفض سعر العملة فى عام ٢٠٠٢.

على الرغم من ازدهار الأرجنتين الاقتصادى، ثارت المخاوف فى ٢٠١١ حول معدل التضخم الذى يعتقد أن رقمه أكثر من ضعف الرقم الذى أعلنته الحكومة وهو (٩,٥٪).

فى نوفمبر (٢٠١١) أعلنت شركة الطاقة الأسبانية (شركة ريسول) أن فرعها فى الأرجنتين (YPF) قد عثر على قرابة بليون برميل من البترول الطفلى فى مقاطعة نوكوين، لكن شركة YPF أفادت فى شهر فبراير ٢٠١٢ أنها أجرت مزيدا من الاختبارات التى تشير إلى أن الاحتياطى يقدر بقرابة ٢٣ بليون برميل، ولو ثبت وجود هذا الاحتياطى، فإن أسبانيا- التى تملك الآن أكثر من ثلث احتياطى العالم من البترول الطفلى (الزيت الحجرى)- تكون جاهزة لأن تضاعف إنتاجها من البترول والغاز فى السنوات العشر القادمة.

فى ٢٣ أكتوبر ٢٠١١ أعيد انتخاب كريستينا لرئاسة الجمهورية فكانت أول امرأة يعاد انتخابها فى أمريكا اللاتينية.

فى نوفمبر ٢٠١٢ بلغت نسبة التضخم ٢٥٪ مما أدى إلى إضراب عمال الزراعة والبنوك والقطارات وغيرهم. كما اتهم سكانُ البلاد من اليهود الحكومة بمعاداة السامية لأنها حاولت تخفيف حدة التوتر فى العلاقات مع إيران فى شهر نوفمبر ٢٠١٣ ذلك أن المدعى الخاص فى الأرجنتين كان قد ادعى فى ٢٩ مايو ٢٠١٣ أن إيران تدبر للقيام بهجمات إرهابية فى جميع أنحاء أمريكا اللاتينية، وذلك عن طريق حزب الله اللبنانى المتشدد.

فى ٨ مارس ٢٠١٣ أدين رئيس الأرجنتين الأسبق كارلوس منعم بتهريب الأسلحة أثناء مدة رئاسته ١٩٨٩-١٩٩٩ وحكم عليه فى ١٣ يونيو بالسجن سبع سنوات.

وفى ٢٧يونيو ٢٠١٤ اتهم نائب رئيس الجمهورية أمادو بودو بالرشوة والفساد.

فى ١٣ مايو ٢٠١٣ انتخب جورج ماريو برجوليو كبير

أساقفة بوينس أيرس بابا الكنيسة الكاثوليكية فى الفاتيكان، روما- فكان أول بابا من الجزويت وأول بابا من الأمريكتين، واتخذ لنفسه اسم فرنسيس على اسم نصير الفقراء القديس فرانسيس أسيس.

• الأرجنتين عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(٣) الأردن *Jordan*

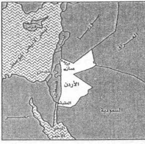

الاسم الرسمي: المملكة الأردنية الهاشمية.

• **جغرافية البلاد:** تقع الأردن في غرب آسيا تحدها فلسطين المحتلة في الغرب، والمملكة العربية السعودية في الجنوب، والعراق في الشرق، وسوريا في الشمال.

• **السطح:** حوالي ٨٨٪ من البلاد تلال وجبال قاحلة. أما المناطق الخصبية فتقع في الغرب. والبلاد يقسمها وادي الصدع العظيم الذي يجري فيه نهر الأردن(١)، والقسم الجنوبي منه هو الذي يجري في المملكة.

• **المناخ:** يتباين ما بين مناخ بحر أبيض متوسط في المرتفعات، ومناخ شبه استوائي في وادي الأردن. والأمطار نادرة في الصحراء.

• **العاصمة:** عمَّان (١,٢٣٧ مليون).

• **المدن الرئيسية:** الزرقاء، إربد، السَّلْط.

• **الميناء الرئيسي:** العقبة.

• **المساحة:** ٨٩٣٤٢كم٢.

• **السكان:** ٦٥٢٨٠٨١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧٣,٥/ كم٢.

• **الأجناس:** عرب ٩٨٪.

• **اللغة:** العربية وهي اللغة الرسمية، الإنجليزية.

• **الديانة:** مسلمون ٩٢٪، مسيحيون ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢,٣٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية. والبرلمان ثنائي المجلس: المجلس الأعلى، ويتكون من ٤٠ عضوًا يعينهم الملك، والمجلس الأدنى، ويتكون من ٨٠ عضوا يتم انتخابهم بالاقتراع العام. ويضمن الدستور حرية الديانة، والخطابة، والصحافة، والاجتماع، والملكية الخاصة. وصُرِّح قانونًا بإنشاء الأحزاب في ١٩٩١.

• **رئيس الدولة:** الملك عبد الله، ولد فى ٣٠ يناير ١٩٦٢، تولى الحكم فى ٧ فبراير ١٩٩٩، رئيس الوزراء معروف البخيت ولد فى ١٩٤٧، وتولى المنصب فى فبراير ٢٠١١.

• **الأحزاب السياسية:** هناك مجموعات مستقلة موالية للملك ولها السيادة، أما الأحزاب المسجلة منذ عام ١٩٩٢ فأهمها حزب جبهة العمل الإسلامي: أصولي إسلامي.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٢ محافظة.

• **الدفاع:** ١,٢٢ مليار دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ١٠٠٥٠٠.

• **الاقتصاد: العملة:** الدينار الأردني ويساوي ١٠٠٠ فلس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٠ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٦١٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢,٤٪.

• **المحاصيل الرئيسية:** الحبوب، الزيتون، الخضراوات، الفواكه.

• **الموارد الطبيعية:** الفوسفات، البوتاس.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٢,١ مليون رأس، الماعز ٩٢٠ ألف، الدجاج ٢٥ مليون، الماشية ٦٨ ألف رأس.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٣,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير البترول، الأسمنت، المنتجات الخفيفة.

• **الصادرات:** الفوسفات، الفواكه، الخضراوات، الأسمدة.

• **الواردات:** منتجات البترول، المنسوجات، السلع الرأسمالية، السيارات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، المملكة العربية السعودية، العراق، الاتحاد الأوروبي، الصين، الهند.

• **التاريخ:** في القرن الثالث عشر ق.م. أقيمت في شرق الأردن

---

(١) ينبع نهر الأردن في شمال فلسطين المحتلة، ويجري جنوبًا ٣٢٠ كيلومتر مخترقا بحيرة طبرية ووادي الغور إلى البحر الميت. وهو مصدر هام للمياه في منطقة قاحلة.

أقدم الولايات الأردنية المعروفة، وهي ولايات جيليون، وأمّون، وموب، وإيدوم. وفي القرن الرابع ق.م. احتل النبطيون الذين كانوا يتحدثون اللغة العربية منطقة جنوب شرق الأردن. لكن الرومانيين قاموا بغزو البلاد سنة ٦٤ ق.م. وأصبحت جزءًا من ولاية شبه الجزيرة العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية.

في سنة ٦٣٦ ميلادية هزمت الجيوش العربية المسلمة القوات البيزنطية في معركة اليرموك في شمال الأردن، وتحول سكان البلاد إلى اعتناق الإسلام.

وفي المدة من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧ أصبحت جزءًا من المملكة اللاتينية التي أقامها الصليبيون في القدس. إلا أنها عادت هي وبيت المقدس إلى الحكم الإسلامي عندما استعاد سلطان مصر، صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣)، القدس من يد الصليبيين سنة ١١٨٧، وأخرجهم من الديار الإسلامية.

وفي أوائل القرن السادس عشر أصبحت شرق الأردن جزءًا من الامبراطورية العثمانية التركية، وإدارتها في دمشق. وفي الحرب العالمية الأولى أخذها البريطانيون من الأتراك، ووُضعت هي وفلسطين (بما في ذلك الضفة الغربية لنهر الأردن) تحت الانتداب البريطاني (الإدارة البريطانية) بقرار من عصبة الأمم.

في عام ١٩٢٠ فُصلت شرق الأردن من الإدارة الفلسطينية، وفي عام ١٩٢١ وضعت تحت حكم الأمير عبد اللّه بن الحسين[1] (الملك عبد اللّه فيما بعد). وفي عام ١٩٢٣ اعترفت بريطانيا باستقلال شرق الأردن في ظل الانتداب، وفي عام ١٩٤٦ ألغت بريطانيا انتدابها على البلاد عرفانًا منها بولاء الأردن لها في الحرب العالمية الثانية، وحققت شرق الأردن استقلالها عن بريطانيا، وتغيَّر اسمها إلى الأردن، وأصبح أميرها عبد اللّه ملكًا.

وفي عام ١٩٤٨ انتهت مدة الانتداب البريطاني على فلسطين، وأعلن يهود فلسطين قيام دولة إسرائيل، وهاجمت جيوش الدول العربية فلسطين بقصد القضاء على دولة إسرائيل وهو الهدف الذي لم يتحقق، وعقدت إسرائيل هدنة مع كل دولة عربية على حدة. وكانت القوات الأردنية قد أخذت الضفة الغربية في هذه الحرب. وقام البرلمان الأردني في عام ١٩٥٠ بإصدار قرار بضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية. وتدفق على المملكة أربعمائة ألف لاجئ فلسطيني مما شكل عبئًا على اقتصاد البلاد.

اغتيل الملك عبد اللّه في القدس في عام ١٩٥١، وخلفه ابنه الملك طلال. وفي عام ١٩٥٢ أقرت البلاد دستورًا شبه ديمقراطي. لكن طلال أُنزل من على العرش بسبب إصابته بمرض عقلي، وتولى ابنه الحسين الحكم في نفس العام (١٩٥٢). وكان على الحسين أن يدير دفة الأمور بحذر بين جارته القوية في الغرب، إسرائيل، وبين تيار القومية العربية المتصاعد والذي كان يمثل تهديدًا مباشرًا لعرشه حيث اشتعل العداء السافر بينه وبين عبد الناصر، حاكم مصر، المنادي بزعامة القومية العربية. وعندما انضم الأردن إلى حلف بغداد (منظمة المعاهدة المركزية) في ١٩٥٥ اندلعت الاضطرابات، وازدادت الكراهية الشعبية عند وقوع العدوان الثلاثي (الإنجليزي الفرنسي الإسرائيلي) على مصر في أكتوبر ١٩٥٦.

في عام ١٩٥٨ كونت الأردن والعراق اتحادًا فيدراليا عربيا، لكنه انتهى عندما قامت الثورة العراقية في نفس العام وأطاحت بالنظام الملكي هناك. وعندما انهارت الجمهورية العربية المتحدة في سبتمبر ١٩٦١ بانفصال سوريا، كان من شأن هذا تخفيف الضغط على الحسين الذي كان أول من اعترف بسوريا بعد انفصالها.

في حرب الأيام الستة (٥ يونيو ١٩٦٧)، استولت إسرائيل على الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس العربية. وفي أعقاب هذه الحرب فُرضت الأحكام العرفية على البلاد، وازدادت أعداد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الشرقية، وفي عام ١٩٧٠ كان رجال الميليشيا الفلسطينية قد ازدادوا قوة وسيطروا بالفعل على قطاعات من الأردن، فتحركت القوات الأردنية ضد الفلسطينيين فيما يشبه حربا أهلية دامية انهزم فيها الفلسطينيون أمام جيش الحسين، وتكبدوا خسائر فادحة. وتجاهل الحسين الاحتجاجات الموجهة إليه من الدول العربية، وفي منتصف عام ١٩٧١ كان قد سحق القوة الفلسطينية، ونقل المشكلة إلى لبنان حيث فر الكثير من رجال الميليشيا الفلسطينية وفرت إليها أيضا قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي أكتوبر ١٩٧٤ وافق الحسين على قرار اتخذه مؤتمر قمة عربي يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ويعتبر منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

وعندما اقتربت مصر وإسرائيل من الاتفاق النهائي على معاهدة السلام في أوائل عام ١٩٧٩، التقى الحسين مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في ١٧ مارس

(١) أحد أفراد الأسرة الهاشمية المالكة في الحجاز.

أ

وأصدرا بيانا مشتركًا معارضًا للمعاهدة. وعلى الرغم من ضغوط الولايات المتحدة على الأردن كي تكسر الصف العربي المعارض للمعاهدة، إلا أن الحسين اختار الوقوف في صف الأغلبية الكبرى، وقطع علاقاته مع القاهرة وشارك في المقاطعة التي فرضتها الدول العربية ضد مصر.

كان قد تم في عام ١٩٧٦ حل مجلس النواب، وفرض الحظر على الأحزاب السياسية، وتم تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى. لكن في يونيو ١٩٩١ وقع الملك الحسين وزعماء الجماعات السياسية الرئيسية ميثاقًا وطنيًا سمح بقيام الأحزاب السياسية في مقابل الموافقة على الدستور والنظام الملكي، وبهذا انتهت أربع وعشرون سنة من الأحكام العرفية.

أما عن السياسة الخارجية للأردن في تلك الفترة، فإن الأردن أعلنت في سبتمبر ١٩٨٠ وقوفها إلى جانب العراق في حربها مع إيران، وفتحت الموانى أمام الشحنات العسكرية المتجهة إلى العراق، ولم تعبأ بالتهديدات السورية، حيث كانت سوريا حليفة لإيران في تلك الحرب.

وفي عام ١٩٨٢ حاول الحسين التوسط في الصراع العربي الإسرائيلي بعد الغزو الإسرائيلي للبنان. وفي ١٩٨٥ قدم الحسين وعرفات إطارا لتسوية سلمية لمشكلة الشرق الأوسط. وتم عقد اجتماع سري بين الحسين ورئيس الوزراء الإسرائيلي. وفي عام ١٩٨٨ قطع الحسين الروابط القانونية والإدارية مع الضفة الغربية وأعلن استعداده لأن تتوقف الأردن عن إدارة الضفة كجزء من الأردن محررًا بذلك المسؤولية عنها لمنظمة التحرير الفلسطينية.

في عام ١٩٨٩ وقعت اضطرابات في البلاد بسبب ارتفاع الأسعار بنسبة ٥٠٪ في أعقاب انخفاض عائدات البترول. واستقال رئيس الوزراء، ووعد الملك بانتخابات برلمانية جديدة، وأُجريت الانتخابات لأول مرة منذ ٢٢ عاما، حيث حصلت جماعة الإخوان المسلمين على ٢٥ مقعدًا من مقاعد المجلس البالغ عددها ثمانين مقعدًا، لكنهم استُبعدوا من التشكيل الوزاري.

وعندما قام العراق بغزو الكويت في أغسطس ١٩٩٠، كان يُنظر إلى الأردن على أنه يساند العراق، لكن قرار الحسين في منتصف عام ١٩٩١ بالانضمام إلى محادثات السلام في الشرق الأوسط ساعد على تحسين علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية. لكن الأردن عانى من مشاكل تدفق اللاجئين بأعداد كبيرة على أراضيه بسبب حرب الخليج، إذ دخل الأردن ٧٠٠٠٠٠ لاجئ في أعقاب الغزو العراقي للكويت.

في عام ١٩٩٣ فاز المرشحون الموالون للملك بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية التي أجريت آنذاك. وفي عام ١٩٩٤ تم توقيع تحالف للتعاون الاقتصادي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي يوليو ١٩٩٤ وافق الأردن وإسرائيل رسميا على إنهاء حالة الحرب بينهما التي استمرت ٤٦ عامًا.

وفي ٢٨ أكتوبر من نفس العام تم التوقيع على معاهدة سلام رسمية بين البلدين.

وقبل وفاته بأيام، أزاح الملك حسين أخاه الحسن من ولاية العهد التي أعطاها لابنه عبد اللّه.

وفي أبريل ١٩٩٩ توفي الحسين، وخلفه ابنه الأكبر عبد اللّه مليكًا على الأردن، والذي يشرف بنفسه على تحديث وتنمية اقتصاد الأردن.

تعهد الملك الجديد بالسير على خطى أبيه السياسية. تحرك بحذر ضد الجماعات الإسلامية الأصولية، وأعاد هيكلة قيادة الجيش، وتجنب الظهور وآثر التواري طوال الاضطرابات المضطرمة في إسرائيل والعراق.

في أبريل ٢٠٠٤ أعلنت السلطات الأردنية أنها أحبطت هجوما كيماويا ضد السفارة الأمريكية في عمان، وضد أهداف أخرى هناك؛ وتم تتبع خيوط المؤامرة إلى أبي مصعب الزرقاوي القيادي الأردني البارز في تنظيم القاعدة، والذي اتهمته الولايات المتحدة بقيادة حرب العصابات التي تشنها القاعدة في العراق. كما نسب إلى الزرقاوي ضلوعه في هجوم بالصواريخ في ١٩ أغسطس ٢٠٠٥ على سفينة حربية أمريكية في ميناء العقبة أفلتت منه السفينة بالكاد.

اغتيل أبو مصعب الزرقاوي في العراق في مايو ٢٠٠٦، ودفعت الولايات المتحدة المكافأة التي كانت قد وعدت بها لمن يرشد عن مكان الزرقاوي، وقدرها ٢٥ مليون دولار.

منذ عقد المعاهدة الإسرائيلية – الأردنية في ١٩٩٤ وإسرائيل تنظر إلى الأردن على أنها شريك أمني وقنطرة إلى الدول العربية الأخرى، وخصوصًا في مجال التجارة حتى تخفف إسرائيل من عزلتها الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط.

في ٢١ يونيو ٢٠٠٦ ناقش شيمون بيريز نائب رئيس وزراء إسرائيل وعبد اللّه ملك الأردن مشروعات مشتركة منها مطار دولي في خليج العقبة، وإنشاء مناطق للتجارة الحرة، ومشروع إنشاء قناة بطول ١٨٠كم لنقل المياه من البحر الأحمر إلى البحر الميت لمنع تبخر مياه هذا البحر – وهو المشروع الذي

عارضه الكثيرون؛ لأنه يدمر البيئة ويدمر البحر الميت لاختلاف الخصائص الكيماوية لمياه البحر الأحمر عن مياه البحر الميت، ومع هذا أعلن عن تكليف عدد من الشركات بدراسة جدوى المشروع.

أيدت الأردن جهود الولايات المتحدة لعزل حكومة حماس ما لم تعترف بإسرائيل وتوقف هجماتها على المستوطنين الإسرائيليين.

في ١٨ مايو ٢٠٠٧ انعقد المنتدى الاقتصادي العالمي على ساحل البحر الميت بالأردن حضره مندوبو ٥٠ دولة ستة عشر منهم من رؤساء الدول. ناقش المؤتمر الحاجة إلى تنويع النشاط الاقتصادي بعيدًا عن البترول وتعزيز السلام والتفاهم في تلك المنطقة التي شهدت ميلاد الديانات السماوية الكبرى والتي تتنوع فيها الأجناس والأعراق.

في مارس ٢٠٠٧ صرح الملك عبد اللّه أن احتمالات قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة صارت ضعيفة بسبب المستوطنات اليهودية التي تقام يوميًا في الضفة، وبسبب الجدار العازل هناك. ولذلك بدأت الأحاديث تدور في الدوائر الأردنية شبه الرسمية عما يسمى «الخيار الأردني»، وأن عبد السلام المجالي رئيس الوزراء السابق وأحد مهندسي معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية يعرض فكرة إقامة اتحاد كونفدرالي بين الضفة والأردن باسم المملكة الأردنية الفلسطينية المتحدة، يكون الملك رئيسها، وتضم ولايتين تتمتعان بالحكم الذاتي، إحداهما فلسطينية والأخرى أردنية.

ولا تزال الأردن تحتفظ بالوصاية على الأماكن الإسلامية المقدسة في بيت المقدس، وكانت احتجاجات وصدامات دموية قد اندلعت في فبراير ٢٠٠٧ قتل فيها أربعون فلسطينيًا وجرح كثير من ضباط الشرطة الإسرائيليين، وذلك لقيام إسرائيل بالحفر تحت الطريق الحجري المؤدي إلى إحدى بوابات المسجد الأقصى المعروفة بباب المغاربة.

في آخر يوليو ٢٠٠٧ قدم كل من وزير المياه والري ووزير الصحة استقالته في أعقاب فضيحة تلوث إمدادات المياه التي أضرت بصحة ألف مواطن في شمال البلاد.

في ١٩ أغسطس ٢٠٠٧ صدر مرسوم ملكي بحل مجلس النواب تمهيدًا لانتخابات تشريعية تجرى في ٢٠ نوفمبر.

وكانت الانتخابات البلدية قد أجريت في نهاية يوليو ٢٠٠٧ في ظل قانون جديد خفض سن الانتخاب من ١٩ إلى ١٨ سنة، وخص المرأة بـ٢٠٪ من مقاعد المجالس البلدية.

أقلق المملكة طوال عام ٢٠٠٩ ذلك الاقتراح القائل بأن تصبح الأردن وطناً بديلاً لفلسطينيى الضفة الغربية الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلى، والذين يبلغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة، ففى أوائل شهر يناير (٢٠٠٩) وأثناء حرب إسرائيل مع مقاتلى حماس فى قطاع غزة والتى استمرت ٢٢ يوماً عبرٌ الملك عبد الله الثانى عن قلقه تجاه مستقبل الفلسطينيين وتحدث عن مؤامرة تدبر ضدهم. وتم تفسير أقواله هذه على أنها تحذير ضد سيناريو إسرائيلى سابق تضمّن نقل إدارة قطاع غزة إلى مصر، ونقل فلسطينيي الضفة بالقوة إلى الأردن.

وكانت الولايات المتحدة قد خصصت ٣٦٣مليون دولار كمساعدة للأردن لعام ٢٠١٠ فى أعقاب استئناف محادثات السلام المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين والتى رتبت لها الولايات المتحدة بتشجيع ودفع من الأردن، وتمثل المساعدة الأمريكية هذه حوالى ٤٠% من مجموع المساعدة الاقتصادية الدولية التى تتلقاها المملكة. وكانت الأردن قد تأثرت فى عام ٢٠١١ بالحركة المتنامية فى بلدان الشرق الأوسط للمطالبة بالمزيد من الحرية لشعوبها حيث تظاهر المحتجون المطالبون بالإصلاحات السياسية وتدفقوا بالألوف على العاصمة عمان خلال عام ٢٠١١ والنصف الثاني من عام ٢٠١٢.

فى عام ٢٠١١ ساد المشهد السياسى فى الأردن النضال من أجل الإصلاح السياسى، ففى يناير طالبت المظاهرات بإصلاح النظام السياسى، ومن المظالم التى اشتكى منها المتظاهرون الفساد والبطالة، تجاوب الملك عبدالله مع احتجاجات الربيع العربى بتغيير رئيس وزرائه ثلاث مرات، وأعلن إنشاء محكمة دستورية ومفوضية مستقلة للانتخابات، ومنع التعذيب والتنصت على المكالمات التليفونية، كما وضع قيوداً تحد من سلطة الحكومة على حل البرلمان، وقلل من صلاحيات محكمة أمن الدولة. وأدخل الملك تعديلات ليبرالية على قوانين الانتخاب قبل إجراء الانتخابات البرلمانية فى يناير٢٠١٣.

يستفاد من البيانات التى أعلنها المفوض السامى للاجئين التابع للأمم المتحدة أنه فى منتصف عام ٢٠١٤ بلغ عدد اللاجئين السوريين الذين قدموا إلى الأردن هرباً من الحرب الأهلية أكثر من ٦٠٠ ألف لاجئ. ويبلغ عدد اللاجئين العراقيين الذين تم تسجيلهم لدى المفوض السامى حوالى ٢٩ ألف لاجئ فى الأردن، والمعتقد أن العدد الحقيقى أكبر من ذلك بكثير.

اشتركت الطائرات الحربية الأردنية فى الضربات الجوية التى تقودها الولايات المتحدة ابتداء من ٢٣سبتمبر ٢٠١٤ ضد القوى السنية المتطرفة فى سوريا.

• الأردن عضو في جامعة الدولة العربية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

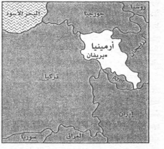

• **الاسم الرسمي:** جمهورية أرمينيا. كانت واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وكانت أصغرها.

• **جغرافية البلاد:** تقع أرمينيا في جنوب غرب آسيا، جنوب جبال القوقاز. تحدها جورجيا من الشمال، وتركيا من الغرب، وإيران من الجنوب، وأزربيجان من الشرق.

• **السطح:** جبال فيها الكثير من القمم العالية ومنها قمة أرارات، وتمتد سلسلة الجبال من الشرق إلى الغرب. ومن هذه الجبال تنبع أنهار دجلة والفرات وكَيْروس وأرَكْسيز.

• **المناخ:** قاري. الشتاء بارد يصل إلى تحت الصفر بأربعين درجة مئوية. معدل الحرارة في العاصمة يريفان -٣° في يناير، ٢٥° في أغسطس.

• **العاصمة:** يريفان (١,٢٠٢ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** جومري، فانازور.

• **الموانئ:** بلد داخلي ليس لها أي منفذ على البحر.

• **المساحة:** ٢٩٧٤٣كم².

• **السكان:** ٣٠٦٠٩٢٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٨,٥/كم².

• **الأجناس:** أرمينيون ٩٦٪، أكراد ٢٪، روس وآخرون ٢٪.

• **اللغات:** الأرمينية اللغة الرسمية (٩٦٪).

• **الديانة:** الأرثوذكسية الأرمينية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري.

• **رئيس الجمهورية:** سيرج سرجسيان، ولد فى ١٩٥٤ وتولى فى أبريل ٢٠٠٨.

• **رئيس الحكومة:** هوفيك أبراهميان تولى فى أبريل ٢٠١٤.

• **التقسيمات الإدارية:** عشر مقاطعات.

• **الأحزاب السياسية:** الحركة القومية الأرمينية: قومي، يسار الوسط. الاتحاد الثوري الأرميني: وسط ومحظور منذ ١٩٩٤. حزب الوحدة الوطنية: ائتلاف المعارضة.

• **الدفاع:** ٤٤٧ مليون دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ٤٤٨٠٠.

• **الاقتصاد: العملة:** درام (حل محل الروبل الروسي في ١٩٩٣).

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٠,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٦٣٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٥,٧٪.

• **المنتجات الزراعية:** الموالح، القطن، العنب، الألبان، الخضراوات، الشعير، البطاطس، القمح، بنجر السكر، التين والمشمش.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥٨٥ ألف، الدواجن ٤ مليون، الماعز ٣٣ ألف، الخنازير ٨٥ ألف، الضأن ٥٢٧ ألف، الأسماك ٥٨٠٠ طن.

• **الركاز:** في الجبال كميات قليلة لكنها مفيدة من النحاس والحديد والمنجنيز والذهب والزنك والنِفلين والموليبدينوم (عنصر فضي يستخدم في صناعة السبائك).

• **إنتاج الكهرباء:** ٧,١ مليار كيلووات ساعة. ومشروعات الطاقة الكهربائية المولدة من المساقط المائية، وخصوصًا من بحيرة سيفان، عامل هام وأساسي للنمو الاقتصادي في أرمينيا. وهذه البحيرة هي المصدر الرئيسي للري.

• **الصادرات:** الآلات، معدات النقل، منتجات صناعية خفيفة، الأغذية المصنعة.

• **الواردات:** الماكينات، الطاقة، السلع الاستهلاكية.

• **الصناعة:** استخراج الركاز من المناجم هو أهم الصناعات، الكيماويات، الآلات.

• **المخدرات المحرمة:** تنتج أرمينيا القنب (يصنع من أوراقه وزهوره الحشيش ويستهلك معظمه محليًا) والبلاد تستخدم كنقطة لعبور المخدرات المحرمة إلى أوروبا الغربية.

• **الشركاء التجاريون:** جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

• **التاريخ:** كانت أرمينيا في الأصل جزءًا من الامبراطورية الفارسية عندما انتقلت إليها الشعوب الأرمينية في القرن السادس قبل الميلاد. وكانت أرمينيا ساحة للصراع طوال تاريخها الطويل مع اليونان والرومان والمغول والأتراك. ففي سنة ٣٢٨ ق.م. قام الإسكندر الأكبر بغزوها، وفي عام ٦٦

ق.م. غزتها روما. وفي المدة من ٩٤ إلى ٥٦ ق.م. كانت أقوى ولاية في الامبراطورية الرومانية التي كانت تمتد من جبال القوقاز إلى البحر الأبيض المتوسط.

وفي سنة ٣٠٣ ميلادية أصبحت أرمينيا أول دولة تجعل المسيحية دينها الرسمي. وفي عام ٣٩٠ تم تقسيمها بين البيزنطيين والفرس. وفي المدة من عام ٨٨٦ إلى ١٠٤٥ كانت دولة ملكية مستقلة. وفي القرن الثالث عشر وبعد أن اجتاحها المغول استردت أنفاسها وأصبحت على قدر كبير من الاستقلال حتى عام ١٣٧٥.

وفي أوائل القرن السادس عشر فتحها الأتراك العثمانيون المسلمون. وفي المدة من ١٨١٣ إلى ١٨٢٨ سيطرت روسيا على شرق أرمينيا. وفي أواخر القرن التاسع عشر كان هناك صحوة ثقافية أرمينية واستيقظ الوعي القومي الأرميني مما أثار العثمانيين، وفي رد فعل قاموا بعمليات تأديبية في غرب أرمينيا، مما أثار قلقا دوليا حول سوء معاملة الأرمينيين فيما عُرف باسم «المسألة الأرمينية». وفي المدة من ١٨٩٤ إلى ١٨٩٦ قام الجنود الأتراك بإخماد التمرد. وفي عام ١٩١٥ كانت هناك شكوك تركية تجاه ولاء الأرمينيين للحكم العثماني، فقام العثمانيون بطرد ثلثي السكان إلى سوريا وفلسطين، وفي الطريق مات كثير منهم، ومن بقي منهم على قيد الحياة كان له دور في إنجاب أبناء الشتات الأرمينيين في أوروبا وأمريكا الشمالية.

• وفي ١٩١٦ قامت روسيا القيصرية بغزو البلاد، وأصبحت أرمينيا جزءًا من «حلف القوقاز» مع جورجيا وأزربيجان. وفي عام ١٩١٨ أصبحت جمهورية مستقلة. إلا أن الجيش السوفيتي الأحمر احتلها في عام ١٩٢٠، وإن بقيت أرمينيا الغربية جزءًا من تركيا وشمال غرب إيران.

وفي ١٩٢٢ قام السوفيت بضم جورجيا وأرمينيا وأزربيجان لتكوّن البلدان الثلاثة جمهورية القوقاز السوفيتية الاشتراكية كجزء من الاتحاد السوفيتي. لكن أعيد تنظيم الدولة السوفيتية في عام ١٩٣٦ لتصبح أرمينيا جمهورية منفصلة عن جورجيا وأزربيجان وإن ظلت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي. وفي أواخر الثمانينيات استيقظت الروح القومية بين الأرمينيين وشجع على ذلك سياسة الانفتاح (جلاسنوست) التي جاء بها الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف.

ومنذ عام ١٩٨٣ وأرمينيا متورطة في نزاع إقليمي مع أزربيجان حول جيب ناجورنو ـ كاراباخ ذلك الذي يقع بكامله داخل أراضي أزربيجان، إلا أن أغلبية سكانه أرمينيون مسيحيون يريدون الانفصال عن أزربيجان والانضمام إلى أرمينيا. والدولتان تدعي كل منهما أنها صاحبة الولاية على الجيب الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

وفي ٧ ديسمبر ١٩٨٨ ضرب زلزال قوي دولة أرمينيا قتل فيه أكثر من ٥٥ ألفا ودُمِّرت مدن وقرى كثيرة.

وفي عام ١٩٩٠ كسب القوميون أغلبية كبيرة من مقاعد البرلمان وسيطروا عليه في انتخابات أجريت في شهر مايو، وأعلنوا استقلال البلاد. لكن موسكو والمجتمع الدولي تجاهلوا ذلك. ومرة ثانية وفي ٢٣ سبتمبر ١٩٩١ أعلنت أرمينيا استقلالها، وأصبحت دولة مستقلة عندما تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١، وانضمت أرمينيا إلى رابطة الدول المستقلة.

وفي عام ١٩٩٢ اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال أرمينيا وانضمت إلى عضوية الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٩٣ وقع تصدع سياسي في أزربيجان أدى إلى تقدم القوات الأرمينية وسيطرتها على أكثر من خمس أزربيجان بما في ذلك الكثير من جيب ناجورنو ـ كاراباخ. وأعلن عن وقف إطلاق النار في مايو ١٩٩٤ والجيب تحت سيطرة قوات أرمينيا.

وفي عام ١٩٩٥ بدأت عملية التحول إلى القطاع الخاص وبرنامج تحرير الأسعار. وتم إعادة انتخاب حزب الحركة القومية الأرمينية الحاكم ليحكم البلاد من جديد وسط أنباء عن تخويف مرشحي المعارضة. وكان الناخبون قد وافقوا في ٥ يوليو ١٩٩٥ على دستور جديد يدعم سلطات رئيس الجمهورية. وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٩٦ أعيد انتخاب الرئيس تِرْبِتْروسيان رئيسا للبلاد وسط دعاوى تقول بتزييف الانتخابات، فاستقال في ٣ فبراير ١٩٩٨ في صراع دار حول إقليم ناجورنو ـ كرباخ. وفي ٣٠ مايو ١٩٩٨ فاز روبرت كوشريان في انتخابات رئاسة الجمهورية، وهو من مواليد الإقليم المتنازع عليه.

في أكتوبر ١٩٩٩ اقتحم مسلحون مبنى البرلمان، وقتلوا رئيس الوزراء وسبعة آخرين.

في مارس ٢٠٠٣ انتخب كوشاريان رئيسًا لفترة ثانية (خمس سنوات) في انتخابات إعادة معيبة في نظر المعارضة والمراقبين الغربيين.

في مايو ٢٠٠٣ أجريت الانتخابات البرلمانية وفاز ائتلاف الرئيس بسبعين مقعدًا من ١٣١.

ولأول مرة منذ ٨٥ عامًا لا يضم البرلمان أي تمثيل شيوعي.

في ٩ سبتمبر ٢٠٠٣ وافق البرلمان (أرجايين زوغوف) على إلغاء عقوبة الإعدام بعد أن صدق رسميًا على البروتوكول رقم (٦) الوارد في اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية الصادرة عن المجلس الأوربي.

في ٣ فبراير ٢٠٠٤ بدأت أحزاب المعارضة مقاطعة جلسات البرلمان بسبب رفض مناقشة التعديلات الدستورية التي تسمح بإجراء استفتاء شعبي حول الثقة في رئيس الجمهورية، وانتهت المقاطعة في سبتمبر ٢٠٠٥.

في سبتمبر ٢٠٠٤ قام رئيس إيران بزيارة أرمينيا حيث وقع مع رئيسها سبع اتفاقيات.

في ٣١ يوليو ٢٠٠٦ صدرت موافقة رسمية على إنشاء حزب أرمينيا المزدهرة.

في ١٢ مايو ٢٠٠٧ أجريت الانتخابات التشريعية لشغل مقاعد البرلمان البالغ عددها ١٣١ مقعدًا.

لاتزال علاقة أرمينيا مع تركيا تسيطر على المشهد السياسي فى البلاد، ففى ١٠ أكتوبر وقّع البلدان بروتوكولات (وثائق تفاهم) إقامة علاقات دبلوماسية وفتح الحدود المشتركة، لكن لم يصدّق أى من برلمانى البلدين على البروتوكولات، وفى أوائل عام ٢٠١٠ صرح السفير الأمريكى فى تركيا أن تركيا ربطت التصديق بتسوية الصراع حول إقليم ناجورنو كاراباخ مما أضعف التوقعات الدولية حول تحسن العلاقات بين البلدين.

ولم يسجل عام ٢٠١٠ حدوث تقدم فى التقارب بينهما. وفى شهر يناير أعلنت المحكمة الدستورية فى أرمينيا أن بروتوكولات تطبيع العلاقات مع تركيا والموقعة فى أكتوبر ٢٠٠٩ لا تنطوى على أى خرق لإعلان استقلال أرمينيا الصادر فى ١٩٩٠، لكن أرمينيا فى أبريل ٢٠١٠ أوقفت التصديق على البروتوكولات فى البرلمان؛ لأن تركيا هى الأخرى رفضت التصديق ووضعت شروطاً مسبقة من أهمها تسوية الصراع حول إقليم ناجورنو- كراباخ.

لم تصدق أرمينيا على معاهدة وافقت عليها هي وتركيا فى أكتوبر ٢٠٠٩ بشأن مقتل أكثر من مليون أرمينى على يد الأتراك العثمانيين فى الفترة ١٩١٥-١٩١٨. فاز حزب الرئيس سارجسيان فى الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى ٦ مايو ٢٠١٢ والتى وصفتها منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا بأنها كانت مفتوحة أمام الجميع وسلمية رغم أوجه القصور المتأصلة فى البلاد، وفى ١٨ فبراير ٢٠١٣ أعيد انتخاب سارجسيان وحصل على ٥٩٪ من الأصوات.

• أرمينيا عضو في الأمم المتحدة، وفي كومن ولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

(٥) أروبا — *Aruba*

(انظر: هولندا)

■ ■ ■

(٦) الأراضي القطبية الجنوبية

(انظر: فرنسا)

■ ■ ■

(٧) إريتريا — *Eritrea*

• **الاسم الرسمي:** دولة إريتريا.

• **جغرافية البلاد:** تقع في شرق أفريقيا على الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأحمر. جيرانها: إثيوبيا في الجنوب، جيبوتي في الجنوب الشرقي، السودان في الغرب.

• **السطح:** فيها كثير من الجزر في أرخبيل دَهْلك. وفي الجنوب سهول ساحلية منخفضة، وفي الشمال سلسلة جبال. وساحلها الضيق على البحر الأحمر من أكثر الأماكن في إفريقيا حرارة وجفافا. أما المرتفعات الوسطى الأكثر برودة ففيها وديان خصيبة تصلح للزراعة.

• **العاصمة:** أسمره (٦٤٩ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كيرين، آديجرات.

• **الموانئ الرئيسية:** عَصَب، مَصَّاوا.
• **المساحة:** ٤٥٤٠٦ ميل^2 (١١٧٦٠٠ كم^2).
• **السكان:** ٦٣٨٠٨٠٣ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٦٣,٢/كم^2.
• **الأجناس:** جماعات عرقية متعددة منهم الأمهارا والتيجريس.
• **اللغة:** الأمهرية (الرسمية)، تيجرينيا (رسمية)، العربية، أفار، بيلين ولغات أخرى.
• **الديانة:** مسلمون ٥٥٪، مسيحيون أقباط ٤٥٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٦,٦٪.
• **نظام الحكم:** حكومة انتقالية أعلنت التزامها بالنظام الديمقراطي.
• **رئيس الدولة والحكومة:** إسياس أفورقي، ولد في فبراير ١٩٤٨، وتولى الحكم في مايو ١٩٩٣.
• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة (جبهة تحرير الشعب الإريتري، سابقا): يسار الوسط، الحلف الوطني الإريتري: معتدل، وسط. الحلف الوطني الإريتري: معتدل، وسط.
• **التقسيمات الإدارية:** ٨ أقاليم.
• **تعداد الجيش العامل:** ٢٠١٧٥٠.
• **الدفاع:** ٧٨ مليون دولار.
• **الاقتصاد: العملة:** نَكْفًا (١٣,٥ نكفا = دولار أمريكي).
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤,٧ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٢٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ٦,٨٪.
• **إنتاج الكهرباء:** ٣١٧ مليون كيلو وات ساعة.
المنتجات الزراعية: القطن، البن، الطباق، العدس، سورجوم.
• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٢,٣ مليون رأس، الماعز ١,٧ مليون، الأبقار ٢ مليون، الدواجن ١,٢ مليون. الأسماك ٣٠٣٠ طن.
• **الثروة المنجمية:** الذهب، البوتاس، الزنك، النحاس.
• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، المنسوجات، الجلد، المشروبات.
• **الشركاء التجاريون:** إثيوبيا، السعودية، اليمن، إيطاليا، ألمانيا.

لقي اقتصاد البلاد وبنيتها الأساسية دمارًا شديدًا بسبب حرب الاستقلال الطويلة والكوارث الطبيعية. ولقد ورثت إريتريا كل الساحل الإثيوبي، وأمامها مستقبل واعد بتحقيق عائدات كبيرة من تطوير وتنمية حقول البترول البحرية وصيد الأسماك والسياحة.

• **التاريخ:** كانت إريتريا جزءًا من مملكة أسكوم الإثيوبية الأولى حتى انهيارها في القرن الثامن الميلادي. ثم خضعت لحكم الامبراطورية العثمانية في القرن السادس عشر، والحكم المصريين بعد ذلك. وفي عام ١٨٨٥ احتل الإيطاليون المناطق الساحلية، وأعطت معاهدة أوكيالي (٢ مايو ١٨٨٩) لإيطاليا السيادة على جزء من أريتريا. وسمى الإيطاليون مستعمرتهم بالاسم الروماني للبحر الأحمر – وهو: مير إريثريوم – وظلوا يحكمونها حتى الحرب العالمية الثانية.

غزا البريطانيون إريتريا في ١٩٤١ وبعد ذلك أداروها كإقليم تحت وصاية الأمم المتحدة إلى أن اتحدت مع إثيوبيا في ١٥ سبتمبر ١٩٥٢، وأصبحت في ١٤ نوفمبر ١٩٦٢ مقاطعة إثيوبية. وقد أشعل هذا شرارة الانفصال بثورة استمرت ثلاثين عاما ومات فيها ١٥٠٠٠٠ شخص. وفي عام ١٩٧٤ أطيح بالإمبراطور هيل سيلاسي، وواصلت جبهة تحرير الشعب الإريتري التي تكونت في ١٩٥٨ لتحارب من أجل الاستقلال، واصلت نضالها.

وقد استمر الصراع المرير طوال سبعة عشر عامًا ضد نظام منجستو الديكتاتوري الإثيوبي الشيوعي المتشدد. ففي عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ أخلت جبهة تحرير الشعب الإريتري أراضي إريتريا من القوات الإثيوبية، لكن انعكس الوضع بعد أن تلقت حكومة منجستو دعما من السوفيت.

وفي منتصف الثمانينيات كانت المجاعة الشديدة في إريتريا ومحنة اللاجئين عندما قامت الحكومة الإثيوبية بإعادة توطين الناس بالقوة والإرغام.

وفي عام ١٩٩٠ استولت قوات الثوار الإريتريين على ميناء مَصَّوًا الاستراتيجي. وفي مايو ١٩٩١ تمت الإطاحة بمنجستو مريام. وسيطرت جبهة تحرير الشعب الإريتري على إريتريا وشاركت في الحكم في حكومة تعددية في أديس أبابا مع الجبهة الثورية الديمقراطية للشعب الإثيوبي. ووافق الطرفان على إجراء استفتاء حول استقلال إريتريا في غضون عامين. وفي ٢٣–٢٥ أبريل ١٩٩٣ اختار الناخبون الإريتريون فيما يشبه الإجماع

الاستقلال. وفي ٣ مايو ١٩٩٣ اعترفت إثيوبيا بسيادة إريتريا واستقلالها وسعت إلى قيام عهد جديد من التعاون بينهما.

أ

وكانت قد أقيمت في إريتريا بعد الاستقلال حكومة انتقالية لمدة أربع سنوات، وانتخب أفورقي رئيسا للجمهورية، وبدأ اللاجئون الإريتريون يعودون إلى البلاد.

لكن حدثت خلافات على الحدود بين إريتريا وإثيوبيا، وحدثت بين الطرفين اشتباكات مسلحة في ١٩٩٨، وازدادت عنفًا في عام ٢٠٠٠. تم التوصل إلى اتفاق الجزائر بين البلدين وجاري تنفيذه بدقة بإشراف منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة. ويقوم على حفظ السلام قوات من الأمم المتحدة بلغ تعدادها في منتصف عام ٢٠٠٥ أكثر من ٣١٠٠ فرد، يعملون في منطقة عازلة على أراضي إريتريا.

في ١٩٩٨ قامت بالبلاد حملة للتنمية الوطنية شارك فيها الذين أدوا الخدمة العسكرية، كي يعملوا في مشروعات التنمية. لكن تم التخلي عن هذه المشروعات عندما وقع الصراع على الحدود مع إثيوبيا فتحول الشباب إلى الخدمة العسكرية. لكن بعد انتهاء الحرب مع إثيوبيا بدأ الشبان يتهربون من الخدمة العسكرية وبدأت السلطات تجمعهم بالقوة لأدائها، فراح الإريتريون يهربون إلى معسكرات اللاجئين على الحدود.

أما عن علاقات أريتريا مع السودان فقد عانت تدهورًا في أواخر عام ١٩٩٤ إذ اتهمت الأولى الثانية بتدريب إرهابيين على أراضيها وقالت السودان إن إريتريا تدرب الثوار السودانيين. وفي منتصف عام ١٩٩٩ أبدت السودان رغبتها في تحسين العلاقات مع إريتريا، ووقع رئيسا البلدين اتفاقًا بإعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة، لكن العلاقات توترت في ٢٠٠٢ بسبب تزايد حدة القتال في شرق السودان، وحملت حكومة السودان قوات إريترية مسئولية تلك الهجمات، لكن في أبريل ٢٠٠٦ اجتمعت لجنة سودانية – إريترية مشتركة واتفق على رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مستوى السفارة.

أما عن علاقة إريتريا باليمن فقد أفادت الأنباء في نوفمبر ١٩٩٥ بقيام قوات إريترية بمحاولة النزول إلى شاطئ جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر، إذ كانت اليمن قد أعلنت عزمها على تنمية الجزيرة لتصبح منتجعًا سياحيًا. وتم عرض النزاع على محكمة التحكيم الدولي التي حكمت في أكتوبر ١٩٩٨ بأحقية اليمن في جزر حنيش، وقبلت الدولتان بالحكم واتفقتا على البدء في تدعيم التعاون بينهما.

وعن علاقة إريتريا مع الولايات المتحدة التي تبدي منذ زمن بعيد اهتمامًا عسكريًّا وأمنيًّا بإريتريا، ومولت في ١٩٩٧ مشروعين لتنمية ميناء ماسّاوا، لكن الولايات المتحدة استبعدت إريتريا في ٢٠٠٤ من المعاملة التفضيلية. وفي مارس ٢٠٠٦ اتهمت إريتريا حكومة الولايات المتحدة بالنفاق؛ لأنها انتقدت اعتقال إريتريا للسياسيين، واتهم الرئيس أفورقي الولايات المتحدة بأنها سمحت لأثيوبيا بتجاهل الحكم الخاص بالحدود بين البلدين.

وعن علاقة إريتريا بالدول المانحة في أوروبا، فلا يبدو أنها سوف تتحسن إلا بعد تسوية الموقف السياسي في إريتريا التي تعرضت علاقتها مع إيطاليا للتوتر.

وإريتريا تسعى منذ عام ٢٠٠١ إلى إقامة روابط دبلوماسية واقتصادية مع الصين؛ ففي يونيو ٢٠٠٤ عقدت معها اتفاقية للتنمية. وتقوت هذه العلاقة في ٢٠٠٥ لتغطي قطاعات البنية الأساسية والاستثمارية (الزراعة والتجارة)، وقام وفد عسكري صيني بزيارة إريتريا في أغسطس ٢٠٠٥.

وفي يونيو ٢٠٠٧ قام وزير دفاع إريتريا بزيارة باكستان حيث وقع اتفاقية للتعاون العسكري.

ولا تزال إريتريا حتى الآن توجه كل جهدها للأغراض العسكرية، فجمود الموقف بينها وبين إثيوبيا لايزال قائمًا، وفشلت الدول الغربية في تحريكه وكل ما تفعله هو إصدار قرارات من مجلس الأمن وتجديد بقاء قوات الأمم المتحدة هناك. وحالة اللاحرب واللاسلم هذه تترك آثرها على كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وزيادة حدة الفقر والاستياء وافتقاد الإحساس بالأمن.

يخدم في القوات المسلحة ٢٠٢ ألف شخص (بينما عدد السكان ٤,٧ مليون) وهو أكبر جيش في أفريقيا جنوب الصحراء، وعدد أفراد الجيش إلى عدد السكان يمثل أعلى نسبة في العالم، ولهذا فإن الشبان في سن التجنيد يهربون من البلاد بكل الطرق.

ولا تزال مشكلة الحدود بين إريتريا وإثيوبيا بدون حل ووصلت إلى طريق مسدود. وفي يناير ٢٠٠٧ صرح الرئيس أفورقي أن أي بعثة يرسلها الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام في

الصومال محكوم عليها بالفشل زاعمًا أن المحاكم الإسلامية لم تهزم في الصومال.

في أبريل ٢٠٠٧ علقت إريتريا عضويتها في منظمة إيجاد الحكومية للتنمية (IGAD) والتي تضم جيبوتي، إريتريا، إثيوبيا، كينيا، الصومال، السودان، وأوغندا.

في مارس ٢٠٠٧ وقعت إريتريا اتفاقية للتعاون مع كوريا في مجالات الزراعة والتعليم والصحة وصيد الأسماك.

ما فتئت إريتريا، ذلك البلد الصغير الفقير، واحداً من أكثر دول العالم إنفاقاً للمال والجهد على المجهود الحربى فى عام ٢٠٠٩، فهناك برنامج صارم للخدمة العسكرية والتجنيد يهدف إلى الحفاظ على تواجد مستوى عال من الكفاءة القتالية على الحدود مع إثيوبيا، فبلغ عدد أفراد جيشها العامل فى نهاية عام ٢٠٠٩ حوالى مائتى ألف، وقد اتهمت كينيا ودول غربية منها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، إريتريا بمساعدة المتمردين الإسلاميين المتطرفين المتورطين فى الحرب الأهلية فى الصومال. وفى ديسمبر صوت مجلس الأمن الدولى بفرض عقوبات على إريتريا متهماً إياها بأنها تعمل على زعزعة الاستقرار فى القرن الأفريقى.

وفى أوائل عام ٢٠١٠ اتهم المجتمع الدولى إريتريا بإثارة المتاعب فى القرن الأفريقى وذلك باستمرارها فى منازعاتها الحدودية مع جارتيها جيبوتى وإثيوبيا ومساندتها للمتمردين الصوماليين ضد حكومة بلدهم، لكن إريتريا اتخذت خطوات مؤقتة فى اتجاه تحقيق السلام. وفى شهر مارس قام الاتحاد الأوروبى بفرض عقوبات عسكرية واقتصادية على إريتريا، وبعد ذلك بثلاثة أشهر وافقت حكومة الرئيس أفورقى على اتفاق رتبت له حكومة قطر ويتضمن التزام إريتريا بسحب قواتها من إحدى المناطق الحدودية المتنازع عليها.

وفي يونيو ٢٠٠٧ أقيمت العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

بسبب الأحوال القمعية فى إريتريا تهرب ألوف كثيرة من البلاد، ومنهم فريق كرة القدم فى دورى ديسمبر٢٠٠٩ الذى كان قد أقيم فى كينيا، والفريق الذى كان مشاركاً فى دورى ديسمبر ٢٠١٢ الذى كان قد أقيم فى أوغندا، وسعى أربعة رياضيين إريتريين للحصول على حق اللجوء إلى المملكة المتحدة أثناء الأوليمبياد الصيفى لعام٢٠١٢. ويشتبه أن تكون الحكومة الإريترية متورطة فى التخطيط لهجوم فاشل على مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقى الذى عقد فى ٣٠-٣١ يناير ٢٠١١ فى أديس أبابا عاصمة إثيوبيا. وقد فشلت محاولة انقلابية ضد الرئيس إيسياسى أفورقى فى ٢١ يناير ٢٠١٣ بعد قيام حوالى ١٠٠ من أفراد الجيش باقتحام وزارة الإعلام واستولوا لفترة وجيزة على محطة التليفزيون المملوكة للدولة، لكن أحبط محاولتهم القوات الموالية للرئيس أفورقى.

لاتزال إريتريا واحدة من أفقر دول العالم، لكن تنمية استغلال المناجم أعطت شيئاً من الأمل فى التقدم. ففى أوائل عام٢٠١١ أعلنت شركة رنف صن ريسورسز ليميتد التى توجد قاعدتها فى كندا، أنها بدأت إنتاج الذهب بكميات تجارية فى منجم بيشا الذى تملكه مشاركة مع حكومة إريتريا، وتصادف هذا مع ارتفاع تاريخى فى سعر الذهب- لكن علاقات إريتريا الضعيفة والمتوترة فى أغلب الأحيان مع كثير من دول العالم، تمثل عقبة فى وجه تحسن أحوال البلاد الاقتصادية.

• إريتريا عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي.

■ ■ ■

(٨) أُزْبِكِسْتَان *Uzbekistan*

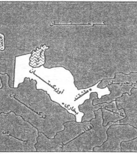

• **الاسم الرسمي:** جمهورية أزبكستان.
• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية أزبكستان المستقلة في وسط آسيا، وكانت في السابق جمهورية أزبك الاشتراكية السوفيتية (إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق).
• **جيرانها:** كَزَخستان في الشمال والغرب، كرجيزستان وطاجيكستان في الشرق، أفغانستان وتركمنيستان في الجنوب.
• **السطح:** معظمه سهول وصحاري، وتوجد واحات في

أ

الصحاري. الأنهار: آمو، داريا، سيراريا. وفي شمالها الشرقي بحر آرال.

• **المناخ:** شتاء قصير وبارد، والصيف طويل وحار.

• **العاصمة:** طَشْقَنْد (٢,١ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سمرقند، بخارى، نامانجان، أنديجان.

• **الميناء الرئيسي:** ترميز.

• **المساحة:** ١٧٢٧٠٠ ميل مربع (٤٤٧٤٠٠ كم²).

• **السكان:** ٢٨٩٢٩٧١٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٨/كم².

• **الأجناس:** أزبِّك ٨,٧٥٪، روس: ٦٪، تاجيك ٨,٤٪، كازاخ ١,٤٪، أجناس أخرى ٩٪.

• **اللغات:** الأزبكية (الرسمية)، الروسية.

• **الديانة:** مسلمون ٧٨٪، لا دينيون ١٨٪، بعض الأورثوذكس الشرقيين.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٣,٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية تعددية، بها مجلس تشريعي واحد، هو المجلس الأعلى (٢٥٠ عضوًا).

• **رئيس الدولة:** إسلام كريموف، ولد في ١٩٣٨ وتولى المنصب في مارس ١٩٩٠. ورئيس الحكومة: شفكات ميرزييف، ولد في ١٩٥٧، وتولى المنصب في ديسمبر ٢٠٠٣.

• **الأحزاب السياسية:** حزب أزبكستان الديمقراطي الشعبي: اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). حزب تقدم أرض الوطن: مؤيد للاقتصاد الحر. حزب إرك (حزب الحرية الديمقراطي): اقتصاد مختلط، حزب أزبكستان الاجتماعي الديمقراطي: إسلامي. الحزب الديمقراطي للإحياء الوطني: وسط، يقوده رجال الفكر.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٢ إقليما + جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي + العاصمة.

• **تعداد الجيش العامل:** ٤٨ ألف.

• **الدفاع:** ٤٢,١ مليار دولار.

• **الاقتصاد:** العملة: سُمْ.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٦,١١٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٨٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١,١٠٪.

• **المنتجات الزراعية:** الخضراوات، القطن، القمح.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٤,١١ مليون رأس، الماشية ٨ مليون، الدواجن ٢٩ مليون. الماعز ٢,٢ مليون.

• **الموارد الطبيعية:** الغاز الطبيعي، البترول، الفحم، الذهب، اليورانيوم، الفضة، النحاس، الرصاص، الزنك، التنجستين، الموليبدينوم.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨,٤٩ مليار كيلووات.

• **الصناعة:** الماكينات، الصناعات الغذائية، المنسوجات.

• **الصادرات:** القطن، الذهب، المنسوجات، الكيماويات، الأسمدة، زيت الخضراوات.

• **الواردات:** الماكينات وقطع الغيار، السلع الاستهلاكية المعمرة، الحبوب والغذاء.

• **الشركاء التجاريون:** جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، جمهورية التشيك.

• **التاريخ:** كانت أرض أزبكستان في الماضي جزءًا من الامبراطورية الفارسية القديمة، وبعد ذلك غزاها الإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد. وفي القرن الثامن الميلادي اعتنقت قبائل التركيك البدوية التي كانت تعيش هناك، اعتنقت الإسلام على يد قوات الفتح الإسلامي العربي التي كانت مسيطرة على المنطقة. وفي القرن الثالث عشر استولى المغول بقيادة جنكيزخان على المنطقة وأخذوها من الأتراك السلاجقة، وبعد ذلك صارت جزءًا من امبراطورية تيمورلنك وخلفائه حتى القرن السادس عشر. وكان تيمورلنك قد اتخذ من سمرقند عاصمة له.

وفي أوائل القرن السادس عشر قام الأزبك بغزو البلاد واندمجوا مع سكانها. ثم تفتتت امبراطوريتهم إلى إمارات أزبكية منفصل بعضها عن بعض: خيفا، وبخارى، وكوكنْد. وهذه الولايات/المدن (أو الخانات، والخانة هي التي يحكمها خان، وخان لقب كان يعطى لكبار الموظفين المسؤولين في إيران وأفغانستان، إلخ) قاومت التوسع الروسي في المنطقة، لكن قهرتها القوات الروسية في منتصف القرن التاسع عشر. وفي عام ١٨٦٨ ضمت روسيا القيصرية إلى أراضيها إمارة بخارى، ثم ضمت بعدها خانات سمرقند وخيفا وكوكند.

وبعد الثورة البلشفية في روسيا أُنشيء سوفيت طشقند (أي مجلس شعبي طشقند) الذي أقال أمير بخارى وحكام الخانات الأخرى.

في المدة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٢ أُغلقت المساجد وطورد رجال الدين الإسلامي وذلك كجزء من حملة العلمنة التي قادها الحكام الشيوعيون الجدد لتحويل البلاد عن دينها، وقامت في وجههم معارضة مسلحة من جانب رجال العصابات الوطنيين. وفي عام ١٩٢٤ تم تحويل البلاد لتصبح جمهورية الأزبك. وفي عام ١٩٢٥ أصبحت إحدى الجمهوريات المكونة للاتحاد

السوفيتي واسمها جمهورية أزبكستان الاشتراكية السوفيتية.

وفي الثلاثينيات هاجر إلى المراكز الحضرية في أزبكستان فنيون من أصل روسي، إذ كانت الصناعة قد تطورت. وفي عام ١٩٤٤ أجبر حوالي ١٦٠ ألف تركي مسخيتي على الانتقال من موطنهم في جورجيا إلى أزبكستان؛ وذلك بأوامر الديكتاتور السوفيتي جوزيف ستالين.

في المدة من الخمسينيات إلى الثمانينيات شجعت مشروعات الري الكبرى على إنتاج القطن، لكنها أدت إلى تجفيف بحر آرال.

وفي أواخر الثمانينيات حدثت صحوة إسلامية، وتيقظ الوعي الإسلامي بفعل المبادرة الانفتاحية (جلاسنوست) التي قام بها زعيم الإصلاح السوفيتي جوربتشوف.

في عام ١٩٨٩ تكونت حركة قومية باسم «بيرليك» أي: الوحدة. ووقعت هجمات عنيفة على المسخيتيين وغيرهم من الأقليات في وادي فِرغانا.

في عام ١٩٩٠ أعلنت حركة الوحدة القومية بزعامة إسلام كاريموف، الذي أصبح فيما بعد رئيسا للجمهورية، السيادة الاقتصادية والسياسية للبلاد.

في ١٩٩١ وقعت محاولة انقلابية ضد جوربتشوف في موسكو قام بها المحافظون وساندها الرئيس كاريموف في البداية. وفي هذا العام (١٩٩١) أعلن استقلال البلاد، وانضمت أزبكستان إلى كومن ولث الدول المستقلة (CIS)، وانتخب كاريموف رئيسًا للجمهورية بعد ذلك مباشرة.

في ١٩٩٢ وقعت اضطرابات عنيفة بسبب نقص الغذاء في طشقند، وأيضا في نفس العام انضمت البلاد إلى منظمة التعاون الاقتصادي وإلى عضوية الأمم المتحدة. وتم إقرار دستور جديد للبلاد. وأعلن كاريموف، وكان رئيسًا سابقًا للحزب الشيوعي، التزامه بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ولم يكن قد سُمح لأحزاب المعارضة الكبيرة بالتقدم بمرشحيها في انتخابات ديسمبر ١٩٩١ التي فاز فيها بـ٨٥٪ من مجموع الأصوات.

وفي منتصف عام ١٩٩٣ كونت قوى المعارضة ائتلافا، لكن الحكومة قامت بإغلاق مقارهم، وقبضت على زعمائهم، وتم تعديل القانون الجنائي بفرض عقوبات أشد على الأنشطة المعارضة للحكومة. وفي أوائل ١٩٩٤ نفذت الحكومة إصلاحات اقتصادية متواضعة فسمحت بخصخصة الحوانيت الصغيرة وبعض الأنشطة الخدمية.

وفي عام ١٩٩٤ تكوّن اتحاد اقتصادي وعسكري واجتماعي مع كزخستان وكرجيزستان. ووقعت معاهدة تكامل اقتصادي مع روسيا. وتقوت العلاقات مع تركيا، وتم تشجيع الاستثمارات الأجنبية. وأجريت الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩٤، وحقق فيها الحزب الحاكم والحزب المتحالف معه نصرًا ضخمًا، واستُبعد مِن خوضها الكثير من مرشحي المعارضة. ووافق الشعب في استفتاء عام على بقاء كاريموف في رئاسة الجمهورية مدة خمس سنوات أخرى.

وفي عام ١٩٩٦ تم الاتفاق مع كزخستان وكرجيزستان على إنشاء سوق اقتصادية واحدة.

فيما بين مايو ويوليو ٢٠٠٤ قام المتشددون الإسلاميون بهجمات قُتل فيها أكثر من ٥٠ شخصًا.

في يونيو ٢٠٠٤ وقعت ثاني أكبر شركة إنتاج بترولي في روسيا اتفاقا قيمته مليار دولار مع الحكومة لتطوير حقول الغاز الطبيعي فيها.

في ٣٠ يوليو ٢٠٠٤ ألقى المتشددون القنابل على السفارتين الإسرائيلية والأمريكية في طشقند.

في مايو ٢٠٠٥ وبعد أن هاجم منشقون مسلحون من أنديجان في غرب البلاد، هاجموا مباني حكومية وأطلقوا سراح مئات المساجين، قامت قوات الأمن الأزبكستانية بفتح النار على الثوار والمتظاهرين العزّل، وقتلت الكثيرين.

ضاق كاريموف ذرعًا بالضغوط الأمريكية على بلاده من أجل الحفاظ على حقوق الإنسان، فأمر الولايات المتحدة بإخلاء قاعدة جوية لها في بلاده تستخدمها في دعم عملياتها في أفغانستان، تخليها في موعد أقصاه يناير ٢٠٠٦.

في ٣ أكتوبر ٢٠٠٥ فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على أزبكستان بسبب رفض حكومتها تحقيقًا دوليًا في أحداث أنديجون وما جرى فيها من تعذيب للمتهمين.

في ١٤ نوفمبر ٢٠٠٥ وقّع رئيس البلاد كريموف والرئيس الروسي بوتين معاهدة تحالف نصت على تقديم المساعدة المتبادلة بينهما عند تعرض إحداهما لهجوم عليها.

في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٥ أكملت الولايات المتحدة انسحابها من قاعدة كرشي – خاناباد الجوية.

في ٢٥ يناير ٢٠٠٦ أصبحت أزبكستان عضوًا في الجماعة الاقتصادية الأوروبية التي أسست عام ٢٠٠٠ وضمت بلاروس، وكزخستان، وكرجيزستان، وطاجيكستان، وروسيا.

في ١٣ نوفمبر ٢٠٠٦ مد الاتحاد الأوروبي الحظر على تصدير السلاح إلى أزبكستان مدة ١٢ شهرًا أخرى، ومد قيود السفر على ١٢ من كبار المسئولين الأزبكستانيين.

في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٧ أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات أن الانتخابات الرئاسية ستجرى في ٢٣ ديسمبر.

ساءت علاقات أزبكستان مع جارتيها كيرجيزستان

وطاجيكستان خلال عام ٢٠٠٩، فأزبكستان على حالها من المعارضة الشديدة لبناء مشروعات كهرومائية ضخمة فى هاتين الدولتين، وفى شهر فبراير انضمت تركمنستان إلى الجبهة المعارضة لإقامة السدين مما أشعل غضب الطاجيك.

وفى بداية العام بدأت العلاقات الأزبكية – الطاجيكية تنهار عندما أوقفت أزبكستان نقل الطاقة التى اشترتها طاجيكستان من تركمنستان، وكان هذا الحدث بمثابة تصعيد للحرب الكلامية بين أزبكستان وجيرانها الواقعة أراضيها فى اتجاه منابع النهر الذى ستقام عليه السدود. وكانت العلاقات بين أزبكستان وكرجيزستان قد توترت بسبب عنف حرس الحدود الأزبكيين وقيام بلدهم بتعزيز قواتهم بعد هجوم مسلح وقع فى شهر مايو على نقطة للشرطة فى مدينة كونوبود الأزبكية القريبة من الحدود الكرجيزية وأنكر رجال الحدود الكرجيزيون، ادعاءات أزبكستان بأن الذين قاموا بالهجوم جاءوا من كرجيزستان.

فى عام ٢٠١٠ تلقت أزبكستان شكر حلف الأطلنطى والولايات المتحدة لإسهامها فى نقل الإمدادات للعمليات العسكرية التى يقوم بها التحالف الدولى فى أفغانستان، ولقبولها آلاف اللاجئين من أصل أزبكى الفارين من أعمال العنف فى جنوب كرجيزستان، لكن شهرة أزبكستان كعضو مسئول فى المجتمع الدولى تأثرت سلبياً بسبب تصرفها تجاه جارتها الشرقية طاجيكستان، إذ كانت أزبكستان عازمة على منع بناء سد ضخم ومحطة طاقة فى روغن بوسط طاجيكستان الذى تقول، حسب زعم طشقند (عاصمة أزبكستان) سيكون له تأثير بالغ الضرر على زراعاتها حيث سيحرم – عند ملء خزانه المهول بالمياه – زراعاتها من المياه اللازمة لسقياها، وفى أوائل ٢٠١٠ بدأت أزبكستان تعطيل عبور عربات السكك الحديدية المتجهة إلى طاجيكستان، وذلك بهدف تعطيل أعمال البناء فى سد روغن ، ونتج عن تصرف أزبكستان هذا تعطيل العديد من أوجه النشاط الاقتصادى فى طاجيكستان، وكانت أكثر المناطق تضرراً المنطقة الجنوبية حيث لم تصلها مستلزمات زراعة المحاصيل الربيعية من سماد وبذور ووقود، وحتى نهاية العام لم يتم التوصل إلى تسوية للموقف.

عندما أغلقت باكستان الطريق أمام المواد التموينية المتجهة إلى أفغانستان فى المدة نوفمبر٢٠١١- يوليو٢٠١٢ تم توصيل الكثير من الشحنات غير الفتاكة عن طريق أوزبكستان.

كان الكونجرس الأمريكى قد صوت فى سبتمبر٢٠١١ لرفع القيود التى كانت قد فرضت فى ٢٠٠٤ على المساعدات العسكرية إلى أزبكستان بسبب سجلها السيء فى مجال حقوق الإنسان. لكن منظمة هيومن رايتس ووتش ناشدت الكونجرس الإبقاء على هذه القيود سارية لأن سجل أوزبكستان فى مجال حقوق الإنسان لم يتحسن. وكانت أكثر من ٦٠ شركة كبرى من شركات الملابس الدولية قد وقعت تعهداً بمقاطعة قطن أوزبكستان بسبب استخدام الأطفال فى جمع القطن. وبينما أنكر المسئولون أن الأطفال يرغمون على العمل فى حقول القطن إلا أن السلطات احتجزت نشطاء حقوق الإنسان لقيامهم بتصوير الأطفال أثناء جنى القطن، وهذه المقاطعة تكون لها آثار خطيرة على حصيلة أوزبكستان من العملة الأجنبية على الرغم من أنها فى السنوات الأخيرة زادت مبيعاتها من شحنات القطن إلى الشرق الوسط وآسيا وقد تبين أن حرص المسئولين الأمريكيين على رفع تلك القيود راجع إلى حرصهم فى الحصول على مساندة أوزبكستان لشبكة التوزيع الشمالية (NDN) تلك التى تقوم بتموين قوات الناتو فى أفغانستان. وقد نقل عن مسئول أمريكى لم يكشف عن شخصيته أن الهدف من تقديم المساعدة العسكرية لأوزبكستان هو التأكد من أنها تستطيع الدفاع عن نفسها إذا تعرضت للهجوم بسبب مساندتها لشبكة التوزيع الشمالية NDN.

• أزبكستان عضو في الأمم المتحدة، وكومنولث الدول المستقلة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

(٩) أَزِرْبِيْجَان — *Azerbaijan*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية أزربيجان.

• **جغرافية البلاد:** تقع أزربيجان في جنوب غرب آسيا، على الشاطئ الغربي لبحر قزوين في الطرف الجنوبي الشرقي من

جبال القوقاز. ووادي نهر كوراهو منطقة الزراعة الرئيسية. والبلاد تحدها روسيا من الشمال، وبحر قزوين في الشرق، وإيران في الجنوب، وجورجيا وأرمينيا في الغرب. ولأزربيجان حدود مع تركيا طولها عشرة أميال.

• **المناخ:** متوسطي. قليل المطر. حار جاف. معدل الحرارة: ١ درجة مئوية في يناير، و٢٧ في يوليو.

• **العاصمة:** باكو، وهي ميناء على بحر قزوين (١,٩٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** جانيا، سُومجيت.

• **المساحة:** ٣٣٤٠٠ ميل مربع (٨٦٦٠٠ كيلومتر مربع).

• **السكان:** ٩٦٨٨٢١٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١١٧,٢/كم٢.

• **الأجناس:** الأزيري ٩٠٪، الشعوب الداغستانية ٣٪، الروس ٢,٥٪، أرمينيون ٢٪.

• **اللغات:** الأزيرية (اللغة الرسمية) ٨٩٪، الروسية ٣٪، الأرمينية ٢٪.

• **الديانة:** المسلمون ٩٣٪ (شيعة ٦٤٪، سنيون ٢٩٪)، مسيحيون أورثوذكس ٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩,٥٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية انتقالية يغلب عليها حكم القلة المتسلطة.

• **رئيس الدولة:** إلهام علييف ولد فى عام ١٩٦١، وتولى المنصب فى أكتوبر ٢٠٠٣. ورئيس الوزراء: أرتور راسيزاد، ولد فى ١٩٣٥ وتولى المنصب فى نوفمبر ٢٠٠٣.

• **التقسيمات الإدارية:** جمهورية متمتعة بالحكم الذاتي، ١١ مدينة، ٥٩ قسمًا.

• **الأحزاب السياسية:** جبهة أزربيجان الشعبية: قومي ديمقراطي. شعب أزربيجان الجديد: شيوعي سابق. حزب أزربيجان الشيوعي: محظور. الحزب الديمقراطي الإسلامي: إسلامي، ينادي بالوحدة مع الشعوب المتحدثة بلغة التركيك.

• **الدفاع:** ٢ مليار دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ٦٦٩٤٠.

• **الاقتصاد:** العملة: مانات.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٠٢,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١٠٨٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢٢,٧٪.

• **المنتجات الزراعية:** القمح، القطن، الدخان، العنب، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٧,٧ مليون، الماشية: ٢,٣ مليون، الدواجن: ١٦,٨ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٩,٢ مليار كيلووات/ساعة.

• **الركاز:** البترول، الغاز، الحديد.

• **الصناعات:** تكرير البترول، معدات استخراج البترول، الصلب، الأسمنت، الكيماويات والبتروكيماويات والمنسوجات.

• **الصادرات:** البترول والغاز، الكيماويات، الأنسجة، القطن.

• **المخدرات المحظورة:** تنتج القنب (يصنع منه الحشيش) والأفيون يستهلك معظمه في اتحاد الدول المستقلة، وهي أيضا نقطة عبور لشحنات المخدرات المحرمة إلى أوروبا الغربية.

• **الواردات:** الماكينات وقطع الغيار، السلع الاستهلاكية المعمرة، المواد الغذائية والمنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** معظم دول جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والدول الأوروبية.

• **التاريخ:** في القرن الرابع الميلادي أقام أتروفيتس، أحد أتباع الإسكندر الثالث المقدوني، دولة مستقلة في أزربيجان لأول مرة.

وفي القرن السابع بدأ الإسلام ينتشر هناك.

وفي القرن الثالث عشر أدمجها المغول في امبراطوريتهم. إلا أن الأتراك العثمانيين سيطروا على البلاد في القرن السادس عشر وأدمجوها في امبراطوريتهم. وأصبحت أزربيجان في النهاية معقلا للثقافة الإسلامية وللمذهب الشيعي.

ثم سقطت البلاد تحت سيطرة الفرس. لكن الحرب الروسية ـ الإيرانية الأولى (١٨٠٤-١٨١٣) انتهت بوضع الخانات (القبائل) الأزربيجانية تحت الحماية الإيرانية الثانية التي انتهت بمنح فارس السيطرة على جنوب أزربيجان، بينما سيطرت روسيا على شمالها.

وفي أواخر القرن التاسع عشر تطورت صناعة البترول، ونتج عن ذلك تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين السلافيين إلى العاصمة باكو التي أضحت في عام ١٩٠١ تقدم نصف احتياجات روسيا من البترول. وتأسس في باكو في عام ١٩٠٦ حزب الهِمَّة الذي ارتبط بحزب العمل الديمقراطي الاجتماعي (بَلْشِفي[1]) في روسيا. إلا أن حزب الهِمَّة فُرِض عليه الحظر

---

(١) كلمة (بولْشِفي) مشتقة من كلمة بولشينستو الروسية، ومعناها: الأغلبية. فالبولشفي هو واحد من الأغلبية المنشقة على حزب المنشفيك، وكونت الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروسي، وتسمّى أعضاء هذا الحزب باسم البلاشفة وقادهم لنين في القيام بالثورة الروسية سنة ١٩١٧، وغيروا اسمهم في ١٩١٨ إلى: الحزب الشيوعي الروسي. نادوا بتحطيم المؤسسات السياسية والاقتصادية الرأسمالية، وإقامة دولة اشتراكية تكون السلطة فيها بيد العمال.

أ

في عام ١٩١٢. وتأسس في نفس السنة حزب المساواة الوطني في مدينة باكو. وكانت أزربيجان في عامي ١٩١٧ و١٩١٨ عضوا في اتحاد جنوب القوقاز المعادي للبلشفية، وأصبحت جمهورية مستقلة في عام ١٩١٨، إلا أن الجيش الأحمر الروسي الشيوعي احتلها في عام ١٩٢٠، وأجبرها بالتالي على التحول إلى العلمانية.

وفي المدة من ١٩٢٢ إلى ١٩٣٦، كانت أزربيجان جزءًا من جمهورية جنوب القوقاز الاتحادية السوفيتية الاشتراكية التي ضمت، بالإضافة إليها، أرمينيا وجورجيا. لكنها في عام ١٩٣٦ أصبحت إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي. وكان الزرّاع قد قاموا في أوائل الثلاثينيات بعمليات تمرد وثورات ضد تملك الحكومة للأراضي الزراعية وضد عمليات التطهير التي قام بها ستالين ضد المعارضين له.

ظلت أزربيجان واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي حتى أواخر الثمانينيات عندما بدأت المشاعر الوطنية تنمو، مستفيدة من مبادرة الانفتاح (glasnost) التي قادها الزعيم الإصلاحي السوفيتي ميخائيل جورباتشوف. وفي عام ١٩٨٨، طالب إقليم ناجورنو ـ كاراباخ، وهو جيب سكانه أرمينيون يقع داخل دولة أزربيجان، بأن يصبح تابعًا لدولة أرمينيا؛ ووقعت الاضطرابات في البلاد على أثر تلك المطالبة. لكن موسكو وضعت الإقليم تحت حكمها المباشر في ١٩٨٩ واشتعلت الحرب الأهلية مع أرمينيا حول الإقليم الذي تسكنه أغلبية مسيحية من أصل أرمني وتريد الانفصال عن أزربيجان ذات الأغلبية المسلمة، والانضمام إلى أرمينيا.

وفي عام ١٩٩٠، أرسلت موسكو القوات العسكرية لتستعيد النظام في باكو، ووسط مطالبات أهالي أزربيجان بالانفصال عن الاتحاد السوفيتي.وفي ٣٠ أغسطس ١٩٩١، أعلنت أزربيجان استقلالها بعد فشل محاولة انقلابية ضد جورباتشوف في موسكو قامت بمساندة زعامة الحزب الشيوعي الأزربيجاني. وأصبحت أزربيجان دولة مستقلة عندما تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١. وفي نفس السنة انضمت أزربيجان إلى رابطة الدول المستقلة (CIS)، وأعلن إقليم ناجورنو ـ كاراباخ استقلاله.

وفي عام ١٩٩٢ قُبلت أزربيجان عضوًا في الأمم المتحدة، وحصلت على الاعتراف الدبلوماسي بها، وانتخب الشيبي، زعيم الجبهة الشعبية الوطنية، رئيسًا للجمهورية، وجدد الحملة للاستيلاء على ناجورنو ـ كاراباخ. وفي عام ١٩٩٣ هرب الشيبي من البلاد على أثر انقلاب قام به حيدر أليف، الزعيم الشيوعي السابق، والذي انتخب بعد ذلك رئيسا للجمهورية. وفي تلك الأثناء استولت القوات الأرمينية على ناجورنو ـ كاراباخ. وفي عام ١٩٩٤ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في الإقليم، ووقعت محاولة انقلابية تم على أثرها فرض حالة الطوارئ. وفي ١٩٩٥ وقعت محاولة انقلابية أخرى لكن تم إجهاضها. وتم انتخاب مجلس تشريعي موال للرئيس حيدر أليف، ويجري تنفيذ برنامج للإصلاح الاقتصادي يقوم على أساس اقتصاديات السوق وحرية المشروعات الاقتصادية.

في نوفمبر ١٩٩٥ أقر الناخبون دستورًا جديدًا يوسع سلطات رئيس الجمهورية.

في أكتوبر ١٩٩٨ أعيد انتخاب الرئيس علييف، لكن المراقبين الدوليين وصفوا هذه الانتخابات بالمعية تماما.

في ديسمبر ٢٠٠١ صدر مرسوم رئاسي بجعل استخدام الحرف اللاتيني إلزاميًا في كتابة اللغة الأزربيجانية، وحل بذلك محل الأبجدية السريالية المستخدمة في اللغات السلافونية كالروسية والبلغارية التي كانت مستخدمة أثناء الحكم السوفيتي.

في سبتمبر ٢٠٠٢ أشرف الرئيس علييف المعتل على بدء العمل في إنشاء خط أنابيب بترول ضخم يمتد من بحر قزوين مخترقا دولة جورجيا إلى تركيا. كما وقع معاهدة مع روسيا قننت حدود بحر قزوين. لكنه لم يستطع منع إجراء انتخابات رئاسية في مقاطعة ناجورونو ـ كاراباخ الانفصالية ذات الأغلبية الأرمينية.

في أغسطس ٢٠٠٣ عين الرئيس وهو على فراش الموت ابنه «إلهام» رئيسًا للوزراء، بل وتقدم إلى انتخابات رئاسة الجمهورية في أكتوبر من نفس العام وكسبها، لكن المراقبين الدوليين رأوا أنها كانت انتخابات مزيفة، ورد «إلهام» على الاحتجاجات العنيفة بإلقاء القبض على مئات من زعماء المعارضة ومؤيديهم.

في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣ مات الرئيس حيدر علييف، الذي كان ابنه إلهام قد ورث المنصب قبل ذلك في شهر أكتوبر.

في ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٤ حُكم بالسجن على سبعة من نشطاء المعارضة بعد انتقادهم للانتخابات الرئاسية التي لم تكن حرة ولا نزيهة، لكن أطلق سراحهم ـ بفعل الضغوط الدولية ــ في مارس ٢٠٠٥.

في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات البلدية وقال المراقبون إنها لم تراع المعايير الديمقراطية.

في مايو ٢٠٠٥ تم بالقوة قمع المظاهرات المطالبة بانتخابات

برلمانية حرة نزيهة. وفي أكتوبر ٢٠٠٥ تم القبض على عدد من المسئولين بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم.

في نوفمبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات التشريعية ووصفها المراقبون الدوليون بأنها لم يؤخذ فيها بالمعايير الديمقراطية، وقامت المعارضة بمظاهرات احتجاجية قمعتها السلطة.

في ٢٣ مايو ٢٠٠٦ التقى زعماء جورجيا، وأكرانيا، وأزربيجان، ومولدوفا، في كييف عاصمة أكرانيا لإحياء منظمة الديمقراطية والتنمية الاقتصادية (GUAM).

في ١٣ يوليو افتتح رؤساء أزربيجان وجورجيا وتركيا خط أنابيب البترول (باكو - تبليس - جيهان).

في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٦ صوت ٨٣٪ من الناخبين في إقليم ناجورني كراباخ مؤيدين للوثيقة التي نادت بالإقليم كدولة ديمقراطية ذات سيادة.

في يونيو ٢٠٠٧ وافق رئيس أزربيجان ورئيس تركمنستان على إعادة فتح سفارة تركمنستان في باكو، وعلى تدعيم العلاقات الثنائية بما في ذلك القيام بعمليات استكشافية مشتركة للبحث عن الغاز في المنطقة البحرية المتنازع عليها بين البلدين وهي منطقة كياباز - ميردار.

فى عام ٢٠٠٩ التقى رئيس أزربيجان إلهام علييف مرات عديدة مع نظيره الأرميني لمناقشة الصراع حول إقليم ناجورنو كاراباخ، لكن فشل الاثنان في التوصل إلى تسوية، وكان التزام أرمينيا وتركيا في شهر أكتوبر بإقامة علاقات دبلوماسية بينهما قد تسبب فى احتجاجات رسمية صدرت عن حكومة أزربيجان، وألمح رئيسها علييف الذى كان قد رفض حضور مؤتمر رعته الأمم المتحدة فى إسطنبول فى شهر أبريل، ألمح فى شهر أكتوبر إلى أن بلاده يمكن أن تختار روسيا بدلاً من تركيا كطريق تنقل عبره صادراتها من الغاز الطبيعي فى المستقبل.

وفى عام ٢٠١٠ عقد الرئيسان الأزربيجى والأرمينى أربعة اجتماعات حول النزاع الخاص بإقليم ناجورنو كراباخ لكن لم يتم إحراز تقدم.

وفى شهر مايو قام علييف بالسفر إلى موسكو للقاء الرئيس الروسى ميدفيديف، وفى سبتمبر التقى لأول مرة مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما. وكان الرئيس التركى عبد الله جول قد قام بزيارة باكو فى شهر أغسطس ووقع البلدان معاهدة جديدة حول شراكة استراتيجية وتبادل المساعدات.

فى استفتاء أجرى فى ١٨ مارس ٢٠٠٩ تمت الموافقة على تعديل دستورى يقضى بإلغاء تحديد المدد الرئاسية. وفى ٩ أكتوبر ٢٠١٣ فاز الرئيس ألييف بمدة رئاسة ثالثة فى انتخابات وصفتها منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا بأنها لم تستوف المعايير الدولية.

اندلعت أعمال الشغب فى ٢٣-٢٤ يناير ٢٠١٣ فى إسمايلى على بعد حوالى ٦٠ كم شمال غرب باكو وطالب المحتجون باستقالة حاكمها المحلى متهمين إياه بالفساد وعدم الرغبة فى مواجهة التفاوت فى الدخل بين أبناء الإقليم. وفى ١٠ مارس ٢٠١٣ واجهت الشرطة المتظاهرين فى باكو الذين تظاهروا احتجاجاً على ما قيل عن إنهاك وإجهاد المجندين الذين مات منهم ٤٧٢ فى ظروف تحوطها الشكوك فى المدة ٢٠٠٣-٢٠١٢.

قامت مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون فى أوروبا بست زيارات إلى المنطقة، وعقد اجتماعان بين رئيسى أرمينيا وأزربيجان بوساطة الرئيس الروسى دمترى ميديفيد- لكن هذه الجهود لم تسفر إلا عن القليل من التقدم فى حل الصراع حول إقليم ناجورنو- كراباخ.

فى أكتوبر ٢٠١٢ انتخبت أزربيجان عضواً غير دائم فى مجلس الأمن.

• أزربيجان عضو في الأمم المتحدة وفي كمنولث الدول المستقلة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

■ ■ ■

(١٠) إسبانيا Spain

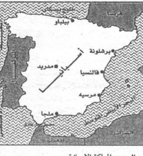

• **الاسم الرسمي:** المملكة الإسبانية.

• **جغرافية البلاد:** تشغل إسبانيا ٨٥٪ من مساحة شبه جزيرة أيبيريا في جنوب غرب أوروبا، وتشغل البرتغال باقي شبه

أ

الجزيرة. تقع فرنسا في شمال شرق إسبانيا وتفصل بينهما جبال البرنيز التي يبلغ طولها ٣٠٠ ميل (٤٨٠كم). ويقع خليج بِسْكي في شمالها (وغربي فرنسا)، وهو جزء من المحيط الأطلنطي، وفي غربها البرتغال. والأطلنطي في شمالها الغربي. ويفصلها عن قارة أفريقيا مضيق جبل طارق في جنوبها الغربي، واتساع المضيق أقل من عشرة أميال (١٦كم).

• **السطح:** هضبة وسطى عريضة تنحدر ناحيتي الجنوب والشرق، وتقطعها سلسلة من الجبال ووديان الأنهار. والأنهار الرئيسية هي نهر إيبرو في الشمال الشرقي، ونهر تاجو في المنطقة الوسطى، ونهر جواد الكبير في الجنوب الذي يروي السهول الأندلسية الخصبة. وعلى امتداد السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية توجد سهول ضيقة.

أما جزر الباليريك فتقع في البحر الأبيض المتوسط في مواجهة الساحل الشرقي لإسبانيا، وتكون في مجموعها إحدى الولايات الإسبانية وتسمى ولاية بَالْيَارس، ومساحتها ١٩٣٦ ميلاً مربعًا (٥٠١٤ كم^{2}) وأكبر جزرها جزيرة ماجوركا.

أما جزر الكناري فتقع في المحيط الأطلنطي على بعد مائة كيلومتر شمال غرب الساحل الأفريقي، وتكون ولايتين إسبانيتين: ولاية لاس بَلماس وولاية سانتاكروز دي تانايرف. ومساحتها ٧٣٠٠ كم مربع وعدد سكانها ١٤٩٣٨٠٠ نسمة (في تعداد ١٩٩١).

• **المناخ:** المناخ السائد هو مناخ جاف، بارد شتاء، حار صيفا. وفي الشمال الجو هادئ مستقر، وتتمتع السواحل الجنوبية والشرقية بمناخ البحر الأبيض المتوسط.

• **العاصمة:** مدريد (٥,٨٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** برشلونة، فالنسيا، سيفيل.

• **الموانئ الرئيسية:** برشلونة، بيلباو، فالنسيا، قرطاجنه، مالاجا، كاديز.

• **المساحة:** ٥٠٥٣٧٠ كم^{2}.

هذه المساحة شاملة جزر الباريك واكاناري. أما الأرض الأم فمساحتها ١٩٠٠٧٨ ميلاً مربعًا (٤٩٢٤٣١ كم^{2}).

• **السكان:** ٤٧٧٣٧٩٤١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩٥,٧/كم^{2}).

• **الأجناس:** خليط من فصائل البحر الأبيض المتوسط (قصار، طوال الرؤوس ذوو بشرة داكنة) والفصائل النوردية (طوال القامة، طوال الرؤوس ذوو بشرة شقراء).

• **اللغات:** الإسبانية الكستيلية (الرسمية)، الكتالانية، الغاليسية، الباسك.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية ٩٩٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧,٩٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الدولة الملك فيليب السادس تولى الحكم في ١٩ يونيو ٢٠١٤.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمال الاشتراكي: اشتراكي ديمقراطي. الحزب الشعبي: يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٧ إقليما تتمتع بالحكم الذاتي، ومدينتان تتمتعان بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ١١,٥٩ مليار دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ١٣٤٩٠٠ جندي.

• **الاقتصاد:** تمثل السياحة المصدر الأول للدخل تليها الصناعة والزراعة.

• **العملة:** اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١,٤ تريليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٠١٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢٤,٩٪.

• **المنتجات الزراعية:** حبوب، زيتون، عنب، حمضيات، خضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ١٩,٧ مليون رأس، الخنازير ٢٤ مليون، الماشية ٦ مليون، الماعز ٣ مليون، الدواجن ١٣٨ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٧٨,٥ مليار كيلووات.

• **الثروة المنجمية:** ليجنيت (فحم)، يورانيوم، رصاص، حديد، نحاس، زنك.

• **موارد طبيعية أخرى:** غابات، طاقة مائية، جبس، فلوروسبار (يستخدم في صناعة الزجاج).

• **الصناعة:** الماكينات، المعادن، المنسوجات، الأحذية، العربات، الأغذية الأجهزة، السياحة.

• **الصادرات:** السيارات والجرارات، سلع نصف تامة الصنع، مواد غذائية، وخصوصا زيت الزيتون والبرتقال، ماكينات، معدات كهربائية.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات، السلع البترولية، السلع الاستهلاكية، المعدات الكهربية.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة.

• **التاريخ:** كان السكان الأصليون لإسبانيا هم السلتيون والأيبيريانيون والباسك، وأصبحت إسبانيا جزءا من الامبراطورية الرومانية في عام ٢٠٦ قبل الميلاد عندما قام سكيبيو أفريكانوس بفتحها. وفي عام ٤١٢ الميلادي عبر القائد

الفيزيجوثيك البربري، أترلف، جبال البرنيز وحكمَ إسبانيا باسم الامبراطورية الرومانية أولاً، ثم استقل بها بعد ذلك.

وفي عام ٧١١م قام المسلمون بقيادة طارق بن زياد بعبور ذلك المضيق الواقع في أقصى الطرف الغربي للبحر الأبيض المتوسط والذي يفصل بين شمال أفريقيا وجنوب أوروبا، والذي سمي باسم القائد المسلم ليصبح: مضيق جبل طارق، قام المسلمون القادمون من شمال إفريقيا بفتح إسبانيا وقضوا على مملكة فيزيجوثيك. وفي بحر سنوات قلائل أكملوا إخضاع البلاد الإسبانية لحكمهم. وكان القسم الجنوبي من إسبانيا أيام الحكم الإسلامي يسمى الأندلس، وقد بقي تحت الحكم الإسلامي من القرن الثامن الميلادي إلى القرن الخامس عشر، حيث نشأت حضارة عظيمة وثقافة غنية. وقد استمر المد الإسلامي في جنوب أوروبا إلى أن توقف عند مدينة بواتييه في وسط غرب فرنسا عندما هزم الفرنجة جيش المسلمين في عام ٧٣٢.

في القرن التاسع الميلادي كوّن المسيحيون في شمال إسبانيا ممالك: أستورياس، أراجون، نافار وليون، ومقاطعة كاستيل.

في القرن العاشر الميلادي أقام عبد الرحمن الثالث خلافة إسلامية في مدينة قرطبة، ووصلت الثقافة والحضارة الإسلامية ذروتها في إسبانيا في ذلك الوقت.

في عام ١٢٣٠ اتحدت مملكة ليون ومقاطعة كاستيل، وقاموا بطرد المسلمين من معظم إسبانيا الجنوبية وساعد على ذلك الشقاق الداخلي والانقسام بين حكام البلاد المسلمين مما أدى إلى توالي الغزو المسيحي المستمر من الشمال.

وآل الأمر في القرن الرابع عشر الميلادي إلى أن أصبحت إسبانيا تتكون من ثلاث ممالك مسيحية هي: كاستيل، وآراجون، ونافار؛ وإمارة إسلامية هي غرناطة. وكانت مملكتا أراجون وكاستيل أهم الممالك الإسبانية. وفي عام ١٤٦٩ تزوج فرديناند حاكم آراجون من إيزابلا أميرة كاستيل، وتوحدت المملكتان في عام ١٤٧٩.

في عام ١٤٩٢ تم الاستيلاء على غرناطة، وإنهاء الحكم الإسلامي في إسبانيا، إذ كانت غرناطة آخر معاقل المسلمين هناك. وأصبحت الكاثوليكية الرومانية الديانة الرسمية للدولة، وطُرد اليهود من البلاد. ثم طُرد المسلمون منها في عام ١٥٠٢.

في عام ١٤٩٤ عُقدت معاهدة تورد سيلاس بين إسبانيا والبرتغال محددة الأماكن التي يجوز لكل منهما القيام باستكشافها. وكان قد صدر مرسوم بابوي في ١٤٩٣ أعطى العالم الجديد (الأمريكتين) لإسبانيا، وخصَّ البرتغالَ بإفريقيا والهند، لكن المعاهدة أضافت البرازيل إلى مخصصات البرتغال. وفي عصر الاستكشاف والاكتشافات والاستعمار جمعت إسبانيا ثروة هائلة وامبراطورية استعمارية شاسعة، حيث اكتشف كولمبوس أمريكا (١٤٩٢)، قام الإسباني بيزارو بغزو بيرو (١٥٣٢)، وكورتيس بغزو المكسيك (١٥١٩). وأصبحت إسبانيا قوة دولية. وأصبحت أسرة هابسبورج الملكية الإسبانية أقوى أسرة حاكمة في العالم.

وفي المدة من ١٥١٩ إلى ١٥٥٦ كان الإمبراطور تشارلز الخامس ملكًا على إسبانيا وعلى النمسا في نفس الوقت، كما كان يحكم نابولي وصقلية والبلدان الواطئة. وفي عام ١٥٥٥، وقبل تقاعده، قسم ممالكه بين إسبانيا والنمسا حيث احتفظت إسبانيا بالأراضي الواطئة وجنوب إيطاليا وكذا المستعمرات في أمريكا الجنوبية.

في عام ١٥٦٨ ثار الهولنديون على حكم الإسبانيين، ولم تعترف إسبانيا باستقلال الجمهورية الهولندية إلا في عام ١٦٤٨. وفي عام ١٥٨٠ ورث فيليب الثاني ملك إسبانيا عرش البرتغال حيث استمر الحكم الإسباني لها حتى عام ١٦٤٠.

في عام ١٥٨٨ أرسل فيليب الثاني أسطوله الذي لا يقهر (الأرمادا) لغزو انجلترا حيث دُمِّر هناك، وكلف ذلك إسبانيا ضياع سيادتها على البحار، ومهَّد الطريق أمام استعمار انجلترا لأمريكا. وهوت إسبانيا سريعا لتصبح قوة من الدرجة الثانية، ولم يُقدَّر لها أن تلعب بعد ذلك دورًا مؤثرًا في السياسة الأوروبية. ففي القرن السابع عشر اضمحلت قوة إسبانيا وسط الحروب والفساد والتضخم وضياع الحريات المدنية والدينية.

وفي المدة من ١٧٠١ إلى ١٧١٤ وقعت حرب الخلافة الإسبانية بين الحلفاء (وهم بريطانيا والنمسا وهولندا والبرتغال والدنمرك) وبين فرنسا وإسبانيا وبافاريا. وفيها حارب الحلفاء فرنسا ليمنعوا تولي الأمير فيليب، حفيد لويس الرابع عشر ملك فرنسا، عرش إسبانيا. لكن عقدت معاهدتا أوترخت وراستات في ١٧١٣-١٧١٤ وفيهما اعترف الحلفاء بالأمير فيليب ملكًا على إسبانيا، لكن تنازلت إسبانيا عن جبل طارق ومينوركا ونوفا سكوشيا لبريطانيا، وعن جنوب إيطاليا وبلجيكا للنمسا.

في ١٧٩٣ أعلنت إسبانيا الحرب على فرنسا الثورة، لكنها

أ

تحولت بعد ذلك في عام ١٧٩٥ إلى دولة تابعة لفرنسا، وفي عام ١٨٠٨ نصب نابوليون بونابرت أخاه جوزيف ملكًا على إسبانيا. وفي المدة من ١٨٠٨ إلى ١٨١٤ نشبت حرب شبه الجزيرة الأيبيرية عندما غزا بونابرت البرتغال وإسبانيا. وانتهت بتحرير إسبانيا من الاحتلال الفرنسي على يد القائد الإنجليزي ولينجتون.

وعلى امتداد السنوات من ١٨١٠ إلى ١٨٣٠، فقدت إسبانيا سيطرتها على مستعمراتها في أمريكا الجنوبية. وفي ١٨٧٣-٧٤ قامت أول جمهورية في تاريخ البلاد، لكنها انتهت بقيام انقلاب عسكري أدى إلى تولي ألفونس الثاني عشر العرش.

ثم وقعت الحرب الإسبانية - الأمريكية في ١٨٩٨، حيث فقدت إسبانيا كُلاًّ من من كوبا والفلبين.

في الحرب العالمية الأولى، التزمت إسبانيا الحياد. وفي ١٩٢٣ أصبح الجنرال بريمو دي ريفيرا ديكتاتورا على البلاد. وفي عام ١٩٣٠ ألغى الملك ألفونسو الثالث عشر هذه الديكتاتورية، لكن حركة قوية معادية للنظام الملكي أدت إلى مغادرته إسبانيا في ١٩٣١. وأعلن الدستور الجديد إسبانيا جمهورية عمالية. وفتت الأبعاديات الكبيرة، وفصل بين الكنيسة والدولة، وعَلْمَنَ التعليم (أي أبعد الدين عن المدارس). إلا أن المعتدلين والكاثوليكيين فازوا في انتخابات ١٩٣٣. وقام الاشتراكيون والكاتالانيون بالتمرد في ١٩٣٤.

في ١٩٣٦ أجريت انتخابات جديدة فازت فيها الجبهة الشعبية اليسارية، لكن ضابطًا محافظًا من ضباط الجيش يدعى فرانسسكو فرانكو قاد في ١٨ يوليو ١٩٣٦ تمردًا ضد الحكومة. عندئذ اندلعت الحرب الأهلية بين القوميين بقيادة فرانكو وبمساندة كبيرة من الإيطاليين والألمان، وبين الجمهوريين اليساريين بمساندة سوفيتية محدودة. استمرت الحرب الأهلية ثلاث سنوات تكبد فيها الإسبان قرابة مليون قتيل. وانتهت بهزيمة الجمهوريين، واستولى فرانكو على مدريد في ٢٨ مارس ١٩٣٩.

وفي عام ١٩٤١، وعلى الرغم من أن إسبانيا كانت من الناحية الرسمية على الحياد في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها أرسلت قواتٍ قوامها أربعون ألف جندي لمحاربة الاتحاد السوفيتي.

وكان فرانكو قد أصبح رئيسًا للبلاد ورئيسًا قوميا لحزب فالانج، وهو الحزب الحاكم، ورئيسًا للوزراء. وفي استفتاء أجري في ١٩٤٧ وافق الشعب الإسباني على قانون وضعه فرانكو بشأن تداول السلطة، أعلن فيه إسبانيا دولة ملكية مرة ثانية، لكن فرانكو استمر رئيسًا للدولة.

أما العلاقات التي كانت تربط إسبانيا مع الدول الفاشية (إيطاليا وألمانيا) فقد حالت دون دخولها الأمم المتحدة حتى عام ١٩٥٥ عندما قبلت عضوًا فيها.

وفي عام ١٩٦٩ عيَّن فرانكو والكورتيز (البرلمان) الأميرَ خوان كارلوس ليصبح مليكًا على البلاد عند انتهاء الحكومة المؤقتة برئاسة فرانكو. وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٧٥ مات فرانكو، وخلفه الملك خوان كارلوس الأول. وترأس لجان تصفية نظام فرانكو ومؤسساته.

وفي انتخابات حرة أجريت في يونيو ١٩٧٧ ظهرت أحزاب المعتدلين والاشتراكيين الديمقراطيين على أنها أكبر الأحزاب. وفي ١٩٧٨ وافق الشعب في استفتاء عام على دستور ديمقراطي.

وفي عام ١٩٧٩ تعرض رئيس الوزراء أدولفو سواريز لضغوط من القوميين في إقليمي كاتالونيا والباسك فوافق على منحهما الحكم المحلي. وفي عام ١٩٨١ حاول ضباط يمينيون في الجيش القيام بانقلاب، لكن الملك أخمد المحاولة.

في ٢٠ أكتوبر ١٩٨٢ فاز حزب العمال الاشتراكي الإسباني بزعامة فليب جونزاليز فوزًا كاسحًا في الانتخابات البرلمانية، وبهذا طُويت نهائيًا صفحة فرانكو. وفي نفس العام انضمت إسبانيا إلى منظمة حلف شمال الأطلنطي، وصعَّدت منظمة باسك الانفصالية (المعروفة باسم إيتا) من حملتها الإرهابية. وكسب جونزاليز الانتخابات العامة أربع مرات متتاليات من ١٩٨٢ إلى ١٩٩٦، لكنه أسلم السلطة إلى ائتلافٍ تكوَّن من أحزاب المحافظين وأحزاب الأقاليم بعد انتخابات مارس ١٩٩٦.

مُنحت كاتالونيا وإقليم الباسك الحكم الذاتي بعد أن وافقتا على ذلك بأغلبية كاسحة في استفتاء أُجري في يناير ١٩٨٠. لكن المتطرفين في إقليم الباسك المتمثلين في منظمة إيتا (ETA) الانفصالية المتشددة ما زالوا يواصلون حملتهم لتحقيق الاستقلال.

إلا أن إيتا أعلنت مؤخرًا في (١٨ سبتمبر ١٩٩٨) وقف إطلاق النار لأجل غير مسمى.

ومن الولايات الإسبانية: جزر البالريك، وتقع في غربي البحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحتها ١٩٢٧م², وتضم الجزر: مايوركا وعاصمتها جلمادي مالوركا، وهينوركا وكريبرا، وابيزا، وفورينترا.

أما جزر الكناري فتكوِّن ولايتين إسبانيتين. وتبلغ مساحة هذه الجزر ٢٨٠٧ ميلا مربعًا وتقع في المحيط

الأطلنطي غربي مراكش، وتضم جزر بتزيف وتلماء، وجوهيرا، وهيبرو، وكاناري الكبرى وفورتي فنتورا، ولانزاروت، ويوجد في هذه الجزر ميناءان مزدهران هما: ميناء لاس بلماس، وميناء سانتاكروز، ويتبع إسبانيا كذلك جيبان صغيران على الساحل المغربي للبحر الأبيض المتوسط هما: سيبوتا، ومِلِيلِيا، وقد حصلا على حكم ذاتي محدود في سبتمبر ١٩٩٤.

وكانت إسبانيا قد انضمت إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في ١٩٨٦، وكان يُعرف وقتها باسم الجماعة الأوروبية.

وتسعى إسبانيا إلى استعادة جبل طارق[١] الموجود في قبضة البريطانيين منذ عام ١٧٠٤.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أجاز المجلس التشريعي لإقليم الباسك مشروع «الرابطة الحرة free association» مع إسبانيا، لكن البرلمان الإسباني رفض هذا المشروع في فبراير ٢٠٠٥.

في انتخابات مارس ٢٠٠٠ كسب الحزب الشعبي، برئاسة جوزيه ماريا أزنار المحافظ، الأغلبية. وفي تحد للرأي العام الإسباني، أيد أزنار علانيةً غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة في مارس ٢٠٠٣.

في مارس ٢٠٠٤ تم تفجير أربعة من قطارات الضواحي في قلب مدريد، مما أسفر عن مقتل ١٩١ شخصًا وجرح المئات، في البداية اتهمت حكومة أزنار منظمة إيتا، لكن الدلائل أشارت إلى مسئولية جماعة إسلامية أغضبها دور إسبانيا في العراق. وبعد الحادث بثلاثة أيام كان موعد إجراء الانتخابات العامة، ففاز فيها حزب العمال الاشتراكي المعارض بقيادة رودريجوز زاپاترو الذي تولى رئاسة الوزارة، ووفى بوعد قطعه على نفسه أثناء الحملة الانتخابية بسحب القوات الإسبانية التي كانت في العراق وعدتها ١٣٠٠ رجل. ألقت السلطات الإسبانية القبض على العديد من المشتبه فيهم في تفجير القطارات، لكن زعيم المشتبه فيهم فجر نفسه مع أربعة من زملائه في شقتهم في مدريد.

في يوليو ٢٠٠٥ أصبح زواج المثليين (same-sex marriage) مباحًا قانونيًا في إسبانيا.

في نوفمبر ٢٠٠٥ صدر تشريع جديد للدفاع يشترط موافقة البرلمان قبل نشر أي قوات إسبانية خارج الحدود، وحد من الظروف التي يمكن أن تجيز نشر هذه القوات.

في نهاية أكتوبر ٢٠٠٧ وافق مجلس النواب على تشريع يقضي بالاعتراف الرسمي لأولئك الذين فقدوا أرواحهم أثناء الحرب الأهلية وقبلها مباشرة، ولضحايا القمع السياسي في ظل نظام فرانكو.

في مارس ٢٠٠٨ أجريت الانتخابات العامة، وشكل زاباتيرو للمرة الثانية حكومة أقلية نصف أعضائها سيدات. يذكر أن هناك برلمانات إقليمية في المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي وهي: إقليم البسك وكاتالونيا، وغاليسيا، أندلسية، وثلاث عشرة منطقة أخرى. لكن إقليم البسك ظل يقوم بأعمال إرهابية انفصالية على يد منظمة إيتا (ETA) منذ عام ١٩٥٩. وفي مايو ٢٠٠٥ وافق مجلس النواب على مشروع الحكومة بفتح المفاوضات مع إيتا إذا وافقت على أن تضع أسلحتها، لكنها أعلنت في أواخر ٢٠٠٦ أنها لن تتخلى عن العنف ولن تضع السلاح إلا إذا استقل إقليم البسك عن أسبانيا. وفي الانتخابات المحلية في مايو ٢٠٠٧ مُنع عدد من الأحزاب السياسية الانفصالية من الترشح.

في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٨ صدرت أحكام بالسجن على ١٨ متهمًا من تنظيم القاعدة بعد إدانتهم بالتورط في هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن، وكانت محاكمات المتهمين في تفجير قطارات مدريد الأربعة (في مارس ٢٠٠٤) قد بدأت في نوفمبر ٢٠٠٤ وحُكم على ثلاثة بأقصى عقوبة سجن (٤٠ سنة)، وقبض على الرابع في يناير ٢٠٠٨ في المغرب حيث قدم للمحاكمة.

وكان القلق قد تزايد في إسبانيا في أواخر القرن الماضي بسبب تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين القادمين إلى البلاد من أمريكا اللاتينية وشمال أفريقيا. وفي يناير ٢٠٠٣ صدر تشريع يسمح بالجنسية للقادمين من أمريكا الجنوبية على أن يكونوا من أصول إسبانية. بينما فرض قيودًا أشد على القادمين من خارج بلدان الاتحاد الأوروبي.

في فبراير ٢٠٠٥ صدر عفو عن ثمانمائة ألف مهاجر غير شرعي بما يعطيهم حق الحصول على تصاريح عمل. وأصبح للمهاجرين أهمية في سوق العمل في إسبانيا حيث ارتفع عددهم إلى ٣,٧ مليون في ٢٠٠٥ أي ٨,٤٪ من السكان.

في أوائل ٢٠٠٧ أسهمت إسبانيا بجنودها في قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان وأفغانستان.

حولت حكومة زاباتيرو تركيزها في سياستها الخارجية من

---

(١) مستعمرة بريطانية، شبه جزيرة صخرية، تبرز ناتئة بارتفاع شديد من الساحل الجنوبي الغربي لأسبانيا عند الطرف الشرقي لمضيق جبل طارق، مساحتها ٥,٩ كم٢.

الولايات المتحدة إلى أوروبا، ووقعت مع فرنسا اتفاقية إنشاء قوة مشتركة لمقاومة الإرهاب، كما زادت من تعاونها العسكري مع أعضاء الاتحاد الأوروبي. أ

في أواخر ٢٠٠٥ زادت التوترات مع الولايات المتحدة بسبب اتفاقية لبيع معدات عسكرية إلى بوليفيا. وطلب مجلس النواب في أبريل ٢٠٠٦ تقريرًا مفصلاً عن قيام وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) باستخدام مطارات أوروبية (ومنها مطارات إسبانية) في نقل متشددين إسلاميين مشتبه فيهم إلى دول ثالثة للتحقيق معهم حيث يتعرضون للتعذيب لحملهم على الاعتراف.

أما عن علاقة إسبانيا مع الاتحاد الأوروبي فإنها صادقت على معاهدة ماستريخت الخاصة بالاتحاد الأوروبي في ١٩٩٢. أما عن النزاع مع المملكة المتحدة حول السيادة على جبل طارق التابع لبريطانيا فلم يحسم بعد، وآخر تطور هو تلك الاتفاقية التي وقعها مندوبو بريطانيا وأسبانيا وجبل طارق في قرطبة في سبتمبر ٢٠٠٦ للتوسع في مبنى المطار والموافقة على إقامة مركز ثقافي إسباني هناك برفع علم إسبانيا.

أما عن علاقات إسبانيا مع المغرب فأهم قضاياه السيادة في جيبي سي يوتا ومليليا الإسبانيين الواقعين في الأراضي المغربية، والهجرة غير الشرعية، ونقل المخدرات، والمنازعات حول حقوق الصيد.

لكن في فبراير ٢٠٠٣ أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وفي ديسمبر اتفقا على البدء في عمل دراسة جدوى لبناء نفق بحري بين البلدين على أن يصدر القرار بإنشاء النفق في ٢٠٠٨.

بعد أن دخل الاقتصاد الإسبانى مرحلة الركود فى الربع الأخير من عام ٢٠٠٨ ، دخل مرحلة الهبوط الحاد فى عام ٢٠٠٩ الذى انخفض فى نهايته إجمالى الناتج المحلى بمقدار ٣,٤٪ وبلغت نسبة البطالة ١٨,٨٪ وبلغ عجز الموازنة ١٠٪ (مقابل ٣,٨٪ فى ٢٠٠٨) ، وزادت عدد حالات الإفلاس بنسبة ٨٠٪ مما هز الحكومة التى كانت راضية عن نفسها وأدائها ، فقامت باجراءات لتنشيط الاقتصاد وإيجاد فرص عمل، وقدمت دعماً لمشتروات السيارات الجديدة، وقدمت بدلات البطالة للعاطلين، وفى ميزانية ٢٠١٠ رفعت الضريبة على الأرباح الرأسمالية، وزادت ضريبة القيمة المضافة بنسبة ٢٪ .

فى عام ٢٠١٠ سيطرت الأزمة الاقتصادية على المزاج العام فى البلاد. وعلى الرغم من أن هبوط إجمالى الناتج المحلى كان بنسبة٠,٣٪ (كانت نسبته ٤٪ فى ٢٠٠٩) إلا أن نسبة البطالة ارتفعت إلى ٢٠٪ حيث زاد عدد العاطلين على ٤,٥ مليون شخص ، أما عجز الموازنة فقدر بـ١٠٪ من إجمالى الناتج المحلى. وفى محاولة لتهدئة الأسواق وكذا شركائها الأوروبيين الذين خشوا أن تحتاج إسبانيا لعملية إنقاذ مثل اليونان. وضعت الحكومة خطة تقشف صارمة بغرض خفض العجز وزيادة النمو، وتضمنت الخطة خفض بنسبة ٥٪ من رواتب أكثر من ٢,٥ مليون موظف مدنى، على أن تُجمد الرواتب فى ٢٠١١، ومن المستهدَف خفض الموازنة بما يوفر ١٥ مليار يورو (أي ١٩ مليار دولار) فى عام ٢٠١١، وهناك مشروع لرفع سن الإحالة للتقاعد من ٦٥ إلى ٦٧ سنة.

فى ١٥ يناير ٢٠١٣ أجرى تحقيق مع لويس بارسناس الأمين السابق لصندوق الحزب الشعبى واتسع التحقيق ليشمل اتهامات مالية ضد أعضاء آخرين من الحزب ومنهم رئيس الوزراء راخوى. تنازل الملك خوان كارلوس عن العرش لصالح ابنه الذى أصبح الملك فيليب السادس فى ١٩ يونيو٢٠١٤، أما أخت فيليب وهى الأميرة كريستينا فقد اتهمت فى ٢٥ يونيو بالتزوير فى المستندات الضريبية وغسيل الأموال وذلك فى سياق تحقيق أجرى مع زوجها حول اختلاس المال العام.

أما كاتالونيا والباسك فكانا قد مُنحا حكماً ذاتياً فى يناير ١٩٨٠ بعد موافقة أهاليهما بأغلبية كاسحة فى استفتاء عام، لكن متطرفى إقليم الباسك واصلوا العمل لأجل الحصول على الاستقلال، وقامت جماعة إيتا الانفصالية فى الباسك بتفجيرات قتلت قرابة ٨٣٠ شخصاً منذ عام ١٩٦٨، وفى ٢٠٠٦ أعلنت إيتا وقف إطلاق النار يبدأ سريانه فى ٢٤ مارس وبعده وافقت الحكومة على عقد محادثات سلام رسمية. وانهارت المفاوضات بعد قيام إيتا ETA بتفجير سيارة مفخخة فى مطار مدريد فى ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦ قتل فيها شخصان. وفى أكتوبر ٢٠١١ أعلنت إيتا وقفاً جديداً لإطلاق النار من جانب واحد. فى عام ٢٠١٤ أعدت كاتالونيا لاستفتاء حول الاستقلال يجرى فى ٩نوفمبر لكن المحكمة الدستورية فى أسبانيا طعنت فى قانونية هذا الاستفتاء.

أما عن الوضع الاقتصادى فقد تفاءل البعض فى النصف الأول من عام٢٠١١ نتيجة لزيادة الصادرات وازدهار الموسم السياحى وتقليل عجز الموازنة باتباع إجراءات تقشف، لكن البطالة بين الشباب كانت مثيرة للقلق، وفى يوليو٢٠١٢ قبلت

أسبانيا كفالة إنقاذ بمقدار ١٠٠ مليار يورو من عدد من دول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها ألمانيا.

• إسبانيا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

(١١) أستراليا *Australia*

استراليا ونيوزيلندا

• **الاسم الرسمي:** اتحاد الولايات الأسترالية. قارة جزيرة تسكنها أمة واحدة.

• **جغرافية البلاد:** تقع أستراليا جنوب شرق آسيا، يحدها المحيط الهندي غربا وجنوبا، والمحيط الهادي شرقا. ويلتقي المحيطان شمالي أستراليا في بحرَيْ تيمور وآرافورا. وتقع جزيرة تسمانيا على بعد ١٥٠ ميلا جنوبي ولاية فيكتوريا، ويفصل بينهما مضيق باس.

• **جيران أستراليا:** أقرب الجيران إندونيسيا وبابوا نيوغينيا في الشمال؛ وجزر سولومان، وفيجي ونيوزيلندا في الشرق.

تمتد سلاسل الجبال من الشمال إلى الجنوب على امتداد الساحل الشرقي. والجزء الغربي من القارة تغطيه هضبة صحراوية ترتفع إلى تلال مجدبة قريبا من الساحل الغربي، وتضم صحراء فيكتوريا العظمى في الجنوب، والصحراء الرملية العظمى في الشمال. ويقع الحاجز المرجاني العظيم على امتداد الساحل الشمالي الشرقي (ساحل كوينزلاند) ويمتد مسافة ١٢٤٥ ميلا، وهو أكبر سلسلة مرجانية في العالم.

تمتد السهول من خليج كريتاريا في الشمال إلى الساحل الجنوبي. وينبع نهر مَري (أكبر أنهار أستراليا) من نيوسوث ويلز ويجري مسافة ١٦٠٠ ميل ليصب في المحيط الهندي. ومن الأنهار الرئيسية الأخرى نهر دارلينج ونهر مَرَم بيدْجي ولاشلاند، وهي روافد لنهر مري. توجد الأراضي الخصبة ذات المناخ المعتدل والأمطار الكافية في الأراضي الواطئة والوديان بالقرب من الساحل الشرقي والساحل الجنوبي الشرقي والركن الجنوبي الغربي من البلاد. ويتركز السكان في هذه المناطق.

• **المناخ:** الجو دافئ وجاف ومشمس في الأغلب، ودرجة الحرارة في الظل في الصيف في معظم المناطق ١٠٠ درجة فهرنهايت. نسبة البخار عالية. الشمال منطقة موسمية شتاؤها جاف وصيفها مطير.

• **العاصمة:** كانبرا، (٣٨٤ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سيدني، مِلبورن، برِيسبين، أديليد، فريمانتل؛ وهي في الوقت نفسه أهم الموانئ.

• **المساحة:** ٢٩٦٦١٥٠ ميلا مربعا (٧٦٨٢٣٠٠كم^{٢}).

• **السكان:** ٢٢٥٠٧٦١٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢,٩/كم^{٢}.

• **الأجناس:** البيض ٩٢٪، آسيويون ٧٪، سكان البلاد الأصليون ١٪.

• **اللغات:** الإنجليزية (اللغة الرسمية)، ولغات السكان الأصليين.

• **الديانة:** أنجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجيلية) ٢٦٪، الرومان الكاثوليك ٢٦٪، مسيحيون من مذاهب أخرى ٢٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** دولة فيدرالية ديمقراطية.

• **رئيس الدولة:** الملكة إليزابث الثانية ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام سير بيتر كوسجروف منذ ٢٨ مارس ٢٠١٤. يتكون برلمانها الاتحادي من مجلسين: مجلس النواب وعدد أعضائه ١٤٦ عضوا يتخبون لمدة ٣ سنوات بالاقتراع العام. ومجلس الشيوخ وأعضاؤه ٧٦ يُنتخبون لمدة ٦ سنوات بالاقتراع العام (ولكن يتم التجديد النصفي لأعضاء مجلس الشيوخ كل ثلاث سنوات). وسن الاقتراع ١٨ سنة.

• **رئيس الوزراء:** أنتوني جون أبوت منذ ١٨سبتمبر ٢٠١٣.

• **التقسيمات الإدارية:** ٦ ولايات (نيوسوث ويلز، فيكتوريا، كوينزلاند، سوث أستراليا، وسترن أستراليا، تسمانيا) وقسمان فرعيان (القسم الشمالي وقسم العاصمة الأسترالية). ولكل ولاية نظامها القضائي الخاص بها.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الأسترالي: معتدل، يسار الوسط. حزب الأحرار الأسترالي: معتدل، تحرري، ينادي بالاقتصاد الحر. حزب أستراليا القومي (حزب الريف سابقا) وسط، لا يميل إلى المدن الكبرى.

- **الدفاع:** ٢٥,٩٧ مليار دولار.
- **تعداد الجيش العامل:** ٥٦٥٥٢
- **الاقتصاد: العملة:** الدولار الأسترالي ويساوي ١٠٠ سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٩٩٨,٣مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٣٠٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٦,١٪.
- **المنتجات الزراعية:** القمح (من الصادرات الرئيسية)، القطن، الفاكهة، قصب السكر، الأرز، الشعير.
- **الموارد الطبيعية:** خام الحديد، (ثالث أكبر دولة منتجة له)، البوكسيت (أوكسيد الألومنيوم)، الزنك، الرصاص، القصدير، الفحم، البترول، الغاز، النحاس، النيكل، اليورانيوم.
- **الثروة الحيوانية:** الضأن ٧٢,٧ مليون رأس، الماشية . ٢٧,٩. مليونا، الخنازير ٢,٣ مليون، الدواجن ٩٥ مليون.
- **إنتاج الكهرباء:** ٢٣٩,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعات:** التعدين، الصلب، المنسوجات، المعدات الكهربائية، الكيماوية، السيارات، الطائرات، السفن، الماكينات.
- **الواردات:** منتجات صناعية، معدات نقل، عربات، منتجات طبية وصيدلانية، كيماويات عضوية، سلع استهلاكية.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، المملكة المتحدة، كوريا، نيوزيلندا، الصين.
- **المخدرات المحرمة:** تَسْمانيا (إحدى الولايات الأسترالية) من أكبر موردي منتجات الأفيون الدوائية القانونية المباحة، وتخضع لرقابة حكومية صارمة.
- **التاريخ:** لمحت السفن الهولندية والبرتغالية والإسبانية القارة الأسترالية في القرن السابع عشر؛ ونزل الهولنديون إلى خليج كاربنتاريا (شمالي القارة) في عام ١٦٠٦. وفي عام ١٧٧٠ قام الكابتن جيمس كوك، الرّحالة الإنجليزي باستكشاف الساحل الشرقي لأستراليا عندما كان يسكن القارة عدد من القبائل المتخلفة. وأطلق على المنطقة اسم نيوويلز (ويلز الجديدة) لاعتقاده أن ساحلها يشبه ساحل ويلز في بريطانيا. وكان المستوطنون الأوائل الذين بدأوا يفدون إلى البلاد من مرتكبي الجرائم ومن الجنود وموظفي الحكومة. وفي عام ١٧٨٨ أقيمت مستعمرة بريطانية لتأديب المجرمين فيما يُعرف الآن باسم مدينة سيدني، وكانت تسمى في ذلك الوقت بورت جاكسون. وتم نقل وتوطين أكثر من ١٦٠ ألفا من معتادي الإجرام الإنجليز هناك. واعتبارًا من أواخر القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر بدأ عصر الاكتشافات العظيمة، حيث قام جورج باس وماثيو فليندرز باكتشاف السواحل، وقام غيرهما بعبور الجبال الزرقاء (بلومونتينز) فأزال حاجزًا رئيسيًا كان يقف في سبيل اكتشاف القارة من الداخل. وفي عام ١٨٢٩ تم استعمار غرب أستراليا، وفي عام ١٨٣٦ تم استعمار جنوب أستراليا.

كان كوك قد أنشأ مستعمرة نيوسوث ويلز في ١٧٧٠، وادعى حق بريطانيا في ملكيتها. وفي عام ١٨٠٤ قام معتادو الإجرام الأيرلنديون، الذين نقلوا إليها، بثورة. وفي عام ١٨٣٩ أوقف نقل هؤلاء المجرمين إلى البلاد، وكانت بريطانيا قد أكدت في عام ١٨٣٠ حقها في امتلاك القارة بأسرها. وبدأت هجرة المستوطنين حسني السير والسلوك إلى البلاد تسارع خطاها، وفي عام ١٨٥٠ سمحت بريطانيا للمستعمرات الأسترالية بوضع دساتيرها الخاصة بها وبحكم ذاتي فعلي. وفي المدة من ١٨٥١ إلى ١٨٦١ تدافع الناس إلى الأراضي الأسترالية بعد اكتشاف الذهب هناك مما ساعد على زيادة أعمال الاستكشاف والنمو الاقتصادي. وبحلول عام ١٨٩٠ كانت كل من مستعمرة فيكتوريا، ونيوسوث ويلز، وسَوث أستراليا، وتسمانيا، وكوينزلاند، ووسترن أستراليا قد حققت لنفسها الحكم الذاتي. وأصبحت هذه المستعمرات الست ولايات. وفي عام ١٩٠١ أنشأت فيما بينها اتحاد الولايات الأسترالية. ووضع هذا الاتحاد دستورًا للبلاد جمع بين التقاليد البرلمانية البريطانية وبين التجربة الأمريكية في إقامة اتحاد فيدرالي.

وكان قد تم في عام ١٨٦٠ تأسيس حزب الريف الوطني. وفي عام ١٨٩١ أدى الكساد الذي اجتاح البلاد إلى إنشاء حزب العمل الأسترالي. وقامت الولايات، كل على حدة، بتقديم قوات من عندها للمشاركة في حرب جنوب إفريقيا (١٨٩٩-١٩٠٠) إلى جانب القوات البريطانية. وكان من ضمن الأشياء التي تضمنها قانون تقييد الهجرة الصادر في عام ١٩٠٢، امتحان راغبي الاستيطان في اللغة الإنجليزية. كما حصلت المرأة في ذلك العام على حق الاقتراع.

وفي الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) تطوع أكثر من ثلثمائة ألف أسترالي للقتال في الشرق الأوسط وفي الجبهة الغربية. وفي عام ١٩١٩ أعطيت لأستراليا الوصاية على بابوا نيوغينيا وعلى جزر سولومان. وفي ١٩٢٧ انتقل مقر الحكومة الفيدرالية إلى كانبرا. وتأكد في عام ١٩٣١ استقلال أستراليا بتشريع صادر عن البرلمان الإنجليزي. وأبطل في عام ١٩٣٢ اقتراع لولاية وسترن أستراليا بالانفصال عن الاتحاد. وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) قاتلت القوات

الأسترالية إلى جانب الحلفاء في اليونان وشمال إفريقيا وجنوب غرب المحيط الهادي.

في عام ١٩٤١، طلبت أستراليا مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية وكان هذا بداية تحول عن العلاقة المطلقة مع بريطانيا وحدها.

وفي عام ١٩٤٤ أنشأ منزيس، السياسي الأسترالي البارز، حزب الأحرار. وشهدت الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٥ تدفق حوالي مليوني مهاجر معظمهم من القارة الأوروبية. وكانت أستراليا قد تخلت في عام ١٩٧٣ عن سياسة التفرقة العنصرية في معاملة المهاجرين إليها، وفي عام ١٩٧٤ألغيت القيود على الهجرة إلى أستراليا. وجرت عملية تفكيك التنظيمات القبلية بين ٥٠ ألفا من السكان الأصليين و١٥٠ ألفا من المتسبين إليهم ليتخلوا عن انتماءاتهم القبلية ويندمجوا في المجتمع. وكان سكان البلاد الأصليون قد حصلوا ـ بعد استفتاء شعبي في ١٩٦٧ ـ على حقوق المواطنة الكاملة.

وفي الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) اشتركت قوات أسترالية مع قوات الأمم المتحدة التي ذهبت إلى هناك لمساعدة كوريا الجنوبية ضد كوريا الشمالية التي غزت قواتها أراضي جارتها الجنوبية. واشتركت استراليا مع الولايات المتحدة ونيوزيلندا في التحالف الأمني الباسيفيكي المعروف باسم آنزوس (Anzus) وكان ذلك في عام ١٩٥١. وشاركت القوات الأسترالية في حرب فيتنام (١٩٦٥-١٩٧٢). وفي عام ١٩٦٧ أصبحت أستراليا عضوا في رابطة دول جنوب شرق آسيا (Asean). ولما انضمت بريطانيا إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية في عام ١٩٧٣، أصبحت اليابان على امتداد سبعينيات القرن الماضي الشريك التجاري الرئيسي لأستراليا.

في عام ١٩٧٥ وقعت أزمة دستورية عندما أعفى الحاكمُ العام الإنجليزي لأستراليا المستر جون كير، رئيسَ الوزراء، هويتلام، من منصبه بعد أن أوقف مجلس الشيوخ إجازة تشريع مالي. وفي عام ١٩٨٦ وافق البرلمان البريطاني على قانون أسترالي ينهي البقية الباقية مما كان من سلطان قانوني لبريطانيا على أستراليا. في عام ١٩٨٨ وقعت أستراليا اتفاقية للتجارة الحرة مع نيوزيلندا. وفي عام ١٩٩٢ صدر قانون المواطنة الذي ألغى قَسَم الولاء للتاج البريطاني.

ولقد اشتهرت أستراليا بتشريعاتها التحررية: تعليم مجاني إجباري، حماية النقابات العمالية وحل المنازعات بين أرباب الأعمال بالتراضي والتحكيم، الاقتراع السري، نظام الانتخابات الأسترالي يسهل عملية الاختيار، حق المرأة في التصويت، بدلات للأم لرعاية أبنائها، معاشات للمرضى وكبار السن.

استكملت عملية تصنيع البلاد. وفي المدة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ عانت البلاد من ركود اقتصادي شديد، لكنها استردت عافيتها وخرجت منه قوية.

كسب حزب العمل الانتخابات العامة في عام ١٩٨٣ وحقق رقمًا قياسيًا في عام ١٩٩٣ عندما كسب الانتخابات للمرة الخامسة. لكن المحافظين (ائتلاف الأحرار مع الحزب الوطني) اكتسحوا انتخابات ١٩٩٦ ووصلوا إلى السلطة بزعامة جون هوارد.

وفي انتخابات أكتوبر ١٩٩٨ فاز جون هوارد رئيس الوزراء، ولكن بأغلبية أقل. في سبتمبر ١٩٩٩ قادت أستراليا قوة دولية لحفظ السلام في تيمور الشرقية. وفي ١٣ فبراير ١٩٩٨ صوَّت مندوبو الاتفاق الدستوري لصالح أن تكون أستراليا جمهورية، وأن يكون لها رئيس من أبنائها، على أن يتم حسم ذلك الأمر عن طريق استفتاء شعبي حدد له شهر نوفمبر ١٩٩٩، جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة لبقاء أستراليا تابعة للتاج البريطاني.

استضافت سيدني الألعاب الأوليمبية الصيفية في سبتمبر أكتوبر ٢٠٠٠.

في نوفمبر ٢٠٠١ فاز هوارد والائتلاف الليبرالي ــ الوطني بمدة رئاسة ثالثة.

اشتركت القوات الأسترالية في العمليات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان عام ٢٠٠١، وفي العراق عام ٢٠٠٣.

في يوليو ٢٠٠٣ بدأ حوالي ٢٠٠٠ جندي من قوات حفظ السلام الأستراليين في الوصول إلى جزر سليمان، وتم سحبهم كلهم تقريبًا في منتصف ٢٠٠٥.

في انتخابات أكتوبر ٢٠٠٤ فاز هوارد رئيس الوزراء بفترة رئاسة رابعة.

في مارس ٢٠٠٦ نشأ نزاع دبلوماسي بين أستراليا وإندونيسيا بعد القرار الأسترالي بمنح تأشيرة دخول للعديد من طالبي اللجوء الإندونيسيين.

في أغسطس ٢٠٠٦ قامت الحكومة بزيادة أعداد قوات الجيش والشرطة الموجهة للتعامل مع قضايا الأمن في جنوب شرق آسيا ومنطقة الباسيفيكي. وازدادت وتأكدت مشاركة أستراليا في الشئون الإقليمية بحضورها قمة شرق آسيا التي انعقدت في كوالالمبور، ماليزيا، في ديسمبر ٢٠٠٥.

في أكتوبر ٢٠٠٦ أعلنت كوريا الشمالية قيامها بأول تجربة

لسلاحها النووي، مما دفع أستراليا إلى منع سفن كوريا الشمالية من دخول موانيها.

تدعمت علاقات أستراليا مع الولايات المتحدة بإبرام اتفاقية تجارة حرة بين البلدين بدأ سريانها في يناير ٢٠٠٥.

أما علاقات أستراليا مع بابوا نيوغينيا فقد ازدادت توترًا في أكتوبر ٢٠٠٦ بسبب طلب الأولى تسليمها محاميًا أستراليًا لمحاكمته جنائيًا.

أما عن علاقاتها مع جزر سليمان التي شهدت انقلابًا في يونيو ٢٠٠٠، فإن أستراليا لعبت دورًا رئيسيًا في الأحداث، وزاد هذا الدور في عام ٢٠٠٦ مما جعل حكومة جزر سليمان تطالب في اجتماع منتدى جزر الباسيفيك الذي عقد في أواخر عام ٢٠٠٦ بتقليل دور أستراليا في بعثة المساعدة الإقليمية إلى جزر سليمان.

أما الانقلاب العسكري الذي وقع في فيجي في ديسمبر ٢٠٠٦، فقد ردت عليه أستراليا بوقف تعاونها العسكري مع فيجي ومنع مساعدي قائد الانقلاب من السفر إلى أستراليا أو عن طريقها.

في ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧ فاز حزب العمال في الانتخابات البرلمانية، وتولى زعيمه كيفين رود رئاسة الوزارة، وكان قد تعهد في برنامجه الانتخابي بسحب القوات الأسترالية من العراق.

في أوائل ٢٠٠٩ كان اقتصاد البلاد في حالة حسنة بسبب صادراتها المعدنية إلى الصين، لكن في فبراير ٢٠١٠ ارتفعت نسبة البطالة إلى ٥,٣% وكانت شركة الطيران الوطنية الأسترالية، كانتاس قد أعلنت في أبريل ٢٠٠٩ أنها ستلغي ١٧٥٠ وظيفة، وستؤجل تسلم طائرات جديدة، واتخذت شركات أخرى كبيرة خطوات مماثلة. وفي ميزانية مايو ٢٠٠٩ تابعت الحكومة سياسة خفض سعر الفائدة وتمويل مساعدات أرباب المعاشات والعاطلين والسكان الأصليين، وأعلنت عن برنامج ضخم لإصلاح البنية الأساسية ونتيجة لذلك شهد العام المالي ٢٠٠٩ عجزاً قياسياً وخسارات غير مسبوقة. لكن استراليا استطاعت تجنب عقابيل الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٩، وفي أكتوبر كانت أول دولة كبرى ترفع سعر الفائدة منذ بدء الأزمة.

وفي سلسلة من المنازعات مع الصين واجهت أستراليا أزمة فادحة، ذلك أن شركة الألومونيوم الصينية لم تستطع الحصول على حصة من أسهم شركة التعدين ريوتينتو الأنجلو- أسترالية العملاقة (بما قيمته ١٩,٥ مليار دولار أمريكي) وظلت العلاقات بين البلدين باردة عندما رفضت كانبرا عدم منع تأشيرة دخول لربيعة قدير زعيمة حركة ريلياكاردير، والتي أبعدته الصين، رغم أن وزير خارجية الصين يانج شي طلب ذلك بنفسه من حكومة أستراليا، وبناء عليه ألغت بكين زيارة كان من المقرر أن يقوم بها نائب وزير خارجيتها إلى أستراليا.

في يونيو ٢٠١٠ حلت جوليا جيللرد محل كيفين رود في رئاسة الوزراء وزعامة حزب العمل، فكانت أول امرأة في تاريخ البلاد تتولى هذا المنصب، وجاء خروج رود بعد أقل من ثلاث سنوات على انتخابه في نوفمبر ٢٠٠٧ وكانت حكومته قد تجنبت عقابيل الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٩. لكن في أوائل ٢٠١٠ وجد أن كثيراً من براعجها أديرت إدارة سيئة مما تسبب في ضياع ملايين الدولارات. ولذلك وعدت رئيسة الوزراء الجديدة باتباع سياسة أكثر انفتاحاً واستماعاً للنصح والتشاور.

في سبتمبر ٢٠١٠ تعرضت ولاية كوينزلاند لهطول أمطار شديدة أغرقت مساحات شاسعة مما أدى إلى إجلاء أعداد غفيرة من الناس عن مساكنهم واستمرت الكارثة وتجددت في يناير ٢٠١١ حيث مات مالا يقل عن ٢٢ شخصاً في الفيضانات.

ازدهرت أعمال التعدين في ولايتي غرب استراليا وكوينز لاند الغنيتين بالمواد التعدينية مما أدى إلى نمو سريع.. لكن النمو كان بدرجة أقل في الولايات الصناعية التقليدية مثل فيكتوريا ونيوسوث ويلز وسوث استراليا. أما الدولار الاسترالي فارتفعت قيمته كثيراً حتى تساوت مع قيمة الدولار الأمريكي، ومثّل هذا ضغطاً على الصناعات التصديرية وأدى إلى هبوط عدد السياح.

في ٢٠١١ تضعضعت سلطة رئيسة الوزراء جوليا جيلرد بسبب استجابة حكومتها لعدد من طالبي اللجوء من غير الحصول على إذن رسمي والذين وصلوا البلاد في قوارب من جنوب شرق ووسط آسيا، كما اهتزت شعبية الحكومة بسبب إصرارها على تمرير مشروع ضريبة الانبعاثات الكربونية لتقليل الانحباس الحراري- وهو إصرار لم يلق القبول لدى الناخبين. وقد أجيز مشروع قانون هذه الضريبة في شهر نوفمبر، وفي مارس ٢٠١٢ أجاز المجلس الأعلى مشروع قانون بفرض ضريبة إيجار الموارد المنجمية- وكان إصدار هذا القانون ثاني إجراء إصلاحي كبير.

في نوفمبر٢٠١٢ زار الرئيس الأمريكي باراك أوباما أستراليا وتعهد بدعم الوجود الأمريكي في إقليم آسيا الباسيفيكي،

وبوضع قوة دائمة قوامها ٢٥٠٠ من جنود المارينز في شمال أستراليا. وكان لهذا الإجراء رد فعل غاضب من جانب الصين إذ اعتبرته توسعاً في التحالفات العسكرية الأمريكية في المنطقة- وكان هذا بمثابة تحدٍّ لحكومة جيلرد التي تحاول تحقيق التوازن بين أقرب حلفائها العسكريين - وهو الولايات المتحدة- وأكبر شريك تجاري لها وهو الصين.

أحرقت حرائق الغابات المدمرة التي عُزِيت إلى تعرض البلاد لموجة حر شديدة، أحرقت المناطق الغربية والجنوبية الشرقية، ومن ضمنها مناطق سكنية- وكان ذلك في النصف الأول من شهر يناير٢٠١٣، وتبعت هذه الحرائق سيول وأمطار عاصفة قتلت ستة أشخاص وسببت في النصف الثاني من شهر يناير تلفيات قدرت بـ٢,٤٣ مليار دولار.

في ٢٠ مارس ٢٠١٣ اعتذرت رئيسة الوزراء جوليا جيلرد رسمياً للأستراليين عن سياسة التبني (التي كانت متبعة في أواخر الخمسينات إلى أواخر السبعينات) وفيها كانت الدولة تأخذ الرضع، أطفال الأمهات العازبات والمراهقات وغيرهن ممن لا يصلحن للقيام بدور الأم، وكان هذا يتم في الأغلب قسراً، ويسلمونهم لزوجين لا أطفال لهم- وفي ٢٦ يونيو استقالت جيلرد من رئاسة الوزارة بعدما خسرت انتخابات رئاسة الحزب، وتولى رئاسة رئيسها السابق رود الذي دبر إخراج جيلرد من رئاسة الحزب والوزارة. لكن المحافظين كسبوا انتخابات ٧سبتمبر٢٠١٣، وأصبح أنتوني أبوت زعيم حزبهم رئيساً للوزراء في ١٦ سبتمبر٢٠١٣.

• أستراليا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، وفي الأمم المتحدة، وفي منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي.

أراض أسترالية خارج القارة

• **جزيرة نورفك:** تقع جنوب غرب المحيط الهادي، شرقي ولاية نيوسوث ويلز. مساحتها ١٣,٣ ميلا مربعا، عدد سكانها ٢٢٠٠، استولت عليها أستراليا عام ١٩١٤. التربة خصبة جدًّا تناسب زراعة الموالح والموز والبن. وكثير من سكانها منحدرون من سلالة متمردي السفينة الإنجليزية بَونتي (حدث تمرد بحارة السفينة على قائدهم في جنوب المحيط الهادي عام ١٧٨٩). أعطت أستراليا للجزيرة حكمًا داخليًّا (حكمًا ذاتيًّا محليًّا) محدودًا في عام ١٩٧٨.

• **جزر بحر الكورال (المرجان):** مساحتها ميل مربع واحد، وتديرها أستراليا من جزيرة نورفك. لا يوجد بها سكان مقيمون. صارت أرضًا أسترالية في ١٩٦٩.

• **إقليم جزيرتي أشمور وكارتييه:** المساحة ميلان مربعان، تقع الجزيرتان في المحيط الهندي وتخضعان للسلطة الأسترالية منذ عام ١٩٣٤، ويديرهما الإقليم الشمالي.

• **جزيرة هيرد وجزر مكدونالد:** المساحة ١٥٩ ميلا مربعًا، وتديرها وزارة العلوم، تقع حول الدائرة القطبية الجنوبية ولا يسكنها أحد.

• **جزر الكوكس (كيلينج):** ٢٧ جزيرة مرجانية صغيرة تقع في المحيط الهندي على بعد ١٧٥٠ ميلا شمال غرب أستراليا. السكان ٦١٩ نسمة، المساحة ٥,٥ ميلا مربعا. اختار قاطنوها في الاقتراع العام أن يكونوا جزءا من أستراليا وكان ذلك في أبريل ١٩٨٤.

• **الأراضي القطبية الجنوبية الأسترالية:** مساحتها ٢٣٦٠٠٠٠ ميل مربع أي ٦١١٢٤٠٠ كيلومتر مربع، تقع حول الدائرة القطبية الجنوبية، وضعت تحت الإدارة الأسترالية في عام ١٩٤٧. وهي جزر غير مسكونة.

• **جزيرة كريسماس:** تقع في المحيط الهندي ومساحتها ١٣٤,٧ كيلومترًا مربعًا، وسكانها ٩٥٠ نسمة. خضعت للإدارة الأسترالية عام ١٩٥٨.

■ ■ ■

(١٢) إستونيا *Estonia*

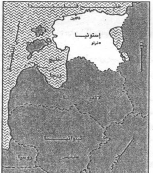

• **الاسم الرسمي:** جمهورية إستونيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية إستونيا المستقلة في شمال شرق أوروبا.

وفي الفترة من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١ كانت واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وكان اسمها جمهورية إستونيا السوفيتية الاشتراكية. وهي أصغر جمهوريات البلطيق الثلاث، وتقع في أقصى الشمال، تليها لاتفيا وليتوانيا.

يحدها في الشمال خليج فنلندا، وفي الغرب بحر البلطيق، وفي الجنوب لاتفيا، وفي الشرق روسيا، وفي الجنوب الغربي خليج ريجا.

والبلاد أكثرها أراضٍ منخفضة وبها العديد من البحيرات، وأكبرها بحيرة بيّص، وهي هامة بالنسبة لصناعة السفن وصيد الأسماك. وتشكل هذه البحيرة مع نهر زارفا الحدود التي تفصل بين البلاد والاتحاد الروسي (روسيا)، ويبلغ طول سواحل البلاد ٧٧٤ كيلومترًا. وتتبع جزرُ البلطيق الواقعة شرقي البلاد في بحر البلطيق دولةَ إستونيا، ويزيد عددَها على ٨٠٠ جزيرة، والإستونيون مرتبطون عرقيًا ولغويًا بالفنلنديين.

• **المناخ:** معتدل.
• **العاصمة:** تَلّين، (٤٢٤ ألف نسمة).
• **المدن الرئيسية:** تارتو، نارفا، بارنو.
• **الميناء الرئيسي:** تللين العاصمة.
• **المساحة:** ١٧٤٦٢ ميلاً مربعًا (٤٥٢٢٦ كم^{٢}).
• **السكان:** ١٢٥٧٩٢١ مليون نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٢٩,٧/كم٢.
• **الأجناس:** ٦٢٪ إستونيون، ٣٠٪ روس، ٨٪ أوكرانيون وروس بيض وفنلنديون.
• **اللغات:** الإستونية (اللغة الرسمية وهي ضرب من اللغة الفنلندية)، اللاتفية، اللتوانية، الروسية.
• **الديانة:** البروتستنتية اللوثرية، الكاثوليكية.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.
• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية.
• **رئيس الدولة:** توماس إلفيس ولد فى ١٩٥٣، وتولى المنصب فى أكتوبر ٢٠٠٦
• **رئيس الوزراء:** تيفى رولفاس منذ ٢٦مارس ٢٠١٤.
• **الأحزاب السياسية:** حزب الائتلاف: شيوعي سابق، يسار الوسط، حزب إيسْما (حزب أرض الوطن القومي): يميني، السوق الحرة. حزب الإصلاح الإستوني: السوق الحرة. حزب الوسط: معتدل قومي. حزب الاستقلال الوطني الإستوني قومي راديكالي. حزب إستونيا الشيوعي. حزب إستونيا بيتنا. حزب إستونيا الديمقراطي الاجتماعي. وهذه الأحزاب الثلاثة تستمد التأييد من الجالية ذات الأصول الروسية.
• **التقسيمات الإدارية:** ١٥ مقاطعة.
• **الدفاع:** ٤٨٠ مليون دولار.
• **تعداد الجيش العامل:** ٥٧٥٠
• **الاقتصاد: العملة:** كرون، ويساوي ١٠٠ سنت.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٩,٩ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٢٤٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ١٤,١٪.
• **المنتجات الزراعية:** البطاطس، الفاكهة، الخضراوات، صناعة الألبان.
• **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٣٦٥ ألف، الماشية: ٢٣٨ ألف رأس، الدجاج: ١,٨ مليون. الضأن: ٧٩ ألف.
• **إنتاج الكهرباء:** ١١,٧مليار كيلووات ساعة.
• **الثروة المنجمية:** الطفل البترولي، الفوسفور، البيط.
• **الصناعات:** بناء السفن، المحركات الكهربائية، الأسمنت.
• **الصادرات:** الحيوانات والمنتجات الحيوانية، الغذاء، المشروبات، الطباق، المنسوجات، الماكينات، المعدات الكهربائية، العربات، المعادن الأساسية.
• **الواردات:** الغذاء، المشروبات، الطباق، المنسوجات، المعدات الكهربية، السيارات. واصلت الحكومة الإستونية تنفيذ برنامج للإصلاحات السوقية واتخاذ إجراءات صارمة لتحقيق الاستقرار، مما أدى إلى تحول سريع في شكل الاقتصاد فانخفض معدل التضخم وارتفعت مستويات المعيشة.
• **الشركاء التجاريون:** روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، فنلندا ودول الغرب.
• **التاريخ:** وُلدت هذه الدولة البلطيقية الصغيرة في الحرب العالمية الأولى. ولم تتمتع بالاستقلال سوى فترتين قصيرتين، ذلك أن جارتها القوية، روسيا، كانت تبتلعها.

ففي القرن الأول الميلادي تكونت أول دولة إستونية مستقلة. وفي القرن الثالث عشر قام فرسان ألمانيا التيوتونيون بغزو البلاد وحوّلوا أهلها إلى عبيد وإلى الديانة المسيحية.

في عام ١٥٦١ سيطر السويديون على إستونيا الشمالية، وأدى هذا إلى الحد من سلطة الطبقة الألمانية المالكة للأراضي. وفي ١٦٢٩ انتزع السويديون من بولندا السيطرة على إستونيا الجنوبية.

في عـام ١٧٢١ تنـازل الـسويديون عـن الـبلاد لروسـيا القيصرية. وخضـع الإستونيون لـرق مـزدوج: لطبقـة مـلاك الأرض الألمان، وللموظفين الروس. وفي أواخر القرن التاسع عشر نمت الحركة القومية الإستونية المعارضة للقمع السياسي والثقافي الروسي ولسيطرة الألمان اقتصاديًا.

في عام ١٩١٤ احتلت القوات الألمانية البلاد.

وفي الشـهور الأخـيرة مـن الحـرب العالميـة الأولى، حقـق القوميون الإستونيون بزعامة قنسطنطين باتس استقلال البلاد وأعلنوه رغم ما بذله الجيش الروسي الأحمر مـن محـاولات لإعادة السيطرة على البلاد.

في العشرينيات كانت هناك عمليـات الإصـلاح الزراعـي والتقدم الثقافي في ظل نظام حكم ديمقراطي. لكـن في عـام ١٩٣٤ أطاح باتس بالديمقراطيـة البرلمانيـة في انقـلاب شـبه فاشي إبان الكساد الاقتصادي العالمي في ذلك الوقـت. وتم توقيع الوفاق البلطيقي، وهـو حلـف دفـاعي مشـترك مـع لاتفيا وليتوانيا.

في عام ١٩٤٠ أدمجت إستونيا في الاتحاد السـوفيتي لتصبح الجمهورية السوفيتية رقم ٦، وتم طرد مائة ألف إستوني مـن بلادهم إلى سيبيريا. واحتلـت ألمانيـا الـبلاد مـن ١٩٤١ إلى ١٩٤٤.

وفي عـام ١٩٤٤ استعاد الاتحـاد السـوفيتي السـيطرة علـى البلاد، وفي أعقاب ذلك تمت عملية تحويـل الـبلاد إلى النظـام السوفيتي. ومن ذلـك التحـول إلى الملكيـة الجماعيـة في مجـال الزراعة وهجرة ذوي الأعراق الروسية إلى إستونيا.

وبعد فترة وجيزة من إعلان استقلال ليتوانيا عن الاتحـاد السـوفيتي في مارس ١٩٩٠، قام الكونجرس الإستوني بحذف كلمـتي «الاشـتراكي السـوفيتي» مـن اسـم الـبلاد، وبعـدها راحت الحكومـة تعمـل بحـذر علـى تعزيـز الحكـم الـذاتي للبلاد، ومما شـجع الحكومـة علـى ذلـك مبـادرة الانفتـاح «جلاسنوست» التي قدمها الـزعيم السـوفيتي جوربتشـوف. وكانت الجبهـة الشـعبية قـد أنشـئت في عـام ١٩٨٨ تـدعو للديمقراطيـة. كمـا أن اللغـة الإسـتونية حلـت محـل اللغـة الروسية كلغة أولى في البلاد.

وفي عـام ١٩٩٠ ألغـي احتكـار حـزب إسـتونيا الشـيوعي للسلطة في البلاد. وبعد إجـراء الانتخابـات في ظـل التعدديـة الحزبية، حصل المرشحون المنادون بالاستقلال على الأغلبيـة، وتشكلت حكومة ائتلافية وتولى رئاسة الوزراء إدجار سافيسار زعيم حزب الجبهة الشعبية الإستونية، وتمـت استعادة أجـزاء من الدستور الذي كان قائمًا بالبلاد قبل الحرب.

وبعد محاولة الانقلاب السوفيتية الفاشلة ضد جوربتشـوف. أعلنت إستونيا رسميًا استقلالها عن الاتحـاد السـوفيتي في ٢٠ أغسطس ١٩٩١، وتبع ذلك اعتراف الدول الأوروبيـة وغـير الأوروبيـة باسـتقلال الـبلاد. وفي ٦ سـبتمبر اعـترف الاتحـاد السـوفيتي باستقلال إستونيا، وفي ١٧ سـبتمبر ١٩٩١ حصـلت على عضوية الأمم المتحدة، وأعلن أن حزب إستونيا الشـيوعي غير شرعي.

وفي ١٩٩٣ عقدت اتفاقية للتجارة الحرة مع لاتفيا وليتوانيا.

وفي ١٩٩٤ تم انسحاب آخر دفعة مـن القـوات الروسـية مـن البلاد، وتم إدخـال برنـامج إصـلاح اقتصـادي يـدعو لتغـيير الهياكل الاقتصادية للبلاد.

لكن انتخابات مـارس ١٩٩٥ تمخضـت عـن فـوز حـزبين يسـاريين بـ٤١ مقعدًا من مقاعد البرلمـان البـالغ عـددها ١٠١ مقعدًا. لكن زعيم الائتلاف اليساري كان قد دخل الانتخابات ببرنـامج للإصـلاح الاقتصـادي يقـوم علـى الاقتصـاد الحـر والسـوق الحرة.

وفي الانتخابات التشـريعية الـتي أجريـت في مـارس ١٩٩٩ فازت أحزاب يمين الوسط.

في ديسمبر ١٩٩٨، ورغم معارضة منظمة الأمـن والتعـاون في أوروبا، أقر الريجيكو (المجلس التشريعي لإسـتونيا) تشـريعا يشترط فيمن يتقلد وظيفة أن يكون مجيدًا للغة الإستونية كـي يسـتطيع تصريف شئون وظيفته. كما أدانت الحكومة الروسـية هذا التشريع الذي بـدأ سـريانه في ١٩٩٨. يـذكر أن ٢٥,٧٪ من سـكان إسـتونيا مـن جـنس روسـي، وأن ٨٥٪ منـهم لا يتحدثون اللغة الإستونية.

في نوفمبر ١٩٩٩ أصبحت إستونيا عضوًا في منظمة التجارة العالمية.

في يوليو ٢٠٠٣ أيد مجلس الـوزراء المقترحـات الداعيـة إلى إصدار تشريع بأن يكون انتخاب رئيس الجمهوريـة بـالاقتراع الشعبي المباشر.

في مايو ٢٠٠٤ انضمت إستونيا إلى الاتحاد الأوروبي، وكان الإستونيون قد وافقـوا في اسـتفتاء أجـري في سـبتمبر ٢٠٠٣ على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

في مارس ٢٠٠٤ أصبحت إستونيا عضـوًا كامـل العضـوية في حلف شمال الأطلنطي. إذ اعتـبر معظـم الإسـتونيين أن

أ

انضمام بلادهم إلى هذا الحلف هو الضمان الوحيد الممكن للحفاظ على أمن بلادهم الصغيرة بعد حصولهم على الاستقلال، فحاولوا جاهدين الانضمام إليه. ففي ١٩٩٤ انضمت إستونيا إلى برنامج «الشراكة من أجل السلام» التابع لحلف الأطلنطي. ولقد جاهدت دول البلطيق الثلاث للحصول على عضوية حلف الأطلنطي، وكافحت للتغلب على مخاوف الغرب من أن تكبير الحلف بضم دول البلطيق إليه قد تكون له آثار سلبية على الجانب الروسي. وجاهدت إستونيا لتثبت أن بلدًا صغيرًا يمكن أن يضيف إلى الحلف وخصوصًا بمشاركته في قوات حفظ السلام (كما فعلت قوات من إستونيا في البوسنة والهرسك، وفي مقاطعة كوسوفو الصربية، وفي أفغانستان، والعراق). ورفعت إستونيا ميزانية الدفاع لتصبح ٢٪ من إجمالي الناتج المحلي، وذلك لتتفق مع المعايير التي وضعها حلف الأطلنطي لعضويته.

في مايو ٢٠٠٥ وقع وزيرا خارجية روسيا وإستونيا على معاهدة الحدود بينهما، لكن الإشارات الانتقادية المتكررة من جانب الإستونيين إلى الاحتلال السوفيتي لإستونيا بطريقة مثيرة أدت إلى قيام روسيا بإلغاء المعاهدة.

في ١٠ فبراير ٢٠٠٥ أقيلت وزيرة الخارجية بعدما تبين ضياع ٩١ وثيقة سرية من ملفات الوزارة.

في ٢٤ مارس ٢٠٠٥ استقالت الحكومة؛ لأن البرلمان (ريجيكوجو) حجب الثقة عن أحد وزرائها. وفي ١٣ أبريل ٢٠٠٥ تولت وزارة جديدة الحكم.

في أكتوبر ٢٠٠٥ أجريت الانتخابات البلدية.

في ٩ مايو ٢٠٠٦ صوّت البرلمان (ريجيكوجو) بالموافقة على مشروع المعاهدة الدستورية للاتحاد الأوروبي.

في ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦ تم انتخاب توماس إيلفس رئيسًا للجمهورية، وفي ٤ مارس ٢٠٠٧ أجريت أول انتخابات برلمانية في العالم استطاع فيها الناخبون التصويت عن طريق الإنترنت.

في ٢٦ أبريل ٢٠٠٧ أدى تغيير موقع نُصُب تذكاري للحرب السوفيتية في وسط العاصمة تللين إلى عدة أيام من أعمال الشغب والعنف، وقدمت الحكومة الروسية احتجاجًا رسميًّا إلى سفير إستونيا في موسكو.

في ٢ مايو ٢٠٠٧ أعلنت السكك الحديدية الروسية وقف شحنات المنتجات البترولية إلى إستونيا تحت دعوى القيام بصيانة الخط الحديدي الواصل إلى إستونيا، كما ادّعت وزارة الخارجية الإستونية أن عناصر الحكومة الروسية هي المسئولة عن الهجمات التي تتم ضد مواقع الحكومة الإستونية على الإنترنت.

في أواخر يونيو ٢٠٠٧ قام الرئيس إيلفِس بزيارة رسمية للولايات المتحدة، وافق فيها الرئيس الأميريكي على إنشاء مركز لأبحاث تأمين مواقع الإنترنت، يقوم به حلف الأطلنطي بمشاركة من الولايات المتحدة.

كانت معظم المؤشرات الاقتصادية فى إستونيا عام ٢٠٠٩ سلبية، إذ كان هناك انخفاضاً كاسحاً فى إجمالى الناتج المحلى وفى قيمة العقارات، بينما ارتفعت نسبة البطالة لتبلغ ١٥,٥% فى نهاية السنة. لكن الحكومة أدخلت تخفيضات مؤلمة فى الميزانية فى محاولة لجعل العجز فى إجمالى الناتج المحلى أقل من ٣% وذلك تمشياً مع شروط الاتحاد الأوروبى للموافقة على انضمام إستونيا لمنطقة اليورو.

حققت إستونيا واحداً من أهم أهدافها البعيدة المدى وذلك بأن أصبحت العضو السابع عشر فى منطقة اليورو. وتحقق لها هذا فى أول يناير ٢٠١١، وهى أول واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتى تحقق هذا الانضمام. ولأن إستونيا حافظت على كونها أقل دول الاتحاد الأوروبى مديونية، فإنها دعيت فى مايو ٢٠١١ للانضمام إلى منظمة التنمية والتعاون الأوروبى.

فى ٢٠فبراير ٢٠١٣ أصبحت إستونيا أول دولة تنشئ شبكة شحن سريع للسيارات الكهربية، مع تزايد الاستياء العام من سياسات التقشف، تم استبدال رئيس الوزراء أردوس أرسيب فى ٢٦ مارس٢٠١٤ برئيس وزراء آخر هو تافى رولفاس وكان ذلك فى ٢٦ مارس ٢٠١٤ حيث شكل حكومة يسار الوسط.

أما عن أوضاع البلاد الاقتصادية، فإن أداءها الاقتصادى فى ٢٠١١ كان جيداً جداً إذ حققت أعلى درجة نمو اقتصادى بين كل دول الاتحاد الأوربى، وانخفضت نسبة البطالة كثيراً، وكانت تجربة أول سنة لها فى اتخاذ اليورو عملة لها، كانت نتائجها إيجابية رغم القلق حول مشاركتها فى دفع كفالة الإنقاذ التى قدمها الاتحاد الأوروبى لليونان.

• إستونيا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي.

■ ■ ■

(١٣) أفريقيا الوسطى *Central African Republic*

- **الاسم الرسمي:** جمهورية أفريقيا الوسطى.
- **جغرافية البلاد:** أفريقيا الوسطى جمهورية مستقلة داخلية لا سواحل لها.
- **جيرانها:** تشاد في الشمال، الكمرون في الغرب، الكونجو برازافيل والكونجو كينشاسا (زائير سابقًا) في الجنوب، السودان في الشرق. في الجنوب غابات مدارية، والأرض شبه صحراوية في الشرق. بها أنهار تجري في اتجاه الجنوب إلى الكونجو، وأخرى تتجه إلى الشمال إلى بحيرة تشاد. وأهم الأنهار نهر أوبنجي ونهر شاري. وتغطي حشائش السافانا معظم الأنحاء.
- **المناخ:** في الشمال موسم أمطار واحد، وفي الجنوب المناخ أقرب إلى الاستوائي.
- **العاصمة:** بَنْجي (٧٠٢ ألف نسمة).
- **المدن الرئيسية:** بربيراتي، بُووَار، بُسَنجو.
- **المساحة:** ٢٤٠٥٣٥ ميلا مربعا (٦٢٢٩٨٤ كم٢).
- **السكان:** ٥٢٧٧٩٥٩ نسمة.
- **الكثافة:** (٨,٥/ كم٢)
- **الأجناس:** بايا ٣٤٪، باندا ٢٧٪، مَنْجيا ٢١٪، سارا ١٠٪.
- **اللغات:** الفرنسية (الرسمية)، سنجو (وطنية)، العربية، الهوسا، السواحيلية.
- **الديانة:** بروتستنت ٢٥٪، كاثوليكية رومانية ٢٥٪، معتقدات محلية ٣٥٪، مسلمون ١٥٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٥,٢٪.
- **نظام الحكم:** جمهورية، ديمقراطية ناشئة. تولى الجنرال أندريه كولينج با حُكم البلاد في ١٩٨١ بعد انقلاب سلمي. وفي ١٩٨٦ انتخب رئيسا للبلاد لمدة ست سنوات. وفي نوفمبر ١٩٨٧ تم إقرار دستور للبلاد ينص على مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة. وفي العام التالي تكون حزب ديمقراطية إفريقيا الوسطى كحزب سياسي وحيد في البلاد. لكن حدث منذ أبريل ١٩٩١ أن تم قانونًا تسجيل أحزاب سياسية أخرى لدى وزارة الداخلية، ويُسمَح لها بالتنافس على المقاعد النيابية وعلى منصب رئيس الجمهورية. وأُجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في سبتمبر ١٩٩٣ فاز فيها الرئيس باتسيه، ويوجد بالبلاد الآن خمسة عشر حزبا مسجلين. وقد وعدت الحكومة ببذل الجهود للتحرك في اتجاه التحرر السياسي.
- **رئيس الدولة:** كاثرين سمبا- بنزا رئيسة مؤقتة تولت فى يناير٢٠١٤، **ورئيس وزراء مؤقت** هو ماهامات كمون تولى فى أغسطس٢٠١٤ .
- **الأحزاب السياسية:** حزب تحرير شعب أفريقيا الوسطى: يسار الوسط. حزب التجمع الديمقراطي لأفريقيا الوسطى: قومي، يمين الوسط.
- **التقسيمات الإدارية:** ١٦ ولاية، وكوميون واحد.
- **الدفاع:** ٥٠ مليون دولار.
- **تعداد الجيش العامل:** ٧١٥٠.
- **الاقتصاد: العملة:** فرنك سيفا.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٣,٤ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٣٪.
- **المنتجات الزراعية:** القطن، البن، الذرة، الكسَّافا (نبات تستخدم جذوره النشوية في صناعة الخبز والتبيوكا)، واليا (نبات له درنات كالبطاطس)، الفول السوداني.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤ مليون رأس، الماعز ٤,٢ مليون، الدجاج ٦,٢ مليون. الضأن ٣٠٤ ألف.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٧٥ مليون كيلووات/ ساعة.
- **الركاز:** الماس (يمثل أهم صادرات البلاد)، اليورانيوم، الأخشاب.
- **الصناعة:** (الأخشاب، المنسوجات، الصابون، السجائر، الماس، العصائر، التجهيزات الغذائية).
- **الصادرات:** الماس، القطن، الأخشاب، البن، الدخان.
- **الواردات:** الآلات والمعدات الكهربائية، المنتجات البترولية، المنسوجات، الغذاء، سيارات الركوب، الكيماويات، الدوائيات، السلع الاستهلاكية، المنتجات الصناعية.
- **الشركاء التجاريون:** فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، اليابان، الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، الجزائر، يوغوسلافيا.
- **التاريخ:** في القرن العاشر جاء المهاجرون إلى شرق البلاد من

السودان وإلى غربها من الكمرون. وأصبحت في القرن السادس عشر جزءًا من امبراطورية الجوجا. وفيما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر تناقص عدد السكان تناقصًا شديدا بسبب غارات الرق التي شنها تجار السواحل.

توالت على البلاد هجرات قبائل البانتو قبل أن تسيطر فرنسا على المنطقة في أواخر القرن التاسع عشر، وتخمد عمليات التمرد، وأنشأت مستعمرة فرنسية عرفت باسم أوبنجي – شاري، وقسمت بين الحاصلين على امتيازات تجارية.

في عام ١٩٠٥ اتحدت مع تشاد. وفي عام ١٩١٠ انضمت إلى الجابون والكونغو الوسطى فيما عُرف باسم أفريقيا الاستوائية الفرنسية.

فيما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٠ قامت سلسلة من الثورات ضد العمل الإجباري في مزارع البن والقطن، قام الفرنسيون بقمعها بطريقة وحشية. وبعد الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٦ قامت ثورة في البلاد أرغمت الفرنسيين على منحها الحكم الذاتي، ومنحت تمثيلا في البرلمان الفرنسي.

وفي ١٩٥٨ صوَّت الناخبون لأن تكون البلاد جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية، وعُين بارثِلمي بوجندا – مؤسس حركة التطور الاجتماعي لأفريقيا السوداء المنادية بالاستقلال – رئيسًا للوزراء.

في ١٣ أغسطس ١٩٦٠ حصلت البلاد على استقلالها التام باسم جمهورية أفريقيا الوسطى، وانتخب ديفيد داكو، ابن أخي بوجندا – رئيس الوزراء الراحل – رئيسا للجمهورية.

وأخذ داكو على عاتقه أن تدور البلاد في دائرة بكين، فَحُلَّت جميع الأحزاب السياسية، وأصبحت البلاد مركزًا للنفوذ السياسي الصيني في إفريقيا. وفي عام ١٩٦٢ تحولت البلاد إلى دولة الحزب الواحد وهو حزب حركة التطور الاجتماعي لإفريقيا السوداء.

في ديسمبر عام ١٩٦٥ أُخرج داكو من الحكم في انقلاب عسكري قاده العقيد بوكاسا بعد أن تدهورت الأوضاع الاقتصادية. وكان بوكاسا في ذلك الوقت رئيسا للأركان في الجيش. كان بوكاسا حاكمًا مطلقا، طاغية مستبدا، غريب الأطوار، أعلن نفسه رئيسا للبلاد مدى الحياة. واتسم حكمه بالقسوة والتسلط وإهدار حقوق الإنسان. في ديسمبر ١٩٧٦ تغير اسم جمهورية أفريقيا الوسطى ليصبح «امبراطورية أفريقيا الوسطى»، وأعلن المارشال بوكاسا نفسه امبراطورًا عليها باسم بوكاسا الأول.

وفي ١٩٧٩ تمت الإطاحة ببوكاسا في انقلاب سلمي قاده الرئيس السابق ديفيد داكو وبمساعدة فرنسا، فاستعاد السلطة وأعاد البلاد إلى اسمها السابق «جمهورية أفريقيا الوسطى». وقد جاء هذا الانقلاب في أعقاب إجراءات قمعية عنيفة قام بها بوكاسا، ومنها قيامه بذبح مائة طفل، فخرج من الحكم إلى المنفى.

لكن داكو أُطيح به في ١٩٨١ في انقلاب سلمي قاده الجنرال كولينج بَا، الذي أقام حكومة عسكرية. وفي ١٩٨٣ تكونت حركة معارضة سرية.

وفي عام ١٩٨٤ أُعلن عفو شامل عن جميع زعماء الأحزاب السياسية. وفي عام ١٩٨٨ عاد بوكاسا إلى البلاد وأُدين بارتكاب جرائم القتل والاختلاس، وحُكم عليه بالإعدام، وخُفف الحكم إلى السجن مدى الحياة.

وفي عام ١٩٩١ تعرض كولينج بَا لضغوط شديدة جعلته يعلن عن التحرك في اتجاه ديمقراطية التعددية الحزبية، لكنه لم يقدم شيئا محددًا مما أدى إلى وقوع المزيد من الاضطرابات المدنية. وفي شهر أغسطس دُعي إلى إضراب عام نتج عنه السماح بقيام ثلاثة أحزاب معارضة.

في أكتوبر ١٩٩٢ أجريت انتخابات تشريعية ورئاسية في ظل التعددية الحزبية، لكن الحكومة ألغتها؛ لأن كولينج بَا خسرها.

في ١٩٩٣ أطلق كولينج بَا سراح عدة آلاف من المسجونين، ومن بينهم بوكاسا. وفي شهري أغسطس وسبتمبر من نفس العام أُجريت انتخابات جديدة فاز في جولة الإعادة فيها رئيس الوزراء الأسبق باتسيه بمنصب رئيس الجمهورية، منهيًا بذلك إثني عشر عامًا من الحكم العسكري الديكتاتوري، لتحل محله حكومة مدنية. وحاول كولينج بَا إجهاض ما تحقق، لكن الاحتجاجات ومعارضة فرنسا أحبطت مناوراته.

حاول الجيش التمرد في مايو ١٩٩٦ لكن القوات الفرنسية أخمدت تمرده، وفي شهر يونيو (أي بعد شهر واحد) تكونت حكومة وحدة وطنية من واحد وعشرين عضوا. وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في نوفمبر وديسمبر ١٩٩٨ فاز الموالون للرئيس باتسيه بأغلبية صغيرة. أما هو فقد أعيد انتخابه في سبتمبر ١٩٩٩ رئيسًا للبلاد مرة ثانية لمدة ست سنوات أخرى.

تعرض حكم الرئيس باتسيه لمحاولات انقلاب عديدة، وأحبطها، لكنه أزيح عن الحكم في مارس ٢٠٠٣ على يد ثوار قادهم الرئيس السابق للجيش فرانسو بوزيزيه (Bozizé).

في انتخابات إعادة رئاسية أجريت في مايو ٢٠٠٥ فاز بوزيزيه رغم ما أُثير حولها من شكاوى ومخالفات.

في أغسطس ٢٠٠٥ شردت الفيضانات ٦٥٠٠ من سكان

العاصمة بنجي، وفي أكتوبر أضرب موظفو الحكومة مطالبين برواتبهم المتأخرة وبزيادتها، ولم ينته الإضراب إلا في ٦ يناير ٢٠٠٦.

في أواخر ديسمبر ٢٠٠٥ أجابت الجمعية الوطنية الرئيس بوزيزيه إلى طلبه أن يحكم البلاد بمراسيم جمهورية لمدة تسعة أشهر، وهو إجراء انتقدته جمعيات حقوق الإنسان.

في أبريل طلبت الحكومة من محكمة العدل الدولية إجراء تحقيق في أنشطة الرئيس السابق باتاسيه. وفي منتصف عام ٢٠٠٦ أصبح نشاط الثوار في شمال البلاد خطرًا يهدد حكم الرئيس بوزيزيه؛ حيث قتل الثوار ١٤ من ضباط الجيش، وتم رفت أربعة من كبار الضباط للشك في تعاطفهم مع الثوار. وهناك اعتقاد بأن الرئيس السابق باتاسيه يقوم بتمويل وتدريب المرتزقة الذين يقومون بالقلاقل في شمال البلاد.

في نوفمبر ٢٠٠٦ كانت هناك دعوة لإجراء محادثات لإنهاء أعمال العنف، وأصر الثوار المسلمون على إقامة حكومة انتقالية برئاسة رئيس وزراء مسلم، ولابد من النص على حصة محددة للمسلمين في المناصب الوزارية. وفي الفترة من منتصف نوفمبر ٢٠٠٦ وحتى منتصف ٢٠٠٧ قام كل من رئيس الجابون ورئيس ليبيا بمحاولات لتحقيق المصالحة الوطنية في أفريقيا الوسطى، وفي نوفمبر اتهم بوزيزيه السودان بمحاولة زعزعة الاستقرار في بلاده، وفي نفس الشهر منح البنك الدولي دعمًا لأفريقيا الوسطى بلغ ٨٢ مليون دولار أمريكي. وفي ديسمبر منحها صندوق النقد الدولي مساعدة بلغت ٥٤ مليون دولار.

وفي يونيو ٢٠٠٧ أنشئت هيئة بمشاركة الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية وافقت على مشروع إقليمي يتكلف ٢٠١ مليون دولار أمريكي لتحسين طرق النقل والتجارة في الكمرون وتشاد وأفريقيا الوسطى.

استمر انعدام الأمن فى المنطقة الشمالية من أفريقيا الوسطى فى عام ٢٠٠٩. ففى شهر فبراير اتهمت القوات الحكومية بالقيام بعمليات انتقامية عنيفة فى إقليم نديل ضد مدنيين اعتقد أنهم مساندون للثوار، وتولت قوات حفظ الأمن التابعة للأمم المتحدة فى شهر مارس مسئولية منطقة الحدود المتنازع عليها وسط مخاوف تقول بأن جيش الرب للمقاومة الأوغندية (LRA) يستعد لعبور حدود أفريقيا الوسطى من قواعد له فى جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفى أواخر يوليو ٢٠٠٩ هاجمت قوات جيش الرب للمقاومة الأوغندية (LRA) مدناً فى جمهورية أفريقيا الوسطى، واستمرت عملياتها داخل البلاد فى عام ٢٠١٠.

فى مايو ٢٠١٠ صوت مجلس الأمن بالأمم المتحدة بالإجماع لسحب قواته لحفظ السلام من أفريقيا الوسطى وتشاد فى نهاية العام . وكانت هذه القوات البالغ عددها ٣٣٠٠ رجل قد نشرت فى مواقعها فى عام ٢٠٠٩ لحماية مئات الألوف من اللاجئين الفارين من الصراع فى دارفور بالسودان.

أما الثوار الأوغنديون التابعون لجيش الرب للمقاومة (LRA) فواصلوا عملياتهم فى أفريقيا الوسطى طوال العام ويختطفون الرجال والنساء والأطفال من القرى البعيدة. وفى فبراير ٢٠١٠ خصصت الأمم المتحدة مبلغاً إضافياً مقداره عشرون مليون دولارًا لإصلاح قطاع الأمن وغيره من منشآت إقامة السلام فى أفريقيا الوسطى.

ظلت الأمم المتحدة تعبر عن قلقها بشأن اختطاف وتجنيد الأطفال للعمل فى جيوش الثوار ومن ضمنها جيش الرب (LRA)، وتفيد التقارير أن جيش الرب وحده قد اختطف منذ سبتمبر٢٠٠٨ أكثر من ثلاثة آلاف شخص.

شهد اقتصاد البلاد بعض التحسن نتيجة لنمو قطاعات الغابات والزراعة والماس. ولاتزال الرعاية الصحية خارج العاصمة غير متوفرة، ولايزال الفقر الشديد يطحن الناس.

فى٢٣ يناير ٢٠١١ أعيد انتخاب الرئيس بوزيزه لكنه أزيح عن الحكم بعد عامين عندما استولت جماعة يسليكا الثائرة ذات الأغلبية المسلمة بقيادة ميشيل ديوتوريا على العاصمة فى ٢٤مارس ٢٠١٣، وأعلن ديوتود نفسه رئيساً للجمهورية. وتصادم مؤيدو بوزيزه والميليشيات المسيحية مع أنصار ديوتوديا والمقاتلين المسلمين، ونجم عن الصدام موت حوالى ألفى شخص ونزوح مئات الألوف من مواطنيهم- وكان ذلك فى أواخر ٢٠١٣، وفى ٢٠ يناير ٢٠١٤ قام مجلس وطنى انتقالى بانتخاب كاثرين سمبا- بنزا رئيساً مؤقتاً للبلاد. لكن استمرت أعمال العنف رغم وجود الألوف من القوات الأفريقية والفرنسية والتابعة للاتحاد الأوروبى. وفى ١٠أبريل٢٠١٤ تم الترخيص بإنشاء قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

• جمهورية أفريقيا الوسطى عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٤) أفغانستان *Afghanistan*

أ

• **الاسم الرسمي:** دولة أفغانستان الإسلامية.

• **جغرافية البلاد:** بلد داخلي تحدها من الشمال جمهوريات تركمنيستان وأوزبكستان وطاجيكستان، وفي أقصى الشمال الشرقي الصين، وفي الشرق والجنوب باكستان، وفي الغرب إيران. بلد جبلي تقسمه جبال هندوكوش الممتدة من الشرق إلى الغرب. والجنوب الغربي صحراء. وتغطي الجبال معظم البلاد، ويعلو قممها الجليد، وتقطعها الوديان العميقة، وفي الشمال الغربي وادي حيرات الخصيب.

• **المناخ:** قاري، الشتاء قارس البرد، يزيد الارتفاع من حدة برودته، والصيف دافئ، ومعظم الأمطار تسقط في الربيع والخريف.

• **العاصمة:** كابول، ٣,٥٧٣ مليون نسمة.

• **المدن الرئيسية:** قندهار، وحيرات، ومزار الشريف، وجلال آباد.

• **المساحة:** ٢٥١٨٢٧ ألف ميل مربع (٦٥٢٢٣٠ كيلومتر مربع).

• **السكان:** ٣١٨٢٢٨٤٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٨,٨/ كم٢

• **اللغات الرسمية:** البوشتو، داري الفارسية، الأفغانية (لغتان رسميتان)، ولغات أخرى ثانوية.

• **الديانة:** الإسلام (٨٥٪ سنيون، ١٥٪ شيعة).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٣٦٪.

• **ميزانية الدفاع:** ٢,٩ مليار دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ١٨٥٨٠٠ جندي.

• **التقسيمات الإدارية:** ٣٢ مقاطعة.

• **نظام الحكم:** رئيس الدولة: أشرف غاني منذ ٢٩ سبتمبر ٢٠١٤، رئيس الحكومة عبدالله عبدالله منذ ٢٩ سبتمبر ٢٠١٤.

• **الاقتصاد: العملة:** أفغاني، ويساوي: ١٠٠ بل.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٥,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١١٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٢٪.

• **المنتجات الرئيسية:** القمح، القطن، الفواكه، الياميش، الصوف.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ١٢ مليون، الماعز ٥,٨ ملايين، الأبقار ٤,٧ مليون، الدواجن ١٠,٢ مليون.

• **المنتجات الصناعية:** السجاد والمنسوجات، الأثاث، الأسمنت، الصابون.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الغاز الطبيعي، الفحم، النحاس، الكبريت، الرصاص، الزنك، الحديد، الملح، الأحجار الكريمة.

• **موارد أخرى:** صوف، جلود كراكول، لحم الضأن.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٣٢ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصادرات:** الفواكه الطازجة والمجففة، اليامیش، الغاز الطبيعي، السجاد.

• **الواردات:** المنتجات البترولية والمواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** أوروبا الشرقية، رابطة الدول المستقلة، اليابان، الصين.

• **التاريخ:** تحتل البلاد موقعا استراتيجيًا بين رابطة الدول المستقلة (CIS) والصين وكشمير وباكستان وإيران، ولذا تلقت مساعدات كثيرة للتنمية من الولايات المتحدة ومن الاتحاد السوفيتي. وكانت إنجلترا تنظر إليها على أنها الجسر الذي يربط بين الهند والشرق الأوسط، لكنها فشلت في السيطرة عليها رغم قيامها بشن سلسلة من الحروب الأفغانية كان آخرها في عام ١٩١٩.

كان داريوس الأول والإسكندر الأكبر أول الغزاة الذين استخدموا أفغانستان كبوابة إلى الهند. وفي القرن السابع وصل إليها الفاتحون المسلمون. وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر جاء إليها جنكيزخان وتيمورلنك.

وفي القرن التاسع عشر كانت أفغانستان مسرحًا للعمليات الحربية في الصراع بين الامبراطورية البريطانية وروسيا القيصرية من أجل السيطرة على آسيا الوسطى. وقاد دوست محمد ومن بعده ابنه ثم حفيده حربين ضد بريطانيا في النصف الأول وفي النصف الأخير من القرن التاسع عشر. لكن أفغانستان استردت الحكم الذاتي بمقتضى الاتفاقية الإنجليزية الروسية في عام ١٩٠٧. ثم حصلت على استقلالها التام بمقتضى معاهدة روالبندي في عام ١٩١٩. وفي عام ١٩٢٦ قام الأمير أمان الله بتأسيس المملكة الأفغانية وراح يعمل على تحديثها.

كان آخر ملوكها محمد ظاهر شاه، الذي ظل يحكم البلاد من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٧٣، عندما أطاح به انقلاب عسكري بقيادة الفريق محمد داود خان، الذي حوّل البلاد إلى جمهورية، ونصّب نفسه رئيسًا لها. لكن أُطيح به في انقلاب ١٩٧٨ بقيادة نور تراكي، الذي حاول إقامة دولة ماركسية في أفغانستان بمساعدة الاتحاد السوفيتي، لكن ذلك لقي مقاومة مسلحة من المعارضة الإسلامية.

وفي النهاية تولى ببراك كَرْمل الحكم خلفًا لتراكي، ودعا كرمل القوات السوفيتية إلى دخول البلاد في ظل معاهدة دفاع مشترك.

وفي ديسمبر ١٩٧٩ قام الاتحاد السوفيتي بغزو البلاد، لكنه لقي من أهلها مقاومة شرسة، لم يكن يتوقعها أحد، ونتج عنها حرب دموية. وكان على الجنود السوفيت أن يقاتلوا رجال القبائل الذين سموا أنفسهم «المجاهدين». وفي بداية القتال كان كثير من المجاهدين مسلحين بالبنادق، لكنهم حصلوا فيما بعد على أسلحة حديثة، منها الصواريخ التي استخدموها في مهاجمة المنشآت السوفيتية.

استمرت الحرب ثماني سنوات بين السوفيت والحكومة الأفغانية من جهة، والمجاهدين الأفغان الذين ساندتهم الولايات المتحدة وباكستان من جهة أخرى.

وبينما سيطر الفريق الأول على المدن والطرق الرئيسية، سيطر الفريق الثاني على الريف.

وفي أبريل ١٩٨٨، وقع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وأفغانستان وباكستان اتفاقيات تدعو إلى وقف المساعدات الخارجية إلى الطوائف المتحاربة، وذلك في مقابل انسحاب السوفيت من البلاد بحلول عام ١٩٨٩، وهو ما تم في فبراير ١٩٨٩. وتركت القوات السوفيتية وراءها القوات الحكومية عرضةً لهجمات المجاهدين المتزايدة.

وفي عام ١٩٩٢ أطاحت قوات المجاهدين بالحكومة. وأقام المجاهدون حكومة جديدة في كابول. لكن اندلع القتال بين طوائف المجاهدين مما تعذر معه قيام حكومة فعالة في البلاد؛ وتفتت البلاد إلى أقاليم قبلية إلى أن تمكنت «طاليان» وهي طائفة إسلامية سلفية أصولية، من السيطرة على معظم أنحاء البلاد في ١٩٩٦، وفي سبتمبر من نفس العام فتحت كابول، العاصمة، وفرضت على البلاد أعراف وتقاليد الحكم الإسلامي. وفي شمال البلاد يوجد زعماء مناوئون لحركة طالبان. والمجتمع الدولي لا يعترف بالنظام القائم.

حققت طالبان الانتصارات في المدن الشمالية: في مزار الشريف وطالوقان في أغسطس ١٩٩٨، مما أعطى لطالبان السيطرة على أكثر من ٩٠٪ من البلاد، وأثناء الاستيلاء على مزار الشريف، قُتل عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين مما زاد من حدة التوتر مع إيران.

وفي ٢٠ أغسطس ١٩٩٨، ضربت الصواريخ الأمريكية الموجهة جنوب شرق مدينة كابول، حيث زعمت الولايات المتحدة وجود معسكرات لتدريب المجاهدين يديرها رجل الأعمال السعودي الشهير أسامة بن لادن.

في نوفمبر ١٩٩٩ فرضت الأمم المتحدة عقوبات على طالبان عندما رفضت أفغانستان تسليم بن لادن إلى حكومة الولايات المتحدة لمحاكمته.

في يناير ٢٠٠١ بدأ تنفيذ الأمم المتحدة حظر على كل المساعدات العسكرية لحكومة طالبان. وفي مارس أفادت تقارير وكالات المعونة أن الجفاف واستمرار العمليات الحربية قد وضعا أكثر من مليون شخص تحت خطر المجاعة. وفي هذه الأثناء شنت طالبان حملة لتدمير التماثيل الأثرية باعتبارها خارجة على المعتقدات الإسلامية.

في سبتمبر ٢٠٠١ قُتل أحمد شاه مسعود زعيم المقاومة ضد طالبان. بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتجون (وزارة الدفاع الأمريكية) في واشنطون، ألقت حكومة الولايات المتحدة اللوم على بن لادن متهمة إياه بتدبير هذا الهجوم، وطلبت من حكومة طالبان تسليمه إليها وإغلاق مقار تنظيم القاعدة الذي يتزعمه بن لادن. وعندما رفضت طالبان، راحت الولايات المتحدة تساعدها بريطانيا تهاجم أفغانستان جوًا في ٧ أكتوبر. وهكذا وبمساعدة الضربات الجوية الأمريكية استعاد تحالف الشمال، وهو القوة المعارضة لطالبان، الاستيلاء على مدينة مزار الشريف في ٩ نوفمبر، واستولى على كابول بعد ذلك بأربعة أيام. وتخلت قوات طالبان عن قندهار، آخر معقل لها، واتجهوا إلى قبائل الجنوب في ديسمبر.

في ديسمبر ٢٠٠١ تم التوقيع في بون (ألمانيا) على اتفاق لاقتسام السلطة بين أربع فصائل معارضة لطالبان من ضمنها تحالف الشمال. ونص الاتفاق على إقامة حكومة مؤقتة برئاسة حامد كرزاي، وهو زعيم من قبائل الباشتون. وفي ٢٠ ديسمبر اعتمدت الأمم المتحدة إنشاء قوة أمن متعددة الجنسيات. وفي تلك الأثناء واصلت الولايات المتحدة والقوات المتحالفة معها مطاردة بن لادن وغيره من كبار مسئولي القاعدة وطالبان.

أ

في مؤتمر عقد في طوكيو في يناير ٢٠٠٢، تعهدت الدول والوكالات المانحة بدفع مساعدات لأفغانستان قيمتها ٤,٥ مليار دولار على امتداد خمس سنوات.

في مارس ٢٠٠٢ شنت الولايات المتحدة عملية أسمتها عملية الحية أنَكُندا (الأناكندا حية كبيرة من فصيلة البواء) لمطاردة قوات طالبان في جبال الجنوب الشرقي من البلاد.

في يونيو ٢٠٠٢ نظمت الحكومة المؤقتة برئاسة كرزاي مجلسًا كبيرًا ضم حوالي ١٦٠٠ عضو. انتخب هذا المجلس حامد كرزاي ليترأس حكومة انتقالية تحكم البلاد إلى حين انتخاب حكومة دائمة في ٢٠٠٤. استمرت أعمال مقاومة الأمريكيين، واغتيل نائب الرئيس، حاج عبد القادر، ونجا الرئيس كرزاي الذي كان في حراسة القوات الأمريكية من محاولة لاغتياله. وأدى غياب القانون إلى ازدياد العنف وازدياد إنتاج الأفيون زيادة عنيفة.

في أول مايو ٢٠٠٣ أعلنت الولايات المتحدة انتهاء العمليات الحربية الرئيسية في أفغانستان، لكن المقاومة استمرت، واضطرت الأمم المتحدة إلى وقف عمليات الإغاثة الإنسانية في كثير من المناطق الجنوبية بعد تعرض عمال المعونة التابعين لها للهجمات. واضطلع حلف شمال الأطلنطي رسميًّا بقيادة قوات حفظ السلام الدولية في أفغانستان. واستمرت مقاومة رؤساء القبائل وأمراء الحرب الحكومة كرزاي، لكنها استطاعت التماسك.

في يناير ٢٠٠٤ أقرت الجمعية الوطنية دستورًا جديدًا، لكن تجدد الهجمات من قِبل طالبان ضد الحكومة أدى إلى استحالة إجراء الانتخابات حتى أكتوبر ٢٠٠٤، حيث أعيد انتخاب كرزاي رئيسًا للجمهورية.

وطوال عام ٢٠٠٥ استمرت أعمال العنف هنا وهناك على يد طالبان وغيرها، بينما يطالب كرزاي بالمزيد من المساعدات العسكرية والمالية.

في سبتمبر ٢٠٠٥ أجريت انتخابات البرلمان (ميلي شورا Meli Shura) بمجلسيه: النواب والشيوخ، وافتتح في ديسمبر، وبهذا تمت عملية بون (Bonn Process) وتحقق هدفها بإنشاء جمهورية أفغانستان الإسلامية المتمتعة بحكم ديمقراطي.

في فبراير ٢٠٠٦ تعهدت الدول المانحة بتقديم معونة للبلاد مقدارها ١٠٥٠٠ مليون دولار، وفي يوليو ٢٠٠٦ وافق نادي باريس الذي يضم الدائنين على إلغاء وشطب ١٦٠٠ مليون دولار من مديونية أفغانستان، وإعادة جدولة ٨٠٠ مليون دولار.

في نهاية ٢٠٠٦ بلغ عدد الوفيات بسبب الصراع الدائر بين الناتو وطالبان أكثر من ٣٧٠٠. كما وصل إنتاج الأفيون وزراعات نبات القنب إلى أرقام قياسية، مما دعم الفكرة القائلة بوجود ارتباط بين نشاط طالبان العسكري ومقاومتها وبين صناعة الأفيون.

في فبراير ٢٠٠٧ زادت بريطانيا عدد قواتها العاملة في جنوب أفغانستان إلى ٥٨٠٠ جندي.

في أبريل ٢٠٠٧ أعلن رسميًّا قبول أفغانستان عضوًا ثامنًا في رابطة سارك (SAARC) وهي: رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي. والتي تضم بالإضافة إلى أفغانستان دول بنجلادش، بوتان، الهند، المالديف، نيبال، باكستان، سري لانكا.

تزايد عدد المدنيين الذين يقتلون بسبب الغارات الجوية التي تشنها طائرات الناتو على ما تظنه أهدافًا لطالبان، وقدمت الحكومة احتجاجات شديدة على هذه الغارات.

في أواخر ٢٠٠٨ زادت حدة الهجمات العنيفة التي تشنها قوات طالبان مما حدا بالرئيس كرزاي أن يكرر الدعوة إلى طالبان للجلوس إلى مائدة المفاوضات. أما الرئيس الأمريكي الجديد، أوباما، الذي نصب في يناير ٢٠٠٩ فقد أعلن أنه سيزيد عدد قواته في أفغانستان بقوات ينقلها من العراق.

في سبتمبر ٢٠٠٩ أجريت الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها كرزاي على منافسه عبد الله، ولكن تقرر إعادة الانتخابات لما شابها من تزوير.

في أكتوبر ٢٠٠٩ تزايدت هجمات طالبان وتفجيراتها الانتحارية على قوات حلف الأطلنطي مما جعل قائد القوات يطلب زيادة القوات والاعتمادات.

أخذت الحرب في أفغانستان شكلاً أكثر عالمية حيث أظهرت هجمات طالبان داخل باكستان السمة الدولية لهذه الحرب. وارتفعت أعداد القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلنطي فى أفغانستان إلى أكثر من ١٤٠ ألف رجل معظمهم من الأمريكيين، وذكر تقرير صادر فى سبتمبر ٢٠٠٩ أن المقاولين المدنيين العاملين هناك يزيد عددهم على عدد القوات الأمريكية، وأن نسبة المدنيين إلى العسكريين هناك هى أعلى نسبة فى أى حرب شاركت فيها القوات الأمريكية. وبعد تولى باراك أوباما الرئاسة الأمريكية فى يناير ٢٠٠٩ سمح بزيادة القوات وأصبحت إعادة الهيكلة الاقتصادية وتدريب القوات الأفغانية أموراً لها الأولوية . وتواجدت رغبة لدى الولايات المتحدة فى أن تمد يدها للأطراف المعتدلة فى طالبان وخصوصاً أولئك الذين يحاربون من أجل المال وليس من أجل المعتقدات الدينية. إلا أن هذه الاستراتيجيات الجديدة لم

يكن لها أن تخفى التوترات المتزايدة بين الحكومة الأفغانية وشركائها الدوليين، وما برحت الضربات الجوية التى يشنها الأطلنطى تلحق الإصابات بالمدنيين، وجاهر كثير من الأفغانيين بانتقاد القوات الأجنبية لعدم حمايتها للمدنيين. وفى مايو ٢٠١٠ قتل الجندى الأمريكى رقم ألف فى أفغانستان. وفى الشهر التالى (شهر يونيو) وهو الشهر الأكثر دموية بالنسبة للقوات الأمريكية منذ قيامها بالغزو فى ٢٠٠١، أصبحت هذه الحرب أطول حرب خاضتها أمريكا.

بلغت المساندة العسكرية الأجنبية لحكومة الرئيس الأفغانى كرزاى ذروتها عندما بلغت ١٥٠ ألف جندى خلال عام ٢٠١٠، لكن هجمات الثوار زادت حدة وعدداً، فشهدت تلك السنة أعلى عدد من القتلى المدنيين منذ غزو البلاد فى ٢٠٠١. كما كانت تلك السنة الأكثر دموية بالنسبة لقوات كل من الولايات المتحدة وحلف الأطلنطى، إذ قتل فيها ٧٠٠ جندى. أما المساندة الأفغانية للقوات الأجنبية فقد تعثرت عندما قُتل مدنيون، وغيرت قوات الأطلنطى استراتيجاتها من مقاتلة الإرهاب الذى كان يركز على تدمير العدو إلى مقاتلة الثوار بهدف حماية المدنيين وحرمان الثوار من أى مساندة يتلقونها من المدنيين، ففى فبراير ٢٠١٠ شنت قوات الناتو (الأطلنطى) هجوماً تركز على معقل لطالبان فى مقاطعة هلمند أضعف سيطرة طالبان هناك لكن لم يتحقق بالكامل هدف الهجوم المتمثل فى إقامة مؤسسات حكومية فعالة هناك، وفى سبتمبر نجحت عملية أخرى للناتو فى تقليل نشاط طالبان فى قندهار وما حولها. واقترحت الولايات المتحدة نقل تجربتها فى حرب العراق، وذلك بتسليح القرويين فى المناطق البعيدة عن سيطرة الحكومة، فيتسنى لهذه القرى وحدات شرطة تتعامل مع التهديدات المحلية التى تقع لهذه القرى، وفى البداية عارض الرئيس كرزاى هذه الفكرة، لكن تمت الموافقة على هذه الخطة فى الصيف، وفى الخريف تم نشر أول وحدات هذه الخطة.

فى أول أغسطس ٢٠١٠ تسحب هولندا قواتها من أفغانستان، وهى أول عضو من أعضاء حلف الأطلنطى تنهى مهمتها هناك.

فى ٢٥ أكتوبر ٢٠١٠ اعترف الرئيس الأفغانى حامد كرزاى علانيةً أن حكومته تتلقى بانتظام أموالاً نقدية من إيران.

فى أول أبريل ٢٠١١ قام الآلاف بمهاجمة مجمع سكنى للولايات المتحدة فى مزار الشريف رداً على أنباء قالت بقيام قس مسيحى أمريكى بإحراق نسخة من القرآن الكريم.

(أ)

فى ٢٢ يونيو ٢٠١١ الرئيس الأمريكى يعلن خططاً لبدء سحب القوات الأمريكية من أفغانستان ابتداء من نهاية عام ٢٠١١ وتسليم مسئولية الأمن هناك إلى الحكومة الأفغانية فى ٢٠١٤.

فى ١٢ يوليو ٢٠١١ قتل أحمد كرزاى الأخ غير الشقيق للرئيس الأفغانى، وهو متهم من قبل المسئولين الغربيين والأفغانيين بالاتجار فى المخدرات وغسيل الأموال والمعاملات المشبوهة مع كل من طالبان ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

فى ٦ أغسطس ٢٠١١ أسقط ثوار طالبان طائرة نقل هليوكبتر فى شرق أفغانستان قتل فيها ثلاثون عسكرياً أمريكياً من النخبة وسبعة أفغانيين ومترجم أفغانى، وكان هذا اليوم هو اليوم الذى فقدت فيه أمريكا أكبر عدد من القتلى طوال حربها فى أفغانستان التى مازالت مستمرة منذ عشر سنوات.

وفى تقرير إلى الكونجرس الأمريكى أن ما تنفقه الولايات المتحدة على أعمال المقاولات المدنية فى حربى العراق وأفغانستان سيتجاوز ٢٠٦ مليار دولار.

فى المدة بين يناير٢٠٠٩ويونيو٢٠١١، ارتفع عدد قوات الولايات المتحدة فى أفغانستان من حوالى ٣٦ألف جندى إلى ١٠١ألف جندى، بينما زاد عدد قوات الحلفاء من حوالى ٣٢ألف إلى أكثر من ٤٢ألف جندى، فى ٢٢ يونيو٢٠١١ وضعت الولايات المتحدة جدولاً زمنياً لإنهاء الحرب. وبانتهاء عام ٢٠١١ كان عشرة آلاف جندى أمريكى قد تركوا أفغانستان، وخرج منها فى ٢٠١٢ عدد آخر بلغ ٢٣ألف جندى، كما بدأ الشركاء الآخرون فى قوات التحالف الانسحاب من أفغانستان، وفى ٣سبتمبر ٢٠١٤ انخفض عدد القوات الدولية فى أفغانستان إلى ٤١١٢٤ جندى منهم ٢٨٩٧٠أمريكى، ٣٩٠٦ المملكة المتحدة، ٨٢٤٨ من ٤٦دولة أخرى. تجاوز عدد قتلى التحالف منذ أكتوبر٢٠٠١، ٣٤٦٠ منهم ٢٣٤٠أمريكى، ومن المملكة المتحدة أكثر من٤٥٠.

وأصيب الجنرال الأمريكى هارولد جرين إصابة قاتلة فى ٥أغسطس ٢٠١٤، فكان أول جنرال أمريكى يقتل فى حرب أجنبية منذ حرب فيتنام.

فى ٢٧مايو ٢٠١٤ أعلن أنه فى نهاية العام ستغادر القوات الأمريكية أراضى أفغانستان باستثناء ٩٨٠٠ جندى سيركزون فقط على محاربة القاعدة وتدريب القوات الأفغانية وتقديم المشورة لها.

ومع تزايد القتال بين قوات الأمن الأفغانية والثوار، أفادت

تقارير الأمم المتحدة عن موت ٢٩٥٩ مدنيا فى ٢٠١٣ (بزيادة ٧٪عن عام٢٠١٢)، وموت ١٥٨٤ فى النصف الأول من ٢٠١٤ (بزيادة ١٧٪ عن فترة يناير-يونيو٢٠١٣).
عقدت الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة فى ٥أبريل ٢٠١٤، وفى ١٤يونيو تمت الإعادة بين المرشحين الحاصلين على أعلى الأصوات وهما وزير الخارجية السابق عبدالله عبدالله ووزير المالية السابق أشرف غنى أحمد زاى- وهى انتخابات شابها فى زعم البعض التزوير على نطاق واسع، لكن بعد مراجعة جميع التذاكر فى انتخابات الإعادة والتى بلغ مجموعها ثمانية آلاف، تحت إشراف دولى، أعلن فوز غانى بالرئاسة فى ٢١سبتمبر وأدى اليمين الدستورية فى ٢٩سبتمبر. وبعد اتفاق على اقتسام السلطة توسطت الولايات المتحدة فى الوصول إليه، قام غنى بتعيين عبدالله عبدالله كبيراً لوزراء الحكومة.
وقعت فى ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤ اتفاقيات تنص على إعطاء الأساس الشرعى لبقاء القوات الأمريكية وغيرها من قوات حلف الناتو فى أفغانستان بعد٣١ ديسمبر٢٠١٤.
• أفغانستان عضو في الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٥) أُكرانيا *Ukraine*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية أكرانيا.
• **جغرافية البلاد:** تقع في جنوب شرق أوروبا، وكانت تعرف في السابق باسم الجمهورية الأكرانية السوفيتية الاشتراكية.
• **جيرانها:** بيلاروس في الشمال، روسيا في الشمال الشرقي وفي الشرق، مولدوفا ورومانيا في الجنوب الغربي، المجر وسلوفاكيا وبولندا في الغرب، والبحر الأسود وبحر آزوف في الجنوب.
يتكون الجزء الأكبر من البلاد من تربة سوداء خصبة. أما المناطق الجبلية فتشمل جبال القرباثيان في الجنوب الغربي، وسلسلة القرم في الجنوب. الأنهار: نهر الدنير، ونهر الدونتز، ونهر بَج. وفي الشمال الغربي تقع مستنقعات البوليسي.
• **العاصمة:** كييف، (٢,٨٣ مليون نسمة).
• **المدن الهامة:** خاركيف، دونسك، أوديسا، لفيف.
• **الموانئ الرئيسية:** أوديسا، كييف، بردیانسك.
• **المساحة:** ٢٣٣٠٠٠ ميل مربع (٦٠٣٧٠٠ كم مربع).
• **السكان:** ٤٤٢٩١٤١٣ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٧٦,٥/ كم^{٢}.
• **الأجناس:** ٧٨٪ من أصل أكراني، ١٨٪ من أصل روسي، ١٪ روس بيض.
• **اللغات:** الأكرانية وهي اللغة الرسمية (لغة سلافونية)، الروسية.
• **الديانة:** ٣٣٪ أورثوذكس، ١٠٪ كاثوليك أكرانيون، ٤٪ بروتستنت، ٥٣٪ لادينيون.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.
• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية. البرلمان من مجلس واحد هو المجلس الأعلى وعدد أعضائه ٤٥٠.
• **رئيس الجمهورية:** بترو بوروشنكو منذ يونيو ٢٠١٤.
• **رئيس الحكومة:** آريسنلى ياتسينيوك منذ فبراير٢٠١٤.
• **الأحزاب السياسية:** الحزب الشيوعي الأكراني: يساري، (حظر من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣). حزب الفلاحين الأكراني: زراعي محافظ. الحزب الاشتراكي الأكراني: يساري، حزب الحركة الشعبية الأكرانية، والحزب الجمهوري الأكراني، وحزب المؤتمر القومي الأكراني، وحزب أكرانيا الديمقراطي. هذه الأحزاب الأربعة كلها قومية معتدلة. حزب أكرانيا الديمقراطي الاجتماعي: اتحادي.
• **التقسيمات الإدارية:** ٢٤ ولاية، ومجلسان بلديان، وجمهورية تتمتع بحكم ذاتي.
• **الدفاع:** ٢,٤٢ مليار دولار.
• **الجيش العامل:** ١٢٩٩٢٥ رجل.
• **الاقتصاد: العملة:** هريفنا.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٣٧,٤ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٤٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ٥٦,١٪.
• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، الخضراوات.
• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥,١ ملايين رأس، الخنازير ٦,٥

مليون، الضأن ١,١ مليون، الدواجن ١٥٨ مليون. الماعز ٦٣١ ألف، الأسماك ٢٣٩ ألف طن.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٨٤ مليار كيلووات/ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الحديد، المنجنيز، الفحم، الغاز، البترول، الكبريت، النيكل، الزئبق، الملح.

• **الصناعة:** الكيماويات، الماكينات، تصنيع الغذاء.

• **الصادرات:** الفحم، الطاقة الكهربية، المعادن الحديدية وغير الحديدية، الكيماويات، معدات النقل، الحبوب واللحوم.

• **الواردات:** الآلات ونطع الغيار، معدات النقل، الكيماويات، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، بيلاروس (روسيا البيضاء)، كزخستان، ألمانيا، الصين، النمسا.

• **التاريخ:** كانت أكرانيا تعرف حتى القرن السادس عشر باسم «روس»، وهي الكلمة التي اشتقت منها روسيا. وكانت أكرانيا سلة الخبز للامبراطورية الروسية.

في القرن التاسع الميلادي كانت كييف العاصمة المركز السياسي والثقافي الرئيسي في شرق أوروبا. وبلغت روس ذروة سلطانها في القرن العاشر، واعتنقت المسيحية البيزنطية والأبجدية السريلية خلال تلك الفترة.

أنهى الغزو المغولي في ١٢٤٠ ما كان لمدينة كييف من سلطان. وفي المدة من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر، وقعت كييف تحت نفوذ بولندا وأوروبا الغربية.

وفي عام ١٦٥٤ طلبت أكرانيا من قيصر موسكو حمايتها من بولندا، واعترفت معاهدة بيرياساف التي وُقعت في ذلك العام بسيادة موسكو على أوكرانيا. وفسرت موسكو تلك الاتفاقية على أنها دعوة لتولي أمور كييف، وفي النهاية ابتلعت الامبراطورية الروسية دولة أكرانيا.

وبعد الثورة الروسية (١٩١٧)، أعلنت أكرانيا استقلالها عن روسيا في ٢٨ يناير ١٩١٨، ونشبت حروب عديدة انتصر فيها الجيش الأحمر (الروسي) على كييف، وفي عام ١٩٢٠ أصبحت كييف جمهورية سوفيتية. وفي عام ١٩٢٢ أصبحت أكرانيا إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي (U.S.S.R). وفي عام ١٩٣٢-١٩٣٣ تعرض شرق أكرانيا لمجاعة من تدبير الحكومة السوفيتية، تمخضت عن وفاة ما يتراوح بين ٧ إلى ١٠ ملايين أكراني.

وفي مارس ١٩٣٩ كانت جمهورية أكرانيا أول دولة تشن الحرب على العدوان النازي على المنطقة. وفي الحرب العالمية الثانية حاربت قوات المقاومة الوطنية الأكرانية السرية وجيش أكرانيا المتمرد، حاربا قوات كل من ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي. وفي ٣٠ يونيو ١٩٤١ تم الإعلان عن استعادة الاستقلال الأكراني. وفي الحرب فُقد أكثر من خمسة ملايين أكراني أرواحهم. وفي عام ١٩٤٤ عادت القوات السوفيتية إلى احتلال أكرانيا، ومع عودة الاحتلال تجددت موجة القبض على الناس بالجملة والإعدام بالجملة ونفي الأكرانيين إلى خارج ديارهم. لقد كانت أكرانيا أكثر الجمهوريات السوفيتية تعرضا للتدمير أثناء الحرب العالمية الثانية.

(أ)

في عام ١٩٤٥ أخذ الاتحاد السوفيتي إقليم روذينيا من تشيكوسلوفاكيا وضمه إلى جمهورية أكرانيا السوفيتية الاشتراكية التي أصبحت عضوا في الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٥٤ تحولت تبعية القرم من الاتحاد الروسي إلى الجمهورية الأكرانية السوفيتية الاشتراكية.

في ١٥ أبريل ١٩٨٦ وقعت كارثة بيئية كبرى بسبب انفجار المفاعل النووي في تشيرنوبل شمالي كييف. وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٩١ صوّت البرلمان الأكراني لصالح إغلاق المفاعل في غضون عامين وطلب المساعدة الدولية لتفكيكه.

وعندما انتخب البرلمان الأكراني ليونيد كرافشوك رئيسا للبلاد، تعهد بأن يسعى لتحقيق السيادة لبلاده. وفي أغسطس ١٩٩١ أعلنت أكرانيا استقلالها. وفي ديسمبر ١٩٩١ أجريت انتخابات جديدة وانتُخب كراتشوك رئيسا للجمهورية، ووافق المقترعون بأغلبية كاسحة في استفتاء عام على استقلال البلاد استقلالا تامًا عن الاتحاد السوفيتي.

وفي ٤ ديسمبر ١٩٩١ أقام زعماء أكرانيا وروسيا وروسيا البيضاء كومن ولث الدول المستقلة على أن تكون العاصمة الجديدة في مدينة مينسك في بيلاروسيا (روسيا البيضاء). وكان الإنشاء الرسمي لهذا الكومن ولث في ٢١ ديسمبر ١٩٩١، حيث انضمت إليه عشر جمهوريات أخرى من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

وبعد الاستقلال سعت أكرانيا إلى تأكيد وممارسة حقوقها على أراضي القرم التي تحولت إليها قانونًا في عام ١٩٥٤، وعلى الفور توترت العلاقات مع روسيا بسبب هذا الأمر وبسبب السيطرة على أسطول البحر الأسود كذلك.

وفي يناير ١٩٩٤ أعلنت الولايات المتحدة عن التوصل إلى اتفاق مع روسيا وأكرانيا حول تدمير كل ما تملكه أكرانيا من ترسانة نووية.

في ١٩٩٢ أعلنت القرم دولة ذات سيادة لكن ألغي

أ

هـذا الإعـلان في نفـس العـام. وفي ينـاير ١٩٩٤ فـاز برئاسة القرم مرشح يدعو إلى فصل القرم عـن أكرانيـا ودمجها مع روسيا.

في أبريل ١٩٩٤ أُجريت الانتخابات البرلمانية وأسفرت عـن مجلس تشريعي منقسم انقساما شديدا بين اليساريين في الشرق والقـوميين في الغـرب. وفي يوليـو مـن نفـس العـام شـهدت انتخابات رئيس الجمهورية الصعود المفاجئ لليونيد كوشما إلى منصب رئيس أكرانيا، وكان يدعو في حملته الانتخابية إلى توثيق الروابط مع موسكو. وفي أكتوبر من نفـس العـام بـدأ برنامجًا للتحرر الاقتصادي وراح يسعى إلى إعادة سلطان أكرانيا على القرم، وفي مارس ١٩٩٥ أُزيح رئيس القرم المنادي بالانفصال عن أكرانيا، وأُلغي الدستور القرمي.

وفي شهر يونيو ١٩٩٥ وافق البرلمان على تشريع جديد وسع سلطات رئيس الجمهورية. وفي ١٩٩٦ حل دستور جديد محل النظام السوفيتي، وما تبقى من رؤوس حربية نووية أعيد ليدمر في روسيا، وتم سك عملة جديدة للبلاد. وتقرر أن تكون اللغة الأكرانية هـي اللغـة الرسميـة الوحيـدة في البـلاد. وفي مـايو ١٩٩٧ توصلت روسيا وأكرانيا إلى تسـوية المنازعـات بينهمـا حول أسطول البحر الأسود ومستقبل ميناء سفستوبول ووقعا معاهدة صداقة تأخرت كثيرًا.

ضمنت معاهدة الصداقة هذه حق روسيا في استئجار جـزء من تسهيلات ميناء سيفاستوبول لخدمـة أسـطولها. وأكـدت المعاهدة سيادة أكرانيا على كل شبه جزيرة القرم.

في ٢٠٠٤ دبر رئيس الجمهورية ليونيد كوشما، الرئيس منذ عام ١٩٩٤، محاولة لانتخاب شـخص اختـاره بعنايـة ليكـون خليفته، وهو رئيس الوزراء فيكتور يانوكوفيتش، الـذي كـان يحظى بتأييـد روسـيا كـذلك. وفي شـهر سـبتمبر تم دَسّ سُمّ الديوكسـين لمنافسـه الرئيسـي في الانتخابـات وهـو فيكتـور ياشوشنكو، لكن الأخير نجـا وواصـل حملتـه الانتخابيـة. وفي انتخابات الإعادة بين الاثنين أظهـرت النتـائج الرسميـة فـوز يانوكوفيتش، لكـن أنصـار ياشوشـنكو قـالوا إن الانتخابـات زُوِّرَت، وقاموا بمظاهرات احتجاجيـة كاسـحة عرفـت باسـم «الثورة البرتقالية»، وأُلغيت الانتخابات، لتعاد من جديد يـوم ٢٨ ديسمبر، ويفوز فيهـا ياشوشـنكو الـذي احتفـل بتنصيبه رئيسـا للبلاد في يناير ٢٠٠٥.

في سبتمبر ٢٠٠٥ قام ياشوشنكو بإقالة الوزارة وسط أقاويل عن تصارع وتناحر وفساد بين كبار مسـاعديه.

يوجد لأكرانيا ١٦٥٠ جنديًا في العراق، وأعلنت أنها ستقوم بسحبهم من هناك بحلول شهر أكتوبر ٢٠٠٥.

شهد عام ٢٠٠٦ تغيرات عنيفة في المشهد السياسي، إذ بـدأ بأن أقال البرلمان الـوزارة في ينـاير، وفي مـارس حقـق حـزب الأقاليم بزعامة يانوكوفيتش الفـوز في الانتخابـات البرلمانيـة، وكانـت نتائجهـا نكسـة شـديدة للـرئيس يوشـنكو، وكانـت انتخابـات ديمقراطيـة حقيقيـة بشـهادة المـراقبين، وانتهـت المفاوضـات حـول تشـكيل ائتلاف حكـومي بموافقـة رئيس الجمهورية على تسمية يانوكوفيتش لمنصب رئيس الوزراء، بعد أن وافق على التقيد بالتزام الحكومة بالانضمام إلى تشكيلات الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة العالمية، وعلى عمل استفتاء حول انضـمام الـبلاد إلى حلـف شمـال الأطلنطي، واستمر الائتلاف حوالي ثلاثة شهور، لكن ثار الخلاف حول من يناط به تسيير سياسة البلاد الخارجية: هل هو رئيس الجمهوريـة أم رئيس الوزراء؟ خاصـة وأن الدسـتور لم يكـن قاطعًـا في هـذا الشأن.

في مايو ٢٠٠٧ أعلن أنه سوف تجرى انتخابات مبكرة لحل هذه المسألة، وكـان رئيس الـوزراء يـانوكوفيتش قـد قـال في اجتمـاع عُقـد في مقـر حلـف شمـال الأطلنطي ببروكسـل، بليجكا، إن أوكرانيا غير مستعدة للـدخول في عضـوية خطـة عمل مع الحلف، وهو تصريح انتقده رئيس الجمهورية ووزير الدفاع.

وكانت إمدادات الغاز الطبيعي القادمة من روسيا والتي يمـر ٩٠٪ منها عـبر أراضـي أكرانيـا لتسـد ٢٥٪ مـن احتياجـات أوروبا، كانت قد قُطعت في شهر يناير. لكن تم تسـوية النـزاع الذي نشأ عن ذلك بموافقة شركة الغاز الروسية «جاز بـروم Gazprom»، على أن تبيع الغاز بسعر ٢٣٠ دولارًا لكل مائـة متر مكعب.

في ٣٠ سـبتمبر ٢٠٠٧ أجريـت الانتخابـات التشـريعية، وأعلنـت اللجنـة المركزيـة للانتخابـات النتـائج الرسميـة في منتصف أكتوبر.

في ٣ أكتوبر ٢٠٠٧ هددت شركة جاز بـروم الروسـية مـرة ثانية بوقف إمدادات الغـاز إلى أوكرانيـا لكـن تم التوصـل إلى تسوية مديونيات أوكرانيا للشركة الروسية.

بدأ عام ٢٠٠٩ بنزاع حول موضوع الغاز بعد انهيار المحادثات الخاصة بالأسعار والمدفوعات المتـأخرة بـين شـركة جـازبروم الروسية وشركة الزيت والغـاز الطبيعـى الأوكرانيـة. ففـى ٧ يناير أوقفت روسيا كل عمليات عبور الغاز عبر أوكرانيـا فـى خط الأنابيب الرئيسى المتجه إلى أوروبا، وانتهـى النـزاع بعـد

لقاء تم بين رئيس وزراء أوكرانيا تيمو شفكو ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في ١٨ يناير.

تفاقمت أزمة أوكرانيا الاقتصادية بعد الركود المالي الذي أصاب العالم، فتوقف قرابة نصف عمليات البناء وهبط إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٣,٧%، وبلغت نسبة البطالة ٩,٦% وأفرج صندوق النقد الدولي لأوكرانيا عن جزء من قرض كان مقرراً لها بعد أن وافق رئيس وزرائها على أن يكون العجز في موازنة عام ٢٠٠٩ أقل من ٦% وفي موازنة عام ٢٠١٠ أقل من ٤%، وعلى النقيض من هذا كان رد المعارضة في البرلمان بقيادة يانوكوفيتش على هذه الأزمة أن تقدمت بمشروع قانون يزيد كثيراً من الحد الأدنى للأجور والمعاشات، وعلى الرغم من تحذيرات رئيس الوزراء بأن المشروع مضاد لاتفاق أوكرانيا مع صندوق النقد الدولي، إلا أن رئيس الجمهورية وقع مشروع القانون ليصبح قانوناً، وترتب على هذا أن أوقف صندوق النقد الدولي صرف المتبقي من القرض.

وفي فبراير ٢٠١٠ هزم يانوكوفيتس الذي ينظر إليه على أنه موالٍ لروسيا، هزم تيمو شنكو في الانتخابات الرئاسية، وفي أبريلٍ قام بحل اللجان التي كانت مكلفة بمحاولة انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو وبإحراز تقدم في عملية التكامل الأوكرانية الأوروبية الأطلنطية، وفي نفس الشهر قام بمد عقد تأجير قاعدة سيفاستوبول الأوكرانية للأسطول الروسي مدة ٢٥ عاماً مما أثار الكثير من الجدل.

كان تحسن العلاقات مع روسيا مثار كثير من الجدل في أوكرانيا طوال عام ٢٠١٠، وعلى وجه الخصوص أغضب الرئيس الجديد يانوكوفيتس معارضيه بتراجعه عن الجهود التي كانت قد بذلت سابقاً لتحقيق الاعتراف بأن المجاعة الكبرى عام ١٩٣٢-١٩٣٣ إنما كانت جريمة إبادة قادها السوفيت ضد شعب أوكرانيا، وفي اجتماع عقد في أبريل في ستراسبورج بفرنسا ارتأى يانوكوفيتس أن المجاعة كانت مأساة وكان من ضحاياها مواطنون سوفيت، وفي الأسبوع التالي على هذا التصحيح قامت جماعة من الشيوعيين في مدينة زابوري زريا بإزاحة الستار عن تمثال جديد للديكتاتور السوفيتي السابق ستالين، وفي شهر أكتوبر أعلنت المحكمة الدستورية التخلي عن الإصلاحات التي كانت قد بدأ سريانها منذ عام ٢٠٠٦ ونقلت بعض سلطات رئيس الجمهورية إلى رئيس الوزراء، وهكذا ارتدت البلاد إلى نظام حكمها السابق الذي أناط برئيس الجمهورية سلطات تنفيذية قوية، وفي ذات السنة بدأ الاقتصاد الأوكراني يتعافى من الركود، وارتفع إجمالي الناتج المحلي في نهاية العام بنسبة ٤,١%، وفي يوليو وافق صندوق النقد الدولي على منح قرض مقداره ١٤,٩ مليار دولار إلى أوكرانيا على أن يدفع لها على الفور الجزء الأول ومقداره ١,٨٩ مليار دولار ويوزع باقي القرض على دفعات ربع سنوية.

كانت يوليا تيمو شنكو خليفة يوشنكو أيام ثورة الأورانج قد أصبحت رئيسة للوزراء، لكنها خسرت الانتخابات الرئاسية في فبراير ٢٠١٠ وفاز فيها يانوكوفيتش. أما تيموشنكو فقد قدمت إلى المحاكمة في يونيو٢٠١١ بتهمة إساءة استخدام السلطة عندما كانت رئيسة للوزراء وأدينت وحكم عليها بالسجن سبع سنوات، لكن أطلق سراحها في فبراير٢٠١٤.

في نوفمبر٢٠١٣ بدأت احتجاجات كبيرة ضد يانوكوفيتش بعد قراره بعدم توقيع اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي. وبعد مقتل العشرات في الاحتجاجات العنيفة في كييف في المدة ١٨-٢٠فبراير، أزاح البرلمان يانوكوفيتش من رئاسة الوزارة في ٢٢فبراير. وفي الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٢٥ مايو٢٠١٤ فاز المرشح المؤيد للاتحاد الأوروبي، بترو بوروشنكو. أما الاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي فقد تم التوقيع عليها في ٢٧يونيو والتصديق عليها في ١٦سبتمبر، لكن تم تأجيل التنفيذ حتى عام٢٠١٦ لتهدئة المعارضة الروسية. وفي ٢٥ أغسطس دعا بوروشنكو إلى انتخابات برلمانية جديدة في ٢٦أكتوبر٢٠١٤.

وفي مساعدة منها للانفصاليين المؤيدين لروسيا، قامت القوات الروسية في مارس٢٠١٤ بدخول شبه جزيرة القرم، وضمت روسيا الإقليم إليها في ١٨ مارس ٢٠١٤، وفي أبريل بدأ القتال في أوكرانيا الشرقية بين القوات الأوكرانية والانفصاليين المؤيدين لروسيا الذين أفادت تقارير كثيرة أنهم يتلقون مساعدات روسية تتمثل في معدات وقوات عسكرية، ويبدو أن الانفصاليين كانوا وراء إسقاط طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الماليزية ومقتل جميع من كان على متنها وعددهم ٢٩٨ شخصاً.

في ٢٨أغسطس نشر حلف شمال الأطلنطي صوراً للأقمار الصناعية قيل إنها تظهر وجود القوات الروسية في أوكرانيا وأفادت تقارير للأمم المتحدة في٢٩ أغسطس ٢٠١٤ أن أكثر من ٢٢٠٠ شخص قتلوا في القتال الذي اندلع في أوكرانيا الشرقية منذ منتصف أبريل ٢٠١٤، لكن اتفاقاً لوقف إطلاق النار تم توقيعه في ٥سبتمبر ٢٠١٤ أدى إلى تقليل حدة القتال.

• أكرانيا عضو في الأمم المتحدة، وفي كومن ولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

■ ■ ■

أ

(١٦) إكوادور — *Ecuador*

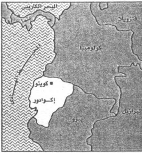

• **الاسم الرسمي:** جمهورية إكوادور.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية إكوادور في الشمال الغربي لقارة أمريكا الجنوبية على ساحل المحيط الهادي.

• **جيرانها:** كولومبيا في الشمال، وبيرو في الشرق والجنوب.

• **السطح:** سلسلتان من جبال الأنديز، تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتقسم البلاد إلى ثلاث مناطق: أراض منخفضة حارة ورطبة على الساحل، هضاب معتدلة بين سلاسل الجبال، وأراض واطئة استوائية مطيرة في الشرق. والهضاب هي أكثر المناطق ازدحاما بالسكان، والأراضي الساحلية مأهولة أيضا بالسكان، لكن الغابات الاستوائية في الشرق غير مسكونة.

ومن الأراضي التابعة لجمهورية إكوادور جزر جالاباجو (أو ما يسمى بأرخبيل كولون) ومساحتها ٣٠٢٩ ميلا مربعا (٧٨٤٥ كم مربع) وتقع في المحيط الهادي على بعد ٦٠٠ ميل (٩٦٦ كم) غربي ساحل أمريكا الجنوبية، وقد أصبحت جزءا من إكوادور في عام ١٨٣٢، وهي مأوى للسلاحف الضخمة والحيوانات الأخرى الغريبة.

• **المناخ:** منطقة وسط الأنديز مناخها معتدل لطيف طوال العام، لكن الأراضي المنخفضة حارة.

• **العاصمة:** كيتو، (١,٨٠١ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كونكا.

• **الميناء الرئيسي:** جوايا كيل.

• **المساحة:** ١٠٩٤٨٣ ميلا مربعا (٢٨٣٥٦٠ كم مربع).

• **السكان:** ١٥٦٥٤٤١١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥٦,٥/كم^2.

• **الأجناس:** حوالي ٥٥٪ مستيزو (منحدرون من أصول إسبانية أمريكية وأمريكية هندية)، ٢٥٪ هنود، ١٠٪ إسبان، ١٠٪ أفارقة.

• **اللغات:** الإسبانية (الرسمية)، لغة الكيشوا، لغة جيفارو، ولغات هندية أخرى.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢,٥٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية ناشئة، فبعد ثماني سنوات من حكم العسكر، أعاد دستور ١٩٧٨ البلاد إلى الحكم المدني. وينتخب رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات، وينتخب الشعب مجلسًا للنواب من ٧١ عضوا لمدة مماثلة.

• **رئيس الدولة ورئيس الحكومة:** رافايل كريا ولد في ١٩٦٣ وتولى الحكم في يناير ٢٠٠٧.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المسيحي الاجتماعي: يميني. حزب رول دوميستا الإكوادوري: شعبي، يسار الوسط. الحزب الجمهوري المتحد: ائتلاف يمين الوسط. حزب اليسار الديمقراطي: معتدل، اشتراكي. الحزب المحافظ: يميني.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٢ ولاية.

• **القطاع:** ١,٥١ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٨ ألف جندي.

• **الاقتصاد: العملة:** سُوكْر يساوي ١٠٠ سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٥٧,٦ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٠٦٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٤,٨٪.

• **المنتجات الزراعية:** الموز (من كبار منتجي الموز في العالم)، البن، الأرز، قصب السكر، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥,٢ ملايين رأس، الخنازير ١,٤ مليون، الضأن ١,٩ مليون، الماعز ٣١٠ آلاف، الدجاج ١١٠ مليون. الأسماك ٦٩٧ ألف طن.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الغاز، النحاس، الزنك، الفضة، الذهب، الغابات (منتج رئيسي لخشب بُولسًا، وهو نوع من الأخشاب بالغ الخفة والطفو فوق الماء يُستخدم في صناعة الطائرات والقوارب).

• **إنتاج الكهرباء:** ١٩,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** البترول، الغذاء، الأشغال المعدنية، الأنسجة.

• **الصادرات:** البترول، البن، الموز، الكاكاو، الأسماك البحرية.

• **الواردات:** معدات النقل، العربات، الماكينات، الكيماويات.

• **المخدرات المحرمة:** منتج ثانوي للكوكا بعد الحملة التي شنتها

أ

الحكومة لمنع إنتاجها، لكنها نقطة عبور لمشتقات الكوكا المتجهة في كولومبيا وبوليفيا وبيرو. وإكوادور مركز هام لغسيل الأموال.

• التاريخ: كانت إكوادور الجزء الشمالي من امبراطورية إينكا(١)، وقامت إسبانيا بغزوها في عام ١٥٣٣، وأصبحت إكوادور جزءًا من الامبراطورية الإسبانية. وفي القرن السابع عشر كانت مستعمرة مزدهرة بناها الإسبانيون باستغلال الهنود.

وفي عام ١٨٠٩ قامت أول ثورة ضد الإسبانيين، وعند ذاك انضمت إكوادور إلى اتحاد كونفدرالي شمل فنزويلا، وكولومبيا، وبنما، وعرف باسم كولومبيا العظمى.

وعند انهيار هذا الاتحاد في عام ١٨٣٠، أصبحت إكوادور دولة مستقلة. لكن تاريخها فيما تلا ذلك كان مليئًا بالثورات والحكم الديكتاتوري، وتعاقب على رئاستها في الـ١٣١ سنة الأولى من قيام الجمهورية ٤٨ رئيسا. وكان المحافظون قد تولوا حكم البلاد حتى ثورة ١٨٩٥ التي أقامت حكمًا ليبراليًا راديكاليًا استمر قرابة نصف قرن، حُرمت خلاله الكنيسة من رعاية الدولة، وأدخلت إلى البلاد حرية العبادة والكلام والصحافة.

في المدة من ١٨٤٥ إلى ١٨٦٠ كانت البلاد تعاني من عدم الاستقرار السياسي، وازداد التوتر بين كيتو المحافظة وجواياكيل المتحررة على الساحل، ونشبت حروب صغيرة مع بيرو وكولومبيا. وفي المدة من ١٨٦٠ إلى ١٨٧٥ تولى السلطة جابريل جارسيا مورينو، وهو محافظ ثيوقراطي ديكتاتوري بدأ تنفيذ برنامج للتعليم والأشغال العامة.

وفي المدة من ١٨٩٥ إلى ١٩١٢ سيطر على البلاد الجنرال إيلوي ألفارو، وهو ليبرالي راديكالي معارض لسلطان الكنيسة، قلل من سلطة الكنيسة. ومن ١٩٢٥ إلى ١٩٤٨ شهدت البلاد اضطرابا سياسيا شديدًا؛ فلم يكمل الرئيس مدته. أما في ١٩٤١ فقد فقدت البلاد ما كان لها من أراضٍ في الأمازون بعد هزيمتها في الحرب مع بيرو. وفي عام ١٩٦٢ وقع انقلاب عسكري لكن الحكم المدني عاد إلى البلاد في ١٩٦٨.

في السبعينيات برزت إكوادور كمنتج مهم للبترول. إلا أن انقلابا آخر وقع في عام ١٩٧٢ أعاد العسكريين إلى الحكم. وفي ١٩٧٩ أقرت البلاد دستورا ديمقراطيا جديدا، وتولى الليبراليون السلطة وسط معارضة أحزاب اليمين واليسار. وفي عام ١٩٨١ اندلعت من جديد نزاعات الحدود مع بيرو، وأدى تدهور الأحوال الاقتصادية وإجراءات التقشف إلى قيام إضرابات ومظاهرات وإعلان حالة الطوارئ.

ومنذ عام ١٩٧٢ وكان اقتصاد البلاد يعتمد على صادرات البترول؛ لكن عائدات البترول اضمحلت منذ عام ١٩٨٢ مسببة مشاكل اقتصادية حادة جعلت إكوادور تتوقف عن دفع فوائد ديونها المقدرة بـ٨,٢ مليون دولار في ١٩٨٧. وفي عام ١٩٨٨ انتُخب رودريجو كيفللوس رئيسًا للجمهورية ممثلاً لائتلاف يساري معتدل، فأدخل إجراءات تقشف لم تحظ بقبول شعبي، ولذلك هُزم في انتخابات ١٩٩٢ على يد أحزاب اليمين التي وعدت بإجراء إصلاحات اقتصادية أساسها اقتصاد السوق والسوق الحرة. وفي نفس العام (١٩٩٢) انسحبت إكوادور من منظمة الدول المصدرة للبترول كي تتمكن من زيادة صادراتها البترولية دون التقيد بالحصص التي تحددها المنظمة. وتم تخفيض قيمة العملة وإلغاء الدعم المقرر لأسعار الطاقة مما أدى إلى حدوث إضراب قومي في شهر سبتمبر. وتصاعدت في عام ١٩٩٤ معارضة الناس لبرنامج التحرر الاقتصادي والخصخصة.

في عام ١٩٩٦ انتُخب عبد اللّه بوكرم رئيسا للجمهورية، لكن الكونجرس الوطني فصله من الرئاسة في ١٩٩٧ وحل محله رئيس الكونجرس فابيان ألَرْكون.

في يوليو ١٩٩٨ عادت الأمور إلى طبيعتها وانتُخب عمدة كيتو، العاصمة، واسمه جميل مَهْوَديت رئيسًا للجمهورية. وأدخل كثيرًا من إجراءات التقشف مما أثار استياء واسع النطاق بين الجماهير.

في ١٩٩٨ تم سلميًا تسوية النزاع الحدودي الذي استمر خمسين عامًا مع بيرو.

في ١٩٩٩ تخلفت إكوادور عن سداد جزء من ديونها الدولية.

في يناير ٢٠٠٠ تم اتخاذ الدولار الأمريكي عملة وطنية للبلاد بدلاً من السوكر رغم أن السبب في الإطاحة بالرئيس السابق مَهْوَديت كان هو المشروع الذي تقدم به ليحل الدولار الأمريكي محل السوكر.

في نوفمبر ٢٠٠٢ فاز في انتخابات الرئاسة اليساري لوسيو

(١) إينكا لقب حاكم امبراطورية في غرب أمريكا الجنوبية كانت تشغل أيام الغزو الإسباني لإكوادور، بيرو، وأجزاء من إكوادور، وشيلي، وبوليفيا والأرجنتين.

جوتيريز بوربوا، الذي كان عقيدًا سابقًا في الجيش وكان أحد زعماء انقلاب عام ٢٠٠٠. وكان بذلك سادس رئيس للبلاد في مدة سبع سنين.

في أبريل ٢٠٠٥ قام بوربوا بحل المحكمة العليا، مما أثار الاحتجاجات المتزايدة في الشارع الإكوادوري، وتخلى الجيش عن مساندة الرئيس بوربوا. وفي ٢٠ أبريل أطاح به الكونجرس وفر من البلاد، وأصبح نائبه ألفريدو بالاسيو جونزاليز رئيسا للجمهورية.

تعرضت حكومة بالاسيو في الشهور العشرة الأولى للاضطراب الشديد، فقد حدث فيها ٣٤ تغييرًا وزاريًا. واحتل المحتجون منشآت إنتاج البترول في مقاطعتي سكمبيوس وأوريللانا مطالبين بزيادة قبضة الدولة على صناعة البترول وتوزيع عادل لعائداته. وتسبب هذا في وقف صادرات البلاد من البترول؛ مما أدى إلى إعلان حالة الطوارئ في المقاطعتين السابقتين. ووعد الرئيس بالاسيو بمراجعة التعاقد مع الشركات الأجنبية لزيادة نصيب الدولة من عائدات البترول من ٢٠٪ إلى ٥٠٪.

في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وفي الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٦ فاز كريا (٥٦,٧٪ من الأصوات)، بينما لم يفز حزبه في الانتخابات التشريعية بأي مقعد في الكونجرس. ولذلك ظهر التوتر بين الكونجرس الجديد ورئيس الجمهورية المنتخب في الأسبوع الأول من يناير ٢٠٠٧ عندما عقد الكونجرس اجتماعه الأول بعيدًا عن مبنى البرلمان تجنبًا لاحتجاجات مؤيدي الرئيس كُرِّيا.

أعلن كُرِّيا اعتزامه تدعيم الروابط مع جيرانه على حساب مشروع اتفاق التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الذي كانت المحادثات بشأنه قد توقفت في مايو ٢٠٠٦ عندما ألغت إكوادور عقدها مع شركة أوكسيدنتال بتروليم الأمريكية وصادرت أصولها في إكوادور.

في مارس ٢٠٠٦ احتجت إكوادور على قيام جارتها كولومبيا برش زراعات الكوكا التابعة لها قريبًا من حدود إكوادور بالطائرات، مما يعرض سكان هذه المناطق الإكوادورية لمخاطر المبيد الذي ترش به الزراعات. وتدخلت منظمة الدول الأمريكية في النزاع الذي عاد من جديد في فبراير ٢٠٠٧ عندما استأنفت كولومبيا رش زراعات الكوكا، فأعلن كُرِّيا قيام بلاده بتنفيذ «الخطة إكوادور» الموضوعة لإبطال آثار «الخطة كولومبيا» تلك التي تقوم كولومبيا بتنفيذها بمعاونة الولايات المتحدة للقضاء على ثوار فرك المناوئين لحكومة كولومبيا وعلى مصادر تمويلهم المتمثلة في زراعات الكوكا. بل وأضاف كُريا أنه سيمنح ٥٠٠ ألف لاجئ كولومبي موجودين في بلاده حق اللجوء السياسي، وذلك كجزء من «الخطة إكوادور».

في ٢٦ أبريل ٢٠٠٩ أعاد الإكوادوريون بسهولة انتخاب الرئيس رفائيل كُرِّيا، مؤيدين لسياساته الخاصة «باشتراكية القرن الحادي والعشرين»، وملقين باللوم على الرأسمالية باعتبارها المسبب في الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية. ولقد رفض كُرِّيا تسديد بعض الديون الخارجية وتوسع في البرامج الاجتماعية لمساعدة الفقراء، ومثله في ذلك عديد من الزعماء الإقليميين منهم شافيز رئيس فنزويلا الذي أمم صناعات البترول والاتصالات، وموورالس رئيس بوليفيا الذي أمم حقول الغاز الطبيعي، وأورتيجا رئيس نيكارجوا الذي قال إن الأزمة الاقتصادية الحالية عقاب من اللّه للولايات المتحدة الرأسمالية.

فى أبريل ٢٠٠٩ أعيد انتخابه رافايل كوريا رئيس للجمهورية بدون أية مشاكل، وأقسم أن يسير قدماً لتحقيق رؤيته لما أسماه 'اشتراكية القرن الحادى والعشرين'، وتوسع فى البرامج الرامية إلى تحسين الأحوال المعيشية للفقراء، ووضع شروطاً جديدة للشركات والمستثمرين الأجانب الذين يريدون العمل فى إكوادور، واستمرت علاقاته مع الولايات المتحدة وجارته كولومبيا متوترة طوال عام ٢٠٠٩، فكولومبيا مصرة على أن إكوادور تقدم مساعدات غير معلنة إلى عصابات قوات كولومبيا الثورية المسلحة، وكان آخر الموظفين الأمريكيين العاملين فى قاعدة مانتا العسكرية قد غادروها فى شهر سبتمبر بعد أن رفضت إكوادور تجديد عقد إيجارها بما يسمح لهم بالقيام بعمليات مكافحة المخدرات، وقد نقل هؤلاء الموظفون إلى قواعد فى كولومبيا.

وفى قضية شركة شفرون التى تطالب بدفع ٢٧,٣ مليار دولار بسبب إتلاف البيئة فى المنطقة البترولية فى إكوادور (والتى رفعت ضدها فى ٢٠١٠) قال محامو الشركة إن محامى المدعى قد أوعز إلى كبير الخبراء الشهود بأن يكون لتحليله للموضوع بما يناسب مصلحة المدعى، لكن القاضى حكم فى فبراير ٢٠١١ بأن تدفع شركة شيفرون مبلغ ٧ مليار دولار وقال القاضى إن الشركة مسئولة عن تلوث منطقة الأمازون الإكوادورية والتى يسميها البعض بأنها 'تشيرنوبيل الأمازون'، لكن شركة شيفرون استأنفت الحكم بعد ذلك بشهر.

منحت إكوادور فى ١٦أغسطس ٢٠١٢ اللجوء إلى جوليان

أسنجى (Assange) مؤسس ويكى ليكس (Wikileaks) وأسانجى موجود فى سفارة إكوادور فى المملكة المتحدة فى لندن منذ ١٩يونيو ٢٠١٢ كى يتجنب قيام المملكة المتحدة بتسليمه إلى السويد، ويقى فى السفارة منذ أكتوبر٢٠١٤.

فى ١٧فبراير ٢٠١٣ أعيد انتخاب كُرّيا لرئاسة الجمهورية ليصبح صاحب أطول فترة رئاسية فى تاريخ إكوادور.

• إكوادور عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٧) ألبانيا — *Albania*

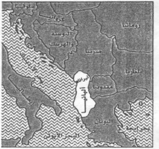

• **الاسم الرسمي:** جمهورية ألبانيا.

• **الجغرافيا:** ألبانيا دولة صغيرة من دول البلقان: تقع في جنوب شرق أوروبا، تحدها في الشمال جمهورية الجبل الأسود، وفي الشمال الشرقي صربيا، وفي الجنوب والجنوب الشرقي اليونان، وفي الغرب بحر الأدرياتيك. معظمها جبال، ويوجد سهل ساحلي ضيق تخترقه عدة أنهار، منها نهر درين ونهر فيجوز. ويتجمع السكان في الهضاب الداخلية وفي أحواض الأنهار.

• **المناخ:** الصيف حار جاف، والشتاء معتدل رطب.

• **العاصمة:** تيرانا (٤٣٣ألف نسمة).

• **المساحة:** ١١١٠٠ ميل مربع (٢٨٧٤٨ كيلومترا مربعا).

• **السكان:** ٣٠٢٠٢٠٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١١٠,٢/كم٢.

• **الأجناس:** ٩٥٪ ألبانيون (وهما عرقان: الجيجْ في الشمال والتوسك في الجنوب)، ٣٪ يونانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥,٩٪.

• **اللغات:** الألبانية هي الرسمية (والتوسك هي اللهجة الرسمية)، واليونانية.

• **الديانة:** المسلمون ٧٠٪، الأرثوذكس اليونانيون ٢٠٪، الكاثوليك الروم ١٠٪. أغلقت جميع المساجد والكنائس في ١٩٦٧. وفي ١٩٩٠ سُمح بممارسة الشعائر الدينية.

• **العملة:** لك، وتساوي ١٠٠ قنطار.

• **نظام الحكم:** جمهورية برلمانية، التعددية الحزبية، أقيم هذا النظام في مارس ١٩٩١، ويتم انتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية أعضاء البرلمان، واسمه كوفندي بويلر (مجلس الشعب).

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٦ إقليمًا.

• **رئيس الدولة:** بوجار نيشانى منذ يوليو٢٠١٢. رئيس الوزراء: عيدى راما منذ سبتمبر٢٠١٣.

• **الأحزاب السياسية:** حزب ألبانيا الديمقراطي، معتدل، ويؤيد اقتصاد السوق؛ حزب ألبانيا الاشتراكي، وهو الحزب الشيوعي السابق؛ اتحاد حقوق الإنسان؛ وحزب الأقلية اليونانية.

• **الدفاع:** ١٨٢ مليون دولار.

• **عدد قوات الجيش العامل:** ١٤٢٤٥

• **الاقتصاد:** إجمالي الناتج المحلي: ٢٨,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ١٠٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢٢٪.

• **المنتجات الزراعية:** القمح، الذرة، البطاطس، بنجر السكر، القطن، الطباق. الثروة الداجنة: الماشية ٤٩٤ ألف، الدجاج ٥,١ مليون، الماعز ٧٧٢ ألف، الخنازير ١٦٠ ألف، الضأن ١,٨ مليون، الأسماك ٨١٢٨ طن.

• **المنتجات الصناعية:** المنسوجات، الأخشاب، مواد البناء، معادن نصف مصنعة.

• **الركاز:** النحاس، الكروم، النيكل، الفحم، البترول.

• **الصادرات:** الأسفلت، المنتجات البترولية، المعادن، البترول الخام، الخضروات، الفواكه، الطباق.

• **الواردات:** الماكينات، السلع الاستهلاكية، الحبوب.

• **الشركاء التجاريون:** إيطاليا، مقدونيا، ألمانيا، التشيك، سلوفاكيا، رومانيا، بولندا، المجر، بلغاريا، اليونان.

• **المخدرات المحرمة:** نقطة عبور شحنات الهروين القادم من جنوب غرب آسيا.

• **التاريخ:** في عام ٣٠٠ ق.م. تعرضت ألبانيا للغزو من اليونانيين والرومانيين والبيزنطيين، وفي المدة من سنة ٣٠٠ ميلادية إلى سنة ١١٠٠ توالى عليها الغزاة: الغوط،

البلغـار، السّـلاف، والنورمنـديون. وفي أواخـر القـرن الخامس عشر غزاها الأتراك العثمانيون ونشـروا الإسـلام في ربوع البلاد.

ثم وقعت حرب البلقان الأولى في عام ١٩١٢. وفي نوفمبر من تلك السنة أعلن استقلال البلاد. وفي الحرب العالمية الأولى كانت مسرحًا للعمليات الحربية. وبعد انتهاء الحرب أصبحت جمهورية تولى رئاستها أحـد كبـار مـلاك الأراضـي هـو أحمد زوغو، وكان مسلمًا محافظًا، وفي عام ١٩٢٨ حوَّل البلاد إلى النظام الملكي وأعلن نفسه ملكًا عليها.

لكن إيطاليا ضمتها إليها في عام ١٩٣٩. إلا أن العصابات الشيوعية بقيادة أنْفر هُوكْشا استولت على السلطة في عام ١٩٤٤ والحرب العالمية الثانية على وشك الانتهاء.

وفي عام ١٩٦١ اختلفت ألبانيا مع روسيا، وتحالفت مع الصين الشيوعية. لكنها، في أواخر السبعينيات، هاجمت السياسات المعتدلة التي انتهجتها الصين بعد رحيل ماوتسي تونج. وربما كانت ألبانيا أكثر دول أوروبا فقرًا وانعزالاً. وبعد موت هوكشا في عام ١٩٨٥، خففت ألبانيا من عزلتها وأقامت علاقات دبلوماسية مع عديد من الدول الغربية وسمحت للسياح بدخول البلاد.

وفي عام ١٩٩٢ تم انتخاب حكومة جديدة غيرت مسار الدولة، فاتجهت إلى الاشتراكية المعتدلة، وتولى رئاسة البلاد أول رئيس من غير الشيوعيين هو بريشا. وفي عام ١٩٩٥ صدر قرار بحظر على أعضاء البرلمان أيام الحكم الشيوعي وعلى مسئولي الحزب الشيوعي التقدم للانتخابات الوطنية والمحلية حتى عام ٢٠٠٢.

وفي عام ١٩٩٦ ادعى حزب بريشا تحقيق نصر ساحق في الانتخابات كما كان هناك احتجاج عام على انهيار مشروعات استثمارية كبرى بسبب ما شابها من التدليس والنصب والاختلاس، مما أدى إلى حدوث ثورة مسلحة وعمّت الفوضى. وفي مارس ١٩٩٧ أوفد مجلس الأمن الدولي قوة قوامها ٧٠٠٠ جندي لاستعادة النظام. وفي يوليو ١٩٩٧ أجريت الانتخابات البرلمانية حيث فاز الاشتراكيون وحلفاؤهم، وفي أغسطس انسحبت قوات حفظ السلام من البلاد.

في نوفمبر ١٩٩٨ تم إقرار دستور جديد للبلاد. وفي أبريل ١٩٩٩ تعرضت قرى ألبانيا الحدودية لقصف عنيف من القوات الصربية التي كانت تحارب جيش تحرير كوسوفو الألباني الأعراق وتقدمت القوات الصربية داخل أراضي ألبانيا، لكن القوات الألبانية ردتها. في ديسمبر ١٩٩٩ ألغت المحكمة الدستورية عقوبة الإعدام. وفي سبتمبر ٢٠٠٠ أصبحت ألبانيا عضوًا في منظمة التجارة العالمية. وفي يناير ٢٠٠١ استعادت ألبانيا ويوغوسلافيا علاقاتهما الدبلوماسية. وفي يونيو ٢٠٠٢ انتخب ألفرد مواسيو، وكان جنرالاً في عهد الرئيس السابق بريشا، رئيسًا للجمهورية بأغلبية ٩٧ صوتًا من أصوات مجلس الشعب (كوفندي بوبُلْر) البالغ عددها ١٤٠.

وفي فبراير ٢٠٠٤ شارك الآلاف في مظاهرات في العاصمة تيرانا احتجاجًا على عدم تحسين مستوى المعيشة والمطالبة باستقالة رئيس الوزراء.

وفي ٢٠٠٤ وافق كوفندي بوبيلر (مجلس الشعب) على قانون يقضي بدفع تعويضات مالية لأولئك المواطنين الذين تمت مصادرة ممتلكاتهم عندما تولى الشيوعيون الحكم عام ١٩٤٤. كما أقر المجلس تشريعًا يقضي بدفع تعويضات للمعتقلين السياسيين السابقين. في يوليو ٢٠٠٥ أجريت أول انتخابات حرة في ألبانيا فاز فيها حزب بريشا الديمقراطي بأغلبية صغيرة، لكنه لم يتمكن من تولي السلطة إلا بعد توقف الاحتجاجات على ما شاب الانتخابات من مخالفات.

انتخب مجلس الشعب (كوفندي بوبيلر) أول امرأة رئيسة له.

في يونيو ٢٠٠٦ وقعت ألبانيا رسميًا اتفاقية توازن وشراكة مع الاتحاد الأوروبي تلتزم ألبانيا بمقتضاها بإجراء المزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية تمهيدًا لانضمامها في المستقبل لعضوية الاتحاد الأوروبي.

في ١٨ فبراير ٢٠٠٧ قالت بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومراقبو الاتحاد الأوروبي إن الإعداد للانتخابات المحلية وسيرها كانت مخالفة للمعايير الدولية.

في ١٠ يونيو ٢٠٠٧ قام الرئيس الأمريكي بوش بزيارة رسمية لبولندا، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي لألبانيا.

في منتصف يوليو ٢٠٠٧ لم تسفر ثلاث جولات من التصويت داخل مجلس الشعب عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وينص الدستور على أنه في حالة عدم انتخاب المجلس لرئيس الجمهورية بعد خمس جولات من الاقتراع يحل المجلس وتجري انتخابات تشريعية.

فى أبريل ٢٠٠٩، تقدمت ألبانيا رسمياً لعضوية الاتحاد الاوروبى. واعتبر الاتحاد الأوروبى الانتخابات العامة التى أجريت فى ٢٨ يونيو ٢٠٠٩ والتى كانت حرة ونزيهة بدرجة كبيرة، واعتبرها بمثابة اختبار حقيقى معتمد على تقدم البلاد. وفى مارس ٢٠١٠ أعلن الاتحاد الأوروبى عن مشروعين تزيد قيمتهما على ٣٨٥٠٠٠٠ دولار للارتفاع بمستوى النظام

القضائي والجمركي في ألبانيا ليصل إلى المعايير التي يشترطها الاتحاد الأوروبي. أوفت ألبانيا بتعهدها إلى شركائها في حلف الناتو بأن تستثمر في عام ٢٠١٠ ما مقداره ٢٪ من إجمالي ناتجها المحلي في الدفاع، وفي شهر يوليو أرسلت ٤٤ جندياً على أفغانستان وللمرة الأولى في حقبة ما بعد الشيوعية تذهب قوات حفظ سلام ألبانية إلى أرض المعركة، كما وافقت ألبانيا على استقبال ثلاثة من المسجونين السابقين في معتقل جوانتانامو في كوبا، وبهذا يصل عدد ما استقبلتهم ألبانيا من سجناء جوانتانامو أحد عشر شخصاً.

تقدمت ألبانيا بطلب رسمي للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في ٢٨أبريل٢٠٠٩.فاز الاشتراكيون في الانتخابات البرلمانية في ٢٣يونيو ٢٠١٣ وأصبح إدي راما رئيساً للوزراء.في ٢٧يونيو٢٠١٤ منح الاتحاد الأوروبي ألبانيا درجة مرشح رسمي، ومن المتوقع أن تشمل مفاوضات العضوية مطالب الاتحاد الأوروبي بعمل إصلاحات تقلل الجريمة المنظمة والفساد السياسي.وقد امتدح بابا روما البابا فرانسيس وجود تعايش سلمي ومثمر بين الطوائف الدينية في ألبانيا وذلك خلال رحلة قام بها إلى تيرانا في٢١سبتمبر ٢٠١٤وهي أول زيارة يقوم بها البابا إلى دولة أوروبية خارج إيطاليا.

• ألبانيا عضو في الأمم المتحدة.

■ ■ ■

(١٨) إلسلفادور El Salvador

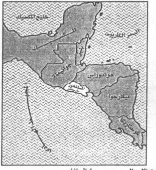

• **الاسم الرسمي:** جمهورية إلسلفادور.

• **جغرافية البلاد:** تقع دولة إلسلفادور في أمريكا الوسطى، جنوب غرب هوندوراس على ساحل المحيط الهادي، وهي أصغر جمهوريات أمريكا الوسطى، والوحيدة التي ليس لها ساحل على المحيط الأطلنطي.

• **جيرانها:** جواتيمالا في الغرب، وهوندوراس في الشمال والشرق. في الجنوب سهل ساحلي على المحيط الهادي يرتفع إلى هضبة بركانية خصبة واد كثيف السكان. أما الشمال فأرض جبلية بها براكين كثيرة وبحيرات بركانية. ويعتمد الري في الغرب على نهر لِمّبا. وإلى الشرق من السهل الساحلي الضيق يوجد خليج فونسكا الذي يكوّن مرفأً طبيعيًّا للسفن حيث يوجد ميناء لايونيو.

• **المناخ:** حار على الساحل،وتقل درجة الحرارة على الهضبة الداخلية.

• **العاصمة:** سان سلفادور (١,٥٣٤ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سانتاآنا، سان ميجل، زاكاتيكا لوكا.

• **الموانئ الرئيسية:** لا يونيو، أكاجوتيا.

• **المساحة:** ٨١٢٤ ميلاً مربعًا (٢١٠٤٠ كم مربع).

• **السكان:** ٦١٢٥٥١٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٩٥,٦/كم^2.

• **الأجناس:** المستيزو(١) ٩٤٪، الهنود ٥٪، البيض ١٪.

• **اللغة:** الإسبانية (الرسمية).

• **الديانة:** كاثوليك رومانيون ٧٥٪، وهناك جماعات بروتستنتية كثيرة.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٤,١٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية ناشئة. رئيس الجمهورية ينتخب لمدة غير قابلة للتجديد هي خمس سنوات. والسلطة التشريعية بيد مجلس واحد اسمه مجلس الأمة، وعدد مقاعده ٨٤ مقعدًا، وينتخب بنظام التمثيل النسبي.

رئيس الدولة والحكومة: سلفادور سانشيز كيرين منذ يونيو٢٠١٤.

• **الأحزاب السياسية:** الديمقراطيون المسيحيون:معارضون للاستعمار.جبهة فارابندو مارتي للتحرير:يسارية.التحالف الجمهوري الوطني:يميني متطرف.حزب التصالح الوطني: يميني.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٤ قسمًا.

• **الدفاع:** ١٥٤ مليون دولار.

---

(١) من أبوين مختلفين خصوصًا أحدهما إسباني أو برتغالي والآخر هندي أمريكي، ويوجدون بكثرة في غرب الولايات المتحدة وفي دول أمريكا اللاتينية.

أ

- **الجيش العامل:** ١٥٣٠٠ جندى.
- **الاقتصاد: العملة:** الكولون السلفادوري ويساوي ١٠٠ سنتافو.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٧,٥ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٧٥٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٣٢,٧٪.
- **المحاصيل:** البن، القمح، قصب السكر، الأرز.
- **الثروة الحيوانية:** ماشية ١,٣ مليون رأس، خنازير ١٨٨ ألف، الدواجن ١٣,٢ مليون، الماعز ١٠٨٥٠.
- **إنتاج الكهرباء:** ٦ مليار كيلووات ساعة.
- **الموارد الأخرى:** طاقة كهرومائية وطاقة حرارية أرضية، وبترول.
- **الصناعة:** الأغذية، الملابس والمنسوجات، المنتجات البترولية.
- **الصادرات:** البن، القطن، السكر، أسماك الشريمب.
- **الواردات:** المواد الخام، السلع الاستهلاكية، السلع الرأسمالية.
- **المخدرات المحرمة:** نقطة عبور شحنات الكوكايين.
- **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، جواتيمالا، اليابان، ألمانيا، المكسيك، فنزويلا. إلسلفادور عضو في السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى منذ عام ١٩٦١.
- **التاريخ:** في القرن الحادي عشر استوطن الهنود القادمون من المكسيك بلاد إلسلفادور، وظلوا مسيطرين عليها إلى أن قام المغامر الإسباني بدرو دي ألفارادو بغزوها في عام ١٥٢٤ وجعلها مستعمرة إسبانية. وتم سحق مقاومة الهنود في عام ١٥٤٠.

وفي سبتمبر ١٨٢١ أعلنت إلسلفادور، هي وبلدان أمريكا الوسطى الأخرى، استقلالها عن إسبانيا، وانضمت إلى المكسيك فترة قصيرة من الوقت. وفي عام ١٨٢٣ أصبحت جزءًا من اتحاد دول أمريكا الوسطى الذي ضم كذلك كوستاريكا، وجواتيمالا، وهندوراس، ونيكارجوا.

وفي عام ١٨٣٣ تزعم أنستاسيو أكينو تمردًا ضد سيطرة الإسبانيين على الأرض الزراعية، لكنه فشل. وبعد حل اتحاد دول أمريكا الوسطى في ١٨٣٨، أصبحت إلسلفادور دولة مستقلة في ١٨٤١. وقد أحاطت بالجمهورية الجديدة منذ بداية استقلالها النزاعات الأيديولوجية والمنافسات السياسية والانقلابات العسكرية. في المدة من ١٨٥٩ إلى ١٨٦٣ أدخل الرئيس باريوس زراعة البن.

في عام ١٩٣٢ تزعم فارابندو مَرتين تمردًا للفلاحين قام العسكريون بسحقه وقتل فيه ثلاثون ألفًا من الهنود والفلاحين. وفي عام ١٩٦١ وبعد انقلاب عسكري تأسس حزب المصالحة الوطنية، وهو حزب يميني، وتولى السلطة.

في ١٩٦٩ وقعت بين إلسلفادور وهوندوراس «حرب كرة القدم»، إذ قامت الأولى بمهاجمة الثانية أثناء مباراة لكرة القدم بينهما، وذلك في أعقاب إجلاء الآلاف من المهاجرين إلسلفادوريين غير القانونيين عن أراضي هوندوراس.

في ١٩٧٧ راجت الأقاويل عن وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان، وتنامت أنشطة رجال العصابات التابعين لمنظمة فارابندو مارتي للتحرير ذات الاتجاهات اليسارية. وعند ذاك انتخب الجنرال كارلوس روميرو رئيسًا للجمهورية. وفي ١٩٧٩ أطاح انقلاب عسكري بحكومة الرئيس روميرو؛ وتولت حكم البلاد عصبة من المدنيين والعسكريين لكنها فشلت في إخماد ثورة قام بها المتمردون اليساريون الذي تلقوا السلاح من كوبا ونيكاراجوا. وقد وقع اللوم على فرق الموت اليمينية المتطرفة التي نظمت للقضاء على كل من يشتبه في أنه يساري ونُسب إليها قتل الآلاف في الثمانينيات. لكن حكومه الرئيس ريجان في واشنطون أيدت بقوة حكومة إلسلفادور وأمدتها بالعون العسكري.

في عام ١٩٨٠ اغتيل كل من أسقف سان سلفادور، وبطل حقوق الإنسان أوسكار روميرو، وباتت البلاد على شفا حرب أهلية. لكن تم تعيين مدني معتدل هو نابوليون دوارت رئيسا للبلاد، فكان أول رئيس مدني لها منذ عام ١٩٣١.

في عام ١٩٨٢ أجريت انتخابات مجلس الأمة وسط أعمال عنف كبيرة وكسبها التحالف الجمهوري الوطني اليميني وقاطعتها الأحزاب اليسارية.

وفي مايو ١٩٨٤ انتخب دوارت رئيسًا للبلاد، وخضعت الانتخابات لرصد ورقابة مراقبين أمريكيين وأجانب.

وفي عام ١٩٨٦ سعى دوارت إلى تحقيق تسوية مع رجال العصابات، لكن المحادثات معهم انهارت في سبتمبر، وأدى عجز الرئيس دوارت عن إيجاد حل للمشكلة إلى فوز حزب التحالف الجمهوري الوطني اليميني بنصف مقاعد مجلس الأمة في انتخابات مارس ١٩٨٨، ويحقق كريستياني مرشح التحالف لمنصب رئيس الجمهورية فوزًا حاسمًا في الانتخابات. وهكذا تحقق لحزب التحالف اليميني السيطرة الفعلية على البلاد وخصوصًا إذا أخذنا في الاعتبار سيطرته السياسية على معظم المجالس البلدية.

• **المحاصيل الزراعية:** جوزة الطيب، الموز، الكاكاو.
• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤٤٥٠، الدواجن ٢٨٠ ألفًا، الماعز ٧٢٠٠، الضأن ١٣٢٠٠، الخنازير ٥٨٥٠.
• **الصناعة:** السياحة، المنسوجات، التوابل.
• **إنتاج الكهرباء:** ٧٠ مليون كيلووات/ ساعة.
• **الصادرات:** جوز الطيب،الكاكاو، الموز، المنسوجات، البترول، الكيماويات.
• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، ترينيداد وتوباجو، الولايات المتحدة، اليابان.
• **التاريخ:** اكتشف كولمبوس جرينيدا في عام ١٤٩٨، وأسماها الإسبانيون جرينيدا (بالعربية: غرناطة)؛ لأن تلالها تذكر بمدينة غرناطة الأندلسية الشهيرة في جنوب أسبانيا.

استعمرها المستوطنون الفرنسيون القادمون من جزيرة المرتينيك الفرنسية (إحدى جزر الهند الغربية) والذين واجهوا مقاومة من سكانها المحليين، هنود الكاريبي، الذين قاموا بعملية انتحار جماعي عندما انهزموا.

في عام ١٧٦٩ تم التنازل عنها لبريطانيا بمقتضى معاهدة فرساي، وتم عند ذلك استيراد العبيد الأفارقة للعمل في زراعات القطن وقصب السكر والطباق. وفي ١٧٩٥ حدث تمرد فاشل ضد الحكم البريطاني، قاده فيدون أحد الزراع السود بوحي من أفكار الثورة الفرنسية.

وفي ١٨٣٤ تم إلغاء الرق. وفي ١٩٥٠ أسس الزعيم النقابي إربك جيري حزب العمل الجربنيدي الموحد، وفي عام ١٩٥١ تم منح الشعب حق الانتخاب للبالغين، وانتخب حزب العمل لتولي السلطة المحلية.

في المدة ١٩٥٨-١٩٦٢، كانت جرينيدا جزءًا من دول جزر الهند الغربية المتحدة، وفي عام ١٩٦٧ تحقق لها الحكم الذاتي الداخلي. وفي عام ١٩٧٤ تم تحقيق الاستقلال داخل الكومنولث (أي تكون ملكة بريطانيا هي الرئيس الرسمي للدولة) وتولى جري رئاسة الوزارة.

في عام ١٩٧٩ أزيح جري المستبد من الحكم في انقلاب سلمي قاده الأسقف موريس، زعيم حركة الجوهرة الجديدة، والذي كان في حماية كاسترو رئيس كوبا، وتم تعطيل الدستور وأقيمت حكومة الشعب الثورية.

في عام ١٩٨٢ تدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا؛ لأن جرينيدا قوّت روابطها مع كوبا والاتحاد السوفييتي. وفي ١٩٨٣ وبعد محاولات لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، تمت الإطاحة بالأسقف على يد معارضيه اليساريين، مما عجل بقيام انقلاب عسكري تزعمه الجنرال أوستين، وتم إعدام الأسقف وثلاثة من زملائه. وقامت الولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٨٣ تغزو البلاد ورافقتها في الغزو قوات من دول شرق الكاريبي وتم القبض على أوستين وأعيد العمل بدستور ١٩٧٤، وفي عام ١٩٨٤ أجريت انتخابات جديدة فاز فيها تحالف الوسط بزعامة هربرت بليز بأربعة عشر مقعدًا من مقاعد البرلمان الخمسة عشر، وصار بليز رئيسًا للوزراء، وحلّ محله بن جونز في عام ١٩٨٩.

في مارس ١٩٩٠ أُجريت الانتخابات، ولم يفز فيها أي حزب بأغلبية واضحة، وبعد المفاوضات اتفق على أن يشكل حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي الحكومة بمساندة أعضاء عديدين من الأحزاب الأخرى، وفي انتخابات ١٩٩٥ فاز الحزب الوطني الجديد المعارض، وأصبح زعيمه كايث ميتشل رئيسًا للوزراء. وفي انتخابات ١٩٩٩ فاز بجميع مقاعد البرلمان، واستمر في الحكم حتى انتخابات ٢٠٠٣ التي فاز فيها بأغلبية ضئيلة.

في سبتمر ٢٠٠٤ ضرب إعصار إيفان البلاد، فقتل ٢٩ شخصًا وأتلف حوالي ٩٠٪ من بنايات الجزيرة.

أما ضريبة الدخل التي كانت قد ألغيت في انتخابات ١٩٨٦، فقد أُعيدت في عام ١٩٩٤، إذ وجدت الحكومة أنها عاجزة عن تدبير موارد كافية لمواجهة المصروفات.

• جرينيدا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

(١٢٢) جزر الأنتيل الصغرى

(انظر: جزر الهند الغربية)

(١٢٣) جزر الأنتيل الكبرى

(انظر: جزر الهند الغربية)

(١٢٤) جزر الفيرو

(انظر: الدنمرك)

(١٢٥) جزر القمر (جمهورية القمر)

Federal Islamic Republic of the Comoros

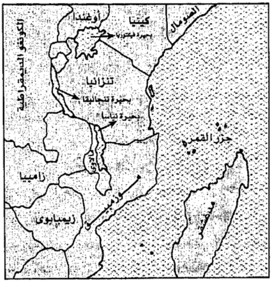

- **الاسم الرسمي:** جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية.
- **جغرافية البلاد:** جمهورية القمر أو جزر القمر عبارة عن أرخبيل من الجزر ذات الأصل البركاني، وهذه الجزر هي: القمر الكبرى (نجازيجيا)، أنجوان (أنزواني)، موهيلي (موالي) تقع في شمال قناة موزمبيق بين شمال غرب جزيرة مدغشقر وشمال شرق موزمبيق، وأقرب الجيران إليها موزمبيق في الغرب ومدغشقر في الشرق.
- **المناخ:** استوائي، حار رطب.
- **العاصمة:** موروني Moroni (٥٣ ألف نسمة). تقع في جزيرة القمر الكبرى.
- **المدن الرئيسية:** موتسا مودو، دوموني، وفومبوني (وهي موانئ أيضًا).
- **المساحة:** ٨٣٨ ميلاً مربعًا (٢١٧٠ كم٢).
- **السكان:** ٦٧١٢٤٧ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٨٠١/ ميل٢.
- **الأجناس:** السكان أصولهم مختلطة، والسائد هم العرب، الأفارقة، الماليزيون. أما المجموعة العرقية الرئيسية فهي الأنتالوترا.
- **اللغة:** العربية، الفرنسية، القمرية، وكلها رسمية.
- **الدين:** مسلمون ٨٦٪، والإسلام هو الدين الرسمي للدولة، الكاثوليك الرومانيون ١٤٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٧٪.
- **نظام الحكم:** تمر البلاد الآن بمرحلة انتقالية إذ تولى رئاستها في مايو ١٩٩٩ الرئيس عزالي عثماني، ويرجع تاريخ صدور الدستور في البلاد إلى أكتوبر ١٩٧٨، وجمهورية القمر جمهورية إسلامية وبها مجلس تشريعي أحادي عدد مقاعده ٤٢ مقعدًا.
- **الأحزاب السياسية:** حزب الاتحاد الوطني للديمقراطية في القمر: إسلامي، قومي. حزب التجمع من أجل الديمقراطية والتجديد: يسار الوسط.
- **الاقتصاد:** العملة: الفرنك القمري.
- **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤٤١ مليون دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٣٥٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الفانيليا، الكوبرا، الأصول العطرية، القرنفل، جوز الهند، الموز.
- **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤٥ ألفًا، الدواجن ٥١٠ آلاف، الماعز ١١٥ ألفًا، الضأن ٢١ ألفًا.
- **الصناعة:** تقطير العطور.
- **إنتاج الكهرباء:** ٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.
- **الصادرات:** الكوبرا، الأصول العطرية، الفانيليا، القرنفل.
- **الواردات:** المواد الغذائية، الأسمنت، منتجات البترول، السلع الاستهلاكية.
- **الشركاء التجاريون:** فرنسا، ألمانيا، الولايات المتحدة، إفريقيا، باكستان، الصين.
- **التاريخ:** استوطنها المهاجرون البولينسيون القادمون من الملايو في القرن الخامس الميلادي.

وفي القرن السادس عشر زارها الملاحون الأوروبيون لأول مرة، وقد ظلت البلاد خاضعة لحكم السلاطين المسلمين إلى أن استولى عليها الفرنسيون جزيرة بعد أخرى ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهايته. في عام ١٩٠٤ ألغيت تجارة الرقيق، وبهذا انتهى تدفق الأفارقة إلى الجزر، وفي عام ١٩١٢ انضمت جزر القمر الكبرى وأنجوان وموهيلي وأصبحت مستعمرة فرنسية واحدة مرتبطة بمدغشقر.

وفي عام ١٩٤٧ أصبحت واحدًا من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار، وانفصلت عن مدغشقر. وفي ١٩٦١ تحقق لها الحصول على الحكم الذاتي الداخلي. وفي يوليو ١٩٧٥ تحقق للبلاد الاستقلال عن فرنسا (فيما عدا جزيرة مايوت التي تقع في الجنوب الشرقي، فقد صوتت إلى جانب بقائها جزءًا من فرنسا، ذلك أن أغلبية سكانها مسيحيون في حين أن أغلبية سكان الجزر الثلاث الأخرى مسلمون). وتولى أحمد عبد الله رئاسة الجمهورية.

ثم وقع انقلاب يساري أطاح بالرئيس عبد الله، لكنه استطاع استرداد السلطة في انقلاب موالٍ لفرنسا في عام ١٩٧٨. وظل في الحكم حتى نوفمبر ١٩٨٩ عندما اغتيل، وبعد ذلك أقيم في البلاد نظام التعددية الحزبية.

وفي سبتمبر ١٩٩٥ وقع انقلاب عسكري بمساندة مرتزقة فرنسيين أطاحوا برئيس الجمهورية محمد جوهر، لكن تدخلت القوات الفرنسية الحكومية وأرغمت قادة الانقلاب على الاستسلام، وعاد الرئيس جوهر من المنفى في يناير ١٩٩٦. وفي شهر مارس أجريت انتخابات رئاسة جديدة.

وفي ٣ أغسطس ١٩٩٧ انسحبت جزيرة أنجوان من جمهورية القمر سعيًا منها لاستئناف الروابط مع فرنسا، وعجزت القوات الحكومية عن إخماد ثورة تلك الجزيرة، بل انضمت إليها جزيرة كومور (القمر) الكبرى وبلغت ذروتها في انقلاب عسكري وقع في ٣٠ أبريل ١٩٩٩.

معظم تربة الجزر تغلب على تكوينها مقذوفات البراكين مما يجعلها غير مناسبة للزراعة. وهذا واضح بصفة خاصة بالنسبة لجزيرة نجازيجيا (جزيرة القمر الكبرى) التي يغلب على أرضها وجود جبل كارتالا، وهو بركاني نشط. ومما يزيد في مشاكل البلاد ضعف سبل الانتقال بين الجزر، وكذا الإعصارات العنيفة التي تتعرض لها.

وفي محاولة لإنهاء سلسلة المحاولات الانقلابية في البلاد (أكثر من ٢٠ محاولة منذ عام ١٩٧٥)، أقرت جمهورية القمر دستورًا جديدًا في ديسمبر ٢٠٠١، ينص على تداول رئاسة الجمهورية بين الجزر الأربعة لمدة أربع سنوات لكل منها، علاوة على رئيس لكل جزيرة من الجزر الأربع مع تمتع كل منها بقدر أكبر من الحكم الذاتي.

في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٤ أبريل ٢٠٠٢ فاز عزالي أسوماني (الذي كان قد قاد انقلاب ١٩٩٩)، كما قامت كل جزيرة بانتخاب رئيسها الخاص بها في نفس العام (٢٠٠٢).

وفي المدة مارس - أبريل ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات التشريعية القومية، ولكل جزيرة على حدة.

• جزر القمر عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة، وفي جامعة الدول العربية.

(١٢٦) جزر المحيط الهادي *(Pacific Islands)*

يقصد بجزر المحيط الهادي عادة جميع تلك الجزر في المحيط الهادي التي يشار إليها بالتجمعات الثلاثة: ميلانيجا، وميكرونيجا، وبولينيجا. وتعرف هذه الجزر أيضا باسم: الأوقيانيا (Oceania). ولا يدخل ضمن هذه الجز: جزيرة أستراليا القارة، ولا أرخبيلات إندونيسيا والفلبين واليابان، ولا جزر روكيو وبونين فولكانو وكوريل - فهذه الأرخبيلات والجزر تلحق بقارة آسيا. كما لا يدخل ضمن هذا الاسم سلسلة جزر ألوتيان التي تربط بين كامشتكا وألَسْكا، ولا الجزر المعزولة الواقعة بعيدًا عن ساحل أمريكا الجنوبية.

وعلى الرغم من أن المحيط الهادي يكون ثلث سطح الكرة الأرضية، إلا أن جزر المحيط الهادي (التي عرفناها في الفقرة السابقة) تقل مساحتها قليلا عن ٥٠٠٠٠٠ ميل^2 (١٣٠٠٠٠٠كم^2)، تمثل جزيرة نيوغينيا (ثاني أكبر جزيرة في العالم بعد جرينلاند) ٧٠٪ منها، وتمثل نيوزيلاند ٢٠٪، والعشرة في المائة المتبقية فموزعة على أكثر من عشرة آلاف جزيرة مبعثرة في المحيط.

جزر المحيط الهادى (مرتبة هجائياً)

* الجزر نقاط صغيرة بالمئات متناثرة داخل المساحات المسورة.

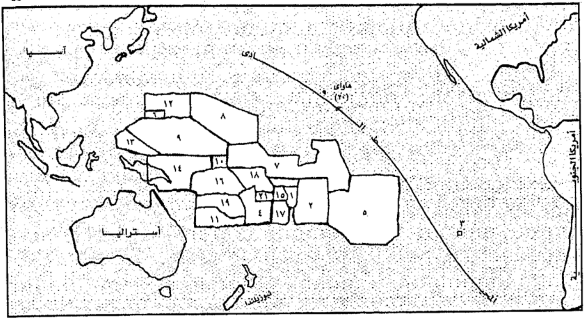

٥- بولنسيا الفرنسية	٨- جزر مارشال	٤- فيجى
١٤- بابوا غينيا	١٢- جزر ماريانا الشمالية	٧- كريباس
١٣- بالو	٣- جزيرة أيستر (شيلى)	١١- كالدونيا الجديدة (فرنسا)
١٨- توفالو	٦- جوام	٩- (دولة ميكرونيجا الاتحادية)
١٧- تونجا	١٥- ساموا	١٠- نورو
١٦- جزر سليمان	١- ساموا الأمريكية	٢٠- هاواى
٢- جزر كوك (نيوزيلندا)	١٩- فانواتو	٢١- واليس وفوتونا (فرنسا)

يقع معظم جزر المحيط الهادي في المنطقة الواقعة بين خطي عرض ٢٣° شمالاً و٢٧° جنوبًا، وبين خطي طول ١٣٠° شرقًا و١٢٥° غربًا. ولا يخرج عن هذا التحديد إلا نيوزيلندا التي تقع في المنطقة الجنوبية المعتدلة، وجزيرة إيستر التي تقع في منتصف الطريق إلى أمريكا الجنوبية.

الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة مِلانيجا هي: فيجي، نيوكالدونيا، بابوانيوغينيا، جزر سليمان، فانواتو.

الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة مَيكرونيجا هي: جوام، كِرِيباس، جزر مارشال، ميكرونيجا، نورو، جزر ماريانا الشمالية، بالو، توفالو.

الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة بولينيجا هي: ساموا الأمريكية، جزر كوك، جزيرة إيستر، بولينيجا الفرنسية، ساموا، تونجا، واليس وفوتونا.

(١٢٧) جزر الهند الشرقية *(East Indies)*

كان هذا الاسم يطلق في السابق على الجزء الجنوبي الشرقي من آسيا، ويضم الهند وشبه جزيرة الهند الصينية وأرخبيل الملايو. أما اليوم فإن هذا الاسم يطلق على أرخبيل الملايو فقط، الذي يضم مجموعة الجزر الواقعة بين جنوب شرق آسيا وأستراليا بما فيها إندونيسيا والفلبين، ويضاف إليها أحيانًا نيوغينيا.

(١٢٨) جزر الهند الغربية *(West Indies)*

هي أرخبيل (مجموعة جزر) يضم كل الجزر المنتشرة على هيئة هلال تقريبًا، يمتد في البحر الكاريبي من طرف شبه جزيرة فلوريدا (في أمريكا الشمالية) إلى الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية، ويتكون من ٢٣ وحدة سياسية، بعضها صغيرة جدًا، يكاد يكون مجهولاً بالنسبة للعالم الخارجي. والذي يعطي هذا الأرخبيل التجانس والتميز هو كونه جزرًا معزولة، كما تميز تاريخيًا بزراعة قصب السكر، والرق، والاستعمار.

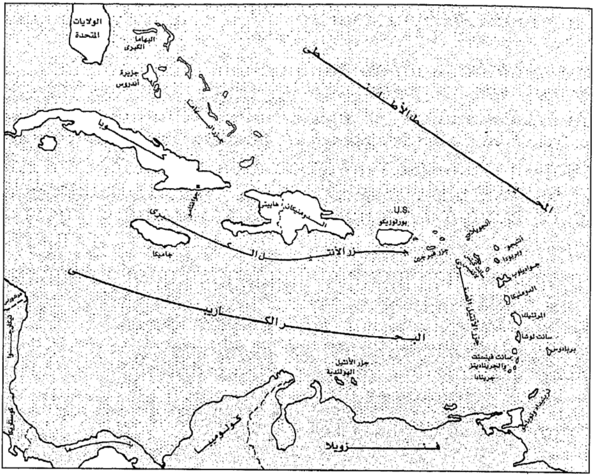

جزر الهند الغربية وتضم : جزر الأنتيل الكبرى وجزر الأنتيل الصغرى

تفصل هذه الجزر بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلنطي، والذي اكتشفها وسماها جزر الهند هو كريستوفر كولمبوس، ووصفت بعد ذلك بالغربية تمييزًا لها عن أرخبيل جزر الهند الشرقية (أرخبيل الملايو وإندونيسيا).

والجزر منقسمة لغويًا وثقافيًا: فهناك المجموعة الإسبانية، والمجموعة البريطانية، والمجموعة الفرنسية، والمجموعة الهولندية، كل حسب الدولة التي استعمرتها. وتضم ١٢ دولة مستقلة وعددًا من التوابع والممتلكات والأراضي التي لا تزال مستعمرة، وأكبر هذه الدول جمهورية كوبا ومساحتها ٤٢٨٠٤ ميلاً مربعًا (١١٠٨٦١كم٢). وبعد ذلك دولتا الدومنيكان وهاييتي وتشغلان جزيرة هيسبانيولا، ثاني أكبر جزر الأرخبيل. والدول الأخرى المستقلة وذات سيادة هي: جامايكا، وبربادوس، البهاما، ترينيداد وتوباجو، الدومنيكا، جرينادا، سانت لوشا، سانت فينسنت والجرينادينز، أنتيجوا وبربودا.

والسيادة على باقي الجزر موزعة بين الولايات المتحدة (وتتبعها بورتوريكو رابع أكبر جزيرة، وعديد من جزر فيرجين)، وفرنسا (وتتبعها المرتنيك وجواديلوب)، وهولندا (وتتبعها كوراكو وأروبا وبونير وجرز الأنتيل الصغرى الهولندية)، وبريطانيا (وتتبعها جزر كايمان، وتيركس وكايكوس وبعض جزر فيرجين)، أما فنزويلا فتملك حوالي ٧٠ من جزر الأنتيل الصغرى.

تنقسم جزر الهند الغربية إلى:

١- **جزر الأنتيل الكبرى، هي:** كوبا، الدومنيكان، هاييتي، جامايكا، بورتوريكو.

٢- **جزر الأنتيل الصغرى، وهي:** أنجويلا، أنتيجوا وبربودا، بربادوس، الدومنيكا، جرينادا، جواديلوب، المرتنيك، سانت كيتس ونفيس، سانت لوشا، سانت فينسنت، والجرينادينز، جزر فيرجين.

٣- **جزر أخرى:** أروبا، البهاما، جزر كايمان، جزر الأنتيل الهولندية، ترينيداد وتوباجو، جزر تيركس وكايكوس.

(١٢٩) جزر الهند الغربية البريطانية

(انظر: انجلترا، توابع المملكة المتحدة)

(١٣٠) جزر تشانل

(انظر: انجلترا)

(١٣١) جزر سليمان *Solomon Islands*

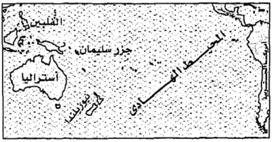

• **العاصمة:** هونيارا Honiara (في جزيرة جوادال كانال)، (٥٦ ألف نسمة)، وهي الميناء الرئيسي، وهناك ميناء رئيسي آخر هو ياندينا.
• **المدينة الرئيسية:** جيزو.
• **المساحة:** ١٠٩٨٥ ميلاً مربعًا (٢٨٤٥٠ كم٢).
• **جغرافية البلاد:** جزر سليمان دولة مستقلة تقع في شرق غينيا الجديدة في جنوب غرب المحيط الهادي، وهي عبارة عن مجموعة جزر تعرف باسم الأرخبيل الميلانيزي، وتنتشر على منطقة تزيد في امتدادها على ١٥٠٠ كيلومتر. وهي جزر جبلية تضم ٢١ جزيرة كبيرة، وعددًا من الجزر الصغيرة، ومن الجزر الكبيرة: جوادال كانال، مالينا، سانتا إيزابل، كريستوبال، نيوجورجيا، شوازل، سانت كروز. والجزر أصلها بركاني، وبها أربعة براكين تنشط من حين لآخر. والجزر تغطيها الغابات الاستوائية الكثيفة، وتوجد المراعي في السهول الشمالية من جزيرة جوادال كنال، ومصادر مياه الري متوفرة. أقرب الجيران إليها دولة بابوا نيو غينيا في الغرب.
• **المناخ:** استوائي.
• **السكان:** ٥٣٨٠٣٢ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٤٩/ ميل٢.
• **المجموعات العرقية:** الميلانيزيان ٩٣٪، البولينزيان ٤٪، وأقلية أوروبية.
• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، الميلانيزية، البابوانية، البولينزية.
• **الدين:** الأنجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجليزية) ٣٤٪، كاثوليك رومانيون ١٩٪، معمدانيون ١٧٪، طوائف مسيحية أخرى ٢٦٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٤٪.
• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية داخل نطاق الكومنولث البريطاني رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام. أما السلطة التشريعية فمنوطة بمجلس تشريعي واحد يضم ٤٧ مقعدًا يتزعمه رئيس الوزراء.
• **التقسيمات الإدارية:** ٩ ولايات والعاصمة هونيارا.
• **الأحزاب السياسية:** حزب جماعة الوحدة والمصالحة الوطنية، ائتلاف الوسط. حزب شركاء الائتلاف الوطني: ائتلاف ذو قاعدة عريضة.
• **الاقتصاد:** العملة دولار جزر سليمان.
• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨٠٠ مليون دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٧٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ١٪.
• **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، الكاكاو، الأرز، الفور.
• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٤٣٠ ألفًا، الماشية ١٣٥٠٠، الخنازير ٦٩ ألفًا.
• **الموارد المنجمية:** الذهب، البوكسيت، الغابات.
• **إنتاج الكهرباء:** ٦٠ مليون كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** لب جوز الهند المجفف، سمك التونة.
• **الصادرات:** السمك، الأخشاب، الكوبرا، زيت النخيل.
• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، المواد الغذائية، الوقود.
• **الشركاء التجاريون:** اليابان، الاتحاد الأوروبي، استراليا، المملكة المتحدة، تايلاند، سنغافورة، هولندا، هونج كونج، الصين.
• **التاريخ:** في ١٥٦٨ راجت الشائعات في أمريكا الجنوبية أن جزر سليمان هي جزر سليمان الأسطورية الغنية بالذهب، وذهب إليها الملاح الأسباني ألفارو دي ميندانا قادمًا إليها من بيرو، وفي أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع

عشر حاول الأسبانيون الاستيطان في الجزر التي كان يسكنها الميلانيزيون منذ زمن بعيد، ولكن محاولاتهم لم تنجح، ولم يذهب إليها الأوروبيون بعد ذلك إلا في أواخر القرن الثامن عشر. وفي منتصف القرن التاسع عشر ترسخت هناك البعثات التبشيرية المسيحية. وفي الربع الأخير من ذلك القرن نمت تجارة تصدير الكوبرا، وشحن سكان الجزر للعمل في مزارع قصب السكر في استراليا وفيجي.

في ١٨٨٦ اقتسمت كل من بريطانيا العظمى وألمانيا جزر سليمان فيما بينهما فوضعت الجزر الجنوبية تحت الحماية البريطانية، وأصبحت الجزر الشمالية محمية ألمانية. وفي ١٨٩٩ تنازلت ألمانيا عن ممتلكاتها في جزر سليمان لبريطانيا في مقابل اعتراف بريطانيا بادعاءات ألمانيا في تملك ساموا الغربية.

وهكذا تكونت في عام ١٩٠٠ محمية جزر سليمان البريطانية الموحدة ووضعت تحت ولاية اللجنة العليا لغرب المحيط الهادي ومقرها في فيجي.

في ١٩٢٠ وضعت جزر سليمان تحت الانتداب الاسترالي، وفي الحرب العالمية الثانية احتلت اليابان جزر سليمان التي أصبحت في عام ١٩٤٣ مسرحًا لقتال ضارٍ بين اليابان والولايات المتحدة التي انتزعت قواتها الجزر من القوات اليابانية التي تكبدت خسائر فادحة في الأرواح.

في عام ١٩٤٥ انتقل مقر اللجنة العليا لغرب المحيط الهادي إلى مدينة هونيارا العاصمة، وفي عام ١٩٦٠ أنشئ بمقتضى الدستور مجلس تشريعي وآخر تنفيذي. وفي عام ١٩٧٤ حصلت البلاد على قدر كبير من الحكم الذاتي.

وفي ٧ يوليو ١٩٧٨ تحقق للبلاد الاستقلال عن بريطانيا بعد ٨٥ عامًا من الحكم البريطاني. وفي عام ١٩٨١ وعد رئيس الوزراء بتطبيق اللامركزية. وفي عام ١٩٨٨ انضمت جزر سليمان إلى دولة فانوتو ودولة بابوا نيو غينيا لتكون مجموعة رأس الحربة التي كان هدفها الحفاظ على التقاليد الثقافية الميلانيزية. وفي عام ١٩٩٠ تكونت حكومة وحدة وطنية.

في ١٩٩٣ أجريت الانتخابات العامة وكسب حزب مامالوني الائتلافي عددًا كبيرًا من المقاعد، لكن ترأس الوزارة فرانسيس بيلي هيللي من المستقلين، لكنه استقال في ١٩٩٤ ليعود مامالوني إلى الحكم.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعة الكفاف وصيد الأسماك. وقامت في السنوات الأخيرة بعض الصناعات التجهيزية والحرفية الخفيفة. وأدت مبيعات أسماك التونة التي يتم صيدها في المياه المحيطة بالجزر إلى اعتدال ميزان المدفوعات.

ولا ننسى الموقع الحربي الهام للجزر، حيث شهدت أراضيها بعض المعارك الكبرى أثناء الحرب العالمية الثانية.

في يونيو ١٩٩٩ اندلعت أعمال العنف العرقي في أنحاء البلاد. وفي يونيو ٢٠٠٠ وقعت محاولة انقلابية أوقدت شرارة القتال الطائفي في العاصمة هونيارا. وعلى امتداد السنوات الثلاث التالية كان العنف وغياب القانون والفساد متفشيًّا في أنحاء البلاد. ولاستعادة النظام ذهبت إلى البلاد قوة تدخل من ٢٢٢٥ جنديًّا تقودها استراليا، وبتفويض من منتدى جزر الباسيفيك، ووصلت إلى هونيارا في ٢٤ يوليو ٢٠٠٣.

في منتصف عام ٢٠٠٥ كان قد تم إبعاد كل الجنود الأجانب خارج البلاد.

• جزر سليمان عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

(١٣٢) جزر كوك

(انظر: نيوزيلندا)

(١٣٣) جزر مارشال *Republic of the Marshall Islands*
(Marshall Islands)

• **الاسم الرسمي:** جمهورية جزر مارشال.

• **جغرافية البلاد:** تقع جزر مارشال في شمال المحيط الهادي، شمال شرق الفلبين، وتتكون من سلسلتي جزر حلقية (على هيئة حلقة يوجد بداخلها بحيرة) مرجانية طوال الواحدة ٨٠٠ ميل، هما سلسلة راتاك وسلسلة راليك وتضم بالإضافة إلى

الجزر الحلقية جزرًا أخرى. وأقرب الجيران إليها: ميكرونيزيا في الغرب، ونورو وكيريباتي في الجنوب، ولا ترتفع الجزر على سطح البحر إلا أقدامًا قليلة.

• **المناخ:** استوائي مع تفاوت قليل في درجة الحرارة.

• **العاصمة:** ماجورو Majuro، ٢٨ ألف نسمة، وهي الميناء الرئيسي.

• **المساحة:** ٧٠ ميلاً مربعًا (٢,١٨١ كم٢).

• **السكان:** ٥٩ ألف نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٤٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** ٩٧٪ مارشاليون منحدرون من أصل ميكرونيزي.

• **اللغة:** المارشالية، الإنجليزية (كلاهما رسميتان).

• **الدين:** مسيحيون (أغلب المسيحيين بروتستنت)، وبهائيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية ليبرالية، ويوجد مجلس تشريعي يقوم بانتخاب رئيس الجمهورية.

• **التقسيمات الإدارية:** ٣٣ مجلس بلدي. لا يوجد بالبلاد تنظيمات حزبية، لكن تشكل في عام ١٩٩١ تجمُّع معارض للجماعات الحاكمة عرف باسم حزب راليك راتاك الديمقراطي.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الأمريكي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١١٥ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٦٠٠ دولار.

• والزراعة والسياحة هما الدعامتان الأساسيتان لاقتصاد البلاد، ويقوم السكان (وكثير منهم زراع يعيشون على الكفاف) بزراعة جوز الهند والمحاصيل الجذرية، ويربون الخنازير ويصطادون الأسماك.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصادرات:** جوز الهند، الأسماك، الحيوانات الحية، المحار، الكوبرا، الفوسفات.

• **الواردات:** المواد الغذائية، المعدات الماكينات، المشروبات والطباق، الوقود. وحكومة جزر مارشال هي أكبر دولة مستخدمة للعمالة إذ يبلغ عدد العاملين لديها ألفي موظف.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، استراليا.

• **المساعدات الاقتصادية الأمريكية:** ينص ميثاق الرابطة الحرة التي تجمع الولايات المتحدة وجزر مارشال على أن تقدم الأولى للثانية مساعدة سنوية مقدارها ٤٠ مليون دولار.

• **التاريخ:** استوطن الميكورونيزيون الجزر المارشالية حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م وفي عام ١٥٢٩ زارها الملاح الأسباني ميجل دي سافدرا، وبعد ذلك خضعت للنفوذ الأسباني.

في ١٨٨٥ أصبحت محمية ألمانية. ثم احتلتها اليابان في ١٩١٤ عند نشوب الحرب العالمية الأولى، وظلت في قبضتها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عندما طردتها القوات الأمريكية من الجزر بعد حرب شديدة الوطأة. وفي ١٩٤٧ أصبحت جزءًا من إقليم جزر المحيط الهادي الخاضع لوصاية الولايات المتحدة.

وقد تعرض العديد من هذه الجزر للتلوث الذري بسبب الاختبارات النووية التي أجرتها الولايات المتحدة هناك فيما بين عامي ١٩٤٦ و١٩٥٨.

في عام ١٩٧٩ حصلت الجزر على الحكم الذاتي الداخلي، وحصلت على سيادتها في ١٩٨٦ وإن ظلت الولايات المتحدة مسئولة عن الشئون الدفاعية. في عام ١٩٩٠ دفعت الولايات المتحدة للجزر مبلغ ٤٥ مليون دولار كتعويضات عن الأمراض التي سببتها التجارب الذرية في المنطقة.

في ١٧ سبتمبر ١٩٩١ حصلت جزرمارشال على الاعتراف الدولي بها كدولة مستقلة عندما سمح لها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

في عام ١٩٩٤ عاودت الحكومة التفكير في السماح بدفن النفايات النووية في بعض الجزر التي هجرها السكان من قبل بسبب إجراء التجارب النووية فيا قبل عشرات السنين.

أعطى اتفاق الارتباط الحر الذي صادقت عليه الولايات المتحدة الأمريكية في ٢١ أكتوبر ١٩٨٦، جزر مارشال استقلالها. وجاء في هذا الاتفاق أن الولايات المتحدة توافق على تقديم مساعدات مالية للجزر وأن تستمر في الدفاع عنها، وتدفع تعويضات للضحايا الذين تعرضوا لمخاطر التجارب النووية التي تمت هناك. وتم تجديد الاتفاق في ديسمبر ٢٠٠٣.

في ديسمبر ١٩٩٦ مات أمالات كابوا أول رئيس لجزر مارشال والذي ظل رئيسًا لها منذ ١٩٧٩. وانتخب ابن عمه إيما كابوا رئيسًا في يناير ١٩٩٧. وفي يناير ٢٠٠٠ خلفه في الحكم السيد/ كيساي نوت (Note).

في يناير ٢٠٠٤ بدأ نوت فترة رئاسة ثانية.

• جزر مارشال عضو في الأمم المتحدة.

(١٣٤) جزر واليس وفوتونا

(انظر: فرنسا)

(١٣٥) جزيرة أروبا

(توابع: هولندا)

(١٣٦) جزيرة مان

(انظر: انجلترا)

(١٣٧) جنوب أفريقيا *South Africa*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية جنوب أفريقيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع في أقصى جنوب قارة إفريقيا يحيطها المحيط الأطلنطي من جهة الغرب والمحيط الهادي من الجنوب والشرق.

• **جيرانها:** ناميبيا في الشمال الغربي، زيمبابوي وبوتسوانا في الشمال، موزمبيق وسوازيلاند في الشمال الشرقي، وتوجد مملكة ليزوتو كجيب داخل الجزء الجنوبي الشرقي في جمهورية جنوب أفريقيا.

بداخل البلاد هضبة عالية عبارة عن مروج خضراء بها أشجار، ويفصلها عن الساحل الجرف العظيم، وفي الشرق جبال دركن سبيرج، والنهر الرئيسي هو نهر أورانج الذي ينبع من ليسوتو ويجري غربًا مسافة ٢٠٩٢ كيلومترًا ليصب في المحيط الأطلنطي، ويروي معظم الهضبة الداخلية. كما يوجد نهر ليمبوبو الذي يجري شرقًا حتى يصل جنوب موزمبيق ومنها إلى المحيط الهندي.

• **المناخ:** دافئ في الأغلب، وفي الغرب جفاف، وفي الجنوب وفي الشرق تسقط الأمطار.

• **العاصمة:** مدينة الكاب Cape Town هي العاصمة التشريعية (٢,٩٦ مليون نسمة)، مدينة بريتوريا Pertoria هي العاصمة الإدارية (١,٢ مليون نسمة)، ومدينة بلومن فونتين هي العاصمة القضائية، لم يتخذ قرار بشأن تغيير موقع المقر الرسمي للحكومة.

• **المدن الرئيسية:** جوهانسبورج.

• **الموانئ الرئيسية:** ديربان، بورت إليزابث، إيست لندن.

• **المساحة:** ٤٧١٤٤٠ ميلاً مربعًا (١٢٢١٠٣٠ كم٢).

• **السكان:** ٤٤,٤٢٧ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** السود ٧٥٪، البيض ١٤٪، الملونون ٩٪.

• **اللغة:** ١١ لغة رسمية بما فيها لغة الأفريكانا، والإنجليزية، والهوسا، والزولو، والسيزوتو.

• **الدين:** المسيحيون (الكنيسة الهولندية) ٦٨٪، وطوائف مسيحية أخرى، هندوس، مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٦٪.

• **نظام الحكم:** أقرت البلاد الدستور الجديد في مايو ١٩٩٦، وبدأ العمل به في فبراير ١٩٩٧، السلطة التشريعية منوطة ببرلمان ثنائي المجلس: مجلس الأمة، والمجلس الوطني للمقاطعات (الشيوخ سابقًا)، يتم انتخاب أعضاء مجلس الأمة بالاقتراع العام، وبنظام التمثيل النسبي، ويتراوح عدد أعضائه بين ٣٥٠ و٤٠٠ عضو. أما المجلس الوطني للمقاطعات فيتكون من تسعين عضواً: ٦ مندوبين دائمين و٤ مندوبين خاصين من كل مجلس تشريعي من مجالس المقاطعات التسعة، أما رئيس الجمهورية فينتخبه مجلس الأمة من بين أعضائه، ويتولى ممارسة السلطة التنفيذية بالتشاور مع أعضاء مجلس الوزراء. ولكل

حزب يملك ثمانين مقعدًا في مجلس الأمة أن يرشح له نائبًا لرئيس الجمهورية. رئيس الجمهورية وهو ذابو مبيكي تولى المنصب في يونيو ١٩٩٩. وكل حزب يملك من مقاعد مجلس الأمة ٢٠ مقعدًا على الأقل، يكون لها الحق في عدد من المناصب الوزارية يتناسب مع عدد أعضائه في المجلس، ويخصص رئيس الجمهورية المناصب الوزارية بالتشاور مع زعماء الأحزاب. ولكل مقاطعة مجلس تشريعي هو الذي ينتخب رئيسًا للمجلس التنفيذي فيها.

• **التقسيمات الإدارية:** تسع مقاطعات.

• **الدفاع:** ٣,٣ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٥٧٥٠ رجل.

• **الأحزاب السياسية:** حزب المؤتمر الوطني الأفريقي: يسار الوسط. الحزب الوطني: يمين الوسط. حزب إينكاثا الحرية: وسط. ينادي بالتعددية العرقية (كان اسمه في السابق حزب زولو القومي). جبهة الحرية: يميني. الحزب الديمقراطي: معتدل وينادي بالتعددية العرقية. الحزب الديمقراطي المسيحي الإفريقي: مسيحي يمين الوسط.

• **الاقتصاد:** العملة: راند، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤٩١,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١١١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **الأراضي الزراعية:** القطن، القمح، الخضراوات، قصب السكر، الذرة.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٤٥ مليون، الضأن ٣٠ مليون، البقر ١٣,٨ مليون، الماعز ٧ مليون، الخنزير ١,٦ مليون.

• **الثروة المنجمية:** البلاتينوم، الكروم، الأنتيمون، الفحم، الحديد، المنجنيز، النيكل، الفوسفات، القصدير، اليوران الماس، النحاس، الفاناديوم، الذهب (جنوب إفريقيا أكبر دولة منتجة للذهب في العالم إذ تنتج حوالي ٣٠٪ من مجموع إنتاج العالم).

• **الموارد الأخرى:** الصوف ومنتجات الألبان.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢١٥,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** التعدين، الصلب، المواد الكيماوية، العربات، الآلات، المنسوجات، الذهب، الماس، الكروم.

• **الصادرات:** الذهب، الماس، خامات المعادن والمعادن، الغذاء، الكيماويات.

• **الواردات:** أجزاء السيارات، الماكينات المعادن، المواد الكيماوية، الأدوات العلمية.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، هونج كونج، إيطاليا.

• **التاريخ:** كان سكان الغابات وقبائل الهوتنتون هم السكان الأصليون للبلاد، وقبل القرن السابع عشر كان الأفارقة السود المعروفون باسم البانتو (ويضمون قبائل الزولو، الهوسا، الوازي، السوتو) قد احتلوا المنطقة الممتدة من شمال شرق البلاد إلى جنوبها.

وفي عام ١٦٥٢ أنزلت شركة الهند الشرقية الهولندية المستوطنين الأوائل في رأس الرجاء الصالح، حيث بدأوا إقامة مستعمرة لم يزد عدد المستعمرين فيها في نهاية القرن الثامن عشر على ١٥ ألف شخص. وحاول هؤلاء المستوطنون الذين عرفوا باسم البوير[1] أو الإفريكانزيون والذين كانوا يتكلمون لهجة هولندية عرفت باسم الأفريكانز، وحاولوا منذ عام ١٧٩٥ إقامة جمهورية مستقلة في منطقة الكاب.

استولت بريطانيا على مستعمرة الكاب في عام ١٨٠٦، وتملكتها تملكًا دائمًا في عام ١٨١٤ في نهاية الحروب النابوليونية، وجاءت إلى المنطقة بخمسة آلاف مستوطن، وأدى صبغ الحكومة بالصبغة الإنجليزية وتحرير العبيد في عام ١٨٣٣، إلى ارتحال الهولنديين (الأفريكانز) جهة الشمال والشرق إلى أعماق أراضي القبائل الإفريقية، حيث أنشئوا جمهورية الترانسفال ودولة أورانج الحرة.

في عام ١٨٤٣ أنشأت بريطانيا مستعمرة ناتال على الساحل الشرقي، وفي عامي ١٨٥٢ و١٨٥٤ اعترفت بريطانيا بجمهوريتي البوير: ترنسفال ودولة أورانج الحرة. وفي عام ١٨٧٢ أصبحت مستعمرة الكاب مستعمرة تتمتع بالحكم الذاتي داخل الإمبراطورية البريطانية، لكن بريطانيا ضمت إليها جمهورية ترانسفال في عام ١٨٧٧.

---

(١) كلمة *Boers* تعني: الزراع.

وفي عام ١٨٧٩ وقعت حرب الزولو، وهم شعب ناتال، وسحقت بريطانيا ثورة الزولو. ثم قامت حرب البوير الأولى في ١٨٨١ وفيها انهزمت قوات بريطانيا أمام البوير الذين استعادوا استقلالهم.

أدى اكتشاف الماس في ١٨٦٧ والذهب بعد ذلك بتسع سنوات إلى تدفق الأجانب إلى ترانسفال ودولة أورانج، كما أن سسيل رودس الإنجليزي حاكم مستعمرة الكاب فكر في ضم ترانسفال إلى مستعمرته، ودبر حملة جيمسون العسكرية للقيام بهذه المهمة، لكنها فشلت في ١٨٩٥ واضطر رودس للاستقالة من منصبه كرئيس لوزراء مستعمرة الكاب.

في ١٨٩٩ اندلعت حرب البوير التي أسماها أصحاب الأطماع التوسعية من الإنجليز «الحرب الحتمية» مع البوير الذين انهزموا في ١٩٠٢ أمام بريطانيا، وقامت هذه بضم جمهوريتي البوير إليها.

في ١٩٠٧ منحت بريطانيا دولتي البوير (ترانسفال وأورانج الحرة) حكمًا ذاتيًا داخليًا على أساس حق الانتخاب للبيض فقط.

في ١٩١٠ تكون الحزب الوطني الناطق باسم البوير، وتكون حزب المؤتمر الوطني الأفريقي للدفاع عن حقوق الأغلبية وهم السود. وفي الحرب العالمية الأولى حاربت قوات جنوب إفريقيا في صفوف جيش بريطانيا العظمى.

في ١٩١٩ وضعت جنوب غرب إفريقيا (التي عرفت باسم ناميبيا) تحت انتداب جنوب إفريقيا.

في ١٩٢٤ تولى رئيس الحزب الوطني البويري (واسمه هيرتزوج) رئاسة الوزراء، وكانت أهدافه زيادة حدة الفصل العنصري وتقليل الروابط مع الإمبراطورية البريطانية.

وفي الحرب العالمية الثانية حاربت قوات جنوب إفريقيا إلى جانب الحلفاء في الشرق الأوسط وشرق إفريقيا وإيطاليا، وأصبحت جنوب إفريقيا أحد الأعضاء المؤسسين والموقعين على ميثاق الأمم المتحدة في ١٩٤٥ ـ لكنها رفضت التوقيع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨.

وفي عام ١٩٤٨ تولى الحزب الوطني البويري (حزب البيض) حكم البلاد، فاتبع سياسة الأبرتهيد[1] بدءًا من دانيال مالان، وواصلها خلفاؤه يوهان ستريجدم (١٩٥٤-١٩٥٨)، فيرورد (١٩٥٨-١٩٦٦)، فورستر (١٩٦٦-١٩٧٨) وبوتا (١٩٧٨-١٩٨٩) حيث فرضت قيودًا شديدة على سكان البلاد السود (البانتو) وعلى الملونين والآسيويين، وكان الفصل العنصري موجودًا من قبل، ولكن بشكل غير رسمي، لكنه أصبح رسميًا في ١٩٤٨ فالسود محرم عليهم أن يعملوا إلا في وظائف محددة تحديدًا صارمًا، ويتقاضون عن نفس العمل الذي يقوم به البيض أجرًا أقل من أجر البيض، والبيض وحدهم هم الذين لهم حق التصويت في الانتخابات وحق الترشيح للمناصب العامة، والأشخاص المنحدرون من أصول آسيوية هندية والملونون الذين ولدوا لأبوين مختلفي الجنس لهم حقوق سياسية محدودة، وفي ١٩٥٩ أصدرت الحكومة قوانين بإنشاء أمم السود (البانتوستان) على ١٣٪ من مساحة البلاد، وهو المشروع الذي عارضه معظم الزعماء السود.

ونتحدث عن «البانتوستانات» أو ما يسمى أوطان السود في جنوب إفريقيا، وهي المناطق التي خصصت لهم في عام ١٩٧١ كي يقوموا فيها بالتنمية الاقتصادية والسياسية منفصلين عن دولة جنوب إفريقيا، تلك الدولة التي كان السود فيها محرومين من حق الانتخاب، ومن ثم طحن الفقر سكانها، وكانت تعتمد إلى حد كبيرعلى المساعدات المقدمة من جنوب إفريقيا، وعلى العائدات المتمثلة في أجور عمالها الذين كانوا يذهبون للعمل في مناطق البيض ويعودون لمقار إقامتهم في أوطان السود. وحققت هذه الأوطان استقلالاً اسميًا وهي: ترانسكي في ١٩٧٦، بوفوثا نسوانا في ١٩٧٧، فندا في ١٩٧٩، وسيسكي في ١٩٨١، لكن الأمم المتحدة لم تعترف بهذا الاستقلال؛ لأنها (أي البانتوستانات) أقيمت على أساس الفصل بين الأجناس، وفي عام ١٩٩٠ ظهرت دعوات تطالب بإعادة

---

(١) هي الفصل العنصري الصارم للإبقاء على سيطرة الأقلية البيضاء (١٣,٦٪ السكان) على الأغلبية السوداء (٧٥,٢٪ من السكان).

إدماج هذه الأوطان في دولة جنوب إفريقيا، وهو الأمر الذي تحقق في أبريل ١٩٩٤، وهو تاريخ العمل بدستور جنوب أفريقيا الجديد الذي ألغى التفرقة بين الأجناس.

وفي سبعينيات القرن العشرين أعيد بالقوة توطين أكثر من ثلاثة ملايين شخص في أوطان السود. وفي عام ١٩٧٦ قتل ما لا يقل عن ٦٠٠ شخص، معظمهم من السود في اضطرابات قامت احتجاجًا على سياسة الأبرتهيد.

في عام ١٩٨١ شنت جنوب إفريقيا عمليات عسكرية في أنجولا وموزمبيق لضرب الفدائيين ورجال العصابات، وفي عام ١٩٨٤ وقعت جنوب إفريقيا معاهدة عدم اعتداء مع موزمبيق.

وكان قد تم استفتاء شعبي في نوفمبر ١٩٨٣ الموافقة على دستور جديد يوسع حق الانتخابات البرلمانية للملونين والأقليات الآسيوية وإن ظل على استبعاده للسود، وفي عام ١٩٨٥ ألغيت القوانين التي كانت تحظر ممارسة الجنس والزواج بين الأجناس المختلفة.

وازدادت أعمال العنف في مناطق السود، حيث أعلنت حالة الطوارئ وفرضت الولايات المتحدة ودول الكومنولث البريطاني عقوبات اقتصادية محدودة ضد حكومة جنوب إفريقيا، وكان ذلك في عام ١٩٨٦ عندما دعا الأسقف ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام، الدول الغربية إلى فرض العقوبات ضد جنوب إفريقيا لإرغامها على إنهاء الأبرتهيد.

وفي شهر أبريل أعلن الرئيس بوتا إلغاء قوانين حق الانتقال، وأعطى للسود دورًا استشاريًا في أمور الحكم، وفي شهر مايو هاجمت جنوب إفريقيا ثلاثًا من جيرانها، هي زيمبابوي وبوتسوانا وزامبيا لضرب معاقل الفدائيين التابعين لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، وأعلنت حالة الطوارئ في كل أنحاء البلاد، وأعطيت قوات الأمن سلطة شبه مطلقة. ولما ازدادت حدة المواجهة بين السود والحكومة، علت الأصوات على نطاق واسع في دول الغرب مطالبة بفرض حظر تجاري شامل ضد جنوب إفريقيا.

وفي يونيو ١٩٨٨ قام حوالي ٢ مليون من عمال جنوب إفريقيا السود بإضراب هائل. وفي أغسطس ١٩٨٩ استقال الرئيس بوتا الذي كان يحكم البلاد منذ ١٩٧٨، وحل محله دي كليرك.

وفي عام ١٩٩٠ رفعت الحكومة الحظر الذي كان مفروضًا على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي. وفي شهر فبراير من ذات العام أطلق سراح الزعيم الوطني الأسود نلسون مانديلا بعد أكثر من سبعة وعشرين سنة في السجن، وأعلن الرئيس دي كليرك خططًا لإنهاء كل قوانين الأبرتهيد.

وفي عام ١٩٩١ ألغى البرلمان قوانين الأبرتهيد المتعلقة بملكية العقارات، وألغى كذلك قانون تسجيل المواليد لعام ١٩٥٠، وهو القانون الذي كان ينص على تحديد جنس المولود عند ولادته.

وفي ١٩٩٣ وافقت أطراف التفاوض الممثلة للأمة بقيادة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي والحزب الوطني، على المبادئ الأساسية لدستور جديد ينص على أن يكون التصويت في الانتخابات حقًا لجميع الأجناس، وبمقتضى هذا الدستور تم حل أوطان السود أو البانتوستانات، وأدمجت في التقسيم الجديد للبلاد إلى ٩ مقاطعات.

وفي انتخابات أبريل ١٩٩٤ فاز حزب المؤتمر الوطني الإفريقي بأكثر من ٦٢٪ من الأصوات، والحزب الوطني بحوالي ٢٠٪ وحزب إنكاثا الحرية بـ٥ ,١٠٪ وبالأغلبية في مجلس تشريعي مقاطعة زولو، وكانت هذه أول انتخابات تلغي التفرقة بين الأجناس، وأصبح مانديلا رئيسًا للبلاد واستعادت جنوب إفريقيا عضويتها في الكومنولث البريطاني.

في ١٩٩٥ شكل مانديلا لجنة الحقيقة برئاسة القس توتو لتوثيق الاعتداءات على حقوق الإنسان في ظل سياسة الأبرتهيد. وفي الانتخابات التي أجريت في يونيو ١٩٩٩ فاز ثابو مبيكي نائب الرئيس مانديلا وزعيم حزب المؤتمر برئاسة البلاد بعد أن حقق حزبه فوزًا ساحقًا، وأصبح مبيكي ثاني رئيس في جنوب إفريقيا ينتخبه الشعب.

في الانتخابات المحلية التي أجريت في ديسمبر ٢٠٠٠ حصل حزب المؤتمر على ٥٩٪ فقط من الأصوات، وظهرت فضيحة رشوة خطيرة حول صفقة أسلحة قيمتها ثلاثة مليارات من الدولارات وكان تاريخها عام ١٩٩٩.

أبرز التقرير الحكومي الصادر في مارس ٢٠٠١ فداحة أزمة انتشار الإيدز في البلاد الذي استعر في البلاد حتى أواخر عام ٢٠٠٣ عندما أقرت الحكومة ١,٨ مليار دولار لشراء أدوية مجانية لمن يعانون من الإيدز.

قدرت الأمم المتحدة مؤخرًا أن أكثر من خمسة ملايين شخص في جنوب أفريقيا يحملون فيروس الإيدز.

يوجد في جنوب أفريقيا الاقتصاد الأكثر نموًا في قارة أفريقيا. وهي بلد صناعي ـ تجاري رأسمالي كامل النمو، وبه قطاعات خدمية ومنجمية وصناعية وزراعية وغيرها. ولا تزال جنوب أفريقيا أكبر منتج للذهب في العالم، وهي مصدر أساسي لإنتاج معدن الكروم وغيره من المعادن الاستراتيجية الأخرى، كما أنها منتج رئيسي للماس.

في انتخابات ١٤ أبريل ٢٠٠٤ حقق حزب المؤتمر ثالث فوز كاسح له، حيث حصل على قرابة ٧٠٪ من الأصوات.

في ١٠ مايو ٢٠٠٤ ألقى مانديلا أمام البرلمان خطاب الوداع معتزلاً الحياة العامة. وأكثر الخصال التي تميز بها مانديلا وأكسبته حب الجميع هي خصال السماحة والعفو المتأصلة فيه، فلم يظهر ـ بعد خروجه من السجن الذي امتد ثلاثين عامًا وبعد توليه حكم البلاد ـ مرارة ولا حقدًا شخصيًا تجاه الذين سجنوه، وإنما ركز جهده واهتمامه على مواجهة الاحتياجات والمشاكل الملحة لبلاده.

• جنوب إفريقيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الوحدة الأفريقية وفي الأمم المتحدة.

(١٣٨) جنوب الأطلنطي

(انظر: إنجلترا، وتوابع المملكة المتحدة)

(١٣٩) جورجيا *Georgia*

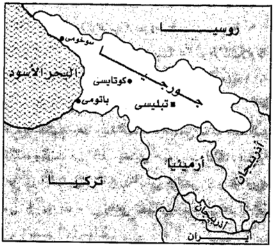

• **الاسم الرسمي:** جمهورية جورجيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع جورجيا في جنوب غرب آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأسود.

• **جيرانها:** روسيا في الشمال والشمال الشرقي، تركيا وأرمينيا في الجنوب، وأزربيجان في الجنوب الشرقي.

• **السطح:** يفصلها عن روسيا من جهة الشمال الشرقي سلسلة جبال القوقاز الرئيسية: وجورجيا أرض الجبال التي تغطيها الثلوج، والأنهار الهائجة، والغابات الكثيفة والوديان الخصيبة. أعلى جبالها جبال كازبت، وأنهارها الرئيسية هما نهر كورا مكفاري ونهر ريوني وروافدهما، أقيمت عليها السدود لتزود البلاد بالكثير من الطاقة الكهرومائية.

تضم البلاد كذلك جمهوريتي أبخاز وأجهار اللتان تتمتعان بالحكم الذاتي، وكذا قسم يوجو ـ أوسيتيان الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

• **العاصمة:** تبيلسي Tbilisi (أوتفليس) ١,٠٦٤ مليون نسمة.

• **المدن الرئيسية:** كوتيسي، باتومي، سوخومي.

• **الموانئ الرئيسية:** باتومي، سوخومي، بوتي.

• **المساحة:** ٢٦٩١١ ميلاً مربعًا (٦٩٧٠٠ كم²).

• **السكان:** ٤٦٧٧٤٠١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٧٤/ ميل².

• **الأجناس:** ٧٠٪ أصل جورجي، ٨٪ أرمينيون، ٧٪ من أصل روسي، ٥٪ آزيري، ٢٪ أبخازي، ٢٪ يوناني، ٣٪ أوسيتيان.

• **اللغة:** الجورجية (الرسمية)، الروسية.

• **الدين:** الأورثوذكسية الجورجية ٦٥٪، الإسلام ١١٪، الأورثوذكسية الروسية ١٠٪، الأورثوذكسية الأرمينية ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية مستقلة ضمن كومنولث الدول المستقلة، وكانت قبل ذلك إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي المنحل في ١٠ مارس ١٩٩٢. أنشئ مجلس الدولة، ويرأسه رئيس الجمهورية، وهو مجلس تنفيذي، كما أن هناك مجلسًا تشريعيًّا يضم ٢٣٤ مقعدًا.

• **الأحزاب السياسية:** اتحاد مواطني جورجيا: وطني. حزب جورجيا الوطني الديمقراطي: قومي كتلة المائدة المستديرة. جورجيا الحرة: قومي. الجبهة الشعبية الجورجية: وطنية معتدلة، تناصر التحول إلى الديمقراطية، الحزب الشيوعي الجورجي، حزب الاستقلال الوطني: وطني متطرف.

• **التقسيمات الإدارية:** تسعة أقاليم + جمهوريتان تتمتعان بالحكم الذاتي + قسم يتمتع بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ٣٩ مليون دولار.

• **الجيش:** ١٧٧٧٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: لاري، ويساوي مائة تترى.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٤,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموالح، البطاطس، الخضراوات، العنب، الشاي.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٨,٥ مليون، البقر ١,٢ مليون، الضأن ٦٢٢ ألفًا، الخنازير ٤٧٠ ألفًا، الماعز مائة ألف.

• **الثروة المنجمية:** المنجنيز، الحديد، النحاس، الفحم.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنتجات الثقيلة، وتشمل: الصلب، الأسمنت، الماكينات، المسابك، الجرارات الكهربائية، أوناش الأبراج، معدات اللحام، تعبئة اللحوم، صناعة الألبان، صيد الأسماك، الماكينات الزراعية.

• **الصادرات:** الموالح، الشاي ومنتجات زراعية أخرى، نوعيات مختلفة من الماكينات، معادن حديدية وغير حديدية، منسوجات.

• **الواردات:** ماكينات، وقطع غيار، وقود معدات النقل، منسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، تركيا، أزربيجان، أوكرانيا، ألمانيا، الولايات المتحدة.

• **المناخ:** معتدل على الحدود الشمالية، ورطب شبه استوائي في الغرب، مناخ بحر أبيض شتاؤه رطب وصيفه جاف في منطقة البحر الأسود.

• **التاريخ:** كانت منطقة جورجيا تضم مملكتي كولشيس وأيبيريا القديمتين واعتنقت المسيحية في القرن الرابع الميلادي، وفتحها العرب في القرن الثامن وبلغت أقصى توسع لها في القرن الثاني عشر عندما ضمت المنطقة الممتدة من البحر الأسود إلى بحر قزوين وأجزاء من أرمينيا وفارس قبل أن تتفكك بفعل الغزو المغولي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

في عام ١٥٥٥ وقعت جورجيا الغربية في يد تركيا، ووقعت جورجيا الشرقية في يد فارس (إيران حاليًّا).

ومنذ ذلك الوقت أصبحت البلاد مسرحًا للصراع بين الدولتين. وفي القرن الثامن عشر أصبحت ولاية تابعة لروسيا في مقابل حمايتها من الأتراك، وذلك مقتضى معاهدة جورجيفسك التي أُبرمت في عام ١٧٨٣.

اشتعلت الحرب فيما بين ١٨٠٤ و١٨١٣ بين روسيا وإيران، وكان سببها الرئيسي الصراع حول جورجيا؛ إذ أن روسيا كانت قد ضمتها في ١٨٠١. وفي أواخر القرن التاسع عشر أُلغي الرق، وبدأت عملية التصنيع، لكن تم قمع الكنيسة الجورجية.

في ١٩١٧ انضمت جورجيا إلى أزربيجان وأرمينيا لإقامة اتحاد عبر القوقاز المناهض للبلشفية، وفور حَل هذا الاتحاد وبعد قيام الثورة الروسية، أعلنت جورجيا استقلالها في ١٩١٨.

في عام ١٩٢٢ غزا الجيش الأحمر جورجيا وأقام فيها حكومة سوفيتية، وفي نفس العام تم ضم الدول الثلاث: جورجيا، أرمينيا، وأزربيجان إلى الاتحاد السوفيتي.

في ثلاثينيات القرن العشرين كان هناك تنمية اقتصادية سريعة، لكن كانت هناك مقاومة للتجميع الزراعي، وكانت هناك عمليات تطهير سياسية عنيفة قام بها الديكتاتور الجورجي السوفيتي جوزيف ستالين. في عام ١٩٣٦ أصبحت جورجيا جمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفيتي، وفي أوائل الأربعينيات تم بأوامر من ستالين ترحيل مائتي ألف مسخيتي من جنوب جورجيا إلى وسط آسيا.

في ١٩٧٢ كانت هناك حملة ضد الفساد الوبائي، وقد بدأها إدوارد شيفرنادزه، الزعيم الجديد للحزب الشيوعي الجورجي. وفي عام ١٩٧٧ كون زياد جامسا خورديا، وهو مفكر وطني جماعة الدفاع عن حقوق الإنسان. وفي عام ١٩٧٨ قام الوطنيون بمظاهرات عنيفة في تبلس العاصمة.

وفيما بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٨ زادت المطالبة بالحصول على الحكم الذاتي، وشجع عليها في ١٩٨٩ المبادرة الانفتاحية التي قادها الزعيم السوفيتي الإصلاحي ميخائيل جورباتشوف.

في عام ١٩٨٩ تكونت الجبهة الشعبية الجورجية التي تزعمت مجتمع الأقلية في أبخازيا في الشمال الغربي، وفي أوسيتيا في الشمال الأوسط في مطالبتهما بالانفصال مما أدى إلى صدامات عرقية. فرضت حالة الطوارئ في أبخازيا وقامت القوات السوفيتية بقتل عشرين من المتظاهرين المنادين بالاستقلال في تلبسي، وأعلن البرلمان سيادة جورجيا.

في عام ١٩٩٠ فاز الائتلاف الوطني في الانتخابات، وأصبح جامسا خورديا رئيسًا للجمهورية، وانفصل الحزب الشيوعي الجورجي عن الحزب الشيوعي السوفيتي. في ٩ أبريل ١٩٩١ أعلنت جورجيا الاستقلال، لكنها لم تصبح مستقلة تمامًا إلا في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ عندما تفكك الاتحاد السوفيتي. تم حظر الحزب الشيوعي الجورجي، وقعت مظاهرات ضد حكم جامسا خورديا الذي اتجه إلى الديكتاتورية. أعلنت حالة الطوارئ واشتعلت الحرب الأهلية.

في ١٩٩٢ فر جامسا خورديا إلى أرمينا. وعُين شفرنادزه (الذي كان زيرًا لخارجية الاتحاد السوفيتي) رئيسًا مؤقتًا للبلاد، وكان قد لقي مساندة الجيش. وفي نفس العام انضمت جورجيا إلى عضوية الأمم المتحدة. حاولت القوات الموالية لجامسا خورديا القيام بانقلاب ، لكن تم سحقه في يونيو ١٩٩٢. وبعد ذلك انتخب شيفرنادزه رئيسًا للجمهورية، ومات جمسا خورديا في يناير ١٩٩٤، منتحرًا في بعض الروايات.

في ١٩٩٤ انضمت جورجيا إلى كمنولث الدول المستقلة، وتم توقيع ميثاق للتعاون العسكري مع روسيا. تم الاتفاق على وقف إطلاق النار مع الانفصاليين في أبخازيا، وتم نشر قوات روسية لحفظ السلام في المنطقة، اشتعل التضخم الجامح فبلغ ٥٠٠٪ في السنة.

في ١٩٩٦ نجا شيفرنادزه من محاولة اغتياله، وأُعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية. بدأ العمل في برنامج هائل للتحول إلى القطاع الخاص. في ١٩٩٦ عقد معاهدة تعاون مع الاتحاد الأوروبي واستؤنف النمو الاقتصادي، وانخفض التضخم الشهري إلى أقل من ٣٪.

في ١٩٩٨ نجا شيفرنادزه من محاولة اغتيال ثانية، وفي ١٩ أكتوبر من نفس العام قام أكثر من ٢٠٠ جندي بتمرد عسكري تم سحقه.

في أبريل ٢٠٠٠ كسب شيفرنادزه الانتخابات الرئاسية ليعتلي سُدَّة الرئاسة خمس سنوات أخرى. وفي نفس العام (٢٠٠٠) انضمت جورجيا إلى منظمة التجارة العالمية لتصبح العضو رقم ١٣٧.

في نوفمبر ٢٠٠١ قام شيفرنادزه بإقالة كل أعضاء وزارته، وأعلن أن قوات أمريكية (قوامها ١٢٠٠ جندي) ستصل إلى البلاد (في أبريل ٢٠٠٢) لتدريب القوات الجورجية على مقاومة الانفصاليين الإسلاميين.

لكن الانتخابات البرلمانية في نوفمبر ٢٠٠٣ التي أدانتها قوى المعارضة والمراقبون الأجانب ووصموها بأنها مزيفة - أشعلت شرارة مظاهرات احتجاجية حاشدة ضد الحكومة، واصفة حكم شيفرنادزه بالديكتاتورية المطلقة، وتوالت هذه الاحتجاجات بشكل يومي طوال أواخر عام ٢٠٠٣ مما اضطر شيفر نادزه إلى الاستقالة.

في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في يناير ٢٠٠٤ فاز زعيم المعارضة ميخائيل ساكا شفيلي، رئيس حزب الحركة القومية بأغلبية كاسحة.

في ١٠ مايو ٢٠٠٥ وبينما كان الرئيس الأمريكي بوش أثناء زيارته لجورجيا يلقي خطابا في جمهور حاشد في تبليسي، ألقيت في اتجاه المنصة قنبلة حية لكنها لم تنفجر.

• جورجيا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي كومنولث الدول المستقلة.

(١٤٠) جواتيمالا *Guatemala*

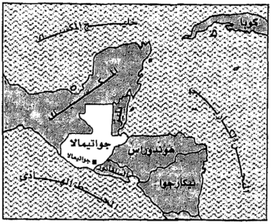

• **الاسم الرسمي:** جمهورية جواتيمالا.

• **جغرافية البلاد:** تقع جواتيمالا في أقصى شمال أمريكا الوسطى. وتطل على البحر الكاريبي في الشمال الشرقي وعلى المحيط الهادي في الجنوب الغربي.

• **جيرانها:** المكسيك في الشمال والغرب، السلفادور في الجنوب، وهوندوراس وبليز في الشرق.

• **السطح:** تتكون البلادمن ثلاثة أقاليم رئيسية: المرتفعات الباردة وبها أعلى كثافة سكانية، والمنطقة الاستوائية على ساحل المحيط الهادي وساحل البحر الكاريبي، حيث وديان الأنهار الخصبة، والأحراش الاستوائية في المنخفضات الشمالية، والبراكين كثيرة في الجنوب وغالبًا ما تثور الزلازل كثيرة الحدوث. في الشمال منطقة بيتان وبها موارد هامة ومواقع أثرية من الحضارة المايانية.

• **المناخ:** يتراوح بين استوائي في بيتان والمناطق الساحلية وشبه استوائي ومعتدل في المرتفعات.

• **العاصمة:** مدينة جواتيمالا Guatemala، أكبر مدن أمريكا الوسطى ٢,٥٧٨ مليون نسمة.

• **المدن الرئيسية:** كيمزال تيننجو، بورتو باريوس (وهي قاعدة بحرية).

• **الموانئ الرئيسية:** بورتو باريوس، سان جوزيه.

• **المساحة:** ٤٢٠٤٢ ميلاً مربعًا (١٠٨٨٨٩ كم٢).

• **السكان:** ١٤٦٥٥١٨٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٤٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** المستيزو ٥٦٪، هنود أمريكا ٤٤٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية)، لغات مايانية.

• **الدين:** معظم السكان كاثوليك رومانيون، وهناك بعض البروتستنت والمعتقدات المايانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٠,٦٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية، وبها مجلس تشريعي واحد هو مجلس الجمهورية.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الجواتيمالاي المسيحي الديمقراطي: مسيحي يسار الوسط، حزب الوسط. الحزب الثوري: راديكالي. حركة التحرير الوطني: أقصى اليمين. حزب المؤسسات الديمقراطية: محافظ، معتدل. حزب التضامن والحركة: يمين الوسط. الجبهة الجمهورية الجواتيمالية: يمين. حزب التقدم الوطني: يمين الوسط. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٢ قسمًا.

• **الدفاع:** ١٦٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٩٢٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كتسال.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥٩,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، قصب السكر، الموز، القمح، حب الهال.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٢٧ مليونًا، البقر ٢,٥ مليون، الضأن ٢٥١ ألفًا، الماعز ١٢٢ ألفًا، الخنازير ٧٢٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، النيكل.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الأثاث، المطاط، السكر، الكيماويات، المنسوجات.

• **موارد أخرى:** الأخشاب النادرة، الأسماك.

• **الصادرات:** البن، السكر، الموز، لحم البقر.

• **الواردات:** الوقود والمنتجات البترولية، الماكينات، الحبوب، الأسمدة، السيارات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، دول أمريكا الوسطى والكاريبي، المكسيك، ألمانيا.

• **التاريخ:** كانت جواتيمالا جزءًا من حضارة مايا التي ازدهرت في أمريكا الوسطى ووصلت غايتها في المدة من عام ٣٠٠ إلى سنة ٩٠٠ ميلادية، والمايا هو اسم هنود أمريكا.

وبعد ذلك أخذت حضارة المايا في الاضمحلال والضعف، ولم تستطع الوقوف في وجه الغزاة الأسبان بقيادة المغامر الأسباني بدرو دي ألفاراو في ١٥٢٤ حيث أصبحت مستعمرة أسبانية.

وبعد انهيار المستعمرات الأسبانية في الدنيا الجديدة (الأمريكتين) في بدايات القرن التاسع عشر، تمكنت جواتيمالا من تحقيق استقلالها عن أسبانيا في ١٨٢١، وانضمت في البداية إلى المكسيك، وفي عام ١٨٢٣ أصبحت جزءًا من اتحاد أمريكا الوسطى الذي شمل كوستاريكا، السلفادور، هوندوراس، ونيكارجوا، وقد استمر هذا الاتحاد حتى عام ١٨٣٩ عندما حققت جواتيمالا استقلالها التام.

تولى رئاسة البلاد رافايل كررا من ١٨٤٤ إلى ١٨٦٥، وشهدت البلاد عملية تحديث على هدي المبادئ الليبرالية في عهد الرئيس جستو باريوس (١٨٧٣–٨٥) حيث تم بناء الجيش، وأدخلت زراعة البن.

في عام ١٩٤٤ تولى جوزيه أريفالو رئاسة الجمهورية منهيًا بذلك فترة من الحكم الديكتاتوري، وقدم برنامجًا اشتراكيًا لإصلاح البلاد، واصله خليفته آربنز جوزمان في عام ١٩٥١، حيث أنشأ نظام الضمان الاجتماعي. وتم إعادة توزيع الأراضي التي تمت مصادرتها من أصحاب الضيعات الكبيرة على الزراع المعدمين.

في عام ١٩٥٤ أصبح الكولونيل كاستللوا أرماس رئيسًا للبلاد في انقلاب ساندته الولايات المتحدة بعد أن قام الرئيس آربنز جوزمان بتأميم مزارع شبكة الجبهة المتحدة، وتوقف برنامج الإصلاح الزراعي لكن كاستللوا اغتيل في عام ١٩٦٣، وجاء انقلاب عسكري تولى فيه رئاسة البلاد الكولونيل إ. إزيك بيرلتا، ثم عاد الحكم المدني في عام ١٩٦٦.

إلا أنه في السبعينيات مات أكثر من ٥٠ ألف مدني في تفجر أعمال العنف السياسي؛ حيث سعى نظام الحكم العسكري إلى تصفية المنشقين عليه من اليساريين. والواقع أن تاريخ جواتيمالا في الآونة الأخيرة عبارة عن سلسلة من الديكتاتوريات والانقلابات العسكرية، وإقرار دساتير جديدة، وتزييف الانتخابات، وإرهاب يميني تارة، ويساري تارة أخرى، وانتهاكات لحقوق الإنسان، وحروب عصابات ضد الحكومة.

في ١٩٨١ زاد نشاط العصابات المعارضة للحكومة، وقامت فصائل الموت والجنود بقتل حوالي ١١ ألف مواطن في تلك السنة، وتوالت على البلاد الانقلابات إلى أن أطيح بالرئيس سرانو الذي حاول إقامة حكم الطغيان في ١٩٩٣، وقام المجلس التشريعي بانتخاب راميرو دي ليون كاربيو، قاضي انتهاكات حقوق الإنسان، رئيسًا للبلاد في يونيو ١٩٩٣.

في يناير ١٩٩٦ فاز برئاسة الجمهورية ألفارو وايريجويان، وهو رجل أعمال محافظ، وفي سبتمبر من نفس العام وافقت الحكومة والثوار اليساريون على معاهدة سلام وُقِّعت في أواخر شهر ديسمبر، مُنهية بذلك ٣٦ سنة من الحرب والصراع المسلح الذي راح ضحيته حوالي ٢٠٠ ألف شخص، ونسب موت معظم هؤلاء إلى الحكومة.

في ١٦ مايو ١٩٩٩ رفض الناخبون إصلاحات دستورية كان رئيس الجمهورية يؤيدها، وكانت هذه الإصلاحات ستعطي سكان البلاد الأصليين حقوقًا مساوية لحقوق الآخرين، وكانت ستحد من سلطات العسكر.

في مايو ١٩٩٩ قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة جواتيمالا واعتذر عن تقديم الولايات المتحدة المساعدة للقوات التي قال إنها اشتركت في أعمال العنف والقمع.

في انتخابات نوفمبر ١٩٩٩ كسب مرشحو حزب الجبهة الجواتيمالية الجمهورية ذات الشعبية الكبيرة، وصاحبة الاتجاه اليميني، كسبوا أغلبية مقاعد الكونجرس، كما كسب مرشحهم منصب الرئاسة في ٢٦ ديسمبر من نفس العام.

كان للجفاف وضعف أسعار الواردات الذي حل بالبلاد خلال المدة ٢٠٠١–٢٠٠٢ أثره السيئ على فقراء البلاد الذين يشكلون ٨٠٪ من السكان، فازدادت معاناتهم.

حدث في عام ٢٠٠٣ أن فاز حزب التحالف القومي الكبير المحافظ بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية، كما فاز مرشحه أوسكار بيرجر بردومو، عمدة جواتيمالا السابق، بمنصب رئيس الجمهورية.

• جواتيمالا عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

(١٤١) جواديلوب

(انظر: فرنسا)

انظر: خريطة جزر الهند الغربية

(جزر الأنتيل الصغرى)

(١٤٢) جويانا *Guyana*

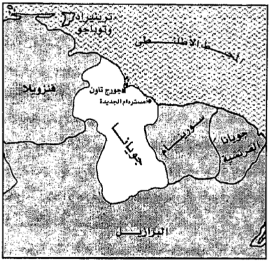

• **الاسم الرسمي:** جمهورية جويانا التعاونية.

• **جغرافية البلاد:** تقع جويانا شمال شرق أمريكا الجنوبية.

• **جيرانها:** فنزويلا في الغرب، البرازيل في الغرب والجنوب، سورينام في الشرق.

وجويانا هي أكبر البلدان الثلاثة التي يضمها إقليم جويانا، وهذه البلدان هي: جويانا (جويانا البريطانية)، وجويانا الهولندية (سورينام)، وجويانا الفرنسية.

• **السطح:** تغطي الغابات الاستوائية الكثيفة معظم أراضي البلاد، لكن هناك شريط ساحلي مستوٍ يصل عرضه إلى ٤٠ ميلاً، التربة فيه من الطمي والغرين، فهي غنية وصالحة للزراعة، ويعيش في هذا الشريط ٩٠٪ من السكان ويفصل بين منطقة الغابات ومنطقة الساحل منطقة السافانا بحشائشها وأعشابها. توجد بالبلاد شبكة كبيرة من الأنهار تجري من الشمال إلى الجنوب.

• **العاصمة:** جورج تاون Georgetown ‏٢٥٤ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** ليندن، روزهول،كريفرتن.

• **الموانئ الرئيسية:** جورج تاون، نيو أمستردام (أمستردام الجديدة).

• **المساحة:** ٨٣ ألف ميل مربع (٢١٤٩٦٩ كم^2).

• **السكان:** ٧٦٥٢٨٣ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩/ ميل^2.

• **الأجناس:** هنود جزر الهند الشرقية ٤٩٪، سود ٣٢٪، مختلط ١٢٪، هنود أمريكا ٦٪.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لهجات هنود أمريكا.

• **الدين:** المسيحية ٥٧٪، الهندوسية ٣٣٪، الإسلام ٩٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية كانت في السابق جويانا البريطانية، لكنها أعلنت نفسها دولة جمهورية في ٢٣ فبراير ١٩٧٠، وأنهت روابطها مع بريطانيا وإن ظلت عضوًا في الكومنولث البريطاني. بها مجلس تشريعي واحد هو الجمعية الوطنية. عدد أعضائها ٥٣ عضوًا (يتم انتخابهم انتخابًا مباشرًا لمدة خمس سنوات) و١٢ عضوًا (يتم انتخابهم بمعرفة المجالس المحلية). وهناك مجلس للوزراء من ١٣ عضوًا يرأسه رئيس الجمهورية.

• **الأحزاب السياسية:** حزب المؤتمر الشعبي الوطني: أفريقي جوياني التوجه، مبادئه اشتراكية قومية، الحزب الشعبي التقدمي: قاعدته هندية، يساري.

• **التقسيمات الإدارية:** عشرة أقاليم.

• **الدفاع:** ٥,٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٦٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الجوياني، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.
• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الأرز، القمح.
• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٥ ,٢١ مليون، الأبقار ١١٠ آلاف، الضأن ١٣٠ ألفًا، الماعز ٧٩ ألفًا، الخنزير ٢٠ ألفًا.
• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، الذهب، الماس.
• **موارد أخرى:** الأخشاب، منتجات الألبان، أسماك الإربيان.
• **إنتاج الكهرباء:** ٧٨٠ كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** استخراج المناجم، المنسوجات.
• **الصادرات:** السكر، البوكسيت، الأرز، الأخشاب، سمك، الإربيان، الذهب، العسل الأسود، الروم.
• **الواردات:** البترول، الطعام، الماكينات، المنتجات الصناعية.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، كندا، اليابان، ترينيدا وتوباجو، ألمانيا.
• **التاريخ:** في عام ١٤٩٨ شاهد المستكشف كريستوفر كولمبوس أراضي جويانا، وهذه الكلمة تعني «أراضي المياه الكثيرة»، وهي مشتقة من كلمة محلية من تلك التي يستخدمها سكان نصف الكرة الغربي الأصليون المعروفون باسم هنود أمريكا.

وفي عام ١٦٢٠ استوطنت البلاد شركة غرب الهند الهولندية، وأنشأت فيها قواعد مسلحة وجلبت إليها العبيد من إفريقيا.

وبعد فترة من الحكم الفرنسي للبلاد، احتلتها بريطانيا أثناء حروب نابليون في عام ١٨١٤، وقامت بشراء ميرارا، بربيكا، اسكيبو. وفي عام ١٨٣١ أصبحت جويانا مستعمرة بريطانية باسم جويانا البريطانية.

في ١٨٣٤ تم إلغاء الرق، ونتج عن ذلك تدفق العمال الأُجراء من الهند والصين للعمل في مزارع قصب السكر، وفي ستينيات القرن التاسع عشر اكتشف الذهب في البلاد.

وقع نزاع طال أمده بين جويانا البريطانية وفنزويلا حول الأراضي الواقعة غربي نهر اسكيبو، وحكمت فيه هيئة تحكيم دولية لصالح جويانا في ١٨٩٩.

كان العمال الأُجراء القادمون من الهند قد فاقوا العبيد الأفارقة عددًا، وأدى هذا إلى حدوث توترات عرقية أثرت على الحياة السياسية في البلاد.

في عام ١٩٥٢ حصلت جويانا من بريطانيا على حكم ذاتي داخلي، وفي عام ١٩٥٣ أجريت الانتخابات التشريعية وكسبها حزب الشعب التقدمي اليساري، حيث حصل على تأييد الجالية الهندية، لكن بريطانيا عطلت الدستور وأقامت إدارة مؤقتة للبلاد خوفًا من استيلاء الشيوعيين على الحكم.

في عام ١٩٦١ أصبح شاري جاجان وهو طبيب أسنان ورئيس حزب الشعب التقدمي، رئيسًا للوزراء، لكنه خرج من الحكم في ١٩٦٤ وتولاه فوربس برنهام (زعيم حزب المؤتمر الشعب الوطني) على رأس ائتلاف من حزبه وحزب الشعب التقدمي، ووقعت أعمال عنف عرقية بين سكان البلاد المنحدرين من أصول آسيوية، وأولئك المنحدرين من أصول إفريقية.

في ٢٦ مايو ١٩٦٦ حققت البلاد استقلالها عن بريطانيا وغيرت اسمها من جويانا البريطانية إلى اسمها التقليدي، جويانا، لكنها كانت عضوًا في الكومنولث البريطاني.

تم التوصل في ١٩٨٩ إلى اتفاق مع فنزويلا بشأن النزاع حول نصف جويانا الغربي، لكن وقع نزاع حدودي مع سورينام.

ظل حزب المؤتمر الشعبي الوطني يحكم البلاد منذ حصولها على استقلالها إلى أن أخرجه من الحكم الحزب الشعبي التقدمي، بعد أن حقق عليه انتصارًا حاسمًا في ١٩٩٢ في أول انتخابات برلمانية حرة مائة في المائة، وأصبح رئيس الحزب شادي جاجان رئيسًا للجمهورية، وبدأ العمل في تحويل اقتصاد البلاد إلى القطاع الخاص.

مات جاجان في مايو ١٩٩٧، وخلفه صمويل هيندس. وفي ديسمبر ١٩٩٨ فازت بالرئاسة أرملة جاجان في انتخابات قدمت ضدها الطعون، واستقالت المرأة في أغسطس ١٩٩٩ لاعتلال صحتها، وخلفها بهارات ججديو أصغر رؤساء الدول في الأمريكتين سِنًّا، حيث كان عمره ٣٥ سنة، وتلقى تعليمه الاقتصادي في موسكو. وأُعيد انتخابه في مايو ٢٠٠١.

في يناير ٢٠٠٥ اجتاحت سيول الأمطار البلاد وألحقت الأضرار بحوالي ٤٠٪ من السكان.

• جويانا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

(١٤٣) جويانا الفرنسية

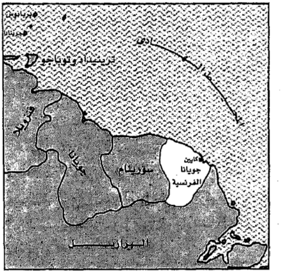

(انظر: فرنسا)

(١٤٤) جامبيا *The Gambia*

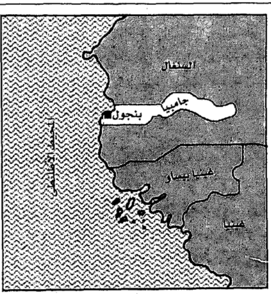

• **الاسم الرسمي:** جمهورية الجامبيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع جامبيا على ساحل المحيط الأطلنطي في الطرف الغربي من قارة إفريقيا، وتحيط بها من الجهات الثلاثة (الشمال والشرق والجنوب) دولة السنغال. فهي عبارة عن شريط ضيق من الأراضي على امتداد شاطئ نهر جامبيا الأدنى الذي يجري مسافة ٣٢٢ كيلومترًا ليصب في المحيط الأطلنطي. وجامبيا هي أصغر دول قارة إفريقيا ويبلغ متوسط عرضها ٣٢ كيلومترًا. تغطي الساحل أشجار المانجروف الاستوائية (تنبثق من أغصانه جذور جديدة)، وفي الداخل أشجار قصيرة.

• **العاصمة:** بنجول Banjul (٣٧٢ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سريكوندا، باكو، جورج تاون.

• **الموانئ الرئيسية:** بَنجول.

• **المساحة:** ٤٣٦٣ ميلاً مربعًا (١١٣٠٠ كم٢).

• **السكان:** ١,٥٩٥ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٦٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** ماندينكا ٤٢٪، فولا ١٨٪، ؤلوف ١٦٪، وأعراق إفريقية أخرى.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، ماندينكا، ؤلوف.

• **الدين:** الإسلام ٩٠٪، المسيحية ٩٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٣٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري، وتعيش البلاد مرحلة انتقالية، حيث وقع فيها انقلاب عسكري في ٢٢ يوليو ١٩٩٤، وتم تعطيل الدستور، وحظر النشاط الحزبي.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الشعب التقدمي: معتدل وسط. حزب الميثاق الوطني: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** خمسة أقسام + مدينة.

• **الدفاع:** ٢,٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: دالاسي، ويساوي مائة بتوت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢,٨٠ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الفول السوداني (هو الصادر الرئيسي)، الأرز.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٦٢٠ ألفًا، الأبقار ٣٢٨ ألفًا، الماعز ٢٦٥ ألفًا، الضأن ١٤٧ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٤٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الفول السوداني المجهز، السمك، الجلد المدبوغ.

• **الصادرات:** الفول السوداني ومنتجاته، السمك، القطن، ألياف الكتان، نوى النخيل.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الوقود، الماكينات، معدات النقل، المواد الخام، المصنوعات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، آسيا.

• **التاريخ:** في القرن الثالث عشر الميلادي جاءت قبائل ألوف ومالينكي (ماندينجو) وفولاني من الشرق ومن الشمال لتستقر في المنطقة، وفي القرن الرابع عشر أصبحت البلاد جزءًا من إمبراطورية مالي الإسلامية العظيمة، التي كان مركزها في شمال شرق البلاد، وامتدت عبر السنغال ومالي وجنوب موريتانيا.

وفي المدة من أواخر القرن الخامس عشر إلى أواخر القرن السادس عشر كانت البلاد جزءًا من إمبراطورية سونجاي التي حلت محل إمبراطورية مالي.

شاهد البرتغاليون نهر جامبيا لأول مرة في عام ١٤٥٥. وفي القرن السابع عشر أنشأ البريطانيون والفرنسيون مستوطنات صغيرة على النهر، وكان الرق هو المصدر الرئيسي للدخل، إلى أن أُلغي في ١٨٠٧. وفي عام ١٨٤٣ أصبحت جامبيا مستعمرة للتاج البريطاني.

وفي ١٩٦٥ تم تحقيق استقلال البلاد كملكية دستورية داخل نطاق الكومنولث البريطاني، وتولى داودا جاوارا من حزب الشعب التقدمي رئاسة الوزارة على رأس نظام ديمقراطي يطبق التعددية الحزبية، وفي عام ١٩٧٠ أصبحت البلاد جمهورية وتولى جاوارا رئاستها.

وفي عام ١٩٨١ وقعت محاولة انقلابية تم إحباطها بمساعدة السنغال، وفي ١٩٨٢ كونت جامبيا مع السنغال اتحادًا كونفدراليًا عرف باسم سيني جامبيا كان ينطوي على تكامل القوات المسلحة في البلدين والاتحاد الاقتصادي النقدي بينهما وعلى تنسيق السياسية الخارجية، واستمر هذا الاتحاد حتى عام ١٩٨٩.

وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٩٩٢ حصل حزب الشعب التقدمي على ٢٥ مقعدًا من مقاعد مجلس النواب البالغ عددها ٣٦ مقعدًا، وعاد زعيم الحزب جاوارا لرئاسة الجمهورية لمدة خامسة، لكنه أُطيح به في انقلاب سلمي وقع في ٢٣ يوليو ١٩٩٤، بعد أن استمر في الحكم ٢٤ عامًا، وقاد الانقلاب أحد ضباط الجيش هو يحيى جامع، الذي حظر الأنشطة السياسية، واعتقل المشتبه في معارضتهم للنظام، وحكم البلاد حكمًا استثنائيًا.

وفي استفتاء أُجري في ١٩٩٦ أقرت البلاد دستورًا جديدًا، وفي ظله كسب جامع انتخابات الرئاسة، وفي يناير ١٩٩٧ أُجريت انتخابات برلمانية، واكتملت بها العودة إلى الحكم المدني، لكن جامع يحتفظ بقبضة قوية على السلطة، وفي انتخابات ٢٠٠١ أُعيد انتخابه رئيسًا للبلاد، وشهد المراقبون الأجانب أن الانتخابات كانت نظيفة.

• جامبيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

(١٤٥) جامايكا *Jamaica*

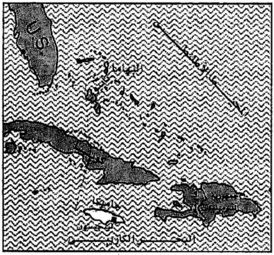

• **جغرافية البلاد:** جامايكا جزيرة تقع في جزر الهند الغربية على بعد ١٤٥ كيلومترًا جنوب كوبا، وعلى بعد ١٦١ كيلومترًا غرب هاييتي. تتكون الجزيرة من هضبة ومجموعة من التلال البركانية في الشرق، وتغطي الجبال أربعة أخماس البلاد، وتوصف الجبال بأنها الجبال الزرقاء بسبب الضباب الرقيق فوقها.

• **المناخ:** استوائي والأمطار غزيرة.

• **العاصمة:** كينجستن Kingston (٥٧٥ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** مونتيجوباي، سبنيش تون، سانت أندرو.

• **الموانئ الرئيسية:** كينجستن، مونتيجو باي.

• **المساحة:** ٤٢٤٤ ميلاً مربعًا (١٠٩٩١ كم٢).

• **السكان:** ٢,٧٣٥ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٤٥/ ميل٢.

• **الأجناس:** أفارقة ٧٦٪، أفرو أوروبيون ١٥٪، وهناك بيض وصينيون.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لغة الكريول الجاميكية (والكريوليون هم سكان جزر الهند الغربية المنحدرون من أصل أوروبي).

• **الدين:** البروتستنت ٥٦٪، الكاثوليك الرومانيون ٥٪، عبادات روحية وغيرها ٣٩٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٧,٩٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية، السلطة التشريعية تتكون من مجلس النواب الذي يضم ٦٠ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع العام، ومن مجلس الشيوخ الذي يضم ٢١ عضوًا يتم تعيينهم. رئيس الدولة هي الملكة إليزابث الثانية ويمثلها الحاكم العام، وهو الذي يعين رئيس الوزراء، ويجب أن يكون رئيس الوزراء لديه المقدرة على أن يحوز ثقة أغلبية أعضاء مجلس النواب.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الجاميكي: معتدل، وسط. حزب الشعب الوطني: يسار الوسط. حزب الاتحاد الوطني الديمقراطي: وسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٤ أبروشيه.

• **الدفاع:** ٥٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٨٣٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العمل: الدولار الجاميكي، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١١,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، البن، الموز، البطاطس، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٢,٥ مليون، الأبقار ٤٣٠ ألفًا، الماعز ٤٤٠ ألفًا، الخنازير ١٥٠ ألفًا، الضأن ١٢٨٠.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، الحجر الجيري، الجبس.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** استخراج البوكسيت، تصنيع الغذاء، صناعة خفيفة، السياحة.

• **الصادرات:** الألومينا، البوكسيت، السكر، الموز.

• **الواردات:** الوقود، الماكينات، السلع الاستهلاكية، سلع التشييد، الغذاء.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، كندا، النرويج، ترينيداد، وتوباجو، فنزويلا، اليابان.

• **التاريخ:** كان هنود أرواك يقطنون جاميكا عندما زارها كولومبس في عام ١٤٩٤، وأسماها سانت إياجو، وظلت تحت الحكم الأسباني حتى عام ١٦٥٥ عندما أصبحت من الممتلكات البريطانية.

ازدهرت الجزيرة اقتصاديًا بفعل الثروة التي جلبها قراصنة البحار إلى قاعدتهم، بورت رويال، التي كانت عاصمة البلاد آنداك، واقد اختفت هذه المدينة تحت مياه البحر عام ١٦٩٢ عندما ضربها زلزال مدمر.

وقد انقرض هنود آرواك بسبب المرض، واستعبادهم في العمل، فتم استيراد عبيد معظمهم من السود للعمل في مزارع قصب السكر، وقد أدى إلغاء تجارة الرق (عام ١٨٠٧) وتحرير العبيد (عام ١٨٣٣) والهبوط التدريجي في أسعار السكر، أدت جميعها إلى كساد الأحوال الاقتصادية مما نتج عنه قيام ثورة في عام ١٨٦٥.

وفي العام التالي تغير وضع جاميكا لتصبح مستعمرة. وأدخلت زراعة الموز مما قلل من اعتماد الجزيرة على محصول قصب السكر.

في عام ١٩٣٨ وقعت اضطرابات خطيرة أثناء الكساد الاقتصادي، ونما الوعي السياسي لدى الجماهير، وتمخض ذلك عن إنشاء حزب الشعب الوطني على يد نورمان مانلي.

وفي عام ١٩٤٤ تم إقرار أول دستور للبلاد. وفي مايو ١٩٥٣ حصلت جاميكا على الحكم الذاتي المحلي. وفي ١٩٥٨ قادت الجهود المبذولة لتنظيم اتحاد جزر الهند الغربية، وفي عام ١٩٥٩ حصلت على الحكم الذاتي كاملاً. وفي عام

١٩٦٢ حصلت على استقلالها التام داخل الكومنولث البريطاني، وتولى الكسندر بوستامنت زعيم حزب العمل الجاميكي، رئاسة الوزارة.

في عام ١٩٧٢ تولى ميكل مانلي من حزب الشعب الوطني رئاسة الوزارة، وبدأ تنفيذ برنامج اشتراكي، لكن حزب العمل هزم حزب الشعب في انتخابات ١٩٨٠، وأصبح زعيمه إدوارد سيجا صاحب التوجهات الرأسمالية، رئيسًا للوزراء، وراح يتخذ من الإجراءات ما يشجع الاستثمار الخاص.

وعانت جاميكا، مثلها مثل باقي دول الكاريبي، من كساد عام ١٩٨١ وفي عام ١٩٨٤ اتخذ سيجا إجراءات تقشفية على أمل إعادة التوازن إلى اقتصاد البلاد، فألغى الدعم الحكومي للسلع. كما أن تخفيض قيمة الدولار الجاميكي جعل منتجات جاميكا أكثر قدرة على المنافسة في السوق العالمية، وحققت جاميكا أرقامًا قياسية في نمو نشاطها السياحي والزراعي، كما نمت الصناعة. لكن نفقات الغذاء ارتفعت بنسبة تتراوح بين ٥٠٪، و٧٥٪ وازداد الكثيرون من أبناء جاميكا فقرًا وعوزًا.

وهكذا عاد حزب الشعب لينتصر في الانتخابات المحلية في عام ١٩٨٧، وفي عام ١٩٨٩ يعود إلى الحكم بأغلبية كاسحة برئاسة مانلي، لكنه ترك الحكم في عام ١٩٩٢ ليخلفه باترسون. وفي انتخابات ١٩٩٣ وقعت أحداث عنف شديدة وفاز فيها حزب الشعب بمعظم مقاعد مجلس النواب ورفض حزب العمل المشاركة فيها مطالبًا بإصلاح النظام الانتخابي.

في يوليو ٢٠٠١ وقعت أعمال عنف بين قوات الحكومة وسكان حي وست كينجستون، راح ضحيتها عشرون شخصًا. وفي سبتمبر ٢٠٠٤ ضربت عاصفة أيفان جنوب البلاد، وقتل فيها ما لا يقل عن ١٧ شخصًا.

• جاميكا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

(١٤٦) جيبوتي *Djibouti*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية جيبوتي.

• **جغرافية البلاد:** تقع جيبوتي في شرق إفريقيا على خليج عدن عند المدخل الجنوبي إلى البحر الأحمر، حيث يقترب الساحل الإفريقي من شبه الجزيرة العربية، ولا يفصل الاثنين إلا مضيق باب المندب ذو الأهمية الاستراتيجية الكبيرة.

• **الجيران:** إثيوبيا في الغرب والجنوب الغربي، إريتريا في الشمال الغربي، الصومال في الجنوب الشرقي والبلاد في معظمها صحراء حجرية تتناثر فيها الهضاب والمرتفعات، حيث تفصل الجبال السهل الساحلي عن الهضبة الداخلية، والبلاد قاحلة مقفرة.

• **المناخ:** حار جاف عمومًا، الأمطار قليلة، لكن تكون غزيرة إلى حد السيول في بعض السنوات.

• **العاصمة:** جيبوتي Djibouti (٥٠٢ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** تاجورا، أوبوك، ديخيل.

• **الموانئ الرئيسية:** جيبوتي العاصمة.

• **المساحة:** ٨٤٩٠ ميلاً مربعًا (٢٢ ألف كم^2).

• **السكان:** ٤٧٦٧٠٣ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥٤/ ميل^2.

• **الأجناس:** مجموعتان حاميتان: قبائل العيسى (الصوماليون) في الجنوب ٦٠٪، وقبائل عفار (الدناقيل) في الشمال والغرب (٣٥٪)، وهناك أقليات فرنسية وعربية وسودانية وهندية.

• **اللغة:** الفرنسية والعربية (رسميتـان)، اللغـة العفاريـة، اللغة الصومالية.

• **الدين:** الإسلام ٩٤٪، المسيحية ٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٨٪.

• **نظام الحكم:** حكم البلاد متوازن توازنًا دقيقًا بين المجموعتين السكانيتين: العيسى، وعفار، وأن بقيت آثار من التنافس في النفوس.

في استفتاء شعبي أُجري في مايو ١٩٧٧ صوّت سكان البلاد بأغلبية ٩٨٪ إلى جانب الاستقلال عن الحكم الفرنسي، ووافقوا أيضًا على جمعية تأسيسية مؤقتة من ٦٥ عضوًا، وانتقلت السيادة من فرنسا إلى الدولة الجديدة في يونيو من نفس العام (١٩٧٧)، ثم أصبحت وفي نفس السنة عضوًا في منظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية.

ظل حسن جوليد رئيسًا للبلاد منذ يونيو ١٩٧٧ حتى مايو ١٩٩٩ عندما تولى إسماعيل عمر جلّة رئاسة الجمهورية.

• **الأحزاب السياسية:** حزب التجمع الشعبي التقدمي: قومي. حزب التجديد الديمقراطي: معتدل، يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** خمسة أقاليم.

• **الدفاع:** ٢٥ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٩٨٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك الجيبوتي ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٦١٩ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٣٠٠ دولار.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٤٠ مليون كيلووات/ساعة.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٢٩٧ ألفًا، الماعز ٥١٧ ألفًا، الضأن ٤٧٠ ألفًا.

• أما الاقتصاد فيقوم أساسًا على تقديم الخدمات.

• **الصناعة:** محدودة، فهي منتجات ألبان وتعبئة المياه المعدنية.

• **الصادرات:** الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، البن (العابر من إثيوبيا)، ولا توجد بالبلاد ثروة معدنية.

• **الواردات:** البترول، معدات النقل، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الشرق الأوسط، إفريقيا، أوروبا، البحرين، آسيا.

• ومدينة جيبوتي العاصمة ميناء بحري هام ومحطة سكة حديد هامة؛ إذ ينتهي عندها خط حديد جيبوتي - أديس أبابا، الذي ينقل ٦٠٪ من تجارة إثيوبيا الخارجية. وتمثل المساعدة الفرنسية وكذا المساعدات المقدمة من الدول العربية، الدعامة الأساسية لاقتصاد البلاد.

• **التاريخ:** في القرن الثالث قبل الميلاد استقر مهاجرون قادمون من شبه الجزيرة العربية، في شمال البلاد، ومن هؤلاء انحدرت قبائل عفار.

وفي أوائل الحقبة المسيحية استقرت قبائل العيسى الصومالية في المناطق الساحلية وفي الجنوب.

وفي عام ٨٢٥ ميلادية دخل الإسلام إلى البلاد على يد بعثات الدعوة الإسلامية.

وفي القرن السادس عشر وصل البرتغاليون إلى البلاد متحدين احتكار العرب للتجارة، وفي عام ١٨٦٢ حصل الفرنسيون على ميناء في أوبوك، وفي عام ١٨٨٨ ضمت فرنسا إلى أراضيها جيبوتي باعتبارها جزءًا من أرض الصومال الفرنسي.

وفي عام ١٩٠٠ تم إنشاء سكة حديد ربطت ميناء جيبوتي وأرض إثيوبيا الداخلية.

في عام ١٩٤٦ أصبحت جيبوتي من أقاليم ما وراء البحار، ضمن الاتحاد الفرنسي، وكان لها تمثيل في البرلمان الفرنسي.

وفي عام ١٩٥٨ صوّت السكان إلى جانب أن يكونوا عضوًا في المجتمع الفرنسي، وفي عام ١٩٦٧ تغير اسم البلاد من الصومال الفرنسي إلى إقليم عفار وعيسى الفرنسي.

وفي أوائل السبعينيات من القرن العشرين قامت قبائل العيسى (الصوماليون) بحملة لتحقيق استقلال البلاد، لكن قبائل عفار المنحدرين من أصل إثيوبي ومعهم السكان المنحدرون من أصل أوروبي سعوا للبقاء تحت الحكم الفرنسي.

وفي عام ١٩٧٧ تحقق استقلال البلاد، وانتخب حسن جوليد زعيم حركة الاستقلال رئيسًا للجمهورية.

وفي عام ١٩٨١ تم إقرار دستور جديد، جعل حزب التجمع التقدمي الشعبي هو الحزب الشرعي الوحيد في البلاد. وفي نفس العام تم توقيع معاهدات صداقة مع إثيوبيا، والصومال، وكينيا والسودان.

في عام ١٩٨٤ أعيد التأكيد على حياد البلاد، لكن الاقتصاد عانى من وقوع جفاف شديد.

في عام ١٩٩٢ تم إقرار دستور جديد يقوم على التعددية الحزبية، واندلع القتال بين قوات الحكومة وعصابات جبهة عفار لاستعادة الوحدة والديمقراطية.

وفي عام ١٩٩٣ سمح لأحزاب المعارضة بممارسة نشاطها، لكن جوليد أعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية.

وفي عام ١٩٩٤تم التوصل إلى اتفاق سلام مع جبهة عفار أنهى الحرب الأهلية في البلاد. في مايو ١٩٩٩ تولى إسماعيل جلة رئاسة الجمهورية، أما رئاسة الوزراء فتولاها ديليتا محمد في ٢٠٠١. واعتبارًا من أول عام ٢٠٠٥ يوجد في قواعد جيبوتي حوالي ٢٧٠٠ من القوات الفرنسية وحوالي ١٨٠٠ من القوات الأمريكية.

• جيبوتي عضو في جامعة الدول العربية، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

(١٤٧) رودس (جزيرة رودس) *Rhodes*

تقع جزيرة رودس جنوب شرق بحر إيجه. مساحتها ٥٤٥ ميل[٢]، وتبعد فقط ٣٢ كم عن الشاطئ الجنوبي الغربي لتركيا.

تتمتع بجو صحي وبتربة خصبة، ومحاصيلها الرئيسية: القطن والحبوب والفواكه والطباق. وهي المركز الإداري لمجموعة جزر «الدودكانيز» (مجموعة الجزر اليونانية الواقعة في بحر إيجه قبالة الساحل الجنوبي الغربي لتركيا).

كانت الجزيرة مهدًا لحضارة فنية وثقافية مزدهرة، ويوجد عند مدخل مينائها تمثال ضخم لأبوللو (رب الموسيقى والشعر والطب في الأساطير اليونانية القديمة)، وهذا التمثال واحد من عجائب الدنيا القديمة السبع. وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية عام ٣٥٩م، ألحقت رودس بالإمبراطورية البيزنطية، وظلت تابعة لها حتى عام ١٣٠٩ عندما احتلها فرسان القديس يوحنا المقدسي.

وفي عام ١٥٢٢ وبعد الحصار التركي للجزيرة بقيادة السلطان سليمان الأول أرغم هؤلاء الفرسان على الجلاء عن الجزيرة. واستمرت رودس تحت السيادة التركية حتى نشوب الحرب الإيطالية التركية (١٩١٢) عندما أخذتها إيطاليا.

وفي عام ١٩٤٧ تم التخلي عن الجزيرة لليونان رغم أنها أقرب إلى تركيا منها إلى اليونان (انظر: خريطة اليونان).

(١٤٨) روسيا *Russia*

• **الاسم الرسمي:** الاتحاد الروسي.

• **جغرافية البلاد:** أكبر دول العالم من حيث المساحة، وتبلغ أكثر من ١,٨ أمثال مساحة الولايات المتحدة، تشغل شرق أوروبا وشمال آسيا، وتمتد من المحيط القطبي في الشمال إلى البحر الأسود. وجبال القوقواز وألتائ وسايان، ونهري آمور وأوسوري في الجنوب، في شمالها الغربي دولتا النرويج وفنلندا. وفي الغرب دول إستونيا، لاتفيا، بيلا روس (روسيا البيضاء)، أوكرانيا، وفي الجنوب الغربي جورجيا وأزربيجان. وعلى الحدود الجنوبية كازاخستان، ومنغوليا، والصين، وكوريا الشمالية.

والجزء الأوروبي منها سهل منخفض مغطى بالحشائش في الجنوب، وبالغابات في الشمال، وفي شرق هذا الجزء جبال الأورال التي تفصل بين قارتي أوروبا وآسيا، وتمتد من الشمال إلى الجنوب مسافة ٢٥٠٠ ميل.

والجزء الآسيوي من البلاد سهل شاسع أيضًا تحفه الجبال في الجنوب وفي الشرق، وتغطي سهول التندرا (التي تتجمد في الشتاء وتفرقها المياه في الصيف) أقصى الشمال، ويوجد أسفلها حزام من الغابات، وفي الغرب سهول ومستنقعات، وفي الجنوب الغربي صحاري.

• **المناخ:** يتباين ما بين الاستبس في الجنوب، وقاري رطب في كثير من أنحاء روسيا، وشبه قطبي في سيبيريا إلى مناخ التندرا في الشمال القطبي. أما الشتاء فيتراوح بين البرودة على ساحل البحر الأسود إلى التجمد في سيبيريا. وفي الصيف يتباين المناخ ما بين دافئ في الاستبس في الجنوب، وبارد على امتداد الساحل القطبي.

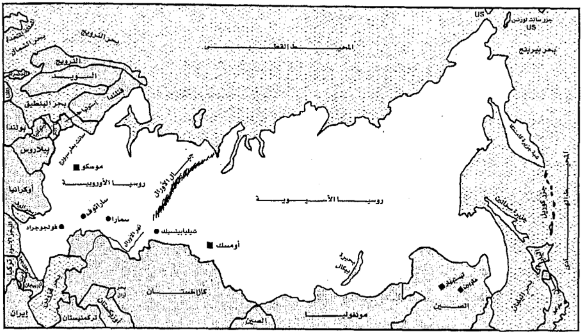

• **الأحـوال البيئيـة:** تلـوث الهـواء بـسبب الـصناعات الثقيلة، وما ينبعـث مـن محطـات توليـد الكهربـاء الـتي تعمل بـالفحم، ومـن وسـائل النقـل في المـدن الكـبرى. تلوث القنوات المائية الداخلية والسواحل البحرية تلوثًا صناعيًا وزراعيًا. وإزالة الغابات، تآكل التربـة وتلوثهـا بـسبب اسـتخدام كيماويـات زراعيـة ضـارة. تلـوث إشعاعي يحدث أحيانًا.

• **العاصمة:** موسكو Moscow (٤٦٩, ١٠ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سـانت بيترسـبورج (لينينجـراد سـابقًا)، نوفـو سيبرسـك، سـامارا، شليابينـسك، فيكـاتيرينبورج، كازان، يرم، أوسك.

• **الموانئ الرئيسية:** سان بيترسبورج، مورمنسك.

• **المساحة:** ٦٥٩٢٨٠٠ ميلاً مربعًا (١٧٠٧٥٤٠٠ كم٢).

• **السكان:** ١٤٣٤٢٠٣٠٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٢/ ميل٢.

• **الأجناس:** الروس ٨٢٪، التتار ٤٪، أوكرانيـون ٣٪، بـشكير ومولدافيان وجنسيات أخرى.

• **اللغة:** الروسية (الرسمية) ولغات أخرى كثيرة.

• **الدين:** الأورثوذكسية الروسية، الإسلام وديانات أخرى.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهوريـة دسـتورية، تم إقـرار الدسـتور في ١٢ ديسمبر ١٩٩٣، وهو دستور يعطي رئيس الجمهورية سـلطات كـبيرة بحيـث يحكـم مـستقلاً عـن البرلمـان، وتتكـون الـسلطة التشريعية من مجلسين: مجلس الاتحـاد، وهـو المجلـس الأعلـى، ويتكون من ١٧٨ عضوًا يتم انتخابهم علـى أسـاس عـضوين لكل إقليم من الأقاليم التسعة والثمـانين الـتي تُكَـوِّن روسـيا، ومدته أربع سنوات، والمجلس الثاني هو مجلـس الـدوما، وهـو المجلـس الأدنـى، ويتكـون مـن ٤٥٠ عـضوًا يـتم انتخـابهم بالاقتراع المباشر. ومدة المجلس أربع سنوات.

يتم انتخـاب رئـيس الجمهوريـة بـالاقتراع العـام لمـدة أربـع سـنوات، ولا يجـوز لـه أن يـشغل المنـصب أكثـر مـن مـدتين متتاليتين. ولا يوجد نائب للرئيس. وإذا توفي الرئيس أو عجـز عن القيام بواجبات المنصب، يخلفه رئيس الوزراء الـذي يقـوم بعمل رئيس الجمهورية، إلى أن يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد على أن يتم ذلك في غضون فترة لا تجاوز ثلاثة أشهر، ويقـوم رئيس الجمهورية بتعيين رئيس الوزراء ونوابه والوزراء بموافقة من مجلس الدوما.

• **الأحزاب السياسية:** روسيا وطننا: وسـط. حـزب الوحـدة والوفـاق: إصـلاحي معتـدل. الحـزب الـشيوعي للاتحـاد الروسي: يساري محـافظ (كـان شـيوعيًا في الـسابق). حـزب

الإصلاح الزراعي، قواعده في الريف وسط. حزب الأحرار الديمقراطية، يميني متطرف، وطني متعصب. حزب مؤتمر المجتمعات الروسية: متعصب قومي. حزب الاختيار الروسي: إصلاحي، يمين وسط. حزب يبلوكو: ينادي بالتحول التدريجي إلى السوق الحرة. حزب ديمقراطية الاشتراكية المتدرجة: شيوعي، قومي. حزب اتحاد روسيا الشعبي الوطني: يتزعمه الشيوعيون.

• **التقسيمات المحلية:** سبعة أقاليم فيدرالية، تضم ٨٩ قسمًا إداريًا، هي: ٢١ جمهورية، ست مقاطعات، ٤٩ ولاية، عشر مقاطع تتمتع بالحكم الذاتي، مدينتان فيدراليتان، وإقليم يتمتع بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ١٤,٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١,٢١٣ مليون رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبل، ويساوي ١٠٠ كوبك.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٤ تريليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٩٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، البطاطس، الخضراوات، عباد الشمس، منتجات الألبان.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٢٤,٩ مليون، الضأن ١٤,٧ مليون، الخنازير ١٦ مليونًا، الماعز ٢,٣ مليون، الدواجن ٣٢٨ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول والغاز الطبيعي (لدى روسيا منهما أكبر احتياطي في العالم)، الفحم، فحم المستنقعات، النحاس (رابع أكبر منتج للنحاس في العالم)، الحديد، الرصاص، الألومنيوم، الفوسفات، المنجنيز، الذهب، البلاتنيوم، ومعادن غير حديدية. ويتركز ثلاثة أرباع ثروة البلاد الهائلة من المناجم في سيبيريا والشرق الأقصى، قسوة المناخ والتضاريس وبُعد المسافات كلها عقبات كأداء تعوق استغلال الموارد الطبيعية. وأكبر مزارع القمح تقع في شمال القوقاز، وفي إقليمي نهر الفولجا ونهر آمور.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٨٨,٩٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الحديد الزهر، الصلب، الألياف الصناعية، السليولوز، الصابون، الورق، الأسمنت، الماكينات ومعدات النقل، الزجاج، الصناعات الغذائية.

• **الصادرات:** البترول ومنتجاته، الغاز الطبيعي، الأخشاب والمنتجات الخشبية، الفحم، المعادن غير الحديدية، الكيماويات، الأسلحة.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، المواد الغذائية، المنتجات الكيماوية، المنسوجات الملابس، الأحذية، المعادن غير الحديدية، الكيماويات، الأسلحة.

• **الشركاء التجاريون:** أوروبا، أمريكا الشمالية، اليابان، بلدان العالم الثالث، كوبا.

• **التاريخ:** بدأت هجرة القبائل السلافية من الغرب إلى روسيا في القرن الخامس الميلادي، وفي القرن التاسع قام رؤساء القبائل الإسكندينافية بتأسيس أول دولة روسية تمركزت في مدينة نوف جورود، ومدينة كييف، وكان لانتشار المسيحية في القرنين العاشر والحادي عشر أثر في توحيد القبائل المختلفة، لكن المغول اجتاحوا البلاد في القرن الثالث عشر، ودمّروا كييف. وتفتت الأراضي الروسية إلى دوقيات عديدة صغيرة، لكن البلاد استردت عافيتها في ظل حكم أمراء موسكو العظام. وفي عام ١٤٨٠ تحررت البلاد من نير الاحتلال المغولي. وفي عام ١٥٣٣ تولى إيفان الرابع، المعروف باسم إيفان الرهيب، حكم البلاد، ويعتبر إيفان هذا، الذي أصبح أول قيصر لموسكو، المؤسس الفعلي للدولة الروسية، فلقد سحق سلطان الأمراء المنافسين له، وكذا كبار ملاك الأراضي.

ظلت روسيا تعيش تخلف العصور الوسطى بدرجة كبيرة إلى أن تولى حكمها بطرس الأعظم (١٦٨٩-١٧٢٥)، إذ قام بإصلاحات واسعة كان هدفها تحديث البلاد. ووسع حدود روسيا الغربية بعد أن هزم تشارلز العاشر ملك السويد في معركة يولتافا عام ١٧٠٩.

وجاءت الإمبراطورة كاترين العظمى (١٧٦٢-١٧٩٦) لتواصل سياسات بطرس في تحديث البلاد، وتوسيع أراضيها إذ توسعت الإمبراطورية الروسية لتصل إلى البحر الأسود جنوبًا بعد أن ضمت القرم، وتملكت أيضًا جزءًا من بولندا،

وفي عام ١٧٧٤ قامت ثورة شعبية بقيادة بوجاشيف لكنها سحقتها. وحاول نابليون إخضاع روسيا لكنه هزم (١٨١٢-١٨١٣) وكان ذلك في عهد الإمبراطور الإسكندر الأول (١٨٠١-٢٥) الذي كسب لبلاده ـ بعد هزيمة نابليون ـ أراضي جديدة من ضمنها بولندا وبيسا آرابيا، وأسس الإسكندر التحالف المقدس الذي استطاع أن يسحق الحركة الليبرالية المتصاعدة في أوروبا.

قام الإسكندر الثاني (١٨٥٥-١٨٨١) بتوسيع رقعة البلاد شرقًا لتصل إلى المحيط الهادي وإلى قلب آسيا. في عام ١٨٦١ ألغي نظام الرق الزراعي، لكن الفلاحين الذين تم تحريرهم فرضت عليهم قيود شديدة، وبعد هزيمة روسيا في حربها مع اليابان في عام ١٩٠٥، اضطر الإمبراطور نيقولاي الثاني (١٨٩٤-١٩١٧) إلى منح الشعب مجلسًا نيابيًا (هو الدوما) الذي كان الحق في انتخاب أعضائه لعدد محدود جدًا من أفراد الشعب. وعقد مجلس الدوما أول اجتماع له في عام ١٩٠٦، ولم يكن له سوى تأثير محدود على المسار الرجعي للإمبراطور نيقولاي.

أظهرت الهزائم التي لحقت بالبلاد في حربها مع اليابان ثم في الحرب العالمية الأولى فساد النظام القيصري وعدم كفاءته، ولم يتماسك الجيش الذي افتقر إلى التسليح والمعدات إلا بفضل الروح الوطنية. ثم اندلعت الاضطرابات في مدينة بتروجراد (التي غير اسمها إلى لنينجراد ثم إلى سانت بطرسبرج وهو اسمها الحالي) في مارس ١٩١٧، حيث انشقت الحامية العسكرية التي كانت هناك على النظام الحاكم، وقام عمال المصانع بسلسلة من الاضطرابات مطالبين بزيادة الأجور .. وبهذا بدأت الثورة. واضطر نيقولاي الثاني إلى التنازل عن العرش في ١٥ مارس ١٩١٧، وقام الثوار بقتله هو وأفراد أسرته بعد ذلك في ١٦ يوليو ١٩١٨.

أقيمت حكومة ديمقراطية مؤقتة برئاسة الأمير لفوف لكنها سقطت بعد فترة وجيزة، وتبعتها حكومة ثانية مؤقتة برئاسة الإسكندر كيرينسكي، وتم بالانتخاب الحر تشكيل جمعية تأسيسية، لكن أطيح بالاثنين في انقلاب شيوعي قاده فلاديمير لنين في ٧ نوفمبر ١٩١٧. وكان مهندسا الانقلاب لنين وتروتسكي، وهما من الجناح الراديكالي المتطرف ـ البلشفي ـ في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي. وتقلد زمام السلطة مجلس سُمِّي مجلس قوميسارات[1] الشعب، وتولى لنين رئاسة الوزارة.

أنهت روسيا الحرب مع ألمانيا بمعاهدة بريست ـ ليتوفسك التي انطوت على الإذلال لروسيا. ففي ٣ مارس ١٩١٨ وقعت هذه المعاهدة بين روسيا من جهة وتحالف ألمانيا والنمسا ـ المجر من جهة أخرى، انسحبت روسيا السوفيتية بمقتضاها من الحرب العالمية الأولى وتنازلت عن مساحات شاسعة من الأراضي لألمانيا، لكن الحرب الأهلية في البلاد والتدخل الأجنبي ـ كلاهما أخر سيطرة الشيوعيين على كل روسيا حتى عام ١٩٢٠، وفي هذا العام نفسه نشبت حرب قصيرة مع بولندا انتهت بهزيمة روسيا.

ظهور اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (USSR).

أُنشئ اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (USSR) في ٣٠ ديسمبر ١٩٢٢. وعجل موت لنين الذي كان رئيسًا للوزراء في ٢١ يناير ١٩٢٤ بنشوب صراع داخل الحزب بين جوزيف ستالين سكرتير عام الحزب من عام ١٩٢٢ وبين تروتسكي الذي كان يفضل الإسراع في عملية إقامة قواعد المجتمع على أسس اشتراكية، وفي التحريض على الثورة في الخارج عزل تروتسكي من منصب قوميسار الحرب في عام ١٩٢٤، ونفي من الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٩، وقتل في مدينة مكسيكو سيتي في ٢١ أغسطس ١٩٤٠ على أيدي عملاء ستالين. تولى ريكوف رئاسة الوزارة من ١٩٢٤ إلى ١٩٣٠، وتولاها مولوتوف من ١٩٣٠ إلى ١٩٤١.

ودعم ستالين سلطته أكبر وأكثر بسلسلة من عمليات التطهير بدأت في أواخر الثلاثينيات بتصفية كبار زعماء الحزب وكبار ضباط الجيش، وتولى رئاسة الوزارة في ٦ مايو١٩٤١.

كانت السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي في البداية تتسم بالود تجاه ألمانيا، وبالعداوة تجاه بريطانيا وفرنسا. وبعد تولي هتلر السلطة في ١٩٣٣ أصبحت السياسة الخارجية السوفيتية

(١) قوميسار في روسيا السوفيتية كان يعني رئيس مصلحة حكومية.

معادية للفاشية، ومؤيدة لعصبة الأمم، ثم اتخذت منعطفًا مفاجئًا في ٢٤ أغسطس ١٩٣٩ بتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا النازية. وفي الشهر التالي شاركت موسكو في الهجوم الألماني على بولندا واستولت على أراضي أُدمجت بعد ذلك في جمهوريتي أوكرانيا وبيلا روسيا السوفيتيتين. وانتهت الحرب مع فنلندا (١٩٣٩-١٩٤٠) بإضافة أراضي إلى جمهورية كاريليان السوفيتية التي أنشئت في ٣١ مارس ١٩٤٠.

وفي أغسطس ١٩٤٠ اقتطع إقليم بيسارابيا وإقليم بوكوفينا من رومانيا وأصبحا جزءًا من جمهورية مولدافيا السوفيتية. وكان قد تم ضم جمهوريات البلطيق الثلاثة: إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا في يونيو ١٩٤٠ لتصبح الجمهوريات السوفيتية رقم ١٤ ورقم ١٥ ورقم ١٦ على التوالي. ولم تعترف الولايات المتحدة بضم جمهوريات البلطيق إلى الاتحاد السوفيتي باعتباره عملا غير مشروع في أي وقت طوال السنوات الإحدى والخمسين التي انقضت على هذا الضم والذي انتهى في ٦ سبتمبر ١٩٩١، عندما اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال هذه الجمهوريات الثلاثة.

انتهى التضافر السوفيتي ـ الألماني فجأة بهجوم خاطف قام به هتلر في ٢٢ يونيو ١٩٤١ على الاتحاد وضم ٥٠٠٠٠٠ ميل مربع من الأراضي قبل أن تتمكن الدفاعات السوفيتية من صد الهجوم بمساعدة أسلحة من الولايات المتحدة وبريطانيا. وكانت الصحوة السوفيتية في ستالينجراد (اسمها الآن فولجوجراد فهي تقع على نهل الفولجا) حيث دارت واحدة من أكبر معارك الحرب العالمية الثانية في شتاء ٤٢-١٩٤٣ كان القتال فيها وحشيًا ضاريًا، تكبّد فيه الجيش الألماني ٧٠٠٠٠ قتيل، فاستسلم، فكانت نقطة تحول في الحرب.

وفي أبريل ١٩٤٥ تخلى الاتحاد السوفيتي عن معاهدة عدم الاعتداء مع اليابان، والتي كان تم توقيعها في ١٩٤١. وفي ٨ أغسطس ١٩٤٥، أعلن الحرب على اليابان عندما باتت قوات الحلفاء قاب قوسين من النصر، وبسرعة احتل السوفييت منشوريا، وكارافوتو، وجزر الكوريل.

أقام الاتحاد السوفيتي سياجًا (كوردونًا) من الدول الشيوعية يمتد من بولندا في الشمال إلى ألبانيا وبلغاريا في الجنوب، شاملاً: ألمانيا الشرقية، تشيكوسلوفاكيا، المجر، ورومانيا؛ فهو يضم الأراضي التي احتلتها القوات السوفيتية في نهاية الحرب. وبعد تدعيم جبهته الشرقية، شن الاتحاد السوفيتي هجومًا سياسيًا ضد الغرب اللاشيوعي، فاتجه أولاً إلى إغلاق المنفذ الغربي البري إلى برلين. وردّت القوى الغربية على ذلك بجسر جوي، إذ قامت الطائرات البريطانية والأمريكية على مدار الأربع والعشرين ساعة وطوال مدة الإغلاق (من يونيو ١٩٤٨ إلى مايو ١٩٤٩ عندما رفع ستالين الحصار) بنقل الإمدادات التموينية الأساسية إلى برلين الغربية. ثم قام الغرب بعد ذلك باستكمال توحيد ألمانيا الغربية وأرسى قواعد الدفاع عن أوروبا الغربية بإنشاء منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (حلف الناتو).

مات ستالين في ٦ مارس ١٩٥٣، وخلفه في اليوم التالي مالنكوف رئيسًا للوزراء، وكان ستالين قد أوصى به خليفة له. أما القوة الجديدة في الكرملين فكانت نيكيتا خروشوف الذي انتخب سكرتيرًا أولاً للحزب. أضفى خروشوف الصفة الرسمية على مجلس تبادل المساعدة الاقتصادية المعروف باسم الكوميكون وأنشأ منظمة معاهدة وارسو كقوة مواجهة لحلف شمال الأطلنطي.

فجر الاتحاد السوفيتي قنبلته الهيدروجينية في عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٥٧ أنتج صاروخه الباليستي (ذاتي الدفع) البعيد المدى (الذي ينتقل من قارة إلى أخرى)، وأطلق أول قمر صناعي في الفضاء وهو القمر سبوتنيك رقم ١ في ١٩٥٧ أيضًا، وأطلق يوري جاجارين في أول رحلة فضائية حول الأرض في عام ١٩٦١. وفي عام ١٩٥٥ أرغم مالنكوف على الخروج من الوزارة، وتولى رئاسة مجلس الوزراء بولجانين (الذي كان وزيرًا للدفاع) وظل فيها حتى عام ١٩٥٨ عندما أخرجه خروشوف الذي تولى رئاسة الوزراء إلى جانب منصبه كسكرتير أول للحزب.

كان خروشوف أول مسئول سوفيتي يدين ستالين، وقام بتنفيذ برنامج لتفكيك تركة ستالين، مما أدى إلى حدوث ثورات في بولندا والمجر عام ٩٥٦ تم قمعها بوحشية. نادى خروشوف بالتعايش السلمي مع الدول الرأسمالية، لكنه

واصل تسليح الاتحاد السوفييتي بالأسلحة النووية. وساعد الثورة الكوبية بزعامة فيدل كاسترو، وكان قراره بوضع صواريخ نووية في كوبا سببًا لمواجهة بينه وبين كنيدي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر ١٩٦٢، وأمام إصرار كنيدي على إزالة الصواريخ السوفيتية من كوبا، تراجع خروشوف وأزال الصواريخ. وكان ذلك أول الأسباب التي أدت إلى سقوطه. كما لقي اللوم على تسببه في حدوث الخلاف العقائدي مع الصين مما أدى، بالإضافة إلى خلافه الشخصي مع ماوتسي تونج، إلى حدوث شرخ في العلاقات الصينية ـ السوفيتية بعد عام ١٩٦٣، وفي ١٥ أكتوبر ١٩٦٤ أرغم على التقاعد وحل محله بريجنيف كسكرتير أول للحزب وكوسيجين رئيسًا للوزراء.

في أغسطس ١٩٦٨، قامت القوات العسكرية الروسية والبولندية والمجرية والألمانية الشرقية والبلغارية بغزو تشيكوسلوفاكيا، لتضع قيدًا على السياسات التحررية الليبرالية للحكومة التشيكية وتكبح جماحها.

كما أن المساعدات العسكرية الهائلة التي قدمها الاتحاد السوفيتي إلى فيتنام الشمالية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ساعدت على ضمان انتصار الشيوعيين في أنحاء الهند الصينية. وأرسلت مساعدة عسكرية سوفيتية ومستشارون عسكريون سوفييت إلى العديد من البلدان الأفريقية في السبعينيات.

وفي ١٨ يونيو ١٩٧٩، قام الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وبريجنيف سكرتير أول الحزب الشيوعي (وكان عليلاً) بتوقيع المعاهدة الثانية للحد من الأسلحة النووية المعروفة باسم سولت (SALT II)[1]، وذلك في مدينة فينا، وهي التي وضعت حدًا أقصى لترسانة كل من الدولتين من الصواريخ الباليستية (أي ذاتية الدفع) العابرة للقارات. وبدأت الشكوك تظهر حول إمكانية تصديق مجلس الشيوخ الأمريكي عليها. وتحققت هذه الشكوك في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ عندما قامت القوات السوفيتية بغزو أفغانستان بدعوى مساندة حكومتها ضد الثوار، فرفض مجلس الشيوخ الأمريكي الموافقة على الاتفاقية. وفي أبريل ١٩٨٨ وافق السوفييت على سحب قواتهم من أفغانستان بعد حرب عقيمة استمرت ثماني سنوات.

وعلى الرغم من التوتر بين موسكو وواشنطن، فقد بدأت محادثات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية (START) بين الوفدين الأمريكي والسوفيتي في جنيف في منتصف عام ١٩٨٢.

وفي ١٠ نوفمبر ١٩٨٢ مات بريجنيف واختير أندروبوف، الذي كان في السابق رئيسًا للمخابرات السوفيتية (K.G.B) سكرتيرًا للحزب، وفي منتصف يونيو ١٩٨٣ اضطلع بالمناصب الثلاثة التي كان بريجنيف يشغلها.

وفي نوفمبر ١٩٨٣ قطع الاتحاد السوفيتي محادثات ستارت (START) والمفاوضات الموازية لها بشأن الصواريخ الموضوعة في قواعد أوروبية، وجاء هذا الإجراء من جانب الاتحاد السوفيتي احتجاجًا على نشر الولايات المتحدة صواريخ متوسطة المدى في غرب أوروبا.

مات أندروبوف في فبراير ١٩٨٤ وخلفه تشرننكو، أحد أعمدة الحزب، ومن المقربين لبريجنيف. وفي عهده اتخذ الاتحاد السوفيتي موقفا عدائيًا تجاه الغرب، وذلك بمقاطعته للألعاب الأوليمبية الصيفية في لوس أنجيليس في ١٩٨٤ ردًا على مقاطعة الولايات المتحدة لألعاب موسكو عام ١٩٨٠. ومات تشرننكو في مايو ١٩٨٥، واختير ميخائيل جورباتشوف خليفة له، وكان عمره ٥٤ عامًا ليكون أصغر زعماء الاتحاد السوفيتي سنًا بعد ستالين، وعين جروميكو الجامد القسمات، والذي ظلّ ٢٨ عامًا في منصب وزير الخارجية، رئيسًا للاتحاد السوفيتي وهو منصب شرفي في الأغلب، عقد جورباتشوف أربع اجتماعات قمة مع الرئيس الأمريكي ريجان، وفي ١٩٨٧ وقعت في واشنطن معاهدة بإزالة جميع الصواريخ النووية متوسطة المدى من أوروبا.

(١) *Strategic Arms Limitation Talks*. هما جولتان من المحادثات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وتوصلت الجولة الأولى إلى اتفاقية *Salt I* التي وضعت حدًا لعدد ما تملكه الدولتان من أسلحة نووية عابرة للقارات، ووقعت في ١٩٧٤. أما الجولة الثانية ففشلت لرفض السوفييت التفتيش على الأسلحة في مواقعها وسحبت الاتفاقية.

وفي ٣٤ أبريل ١٩٨٦ حدث الانفجار (الانصهار) في محطة تشيرنوبل لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية، ولقي الاتحاد السوفيتي الكثير من الانتقاد لعزوفه عن الإدلاء بأي معلومات عن الحادث.

وفي ١٩٨٧ بدأ جورباتشوف برنامجًا للإصلاحات، وشمل ذلك توسيع مجال الحريات وتحقيق التحول الديمقراطي السياسي من خلال الانفتاح (جلاسنونست) وإعادة الهيكلة (بيريسترويكا). وفي يونيو ١٩٨٧ وافقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي على تخفيف سيطرة الحكومة على الاقتصاد. ووافق مؤتمر مفتوح للحزب على إجراء تغييرات في هيكل النظام السوفيتي، منها نقل بعض سلطات الحزب إلى المحليات، ووضع حد أقصى (عشر سنوات) لمدة شغل الوظائف الحكومية والحزبية.

تحلل الاتحاد السوفيتي

هذه الإصلاحات لقيت معارضة من بعض بلدان الكتلة الشرقية، ومن كثير من قدامى الشيوعيين في الاتحاد السوفيتي، وواجه جورباتشوف مشكلات اقتصادية وأيضًا اضطرابات وقلاقل عرقية وقومية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان يعج بالقوميات العرقية المختلفة، فأقاليمه الجنوبية المسلمة كانت مسرحًا للاضطرابات منذ عام ١٩٨٦ في كازاخستان. وفي ١٩٨٨ اندلعت أعمال الشغب والإخلال بالأمن في جمهورية أرمينيا المسيحية حول وضع الأرمينيين في جارتها جمهورية أذربيجان المسلمة، وتزايد القتال في الجمهوريتين في ١٩٨٩-٩٠ إلى حد انهيار سيطرة الحكومة على الأوضاع في بعض المناطق. وأدت الحروب العرقية بين الأوزبيك والأتراك في أوزبكستان إلى موت العديد من الأشخاص. واندلعت أعمال العنف في عدد آخر من جمهوريات وسط آسيا.

وفي الشمال الغربي، رفعت جمهوريات البلطيق الثلاث: إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، أعلامها الوطنية القديمة فوق برلماناتها، وسنت قوانين جعلت للغاتها الوطنية الأولوية على اللغة الروسية، ووضعت قوانينها المحلية فوق قوانين الاتحاد السوفيتي.

وانتخبت جمهورية روسيا بوريس يلتسين، صاحب النزعة الاستقلالية، رئيسًا لها في يونيو ١٩٩١، وراح يمارس ضغوطه ليحقق لروسيا قدرًا أعظم من الحكم الذتي. وكان قد استقال من الحزب الشيوعي في يوليو ١٩٩٠ ومعه عدد آخر من الراديكاليين، فكان ذلك بداية تفتت الحزب الشيوعي.

ومما زاد من حدة المشاكل التي واجهها جورباتشوف الانهيار الكامل للحكومات الشيوعية في أوروبا الشرقية في ١٩٨٩-٩٠، مما أدى إلى حل حلف وارسو. وفي نوفمبر ١٩٨٩ سقط حائط برلين، وفي يوليو ١٩٩٠ تم حل مجلس رابطة المساعدة الاقتصادية المتبادلة (الكوميكون).

رد جورباتشوف على ذلك بأن تولي رئاسة الاتحاد السوفيتي، وزاد من سلطات هذا المنصب، وقاوم التحديات التي واجهها. لكن خروج جماعات يمينية ويسارية من الحزب الشيوعي ألقى بالكثير من الشكوك حول دوره المستقبلي في الاتحاد السوفيتي. وقامت المظاهرات العامة ضد جورباتشوف والحزب الشيوعي في موسكو وغيرها بعد أن ساءت الأحوال الاقتصادية وتضاءلت المؤن الغذائية.

وفي أغسطس ١٩٩١ وقعت محاولة انقلابية ضد جورباتشوف قام بها الشيوعيون المتشددون. لكن يلتسين عارض المحاولة وحشد كل القوى ضدها فأكسبه هذا سمعة عالمية حسنة، وفي ٢٤ أغسطس ١٩٩١ استقال جورباتشوف من زعامة الحزب الشيوعي، وأعلن العديد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي استقلالها، وكان من بينها روسيا، وأوكرانيا وكازاخستان. وفي ٢٩ أغسطس صوت البرلمان السوفيتي إلى جانب إيقاف وتعطيل كل أنشطة الحزب الشيوعي. وفي ديسمبر ١٩٩١، اتفق جورباتشوف ويلتسين على إنهاء وجود الاتحاد السوفيتي اعتبارًا من أول يناير ١٩٩٢م.

وكان الاتحاد السوفيتي قد انهار رسميًّا يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ بعد يوم واحد من استقالة جورباتشوف من زعامة الحزب الشيوعي وأنزل العلم السوفيتي (المطرقة والمنجل) من فوق الكرملين،وحل محله علم روسيا، وانتهت بذلك سيطرة الحزب الشيوعي على كل مجالات الحياة منذ عام ١٩١٧.

كومنولث الدول المستقلة
(CIS)

كان البرلمان الروسي قد أقر في ١٢ ديسمبر ١٩٩١ طلب يلتسين إنشاء كومنولث جديد من الدول المستقلة تكون عضويته مفتوحة أمام جميع الأعضاء السابقين في الاتحاد السوفيتي. وتم إنشاء الاتحاد الجديد من روسيا وأوكرانيا وبلا روسيا (روسيا البيضاء)، وكانت هذه الدول الثلاث هي الدول المؤسسة للاتحاد السوفيتي سنة ١٩٢٢.

وبعد انتهاء الاتحاد السوفيتي، اشتركت روسيا وعشر من جمهوريات الاتحاد السوفيتي في إقامة كومنولث الدول المستقلة الذي زاد عدد أعضائه إلى ١٥ عضوًا.

روسيا (الاتحاد الروسي)

كانت أول خطوة كبرى قامت بها روسيا لتحقيق الإصلاح الاقتصادي الإلغاء التام للدعم الذي كانت تقدمه الدولة لمعظم السلع والخدمات، وتم هذا الإلغاء في يناير ١٩٩٢. وأدى هذا إلى ارتفاع الأسعار ارتفاعًا شديدًا يفوق كثيرًا قدرة العمال العاديين على مواجهته.

في شهر يونيو من العام ذاته (١٩٩٢) اتفق الرئيس الروسي يلتسن والرئيس الأمريكي بوش على إجراء تخفيضات هائلة في الأسلحة.

في ١٩٩٣ بدأت روسيا شوطًا كبيرًا نحو الخصخصة ببيع الآلاف من الشركات الكبرى والمتوسطة المملوكة للدولة إلى القطاع الخاص. وفي مارس (١٩٩٣) أفلت يلتسين من اقتراع باللوم وجه إليه في مجلس نواب الشعب. لكنه حصل على تأييد قوي من الناخبين في استفتاء أجري في ٢٥ أبريل، إلا أنه ظل يواجه مجلسًا تشريعيًا سيطر عليه المحافظون والشيوعيون السابقون. ولذا دعا يلتسين في ٢١ سبتمبر (١٩٩٣) إلى انتخابات مبكرة وحل البرلمان، لكن كان رد البرلمان هو إعلان إقالة يلتسين، وقام النواب المعادون له بالتحصن داخل مبنى البرلمان. وفي ٣ أكتوبر هاجمت القوات المناوئة ليلتسين بعض المنشآت في موسكو، واقتحمت مبنى البرلمان، فأمر يلتسين الجيش بمهاجمة المبنى والاستيلاء عليه. وفي القتال قتل حوالي ١٤٠ شخصًا، وألقي القبض على ١٥٠ آخرين.

في ١٢ ديسمبر ١٩٩٣ قدم يلتسين دستورًا للاستفتاء العام وافق عليه الناخبون، لكن الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في نفس اليوم تمخضت عن ارتفاع أسهم الشيوعيين المتشددين والقوميين المتطرفين، بينما كانت النتائج بالنسبة للأحزاب ذات التوجهات الغربية متواضعة.

وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٧ ديسمبر ١٩٩٥ أحرز الشيوعيون المزيد من المكاسب. وفي ٣ يوليو ١٩٩٦ فاز يلتسين (رغم اعتلال صحته) على منافسه الشيوعي، وفي مارس ١٩٩٧ جدد يلتسين في صفوف وزارته ليقوى جانب الإصلاحيين، وفي مايو ١٩٩٧ وقع قانونًا من شأنه زيادة التعاون مع حلف شمال الأطلنطي، ويمهد الطريق أمام الحلف لقبول بلدان أوروبا الشرقية في عضويته.

ازدادت حدة الأزمة الاقتصادية في روسيا طوال عام ١٩٩٨، ففي أغسطس انهارت قيمة الروبل بشكل حاد ومفاجئ، وتخلفت البلاد عن سداد ديونها. وكان يلتسين قد أقال رئيس الوزراء تشرنومردين، وأقال أيضًا خليفته كيرينكو. ثم عين بريماكوف رئيسًا للوزراء في سبتمبر ١٩٩٨، وأقاله في مايو ١٩٩٩ على أساس أنه ينتمي إلى فكر الماضي وليس مناسبًا لقيادة روسيا في القرن الجديد، كما أنه كان يعد نفسه لخلافة يلتسين في رئاسة الجمهورية.وحل محله في رئاسة الوزارة ستيفاسين الذي أقيل في أغسطس (١٩٩٩)؛ لأنه لم يعامل خصوم الكرملين بالشدة المطلوبة، وفي المدة من مارس إلى يوليو ١٩٩٩ وقعت خلافات مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي حول الحرب في كوسوفا، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الطرفين.

وأخيرًا قام يلتسين بتعيين فلاديمير بوتين، الرئيس السابق لجهاز المخابرات، رئيسًا للوزراء في ١٦ أغسطس. فتولى توجيه سفينة البلاد، بينما كان يلتسين يعاني من المشاكل الصحية، اشترك الكرملين مع خصومه في تبادل الاتهامات حول الحصول على رشاوى المردود الحرام والصفقات المشبوهة وتهريب رؤوس الأموال، وازدادت النار اشتعالاً بسبب التحقيقات حول غسيل الأموال في سويسرا والولايات المتحدة. سلم المستر بوتين من أن يوصم بالفساد، كما لم يتهمه

أحد بالضعف، وفي أبريل عام ٢٠٠٠ فاز بوتين على منافسيه في انتخابات الرئاسة ليصبح ثاني رئيس لجمهورية روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي.

في أوائل فبراير ٢٠٠٠ سيطرت القوات الروسية على جروزني.

في ١٤ أبريل ٢٠٠٠ صادق البرلمان الروسي على اتفاق خفض الأسلحة النووية المعروف باسم: ستارت ٢ (START II). وفي ٢١ أبريل صادق على معاهدة الحظر الشامل على تجارب الأسلحة النووية.

في ١٧ مايو أعلن عن خطة لإعادة تنظيم البلاد تسعى لإعادة قبضة موسكو على حكومات روسيا الإقليمية.

في ١٢ أغسطس ٢٠٠٠ غرقت الغواصة الروسية النووية في بحر بارنتس، حيث قتل ١١٨ من بحارتها.

في ١٦ يوليو ٢٠٠١ وقَّعت روسيا والصين معاهدة صداقة وتعاون مدتها عشرون عامًا.

في ٢٤ مايو ٢٠٠٢ وقَّع بوتين مع بوش رئيس الولايات المتحدة اتفاقًا ينص على تخفيض مخزون الأسلحة النووية بمقدار الثلثين. لكن روسيا انسحبت من معاهدة ستارت ٢ في ١٤ يونيو، وذلك بعد أن انسحبت الولايات المتحدة في ١٣ يونيو من معاهدة ١٩٧٢ الخاصة بالصواريخ المضادة للصواريخ البلاستية (والمعروفة باسم معاهدة ABM)؛ وذلك لتقوم بتطوير برنامجها للدفاع الصاروخي.

في ٢٨ مايو ٢٠٠٢ انضمت روسيا إلى اتفاق شراكة جديد مع حلف شمال الأطلنطي.

في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢ وبينما القوات الروسية تواصل حملتها ضد الانفصاليين الإسلاميين في ششنيا (أرض الشيشان)، قام حوالي خمسين من رجال العصابات الشيشانيين باحتجاز أكثر من ٨٠٠ رهينة في أحد مسارح موسكو. وفي ٢٦ أكتوبر قتل ١٢٩ من الرهائن وكل رجال العصابات عندما استخدمت القوات الروسية الغاز المفقد للوعي في استخلاص المسرح من المهاجمين.

وقفت روسيا التي ساندت الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان عام ٢٠٠١، وقفت إلى جانب فرنسا وألمانيا في منع صدور قرار من مجلس الأمن يجيز الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣.

في الانتخابات التشريعية في ديسمبر ٢٠٠٣ فاز حلفاء الرئيس بوتين.

وفي ١٤ مارس ٢٠٠٤ أُعيد انتخاب بوتين رئيسًا للبلاد حيث حصل على ٧١٪ من الأصوات. وأورد المراقبون الدوليون حدوث مخالفات في كلا الانتخابين اتهم بوتين العصابات الشيشانية بالقيام بتفجير إحدى عربات قطار الأنفاق في موسكو يوم ٦ فبراير ٢٠٠٤، حيث قتل ما لا يقل عن ٣٩ شخصًا. وفي ٩ مايو قتلت قنبلة في جروزني أحمد قاضي روف، رئيس الشيشان الموالي لموسكو، ومعه ما لا يقل عن ستة آخرين. وفي ٢٩ أغسطس تم انتخاب اللواء علي ألخانوف، الذي رشحه بوتين، رئيسًا للشيشان.

أطلق الصراع في الشيشان العنان لموجة من الإرهاب في أماكن أخرى في المدة أغسطس ـ سبتمبر ٢٠٠٤. فبعد إقلاعهما من مطار دومو ديدوفو (في موسكو) ليلة ٢٤ أغسطس، انفجرت في الجو طائرتا ركاب، وقُتل ٩٠ شخصًا.

وفي ٣١ أغسطس وقع تفجير انتحاري في إحدى محطات مترو الأنفاق في موسكو قتل فيه ما لا يقل عن ١١ شخصًا. وفي أول سبتمبر سيطر الثوار الشيشانيون على إحدى مدارس بسلان في شمالي أوستيا، حيث احتجزوا أكثر من ١١٠٠ رهينة، وفي ٣ سبتمبر اقتحمت القوات الروسية المدرسة، وكانت النتيجة موت أكثر من ٣٣٠ شخصًا، نصفهم من تلاميذ المدرسة. وجاء ذكر هذا الحادث الإرهابي في مشروع الإصلاح الحكومي الذي اقترحه بوتين والذي يؤدي إلى إحكام قبضته على البرلمان وعلى شاغلي المناصب الرسمية في الأقاليم.

في ٥ نوفمبر ٢٠٠٤ صادقت روسيا على بروتوكول كيوتو الذي يهدف إلى كبح الانبعاثات الغازية من الزراعات المحمية، وإلى منع رفع درجة حرارة الكون.

في ٨ مارس ٢٠٠٥ قتلت القوات الروسية أصلان مسخادوف أحد زعماء الثوار الشيشانيين.

في ٣١ مايو ٢٠٠٥ أُدين ميخائيل خودوركوفسكي بالاحتيال والتهرب الضريبي، وحكم عليه بالسجن ٩ سنوات، ويذكر أن خودوركوفسكي هو أحد ملوك البترول، وكان منافسًا سياسيًا للرئيس بوتين.

• روسيا عضو في منظمة الأمم المتحدة (منظمة العمل الدولية، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية)، كومنولث الدول المستقلة، منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي.

الشيشان

روسيا أكبر وأقوى دولة خرجت من الاتحاد السوفيتي السابق. وكانت تمسك بيدها زمام سلطة هائلة داخل الاتحاد السوفيتي وفي المحيط الدولي باعتبار أنها كانت مقر الحكم أيام الإمبراطورية السوفيتية. ومنذ أن ظهر الروس كشعب قائم بذاته، وهم يعملون على توسيع حدود بلدهم لتشمل تشكيلة واسعة من شعوب غير روسية. والقياصرة الروس وكذا من جاء بعدهم من الحكام الشيوعيين لهم تاريخ طويل في انتهاج السياسات التوسعية.

وفي ديسمبر ١٩٩٤ أرسلت الحكومة الروسية قوات إلى جمهورية الشيشان الإسلامية التي تريد الانفصال عن روسيا، وفي فبراير ١٩٩٥ سقطت العاصمة الشيشانية جروزني في أيد الروس، لكن الثوار الشيشان واصلوا المقاومة إلى أن استعادوا جروزني في ١٤ أغسطس، مما أربك الجيش الروسي الذي سقط في مستنقع جروزني، ففوض الرئيس يلتسين رئيس جهاز الأمن، ألكسندر ليبيد، ليتفاوض لإنهاء حرب الشيشان، وانتهت المفاوضات بتوقيع اتفاق سلام في ٣١ أغسطس، وفي ١٧ أكتوبر أقال يلتسين ليبيد بتهمة عدم الولاء. أما باقي القوات الروسية المتمركزة في الشيشان فتم سحبها في يناير ١٩٩٧.

لكن الشيشان تصبح مرة ثانية، همًّا سياسيًا وعسكريًا لحكام موسكو في عام ١٩٩٩ بعد أن ترك المجاهدون الإسلاميون ملاجئهم في الشيشان وعبروا الحدود في شهر أغسطس (١٩٩٩) إلى داغستان وامتد القتال بعد فترة وجيزة، إلى الشيشان، وقرر بوتين القيام بسلسلة من الهجمات الجوية والبرية، فقامت الطائرات الروسية بقصف المراكز الصناعية في جميع أنحاء الشيشان، واستولت القوات الروسية على الثلث الشمالي من البلاد. وكان الرد الحازم من جانب بوتين على الشيشانيين سببًا في ارتفاع شعبيته، لكن كثيرًا من المحللين يتساءلون: هل قامت موسكو بتوجيه ضربة حاسمة إلى الثوار، أم لم تزد على أنها نصبت المسرح لجولة جديدة من القتال أكثر ضراوة ووحشية؟

حصار برلين

هو إغلاق المداخل المؤدية إلى مدينة برلين من الغرب، فمنعت القوات السوفيتية الدخول إلى برلين طوال المدة من يونيو ١٩٤٨ إلى مايو ١٩٤٩، إذ كان السوفيت يخشون أن يقوم الحلفاء (الولايات المتحدة، وفرنسا، والمملكة المتحدة) بتوحيد الجزء الغربي من برلين، وردّت القوات البريطانية والأمريكية بإرسال الإمدادات التموينية إلى المدينة بالطائرات مدة قاربت العام، وهي العملية التي عرفت باسم «جسر برلين الجوي».

وفي مايو ١٩٤٩ رفع الحصار، وكان هذا الحصار بمثابة التقسيم الرسمي لمدينة برلين إلى قطاعين: برلين الشرقية وبرلين الغربية.

حائط برلين (١٩٦١-١٩٩٠)

حائط برلين كان يفصل بين برلين الشرقية وبرلين الغربة، وأقامته ألمانيا الشرقية لتمنع الألمان الشرقيين من مغادرة بلدهم إلى ألمانيا الغربية، وكان يتم إطلاق النار على الهاربين بمجرد أن تقع عليهم أعين الحراس المسلحين الذين كانوا يقومون بدورياتهم حول السور بصفة مستمرة.

بني السور من الخرسانة والصلب والأسلاك الشائكة، وكان يضاء بالأنوار المبهرة، وكان طوله ٢٦,٥ ميل (٤٣ كيلومترًا) ويمتد في قلب المدينة. تم بناؤه في ١٣ أغسطس ١٩٦١ ليغلق كل منفذ يؤدي إلى القطاع السوفيتي من المدينة (وهو المعروف باسم برلين الشرقية)، بلغ عدد الفارّين في عام ١٩٦١ وقبل بناء الحائط مائتا ألف شخص.

وفي ٩ نوفمبر ١٩٨٩، وبعد مضي عدة أسابيع على استقالة إريك هونيكر، زعيم الحزب الشيوعي في ألمانيا الشرقية والذي تربع على عرش الزعامة زمنًا طويلاً (وكان هو صاحب فكرة الحائط والمدافع الرئيسي عنه)، قامت حكومة ألمانيا الشرقية بفتح حدودها إلى الغرب وسمحت للآلاف من مواطنيها أن يمروا بكامل حريتهم من خلال حائط برلين. ولقي هؤلاء الترحيب الشديد من أهالي برلين الغربية، واحتفل القادمون الجدد المبتهجون بما حصلوا عليه من حرية بالصعود إلى قمة هذا الحائط الكريه.

وفي اليوم التالي بدأت قوات ألمانيا الشرقية تفكيك أجزاء من هذا الحائط، وفي ٢٢ نوفمبر فتحت ممرات جديدة في هذا الحائط شمال وجنوب بوابة براند نبرج في احتفال مثير شهده المستشار كول، مستشار ألمانيا الغربية، والمستشار مودرو، مستشار ألمانيا الشرقية. وكان افتتاح بوابة براندنبرج علامة على إنهاء وجود الحواجز التي كانت تفصل بين أبناء الشعب الألماني منذ توقف الحرب العالمية الثانية، ومع نهاية عام ١٩٩٠ كان حائط برلين قد أزيل بكامله.

(١٤٩) رومانيا[1] *Romania*

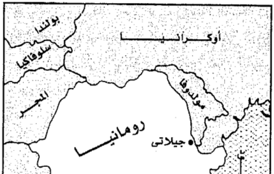

• **الاسم الرسمي:** جمهورية رومانيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع رومانيا في جنوب شرق أوروبا مطلة على البحر الأسود الذي يقع شرقيها.

• **الجيران:** مولدوفا في الشرق، أوكرانيا في الشمال، المجر ويوغسلافيا في الغرب، بلغاريا في الجنوب.

• **السطح:** في الشمال الأوسط توجد هضبة ترانسل فانيا التي تحيط بها جبال كارباثيان، وتوجد سهول واسعة شرق وجنوب هذه الجبال، ويجري فيها فروع من نهر الدانوب الذي يصب في البحر الأسود. توجد بالبلاد ينابيع معدنية.

• **المناخ:** قاري، لكن الشتاء شديد البرودة.

• **العاصمة:** بوخارست *Bucharest* (٢,٠٣٧ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** برازوف، تيميزورا، كلوج، نابوكا.

• **الموانئ الرئيسية:** جالاتي، كرنستنيا، بريلا.

• **المساحة:** ٩١٧٠٠ ميل مربع (٢٢٧٥٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٢٢,٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٤٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** الرومانيون ٨٩٪، المجريون ٩٪.

• **اللغة:** الأورثوذكسية الرومانية ٧٠٪، الكاثوليكية ٦٪، البروتستنتية ٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** نظام جمهوري يقوم على التعدد الحزبي. ويوجد برلمان ثنائي المجلس: مجلس للشيوخ ومجلس للنواب.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الميثاق الديمقراطي الروماني: ائتلاف يمين الوسط. حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي: إصلاحي. حزب رومانيا الديمقراطية الاجتماعي: ديمقراطي اجتماعي. حزب الوحدة القومية الرومانية: قومي روماني يميني معارض للمجرية. حزب رومانيا الأكبر: أقصى اليمين، وطني متطرف، معادي للسامية. جبهة الحزب الديمقراطي والإنقاذ الوطني: مؤيدة لاقتصاد السوق. جبهة الإنقاذ الوطني: يسار الوسط. اتحاد رومانيا المجري الديمقراطي: من أصول عرقية مجرية. جبهة الحزب المسيحي الديمقراطي، وحزب المزارعين الوطنيين: يمين الوسط، مؤيد لاقتصاد السوق. حزب العمل الاشتراكي: شيوعي سابق.

(١) Also: Rumania

• **التقسيمات الإدارية:** ٤١ مقاطعة وبلدية واحدة هي العاصمة.

• **الدفاع:** ٤, ١ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٩٧٢٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: ليو، ويساوي مائة باني.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥, ١٧١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، الكروم، عباد الشمس، بنجر السكر، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٦, ٧٦ مليون، الضأن ٥, ٧ مليون، الخنازير ١, ٥ مليون، الأبقار ٩, ٢ مليون، الماعز ٦٧٨ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز، الفحم، الحديد.

• **موارد أخرى:** الأخشاب، السياحة.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧, ٥١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المناجم، قطع الأخشاب، مواد البناء، المعادن، الماكينات، منتجات البترول، الكيماويات، تجهيز الغذاء.

• **الصادرات:** الآلات، المعادن، الكيماويات، الأخشاب، الأثاث، المنسوجات، المواد الغذائية.

• **الواردات:** الوقود، السلع الاستهلاكية، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، روسيا، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** كانت مقاطعة داشيا تمثل معظم دولة رومانيا، وكانت هذه المقاطعة تابعة للإمبراطورية الرومانية في المدة من سنة ١٠٠ ميلادية إلى ٢٧١. وفي المدة من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر اجتاحت البلاد موجة إثر موجة من الغزاة البرابرة، وبحلول القرن السادس عشر كانت الإمارتان الرئيسيتان في رومانيا ـ وهما إمارة مولدافيا وإمارة والبكيا، تدوران في فلك الإمبراطورية العثمانية على الرغم من احتفاظهما بالكثير من الاستقلال، وبعد الحرب الروسية التركية (١٨٢٨-١٨٢٩) أصبحتا محميتين روسيتين.

وبعد مؤتمر برلين أصبحت رومانيا مملكة في عام ١٨٨١. وفي عام ١٩١٤ ارتقى العرش الملك فرديناند.

وعند بدء الحرب العالمية الأولى أعلنت رومانيا حيادها، لكنها انضمت فيما بعد إلى جانب الحلفاء، وفي عام ١٩١٦ أعلنت الحرب على القوات المركزية، وحصلت رومانيا بمقتضى هدنة ١١ نوفمبر ١٩١٨ على أراضي شاسعة من روسيا ومن إمبراطورية النمسا ـ المجر، ومن المكاسب التي فازت بها رومانيا بعد الحرب العالمية الأولى إقليم بسارابيا، وإقليم ترانسلفانيا، وإقليم بوكوفينا، واقتسمت مع يوغوسلافيا منطقة بانات المجرية مما جعلها (أي رومانيا) أكبر دولة في البلقان.

في ١٩٢٥ أعلن ولي العهد الأمير كارول تنازله عن حقوقه في العرش، وعندما مات الملك في عام ١٩٢٧ أصبح ابن كارول ملكًا على البلاد، تحت إشراف مجلس وصاية، لكن كارول عاد في ١٩٣٠ من منفاه وتُوِّج ملكًا على البلاد، وأصبح بالتدريج قوة سياسية كبيرة في البلاد. وفي عام ١٩٣٨ ألغى الدستور الديمقراطي الذي كان قد صدر في ١٩٢٣.

وفي عام ١٩٤٠ تم إعادة تنظيم البلاد وفقًا للنظام الفاشستي، وأصبح الحرس الحديدي الفاشستي هو النواة للحزب الشمولي الجديد. وفي منتصف العام احتل الاتحاد السوفيتي إقليم بسارابيا وشمال بوكوفينا، ونزولا على قرار فينا الذي أملته دول المحور في ١٩٤٠، ذهب خمسا إقليم ترانسلفانيا إلى المجر، وبعدها حل الملك كارول البرلمان، وأعطى رئيس الوزراء الجديد، إيون أنطونسكو، السلطة كاملة وتنازل عن العرش، وذهب من جديد إلى المنفى.

وفي أعقاب ذلك وقعت رومانيا ميثاق المحور في نوفمبر ١٩٤٠ وفي يونيو ١٩٤١ اشتركت مع ألمانيا في الهجوم على الاتحاد السوفيتي، وأعادت احتلال بسارابيا.

بعد غزو الجيش الأحمر لرومانيا في أغسطس ١٩٤٤، قام الملك مايكل (ابن الملك كارول) بانقلاب أطاح بحكومة أنطونسكو. وفي سبتمبر ١٩٤٤ تم توقيع هدنة مع الاتحاد السوفيتي في موسكو.

وفي انتخابات ١٩٤٦ فازت كتلة حكومية سيطر عليها الشيوعيون. وفي ديسمبر ١٩٤٧ تنازل الملك مايكل عن العرش، وأصبحت رومانيا «جمهورية شعبية».

أعادت معاهدة السلام التي وقعت في باريس إقليم ترانسلفانيا إلى رومانيا، لكنها فقدت جنوب إقليم دوبروجا إلى بلغاريا، وفقدت شمال بوكوفينا وإقليم بسارابيا إلى الاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٤٨ تم إقرار دستور جديد على غرار الدساتير السوفيتية، وانضمت رومانيا إلى منظمة الكوميكون (مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة بين الدول الشيوعية)، وبدأت عمليات التأميم وإقامة المزارع الجماعية.

وفي عام ١٩٥٥ انضمت رومانيا إلى منظمة معاهدة وارسو (حلف وارسو) وإلى عضوية الأمم المتحدة.

في عام ١٩٥٨ جلت عن البلاد قوات الاحتلال السوفيتي. في عام ١٩٦٥ حل نيكولاي شاوشيسكو محل جورجيو دج في زعامة الحزب الشيوعي الروماني، واتبع سياسة خارجية مستقلة عن موسكو، ورفض الاشتراك في مناورات حلف وارسو. وفي عام ١٩٧٥ نصّب رئيسًا للجمهورية.

وفي العامين ١٩٨٥ و١٩٨٦ عانت البلاد من التقشف وخفضت قواتها، إذ رفض شاوشيسكو تحرير الاقتصاد. وفي ١٩٨٧ تم بوحشية سحق المظاهرات العمالية التي قامت احتجاجًا على برنامج التقشف. وفي عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ تدهورت العلاقات مع المجر بسبب الإصرار على إعادة توطين الرومانيين المنحدرين من أصول مجرية في ترانسلفانيا.

قمع شاوشيسكو بعنف شديد المنشقين المنادين بحرية التعبير. وفي ١٩٨٩ تمت الإطاحة به في ثورة دموية عرفت باسم «ثورة الكريسماس»، وتمت محاكمته هو وزوجته وأعدما، وقامت حرب أهلية بين الثائرين عليه وعلى نظامه وبين أنصاره، وقدر عدد القتلى فيها بعشرة آلاف.

وأدت الانتخابات التي أجريت في مايو ١٩٩٠ إلى انتخاب إليسكو زعيم جبهة الإنقاذ الوطني، رئيسًا للجمهورية. وتم استبدال بوليس الأمن السري بوكالة المخابرات الرومانية. وعادت الكنيسة الأورثوذكسية الشرقية، واكتسبت صفة الشرعية، وعادت الزراعات الخاصة لتصبح قانونية شرعية. وفي عام ١٩٩١ صدر قانون الخصخصة (التحول إلى القطاع الخاص). وبدأ العمل بدستور جديد نص على إقامة نظام التعددية الحزبية.

في عام ١٩٩٤ تم توقيع حلف التعاون العسكري مع بلغاريا، واشتركت الأحزاب اليمينية في حكومة ائتلاف وطني، وقدم صندوق النقد الدولي ٧٠٠ مليون دولار على امتداد ١٩ شهرًا لمساندة التحول إلى القطاع الخاص، وتمت في ١٩٩٦ خصخصة الكثير من الشركات التي كانت تملكها الحكومة، وذلك بعد أن كان البرلمان قد أوقف بصفة مؤقتة في عام ١٩٩٤ مشروع الخصخصة.

في عام ١٩٩٦ ظهرت بوادر النمو الاقتصادي، وتشكلت حكومة ائتلافية، وانتخب إميل كونستنتينسكو رئيسًا للجمهورية، وأُزيح الشيوعيون السابقون من الحكم في انتخابات ذلك العام، وانخفضت نسبة التضخم.

في عام ١٩٩٧ عاد الملك السابق مايكل من المنفى بعد أن قضى فيه خمسين عامًا.

في نوفمبر ٢٠٠٠ أعطت الانتخابات البرلمانية أغلبية لأحزاب اليسار، كما أن الانتخابات الرئاسية التي جرت في ديسمبر من نفس العام أدت إلى فوز إيون إليسكو بثلثي الأصوات، وراح يعلن أنه داعية إصلاح ويميل إلى الغرب. وفي السنوات التالية راحت البلاد تخطو خطوات أقرب وأقرب ناحية الغرب، فرومانيا الآن حليف شديد الإخلاص للولايات المتحدة، حيث يوجد لها في العراق ٨٦٠ جنديًا، وفي أفغانستان ٧٠٠ جندي.

في عام ٢٠٠٤ أصبحت رومانيا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي، وتعد العدة لكي تصبح عضوًا في الاتحاد الأوروبي بحلول عام ٢٠٠٧.

لا يزال الفساد الحكومي مشكلة رئيسية في البلاد مما أدى إلى انتخاب زعيم المعارضة ترايان باسسكو (Basesecu) رئيسًا للجمهورية في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٤، وكان يشغل قبل ذلك منصب عمدة بوخارست.

في يوليو ـ أغسطس ٢٠٠٥ أدت الفيضانات إلى مقتل أكثر من ٥٠ شخصًا.

• رومانيا عضو في الأمم المتحدة.

(١٥٠) رواندا *Rwanda*

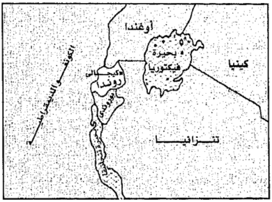

• **الاسم الرسمي:** جمهورية روندا.

• **جغرافية البلاد:** رواندا جمهورية صغيرة داخلية مستقلة تقع في شرق الوسط الإفريقي.

• **الجيران:** أوغندا في الشمال، الكونجو (زائير سابقًا) في الغرب، بوروندي في الجنوب، تنزانيا في الشرق.

• **السطح:** تغطي المرتفعات والتلال المعشوشبة معظم أنحاء البلاد، وتوجد سلسلة من البراكين في الشمال الغربي. يوجد في البلاد نهر كاجيرا ومنبعه هو منبع نهر النيل العظيم، إذ تم تحديد مكان منبع نهر النيل في منبع نهر كاجيرا (أو أكاجيرا) جنوب غرب العاصمة كيجالي. وتقع بحيرة كيفو في شمال غرب البلاد على ارتفاع ٤٨٢٩ قدمًا (١٤٧٢ مترًا) فوق سطح البحر، وهي أعلى بحيرة في قارة إفريقيا، وإلى الشمال منها تمتد جبال فيرونجا.

• **المناخ:** استوائي يؤثر فيه ارتفاع الأرض، معدل درجة الحرارة ١٩° مئوية (يناير)، ٢١° (يوليو) في كيجالي، موسما المطر: أكتوبر ـ ديسمبر ومارس ـ مايو، أغزر المناطق أمطارًا في الغرب يتناقص في الوسط والشمال.

• **العاصمة:** كيجالي Kigali (٦٥٦ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بوتاري، ورهنجيري.

• **المساحة:** ١٠١٦٩ ميلاً مربعًا (٢٦٣٣٨ كم٢).

• **السكان:** ٨,٤٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٣٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** حوالي ٨٤٪ ينتمون إلى قبائل الهوتو، ومعظم باقي السكان ينتمون إلى قبائل التوتسي وهناك أقلية من قبائل توا (بيجمي).

• **اللغة:** الفرنسية، الكينياوندية وكلاهما رسميتان، الكيسواحيلي.

• **الدين:** المسيحية الكاثوليكية ٦٥٪، معتقدات محلية ٢٥٪، مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٠,٤٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري.

• **الأحزاب السياسية:** حركة التنمية الثورية الوطنية: اشتراكية وطنية توجهاتها إلى قبائل الهوتو. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: يسار الوسط. الحزب المسيحي الديمقراطي: وسط. الحركة الديمقراطية الجمهورية: قومية منتمية إلى الهوتو. الحزب الليبرالي: وسط معتدل. جبهة رواندا الوطنية: يتزعمها أفراد من قبائل التوتسي، لكنها تقول إنها لجميع الأعراق.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٢ ولاية مقسمة إلى ١٥٥ كميون.

• **الدفاع:** ٤٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٥١ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك الروندي، ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٠,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٣٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الشاي، الموز، البيريثوم (يستخدم في صناعة المبيدات الحشرية).

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١,٣ مليون، الماعز ٧٦٠ ألفًا، الأبقار مليون، الضأن ٢٧٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:**: القصدير (الصفيح)، الذهب، الميثان، تنجستين، طاقة كهرومائية.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المناجم، الأسمنت، سلع استهلاكية خفيفة، تجهيز الغذاء.

• **الصادرات:** البن، الشاي، التنجستين، القصدير، البيريثوم.

• **الواردات:** المنسوجات، المواد الغذائية، الماكينات والمعدات، السلع الرأسمالية، الصلب.

• **الشركاء التجاريون:** بلجيكا، ألمانيا، كينيا، اليابان، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة.

• **التاريخ:** ابتداءً من القرن العاشر الميلادي راحت قبائل الهوتو تستوطن المنطقة التي كان يسكنها في السابق قبائل توابيجميز الذين كانوا يعملون بالصيد والتلقط[1]، وأصبح أناس الهوتو زُرّاعًا يفلحون الأرض.

وفي القرن الرابع عشر وما تلاه خضع سكان البلاد، وأغلبهم من قبائل الهوتو، لسيطرة شعوب التوتسي ملاك الماشية وأصحاب القامة الطويلة، وهم مهاجرون أتوا من الشرق وأصبحوا طبقة أرستقراطية سيطروا على الآخرين بملكيتهم للأرض والماشية، وفي القرن الخامس عشر أسس أحد زعمائهم، ويدعى روجنزو بويمبا، مملكة بالقرب من كيجالي (العاصمة الحالية). وفي القرن السابع عشر أخضع الملك التوتسي لسلطانه وسط رواند ومجتمعات الهوتو النائية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر تم إقامة دولة موحدة كانت عسكرية ومركزية تحت حكم توتسي اسمه كيجيري روابوجيري. وفي عام ١٨٩٠ خضعت هذه المملكة التوتسية التي كانت تعرف باسم رواندى، خضعت هي ودولة بورندي المجاورة لها للسيطرة الاسمية لألمانيا، وكان المستكشفون الأوروبيون قد زاروا المنطقة لأول مرة في عام ١٨٥٤.

وفي عام ١٩١٦ وأثناء الحرب العالمية الأولى احتلتها بلجيكا. وبعد الحرب وضعتها عصبة الأمم تحت الانتداب البلجيكي هي وبورندي، وأطلق عليها اسم روندا ـ أوروندى. ثم وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة في ١٩٤٦. وظلت روندا ـ أوروندى تدار كجزء من مستعمرة الكونجو البلجيكية إلى أن حققت الأخيرة استقلالها في عام ١٩٦٠.

في عام ١٩٥٩ اندلعت حرب عرقية بين قبائل الهوتو (أغلبية السكان) وقبائل التوتسي، اضطر ملك البلاد على أثرها إلى مغادرة الوطن إلى المنفى. وفي عام ١٩٦١ أعلنت الجمهورية في البلاد بعد إقالة الملك، ثم القضاء على سلطة التوتسي الذين غادر الكثيرون منهم البلاد، وفي عام ١٩٦٢ حققت البلاد استقلالها عن الكونجو تحت اسم روندا، وتولى رئاسة الجمهورية رئيس من قبائل الهوتو.

في عام ١٩٦٣ قام المنفيون التوتسي بمحاولة انقلاب فاشلة، وتبع ذلك مذابح كبيرة للتوتسي.

ثم حدثت منافسات بين أفراد الهوتو ذاتهم على الحكم أدت إلى وقوع انقلاب سلمي في ١٩٧٣، وتولى السلطة بعده اللواء جوفنيال هيباري مانا.

أجريت الانتخابات في ١٩٨١، وتولت السلطة حكومة مدنية، لكنها كانت دولة الحزب الواحد وخضعت لسيطرة حركة التنمية الثورية الوطنية الاشتراكية التي أقامها أبناء الهوتو.

في ١٩٨٨ تدفق على البلاد لاجئو الهوتو الفارين من المذابح في بوروندي. وفي ١٩٩٠ وقع هجوم على الحكومة من جانب جبهة روندا الوطنية وهي منظمة سياسية عسكرية أقامها لاجئو التوتسي في أوغندا، وسيطرت على أجزاء من شمالي روندا، وفي ١٩٩٢ تم توقيع اتفاقية رسمية أنهت الحرب الأهلية بين الحكومة وجبهة روندا الوطنية، وأرسلت الأمم المتحدة بعثة لمراقبة تنفيذ اتفاقية السلام.

في ٦ أبريل ١٩٩٤ قتل هابيا ريمانا رئيس روندا ومعه نتاريامبرا رئيس بوروندي، وكلاهما من قبائل الهوتو، قتلا في سقوط طائرة في حادث أحاط به الشكوك والشبهات، فاندلعت أعمال عنف واسعة النطاق وكاسحة مات في مذابحها ما لا يقل عن نصف مليون شخص معظمهم من قبائل التوتسي (على يد قبائل الهوتو بالطبع)، واندلعت الحرب الأهلية؛ إذ سعت جبهة روندا الوطنية التوتسية للاستيلاء على الحكم. وفر حوالي مليوني شخص من قبائل التوتسي والهوتو إلى معسكرات في زائير (الكونجو الآن) وبلاد أخرى، حيث مات الكثيرون بسبب الكوليرا وغيرها.

وفي شهر يونيو تحركت قوات فرنسية بتفويض من الأمم المتحدة إلى جنوب غرب روندا لإقامة منطقة آمنة. وزعمت جبهة روندا الوطنية التوتسية أنها حققت الانتصار وأقامت في شهر يوليو حكومة برئاسة رئيس من الهوتو، لكنه معتدل،

---

(١) جمع الغذاء والأشياء من تحت الأشجار.

واسمه باستور بيزيمنجو (الرئيس الحالي للبلاد)، وانسحبت القوات الفرنسية في أواخر أغسطس.

وفي ١٩٩٥ عقدت محكمة لجرائم الحرب، وأفادت الأنباء عن انتهاكات لحقوق الإنسان قامت بها الحكومة.

وفي ١٩٩٦ كانت روندا وزائير على حافة الحرب، بعد قيام التوتسي بقتل أفراد من الهوتو في زائير، وفي نهاية العام عاد إلى روندا أكثر من مليون لاجئ (معظمهم من الهوتو)، وكانوا قد فرّوا إلى تنزانيا وزائير.

وفي مايو ١٩٩٧ وقعت موجة أخرى من عمليات قتل التوتسي على يد الهوتو، وفي سبتمبر ١٩٩٨ حكمت محكمة جرائم الحرب التي شكلتها الأمم المتحدة بالسجن مدى الحياة على جان كمبندا رئيس الوزراء السابق.

في ٢٢ أبريل ٢٠٠٠ حلف اللواء بولي كاجامي (Kagame) اليمين كأول رئيس للجمهورية من قبائل التوتسي، وهو زعيم جبهة روندا الوطنية (RPF).

في يونيو ٢٠٠١ أدانت محكمة بلجيكا راهبتين كاثوليكيتين رومانيتين واثنين من مواطني رواندا بقيامهم بدور في الإبادة الجماعية التي تمت في ١٩٩٤.

في ٣٠ يونيو ٢٠٠٢ وقعت روندا والكونجو اتفاقًا قبلت روندا بموجبه سحب قواتها من الكونغو، ووافقت الكونغو أن تتوقف عن إيواء عصابات الهوتو.

في مايو ٢٠٠٣ أقر الرونديون دستورًا جديدًا، وفي أغسطس أعادوا انتخاب كاجامي رئيسًا للبلاد، وفي سبتمبرانتخبوا برلمانًا جديدًا.

في يونيو ٢٠٠٤ حكم على الرئيس السابق بيزيموانجو بالسجن ١٥ عامًا لإدانته بالاختلاس. كما بدأت المحاكم في القرى محاكمة المشتبه في تورطهم في جرائم الإبادة الجماعية.

• روندا عضو في الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

---

(١٥١) ريونيو

(توابع: فرنسا)

---

(١٥٢) زائير *Zaire*

انظر: الكونغو (زائير سابقًا)

---

(١٥٣) زامبيا *Zambia*

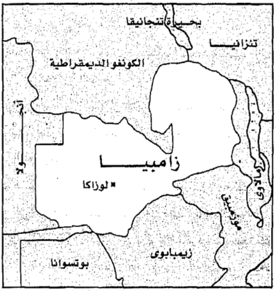

• **الاسم الرسمي:** جمهورية زامبيا (روديسيا الشمالية سابقًا).

• **جغرافية البلاد:** زامبيا بلد داخلي يقع في جنوب وسط قارة إفريقيا.

• **الجيران:** الكونجو (زائير سابقًا) في الشمال، تنزانيا ومالاوي وموزمبيق في الشرق، زيمبابوي وناميبيا في الجنوب، أنجولا في الغرب.

• **السطح:** البلد في معظمها هضبة تغطيها الغابات الكثيفة، ويجري فيها عدد من الأنهار الهامة، فهناك نهر كافوا ونهر لوانجوا، يجريان جنوبًا ليلتقيا بنهر زمبيزي عند شلالات فيكتوريا. ومن معالم البلاد كذلك سد كاريبا، وفي شمال البلاد توجد بحيرة بانجو يلو وبحيرة مويرو وكذا الطرف الجنوبي من بحيرة تنجنيقا.

• **المناخ:** على الرغم من أن البلاد تقع في المنطقة الاستوائية إلا أن مناخها معتدل نسبيًا بسبب الارتفاع. لكن درجة الحرارة يمكن أن تصل إلى ١٠٠° فهرنهايت في فصل الحرارة (سبتمبر – نوفمبر). أما الأمطار فتتراوح بين ٢٠ بوصة و٥٠ بوصة.

• **العاصمة:** لوزاكا، Lusaka (١,٣٩٤ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كيتوى، ندولا، كابوى، موفوليرا.

• **الميناء الرئيسي:** مبولونجو.

• **المساحة:** ٢٩٠٥٨٦ ميلاً مربعًا (٧٥٢٦١٨ كم^{٢}).

• **السكان:** ١١٢٦١٧٩٥ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٩/ ميل^{٢}.

• **الأجناس:** إفريقيون ٩٩٪، أوروبيون ١٪.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لهجات البانتو.

• **الدين:** مسيحيون ما بين ٥٠٪ إلى ٧٥٪، هندوس ومسلمون ما بين ٢٤ إلى ٤٩٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٠,٦٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية ناشئة قائمة على التعددية الحزبية، يتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري العام، وهناك مجلس تشريعي واحد يتكون من ١٥٠ عضوًا ينتخبون بالاقتراع السري العام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الاستقلال الوطني المتحد: إفريقي اشتراكي. الحركة من أجل الديمقراطية التعددية: معتدل، يسار الوسط. حزب تعدد الأجناس: معتدل، يسار الوسط، قائم على تعدد الأجناس. حزب التحالف الديمقراطي الوطني: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** تسع مقاطعات.

• **الدفاع:** ٢٩ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٨١٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كواتشاو تساوي مائة نجوى.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤٠٩,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القمح، السورجوم، كاسافا، الطباق، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٠ مليونًا، الماعز ١,٣ مليون، الأبقار ٢,٦ مليون، الخنازير ٢٨٥ ألفًا، الضأن ١٥٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الكوبالت، النحاس(١)، الزنك، الذهب، الرصاص، الفضة، اليورانيوم، الفحم، الزمرد.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

(١) من أكبر الدول المنتجة للنحاس في العالم.

• **الصناعة:** البناء، المواد الغذائية، الكيماويات استخراج الثروة المنجمية.

• **الصادرات:** النحاس، الزنك، الرصاص، الكوبالت، الطباق.

• **الواردات:** السلع المصنعة، الآلات ومعدات النقل، المواد الغذائية، الوقود.

• **الشركاء التجاريون:** أوروبا الغربية، اليابان، جنوب إفريقيا، الولايات المتحدة، السعودية.

• **التاريخ:** في القرن السادس عشر هاجرت شعوب من إمبراطوريتي لوبا ولوندا في زائير، إلى جهة شمال الغرب، حيث أقاموا ممالك صغيرة. وفي أواخر القرن الثامن عشر زار المنطقة مستكشفون برتغاليون. وفي القرن التاسع عشر تعرضت البلاد لحالة من عدم الاستقرار بسبب هجرة قبائل نجوني من الشرق وقبائل كولولو من الغرب، وإقامة مملكة بمبا في الشمال، ونشاط البرتغاليين والعرب في تجارة العبيد المستجلبين من شرق إفريقيا.

في عام ١٨٥١ زار البلاد المستكشف المبشر البريطاني ديفيد لفينجستون. وفي عام ١٨٨٩ حصل سسيل رودس، باني الإمبراطورية(٢) على امتيازات للتنقيب في المناجم، وبعد ذلك بفترة وجيزة بعث إلى المنطقة بالمستوطنين. وفي نفس السنة (١٨٨٩) كون شركة جنوب إفريقيا البريطانية التي احتلت ماشونا لاند (روديسيا الشمالية التي تغير اسمها الآن إلى زامبيا)، وما تابل لاند (روديسيا الجنوبية التي تغير اسمها الآن إلى زيمبابوي). وعملت الشركة في استخراج النحاس وازداد نشاطها هذا خصوصًا في عشرينيات القرن العشرين.

وفي عام ١٩٢٤ تولت الحكومة البريطانية إدارة شئون روديسيا الشمالية التي أصبحت محمية بريطانية.

وفي عام ١٩٤٨ تكون حزب روديسيا الشمالية الإفريقي من الأفارقة السود للنضال من أجل تحقيق الحكم الذاتي.

وفي عام ١٩٥٣ أصبحت روديسيا الشمالية جزءًا من اتحاد وسط إفريقيا الذي ضم بالإضافة إليها روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) ونياسلاند (ملاوي).

(٢) كان هدفه إقامة رقعة من الأراضي المملوكة لبريطانيا، تمتد من مدينة الكاب في الطرف الجنوبي من قارة إفريقيا إلى مدينة القاهرة في شمال القارة.

وفي عام ١٩٦٠ أنشأ كنيث كاوندا، الزعيم الزامبي، حزب الاستقلال الوطني المتحد، كحزب اشتراكي إفريقي للنضال من أجل الاستقلال، وحل محل اتحاد وسط إفريقيا الذي كان يسيطر عليه الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية. وفي عام ١٩٦٣ تم حل هذا الاتحاد وتحقق الحكم الذاتي الداخلي لروديسيا الشمالية، وفي ١٩٦٤ تحقق لها الاستقلال داخل الكومنولث البريطاني تحت اسم «زامبيا» برئاسة كنيث كاوندا.

وقد تعرض اقتصاد البلاد، الذي يعتمد على صادرات النحاس، للتهديد عندما أعلنت روديسيا (يقصد روديسيا الجنوبية) استقلالها عن الحكم البريطاني في ١٩٦٥، وتحدت العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة. ولما أيدت زامبيا هذه العقوبات، ردت روديسيا بحرمان زامبيا من مرور تجارتها بالطريق الذي يشق روديسيا فقامت الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا بعمل جسر جوي في ١٩٦٦ لشحن الجازولين إلى زامبيا، وفي عام ١٩٦٧ وافقت بريطانيا على تمويل بناء طرق تجارية جديدة لزامبيا.

وفي عام ١٩٦٧ أيضا قام كاوندا رئيس الجمهورية بزيارة للصين ووافقت الصين بعد ذلك على تمويل إنشاء خط حديدي طوله ١٦٠٠ كم يمتد من حقول النحاس إلى دار السلام في تنزانيا. وفي عام ١٩٦٨ تم افتتاح خط أنابيب لنقل البترول إلى ندولا في حزام النحاس في زامبيا، ويمتد هذا الخط إلى المحيط الهندي عند مدينة دار السلام، وبهذا انتهى فصل الجفاف البترولي الذي امتد ثلاث سنوات.

في عام ١٩٦٩ أعلن كاوندا تأميم صناعة استخراج النحاس من مناجمه، وكانت مملوكة للأجانب، فأخذت زامبيا ٥١٪ من الأسهم، وفي الوقت ذاته أعلن أيضًا عن تملك الحكومة لشركات إنتاج البترول الأجنبية.

في عام ١٩٧٦ أعلنت زامبيا مساندتها لفدائيي الجبهة الوطنية التي كانت تناضل للإطاحة بنظام الحكم الذي كان يسيطر عليه البيض في روديسيا (زيمبابوي). وفي ١٩٨٠ فشل انقلاب ساندته جنوب إفريقيا ضد الرئيس كاوندا. ثم تحسنت العلاقات مع زيمبابوي عندما تولت الجبهة الوطنية الحكم، وفي ١٩٨٥ تم انتخاب كاوندا رئيسًا لدول خط المواجهة الإفريقية مع جنوب إفريقيا.

ومع ازدياد حجم الديون وارتفاع معدل التضخم، اتجهت الحكومة عام ١٩٩٠ إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وتم التوصل إلى الاتفاق معهما في مقابل القيام بإصلاحات اقتصادية. وفي يونيو من نفس العام (١٩٩٠) أدت الأسعار المحلقة في سماوات الارتفاع إلى حدوث اضطرابات وشغب في لوزاكا (العاصمة) انتهت بقتل عدد من الأشخاص، وأمام الضغط المحلي المتزايد اضطر كاوندا إلى السير بزامبيا نحو ديمقراطية التعددية الحزبية، وتم في عام ١٩٩١ إقرار دستور جديد ينص على التعددية الحزبية، وفي أكتوبر ١٩٩١ أجريت الانتخابات الوطنية، وانتهت بهزيمة ثقيلة لكاوندا (بعد بقائه في الحكم مدة طويلة) وبرفض إيمانه بدولة الحزب الواحد. أما الرئيس الجديد، شيلوبا، فقد نادى بإصلاحات اقتصادية كاسحة بما في ذلك الخصخصة وإنشاء سوق للأوراق المالية.

في مارس عام ١٩٩٣ أعلن رئيس الجمهورية حالة الطوارئ بعد الكشف عن مؤامرة لإسقاط الحكومة، لكن رفعت حالة الطوارئ في شهر مايو، وفي شهر نوفمبر (١٩٩٣) أُجريت انتخابات فرعية لثماني مقاعد في المجلس التشريعي، لم يفز حزب الرئيس إلا بثلاثة مقاعد منها. وفي ١٩٩٤ اقترحت الحكومة إجراء تخفيضات كبيرة في عدد الموظفين، وبيع عدد كبير من الشركات الحكومية إلى القطاع الخاص، وفي مقابل ذلك وعدت الوكالات الدولية بتقديم قدر أكبر من المساعدة.

في نوفمبر ١٩٩٦ تمت إعادة انتخاب الرئيس شيلوبا رئيسًا للجمهورية، لكن المراقبين الدوليين ذكروا أن أحزاب المعارضة تتعرض للمطاردة والمضايقة المستمرة من جانب رجال الحكومة، وفي أكتوبر ١٩٩٧ قمعت محاولة انقلابية، ويستفاد من تقديرات الأمم المتحدة أن وباء الإيدز قد أدى إلى تيتم نصف مليون طفل في زامبيا في أواخر تسعينيات القرن العشرين.

اتهم الرئيس الأسبق كاوندا في محاولة انقلاب ١٩٩٧، وقدم للمحاكمة في يناير ١٩٩٨، وأطلق سراحه في يونيو بعد أن أسقطت عنه كل التهم شريطة أن يعتزل السياسة نهائيًا. وفي مارس ١٩٩٩ أعلنت المحكمة الدستورية العليا في زامبيا إسقاط المواطنة عنه.

حاول الرئيس شيلوبا تعديل الدستور ليسمح له بالترشح لفترة رئاسة ثالثة، لكنه لم يفلح في إجراء ذلك التعديل.

في انتخابات ديسمبر ٢٠٠١ فاز لِفِي باتريك موانا واسا (Mwanawasa) في انتخابات رئاسة الجمهورية، وبدأ على الفور تحقيقات جادة في فساد الدوائر الحكومية. وقام البرلمان بنزع الحصانة عن الرئيس السابق شيلوبا، وألقي القبض عليه في فبراير ٢٠٠٣ بتهم سرقة ملايين الدولارات.

في عام ٢٠٠٢ عانى أكثر من مليون زامبي من نقص الإمدادات الغذائية، ومع هذا رفضت الحكومة شحنات قمح كانت قد جاءت من الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأنها معدلة وراثيًا.

يأمل الكثيرون أن يؤدي الاستقرار الاقتصادي إلى عودة الرخاء إلى البلاد.

• زامبيا عضو في الأمم المتحدة، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الكومنولث البريطاني.

(١٥٤) زيمبابوي *Zimbabwe*

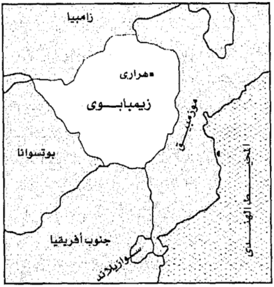

• **الاسم الرسمي:** جمهورية زيمبابوي (روديسيا سابقًا).

• **جغرافية البلاد:** زيمبابوي بلد داخلي يقع في قلب جنوب قارة إفريقيا.

• **الجيران:** زامبيا في الشمال، بوتسوانا في الغرب، جنوب إفريقيا في الجنوب، موزمبيق في الشرق.

• **السطح:** البلاد هضبة عالية ترتفع لتصبح جبالا على الحدود الشرقية، أما في الحدود الأخرى فتنخفض. وفي الجنوب الشرقي توجد غابات استوائية تعطي الأخشاب المتينة الممتازة. وفي الشمال على حدودها مع زامبيا توجد بحيرة كاريبا التي تكونت بسبب سد كاريبا الذي أقيم على نهر زامبيزي، وهذا السد واحد من أكبر مشروعات توليد الكهرباء المائية في العالم.

ويجري نهر زامبيزي على الحدود بين زامبيا وزيمبابوي وبعدها يتجه شرقًا إلى موزمبيق، حيث يصب في المحيط الهندي، وهناك نهر آخر هو نهر ليمبوبو.

ويوجد على نهر زامبيزي شلالات فيكتوريا بين الدولتين (زامبيا وزيمبابوي)، حيث تهوي مياه النهر (الذي يبلغ عرضه ١,٦ كيلومترًا) مسافة أربعة آلاف قدم إلى شق ضيق في واحد من أروع المناظر الطبيعية في قارة أفريقيا.

• **المناخ:** شبه استوائي، يتأثر كثيرًا بارتفاع الأرض عن سطح البحر، متوسط درجة الحرارة ٢١° درجة مئوية (يناير)، ١٤ درجة مئوية (يوليو) في هراري، موسم الأمطار من نوفمبر إلى مارس، وتزداد الأمطار كلما اتجهنا من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.

• **العاصمة:** هراري Harare (ساليسبري سابقًا)، (١,٤١ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بولا وايو، شيتونج ويزا.

• **المساحة:** ١٥٠٨٠٤ ميلاً مربعًا (٣٩٠٥٨٠ كم٢).

• **السكان:** ١٢,١٦ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨١/ ميل٢.

• **الأجناس:** أربع مجموعات عرقية: الأفارقة الوطنيون حوالي ٩٥٪، أوروبيون (أغلبيتهم بريطانيون) ٣,٥٪، أوروبيون ـ أفريقيون ٠,٥٪، آسيويون ٠,٥٪.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لغة الشونا، لغة سنديبيل.

• **الدين:** سنكريتية (خليط من المسيحية والمعتقدات المحلية ٥٠٪، مسيحيون، مسلمون، هندوس، أنيميون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٠,٧٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية أحادية المجلس، وهو المجلس التشريعي، عدد مقاعده ١٥٠ مقعدًا، ورئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة، وله نائبان.

• **الأحزاب السياسية:** اتحاد زيمبابوي الوطني الإفريقي والجبهة الوطنية: اشتراكي إفريقي. توجد أحزاب معارضة لكن لم يصل أحدها إلى درجة تشكيل تحدٍّ جاد للحزب الحاكم.

• **التقسيمات الإدارية:** ٨ ولايات + مدينتان.

• **الدفاع:** ٢٣٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٩ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: دولار زيمبابوي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٤,٣٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الطباق، قصب السكر، البن، القمح، الذرة.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٥,٤٥ مليون، الماعز ٣ ملايين، الضأن ٦٢٠ ألفًا، الخنازير ٦٢ ألفًا، الدواجن ٢٢ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** الكروم، الذهب، النيكل، الأسبستوس، النحاس، الحديد، الفحم.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الملابس، المناجم، الصلب، الكيماويات.

• **الصادرات:** الذهب، الطباق، الأسبستوس، النحاس، اللحوم، الكروم، النيكل، الذرة، السكر.

• **الواردات:** الآلات، البترول، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** جنوب إفريقيا، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** في العصور الوسطى كانت جماعات «البانتو» تسكن هذه البلاد وأقاموا مملكة بانتو فيما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر، واتخذوا عاصمة لهم في «زيمبابوي العظمى».

وفي القرن التاسع عشر وصل إليها المستكشفون الأوروبيون، فلقد زارها لفينجستون حوالي عام ١٨٥٢. وفي نهاية القرن التاسع عشر (١٨٨٨) استعمرتها شركة جنوب إفريقيا البريطانية، تلك التي أنشأها البريطاني سسيل رودس.

في عام ١٩١١ قسمت المنطقة إلى روديسيا الشمالية (التي أصبحت زامبيا فيما بعد) وروديسيا الجنوبية (التي أصبحت زيمبابوي في عام ١٩٧٩).

وفي ١٩٢٣ صوت المستوطنون الأوروبيون إلى جانب أن يكوّنوا مستعمرة بريطانية تتمتع بالحكم الذاتي باسم روديسيا الجنوبية، بدلاً من أن يندمجوا في اتحاد جنوب إفريقيا.

وفي ١٩٥٣ دخلت روديسيا الجنوبية في اتحاد متعدد الأجناس مع روديسيا الشمالية ونياسلاند (مالاوي فيما بعد). وفي عام ١٩٦٣ اختارت روديسيا الجنوبية أن تبقى مستعمرة خاضعة لبريطانيا، وأصبح اسمها روديسيا، بينما صوت شريكاها في الاتحاد (وهما روديسيا الشمالية ونياسالاند) إلى جانب حصولهما على الاستقلال، وكان قد صدر دستور في عام ١٩٦١ قيد حق التصويت في الانتخابات بحيث يظل البيض متربعين على حكم البلاد.

عارضت حكومة روديسيا الجنوبية التي كان يسيطر عليها البيض في أن تستقل البلاد على أن يحكمها الإفريقيون، وأعلنت هذه الحكومة الاستقلال من جانب واحد. Unilateral Declaration of Independence في عام ١٩٦٥، ووصفت بريطانيا هذا الإعلان بأنه غير شرعي وطالبت زيمبابوي (وكانت تعرف آنذاك باسم روديسيا) بتوسيع حق التصويت ليشمل فئات أخرى حتى يؤدي في النهاية إلى أن يؤول حكم البلاد إلى الأغلبية السوداء.

و بسعي من بريطانيا فرضت الأمم المتحدة في ١٩٦٧ عقوبات اقتصادية على روديسيا شملت حظر إرسال شحنات البترول إليها، وفي داخل البلاد أشعل الأفارقة حرب عصابات ضد الحكومة البيضاء التي كان يرأسها إيان سميث، لكنها قاومت الضغوط البريطانية والعقوبات الاقتصادية وحرب العصابات. بل وأعلنت رسميًا في أول مارس ١٩٧٠ نفسها جمهورية. وجاء الرد الدولي على ذلك بأن أغلقت تسع دول، من ضمنها الولايات المتحدة، قنصلياتها في روديسيا.

ومع تصاعد حرب العصابات الذي تزامن مع قيام جنوب إفريقيا بسحب مساعداتها العسكرية لحكومة إيان سميث، بدأت مقاومته التي استمرت أحد عشر عامًا في الانهيار، ففي ربيع ١٩٧٦ اتفق سميث مع الولايات المتحدة على وجوب أن يصير حكم البلاد إلى الأغلبية السوداء في غضون عامين، وفي خريف العام ذاته (١٩٧٦) التقى سميث مع الزعماء

الوطنيين السود في جنيف، وانهار الاجتماع بعد ستة أسابيع عندما أصر رئيس الوزراء سميث على وجوب أن يحتفظ البيض بالسيطرة على الشرطة وقوات الجيش أثناء الفترة الانتقالية من حكم الأقلية البيضاء إلى الأغلبية السوداء، واقترحت بريطانيا أن تتولى هي هذه السلطات.

زادت حدة الانقسامات بين الزعماء السود في ١٩٧٧، ولم يتم التوصل إلى اتفاق. وفي شهر يوليو ١٩٧٧ غادر المستوطنون البيض البلاد بأعداد كبيرة، وتأثرت الأحوال الاقتصادية بحالة الحرب التي خيمت على البلاد، ورفض سميث الوساطة الأجنبية ودعا إلى عقد انتخابات عامة للتوصل إلى حل داخلي بشأن مسألة انتقال السلطة. وفي مارس ١٩٧٨ وقع سميث اتفاقًا بشأن نقل السلطة مع ثلاثة من الزعماء السود، لكن رفضه باقي الزعماء ومعهم الدول الإفريقية، وتحفظت عليه الحكومات الغربية.

وفي ٣٠ يناير ١٩٧٩ أقر الناخبون البيض دستورًا جديدًا يعطي حق الانتخاب لجميع السود ويغير اسم البلاد من روديسيا إلى زيمبابوي.

ووافق موزوريوا، زعيم حزب المجلس الوطني على التفاوض مع موجابي زعيم حزب الاتحاد الوطني (زانو) ونكومو زعيم حزب اتحاد الشعب (زابو) في محادثات بدأت ٩ سبتمبر ١٩٧٩ برعاية بريطانيا، وفي شهر ديسمبر (١٩٧٩) وافقت جميع الأطراف على مشروع دستور جديد، وعلى وقف إطلاق النار، وعلى فترة تدبر فيها بريطانيا شئون البلاد إلى أن يتم إجراء الانتخابات العامة.

استكملت الانتخابات في آخر فبراير ١٩٨٠ فاز فيها حزب موجابي (زانو) بسبعة وخمسين مقعدًا من المقاعد الثمانين المخصصة للسود في المجلس التشريعي، وكانت الجبهة الروديسية قد فازت في منتصف الشهر بجميع المقاعد المخصصة للبيض في المجلس التشريعي.

وفي ١٨ أبريل ١٩٨٠ تم الاعتراف رسميًّا باستقلال زيمبابوي، وأصبح موجابي أول رئيس للوزراء من السود، وفي يناير ١٩٨١ أعفى موجابي زميله من منصب وزير الداخلية، وفي ١٩٨٥ كانت المحاصيل جيدة بما يمكن البلاد من الوفاء بحاجاتها الغذائية، لكن الإضرابات السياسية والشقاق المدني استمر قائمًا، وفي انتخابات تشريعية وصفها المحللون الغربيون بالنزاهة والحرية، زاد حزب موجابي (زانو) من أغلبيته الكبيرة في المجس التشريعي، لكن موجابي لم يكن سعيدًا بذلك؛ إذ كان يريد الفوز بسبعين مقعدًا حتى يثبت حكم الحزب الواحد، وبعد الانتخابات انقضَّ موجابي على حزب زابو.

وفي إبريل ١٩٩٠ أعيد انتخاب موجابي رئيسًا، ونال حزبه إجماعًا فعليا في المجلس التشريعي، وفي ديسمبر من نفس العام (١٩٩٠) صوت البرلمان بأغلبية ١١٣ ضد ٣ إلى جانب تعديل دستور ١٩٨٠، فاستبدل البرلمان الثنائي ببرلمان من مجلس واحد اسمه المجلس التشريعي House of Assembly، وجمع رئيس الجمهورية بين منصبه كرئيس للدولة ومنصب رئيس الوزراء، وسمح الدستور بإلزام مُلاَّك الأرض الزراعية البيض ببيعها بالأسعار التي تحددها الحكومة، لم يكن أمام الزراع البيض ملجأ قضائيًا يتظلمون إليه،وحذرت بريطانيا والولايات المتحدة من أن امتلاك الأرض بالقوة والإجبار سوف تمنع وتصد الاستثمارات الأجنبية في البلاد، مما يؤدي إلى المزيد من الكساد في البلاد.

وفي يونيو ١٩٩١ حدث تصدع في صفوف المعارضة مما قلل من الضغط الجاثم على أنفاس حزب زانو الحاكم. وفي ذلك الوقت قام هذا الحزب بحذف جميع الإشارات التي وردت في دستوره بشأن الماركسية ـ اللينينية والاشتراكية العلمية. وفي ١٩٩٢ تم تعديل قانون تملك الأرض بما يسمح بتعويض الذين يتم تملك أراضيهم بقرار ورغمًا عنهم.

في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أبريل فاز حزب موجابي بثلاثة وستين مقعدًا من ٦٥ مقعدًا، مما أثار دهشة المراقبين، كما أعيد انتخاب موجابي رئيسًا للبلاد في ١٩٩٦ بعد انسحاب مرشحي المعارضة.

يقدر عدد المصابين بفيروس الإيدز في زيمبابوي بمليون شخص.

في فبراير ٢٠٠٠ وفي خضم أزمة الوقود وتضخم بنسبة٦٠٪ وبطالة بنسبة ٥٠٪ رفض الناخبون الزيمبابويون دستورًا جديدًا يعطي موجابي مدة اثني عشر عامًا أخرى في

الحكم وسلطة الاستيلاء على الأراضي الزراعية المملوكة للبيض بدون تعويض. فالحملة التي بدأها موجابي لإعادة توزيع الأراضي أطلقت العنان لهجمات عنيفة ضد البيض الذين يشكلون أقل من ١٪ من السكان، لكنهم كانوا يمتلكون في ذلك الوقت ٧٠٪ من الأراضي. وراح مغتصبو الأراضي يستولون، وبمساعدة من الحكومة، على مزارع البيض ويمنعونهم من حصاد محصول الطباق (الذي يمثل ٣٠٪ من عائد صادرات زيمبابوي).

في انتخابات يونيو ٢٠٠٠ التشريعية كسب معارضو موجابي، إذ حصلوا على ٥٧ مقعدًا (من ١٢٠) وهي أغلبية تكفي لتعطيل أي مشروع دستور جديد.

لكن موجابي استمر طوال عام ٢٠٠١ في مشروعه للاستيلاء على المزارع المملوكة للبيض، وراح يلقي القبض على معارضيه السياسيين، ويملأ بهم ساحات المحاكم، وفرض الرقابة على الصحف، ومنع الاجتماعات العامة، وحظر مراقبة الجهات غير الحكومية للانتخابات. وفي انتخابات الرئاسة في مارس ٢٠٠٢ أعلن أن موجابي حصل على ١,٧ مليون صوت في حين حصل منافسه الرئيسي مورجان سوانجيراي على ١,٣ مليون صوت.

دفعت أعمال التعذيب والاغتصاب التي قام بها الجيش ضد أنصار سوانجيراي إلى الهرب. انتقد المراقبون الدوليون موجابي لأنه اعتمد في انتخابات الرئاسة على التزييف والتخويف كي يكسبها. وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والكومنولث البريطاني العقوبات على نظام موجابي.

قام موجابي بالاستيلاء على المزيد من أراضي البيض ووقعت في البلاد أسوأ مجاعة تعرضت لها منذ ستين عامًا.

في يونيو ٢٠٠٣ قامت محاولة لتنظيم إضراب عام، لكنها فشلت وأعقبتها موجة من القبض على أكثر من ثلاثمائة من أعضاء حركة التغيير الديمقراطي المعارضة، ومن ضمنهم سوانجيراي وستة من أعضاء البرلمان.

في ديسمبر ٢٠٠٣ انسحبت زيمبابوي من الكومنولث البريطاني.

في أبريل ٢٠٠٥ أعيد انتخاب موجابي رئيسًا للجمهورية، وفي يونيو شن حملته لإزالة العشش والباعة الجائلين غير المرخصين من المناطق الحضرية، وإعادة سكانها إلى المناطق الريفية.

• زيمبابوي عضو في الإتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.

(١٥٥) سري لانكا(١) *Sri Lanka*

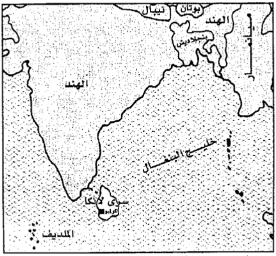

• **الاسم الرسمي:** جمهورية سري لانكا الديمقراطية الاشتراكية.

• **جغرافية البلاد:** جزيرة تقع في المحيط الهندي بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة الهندية ويفصلهما مضيق بالك، ولكن توجد سلسلة جزر مرجانية تسمى: قنطرة آدم. المنطقة الساحلية والنصف الشمالي من الجزيرة أرض مسطحة، أما منطقة الوسط والجنوب فتغطيها التلال والجبال. وتغطي الغابات الموسمية والأشجار قرابة خمسين بالمائة من البلاد.

• **المناخ:** استوائي وتخف درجات الحرارة في المرتفعات.

• **العاصمة:** كولمبو(٢) Colombo (١,٣) مليون نسمة. كوتي (مقر البرلمان).

• **المدن الرئيسية:** جامباها، كورونيجالا، كاندي.

---

(١) سيلان سابقًا.

(٢) في ١٩٨٣ تغير اسمها إلى: سري جايا وازدنابورا.

• **الموانئ الرئيسية:** كولمبو، ترينكومالي.
• **المساحة:** ٢٥٣٣٢ ميلا مربعا (٦٥٦١٠ كم٢).
• **السكان:** ٢٠٠٦٤٧٧٦ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٧٩٢/ ميل٢.
• **الأجناس:** السنهاليون ٧٤٪، التاميل ١٨٪، مراكشيون ٧٪.
• **اللغة:** السنهالا، التاميل (رسميتان)، الإنجليزية.
• **الدين:** البوذية ٦٩٪، الهندوسية ١٥٪، المسيحية ٨٪، الإسلام ٨٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.
• **نظام الحكم:** أصبحت سيلان دولة مستقلة في عام ١٩٤٨ بعد أن كانت خاضعة للحكم البريطاني، وعادت إلى اسمها التقليدي، سري لانكا (أي الجزيرة المتألقة) في مايو ١٩٧٢. وهي جمهورية وعضو في الكومنولث البريطاني.

تم إقرار دستور جديد للبلاد في عام ١٩٧٨ ينص على مجلس تشريعي واحد، هو مجلس الدولة الوطني، وأعضاؤه ٢٢٥ عضوًا، ومدته ٦ سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الوطني المتحد: يمين الوسط. حزب حري سري لانكا: يسار الوسط. جبهة تحرير تاميل المتحدة: تدعو إلى الاستقلال الذاتي لتاميل، ومحظورة منذ عام ١٩٨٣. جبهة تحرير شعب عيلام الثورية: تساندها الهند، وهي جبهة نمور تاميل الانفصالية. جبهة تحرير الشعب: سينهالية متعصبة، يسارية (فرض عليها الحظر مرتين: في ١٩٧١-٧٧، ١٩٨٣-٨٨).
• **التقسيمات الإدارية:** تسع مقاطعات تضم ٢٥ قسمًا.
• **الدفاع:** ٥١٠ ملايين دولار.
• **الجيش العامل:** ١٥١ ألف رجل.
• **الاقتصاد:** العملة: الروبية السريلانكية وتساوي مائة سنت.
• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٦,٨٠ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٠٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ١٤٪.
• **المحاصيل الزراعية:** الشاي، جوز الهند، الأرز، قصب السكر.
• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٩,٩٧ مليون، الأبقار ١,٢ مليون، الجاموس ٧٢١ ألفًا، الماعز ٤١٩ ألفًا، الضأن ٩ آلاف.
• **الثروة المعدنية:** الجرافيت، الحجر الجيري، الأحجار الكريمة، الفوسفات.
• **الموارد الأخرى:** الغابات، المطاط.
• **إنتاج الكهرباء:** ٤,٣ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** الملابس، تجهيز الغذاء، تكرير البترول، المنسوجات.
• **الصادرات:** المنسوجات، الشاي، المطاط، منتجات البترول، الأحجار الكريمة والمجوهرات.
• **الواردات:** البترول، الماكينات، معدات النقل، السكر.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، ألمانيا، اليابان، سنغافورة، الهند، إيران، تايوان، بلجيكا، الصين.
• **التاريخ:** كانت الجزيرة تعرف في التاريخ القديم باسم تاروبين (كلمة يونانية تعني: نحاسي اللون)، وبعد ذلك عرفت باسم: سرنديب (مأخوذة من اللغة العربية).

أخضع المحتلون القادمون من شمال الهند سكان البلاد الأصليين الذين كانوا يعرفون باسم الفداهيون (وذلك في سنة ٥٤٣ ق.م.). أما أحفاد التاميل الهندوسيين الذين هاجروا من جنوب الهند إلى الجزيرة فيمثلون حوالي خمس السكان.

كانت البوذية قد جيء بها من الهند إلى الجزيرة وترسخت فيها في المدة من ٢٥٠ إلى ٢١٠ ق.م.

في سنة ١٥٠٥ ميلادية وصل إلى الجزيرة الملاح البرتغالي لورنكو دي ألميدا الذي جذبته تجارة التوابل تلك التي طورها التجار العرب، وهؤلاء أطلقوا على الجزيرة اسم سرنديب، وفي المدة من ١٥٩٧ إلى ١٦١٨ تم للبرتغاليين السيطرة على معظم سري لانكا فيما عدا كاندي. وفي عام ١٦٥٨ قام الهولنديون بغزو الأراضي البرتغالية في الجزيرة. وفي عام ١٧٩٨ قام البريطانيون بغزو الأراضي التي كان الهولنديون يحتلونها. وفي عام ١٨٠٢ أقرت معاهدة إميان وضع الجزيرة كمستعمرة بريطانية اسمها سيلان، وفي عام ١٨١٥ سيطر البريطانيون على كاندي، وبهذا اكتمل للبريطانيين السيطرة على الجزيرة بكاملها، وقام البريطانيون بتطوير زراعة البن والشاي والمطاط في الجزيرة.

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر هاجر عمال التاميل الهندوسيون من جنوب الهند للعمل في مزارع البن. وفي ثمانينيات القرن كان الشاي والمطاط محصولي النقد الرئيسيين.

في عام ١٩١٩ تكونت رابطة سيلان الوطنية للكفاح من أجل الحصول على الحكم الذاتي. وفي ذلك الوقت زادت حدة الصارع بين الأغلبية السينهالية والأقلية التاميلية، وكان البريطانيون قد منحوا الجزيرة في المدة ما بين عامي ١٧٩٨ و١٩٢٤ ستة دساتير، ثم جاء دستور عام ١٩٣١ ليعطيهم قدرًا كبيرًا من الحكم الذاتي، فكان هناك مجلس تشريعي كان أعضاؤه ينتخبون بالاقتراع السري العام، وكان هناك مجلس تنفيذي تقاسم فيه أهل الجزيرة السلطة مع الإنجليز. وفي عام ١٩٤٨ حققت سيلان استقلالها عن بريطانيا وبقيت عضوا في رابطة دول الكومنولث.

في ١٩٤٩ حرم التاميل الهنود من الحقوق السياسية.

في ١٩٥٦ اعتمدت لغة السينهالا لغة رسمية للبلاد، وأصبح سليمان بندرنيكة رئيسًا للوزراء، لكنه اغتيل في ١٩٥٩. وفي ١٩٦٠ فازت أرملته سيريماڤو بندرنيكه في الانتخابات وكونت حكومة من حزب حرية سري لانكا اليساري وأممت صناعة البترول.

في عام ١٩٧١ وقع تمرد ماركسي سينهالي تزعمه الطلبة وجيش التحرير الشعبي. وفي عام ١٩٧٢ أعلنت جمهورية سري لانكا الاشتراكية، وأعطيت البوذية في الدولة الجديدة، مكانة متميزة، مما أثار حفيظة التاميل. وفي عام ١٩٧٦ تكونت جبهة تحرير تاميل المتحدة لتناضل من أجل إقامة دولة تاميل المستقلة (التي عرفت باسم عيلام) في شمال وشرق سري لانكا.

في عام ١٩٧٨ أقرت حكومة جديدة تولت حكم البلاد معتنقة مبادئ السوق الحرة، أقرت دستورًا رئاسيًا زاد من سلطات رئيس الجمهورية في محاولة لاستعادة الاستقرار إلى البلاد التي كانت تعاني من مشاكل اقتصادية وأنشطة إرهابية، وكانت الحكومة قد قامت بعمليات تأميم واسعة للأراضي المملوكة للأجانب وأيضًا بعمليات الإصلاح الزراعي، فسقطت في انتخابات عام ١٩٧٧ لتحل محلها الحكومة الجديدة التي اعتنقت مبادئ السوق الحرة.

لكن ظلت التوترات تنمو وتزداد بين الأقلية التاميلية والأغلبية السينهالية (ثلاثة أرباع السكان)، لتتفجر في عنف دموي في عام ١٩٨٣، حيث يصر المتطرفون التاميل على إقامة دولة لهم منفصلة عن سري لانكا، فرضت حالة الطوارئ بعد ما قتل حوالي ألف من التاميل.

في عام ١٩٨٧ وقع رئيس سري لانكا مع رئيس وزراء الهند اتفاق كولمبو بهدف إنشاء مجالس جديدة للولايات، ونزع أسلحة المحاربين التاميل (المعروفون باسم نمور التاميل) ووضع قوة سلام هندية قوامها سبعة آلاف جندي، لكن أعمال العنف استمرت رغم وقف إطلاق النار.

مات قرابة خمسين ألفًا في الحرب الأهلية التي استمرت في أواخر التسعينات، وكان الرئيس بريماداسا قد اغتيل في مايو ١٩٩٣ بواسطة أحد الثوار التاميل.

في انتخابات أغسطس ١٩٩٤ فازت ابنة السيدة بندرنيكة، واسمها شندريكا بندرنيكة كومارا تونجا، وأصبحت رئيسة للوزراء، ثم انتخبت في شهر نوفمبر من ذات العام رئيسة للجمهورية، فقامت بتعيين أمها (السيدة بندرنيكة) رئيسة للوزراء - وما برحت السيدتان (الابنة وأمها) تحكمان سري لانكا حتى وفاة الأم.

في ديسمبر ١٩٩٩ فازت الرئيسة كومارا تونجا بمدة رئاسة ثانية (٦ سنوات). وفي أغسطس ٢٠٠٠ استقالت أمها رئيسة الوزراء، وتوفيت في أكتوبر.

جدد ثوار التاميل الحرب الأهلية التي راح ضحيتها حتى عام ٢٠٠٠ ما لا يقل عن ٦٠ ألف قتيل، وتشريد ما لا يقل عن مليون شخص.

أدى فشل سلسلة من الهجمات ضد نمور التاميل في عام ٢٠٠١ إلى حرج موقف الحكومة التي فقدت الأغلبية، فقامت الرئيسة كومارا تونجا بحل البرلمان في أكتور ٢٠٠١، وجاءت الانتخابات الجديدة إلى السلطة بجبهة متحدة من ثلاثة أحزاب، وتولى رئاسة الوزارة رانيل ويكر ميسينجي.

في ٢٢ فبراير ٢٠٠٢ تم توقيع اتفاق هدنة بغرض استئناف محادثات السلام مع التاميل، وإنهاء الحرب الأهلية التي مضى عليها ١٨ عامًا.

في مايو ٢٠٠٣ تسببت الرياح الموسمية العنيفة في حدوث فيضانات أغرقت جنوب وجنوب غرب البلاد، وقتلت ما لا يقل عن ٢٦٥ شخصًا.

وصلت محادثات السلام مع التاميل إلى طريق مسدود، وحدث نزاع بين رئيس الوزراء ورئيسة الجمهورية حول طريقة التفاوض مع ثوار التاميل، فقامت رئيسة الجمهورية بتعطيل البرلمان في نوفمبر ٢٠٠٣، وأرسلت القوات العسكرية إلى كولومبو العاصمة.

في الانتخابات التشريعية التي أجريت في أبريل ٢٠٠٤ حصل حزب رئيسة الجمهورية على أغلبية نسبية، وشكل حكومة ائتلافية برئاسة ماهيندا راجابكسي.

في أغسطس ٢٠٠٥ مات وزير خارجية البلاد متأثرًا بطلق ناري أطلقه عليه أحد القناصة، وكان هذا الوزير من قبائل التاميل، لكنه كان متخذًا موقفًا متشددًا تجاه ثوار التاميل.

خلف تسونامي المحيط الهندي في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ أكثر من ٣١ ألف قتيل و٤١٠٠ مفقود و٥١٩ ألف مشرد. ويبدو أن هذه الكارثة قد هدَّأت النفوس والتوترات السياسية.

• سري لانكا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

(١٥٦) سكوتلندا

(انظر: انجلترا)

(١٥٧) سلوفاكيا *Slovakia*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية سلوفاكيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع سلوفاكيا في شرق وسط أوروبا.

• **الجيران:** بولندا في الشمال، المجر في الجنوب، النمسا وجمهورية التشيك في الغرب، أوكرانيا في الشرق.

• **السطح:** جبال في الشمال (هي جبال الكربثيان)، وسهل الدانوب الخصيب في الجنوب. والجبال غنية بموارد الثروة المعدنية والغابات والمراعي الخضراء.

• **الأنهار الرئيسية:** الدانوب، فاه، هرون.

• **المناخ:** قاري، صيف دافئ رطب، شتاء بارد جاف، تبقى الثلوج على الجبال ١٣٠ يومًا في العام. متوسط درجة الحرارة في براتيسلافا -٤° مئوية (في يناير) و١٨° مئوية (في يوليو).

• **العاصمة:** براتيسلافا Bratislava (٤٥٢,٣ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** براتيسلافيا، كومارنو.

• **المساحة:** ١٨٨٥٩ ميلاً مربعًا (٤٨٨٤٥ كم^2).

• **السكان:** ٥,٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٨٦/ ميل^2.

• **الأجناس:** السلوفاك ٨٦٪، المجريون ١١٪.

• **اللغة:** السلوفاك (الرسمية)، المجرية.

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٦٠٪، بروتستنت ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية تنتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات ينتخبه البرلمان المكون من مجلس واحد، وهو المجلس الوطني (نارودنارادا) الذي يبلغ عدد أعضائه ١٥٠ عضوًا ينتخبون لمدة أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الحركة من أجل سلوفاكيا ديمقراطية: يسار الوسط، وطني شعبي. اتحاد سلوفاكيا الديمقراطي: وسط. الحركة الديمقراطية المسيحية: يمين الوسط. الحزب السلوفاكي الوطني: قومي. حزب اليسار الديمقراطي: اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). رابطة عمال سلوفاكيا: الجناح اليساري. الائتلاف المجري: من أصول وأعراق مجرية.

• **التقسيمات الإدارية:** أربعة أقسام.

• **الدفاع:** ٧١٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠١٩٥ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الكورونا السلوفاكية.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٧٨,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٤٥٠٠.

• **الأراضي الزراعية:** ٣١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الفاكهة، الجنجل.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٦,٣ مليون، الخنازير ١,١ مليون، الأبقار ٤٠٥ آلاف، الضأن ٣٢١ ألفًا، الماعز ٣٩ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، الليجنيت، الحديد، النحاس، الغابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٩,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنتجات المعدنية، الأغذية والمشروبات، البترول، الكيماويات، بناء السفن،مواد البناء، الأجهزة الاستهلاكية، المصنوعات الجلدية.

• **الصادرات:** الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات، الوقود، المعادن، المواد المنجمية، المنتجات الزراعية.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، الوقود، زيوت التشحيم، السلع المصنعة، المواد الخام، الكيماويات، المنتجات الزراعية.

• **الشركاء التجاريون:** جمهورية التشيك، كومنولث الدول المستقلة، ألمانيا، بولندا، النمسا، المجر، إيطاليا، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، سويسرا.

• **التاريخ:** استوطنت قبائل إليرنانية وسلتية وألمانية أراضي سلوفاكيا المعروفة اليوم في القرن الخامس الميلادي. وفي القرن التاسع اتحدوا سياسيًّا مع امبراطورية مورافيا التي أسسها الأمير السلافي، سفايا توبلك، في الأراضي التشيكية غربي سلوفاكيا، واعتنقت البلاد الديانة المسيحية.

في عام ٩٠٧ قام الألمان والمجريون بغزو إمبراطورية مورافيا، وخضعت سلوفاكيا لسيادة المجر واعتنقت الكاثوليكية الرومانية، وفي عام ١٥٢٦ خضعت لحكم أسرة هابسبورج النمسوية.

وفي عام ١٨٦٧ وبعد إنشاء مملكة النمسا ـ المجر الثنائية، خضعت سلوفاكيا لحكم المجر وحدها، وانتهجت هذه الأخيرة سياسة تمجير سلوفاكيا، وإرغام السلوفاكيين على اتباع أساليب الحياة المجرية، فأدى ذلك إلى بعث وإحياء الوعي القومي لدى السلوفاكيين.

وعندما انهارت دولة هابسبورج في ١٩١٨ بعد الحرب العالمية الأولى وتم تقطيع أوصال الإمبراطورية النمسوية ـ المجرية، انضم السلوفاكيون إلى التشيك ليكونوا دولة تشيكوسلوفاكيا المستقلة. وظل توماس مازاريك السلوفاكي المولد، رئيسًا لها حتى عام ١٩٣٥، لكن القوة السياسية والاقتصادية كانت قد تركزت في الأراضي التشيكية.

وفي مارس ١٩٣٩ احتلت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا، وأقامت دولة تابعة لها في سلوفاكيا، حيث قامت في عام ١٩٤٤ ثورة شعبية ضد الحكم الألماني عرفت باسم «ثورة سلوفاكيا». وفي ربيع ١٩٤٥ قام الجيش السوفيتي بتحرير سلوفاكيا من الألمان، وأعيدت سلوفاكيا إلى الحالة التي كانت عليها قبل الحرب العالمية الثانية، وانضمت من جديد إلى التشيك، لتتكون دولة تشيكوسلوفاكيا مرة ثانية.

وفي عام ١٩٤٨ تولى الحزب الشيوعي مقاليد الحكم في تشيكوسلوفاكيا، وخضعت سلوفاكيا لحكومة مركزية سيطر عليها التشيك، وبدأت الكراهية والعداوة تنموان بين الاثنين.

في خمسينيات القرن العشرين أدخلت الصناعة الثقيلة إلى المناطق الريفية في سلوفاكيا. وتم سحق القومية السلوفاكية والكنيسة الكاثوليكية. في عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩ أدخل ألكسندر دوبتشيك زعيم الحزب الشيوعي (سلوفاكي المولد) إصلاحات سياسية عرفت باسم «ربيع براغ». وفي ٢٠ أغسطس ١٩٦٨ قامت قوات حلف وارسو بسحق هذه الحركة الإصلاحية، وتم التراجع عن إصلاحات ربيع براج واستعادة الخط الشيوعي المتشدد. وفي ١٩٦٩ تم إقرار دستور فيدرالي جديد أنشئت بمقتضاه جمهورية السلوفاك الاشتراكية، وأُعطيت استقلالا ذاتيًّا بالنسبة للشئون المحلية. وأصبح جوستاف هوزاك، السلوفاكي المولد، زعيمًا للحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا.

وفي ١٩٨٩ قامت في براتيسلافا مظاهرات تدعو إلى الديمقراطية، وتكونت أحزاب سياسية جديدة تم اعتمادها قانونًا، بينما تم تجريد الحزب الشيوعي من سلطاته، وتكونت حكومة جديدة، وتولى رئاسة الجمهورية في تشيكوسلوفاكيا المنشق السابق فاكلاف هافيل الكاتب المسرحي، وبانتهاء

الحكم الشيوعي، عادت إلى الظهور حركة قومية سلوفاكية قوية، وزادت حدة التنافس بين سلوفاكيا والتشيك.

وفي نهاية عام ١٩٩١ زادت التوترات بين الزعماء السياسيين السلوفاك والتشيك بعد جدال قام حول إعلان سيادة سلوفاكيا وهو الإعلان الذي صدر عن برلمان سلوفاكيا. وفشلت محاولات عديدة بذلها الفريقان لتسوية المسألة، ونشبت أزمة حول ما إذا كان من الممكن لجمهوريتي التشيك والسلوفاك أن تستمرا في التعايش داخل الاتحاد الفيدرالي القائم بينهما أم تنقسما إلى دولتين مستقلتين.

وجاءت نتائج الانتخابات العامة في يونيو ١٩٩٢ لتؤكد عدم إمكانية استمرار التعايش بين التشيك والسلوفاك داخل دولة اتحادية، ووافق الزعماء السياسيون للفريقين على الفصل بين الجمهوريتين لتصبح كل منهما دولة مستقلة تمامًا عن الدولة الأخرى. وجاءت جمهورية سلوفاكيا إلى الوجود في ١ يناير ١٩٩٣، وفي شهر فبراير التالي انتخب البرلمان ميكل كوفاك رئيسًا للجمهورية. وفي نفس العام انضمت سلوفاكيا إلى عضوية الأمم المتحدة وعضوية المجلس الأوروبي. وفي عام ١٩٩٤ انضمت إلى برنامج «الشراكة من أجل السلام» التابع لحلف شمال الأطلنطي، وخرج فلاديمير مكيار رئيس الوزراء الوطني من الحكم بعد أن حجبت عنه ثقة البرلمان في مارس ١٩٩٤، لكنه عاد إلى الحكم سريعًا عندما فاز في الانتخابات العامة التي أجريت في وقت لاحق من العام ذاته ليرأس وزارة ائتلافية من قوميين مغالين واشتراكيين.

في عام ١٩٩٥ جعلت اللغة السلوفاكية اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد، وعقدت معاهدة صداقة وتعاون مع المجر خففت من حدة التوترات داخل نفوس الأقلية المجرية. وفي عام ١٩٩٥ أيضًا تقدمت سلوفاكيا بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ولقد ظلت سلوفاكيا بلا رئيس للجمهورية مدة طويلة من عام ١٩٩٨ بسبب تعادل الأصوات التي حصل عليها المرشحان في البرلمان. وقاسى رئيس الوزراء ميكار نكسة في الانتخابات التشريعية التي جرت في سبتمبر ١٩٩٨، وخسر الانتخابات النهائية لمنصب رئيس الجمهورية أمام رودلف شوستر في ٢٩ مايو ١٩٩٩.

وكان المجلس الوطني (نارودنا رادا) قد أقر في يناير ١٩٩٩ تعديلا دستوريًا ينص على الانتخاب المباشر لرئيس الجمهورية. وفي ديسمبر ١٩٩٩ دعيت سلوفاكيا رسميًا لبدء المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي لكسب العضوية، اعترافًا من الاتحاد بأنها سارت خطوات متقدمة في سبيل الإصلاح. في مايو ٢٠٠٠ وقع زورندا رئيس الوزراء مع نظيره التشيكي اتفاقًا تم بمقتضاه رسميًا تسوية المنازعات التي كانت قد نشأت حول تقسيم الممتلكات التشيكوسلوفاكية بين البلدين، عندما تم حل دولة تشيكوسلوفاكيا في أواخر عام ١٩٩٢. وفي ديسمبر ٢٠٠٠ انضمت سلوفاكيا رسميًا إلى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD).

وفي فبراير ٢٠٠١ صدر تشريع جديد بإنشاء مؤسسات لدعم استقلال القضاء والحكم المحلي وحرية الإعلام. وفي نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٢ دعيت سلوفاكيا رسميًا لتصبح عضوًا في كل من حلف شمال الأطلنطي والاتحاد الأوروبي. وفي استفتاء وطني أجري في مايو ٢٠٠٣ وافق ٩٢,٥٪ ممن أدلوا بأصواتهم على انضمام سلوفاكيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأصبحت عضوًا كامل العضوية في الاتحاد في مايو ٢٠٠٤.

وكانت سلوفاكيا قد أصبحت في مارس ٢٠٠٤ عضوًا في حلف شمال الأطلنطي، في احتفال رسمي أقيم في العاصمة الأمريكية واشنطون دي سي.

في نوفمبر ٢٠٠٤ أعلنت مؤسسة الذاكرة القومية أنها ستنشر آلاف الملفات الرسمية التي كانت سريّة، والتي تورد بالتفصيل أسماء الذين تواطئوا مع نظام الحكم الشيوعي السابق، ونشرت المؤسسة عشرين ألف ملف على شبكة الإنترنت على أن تنشر في العام التالي (٢٠٠٥) أربعين ألف ملف آخر.

في فبراير ٢٠٠٥ عقد رئيس الولايات المتحدة جورج بوش ورئيس روسيا فلا ديمير بوتين قمة في العاصمة السلوفاكية، براتيسلافا.

• سلوفاكيا عضو في الأمم المتحدة.

(١٥٨) سلوفينيا — *Slovenia*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية سلوفينيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع في جنوب شرق أوروبا، وتطل حدودها الغربية على بحر الأدرياتيك.

• **الجيران:** إيطاليا في الغرب، النمسا في الشمال، المجر في الشمال الشرقي، كرواتيا في الجنوب الشرقي وفي الجنوب.

• **السطح:** معظم البلاد تلال، وتغطي الغابات ٤٢٪ من مساحة البلاد. وتنتشر السهول في المناطق الوسطى والشرقية. ويوجد نهر سافا ونهر درافا.

• **العاصمة:** ليوبليانا Liubliana (٢٥٦ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** مريبور.

• **الموانئ الرئيسية:** إيزولا، كوبر.

• **المساحة:** ٧٨٣٦ ميلاً مربعًا (٢٠٢٩٦ كم٢).

• **السكان:** ٢٠١١٠٧٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٥٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** سلوفينيون ٨٧,٦٪، كروات ٢,٧٪، صرب ٢,٤٪، مسلمون ١,٤٪.

• **اللغة:** السلوفينية (الرسمية)، الصربو ـ كرواتية.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري، بها مجلسان تشريعيان: مجلس الأمة من تسعين عضوًا، ومجلس الدولة من ٤٠ عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الديمقراطيين المسيحيين السلوفينيين: يمين الوسط. حزب الشعب السلوفيني: محافظ. حزب سلوفينيا الديمقراطي الليبرالي: وسط. الحزب السلوفيني القومي: يميني قومي. حزب سلوفينيا الديمقراطي: يسار الوسط. حزب القائمة المتحدة للديمقراطيين الاجتماعيين: يسار الوسط، شيوعي سابق.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٩٤ مجلسًا بلديًا.

• **الدفاع:** ٤٥٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٦٥٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو، اعتبارًا من أول يناير ٢٠٠٧.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٣٩,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٩٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البطاطس، القمح، الجنجل.

• **الثروة الحيوانية:** خنازير ٦٢١ ألفًا، أبقار ٤٩٦ ألفًا، الدواجن ٤,٥ مليون، الضأن ١٠٥,٦ ألف، الماعز ٢٣ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** فحم، رصاص، زنك، زئبق.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٣,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المعادن، الإلكترونيات، العربات.

• **الصادرات:** الآلات ومعدات النقل، سلع مصنعة، كيماويات، أغذية وحيوانات حية، مواد خام.

• **الواردات:** آلات ومعدات نقل، كيماويات، سلع مصنعة، وقود وشحوم، مواد خام.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، فرنسا، كرواتيا، النمسا، روسيا، مقدونيا، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** السلوفينيون مجموعة من السلوفاك الجنوبيين الذين استوطنوا المنطقة في القرن السادس الميلادي، وفي القرن السابع أقاموا دولة سامو السلافية التي كانت تدين بالولاء للآفاريين، الذين سيطروا على سهل المجر إلى أن قام شارلمان، ملك الفرنجة ومؤسس الإمبراطورية الرومانية المقدسة، بغزو بلادهم في أواخر القرن الثامن، وفي القرن الحادي عشر كانت سلوفينيا إحدى ولايات مملكة المجر. وعندما انهزم المجريون على يد الأتراك في عام ١٥٢٦، وافقت المجر على أن تخضع لحكم أسرة

هابسبورج النمسوية، وذلك لتهرب من حكم الأتراك. وعلى هذا أصبحت سلوفينيا وكرواتيا جزءًا من المملكة النمسوية ـ المجرية، تلك المملكة الثنائية التي أنشئت سنة ١٨٥٧.

بدأ التاريخ السياسي الحديث لسلوفينيا بعد عام ١٩٤٨ عندما تم إحياء الروح القومية وبدأ السلوفينيون نضالهم لتحقيق الوحدة السياسية والوطنية إذ كانوا موزعين بين العديد من الولايات النمسوية. وبعد هزيمة الإمبراطورية النمسوية ـ المجرية في الحرب العالمية الأولى وانهيارها، انضمت سلوفينيا إلى الجبل الأسود (مونت نجرو) وصربيا وكرواتيا ليكوّنوا في ديسمبر ١٩١٨ دولة جديدة سميت «مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين»، وتولت حكمها أسرة كاراجوفيتس الصربية، وهكذا تحققت الوحدة السلوفينية بدرجة كبيرة، إذ دخلت أغلبية السلوفينيين هذه المملكة الجديدة التي تغير اسمها بعد ذلك ليصبح «يوغوسلافيا» في عام ١٩٢٩.

وفي الحرب العالمية الثانية، احتلت ألمانيا يوغوسلافيا، وقسمت سولفينيا بين ألمانيا وإيطاليا والمجر. وطوال سني الحرب اشترك كثير من السلوفينيين في شن حرب عصابات ضد النازيين، وكان يتزعمهم في مقاومتهم هذه زعيم كرواتي المولد هو المارشال تيتو، وبعد الهزيمة النهائية لقوات المحور في عام ١٩٤٥، عادت سلوفينيا وأصبحت مرة ثانية جمهورية من جمهوريات الدولة الجديدة التي أنشئت باسم يوغوسلافيا (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية).

وفي عام ١٩٨٥ تحرر الحزب الشيوعي السلوفيني ووافق على قيام انتخابات حرة، فتعرض للقمع من جانب المخابرات اليوغوسلافية، لكن تم في عام ١٩٨٩ تغيير الدستور، بحيث سمح للجمهوريات بالانفصال عن الاتحاد اليوغوسلافي.

وفي أول انتخابات برلمانية تعددية أجريت في عام ١٩٩٠ أحرز ائتلاف المعارضة السلوفينية النصر، وأصبح ميلان كوشان، الشيوعي الإصلاحي، رئيسًا للجمهورية السلوفينية التي أعلنت سيادتها، ووافق الشعب بأغلبية كاسحة على الاستقلال.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٩١ أعلنت سلوفينيا استقلالها عن يوغوسلافيا، وحاول الجيش اليوغوسلافي الذي سيطر عليه الصرب إعادة سلوفينيا إلى حظيرة الاتحاد اليوغوسلافي، ونشب القتال لمدة وجيزة راح فيه مائة قتيل، لكن توسطت الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) في تحقيق وقف إطلاق النار، وانسحاب الجيش اليوغوسلافي من سلوفينيا. وهكذا تحقق السلام لسلوفينيا على عكس جارتها كرواتيا.

في ١٩٩٢ تم تعيين درنوفسك، من الحزب الديمقراطي الليبرالي (حزب الوسط) رئيسًا للوزراء. وفي نفس العام اعترفت الجماعة الأوروبية والولايات المتحدة باستقلال سلوفينيا. وقبلت عضوًا في الأمم المتحدة. وفي أعقاب انتخابات ديسمبر ١٩٩١ التي فاز فيها الديمقراطيون الليبراليون والديمقراطيون المسيحيون، تم تشكيل حكومة ائتلافية من هذين الحزبين. لكن انسحب الديمقراطيون المسيحيون من الائتلاف في عام ١٩٩٦، ولم يتمكن الديمقراطيون الليبراليون من تحقيق أغلبية شاملة في انتخابات المجلس التشريعي. وبعد شهور من الجمود تم تثبيت دروفسك زعيم الديمقراطيين الليبراليين رئيسًا للوزراء. وفي عام ٢٠٠٢ انتخب رئيسًا للجمهورية. وفي عام ٢٠٠٤ أصبحت سلوفانيا عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي وفي حلف الأطلنطي.

في يونيو ١٩٩٦ تقدمت سلوفينيا بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي كعضو عامل.

• سلوفينيا عضو في الأمم المتحدة.

(١٥٩) سنغافورة — *Singapore*

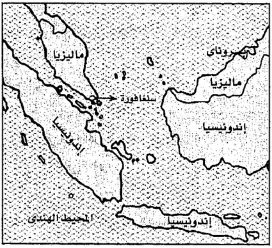

• **الاسم الرسمي:** جمهورية سنغافورة.

• **جغرافية البلاد:** سنغافورة واحدة من أصغر الدول في العالم، وهي جزيرة تقع في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو، في جنوب شرق آسيا بين بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، وتضم بالإضافة إلى الجزيرة الرئيسية قرابة خمسين جزيرة صغيرة ملاصقة لها، ويربطها بماليزيا جسر فوق مضيق جوهور الذي يفصل بين الدولتين.

• **الجيران:** ماليزيا في الشمال، وإندونيسيا في الجنوب.

• **السطح:** مستوٍ ومنخفض ويجري فيها نهر سليتار من الشمال إلى الشرق.

• **المناخ:** استوائي، الرطوبة عالية. ليس ثمة فصول واضحة محددة تتراوح درجة الحرارة في السنة بين ٢١° و٣٤° مئوية، ومتوسط سقوط الأمطار ٩٦ بوصة.

• **العاصمة:** سنغافورة Singapore (٤,٢٥٣ مليون نسمة)، أهم مركز تجاري ملاحي في جنوب شرق آسيا، وتقوم كميناء حرة بأعمال تجارية دولية مزدهرة.

• **الموانئ الرئيسية:** سنغافورة بها مرفأ طبيعي ممتاز للسفن.

• **المساحة:** ٢٦٧ ميلاً مربعًا (٦٩٣ كم٢).

• **السكان:** ٤٤٢٥٧٢٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٦٥١٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** صينيون ٧٦٪، ماليون ١٥٪، هنود ٦٪.

• **الدين:** بوذيون، تاويون، مسلمون، مسيحيون، هندوس.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، وهناك مجلس وزراء يرأسه رئيس الوزراء وهناك برلمان من ٨١ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع السري العام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الشعبي: محافظ، يدعو إلى السوق الحرة وإلى تعدد الأعراق، حزب العمل: اشتراكي. حزب سنغافورة الديمقراطي: ليبرالي يؤمن بالتعددية(١).

• **الدفاع:** ٥ مليارات دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٢ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار السنغافوري، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٢٠,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٧٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** المطاط، الخضراوات، الفاكهة.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٢٠٠ ألف، الدواجن مليونان، الماعز ٦٠٠ ألف، الخنازير ٢٥٠ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٣,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير البترول، الإلكترونيات، الصرافة، صناعات المطاط والغذاء، التكنولوجيا الحيوية، إصلاح السفن.

• **الصادرات:** منتجات البترول، المطاط، السلع المصنعة، الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، الحاسبات.

• **الواردات:** البترول، الطائرات، الكيماويات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، هونج كونج، اليابان.

• **التاريخ:** كانت سنغافورة في الأصل جزءًا من مملكة سريفيجايا السومطرية. استأجرتها شركة الهند الشرقية البريطانية في عام ١٨١٩ من سلطان جوهور بناء على نصيحة سير ستانفورد رافلز الذي أقام فيها مستعمرة بريطانية ظلت قائمة حتى عام ١٩٥٩ عندما أصبحت تتمتع بالحكم الذاتي داخل الكومنولث البريطاني.

وكان قد حدث دمج كل من سنغافورة وملقا وبينانج فيما عرف باسم مستوطنات المضايق في ١٨٢٦، واحتلها اليابانيون في المدة ١٩٤٢-٤٥.

وفي عام ١٩٤٦ تم حل مستوطنات المضايق، وأصبحت سنغافورة مستعمرة منفصلة تابعة للتاج البريطاني، بينما نقلت ملقا وبينانج إلى اتحاد الملايو، ونقلت جزيرة لابوان إلى شمال بورنيو.

وفي ١٦ سبتمبر ١٩٦٣ انضمت سنغافورة إلى الملايو وسراواك وصباح، ليكوِّنوا معًا اتحاد ماليزيا. ثم حدث توتر في العلاقات بين الملايويين الذين سيطروا على الاتحاد وبين أبناء الاتحاد المنحدرين من أصل صيني، الذين كانوا مسيطرين على

(١) التعددية هي المبدأ القائل بأن أناسا من جنسيات مختلفة يعتنقون ديانات ومعتقدات سياسية مختلفة، يمكن أن يعيشوا معًا في سلام داخل مجتمع واحد.

مقاليد الأمور في سنغافورة، وأدت هذه التوترات إلى عمل اتفاق أصبحت سنغافورة بمقتضاه دولة منفصلة وقائمة بذاتها اعتبارًا من ٩ أغسطس ١٩٦٥.

وسنغافورة واحدة من أكبر موانئ العالم، ومستوى السكان الصحي والتعليمي وكذا الإسكاني عال، ونمت فيها أعمال الصرافة الدولية، والحكومة التي يسيطر عليها حزب واحد، اتخذت إجراءات قوية لقمع الانشقاق على النظام والخروج عليه.

في ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠ استقال رئيس الوزراء لي كوان يو، الذي سيطر على الحياة السياسية في البلاد منذ ١٩٥٩، والذي ظل رئيسًا للوزراء منذ حصول البلاد على استقلالها في ١٩٦٥. وخلفه في رئاسة الوزارة جوه شوك تونج (Tong) وإن بقيت للرئيس السابق كوان يو قوته في حياة البلاد السياسية.

في عام ٢٠٠٠ اتخذت إجراءات فتحت قطاعات من اقتصاد البلاد أمام الشركات الأجنبية، وخصوصًا في مجال الاتصالات، بينما أنهت الحكومة احتكارها للإذاعة والصحف.

في ديسمبر ٢٠٠١ أجهضت الحكومة ما قيل إنه مكيدة لتفجير السفارة الأمريكية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ أفادت الأنباء عن قيام السلطات بالقبض على ٢١ من المتشددين الذي عرف أنهم أعضاء في الجماعة الإسلامية، تلك الجماعة الإسلامية الناشطة في جنوب شرق آسيا.

في أغسطس ٢٠٠٤ تولى رئاسة الوزارة ابن لي كوان يو، واسمه لي هزيان لونج (Loong) وكان رئيسًا للبنك المركزي ونائبًا لرئيس الوزراء.

في يوليو ٢٠٠٥ ذهب لونج إلى الولايات المتحدة، حيث وقع مع الرئيس الأمريكي اتفاقًا لإحكام الروابط الدفاعية الأمريكية ـ السنغافورية.

• سنغافورة عضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

(١٦٠) سورينام *Suriname*

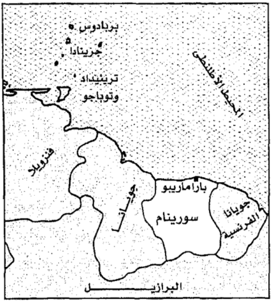

• **الاسم الرسمي:** جمهورية سورينام.

• **جغرافية البلاد:** تقع سورينام على الساحل الشمالي الشرقي لقارة أمريكا الجنوبية.

• **الجيران:** جويانا في الغرب، البرازيل في الجنوب، وجويانا الفرنسية في الشرق.

• **السطح:** الساحل المطل على المحيط الأطلنطي مستو، وتوجد سدود تسمح بزراعة الأرض، وفي الداخل حزام من الغابات، وفي الجنوب تغطي التلال ٧٥٪ من مساحة البلاد، وهذه التلال لم يستكشف أكثرها.

الأنهار الرئيسية هي نهر كورنتين على الحدود مع جويانا، ونهر ماروين في الشرق، ونهر سورينام الذي تقع عليه العاصمة باراماريبو، وتقع جبال تومك ـ هومك على الحدود مع البرازيل.

• **المناخ:** استوائي والأمطار غزيرة.

• **العاصمة:** باراماريبو Paramaribo (٢٥٣ ألف نسمة).

• **الموانئ الرئيسية:** باراما ريبو، نيونيكري، ألبينا.

• **المساحة:** ٦٣٠٣٩ ميلاً مربعًا (١٦٣٢٧٠ كم^2).

• **السكان:** ٤٣٨١٥٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧/ ميل^2.

• **الأجناس:** الهندوستان ٣٧٪، كريول ٣١٪، جاوانيون ١٥٪.

• **اللغة:** الهولندية (الرسمية) سرانانج تونجو، الإنجليزية، الهندوستانية.

• **الدين:** المسيحية ٤٨٪، الهندوسية ٢٧٪، الإسلام ٢٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣٪.

• **نظام الحكم:** كانت سورينام تعرف في السابق باسم جويانا الهولندية، وقد أصبحت جمهورية مستقلة في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥، وتتكون السلطة التنفيذية فيها من رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ومجلس الوزراء، ومجلس الدولة، أما السلطة التشريعية فتتكون من مجلس واحد هو مجلس الأمة، وعدد أعضائه واحد وخمسون.

• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الجديدة، وهي عبارة عن تحالف أربعة من أحزاب يسار الوسط، هي: حزب الوحدة والتضامن القومي، وحزب العمل السورينامي، وبعد ذلك يوجد الحزب الديمقراطي الوطني، يسار الوسط، وحزب البديل الديمقراطي: يسار الوسط أيضًا.

• **التقسيمات الإدارية:** عشرة أقاليم.

• **الجيش العامل:** ١٨٤٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: جيلدور سورينام، ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ٤٣٠٠ دولار.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الموز، البلح.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٣٧ ألفًا، الدواجن ٣,٨ مليون، الماعز ٧١٠٠، الضأن ٧٧٠٠، الخنازير ٢٤٥٠٠.

• **الثروة المعدنية:** الكولين، البوكسيت، الذهب، خام الحديد.

• **موارد أخرى:** الأخشاب، الأسماك.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الألومنيوم، تجهيز الغذاء، التعدين.

• **الصادرات:** البوكسيت، الألومينا، الألومنيوم، الأرز، السمك، الموز.

• **الواردات:** معدات رأسمالية، بترول، قطن، مواد غذائية، سلع استهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، ترينيداد، هولندا، النرويج، البرازيل، المملكة المتحدة، اليابان.

• **التاريخ:** زارها المستكشفون الأسبانيون في عام ١٥٩٣. والاسم «سورينام» مشتق من «سورينين» اسم السكان الأوائل للبلاد الذين طردهم منها الهنود الأمريكيون في القرن السادس عشر.

وفي عام ١٦٠٢ أقام الهولنديون بعض المستوطنات هناك.

وفي ١٩٦٥ أقام البريطانيون مستوطنة هناك، لكن سورينام أضبحت في عام ١٦٦٧ مستعمرة هولندية، إذ أخذتها هولندا من بريطانيا وأعطتها في المقابل نيو أمستردام (نيويورك) بمقتضى معاهدة بريدا.

في ١٦٨٢ تم إدخال زراعات البن وقصب السكر، وعمل فيها العبيد المستوردون من إفريقيا.

وقد خضعت البلاد لحكم البريطانيين بعد ذلك في المدة من ١٧٩٥ إلى ١٨٠٢، وفي المدة من ١٨٠٤ إلى ١٨١٦.

وفي عام ١٨٦٣ تم إلغاء الرق، واستقدم عمال بعقود عمل من الصين والهند وجاوة.

في عام ١٩١٥ اكتشف البوكسيت، وبمرور الوقت أصبح مادة التصدير الرئيسية. في ١٩٤٨ أدمجت المستعمرة في مملكة هولندا، وبعد عامين منحت الحكم الداخلي باستثناء الشئون الخارجية والدفاع. وفي عام ١٩٥٤ أصبح اسمها جويانا الهولندية.

وفي المدة من ١٩٦٨ إلى ١٩٦٩ كان يوحنا بنجل هو المهيمن على المسرح السياسي في البلاد؛ إذ كان يتمتع بسحر الزعامة وجاذبيتها، وكان زعيمًا لحزب سورينام الوطني.

وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥ منحت البلاد استقلالها التام، برغم معارضة سكانها القادمين من جنوب شرق آسيا، وقبل الاستقلال بشهور هاجر حوالي ٤٠٪ من السكان إلى هولندا، وفي عام ١٩٨٠ قام الجيش بانقلاب، أطاح بالحكومة المدنية، واستولى على السلطة في عام ١٩٨٢، وأقام الجبهة الشعبية الثورية، قطعت هولندا والولايات المتحدة المعونة الاقتصادية عن البلاد بعد أن أعدم حاكمها زعماء المعارضة بتهمة التآمر للقيام بانقلاب ضد هؤلاء الحكام.

في عام ١٩٨٥ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على النشاط السياسي، وفي عام ١٩٨٦ تسبب الثوار المعارضون للحكومة

في حدوث فوضى اقتصادية في البلاد. وفي ١٩٨٨ تم إقرار دستور جديد، وفي ظله انتخب رامز واك شنكار، زعيم اتحاد أحزاب المعارضة رئيسًا للجمهورية، إلا أنه أقيل في انقلاب قام به الجيش في عام ١٩٩٠.

وفي عام ١٩٩٢ تم توقيع مشروع معاهدة للسلام بين الحكومة وجماعات حرب العصابات المناهضة لها، وفي مارس ١٩٩٤ استولت القوات الثائرة على سد آفوباكان، ذي الأهمية الكبرى، مطالبة باستقالة الحكومة، لكن الجيش استرد السد بعد ذلك بعدة أيام. وهكذا فإن الاضطرابات السياسية مستمرة، وتلحق الاضطرابات بأحوال البلاد الاقتصادية.

• سورينام عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

(١٦١) سوريا *Syria*

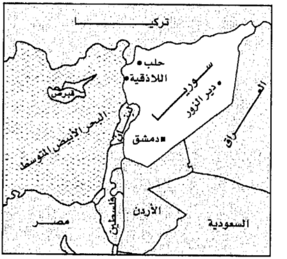

• **الاسم الرسمي:** الجمهورية العربية السورية.

• **جغرافية البلاد:** تطل سوريا على الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، حيث يحدها من الغرب لبنان وإسرائيل، ومن الشمال تركيا، ومن الشرق العراق، ومن الجنوب الأردن. والساحل المطل على البحر ضيق، وتحده من جهة البحر سلسلة جبال، ومن الداخل منطقة استبس، أما في الشرق فتوجد الصحراء السورية، وفي الجنوب سلسلة جبال الدروز. وأهم مصدر للمياه في سوريا هو نهر الفرات (ينبع في تركيا) يجري في شرقي البلاد، وأقيم عليه سد كبير عند بلدة طبقة، ويروي منطقة الشرق المعروفة باسم سهل الجزيرة. أما النهر الرئيسي في غرب البلاد فهو نهر العاصي (الأورنتيز) الذي ينبع في لبنان (قريبا من بعلبك) ويجري شمالاً إلى غرب سوريا ثم إلى أنطاكيه في جنوب تركيا، ثم يتجه غربًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط، ويبلغ طوله ٤٠٠كم يقع القسم الأكبر منها في غرب سوريا، حيث تقدم السدود التي أقيمت عليه مياه الري لواديه الخصيب هناك.

• **المناخ:** على الساحل مناخ بحر أبيض متوسط: حار جاف صيفًا، معتدل ممطر شتاءً. مناخ صحراوي أو شبه صحراوي في ٦٠٪ من البلاد.

• **العاصمة:** دمشق Damascus (٢,٢٢٨ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** حلب، حمص، حماه.

• **الموانئ الرئيسية:** اللاذقية (على البحر الأبيض المتوسط).

• **المساحة:** ٧١٤٩٨ ميلاً مربعًا (١٨٥١٨٠ كم٢).

• **السكان:** ١٨٤٤٨٧٥٢ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٥٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** الأغلبية (٩٠٪) عرب.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، الكردية، الأرمينية.

• **الدين:** الإسلام (سنيون ٧٤٪، علويون، دروز، ومذاهب أخرى ١٦٪)، المسيحية (١٠٪).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٧٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، بها سلطة تشريعية من مجلس واحد هو «مجلس الشعب»، والحزب الحاكم هو حزب البعث العربي الاشتراكي.

• **التقسيمات الإدارية:** دمشق و١٣ محافظة.

• **الدفاع:** ١,٦ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٩٦٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الجنيه، ويساوي ١٠٠ قرش.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٦٠,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٤٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القطن، القمح، الشعير، العدس، الزيتون.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ١٥ مليونًا، الماعز ١,٢ مليون، الأبقار ٩٤٠ ألفًا، الدجاج ٣٠ مليونًا.

• **الموارد الطبيعية:** الكروم، المنجنيز، الأسفلت، خام الحديد، الملح الصخري، الفوسفات، البترول.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٧,٢ مليار كيلووات/ ساعة. وفي عام ١٩٧٨ تم افتتاح محطة توليد الكهرباء الملحقة بسد الفرات الكبير.

• **الصناعة:** المنسوجات، الفوسفات، الأغذية المصنعة، البترول.

• **الصادرات:** البترول، المنسوجات، القطن، الفواكه، الخضراوات.

• **الواردات:** المواد الغذائية، المنتجات المعدنية، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** بلدان الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، كندا، الدول العربية.

• **التاريخ:** فتحت مصر سوريا القديمة حوالي عام ١٥٠٠ ق.م. وبعد ذلك غزاها العبرانيون، والآشوريون، والكلديون، والفرس، واليونان. وفي المدة من عام ٦٤ ق.م. وحتى الفتح العربي لها في عام ٦٣٦ ميلادية، كانت سوريا جزءًا من الإمبراطورية الرومانية فيما عدا فترات وجيزة، اتخذها العرب مركزًا تجاريًا لإمبراطوريتهم الشاسعة. لكن سوريا قاست الأمَرَّين من الغزو المغولي لها في ١٢٦٠، ثم سقطت في يد الأتراك العثمانيين عام ١٥١٦. وظلت سوريا ولاية تركية حتى الحرب العالمية الأولى.

وبمقتضى تحالف إنجليزي/ فرنسي سري، أبرم في ١٩١٦، وضعت سوريا ضمن منطقة النفوذ الفرنسي، وأعطت عصبة الأمم لفرنسا حق الانتداب على سوريا بعد الحرب العالمية الأولى، لكن اضطر الفرنسيون إلى إخماد انتفاضات قومية عديدة اندلعت هناك. وفي عام ١٩٣٠ اعترفت فرنسا بسوريا جمهورية مستقلة وإن ظلت خاضعة للانتداب الفرنسي، وبعد مظاهرات وطنية لندلعت في عام ١٩٣٩، قام المندوب السامي الفرنسي بتعطيل الدستور، وفي عام ١٩٤١ قامت القوات البريطانية ومعها قوات فرنسا الحرة بغزو سوريا وإنهاء سيطرة حكومة فيشي (الفرنسية والتي كانت متصالحة مع الألمان) عليها. وعلى امتداد سنوات الحرب العالمية الثانية التي تلت ذلك، كانت سوريا واحدة من قواعد الحلفاء.

وفي عام ١٩٤٥، عادت المظاهرات الوطنية إلى الاندلاع متخذة شكل قتال فعلي، واضطرت القوات البريطانية إلى العمل لاستعادة النظام، وفي عام ١٩٤٦ حققت سوريا الاستقلال الفعلي عندما انسحبت القوات الفرنسية من البلاد، وفي عام ١٩٤٨ اشتركت سوريا مع الجيوش العربية في حرب فلسطين التي هُزمت فيها القوات العربية وأعلنت إسرائيل دولة مستقلة.

وفي عام ١٩٥٨ اندمجت سوريا مع مصر وكونتا «الجمهورية العربية المتحدة» إلا أن سوريا انفصلت عن مصر في ٢٩ سبتمبر ١٩٦١.

وفي عام ١٩٦٣ استولى حزب البعث الاشتراكي والقادة العسكريون على السلطة، وأصبح البعث الذي ينادي بالقومية العربية الحزب الوحيد المشروع.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ اندلعت حرب الأيام الستة بين إسرائيل والعرب، وفيها استولت إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية واحتلتها، وهي المرتفعات التي تتحكم في بحر الجليل (بحيرة طبرية)(١) وتشرف على شمال إسرائيل، وكانت تمثل موقعًا استراتيجيًا هامًّا لصالح سوريا.

في عام ١٩٧٠ يقوم حافظ الأسد بالتغيير، وفي عام ١٩٧١ ينتخب رئيسًا للجمهورية. ثم قامت حرب أكتوبر ١٩٧٣، حيث اشتركت سوريا ومصر في مهاجمة إسرائيل في حرب عربية/إسرائيلية رابعة، وفي ٢٤ أكتوبر بدأ سريان وقف إطلاق النار إلا أن سوريا لم تسترد مرتفعات الجولان.

وفي عام ١٩٧٦ دخل لبنان حوالي ٣٠٠٠٠ جندي سوري كجزء من قوة عربية لحفظ السلام والتوسط في الحرب الأهلية التي كانت مشتعلة هناك. وقد بقيت القوات السورية في لبنان بعد انسحاب القوات العربية الأخرى.

---

(١) بحر الجليل أو بحيرة طبرية: بحيرة مالحة في فلسطين يجتازها نهر الأردن (الذي ينبع من سوريا ولبنان)، ويجري جنوبًا ليصب في البحر الميت، طول البحيرة ٢٠كم وعرضها ١٠كم.

وعلى الرغم من أن قوات إسرائيل في يونيو ١٩٨٢ اجتاحت معظم أراضي لبنان، إلا أن السوريين احتفظوا بمواقعهم في وادي البقاع. ومع استمرار القتال بين الطوائف اللبنانية المختلفة، أصبح السوريون هم القوة المسيطرة على لبنان عسكريًا واقتصاديًا.

وكانت سوريًا أول دولة عربية تدين الغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠. وفي ١٩٩١ قامت بإرسال قوات للمساعدة في الدفاع عن المملكة العربية السعودية ضد احتمال قيام العراق بالهجوم عليها، وذلك ضمن قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في حرب الخليج.

وبعد انتهاء حرب الخليج تجدد الأمل في مفاوضات للسلام بين إسرائيل والدول العربية، وخصوصًا سوريا التي كانت قد عارضت اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل في عام ١٩٧٨، وفي عام ١٩٩١ وافق الرئيس الأسد على المشروع الأمريكي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. وفي عام ١٩٩٤ عرضت إسرائيل الانسحاب الجزئي من مرتفعات الجولان السورية، لكن سوريا ساورتها الشكوك في النوايا الإسرائيلية. وفي عام ١٩٩٥ عقدت اتفاق إطار أمني مع إسرائيل، إلا أن مجيء نتنياهو إلى منصب رئيس الوزراء في إسرائيل عام ١٩٩٦ استتبعه جمود عملية السلام بسبب تعنت نتنياهو، لكنه سقط في انتخابات مايو ١٩٩٩ وحل محله في رئاسة الوزارة الإسرائيلية مرشح حزب العمل إيهود باراك، وتجدد الرجاء في استئناف عملية السلام بين إسرائيل العرب.

وكان الاتحاد الأوروبي قد رفع في نوفمبر ١٩٩٤ حظر بيع السلاح لسوريا رغم الاحتجاجات الإسرائيلية.

وفي ديسمبر ١٩٩٨ وافق الناخبون على بقاء الرئيس الأسد في منصب رئيس الجمهورية مدة خامسة تنتهي في ديسمبر عام ٢٠٠٥، حيث أن مدة الرئاسة في الدستور سبع سنين. ورئيس الجمهورية هو الذي يعين نواب رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء.

في ٢١ مايو ٢٠٠٠ قتل رئيس الوزراء محمود الزعبي، نفسه بعد اتهامه بالفساد.

وبعد رحيل الرئيس الأسد إلى جوار ربه في بداية عام ٢٠٠٠ اختار الشعب السوري بما يشبه الإجماع ابنه الدكتور بشار الأسد رئيسًا منتخبًا للجمهورية بعد حصوله على رئاسة حزب البعث الحاكم وترشيح مجلس الشعب وكافة القوى السياسية الوطنية في المجلس، وتعديل الدستور بخفض السن القانونية لرئيس الجمهورية من ٤٠ سنة إلى ٣٤ كي يناسب سن بشار.

درس بشار الأسد طب العيون في جامعة دمشق، وفي إنجلترا. وعلى عكس والده صاحب القبضة الحديدية، تميزت شخصية بشار بالمودة والسماحة، وهو يجيد الإنجليزية والفرنسية، ومنفتح على التكنولوجيا الغربية، وساعد على إدخال خدمة الإنترنت إلى سوريا رغم معارضة أمن الدولة.

تولى بعد عودته من إنجلترا قيادة إحدى الفرق المدرعة، وتميز بإقصاء الضباط غير الأكفاء.

تميزت رئاسته بتخفيف قيود الرقابة على الصحف وعلى حرية الكلام، ولم يمنع ظهور صحف جديدة ومئات من جماعات المجتمع المدني التي كانت محظورة في السابق، فهو مصمم على أن يضع سوريا على طريق التحديث، وجعل اجتثاث جذور الفساد السياسي واحدًا من دعائم حكمه «فلا أحد فوق القانون» كما قال. وعين في الوزارة أعضاء من غير حزب البعث، مبيِّنًا أن الخبرة والكفاءة لهما الأفضلية على الانتماء الحزبي، ولا يميل إلى تأليه نفسه، كما هي عادة الحاكم الفرد.

وهو أكثر تقبلاً لجيرانه: الأردن والعراق وتركيا، وفتح كثيرا من الطرق الحديدية والجوية التي كانت مغلقة طوال عشرين سنة، ويتم باستمرار إطلاق سرح المعتقلين السياسيين، والاتجاه إلى اقتصاد السوق الحر، لكن لم يتم بعد قطع خطوات محسوسة نحو تحقيق الديمقراطية وتخفيف وطأة الحزب الواحد المسيطر على البلاد منذ أربعة عقود.

وفي مجال السياسة الخارجية فلا يزال من الناحية الرسمية معاديًا لإسرائيل، ويرفض أي تسوية سلمية لا تعيد الأرض التي احتلتها إبان نكسة ١٩٦٧ ومنها مرتفعات الجولان الاستراتيجية التي تطل على بحيرة طبرية.

كانت سوريا قد توصلت في أكتوبر ١٩٩٨ إلى اتفاق مع تركيا التي كانت قد وضعت على حدودها مع سوريا عشرة آلاف جندي، ووافقت سوريا على أن توقف مساندتها للثوار الأكراد.بعد غزو الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣، مارست أمريكا الضغوط على سوريا كي تكبح جماح الجماعات المتطرفة، ولا تأوي عندها الزعماء العراقيين الفارين.

في ٤ أكتوبر ٢٠٠٣ هاجمت الطائرات الإسرائيلية ما ادعت أنه معسكر للإرهابيين بالقرب من دمشق.

في ١١ مايو ٢٠٠٤ فرضت الولايات المتحدة عقوبات محدودة على سوريا قائلة إن حكومتها مستمرة في مساندة الإرهابيين، وتسمح للمتشددين بدخول العراق من أراضيها.

كان لمقتل رئيس وزراء لبنان الأسبق الشهيد رفيق الحريري، بواسطة شاحنة مفخخة يوم ١٤ فبراير ٢٠٠٥ أثره الكبير في قيام مظاهرات حاشدة في لبنان ضد سوريا، على أن سوريا أنكرت مسئوليتها عن هذا الاغتيال، وقامت في ٢٦ أبريل (٢٠٠٥) بسحب كل قواتها من أراضي لبنان، لكن يقال إنه لا يزال لها هناك بعض عناصر مخابراتية.

في حرب يوليو (تموز) ٢٠٠٦ التي قامت بها إسرائيل المعتدية ضد لبنان، والتي استمرت ٣٣ يومًا، لم تتقدم فيها جحافل إسرائيل الجوية والبحرية والبرية المدججة بأحدث، وأفتك أسلحة الدمار، لم تتقدم في أرض لبنان ولا قدم، وذلك نظرًا للمقاومة الاستشهادية الأسطورية التي سطرها جنود المقاومة اللبنانية، وهددت إسرائيل سوريا متهمة إياها بمساعدة المجاهدين اللبنانيين، وردت جمهورية إيران الإسلامية بأنها تعتبر أي عدوان على سوريا عدوانًا عليها.

أوقفت إسرائيل عدوانها على لبنان بعدما أثخنتها جراح قتلاها، دون أن تحقق أيًا مما أعلنته من أهداف عدوانها على لبنان، وطلبت وقف إطلاق النار الذي ظلت حليفتها الولايات المتحدة تمنع مجلس الأمن الدولي من إصداره طيلة ٣٣ يومًا على أمل أن تجتاح إسرائيل لبنان، وربما سوريا وتصبح هي القوة الوحيدة المسيطرة في الشرق الأوسط ويتشكل شرق أوسط جديد كما أعلنت وزيرة خارجية الولايات المتحدة ثالث أيام الحرب.

• سوريا عضو في جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة.

(١٦٢) سوازيلاند *Swaziland*

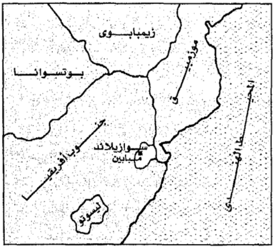

• **الاسم الرسمي:** مملكة سوازيلاند.

• **جغرافية البلاد:** سوازيلاند بلد داخلي وتقع جنوب قارة إفريقيا قريبًا من ساحل المحيط الهندي.

• **الجيران:** جمهورية جنوب إفريقيا في الشمال والغرب والجنوب، وموزمبيق في الشرق.

• **السطح:** جبال في الغرب، وهضاب في الشرق، وفي الوسط وادي، الأنهار الرئيسية الأربعة تجري من الغرب إلى الشرق، ويجري تطويرها للري، ويمكن أن تزود البلاد بالكثير من الطاقة الكهرومائية.

• **المناخ:** في الغرب استوائي، والأمطار قليلة نسبيًا ويتعرض لنوبات الجفاف. في الوسط شبه استوائي، وأكثر جفافًا. متوسط سقوط الأمطار سنويًا ٥٥ بوصة، وفصل الأمطار من نوفمبر إلى مارس.

• **العاصمة:** مبابين Mbabane (٧٠ ألف نسمة)، عاصمة إدارية، والعاصمة التشريعية هي: لوبمبا.

• **المدن الرئيسية:** منزيني، بيج بند.

• **المساحة:** ٦٧٠٤ أميال مربعة (١٧٣٦٣ كم^2).

• **السكان:** ١١٣٨٢٢٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٧٠/ ميل^2.

• **الأجناس:** ٩٧٪ إفريقيون (قبائل سوازي، زولو، تونجا وشنجان)، ٣٪ أوروبيون.

• **اللغة:** سوازي والإنجليزية (كلاهما لغة رسمية).

• **الدين:** المسيحية ٦٠٪، معتقدات محلية ٤٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨١,٦٪.

• **نظام الحكم:** ملكي انتقالي، في عام ١٩٦٧، وفي ظل دستور جديد، تم تنصيب الملك سوبوزا الثاني ملكًا على البلاد، ونص الدستور على قيام مجلس تشريعي من ٢٤ عضوًا ينتخبون بالاقتراع السري العام ومجلس للشيوخمن ١٢ عضوًا يعين المجلس التشريعي نصفهم، ويعين الملك النصف الثاني. وفي عام ١٩٧٣ تخلي الملك عن الدستور، وعطل الأحزاب السياسية واستحوذ على كل السلطات لنفسه. وفي عام ١٩٧٧ استبدل البرلمان مجلسًا من زعماء القبائل، لكن البرلمان عاد للانعقاد في عام ١٩٧٩.

• **الأحزاب السياسية:** حركة إمبوكوفو الوطنية: وطني مناصر للملكية. جبهة سوازيلاند المتحدة: يسار الوسط. حزب سوازيلاند التقدمي: يسار الوسط، الحركة الشعبية الديمقراطية المتحدة: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** أربعة أقاليم.

• **الاقتصاد:** العملة: ليلنجيني، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٦ مليارات دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، القمح، القطن، الأرز، الأناناس، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٥٨٠ ألفًا، الماعز ٢٧٣ ألفًا، الدجاج ٣,٢ مليون، الضأن ٢٧ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الأسبستوس، الماس، الصلصال، الفحم.

• **موارد أخرى:** الغابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٩٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** لب الخشب، التعدين، السكر، حليج الأقطان، تصنيع اللحوم والأخشاب.

• **الصادرات:** السكر، لب الخشب، الموالح، الأسبستوس.

• **الواردات:** السيارات، معدات النقل، منتجات البترول، المواد الغذائية، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** جنوب إفريقيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** في أواخر القرن السادس عشر جاءت قبائل البانتو من الشرق واستقرت في المنطقة الواقعة جنوب غرب موزمبيق. وفي القرن الثامن عشر افترق عنهم عدد من العشائر واستقروا في سوازيلاند. وفي القرن التاسع عشر توحدوا كقبيلة واحدة أمام قبائل الزولو الذين كانوا معهم في صراع دائم. وفي منتصف القرن التاسع عشر خضعت سوازيلاند لحكم الملك المحارب (مسواتي) الذي كان يحكم أراضي تعادل مساحتها ثلاثة أمثال مساحة سوازيلاند اليوم. وقد طلب هذا الملك من البريطانيين ومن جنوب إفريقيا مساعدته ضد قبائل الزولو.

وقد خضعت سوازيلاند لحماية جنوب إفريقيا فيما بين عامي ١٨٩٤، ١٨٩٩، لكنها بعد حرب البوير (بين البوير والإنجليز) انتقلت إلى الإدارة الإنجليزية لتصبح محمية بريطانية في عام ١٩٠٣.

في ١٩٦٨ تحقق لها الاستقلال داخل الكومنولث البريطاني، وأصبح اسمها مملكة سوازيلاند، ومليكها سوبوزا الثاني.

في عام ١٩٧٣ عطل الملك الدستور، وحظر النشاط السياسي، واضطلع بالسلطات المطلقة، وفي عام ١٩٧٧ أعلن استبدال النظام البرلماني بنظام زعماء القبائل متعللاً في ذلك بأنه أكثر ملاءمة لقيم سوازيلاند.

في ١٩٨٢ مات الملك سوبوزا الثاني، وأخذت مكانه إحدى زوجاته واسمها الملكة زليوي إلى أن يبلغ ابنه الأمير ماخوستيف سن ٢١.

وفي عام ١٩٨٣ استطاعت زوجة أخرى للملك المتوفى، اسمها نتومبي، أن تطرد ضرتها الملكة زليوي من الحكم وتصبح مليكة البلاد، بينما انتقلت السلطة الحقيقية إلى رئيس الوزراء، الأمير دلاميني.

وقع صراع حول السلطة، وفي عام ١٩٨٤ أعلن أن السن القانونية لولي العهد يمكن أن تكون ١٨ سنة بدلاً من ٢١ سنة، وهكذا نُصِّب ولي العهد مليكًا رسميًا للبلاد في عام ١٩٨٦.

وفي عام ١٩٩٢ قام الملك بحل البرلمان، وأعلن عن مشروع دستور جديد يسمح بقيام ديمقراطية متعددة الأحزاب، وفي

سبتمبر ١٩٩٣ أجريت أول انتخابات ديمقراطية، وفشل رئيس الوزراء في الفوز بمقعد في البرلمان، وأقصي عن منصبه في ١٩٩٦، وكانت الاضطرابات الطلابية والعمالية قد ازدادت في البلاد في منتصف التسعينيات، إذ تسعى البلاد، ولكن ببطء، في اتجاه الإصلاح السياسي.

كان الانكماش الاقتصادي وأزمة الإيدز سببًا لاشتعال الاضطرابات الطلابية والعمالية في السنوات الأخيرة.

تحتفظ سوازيلاند بعلاقات تعاون مع جنوب إفريقيا وموزمبيق.

• سوازيلاند عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.

(١٦٣) سويسرا *Switzerland*

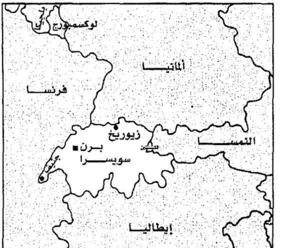

• **الاسم الرسمي:** الاتحاد الكونفدرالي السويسري[1].

• **جغرافية البلاد:** تقع سويسرا في وسط أوروبا، وهي بلد داخلي، وهي أراضي الألب، ويحيط بها ألمانيا والنمسا وليختنشتين وإيطاليا وفرنسا. ونهر الراين هو الممر المائي الداخلي الرئيسي، وتصلح فيه الملاحة ما بين مدينة بازل إلى بحر الشمال، وهناك نهران آخران هما الآري والرون. وتغطي الجبال والأنهار الجليدية ٤٠٪ من المساحة الكلية للبلاد.

(١) اسمها بالألمانية شفيتش (Schweiz)، وبالفرنسية سويس (Suisse)، وبالإيطالية سفيزرا (Svizzera).

والبحيرات الكبرى في البلاد هي بحيرة جنيف وبحيرة لوسرن، ومعظم سويسرا عبارة عن هضبة جبلية يحدها جنوبًا جبال الألب وجبال جورا في الشمال الغربي. والهضبة تغطيها التلال والسهول وتحوي أرضًا زراعية خصبة، وبحيرات كثيرة، وفيها يعيش ٦٦٪ من السكان. أما جبال الألب السويسرية فتقع في جنوب البلاد وجنوبها الشرقي، وهي قليلة السكان، لكنها تجذب سياحًا كثيرين.

• **المناخ:** يتباين تباينًا كبيرًا فدرجة الحرارة تتناقص كلما كان الارتفاع أكبر، والوديان الجنوبية صيفها حار، وشتاؤها معتدل، لكن الشتاء في الأماكن الأخرى بارد مع سقوط الثلج بغزارة.

• **العاصمة الإدارية:** بيرن Bern سكانها (٣٢٠ ألف نسمة)، لوزان Lausanne (العاصمة القضائية).

• **المدن الرئيسية:** زيوريخ، بازل، جنيف، لوزان.

• **الموانئ الرئيسية:** ميناء بازل النهري (يقع على نهر الراين).

• **المساحة:** ١٥٩٤٢ ميلاً مربعًا (٤١٢٩٠ كم٢).

• **السكان:** ٧٤٨٩٣٧٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٧٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** سويسريون ٨٥٪، إيطاليون ٨٪، ألمان ٢٪، أسبانيون ٢٪، فرنسيون ١٪.

• **اللغة:** الألمانية، الفرنسية، الإيطالية، (كلها لغات رسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٤٨٪، البروتستنتية ٤٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** تتكون السلطة التشريعية من مجلسين: ستاندرات (مجلس الدولة)، ويتكون من ٤٦ عضوًا على أساس عضوين لكل كانتون[2]. والمجلس الأدنى، واسمه ناشونال رات (المجلس القومي) وعدد النواب فيه ٢٠٠، ويتم انتخابهم لمدة أربع سنوات.

أما السلطة التنفيذية فمنوطة بالمجلس الفدرالي (البوندزرات)، ويتكون من سبعة أعضاء يختارهم البرلمان (السلطة التشريعية). ويقوم البرلمان بانتخاب رئيس الجمهورية ومدته في المنصب سنة واحدة، يخلفه بعدها نائب الرئيس.

(٢) كانتون: اسم الوحدة السياسية الإدارية في سويسرا.

وتقوم الحكومة الفيدرالية بتنظيم أمور السياسة الخارجية، والسكك الحديدية، والبريد، ودار سك النقود، ويحتفظ كل كانتون لنفسه بسلطات محلية هامة.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الراديكالي الديمقراطي: يسار الوسط راديكالي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: معتدل. حزب الشعب المسيحي الديمقراطي: مسيحي معتدل ووسط. حزب الخضر: الحفاظ على البيئة. حزب الشعب السويسري: يسار الوسط، الحزب الليبرالي: يمين الوسط.

حصلت المرأة السويسرية على حق التصويت في عام ١٩٧١.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٣ كانتون تتمتع كل منها بالسيادة، ومنها ٣ كانتونات مقسمة إلى ست كانتونات مصغرة.

• **الدفاع:** ٣,٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٤٠٠ رجل، وهناك قوات احتياطية أكثر من ٣٦٠ ألفًا.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك السويسري.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٥١,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٣٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الجبن وغيرها من منتجات الألبان، الدواجن، الفواكه، الحبوب، النبيذ.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١,٦ مليون، الخنازير ١,٥ مليون، الضأن ٤٤١ ألفًا، الدواجن ٧,٥ مليون.

• **الموارد الطبيعية:** الطاقة المائية، الأخشاب، الملح.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦٣,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الساعات والمنبهات، أدوات القياس والضبط، الآلات، الكيماويات، الكيماويات الدوائية، المنسوجات، التوربينات.

• **الصادرات:** الآلات والمعدات الكهربائية، الخيوط والمنسوجات، مواد الصباغة، الكيماويات، المنتجات المعدنية.

• **الواردات:** معدات النقل، المواد الغذائية، المواد الكيماوية، مواد البناء.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، المملكة المتحدة، إيطاليا، هولندا، فرنسا.

• **التاريخ:** كانت سويسرا في العصور القديمة تسمى هلفيشيا، وفي العصور الوسطى كانت اتحاد كانتونات تابعًا للإمبراطورية الرومانية المقدسة، وكانت نواتها ثلاثة أقاليم ألمانية، هي: إقليم شفايز، وإقليم أورى، وإقليم أنتروولدن، وببطء راح هذا الاتحاد يضم إليه كانتونات جديدة.

وفي عام ١٦٤٨ أعطت معاهدة وستفاليا لسويسرا استقلالها عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

وفي عام ١٧٩٨ احتلت قوات الثورة الفرنسية البلاد وأسمتها الجمهورية الهلفية، ولم تكن سوى دولة صورية خاضعة للسيطرة الفرنسية. وفي عام ١٨٠٣ أعاد إليها نابليون قدرًا كبيرًا من الاستقلال الذاتي، وفي عام ١٨١٤ انتهت السيطرة الفرنسية على البلاد، وعادت إلى ما كانت عليه من اتحاد كونفدرالي هزيل يضم كانتونات لكل كانتون منها سيادته.

وفي عام ١٨١٥ تم تحقيق المساواة السياسية بين كل من السويسريين الناطقين بالفرنسية والسويسريين الناطقين بالإيطالية. وفي ذات السنة ضمن مؤتمر فينا حياد سويسرا واعترف باستقلالها.

وفي عام ١٨٤٧ انفصلت الكانتونات الكاثوليكية عن البلاد، وكوّنت اتحادًا خاصًا أسمته «سوندربوند»، لكن القوات الاتحادية (الفيدرالية) هزمت اتحاد السوندربوند في حرب أهلية قصيرة، وأعادته إلى حظيرة الدولة. وفي عام ١٨٤٨ وضع دستور جديد أعطى الحكومة المركزية سلطات أكبر، إذ أنشا هذا الدستور اتحادًا للبلاد على غرار اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية، وتم اختيار مدينة بيرن عاصمة للبلاد.

وفي عام ١٨٧٤ وضع دستور اتحادي زاد من سلطات الحكومة الفيدرالية وأدخل مبدأ الاستفتاء. وفي أواخر القرن التاسع عشر نمت الصناعة والسكك الحديدية والسياحة، مما أدى إلى الرخاء والازدهار، وساعد على ذلك سياسة الحياد التي التزمت بها البلاد فازدادت الوحدة الوطنية قوة، وازدادت البلاد تمسكًا بمبادئ المحافظين السياسية. كما أن نظامها المصرفي جعلها أكبر مستودع لتلقي الودائع النقدية من مختلف جنسيات العالم.

وفي عام ١٩٢٠ تم اختيار إحدى مدنها، وهي مدينة جنيف، لتكون مقرًا لعصبة الأمم، وكان ذلك نتيجة لاتباعها سياسة الحياد الصارم في الحربين العالميتين؛ الأولى والثانية. كما أصبحت جنيف المقر الأوروبي للأمم المتحدة، ومقرًا لعدد من المنظمات الدولية.

وفي عام ١٩٢٣ كونت اتحادًا جمركيًا مع إمارة لينخشتاين، وفي عام ١٩٦٠ انضمت إلى الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (إفتا ـ *EFTA*)، وفي عام ١٩٨٦ رفض الشعب في استفتاء عام اقتراحًا بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

وفي استفتاء شعبي آخر أجري في ١٩٩٢ رفض السويسريون إقامة روابط وثيقة مع الاتحاد الأوروبي.

لم تشترك سويسرا في أي حرب خارجية منذ عام ١٥١٥. وهي مركز عالمي رئيسي للبنوك، فهناك قواعد صارمة للحفاظ على سرية الحسابات ببنوكها، لكن الحكومة خففت من صرامة هذه القواعد في عام ١٩٩٠ في محاول لوقف العمليات المصرفية المشبوهة.

تتمتع سويسرا بموقع استراتيجي في قلب أوروبا، وبدأت تتجمع لتكون أمة واحدة في عام ١٢٩١، إلا أن حدودها الحالية لم تثبت بمعاهدة دولية إلا في عام ١٨١٥، وقامت فيها حكومة فيدرالية ألزمت نفسها بالحياد الصارم. وتنفرد سويسرا بين الديمقراطيات الغربية أن التشريعات الكبرى التي تقرها الجمعية الفيدرالية لابد أن تعرض على الشعب في استفتاء عام قبل أن تصبح قانونًا.

وعلى الرغم من وجود بعض التوتر العرقي بين المجموعات الرئيسية الأربعة ـ وهي التي تتحدث الفرنسية والألمانية والإيطالية والرومانشية[1] ـ إلا أن الحياة السياسية في سويسرا مثال على الحذر والتحاب.

والقاعدة السائدة في هذا البلد الجبلي أن التغيير فيه بطيء، ولا يتأتى إلا بعد كثير من مراجعة النفس وتحقيق التوافق بين الجميع.

هذا الاستقرار أسهم في تحقيق الواقع الذي يعيشه السويسريون، حيث يتمتعون بواحد من أعلى مستويات المعيشة في العالم، وتستضيف سويسرا على أرضها بعضًا من أكبر البنوك العالمية والشركات متعددة الجنسية.

وأحوال البلاد الاقتصادية على ما يرام، لذا كانت همومها السياسية تدور حول تقاليدها الخاصة بالحياة والعزلة، ففي ظل التغير الذي طرأ على وجه الحياة في أوروبا، وما يحدث من تكامل بين دول القارة (والاتحاد الأوروبي خير مثال على ذلك)، يصبح هذا الحياد، وهذه العزلة، محلاً للنقاش والخلاف بين السويسريين، لكن الدلائل تشير إلى أن تكامل سويسرا مع العالم الخارجي أمر لا يزال بعيد الاحتمال. ففي عام ١٩٩٢ رفض السويسريون بشكل قاطع عضوية المنطقة الاقتصادية الأوروبية (EEA)، وهذه العضوية هي الخطوة الأولى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. لكن في ظل رئاسة أدولف أوجي (Ogi) للبلاد في عام ٢٠٠٠ أصبحت سويسرا طرفًا في العديد من الاتفاقيات الثنائية الخاصة بإزالة الحواجز التجارية وتعزيز الروابط الجوية والبرية للحيلولة دون وقوع البلاد في عزلة تامة عن العالم الخارجي.

ومن ذلك وافق الناخبون على مضض على الانضمام إلى عضوية صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي في عام ١٩٩٢، ولم يوافقوا على الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة إلا في ربيع عام ٢٠٠٢، وكان ذلك بأغلبية ضئيلة جدًا. كما أن موقف الحكومة بارد تجاه الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلنطي، إذ يشعر كثير من السويسريين أن في هذا الانضمام تهديدًا للحياد الذي التزمت به البلاد. لكن في ظل نشوء ترتيبات الأمن الجماعي في أوروبا، وافق السويسريون على مشاركة محدودة في برنامج الشراكة من أجل السلام (Partnership for Peace) التابع لحلف الأطلنطي، وفي نوفمبر ٢٠٠٠ سمحوا بإقامة أول تدريبات أطلنطية مشتركة على تراب بلادهم، كما استخدمت القوات السويسرية لأول مرة كقوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة في كوسوفو وفي البوسنة.

---

(١) اللغة الرومانشية إحدى اللغات المنبثقة عن اللاتينية، ويتحدث بها الناس في جنوب شرق سويسرا وشمال إيطاليا.

في ١٩٩٦ اهتزت الأوساط السياسية السويسرية التي تتسم عادة بالهدوء، اهتزت بسبب ادعاءات بأن البلاد ربحت بالتواطؤ مع ألمانيا النازية، أثناء الحرب العالية الثانية، حيث قيل إن الحكومة السويسرية قامت بشراء ذهب بخمسمائة مليون دولار من ألمانيا النازية، وأن بعض هذا الذهب تم الاستيلاء عليه من اليهود ضحايا الهولوكوست (المحرقة التي أقامها هتلر لليهود الذين خانوا ألمانيا، وكانوا من أسباب هزيمتها في الحرب العالمية الأولى). وبناء عليه راحت الحكومة السويسرية تفحص أماكن وجود هذه الحسابات لتعويض ضحايا المحرقة، وفي أغسطس ١٩٩٨ وافقت البنوك السويسرية على دفع تعويضات بلغت ١,٢٥ مليار دولار. وفي ديسمبر ١٩٩٨ أصبحت رون دريفوس، اليهودية مرشحة الحزب الديمقراطي الاجتماعي، أول امرأة ترأس جمهورية سويسرا، كما أنها المرة الأولى التي يكون رئيس البلاد يهوديًا.

في استفتاء أجري في يونيو ١٩٩٩ وافق الناخبون بأغلبية ٧٠٪ على الحد من منح اللجوء للأجانب. وفي استفتاء أجري في يونيو ٢٠٠٢ أبيح الإجهاض قانونيًا.

حافظت سويسرا على حيادها المسلح منذ عام ١٨١٥، ولم تتورط في أي حرب خارجية منذ عام ١٥١٥، لكن الناخبين وافقوا بأغلبية ضئيلة في استفتاء أجري في يوليو ٢٠٠٠ على تسليح قوات سويسرية تعمل تحت رعاية دولية، كما وافقوا على اشتراك جنود سويسريين في تدريبات عسكرية مع جيوش أجنبية.

أزداد السويسريون تخصصًا في مجال المنتجات ذات التقنية العالية، ورغم أن سويسرا مقر لكثير من المنظمات الدولية، إلا أنها لم تنضم إلى الأمم المتحدة إلا في عام ٢٠٠٢، وهي عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي مزار سياحي على مدار العام.

***

(١٦٤) ساموا *Samoa*

• **الاسم الرسمي:** دولة ساموا المستقلة.

• **جغرافية البلاد:** ساموا مجموعة جزر تقع في المحيط الهادي الجنوبي على بعد ٢٦٠٠ كيلومتر (١٦٠٠ ميل) شمال شرق مدينة أوكلاند (في شمال نيوزيلندا)، وعلى بعد ١٢٨٧ كيلومترًا (٨٠٠ ميل) شمال شرق فيجي(١).

• **الجيران:** أقربهم فيجي في الجنوب الغربي، تونجا في الجنوب.

• **السطح:** الجزيرتان الرئيسيتان هما سافاي (٦٥٩ ميلاً مربعًا) وأوبولا (٤٣٢ ميلاً مربعًا)، وهما جبليتان وعرتان، ومن أصل بركاني، وهناك عدد من الجزر الصغيرة، والأرض المسطحة قليلة وتوجد على الساحل، حيث تقوم معظم أعمال الزراعة، توجد نباتات استوائية كثيفة، وعلى الساحل العديد من الشعب المرجانية.

• **المناخ:** استوائي، فصل الجفاف من مايو إلى نوفمبر، والفصل المطير من ديسمبر إلى أبريل، متوسط الأمطار في السنة ١٠٩ بوصات، العواصف كثيرة الحدوث.

• **العاصمة:** آبيا Apia(٢)، (٤٠ ألف نسمة).

• **الموانئ الرئيسية:** آبيا، آسو.

• **المساحة:** ١١٠٤ ميلاً مربعًا (٢٨٦٠ كم^2).

• **السكان:** ١٧٧٢٨٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٦٠/ ميل^2.

• **الأجناس:** ساموايون بولنسيون ٩٣٪، خليط ٧٪.

• **اللغة:** الساموية، والإنجليزية (رسميتان).

---

(١) لمزيد من تحديد الموقع نقول إنها تقع على بعد ٣٥٤٠ كيلومترًا جنوب منتصف الطريق بين هاواي وسيدني.

(٢) تقع في جزيرة أوبولا.

• **الدين:** ٩٩,٧٪ مسيحيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية، فرئيس الدولة هو الملك، والملك الحالي اسمه تانوما فيلي الثاني، وفي الحكم منذ يناير ١٩٦٢. يوجد مجلس تشريعي من ٤٩ عضوًا، معظمهم من حملة الألقاب (رؤساء العشائر)، ويتم انتخاب جميع الأعضاء بالاقتراع السري العام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب حماية حقوق الإنسان، حزب التنمية والوطنية.

• **التقسيمات المحلية:** ١١ إقليمًا.

• **الاقتصاد:** العملة: تالا، وتساوي مائة سين.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، اليام، الموز، الكاكاو، الكوبرا، تارو.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٢٩ ألفًا، الدواجن ٤٢٠ ألفًا، الخنازير ٢٠١ ألف.

• **موارد أخرى:** الأخشاب الجيدة، والأسماك.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦٥ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تصنيع الأخشاب والأسماك، تجهيز الغذاء، السياحة.

• **الصادرات:** الكوبرا، الكاكاو، زيت جوز الهند وقشدته، الأخشاب.

• **الواردات:** الغذاء، السلع المصنعة، الآلات.

• **الشركاء التجاريون:** نيوزيلندا، الاتحاد الأوروبي، استراليا، الولايات المتحدة، فيجي، اليابان.

• **التاريخ:** استوطنت شعوب البولينجن جزر ساموا منذ أكثر من ألفي عام. زار المستكشفون الهولنديون الجزر في أوائل القرن الثامن عشر. وفي عام ١٨٣٠ وصلت إلى هناك الإرساليات التبشيرية الإنجليزية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر زادت حدة التنافس بين الأسر المالكة في هذه الجزر، وفي ذات الوقت زاد صراع المصالح عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا، انتهى بتوقيع معاهدة في ١٨٩٩ أقرت بمصالح الولايات المتحدة في هذه الجزر شرقي خط طول ١٧١° غربًا فيما عرف باسم: ساموا الأمريكية (ساموا الشرقية). وأقرت المعاهدة بمصالح ألمانيا في الجزر الأخرى أو ما عرف باسم ساموا الغربية.

في عام ١٩١٤ احتلت نيوزيلندا ساموا الغربية، وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى وضعتها عصبة الأمم تحت انتداب نيوزيلندا. وفي عام ١٩٤٧ أصبحت الجزر تحت وصاية الأمم المتحدة وتديرها نيوزيلندا.

وأدت مطالبات أهل الجزيرة المتزايدة بالاستقلال إلى تدخل الأمم المتحدة واتخاذ خطوات تدريجية نحو تحقيق الحكم الذاتي، ففي أكتوبر ١٩٥٩ تولت الحكم حكومة محلية منتخبة، وفي أول يناير ١٩٦٢ أصبحت ساموا الغربية مستقلة استقلالاً تامًا. وتحتفظ البلاد بعلاقات صداقة مع نيوزيلندا ومع الجزر المجاورة في المحيط الهادي.

في انتخابات ١٩٩١ فاز حزب حماية حقوق الإنسان بأغلبية ضئيلة. في أوائل ١٩٩٤ فرضت ضريبة القيمة المضافة وتسببت في حدوث استياء ومقاومة واسعة النطاق، ولم تفلح محاولات الحكومة لتخفيف رد فعل هذه الضريبة في نفوس المعارضة.

في عام ١٩٩٧ غيرت الحكومة رسميًا اسم البلاد من ساموا الغربية إلى ساموا.

يخلط دستور البلاد بين نظام الحكم البرلماني الغربي وبين تقاليد الحكم الساموي، والانتخابات البرلمانية قاصرة على رؤساء العائلات الكبيرة، وهم المسئولون مسئولية كاملة عن الشئون المحلية. والثقافة المحلية هي أيضًا خليط من التقاليد الساموية والمسيحية.

أما الاقتصاد فيقوم على زراعة الكفاف وقطع أخشاب الغابات وصيد الأسماك والسياحة.

في نوفمبر ١٩٩٨، وبعد ١٦ عامًا من الحكم المستقر الهادئ، استقال رئيس الوزراء توفيلو إيتي أليسانا لأسباب صحية، وحل محله في حكم البلاد نائبه ساليل ماليلوجي.

• ساموا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

(١٦٥) سانت بيير وميكيلون

(انظر: فرنسا)

(١٦٦) سانت فينسنت والجرينادينز

Saint Vincent and the Grenadines

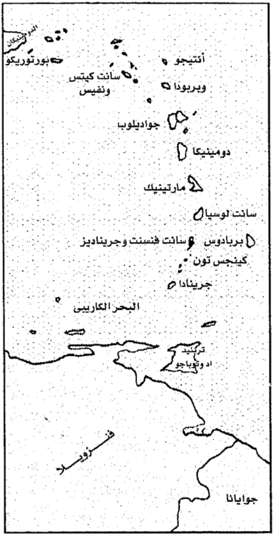

• **جغرافية البلاد:** مجموعة جزر تقع في شرق البحر الكاريبي، وأكبرهذه الجزر جزيرة سانت فينسنت طولها ٢٩ كيلومترًا وعرضها ١٨ كيلومترًا، وتبعد ١٦١ كيلومترًا غربي بربادوس، وهذه الجزيرة جبلية وتغطيها الغابات.

أما جزر الجرينادينز فسلسلة جزر صغيرة (حوالي ٦٠٠ جزيرة) لا يتعدي مجموع مساحتها ٢٧ كيلومترًا مربعًا وتمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي مسافة ٩٦ كيلومترًا بين جزيرة سانت فينسنت وجرينيدا.

وتقع جزيرة سانت فينسنت تحت تأثير بركان لاسوفيير، وقد اندلع البركان ثائرًا لمدة عشر أيام عام ١٩٧٩ مما أدى إلى إجلاء السكان من ثلثي الجزيرة من جهة الشمال.

• **الجيران:** سانت لوشيا إلى الشمال، بربادوس إلى الشرق، جرينيدا إلى الجنوب.

• **المناخ:** استوائي، متوسط درجة الحرارة على مدار العام ٢٥ درجة مئوية سقوط الأمطار ٦٠ بوصة في الساحل و١٥٠ في الداخل.

• **العاصمة:** كينجس تون Kingstown، (٢٩ ألف نسمة) في جزيرة سانت فينسنت.

• **الميناء الرئيسي:** كينجس تون.

• **المساحة:** ١٥٠ ميلاً مربعًا (٣٨٩ كم^{٢}).

• **السكان:** ١٢٠ ألف نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٠٠/ ميل^{٢}.

• **الأجناس:** السود ٨٢٪، المختلط ١٤٪، هنود شرقيون ٢٪، بيض ١٪.

• **اللغة:** الإنجليزية والفرنسية.

• **الدين:** أنجليكانيون أتباع الكنيسة الإنجليزية، طرائقيون، كاثوليك رومانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٦٪.

• **نظام الحكم:** هناك حاكم عام يمثل ملكة بريطانيا، وهناك رئيس للوزراء ينتخبه البرلمان، وهذا مكون من مجلس تشريعي واحد عدد أعضائه خمسة عشر عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي الجديد. حزب الوحدة العمالية.

• **التقسيمات المحلية:** ست أبروشيات.

• **الاقتصاد:** العملة: دولار شرق الكاريبي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٣٤٢ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، نبات أroروت (تعطي جذوره النشا الغذائي).

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥ آلاف، الدواجن ٢٥ ألفًا، الماعز ٧ آلاف، الضأن ١٢ ألفًا، الخنزير ٩ آلاف.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء.

• **الصادرات:** الموز، أروروت، تارو، مضارب التنس.

• **الواردات:** الآلات والمعدات، الكيماويات، الوقود، المعادن.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، دول الكاريبي.

• **التاريخ:** جاء الكاريبيون إلى الجزر حوالي عام ١٣٠٠، حيث هزموا سكان البلاد الأصليين: الأراواك ومن المحتمل أن يكون كريستوفر كولمبوس قد وصل المنطقة في عام ١٤٩٨، وعلى الرغم من مقاومة الكاريبيين للأوروبيين، إلا أن البريطانيين بدأوا يستوطنون سانت فينسنت في ستينيات القرن الثامن عشر، ووقعت الجزيرة تحت سيطرة الفرنسيين في عام ١٧٧٩، لكنها أعيدت إلى الإنجليز لتصبح مستعمرة بريطانية بمقتضى معاهدة باريس في عام ١٨٨٣.

وفي عام ١٩٦٩ حصلت الجزر على الحكم الداخلي وأصبحت جزءًا من اتحاد دول جزر الهند الغربية، وحققت استقلالها التام في ٢٩ أكتوبر ١٩٧٩.

في ٨ ديسمبر ١٩٧٩ قمعت الحكومة تمردًا قصير الأمد وقع بسبب المشاكل الاقتصادية التي وقعت بسبب ثورة بركان لاسوفريير في أبريل ١٩٧٩، وهو إن لم يتمخض عن قتلى إلا أن الخسائر الزراعية كانت على نطاق كبير.

في أغسطس ١٩٩٣ وافق المجلس التشريعي على تعديل في القانون الجنائي رفع الحد الأدنى لسن الإعدام من ١٦ إلى ١٨ سنة.

البلاد من أفقر دول جزر الهند الغربية، ويتعرض اقتصادها لكثير من الكوارث الطبيعية.

في يونيو ١٩٩٧ فاز في الانتخابات رئيس الوزراء جيمس ميتشل زعيم الحزب الديمقراطي الجديد، للمرة الرابعة.

لكن في انتخابات مارس ٢٠٠١ كسب حزب العمال المتحد ١٢ مقعدًا من مقاعد البرلمان الخمسة عشر، وتولى زعيمه رالف جونزالفز رئاسة الوزارة، وتسعى حكومته اليسارية إلى عقد اتفاقيات دولية مع ليبيا وكوبا.

• سانت فينسنت والجرينادينز عضو في رابطة الكومنولث البريطانية وعضو في منظمة الدول الأمريكية، وعضو في الأمم المتحدة.

(١٦٧) سانت كيتس ونيفيس *Saint Kitts and Nevis*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

• **الاسم الرسمي:** اتحاد سانت كيتس ونيفيس.

• **جغرافية البلاد:** تقع في الجزء الشمالي من جزر الأنتيل الصغرى شرقي البحر الكاريبي.

• **الجيران:** أنتيجوا وبربودا إلى الشرق وجزيرة كيتس كان اسمها السابق جزيرة كريستوفر.

الجزر أصلها بركاني وبها سلاسل جبلية، والبيئة تهيء جوًّا مثاليا للسياحة.

• **المناخ:** استوائي، المتوسط السنوي لدرجة الحرارة ٢٦° مئوية، المتوسط السنوي للأمطار ٥٤ بوصة الرطوبة منخفضة يخفف منها رياح البحر العواصف ممكنة الحدوث في المدة من يوليو إلى أكتوبر.

• **العاصمة:** باس تِر Basse terre، (١٣ ألف نسمة)، في جزيرة سانت كريستوفر، أكبر المدن في جزيرة نيفيس هي مدينة تشارلز تون. والمدينتان هما الميناءان الرئيسيان.

• **المساحة:** جزيرة سانت كيتس مساحتها ١٦٩ كم٢، وجزيرة نيفيس ٩٣ كم٢.

• **السكان:** ٣٩ ألف نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٨٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** السود ٩٤٪، المختلط ٣٪، البيض ١٪.

• **اللغة:** الإنجليزية.

• **الدين:** أنجليكانيون، طرائقيون، كاثوليك رومانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** دولة برلمانية، رئيس الدولة: ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام وهناك رئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** حركة المواطنين المهتمين بشئون البلاد. حزب العمل. حزب نيفيس للإصلاح. حزب حركة العمل الشعبي.

• **التقسيمات المحلية:** ١٤ أبروشية.

• **الاقتصاد:** العملة: دولار شرق الكاريبي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٣٣٩ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٨٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الأرز، اليام.
• **الصناعة:** السياحة، تصنيع السكر، استخلاص الملح.
• **الصادرات:** السكر، طوابع البريد، المصنوعات.
• **الواردات:** المواد الغذائية، السلع الصناعية، الآلات والوقود.

الزراعة والسياحة هما الدعامتان الاقتصاديتان للجزيرتين. وتزرع جزيرة سانت كيتس القدر الأكبر من محصول قصب السكر، بينما تنتج جزيرة نفيس القطن والفواكه والخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤٣٠٠، الدواجن ٦٠ ألفًا، الماعز ١٤ ألفًا، الضأن ١٤ ألفًا، الخنزير ٤ آلاف.
• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، ترينيداد وتوباجو.
• **التاريخ:** كان الأرواك أول من سكن الجزر، لكن حل محلهم الكاريبيون المحاربون وفي عام ١٤٩٣ وقع نظر كولمبوس على الجزر، وفي القرن السابع عشر بدأ الاستيطان البريطاني لكلتا الجزيرتين، وفي نفس الوقت راح الفرنسيون يستوطنون جزيرة كريستوفر، وبعد فترة وجيزة بدأت زراعات قصب السكر، واستورد العبيد من أفريقيا للعمل في هذه الزراعات، واعترفت معاهدة باريس في عام ١٧٨٣ بسيطرة بريطانيا على هذه الجزر. وأصبحت جزءًا من اتحاد جزر لي وورد من ١٨٧١ إلى ١٩٥٦. ثم أصبحت جزءًا من اتحاد جزر الهند الغربية من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢. ثم تحقق لها الحكم الذاتي في ١٩٦٧. وأخيرًا أصبحت مستقلة استقلالاً تامًا في ١٩ سبتمبر ١٩٨٣.

كانت البلاد تسمى في السابق سانت كريستوفر ـ نيفيس. في ١٩٩٠ أعلن رئيس وزراء جزيرة نيفيس أنه ينوي إنهاء اتحاد جزيرته مع جزيرة سانت كيتس في آخر عام ١٩٩٢، لكن استفتاءً محليًا أجري هناك في يونيو ١٩٩٢ انتهى برفض الانفصال.

في يوليو ١٩٩٥ أجريت الانتخابات على مقاعد البرلمان الأحد عشر انتهت بفوز حزب العمل المعارض.

يعتمد اقتصاد البلاد اعتمادًا شبه كُلّي على صادرات السكر، لذلك عندما دمر إعصار هوجو زراعات قصب السكر في ١٩٩٠ تأثرت الأحوال المعيشية لجميع السكان تأثرًا بالغًا.

في يوليو ١٩٩٥ انتهى حكم كنيدي ألفونسي سيموندس رئيس الوزراء الذي ظل في الحكم منذ استقلال البلاد في ١٩٨٣، انتهى عندما لقي حزبه (حزب حركة العمل الشعبي) الهزيمة في الانتخابات أمام حزب العمل المعارض بزعامة دنزيل دوجلاس. وجاءت انتخابات مارس ٢٠٠٠ بفوز حزب العمل أيضًا، حيث فاز بثمانية مقاعد من مقاعد البرلمان الأحد عشر.

أضر الهبوط المتوالي للأسعار العالمية لقصب السكر، أضر باقتصاد البلاد.

في عام ١٩٩٧ بدأ بعض الزعماء في نيفيس حركة تهدف إلى فصلها عن سانت كيتس بسبب ارتفاع الضرائب، وفي استفتاء ثانٍ على هذا الانفصال أجري في عام ١٩٩٨ لم يبلغ عدد المؤيدين للانفصال نسبة الثلثين المطلوبة.

• سانت كيتس ونيفيس عضو في رابطة الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية وفي الأمم المتحدة.

(١٦٨) سانت لوشا — *Saint Lucia*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

• **العاصمة:** كاستريز Castries، (١٤ ألف نسمة).
• **جغرافية البلاد:** تقع الجزيرة في شرق الكاريبي جنوب جزيرة المارتينيك مباشرة، وأقرب الجيران إليها: جزيرة المارتينيك إلى الشمال، وجزيرة سانت فنسنت إلى الجنوب.
• **السطح:** جبلية أصلها بركاني، وفي الجنوب جبال تغطيها الأشجار وتتخللها الغدران التي تجري وسط وديان خصبة.
• **الموانئ الرئيسية:** كاستريز، فييه فور.
• **المساحة:** ٢٣٨ ميلاً مربعًا (٦١٦ كم٢).
• **السكان:** ١٦٦٣١٢ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٦٩٩/ ميل٢.
• **الأجناس:** السود ٩٠٪، المختلط ٦٪، هنود شرقيون ٣٪.
• **اللغة:** الإنجليزية هي الرسمية، باتوا الفرنسية.
• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٩٠٪، بروتستنت ٧٪، أنجليكانيون ٣٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٧٪.

• **نظام الحكم:** دولة برلمانية، الملكة إليزابث الثانية ملكة بريطانيا هي رئيس الدولة، ويمثلها الحاكم العام،برأس الحكومة رئيس الوزراء الذي يتم اختياره بمعرفة المجلس التشريعي الذي يضم ١٧ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع السرِّي العام لمدة خمس سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل، حزب العمل المتحد.

• **التقسيمات المحلية:** ١١ قسمًا.

• **الاقتصاد:** العملة: دولار شرق الكاريبي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨٦٦ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٤٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموز، جوز الهند، الكاكاو، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٢٤٠٠، الدواجن ٢٧٠ ألفًا، الماعز ٩٨٠٠، الضأن ١٢٥٠٠، الخنزير ١٥ ألفًا.

• **مصادر أخرى للثروة:** غابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٨٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الملابس، المشروبات، السياحة، تجميع الأجهزة الإلكترونية.

• **الصادرات:** الموز، الكاكاو، الملابس، الخضراوات، الفواكه، زيت جوز الهند.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الآلات والمعدات، الأسمدة، منتجات البترول.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، بلدان الكاريبي، اليابان، كندا.

• **التاريخ:** اكتشفها الأسبانيون في عام ١٥٠٣ وحكموها، وجاء بعدهم الفرنسيون، ثم أصبحت سانت لوشا أرضًا بريطانية في عام ١٨٠٣.

في عام ١٩٦٧ منحت سانت لوشا حكمًا داخليًا إذ كانت واحدة من اتحاد دول جزر الهند الغربية، وفي فبراير ١٩٧٩ حققت سانت لوشا استقلالها التام في احتفالات قاطعها حزب عمل سانت لوشا المعارض الذي كان ينادي بإجراء استفتاء عام قبل قطع العلاقات مع بريطانيا. قام الموظفون بقلاقل وإضرابات، أرغمت رئيس الوزراء جون كومتون على إجراء انتخابات في شهر يوليو فقد فيها حزبه أغلبيته وفي انتخابات مايو ١٩٨٢ فاز كومتون وأتباعه وتولوا الحكم.

كانت سانت لوشا تعتمد في السابق على محصول واحد هو الموز، وسعت الجزيرة إلى تقليل البطالة المزمنة فيها ومعالجة العجز في ميزان المدفوعات.

وفي ١٩٩٤ احتج زراع الموز على انخفاض أسعار الموز، وفي استجابة لمطالبهم وافق رئيس الوزراء على رفع سعر الموز بالنسبة لبعض فئات الموز.

تتمتع البلاد منذ حصولها على الاستقلال التام في ١٩٧٩ بحكم مستقر قائم على السياسة التنافسية. وفي عام ١٩٨٠ دمر إعصار ألِن كثيرًا من زراعات الموز التي يعتمد عليها اقتصاد البلاد، ومرت سنوات قبل أن يسترد اقتصاد البلاد عافيته بعد هذه الكارثة.

عملت حكومة حزب العمال المتحد برئاسة جون كومتون على تحقيق الإصلاح الزراعي واقترحت إباحة القمار قانونيًا لتحفيز السياحة ـ لكنها خسرت الحكم في انتخابات ١٩٩٧ بعد ١٥ عامًا قضتها في السلطة، وتولى بعدها حزب العمل برئاسة كِني أنتوني.

• سانت لوشا عضو في رابطة الكومنولث البريطاني، وعضو في منظمة الدول الأمريكية، وعضو في منظمة الأمم المتحدة.

(١٦٩) سان مارينو *San Marino*

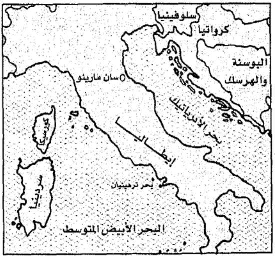

• **الاسم الرسمي:** جمهورية سان مارينو.

• **جغرافية البلاد:** تقع سان مارينو في شمال وسط إيطاليا بالقرب من ساحل بحر الأدرياتك.

• **الجيران:** إيطاليا تحيط بها من جميع الجهات، وتقع البلاد عند منحدر جبل تيتانو، وهي بلد داخلي.

• **المناخ:** معتدل، شتاء بارد، صيف دافئ.

• **العاصمة:** سان مارينو San Marino، (٥ آلاف نسمة).

• **المساحة:** ٢٣,٦ ميلاً مربعًا (٦٢ كم^{٢}). أصغر جمهورية في العالم.

• **السكان:** ٢٨٨٠٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٠٣/ ميل^{٢}.

• **الأجناس:** سان مارينيز (خليط لاتيني أدرياتيكي تيوتوني) وهم ٧٥٪، الإيطاليون ٢٣٪.

• **اللغة:** الإيطالية.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية هي السائدة.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** حاكمان مشتركان، والسلطة التنفيذية يمارسها عشرة وزراء.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المسيحي الديمقراطي، الحزب التقدمي الديمقراطي، الحزب الاشتراكي.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ بلديات.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٩٤٠ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٤٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القمح، الكروم، الذرة.

• **الصناعة:** السياحة، الملابس الصوفية، الخمر، الأسمنت، السيراميك، الإلكترونيات، المنسوجات، الجلود، زيت الزيتون.

• **الصادرات:** قوالب البناء، الجير، البندق، القمح، الجلود، السيراميك.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية المصنعة.

• **الشركاء التجاريون:** إيطاليا هي الشريك الرئيسي.

• **التاريخ:** سان مارينو أقدم جمهورية في العالم، فلقد أنشئت حوالي سنة ٣٥٠ ميلادية، ومن حسن حظها أنها ظلت بمعزل عن الحروب والمشاجرات الكثيرة التي وقعت في شبه الجزيرة الإيطالية، ويُروى عن نشأتها أن قاطع أحجار مسيحي يدعى مارينوس سعى إلى هذا المكان فرارًا بدينه من الحكم الروماني القمعي الجائر، وأسس الدولة في القرن الرابع الميلادي. وقد ساعدها موقعها الجغرافي على الاحتفاظ باستقلالها دومًا على الرغم من تعرضها لمحاولات الغزو من الخارج، فأراضيها الجبلية توفر لها حماية جغرافية طبيعية.

وفي القرن الرابع عشر أصبحت البلاد جمهورية، واعترف البابا بوضعها المستقل في عام ١٦٣١، ووقعت معاهدة صداقة مع إيطاليا في عام ١٨٦٢، وفي المدة من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٧ تولى الحكم فيها ائتلاف تزعمه الشيوعيون، وعاد إلى حكمها ائتلاف تزعمه الشيوعيون أيضًا في المدة من ١٩٧٨-١٩٨٦.

وفي انتخابات عام ١٩٩٣ للمجلسين الأعلى والعام، كان الفوز للديمقراطيين المسيحيين والاشتراكيين. والشخص الذي يولد في سان مارينو يظل محتفظًا بجنسيته وبحقه في الاقتراع بغض النظر عن أي مكان يعيش فيه.

أما في علاقتها الخارجية فلها شخصيتها المتميزة ووضعها المتميز.

ظلت التحالفات اليسارية تحكم البلاد منذ عام ١٩٧٨ وحتى نهاية عام ١٩٨٦، كانت سان مارينو أثناءها الحكومة الشيوعية الوحيدة غربي الكتلة الشيوعية. أما بعد عام ١٩٨٦ فكانت الحكومة يسيطر عليها ائتلاف الشيوعيين والديمقراطيين المسيحيين.

في عام ١٩٩٢ انضمت سان مارينو إلى عضوية الأمم المتحدة.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعات صغيرة (هي العنب الذي تصنع منه الخمور والثروة الحيوانية)، وبعض الصناعات (بما فيها المنسوجات والسيراميك والأثاث)، وبيع طوابع البريد والسياحة مصدران هامان للدخل.

تعيش البلاد بعيدًا عن النقيضين: الثراء الفاحش والفقر المدقع، كما أن نسبة البطالة فيها منخفضة، لذا فإنها تتمتع بالرخاء.

• سان مارينو عضو في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وعضو في منظمة الأمم المتحدة.

(١٧٠) ساو توميه وبرنسيب *Sao Tome and Principe*

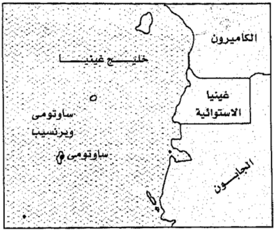

• **الاسم الرسمي:** جمهورية ساو توميه وبرنسيب الديمقراطية.

• **جغرافية البلاد:** تقع ساو توميه وجزيرة برنسيب الصغيرتان البركانيتان في خليج غينيا على بعد حوالي ٢٤٠ كيلومترًا من ساحل إفريقيا الغربية، وجزيرة ساو توميه التي تبلغ مساحتها ٨٥٩ كم^{٢} تغطيها جبال تنمو عليها أدغال كثيفة اقتطع منها مزارع كبيرة، أما جزيرة برنسيب فتبلغ مساحتها ١٤٢كم^{٢}، وتتكون من جبال وعرة صخورها مشرشرة، وتضم الجمهورية جزيرتين أخريين.

• **الجيران:** الجابون وغينيا الاستوائية في جهة الشرق.

• **المناخ:** استوائي، درجة الحرارة ٢٧° مئوية على الساحل ٢٠° مئوية على الجبال. موسم الأمطار من أكتوبر إلى مايو.

• **العاصمة:** ساو توميه Sao Tome في جزيرة ساو توميه، ٥٤ ألف نسمة.

• **المساحة:** ٣٨٦ ميلاً مربعًا (١٠٠١ كم^{٢}).

• **السكان:** ١٨٧٤١٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٨٦/ ميل^{٢}.

• **الأجناس:** المستيكوز (وهم خليط من البرتغاليين والأفارقة)، وأقلية إفريقية (مهاجرون من انجولا وموزمبيق).

• **اللغة:** البرتغالية.

• **الدين:** كاثوليكية رومانية، بروتستنتية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري الدستور يعطي السلطة العليا لمجلس الشعب الذي يضم ٥٥ عضوا ينتخبون لمدة أربع سنوات. وفي عام ١٩٩٠ تم في استفتاء عام إقرار دستور جديد مهد الطريق لديمقراطية التعددية الحزبية، وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** مجموعة التجمع والتفكير الديمقراطي. حزب العمل الديمقراطي المستقل. حزب الحركة من أجل التحرير.

• **التقسيمات المحلية:** مقاطعتان.

• **الاقتصاد:** العملة: دوبرا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢١٤ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الكاكاو، منتجات جوز الهند، الكوبرا، زيت النخيل، البن، الموز.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٤٦٠٠، الدواجن ٣٥٠ ألفًا، الماعز خمسة آلاف، الضأن ٢٨٠٠، الخنزير ٢٥٠٠.

• **الصناعة:** القمصان، الصابون، البيرة، تجهيز السمك والمحار.

• **الصادرات:** الكاكاو، البن، الكوبرا، زيت النخيل.

• **الواردات:** المنسوجات، الآلات، المعدات الكهربائية، الوقود، المنتجات الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** هولندا، البرتغال، ألمانيا، الصين، أنجولا.

• **التاريخ:** اكتشف الملاحون البرتغاليون ساو توميه وبرنسيب سنة ١٤٧١، وتم استيطان الجزيرة في نهاية القرن الخامس عشر، وكان أول المستوطنين المجرمين من أرباب السوابق واليهود المنفيين. وكانت مستعمرة برتغالية منذ عام ١٥٢٢، وكانت الجزر المنتج الرئيسي للسكر أثناء القرن السابع عشر، وذلك بفضل الزراعة المكثفة لقصب السكر بأيدي عمال السخرة، لكن إنتاجه تدهور إلى أن تم إدخال زراعة البن والكاكاو في القرن التاسع عشر مما عاد على البلاد بالرخاء من جديد.

وفي عام ١٩٠٨ كانت جزيرة ساو توميه أكبر منتج للكاكاو في العالم، ولا تزال لهذا المحصول أهميته الكبرى في البلاد.

في عام ١٩٥٣ تكونت في المنفى حركة تحرير البلاد من أسر البرتغاليين، وذلك بعد أن قام ملاك الأرض البرتغاليون بإخماد اضطرابات عمالية وقتل مئات عديدة من العمال الإفريقيين.

في أبريل ١٩٧٤ قام الجيش البرتغالي بثورة ناجحة في بلاده بعد أن زهق من خوض معارك خاسرة في المستعمرات، لإنهاء الوضع الذي وصل إلى طريق مسدود في المستعمرات، وأنهى الإمبراطورية البرتغالية فيما وراء البحار. ونقلت الحكومة البرتغالية الجديدة في لشبونة السلطة في ساو توميه وبرنسيب إلى حركة تحرير ساو توميه وبرنسيب التي كانت تتخذ قاعدتها في دولة الجابون المجاورة، وأعلنت هذه الحركة زعيمها، مانول بينتو داكوستا الذي تلقى تدريبه في ألمانيا الشرقية رئيسًا للجمهورية، وتحقق للبلاد استقلالها في ١٢ يوليو ١٩٧٥.

في عام ١٩٨٧ أدخلت إصلاحات ديمقراطية، وفي ١٩٩١ فاز ميجل تروفودا في أول انتخابات رئاسية حرة، وفي أغسطس ١٩٩٥ وقع انقلاب عسكري أخرج تروفودا من الحكم، لكن الحركة الانقلابية ردت على أعقابها بعد أسبوع واحد بعد توسط أنجولا.

وفي انتخابات الإعادة على رئاسة الجمهورية في يوليو ١٩٩٦ فاز تروفودا على داكوستا.

البلاد من أكثر بلدان العالم فقرًا، ومنذ عام ١٩٨٦ وهي تعتمد على المساعدات الأجنبية التي تمثل قرابة ٤١٪ من إجمالي الناتج القومي.

وكانت في الماضي تستقبل مستشارين عسكريين من الاتحاد السوفيتي السابق، ومستشارين اقتصاديين من كوبا، إلا أنها أعلنت بعد ذلك سياسة خارجية تقوم على مبدأ عدم الانحياز.

في ١٩٩١ انتهجت البلاد ديمقراطية التعددية الحزبية.

في الانتخابات الرئاسية في يوليو ٢٠٠١ هزم فراديك دي منزيس، وهو مصدر كاكاو ثري، هزم داكوستا وفاز برئاسة الجمهورية.

في أوائل القرن الحالي اكتشف البترول في البلاد، ووافقت نيجيريا على بناء ميناء لتصديره ومعمل لتكريره، وفي عام ٢٠٠٣ تلقت الحكومة عروضًا لاستخراج البترول وينتظر أن تجني البلاد مليارات الدولارات من البترول المستخرج من خليج غينيا.

كان قد وقع انقلاب عسكري في البلاد في ١٦ يوليو ٢٠٠٣ أطاح بالحكومة لكن العصبة التي قامت بالانقلاب وافقت على عودة رئيس الجمهورية إلى الحكم بعد أن تعهد بتوزيع عائدات البترول توزيعًا عادلاً.

• ساوتوميه وبرنسيب عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

(١٧١) سيراليون — *Sierra Leone*

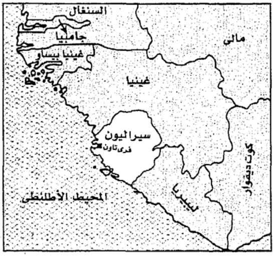

• **الاسم الرسمي:** جمهورية سيراليون.

• **جغرافية البلاد:** تقع سيراليون على الساحل الغربي لإفريقيا المطل على المحيط الأطلنطي.

• **الجيران:** غينيا في الشمال والشرق، ليبيريا في الجنوب.

• **السطح:** الساحل شديد التعرج يبلغ طوله ٢١٠ أميال، توجد به مستنقعات تنمو فيها أشجار المانجروف، وبعد الساحل تلال فيها غابات، وترتفع هذه التلال لتصبح هضبة في الداخل، وجبالاً في الشرق، الأنهار الرئيسية: سكارسيز، روكل جونج، سيوا.

• **المناخ:** استوائي ودرجات الحرارة مرتفعة طوال العام.

• **العاصمة:** فري تاون Freetown (٩٢١ ألف نسمة).

• **الموانئ الرئيسية:** فري تاون، بونذي.

• **المساحة:** ٢٧٦٩٩ ميلاً مربعًا (٧١٧٤٠ كم٢).

• **السكان:** ٥٨٦٧٤٢٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢١٢/ ميل٢.

• **الأجناس:** تمنى ٣٠٪، مندى ٣٠٪، قبائل أخرى ٣٩٪.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية) مندى، تمنى، كريو.

• **الدين:** مسلمون ٦٠٪، معتقدات محلية ٣٠٪، مسيحيون ١٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٣١٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري منذ عام ١٩٩٨ عندما تولى أحمد كبّه رئاسة الدولة والحكومة في مارس ١٩٩٨ بعد الإطاحة بزمرة العسكر التي كانت تحكم البلاد.

• **التقسيمات المحلية:** ٣ ولايات + منطقة واحدة.

• **الدفاع:** ١٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** من ١٢ إلى ١٣ ألف رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: ليون.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٣,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الكاكاو، الأرز، النخيل.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٤٠٠ ألف، الضأن ٣٧٥ ألفًا، الماعز ٢٢٠ ألفًا، الدواجن ٧ مليون، الخنزير ٥٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الماس، الحديد، التيتنيوم، البوكسيت.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٦٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المناجم، صناعات خفيفة كالمشروبات والسجائر والمنسوجات والنعال.

• **الصادرات:** الماس، البوكسيت، الكاكاو، البن، الروتيل (Rutile).

• **الواردات:** الغذاء، المنتجات البترولية، السلع الرأسمالية.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان، الصين.

• **التاريخ:** وصل البرتغاليون إلى البلاد في عام ١٤٦٠، ووجدوا قبائل تمنى يسكنونها. وفي القرن السادس عشر ذهب البريطانيون إلى هناك، وراح الأوروبيون يأخذون العبيد من هناك إلى العالم الجديد (الأمريكتين) إلى أن ألغت بريطانيا الرق (تجارة العبيد)، وفي ١٧٨٧ قام رجل إنجليزي يدعى جرانفيل شارب بتوطين قرابة ٤٠٠ من عبيد أمريكا المحررين فيما يعرف الآن باسم مدينة فري تاون (المدينة الحرة أو مدينة الأحرار). وأصبحت منطقة الساحل مأوى للسود المسرحين من خدمة القوات المسلحة البريطانية وللعبيد الآبقين، وقد عرف أبناء العبيد المحررين باسم الكويوليون وعددهم الآن ستون ألفًا وزيادة. في عام ١٨٠٨ أعلنت بريطانيا أن المنطقة مستعمرة بريطانية، وفي ١٨٩٦ أعلنتها محمية بريطانيا.

بعد ذلك اتخذت خطوات متتالية لتحقيق الاستقلال وفي أبريل ١٩٦١ أصبحت سيراليون دولة مستقلة لها دستور وحكومة برلمانية داخل الكومنولث، وتحت التاج البريطاني، وبعد انتخابات ١٩٦٧ قام الحاكم العام البريطاني بتعيين دستيفنز زعيم حزب مؤتمر عموم الشعب، رئيسًا للوزراء، وبعدها استولى العسكريون على الحكم، لكن قام انقلاب عليهم في ١٩٦٨ أعاد الحكم المدني ووضع قادة العسكر في السجن.

ثم وقعت محاول انقلابية في أوائل عام ١٩٧١ لكنها أحبطت، وقام رئيس الوزراء د. ستيفنز بدعوة قوات من غينيا المجاورة لحراسة مقره، وذلك بمقتضى معاهدة دفاع مشترك أبرمت في ١٩٧٠. ووجه ستيفنز اتهامات للولايات المتحدة بأنها وراء المحاولة الانقلابية، وقام بتغيير الدستور، وألغى نظام الحاكم العام، وجعل البلاد جمهورية في أبريل ١٩٧١، وكان هو أول رئيس لها.

وفي عام ١٩٧٨ وافقت البلاد في استفتاء عام على نظام الحزب الواحد، وتحقق استقرار سياسي، لكن الاقتصاد مني بسوء الإدارة والفسادة واختار د. ستيفنز خليفة له هو اللواء سيدو موموه الذي انتخب رئيسًا للجمهورية في أكتوبر ١٩٨٥.

وفي أبريل ١٩٩٢ أطاح الجنود الثائرون بالحكومة منادين بالديمقراطية، وفي ديسمبر ١٩٩٣ أعلن جدول زمني للعودة إلى الحكم المدني وإلى ديمقراطية التعددية الحزبية، إلا أن الثوار ظلوا على رفضهم للحكومة المدنية بدعوى فسادها.

وفي يناير ١٩٩٥ هاجم الثوار مدينة في شمال البلاد، فر الكثيرون إلى غينيا ووقع هجوم آخر للثوار في شهر فبراير في جنوب البلاد، واستمرت معركتهم مع القوات الحكومية ست ساعات.

ثم وقع انقلاب آخر في يناير ١٩٩٦ مهد الطريق للانتخابات التعددية وللعودة إلى الحكم المدني، وتم في نوفمبر من نفس العام توقيع اتفاق سلام مع الجبهة الثورية المتحدة أنهى الحرب الأهلية التي حصدت أكثر من عشرة آلاف نفس في خمس سنوات.

ثم وقع انقلاب آخر في مايو ١٩٩٧ قوبل باستنكار دولي واسع النطاق، وقامت قوات نيجيريا بالتدخل وأعادت الرئيس أحمد يجان كبّه إلى الحكم في مارس ١٩٩٨، لكن الجبهة الثورية المتحدة قامت بهجوم مضاد قتلت فيه آلاف المدنيين وشوهت الآفا آخرين.

وفي يوليو ١٩٩٩ وقعت حكومة الرئيس كبّه اتفاق اقتسام السلطة مع الجبهة الثورية المتحدة (Revalutianary unitedfront).

وفي أكتوبر ١٩٩٩ أنشئت بعثة تابعة للأمم المتحدة (UNAMSIL) لتساعد على تنفيذ الاتفاق، لكن الاتفاق انهار في أوائل مايو ٢٠٠٠ عندما قامت عصابات حزب الجبهة الثورية المتحدة (RUF) بأخذ أكثر من خمسمائة من قوات حفظ السلام التابع للأمم المتحدة رهائن، وفي ١٧ مايو ألقى القبض على زعيم المتمردين فوداي سانكوه في فري تاون، وفي أواخر مايو تم تحرير الرهائن، كما تم في ١٥ يوليو إنقاذ ٢٣٣ من موظفي الأمم المتحدة كانوا موجودين وراء خطوط الثوار.

أدى برنامج لنزع السلاح تم بإشراف الأمم المتحدة في عام ٢٠٠١، أدى إلى خفض مستوى العنف.

في ١٦ يناير ٢٠٠٢ وقعت الحكومة والأمم المتحدة اتفاقًا بإنشاء محكمة سيراليون الخاصة لمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب التي وقعت اعتبارًا من نوفمبر ١٩٩٦، وما بعد ذلك. وأدانت سانكوه على أنه مجرم حرب ومات في السجن في يوليو ٢٠٠٣.

في ١٨ يناير ٢٠٠٢ أعلنت الحكومة وزعماء الثوار رسميًا إنهاء الحرب، وفي ١٤ مايو فاز كبّه في انتخابات رئاسة الجمهورية.

في ٢٩ يونيو ٢٠٠٤ تحطمت طائرة هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة في شرق سيراليون ومات كل من كان على متنها وعددهم ١٤ شخصًا.

وحتى منتصف عام ٢٠٠٥ كان عدد قوات الأمم المتحدة العاملة في سيراليون حوالي ٣٢٠٠ رجل.

• سيراليون عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي وفي الكومنولث البريطاني.

(١٧٢) سيشل *Seychelles*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية سيشل.

• **جغرافية البلاد:** تتكون سيشل من مجموعة جزر (أرخبيل) يبلغ عددها حوالي مائة، تقع في المحيط الهندي شمال شرق مدغشقر (على بعد ٧٠٠ ميل).

• **الجيران:** مدغشقر في الجنوب الغربي، الصومال في الشمال الغربي، ونصف الجزر مرجانية، والنصف الآخر جراتينية جبلية، الجزر الثلاث الكبرى هي ماهيه (١٤٢كم²)، براسلين (٣٨كم²)، لا يديجو (١٠كم²).

• **العاصمة:** فيكتوريا Victoria، (٢٥ ألف نسمة).

• **الموانئ الرئيسية:** فيكتوريا.

• **المساحة:** ١٧٥ ميلاً مربعًا (٤٥٣ كم٢).

• **السكان:** ٨١١٨٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٦١/ ميل٢.

• **الأجناس:** سيشليون (خليط من الآسيويين والأفارقة والفرنسيون).

• **اللغة:** الإنجليزية، الفرنسية (رسميتان)، الكريول.

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٩٠٪، أنجليكانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٥٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، رئيس الجمهورية جيمس ميشيل منذ عام ٢٠٠٤.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي، الجبهة التقدمية الشعبية.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٣ قسمًا إداريًا.

• **الدفاع:** ١١ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبية.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٦٢٦ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، القرفة، نبات الفانيليا.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٦٤٠ ألفًا، الماشية ١٤٠، الماعز ٥١٠٠، الخنزير ١٨٥٠٠.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٤٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** السياحة، صيد الأسماك، تجهيز الفانيليا والقرفة.

• **الصادرات:** السمك، التونة، الكوبرا، القرفة، الفانيليا.

• **الواردات:** الطعام، الطباق، السلع المصنعة، الآلات، منتجات البترول، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، فرنسا، اليابان، باكستان، رينيون، جنوب إفريقيا.

• **التاريخ:** وصل البرتغاليون إلى هذه الجزر في أوائل القرن السادس عشر، ولم تكن مأهولة بالسكان، وعلى امتداد أكثر من مائتي سنة كانت بمثابة ملجأ للقراصنة. وفي عام ١٧٥٦ زعمت فرنسا بحقها في امتلاك الجزر، وفي الثلث الأخير من القرن الثامن عشر بدأ الزراع البيض وعبيد من إفريقيا استيطان جزيرة ماهيه (أكبر جزر المجموعة). وبعد الحرب التي وقعت بين إنجلترا وفرنسا أيام نابليون بونابرت، تنازلت فرنسا عن هذه الجزر لبريطانيا عام ١٨١٤.

وابتداء من عام ١٨١٤ وحتى عام ١٩٠٣ كانت الجزر تحكم وتدار كجزء من موريشيوس، ثم أصبحت سيشل مستعمرة قائمة بذاتها في ١٩٠٣. وقد عارض الحزب الحاكم في البلاد فكرة الاستقلال باعتبارها غير عملية لكن الضغوط الواردة من منظمة الوحدة الإفريقية ومن الأمم المتحدة زادت إلى حد استحالة مقاومتها. وأعلن استقلال البلاد في يونيو ١٩٧٦ كجمهورية داخل الكومنولث البريطاني.

وبعد سنة واحدة قام ألبرت رينيه رئيس الوزراء بالإطاحة بجيمس قنشم أول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال، وعطل الدستور، وأوقف مجلس الأمة (كان عدد أعضائه ٢٥ عضوًا). وذكر رينيه أنه استولى على السلطة بسبب إسراف وتبذير قنشم وزهوه، لكن قنشم اتهم السوفيت بأنهم كانوا وراء عزله. لكن رينيه أنكر ذلك وتعهد بأن تظل سيشل في مجموعة دول عدم الانحياز.

وفي نوفمبر ١٩٨١ وقعت محاولة انقلابية فاشلة ضد رينيه عندما قام خمسون من المرتزقة من جنوب إفريقيا متنكرين في زي لاعبي الرجبي، بمهاجمة مطار فيكتوريا مما استلفت انتباه دول العالم.

وفي يوليو ١٩٩٢ تألفت لجنة لوضع دستور جديد للبلاد كان من أعضائها الثلاثة والعشرين أربعة عشر عضوًا من حزب الرئيس (حزب سيشل الشعبي التقدمي)، لكن الشعب رفض هذا الدستور في استفتاء شعبي أجري في شهر نوفمبر، إذ لم يحصل على ٦٠٪ من مجموع الأصوات، وهي النسبة اللازمة لإقراره.

وعادت لجنة صياغة الدستور للاجتماع من جديد في يناير ١٩٩٣، وشارك فيها الحزب الديمقراطي المعارض. وفي شهر مايو فرغت اللجنة من إعداد مشروع دستور أدخل نظام التعددية الحزبية ونص على أن تكون السلطة التشريعية بيد مجلس للأمة يضم ٣٣ عضوًا. وفي الاستفتاء الذي أُجري في يونيو ١٩٩٣، وافق عليه أكثر من ٧٣٪ من مجموع الناخبين. وفي شهر يوليو أجريت انتخابات الرئاسة، وفقًا للشروط الجديدة، وفاز فيه الرئيس رينيه وحزبه.

وقد تلقت البلاد، من خلال عضويتها في لجنة المحيط الهندي، مساعدة كبيرة من الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٤، وجاءت السياحة بدخل كبير للبلاد، وهكذا بقيت الصورة الكلية لاقتصاديات البلاد مشرقة.

يعتمد اقتصاد سيشل، منذ حصولها على الاستقلال، اعتمادًا شديدًا على صناعة السياحة التي تمثل ٩٠٪ من دخل البلاد من النقد الأجنبي. ويمثل صيد الأسماك ٤٠٪ من صادرات البلاد.

في أبريل ٢٠٠٤ استقال من الحكم الرئيس رينيه بعد أن أمضى في السلطة قرابة ٢٧ عامًا. وخلفه نائبه جيمس ميشيل.

• وسيشل عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي منظمة الأمم المتحدة.

(١٧٣) شيلي *Chile*

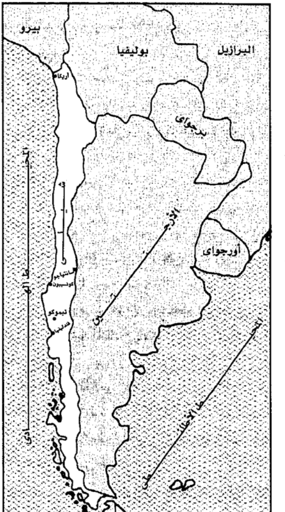

• **الاسم الرسمي:** جمهورية شيلي.

• **جغرافية البلاد:** تقع شيلي على الساحل الغربي لجنوب أمريكا الجنوبية، فهي تطل على المحيط الهادي.

• **الجيران:** الأرجنتين شرقًا، بوليفيا في الشمال الشرقي، بيرو في الشمال.

• **السطح:** البلد طويل ضيق، يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب أكثر من أربعة آلاف كيلومتر، بينما يبلغ عرضه في أوسع المناطق أربعمائة كيلومتر فقط، ويضيق في بعض المناطق ليصبح ١٦٠ كيلومترًا، تمتد جبال الأنديز على طول الحدود الشرقية للبلاد وبها بعض من أعلى القمم الجبلية في العالم. توجد بالبلاد ثلاثة أقاليم طبيعية متميزة: ففي الشمال صحاري أتكا الغنية بالمناجم في أحواضها المحلية الجافة، وفي الوسط وديان زراعية مساقيها جيدة ومناخها بحر أبيض متوسط والكثافة السكانية فيها عالية، أما في الجنوب فأكثر أمطارًا وأكثر برودة وتوجد الغابات الكثيفة والمراعي في الجنوب الشرقي.

وفي الطرف الجنوبي من أرض شيلي الأم توجد مدينة بونتا أريناس، وهي أبعد مدن العالم من جهة الجنوب، ووراءها مضيق ماجلان، وجزيرة تيرا دلفوجو التي تتقاسم ملكيتها شيلي والأرجنتين. أما أبعد نقطة جنوبية في أمريكا الجنوبية فهي كيب هورن، وهي صخرة ترتفع ١٣٩٠ قدمًا في جزيرة هورن المملوكة لشيلي، كما تزعم شيلي لنفسها الحق في امتلاك ٤٨٢٦٢٨ ميلاً مربعًا من أراضي القطب الجنوبي.

كما تملك شيلي جزر جوان فرنانديز في المحيط الهادي وتقع على بعد ٦٤٤ كيلومترًا غربي الأرض الأم، وتملك كذلك جزر إيستر على بعد ٣٢١٩ كيلومترًا غربًا.

• **العاصمة:** سانتياجو Santiago، عاصمة أدارية (٥,٤٧٨ مليون نسمة)، فلباريزو عاصمة تشريعية.

• **المدن الرئيسية:** كونسبسيون، فينادل مار، بونتي ألتو، تلكاهوانا.

• **الموانئ الرئيسية:** فلباريزو، أريكا، أنتو فاجستا.

• **المساحة:** ٢٩٢٢٦٠ ميلاً مربعًا (٧٥٦٩٥٠ كم٢).

• **السكان:** ١٥٩٨٠٩١٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥٥/ ميل٢.

• **الأجناس:** بيض وخليط من البيض وهنود أمريكا ٩٥٪، هنود أمريكا ٣٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٨٩٪، بروتستنت ١١٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، رئيس الجمهورية ينتخب لمدة ثماني سنوات، الكونجرس الوطني هو السلطة التشريعية ويتكون من مجلسين: النواب والشيوخ.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المسيحي الديمقراطي: وسط معتدل. حزب التجديد الوطني: يميني. حزب شيلي الاشتراكي: يساري. حزب الاتحاد الديمقراطي: يميني. حزب الديمقراطية: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ١٣ إقليمًا.

• **الدفاع:** ١,٤ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٧٧٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: بيزو شيلي، ويساوي مائة سنتافور.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٦٩,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٠٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القمح، الكروم، الفاكهة، البقول، البطاطس، بنجر السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٤ ملايين، الضأن ٣,٧٥ مليون، الخنازير ٣,٢ مليون، الماعز ٧٣٨ ألفًا، الدواجن ٨٨ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** النحاس (شيلي أكبر دولة منتجة ومصدرة للنحاس في العالم)، الموليبدينم، النترات، الحديد.

• **موارد أخرى:** الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٥,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الأسماك، المنتجات الخشبية، الحديد، الصلب.

• **الصادرات:** النحاس، الحديد الخام، الورق والمنتجات الخشبية، الفاكهة.

• **الواردات:** القمح، العربات، البترول، السلع الرأسمالية، قطع الغيار، المواد الخام.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، الاتحاد الأوروبي، البرازيل.

• **التاريخ:** كانت شيلي في الأصل خاضعة لحكم الإنكاس في الجزء الشمالي من البلاد، أما الجزء الجنوبي فكان خاضعًا لحكم الهنود الأروكانيون، والذين ظلوا يقاومون الغزو الأجنبي حتى القرن التاسع عشر.

في عام ١٥٣٥ كانت قد جرت محاولة أسبانية لغزو شيلي، لكنها فشلت بسبب مقاومة أهالي البلاد من الأروكانيين. لكن استطاع الأسباني بدور دي فاليد يفيا غزو جزء من البلاد، وأسس مدينة سانتياجو عام ١٥٤١.

إلا أن الأراكونيين قبضوا عليه وقتلوه عام ١٥٥٣، وفي القرن السابع عشر طور الأسبانيون بعض المستوطنات الزراعية الصغيرة. وفي عام ١٧٧٨ عين ملك أسبانيا قبطانًا ليحكم شيلي.

في ١٨١٠ أعلنت عصبة سانتياجو الحكم الذاتي لشيلي بعد أن أطاح نابليون بونابرت بملك أسبانيا، لكن استعاد الوالي الأسباني على شيلي السيطرة على مقاليد الأمور في ١٨١٤.

في ١٨١٧ تمكن جيش الأنديز بقيادة جوزيه دي سان مارتن، ومعه برناردو أوهيجينز، من هزيمة الأسبانيين، وفي ١٨١٨ تحقق لشيلي الاستقلال عن أسبانيا وأصبح هجينز الحاكم الأعلى للبلاد فوضع الأسس لبناء دولة حديثة، وتبنى نظم الحزبين والحكومة المركزية حتى ١٨٢٣ عندما أرغم على الاستقالة، ونشبت حرب أهلية بين المحافظين المنادين بالحكم المركزي والليبراليين المنادين بالاتحاد الفيدرالي، وانتهت بانتصار المحافظين.

في عام ١٨٣٣ صدر دستور جمهوري استبدادي أقام دولة موحدة تدين بالكاثوليكية الرومانية، ويتمتع فيها رئيس الجمهورية بسلطات كبيرة، أما حق الانتخابات فقاصر على فئة محدودة، وانحنى الرئيس مونت (١٨٥١-٦١) أمام الضغوط التي أدت إلى تحرير الدستور وتقليل المزايا التي يتمتع بها الكنيسة وملاك الأراضي.

وفي حرب الباسيفيكي (١٨٧٩-٨٤) هزمت شيلي كلاً من بيرو وبوليفيا، وزادت مساحة أراضيها بحوالي الثلث، وأخذت من بوليفيا منطقة أنتوفاجستا التي كانت المنفذ الوحيد لبوليفيا إلى البحر.

وفي أواخر القرن التاسع عشر أصبح استخراج النترات والنحاس من المناجم صناعة رئيسية في البلاد. وبعد تهدئة الهنود الوركانيين، توالت هجرات الأوروبيين بأعداد كبيرة إلى البلاد.

وفي ١٨٩١ نشب نزاع دستوري بين رئيس الجمهورية والكونجرس أدى إلى حرب أهلية انتهت بانتصار الكونجرس وتقليص سلطات رئيس الجمهورية ليصبح مجرد رمز للبلاد.

وفي ١٩٢٠ تم انتخاب السندري بلما الليبرالي رئيسًا للجمهورية وأعانه الكونجرس على تنفيذ برنامجه للإصلاح الاجتماعي. وفي ١٩٢٥ تم إقرار دستور جديد زاد من سلطات رئيس الجمهورية، وفصل بين الدولة والكنيسة وجعل التعليم الابتدائي إلزاميًا.

في ١٩٢٧ قام انقلاب عسكري وانتقل حكم البلاد إلى الديكتاتورية العسكرية، لكن حدث في ١٩٣١ هبوط حاد في أسعار النحاس والنترات مما سبب انهيار اقتصاديًا وسياسيًا عنيفًا. وفي ١٩٣٢ أعيد انتخاب ألسندرى بلما رئيسًا للجمهورية فاستعاد النظام باتخاذ إجراءات عنيفة.

في ١٩٣٨ تولت السلطة جبهة شعبية ضمت الراديكاليين والاشتراكيين والشيوعيين، وأدخلوا سياسات اقتصادية أساسها برنامج الصفقة الجديدة الذي تبناه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت لتخفيف آثار الكساد العظيم.

في ١٩٤٧ نظم الشيوعيون إضرابات عنيفة مستغلين استياء الناس بسبب معدلات التضخم العالية، وطوال المدة من ١٩٤٨-١٩٥٨ كان الحزب الشيوعي محظورًا.

في ١٩٥٢ انتخب الجنرال إيبانيز رئيسًا للجمهورية، وكان برنامجه الانتخابي الحفاظ على القانون والنظام. وأدت سياسات التقشف إلى خفض معدل التضخم إلى ٢٠٪، وفي عام ١٩٥٨ تولى جورج ألسندري (ابن الرئيس السندري) الحكم على رأس ائتلاف ليبرالي محافظ. وفي عام ١٩٦٤ تولى الرئاسة فري مونتلفان من الحزب المسيحي الديمقراطي، فأدخل سياسات حذرة للإصلاحات الاجتماعية لكن لم ينجح في محاربة التضخم.

في عام ١٩٧٠ انتخب الماركسي سلفادور ألندي، زعيم ائتلاف الوحدة الشعبية رئيسًا للجمهورية، فكان أول ماركسي في تاريخ العالم ينجح في انتخابات ديمقراطية. فباشر برنامجًا ضخمًا لتأميم الشركات وعمل إصلاحات اجتماعية راديكالية.

في ١٩٧٣ قتل ألندي في انقلاب عسكري ساندته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وتولى الحكم عصبة بزعامة رئيس أركان الجيش، أوجستو بينوشيه الذي تولى صلاحيات رئيس الجمهورية، والتزمت العصبة الحاكمة الجديدة «باستئصال شأفة الماركسية» فباشرت حكمًا ديكتاتوريًا يمينيًا، وعطلت البرلمان، وحظرت النشاط السياسي، وقطعت العلاقات مع كوبا، وفي ١٩٧٧ وعد بينوشيه بإجراء الانتخابات في ١٩٨٥ إذا سمحت الظروف، وكان قد أصدر قبل ذلك عفوًا عن المسجونين السياسيين وألغى جهاز البوليس السري (دنيا).

في عام ١٩٨١ وفي ظل دستور جديد وصف بأنه انتقال إلى الديمقراطية، بدأ بينوشيه فترة رئاسة جديدة مدتها ثماني سنوات، لكن الركود الاقتصادي أثار معارضة متزايدة للنظام من جميع الاتجاهات، وكان ذلك في ١٩٨٣. ولأن الدستور الجديد كان ينص على أن تقوم الزمرة العسكرية الحاكمة بترشيح مدني خليفة لبينوشيه، فإن هذا الأخير نزل من منصب رئيس الجمهورية في يناير ١٩٩٠ ليصبح قائدًا للجيش تاركًا رئاسة الجمهورية لباتريكيو أيلوين الذي انتخب على رأس ائتلاف ضم ١٧ حزبًا.

في مارس ١٩٩٤ أعلنت إحدى جماعات حقوق الإنسان في شيلي عن وفاة أكثر من ثلاثة آلاف شخص في عمليات انتهاك حقوق الإنسان في عهد بينوشيه. وفي عام ١٩٩٤ أيضًا خلف إدواردو فري (ابن الرئيس السابف فري) الرئيس إيلوين في منصب رئيس الجمهورية، وطبق إجراءات الغرض منها تقليل نفوذ العسكريين على الحكومة.

كانت الشرطة البريطانية قد ألقت القبض على بينوشيه في لندن في ١٦ أكتوبر ١٩٩٨، وذلك بناء على قتل معتقلين أسبانيين أثناء حكمه لشيلي، وفي أكتوبر ١٩٩٦ وافق القاضي الإنجليزي على تسليمه لأسبانيا، وعارض الرئيس السابق، الذي يعاني المرض في ذلك الحكم.

في انتخابات الإعادة لرئاسة الجمهورية فاز ريكاردو لاجوس إسكوبار مرشح حزب يسار الوسط المعروف باسم تحالف كونسيرتاسيون، وتولى المنصب في ١١ مارس ٢٠٠٠، وهو أول رئيس اشتراكي في شيلي منذ أيام الرئيس الأسبق ألِندي (١٩٧٣). وعلى الرغم من أن الرئيس الجديد، لاجوس، اشتراكي إلا أنه يؤيد اقتصاد السوق.

في يونيو ٢٠٠٣ وقعت شيلي والولايات المتحدة اتفاقية تجارة حرة بينهما تلغى التعريفة الجمركية على ٨٥٪ من كل السلع المتبادلة بينهما.

في أغسطس ٢٠٠٤ قضت المحكمة العليا في شيلي بنزع الحصانة التي تحول دون رفع الدعوى القضائية ضد الرئيس الأسبق بينوشيه مما يسمح بإمكانية تقديمه للمحاكمة في المستقبل.

• شيلي عضو في منظمة الدول الأمريكية وفي الأمم المتحدة.

(١٧٤) صربيا والجبل الأسود *Serbia and Montenegro* (يوغسلافيا سابقًا)

انظر: خريطة يوغوسلافيا وخريطة دول البلقان

• **جغرافية البلاد:** هي الدولة التي ظلت تحمل اسم يوغوسلافيا بعد تفكك دولة يوغوسلافيا السابقة التي انحلت عام ١٩٩١. أنشئت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في إبريل ١٩٩٢ من صربيا والجبل الأسود. تقع في شبه جزيرة البلقان جنوب شرقي أوروبا.

• **الجيران:** كرواتيا والبوسنة والهرسك في الغرب، المجر في الشمال، رومانيا وبلغاريا في الشرق، ألبانيا ومقدونيا في الجنوب. ويطل جزء منها (ولاية الجبل الأسود) على بحر الأدرياتيك في الغرب.

• **السطح:** البلاد جبلية بشكل كبير، والقسم الشمالي من ولاية صربيا جزء من سهل الدانوب الخصب ذي التربة الغنية، وتجرى فيه أنهار الدانوب، وتيا، وسافا، وموروافا، أما الجبل الأسود فجبال لكن توجد به منحدرات حشائشية ووديان أنهار خصبة.

• **المناخ:** معتدل على الساحل، أما الداخل فشديد البرودة شتاء، وتسقط الأمطار الغزيرة في أوائل الصيف.

• **العاصمة:** بلجراد Belgrade (١,١١٨ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** نوفي ساد، نيس، بريستينا، سبوتيكا.

• **الموانئ الرئيسية:** نوفي ساد، بار.

• **المساحة:** ٣٩٥١٨ ميلاً مربعًا (١٠٢٣٥٠ كم٢).

• **السكان:** ١٠٨٢٩١٧٥ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٧٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** الصرب ٦٣٪، ألبانيون١٦٪، مونتجريون (نسبة إلى الجبل الأسود) ٦٪.

• **اللغة:** الصربوكرواتية (الرسمية) ٩٥٪، الألبانية.

• **الدين:** أرثوذكس ٦٥٪، مسلمون ١٩٪، كاثوليك رومانيون ٤٪.

• **معرفة القراء والكتابة:** ٩٣٪.

• يتركز الألبانيون في كوسوفو.

• **نظام الحكم:** جمهورية فيدرالية. البرلمان الفيدرالي ثنائي المجلس: المجلس الأعلى أو مجلس الجمهوريات، والمجلس الأدنى أو مجلس النواب.

• **الأحزاب السياسية:** حزب صربيا الاشتراكي: قومي صربي، اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). الحزب الديموقراطي الاجتماعي المونتجريني: يدعو إلى الفيدرالية، اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق)، الحزب الصربي الراديكالي: قومي، يميني متطرف. حزب التجمع الشعبي: ديموقراطي مسيحي وسط. الحزب الديموقراطي: قومي معتدل، حزب صربيا الديموقراطي: معتدل، قومي. جالية هنغاريي فوفودينا الديموقراطي: ذو أصول هنغارية (مجرية). تحالف حزب الألبانيين الديموقراطي وحزب العمل الديموقراطي. ذو أصول البانية حزب مونت نجرو الاشتراكي الجديد: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** جمهوريتان هما صربيا والجبل الأسود (مونت نجرو)، وداخل صربيا توجد مقاطعتان تتمتعان بالحكم الذاتي هما مقاطعة فوفودينا ومقاطعة كوسوفو.

• **الدفاع:** ٦٧٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٦٥٣٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدينار ويساوي مائة يارا.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٣,٢٦ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٢٤٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الذرة، الحبوب، بنجر السكر، البطاطس الفواكه.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٥ مليونًا، الخنازير ٣,٥مليون، الضأن ١,٨ مليون، الأبقار ١,٣ مليون، الماعز ١٩٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، النحاس، الكروم.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الصلب، الماكينات، السلع الاستهلاكية، المناجم، الالكترونيات.

• **الصادرات:** الآلات ومعدات النقل، السلع والأدوات الصناعية، الكيماويات، الغذاء، الحيوانات الحية.

• **الواردات:** الآلات ومعدات النقل، الوقود والشحوم، الكيماويات، المواد الخام، الغذاء.

• **الشركاء التجاريون:** بلدان كومنولث الدول المستقلة، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، بلدان أوروبا الشرقية.

• **التاريخ:** في القرن الثالث ق.م قام الرومان بغزو صربيا وبعد ذلك بعدة قرون توسعت الإمبراطورية الرومانية لتصل إلى بلجراد على يد الإمبراطور أوغسطس. وفي القرن السادس الميلادي عبرت القبائل السلافية، وكانت تضم الصرب والكروات والسلوفينيين، نهر الدانوب، واستقرت في شبه جزيرة البلقان.

وفي ٨٧٩ اعتنق الصربيون المذهب الأورثوذكسي على يد القديس سيريل والقديس ميثوديوس. وفي النصف الثاني من القرن العاشر انفصلت الصرب عن الإمبراطورية البيزنطية وأصبحت دولة مستقلة لمدة وجيزة. لكنها عادت وحققت استقلالها باسم المملكة الصربية في عام ١٢١٧، وصلت ذروتها في منتصف القرن الرابع عشر تحت حكم الملك ستيفان دوشان عندما كانت تسيطر على كثير من ألبانيا وشمال اليونان.

في عام ١٣٨٩ انهزم الجيش الصربي أمام الأتراك العثمانيين في معركة كوسوفو، وأصبحت المنطقة مقاطعة تركية (باشاليك). أما الجبل الأسود (مونت نجرو) فبقيت إمارة مستقلة وأما كرواتيا وسلوفينيا في الشمال الغربي فصارتا جزءًا من إمبراطورية أسرة الهابسبورج، وفي القرن الثامن عشر لقيت مقاطعة فوفودنيا الحماية من أسرة الهابسبورج النمسوية. وفي ١٨٧٨ حققت مملكة صربيا استقلالها بعد هزيمة الأتراك في حرب أمام روسيا حول بلغاريا. وفي حرب البلقان (١٩١٢ - ١٣). فقدت الإمبراطورية التركية العثمانية معظم أراضيها في أوروبا، ووسعت صربيا أراضيها عل حساب تركيا وبلغاريا.

وفي ٢٨يونيو ١٩١٤ قام طال بوسني باغتيال الأرشيدوق فرديناند ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية، وكان ذلك في سراييفو مما أشعل نيران الحرب العالمية الأولى.

في ١٩١٨ تكونت مملكة الصرب والكرواتيين والسلوفينيين وكان مليكها بطرس الأول من الصرب، وانضمت مونت نجرو إلى هذه المملكة. وفي ١٩٢٩ اتخذت المملكة اسمًا جديدًا لها هو «يوغوسلافيا» ومعناه أرض السلافيين الجنوبيين، وأقام الملك الإسكندر الأول ديكتاتورية عسكرية يسيطر عليها الصربيون بينما تزايدت حدة المعارضة من جانب الكرواتيين وفي عام ١٩٣٤ قام مواطن من مقدونيا له صلات بالإرهابيين الكرواتيين باغتيال الإسكندر الأول وخلفه ابنه بطرس الثاني وكان صغير السن فتول عمه الأمير بولس الوصاية على العرش وفي ذلك الوقت زادت ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية نفوذهما في البلاد.

كان الأمير بولس مواليًا لدولة المحور(ألمانيا وإيطاليا) وأدى ذلك إلى توقيع يوغسلافيا على معاهدة المحور في ٢٥ مارس ١٩٤١، فقام المعارضون بالإطاحة بالحكومة بعد يومين اثنين فقام النازيون باحتلال البلاد في ٦ أبريل وفر الملك الصغير وحكومته إلى الخارج.

قام جيشان من جيوش العصابات ـ أحدهما بقيادة درازا ميهيلوفيتش المؤيد للملكية، وجيش التحرير الوطني بقيادة المارشال تيتو الموالي للاتحاد السوفيتي قام بمقاتلة النازيين طوال سنوات الحرب وفي ١٩٤٣أنشأ تيتو لجنة التحرير الوطنية التنفيذية لتعمل كحكومة مؤقتة.

كسب تيتو الانتخابات التي أجريت في خريف ١٩٤٥، بينما قاطعها مؤيدو الملكية وجاء البرلمان الجديد ليلغي الملكية ويعلن قيام جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الشعبية، ويتولى تيتو رئاسة الوزارة وقضت الحكومة بدون هوادة ولا رحمة على المعارضة وأعدمت ميهيلوفيتش عام ١٩٤٦. أنشق تيتو على الكتلة السوفيتية في عام ١٩٤٨إذ عارض الهيمنة السوفيتية، وانتهجت يوغسلافيا طريقًا وسطًا جمع بين السيطرة الشيوعية الأرثوذوكسية على أمور السياسة وسياسة اقتصادية موالية مع درجات من التحرير تتباين في مجالات الفنون والسياحة والحرية الاقتصادية، وطردت يوغسلافيا من منظمة الكومنفورم، وفي عام ١٩٥٣ أصبح تيتو رئيسًا للبلاد، وفي ١٩٦٣تم تعديل الدستور ليصبح تيتو رئيسًا مدى الحياة.

في عام ١٩٦١تكونت حركة عدم الانحياز بزعامة يوغوسلافيا، وفي ١٩٧١تمت الاستجابة لمطالب كرواتيا الانفصالية، وأدخل نظام جديد بحيث تكون القيادة جماعية ويتم تداولها، ومات تيتو في ١٩٨٠وتولت السلطة قيادة جماعية وبالتناوب بقصد تجنب الشقاق الداخلي وبدا أنه تم تجنب ما كان يخشاه السياسيون من وقوع صدامات بين أقاليم وجنسيات يوغسلافيا المتعددة.

في ١٩٨١ - ٨٢ قام الألبانيون في مقاطعة كوسوفو في جنوب صربيا بمظاهرات تطالب بأن يكون لها درجة استقلال كاملة كجمهورية لكن القوات المسلحة سحقتها.

في ١٩٨٦ أصبح سلوبودان ميلوسيفيتش زعيمًا للحزب الشيوعي في جمهورية الصرب، وهو قومي متطرف يطمح إلى إنشاء «صربيا الكبرى» وفي ١٩٨٨ واجهت البلاد مصاعب اقتصادية، فوصل عدد الإضرابات إلى ١٨٠٠ إضراب، وبلغت نسبة التضخم ٢٥٠٪، والبطالة ٢٠٪. وقامت الاضطرابات العرقية في مونت نجرو وفوفودينا، وارتفعت مطالبات الانفصال في جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا الغنيتين (تقعان في الشمال الغربي) وتم إدخال إصلاحات اقتصادية هي خليط من نظام السوق والنظام الاشتراكي وكان من شأنها تشجيع القطاع الخاص والاستثمار في الداخل وتحرير الأسعار مع تجميد الأجور.

في ١٩٨٩ تولى رئاسة الوزارة مركوفيتش الكرواتي وهو من دعاة الإصلاح. وقامت اضطربات عرقية في مقاطعة كوسوفو ضد المحاولة الصربية لإنهاء الحكم الذاتي في كوسوفو وفوفودينا، وقتل ما لا يقل عن ٣٠ شخصًا وفرضت حالة الطوارئ.

وفي ١٩٩٠ أنشئت في جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي أنظمة التعددية الحزبية. وجردت كوسوڤو وفوفودينا من الحكم الذاتي. وفي كرواتيا وسلوڤينيا والبوسنة ومقدونيا جاءت الانتخابات إلى السلطة بحكومات جديدة غير شيوعية تسعى لأن يكون اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية اتحادًا كونفدراليًا أقل تماسكًا وتوثقًا. وتخلى الحزب الشيوعي عن دوره القيادي في المجتمع. في ١٩٩١ قامت المظاهرات ضد رئيس صربيا سلوبودن ميلوسيفيتش في بلجراد قامت بسحقها قوات منع الشغب المسلحة بالدبابات، وأعلنت جمهوريتا سلوفينيا وكرواتيا استقلالهما، فنتج عن ذلك صدامات جيشيهما وجيش يوغسلافيا الاتحادية.

وافقت سلوفينيا على اتفاق سلام تم التوصل إليه برعاية الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

لكن في كرواتيا بدأ القتال بين الجيش الكرواتي وبين الكرواتيين المنحدرين من أصول صربية. وأرسلت صربيا إلى هؤلاء المتمردين الكرواتيين السلاح والإمدادات الطبية، واشتبكت القوات الكرواتية مع وحدات الجيش اليوغسلافي وسيطرت الميليشيات الصربية في كرواتيا على أكثر من ثلث الجمهورية. واستقال كل من ستيب ميسيتش رئيس الاتحاد اليوغسلافي، وماركوفيتش رئيس الوزراء الاتحادي.

في عام ١٩٩٢ تم التوصل إلى وقف إطلاق النار في كرواتيا وذلك بوساطة من الجماعة الأوروبية التي أعلنت هي والولايات المتحدة اعترافهما بسلوفينيا وكرواتيا. وفي نفس العام (١٩٩٢) أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية مقدونيا استقلالهما. وفي ١٧ إبريل من نفس العام أعلنت جمهورية صربيا وجمهورية الجبل الأسود قيام اتحاد بينهما عرف باسم «جمهورية يوغسلافيا الاتحادية»، برئاسة رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش. وقام البوسنيون من أصل صربي

بمقاتلة حكومة البوسنة والهرسك التي أعلنت الاستقلال، وقدّم لهم ميلوسيفيتش المدد والسلاح، بل أن الجيش اليوغسلافي وأغلب قياداته من الصرب قام بدك البوسنة والهرسك التي أعلنت الانفصال والاستقلال، مما أدى إلى قيام مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات اقتصادية دولية شديدة على حكومة بلجراد، وذلك كوسيلة لوضع حد لإراقة الدماء في البوسنة وكان ذلك في ٣٠ مايو ١٩٩٢، بل إن الأمم المتحدة علقت عضوية يوغسلافيا فيها، وفي نفس العام قام الصربيون في كوسوفو المنحدرون من أصل ألباني بالمناداة بقيام «جمهورية كوسوفو» الجديدة لكن لم يتم الاعتراف بها.

في ١٩٩٣ تولى رئاسة جمهورية يوغسلافيا زوران ليلتش الموالي لميلوسيفيتش، وقامت أعمال شغب معارضة للحكومة في بلجراد، وتم الاعتراف باستقلال مقدونيا التي أصبحت تسمى: جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة وتعرض الاقتصاد اليوغسلافي لدمار شديد بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليه. إذ بلغت نسبة التضخم ٣٠٠٠٪ في الشهر. وظلت حكومة ميلوسيفيتش في الصرب مسيطرة على يوغسلافيا، وحصل الحزب الاشتراكي في الانتخابات البرلمانية على أكبر عدد من المقاعد ولم يكن ينقصه سوى ثلاثة مقاعد لتحقيق الأغلبية. وفي عام ١٩٩٤ ظل ميلوسيفيتش محتفظًا بمظهره كداعية سلام في الصراع البلقاني رغم الشكوك في صدق نواياه، وفي أغسطس ١٩٩٤ أعلن قطع كل الإمدادات التي كان يقدمها إلى صرب البوسنة لأنهم رفضوا خطة دولية لتقسيم البوسنة، ونتج عن ذلك أن خففت الأمم المتحدة في سبتمبر العقوبات المفروضة على يوغسلافيا.

في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ تم في دايتون بولاية أوهيو الأمريكية، التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية سلام بين ميلوسيفيتش وزعماء البوسنة والهرسك وتم التوقيع عليها بالكامل في ١٤ ديسمبر في باريس، ووافقت صربيا على انفصال كل من دولتى البوسنة وكرواتيا، ورفعت الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية عن صربيا، وفي مايو ١٩٩٦ بدأت محكمة تابعة للأمم المتحدة اتخذت مقرًا لها في هولندا، محاكمة اليوغسلافيين المتهمين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة.

وفي عام ١٩٩٦ أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين صربيا وكرواتيا، ورفعت الأمم المتحدة العقوبات عن صربيا، وفي ١٧ نوفمبر انفجرت الاحتجاجات الجماهيرية عندما رفض ميلوسيفيتش الاعتراف بالانتصارات التي حققتها المعارضة في الانتخابات المحلية.

وفي فبراير ١٩٩٧ تولت بلدية بلجراد إدارة غير شيوعية وحدث نفس الشيء في مدن أخرى، وحال القانون دون قيام ميلوسيفيتش بترشيح نفسه دورة ثالثة لرئاسة جمهورية الصرب، نصب ميلوسيفيتش نفسه رئيسًا ليوغسلافيا في ٢٣ يوليو ١٩٩٧. وفي أكتوبر ٢٠٠٠ فاز كوستونيتشا، أستاذ القانون الدستوري، في انتخابات الرئاسة ضد ميلوسيفيتش وأصبح رئيسًا لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية.

صربيا والجبل الأسود

عاشت المجموعات العرقية الرئيسية الثلاث في دولة يوغوسلافيا السابقة (الصرب، والكروات والمسلمون) جنبًا إلى جنب في سلام تحت الحكم الحديدي للرئيس تيتو، بل وبعد موته عام ١٩٨٠ نجح نظام تداول الرئاسة الذي كان قد وضعه قبل موته وفيه كان يتولى رئاسة الاتحاد اليوغسلافي بالتناوب زعيم إحدى جمهوريات الاتحاد وسار النظام بسلاسة طول الحقبة الشيوعية. لكن عندما انهارت هذه في ١٩٨٩، لم يصوت لصالح الحكم الشيوعي سوى صربيا والجبل الأسود بينما سعت جمهوريات كرواتيا، وسلوفانيا، ومقدونيا، والبوسنة والهرسك إلى الاستقلال.

ونشبت حرب أهلية شرسة، ذلك أن رئيس الاتحاد اليوغسلافي في ذلك الوقت (١٩٩١) وهو الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش سعى إلى إبقاء كل المناطق ذات الأعراق الصربية تحت سيطرة الصربيين. وفي عام ١٩٩١ استولت الميليشيات الصربية على قرابة ثلث كرواتيا، لكن كرواتيا أعلنت استقلالها في ١٩٩٢ وبحلول عام ١٩٩٥ كان الجيش الكرواتي قد استرد معظم أراضيه. هذا عن الحرب الأهلية بين الصرب والكروات.

أما في البوسنة والهرسك فقد فشلت محاولة يوغوسلافيا للإبقاء عليها داخل دولة صربيا الكبرى. ذلك أن جمهورية البوسنة والهرسك أعلنت استقلالها عام ١٩٩٢، وفي نفس

العام أعلنت جمهورية صربيا وجمهورية الجبل الأسود قيام اتحاد بينهما عرف باسم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY)[1] برئاسة رئيس صربيا سلوبودان ميلوسوفيتش، وقام البوسنيون من أصل صربي بمقاتلة حكومة البوسنة والهرسك التي أعلنت الاستقلال، وقام ميلوسيفيتش بتقديم المدد والسلاح إلى البوسنيين الصربيين بل وقام الجيش اليوغوسلافي بدك البوسنة والهرسك مما أدى إلى قيام مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية دولية شديدة على حكومة الصرب وذلك كوسيلة لوضع حد لإراقة الدماء، ثم تلا ذلك في نوفمبر ١٩٩٥ في دايتون بالولايات المتحدة التوقيع على اتفاق سلام بين ميلوسيفيتش وزعماء البوسنة والهرسك.

في أكتوبر ٢٠٠٠ وافقت كندا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على رفع العقوبات التي كانت قد فرضت على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY) أثناء الصراع في كوسوفو، وفي أعقاب ذلك وافقت دول عديدة كانت قد علقت علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على إعادة هذه العلاقات.

في أكتوبر ٢٠٠٠ أعلنت حكومة الجبل الأسود أنها ما زالت ملتزمة بأن تستقل عن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية التي أعلن رئيسها كوستنيكا أنه يعارض استقلال الجبل الأسود لكنه مستعد لإجراء استفتاء حول المسألة وأعلنت حكومة الجبل الأسود أن هذا الاستفتاء سيجري في عام ٢٠٠١.

في أكتوبر ٢٠٠٠ اعترف كوستنيكا بأن القوات الصربية مسئولة عن أعمال القتل في كوسوفو.

في أول نوفمبر ٢٠٠٠ تم قبول جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية عضوًا في منظمة الأمم المتحدة بعد أن تقدمت بطلب الانضمام. وجدير بالذكر أنها ظلت في السابق ترفض التقدم بطلب عضوية الأمم المتحدة.

وفي نوفمبر ٢٠٠٠ قبلت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية عضوًا في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE)، وفي ديسمبر قبلت عضوًا في البنك الأوروبي للتعمير والتنمية.

(١) Federal Republic of Yugoslavia

في أبريل ٢٠٠١ وبعد تزايد الضغط الدولي على حكومة يوغوسلافيا ألقي القبض على ميلوسيفيتش، الرئيس السابق للتحقيق معه في تهم الفساد التي ارتكبت في عهده. وقدمت محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY) عريضة الاتهام ضد ميلوسيفيتش إلى السلطات اليوغوسلافية. وفي أبريل أيضًا فاز في انتخابات الجمعية التشريعية في الجبل الأسود التحالف المنادى باستقلالهما على التحالف المعارض لهذا الاستقلال.

في يونيو ٢٠٠١ وافقت الحكومة اليوغوسلافية على تسليم ميلوسيفيتش إلى محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا، وتم تسليمه إلى المحكمة في لاهاي حيث اتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية ورفض هو الاعتراف بشرعية المحكمة.

في سبتمبر ٢٠٠١ وافق مجلس الأمن على قرار إنهاء الحظر على بيع الأسلحة إلى يوغوسلافيا والذي كان قد فرض في مارس ١٩٩٨.

في فبراير ٢٠٠٢ بدأت محاكمة ميلوسيفيتش رسميًا في محكمة الجنايات الدولية واستمر على رفضه لسلطة المحكمة وعلى إنكار كل التهم الموجهة إليه.

في مارس ٢٠٠٢ وبعد مفاوضات حول مسألة استقلال الجبل الأسود، تم التوقيع على اتفاق إطاري ينص على إعادة تنظيم يوغوسلافيا كدولة مشتركة تعرف باسم «صربيا والجبل الأسود».

في أبريل ٢٠٠٢ استقالت حكومة الجبل الأسود لأن أعضاءها المنادين باستقلال الجبل الأسود انسحبوا منها احتجاجًا على إقرار المجلس التشريعي لاتفاق الوحدة بين الكيانين (صربيا والجبل الأسود).

في مايو ٢٠٠٢ أقر المجلس التشريعي الفيدرالي رسميًا اتفاق إنشاء دولة مشتركة (وكان المجلسان التشريعيان في الكيانين قد أقرا هذا الاتفاق).

في يوليو ٢٠٠٢ ألقي القبض على زوران ليليتش، الرئيس اليوغوسلافي السابق وسلم إلى محكمة الجنايات الدولية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ أجريت الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الصربية دون فوز أحد المرشحين، فأجريت الجولة

الثانيــة في أكتــوبر وحــصل كوسـتنيكا علــى ٦٨,٤٪ مــن الأصوات التي تم الإدلاء بها، لكن أعلن أن الانتخابات باطلة لأن نسبة المشاركة فيها كانت ٤٤٪ فقط من الناخبين وهـو مـا يقل عن الحد الأدنى المطلوب وهو ٥٠٪.

في أكتوبر ٢٠٠٢ وفي انتخابات المجلس التشريعي في الجبل الأسود فاز التحالف المؤيـد لاسـتقلال البلاد عـن صـربيا بأغلبية المقاعد.

في فبراير ٢٠٠٣ وافق المجلسان التشريعيان في البرلمان الفيـدرالي على الميثاق الدستوري الـذي بمقتـضاه حلـت دولـة اتحـاد صـربيا والجبـل الأسـود The State Union of Serbia and Montenegro محل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وفي نفس الشهر وطبقًا للميثاق الدسـتوري تم انتخـاب مجلـس تـشريعي صـربيا والجبـل الأسـود (سكوبستينا) المكون من ١٢٦ عضوًا منهم ٩١ من صربيا و٣٥ من الجبل الأسود. وقام هذا المجلس الجديد في شـهر مـارس بانتخـاب ماروفيتش رئيسًا لجمهورية صربيا والجبل الأسود.

في أبريل ٢٠٠٣ أصبحت صربيا والجبل الأسـود عـضوًا في مجلس أوروبا. في يونيو ٢٠٠٣ احتفل رسميًـا بتنـصيب فوجانوفيتش رسميًا رئيـسًا للجبـل الأسـود بعـد فـوزه في الانتخابات.

في يونيـو ٢٠٠٣ تقـدمت صـربيا والجبـل الأسـود رسـميًـا للانضمام إلى برنامج حلف الأطلنطي المعروف باسم «الشراكة من أجل السلام». وفي يوليـو مـن نفـس العـام وافـق المجلـس التشريعي على إنشاء ديوان المدعي الخاص للتحقيق في الجرائم التي ارتكبت في صربيا ولتعزيز التعـاون مـع محكمـة الجنايـات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا.

في يوليو ٢٠٠٤ تم تنصيب تاديتش (تابيك) رئيـسًا لـصربيا بعـد فـوزه في الانتخابـات. في ٢١ مـايو ٢٠٠٦ صـوت أهـالي الجبـل الأسود إلى جانب الانفصال عن صربيا، وفور إعلان النتائج الأولى للاستفتاء أضيئت سماء بودجوريكا، تلك المدينة الصغيرة عاصـمة البلاد بالألعاب النارية. وصباح اليوم التالي عرض تليفزيون الجبل الأسود مرارًا رئيس وزراء الـبلاد ميلوجوكـانوفيتش وهـو يحتفـل بالاستقلال محتسيًا نخب الشمبانيا. لقد ارتبطت صربيا ومونت نجرو (الجبل الأسود) في دولة واحدة منذ عام ١٩١٨. وانفـصال الجبـل الأسود عن صربيا هـو آخـر حلقـة حتـى الآن في مسلـسل تحلـل يوغوسلافيا القديمة، ذلك المسلسل الذي بدأ منذ ١٥ عامًا، وربما لا يكون الأخير. فمن المحتمل أن تكسب كوسـوفو في بحـر عـام مـن الآن استقلالها رغم أنها من الناحية الفنية جـزء مـن صـربيا (بينمـا الجبل الأسود ليست كذلك). لكنها المقاطعـة الـتي ينحـدر معظـم سكانها من أصول ألبانية.

• يوغسلافيا عضويتها في الأمم المتحدة وفي وكالاتها معلقة في الوقت الحاضر.

كوسوفو

مقاطعة يوغسلافية تتمتع بالحكم الذاتي اسميًا. تقع في جنوب صربيا مساحتها ٤٢٠٣ أميال مربعة.

• **سكانها:** مليونا نسمة معظمهم من الألبانيين.

• **العاصمة:** بريستينا. ألغت صربيا الحكم الذاتي لكوسوفو وراحت تحكمها بالقوة في عام ١٩٨٩، فأعلن الانفصاليون الألبانيون قيام جمهورية كوسوفو المستقلة في يوليو ١٩٩٠. وقام جيش تحرير كوسوفو بهجمات ضد الحكومة في عام ١٩٩٧، فردت عليهم السلطات الصربية بهجوم وحشي مضاد. وخشيت الولايات المتحدة وحلفاؤها في شمال الأطلنطي أن يستخدم الصرب في كوسوفو تكتيكات «التطهير العرقي» التي كانوا يستخدمونها في البوسنة، فسعوا إلى الضغط على الحكومة اليوغسلافية. وعندما رفض ميلوسيفيتش الإذعان قام حلف شمال الأطلنطي بشن حرب جوية ضد يوغسلافيا من مارس إلى يونيو ١٩٩٩، وردت صربيا بممارسة أعمال الإرهاب ضد أهالي كوسوفو وأجبرت الألوف منهم على الفرار من ديارهم وفر معظمهم إلى ألبانيا ومقدونيا. وفي شهر يونيو دخلت كوسوفو قوة متعددة الجنسيات قوامها خمسون ألف رجل، وفي أول سبتمبر كان معظم لاجئي كوسوفو قد عادوا إلى ديارهم.

فوفودينا

مقاطعة صربية تتمتع اسميًا بالحكم الذاتي، تقع في شمالي صربيا، مساحتها ٨٣٠٤ أميال مربعة، سكانها حوالي مليونى نسمة معظمهم صربيون.

• **العاصمة:** نوفي ساد.

(١٧٥) طاجيكستان *Tajikistan*

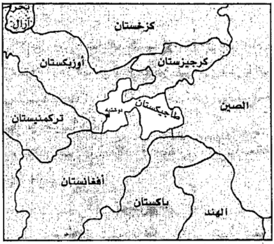

• **الاسم الرسمي:** جمهورية طاجيكستان.

• **جغرافية البلاد:** تقع وسط آسيا، والنهر الرئيسي فيها هو نهر آموداريا، ٩٣٪ من أراضي طاجيكستان أراضي جبلية وأنهار جليدية، والأخيرة هي مصدر مياه الأنهار فيها. ومنطقة طاجيكستان عرضة للزلازل وتحدها الصين شرقًا، وأفغانستان جنوبًا، وأوزبكستان في الغرب والشمال، كير جيزستان في الشمال، وتضم هذه الدولة إقليم جورنو ـ باداخ شان الذي يتمتع بالحكم الذاتي. يوجد بها ينابيع معدنية حارة ومنتجعات للاستشفاء.

• **المناخ:** قاسي، وكمية الأمطار قليلة، والزلازل كثيرة الحدوث.

• **العاصمة:** دوشامبي Dushanbe، (٥٥٤ ألف نسمة)، «ستالين أباد سابقًا».

• **المدن الرئيسية:** خوزنت (كانت تسمى لنين أباد)، كورجان ـ تيوب.

• **المساحة:** ٥٥٢٥١ ميلاً مربعًا (١٤٣١٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٧١٦٣٥٠٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٣٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** الطاجيك ٦٥٪، الأوزبيك ٢٥٪، روس، تتار، كرجيز.

• **اللغة:** الطاجيك (اللغة الرسمية وتشبه الفارسية إلى حد صعوبة التفرقة بينهما)، الروسية.

• **الدين:** مسلمون سنيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطي برلماني، والبرلمان يسمى المجلس.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الشيوعي الطاجكستاني. الحزب الديمقراطي الطاجستاني: معارض للشيوعية، وحُظر من عام ١٩٩٣. حزب الوحدة والعدالة: معارض للشيوعية.

• **التقسيمات المحلية:** ١٩ إقليمًا ومجلس بلدي دوشامبي.

• **الدفاع:** ١٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٦٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبل الطاجيكي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٦٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القطن، الحبوب، الفواكه، الكروم.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن مليون ونصف، الضأن ١,٦ مليون، الأبقار ١,١ مليون، الماعز ٨٥٠ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٥,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** ألومنيوم، زنك، الرصاص، الأسمنت، زيت الطعام، أدوات قطع المعادن، الثلاجات والمجمدات.

• **الصادرات:** الألومنيوم، القطن، الفواكه، زيت الطعام، المنسوجات.

• **الواردات:** الكيماويات، الماكينات، معدات النقل، المنسوجات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، كازاخستان، أوكرانيا، أوزبكستان، تركمنستان.

• **التاريخ:** في عام ٣٣٠ ق.م. كانت طاجيكستان جزءًا من شرق إمبراطورية الإسكندر الأكبر المقدوني. وفي القرن الثامن الميلادي ظهر الطاجيك كجماعة عرقية محددة السمات ولهم أراضيهم يعيشون فيها شبه مستقلين تحت وصاية الأوزبيك في الغرب، ثم جاء الإسلام إليها وانتشر فيها.

وفي القرن الثالث عشر قام جنكيزخان بغزو البلاد، وأصبحت جزءًا من إمبراطورية المغول، وفيما بين عامي ١٨٦٠ و١٩٠٠ خضع شمال طاجيكيستان لحكم قياصرة روسيا، بينما ضمت إمارة بخارى، الواقعة في الغرب، الجزء الجنوبي من البلاد. وفي عامي ١٩١٧ و١٩١٨ جرت محاولات لإحكام السيطرة السوفيتية على البلاد في أعقاب الثورة البولشفية في روسيا، والتي لقيت في البداية مقاومة من رجال العصابات المسلحة، وفي عام ١٩٢١ أصبحت طاجيكيستان جزءًا من جمهورية توركستان السوفيتية الاشتراكية المتمتعة بالحكم الذاتي.

وفي عام ١٩٢٤ تكونت جمهورية الطاجيك السوفيتية الاشتراكية المتمتعة بالحكم الذاتي. وفي عام ١٩٢٩ أصبحت واحدة من الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي، وكانت الثلاثينيات عهد استالينيا مليئًا بالتسلط الشديد وممارسة الدولة للإرهاب على نطاق واسع والتحول من الملكية الخاصة إلى ملكية الدولة، وما أدى إليه ذلك من قمع أهالي طاجيكيستان والتنكيل بهم.

وفي عام ١٩٧٨ اشترك ١٣٠٠٠ طاجيكي في أعمال عنف وشغب ضد الاتحاد السوفيتي. وفي أواخر الثمانينيات انبعث الوعي القومي في صفوف الناس بسبب المبادرات الانفتاحية التي تحدث عنها الزعيم السوفيتي ميخائيل جوربتشوف في كتابه جلاسنوست. وفي عام ١٩٨٩ تأسست الجبهة الشعبية للإحياء (راستوخي)، وأعلنت اللغة الطاجيكية لغة رسمية للدولة، وفي عام ١٩٩٠ وقعت صدامات عرقية عنيفة بين الطاجيك والأرمنيين في دوشامبي العاصمة، وفرضت البلاد حالة الطوارئ. وفي ١٩٩١ أرغم رئيس البلاد، واسمه كاخار مخكموف، على الاستقالة بسبب مساندته لمحاولة انقلاب فاشلة في موسكو ضد جورباتشوف. وكان مخكموف الزعيم الشيوعي في البلاد من عام ١٩٨٥. ثم أعلن استقلال البلاد، وانتخب الزعيم الشيوعي نابييف رئيسًا للجمهورية. وفي نفس السنة أيضًا (١٩٩١) انضمت طاجيكيستان إلى اتحاد الدول المستقلة (*CIS*).

وفي عام ١٩٩٢ انضمت إلى منظمة التعاون الاقتصادي الإسلامية، وإلى مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا المعروف الآن باسم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وانضمت كذلك إلى الأمم المتحدة، ثم وقعت مظاهرات عنيفة قامت بها الجماعات الإسلامية والجماعات المنادية بالديمقراطية، وأرغمت نابييف على الاستقالة. وقد تسببت الحرب الأهلية بين مؤيدي نابييف ومعارضيه إلى إزهاق أرواح ٢٠٠٠٠، وإلى تشريد ٦٠٠٠٠٠، ودمرت اقتصاد البلاد. وتولى رئاسة البلاد رحمانوف، وهو شيوعي متعاطف مع نابييف.

وفي عام ١٩٩٣ استعادت القوات الحكومية السيطرة على معظم أنحاء البلاد، واتخذت الترتيبات لذهاب قوات من اتحاد الدول المستقلة (*CIS*) للقيام بدوريات على الحدود مع أفغانستان، القاعدة التي ينطلق منها الثوار الإسلاميون.

وفي عام ١٩٩٤ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، وانتخب رحمانوف رئيسًا للبلاد في ظل دستور جديد للبلاد. وفي عام ١٩٩٥ فاز أنصار رحمانوف في الانتخابات البرلمانية ـ لكن القتال تجدد على الحدود الأفغانية.

. في عام ١٩٩٦ استولى الثوار الإسلاميون على مدن الجنوب الغربي، وتتولى الأمم المتحدة الإشراف على وقف إطلاق النار بين الحكومة والثوار. وفي عام ١٩٩٧ تم التوقيع على مشروع للسلام يتكون من أربع مراحل، وذلك بعد أن أودت الصدامات بين الثوار المسلمين (الذين تقول الأنباء إن أفغانستان تزودهم بالسلاح)، وبين القوات الموالية للحكومة (الذين تساندهم روسيا) بحياة ٣٠ ألف شخص على الأقل.

وأخيرًا وفي استفتاء أجري في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩، وافق الناخبون على تغييرات دستورية من بينها الإقرار بشرعية الأحزاب السياسية الإسلامية.

في نوفمبر ١٩٩٩ فاز رحمانوف في انتخابات رئاسية وصفها مراقبو حقوق الإنسان بأنها مسرحية هزلية. وفي يونيو ٢٠٠٣ وافق الناخبون على تغييرات دستورية تعطي رحمانوف الحق في أن يظل رئيسًا حتى عام ٢٠٢٠.

• طاجيكيستان عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

(١٧٦) عُمان — *Oman*

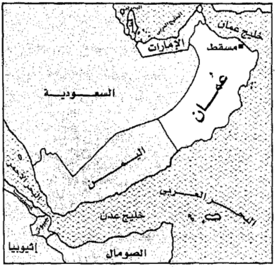

• **الاسم الرسمي:** سلطنة عُمان.

• **جغرافية البلاد:** تقع عمان على الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، تطل في الشرق على خليج عمان، وفي الجنوب على البحر العربي.

• **الجيران:** الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، اليمن في الغرب.

• **السطح:** سهل ساحلي ضيق يصل اتساعه إلى ١٨ كيلومترًا، وسلسلة جبال قاحلة يصل ارتفاعها إلى ٩٩٠٠ قدم، وهضبة حجرية معظمها بلا مياه، متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ قدم، وهناك شبه جزيرة موسندام تبرز في داخل مضيق هرمز الاستراتيجي، إذ تتحكم في مدخل الخليج العربي، وبرغم أنها تابعة للسلطنة إلا أنها منفصلة عنها بأراضي الإمارات العربية.

• **المناخ:** الأمطار قليلة، والحرارة تصل إلى ١٣٠° فهرنهايت.

• **العاصمة:** مسقط Muscat (٦٣٨ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** صلالة، نزوى.

• **الموانئ الرئيسية:** مطرح، ميناء الفحل.

• **المساحة:** ٨٢٠٣٠ ميلاً مربعًا (٢١٢٤٥٨ كم٢)، لا تدخل في المساحة جزر كورموريا.

• **السكان:** ٣٠٠١٥٨٣ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** عرب عمانيون الأغلبية السائدة، وهناك أقليات إيرانية وهنود وباكستانيون، وأفارقة شرقيون.

• **اللغة:** العربية (الرسمية).

• **الدين:** الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٥,٨٪.

• **نظام الحكم:** ملكي. السلطان يرأس الدولة والحكومة، وهناك مجلس للوزراء وسبعة مجالس متخصصة، ومجلس الشورى بالإضافة إلى عدد من المستشارين، ولا توجد أحزاب سياسية.

• **التقسيمات الإدارية:** ستة أقاليم، ومحافظتان.

• **الدفاع:** ٢,٦ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤١٧٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الريال العماني، ويساوي ألف بيسة.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٣٨,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٣١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البلح، الموز، الخضراوات، القمح، جوز الهند، الفلفل، الليمون.

• **الثروة الحيوانية:** الماعز ١,١ مليون، الأبقار ٣٣٠ ألفًا، الضأن ٣٧٠ ألفًا، الدواجن ٤ ملايين.

• **الثروة المنجمية:** الغاز الطبيعي وهو مصدر هام للطاقة، البترول (٧٥٪ من صادرات البلاد)، الرخام، النحاس، الحجر الجيري.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** البترول، الغاز، الإنشاءات.

• **الصادرات:** الأسماك، المنسوجات، البترول، النحاس.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، الغذاء، سلع مصنعة، حيوانات، زيوت التشحيم.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، الإمارات العربية المتحدة، كوريا الجنوبية، سنغافورة.

• **التاريخ:** تظهر الحفريات أن عُمان كانت سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد دولة مزدهرة تعمل في الملاحة البحرية، وكان ذلك أيام الحضارة السومرية في العراق. وفي القرن التاسع قبل الميلاد هاجرت القبائل العربية إلى عُمان، فجاء القحطانيون من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والنيزاريون من شمالها الغربي ووقعت المنافسات بين الاثنين.

وفي القرن الرابع قبل الميلاد سقط شمال عمان تحت سيطرة فارس. وفي عام ٦٣٠ ميلادية اعتنقت الإسلام، ومن العلماء الأجلاء الذين أنجبتهم عُمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، أشهر علماء اللغة العربية، فهو الذي وضع علم العروض (علم موازين الشعر العربي وبحوره)، وهو صاحب أول معجم لغوي في التاريخ، ألا وهو «كتاب العين»، وهو أستاذ النحو العربي، تتلمّذ عليه عالما النحو الشهيران: سيبويه والأصمعي. توفي الخليل سنة ٧٨٦م.

وفي عام ٧٥١ انتخبت عُمان ابن مسعود إمامًا لها، وبقيت تحت حكم الأئمة حتى عام ١١٥٤، عندما قام بنو نبهان بتأسيس أسرتهم الحاكمة. وفي أوائل القرن السادس عشر سقط الساحل الغربي بما فيه مدينة مسقط تحت سيطرة البرتغاليين، لكن السلطان ابن سيف طردهم من البلاد في عام ١٦٥٠م.

وفي أوائل القرن الثامن عشر وقعت الحرب الأهلية بين الحناويين (أبناء قحطان) وبين الجعفريين (أبناء نيزار)، لكن استطاع أحمد بن سعيد في ١٧٤٩ إقامة سلطنة عُمان ومسقط المستقلة، وأسس أسرة البوسعيد التي لا تزال تحكم عُمان حتى اليوم.

وفي أوائل القرن التاسع عشر كانت دولة مسقط وعُمان واحدة من أهم الدول في المنطقة، إذ كانت تسيطر على الكثير من سواحل فارس وباكستان، وحكمت جزيرة زنزيبار البعيدة عنها، ولم تنفصل عنها إلا في عام ١٨٦١ عن طريق وساطة بريطانية، ثم وقعت تحت الحماية البريطانية.

وفي عام ١٩٥١ حققت سلطنة عُمان ومسقط استقلالها التام عن بريطانيا، وتم توقيع معاهدة صداقة مع بريطانيا. وساعدت بريطانيا في قمع تمرد قامت به القبائل التي تعيش في الداخل واعتادت التمرد ضد سيطرة مسقط.

في ١٩٦٤ اكتشف البترول وأدى ذلك إلى انتقال الدولة من مملكة فقيرة إلى دولة حديثة.

وفي عام ١٩٧٠ تنازل السلطان سعيد بن تيمور عن الحكم وحل محله ابنه قابوس بن سعيد، وتم تغيير اسم البلاد ليصبح سلطنة عُمان، وبدأ تنفيذ برنامج لتحديث البلاد.

في ١٩٨١ أنشئ مجلس الشورى، وفي هذا العام أيضًا لعبت عُمان دورًا هامًا في إقامة مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ستة أعضاء.

وفي عام ١٩٨٢ تم إعداد مذكرة تفاهم مع المملكة العربية السعودية، وتنص على التشاور المنتظم بين الدولتين بشأن المسائل الدولية.

وفي ١٩٩١ انضمت عُمان إلى التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة ضد احتلال العراق للكويت.

في أواخر أكتوبر ١٩٩٢ انتهى نزاع حدودي طال أمده بين عُمان واليمن، عندما وقّع السلطان اتفاقًا مع الرئيس اليمني حول هذا الموضوع.

وفي أول يونيو ١٩٩٣ افتتح أول موقع حدودي بين الحكومتين اللتين أعلنتا عزمهما على إقامة منطقة تجارة حرة بينهما.

في نوفمبر ١٩٩٤ دعا السلطان إلى إجراء انتخابات لعضوية مجلس الشورى الذي تم زيادة عدد أعضائه.

البترول هو المصدر الرئيسي للدخل في البلاد، وهو يمثل ٩٥٪ من صادراتها، كما أن الأعمال المصرفية وخدمات النقل البحري لها أهميتها. والبلاد معظمها أرض قاحلة تتناثر فيها قطعان من الأغنام والجمال هنا وهناك.

في أبريل ١٩٩٦ انضمت عُمان إلى روسيا وكازخستان لإنشاء اتحاد من ثماني شركات بترولية يقوم ببناء خط أنابيب طوله ٩٠٠ ميل ينقل البترول إلى ميناء روسي في البحر الأسود.

في الحرب الأمريكية على أفغانستان عام ٢٠٠١ استخدمت قواعد في عُمان للطائرات الحربية الأمريكية.

في مايو ٢٠٠٥ وبعد التوصل إلى خيط سري قاد إلى ٣١ إسلاميًا اشتبه أنهم يدبرون لانقلاب ضد النظام، فقُدّموا إلى المحاكمة، حيث حكم عليهم بالسجن.

• عُمان عضو في مجلس التعاون الخليجي، وفي جامعة الدول العربية، وفي منظمة الأمم المتحدة.

* * *

(١٧٧) غانا *Ghana*

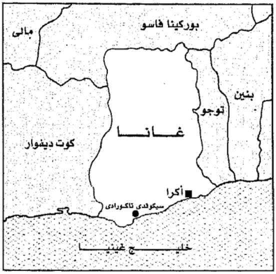

• **الاسم الرسمي:** جمهورية غانا.

• **جغرافية البلاد:** غانا إحدى دول غرب إفريقيـا، تطـل علـى خليج غينيا في الجنوب.

• **الجيران:** كوت ديفوار في الغرب، بوركينا فاسو في الـشمال، توجو في الشرق.

• **السطح:** تتكون معظم أراضـي غانـا مـن سـهول خـصبة أو أراضٍ تنمو فيها الشجيرات، تقطعها الأنهار، وأهمها نهر فولتا الذي أقيم عليه سد احتجز أمامه الميـاه في بحـيرة صـناعية هـي بحيرة فولتا، ويصب هـذا النهـر في خلـيج غينيـا، وفي الغـرب هضبة أشنتي، وفي الشرق جبـال، أمـا الحـزام الـساحلي فيبلـغ طوله ٤٣٥ كيلومترًا.

• **المناخ:** اسـتوائي، جـاف، دافـئ في الجنـوب الـشرقي، حـار رطب في الركن الجنوبي الغربي، أما في الشمال فحار جاف.

• **العاصمة:** أكرا Accra، (١,٨٤٧ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كوماسي، تاميل.

• **الموانئ الرئيسية:** تيما، تاكورادي.

• **المساحة:** ٩٢١٠٠ ميل مربع (٢٣٨٥٣٧ كم٢).

• **السكان:** ٢١٩٤٦٢٤٧ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٣٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** آكان ٤٤٪، موشي ـ داجومبا ١٦٪، يو ١٣٪، جا ٨٪.

• **الدين:** معتقدات محلية ٣٨٪، مسلمون ٣٠٪، مسيحيون ٢٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٤,٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري، رئيس الدولة هو رئيس الحكومة.

• **الأحـزاب الـسياسية:** حـزب المـؤتمر الـوطني الـديمقراطي. الحزب الوطني الجديد.

• **الدفاع:** ٢٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٠٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: سيدي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤٨,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٣٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الكاكـاو، الـبن، الأرز، الكـسافا، الفـول السوداني، الذرة.

• **الثروة الحيوانية:** الماعز ٣,٦ مليـون، الأبقـار ١,٤ مليـون، الضأن ٣,١ مليون، الدواجن ٢٩,٥ مليون.

• **الثـروة المنجميـة:** الـذهب، المنجنيـز، المـاس الـصناعي، البوكسيت.

• **موارد أخرى:** أخشاب، مطاط.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الألومنيوم، المناجم، تجهيز الغذاء، قطـع الأشـجار وتحويلها إلى أخشاب معدة للتصنيع، الصناعات الخفيفة.

• **الصادرات:** الكاكاو ومنتجاتها، الذهب، الأخشاب، التونـة، البوكسيت، الألومنيوم.

• **الواردات:** البترول، السلع الاسـتهلاكية، الـسلع الوسـيطة، الغذاء، المعدات الرأسمالية.

• **الشركاء التجـاريون:** المملكـة المتحـدة، الولايـات المتحـدة، ألمانيا، فرنسا، اليابان، كوريا الجنوبية.

• **التاريخ:** كانت غانـا اسمًـا لإمبراطوريـة إفريقيـة قامـت علـى ضفتي نهر النيجر من ٤٠٠ إلى ١٢٤٠ ميلادية، وقد شاهد التجار البرتغاليون غانا لأول مرة في عام ١٤٧٠، وجاء بعـدهم الإنجليـز في ١٥٥٣، والهولنديون في ١٥٩٥، والسويديون في ١٦٤٠. وبـدأ الحكم البريطاني للمنطقة في ١٨٢٠، ولم يترسخ الحكم البريطـاني لها إلا في عام ١٩٠١ بعد القضاء على المقاومة الشرسة التي أبدتها

قبائل أشنتي. وكانت غانا في ذلك الوقت تسمى باسم ساحل الذهب. وفي عام ١٩٥٦ أدمجت فيها أراضي توجولاند، وكانت تحت الوصاية البريطانية، وتم هذا الإدماج بمقتضى استفتاء شعبي، وهكذا اتحدت المنطقتان في دولة واحدة هي غانا. وتحقق الاستقلال للدولة الجديدة في ٦ مارس ١٩٥٧، وأصبحت عضوًا في الكومنولث البريطاني، وأصبح كوامي نكروما، رئيس حزب الوفاق الشعبي، أول رئيس للوزراء.

وفي أوائل عام ١٩٦٠ تم وضع دستور جديد، نص على أن تكون غانا جمهورية، ونهض بمشروعات التنمية مثل مشروع سد الفولتا، ومصنع الألومنيوم، لكنه جر البلاد إلى الديون، وسجن معارضيه، واتهم بالفساد.

وفي ١٩٦٤ أجرى استفتاء وافق فيه الشعب على منح نكروما سلطات ديكتاتورية وأقام دولة الحزب الواحد الاشتراكية.

وفي ١٩٦٦ وقع انقلاب من الجيش والشرطة أطاح بنكروما، وطرد المدرسين والفنيين القادمين من الصين وألمانيا الشرقية. وفي عام ١٩٦٦ أجريت الانتخابات، لكن وقعت في البلاد أربعة انقلابات عسكرية في ١٩٧٢، ١٩٨٢، ١٩٧٩، ١٩٨١. وكان الانقلابان الأخيران بقيادة الملازم طيار جري رولينجس، وتم بعدهما تعطيل الدستور، وحظر قيام الأحزاب السياسية.

لكن تم في إبريل ١٩٩٢ الموافقة على دستور جديد، سمح بالتعددية الحزبية، وأجريت الانتخابات في أواخر ١٩٩٢، وحصل فيها رولينجس على أغلبية الأصوات ليصبح رئيسًا للجمهورية، وحصل حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي الحاكم على ١٨٩ مقعدًا من مقاعد البرلمان المائتين.

وتتمع البلاد بعلاقة طيبة مع البنك الدولي مما مكنها من الحصول على منح مقدارها ٢,١ مليار دولار.

ويوجد في البلاد نمو اقتصادي متواصل، وكسب رولينجس انتخابات الرئاسة التي أجريت في ديسمبر ١٩٩٦.

وسكرتير عام الأمم المتحدة، كوفي عنان، من أبناء غانا، وكان يعمل دبلوماسيًا محترفًا في المنظمة الدولية إلى أن أصبح سكرتيرها العام في أول يناير ١٩٩٧.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٠ لم يسمح للرئيس رولنجس بالترشح لفترة رئاسة ثالثة، حسبما يقضي الدستور. وأجريت الانتخابات، وفي انتخابات الإعادة في ديسمبر ٢٠٠٠ فاز زعيم المعارضة جون آجيكوم كوفور (Kufour) زعيم الحزب الوطني الجديد. وهكذا تم لأول مرة في تاريخ غانا الانتقال السلمي للسلطة من رئيس منتخب إلى رئيس آخر منتخب.

في ٧ ديسمبر ٢٠٠٤ أُعيد انتخاب كوفور رئيسًا للجمهورية.

• غانا عضو في الكومنولث، وفي الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

---

(١٧٨) غينيا *Guinea*

(غينيا الفرنسية سابقًا)

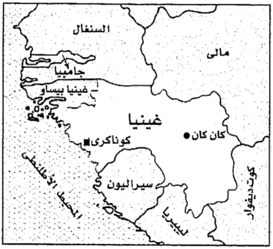

• **الاسم الرسمي:** جمهورية غينيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع غينيا على الساحل الأطلنطي لغرب إفريقيا.

• **الجيران:** غينيا ـ بيساو والسنغال ومالي في الشمال، وكوت ديفوار في الشرق، وليبيريا في الجنوب.

• **السطح:** حزام ساحلي ضيق، يؤدي إلى منطقة جبلية في الوسط حيث توجد منابع أنهار جامبيا والسنجال والنيجر، وتغطي الغابات جنوب شرق البلاد.

• **المناخ:** استوائي، موسم الأمطار: مايو ـ أكتوبر.

• **العاصمة:** كوناكري Conakry، (١,٥٥٨ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** لابيه، نزيري كوريه، كان كان.

• **الموانئ الرئيسية:** كوناكري.

• **المساحة:** ٩٤٩٢٧ ميلاً مربعًا (٢٤٥٨٥٧ كم٢).

• **السكان:** ٩٤٥٢٦٧٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** ٢٤ مجموعة عرقية تضم البول، المالينكي، السوسو.

• **اللغة:** الفرنسية وهي اللغة الرسمية، البول، المالينكي، السوسو.

• **الدين:** مسلمون ٩٥٪، معتقدات محلية ومسيحيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٣٦٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية، خضعت البلاد لحكم عسكري بعد وقوع الانقلاب فيها عام ١٩٨٤. وفي ١٩٨٩ أعلن كونتيه، قائد الانقلاب ورئيس البلاد، أن غينيا ستنتقل إلى الديمقراطية التعددية، وهكذا نص دستور جديد، أقرته البلاد في استفتاء أجري في ديسمبر ١٩٩٠، على إقامة برلمان متعدد الأحزاب يتم انتخاب أعضائه انتخابًا مباشرًا لمدة خمس سنوات، وينتخب الشعب رئيسًا للجمهورية ومدة الرئاسة خمس سنوات ولا ينتخب الرئيس لأكثر من دورتين متتابعتين. كما نص الدستور على وجوب أن تكون السلطة القضائية مستقلة عن رئيس الجمهورية وعن السلطة التشريعية. وحلت لجنة الإنعاش الوطني، وهي لجنة انتقالية، محل اللجنة العسكرية، لتشرف على تنفيذ الدستور الجديد.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الوحدة والتقدم: وسط. تجمع الشعب الغيني: يسار الوسط. اتحاد الجمهورية الجديدة: يسار الوسط. حزب التجديد والتقدم: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٣٣ إقليمًا إداريًا.

• **الدفاع:** ٧٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٩٧٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك الغيني.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٩,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٦٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموز، الأناناس، الأرز، النخيل، البن، الكسافا.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٣,٣٤ مليون، الضأن ١,١ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الدواجن ١٤ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت،الحديد، الماس، الذهب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٨٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** البوكسيت، الألومنيوم، سلع مصنعة خفيفة، الماس، الطاقة الكهرومائية.

• **الصادرات:** البوكسيت، الماس، الأناناس، الموز، البن.

• **الواردات:** البترول، الماكينات، معدات النقل، المواد الغذائية، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، فرنسا، البرازيل، بلجيكا، أيرلندا، أسبانيا، كوت ديفوار، هونج كونج.

• **التاريخ:** في حوالي سنة ٩٠٠ ميلادية هاجرت طائفة السوس، التي تنتمي إلى قبيل مالينكي، من الشمال الشرقي إلى غينيا، وساقت أمامها سكان البلاد الأصليين إلى ساحل الأطلنطي، وفي القرن الثالث عشر تأسست مملكة السوسي الذين مدّوا نفوذهم إلى الساحل، وفي تلك الأثناء كان شمال شرق غينيا جزءًا من امبراطورية مالي المسلمة.

وفي منتصف القرن الخامس عشر، زار التجار البرتغاليون منطقة الساحل، وبعدها نمت على أيديهم تجارة العبيد والعاج.

وفي ١٨٤٩ تم إنشاء محمية فرنسية فوق المنطقة الساحلية حول ضفاف نهر نونيز، وكانت تدار مع السنغال، وفي ١٨٩٠ تكونت مستعمرة أنهار الجنوب.

وفي عام ١٨٩٥ أعيد تسمية المنطقة باسم غينيا الفرنسية، وأصبحت جزءًا من إفريقيا الغربية الفرنسية. وفي عام ١٩٤٦ أصبحت غينيا الفرنسية واحدة من الأراضي الفرنسية فيما وراء البحار.

في ٢ أكتوبر ١٩٥٨ تحقق لغينيا الاستقلال التام، إذ رفض الشعب في استفتاء شعبي البقاء ضمن الشعب الفرنسي، وانتخب سيكوتوري رئيسًا للجمهورية، فقاد البلاد لتصبح أول دولة ماركسية معلنة في إفريقيا. وأقام سيكوتوري دولة الحزب

الواحد على امتداد الستينيات والسبعينيات، وتدهورت أوضاع البلاد الاقتصادية، وفر إلى الخارج مائتا ألف. وفي عام ١٩٦٥ توقفت العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، وحل الاتحاد السوفيتي محلها كمصدر رئيسي للمساعدات الاقتصادية والفنية.

كانت الأحوال قد انتعشت في عام ١٩٦٠ بعد بدء العمل في استغلال البوكسيت، وأعيد انتخاب سيكوتوري لمدة سبع سنوات في ١٩٧٤، وأعيد انتخابه أيضًا في ١٩٨١، ثم مات سيكوتوري في الولايات المتحدة إثر عملية جراحية في مارس ١٩٨٤ بعد أن أمضى ٢٦ سنة في الحكم.

وبعد أسبوع قام انقلاب سلمي أتى بالعقيد لانسانا كونتيه إلى سُدّة الحكم، فأطلق سراح المعتقلين السياسيين، وأجرى إصلاحات اقتصادية.

تولى تراوري، زميل كونتيه في الانقلاب رئاسة الوزراء، وبعد ذلك أنزل كونتيه درجته ليصبح وزيرًا للزراعة. وحاول تراوري الاستيلاء على السلطة في يوليو ١٩٨٥ عندما كان كونتيه خارج البلاد، لكن القوات الموالية للرئيس سحقت المحاولة الانقلابية لتراوري.

في ١٩٩١ قامت إضرابات واحتجاجات عامة ضد الحكومة، مما اضطرها إلى وضع دستور جديد يؤدي بالبلاد إلى حكم ديمقراطي تعددي، وتحت ضغط شعبي متزايد أعلن كونتيه في أبريل ١٩٩٢ بدء الحكم بالدستور.

وفي انتخابات ديسمبر ١٩٩٣ حصل حزب الوحدة والتقدم الذي يرأسه رئيس الجمهورية على ٥١٪ من الأصوات، ونجح كونتيه بالكاد في انتخابات الرئاسة، ووصف المراقبون هذه الانتخابات بأنها كانت معيبة، وقيل هذا الوصف أيضًا في الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في يونيو ١٩٩٦، وفاز فيها أنصار كونتيه.

وفي فبراير ١٩٩٦ وقعت محاولة انقلابية عسكرية سحقها كونتيه، وفي ديسمبر ١٩٩٨ أعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية.

تسبب القتال الذي استعر في أوائل عام ٢٠٠١ على طول الحدود مع ليبيريا وسيراليون، تسبب في إيجاد أزمة لاجئين؛ وحتى منتصف عام ٢٠٠٤ كان عدد اللاجئين الموجودين في غينيا، ومعظمهم ليبيريون، أكثر من ١٣٠ ألفًا.

في انتخابات الرياسة في ديسمبر ٢٠٠٣ قاطعت أحزاب المعارضة الرئيسية الانتخابات، وحصل فيها الرئيس كونتيه العليل على ٩٥,٦٪ من الأصوات.

أما رئيس الوزراء فرانسوا فول فقد استقال من منصبه في أبريل ٢٠٠٤، ولمّا يمضي على توليه شهران، إذ اتهم الرئيس كونتيه بإجهاض جهود الإصلاح.

يعاني الرئيس كونتيه من اعتلال صحته منذ سنوات، ولا يوجد في الظاهر من يخلفه عند موته، لذا فإن المراقبين يساورهم القلق بشأن مستقبل البلاد.

• غينيا عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

(١٧٩) غينيا بيساو *Guinea – Bissau*
(غينيا البرتغالية سابقًا)

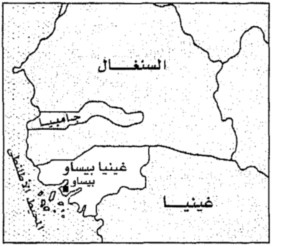

• **الاسم الرسمي:** جمهورية غينيا ـ بيساو.

• **جغرافية البلاد:** تقع غينيا على الساحل الأطلنطي لإفريقيا الغربية، وهي تندس كوتد (أو إسفين) بين السنغال في الشمال وجمهورية غينيا في الشرق والجنوب، ولها أرخبيل من الجزر في الأطلنطي (أرخبيل بيجاجوس)، وعدد من الجزر الساحلية.

• **السطح:** استوائي، موسم الأمطار: يونيو إلى أكتوبر.

• **العاصمة:** بيساو Bissau، وهي الميناء الرئيسي ٣٣٣ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** مانسوا، ساو دومينجوس.

• **المساحة:** ١٣٩٤٨ ميلاً مربعًا (٣٦١٢٥ كم²).

• **السكان:** ١٤١٣٤٤٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠١/ ميل٢.

• **الأجناس:** الأغلبية أصلهم من إفريقيا، وهناك خمس مجموعات عرقية: البلنتي في الوسط، الفولاني في الشمال، والمالينكي، وعلى الساحل الهند ياكو.

• **اللغة:** البرتغالية (الرسمية)، الكريولو (لهجة برتغالية محرفة عن الرأس الأخضر)، ولغات إفريقية.

• **الدين:** معتقدات محلية ٦٥٪، مسلمون ٣٠٪، مسيحيون ٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٣٪.

• **نظام الحكم:** بعد الإطاحة بلويس كابرال في نوفمبر ١٩٨٠، كون مجلس الثورة، الذي يضم تسعة أعضاء، حكومة مؤقتة. والحكومة في الوقت الحاضر تتكون من رئيس للجمهورية ومجلس تشريعي أحادي من مائة عضو.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا البرتغالية والرأس الأخضر: اشتراكي قومي. حزب الإبداع الاجتماعي: يسار الوسط. حركة بافاتا للمقاومة: وسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ أقاليم.

• **الدفاع:** ٤ ملايين دولار.

• **الجيش العامل:** ٩٢٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الفول السوداني، النخيل، القطن، الياميش.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥٢٠ ألفًا، الدواجن ١,٦ مليون، الماعز ٣٣٠ ألفًا، الخنازير ٣٦٠ ألفًا، الضأن ٢٩٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، الفوسفات، البترول.

• **موارد أخرى:** الأسماك والأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٠ مليون كيلووات/ ساعة

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، البيرة، المشروبات الغازية.

• **الصادرات:** الفول السوداني، السمك، الياميش، نوى البلح.

• **الواردات:** معدات رأسمالية، سلع استهلاكية، سلع نصف مصنعة، غذاء، بترول.

• **الشركاء التجاريون:** البرتغال، أسبانيا، السنغال، الولايات المتحدة، الصين، الهند، نيجيريا.

• **التاريخ:** كان اكتشاف غينيا ـ بيساو على يد البرتغالي نونو تريستاو سنة ١٤٤٦، وحصل المستعمرون في جزر الرأس الأخضر على حقوق التجارة في هذه الأراضي. وفي عام ١٨٧٩ انقطعت الصلة التي كانت تربط جزر الرأس الأخضر مع غينيا ـ بيساو، وفي أوائل القرن العشرين استطاع البرتغاليون تهدئة بعض رجال القبائل، إلا أن مقاومة الحكم الاستعماري لم تتوقف.

في عام ١٩٥٦ تأسيس الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا ـ بيساو والرأس الأخضر، وبدأ حرب عصابات أخذ تأثيرها يزداد مع الأيام، وبحلول عام ١٩٧٤ كان الثوار يسيطرون على معظم مناطق الريف حيث شكلوا حكومة اعترفت بها عشرات الدول.

وفي أبريل ١٩٧٤ وقع الانقلاب العسكري في البرتغال، مما فتح أبواب الأمل في تحقيق الحرية، وفي أغسطس من نفس العام (١٩٧٤) وقَّعت حكومة لشبونة اتفاقًا يمنح البلاد الاستقلال اعتبارًا من ١٠ سبتمبر ١٩٧٤، واتخذت البلاد لنفسها اسم: غينيا ـ بيساو. وتولى لويس كابرال رئاسة الجمهورية.

وفي نوفمبر ١٩٨٠ قاد رئيس الوزراء برناردو فيرا انقلابًا أطاح بالرئيس كابرال. وتولى مجلس ثوري سلطات الحكم، وترأسه فيرا، وفي مؤتمر فوق العادة، أقر الحزب الحاكم في يناير ١٩٩١ نظام التعددية الحزبية، وفي يونيو تم تعديل الدستور بما يجيز قيام أحزاب المعارضة.

وفي انتخابات التعددية الحزبية التي أجريت في يوليو ١٩٩٤ لمنصب رئيس الجمهورية وللمجلس التشريعي حصل حزب الرئيس على ٦٤ مقعدًا، بينما لم يحصل فيرا نفسه على الأغلبية ليكون رئيسًا، إلا أنه في انتخابات الإعادة حصل على ٥٢٪.

وفي يونيو ١٩٩٨ وقع تمرد من الجيش أشعل حربًا أهلية، وساعد السنغال وغينيا نظام فيرا، وبعد انهيار اتفاق سلام وقع في نوفمبر ١٩٩٨، قامت القوات الثائرة بطرد فيرا من الحكم في مايو ١٩٩٩، وتولى بكال سنحا رئاسة الجمهورية بصفة مؤقتة.

في انتخابات الرئاسة في يناير ٢٠٠١ هُزم سَنْحا أمام كومبا يالا، لكن كبار ضباط الجيش أطاحوا به في سبتمبر ٢٠٠٣ في انقلاب سلمي، وتولت حكومة مؤقتة تصريف شئون البلاد إلى أن أجريت الانتخابات التشريعية في مارس ٢٠٠٤، لم يحقق فيها أي حزب أغلبية مطلقة.

ونشبت أزمة جديدة في البلاد في يوليو ٢٠٠٥؛ لأن الحزب الحاكم رفض التسليم بنتائج الانتخابات الرئاسية، والتي كان الفائز فيها على ما يبدو الرئيس السابق فيرا.

• غينيا ـ بيساو عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

(١٨٠) غينيا الاستوائية *Equatorial Guinea*
(غينيا الأسبانية سابقًا)

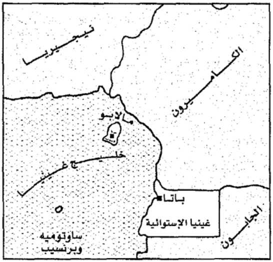

• **الاسم الرسمي:** جمهورية غينيا الاستوائية.

• **جغرافية البلاد:** غينيا الأسبانية من دول غرب إفريقيا، هي الدولة الإفريقية الوحيدة الناطقة بالأسبانية، وهي دولة صغيرة الحجم تتكون من جزءين: جيب يقع في أرض القارة الإفريقية الأم، ويسمى ريوموني، ومساحته ٢٦١١٧ كم٢، ويحده من الغرب خليج غينيا، ومن الشمال الكاميرون، ومن الشرق والجنوب الجابون. أما الجزء الثاني فعدد من الجزر تقع في خليج غينيا، أكبرها جزيرة بيوكو التي تبلغ مساحتها ٢٠٢٣ كم٢، وتتكون هذه الجزيرة من جبلين بركانيين، يربط بينهما وادٍ. أما منطقة ريوموني الأم فعبارة عن سهل ساحلي ووراءه تلال منخفضة، وتغطي الغابات نصف مساحة البلاد تقريبًا.

• **المناخ:** استوائي حار رطب.

• **العاصمة:** ملابو Malabo، وتقع في جزيرة بيوكو، وعدد سكانها ٩٥ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** باتا.

• **الموانئ الرئيسية:** ملابو، باتا.

• **المساحة:** ١٠٨٣١ ميلاً مربعًا (٢٨٠٥١ كم٢).

• **السكان:** ٥٢٩ ألف نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** فانج ٨٣٪، بوبي ١٠٪.

• **اللغة:** الأسبانية، الفرنسية (رسميّان)، الفنج، البوبي.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية هي السائدة، وهناك البروتستنتية والأنيمية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٦٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية ناشئة. رئيس الجمهورية هو نجوما مباسوجو منذ ١٩٧٩، ويوجد مجلس للنواب من ثمانين عضوًا، ويوجد رئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي، قومي يمين الوسط، يخضع للسيطرة العسكرية. حزب الوفاق الشعبي الديمقراطي: يسار الوسط. الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي لغينيا الاستوائية: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٧ ولايات.

• **الدفاع:** ٧ ملايين دولار.

• **الجيش العامل:** ١٣٢٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٣ مليار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الكاكاو، البن، الأرز، الموز، البطاطا.

• **الثروة الداجنة:** ٢٤٥ ألف دجاجة، الماشية ٥ آلاف، الماعز ٩ آلاف، الخنازير ٦ آلاف، الضأن ٣٨ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول.

• **موارد أخرى:** الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** البترول ويمثل ٦٨٪ من صادرات البلاد، صيد الأسماك، نشر الأخشاب.

• **الصادرات:** الكاكاو، الأخشاب، البن.

• **الواردات:** المواد الغذائية، المنسوجات، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** أسبانيا، فرنسا، نيجيريا، الكاميرون، الولايات المتحدة.

على الرغم من خصوبة التربة وإمكانيات الموارد الطبيعية في غينيا الاستوائية، إلا أن البلاد تعاني من فقر مدقع.

• **التاريخ:** زار المستكشفون البرتغاليون البلاد لأول مرة عام ١٤٧٢، وفي عام ١٧٧٨ تنازلت البرتغال عن جزيرة بيوكو (التي كانت تعرف في السابق باسم فرنادوبو) لأسبانيا التي أنشأت مزارع الكاكاو هناك في أواخر القرن التاسع عشر، واستقدمت لها عمالاً من غرب إفريقيا.

وفي عام ١٨٨٥ حصلت أسبانيا على القسم الثاني من البلاد الواقع في قارة إفريقيا الأم والمعروف باسم ريوموني (فبيني حاليًا) تحت اسم: غينيا الأسبانية عاصمتها ملابو في جزيرة بيوكو.

وفي عشرينيات القرن العشرين أرسلت عصبة الأمم بعثة خاصة لبحث أحوال عمال السخرة في مزارع الكاكاو على جزيرة بيوكو، وكانت في ذلك الوقت أكبر مزارع الكاكاو في العالم.

وفي عام ١٩٥٩ أصبحت غينيا الأسبانية مقاطعة أسبانية وراء البحار، وفي نهاية المطاف منح سكان البلاد الأفريقيون المواطنة الكاملة، أي جميع الحقوق والامتيازات والواجبات.

وفي أوائل الستينيات قادت قبيلة فانج في الأرض الأم (ريوموني) حركة وطنية ضد مجاملة أسبانيا لجزيرة بيوكو وقبيلة بوبي المسيطرة هناك على حساب الأرض الأم.

وفي عام ١٩٦٣ حصلت غينيا الاستوائية على الحكم الذاتي، ثم تحقق الاستقلال عن أسبانيا في ١٩٦٨، وأصبح ماكياس نجوما، وهو من قبيلة فانج، أول رئيس للبلاد، لكنه انتهج سياسة التفرقة ضد قبيلة بوبي.

وفي سبعينيات القرن العشرين انهار اقتصاد البلاد؛ لأن المستوطنين الأسبانيين والأقليات الأخرى هربت من البلاد فرارًا من أعمال التخويف والإكراه التي مارسها نظام نجوما الديكتاتوري الوحشي، والذي تميز بالقتل والتعذيب والاعتقال لعشرات الآلاف من المعارضين السياسيين، كما قام بإغلاق الكنائس.

في عام ١٩٧٩ تمت الإطاحة بنجوما، وحوكم وأعدم، وحل محله ابن أخيه مباسوجو نجوما الذي أقام نظام حكم عسكري، لكنه أطلق سراح المعتقلين السياسيين، وفرض قيودًا على الكنيسة الكاثوليكية.

وفي يناير ١٩٩٢ أقام رئيس الجمهورية حكومة انتقالية بغرض التوجه ناحية التعددية الحزبية، وبعد التأجيل مرات عديدة، أجريت الانتخابات التشريعية في نوفمبر ١٩٩٣، وانتهت بفوز سهل للحزب الحاكم رغم أن الإقبال على الانتخابات كان ضعيفًا، وقاطعتها أحزاب المعارضة بدعوى التلاعب في قواعد إجراء الانتخابات.

وفي عام ١٩٩٦ أعيد انتخاب مباسوجو رئيسًا للجمهورية وسط ادعاء المعارضة أن الانتخابات زورت، وتم توجيه اتهامات التزوير ذاتها للانتخابات التشريعية التي أجريت في مارس ١٩٩٨.

في ديسمبر ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها الرئيس مباسوجو (الذي يحكم البلاد منذ ١٩٧٩) وسط اتهامات وإدانات بالتزوير، لكن الرئيس لا يزال يحكم قبضته وسيطرته على البلاد.

والدلائل تشير إلى تحسين مستقبل البلاد اقتصاديًا بعد اكتشاف مخزون بترولي يقدر بما يزيد على ٦٥ مليون برميل سنويًا. ازدهرت في السنين الأخيرة مبيعات البترول وبصفة خاصة إلى الولايات المتحدة.

في مارس ٢٠٠٤ ألقت السلطات في زيمبابوي وغينيا الاستوائية القبض على ٥٨ شخصًا بتهمة التآمر للإطاحة بنظام الرئيس مباسوجو. في ٢٥ أغسطس ٢٠٠٤ ألقي القبض في جنوب أفريقيا على مارك تاتشر، ابن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة بتهمة تورطه في المؤامرة ضد نظام مباسوجو، لكن أفرج عنه في صفقة عقدت في يناير ٢٠٠٥ وافق فيها على دفع غرامة مقدارها نصف مليون دولار.

• غينيا الاستوائية عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

* * *

(١٨١) فرنسا *France*

• **الاسم الرسمي:** الجمهورية الفرنسية.

• **جغرافية البلاد:** تقع فرنسا في غرب أوروبا بين المحيط الأطلنطي والبحر الأبيض المتوسط.

• **الجيران:** أسبانيا في الجنوب، إيطاليا وسويسرا وألمانيا في الشرق، لوكسمبورج وبلجيكا في الشمال.

• **السطح:** هناك في الشمال والغرب سهل شاسع يغطي أكثر من نصف مساحة البلاد، ومن بين الأنهار ثلاثة تجري غربًا، وهي: السين ويصب في القنال الإنجليزي، ونهر لورا ويصب في المحيط الأطلنطي، ونهر جارون ويصب في خليج بيسكاي. أما نهر الرون الذي ينبع من جبال الألب فيجري جنوبًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط. وفي الشرق جزء من جبال الألب هو جبل مونت بلان (أعلى جبل في أوروبا الغربية ويقع بالقرب من حدود فرنسا مع إيطاليا وسويسرا) وسلسلة جبال جورا، وجبال فوج التي تغطيها الغابات. وفي الوسط هضبة جبلية هي هضبة ماسيف سنترال، ومساحتها حوالي ١٥٪ من مساحة البلاد. وفي الجنوب الغربي جبال البرنيز التي تمتد من خليج بيسكاي في الغرب إلى البحر الأبيض المتوسط في الشرق، وتمثل هذه الجبال الحدود الفاصلة بين فرنسا وأسبانيا.

وفي البحر الأبيض المتوسط وعلى بعد حوالي ١٨٥ كيلومترًا جنوب شرقي مدينة نيس، توجد جزيرة كورسيكا (كورس بالفرنسية) وتبلغ مساحتها ٨٧٢١ كم²، سكانها ٢٥٠ ألف نسمة، عاصمتها أجكسيو(١)، وهي إقليم فرنسي يضم عضوان في مجلس الشيوخ، وثلاثة نواب في الجمعية الوطنية، وقد ألحقت أعمال العنف التي تقوم بها الجماعات الانفصالية هناك ضررًا بالسياحة التي تمثل الصناعة الرئيسية هناك.

• **المناخ:** مناخ بحر أبيض متوسط في الجنوب؛ حيث الشتاء دافئ ممطر، والصيف حار جاف. وفي الشرق مناخ قاري.

• **العاصمة:** باريس Paris (٢,١٥ مليون نسمة)، أما سكان إقليم باريس فهم ١٠,٦ مليون.

• **المدن الرئيسية:** مرسيليا، ليون، تولوز، نيس، ستراسبورج، ننت.

• **الموانئ الرئيسية:** مرسيليا، لوهافر، بوردو، روان.

• **المساحة:** ٢١١٢٠٩ أميال مربعة (٥٤٧٠٢٦ كم²).

• **السكان:** ٦٠٦٥٦١٧٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٨٧/ ميل².

• **الأجناس:** سلتيون ولاتين ٩١٪، تيوتونيون وسلافيون وشمال إفريقيون، وهند صينيون وعرب.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، لهجات محلية في بعض المناطق، لكنها آخذة في الاضمحلال.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٨٥٪، بروتستنت ٢,٤٢٪، مسلمون ١٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري، ينتخب رئيس الجمهورية لمدة سبع سنوات بالاقتراع العام المباشر، وهو الذي يعين رئيس الوزراء، ومجلس الوزراء مسئول أمام البرلمان، والبرلمان يتكون من مجلسين: الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ، ولرئيس الجمهورية أن يحل الجمعية الوطنية وأن يطلب من البرلمان إعادة النظر في قانون أقره.

---

(١) مسقط رأس نابليون بونابرت.

• **الأحزاب السياسية:** التجمع من أجل الجمهورية حزب الديجوليين الجدد: محافظ. الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية: يمين الوسط. الحزب الاشتراكي: يسار الوسط. الحركة الراديكالية اليسارية: يسار الوسط. الحزب الشيوعي الفرنسي: ماركسي ـ لنيني. الجبهة الوطنية: أقصى اليمين. حزب الخضر: أصولي وينادي بالحفاظ على البيئة. جيل الحفاظ على البيئة: حزب ينادي بالمنهج العلمي للحفاظ على البيئة. حزب الحركة من أجل فرنسا: الجناح اليميني، معارض لمعاهدة ماستريخت[1] (التي أنشأت الاتحاد الأوروبي وأقامت اتحادًا اقتصاديًا وماليًا بين الدول أعضائه، وجعلت لهم عملة واحدة، ووحدت الجنسية بين مواطنيهم، إلخ).

• **التقسيمات المحلية:** ٢٢ إقليمًا إداريًا تضم ٩٦ قسمًا.

• **الدفاع:** ٤٠ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٥٩٠٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٧ مليون مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٨٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٣٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، القمح، فول الصويا، الفواكه، الخضراوات. وفرنسا أكبر منتج ومصدر للغذاء في أوروبا الغربية.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١٩,٣٩ مليون، الخنازير ١٥,٤٣ مليون، الضأن ٩,٣١ مليون، الماعز ١,٢ مليون، الدواجن ٢٠٠ مليون.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، الحديد، الفحم.

• **موارد أخرى:** الغابات، منتجات الألبان.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥٣٦,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الصلب، الكيماويات، المنسوجات، السياحة، الخمور، العطور، الطائرات، الماكينات، المعدات الإلكترونية.

• **الصادرات:** المنسوجات والملابس، الكيماويات، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات الزراعية، المواد الغذائية.

• **الواردات:** الماكينات، البترول الخام، الكيماويات، المنتجات الزراعية، الحديد ومنتجات الصلب.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، الولايات المتحدة، بلجيكا، لوكسمبورج، المملكة المتحدة، هولندا، أسبانيا، اليابان.

• **التاريخ:** ظهرت فرنسا في التاريخ المسجل لأول مرة في عام ٦٠٠ ق.م. عندما أسس الفينيقيون مرسيليا، وسموا أهلها «السلتيون»، وأطلق هذا الاسم على جميع القبائل في المنطقة التي يحدها المحيط الأطلنطي ونهر الراين وجبال الألب والبحر الأبيض المتوسط، وأطلق السلتيون على أراضيهم هذه اسم «أرض الغالبين».

فتح يوليوس قيصر، القائد الروماني، هذه البلاد عام ٥١ ق.م. وعندما تفككت الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي، جاءت قبائل الفرنجة من الشمال والشرق، واحتلت أجزاء كبيرة من الممتلكات الرومانية، بما فيها أرض الغالبين، وفي عام ٤٩٦ سيطر كلوفيس الأول، ملك الفرنجة ومؤسس أسرة ميرو فينجيان المالكة، على كل بلاد الغالبين، وانتقل من الوثنية ليعتنق المسيحية، وهكذا بدأت الصلة الوثيقة بين أسرة الفرنجة الملكية وبين البابا.

وفي عهد خلفاء كلوفيس الأول الذين اختلفوا ودب بينهم الشقاق، تمزقت مملكة الفرنجة، وفي عام ٧٤١ تولى بيبين القصير حكم البلاد، وكان يشغل منصب «عمدة القصر الملكي»، لكنه استطاع إقالة الملك صاحب القصر، بل وأخذ لنفسه لقب الملك، وذلك بمباركة من البابا. وهكذا أسس بيبين أسرة كارولينجيان الفرنجية المالكة، والتي استمر حكمها قرابة ٢٥٠ سنة، وأقام بيبين إمبراطورية الفرنجة، وهي أول دولة هامة تظهر في أوروبا بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية.

وبعد بيبين جاء ابنه شارلمان الذي وسع حدود مملكة الفرنجة بالكثير من الأراضي التي فتحها وأشرف على عملية إحياء ثقافي وفكري في المملكة، وأرغم القبائل الوثنية التي حاربها على اعتناق المسيحية، وشن الحرب ضد المسلمين، واعترافًا بخدماته للكنيسة، توَّجَهُ الباب ليو الثالث إمبراطورًا على الغرب.

---

(١) ماستريخت: مدينة هولندية قديمة تم فيها التوقيع على معاهدة إنشاء الاتحاد الأوروبي. وترمز المعاهدة (وكذا المدينة) إلى تقديم الوحدة الأوروبية على السيادة القومية لكل دولة.

وبعد موت شارلمان في ٨١٤، تفتتت إمبراطورية الفرنجة إلى عدد كبير من الممالك والدوقيات والإقطاعيات المتحاربة، وانتهى الصراع على السلطة بمعاهدة فردان التي عقدت في ٨٤٣، والتي أعطت تشارلز الأول الجزء الغربي من الإمبراطورية، وهو الذي يعرف اليوم باسم فرنسا.

وأدى ضعف الحكومة المركزية في القرنين التاسع والعاشر، إلى أن أصبح النبلاء والأعيان (وخصوصًا الكبار منهم) مستقلين استقلالاً فعليًا عن الملك. في ٩٨٧ انتقل التاج الفرنجي إلى أسرة كابيه التي حكمت الإقليم المحيط بباريس، لكن أحاط بها ولاة كانوا أقوى من الملوك أنفسهم، لكن جاء فيليب الثاني (١١٨٠-١٢٢٣) وضاعف الأراضي المملوكة للقصر، وأحكم الرقابة على النبلاء.

وعندما مات تشارلز الرابع ولم يكن له من يرثه، قام فيليب السادس بإنشاء أسرة فالوا الحاكمة. وفي عام ١٣٣٧ بدأت حرب المائة عام إذ اعترض إدوارد الثالث ملك إنجلترا على تولي أسرة فالوا الحكم في فرنسا، وزعم لنفسه الحق في العرش الفرنسي، وفي هذه الحرب انتصر الإنجليز في موقعة كريسي عام ١٣٤٦ وموقعة أجينكور عام ١٤١٥. وفي عام ١٤٢٩ استطاعت جان دارك، الفتاة الفرنسية، رفع الحصار عن أورليانز، وأصبحت بطلة في تاريخ فرنسا. وفي عام ١٤٥٣ انتهت حرب المائة عام بطرد الإنجليز من فرنسا على يد مليكها تشارلز السابع.

وفي عام ١٤٨٣ ضمت فرنسا إلى أراضيها مقاطعة برجندي (في شرق فرنسا)، ومقاطعة بريتني (في شمال غرب فرنسا)، بعد أن استعاد الملك لويس الحادي عشر سلطة الملك.

وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر حارب ملوك فرنسا ملوك أسرة الهابسبورج (التي كانت تحكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة وأسبانيا) من أجل السيطرة والسيادة في أوروبا الغربية.

في المدة من ١٥٦٢ إلى ١٥٩٨ نشبت حروب أهلية بين النبلاء تحت شعارات دينية ترفع لواء الكاثوليكية ضد البروتستنتية (أو الهيوجونوت)، لكن في المدة من ١٥٨٩ إلى ١٦١٠ أرسى هنري الرابع، وأول ملوك أسرة البوربون، دعائم السلام والتسامح الديني والملكية المطلقة، وفي المدة من ١٦٣٤ إلى ١٦٤٨، استطاع رئيس الوزراء ريشيليو وخليفته مازارين، بتدخلهما في حرب الثلاثين عامًا، انتزاع إقليم الألزاس والكثير من أراضي اللورين، وأصبحت فرنسا الدولة المهيمنة في أوروبا بعد أن انتهت الحرب بصلح وستفاليا. وتم في هذا الصلح الاعتراف بسيادة واستقلال كل دولة من دول الإمبراطورية الرومانية المقدسة، بحيث أصبح الإمبراطور الروماني المقدس إمبراطورًا اسميًّا بدون سلطة فعلية. وكان هذا الصلح نهاية عصر الحروب الدينية في أوروبا.

وفي حرب الخلافة على العرش الأسباني أوقفت إنجلترا والحلفاء الأطماع التوسعية لفرنسا تحت حكم لويس الرابع عشر(١). ثم وقعت حرب السنوات السبع (١٧٥٦-٦٣) وفيها فقدت فرنسا معظم مستعمراتها في الهند وكندا لصالح بريطانيا.

في عام ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية، ذلك الجيشان السياسي والاجتماعي الطوفاني المزلزل الذي امتد حتى ١٧٩٩. وكانت أهم أسبابها الحكم التسلطي الفاسد، والضرائب الباهظة على الفلاحين، وإفقار الطبقة العاملة، والحراك الفكري والتنويري، وعدوى الثورة الأمريكية، وإصرار الطبقة البرجوازية (الوسطى) على أن تحل محل النبلاء والكنيسة في تولي السلطة. ومن أهم نتائجها القضاء على الإقطاع، والإطاحة بأسرة البوربون الملكية، وإقامة الجمهورية الأولى. وفي عام ١٧٩٢ بدأت حروب الثورة. ومنها الحملة الفرنسية على مصر في عام ١٧٩٨ إذ أرسلت فرنسا جيشًا بقيادة نابليون بونابرت ليحتل مصر ويقطع طريق التجارة بين إنجلترا ومستعمراتها في الهند. لكن بونابرت غادر مصر في ١٧٩٩ إلى فرنسا بعدما سمع عن سوء الأحوال فيها. وخلفه كليبر الذي قتله سليمان الحلبي سنة ١٨٠٠. وبعد كليبر جاء مينو الذي استسلم أمام القوات البريطانية والتركية وغادر هو وقواته مصر سنة ١٨٠٢.

(١) لويس الأعظم، ملك الشمس، صاحب القولة الشهيرة: «أنا الدولة»، إذ جمع إلى الملك رئاسة الوزارة والسلطة المطلقة وصارت إرادته هي القانون الذي يحكم البلاد.

وفي عام ١٧٩٩ استولى نابليون بونابرت على السلطة في انقلاب قام به، وجعل نفسه القنصل الأول، ثم توّج نفسه إمبراطورًا في ١٨٠٤، وقامت فرنسا بغزو الكثير من أراضي أوروبا.

في عام ١٨١٤ هزمت فرنسا، وتم استعادة عرش أسرة البوربون الملكية، ثم عودة نابليون وهزيمته في ووترلو في ١٨١٥. وفي ١٨٣٠ قامت ثورة ليبرالية أطاحت بالملك تشارلز العاشر لصالح ابن عمه لويس فيليب «الملك المواطن».

ثم قامت ثورة ١٨٤٨ بعد محاولات الحكومة قمع المعارضة فحدث تمرد عسكري وفورة ثورية اضطرعلى أثرها الملك لويس فيليب للتنازل عن العرش. وفي نوفمبر تم إقرار دستور جمهوري أنشأ سلطة تشريعية من مجلس واحد، وأناط السلطة التنفيذية برئيس للجمهورية، وانتخب لويس نابليون ابن أخت نابليون الأول، رئيسًا للجمهورية، إلا أنه (أي لويس نابليون) أعلن في ١٨٥٢ قيام الإمبراطورية الثانية، واتخذ لنفسه لقب نابليون الثالث.

وفي المدة ١٨٧٠-٧١ كانت الحرب الفرنسية ـ البروسية التي اندلعت بسبب معاوضة نابليون الثالث لقوة بروسيا المتنامية، وانتهت بهزيمته، وفقدت فرنسا فيها إقليمي الألزاس واللورين. وأُلغيت الإمبراطورية الثانية، وتأسست الجمهورية الثالثة.

في أواخر القرن التاسع عشر استعمرت فرنسا الهند الصينية والكثير من أراضي إفريقيا وجنوب المحيط الهادي.

وفي عام ١٩٠٧ كان الموقف الدبلوماسي في أوروبا أقرب إلى جو الهدنة المسلحة، إذ كان هناك الوفاق الثلاثي (*Triple Entente*) بين إنجلترا وفرنسا وروسيا. وفي مواجهته كان هناك التحالف الثلاثي (*Triple Alliance*) بين ألمانيا وإمبراطورية النمسا – المجر ودولة إيطاليا. وكانت الاستعدادات للحرب قائمة على قدم وساق.

وجاءت الشرارة التي فجرت الموقف عندما اغتال صربي متعصب ولي عهد النمسا في سرايبفو، عاصمة البوسنة والهرسك، وفشلت الدبلوماسية الأوروبية في احتواء الموقف، فأعلنت إمبراطورية النمسا – المجر الحرب على صربيا، وقامت الإمبراطورية الروسية بتعبئة جيوشها، فأعلنت ألمانيا الحرب على روسيا، ولَّما عبَّأت فرنسا قواتها، أعلنت ألمانيا الحرب عليها على الفور.

كان الشعب الفرنسي يأمل في تحقيق نصر على ألمانيا، فاتحدت صفوفه ونبذ الخلافات الحزبية، لكن طال أمد الصراع الذي تحول إلى حرب استنزاف، وفي ربيع ١٩١٧ كانت أعداد مصابي الحرب كبيرة جدًّا، وكانت المصاعب الاقتصادية بالغة القسوة مما أدى إلى شيوع روح الانهزامية والقلق في نفوس الناس، وراحت فصائل من الحزب الاشتراكي تعارض الحرب وتنادي بالسلام بدون نصر.

لكن كليمنصو، عضو مجلس الشيوخ الذي اضطلع بمسئولية تشكيل وزارة جديدة، نادى بمواصلة الحرب إلى أن يتحقق النصر، واتخذ خطوات نشطة لوقف انهيار الأمة، وضرب على أيدي الانهزاميين، ودعا إلى بذل الجهود والتضحيات لتحقيق النصر.

وكسبت فرنسا الحرب ولكن بتضحيات بشرية ومادية هائلة، فأكثر من ٧٣٪ من أفراد الجيش (٨,٤ مليون) أصيبوا، أما القتلى فكانوا ١,٣ مليون. والكثير من المرافق لحقه الدمار أو التلف، وبلغت ديون الحرب أرقامًا فلكية. وفي مؤتمر باريس الذي عقد بعد الحرب في ١٩١٩، انتزع كليمنصو مندوب فرنسا، لبلاده إقليمي الألزاس واللورين من ألمانيا التي فرضت عليها تعويضات حرب هائلة، وأرغمت على التنازل عن عدد من مستعمراتها، كان هدف كليمنصو هو ضمان هيمنة فرنسا على أوروبا، وذلك على حساب ألمانيا.

راحت الدبلوماسية الفرنسية تعمل على إبقاء الأوضاع في أوروبا على ما هي عليه ـ أي العمل على استمرار إضعاف ألمانيا ـ ففي ذلك الضمان لأمن فرنسا القومي وسلامتها. وكان المفهوم التقليدي السائد في فرنسا في ذلك الوقت أن هذا الهدف يتحقق بعقد سلسلة من الاتفاقيات والتحالفات مع الدول التي يهمها بقاء هذه الأوضاع على ما هي عليه. لكن الساسة في هذه الدول ومعهم ساسة فرنسا فشلوا في الحيلولة دون انبعاث القوة الألمانية وقيامها من جديد ـ الأمر الذي فرض نفسه على أوروبا في العقدين اللذين تليا مؤتمر باريس (١٩١٩).

وفي المدة من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٢ كانت الدبلوماسية الفرنسية خاضعة لتوجيهات أريستيد بريان الذي كان ينادي باتحاد فيدرالي يضم الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا. وفي عام ١٩٣٢ توقفت ألمانيا عن دفع تعويضات الحرب، وتنامت الحركة القومية هناك بزعامة هتلر، رئيس الحزب النازي، وفي داخل فرنسا تزايد التفرق والانقسام، أما بريطانيا فانتهجت السياسة الانعزالية، كل هذه الأسباب جعلت وزارة الخارجية الفرنسية عاجزة عن التعامل مع سلسلة الأزمات التي أعقبت احتلال هتلر لأرض الراين في ١٩٣٦، وتخليه عن معاهدة لوكارنو ١٩٢٥ التي تعهدت فيها ألمانيا باحترام حدودها، وانتقلت سياسة فرنسا من الشلل الدبلوماسي إلى قبول وتأييد سياسة التهدئة التي انتهجتها بريطانيا، وهي السياسة القائلة بالتسليم لمطالب هتلر وحليفه موسوليني كمحاولة لوقف عدوانهما. وأدى اتباع هذه السياسة في الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦-٣٩) إلى انتصار الثوار والديكتاتورية بزعامة فرانكو الذي تلقى المساعدات من حكومتي ألمانيا وإيطاليا، بينما التزمت بريطانيا وفرنسا بعدم التدخل ولم تقدما المساعدة إلى حكومة الجمهورية الأسبانية لمواجهة الثوار الفاشيين. وواصلت الحكومة الفرنسية تراجعها الدبلوماسي طوال عام ١٩٣٨، فاستسلمت أمام ضم ألمانيا النمسا في مارس، وأمام تقسيم تشيكوسلوفاكيا بعد ذلك بستة أشهر مع أن تشيكوسلوفاكيا كانت واحدة من أقوى حلفاء فرنسا في أوروبا الشرقية.

ولم تكن فرنسا قد توصلت إلى اتفاق مع إيطاليا بشأن مطالبة الأخيرة بتونس وكورسيكا ونيس وسافوي وغيرها، لذلك تقربت إلى بريطانيا وبولندا، وكانت فرنسا قد التزمت هي وبريطانيا بالدفاع عن بولندا عند تعرضها للعدوان من ألمانيا، وفي أول سبتمبر ١٩٣٩ دخلت جيوش هتلر أراضي بولندا، فأعلنت إنجلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا.

وفي مايو ١٩٤٠ قامت ألمانيا بغزو شمال فرنسا، فاستقالت الحكومة الفرنسية، إلا أن المارشال بيتان، الذي كان من أبرز القواد في الحرب العالمية الأولى، شكل حكومة عميلة في مدينة فيشي في وسط فرنسا، لكن حركتي المقاومة: «ماكي» و«فرنسا الحرة» استمرتا في معارضة الاحتلال الألماني لفرنسا ومقاومته، وفي عام ١٩٤٢ كان الألمان قد احتلوا كل فرنسا.

في نهاية أغسطس ١٩٤٤ تم تحرير فرنسا من قبضة الاحتلال الألماني، على يد الحلفاء والمقاتلين الفرنسيين، وكانت «لجنة التحرير الوطني الفرنسية» قد أعلنت قبل ذلك (في ١٥ مايو ١٩٤٤) وبناء على مبادرة من الجنرال ديجول، أنها الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، واعترفت بها بريطانيا والولايات المتحدة كأمر واقع. وتولى ديجول رئاستها، وتولت إدارة شئون فرنسا من باريس اعتبارًا من ٣٠ أغسطس، وفي أكتوبر حصلت على الاعتراف الشرعي من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي.

في ديسمبر ١٩٤٤ أبرمت الحكومة المؤقتة معاهدة تحالف مع الاتحاد السوفيتي، وفي يونيو ١٩٤٥ وقعت فرنسا في سان فرنسيسكو على ميثاق منظمة الأمم المتحدة، وشاركت فرق من الجيش الفرنسي في المرحلة الأخيرة من الحرب ضد ألمانيا التي استسلمت بلا قيد ولا شرط في مايو ١٩٤٥.

وفي الانتخابات الوطنية التي أجريت في أكتوبر ١٩٤٥، اختار الناخبون الفرنسيون جمعية وطنية على أن تكون جمعية تأسيسية تقوم بوضع دستور جديد بالإضافة إلى عملها كبرلمان وطني يراقب الحكومة ويشرع. وفي نوفمبر (١٩٤٥) انتخبت هذه الجمعية الوطنية الجنرال ديجول بالإجماع رئيسًا للجمهورية ورئيسًا للحكومة المؤقتة، لكنه استقال بعد شهرين (في يناير ١٩٤٦)، فمقترحاته الخاصة بزيادة سلطات رئيس الجمهورية قوبلت بالعداء من جانب الشعب والسلطة التشريعية، كما أن اليساريين عارضوا مقترحاته الخاصة بزيادة نفقات التسليح.

كان انتخاب ديجول لرئاسة الجمهورية والوزارة (نوفمبر ١٩٤٥) آخر مرة يجمع فيها البرلمان على رأي، ذلك أن الشقاق والاختلاف كانا السمة الأساسية للمشهد السياسي في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، وأثناء الجمهورية الرابعة التي أعلنت في أكتوبر ١٩٤٦.

اتجهت السياسة الخارجية لفرنسا بعد الحرب إلى الاتفاق مع الدبلوماسية البريطانية والأمريكية، فتعاون الثلاثة ومعهم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج وكندا على تخطيط وإقامة دولة ألمانيا الغربية، وعلى إنشاء حلف دفاعي غربي ضد احتمال وقوع عدوان سوفيتي، واشتركت فرنسا في تكوين منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (٤ أبريل ١٩٤٩) المعروفة باسم «ناتو».

في عام ١٩٥٠ اقترحت الحكومة الفرنسية (برئاسة بيدو) تجميع موارد الصلب والفحم التي تمتلكها فرنسا وألمانيا الغربية وباقي دول غرب أوروبا تحت سلطة مشتركة، ونجح هذا الاقتراح الذي عرف باسم «مشروع شومان» وأصبح حقيقة واقعة باسم «الجماعة الأوروبية للفحم والصلب» التي وقعت معاهدتها في ١٩٥١ كل من إيطاليا وألمانيا الغربية وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وتولد لدى الجماعة طموح أكبر لتحقيق اندماج اقتصادي بين أعضائها، الأمر الذي تحقق في «السوق الأوروبية المشتركة»، تلك التي أنشئت بموجب معاهدة روما في عام ١٩٥٧. كان شومان، وزير خارجة فرنسا، يهدف إلى إيجاد وسيلة فعالة تمنع وقوع الحرب والاعتداء بين فرنسا وألمانيا، وهداه تفكيره إلى الوحدة الاقتصادية، فطالما عانت الجارتان من الخراب والدمار اللذين كان يسببهما القتال بينهما.

سارت «السوق الأوروبية المشتركة» خطوات أبعد وأبعد نحو تحقيق توحيد وتكامل أكبر بين أعضائها إلى أن أصبحت «الاتحاد الأوروبي». أما بالنسبة لحلف شمال الأطلنطي فإن الحكومات الفرنسية المتعاقبة ظلت ترفض طابع قيادته العسكرية العليا التي تتخطى حدود السيادة القومية لكل دولة وسحبت في عام ١٩٦٦ كل ما لها من قوات في القيادة العسكرية المتكاملة للحلف. وكانت فرنسا قد انسحبت من الهند الصينية في النصف الثاني من ١٩٥٤ بعد هزيمة قواتها أمام الثوار الشيوعيين في ديان بيان فو في شمال ڤيتنام.

في أغسطس ١٩٥٥ أقر البرلمان الفرنسي منح محمية تونس الحكم الذاتي، وبعدها زاد الوطنيون في الجزائر والمغرب من احتجاجاتهم ومظاهراتهم ضد الاحتلال الفرنسي، وقتلت القوات الفرنسية ألفين من الجزائريين، ولما أدرجت الأمم المتحدة الموقف الجزائري في جدول أعمالها، احتجت فرنسا معتبرة ذلك تدخلاً في شئونها الداخلية.

كانت التسوية التونسية سابقة مهدت لاتباع سياسة المصالحة في شمال إفريقيا، ففي مارس ١٩٥٦ وقعت فرنسا والمغرب اتفاقًا يعترف بالمغرب كدولة مستقلة ذات سيادة،وفي نفس الشهر منحت تونس هذا الوضع.

كنت تونس والمغرب محميتين فرنسيتين، أما الجزائر فكانت تعتبر واحدًا من أقسام الوطن الفرنسي فيما وراء البحار (أي كانت تعتبر جزءًا من فرنسا) إذ استوطنها مليون فرنسي، ولهذا رفضت فرنسا إعطاءها الاستقلال، وأرسلت قوات كبيرة لمحاربة الجزائريين، وكانت خسائر الحرب فادحة.

وجاء اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر ١٩٥٦ بعد تأميم مصر لشركة قناة السويس، وأغلقت قناة السويس وتعطل مرور السفن فيها، وقطعت الدول العربية خطوط أنابيب البترول، فأدى هذا وذاك إلى نقص الإمدادات البترولية إلى دول الغرب، واضطرت فرنسا إلى توزيع المنتجات البترولية بالبطاقات، وانخفض الإنتاج الصناعي وزادت البطالة، كل هذا زاد من حدة الضغط الواقع على القوات الفرنسية المحاربة في الجزائر، وعلى الحكومة في باريس التي قدمت إلى البرلمان قانونًا بإنشاء إطار لمؤسسات حكومية في الجزائر.

ورغم موافقة البرلمان عليه إلا أن المجاهدين الجزائريين واصلوا حربهم وضغوطهم، وحدثت انقسامات شديدة داخل فرنسا، وتوالى سقوط الحكومات إلى حد أن باتت الحرب الأهلية تهدد فرنسا بسبب موضوع استقلال الجزائر، ولتجنب هذه الحرب استدعى ديجول ليكون رئيسًا للوزراء، ومنحته الجمعية الوطنية سلطة الحكم بمراسيم يصدرها لمدة ستة أشهر، وأن يشرف على لجنة لوضع دستور جديد للبلاد، أعطى هذا الدستور سلطات واسعة للسلطة التنفيذية ووافق عليه الشعب في سبتمبر ١٩٥٨، وفي ديسمبر انتخب ديجول رئيسًا للجمهورية الجديدة التي عرفت باسم الجمهورية الخامسة. قام ديجول بإصلاحات اقتصادية وصناعية وإدارية، وساند بكل قوة البرنامج النووي الفرنسي؛ حيث فجرت فرنسا سلاحها الذري في ١٩٦٠، وصمم على انتهاج سياسة تسمح لسكان الجزائر بتقرير مصيرهم.

وفي مارس ١٩٦٢ تم التوصل إلى اتفاق بين فرنسا والثوار الجزائريين، أنهى ثماني سنوات من الحرب المريرة، وأدى إلى عمل استفتاء في يوليو، اختار فيه الجزائريون بأغلبية كاسحة الاستقلال عن فرنسا والتعاون معها.

في ١٩٦٥ أعيد انتخاب ديجول رئيسًا للجمهورية لمدة سبع سنوات أخرى، لكنه دعا في أبريل ١٩٦٩ إلى استفتاء وطني حول أمرين: لا مركزية الحكومة الوطنية، وتقليل سلطة مجلس الشيوخ، واعتبر هذا الاستفتاء تصويتًا على الثقة فيه. لكن الناخبين رفضوا الأمرين فاستقال من الرئاسة وتقاعد.

وسار خليفته جورج بومبيدو على نهجه في تأكيد استقلال فرنسا عن القوتين العظميين في ذلك الوقت. ثم جاء جيسكار ديستان بعده في عام ١٩٧٤ ممثلا للديجوليين، أجرى إصلاحات داخلية مثل خفض السن الانتخابية إلى ١٨ بدلاً من ٢٠ سنة، وفي الخارج قوّى الروابط مع بلدان السوق الأوروبية والولايات المتحدة والممتلكات الفرنسية السابقة في إفريقيا.

وفي مايو ١٩٨١ انتخبت فرنسا ميتران رئيسًا لها، وهو اشتراكي أمم خمس صناعات كبرى، ومعظم البنوك الخاصة، لكن اليمينين فازوا في عام ١٩٨٦ بأغلبية ضعيفة في الجمعية الوطنية، فاختار ميتران شخصية محافظة لرئاسة الوزارة هو جاك شيراك. وهكذا بدأت فترة من «التعايش» بين رئيس الجمهورية الاشتراكي ورئيس الوزراء اليميني، وبدأت فرنسا تطبق برنامجًا للخصخصة (التحول إلى القطاع الخاص)، فباعت كثيرًا من الشركات التي كانت مملوكة للدولة، لكن ميتران أعيد انتخابه في ١٩٨٨ رئيسًا للجمهورية لمدة سبع سنوات أخرى، فعين اشتراكيًا، وهو ميشيل روكار، رئيسًا للوزراء، لكن ميتران استبدله في عام ١٩٩١ بامرأة اشتراكية، هي إديث كريسون، لتكون أول امرأة ترأس الوزارة في فرنسا.

وفي مارس ١٩٩٣ حقق الائتلاف اليميني المحافظ نصرًا مدويًا في الانتخابات البرلمانية، فترأس الوزارة يميني محافظ وبدأت بذلك فترة أخرى من «التعايش». وفي نفس العام وضعت فرنسا قواعد مشددة لدخول البلاد، وجعلت من السهل على الحكومة أن تطرد الأجانب. وفي ١٩٩٤ أرسلت قوات إلى رواندا في محاولة لحماية المدنيين من المذبحة التي كانت دائرة هناك. وفي أغسطس (١٩٩٤) ألقي القبض على الإرهابي الدولي كارلوس في السودان، وتم تسليمه إلى فرنسا، حيث كان قد صدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة.

في مايو ١٩٩٥ فاز جاك شيراك في انتخابات الرئاسة، وفي الصيف وقعت سلسلة من عمليات تفجير القنابل، قالت الادعاءات إن الإسلاميين هم المسئولون عنها؛ إذ ساءهم مساندة فرنسا للحكومة الجزائرية في صراعها مع جبهة الأصوليين الإسلامية، وفي سبتمبر أثارت فرنسا احتجاجات واسعة النطاق لاستئنافها التجارب النووية في جنوب المحيط الهادي، وفي مايو ١٩٩٦ وعد شيراك بإلغاء التجنيد العسكري تدريجيًا كجزء من مشروع لإعادة هيكلة القوات المسلحة.

بلغت البطالة قرابة ١٣٪، فكانت نتيجة الانتخابات البرلمانية في يونيو ١٩٩٧ نصرًا حاسمًا للأحزاب اليسارية، وجاءت فترة جديدة من «التعايش»، ولكن رئيس الجمهورية فيها هو المحافظ اليميني، ورئيس الوزراء هو ليونل جوسبان الاشتراكي.

أسهمت فرنسا بسبعة آلاف جندي في قوات حلف الأطلنطي التي دخلت كوسوفو في يونيو ١٩٩٩ لحفظ الأمن.

في جولة الانتخابات الرئاسية الأولى في ٢١ أبريل ٢٠٠٢ حصل شيراك على ٢٠٪ فقط من مجموع الأصوات، وهي أقل نسبة حصل عليها رئيس وهو في المنصب، وجاء بعده لو بان زعيم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة، وكان جوسبان الاشتراكي الثالث. وفي أعقاب ذلك، أي في انتخابات الإعادة أيد جوسبان خصمه السابق شيراك كي يمنع لو بان من الوصول إلى الحكم، وراح شيراك يهاجم اليمين المتطرف قائلاً: «إننا ضد التطرف، وإن زعماء اليمين المتطرف خانوا الشعب الفرنسي بتحالفهم مع قوى الشر ومع أعداء الوطن»، وأقر الناخبون الفرنسيون موقف شيراك في انتخابات الإعادة في مايو ٢٠٠٢ عندما أعطوه ٨٢٪ من أصواتهم فحقق نصرًا مدويًا، كما حقق حزبه (حزب التجمع من أجل الجمهورية RPR) فوزًا واضحًا في البرلمان مما أكد الاتجاه المحافظ لفرنسا. هذا التركيز للسلطة في يد حزب واحد (هو حزب RPR) لم يحدث منذ أيام الازدهار الديجولي في أواخر ستينيات القرن الماضي.

ويتمتع شيراك بالحرية الكبيرة في أن يتابع تحقيق أهدافه الخاصة بإرساء قواعد النظام والقانون وخفض الضرائب، وانتصاره هذا يتمم انتصارات المحافظين في إيطاليا والدنمرك وهولندا والبرتغال.

في مارس ٢٠٠٣ وافق البرلمان بصفة نهائية على قانون يمنع ارتداء الحجاب الإسلامي وغيره من الإشارات الدينية في المدارس العامة، وعلى الرغم من الاحتجاجات والتهديدات من قبل الجماعات الإسلامية، إلا أن القانون بدأ سريانه في سبتمبر ٢٠٠٤.

في الانتخابات الإقليمية في مارس ٢٠٠٤ وفي انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو من نفس العام أيد الناخبون أحزاب اليسار؛ لأن الناخبين أساءهم تباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة وما جرى في الميزانية من تخفيضات.

ومرة ثانية أظهر الناخبون استياءهم في استفتاء أجرى في مايو ٢٠٠٥ حول دستور الاتحاد الأوروبي فرفضوه، بينما كانت تؤيده حكومة شيراك تأييدًا قويًا. وفي ٣١ مايو استقال رئيس الوزراء رافاران وحل محله دومينيك دي فيلبان.

جزيرة كورسيكا:

تقع الجزيرة في البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب من إيطاليا وإلى الشمال من جزيرة سردينيا، وهي أحد الأقاليم التابعة لفرنسا وتتكون من قسمين حكوميين. وتنتخب عنها اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ وثلاثة من أعضاء الجمعية الوطنية في البرلمان الفرنسي.

تبلغ مساحتها ٣٣٦٩ ميلاً مربعًا، وسكانها حسب تعداد ٢٠٠١ يبلغ عددهم ٢٦٠١٤٩ نسمة. العاصمة هي مدينة أجاكيو (Ajaccio) مسقط رأس نابليون بونابرت (نابليون الأول).

ألحقت أعمال العنف التي تشنها جماعات انفصالية في الجزيرة، ألحقت الضرر بالسياحة التي تمثل إحدى الصناعات الرئيسية في الجزيرة.

في ٦ يوليو ٢٠٠٣ رفض أهالي كورسيكا بنسبة ٥١٪ إلى ٤٩٪ في استفتاء عام، مشروعًا يعطيهم حكمًا ذاتيًا محدودًا.

• فرنسا عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة معاهدة شمال الأطلنطي، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

أقسام إدارية فرنسية وراء البحار

هذه الأقسام الإدارية الواقعة وراء البحار يطبق فيها التنظيم الإداري المطبق في فرنسا الأم، وتنتخب نوابًا عنها في الجمعية الوطنية الفرنسية.

١- جويانا الفرنسية (وتشمل إينيني): تقع على الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية، تحدها البرازيل شرقًا وجنوبًا، وسورينام غربًا ينوب عنها في البرلمان الفرنسي نائبان في الجمعية الوطنية، وشيخ واحد في مجلس الشيوخ.

• **العاصمة:** كايين، وتقع على جزيرة في نهر كايين (سميت باسمه).

• **المساحة:** ٣٥١٢٦ ميلاً مربعًا (٩٠٩٧٦ كم٢).

• **السكان:** ١٥٧ ألف نسمة، يدير شئونها وال ولها مجلس عام يتكون من ١٦ عضوًا ينتخبون من بين السكان.

• **اللغة:** الفرنسية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٣٪.

• تغطي الغابات الهائلة ذات الأخشاب الممتازة ٨٨٪ من مساحة البلاد. وأهم الصناعات هي تقطيع الأخشاب، واستخراج الذهب من مناجمه، وصيد الأسماك (وخصوصًا الشريمب). ومن الموارد الطبيعية يوجد البوكسيت والزنجفر (خام الزئبق) والكاولين (صلصال يستخدم في صناعة السيراميك ودواء الإسهال). وتصدر الأسماك والأخشاب وعطر خشب الورد وخمور الكروم.

• استوطنت جويانا الفرنسية أول ما استوطنت في عام ١٦٠٤، وفي ١٨٥٢ أنشئت فيها المستوطنات العقابية (يرسل إليها المذنبون) التي ضمت المنطقة الواقعة حول مصب نهر ماروني وجزيرة سالي وجزيرة الشيطان. ثم ألغيت هذه المستعمرة العقابية تدريجيًا في المدة من ١٩٣٨ إلى ١٩٥١. وفي الحرب العالمية الثانية، تبعت جويانا الفرنسية حكومة فيشي (التي هادنت هتلر وقبلت بالاحتلال الألماني)، لكن لجنة فرنسا الحرة (بقيادة ديجول) استولت عليها في ١٩٤٣، وفي عام ١٩٥٨ وافقت جويانا الفرنسية على دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، ولا تزال منذ ذلك التاريخ واحدًا من الأقسام الإدارية في الجمهورية الفرنسية.

٢- جواد لوب:

• تقع في جزر لي ورد (من جزر الهند الغربية)، على بعد ٤٨٣ كيلومترًا جنوب شرق بورتريكو. تتكون من جزيرتين تـوأمين، هما: باس تر (الأرض الأدنى)، وجراند تر (الأرض الأعلى)، وخمسة توابع.

• **المساحة:** ٦٨٧ ميلاً مربعًا (١٧٧٩ كم٢).

• **العاصمة:** باس تِر.

• **السكان:** ٤١٣ ألف نسمة.

• **اللغة:** الفرنسية، لهجة إقليمية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٠٪.

• **الأراضي الزراعية:** ١٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الموز، الباذنجان، الزهور.

• **الصناعة:** السكر، خمور الروم، السياحة، التشييد.

• **الصادرات:** السكر، الروم، الموز.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الملابس، السلع الاستهلاكية، مواد البناء، المنتجات البترولية.

• **العملة:** الفرنك الفرنسي.

• يمثل جـواد لـوب في البرلمان الفرنسي: شيخان في مجلس الشيوخ، وأربعة نواب في الجمعية الوطنية. يدير القسم حـاكم (أو وال) يعاونـه مجلـس عـام ومجـالس إقليميـة أعـضاؤها منتخبون.

• بدأ الاستعمار الفرنسي للمنطقة عام ١٦٣٥، وظلـت ملكًـا لفرنسا منـذ ذلـك التـاريخ، في عـام ١٩٥٨ صـوت النـاخبون هناك لصالح دستور الجمهورية الخامسة في فرنسا، وأصبحوا إقليمًا فرنسيًا.

٣- المارتينيك:

• إحدى جزر الهنـد الغربيـة، تقـع علـى بعـد ٤٨٣ كيلـومترًا شمال شرق فنزويلا، تبلغ مساحتها ١١١٦ كيلومترًا مربعًا.

• **عدد سكانها:** ٤٠٤ ألف نسمة.

• **عاصمتها:** فورد دي فرانس.

• **المدن الرئيسية:** لامنتا، سانت ماري.

• **السكان:** منحدرون من أجداد أرقاء.

• **اللغة:** الفرنسية، لهجة إقليمية محلية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧١٪.

• **العملة:** الفرنك.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **المنتجات الزراعية:** قصب السكر، الموز، الأناناس.

• **الصناعة الرئيسية:** السكر، خمور الـروم (مـن تقطـير عـصير القصب) تكرير البترول، الأسمنت، السياحة.

• **الموارد الطبيعية:** بلاجات، ومناظر ساحلية جميلة.

• **الصادرات:** الموز، منتجـات تكريـر الـبترول، خمـور الـروم، السكر، الأناناس.

• **الـواردات:** المـواد الغذائيـة، الملابـس والـسلع الاسـتهلاكية الأخرى، منتجات البترول، مواد البناء.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، والولايات المتحدة، جواد لوب، ألمانيا، المملكة المتحدة، إيطاليا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** (١٩٩١): ٣,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٩٥٠٠ دولار.

• اكتشفها كولمبوس عام ١٥٠٢، وأخذتها فرنسا عـام ١٦٣٥، حيث ظلت ملكًا لها حتى مارس ١٩٤٦ عندما أصبحت قسمًا إداريًا فرنسيًا. ويمثلها في البرلمان الفرنسي: شيخان في مجلس الشيوخ، ونائبان في الجمعيـة الوطنيـة. كانـت الجزيـرة مـسقط رأس الإمبراطورة جـوزفين، زوجـة نـابليون بونـابرت. يـدير الجزيرة وال يساعده مجلس منتخب، وفي ١٩٥٨ صوت أهـالي المارتينيك لصالح الجمهورية الفرنسية الخامـسة، وظلـت علـى وضعها قسمًا إداريًا فرنسيًا.

٤- ري يونيو:

• جزيرة بركانية تقع في المحيط الهنـدي علـى بعـد ٤٢٠ مـيلاً شرقي مدغشقر.

• **مساحتها:** ٩٧٠ ميلاً مربعًا (٢٥١٠ كم٢).

• **العاصمة:** سانت دنيس.

• **المدن الرئيسية:** سانت بول، سانت بير، لوتمبو، سانت لوي.

• **السكان:** ٦٩٣ ألف نسمة، ٣٠٪ منهم من أصول فرنسية.

• **اللغة:** فرنسية، لهجة محلية خلاسية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **العملة:** الفرنك الفرنسي.

• **إجمالي الناتج المحلي (١٩٩٣):** ٢,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٩٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الفانيليا، الموز، النباتات العطرية، قصب السكر.

• **الصناعة:** الروم، السجائر، السكر.

• **الصادرات:** السكر، الخلاصات العطرية، الروم، المولاس.

• **الواردات:** السلع المصنعة، المواد الغذائية، المشروبات، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات البترولية.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، موريشيوس، البحرين، جنوب إفريقيا، إيطاليا. تنتخب ري يونيو ممثليها في البرلمان الفرنسي وهم: خمسة نواب في الجمعية الوطنية، وثلاثة شيوخ في مجلس الشيوخ.

• اكتشف الملاحون البرتغاليون جزيرة ري يونيو في القرن السادس عشر، ولم تكن مأهولة بالسكان في ذلك الوقت، ثم أصبحت ملكًا لفرنسا في عام ١٦٤٢.

وفي عام ١٩٥٨ وافقت على دستور الجمهورية الخامسة في فرنسا، وبقيت على وضعها قسمًا إداريًا فرنسيًا.

أراض وراء البحار

أراضٍ وراء البحار تشبه الأقسام الإدارية فيما يتعلق بالتنظيم الإداري، حيث تدير أراضي وراء البحار حكومات يتم انتخابها محليًا.

١- سان بيير وميكولون:

• مجموعتان من الجزر الصخرية، تقع في المحيط الأطلنطي على مقربة من الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة نيوفوند لاند الكندية، وهذا القرب (عشرة أميال) هو السبب في أهميتها؛ إذ جعلها مركز مصايد أسماك البكلاه الفرنسية في المحيط الأطلنطي.

• **مساحتها:** ٢٤٢ كيلومترًا مربعًا.

• **العاصمة:** سان بيير.

• **السكان:** ٦٩٠٠ نسمة.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٦٥ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٠ آلاف دولار. العمل الرئيسي للسكان هو صيد الأسماك.

• **الصادرات:** الأسماك والفراء.

• **الواردات:** اللحوم، الوقود، (المعدات الكهربية)، الماكينات، مواد البناء.

• **الشركاء التجاريون:** كندا، فرنسا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، هولندا.

• يحكمها الوالي ويمثلها شيخ واحد في مجلس الشيوخ الفرنسي، ونائب واحد في الجمعية الوطنية الفرنسية.

• سان بيير وميكولون هما البقية الباقية من إمبراطورية فرنسا الاستعمارية في أمريكا الشمالية، وكان الفرنسيون قد احتلوهما لأول مرة عام ١٦٠٤. وفي ١٩ يوليو ١٩٧٦ أصبحتا قسما فرنسيًّا وراء البحار.

٢- بولينسيا الفرنسية: جزر متناثرة في جنوب المحيط الهادي.

• أرض وراء البحار.

• **مساحتها:** ١٥٤٤ ميلاً مربعًا (٤٠٠٠ كم٢).

• **السكان:** مائتا ألف نسمة (تعداد ١٩٩٥).

• **الكثافة السكانية:** ١٣٠/ ميل٢.

• **العاصمة:** بابيت (في جزيرة تاهيتي)، وسكانها ٢٣٥٥٥ نسمة.

• **العملة:** فرنك المجتمع الباسيفيكي.

• **اللغة:** الفرنسية.

• **الديانة:** بروتستنت، كاثوليك.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٠٠٠ دولار (إحصائيات ١٩٩٣).

• **المنتجات الزراعية:** الكوبرا.

• **الصناعة:** السياحة، أعمال الصيانة في قاعدة التجارب النووية الفرنسية.

• **الصادرات:** منتجات جوز الهند، أم اللؤلؤ، الفانيليا.

• **الواردات:** الوقود، المواد الغذائية، المعدات.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، الولايات المتحدة.

• ويطلق اسم بولنسيا الفرنسية على الممتلكات الفرنسية المتناثرة في جنوب المحيط الهادي، ومن ضمنها مجموعة جزر سوسيتي وأهمها وأكثرها سكانًا جزيرة تاهيتي. ويبلغ عدد هذه الجزر ١٢٠ جزيرة، منها ٢٥ جزيرة غير مسكونة.

• يساعد رئيس الحكومة مجلس الحكم ومجلس تشريعي ينتخبه الشعب، احتلت فرنسا جزيرة تاهيتي في عام ١٧٦٨. وفي عام ١٩٥٨ صوت أهالي بولنسيا الفرنسية إلى جانب دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة وبقوا أرضًا فرنسية وراء البحار.

أما مركز التجارب النووية الفرنسية فيقع في جزيرة مارورروا المرجانية على بعد ١٢٠٠ كيلومتر من جزيرة تاهيتي. وقد استكمل العمل فيه في عام ١٩٦٦.

• يمثل بولنسيا في البرلمان الفرنسي نائبان في الجمعية الوطنية وعضو في مجلس الشيوخ.

• ومن ضمن مجموعات جزر بولنسيا مجموعة ماركيساس، وارخبيل تواموتو.

• أما جزيرة تاهيتي التي يقطنها أكثر من نصف السكان فجبلية، وبها الكثير من المناظر البهيجة، وشواطئها منتجة، حيث تنمو بها أشجار جوز الهند والموالح والأناناس والفانيليا، كما تقوم بزرع اللؤلؤ، وقد تأثر بجمالها كل من الروائي الأمريكي هيرمان ملفيل، والرسام جوجان، وتشارلز داروين صاحب نظرية النشوء والارتقاء.

• استاء سكان تاهيتي وغضبوا بسبب إجراء التجارب النووية الفرنسية على أراضيهم، وقاموا بأعمال شغب وإخلال بالأمن في سبتمبر ١٩٩٥.

٣- مايوت:

• جزيرة في المحيط الهندي شمال غرب مدغشقر، تبلغ مساحتها ١٤٤ ميلاً مربعًا. عدد سكانها (في إحصاء ١٩٩٧) ١٠٤٧١٥ نسمة. العاصمة: ماموتزو.

• مايوت من جزر القمر، وكانت دولة جزر القمر تطالب بملكيتها لكن الجزيرة صوتت في استفتاءين أجريا في ١٩٧٤ وفي ١٩٧٦ ضد الانضمام إلى باقي جزر القمر التي أعلنت استقلالها، وفضلت مايوت الاستمرار في الإبقاء على الروابط التي تربطها بفرنسا.

• جزيرة مايوت أغلبية سكانها مسيحيون، بينما أغلبية السكان في باقي جزر القمر مسلمون.

• **المنتجات الرئيسية:** الفانيليا، البن، الكوبرا، الإيلانج - إيلانج (شجر يستخرج من زهورها العطور).

• **الصادرات:** الإيلانج، الفانيليا.

• **الواردات:** مواد البناء معدات النقل، الأرز، الملابس، الدقيق.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، جزر القمر، دي نيون، كينيا، جنوب إفريقيا، باكستان.

• يمثل مايوت في البرلمان الفرنسي نائب في الجمعية الوطنية، وشيخ في مجلس الشيوخ.

٤- كالدونيا الجديدة وتوابعها:

• تقع كالدونيا الجديدة في جنوب المحيط الهادي على بعد ١٧٢٢ كيلومترًا شمال شرق سيدني (استراليا).

• **المساحة:** ٧٣٧٤ ميلاً مربعًا (٩١٠٣ كم^{٢}).

• **العاصمة:** نوميا.

• **السكان:** ٢٠٠ ألف نسمة (في ١٩٩٥).

• **اللغة:** الفرنسية، لهجات، ميلانيزيه وبولنسية.

• **الديانة:** كاثوليك، بروتستنت.

• **العملة:** فرنك منطقة الباسفيك المالية.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** مليار دولار (في ١٩٩١).

• **نصيب الفرد:** ٨٠٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** البن الكوبرا، اللحم البقري، القمح، الخضراوات.

• **المنتج الصناعي الرئيسي:** النيكل.

• **الموارد الطبيعية:** النيكل، الكروميت، خام الحديد.

• **الصادرات:** النيكل، الكروم.

• **الواردات:** الوقود، الماكينات، المعدات الكهربية، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، اليابان، الولايات المتحدة، أستراليا.

• **التاريخ:** اكتشف القبطان جيمس كوك كالدونيا الجديدة في ١٧٧٤، وضمتها فرنسا إليها عام ١٨٥٣، وتضم كالدونيا الجديدة جزيرة بينز، وجزيرة لويلتي، وجزر بيليب، ومجموعة جزر هارون، وجزر شسترفيل.

• سكان البلاد الأصليون هم الميلانيزيون، والبيض يبلغ عددهم حوالي ثلث السكان، وخمس السكان هنود صينيون وجاويون. في يوليو ١٩٨٤ وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على مشروع قانون يمنح كالدونيا الجديدة الحكم الذاتي وفتحت الطريق أمام تحقيق الاستقلال. واشتعل هذا التوتر والعنف العنصري بين سكان البلاد الأصليين والمستوطنين الأوروبيين، فالأولون يطالبون بالاستقلال الكامل والسيادة الكاملة بينما يريد الآخرون البقاء كجزء من فرنسا.

وفي ١٩٨٨ وعدت فرنسا بإجراء استفتاء حول تقرير المصير في ١٩٩٨، ووافق على ذلك التنظيمات التي تمثل السكان الأصليين والمستوطنين الفرنسيين.

٥- الأراضي الجنوبية والقطب الجنوبي:

• هذه الأراضي غير مسكونة إلا من موظفي القواعد العلمية، وتتكون من أراضي عدلي في القاعدة الجنوبية، وما يليها من جزر في جنوب المحيط الهندي، ويبلغ مجموع مساحة الاثنين ٤٣٩٦٦٩ كيلومترًا مربعًا.

• **العاصمة:** بور ـ أو ـ فرانسيه.

٦- جزر واليس وفوتونا:

• هما مجموعتا جزر تقع في جنوب المحيط الهادي بين فيجي وساموا استوطنتها بعثات التبشير الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر، وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر أقيمت فيها محمية فرنسية. واختار سكان الجزر البولينسيون في استفتاء أجري في ١٩٦١ أن تكون بلادهم أرضًا فرنسية وراء البحار.

• **العاصمة:** ماتا – أوتو.

• **السكان (في ١٩٩٤):** ١٤٣٣٨ نسمة.

• **اللغة:** الفرنسية، الواليسية.

• **الديانة:** الكاثوليكية.

(١٨٢) فلسطين — *Palestine*

فلسطين هي الأرض التي ورد ذكرها في التوراة باسم «الأرض المقدسة»، ذلك أن لها أهميتها التاريخية والرمزية بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين. وتسمى أيضًا: كنعان.

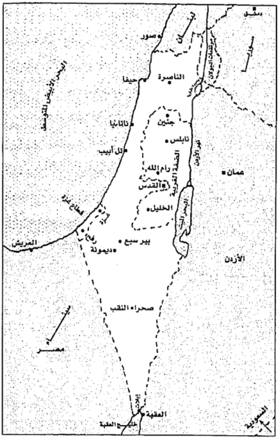

تحتل المنطقة الواقعة جنوب شرقي البحر الأبيض المتوسط، ويحدها من الشرق نهر الأردن والبحر الميت، ومن الشمال الشرقي سوريا، ومن الشمال لبنان، ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء المصرية والجزء الجنوبي من البلاد هو صحراء النقيب وهي عبارة عن مثلث تلامس رأسه خليج العقبة، فهي بوضعها الحالي تغطي معظم إسرائيل.

سميت باسم الفلسطينيين الذين عاشوا فيها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وكانوا يعملون في البحر، فأقاموا الدول ـ المدن على السهل الساحلي جنوب شرقي البحر الأبيض في المنطقة الواقعة بين مدينة يافا الحالية ومصر. عاشت فلسطين العصر الحجري القديم والوسيط، وفي العصر الحجري الحديث ظهرت مدينة أريحا وبرزت، وكان ذلك عام ٧٠٠٠ ق.م.

وتحكي التوراة أنها كانت أول معقل كنعاني يستولي عليه الإسرائيليون من الفلسطينيين (الكنعانيين) وكانت الحرب مستمرة بين الفريقين طوال القرنين الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد.

جاء إليها سيدنا إبراهيم على رأس القبائل العبرانية قادمين من العراق (أراضي ما بين النهرين)، وفي عام ١٤٧٩ ق.م. غزاها المصريون واستعبدوا العبرانيين (الإسرائيليين) في مصر. ثم عاد الإسرائيليون إلى فلسطين بقيادة موسى عليه السلام عام ١٢٠٠ ق.م. وبعد أن خاضوا حروبًا مع الكنعانيين (الفلسطينيين) توحدوا في مملكة واحدة كان سيدنا داود ثاني ملوكها، وقد حكى القرآن الكريم (الآيات ٢٤٦-٢٥١ من سورة البقرة) عن الحرب التي خاضها الملأ من بني إسرائيل بقيادة مليكهم طالوت ضد جالوت وجنوده، وكيف قتل داود، الراعي القصير القامة المسقام المصفار، رجلاً من أشد الناس وأقواهم هو جالوت، رأس العمالقة الكنعانيين. وأصبح داود ملكًا على بني إسرائيل، وهو من سبط يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، كما جاء في كتب التفسير، وخلف سليمان داود. وبعد موت سليمان سنة ٩٢٢ انقسمت المملكة إلى إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب، ومن «يهوذا» جاءت كلمة «اليهود»، وعبدت المملكتان ربا واحدًا، وتطورت اليهودية تحت زعماء دينيين هم أنبياء بني إسرائيل.

في ٧٢٢ ق.م. قام الآشوريون بغزو إسرائيل، وفي ٥٨٦ فتح البابليون مملكة يهوذا، ودمروا بيت المقدس، وقاموا بنفي كثير من اليهود إلى خارج البلاد. وفي ٥٣٩ ق.م. أصبحت فلسطين جزءًا من الإمبراطورية الفارسية في عهد قورش الأكبر، وفي ٣٣٢ ق.م. فتحها الإسكندر الأكبر، ثم انتقلت إلى حكم البطالمة (ملوك مصر) عام ٣٢٣، وظلت تحت حكمهم إلى ٩٨ ق.م. عندما انتقلت إلى حكم السلوقيين (حكام سوريا) وبقيت تحت حكمهم حتى ١٦٨ عندما ثار المكابيون (الحكام اليهود) وحققوا الاستقلال.

تعرضت البلاد لغزو الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ ق.م. ولما ظهرت الديانة المسيحية، قام الأباطرة الرومانيون بقمعها بشدة، ودمروا مدينة القدس سنة ٧٠ ميلادية، وأعقب ذلك هجرة اليهود من البلاد بأعداد هائلة فيما عرف باسم التشتت أو الشتات اليهود (ديسبورا). وفي عام ١٣١ قضى الرومانيون نهائيًا على الدولة اليهودية، وأصبحت أراضي مملكتي إسرائيل ويهوذا تعرف باسم فلسطين على اسم سكانها القدماء وهم الفلسطينيون، لكن في أوائل القرن الرابع (عهد الإمبراطور قسطنطين الأول) اعترف الرومان رسميًا بالديانة المسيحية، وأصبحت فلسطين مزارًا مقدسًا يقصده الحجاج المسيحيون.

وفي عام ٣٩٥ انتقل حكم البلاد إلى البيزنطيين واستمر حتى عام ٦١١ عندما سقطت في يد الفرس الذين حكموها حتى ٦٢٨.

وفي عام ٦٣٦ فتح المسلمون فلسطين وبدأوا حكمًا إسلاميًا للبلاد امتد ألفًا وثلثمائة سنة تخللتها لفترة وجيزة الحروب الصليبية، تلك الحروب الدينية التي بدأت في نهاية القرن الحادي عشر (١٠٩٥)، وامتدت حتى القرن الثالث عشر (١٢٧٠) ونظمتها الدول الأوروبية لاسترداد الأماكن المسيحية المقدسة في فلسطين وانتهت بسقوط القدس في يد المسلمين عام ١٢٤٤، وسقوط مدينة عكا آخر المدن المسيحية في فلسطين عام ١٢٩١، وأدت الحروب الصليبية إلى القضاء على اليهود في أماكن كثيرة جدًا. وكان كثيرون منهم قد نزحوا إلى أوروبا الغربية وخصوصًا أسبانيا، لكن صدرت القوانين تحدد إقامتهم في حارات خاصة بهم وتحرم عليه الاشتغال بمعظم المهن والحرف إلا إقراض المال. وبدأ في نهاية القرن الثالث عشر نفيهم من إنجلترا وفرنسا وأسبانيا، حيث طاردتهم محاكم التفتيش وهلك كثير من المنفيين، واستطاع بعضهم الإقامة داخل الإمبراطورية التركية العثمانية.

وكانت فلسطين قد تعرضت لغزو المغول عام ١٢٥٨، لكن «قطز» السلطان المملوكي تصدى لهم وهزمهم في موقعة «عين جالوت» عام ١٢٦٠ بالقرب من الناصرة، وصدّهم عن غزو مصر، وبعد ذلك أصبحت فلسطين تابعة للحكم المملوكي في مصر إلى أن فتحها الأتراك العثمانيون عام ١٥١٦، وكان عهدهم عهد اضمحلال إداري، إلا أن السلطات المحلية صانت الأماكن المقدسة للديانات الثلاث. وفي عام ١٨٧٠ بدأت هجرة اليهود من أوروبا إلى إسرائيل تؤيدها وتدعو إليها الحركة الصهيونية. وترجع فكرة الصهيونية إلى موشيه مندلسون (١٧٢٩-٨٦) وكانت في الأصل تؤكد على الحفاظ على الهوية اليهودية، والوعي الديني. لكن عندما انعقد المؤتمر الصهيوني العالمي الأول في مدينة «بازل» على نهر الرين شمال غربي سويسرا، بزعامة تيودور هيرتزل عام ١٨٩٧ تحول الاهتمام إلى الحاجة إلى وطن قومي محدد لليهود، وكان يأمل أن يكون هذا

الوطن في فلسطين، وبعد عام ١٩٠٥ زادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بزعامة حاييم وايزمان، الذي حاول كسب تأييد الأتراك لقيام دولة جديدة لإسرائيل. وفي ١٩٠٩ تأسست في فلسطين أول مدينة يهودية خالصة هي مدينة «تل أبيب».

ومع انهيار الإمبراطورية العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، قام البريطانيون بقيادة المارشال ألنبي بطرد الأتراك من فلسطين، وبدأ الحكم البريطاني للبلاد في عام ١٩١٧، وفي نفس العام صدر «وعد بلفور» وفيه تلتزم بريطانيا على لسان وزير خارجيتها «بلفور» بالمساعدة في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وبعد ذلك جاء قرار عصبة الأمم عام ١٩٢٢ بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، فزادت هجرة اليهود إليها زيادة سريعة وكبيرة، وكانت ثورة عرب فلسطين في المدة ١٩٣٦-٣٩، وقد أشعلها تزايد هجرة اليهود إلى بلادهم، حيث بلغ عددهم ثلاثمائة ألف فيما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٩، وحاولت بريطانيا الحد من أعداد اليهود الذي تدفقوا من جميع أنحاء العالم على فلسطين.

استمرت الأزمة إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية، وساندت الجالية اليهودية في فلسطين (حوالي خمسمائة ألف يهودي) الجهود الحربي البريطاني، بينما ترجم بعض زعماء عرب فلسطين مشاعر الكراهية للصهيونية إلى تعاطف مع دول المحور (أعداء بريطانيا).

وفي ١٩٤٦، وبعد إذاعة تفاصيل المذبحة التي تعرض لها اليهود على يد النازيين، أوصت لجنة تحقيق أنجلو ـ أمريكية بالسماح بإعادة توطين مائة ألف يهودي أوروبي في فلسطين، ورفضت بريطانيا هذه التوصية، وحددت أعداد المهاجرين اليهود بما لا يزيد على ألفين في الشهر، فقامت منظمات الإرهاب الصهيونية بشن هجمات سرية ضد السلطات البريطانية.

وفي ١٩٤٧ أوصت لجنة خاصة شكلتها الأمم المتحدة بحث موضوع فلسطين، وقاطعها العرب الفلسطينيون، بتقسيم فلسطين إلى قطاعين: يهودي وعربي، على أن تخضع القدس لإدارة دولية، وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ أقرت الأمم المتحدة توصيات اللجنة، وبدأ البريطانيون يسحبون قواتهم.

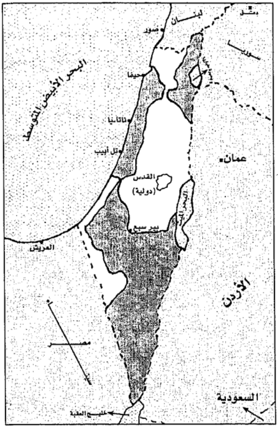

مشروع الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين (١٩٤٧).
المظلل: الدولة اليهودية.
الأبيض: الدولة الفلسطينية.
منطقة القدس: دولية.

رفض الفلسطينيون ومعهم الدول العربية هذا التقسيم، بينما راح اليهود والعرب يستعدون للحرب، وفي ١٤ مايو ١٩٤٨ (وقبل موعد تخلي بريطانيا عن الانتداب بثماني ساعات) أعلن عن قيام دولة إسرائيل اليهودية وعاصمتها تل أبيب. وفي نفس اليوم قامت قوات الدول أعضاء الجامعة العربية بالهجوم على إسرائيل. وطوال عام ١٩٤٨ كان هناك تبادل للقتال ووقف إطلاق النار، وفقدت إسرائيل السيطرة على مدينة القدس القديمة، بينما احتفظت بالقدس الجديدة ودعمت سيطرتها على الأراضي التي كانت بحوزتها. وفي ١٩٤٩ أبرمت اتفاقيات هدنة بين إسرائيل وكل من الدول العربية، واحتفظت الأردن بالسيطرة على الضفة الغربية لنهر الأردن، واحتلت مصر غزة، ورحل عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين العرب إلى مخيمات في الأردن ولبنان وسوريا، بينما هاجر إلى إسرائيل واستوطنها أعداد مماثلة من اليهود الذي كانوا يقيمون في الدول العربية.

قامت إسرائيل برئاسة حاييم وايزمان، وتولى رئاسة الوزارة ديفيد بن جوريون، وأجريت الانتخابات للبرلمان (الكنيست) وسنت القوانين التي تؤكد على «حق العودة» لجميع اليهود. وطوال هذه الفترة وحتى عام ١٩٦٧ وسكان إسرائيل يزدادون ويتضخمون بفعل المهاجرين إليها من أوروبا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول الغربية.

في عام ١٩٦٤ تكونت منظمة التحرير الفلسطينية، وبدأت حربُ العصابات الفدائية ضد الدولة اليهودية، وكانت هذه المنظمة أول منظمة غير حكومية يسمح لوفدها بحضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان ذلك في عام ١٩٧٤. في البداية استخدمت المنظمة الأردن كقاعدة لعملياتها لكن أجبرت على الخروج منها في سبتمبر ١٩٧٠، وبعد ذلك وجدت ملجأ لها في لبنان حيث اشتبكت مع إسرائيل في قتال متقطع. وفي ١٩٨٢ قامت إسرائيل بغزو لبنان، وأرغمت فدائيي المنظمة ورئيسها ياسر عرفات على الانسحاب إلى دول عربية أخرى. وعندئذ انقسمت المنظمة إلى فرق مؤيدة وأخرى معارضة لعرفات، وزاد نشاط الفدائيين ضد إسرائيل، وبينما كانت إسرائيل تحتل بيروت الغربية في سبتمبر ١٩٨٢، قامت الميليشيات المسيحية اللبنانية، بموافقة سرية من إسرائيل، بدخول مخيمين للاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا وقامت في ١٦ سبتمبر بقتل مئات المدنيين مما أثار استنكارًا دوليًا شديدًا ضد الاحتلال الإسرائيلي، وفي يونيو ١٩٨٥ انسحبت إسرائيل من لبنان فيما عدا شريط أمن حدودي في الجنوب.

وكانت إسرائيل قد احتلت في حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ غزة وسيناء من مصر، والضفة الغربية ومدينة القدس القديمة من الأردن، ومرتفعات الجولان من سوريا، وبعد حرب رمضان المجيدة سنة ١٣٩٣ (أكتوبر ١٩٧٣) انسحبت إسرائيل من سيناء. كما زادت هجمات الفلسطينيين على الأهداف الإسرائيلية، وهاجمت إسرائيل القواعد الفلسطينية في جنوب لبنان مرارًا، وساعدت الميليشيات المسيحية في الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في سنة ١٩٧٥.

في يوليو ١٩٨٠ أكدت إسرائيل نقلها للعاصمة من تل أبيب إلى القدس بإدماج القدس القديمة (الشرقية) التي كانت تابعة للأردن ضمن الأراضي الإسرائيلية، وقررت تشجيع بناء المزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وفي ديسمبر ١٩٨٧ بدأت الانتفاضة، وهي ثورة شعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وغزة واستمرت حتى عام ١٩٩١ وسقط فيها مئات الشهداء، وأصبحت السيطرة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة تمثل أزمة كبيرة بالنسبة لإسرائيل، وزادت التوترات تعقيدًا بسبب هجرة مئات الألوف من اليهود السوفييت إلى إسرائيل.

وفي ١٩٨٨ وافقت الولايات المتحدة على الالتقاء مع الفلسطينيين، وبعد شهور من الجهد الدبلوماسي بقيادة الولايات المتحدة، عقدت في ديسمبر ١٩٩١ محادثات مباشرة بين إسرائيل ووفد أردني ـ فلسطيني مشترك (من غير منظمة التحرير الفلسطينية). وانهارت المحادثات إذ رفضت إسرائيل حلاً وسطًا بشأن المستوطنات اليهودية الجديدة في الضفة الغربية.

وفي ١٩٩١ عقد في أسبانيا مؤتمر للسلام ضم إسرائيل والدول العربية. وفي انتخابات يونيو ١٩٩٢ فاز حزب العمل بزعامة رابين الذي كشف النقاب عن أن حكومة سلفه شامير كانت تتعمد سياسة العناد في المحادثات مع الفلسطينيين حتى تهيئ الفرصة لاستمرار تنفيذ برنامج المستوطنات الجديدة في الضفة الغربية.

واكتسبت الانتفاضة قوة دفع جديدة في ديسمبر ١٩٩٢ عندما قامت إسرائيل بنفي أربعمائة فلسطيني إلى لبنان بدعوى مسئوليتهم عن أعمال عنف، وعارضت الولايات المتحدة والأمم المتحدة هذا الإجراء الإسرائيلي الذي أعاق محادثات السلام.

وفي ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق تاريخي للاعتراف المتبادل، وهو الاتفاق المعروف باسم «اتفاق أوسلو» فاعترفت فلسطين بحق إسرائيل في الوجود، ووافقت إسرائيل على منح الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا في قطاع غزة ومدينة أريحا في الضفة الغربية وعلى سحب قواتها على مراحل من الأراضي المحتلة ـ وقع الاتفاق عرفات ورابين، وبحلول ربيع ١٩٩٤ كانت مناطق عديدة في غزة والضفة الغربية قد أصبحت تحت السيطرة الفلسطينية، وعلى المستوى الإقليمي بدأت مصر والأردن وسوريا تتحرك في اتجاه المصالحة.

وفي خريف ١٩٩٥ كانت القوات الإسرائيلية قد بدأت الانسحاب من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وفي نهاية العام كانت قد انسحبت من ست مدن.

وفي انتخابات مايو ١٩٩٦ فاز مرشح الليكود نتنياهو المتشدد الذي رفع شعار «الأمن قبل السلام»، وبحلول عام ١٩٩٧ توقفت عملية السلام؛ إذ اندفعت حكومة إسرائيل في بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية، وفي يونيو ١٩٩٨ جاءت أول إشارة على حدوث انفراج في الموقف المتجمد عندما أعلن وايزمان رئيس دولة إسرائيل أن نتنياهو رئيس الوزراء يقوم بتقويض محادثات السلام. وفي يوليو بدأت المفاوضات من جديد، وفي أكتوبر وفي واشنطون اتفق نتنياهو وعرفات في «مذكرة واي ريفر» على أن تسلم إسرائيل ١٣٪ من الأراضي التي بحوزتها في الضفة الغربية، إلا أن هذا الاتفاق تعرض للإهمال والنسيان في شهر ديسمبر عندما أسقط الكنيست حكومة نتنياهو ورفضت الاتفاق. وفي انتخابات مايو ١٩٩٩ فاز إيهود باراك برئاسة الوزراء واعتبر فوزه دعوة لإحياء جهود السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب.

سعى باراك إلى استعادة الصلة مع الفلسطينيين، وإلى إعادة فتح المفاوضات مع سوريا، ووعد بسحب قوات إسرائيل من الجنوب اللبناني في بحر سنة واحدة، وإلى وضع إطار للسلام في المنطقة في موعد غايته ١٥ شهرًا.

وفي ٤ سبتمبر ١٩٩٩ وفي شرم الشيخ بمصر وقع اتفاق سلام جديد مع الفلسطينيين، لم يكن يختلف كثيرًا عن اتفاق سابق توسطت في تحقيقه الولايات المتحدة، وهو الاتفاق الخاص بالأراضي في مقابل الأمن. ودعا الاتفاق الجديد إلى اتخاذ خطوات فورية، وبسرعة سلم الإسرائيليون مساحة أخرى من الضفة الغربية مقدارها ٧٪ (١٦٠ ميلاً مربعًا) إلى الفلسطينيين، وأطلقوا سراح مائتي معتقل فلسطيني، وفي المقابل سلّم الفلسطينيون قوائم تفصيلية بجميع أفراد قوات الأمن التابعة لهم.

وفي نفس الوقت بدأت المفاوضات من أجل سلام دائم، وترتيبات نهائية، لكن كانت هناك على طاولة المفاوضات مسائل صعبة ومضنية، هي: وضع مدينة القدس، ومصير المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وقيام دولة فلسطينية.

السلطة الفلسطينية
Palestinian Authority

هي منظمة الحكم الذاتي الفلسطيني التي تعترف بها الأمم المتحدة. فلقد أثمرت محادثات السلام اتفاقات تاريخية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في سبتمبر ١٩٩٣، فاعترفت الأولى بحق إسرائيل في الوجود، واعترفت إسرائيل بالمنظمة ممثلاً للفلسطينيين، واتفق الطرفان على نقل السلطة في قطاع غزة ومدينة أريحا بالضفة إلى إدارة فلسطينية منتخبة، وبعد مفاوضات مكثفة تم التوقيع على مزيد من الاتفاقيات في عام ١٩٩٤ و١٩٩٥ توسع دائرة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وفي ١٩٩٦ انتخب ياسر عرفات رئيسًا للسلطة الوطنية الفلسطينية. مات ياسر عرفات في نوفمبر ٢٠٠٤ وخلفه محمود عباس.

قطاع غزة
Gaza strip

ويعرف أيضًا باسم: غزة، وهو شريط على ساحل البحر الأبيض المتوسط، يمتد شمال شرق جزيرة سيناء مسافة ٤١ كيلومترًا، وباتساع قرابة تسعة كيلومترات، وفي الغرب البحر الأبيض، وفي الشرق إسرائيل.

- **المساحة:** ٣٦٣ كيلومترًا مربعًا (١٤٠ ميلاً مربعًا).
- **السكان (حسب تقديرات ٢٠٠٤):** ١٣٢٤٩٩١ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٩٤٦٤/ ميل^2، وهي أعلى كثافة في العالم، السكان معظمهم عرب، يعيش ٣٥٪ منهم في مخيمات للاجئين، والزراعة هي النشاط الرئيسي للسكان؛ حيث ينتجون الموالح والقمح والزيتون. الفقر والبطالة مشكلتان فادحتان، يوجد ٢٥٠٠ مستوطن إسرائيلي.
- **التاريخ:** كانت غزة جزءًا من أراضي فلسطين التي وضعت تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٢، وظلت كذلك حتى قيام الحرب بين العرب وإسرائيل عام ١٩٤٨، حيث احتلتها مصر، وهرب إليها كثير من اللاجئين الفلسطينيين بعد الحرب.

وفي العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، احتلت إسرائيل سيناء وغزة في ٣٠ أكتوبر، وانسحبت منها ـ بضغط من الرئيس الأمريكي أيزنهاور ـ في ٧ مارس ١٩٥٧.

وفي حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ عادت إسرائيل لتحتلها من جديد، وبعد حرب رمضان المجيدة ١٣٩٣ (أكتوبر ١٩٧٣)، وبعد زيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧ وبدأت المفاوضات السلمية بين مصر وإسرائيل، تم عقد معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية في ٢٦ مارس ١٩٧٩، ونصت على التفاوض لتحقيق الحكم الذاتي في غزة - لكن لم يتم إحراز تقدم في هذا السبيل.

تصاعدت حدة المصادمات بين القوات الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين بدرجة خطيرة في ديسمبر ١٩٨٧ فيما عرف باسم: الانتفاضة الفلسطينية، بهدف إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة. في عام ١٩٩٢ — وبعد أن وقعت اشتباكات عنيفة بين القوات الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين الذين قتل منهم خمسة أشخاص وجرح أكثر من ستين - أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بإدانة إسرائيل؛ لأنها تركت الوضع المتدهور في غزة يزداد تدهورًا.

في سبتمبر ١٩٩٣ وفي أوسلو عاصمة النرويج، عقد اتفاق تاريخي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، نقلت بموجبه الإدارة المدنية للقطاع إلى الفلسطينيين، مع احتفاظ إسرائيل بمسئوليتها عن الدفاع والشئون الخارجية إلى أن يتم توقيع اتفاق نهائي شامل لكل الأراضي المحتلة. وفي ١٨ مايو ١٩٩٤ أنهى الجيش الإسرائيلي انسحابه من قطاع غزة، وينتشر حول المستوطنات اليهودية التي يبلغ عددها ١٩ مستوطنة في القطاع.

في ٢٢ أغسطس ٢٠٠٥ قامت القوات الإسرائيليلة بإجلاء جميع المستوطنين اليهود عن قطاع غزة (٩٠٠٠ مستوطن) وانسحبت كل القوات الإسرائيلية من القطاع، وقامت إ:سرائيل ببناء حاجز محصن على حدودها مع غزة لمنع تسلل الفلسطينيين إليها.

الضفة الغربية

West Bank

هضبة تقع غربي البحر الميت ونهر الأردن، تحدها الأردن شرقًا، وإسرائيل في الشمال والغرب والجنوب. تضم المدن الشهيرة: نابلس، أريحا، القدس القديمة (الشرقية)، بيت لحم، الخليل.

• المساحة: ٢٢٧٠ ميلاً مربعًا (٥٨٧٩ كيلومترًا مربعًا).

• السكان: ٢٣١١٢٠٤ نسمة (حسب تقديرات ٢٠٠٤) منهم ١٨٧ ألف مستوطن يهودي في مستوطنات الضفة و١٧٦ ألف في القدس الشرقية.

كانت الضفة تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٢، وفي نهاية الحرب العربية - الإسرائيلية التي اندلعت في مايو ١٩٤٨ بعد إعلان قيام دولة إسرائيل، أخذ الجيش الأردني الضفة الغربية وضمها إلى مملكة شرق الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية).

وفي حرب الأيام الستة (٥-١٠ يونيو) ١٩٦٧، استولت عليها إسرائيل. وفي عام ١٩٧٤ اتخذ مؤتمر القمة العربي قرارًا بجعل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لعرب الضفة الغربية، ونتج عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة، واستمرار إقامة المستوطنات الإسرائيلية فيها، حدوث توترات ومظاهرات بلغت ذروة عنفها في ديسمبر ١٩٨٧ فيما عرف بالانتفاضة الفلسطينية، وأدى ذلك إلى تزايد أعداد القوات الإسرائيلية المرابطة في الضفة تزايدًا كبيرًا.

وفي عام ١٩٨٨ مع استمرار الانتفاضة، قامت الأردن بقطع جميع الروابط القانونية والإدارية مع الضفة الغربية لصالح منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي سبتمبر ١٩٩٣ وقعت إسرائيل اتفاقًا تاريخيًا مع منظمة التحرير تبعته سلسلة من الاتفاقات الأخرى تنص على منح الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا محدودًا في كثير من أراضي الضفة وقطاع غزة تحت إدارة السلطة الوطنية الفلسطينية التي انتخبت عام ١٩٩٦ برئاسة ياسر عرفات.

ففي مايو ١٩٩٤ نقلت إدارة مدينة أريحا إلى منظمة التحرير الفلسطينية (تقع أريحا شمال البحر الميت على بعد ١٤ ميلاً (٢٢,٤كم) شرق الشمال الشرقي لمدينة القدس) على الرغم من بقاء الجنود الإسرائيليين فيها بدعوى حماية أربعمائة مستوطن يهودي.

وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ تم توقيع اتفاق بين إسرائيل والمنظمة وسّع من نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة، وتعطي الاتفاقيات التي عقدت فيما بعد الفلسطينيين السيطرة الكاملة أو الجزئية على ٤٠٪ من أراضي الضفة.

ولا تزال كثير من المسائل الشائكة قائمة بدون تسوية مثل مسألة الحدود بين إسرائيل وكيان الحكم الذاتي، ومستقبل المستوطنات الإسرائيلية المقامة في الضفة، الوضع النهائي لمدينة القدس.

أرض محتلة عام ١٩٤٨
(دولة إسرائيل)

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية إسرائيل اليهودية في الطرف الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. تأسست سنة ١٩٤٨، وتحدها لبنان في الشمال وسوريا والأردن في الشرق، ومصر في الجنوب والغرب. وكانت قد استولت بالحرب على العديد من الأراضي العربية، وهي: مرتفعات الجولان السورية، والضفة الغربية لنهر الأردن، وقطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء المصرية التي انسحبت منها على إثر حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما تلاها من معاهدات السلام. أما الأراضي الأخرى فلا تزال محل جدال دولي.

لإسرائيل ساحل بحري يمتد على البحر الأبيض المتوسط، كما أنها تصل إلى البحر الأحمر في الجنوب من خلال خليج العقبة الذي يقع على رأسه ميناء إيلات الإسرائيلي.

توجد بالبلاد ثلاثة أقاليم رئيسية: منطقة الجليل الجبلية الخصبة في الشمال، والسهل الساحلي الخصيب في الغرب، والإقليم الثالث في الجنوب، وهو صحراء النجف، وهي قاحلة لكن توجد بها موارد منجمية هامة. في الشرق منخفض يحوي وادي الحولة، وبحر الجليل (بحيرة طبرية) ونهر الأردن والبحر الميت الذي ينخفض عن سطح البحر بمقدار ١٣١٢ قدمًا مما يجعله أكثر مناطق سطح الأرض انخفاضًا. والبحر الميت هو بحيرة مالحة، وتبلغ مساحته ١٠٢٠ كيلومترًا مربعًا، وليس له أية مخارج. ونهر الأردن هو النهر الوحيد الهام، وينبع في الشمال وينتهي إلى البحر الميت. ولأن الكثير من الأراضي التي يمكن زراعتها في إسرائيل تفتقر إلى الماء، فإن البلاد راحت تنفذ برنامج ري ضخم تحولت بفضله مساحات هائلة من الأرض القاحلة إلى أرض منتجة، لكن موارد المياه المتاحة تم استغلالها بالكامل.

• **المناخ:** الصيف حار جاف، والشتاء معتدل، وتتراوح الأمطار بين ٤٠ بوصة في الشمال إلى لا شيء في الجنوب.

• **المدن الرئيسية:** القدس (Jerusalem) ٦٨٦ ألف نسمة، وتعتبرها إسرائيل عاصمة لها لكن معظم الدول لم تنقل سفاراتها إليها وأبقت عليها في تل أبيب. تل أبيب، حيفا، بات ـ يام، هولون، رامات جان، بيتاح تيكفا.

• **الموانئ الرئيسية:** تل أبيب، يافا، حيفا، إيلات، آكو (الاسم العبري لميناء عكا في شمال غرب إسرائيل على ساحل البحر الأبيض المتوسط).

• **المساحة:** كانت مساحة إسرائيل أيام هدنة ١٩٤٩ حوالي ٨٠٢٠ ميلاً مربعًا (أي ٢٠٧٧٢ كم٢).

• **السكان:** ٦٢٧٦٨٨٣ مليون نسمة، ويدخل ضمن هذا العدد الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

• **الكثافة السكانية:** ٧٨٣/ ميل٢.

• **الأجناس:** حوالي ٨٠٪ من السكان يهود، ومعظم الـ٢٠٪ الباقين عرب. ينص قانون العودة لعام ١٩٥٠: «لكل يهودي الحق في المجيء إلى إسرائيل كمهاجر». والذين يأتون من الشرق ومن أوروبا الشرقية هم اليهود الأشكينازيم؛ وأما الذين يأتون من دول حوض البحر الأبيض الأوروبية (أسبانيا، البرتغال، إيطاليا، فرنسا، اليونان) ومن دول شمال إفريقيا العربية فهم اليهود السِّفَرديم. وأكثر من ٥٠٪ من السكان الآن من أصول السفرديم، وفي المدة من يناير ١٩٩٠ إلى أبريل ١٩٩١ هاجر ٢٥٠ ألفًا (ربع مليون) يهودي سوفيتي إلى إسرائيل. أما اليهودي المولود في إسرائيل فيسمى يهودي الصابرا.

• **اللغة:** العبرية والعربية (لغتان رسميتان)، الإنجليزية، البيديش(١)، ولغات أوروبية وغرب آسيوية.

• **الديانة:** إسرائيل دولة علمانية، لكن العقيدة السائدة بنسبة ٧٧٪ هي اليهودية، وهناك الإسلام ٢٠٪، والمسيحية ٢٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٦٪.

• **نظام الحكم:** لا يوجد في إسرائيل دستور مكتوب، ونظام الحكم فيها جمهوري ديمقراطي، ورئيس الجمهورية ينتخبه

---

(١) لغة مشتقة من ألمانية العصور الوسطى يتحدثها يهود أوروبا الشرقية وأبناؤهم في الدول الأخرى. مفرداتها مأخوذة من العبرية والروسية والبولندية والإنجليزية، إلخ.

البرلمان (الكنيست) لمدة خمس سنوات، ولا يجوز أن يبقى في المنصب أكثر من مدتين. أما أعضاء الكنيست فعددهم مائة وعشرون، ويتم انتخابهم بالاقتراع العام بنظام التمثيل النسبي لمدة أربع سنوات. أما الحكومة فيديرها مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء.

وكانت الكنيست قد قررت في يونيو ١٩٥٠ أن إسرائيل سيتكون لديها بالتدريج على مر السنين دستور عن طريق سن القوانين الأساسية.

وتمنح إسرائيل الجنسية أوتوماتيكيًا لكل يهودي يرغب في الإقامة داخل حدودها تحت رقابة الكنيست.

• **التقسيمات الإدارية:** ستة أقسام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الإسرائيلي: معتدل، يسار الوسط، حزب التضامن (الليكود): يمين الوسط، حزب ميريتز (الحيوية) تحالف يسار الوسط. حزب كاديما يرمي إلى التوصل إلى حل حاسم مع الفلسطينيين.

• **الدفاع:** ٧,٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٦٨ ألف جندي.

أما الاحتياطي فيبلغ ٦٠٢٠٠٠ رجل، والتجنيد تطوعي بالنسبة للمسلمين والمسيحيين، إجباري بالنسبة لليهود والدروز (ومدته ٣٦ شهرًا للرجال، و٢١ شهرًا للنسوة). واليهود في المناطق الريفية يعيشون في مستوطنات زراعية جماعية تعرف باسم كيبوتزيم، أو في قرى زراعية تعاونية تعرف باسم موشافيم.

• **الاقتصاد:** العملة: الشيكل، ويساوي مائة أجورا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٢٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٠٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٧٪.

• **المنتجات الزراعية:** الموالح، الخضراوات، القطن، منتجات الألبان، الدواجن.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤٠٠ ألف رأس، الضأن ٣٩٢٠٠٠، الدواجن، ٤٠ مليونًا، الماعز ٦٤ ألفًا، الخنزير ١٩٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** النحاس، الفوسفات، البروميد (يستخدم في الدواء وفي الأصباغ والتصوير الفوتوغرافي)، البوتاس، الصلصال.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٤,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الماس، المنسوجات، الإلكترونيات، الآلات، تصنيع الغذاء، معدات النقل والمعدات الكهربائية.

• **الصادرات:** الماس الخام، الكيماويات، البترول، الآلات، الحديد والصلب، الحبوب، المنسوجات، العربات، السفن، الطائرات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، سويسرا، اليابان، هونج كونج، كندا، جنوب أفريقيا.

أدى الإنفاق العسكري الضخم إلى اهتزاز اقتصاد البلاد، وجاء العون من المساعدات الأمريكية، ومن تعويضات الحرب الألمانية، ومن اليهود المقيمين خارج إسرائيل. وجاء الكثيرون من ذوي الخبرات الفنية والإدارية مهاجرين إلى إسرائيل، وأدى استصلاح الأراضي ومشروعات الري إلى رفع مساحة الأرض المنزرعة إلى ثلاثة أمثال ما كانت عليه عام ١٩٥٥، فالبلاد تنتج الآن معظم ما تحتاجه من غذاء.

وكان للإنفاق العسكري الضخم هو واعتماد إسرائيل على البترول المستورد أثر كبير فيما تعانيه إسرائيل من عجز في ميزان المدفوعات ومن ارتفاع معدلات التضخم.

• **التاريخ:** فلسطين مهد ديانتين عظيمتين: اليهودية والمسيحية، والاسم «فلسطين» مشتق من الفلسطينيين، وهم شعب احتل الساحل الجنوبي للبلاد في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

تحتل فلسطين الركن الجنوبي الغربي من الهلال الخصيب، وتحوي بعضًا من أقدم الشواهد الدالة على أنه كانت هناك زراعة وحياة مدنية بدائية، وفي الألفية الثالثة قبل الميلاد ظهرت في البلاد حضارة أكثر تقدمًا. ومن المعروف أن أبا الأنبياء، إبراهيم الخليل عليه السلام، قد أتى إلى فلسطين من بلاد ما بين النهرين (وهي جزء من العراق) سنة ألفين قبل الميلاد.

وفي ١٢٢٥ ق.م. قاد نبي الله موسى عليه السلام اليهود من مصر إلى أرض المعاد في فلسطين.

وفي القرن الحادي عشر ق.م. أنشأ شاؤول، أول ملوك بني إسرائيل، مملكة يهودية في فلسطين نمت وازدهرت في ظل حكم الملك داود وابنه سليمان وخلفائهما في المدة من سنة ١٠٠٠ إلى سنة ٥٩٧ ق.م. وفي هذه المدة انقسمت المملكة

اليهودية إلى مملكتين: يهوذا وإسرائيل. لكن انهزم اليهود أمام مملكة بابل في عام ٥٨٦ وأخرجوا من ديارهم، وبدأ عصر الشتات اليهودي، حيث تفرق اليهود وتبعثروا خارج فلسطين.

وفي سنة ٣٢٣ ق.م. استولى الإسكندر الأكبر المقدوني على المنطقة بكاملها. وفي القرن الثالث ق.م. تنازع البطالمة في مصر والسليسوديون في سوريا السيطرة على فلسطين، وفي عام ١٤٢ ق.م. استعاد اليهود استقلالهم، لكن فلسطين وقعت في يد الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ ق.م. وأخمدت ثورة الزيلوتيين[1] سنة ٧٠ ميلادية وسنة ١٣٥، وأعادت تسمية يهوذا باسمها الأول: فلسطين، على اسم سكانها الأولين: الفلسطينيين. وجاء زمن الشتات الثاني لليهود (دَيَسبورا).

في عام ٦١٤ أخذ الفارسيون بيت المقدس من الإمبراطورية البيزنطية.

وفي عام ٦٣٧ فتح العرب المسلمون فلسطين. وفي غضون قرون قلائل سادت اللغة العربية والدين الإسلامي، وإن بقيت في البلاد أقلية يهودية. وظلت فلسطين تحت الحكم الإسلامي حتى القرن العشرين باستثناء المدة من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧ عندما قام الصليبيون باحتلال بيت المقدس وأقاموا المملكة الصليبية الإفرنجية.

في عام ١٨٩٧ نظم تيودور هيرتزل (١٨٦٠ – ١٩٠٤) وهو مؤلف نمسوي ومؤسس الحركة السياسية الصهيونية، المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل (شمال غرب سويسرا على نهر الراين) ليقوم بالدعاية والترويج للمزاعم اليهودية في فلسطين. وبعد مناداة هيرتزل بإقامة دولة يهودية تضاعف عدد المستعمرات اليهودية، وكان يهود قادمون من روسيا قد أقاموا مستعمرة يهودية في وقت مبكر هو عام ١٨٨٢، ولقيت الحركة الصهيونية تأييدًا رسميًّا عندما نشر في ٢ نوفمبر ١٩١٧ خطاب موجَّه من وزير الخارجية البريطانية، آرثر بلفور، إلى لورد روتشيلد، أحد زعماء اليهود البريطانيين، وعد فيه بلفور بتأييد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين على أساس صيانة الحقوق المدنية والدينية للفلسطينيين من غير اليهود.

وفي ٩ ديسمبر ١٩١٧ هزمت القوات البريطانية بقيادة الجنرال إدموند اللنبي، القوات التركية العثمانية، واستولت على مدنية القدس، وفي عام ١٩٢٠ أصدرت عصبة الأمم قرارًا بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

كانت الهجرة اليهودية إلى فلسطين قد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر، وتضخمت في الثلاثينيات بقدوم اللاجئين من الاضطهاد النازي، كما تمت هجرات عربية مكثفة من سوريا ولبنان. وتحولت معارضة العرب لهجرة اليهود إلى فلسطين إلى أعمال عنف في أعوام ١٩٢٠ و١٩٢١ و١٩٢٩، وهي السنة التي وقعت فيها أعمال عنف خطيرة وجماعية حول بيت المقدس، ذلك أن عدد سكان اليهود في فلسطين كان قد تضاعف في عشر سنوات مما أزعج العرب.

وفي عام ١٩٣٣ قامت أعمال شغب يهودية احتجاجًا على المحاولات البريطانية لتقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وفي عام ١٩٣٧ قدّم البريطانيون (في تقرير بيل Peel) اقتراحًا بتقسيم فلسطين، بحيث تكون هناك دولة عربية ودولة يهودية تفصلهما منطقة توضع تحت الانتداب، وتضم القدس والناصرة.

وعارض العرب هذا الاقتراح مطالبين بدولة واحدة يكون لليهود فيها حقوق الأقلية، وفي ١٩٣٩ قدمت بريطانيا كتابًا أبيض يعرض إقامة دولة واحدة على ألا يزيد عدد المهاجرين الجدد من اليهود على ٧٥٠٠٠ يهودي، ولم يرض أي من الجانبين عن الكتاب الأبيض، وتوقفت المناقشات بشأنه عندما نشبت الحرب العالمية الثانية، وأجّلت بريطانيا مشروعات الاستقلال، وزادت من وجودها العسكري في البلاد؛ وفي ذلك الوقت كان عدد السكان اليهود في فلسطين قد وقف عند نصف مليون، أي ٣٠٪ من مجموع السكان، وأثناء الحرب ارتفع عدد السكان اليهود، من خلال الهجرة المشروعة وغير المشروعة، إلى ٦٧٨٠٠٠ في عام ١٩٤٦، في مقابل ١٢٦٩٠٠٠ عربي، ولمَّا لم تستطع بريطانيا تحقيق حل وسط، أحالت المشكلة إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧، حيث صوتت في ٢٩ نوفمبر لصالح تقسيم فلسطين إلى دولتين: دولة فلسطينية ودولة يهودية رغم معارضة العرب الشديدة.

---

(١) هم طائفة يهودية قديمة اتسمت بالراديكالية السياسية والدينية، وقاومت في العلن الاحتلال الروماني لفلسطين.

وكانت أعمال العنف الإرهابية قد استؤنفت في عام ١٩٤٦، وقام المتطرفون اليهود بنسف مقر المندوب البريطاني في القدس.

ولم تساعد بريطانيا على تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بالتقسيم، وسحبت قواتها من فلسطين بمجرد انتهاء مدة انتدابها في ١٤ مايو ١٩٤٨، وكان الصهاينة قد استولوا وسيطروا على المناطق التي حددها قرار التقسيم لليهود، وفي يوم رحيل القوات البريطانية (١٤ مايو ١٩٤٨) أعلن المجلس الوطني اليهودي قيام دولة إسرائيل، حيث أصبح حاييم وايزمان أول رئيس لوزرائها. وجاء اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالدولة الجديدة في غضون ساعات من إعلانها.

وفي اليوم التالي لإعلان الاستقلال قامت قوات عربية من مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان، والعراق، والمملكة العربية السعودية بمهاجمة إسرائيل، لكن إسرائيل قاومتها ولم تفلح القوات العربية في القضاء على الدولة اليهودية التي كسبت أراضٍ جديدة، ففي يوم وقف إطلاق النار، وهو ٧ يناير ١٩٤٩، كانت إسرائيل قد زادت مساحة الأراضي التي استولت عليها بمقدار ٥٠٪ من الأراضي التي كانت مخصصة لها في الأصل، فأخذت الجليل الغربي (وهو الجزء الشمالي من إسرائيل جنوب لبنان وغرب سوريا)، وأخذت ممرًا عريضًا يشق قلب فلسطين، ويصل إلى القدس، وأخذت جزءًا من القدس الجديدة. وعقدت إسرائيل في عام ١٩٤٩ اتفاقيات هدنة مع الدول العربية كل على حدة.

وفي أبريل ١٩٥٠ ضمت الأردن الضفة الغربية لنهر الأردن ومدينة القدس القديمة، واحتلت مصر غزة، ولم تمنح أي منهما حكمًا ذاتيًا فلسطينيًا. وبسبب عمليات القتل والإرهاب اليهودية فر آلاف الفلسطينيين من ديارهم ولجأ بعضهم إلى الدول العربية وغيرها بينما استقر الكثيرون منهم في معسكرات اللاجئين التي أقيمت في قطاع غزة وفي الضفة الغربية.

وفي ١١ مايو ١٩٤٩ دخلت إسرائيل الأمم المتحدة وأصبحت عضوًا فيها.

وفي يوليو ١٩٥٦ قامت مصر بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس التي كانت تدير القناة، وكانت معظم أسهمها مملوكة لإنجلترا وفرنسا. فقررت الدولتان مهاجمة مصر واحتلال منطقة القناة، وتواطأت معهما إسرائيل على أن تقوم هي باحتلال شبه جزيرة سيناء. وهو ما حدث بالفعل في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ عندما احتلت القوات الإسرائيلية قطاع غزة وواصلت تقدمها في سيناء حتى بلغت الضفة الشرقية لقناة السويس، ثم تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بمساعدة الأمم المتحدة في ٦ نوفمبر ١٩٥٦، وفي ١٩٥٧ انسحبت إسرائيل ـ تحت ضغط الولايات المتحدة والأمم المتحدة ـ من سيناء، لكن في مقابل انتزاعها من مصر حق مرور سفنها في خليج العقبة إلى رأس هذا الخليج، حيث تتجاوز حدود الأردن وإسرائيل ومصر، وأقامت إسرائيل في الأرض التابعة لها على رأس الخليج ميناء إيلات ليستقبل سفنها القادمة من الشرق عبر البحر الأحمر وخليج العقبة، وقامت قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة بالإشراف على تنفيذ هذا الاتفاق.

في عام ١٩٦٣ خَلف لفي إشكول بن جوريون في رئاسة الوزارة، وفي ١٩٦٤ تأسست منظمة التحرير الفلسطينية لتوحيد الفلسطينيين بهدف القضاء على إسرائيل، وفي عام ١٩٦٧ هددت إسرائيل بالانتقام من سوريا بسبب الغارات السورية على حدودها، وطلبت سوريا مساعدة مصر، وظن عبد الناصر، رئيس مصر آنذاك، أن الفرصة سانحة لإنهاء مرور سفن إسرائيل في خليج العقبة، وطلب من قوات الأمم المتحدة الانسحاب من مواقعها هناك في ١٩ مايو ١٩٦٧، وأصدر أوامره بالتعبئة العامة، وأغلق خليج العقبة في وجه السفن الإسرائيلية، وحرّك قوات الجيش إلى سيناء.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ قامت إسرائيل بشن هجمات جوية في وقت واحد ضد القواعد الجوية في كل من سوريا والأردن ومصر، وألحقت هزيمة كاملة بأعدائها العرب في ستة أيام. وتوقف القتال يوم ١٠ يونيو في ظل اتفاقيات لوقف إطلاق النار بترتيب مع الأمم المتحدة، وفي ذلك الوقت كانت إسرائيل قد استولت على أراضٍ جديدة تساوي ضعف مساحتها، إذ استولت على قطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء المصرية، ومرتفعات الجولان السورية، والضفة الغربية التي

كانت تابعة للأردن، وعلى مدينة القدس القديمة. وأصرت إسرائيل على أن تظل القدس بقسميها القديم والجديد عاصمة موحدة لإسرائيل، وأن تجرى مفاوضات السلام بينها وبين الدول العربية مباشرة بحيث تجلس الأطراف المعنية وجهًا لوجه على مائدة واحدة، لكن الدول العربية رفضت أن تفعل ذلك على أساس أنه سيكون بمثابة اعتراف منها بجارتهم اليهودية.

وفي عام ١٩٦٩ بدأت «حرب استنزاف» ضد إسرائيل، وتصاعدت الغارات على الحدود، ومات عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠ وخلفه أنور السادات.

وردًا على عزوف إسرائيل عن مجرد مناقشة إعادة الأراضي المحتلة إلى أصحابها اندلعت حرب الشرق الأوسط الرابعة، حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ (العاشر من رمضان ١٣٩٣) إذ قامت القوات المصرية والسورية بهجوم مباغت على القوات الإسرائيلية يوم عيد الغفران اليهودي (يوم كيبور). وعبرت القوات المصرية أكبر مانع مائي في تاريخ الحروب ألا وهو قناة السويس، رغم أنابيب النابالم التي كانت ممتدة على شاطئ القناة لتحيلها جحيمًا يصعب عبوره، واجتاحت خط باريف بساتره الترابي المرتفع عشرين مترًا على الضفة الشرقية للقناة، وبنقاطه الحصينة، وهاجمت قوات سوريا مرتفعات الجولان المحتلة، واستمر القتال أسبوعين تكبدت إسرائيل خلالهما خسائر فادحة في الأرواح.

وتوقف القتال في ٢٤ أكتوبر، وذهبت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى المنطقة، وقام كيسينجر وزير خارجية أمريكا بعمل ترتيبات فك الاشتباك بين القوات المتحاربة على الجبهتين المصرية والسورية. ووقع اتفاق فك الاشتباك في ١٨ يناير ١٩٧٤، وانسحبت إسرائيل من الضفة الغربية للقناة.

وفي سبتمبر ١٩٧٥ وقعت إسرائيل ومصر المرحلة الثانية من الانسحاب الإسرائيلي من سيناء، حيث أعادت إلى مصر ممري ميتلا والجدي الاستراتيجيين، وحقول بترول أبو رديس، وتعهدت مصر بضمان مرور السفن الإسرائيلية في قناة السويس التي أعيد افتتاحها، وتعهدت الدولتان بنبذ القوة كوسيلة لتسوية المنازعات بينهما، ووضع مائتا فني مدني أمريكي في منطقة عازلة تتبع الأمم المتحدة ليقوموا بالرصد والتحذير من أي خرق للهدنة من أحد الطرفين.

وفي ٩ نوفمبر ١٩٧٧ حدث تطور درامي في التاريخ الملتوي لجهود السلام في الشرق الأوسط، حينما أعلن رئيس مصر، أنور السادات، مبادرته السلمية واستعداده للذهاب إلى أي مكان لإجراء محادثات لتحقيق السلام؛ وفي ١٥ نوفمبر وجّه رئيس وزراء إسرائيل، مناحم بيجين، الدعوة إلى الرئيس المصري ليتحدث إلى الكنيست الإسرائيلي. ووصل السادات إلى إسرائيل بعد ذلك بأربعة أيام مما أثار الآمال في جميع أنحاء العالم بقرب تحقق السلام، وقام بيجين بزيارة السادات في مدينة الإسماعيلية يومي ٢٥، ٢٦ ديسمبر عام ١٩٧٧.

وكشف بيجين النقاب عند عودته عن خطة سلام إسرائيلية وافق عليها الكنيست، وتعرض إنهاء الحكم العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة مع قدر من الحكم الذاتي للعرب هناك، لكن تظل المناطق تحت السيادة الإسرائيلية.

قطع السادات المحادثات في ١٨ يناير ١٩٧٨، ووافق بيجين على بناء مستوطنات إسرائيلية جديدة في الضفة الغربية رغم استنكار وإدانة الولايات المتحدة لذلك.

وفي ١٤ مارس ١٩٧٩ وبعد زيارة الرئيس الأمريكي كارتر لإسرائيل، وافق الكنيست على معاهدة سلام نهائية، وفي ٢٦ مارس وبعد محادثات كامب ديفيد بين السادات وبيجين، وبحضور كارتر، تم في احتفال في البيت الأبيض التوقيع على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وبدأت إسرائيل انسحابها من سيناء يوم ٢٥ مايو بتسليم مدينة العريش الساحلية إلى مصر، وفتح البلدان الحدود بينهما في ٢٩ مايو ١٩٧٩ وأقاما علاقات دبلوماسية.

ومن أصعب الفترات في تاريخ إسرائيل تلك المواجهة التي وقعت مع سوريا حول قيام سوريا بوضع صواريخ أرض ـ جو سوفيتية في وادي البقاع في لبنان في أبريل ١٩٨١، وأوفد ريجان رئيس أمريكا مبعوثًا لمنع وقوع الصدام، وبينما كان هذا المبعوث يسعى لتحقيق تسوية سلمية، أمر بيجين بشن غارة جوية على مفاعل نووي عراقي يوم ٧ يونيو ١٩٨١ استنادًا إلى نظرية الدفاع عن النفس بتوجيه ضربة إجهاضية، وقال بيجين إن العراق كان يخطط لصنع أسلحة نووية للهجوم على إسرائيل.

وكانت إسرائيل قد قامت في مارس ١٩٧٨ بغزو جنوب لبنان في أعقاب هجوم انطلق إلى إسرائيل من قواعد في لبنان، وانسحبت إسرائيل بعد أن حلّت محلها قوة من الأمم المتحدة قوامها ستة آلاف رجل ـ لكن إسرائيل استمرت في مساعدة رجال الميليشيات المسيحية في لبنان.

وفي أبريل ـ مايو ١٩٨٢ قامت النفاثات الإسرائيلية بقصف معاقل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وفي ٩ يونيو قامت القوات الإسرائيلية بهجوم بري بحري جوي كاسح على لبنان لتدمر مرة ثانية معاقل منظمة التحرير الفلسطينية انتقامًا منها، حيث اتهمتها إسرائيل بتدبير هجوم على السفير الإسرائيلي في لندن ألحق به جروحًا خطيرة، وطوّقت القوات الإسرائيلية بيروت في ١٤ يونيو وأجبرت منظمة التحرير الفلسطينية على الجلاء عن المدينة، وفي ١٤ سبتمبر دخلت القوات الإسرائيلية بيروت الغربية بعد اغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل، ولم يكن قد مضى على انتخابه سوى أيام قلائل، ولقيت إسرائيل استنكارًا وإدانة شديدة عندما قامت القوات المسيحية اللبنانية في ١٦ سبتمبر بدخول معسكرات اللاجئين في بيروت الغربية، وذبحت مئات اللاجئين الفلسطينيين.

وفي ١٧ مايو ١٩٨٣ تم بوساطة أمريكية التوقيع على اتفاق بين لبنان وإسرائيل، نص على انسحاب إسرائيل من لبنان، وكان الانسحاب الإسرائيلي مشروطًا بانسحاب القوات السورية من وادي البقاع، لكن السوريين رفضوا الانسحاب، وفي النهاية سحبت إسرائيل قواتها من منطقة بيروت، لكن احتفظت بقواتها في جنوب لبنان. وفي مارس ١٩٨٤ ألغت لبنان تحت ضغط سوريا، اتفاق ١٧ مايو ١٩٨٣.

أما على الجبهة المصرية فقد سحبت إسرائيل آخر مستوطنيها من سيناء في أبريل ١٩٨٢، ووافقت على «دوريات سلام» تجوب سيناء، وتتألف من قوات من أربع دول من دول أوروبا الغربية.

أما داخل إسرائيل فإن بيجين استقال من رئاسة الوزارة في ١٥ سبتمبر ١٩٨٣، وفي ١٠ أكتوبر انتخب حزب الليكود إسحاق شامير العنيد لرئاسة الوزارة.

وفي ١٩٨٤ أجريت الانتخابات العامة، وكانت نتائجها متقاربة، فتوصل الحزبان الرئيسيان (حزب العمل وحزب الليكود) إلى اتفاق متوازن توازنًا دقيقًا حول اقتسام السلطة. ووافق الكنيست في ١٤ سبتمبر ١٩٨٤ على حكومة وحدة وطنية تضم تحالف العمل وكتلة الليكود، وفي تطور تعلقت به الآمال أعلنت الحكومة الائتلافية في أول يونيو ١٩٨٥ حالة طوارئ اقتصادية، وفرضت إجراءات تقشف شاملة بقصد تحطيم التضخم الذي بلغ معدله ٢٦٠٪، والعناصر الرئيسية في هذا التقشف كانت تخفيض قيمة الشيكل بنسبة ١٨,٨٪، وزيادة أسعار المنتجات المدعمة من الحكومة مثل وقود المحركات، والاستغناء عن ٩٠٠٠ موظف حكومي، وتخفيض الإنفاق الحكومي، وتجميد الأجور والأسعار، وعند انتهاء مدة بيريز في أكتوبر ١٩٨٦ كانت قد تمت إعادة تقييم الشيكل واستقر سعر صرفه وانخفض معدل التضخم إلى أقل من ٢٠٪.

وفي ديسمبر ١٩٨٧ قام الفلسطينيون في غزة بأعمال شغب أدت إلى انتفاضة عامة سرت في جميع أنحاء الأراضي المحتلة احتجاجًا على الاحتلال العسكري الإسرائيلي. وتحدى الفلسطينيون المسلحون بالحجارة، قوات الجيش الإسرائيلي.

ومن المصادمات الدامية تلك التي وقعت بين الشرطة الإسرائيلية وأطفال الحجارة الفلسطينيين حول المسجد الأقصى وراح فيها ٢٠ قتيلاً فلسطينيًا.

في عام ١٩٨٨ أقامت الولايات المتحدة اتصالات دبلوماسية على مستوى منخفض مع منظمة التحرير الفلسطينية استجابة لما بدا منها من اعتراف بإسرائيل في تلك السنة، ولم تحقق انتخابات ديسمبر ١٩٨٨ فوزًا لطرف من الأطراف، فاستمرت حكومة الوحدة الوطنية من تحالف العمل وكتلة الليكود.

وفي عام ١٩٩٠ انهارت هذه الحكومة، مما حدا بشامير إلى تأليف حكومة يمينية ضمت الأحزاب الدينية.

ونتج عن تخفيف قيود الهجرة السوفيتية موجة كاسحة من اليهود السوفييت المهاجرين إلى إسرائيل. وراحت إسرائيل تبني مستوطنات جديدة في الضفة الغربية مدعية وجود نقص حاد في المساكن، لكن كانت هناك اعتبارات سياسية وراء بنائها.

وفي الانتخابات التي أجريت في يونيو ١٩٩٢ حقق حزب العمل برئاسة إسحاق رابين نصرًا واضحًا، وتمخضت محادثات السلام التي كانت قائمة آنذاك عن اتفاقيات تاريخية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في سبتمبر ١٩٩٣، وهي المحادثات التي تمت في سرية شديدة، برعاية النرويج، فاعترفت المنظمة بحق إسرائيل في الوجود، واعترفت إسرائيل بالمنظمة كممثل للفلسطينيين، وعند ذلك وقّع الجانبان في ١٣ سبتمبر اتفاقية تنص على حكم ذاتي فلسطيني محدود في غزة وفي الضفة الغربية، ويبدأ بمدينة أريحا، وتم التوقيع على الاتفاق رسميًّا في القاهرة في ٤ مايو ١٩٩٤.

وفي سياق الحديث عن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، يتحتم أن نورد ما ذكره الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في كتابه: «سلامًا لفلسطين وليس فصلاً عنصريًّا» (Palestine Peace Not Apartheid) الصادر في نيويورك أواخر عام ٢٠٠٦. كانت إسرائيل قد أعلنت - بعد قيامها بتدمير المفاعل النووي العراقي في يونيو ١٩٨١ - ضم مرتفعات الجولان السورية، وصعدت جهودها لبناء مستوطنات إسرائيلية في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وانقسم الرأي العام الإسرائيلي حول الحكمة من وراء هذه السياسة المتشددة. والحقيقة أنه منذ وصول كتلة الليكود (بزعامة مناحم بيجين) إلى الحكم فإن بناء المستوطنات اليهودية في الضفة قد أصبح واحدًا من الأولويات الأولى للحكومة الإسرائيلية، وأصبح ضم الكثير من الأراضي المحتلة أمرًا مسلمًا به.

وعندما تولى كلينتون رئاسة أمريكا عام ١٩٩٣، راح يعمل على تعزيز جهود السلام في الشرق الأوسط، بينما راحت إسرائيل تعمل على زيادة عدد المستوطنين في الضفة والقطاع حتى بلغ عددهم في نهاية عام ٢٠٠٠ أكثر من ٢٢٥ ألفا يستعمرون أكثر من ٢١٠ مستوطنة تشغل حوالي ١٠٪ من مساحة الأرض المحتلة. وهذه الـ ١٠٪ هي مساحة المستوطنات ذاتها، لكن لا يدخل ضمنها حزام أمني لكل مستعمرة يحيط بها بعرض ٤٠٠ متر من جميع الجهات ولا يستطيع أي فلسطيني الدخول إليه. كما لا يدخل ضمن الـ ١٠٪ الطرق التي تربط المستعمرات الواحدة بالأخرى، وبالقدس، وكذا «شرايين الحياة» التي تزود المستوطنين بالمياه والمجاري والكهرباء ووسائل الاتصال، وهذه المرافق تأخذ مساحات يتراوح عرضها ما بين خمسمائة إلى أربعة آلاف متر، ولا يستطيع الفلسطينيون استخدامها. هذا الأخطبوط من المستوطنات والطرق الموصلة بينها قطعت أوصال الضفة الغربية إلى منطقتين متباعدتين لا اتصال بينهما وإلى شظايا (أجزاء صغيرة) كثيرة يصعب سكناها أو الوصول إليها. ثم إن خضوع وادي نهر الأردن للسيطرة الإسرائيلية يحرم الفلسطينيين من الوصول إلى الأردن بطريق مباشر. كما توجد حوالي مائة نقطة تفتيش تحيط بكل فلسطين وتسد الطرق المؤدية إلى التجمعات الفلسطينية علاوة على إغلاق عدد لا يحصى من الطرق بالخرسانة المسلحة وبالسدود الترابية.

ويقول كارتر إن جهود كلينتون لتحقيق تسوية سلمية تمخضت في نهاية المطاف عن عرض قدمه كلينتون - وليس باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي - بسحب ٢٠٪ من المستوطنين الإسرائيليين. ولم يكن من الممكن لأي زعيم فلسطيني أن يقبل بتسوية في ظل هذه الأوضاع (التي تمثل الفصل العنصري بكل أبعاده).

لكن البيانات الرسمية الصادرة عن واشنطون وإسرائيل نجحت في إلقاء مسئولية فشل المفاوضات على ياسر عرفات.

وكانت آخر جولة للمفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية في عهد الرئيس كلينتون تلك التي أجريت في طابا (مصر) في يناير ٢٠٠١، وكان طرفاها ياسر عرفات ووزير خارجية إسرائيل، وقيل أيامها إن الفلسطينيين رفضوا «عرضًا سخيًّا» قدمه باراك رئيس وزراء إسرائيل. ومؤداه أن تحتفظ إسرائيل بخمسة في المائة فقط من الضفة الغربية. ويقول كارتر: «الحقيقة هي أنه لم يقدم مثل هذا العرض أبدًا».

أما عن الجدار العازل الذي تقوم إسرائيل ببنائه في الضفة الغربية وتسميه «سورًا أمنيًا» فإن الرئيس كارتر يقول إن الوصف الدقيق له هو: «حائط اعتقال» لأنه يقيد تقييدًا شديدًا حرية خروج الفلسطينيين من مناطقهم إلى خارجها.

أما عن الموقف بين الفلسطينيين وإسرائيل فإن كارتر يقول إنه مع تزايد قبضة إسرائيل وسيطرتها على القدس الشرقية، ومع تحقق الأمن النسبي ببناء الجدار العازل الذي يحيط بما أخذته إسرائيل من الضفة الغربية، ومع وجود قوات احتلال كبيرة تحمي المستوطنين المقيمين شرقي الجدار ـ كل هذا يغري بعض الإسرائيليين بألا يبذلوا جهدًا لعمل اتفاق سلام على أساس خريطة الطريق التي اقترحتها الرباعية الدولية (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة، وروسيا) أو لإجراء مفاوضات من أي نوع مع الفلسطينيين.

وفي ٢٥ يوليو ١٩٩٤ وقعت إسرائيل والأردن في واشنطون إعلانًا بإنهاء حالة الحرب بينهما، والتي استمرت ٤٦ عامًا، وفي ٢٦ أكتوبر وقعت معاهدة السلام الرسمية بينهما، وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ تم التوقيع على اتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير يقضي بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

حاول متطرفون إسرائيليون وعرب مرارًا تحدي عملية السلام، فقام مسلح يهودي بإطلاق النار على المصلين المسلمين في أحد مساجد الخليل في ٢٥ فبراير ١٩٩٤، وقتل ما لا يقل عن ٢٩ مصليًا قبل أن يتم قتله.

وفي ٤ نوفمبر ١٩٩٥ قتل إسرائيلي يهودي أورثوذكسي رابين، رئيس الوزراء، عند مغادرته مؤتمرًا لتأييد السلام في تل أبيب. وفي عهد خليفته شيمون بريز قام المتشددون الإسلاميون بسلسلة من التفجيرات الانتحارية والهجمات الصاروخية ضد إسرائيل، وفي ابريل ١٩٩٦ قامت إسرائيل بمهاجمة قواعد رجال المقاومة في جنوب لبنان.

وفي انتخابات مايو ١٩٩٦ انتخب بنيامين نتنياهو، مرشح كتلة الليكود المحافظة، رئيسًا للوزراء، وكان برنامجه قائمًا على تأكيد قضايا الأمن الإسرائيلي.

في ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦ قامت إسرائيل بحفر نفق بالقرب من موقع إسلامي مقدس في مدينة القدس، مما تسبب في اندلاع أعمال العنف لعدة أيام بين الجنود الإسرائيليين والمتظاهرين.و استضاف الرئيس الأمريكي كلينتون اجتماعًا بين نتنياهو وعرفات رئيس منظمة التحرير يومي ١، ٢ أكتوبر، وتم بعدها استئناف محادثات السلام.

وفي ١٥ يناير ١٩٩٧ اتفقت إسرائيل والمنظمة على انسحاب إسرائيلي جزئي من مدينة الخليل بالضفة الغربية. لكن نتنياهو دأب على تعطيل عملية السلام، مما أدى إلى تجمدها حتى أبريل ١٩٩٩، عندما أجريت الانتخابات العامة في ١٧ مايو ١٩٩٩، وفاز فيها مرشح حزب العمل، إيهود باراك، الحائز على أكبر عدد من الأوسمة والنياشين العسكرية في تاريخ إسرائيل ـ والأمل معلق بين التفاؤل والتشاؤم حول استئناف العملية السلمية.

بدأت محادثات سلام مراثونية شاقة بين باراك وياسر عرفات في الولايات المتحدة واستمرت قرابة عام، لكنها انهارت في ٢٥ يوليو ٢٠٠٠. ورأى البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) أن باراك أفرط في التنازلات خصوصًا ما تعلق منها بالقدس، وأدى هذا إلى تفكك عرى الوزارة الائتلافية برئاسة باراك.

وفي هذه الأثناء ـ وفي ٢٤ مايو ٢٠٠٠ ـ كانت إسرائيل قد أكملت سحب كل قواتها من الشريط الأمني الذي أنشأته في جنوب لبنان عام ١٩٧٨.

وفي أواخر سبتمبر ٢٠٠٠ قام الفلسطينيون بانتفاضتهم الثانية في إسرائيل مما أجبر باراك على الاستقالة في ديسمبر ٢٠٠٠، ودعا إلى إجراء انتخابات جديدة.

فاز في الانتخابات أريل شارون، وتولى رئاسة الوزارة في ٦ فبراير ٢٠٠١، وتعهد بسحق الانتفاضة الفلسطينية في مائة يوم، وهو الجنرال السابق المعروف بدمويته. أوقف عملية السلام وراح يغتصب ما تبقى من أراضي الفلسطينيين، وازداد سفك الدماء حدة، وراح الفلسطينيون الذين لا يملكون سلاحًا يقاومون به آلة الحرب الإسرائيلية الجهنمية سوى أجسامهم يفجرونها قنابل وسط الأعداء، راحوا يشنون الهجمات الاستشهادية داخل إسرائيل، ورد الإسرائيليون بقصف الأراضي الفلسطينية، ومارسوا إرهاب الدولة في حملة اغتيالات للناشطين والمجاهدين الفلسطينيين.

في ٢٩ مارس ٢٠٠٢ شنت إسرائيل هجومًا ضخمًا على الضفة الغربية، وذلك في أعقاب قيام استشهادي فلسطيني بتفجير نفسه في احتفال يهودي في مدينة نتانيا، قتل فيه ٢٦ إسرائيليًا، واستعر القتال بشراسة في معسكر اللاجئين في جنين، حيث قتل ٢٣ إسرائيليًا وما لا يقل عن خمسين

فلسطينيًا. وفي أوائل مايو انسحبت إسرائيل من الضفة، لكنها عادت لتحتل معظمها في أواخر يونيو ٢٠٠٢ بعد موجة من التفجيرات الاستشهادية الفلسطينية.

في يونيو ٢٠٠٢ بدأت الحكومة الإسرائيلية بناء حائط أمني في الضفة الغربية يخترق أعماق أراضي مملوكة للفلسطينيين ويغتالها، مما أثار الكثير من الجدل والاحتجاجات، وتهدف إسرائيل من بنائه إلى تقييد وصول الفلسطينيين إلى أراضيها. وفي ٩ يوليو ٢٠٠٤ أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها بأن بناء هذا الحائط إنما هو مخالفة صارخة للقانون الدولي ـ لكن أحكام هذه المحكمة غير ملزمة.

في ٣٠ أبريل ٢٠٠٣ أعلنت الولايات المتحدة ما أسمته بخارطة الطريق لتحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، لكنها لم تحرز تقدمًا يذكر.

وطوال عام ٢٠٠٣ استمرت وبدون هوادة دورة القتل المتمثلة في العمليات الاستشهادية الفلسطينية، والردود الانتقامية الإسرائيلية. لكن شارون بقي ثابتًا في السلطة رغم انسحاب حزب العمل من حكومته الائتلافية.

وفي أول سبتمبر شنت إسرائيل حربًا شاملة ضد من أسمتهم إرهابيي حماس، وقتلت الصواريخ التي أطلقتها الطائرات الإسرائيلية في غزة مؤسس حركة حماس وزعيمها الشيخ أحمد ياسين في ٢٢ مارس ٢٠٠٤، وفي ١٧ أبريل قتلت خليفته في زعامة الحركة، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وفي ٣١ أغسطس قام استشهاديو حماس بتفجير حافلتين في بير سبع أسفر عن مقتل ١٦ إسرائيليًا.

في ١١ نوفمبر ٢٠٠٤ توفي ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، وانتخب خلفًا له محمود عباس (أبو مازن) في ٩ يناير ٢٠٠٥، وظهر الأمل في فرصة جديدة لتحقيق سلام إسرائيلي ـ فلسطيني.

كان شارون قد كشف الغطاء عن خطة لإزالة المستوطنات الإسرائيلية من قطاع غزة مع الإبقاء على خمس مستوطنات كبرى في الضفة الغربية يحميها جدار أمني يمتد ٧٠٠ كيلومتر.

في صيف ٢٠٠٥ أصدر شارون أوامره بالانسحاب من غزة غير عابئ بمنتقديه اليمينيين، ففي ٢٢ أغسطس أجلت قوات الشرطة والجيش نحو ٩ آلاف مستوطن يهودي بالقوة بعد أيام مشحونة بالتوتر، وفي ١٢ سبتمبر انسحب من القطاع ما كان قد تبقى من قوات إسرائيلية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تنسحب فيها إسرائيل من أرض تعتبرها جزءًا من أرض إسرائيل التوراتية. ولقيت هذه الخطوة ترحيبًا باعتبارها تقدمًا نحو تحقيق السلام، لكنها كانت تمثل تحديًا للسلطة الفلسطينية، واختبارًا لقدرتها على إدارة شئون غزة، ومن ثم قدرتها على إدارة شئون دولة يجري الحديث عن إقامتها للشعب الفلسطيني.

كان الانسحاب من غزة نصرًا سياسيًا ودبلوماسيًا لشارون الذي صمد في وجه ثورة عارمة في صفوف حزبه، حزب الليكود اليميني المتطرف، وفي وجه معارضة دينية قوية، فبينما كان شارون الأب الروحي للمستوطنات في بداية حياته السياسية، إلا أنه وبعد أن أصبح رئيسًا للوزراء قرر أن تسعة آلاف يهودي لا يمكنهم العيش وسط ١,٤ مليون فلسطيني، وأن المستوطنات التي بنيت في غزة كخط دفاع أول ضد مصر، قد أصبحت عبئًا على الأمن الإسرائيلي.

ووصف كبير مساعديه الانسحاب من غزة بأنه وسيلة لمنع وقوع ضغط أمريكي ودولي على إسرائيل للانسحاب من الضفة الغربية قبل أن يفكك الفلسطينيون منظمتي حماس والجهاد الإسلامي. وكان التحدي الأكبر الذي لقيه شارون هو وزير ماليته نتنياهو، رئيس الوزراء الأسبق الذي استقال من الوزارة، وأعلن أنه سينافس شارون على زعامة حزب الليكود، لكن احتجاج نتنياهو فقد قوته بعد أن سارت الأمور على ما يرام في غزة.

واللافت للنظر في هذا الانسحاب أن المستوطنين في غزة جاءهم مؤيدون لهم من مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، وانهالوا جميعًا بالسباب والإهانات على قوات الشرطة والجيش التي أجلتهم، مشبهين أفرادها بعساكر النازية وصائحين في وجوههم بالشعار اليهودي: «اليهودي لا يطرد يهوديًا»، بل وقام بعض المستوطنين بالاعتداء على رجال الشرطة بالعصي والنبابيت والسوائل الحارقة، وأحدث ذلك صدمة داخل المجتمع الإسرائيلي، على أساس أن «اليهودي لا يلقي ماء النار على اليهودي».

كما نجم عن هذا الانسحاب انقسام داخل الصف الصهيوني، ذلك أن الصهيونية ترى أن رسالة إسرائيل هي احتلال أرض إسرائيل التوراتية، باعتبار ذلك أمرًا مقدسًا، وأهم من سياسة الدولة. ودعا بإجلاء المستوطنين واستجاب ما لا يقل عن ٦٥ جنديًا لنداء الحاخامات، لكن الجنود عوقبوا على عدم تنفيذ الأوامر، ووقفت إسرائيل الدولة الدينية في مواجهة إسرائيل الدولة الديمقراطية، وانتصرت الديمقراطية.

وكان هناك نوع من التضامن بين الإسرائيليين الذين يوحدهم ماضيهم المكلوم، وحرصهم على دولتهم التي برزت من رماد المحرقة (الهولوكوست).

أما الانسحاب الهام فهو في الضفة الغربية، وسيكون أكثر صعوبة، فالمستوطنون في غزة كانوا ٩٠٠٠، بينما يعيش في الضفة الغربية ٢٤٠ ألف مستوطن يهودي، إضافة إلى ٢٠٠ ألف نزحوا إلى القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل إلى أراضيها بعد حرب ١٩٦٧، لكنهم في نظر الفلسطينيين وكثير من دول العالم إنما هم مستوطنون وليسوا مواطنين. ويعيش ما لا يقل عن ٨٠ ألفًا من مستوطني الضفة، خارج حائط الفصل الذي تبنيه إسرائيل، ويخترق عمق الضفة ويعتبر نوعًا من الحدود المؤقتة قبل التسوية النهائية.

وتعهد شارون للرئيس الأمريكي جورج بوش بتفكيك أكثر من ٢٠ موقعًا متقدمًا وغير قانوني تمت إقامتها منذ مجيء شارون إلى الحكم في مارس ٢٠٠١، أما حائط الفصل الذي تبنيه إسرائيل والذي يعيش داخله ٧٥٪ من المستوطنين الإسرائيليين فإنه يبتلع ٨٪ من الضفة الغربية.

تساهم دول العالم بما يزيد على ٨٠٠ مليون دولار مساعدة إضافية إلى غزة لإيجاد فرص عمل، ولبناء المساكن والطرق، وتحسين الظروف الأمنية، لكن محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية يواجه صراعًا سياسيًا مع حركة حماس، التي فازت بالأغلبية الساحقة في الانتخابات التي أجريت في يناير ٢٠٠٦، والتي راقبها العالم وشهد لها بأنها كانت انتخابات ديمقراطية نزيهة تمامًا. وشكلت حماس الحكومة، لكنها واجهت مصاعب عديدة، وخصوصًا من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، التي قامت باعتقال العديد من أعضاء المجلس التشريعي من حماس، ومنهم رئيس المجلس، والعديد من الوزراء، وقدمتهم للمحاكمة، وقامت الولايات المتحدة وإسرائيل بفرض حصار مالي على حكومة حماس وعلى الشعب الفلسطيني، بحيث لا تصل إليهم أي أموال أو مساعدات.

ويرى محمود عباس أن المفاوضات والضغط الدولي هما الوسيلة المثلى والجيدة لتحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة، بينما يرى تنظيم حماس ومعه المتشددون أن المفاوضات لن تأتي بشيء بدون مواصلة المقاومة ضد استمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقدس الشرقية.

منذ سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى أواخر عام ٢٠٠٥ حصد الصراع داخل الأراضي الفلسطينية أرواح أكثر من ٩٧٠ إسرائيليًا، وما لا يقل عن ٣٤٥٠ فلسطينيًا.

تم الانسحاب الأحادي من غزة ومن ست مستوطنات في شمال الضفة الغربية (في المدة ١٧ أغسطس – ٨ سبتمبر ٢٠٠٥) بدون خسائر ووفق ترتيبات أمنية لا سيما مع مصر بخصوص ممر صلاح الدين (في غزة) حيث اتفق على أن ينشر هناك ٧٥٠ جنديًا مصريًا. وكان شارون قد عانى من معارضة العديد من أعضاء حزبه (الليكود) لسياساته، فبدأ هو وأنصاره التفكير والحديث عن إنشاء حزب جديد يكون أكثر تماسكًا من الليكود.

في خطابه أمام الأمم المتحدة في ١٧ سبتمبر أعلن شارون أنه مستعد لتقديم تنازلات مؤلمة لتحقيق السلام مع الفلسطينيين معترفًا بحقهم في الحرية والعيش في وطن قومي ودولة ذات سيادة وتطوير اقتصادهم شريطة مكافحة الإرهاب. وأشار إلى نيته الانسلاخ عن حزب الليكود وتكوين حزب جديد. وفي ٢١ نوفمبر طلب شارون من رئيس الدولة حل البرلمان تمهيدًا لإجراء انتخابات مبكرة، وأعلن عن تشكيل حزبه الجديد «كاديما» أي: قدمًا إلى الأمام، ضم تشكيلة واسعة من التيارات السياسية، بهدف أن يكون بديلاً لكل الأحزاب الكبيرة في إسرائيل.

وكانت انتخابات زعامة حزب العمل في ٩ نوفمبر قد أسفرت عن فوز عمير بيرتس على منافسه شمعون بيريز مما زاد من احتمالات ابتعاده عن حزب العمل، وفعلاً انضم بيريز إلى حزب كاديما.

أعلن شارون أن أهداف كاديما هي إرساء التسوية السلمية مع الفلسطينيين بإقامة دولتين بحدود دائمة على ألاّ تتعدى حدود الدولة الفلسطينية ٤٢٪ من مساحة الضفة، ومعالجة مشكلات إسرائيل الداخلية: الجريمة والبطالة والفقر.

قابل الفلسطينيون خطة شارون بالحذر وهل ستبقى إسرائيل تماطل وتتهرب من عملية السلام؟ وردّ شارون: «رسالتي للفلسطينيين هي التمسك بالسلام العادل وبخريطة الطريق لكن عليكم أولاً تفكيك منظماتكم الإرهابية».

أما بيريتس زعيم حزب العمل فقال إنه يتبنى تفاهمات جنيف حيث الانسحاب إلى خطوط ١٩٦٧ باستثناء كتل المستوطنات التي تؤجر لإسرائيل لفترة طويلة (على طريقة هونج كونج الصينية التي كانت مؤجرة لبريطانيا)، وأنه سيعمل على تعديل مسار الجدار الأمني بحيث يقلص إلى الحد الأدنى المساس بالحياة اليومية للفلسطينيين.

في ٤ يناير ٢٠٠٦ دخل شارون في غيبوبة طويلة امتدت حتى الانتخابات (في ٢٨ مارس) وما بعدها وفي ١٥ أبريل انتهت ولايته قانونًا حيث امتدت غيبوبته لأكثر من مائة يوم. وفي ١٦ أبريل أصبح نائبه أولمرت رئيسًا للوزراء بشكل رسمي. كان أولمرت رئيسًا لبلدية القدس عشر سنوات وكان متشددًا حيث صرح آنذاك بأنه سيحقق لليهود حلمهم ببناء «هيكل سليمان» المزعوم، وأنه يرفض الانسحاب من أي شبر من الأرض الفلسطينية على اعتبار أنها «أرض إسرائيل الكبرى». إلا أنه بعد دخوله الحكومة الائتلافية برئاسة شارون في ٢٠٠٣ تحول في موقفه وأيد شارون في تنفيذ الانسحاب من غزة ومن شمال الضفة، بل ومن الضفة كلها. وتصفه شخصيات إسرائيلية بأنه «متصنع ومتعالٍ وفظ». وكان قد رشح نفسه رئيسًا لليكود ضد شارون في ٢٠٠١ لكنه لقي هزيمة كبرى ثم صار واحدًا من أقرب المقربين إلى شارون.

جرت انتخابات الكنيست السابعة عشرة في ٢٨ مارس ٢٠٠٦، وخاضتها البرامج الانتخابية على القضايا الأمنية والاقتصادية والداخلية، وعلى رفض التفاوض مع السلطة الفلسطينية بقيادة حماس التي كانت قد فازت في أوائل العام في الانتخابات الفلسطينية، ورفض عودة اللاجئين إلى إسرائيل، وبقاء القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، ولا يكون الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧، والاستمرار في بناء الجدار العنصري، والاحتفاظ بجميع الكتل الاستيطانية الكبرى.

أسفرت الانتخابات عن فوز كاديما بالموقع الأول (٢٩ مقعدًا) وبعده العمل (١٩ مقعدًا)، ثم الليكود وشاس (١٢ مقعدًا لكل منهما)، وحزب إسرائيل بيتنا (١١ مقعدًا) وتوزعت باقي المقاعد على ستة أحزاب أخرى، في حين لم تحصل ١٨ قائمة على أي مقعد. وتمثل هذه الانتخابات نقطة تحول في هيكل الخريطة السياسية التي ظلت، منذ نشأة الدولة اليهودية، مرهونة بالحزبين التقليديين: العمل والليكود.

وتجرى الانتخابات في إسرائيل بالقائمة النسبية حيث تعتبر البلاد دائرة واحدة، ويتناسب عدد المقاعد التي تحصل عليها كل قائمة في الكنيست مع عدد المصوتين لهذه القائمة ـ لكن يجب أن تحصل قائمة الحزب على ٢٪ على الأقل من مجموع أصوات الناخبين كي تحصل على مقاعد في البرلمان. وتجرى الانتخابات كل ٤ سنوات، لكن يمكن للكنيست أن يقرر إجراءها قبل موعدها، كما يمكن في ظروف معينة أن يستمر الكنيست أكثر من ٤ سنوات. يلاحظ أن الإقبال على التصويت في الانتخابات آخذ في النقصان: فبعد أن كان بنسبة ٨٥٪ في المدة ١٩٤٩-١٩٦٩ أصبح ٦٣٪.

في أوائل يوليو ٢٠٠٦ قام جنود المقاومة اللبنانية بمهاجمة معسكر إسرائيلي حيث قتلوا ثمانية من جنوده وأسروا اثنين. وردت إسرائيل في ١٢ يوليو ٢٠٠٦ بحرب جوية بحرية برية شاملة على لبنان استمرت ٣٣ يومًا دون أن تحقق شيئًا واضطرت إسرائيل لقبول وقف إطلاق النار في ٣ أغسطس. انظر تفاصيل هذه الحرب في: لبنان ـ التاريخ.

• إسرائيل عضو في الأمم المتحدة.

(١٨٣) فنزويلا *Venezuela*

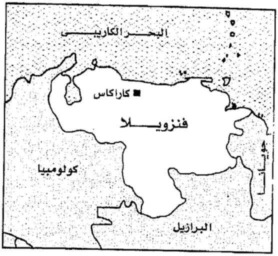

• **الاسم الرسمي:** جمهورية فنزويلا.

• **جغرافية البلاد:** تشغل فنزويلا معظم الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية على البحر الكاريبي.

• **الجيران:** كولومبيا في الغرب، البرازيل في الجنوب، جويانا في الشرق.

• **السطح:** تقسم سلاسل الجبال فنزويلا إلى أربع مناطق متميزة: ١- منخفضات مركيبو. ٢- المنطقة الجبلية في الشمال والشمال الغربي. ٣- حوض نهر أورينوكو، وفي الشمال سهول إليناويس الشاسعة التي تغطيها الحشائش، وفي الجنوب والجنوب الشرقي مناطق الغابات الكبرى. ٤- مرتفعات جويانا جنوبي أورينوكو، ومساحة هذه المرتفعات تقارب نصف مساحة البلاد، ويروي نهر أورينوكو وروافده حوالي ٨٠٪ من البلاد، وتوجد جبال الأنديز، وبحيرة مراكيبو في الشمال الغربي.

• **المناخ:** حار رطب، موسم الأمطار من أبريل إلى أكتوبر.

• **العاصمة:** كاراكاس Caracas (٣,٢٧٣ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** مركيبو، فالينسيا.

• **الموانئ الرئيسية:** مركيبو، لاجويرا، بورتوكابيلو.

• **المساحة:** ٣٥٢١٤٣ ميلاً مربعًا (٩١٢٠٥٠ كم٢).

• **السكان:** ٢٥٣٧٥٢٨١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧٢/ ميل٢.

• **الأجناس:** المستيزو ٦٧٪، البيض (أسبان، برتغاليون، إيطاليون) ٢١٪، السود ١٠٪، الهنود الأمريكيون ٢٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩١٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية فيدرالية تتكون من ٢٢ ولاية، والإقليم الفيدرالي، و٧٢ جزيرة تقع في البحر الكاريبي. يوجد برلمان (الكونجرس) من مجلسين: الشيوخ وعدد أعضائه خمسون، ومجلس النواب وعدد أعضائه ١٩٩ ينتخبون بالاقتراع العام لمدة خمس سنوات، كما ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات أيضًا، ولا بد وأن يكون فنزويلي المولد ويزيد عمره على ثلاثين عامًا، ولا يجوز أن يعيد ترشيح نفسه بعد مضي عشر سنوات على انتهاء رئاسته.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الديمقراطي: معتدل، يسار الوسط. الحزب الاجتماعي المسيحي: مسيحي، يمين الوسط. حزب التلاقي الوطني: تجمع ائتلافي واسع. حزب الحركة تجاه الاشتراكية: يسار الوسط. حزب القضية الراديكالية: جناح يساري.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٣ ولاية + الإقليم الفيدرالي (كراكاس) + تابع فيدرالي (٧٢ جزيرة).

• **الدفاع:** ٩٥٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٢٣٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: بوليفر، ويساوي مائة سنتيمو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٤٥,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الذرة، السورجوم، الموز، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١٦,٢ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الخنازير ٣ ملايين، الضأن ٥٣٠ ألفًا، الدواجن مائة مليون.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز، الحديد (كميات كبيرة من الاحتياطي والإنتاج)، الذهب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٧,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** استخراج الحديد، الصلب، منتجات البترول، المنسوجات.

• **الصادرات:** البترول، خام الحديد، البوكسيت.

• **الـواردات:** الآلات والمعـدات الـصناعية، الكيماويـات، المواد الغذائية.

• **الـشركاء التجـاريون:** الولايـات المتحـدة، اليابـان، ألمانيـا، البرازيل، إيطاليا.

• **التاريخ:** اكتشف كولمبوس فنزويلا في رحلته البحرية الثالثة عام ١٤٩٨، وفي العـام التـالي وصـل المستكـشف الأسباني، ألونسو دي أوجيدا بحيرة مراكيبو، وأسمى البلاد «فنزويلا» أي «فينيسيا الصغيرة»؛ لأن أهالي البلاد أقاموا بيوتهم على ركـائز فوق الماء.

ولم تقم في البلاد مـستوطنات هامـة، إلا بعـد إنـشاء مدينـة كراكاس في عام ١٥٦٧، وهي المدينة الـتي ولـد فيهـا سيمون بوليفار في عام ١٧٨٣، وكان بوليفار هذا زعيم حركة التحرير الـتي حـررت الكـثير مـن أراضـي أمريكـا الجنوبيـة مـن نـير الاستعمار الأسباني. وكانت فـنزويلا، بمشاركة بوليفـار، مـن أولى المستعمرات في أمريكا الجنوبية الـتي ثـارت ضـد أسـبانيا، وكان ذلك عام ١٨١٠، لكنها لم تحصل علـى اسـتقلالها إلا في عام ١٨٢١.

في البداية دخلـت فـنزويلا في اتحـاد فيـدرالي مـع كولومبيـا وإكوادور، ثم انفصلت عن هذا الاتحاد في ١٨٣٠، وأصـبحت جمهوريـة لكنهـا غرقـت في حالـة مـن الثـورة والديكتاتوريـة والفساد استمرت عقودًا كثيرة.

حكم فنزويلا رجال عـسكريون أقويـاء معظـم سـني القـرن العـشرين، فنهـضوا بـصناعة الـبترول، وقـاموا بتنفيـذ بعـض الإصلاحات الاجتماعية.

في المدة من ١٩٠٨ إلى ١٩٣٥ تولى الحكم الجنرال جـوميز، وكان حكمـه ديكتاتوريـة مطلقـة، وتـولى الحكـم بعـد موتـه حكومـة عـسكرية، وفي عـام ١٩٤٦ انتخبـت الـبلاد جمعيـة تأسيسية لتضع دستورًا جديدًا للبلاد. وفي انتخابـات الرئاسـة التي أجريت عام ١٩٤٧ فاز رومولو جاليجوس، وهو كاتـب مـشهور رشـحه حـزب العمـل الـديمقراطي صـاحب أغلبيـة المقاعد في الجمعية التأسيسية، لكـن الجـيش أطـاح بـه الـسنة التالية، وأقام حكم العسكر.

لكن البلاد أطاحت بالديكتاتوريـة في عـام ١٩٥٨، وتتمتـع منذ عام ١٩٥٩ بحكومات يتم انتخابها بـالطريق الـديمقراطي. في عام ١٩٦٩ تولى الرئاسة رافاييل رودريجوز فـرخص بإقامـة الحزب الشيوعي وأقام علاقات دبلوماسية مع موسكو.

في عام ١٩٧٤ تولى الحكم الرئيس كارلوس أندريس بيريـز، فـأمم في عـام ١٩٧٦ إحـدى وعـشرين شـركة بـترول، كـان معظمها فروعًا لشركات أمريكية، وفي تلـك الـسنة بلـغ دخـل البلاد من الـبترول ٩,٩ مليـار دولار، ذهـب الكـثير منهـا في تنفيـذ برنـامج طمـوح لتحقيـق الرفاهيـة الاجتماعيـة، وعلـى الرغم من المصاعب التي عاناها بيريز في الداخل، إلا أنـه ظـل يلعـب دورًا نـشطًا في الـسياسة الخارجيـة، فقـدم مـساعدات اقتصادية إلى جيرانه مـن دول أمريكـا اللاتينيـة، وأيّـد سياسـة الرئيس الأمريكي كارتر في الدفاع عن حقوق الإنسان، وأيـد إعادة قناة بنما إلى بنما.

انتهز حزب المسيحيين الديمقراطيين المعارض وجود مـشاكل داخلية يعاني منها الرئيس بيريـز، وتمكنـوا مـن تحقيـق الـنصر لمرشحهم هريرا، في خامس انتخابـات رئاسـية حـرة ومتابعـة تجرى في فنزويلا، وكان ذلك في ديسمبر ١٩٧٨.

عندما اندلعت حرب جزر فوكلاند بين بريطانيا والأرجنتين، كانت فنزويلا من أقوى المؤيدين للأرجنتين، وانتقـدت بـشدة مساندة الولايات المتحدة لبريطانيا.

وفي انتخابات الرئاسة التي جرت في ديـسمبر ١٩٨٨ فـاز الـرئيس الـسابق، كـارلوس بيريـز، مرشـح حـزب العمـل الديمقراطي، بسهولة. وفي العام التالي طبق برنامجًا للتقشف بسبب قرض من صندوق النقد الدولي مقداره ٤,٣ مليـار دولار. وأدت الزيادات في الأسـعار إلى وقـوع اضـطرابات عرفت باسم «كركازو»، قتل فيهـا ٣٠٠ شـخص، وأعلنـت الأحكـام العرفيـة، وتبـع ذلـك إضـراب عـام، وقاطعـت المعارضة الانتخابات.

في عام ١٩٩٢ وقعت محاولات انقلابية ضـد الحكومـة، راح ضحيتها ١٢ شخصًا، وفي ١٩٩٣ استقال بيريـز بعـد أن اتهـم بالفـساد، واختـير فـيلا سـكويز رئيـسًا مؤقتًـا للدولـة، إلى أن انتخب رفايل كالديرا رئيسًا للجمهورية عام ١٩٩٣.

في يونيو ١٩٩٤ انهارت نصف البنوك العاملة في البلاد، مما جعل الحكومة تعطل الكثير من الحريات المدنية، لكن تم بعد عام تقريبًا (يوليو ١٩٩٥) استعادة الحقوق الدستورية في معظم الأقاليم.

أما بيريز الرئيس السابق، فقد تمت محاكمته، وأُدين في مايو ١٩٩٦، وسُجن.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٨ انتخب هيو شافيز، الذي رشح نفسه كنصير للبسطاء، رئيسًا للجمهورية، (وكان من زعماء المحاولة الانقلابية لعام ١٩٩٢). وفي يوليو ١٩٩٩ انتخبت جمعية دستورية سيطر عليها مؤيدو شافيز، فقللت كثيرًا من سلطات البرلمان (الكونجرس)، وسعت إلى فصل القضاة الفسدة.

في ديسمبر ١٩٩٩ أدت الفيضانات والانهيارات الطينية إلى مقتل ما لا يقل عن ٣٠ ألف شخص، وفقًا للتقديرات الرسمية.

يكتسب شافيز شعبية كبيرة عند الفقراء، لكنه استعدى عليه بعض أفراد الطبقة المتوسطة والطبقة العليا بسبب برنامجه للإصلاح الاقتصادي والسياسي، كما أن سياسته الخارجية جلبت عليه عداء الولايات المتحدة.

في ١١ أبريل ٢٠٠٢ أطلقت النار على مظاهرة احتجاجية في كراكاس، وقتل ما لا يقل عن ١٧ شخصًا، وأرغم شافيز على ترك الحكم، لكنه عندما أصدرت حكومة مؤقتة قامت في أعقاب تركه الحكم، مراسيم تعلق عمل المؤسسات الديمقراطية، ثار الموالون لشافيز، وتصدع الانقلاب الذي قام ضده، واستعاد شافيز منصبه في ١٤ أبريل.

في المدة من ديسمبر ٢٠٠٢ إلى فبراير ٢٠٠٣ قام معارضو شافيز بإضراب عام ألحق الضرر بالبلاد، لكنه انتهى بعد وساطة منظمة الدول الأمريكية والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، وبعد ذلك بقليل تم قتل العديد من المنشقين على النظام، وفي ٢٥ فبراير ألقيت القنابل على السفارتين الكولومبية والأسبانية في كراكاس.

في ٢٩ مايو ٢٠٠٣ تعهد شافيز وجماعات المعارضة بإيقاف أعمال العنف السياسي.

في ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣ قدم المعارضون التماسات تحمل أكثر من ٣ مليون توقيع تطالب بالاستفتاء على عزل شافيز، وبعد صراع قانوني مطول تقرر تحديد يوم ١٥ أغسطس ٢٠٠٤ موعدًا لهذا الاستفتاء، الذي قام بمراقبته الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر، ومنظمة الدول الأمريكية، وكسب شافيز ٥٩٪ من الأصوات.

في ١٦ أغسطس ٢٠٠٥ تحطمت في فنزويلا طائرة ركاب طراز إم دي ٨٢، كانت في طريقها من بنما إلى المرتينيك، وقتل من كان على متنها وعددهم ١٦٠ راكبًا.

انتهج شافيز سياسة معارضة للهيمنة الأمريكية، وفي الحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان في يوليو ٢٠٠٦ أعلن تأييده للبنان.

في أول ديسمبر ٢٠٠٦ فاز شافيز في انتخابات الرئاسة الفنزويلية.

• فنزويلا عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة.

(١٨٤) فنلندا *Finland*

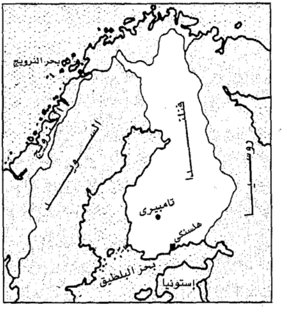

• **الاسم الرسمي:** جمهورية فنلندا.

• **جغرافية البلاد:** تقع فنلندا في شمال أوروبا، حيث تحدها أذرع بحر البلطيق في الغرب والجنوب الغربي، وروسيا في

الشرق، بينما تقع النرويج على حدودها الشمالية، والسويد في الغرب.

• **السطح:** جنوب فنلندا ووسطها معظمها مناطق مستوية، وبهما تلال منخفضة وبحيرات كثيرة تبلغ مساحة البحيرات ٩٪ من مساحة البلاد مكونة شبكة متداخلة من الممرات المائية. أما الشمال فمرتفعات (٤٠٪ من مساحة البلاد) وبها غابات ثم مستنقعات ثم أرض التندرا القطبية القاحلة، وتمتد البلاد إلى ما فوق الدائرة القطبية. والأراضي الساحلية المنخفضة خصبة، وبها توجد المدن الكبرى ومعظم الأراضي الزراعية. وفي قبالة الساحل الجنوبي الغربي توجد جزر أَلَند التي تتحكم في مدخل خليج بوثنيا، وهذه الجزر التي يسكنها سويديون تبلغ مساحتها ١٥٠٥ كم٢ وتتمتع بالحكم الذاتي بمقتضى قانون صدر عام ١٩٢١.

• **المناخ:** الأراضي الساحلية المنخفضة مناخها معتدل بسبب بحر البلطيق، نصف الأمطار السنوية تكون ثلوجًا، وفي الصيف الشمس لا تغيب مدة سبعين يومًا.

• **العاصمة:** هلسنكي Helsinki (١٠٧٥٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسية:** تمبيري، أسبو، فنتا.

• **الموانئ الرئيسية:** ثوروكو، أولو.

• **المساحة:** ١٣٠٥٥٨ ميلاً مربعًا (٣٣٨١٤٥ كم٢).

• **السكان:** ٥٢٢٣٤٤٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** فنلنديون ٩٤٪، وهناك سويديون ولاب.

• **اللغة:** الفنلندية والسويدية (وكلاهما رسميتان).

• **الدين:** اللوثرية ٩٠٪، أورثوذوكس.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية يتم انتخابه بالاقتراع العام لمدة ست سنوات،وهو الذي يعين مجلس الوزراء، والبرلمان أحادي المجلس، ويسمى إيدوس كونتا، ويتكون من ٢٠٠ عضو يتم انتخابهم لمدة أربع سنوات بنظام التمثيل النسبي.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي الاجتماعي الفنلندي: معتدل يسار الوسط. حزب الائتلاف الوطني: معتدل يمين الوسط. حزب الوسط الفنلندي: راديكالي وسط، ذو توجهات سويدية. الحزب الريفي الفنلندي: الزراع وصغار رجال الأعمال. تحالف الجناح اليساري: يساري.

• **التقسيمات المحلية:** ٦ مقاطعات.

• **الدفاع:** ٢,٦ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٧ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٥١,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٩٠٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٩٧٧ ألفًا، الضأن ٩٥ ألفًا، الخنازير ١,٤٧ مليون، الدواجن ٦ ملايين.

• **الثروة المنجمية:** النحاس، الحديد، الفضة، الزنك.

• **موارد أخرى:** الأخشاب، منتجات الألبان.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٩,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** منتجات معدنية، بناء السفن، تصنيع الأخشاب وتجهيزها، الكيماويات، المنسوجات.

• **الصادرات:** الأخشاب، الورق ولب الخشب، السفن، الماكينات، الملابس، الأحذية، الكيماويات.

• **الواردات:** البترول ومنتجاته، الكيماويات، معدات النقل، الماكينات، الخيوط، المواد الغذائية، الأعلاف، الحديد والصلب.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، السويد، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، فرنسا، روسيا، الدنمارك، النرويج، هولندا.

• **التاريخ:** في نهاية القرن السابع الميلادي جاء الفنلنديون إلى فنلندا من مستوطناتهم التي كانت قائمة في منطقة الفولجا في روسيا. واستولوا على البلاد من أصحابها الأصليين (اللابيون) الذين تقهقروا شمالاً. وبسبب الغارات الفنلندية المتكررة على ساحل اسكنديناوه، اضطر ملك السويد، إريك التاسع، إلى غزو فنلندا عام ١١٥٧ وحول أهلها إلى اعتناق الدين المسيحي، وعلى امتداد القرنين السادس عشر والسابع عشر كانت فنلندا دوقية سويدية تتمتع بقدر من الحكم الذاتي، وكان الملاك السويديون يحكمون الزراع الفنلنديين، وفي عام ١٦٣٤ أدمجت فنلندا إدماجًا تامًّا في المملكة السويدية.

وفيما بين عامي ١٧٠٠ و١٧٢١ دارت رحى الحرب الشمالية العظمى بين السويد وروسيا، ومات نصف سكان فنلندا من المجاعة والأوبئة. ثم وقعت المزيد من الحروب بين روسيا والسويد فيما بين عامي ١٧٤١ و١٧٤٣، ثم ما بين عامي ١٧٨٨ و١٧٩٠، ودارت أغلب المعارك فوق أراضي فنلندا، وفي عام ١٨٠٨ قامت روسيا بغزو السويد وساندها في ذلك نابليون بونابرت.

وفي عام ١٨٠٩ تم التنازل عن فنلندا لروسيا لتصبح (فنلندا) دوقية كبرى، دوقها قيصر روسيا، واحتفظ الفنلنديون بنظامهم القانوني، وبديانتهم اللوثرية، بل وكانوا معفيين من الخدمة العسكرية الروسية. وفي عام ١٨١٢ أصبحت هلسينكي عاصمة للدوقية الفنلندية.

وفي القرن التاسع عشر ازدهرت البلاد اقتصاديًا، وتبع هذا الازدهار تزايد الشعور الوطني وتناميه بين الطبقة الوسطى الفنلندية الجديدة، وأدت سياسات ترويس فنلندا (صبغها بالصبغة الروسية) إلى ثورة وطنية، ففرضت روسيا الحكم العسكري على البلاد، وكانت قد جعلت اللغة الروسية اللغة الرسمية للبلاد، وازدادت عملية الترويس شدة فيما بين عامي ١٩٠٨ و١٩١٤.

ثم تراخت قبضة الروس على البلاد نتيجة لقيام ثورة مارس ١٩١٧ البلشفية في روسيا، فأعلن البرلمان الفنلندي (الدّيات) استقلال فنلندا في ٢٠ يوليو ١٩١٧، وأصبح هذا الاستقلال تامًا في ديسمبر ١٩١٧.

وفي ١٩١٨ وقعت حرب أهلية مريرة بين الحمر (الذين أيدهم البلاشفة الروس) وبين البيض (الذين تلقوا التأييد من ألمانيا)، وقاد البارون كارل جوستاف مايزهايم البيض إلى النصر. وفي ١٩١٩ أقرت البلاد دستورًا جمهوريًا، وتولى رئاسة الجمهورية كارلو ستالبرج، فكان أول رئيس للبلاد. وفي ١٩٢٧ أدت عمليات الإصلاح الزراعي إلى تفتيت الملكيات الكبيرة، وقيام الكثير من الزراعات الريفية الصغيرة.

ثم وقعت حرب الشتاء (١٩٣٩-٤٠) عندما رفضت فنلندا منح الاتحاد السوفيتي قواعد عسكرية على أراضيها، فقام السوفييت بالهجوم على فنلندا في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩، وصمد الفنلنديون صمودًا دام ثلاثة أشهر أذهلت العالم. وفي ١٩٤٠ عقدت معاهدة موسكو، وتنازلت فنلندا بمقتضاها عن ٤١٤٤٠ كيلومترًا مربعًا للسوفييت.

وفي عام ١٩٤١ انضمت فنلندا إلى ألمانيا في هجومها على الاتحاد السوفيتي، على أمل استعادة أراضيها الضائعة. وهُزِم الفنلنديون، ووافقوا على هدنة منفصلة مع الاتحاد السوفيتي، وتنازلوا له عن منطقة بتسامو. وفي عام ١٩٤٧ عقدت معاهدة سلام بين الطرفين، وأُرغمت فنلندا على التنازل عن ١٢٪ من أراضيها للاتحاد السوفيتي، وعلى دفع تعويضات له مقدارها ٣٠٠ مليون دولار.

وفي عام ١٩٤٨ وقعت الدولتان معاهدة للصداقة والمساعدة المتبادلة مدتها عشرون عامًا، وتعهدت فنلندا فيها بصد أي هجوم يقع على الاتحاد السوفيتي من أراضيها. وجُدِّدت هذه المعاهدة في عام ١٩٧٠ لمدة عشرين سنة، وألغت فنلندا وروسيا هذه المعاهدة بمعاهدة جديدة وقعت في عام ١٩٩٢.

وطوال خمسينيات القرن العشرين كان يحكم البلاد حكومات ائتلافية غير مستقرة من يسار الوسط، لكنها استبعدت الشيوعيين من الحكومة، وانتهجت سياسة حياد صارم في الشئون الخارجية.

في عام ١٩٥٥ انضمت فنلندا إلى الأمم المتحدة، وإلى المجلس النوردي.

في عام ١٩٥٦ وقع إضراب عام بسبب البطالة والتضخم، وفي عام ١٩٧٣ وقعت البلاد اتفاقيات تجارية مع السوق الأوروبية المشتركة، ومع منظمة الكوميكون.

في يناير ١٩٨٢ انتخب مونو كويفيستو، زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي، رئيسًا للجمهورية محققًا نصرًا حاسمًا على منافسه المحافظ، وفي عام ١٩٨٧ تكون ائتلاف جديد من الديمقراطيين الاجتماعيين والمحافظين.

وفي عام ١٩٩١ حدث تحول كبير في الانتخابات العامة لصالح حزب الوسط.

وفي عام ١٩٩٤ فاز أهتيساري، وهو ديمقراطي اجتماعي، بمنصب رئيس الجمهورية في أول انتخابات رئاسية مباشرة.

في ١٩٩٥ انضمت فنلندا إلى الاتحاد الأوروبي، وفاز الديمقراطيون الاجتماعيون في الانتخابات العامة.

في ١٩٩٤ أعلن رئيس الوزراء أن فنلندا ستنضم إلى اتفاقية «الشراكة من أجل السلام» مع حلف الأطلنطي، لكنها لن تنضم إلى الحلف كعضو كامل العضوية مفضلة البقاء على حيادها.

أدت سنوات من الركود الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة إلى سقوط حكومة حزب الوسط في ١٩٩٥، حيث برز حزب الديمقراطيين الاجتماعيين كأكبر أحزاب فنلندا، وتولى زعيمه بافو ليبونن رئاسة الوزارة.

وفي انتخابات ٢٠٠٠ الرئاسية فازت تَرْجا هالونن زعيمة الديمقراطيين الاجتماعيين بالمنصب (وهي أول امرأة تتولى رئاسة فنلندا).

في يونيو ٢٠٠٣ استقالت رئيسة الوزراء بسبب اتهامها بإساءة استخدام وثائق تسربت أثناء الحملة الانتخابية، وحل محلها وزير الدفاع مَتّي فانهاين (Vanhanen).

جزر أَلَند (Aland) أو أهفِنان ما (Ahvenanmaa): هي مجموعة من الجزر الصغيرة، تابعة لفنلندا، مساحتها ٥٩٠ ميلاً مربعًا، وتقع في خليج بوثنيا، على بعد ٢٥ ميلاً من السويد، و١٥ ميلاً من فنلندا، وتتمتع بالحكم الذاتي، والميناء الرئيسي فيها هو ميناء ماريهمن.

• فنلندا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

(١٨٥) ڤانواتو *Vanuatu*

(هبرديز الجديدة سابقًا)

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• **الاسم الرسمي:** جمهورية ڤانواتو.

• **جغرافية البلاد:** تتكون ڤانواتو من حوالي ٨٠ جزيرة صغيرة تتناثر على مسافة حوالي ٥٠٠ ميل. وتقع في جنوب غرب المحيط الهادي، شمال شرقي استراليا، على بعد ١٢٠٠ ميل شمال شرقي بريسبين (استراليا) غربي فيجي.

• **الجيران:** فيجي في الشرق، جزر سليمان في الشمال الغربي. أكبر الجزر: إسبريتو سانتو، إيفيت (حيث توجد العاصمة)، ماليكولا مالو، تنا. الجزر بركانية، وبها ست براكين نشطة.

• **السطح:** الداخل جبلي وعر تغطيه غابات استوائية كثيفة، وعلى السواحل شريط ضيق من الأرض الزراعية، حيث يعيش معظم السكان، تهب على البلاد رياح تجارية جنوبية شرقية.

• **العاصمة:** بورت فيلا Port-Vila (٣٤٠٠٠ نسمة).

• **الموانئ الرئيسية:** فوران، بورت فيلا.

• **المساحة:** ٥٧٠٠ ميل مربع (١٤٧٦٣ كم^2).

• **السكان:** ٢٠٥٧٥٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٤/ ميل^2.

• **الأجناس:** ميلانيزيان ٩٤٪، فرنسيون ٤٪.

• **اللغة:** الفرنسية، الإنجليزية، البيلاما (كلها لغات رسمية).

• **الدين:** مسيحيون (شيعة بروتستنتية)، أنجليكانيون (أتباع الكنسية الإنجليزية)، كاثوليك، معتقدات محلية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٣٪.

يعيش أكثر من ٨٠٪ من السكان في قرى ريفية، حيث يزاولون زراعة الكفاف.

• **نظام الحكم:** تحكم البلاد بدستور أعلن عندما تحقق لها الاستقلال في ٣٠ يوليو ١٩٨٠، ويضع السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخبه الجمع الانتخابي لمدة خمس سنوات. والبرلمان من مجلس واحد، أعضاؤه ٤٦ عضوًا، يمارسون السلطة التشريعية.

• **الأحزاب السياسية:** اتحاد الأحزاب المعتدلة: وسط، الناطقون بالفرنسية. الحزب الوطني المتحد. حزب ڤانواتو بارتي: وسط، الناطقون بالإنجليزية. الحزب الميلانيزي التقدمي: وسط ميلانيزي.

• **التقسيمات المحلية:** ست ولايات.

• **الاقتصاد:** العملة: ڤاتو، ويساوي ١٠٠ سنتمي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥٨٠ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الكوبرا، جوز الهند، الكاكاو، البن.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٤٠ ألفًا، الأبقار ١٥١ ألفًا، الماعز ١٢ ألفًا، الخنزير ٦٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** المنجنيز.

• **موارد أخرى:** الغابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٠ مليون كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** تجميد الأسماك، تعليب اللحوم، تصنيع الأخشاب.

• **الصادرات:** الكوبرا، الكاكاو، البن، الأسماك المجمدة، الأخشاب، لحم الأبقار.

• **الواردات:** الماكينات والعربات، الغذاء، المواد الخام، الوقود، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، نيوزيلندا، اليابان، استراليا، هولندا، بلجيكا، كالدونيا الجديدة.

• **التاريخ:** اكتشف هذه الجزر البرتغالي بدرو فرنانديز دي كيروس سنة ١٦٠٦، أما الذي رسم لها الخرائط واختار لها الاسم فهو الملاح البريطاني جيمس كوك سنة ١٧٧٤.

تصارعت المصالح البريطانية والفرنسية حول هذه الجزر، وتم حسم الصراع بأن أدارت لجنة بحرية مشتركة الجزر اعتبارًا من ١٨٨٧، وفي عام ١٩٠٦ تشكلت حكومة مشتركة لهذه الجزر من إنجلترا وفرنسا.

كان اقتصاد الجزر، القائم على أكتاف العمالة المستوردة من ڤيتنام، وعلى المزارع، مزدهرًا حتى عشرينيات القرن العشرين، عندما اضمحلت الأسواق التي كانت تطلب منتجات هذه المزارع.

وفي الحرب العالمية الثانية أفلتت هبرديز الجديدة (وهو الاسم الذي كانت تتسمى به ڤانواتو في ذلك الوقت) من الاحتلال الياباني، وكان السكان الفرنسيون من أوائل الناس الذين أيّدوا حركة فرنسا الحرة بزعامة ديجول.

في عام ١٩٦٣ تكون تجمع سياسي من سكان البلاد الأصليين، عرف باسم تجمع نا جريامل، وذلك في جزيرة إسبريتو سانتو ليكافح ضد تملك الأوروبيين لأكثر من ثلث مساحة الأرض.

وفي ١٩٧٥ أنشئ مجلس نيابي بعد ضغوط من حزب فانواكو باتي الذي كونه البروتستنت الميلانيزيون الناطقون بالإنجليزية في عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٨ تكونت حكومة وحدة وطنية، وكان الوزير الرئيسي فيها هو الأب جيرارد ليمانج، وفي عام ١٩٨٠ وقعت ثورة قصيرة العمر، قام بها المستوطنون الفرنسيون وعمال المزارع في جزيرة إسبريتو سانتو، وهددت هذه الثورة بتعطيل تحقيق استقلال البلاد، كما كان مقررًا من قبل.

وأرسلت بريطانيا مجموعة من رجال البحرية الملكية، وأرسلت فرنسا وحدة ضمت خمسين من رجال الشرطة، لقمع الثورة، وهي الثورة التي قالت الحكومة الجديدة إن تمويلها جاء من جماعة أمريكية يمينية اسمها مؤسسة فينكس. وفي ٣٠ يوليو ١٩٨٠ وبعد استبدال القوات البريطانية والفرنسية بجنود من دولة بابوا نيو غينيا، تم الاحتفال باستقلال البلاد، وفي الشهر التالي أفادت الأنباء أنه تم إخماد الثورة.

في انتخابات نوفمبر ١٩٩١ فاز اتحاد الأحزاب المعتدلة، في فبراير ١٩٩٤ حاول المجمع الانتخابي مرتين انتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية الثلثين المنصوص عليها في الدستور، لكن هذه الأغلبية لم تتحقق إلا في المحاولة الثالثة التي تمت في شهر مارس، وتولى جان ماري لي رئاسة الجمهورية، وفي مارس ١٩٩٩ تولى رئاسة الجمهورية جون باني.

الحكم في البلاد يقوم على النظام البرلماني، ويكمله المجلس الوطني لرؤساء القبائل، يبت في الأمور المتصلة بالتقاليد والعادات.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعة الكفاف وتربية الماشية وصيد الأسماك، والسياحة تنمو بسرعة، ويمثل بيع حقوق صيد التونة لآجال طويلة للمشترين الرئيسيين، اليابان واستراليا والولايات المتحدة، يمثل هذا البيع مصدرًا هامًّا للعملة الأجنبية.

• ڤانواتو عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني.

* * *

(١٨٦) فيتنام *Vietnam*

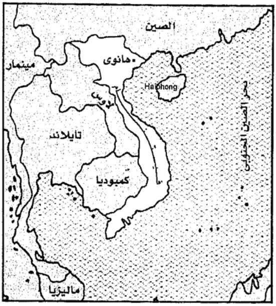

• **الاسم الرسمي:** جمهورية ڤيتنام الاشتراكية.

• **جغرافية البلاد:** تقع ڤيتنام في جنوب شرق آسيا على الساحل الشرقي لشبه جزيرة الهند الصينية، حيث تطل على بحر الصين الجنوبي، وهي شريط ضيق يمتد مسافة ألف ميل على شكل حرف S.

• **الجيران:** الصين في الشمال، لاوس وكمبوديا في الغرب. حوالي ٢٢٪ من مساحة البلاد تتم زراعته بالفعل وتشمل المناطق المزروعة وادي النهر الأحمر في الشمال (وهي منطقة كثافتها السكانية عالية)، والسهول الساحلية الضيقة في الوسط، ودلتا نهر الميكونج العريضة في الجنوب والتي تكثر فيها المستنقعات، وباقي البلاد هضاب وجبال في الشمال، والشمال الغربي، وبها غابات استوائية مطيرة.

• **المناخ:** موسمي استوائي، الرطوبة عالية والأمطار غزيرة.

• **العاصمة:** هانوى Hanoi (٣,٩٧٧ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** هوتشي مينه (سيجون سابقًا).

• **الموانئ الرئيسية:** هوتشي مينه، دانانج، هايفونج.

• **المساحة:** ١٢٧٢٤٦ ميلاً مربعًا (٣٢٩٥٦٦ كم٢).

• **السكان:** ٨٣٥٣٥٥٧٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٥٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** الڤيتناميون من ٨٥٪ إلى ٩٠٪، الصينيون ٣٪، ماوونج، خمير، تاي.

• **اللغة:** الڤيتنامية (الرسمية)، الفرنسية، الصينية، الإنجليزية.

• **الدين:** بوذيون وتاويون، كاثوليكيون رومانيون ومعتقدات محلية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩١٪.

• **نظام الحكم:** شيوعي، تم في أبريل ١٩٩٢ إقرار دستور جديد للبلاد، وأقر اقتصاد السوق الحرة، أما دور الحزب الشيوعي فقاصر على التوجيه، وضمن للأصول الأجنبية ألا تؤمم. أما عدد أعضاء المجلس التشريعي فهو ٣٩٥ عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب واحد هو الحزب الشيوعي.

• **التقسيمات المحلية:** ٥٧ مقاطعة + ٣ مدن + إقليم العاصمة.

• **الدفاع:** ٣,٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٨٤ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة دونج، ويساوي مائة إكسو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٢٧,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، البطاطس، فول الصويا، البن، الشاي، الذرة.

• **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٢٦,١ مليون، الأبقار ٤,٩٨ مليون، الجاموس ٢,٩٥ مليون، الماعز مليون، الدواجن ١٥٩ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** الفوسفات، الفحم، الغاز، المنجنيز، البوكسيت، الكرومات، البترول.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٩,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، المنسوجات، الأسمدة، الكيماويات، الأسمنت، الزجاج، إطارات السيارات.

• **الصادرات:** المنتجات الزراعية، المنتجات البحرية، منتجات المناجم، البن، البترول، الأرز.

• **الواردات:** البترول، منتجات الصلب، معدات السكة الحديد، الأدوية، القطن الخام، الكيماويات، السماد، الحبوب.

• **الشركاء التجاريون:** سنغافورة، اليابان، هونج كونج، تايلاند، ألمانيا، إندونيسيا، كوريا الجنوبية، تايوان.

• **التاريخ:** بدأ تاريخ ڤيتنام المسجل في تونكين (منطقة دلتا النهر الأحمر في شمال البلاد)، وذلك قبل المسيحية. استوطنها الڤيت القادمون من وسط الصين، وخضعت ڤيتنام لحكم الصين في المدة من سنة ١١١ قبل الميلاد إلى سنة ٩٣٩ ميلادية عندما أطاح «نجو قوين» بحكم الصينيين وأنشأ أول أسرة حاكمة ڤيتنامية. وفي القرن الحادي عشر نمت البوذية وعلا شأنها في البلاد.

وفي القرن الخامس عشر توحدت ڤيتنام، لكن هذه الوحدة تحطمت في ١٤٧١، وفي القرن السادس عشر عقدت الصلات مع بعثات التبشير الفرنسية، ومع التجار الأوروبيين، وذلك بعد تفتت مركزية الحكم.

رسخت فرنسا نفوذها في أوائل القرن التاسع عشر، وما أن جاء عام ١٨٤٤ حتى كانت قد أتمت غزوها للبلاد، وكانت مقسمة آنذاك إلى ثلاث مناطق: منطقة كوشين - تشينا في الجنوب، ومنطقة أنام في الوسط، ومنطقة تونكين في الشمال.

وفي ١٨٨٧ أصبحت جزءًا من اتحاد الهند الصينية الفرنسي الذي ضم كمبوديا ولاوس. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تم تطوير اقتصاد البلاد، بحيث قام في الجنوب على المطاط والأرز، وسحب عمال من الشمال وتم ربط الشمال والجنوب بشبكة من الطرق البرية والسكة الحديد.

وفي عام ١٩٤٠ استولت اليابان على قواعد عسكرية في ڤيتنام التي بقيت تحت حكم حكومة موالية لحكومة فيشي الفرنسية (العميلة لألمانيا). وكون هوتشي مينه عصبة فيت منه (أي عصبة استقلال ڤيتنام) برئاسته لمقاومة حكومة «باو داي» إمبراطور أنام، عميل اليابان. وفي عام ١٩٤٥ وبانتهاء الحرب العالمية الثانية تمّ إخراج اليابانيين من ڤيتنام، وأطاحت عصبة فيت منه بالإمبراطورية باو داي، وسيطر هوتشي منه على كثير من أراضي البلاد، وأعلن الاستقلال.

وفي عام ١٩٤٦ بدأت عصبة فيت منه الحرب ضد الفرنسيين الذين حاولوا إعادة سيطرتهم الاستعمارية على البلاد، وأقاموا دولة غير شيوعية في الجنوب عام ١٩٤٩. وحاربت فرنسا القوات الشيوعية والوطنية حتى عام ١٩٥٤ عندما لقيت هزيمة فاصلة في موقعة ديان بيان فو (٨ مايو ١٩٥٤) في شمال غرب ڤيتنام وتبع ذلك (في نفس العام) تقسيم ڤيتنام في مؤتمر جنيف إلى شمال سيطر عليه الشيوعيون وجنوب تسانده الولايات المتحدة.

وفي الجنوب أطاح رئيس الوزراء دينه ديام بالملك في عام ١٩٥٥ وأقام نظامًا جمهوريًا ونصب نفسه رئيسًا للبلاد، واستخدم ديام المساندة القوية التي قدمتها له الولايات المتحدة لإقامة نظام حكم تسلطي أخمد كل شكل من أشكال المعارضة، لكن لم يستطع استئصال شأفة عصابات الڤيت كونج الشيوعية التي لقيت المدد من الشمال.

وما لبث التراشق بين الجانبين أن استحال حربًا كاملة، تصاعد تورط الولايات المتحدة فيها كل يوم. وفي أول نوفمبر ١٩٦٣ تمت الإطاحة بالرئيس ديام في انقلاب يرى الكثيرون أنه وقع بتدبير من الولايات المتحدة، ثم تتابعت على البلاد سلسلة من الحكومات العسكرية.

وفي عام ١٩٦٤ بدأت الولايات المتحدة ضرباتها الجوية ضد ڤيتنام الشمالية. ومع حلول عام ١٩٦٥ صعدت غاراتها الجوية، واشترك جنودها في القتال، ووصل القتال أكثر مراحله وحشية في أوائل عام ١٩٦٨ أثناء عطلة تِت، ووصل عدد الجنود هناك في أبريل ١٩٦٩ إلى أكثر من ٥٤٣ ألف مقاتل، ومات هوتشي منه في سبتمبر ١٩٦٩، وحلّ محله في الحكم مجلس رباعي، لكن لم يؤد موته إلى الإقلال من عزيمة ڤيتنام الشمالية على مواصلة القتال.

وعلى الرغم من فشل قوات فيت كونج الشيوعية القادمة من ڤيتنام الشمالية، في الإطاحة بحكومة سايجون (حكومة ڤيتنام الجنوبية نسبة إلى عاصمتها سايجون)، إلا أن رد الفعل الأمريكي تجاه هذه الحرب (الڤيتنامية) التي بدت وكأنها لا نهاية لها أرغم الحكومة الأمريكية على الحد من قواتها هناك، وعلى الاهتمام بنقل عبء القتال إلى الڤيتناميين الجنوبيين، وخاصة بعد تزايد أعداد القتلى والأسرى الأمريكيين هناك.

وفي صيف ١٩٧٠ قامت الولايات المتحدة بقصف كمبوديا وغزوها، في محاولة لتدمير قواعد ثوار فيت كونج في هذه الدولة المجاورة لڤيتنام، وكان هذا الغزو بمثابة الحلقة الأخيرة في سلسلة المشاركات الأمريكية الكبيرة في الحرب، ففي منتصف عام ١٩٧١ تم سحب معظم القوات الأمريكية البرية من القتال؛ إذ بدا للأمريكيين أن قصف ممر هوتشي منه الموصل من ڤيتنام الشمالية إلى الجنوبية سوف يقطع خط الإمداد الذي يحمل الرجال والعتاد إلى الجنوب.

وقد أدت المفاوضات السرية لتحقيق السلام والتي قام بها هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكية، مع المسئولين في ڤيتنام الشمالية خلال عام ١٩٧٢، وبعد القصف الأمريكي العنيف لمدينتي هانوي وهايفونج، أدت المفاوضات إلى أن يقترب الطرفان من الاتفاق في أكتوبر ١٩٧٢. طلب مفاوضو ڤيتنام الشمالية خلع فان ثيو رئيس ڤيتنام الجنوبية ثمنًا لهم، فرفض الأمريكيون وأمر رئيسهم نيكسون بعمليات «قصف عيد الميلاد» لمواقع ڤيتنام الشمالية.

وبعد ذلك استؤنفت المفاوضات ووقعت تسوية سلمية في باريس في ٢٧ يناير ١٩٧٣ نصت على إطلاق سراح أسرى الحرب الأمريكيين، وعلى انسحاب القوات الأمريكية، وعلى الحد من قوات الجانبين في ڤيتنام الجنوبية، وعلى إعادة توحيد البلاد (الشمال والجنوب) سلميًا. وقع الاتفاق بين الولايات المتحدة، وڤيتنام الشمالية، وڤيتنام الجنوبية، وعصابات الڤيت كونج، ولم يتم تنفيذ شيء من الاتفاق.

شنت قوات ڤيتنام الشمالية هجمات ضد ما تبقى من مواقع الحكومة الجنوبية في الأشهر الأولى من عام ١٩٧٥، تقهقرت قوات حكومة سايجون الجنوبية ولقيت هزيمة كاسحة، واستسلمت في ٣٠ أبريل ١٩٧٥، وسيطر الشماليون على كل شيء وراحوا يغيرون شكل الحياة بما يتماشى مع النظام الشيوعي. وانتهت حرب ڤيتنام التي قتل فيها ١,٣ مليون ڤيتنامي، و٥٨ ألف أمريكي، وتكبدت أمريكا فيها ١٤١ مليار دولار، توحدت الڤيتناميتان رسميًا في ٢ يوليو ١٩٧٦، واتخذت الدولة الجديدة عاصمة الشمال عاصمة لها، وكذا علم الشمال ونشيده القومي وعملته، وشغل الشماليون كل المناصب الحكومية الكبرى.

في مارس ١٩٧٧ افتتحت الولايات المتحدة وڤيتنام المفاوضات في باريس لتطبيع العلاقات بينهما، وكان من أولى النتائج سحب الولايات المتحدة معارضتها لعضوية ڤيتنام في الأمم المتحدة، وبقيت مسألتان في انتظار التسوية، وهما: إعادة جثث العسكريين الأمريكين المفقودين وعددهم ٢٥٠٠، ومطالبة هانوي بمساعدات إعمار كان نيكسون قد وعد بها في اتفاق عام ١٩٧٣، وفشلت المفاوضات في تسوية هاتين المسألتين. وفي المدة ١٩٧٧-٨٠ وقع قتال حدودي عنيف مع كمبوديا وسط اتهامات متبادلة من الطرفين ببدء العدوان وارتكاب فظائع ضد المدنيين، وفر من مواقع القتال أعداد متزايدة من المدنيين الڤيتناميين وسكان من أصل صيني. وقطعت بكين كل مساعداتها عن ڤيتنام، وسحبت خبراءها من هناك متهمة ڤيتنام بالتفرقة العنصرية ضد سكانها المنحدرين من أصل صيني. وانشغلت هانوي بالحرب المستمرة مع كمبوديا، حيث قام ستون ألف جندي بمساعدة الحكومة هناك على سحق ما تبقى من نظام حكم بول بوت الموالي للصين. وما أن حل عام ١٩٧٩ حتى كانت ڤيتنام تدير حربًا على جبهتين: فهي تدافع عن حدودها الشمالية ضد غزو صيني، وتعول في ذات الوقت جيشها المحارب في كمبوديا.

ومع الحرب تصاعدت المتاعب الاقتصادية، فسعت الحكومة إلى إعادة جدولة ديونها من العملة الصعبة التي بلغت ١,٤ مليار دولار، وكانت تدين بمعظمها لليابان ولصندوق النقد الدولي، وفي أواخر عام ١٩٨٧ أجري تعديل في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم، جاء على أثره زعماء جدد خففوا من قبضة الحكومة على الاقتصاد وانقضوا على الفساد داخل الحزب، وفي عام ١٩٨٨ بدأت ڤيتنام انسحابًا محدودًا لقواتها من لاوس وكمبوديا، وأيدت ڤيتنام اتفاق السلام الكمبودي الذي وقع في أكتوبر ١٩٩١.

وفي يوليو ١٩٩٢ أجريت الانتخابات العامة لاختيار ٣٩٥ عضوا للمجلس التشريعي من المرشحين الذين بلغ عددهم

٦٠١ مرشحًا. وفي عام ١٩٩٣ سجل الاقتصاد نموًا ملحوظًا، واستقرت العملة، وانخفض معدل التضخم إلى مستوى منخفض نسبيًا. وفي ١٩٩٤ أعلنت الولايات المتحدة إنهاء الحظر التجاري على ڤيتنام (الذي استمر ١٩ عامًا)، وذكر الأمريكيون تعاون الڤيتناميين في إعادة رفاة الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في الحرب. وفي يوليو ١٩٩٥ اعترفت الولايات المتحدة اعترافًا دبلوماسيًا كاملاً بالدولة الڤيتنامية، وتلقت البلاد منحًا كبيرة من عدد من الدول من ضمنها اليابان وفرنسا وبريطانيا.

في أكتوبر ١٩٩٥ أقرت الجمعية الوطنية الڤيتنامية أول قانون مدني في تاريخ البلاد في ظل حكم شيوعي. بينت الوثيقة حقوق الملكية الزراعية والملكية الشخصية والمواريث وتكوين رأس المال، وصوت لصالح القانون قرابة ٩٠٪ من أعضاء الجمعية الوطنية.

في أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٩ قتلت الفيضانات في وسط ڤيتنام حوالي ٥٥٠ شخصًا، وخلفت وراءها ٦٠٠ ألف أسرة بلا مأوى.

قامت الحكومة في السنوات الأخيرة بتشجيع كثير من الشركات الغربية على بناء المصانع وإقامة المشروعات، لكن الفقر والأزمة المالية الآسيوية أخّرت التقدم الاقتصادي.

في يوليو ٢٠٠٠ وقعت الولايات المتحدة و ڤيتنام اتفاقية تجارية طويلة المدى، وقام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة تاريخية إلى ڤيتنام في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٠.

في أبريل ٢٠٠١ عينت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي سكرتيرًا عامًا جديدًا هو نونج دَك مَنه، بهدف تحديث الاقتصاد وإنهاء الفساد، وتقول الشائعات إن نونج ابن غير شرعي لهوتشي منه.

في ديسمبر ٢٠٠١ اتخذت ڤيتنام خطوتين لتحقيق هدفها الخاص بالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية: فعقدت اتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة، ومنحت مستثمري القطاع الخاص فرصًا متساوية مع القطاع العام للحصول على القروض المصرفية، على أن الشيوعيين ليست لديهم النية لتخفيف سيطرتهم السياسية، واتضح هذا في انتخابات الجمعية الوطنية التي جرت في مايو ٢٠٠٢، حيث حصل الشيوعيون على ٤٤٧ مقعدًا من مقاعد الجمعية البالغ عددها ٤٩٨ مقعدًا.

في يونيو ٢٠٠٥ استقبل البيت الأبيض الأمريكي رئيس وزراء ڤيتنام، فكان أول زعيم ڤيتنامي تستقبله أمريكا، ولقد أصبحت الولايات المتحدة أكبر سوق لصادرات ڤيتنام ، حيث يزيد حجم التجارة السنوية بينهما على ٦ مليارات من الدولارات.

• ڤيتنام عضو في الأمم المتحدة، وفي صندوق النقد الدولي، وفي منظمة الصحة العالمية، وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

(١٨٧) فيجي *Fiji*

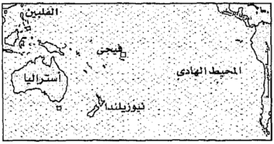

• **الاسم الرسمي:** جمهورية جزر فيجي.

• **العاصمة:** سوفا Suva (٢١٠ ألف نسمة).

• **جغرافية البلاد:** مجموعة جزر في غرب جنوب المحيط الهادي، تبعد حوالي ٣١٥٢ كيلومترًا شمال شرق سيدني، وتضم حوالي مائة جزيرة مسكونة أكبرها جزيرة يتي ليفو، حيث تقع العاصمة سوفا وجزيرة فانوا ليفو، والجزر الكبرى بركانية الأصل، وباقي الجزر مرجانية أو صخرية.

• **الجيران:** أقربها فانواتو إلى الغرب، وتونجا إلى الشرق، مجموع الجزر يبلغ ٣٢٢ جزيرة يغطي أكثرها الغابات الاستوائية، ومساحات خصبة كبيرة.

• **المدن الرئيسية:** سوفا، لوتوكا.

• **المساحة:** ٧٠٧٨ ميلاً مربعًا (١٨٣٣٣ كم^{٢}).

• **السكان:** ٨٩٣٣٥٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٧/ ميل^{٢}.

• **الأجناس:** فيجيون ٤٩٪، هنود ٤٦٪.
• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، الفيجية، الهندوستانية.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣٪.
• **الدين:** المسيحية ٥٢٪، الهندوسية ٣٨٪، الإسلام ٨٪.
• **نظام الحكم:** جمهوري. في أكتوبر ١٩٨٧ أعلن قائد الانقلاب العسكري اللواء سيفتني رابوكا، الجمهورية في فيجي. ونص دستور سبتمبر ١٩٨٨ على قيام برلمان ثنائي المجلس: مجلس الشيوخ من ٣٤ عضوًا، ومجلس للنواب من ٧٠ عضوًا. وجاء دستور جديد في يوليو ١٩٩٠ ليضمن للفيجيين أغلبية مقاعد البرلمان ورئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء والمناصب المركزية الأخرى، لكن أدخلت عليه تعديلات في ١٩٩٧ جعلته أكثر إنصافًا.
• **الأحزاب السياسية:** حزب الاتحاد الوطني: معتدل، يسار الوسط، هندي. حزب العمل الفيجي: يسار الوسط، هندي. حزب الجبهة المتحدة فيجي. الحزب السياسي الفيجي: فيجي، وسط.
• **التقسيمات المحلية:** ٤ أقسام.
• **الدفاع:** ٣٦ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ٣٥٠٠ رجل.
• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الفيجي.
• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥,٢ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٩٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.
• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الكاسافا، جوز الهند.
• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٣١٠ آلاف، الماعز ٢٥٠ ألفًا، الخنازير ١٤٠ ألفًا، الدجاج ٤,٣ مليون.
• **الثروة المنجمية:** الذهب، النحاس.
• **موارد أخرى:** الأخشاب، الأسماك.
• **إنتاج الكهرباء:** ٧٨٠ مليون كيلووات/ ساعة.
• **الصادرات:** السكر، الكوبرا، السمك المجهز، ألواح الخشب، الذهب، الملابس.
• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، الغذاء، منتجات البترول، السلع الاستهلاكية، الكيماويات.
• **الشركاء التجاريون:** الاتحاد الأوروبي، استراليا، اليابان، الولايات المتحدة، نيوزيلندا، جزر المحيط الهادي.
• **التاريخ:** كانت البلاد قبل الميلاد يستوطنها اليولنسيون، ومن بعدهم الميلانيزيون، وفي عام ١٦٤٣ زارها لأول مرة ملاح أوروبي هو الهولندي آبل تسمان، وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر وصلت إليها بعثات التبشير المسيحية الغربية، وفي منتصف القرن التاسع عشر تكونت في الغرب مملكة فيجي، وفي الشرق إمارة مسيحية.

وفي عام ١٨٥٧ عين في البلاد قنصل بريطاني شجع المستوطنين القادمين من استراليا ونيوزيلندا على إقامة مزارع للقطن في فيجي.

وفي عام ١٨٧٤ أصبحت فيجي مستعمرة بريطانية بعد صك تنازل وقّعه ملك فيجي، وفيما بين عامي ١٨٧٥ و١٨٧٦ حصد وباء الحصبة ثلث سكان البلاد، وقامت ثورة ضد البريطانيين، ساعد رؤساء القبائل على إخمادها، وفي عام ١٨٧٧ أصبحت فيجي مقر المفوضية البريطانية السامية لغرب المحيط الهادي، وهي المفوضية التي حكمت باقي المحميات البريطانية في منطقة الباسيفيك.

وفي المدة من ١٨٧٩ إلى ١٩١٦ جرى استقدام العمال الهنود بعقود للعمل في مزارع قصب السكر. في الحرب العالمية الثانية، كان أرخبيل فيجي محطة بحرية وجوية هامة على الطريق من الولايات المتحدة وهاواي إلى استراليا ونيوزيلندا.

وفي ١٩٠٤ تم تشكيل مجلس تشريعي يقدم مشورته للحاكم البريطاني. وفي ١٩٦٣ تم تكبير المجلس التشريعي، ومنحت النساء والسكان المنحدرون من أصل فيجي حق الانتخاب، وتكون حزب التحالف الذي كان معظم أعضائه من أصل فيجي.

في عام ١٩٧٠ تم تحقيق الاستقلال عن بريطانيا، وانتخب مارا من حزب التحالف كأول رئيس للوزراء، وفي عام ١٩٧٣ تولى كاكوبو (حفيد الملك الذي كان قد تعهد بالولاء لبريطانيا عام ١٨٧٤) منصب الحاكم العام.

في عام ١٩٨٥ كون بافادرا حزب العمل الفيجي بمساندة نقابات العمال، وفي عام ١٩٨٧ أجريت الانتخابات العامة،

وتولى السلطة ائتلاف بزعامة بافادرا، وأغلب أعضائه من الهنود، عند ذلك قام العقيد رابوكا بانقلاب عسكري، واستولى على السلطة، وأعلن قيام الجمهورية، وأخرج البلاد من عضوية الكومنولث البريطاني.

وفي عام ١٩٩٠ أقرت البلاد دستورًا جديدًا، يعطي امتيازات للمواطنين المنحدرين من أصل فيجي، وأعيد الحكم المدني. وفي عام ١٩٩٢ تمخضت الانتخابات العامة عن حكومة ائتلافية، وتولى رابوكا رئاسة الحكومة، وفي نفس العام وقعت فيجي معاهدة رارا تونجا (مع استراليا، إندونيسيا، نيوزيلندا، الاتحاد السوفيتي) معلنة رسميًا أن جنوب المحيط الهادي منطقة خالية من الأسلحة النووية.

في عام ١٩٩٤ بدأ رابوكا مدته الثانية كرئيس للوزراء بعد انتصار حزبه في الانتخابات العامة، حيث فاز حزبه بمعظم المقاعد المخصصة للسكان من أصل فيجي. وفي عام ١٩٩٧ أدخلت تعديلات على دستور ١٩٩٠ الذي كان يعطي امتيازات للسكان المنحدرين من أصل فيجي بحيث أصبح أكثر إنصافًا، وفي عام ١٩٩٩ تولى رئاسة الوزارة أول رئيس هندي.

في ١٩ مايو ٢٠٠٠ قام مسلحون من سكان فيجي الأصليين بقيادة جورج سبايت بأسر رئيس الوزراء ماهندرا شودري ومعه عدد من المسئولين الحكوميين، وأدت أزمة الرهائن هذه إلى استيلاء العسكر على الحكم في ٢٩ مايو. وتزامن إطلاق سراح آخر الرهائن في يوليو ٢٠٠٠ مع تنصيب حكومة مؤقتة يسندها العسكر، أما سبايت الذي قاد عملية أسر رئيس الوزراء ورفاقه فاتهم بالخيانة وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

في انتخابات ٢٠٠١ فاز حزب فيجي المتحد (الذي يضم ذوي الأعراق الفيجية) بأغلبية صغيرة على حزب عمال فيجي (الذي يضم ذوي الأعراق الهندية) لكن رئيس الوزراء ليسينيا كراسا لم يعين في مجلس وزرائه غير وزير هندي واحد.

• فيجي عضو في الأمم المتحدة، وفي صندوق النقد الدولي، وفي منظمة الأغذية والزراعة، وفي منظمة التجارة العالمية، وفي البنك الدولي، وفي منظمة الصحة العالمية.

(١٨٨) قبرص *Cyprus*

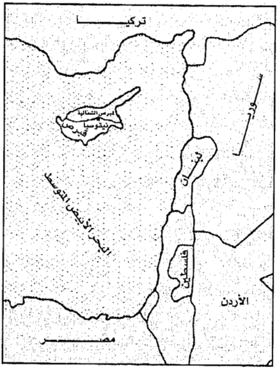

• **الاسم الرسمي:** جمهورية قبرص (الجنوبية اليونانية).

• **جغرافية البلاد:** جزيرة تقع شمال شرقي البحر الأبيض المتوسط، وهي ثالث أكبر جزيرة فيه بعد صقلية وسردينيا. تبعد عن الساحل الجنوبي لتركيا ٤٠ ميلاً فقط، وفي شرقيها الساحل السوري.

• **الجيران:** تركيا في الشمال، وسوريا ولبنان في الشرق.

• **السطح:** سلسلتان جبليتان تمتدان من الشرق إلى الغرب: واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب، ويفصل بينهما سهل خصيب واسع.

• **المناخ:** مناخ بحر أبيض متوسط: حار جاف صيفًا، دافئ ممطر شتاءً.

• **العاصمة:** نيقوسيا Nicosia (٢٠٥٠٠٠ نسمة)، وهي مقسمة بين القبارصة اليونانيين (ويسمون قسمهم لفكوسيا)، والقبارصة الأتراك (ويسمون قسمهم لفكوشا).

• **المدن الرئيسية:** مورفو.

• **الموانئ الرئيسية:** ليماسول، لارناكا (يونانيان)، كيرينيا وفاما جوستا (تركيان).

• **المساحة:** ٣٥٧٢ ميلاً مربعًا (٩٢٥١ كم²)، القبارصة الأتراك يحتلون منها ١٢٨٧ ميلاً مربعًا (٣٣٣٥ كم²).

• **السكان:** ٧٨٠١٣٣ نسمة (منهم ٢٠٨٨٨٦ قبارصة أتراك).

• **الكثافة السكانية:** ٢١٨/ ميل².

• **الأجناس:** ٨٠٪ يونانيون، ٢٠٪ أتراك.

• **الدين:** الأورثوذكسية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• لم يكن للحكم البريطاني للجزيرة الذي استمر عشرات السنين سوى أثر ضعيف، فالدين والأسرة لهما تأثيرهما الطاغي على المجتمع.

• **نظام الحكم:** ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات، وهو أيضًا رئيس الوزراء. والسلطة التشريعية منوطة بمجلس النواب الذي يضم ثمانين عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات: منهم ٥٦ عضوًا قبرصيًّا يونانيًّا ينتخبهم الجماعة القبرصية اليونانية، و٢٤ عضوًا قبرصيًّا تركيًّا ينتخبهم الجماعة القبرصية التركية. ولا تزال المقاعد الأربعة والعشرون هذه شاغرة منذ انسحاب الوزراء والمسئولين القبارصة الأتراك من مناصبهم في عام ١٩٦٣، وهكذا يعمل المجلس التشريعي القبرصي بأعضائه القبارصة اليونانيين الستة والخمسين، وتنتخب الأقليات المارونية والأرمنية واللاتينية نوابًا لها كمراقبين، وتسعى جهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة إلى إعادة توحيد الجزيرة في ظل نظام حكم فيدرالي.

• **الأحزاب السياسية في المنطقة اليونانية:** الحزب الديمقراطي: فيدرالي، يسار الوسط. الحزب التقدمي للطبقة العاملة: اشتراكي. التجمع الديمقراطي: وسط. اتحاد الحزب الاشتراكي والديمراطي الوطني: اشتراكي.

• **الأحزاب في المنطقة التركية:** حزب الوحدة الوطنية. حزب التحرير. الحزب التركي الجمهوري. الحزب البريطاني الجديد.

• **التقسيمات الإدارية:** ستة أقسام.

• **الدفاع:** ١٤٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** عشرة آلاف (لا يدخل ضمنهم قوات جمهورية قبرص التركية الشمالية).

• **الاقتصاد:** العملة: الجنيه القبرصي، ويساوي ألف ميل.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٥,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٠٣٠٠ دولار (لا يشمل القبارصة الأتراك).

• **الأراضي الزراعية:** ١٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الشعير، الكروم، الخضراوات، الموالح، البطاطس، الزيتون.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣,٦ مليون، الماعز ٤٦٠ ألفًا، الضأن ٢٩٥ ألفًا، الخنازير ٤٩٥ ألفًا، الماشية ٥٨ ألف.

• **الثروة المنجمية:** النحاس، كبريتوز الحديد.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الغذاء، المشروبات، المنسوجات.

• **موارد أخرى:** أسبستوس، جبس، رخام، صلصال، ملح، أخشاب.

• **الصادرات:** الموالح، البطاطس، العنب، الخمور، الأسمنت، الملابس، الأحذية.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، البترول وزيوت التشحيم، الحبوب الغذائية والطعام، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، اليونان، لبنان، ألمانيا، إيطاليا، اليابان.

• **التاريخ:** في المدة من القرن الرابع عشر إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد استعمرها الآخيون والميسينيون القادمون من اليونان. وفي القرن التاسع ق.م. استوطنها الفينيقيون، وفي القرن السابع خضعت لنفوذ الآشوريين.

وفي المدة من ٤١٤ إلى ٣٧٤ ق.م. توحدت البلاد لتصبح دولة واحدة أخذت بالثقافة الإغريقية، والألفبائية حروف الهجاء الإغريقية. وفيما بين ٣٣٣ و٢٩٤ كانت جزءًا من دولة اليونان الهللينية، ومن ٢٩٤ إلى ٥٨ ق.م. كانت جزءًا من الإمبراطورية البطلمية التي كانت مصر قاعدة لها. وفي عام ٥٨ ق.م. ضمت الإمبراطورية الرومانية جزيرة قبرص إلى أراضيها. ودخلتها المسيحية سنة ٤٥ م، وعندما قسمت الإمبراطورية الرومانية سنة ٣٩٥، كانت قبرص من نصيب الإمبراطورية البيزنطية.

وفي المدة من القرن السابع إلى القرن العاشر والبيزنطيون والعرب المسلمون يتقاتلون من أجل السيطرة على قبرص.

وفي ١١٩١ قام ريتشارد قلب الأسد، ملك إنجلترا، بغزو قبرص، واتخذها قاعدة للحملات الصليبية على بيت المقدس، وبعد ذلك باعها إلى جي دي لوزينيان، أحد النبلاء الفرنسيين الذي أسس فيها مملكة إقطاعية حكمت البلاد ثلاثة قرون. وفي ١٤٩٨ سيطرت جمهورية فينيسيا الإيطالية على جزيرة قبرص.

في ١٥٧١ فتح الأتراك العثمانيون قبرص، وجاءوا إليها بالمستوطنين الأتراك المسلمين، لكنهم لم يتعرضوا للمسيحيين ولا لديانتهم.

في ١٨٧٨ عقدت اتفاقية إنجليزية ـ تركية تنازلت تركيا بمقتضاها عن إدارة قبرص لبريطانيا في مقابل الدخول معها في حلف دفاعي. وفي عام ١٩١٤ قامت بريطانيا بضم قبرص إليها رسميًا بعد أن دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى كواحدة من القوى المركزية المضادة لإنجلترا. وفي ١٩١٥ رفضت اليونان عرضًا بأن تأخذ قبرص في مقابل دخولها الحرب إلى جانب الحلفاء.

في ١٩٢٥ أصبحت قبرص واحدة من مستعمرات التاج البريطاني، وفي عام ١٩٣١ قام القبارصة اليونانيون بأعمال شغب تأييدًا للمطالبة بالاتحاد مع اليونان (وهي ما اشتهرت باسم إينوسيس)، وتم تعطيل المجلس التشريعي. وفي عام ١٩٤٨ رفض القبارصة اليونانيون الدستور الجديد؛ لأنه لم يقدم الروابط التي تربط قبرص باليونان. وفي ١٩٥١ رفضت بريطانيا مقترحات يونانية لتحقيق الإينوسيس (أي اتحاد قبرص مع اليونان). وفي ١٩٥٥ بدأت المنظمة القومية للمقاتلين القبارصة بزعامة جورج جريفاس حملة إرهابية من أجل إينوسيس، وقامت السلطات البريطانية في ١٩٥٦ بنفي الأسقف مكاريوس، رئيس الكنيسة الأورثوذكسية القبرصية، إلى خارج البلاد لتشجيعه للمنظمة. وفي عام ١٩٥٨ اقترحت بريطانيا منح الحكم الذاتي للجماعة القبرصية اليونانية والجماعة القبرصية التركية على أن يكون ذلك تحت السيادة البريطانية، ووافق الأتراك ورفض اليونانيون، وتزايد العنف.

في عام ١٩٥٩ اتفقت بريطانيا واليونان وتركيا على استقلال قبرص، واستبعاد مشروعي التقسيم والاتحاد مع اليونان، وأصبحت قبرص في عام ١٩٦٠ جمهورية مستقلة رئيسها الأسقف مكاريوس، واحتفظت بريطانيا بقاعدتين عسكريتين فيها.

في ١٩٦٣ اقترح مكاريوس إصلاحات دستورية كبرى، وانسحب القبارصة الأتراك من الحكومة، وكونوا جيوبًا منفصلة، واندلع القتال الطائفي، وأرسلت الأمم المتحدة قوة لحفظ السلام في ١٩٦٤.

وفي ١٩٦٨ قام الضباط اليونانيون في الحرس الوطني القبرصي بانقلاب نصبوا فيه نيكوس سامبسون رئيسًا للجمهورية، وخشيت تركيا أن يتم توحيد قبرص وسيطر الأتراك على ٤٠٪ من الجزيرة، ولم ترد اليونان بعمل عسكري على تركيا الأقوى، وإنما أوقفت مشاركتها في حلف الأطلنطي. وانهار نظام الحكم العسكري القبرصي اليوناني، وأعيد الرئيس مكاريوس إلى سدة الحكم وعرض الحكم الذاتي على الأقلية التركية، لكنه رفض نقل السكان وتقسيم قبرص، ذلك أن حوالي مائتي ألف يوناني كانوا قد طردوا من الأراضي التي خضعت لسيطرة الأتراك، وحلّ محلهم قبارصة أتراك، وأتراك جاءوا من تركيا ذاتها.

في ١٩٧٥ أعلن شمال قبرص نفسه دولة جديدة باسم دولة قبرص التركية الاتحادية برئاسة راؤول دنكتاش، وفي ١٩٧٧ مات مكاريوس وخلفه سبيروس كبريانو.

في ١٩٨٣ أعلن دنكتاش قيام جمهورية قبرص التركية المستقلة، ولم يعترف بها أحد سوى دولة تركيا، واقترح دولة اتحادية من إقليمين، وفي ١٩٨٥ فشل اجتماع القمة بين كبريانو ودنكتاش في التوصل إلى اتفاق، وأجرى المزيد من محادثات السلام في ١٩٨٩، ١٩٩٢ ولكنها فشلت.

في ١٩٨٨ تولى جورجيوس فاسليو رئاسة الجمهورية القبرصية اليونانية، وفي ١٩٩٣ حل محله جلافكوس كيليريدس، وفي ١٩٩٤ أعلنت محكمة العدل الأوروبية أن الاتجار مع قبرص الشمالية غير مشروع، وفي ١٩٩٦ أجريت محادثات سلام أخرى تعرضت للانهيار بسبب مقتل جندي قبرصي تركي على الحدود، وازدادت حدة التوتر بين الشمال والجنوب.

دعا الاتحاد الأوروبي قبرص إلى التقدم بطلب عضويته، بينما رفض طلب تركيا (المقدم في يوليو وفي ديسمبر ١٩٩٨) - كل هذا زاد من حدة التوتر في الجزيرة. وفي يونيو ١٩٩٩ أرسلت كل من اليونان وتركيا بطائراتها إلى قبرص، وسعت حكومة الرئيس كليريدس التي أعيد انتخابها مؤخرًا للحصول على صواريخ مضادة للطائرات من روسيا، لكن قبرص ألغت في ديسمبر ١٩٩٩ مشروعات نشر هذه الصواريخ، وذلك استجابة لنصيحة رئيس وزراء اليونان، سيميتس - وهكذا عاد إلى الجزيرة نوع من التوازن، لكنه مزعزع وغير مأمون.

بعد التسوية السلمية لأزمة الصواريخ، أصبح ممكنًا أن تتحسن العلاقات اليونانية التركية (وهذا التحسن هو مفتاح إعادة توحيد قبرص)، وقد تحسنت العلاقات في اتفاقات يناير ٢٠٠٠ بشأن المسائل البيئية في بحر إيجه والهجرة والسياحة وغيرها، واستمرت محادثات إعادة التوحيد حتى مارس ٢٠٠٣ لكن دون جدوى.

وهكذا فإن معاهدة الاتحاد الأوروبي التي وقعت مع قبرص تخص الجزء اليوناني فقط من الجزيرة.

في أبريل ٢٠٠٣ فتحت قبرص التركية حدودها مع قبرص اليونانية لأول مرة منذ التقسيم (١٩٧٥)، بينما أسقطت قبرص اليونانية وألغت ما كانت تحظر بيعه إلى قبرص التركية مما أزكى الأمل في إعادة التوحيد.

لكن استفتاء أجري في ٢٤ أبريل ٢٠٠٤ في كل من البلدين على حدة أظهر أن ٦٥٪ من القبارصة الأتراك يوافقون على مشروع لإعادة توحيد البلاد برعاية الأمم المتحدة، لكن ٧٦٪ من القبارصة اليونانيين رفضوا المشروع.

• قبرص عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

(١٨٩) قبرص الشمالية *Northern Cyprus*

انظر: خريطة قبرص

• **الاسم الرسمي:** جمهورية قبرص الشمالية التركية.

• **جغرافية البلاد:** تغطي جمهورية قبرص الشمالية التركية الجزء الشمالي من الجزيرة، وتتكون من سهول ساحلية ثم جبال بسبرماك (الأصابع الخمسة) ثم سهول داخلية.

• **العاصمة:** نيقوسيا الشمالية (لفكوشا) Lefkosa.

• **المساحة:** ١٢٧٨ ميلاً مربعًا (٣٣٣٥ كم٢).

• **السكان:** ٢٠٨٨٨٦ نسمة.

• **الأجناس:** الأتراك أغلبية ساحقة، وتوجد أقلية يونانية، وأخرى مارونية.

• **اللغة:** التركية.

• **الدين:** مسلمون ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** ينص الدستور على أن البلاد ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية يمارسها المجلس النيابي الذي يتكون من ٥٠ نائبًا ينتخبون لمدة خمس سنوات. رئيس الجمهورية هو رأس الدولة ويمثل وحدتها، وهو الذي يعين رئيس الوزراء من بين النواب. قام دنكتاش رئيس البلاد بحل البرلمان في أكتوبر ١٩٩٣ ودعا إلى انتخابات جديدة في ديسمبر انتهت إلى تشكيل حكومة ائتلافية.

• **الاقتصاد:** العملة: الليرة التركية.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧١٣٥ دولارًا.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٦٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموالح، البطاطس، الدخان، الخضراوات.

• **المنتجات الصناعية:** مركزات الموالح، الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، الكابلات الكهربائية، الأحذية، الملابس، مستحضرات التجميل.

• **الموارد الطبيعية:** الجبس، البيريت (كبريتوز الحديد).

• **الصادرات:** منتجات الألبان، الموالح، الحيوانات الحية، البطاطس، الملابس الجاهزة، الطباق، الجلود.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، البترول وزيوت التشحيم، الغذاء، الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** بلدان الاتحاد الأوروبي (المملكة المتحدة وألمانيا بشكل رئيسي) وتركيا.

• **التاريخ:** في ١٥ نوفمبر ١٩٨٣ أعلن البرلمان القبرصي التركي أن الجزء الشمالي من جزيرة قبرص هو جمهورية قبرص الشمالية التركية، وتعترف بها تركيا، لكن المنطقة اليونانية من الجزيرة، والتي تسيطر عليها الحكومة القبرصية هي الدولة المعترف بها دوليًا.

في يونيو ١٩٨٥ انتخب راؤول دنكتاش رئيسا لجمهورية قبرص الشمالية التركية، وأعيد انتخابه في أبريل ١٩٩٠.

ولقد دعا كل من الجانبين التركي واليوناني علانية إلى تسوية الخلافات بينهما، وإقامة نظام حكم فيدرالي جديد. وقد فشلت الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الأمم المتحدة لتسوية النزاع بين الدولتين القائمتين فعلا.

(انظر: تاريخ قبرص).

(١٩٠) قطر *Qatar*

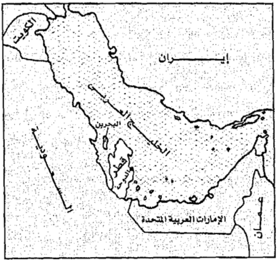

- **الاسم الرسمي:** دولة قطر.
- **جغرافية البلاد:** من دول الشرق الأوسط، تشغل شبه جزيرة صغيرة تمتد داخل الخليج العربي من جهة ساحله الغربي.
- **الجيران:** المملكة العربية السعودية في الغرب، الإمارات العربية المتحدة في الجنوب.
- **السطح:** معظمها صحراء مستوية قاحلة، الحشائش فيها نادرة.
- **العاصمة:** الدوحة Doha (٢٨٦ ألف نسمة).
- **المدن الرئيسية:** دخان (مركز إنتاج البترول).
- **الموانئ الرئيسية:** الدوحة، أمسعيد.
- **المساحة:** ٤٤١٦ ميلاً مربعًا (١١٤٣٧ كم^2).
- **السكان:** ٨٦٣٠٥١ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٩٥/ ميل^2.
- **الأجناس:** عرب ٤٠٪، باكستانيون ١٨٪، هنود ١٨٪، إيرانيون ١٠٪.
- **اللغة:** العربية (الرسمية)، الإنجليزية.
- **الدين:** الإسلام.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٢,٥٪.
- **نظام الحكم:** ملكية مطلقة، ويحكم البلاد الأمير. لا توجد أحزاب سياسية، ويوجد رئيس للوزراء.
- **التقسيمات المحلية:** ٩ بلديات.
- **الدفاع:** ٢,١ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ١٢٤٠٠ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة: الريال.
- **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٩ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٣٢٠٠ دولار.
- **الثروة الداجنة:** دواجن ٤,٥ مليون، الضأن مائتا ألف، ماعز ١٨٢ ألفًا، الماشية ١٠ آلاف.
- **إنتاج الكهرباء:** ٩,٧ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الثروة المنجمية:** البترول؛ إذ يوجد في غربها حقل بترول الدخان، وهو من أكبر حقول البترول في الشرق الأوسط، وتتركز في هذه المنطقة صناعة البترول وتكريره التي تسيطر على اقتصاد البلاد. ويوجد أيضًا الغاز الطبيعي، وتعمل الحكومة على تنمية وتطوير إنتاجها من الغاز الطبيعي، فقطر إحدى الدول الخمس الكبار في إنتاج الغاز في العالم.
- **الصادرات:** منتجات البترول، الصلب، الأسمدة، الغاز الطبيعي.
- **الواردات:** الماكينات والمعدات، السلع الاستهلاكية، الغذاء، الكيماويات.
- **الشركاء التجاريون:** فرنسا، الأمم المتحدة، ألمانيا، اليابان، البرازيل، الإمارات العربية المتحدة.
- **التاريخ:** دخل الإسلام إلى قطر في القرن السابع، وفي القرن الثامن تطورت وأصبحت مركزًا تجاريًا هامًا أيام الدولة العباسية.

في عام ١٧٨٣ أحبطت أسرة آل خليفة التي هاجرت إلى شمال شرق قطر (من غرب وشمال شبه الجزيرة العربية)، أحبطت غزوًا إيرانيًا للبلاد، ونقلت مقر حكمها إلى جزيرة البحرين مع استمرارها في حكم منطقة قطر.

في ١٨٦٨ وبعد أن أخمدت أسرة آل خليفة المقيمة في البحرين ثورة قام بها رعاياها القطريون، ودمرت مدينة الدوحة، تدخلت بريطانيا، ونصبت محمد بن ثاني آل ثاني من إحدى عائلات قطر الكبيرة، نصبته شيخًا (أميرًا) حاكمًا على قطر، وعينت بريطانيا مندوبا ساميًا لها وخولته سلطة التحكيم في المنازعات التي تنشأ مع جيران قطر.

وكانت قطر في المدة ١٨٧١ إلى ١٩١٤ جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية، ولكن بالاسم فقط.

وفي عام ١٩١٦ أصبحت قطر محمية بريطانية بمقتضى معاهدة وقعها الشيخ عبد الله آل ثاني مع بريطانيا. في ١٩٤٩ بدأ إنتاج البترول في حقل الدخان البري في غرب البلاد، وفي عام ١٩٦٠ تولى الإمارة الشيخ أحمد آل ثاني. في عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا أنها ستجلي قواتها من الخليج العربي بحلول عام ١٩٧١، مما حدا بقطر إلى محاولة إقامة اتحاد فيدرالي مع دول الخليج، لكنها لم تنجح.

في عام ١٩٧٠ تم إقرار دستور للبلاد أكد أن إمارة قطر ملكية مطلقة، وفي عام ١٩٧١ تحقق الاستقلال عن بريطانيا، وفي عام ١٩٧٢ قام الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ولي العهد ورئيس الوزراء، بانقلاب سلمي ضد عمه أمير البلاد الشيخ أحمد، وحلّ محله في الإمارة.

في ١٩٩١ انضمت قوات قطرية إلى قوات التحالف الدولية بقيادة الأمم المتحدة في حرب الخليج ضد العراق.

في ١٩٩٥ قام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد بإزاحة والده الشيخ خليفة من على أريكة الإمارة، وفي ١٩٩٦ أعلنت مشروعات عن إدخال الديمقراطية إلى البلاد، ثم تبعتها محاولة لاغتيال الشيخ حمد. وفي مارس ١٩٩٩ أجريت الانتخابات البلدية، واشتركت فيها المرأة القطرية لأول مرة كمرشحة وناخبة.

وعائدات النفط والغاز الطبيعي تعطي المواطن القطري واحدًا من أعلى الدخول في العالم.

يعتمد اقتصاد قطر على البترول وعلى الغاز الطبيعي (وقطر هي ثالث أكبر دولة منتجة للغاز الطبيعي في العالم)، وعلى الأعمال المصرفية وعلى الخدمات الملاحية في ميناء الدوحة.

أما الروابط العسكرية بين قطر والولايات المتحدة فآخذة في التوسع؛ وقد استخدم معسكر السَّيلية - وهو قاعدة عسكرية تقع بالقرب من الدوحة - كمركز قيادة لغزو العراق بقيادة أمريكا في مارس ٢٠٠٣.

وقد أقيمت في قطر قناة الجزيرة التليفزيونية الفضائية، وهي قناة إخبارية عربية لها تأثيرها، وتثير الكثير من الجدل، وأضافت في نوفمبر ٢٠٠٦ إلى بثها بالعربية قناة تبث أخبارها بالإنجليزية، هدفها - كما أعلن المسئولون عنها - تقديم الأخبار إلى الناطقين بالإنجليزية من وجهة نظر أكثر حيدة وموضوعية.

• قطر عضو في الجامعة العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، وفي الأمم المتحدة، وفي مجلس التعاون الخليجي.

(١٩١) قطاع غزة

(انظر: فلسطين)

(١٩٢) كرجيزستان *Kyrgyzstan*

(كرجيزيا سابقا)

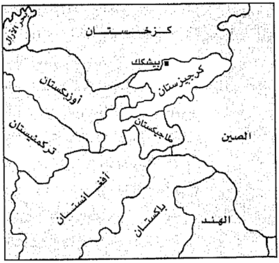

• **الاسم الرسمي:** جمهورية الكرجيز.

• **جغرافية البلاد:** كرجيزستان جمهورية مستقلة تقع في وسط آسيا، كانت تعرف في السابق باسم جمهورية الكرجيز السوفيتية الاشتراكية.

• **الجيران:** كازخستان في الشمال، الصين في الشرق، أوزبكستان في الغرب، طاجيكستان في الجنوب. بلاد وعرة، تغطي سلسلة جبال تيان شان قرابة ٩٥٪ من مساحة البلاد، وتغطي قمم الجبال الثلوج وأنهار الجليد الدائمة.

• **العاصمة:** بيشكك Bishkek (فرونز سابقا)، (٨٠٦ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** أوش، برزفسك، توكماك.

• **الموانئ الرئيسية:** فزيك كول.

• **المساحة:** ٧٦٦٤١ ميلاً مربعًا (١٩٨٥٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٥١٤٦٢٨١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** كرجيز ٥٢٪، روس ٢٢٪، أوزبيك ١٣٪.

• **اللغة:** الكرجيزية، الروسية (رسميتان).

• **الدين:** مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية.

• **الأحزاب السياسية:** أحزاب شيوعي كرجيزستان (محظور). حزب آتامكن: قومي كرجيزي. حزب إركن كرجيزستان: قومي كرجيزي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: قومي موالي للرئيس آكاييف. حزب الحركة الديمقراطية في كرجيزستان: إصلاحي قومي.

• **التقسيمات المحلية:** ٧ أقاليم + مدينة بيشكك العاصمة.

• **الدفاع:** ٣١ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٢٥٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة سم، ويساوي مائة تايين.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الطباق، القطن، القمح، بنجر السكر، الفاكهة.

• **الثروة الداجنة:** دواجن ٣,٨ مليون، الضأن ٣ ملايين، الأبقار مليون، الماعز ٦٤٧ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الفحم، البترول.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٣,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنسوجات، المناجم، تجهيز الغذاء، الأسمنت، الآلات الصغيرة، الأثاث، الورق، طوب البناء، طاقة كهرومائية، غسالات كهربائية.

• **الصادرات:** الصوف، الكيماويات، القطن، المعادن الحديدية وغير الحديدية، الأحذية، الماكينات، الطباق.

• **الواردات:** الحبوب، الأخشاب، المعادن الحديدية، الوقود، الماكينات، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، أوكرانيا، أوزبكستان، كازخستان.

• **التاريخ:** انتشر الإسلام في البلاد في القرن الثامن الميلادي.

وابتداءً من القرن العاشر قامت شعوب الكرجيز بالهجرة من الإقليم الأعلى لوادي نهر الينيسي (في أراضي روسيا الآسيوية)، واتجهوا جنوبًا إلى إقليم تيان ـ شان.

وأصبحت البلاد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر جزءًا من الإمبراطورية المغولية. وفي ١٧٥٨ أصبح شعب الكرجيز من رعايا الإمبراطورية الصينية. وفي أوائل القرن التاسع عشر وقعت تحت سيادة خاقان كوكند.

وفي المدة من ١٨٦٤ إلى ١٨٧٦ أدمجت في الإمبراطورية الروسية القيصرية.

في عامي ١٩١٦ و١٩١٧ هاجر كثير من أبناء الكرجيز إلى الصين بعد القمع الروسي للثورة التي قامت في وسط آسيا، واندلاع الحرب الأهلية في روسيا في أعقاب ثورة أكتوبر ١٩١٧، وقام فدائيون مسلحون محليون بمقاومة الجيش الأحمر البلشفي.

وكانت البلاد في المدة من ١٩١٧ إلى ١٩٢٤ جزءا من جمهورية تركستان المستقلة، وفي عشرينيات القرن العشرين نتج عن تنفيذ برنامج الإصلاح الزراعي استقرار الكثيرين من أبناء الكرجيز البدو، وتحسنت أحوال التعليم وارتفع مستوى القراءة والكتابة بينهم.

وفي عام ١٩٢٤ أصبحت كرجيزستان جمهورية تتمتع بالحكم الـذاتي داخـل الاتحـاد الـسوفيتي، وفي الثلاثينيـات بـدأ تنفيـذ برنامج التجميع الزراعي ممـا أثـار مقاومـة رجـال العـصابات المسلحين (الباسماش)، فتم تطهير الحزب الشيوعي الكرجيزي من الـشيوعيين القـوميين المحليـين. وفي عـام ١٩٣٦ أصـبحت إحدى الجمهوريات الأساسية في الاتحاد السوفيتي.

أرغم السوفييت أهـالي كرجيزيـا علـى التخلـي عـن حيـاة الباديـة، وأتـوا إلـيهم بالزراعـة الحديثـة وأسـاليب الـصناعة الحديثة، مما غير كثيرًا من طرق معيشتهم التقليدية.

في ١٩٩٠ فرضت حالة الطوارئ في العاصمة بيـشكك بعـد وقـوع صـدامات عرقيـة، ووقـع الاختيـار علـى عـسكر آكاييف،وهو شـيوعي إصـلاحي، ليكـون رئيـسًا للـبلاد. وفي ١٩٩١ أدان آكاييف المحاولة الانقلابية التي وقعت في موسكو ضد الرئيس جورباتشوف، الذي قاد حملة الإصلاح في الاتحـاد الـسوفيتي، إذ كـان آكـاييف مؤيـدًا لـبرامج الإصـلاح، وراح يطبقها في بلده.

في ٣١ أغسطس ١٩٩١ أعلنت كرجيزسـتان اسـتقلالها عـن الاتحـــاد الـــسوفيتي، وانـــضمت في ٢١ ديـــسمبر ١٩٩١ إلى كومنولث الدول المستقلة.

وفي ١٩٩٢ انضمت إلى الأمم المتحدة، وبـدأ تنفيـذ برنـامج للإصلاح الاقتصادي يعتمد على قوى السوق، وأقرت الـبلاد دستورًا لها في مايو ١٩٩٣.

وفي ١٩٩٤ أجريت استفتاءات عامـة وافـق فيهـا النـاخبون بأغلبية كاسحة على الإصـلاحات الاقتـصادية، وعلـى إعـادة انتخاب آكاييف لرئاسة الجمهورية، وعلى الانـضمام إلى اتحـاد آسيا الوسطى الذي ضم كازاخستان وأوزبكستان.

وفي عام ١٩٩٥ نجح أنصار آكـاييف في الانتخابـات لمجلـس البرلمان، وفي ١٩٩٦ أدخلت تعـديلات علـى الدسـتور زادت مـن سـلطات رئـيس الجمهوريـة، وفي أكتـوبر ١٩٩٨ وافـق الشعب في استفتاء عام علـى تقييـد سـلطات البرلمـان، وعلـى السماح بالملكية الخاصة للأراضي.

كانت كرجيزستان قد انضمت في ١٩٩٦ إلى سوق مـشتركة مع روسيا وبلروسيا (روسيا البيضاء) وكزخـستان، وتوسـعت هذه السوق لتشمل تطـوير وتنميـة الطاقـة والنقـل والأنظمـة الإعلامية. ووقعت الحكومة معاهدة عـدم اعتـداء مـع روسـيا والصين وكزخستان وتاجيكستان.

في انتخابات الرئاسة في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٠ فاز آكاييف بمـدة رئاسة ثالثة (المـدة خمـس سـنوات)، وحـصل علـى ٧٥٪ مـن الأصوات.

وابتـداء مـن ديـسمبر ٢٠٠١ أخـذ التواجـد العـسكري الأمريكي في كرجيزستان يزداد ويتوسع.

في فبراير ٢٠٠٣ أجري اسـتفتاء دسـتوري حـصل آكـاييف بمقتضاه على سلطات ضخمة.

في الانتخابـات البرلمانيـة في فبرايـر - مـارس ٢٠٠٥ أدى التزوير الذي قام به آكاييف إلى إشـعال شـرارة الاحتجاجـات والانتفاضة الشعبية، مما اضطر آكاييف إلى الهرب من الـبلاد في ٢٤ مارس، وفي ٤ أبريل استقال رسميًّـا مـن الرئاسة، وتـولى باكييف رئيس الوزراء وزعيم «ثورة التيوليـب» مهـام الرئاسـة بصفة مؤقتـة، وفي انتخابـات الرئاسـة الـتي أجريـت في يوليـو (٢٠٠٥) فاز باكييف بأغلبية ساحقة.

- كرجيزستان عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمـة الفـاو، وفي البنك الدولي، وفي منظمة العمل الدولية، وفي صـندوق النقـد الدولي، وفي منظمـة الـصحة العالميـة، وعـضو في كومنولـث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

(١٩٣) كرواتيا *Croatia*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كرواتيا.

• **جغرافية البلاد:** كرواتيا جمهورية مستقلة تقع في جنوب شرق أوروبا في شبه جزيرة البلقان، وكانت في السابق واحدة من جمهوريات يوغوسلافيا الست.

• **الجيران:** سلوفينيا والمجر في الشمال، يوغوسلافيا في الشرق، البوسنة والهرسك في الجنوب، وفي الغرب بحر الأدرياتيك.

• **السطح:** غرب كرواتيا يقع في جبال الألب الدينارية، وهي منطقة صخرية قاحلة، أما شرق كرواتيا فأرض زراعية خصبة منخفضة تسقى بأنهار درافا، والدانوب وسافا، وتغطي الغابات أكثر من ثلث البلاد.

• **العاصمة:** زغرب Zagreb (٦٨٨ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** أوسيجك.

• **الموانئ الرئيسية:** ريجيكا، زادار، سيبنيك.

• **المساحة:** ٢١٨٢٩ ميلاً مربعًا (٥٦٥٣٧ كم٢).

• **السكان:** ٤,٤٩٥ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٠٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** كروات ٧٨٪، صرب ١٢٪، رغم التراث المشترك بين الكرواتيين وصرب يوغسلافيا، إلا أن الكرواتيين لهم ثقافتهم وتقاليدهم الخاصة بهم والتي تميزهم، وأساس الاحتكاك المستمر بين الفريقين راجع إلى أصول دينية، فالكرواتيون كاثوليك رومانيون والصرب أورثوذكس.

• **اللغة:** الصربية الكرواتية ٩٦٪.

• **الدين:** كاثوليك ٧٧٪، أورثوذكس ١١٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية من مجلسين. هناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** الاتحاد الكرواتي الديمقراطي: ديمقراطي مسيحي، يمين الوسط، قومي. الحزب الليبرالي الاشتراكي الكرواتي: وسط. الحزب الاجتماعي الديمقراطي للتغيير: اشتراكي إصلاحي. حزب الحقوق الكرواتي: ذو توجهات كرواتية، قومي متطرف. حزب الفلاحين الكرواتي: ذو قواعد ريفية. الحزب الوطني الصربي: ذو توجهات صربية.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٠ مقاطعة والعاصمة زغرب.

• **الدفاع:** ٥٩٩ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الكونا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥٠,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١١٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الزيتون، القمح، الذرة، الفواكه، الشوفان، بنجر السكر، البطاطس.

• **الثروة الداجنة:** دواجن ١٠ ملايين، الخنازير ١,٥ مليون، الضأن ٧٢٧ ألفًا، الأبقار ٤٦٥ ألفًا، الماعز ٩٣ ألف.

• **الثروة المنجمية:** البترول، البوكسيت، الحديد، الفحم، يجذب ساحل الأدرياتيك السياح من جميع أنحاء العالم.

• **إنتاج الكهرباء:** ١١,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الكيماويات، البلاستيك، الماكينات، الألومنيوم، الصلب، الورق.

• **الصادرات:** في عام ١٩٩٣ بلغت قيمتها ٣,٩ مليار دولار.

• **الواردات:** بلغت قيمتها في العام ذاته ٤,٧ مليون دولار.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، سلوفينيا.

• **التاريخ:** كان الموطن الأصلي للكرواتيين السلافيين جزءًا من جمهورية أوكرانيا. وفي القرن السادس الميلادي وصل إلى البلاد قبائل أخرى، وكانت كرواتيا في ذلك الوقت جزءًا من مقاطعة بانونيا الرومانية.

اعتنق الكرواتيون الديانة المسيحية فيما بين القرنين السابع والتاسع الميلاديين، وتبنوا حروف الهجاء الرومانية.

وفي عام ٩٢٥ تمكن الكرواتيون من هزيمة الغزاة البيزنطيين والفرنجة، وأقاموا مملكتهم المستقلة التي بلغت ذروتها في القرن الحادي عشر. وفي عام ١٠٨٩ نشبت حرب أهلية انتهت بقيام المجريين بغزو البلاد سنة ١٠٩١، وأدت معاهدة باكتا كونفنتا التي وقعها رؤساء القبائل الكرواتية وملك المجر في عام ١١٠٢ إلى توحيد البلاد سياسيًا تحت حكم ملك المجر.

وفي عام ١٥٢٦ لقي المجريون الهزيمة على يد الأتراك، وسقطت معظم أراضي كرواتيا تحت الحكم العثماني حتى نهاية القرن السابق عشر، أما ما تبقى من أراضي كرواتيا فإن

أهله انتخبوا فرديناند، ملك النمسا، مليكا عليهم، وأصبحوا مرتبطين بأسرة هابسبورج الملكية في النمسا.

وبعد إقامة المملكة النمسوية ـ المجرية في عام ١٨٦٧، أصبحت كرواتيا وسلوفينيا جزءًا من المجر، إلى أن انهارت المملكة النمسوية المجرية في ١٩١٨ بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى.

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩١٨ أعلنت كرواتيا استقلالها، ودخلت في اتحاد مع الجبل الأسود (مونت نجرو) وصربيا وسلوفينيا ليكونوا مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين، وفي عام ١٩٢٩ تحول الاسم ليصبح يوغوسلافيا.

وعندما قامت ألمانيا بغزو يوغوسلافيا في عام ١٩٤١ وقعطت أوصالها، أنشئت «دولة كرواتيا المستقلة» تحت الحماية الإيطالية، وخضعت لحكم ديكتاتوري فاشي.

وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، أصبحت كرواتيا إحدى الجمهوريات المؤسسة لاتحاد يوغوسلافيا الاشتراكي الذي أقامه المارشال تيتو (الكرواتي الأصل) بمساعدة السوفييت. كان تيتو قد تزعم حركة المقاومة ضد النازية في الحرب العالمية الثانية، وأقام حكومة مؤقتة في عام ١٩٤٣، اعترف بها الحلفاء في ١٩٤٤. وبعد إعلان اتحاد يوغوسلافيا تولى رئاسة الوزارة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣ عندما أصبح رئيسًا للجمهورية، وفي عام ١٩٧٤ انتخب رئيسًا مدى الحياة، وتوفي عام ١٩٨٠.

وعلى المستوى الداخلي حل مسألة الأقليات في يوغوسلافيا على أساس النظام الفيدرالي، وعلى المستوى الخارجي تزعم حركة عدم الانحياز.

وفي السبعينيات ظهرت على السطح مطالب انفصالية تم التصدي لها، وفي أواخر الثمانينيات حدث تضخم جامح، وتدهور في مستويات المعيشة، مما تسبب في إضرابات بين عمال الصناعة، وتنامي المشاعر القومية، مما أثر على وضع الحزب الشيوعي، وفي عام ١٩٨٩ تم السماح بقيام أحزاب المعارضة.

وفي عام ١٩٩٠ وفي أول انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ عام ١٩٣٨ لقي الشيوعيون الهزيمة على يد القوميين المحافظين بزعامة فرانجو توجمان، وأعلنت السيادة الكرواتية.

في ١٩٩١ أعلن إقليم كرايينا الذي تسكنه أغلبية صربية في جنوب غرب البلاد انفصاله عن كرواتيا، وأعلنت كرواتيا استقلالها، وأدى ذلك إلى صراع مسلح مع صربيا ونشبت الحرب الأهلية في البلاد، وقامت المليشيات الصربية يعاونها جيش يوغوسلافيا بالاستيلاء على حوالي ثلث الأراضي الكرواتية، لكن قوات كرواتيا استطاعت استعادة كل هذه الأراضي تقريبًا في منتصف عام ١٩٩٥. ومن ناحية أخرى قام الرئيس الكرواتي توجمان، بتشجيع الاتحاد الإسلامي ـ الكرواتي في البوسنة، ذلك الاتحاد الذي استطاع الحفاظ على استقلال البوسنة في وضع حرج.

وفي يونيو ١٩٩٧ انتخب توجمان لفترة رئاسة ثالثة على الرغم من عدم الرضا عن أساليب حكمه التسلطية، ورغم الإشاعات عن اعتلال صحته بشكل خطير. وفي ١٥ يناير ١٩٩٨ عاد إلى أحضان كرواتيا آخر جيب كان في أيدي الصرب ألا وهو سلافونيا الشرقية.

مات الرئيس توجمان في ديسمبر ١٩٩٩.

وفي انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية التي أجريت في فبراير ٢٠٠٠ فاز ستيب ميستش (Mesic) وهو معتدل، وأعيد انتخابه في يناير ٢٠٠٥.

كان من المقرر أن تبدأ محادثات انضمام كرواتيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في مارس ٢٠٠٥، لكنها أجلت؛ لأن كرواتيا لم تقم بتسليم واحد من المشتبه فيهم بارتكاب جرائم حرب هو الجنرال أنتي جوتوفينا.

• كرواتيا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

(١٩٤) كريباس — *Kiribati*

(جزر جيلبرت سابقا)

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كريباس.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية كريباس المستقلة في وسط المحيط الهادي، وتتكون من ثلاث مجموعات من الجزر المرجانية، هي: مجموعة جيلبرت على خط الاستواء، ومجموعة

فينكس إلى الشرق منها، ومجموعة لاين شرقي مجموعة فينكس. وتتناثر جزر هذه المجموعات على مساحة مليوني ميل مربع، ولا توجد أنهار، لكن توجد بحيرات داخل معظم الجزر. ونظرًا لأن التربة التي تغطي الصخور المرجانية ضئيلة وهزيلة، فإنه لا ينمو فوقها سوى القليل جدًا من النباتات.

• **الجيران:** نورو في الشمال الغربي، وجزيرتا توفالو وتوكيلو في الجنوب. درجات الحرارة عالية، والأمطار متقطعة وغير منتظمة.

• **العاصمة:** تاراوا Tarawa (٢٥ ألف نسمة)، وهي الميناء الرئيسي.

• **المساحة:** ٢٨٠ ميلاً مربعًا (٧٢٦ كم٢).

• **السكان:** ١٠٣٠٩٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٢٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** مكرونيزيان.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، ولغة الجيلبريز.

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٥٣٪، بروتستنت ٤١٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٠٪، يعيش أكثر من ٣٠٪ من السكان في جزيرة تاراوا، أكثر الجزر ازدحامًا وأخذًا بأساليب الحياة الغربية.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية هو رئيس السلطة التنفيذية، أما السلطة التشريعية فمجلس واحد عدد أعضائه ٣٩.

• **الأحزاب السياسية:** مانيبان تي موري: الحزب المسيطر الآن. الحزب التقدمي الوطني: كان الحزب الحاكم في المدة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٤.

• **التقسيمات المحلية:** ٣ وحدات.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الاسترالي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٧٩ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٨٠٠ دولار.

• **المحاصيل الزراعية:** الكوبرا، البطاطا، الخضراوات، أشجار الخبز (*Bread fruit*)، القلقاس.

• **الثروة الداجنة:** دواجن ٤٧٠ ألف دجاجة، الخنزير ١٣ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** صيد الأسماك، الحرف اليدوية.

• **الصادرات:** الكوبرا، السمك.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الوقود، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** نيوزيلندا، استراليا، اليابان، ساموا الأمريكية، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، فيجي.

• **التاريخ:** كانت جزر جيلبرت وإليس محمية بريطانية منذ عام ١٨٩٢، ثم أصبحت مستعمرة في عام ١٩١٦.

وفي عام ١٩٧٥ انفصلت مجموعة جزر جيلبرت عن مجموعة جزر إليس، ومنحت كل منهما الحكم الذاتي الداخلي. أما جزر إليس فقد أصبحت دولة توفالوا المستقلة في عام ١٩٧٨.

أما كريباس فقد تحقق لها الاستقلال في ١٢ يوليو ١٩٧٩ داخل الكومنولث البريطاني. وفي عام ١٩٨٥ تكون أول حزب سياسي في كريباس هو الحزب الديمقراطي المسيحي المعارض.

كانت اليابان قد احتلت جزيرة تاراوا وغيرها من جزر جيلبرت أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت تاراوا مسرحًا لواحدة من أكثر المعارك الدموية ضراوة في تاريخ البحرية الأمريكية عندما نزل جنود البحرية إلى الجزيرة في نوفمبر ١٩٤٣ ليطردوا اليابانيين منها. وقد تم عقد معاهدة صداقة مع الولايات المتحدة تنازلت بمقتضاها عن مطالبتها بالعديد من جزر لاين وفينكس.

• في ١٤ سبتمبر ١٩٩٩ قبلت كريباس عضوًا في الأمم المتحدة.

(١٩٥) كريت (جزيرة كريت) *Crete*

(انظر: خريطة اليونان)

تقع جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط على بعد ٩٦كم جنوب شرق اليونان، وعلى بعد ٣٦٨كم شمال الساحل الأفريقي. وهي مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب مسافة ٢٥٦كم، وتبلغ مساحتها ٣٢٣٥ ميل٢. وساحلها الشمالي به عدد من المرافئ الجيدة، والسطح جبلي لكن التربة خصبة وتعتمد في سقياها على الينابيع الطبيعية الوفيره والأنهار الكثيرة. والكروم هي المحصول الرئيسي بالإضافة إلى

البرتقال والليمون والقمح وعسل النحل والحرير. والصناعات الرئيسية هي: الصابون والخمور.

كانت كريت في العصور القديمة مركزًا لحضارة ثقافية وفنية مزدهرة هي الحضارة الإيجية. ومن أقدم الإشارات التاريخية إلى كريت ما جاء في ملحمة «الأوديسا» للشاعر الإغريقي هوميروس.

غزاها الرومان سنة ٦٦ق.م وظلت جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية حتى سنة ٨٢٣ ميلادية عندما سقطت في أيدي العرب المسلمين، واستعادها البيزنطيون عام ٩٦١.

لكن الحملة الصليبية الرابعة بزعامة الفينيسيين (أهالي مدينة البندقية الإيطالية) قامت في عام ١٢٠٤ بالاستيلاء على مدينة القسطنطينية، عاصمة الكنيسة الشرقية، وأباحتها للجنود سلبًا ونهبًا واغتصابًا[1]، وأقام الصليبيون فيها الإمبراطورية اللاتينية التي استولت أيضًا على جزيرة كريت.

في عام ١٧١٥ كانت الجزيرة قد خضعت بالكامل لسيطرة الإمبراطورية العثمانية التركية، وقام سكان الجزيرة بثورات متتابعة ضد الأتراك الذين ظلوا يسيطرون عليها حتى عام ١٨٣٠ عندما اتفقت الدول الأوروبية على تسليمها إلى مصر التي أعادتها في ١٨٤٠ إلى تركيا. ونشبت الاحتكاكات بين سكان الجزيرة المسلمين والمسيحيين، وتدخلت القوات اليونانية لصالح الآخرين. وفي ١٨٩٨ انتهت الحرب التي كانت قد نشبت بين تركيا واليونان، بوضع كريت تحت الإدارة الدولية حتى عام ١٩١٢ عندما اندلعت ثورة نتج عنها إنشاء حكومة مؤقتة مستقلة. ثم جاءت معاهدة لندن لتنهي في مايو ١٩١٣ الحرب بين اليونان وتركيا، وتسلم كريت إلى اليونان.

وفي الحرب العالمية الثانية احتلها الألمان بعد غزوهم لأراضي اليونان في ١٩٤١، لكن القوات البريطانية حررتها عام ١٩٤٥.

(١) لن ينسى الشرق المسيحي أبدًا لجنود الغرب المسيحي قيامهم باستباحة مدينة مسيحية مكشوفة الظهر، ومنذ ذلك الوقت بدأ الانفصال البات بين الكنيستين الشرقية والغربية.

(١٩٦) كزاخستان *Kazakhstan*

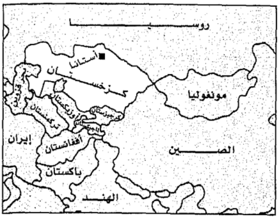

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كزاخستان.

• **جغرافية البلاد:** تقع كزخستان في وسط آسيا، وكانت في السابق إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وكان اسمها جمهورية كازاخ السوفيتية الاشتراكية.

• **الجيران:** روسيا في الشمال، الصين في الشرق، كرجيزستان وأوزبكستان وتركمنيستان في الجنوب، وفي الغرب بحر قزوين، حيث تمتد سواحلها قرابة ١٥ ألف ميل. ومن حيث المساحة فإن كزاخستان ثاني أكبر دولة في كومنولث الدول المستقلة (بعد روسيا).

• **السطح:** تمتد من مجاري نهر الفولجا في أوروبا إلى جبال ألتاي على الحدود الصينية. الأرض معظمها سهول واسعة خالية من الشجر، وتوجد هضاب، وتطل على بحر آرال أيضًا.

• **العاصمة:** أستانا Astana (٣٣٢ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** ألماتي (ألما آتا سابقا)، كرجندا.

• **الموانئ الرئيسية:** آكتو، آليتو.

• **المساحة:** ١٠٤٩١٥٥ ميلاً مربعًا (٢٧١٧٣٠٠ كم٢).

• **السكان:** ١٥١٨٥٨٤٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** كازاخ ٤٦٪، روس ٣٥٪، أوكرانيون ٥٪.

• **اللغة:** الكازاخ والروسية لغتان رسميتان.

• **الدين:** مسلمون، أورثوذكس روس.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية، تم إقرار الدستور في يناير ١٩٩٣.

• **الأحزاب السياسية:** مؤتمر وحدة شعب كزاخستان: معتدل، وسط. مؤتمر شعب كزاخستان: معتدل، عرقي. حزب كزاخستان الاشتراكي: يساري. الحزب الجمهوري: ائتلاف يمين الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ١٤ قسما + ٣ مدن.

• **الدفاع:** ٣٦٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٦٥٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: تنج.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١١٨,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، القطن.

• **الثروة الداجنة:** دواجن ٢٤ مليونًا، الضأن ١١مليونًا، الأبقار ٥ ملايين، الخنازير ١,١ مليون، الماعز ١,٥ مليون، الجاموس ١٠٠ ألف.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز، الفحم، الحديد، المنجنيز، خام الكروم، النحاس.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦٠,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** البترول، الصلب، المناجم، الآلات الزراعية، المحركات الكهربائية، مواد البناء.

• **الصادرات:** البترول، المعادن الحديدية، وغير الحديدية، الكيماويات، الصوف، اللحوم.

• **الواردات:** الآلات وقطع الغيار، المواد الصناعية.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، أوكرانيا، أوزبكستان، وغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، الصين.

• **التاريخ:** كان الكازاخيون الأصليون قبائل تركيكية رُحَّل، واستوطنوا البلاد في بداية الحقبة المسيحية، وفي القرن الثامن انتشر الإسلام بينهم.

وكانوا يقومون بهجرات موسمية بحثًا عن الكلأ لقطعان أغنامهم وماشيتهم وخيولهم. وعلى الرغم من أن قبائلهم كان لها رؤساء (خانات)، إلا أنهم لم يتوحدوا كدولة واحدة تحت قيادة زعيم واحد. ثم سقطوا تحت حكم المغول في القرن الثالث عشر، وظلّوا تحت حكم التتار حتى عام ١٧٣٥ عندما بدأ الغزو الروسي للبلاد.

وفيما بين عامي ١٨٢٢ و١٨٤٨ كانت روسيا القيصرية قد أتمت غزوها للبلاد بعد أن خلعت رؤساء القبائل، وتبع ذلك قيام الزراع الروس والأوكرانيين بالاستيطان في استبس كزاخستان وخصوصًا بعد إلغاء الرق الزراعي في روسيا عام ١٨٦١. في ١٨٦٥ استولى الروس على مدينة ألماتي التي كانت مركزًا تجاريًا.

في عام ١٩١٦ قتل ١٥٠ ألفًا من سكان البلاد في ثورة قام الروس بقمعها بوحشية، وفي عام ١٩١٧ وقع الانقلاب البلشفي في روسيا، وفي أعقابه وقعت حرب أهلية في كزاخستان التي أصبحت في عام ١٩٢٠ جمهورية سوفيتية متمتعة بالحكم الذاتي، وفي أوائل الثلاثينيات (من القرن العشرين) مات أكثر من مليون شخص جوعا أثناء القيام بحملة التجميع الزراعي. وفي عام ١٩٣٦ أصبحت كزاخستان إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي.

في المدة ١٩٥٤-٥٦، كانت كزاخستان جزءًا من برنامج التوسع الزراعي الطموح الذي وضعه الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف للتوسع في «الأراضي البكر»، وتدفق سيل من المستوطنين الروس إلى كزاخستان، مما جعل أهل البلاد أقلية داخل بلادهم.

في عام ١٨٨٦ قامت اضطرابات قومية في مدينة ألما ـ أتا؛ لأن الزعيم السوفيتي جورباتشوف أخرج من الحكم زعيمًا محليًا، ووضع بدلا منه آخر روسيًا.

في ١٩٨٩ أصبح نور سلطان نازار بايف، وهو مصلح وطني معتدل، زعيمًا للحزب الشيوعي الكزاخستاني، فوضع برنامجًا للإصلاح الاقتصادي والثقافي، وشجع الاستثمارات الخارجية داخل البلاد. وفي عام ١٩٩٠ أصبح نازار بايف رئيسًا للدولة، وأدان محاولة الانقلاب التي وقعت ضد جورباتشوف في عام ١٩٩١ في موسكو، وفي نفس العام (١٩٩١) ألغي الحزب الشيوعي الكزاخستاني، وانضمت كزاخستان إلى كومنولث الدول المستقلة، الذي أعلن عن قيامه في مدينة ألماتي. واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال كزاخستان.

في عام ١٩٩٢ قبلت كزاخستان عضوًا في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي يونيو ١٩٩٢ أقر

الشعب دستورًا جديدًا أخذ بنظام التعددية السياسية، وانتخب نازار باييف رئيسًا للبلاد من غير منازع. وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في مارس ١٩٩٤ حقق حزبه نصرًا كاسحًا. وكان قد بدأ في عام ١٩٩٣ في تنفيذ برنامجًا للتحول إلى القطاع الخاص، ووافقت البلاد على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وتعهدت الولايات المتحدة بتمويل عملية تفكيك الأسلحة النووية.

وفي استفتاء أبريل ١٩٩٥ وافق الشعب على مد فترة رئاسة نازار باييف إلى ديسمبر ٢٠٠٠. وفي أغسطس (١٩٩٥) وافق الشعب في استفتاء آخر على دستور جديد. وأصبحت الملكية الخاصة للأرض الزراعية أمرًا مشروعًا ومجازًا.

إن مستقبل كزاخستان الاقتصادي مرتبط بما لديها من احتياطيات غاز وبترول هائلة لم يطرق بابها بعد، ربما تبلغ ٢٥ مليار برميل.

في أبريل ١٩٩٦ أقامت كزاخستان وروسيا وعمان شركة مقاولات مع ثماني شركات بترول عالمية لبناء خط أنابيب بطول ٩٠٠ ميل (١٤٤٠ كم) يربط حقول تنجيز بميناء نوفوروسياك الروسي على البحر الأسود. وفي شهر يوليو من ذلك العام أسهم صندوق النقد الدولي بقرض مقداره ٤٤٦ مليون دولار.

في ١٩٩٨ نقلت العاصمة (لأسباب أمنية على ما يبدو) من مدينة ألماتي إلى مدينة أكملا القصية، والتي أعيدت تسميتها باسم أستانا، وهي كلمة كازاخية معناها «العاصمة».

في يوليو ١٩٩٨ وقّع نازار باييف اتفاقًا مع روسيا لتسوية المسألة الشائكة الخاصة بتقسيم منطقة شمال بحر قزوين (الثرية بالبترول). لكن انخفاض أسعار البترول العالمية أدى إلى تأخر نمو اقتصاد البلاد؛ مما جعل نازار باييف يدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة (قبل موعدها بثمانية عشر شهرًا)، ولم يكن مدهشًا أن يكسبها بسهولة؛ إذ فاز بثمانين في المائة من الأصوات، وكان هذا في يناير ١٩٩٩. راح نازار باييف يدعم قبضته على الحكم استعدادًا للانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠٥، كما قام بعقد العديد من صفقات الطاقة المربحة.

• كزخستان عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي كومنولث الدول المستقلة.

(١٩٧) كشمير *Kashmir*

• **الموقع:** في شمال غرب ولاية كشمير السابقة (ولاية جامو وكشمير حاليًا). وفي الغرب تقع أزد كشيمر، ولها مجلسها التشريعي الخاص بها في مظفر أباد. أما الشمال والشرق فيخضعان للحكم الباكستاني المباشر.

• **السطح:** قمة نانجا باربات من قمم الهيمالا، ممر كاراكورام، منبع نهر الهندوس، نهر بلتورو الجليدي.

• كانت كشمير جزءًا من ولاية جامو في شمال الهند أيام الحكم البريطاني، وأغلبية سكانها مسلمون، ولكن كان يحكمها مهراجا هندي ضمها إلى جمهورية الهند بعد الاستقلال عام ١٩٤٧، ونشب قتال بين طبقة الهندوس الحاكمة والموالية للهند، وبين أغلبية السكان المسلمين الموالين لباكستان، وتورط في هذا القتال القوات الهندية والباكستانية، إلى أن تم الاتفاق بوساطة من الأمم المتحدة على وقف إطلاق النار في ٣٠ أكتوبر ١٩٤٨، ثم وقعت حرب علنية بين البلدين مرة في ١٩٦٥-٦٦، وثانية في ١٩٧١، وكشمير اليوم مقسمة بحكم اتفاقية سملا (مدينة شمال دلهي) التي عقدت عام ١٩٧٢ بين منطقة كشمير الباكستانية، وبين ولاية جامو وكشمير الهندية.

ومنذ عام ١٩٩٠ وأعمال العنف تمزق البلاد، حيث تنشر الهند هناك قوات يزيد عددها على ١٥٠ ألف جندي، وجهت إليها جماعات حقوق الإنسان الانتقادات لقيامها بأعمال التعذيب والاغتصاب والقتل، ويتراوح عدد المصابين بين قتيل وجريح في المدة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ ما بين ثمانية آلاف وعشرين ألف شخص. وقد صعّد الانفصاليون أعمال العنف في عام ١٩٩٥. أما الحزب السياسي الرئيسي في ولاية جامو وكشمير فهو جبهة تحرير جامو وكشمير الانفصالية، وهي منقسمة إلى طائفتين: إحداهما تتخذ من الهند قاعدة لها، بينما تتخذ الثانية من باكستان قاعدة لها. أما حزب المؤتمر الوطني الذي يهدف إلى الإبقاء على الولاية داخل نطاق الدولة الهندية، فقد كسب في ١٩٩٦ أول انتخابات محلية تجرى في البلاد بعد اندلاع أعمال العنف عام ١٩٩٠.

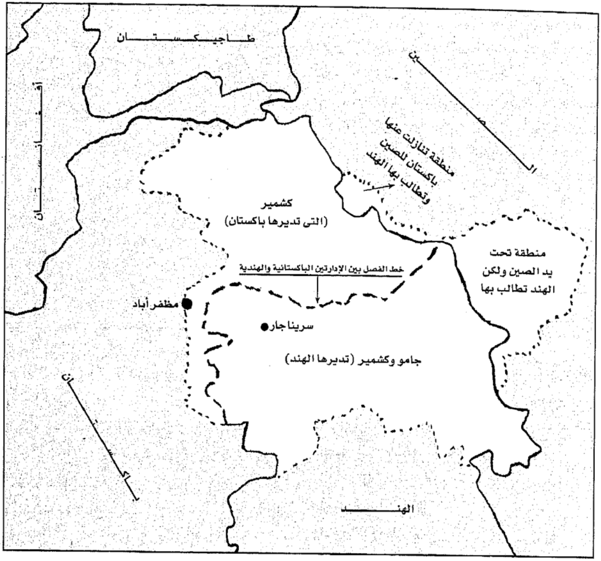

كشمير

في القرن الرابع عشر ترسخ الحكم الإسلامي لكشمير، وبدأ حكم المغول (الأتراك فاتحي الهند) للبلاد في القرن السادس عشر حتى الغزو الأفغاني في عام ١٧٥٣. ثم خضعت البلاد لسيادة السيخ ابتداءً من عام ١٨١٩، وفي حروب السيخ التي اشتعلت في منتصف القرن التاسع عشر أقام المهراجا غلاب سينغ ولاية جديدة خاضعة للحكم الهندوسي تكونت من منطقة جامو الواقعة جنوب كشمير، وكشمير ذاتها وأسماها ولاية جامو وكشمير.

وفيما يلي نبذة عن «ولاية جامو وكشمير»: هي ولاية هندية.

- **مساحتها:** ٨٥٧٩١ ميلاً مربعًا (٢٢٢٢٠٠ كم٢).
- **العاصمة الشتوية:** جامو.
- **العاصمة الصيفية:** سريناجار.
- **الصناعة:** الأخشاب، الحبوب، الأرز، الفاكهة، الحرير، السجاد.
- **السكان:** (في المنطقة التي تحتلها الهند وفي تعداد ١٩٩٤) ٨,٥ مليون نسمة.

وفيما يلي نبذة عن منطقة كشمير التي تحتلها باكستان:

- **المساحة:** ٣٠٤٤٥ ميلاً مربعًا (٧٨٩٠٠ كم٢).
- **السكان:** (تعداد ١٩٩٥) ٢,٨ مليون نسمة.
- **المدن الرئيسية:** جلجيت، سكاردو.

(١٩٨) كمبوديا *Cambodia*

• **الاسم الرسمي:** مملكة كمبوديا.

• **جغرافية البلاد:** تقع كمبوديا في جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية.

• **الجيران:** تايلاند في الغرب والشمال، لاوس في الشمال الشرقي، ڤيتنام في الشرق والجنوب، وفي غربيها خليج سيام.

• **السطح:** المنطقة الوسطى مستوية وتتكون من حوض نهر الميكونج وبحيرة تونل ساب، وفي الجنوب الشرقي تلال وجبال، تغطي الغابات ٧٦٪ من مساحة البلاد.

• **المناخ:** استوائي، رطوبة عالية وأمطار غزيرة.

• **العاصمة:** فنوم بنه Phnom Penh (١,١٥٧ مليون نسمة).

• **الميناء الرئيسي:** كوم بونج سوم (سيهانوك فيل).

• **المساحة:** ٦٩٩٠٠ ميل مربع (١٨١٠٤٠ كم٢).

• **السكان:** ١٣٦٣٦٣٩٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٩٥/ ميل٢

• **الأجناس:** الخمير ٩٠٪، ڤيتناميون ٥٪، صينيون ١٪.

• **اللغة:** لغة الخمير هي اللغة الرسمية، الفرنسية.

• **الدين:** البوذية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٩٪.

• الخمير من أقدم الشعوب في جنوب شرق آسيا. وقد تناقص عدد سكان كمبوديا بدرجة كبيرة من منتصف سبعينيات القرن العشرين بسبب الحرب والمجاعة وانتهاك حقوق الإنسان والهجرة. وكان نظام الحكم السابق (نظام الخمير الحمر) قد بدأ حملة لإجلاء السكان من المدن ونتج عن ذلك أن معظم الكمبوديين يعيشون في نطاق الريف كزراع أو عمال. وعلى الرغم من عقوبة ممارسة النشاط الديني كان الموت في عهد الخمير الحمر، وعلى الرغم من محاربة الشيوعية للدين، إلا أن ممارسة الشعائر البوذية (وهي الديانة الرئيسية) آخذة في الازدياد.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية، يحكمها الملك نوردوم سيهاموني.

• **الاحزاب السياسية:** الجبهة المتحدة لكمبوديا المستقلة المحايدة المسالمة المتعاونة: قومي ملكي. الحزب الليبرالي الديمقراطي. جمهوري معارض للشيوعية.

حزب الشعب الكمبودي: إصلاحي اشتراكي، حزب الوحدة الوطنية الكمبودية: الجناح السياسي للخمير الحمر، قومي متطرف شيوعي. الحركة الديموقراطية الوطنية المتحدة.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٠ ولاية + ٤ مجالس بلدية.

• **الدفاع:** ٧٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٢٤٣٠٠.

• **الاقتصاد:** العملة: الريال.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٢٠٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٣٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، المطاط (الأرض المستوية والجو المطير جعلا كمبوديا ملائمة لإنتاج الأرز الذي كان هو والمطاط دعامة الاقتصاد قبل السبعينيات لكن حرب ڤيتنام والحروب الأهلية دمرت الزراعة)، والذرة.

• **الثروة الحيوانية:** دواجن ١٤ مليونًا، الأبقار ٣ ملايين، الخنازير ٢,٢ مليون، الجاموس ٧٧٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الأحجار الكريمة، الفوسفات، المنجنيز، الحديد.

• **الموارد الأخرى:** الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** ضرب الأرز، الأخشاب ومنتجات الأخشاب، صيد السمك، المطاط.

• **الصادرات:** المطاط الطبيعي، الأرز، الفلفل، الأخشاب.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الوقود، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** ڤيتنام، كومنولث الدول المستقلة، أوروبا الشرقية، اليابان، الهند.

• **التاريخ:** ترجع بدايات تاريخ كمبوديا إلى مملكتي فونان وشنلا الهندوسيتين في القرون الأولى من التاريخ الميلادي، وقعت كمبوديا تحت حكم الخمير في القرن السادس، وتوسعت إمبراطوريتهم وضمت كثيرًا من أراضي لاوس وتايلاند و ڤيتنام، وشيدت معابد أنكوروات الحجرية التي تعتبر واحدة من أعظم المنجزات المعمارية في جنوب شرق آسيا.

وفي عام ١٤٣١ اجتاح السياميون المنطقة، وشهدت السنوات التالية صعود السياميين و الڤيتناميين واللاويين، وفي منتصف القرن الثامن عشر كانت حدود كمبوديا مقاربة لما هي عليه الآن. وفي القرن التاسع عشر كان النفوذ الفرنسي قد اتسع في منطقة الهند الصينية، وأصبحت المنطقة محمية فرنسية في عام ١٨٦٣.

بدأت الروح القومية تشتعل في ظل حكم الأمير نوردوم سيهانوك الذي ارتقى العرش عام ١٩٤١، وازدادت اشتعالاً أثناء حكم اليابانيين للبلاد أيام الحرب العالمية الثانية وبعد خروج اليابانيين من البلاد في أعقاب هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، سعى الكمبوديون للحصول على الاستقلال، لكن الفرنسيين عادوا إلى البلاد في عام ١٩٤٦، ومنحوا البلاد دستورًا في ١٩٤٧ ثم منحوها الاستقلال داخل الاتحاد الفرنسي في عام ١٩٤٩. وفي حرب الهند الصينية الفرنسية في عام ١٩٥٣ حقق سيهانوك سيطرة عسكرية كاملة، و في عام ١٩٥٥ تنازل عن العرش لوالديه وإن بقي رئيسًا للحكومة، و في عام ١٩٦٣ سعى للحصول على ضمان حيدة كمبوديا بالنسبة لجميع الأطراف المشتركة في حرب ڤيتنام.

و في عام ١٩٦٥ قطعت العلاقات مع الولايات المتحدة بعد أن هاجمت طائرات ڤيتنام الجنوبية قوات فيت كونج داخل الأراضي الكمبودية. لكن العلاقات أعيدت في ١٩٦٩ بعد أن اتهم سيهانوك شيوعيي ڤيتنام بتسليح المتمردين الكمبوديين.

وفي ١٩٧٠ استولى رئيس الوزراء لون نول، الموالي للولايات المتحدة، على الحكم وطالب بإخراج أربعين ألف جندي ڤيتنامي شمالي، وألغيت الملكية. شكل سيهانوك حكومة في المنفى في بكين.

وبدأت الحرب العلنية بين الحكومة وعصابات خمير روج الشيوعية، وقدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية واقتصادية ضخمة للحكومة الكمبودية.

استولت قوات الخمير الحمر بقيادة بول بوت على فنوم بنه في أبريل ١٩٧٥، وقامت بإجلاء سكان المدن إلى الأحراش والغابات والمناطق الريفية، ولقي أكثر من مليون شخص حتفهم في عمليات الإعدام والمحن التي مروا بها. و في عام ١٩٧٨ نشب قتال حدودي شديد مع ڤيتنام تحول إلى غزو ڤيتنامي شامل. وفي يناير ١٩٧٩ أعلن عن قيام حكومة تساندها ڤيتنام برئاسة هنج سمرين، وذلك بعد يوم واحد من استيلاء الڤيتناميين على فنوم بنه، وطرد بول بوت وتدفق آلاف اللاجئين إلى تايلاند ونقلت أنباء انتشار الموت جوعًا على نطاق واسع.

في عام ١٩٨١ اتخذت البلاد دستورًا نص على إنشاء مجلس للدولة ومجلس للوزراء. وفي المدة من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٩ وقع عدد من الاشتباكات بين القوات الڤيتنامية (المؤيدة لسمرين) من ناحية، وبين القوات الموالية لسيهانوك ومعها قوات بول بوت من ناحية أخرى وفي المدة (١٩٨٨ - ٨٩) عقد مؤتمر باريس بين حكومة فنوم بنه، وائتلاف المعارضة بقيادة سيهانوك، والخمير الحمر، ولكنه لم يصل إلى اتفاق. وأخيرًا سحبت ڤيتنام قواتها من كمبوديا في ١٩٨٩. و في عام ١٩٩٢ تم في باريس التوقيع على اتفاق سلام برعاية الأمم المتحدة نص على أن يترأس الأمير سيهانوك مجلسًا يدير شئون البلاد إلى حين إجراء انتخابات حرة في عام ١٩٩٣ (سمي المجلس الوطني الأعلى).

وفي مايو ١٩٩٣ أجريت الانتخابات في كمبوديا بإشراف الأمم المتحدة وانتهت باتفاق الحزبين اللذين فازا بأعلى الأصوات اقتسام السلطة في حكومة مؤقتة إلى أن يتم إقرار دستور جديد.

وفي ٢١ سبتمبر أقرت الجمعية الوطنية دستورًا جديدًا أعاد الملكية وأصبح سيهانوك ملكًا للبلاد في ٢٤ سبتمبر. أما الخمير الحمر الذين قاطعوا الانتخابات، فقد عارضوا الحكومة الجديدة واستمرت أعمال العنف المسلح في منتصف التسعينيات. وقد حدث أن انشق أحد زعماء عصابات الخمير الحمر، هو إينج ساري، وخرج منها مكونًا لنفسه جماعته الخاصة به وأعلن تأييده للملكية في أغسطس ١٩٩٦، وبعده تدهورت قوة الخمير الحمر تدهورًا سريعًا. أما قائدهم بول بوت الذي كان يحكم البلاد في أواخر السبعينيات فقد أدانه زملاؤه السابقون في محاكمة صورية عقدت في ٢٥ يوليو ١٩٩٧ وحكم عليه بأن يقضي بقية حياته محدد الإقامة في بيته ومات في ١٥ أبريل ١٩٩٨.

وفي انتخابات ٢٦ يوليو ١٩٩٨ فاز حزب رئيس الوزراء هون سين الذي كان قد انفرد برئاسة الوزراء منذ يوليو ١٩٩٧.

في ١٩٩٩ كان جميع من تبقى من زعماء الخمير الحمر قد استسلم ومن لم يستسلم تم القبض عليه. وفي يناير ٢٠٠١ وافق مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية على اتفاق عقده رئيس الوزراء، سن مع الأمم المتحدة يقضي بإنشاء محكمة دولية لمحاكمة المتهمين بارتكاب مذابح القتل الجماعي.

• في انتخابات يوليو ٢٠٠٣ حصل حزب الشعب بزعامة هون سن على قرابة ٥٠٪ من الأصوات أي لم يحقق الأغلبية البرلمانية– لكنه ظل في السلطة على رأس حكومة ائتلافية.

تنازل سيهانوك عن الحكم لأسباب صحية وخلفه ابنه نوردوم سيهاموني في ٤ أكتوبر ٢٠٠٤.

في فبراير ٢٠٠٥ فر من البلاد زعيم المعارضة، سام ريني، لاتهامه بتشويه سمعة رئيس الوزراء هون سن وآخرين أعضاء الحكومة الائتلافية مما أدى إلى رفع الحصانة القانونية عنه.

وفي ٣٠ ابريل ١٩٩٩ قبلت كمبوديا رسميًا عضوًا في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وهي عضو في منظمة الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، المنظمة البحرية الدولية).

(١٩٩) كندا *Canada*

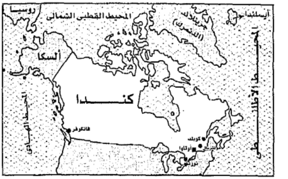

• **الاسم الرسمي:** كندا.

• **جغرافية البلاد:** تغطي كندا معظم الجزء الشمالي من قارة أمريكا الشمالية، وهي من حيث المساحة أكبر دولة في نصف الكرة الغربي. تمتد كندا مسافة ٣٤٢٦ ميلاً من الشرق إلى الغرب، وتمتد من القطب الشمالي إلى حدود الولايات المتحدة، والسطح شديد التباين. ففي الشرق المقاطعات الجبلية المطلة على خليج سانت لورنس والمحيط الأطلسي. أما المنطقتان الزراعيتان الرئيسيتان فهما: سهل سانت لورنس الذي يغطي معظم جنوب كوبك وأونتاريو، والسهل الداخلي الذي يغطي مانيتوبا الجنوبية وساسكاتشوان ومعظم ألبرتا. ويفصل بين السهلين هضبة تغطيها الغابات.

أما في الغرب المطل على المحيط الهادي فإن سلاسل الجبال، ومنها جبال روكي، تغطي معظم مقاطعة كولومبيا البريطانية، وإقليم يوكون وجزءًا من مقاطعة ألبرتا الغربية، والساحل شديد الوعورة والتعرج حيث توجد الفيوردات والقنوات.

وفي كندا عدد وفير من البحيرات الكبيرة والصغيرة. فبالإضافة إلى البحيرات العظمى على حدود الولايات المتحدة، توجد ٩ بحيرات أخرى يزيد طول الواحدة منها على ١٦١ كيلومترًا، وتوجد ٣٥ بحيرة طول الواحدة منها يزيد على ٨٠ كيلومترًا، وتوجد شلالات نياجرا على نهر نياجرا على الحدود بين الولايات المتحدة وكندا فيما بين بحيرة إيرى وبحيرة أونتاريو، وهما اثنان واحد في أمريكا وواحد في كندا.

أما الشبكتان النهريتان الرئيسيتان فهما شبكة نهر ماكنزي ونهر سانت لورنس وهو وروافده صالح للملاحة لمسافة ٣٠٥٨ كم.

• **المناخ:** معتدل عمومًا، لكنه يتباين ما بين شتاء متجمد شديد البرودة وطويل لكنه يكون أكثر اعتدالاً على السواحل الغربية والجنوبية الغربية. وفي الجنوب يكون الصيف دافئًا عادة. الأمطار غزيرة في الغرب ويسقط الثلج في الشرق.

• **العاصمة:** أوتاوا Ottawa (١,٠٩٣ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** تورنتو، مونتريال، فانكوفر، إدمونتون، كالجاري، كوبك.

• **الموانىء الرئيسية:** هاليفاكس، مونتريال، كوبك، سان جون، تورنتو، فانكوفر.

• **المساحة:** ٣٨٥١٨٠٩ أميال مربعة (٩٩٧٦١٨٦ كم ٢).

• **السكان:** ٣٢٨٠٥٠٤١.

• **الكثافة السكانية:** ٩/ ميل ٢.

• **الأجناس:** بريطانيون ٤٠٪، فرنسيون ٢٧٪، جنسيات أوروبية أخرى ٢٠٪، سكان البلاد الأصليون (هنود واسكيمو) ١,٥٪، جنسيات أخرى (معظمهم آسيويون) ١١,٥٪.

• **اللغة:** الإنجليزية والفرنسية وكلتاهما رسميتان.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٤٨٪، الكنيسة المتحدة ١٢٪، الأنجليكانية (الكنيسة الإنجليزية) ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** كندا عضو في كومنولث الأمم. وهي اتحاد فيدرالي يضم عشر مقاطعات (ألبرتا، كولومبيا البريطانية، مانيتوبا، نيوبرونزويك، نيوفوندلاند، نوفاسكوشيا، أونتاريو، جزيرة الأمير إدوارد، كوبك، ساسكاتشوان) وإقليمين (إقليم الأراضي الشمالية الغربية وإقليم يوكون).

وبصدور دستور ١٩٨١ انتقلت سلطة تعديل الدستور من البرلمان البريطاني إلى كندا بحيث أصبح الدستور الكندي بكامله رهن مشيئة الكنديين أنفسهم، رأس الدولة: ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام ولكنه لا يتصرف إلا بناء على مشورة رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، وهؤلاء أعضاء في البرلمان الكندي، وهم الذين يتولون السلطة التنفيذية.

يتكون البرلمان الفيدرالي من مجلسين مجلس الشيوخ وعدد أعضائه ١٠٤ يعينون مدى الحياة، ومجلس العموم وعدد أعضائه ٢٩٥ يتم انتخابهم وهم موزعون على المقاطعات بحسب تعداد سكانها. ولكل مقاطعة من المقاطعات العشرة رئيس وزراء ومجلس تشريعي منتخب. أما إقليم يوكون والإقليم الشمالي الغربي فيحكمهما مفوضون معينون بمعرفة الحكومة الفيدرالية ومجلسان منتخبان.

مجلس العموم الفيدرالي ينتخب لمدة خمس سنوات. أما القوانين فلا بد أن تجاز من كلا المجلسين: العموم والشيوخ ويوقعهما الحاكم العام باسم الملكة. أما المجالس التشريعية للمقاطعات فمدتها أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الليبرالي: قومي، وسط. حزب الكتلة الكوبيكية: قاعدته كوبك، انفصالي. حزب الإصلاح: شعبي يميني. الحزب الديقراطى الجديد: معتدل، يسار الوسط. الحزب التقدمي المحافظ ينادي بالاقتصاد الحر، يمين الوسط.

• **الدفاع:** ٩,١ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٢ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الكندي ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ألف مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٣١٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البذور الزيتية، الطباق، الفاكهة، الخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١١٩ مليونًا، الأبقار ١٤,٧ مليون، الخنازير ١٤,٨ مليون، الضأن مليون، الماعز ٣٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** النيكل، (ثاني أكبر منتج في العالم)، البترول، الغاز الطبيعي، الفحم، النحاس (ثالث أكبر منتج في العالم)، الزنك (أكبر منتج في العالم)، الحديد، الذهب، اليورانيوم، الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥٦٦,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** معدات النقل، المنتجات الغذائية، الورق ومنتجاته، الصناعات الخشبية، المنتجات الكيماوية، الماكينات.

• **الصادرات:** السيارات وقطع الغيار، الأخشاب، لب الخشب، ورق الجرائد، البترول الخام، الغاز الطبيعي، الألومنيوم، منتجات البترول والفحم.

• **الواردات:** أجزاء السيارات، سيارات الركوب، الحاسبات، المواد الغذائية، معدات الاتصال.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، المملكة المتحدة، كومنولث الدول المستقلة، ألمانيا، المكسيك، كوريا الجنوبية، تايوان.

• **التاريخ:** ربما كان الاسكنديناڤي لايف إريكسون أول من وصل إلى شواطىء كندا (لا برادو أو نوفاسكوشيا) سنة ألف ميلادية، لكن تواجد الرجل الأبيض في البلاد بدأ بالفعل سنة ١٤٩٧ عندما وصل جون كابوت، وهو إيطالى كان يعمل في خدمة هنرى السابع ملك إنجلترا إلى نيوفوند لاند أونوفا سكوشيا.

في ١٥٣٤ احتل جاك كارتييه كندا لحساب فرنسا. وبدأ الاستيطان الفعلى لمقاطعة فرنسا الجديدة، كما كانت تسمى في ذلك الوقت، في عام ١٦٠٤ في يورت رويال فيما يعرف الآن باسم نوفاسكوشيا. و في عام ١٦٠٨ تم إنشاء كوبك. لم تحقق جهود فرنسا الاستعمارية في كندا نجاحًا كبيرًا، لكن المستكشفين الفرنسيين كانوا قد وصلوا في نهاية القرن السابع عشر إلى ما وراء البحيرات العظمى حيث وصلوا البراري الغربية، وساروا مع نهر المسيسبى جنوبا إلى خليج المكسيك.

وكانت شركة خليج هدسون الإنجليزية قد تأسست عام ١٦٧٠. وقد نشأ الصراع بين الإنجليز والفرنسيين بسبب التنافس على مصايد الأسماك العظيمة وتجارة الفراء الثمين. وفي عام ١٧١٣ ضاعت من فرنسا مقاطعات نيوفوند لاند، وهدسون باي، ونوفاسكوشيا، وذهبت إلى إنجلترا.

ومدت انجلترا، أثناء حرب السنوات السبع (١٧٥٦– ٦٣)، فتوحاتها. وفي سبتمبر ١٧٥٩ حقق الجنرال الإنجليزي جيمس وولف انتصاره الشهير على الجنرال لوكى مونتكام خارج مقاطعة كوبك، وأعطت معاهدة باريس في ١٧٦٣ السيطرة على كندا لإنجلترا.

في ذلك الوقت كان سكان كندا كلهم فرنسيين تقريبًا، لكن تلا ذلك في العقود اللاحقة أن هاجر آلاف من المستعمرين البريطانيين إلى كندا قادمين إليها من الجزر البريطانية ومن المستعمرات الأمريكية.

وفي عام ١٨٤٩ تم الاعتراف بحق كندا في اتحاد ضم كندا العليا وكندا السفلى، ونوفاسكوشيا، ونيو برونزويك وانضمت إلى الدومينيون جزيرة برنيس إدوارد في عام ١٨٧٣.

وفي عام ١٨٦٩ اشترت كندا من شركة خليج هدسون أراضي وسط الغرب الشاسعة التي تكونت منها فيما بعد مقاطعة مانيتوبا (١٨٧٠)، ومقاطعتا ألبرتا وساكاتشوان (١٩٠٥) في عام ١٨٧١ انضمت كولومبيا البريطانية إلى الدومتين. في عام١٨٨٥ تم ربط ساحلي البلاد الشرقي والغربي بالخط الحديدي الباسيفيكي الكندي.

تولى حزب المحافظين بزعامة سير جون ماكدونالد حكم البلاد في سنوات التكوين ما بين ١٨٦٦، ١٨٩٦ (فيما عدا السنوات ١٨٧٣–٧٨ عندما تولى الحكم حزب الأحرار الحزب الليبرالي) بقيادة سير ويلفرد لورييه وظل في الحكم حتى عام ١٩١١.

وبمقتضى تشريع وستمنستر الصادر في عام ١٩٣١ أعلنت الدومنيونات البريطانية، ومن ضمنها كندا، أنها شريكات رسميات لبريطانيا، تتساوى في الوضع والقدر وليست تابعة إحداها للأخرى وإنما يربطها جميعًا الولاء لتاج واحد.

وفي مارس ١٩٤٩ أصبحت نيوفوند لاند مقاطعة كندية بعد استفتاء أجرى هناك فأصبحت المقاطعة رقم ١٠، وتضم كندا إقليمين: إقليم يوكون ويقع شمال كولومبيا البريطانية وشرق ألسكا، والإقليم الشمالي الغربي ويشمل كل الأراضي الكندية الواقعة شمال خط عرض ٦٠ ما عدا يوكون والأجزاء الشمالية القصوى من كوبك ونيو فوند لاند.

سيطر الحزب الليبرالي (حزب الأحرار) بقيادة ماكنزى كينج على الساحة السياسية في كندا من ١٩١١ إلى ١٩٥٧ عندما خلفه حزب المحافظين التقدمي، لكن حزب الأحرار (الحزب الليبرالي) عاد إلى الحكم في ١٩٦٣ بزعامة لستر بيرسون الذي تقاعد في ١٩٦٨ وخلفه بيير ترودو الذي حافظ على تحالف كندا الدفاعى مع الولايات المتحدة لكنه بدأ يتبع سياسة أكثر استقلالية في الشئون العالمية.

كان انتخاب ترودو لرئاسة الوزارة بمثابة تجاوب مع أخطر مشكلة تواجه البلاد، ألا وهي مشكلة الانقسام بين الكنديين الناطقين بالفرنسية والكنديين الناطقين بالإنجليزية. وأدت هذه المشكلة إلى قيام حركة انفصالية في مقاطعة كوبك التي تسكنها أغلبية فرنسية. وأيد ترودو وهو كندي فرنسي، البرامج الرامية إلى تحقيق ثنائية اللغة وتحقيق قدر أكبر من الحكم الذاتي للمقاطعات، لكنه لا يطيق فكرة الانفصال. وفي عام ١٩٧٤ صوتت حكومة كوبك إلى جانب أن تكونت الفرنسية اللغة الرسمية للمقاطعة.

في انتخابات فبراير ١٩٨٠ عاد الأحرار بزعامة ترودو إلى الحكم بنصر كبير غير متوقع، وفي أبريل ١٩٨٢ وقعت الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانية القانون الدستوري الذي قطع آخر صلة قانونية كانت تربط بين كندا وبريطانيا، وأن أبقى على الملكة اليزابيث ملكة لكندا، وأبقى على عضوية كندا في الكومنولث.

وفي عام ١٩٧٨ ألغى ترودو القيود على الأسعار والأجور لكن التضخم استمر وارتفعت معدلات البطالة مما جعل ترودو يؤخر الانتخابات إلى مايو ١٩٧٩. ولكن لم يعد هذا التأخير عليه بأى فائدة إذ فاز عليه في الانتخابات حزب المحافظين التقدمي بزعامة كالارك، لكن حكومته انهارت بعد ستة أشهر. وفي ديسمبر ١٩٧٩ أبطلت المحكمة العليا القانون الذي أصدرته مقاطعة كوبك بجعل الفرنسية اللغة الرسمية الوحيدة في المقاطعة.

وفي انتخابات سبتمبر ١٩٨٤ حقق حزب المحافظين التقدمي نصرًا كاسحًا غير الصورة السياسية للبلاد، إذ حقق المحافظون بزعامة مولروني أعلى أغلبية سياسية في تاريخ كندا. كانت القضية الرئيسية على ساحة السياسة الخارجية هي عقد معاهدة تجارية حرة مع الولايات المتحدة، وهي المعاهدة التي لقيت معارضة شديدة من حزب الأحرار ومن الحزب الديمقراطي الجديد، وأدى هذا الصراع إلى إجراء الانتخابات في نوفمبر ١٩٨٨ وكانت نتائجها لصالح مولرونى الذي أعيد انتخابه فكان ذلك تفويضًا له بأن يسير قدمًا في عقد المعاهدة مع الولايات المتحدة.

في ١٩٩٠ اندلعت من جديد المشاعر الانفصالية في مقاطعة كوبك التي تتحدث الفرنسية وذلك بعد فشل اتفاق بحيرة ميتش الذي كان يهدف إلى تقليل مخاوف أهالي كوبك من فقدان هويتهم داخل الأغلبية الناطقة بالإنجليزية وذلك بمنح كوبك وضعًا دستوريًا «كمجتمع متميز» بلغته وثقافته الفرنسية. وفي محاولة للحفاظ على وحدة كندا، اتفقت الأحزاب الرئيسية الثلاثة في فبراير ١٩٩٢ على إجراء إصلاحات دستورية، وأجرى الاستفتاء الشعبي في أكتوبر ١٩٩٢ حول مشروع تغيير الدستور بحيث يكون هناك تمثيل أكبر في البرلمان للأقاليم ذات الكثافة السكانية الأكبر مما ينسحب على مقاطعة كوبك الناطقة بالفرنسية، لكن المشروع رفض في الاستفتاء.

أما إقليم الشمال الغربي فإن الناخبين وافقوا على تقسيمه إلى إقليمين، ونشأ بذلك وطن قومي للإسكيمو وكان ذلك في مايو ١٩٩٢.

وفي عام ١٩٩٢ أيضا أعلنت كندا قراراها بسحب قواتها المقاتلة من قيادة حلف الأطلنطي، وتعرض الاقتصاد لركود مستمر عزاه الكثيرون لاتفاقية التجارة الحرة، وراحت شعبية مولروني تتهاوى في أواخر ١٩٩٢ وأوائل ١٩٩٣ مما حدا به إلى التقاعد قبل الانتخابات التي كانت مقررة في نوفمبر ١٩٩٣.

واختار الحزب الحاكم (حزب المحافظين التقدمي) وزيرة الدفاع كيم كامبل زعيمة له لتصبح أول رئيسة وزراء في تاريخ كندا، ولقيت هي وحزبها هزيمة ساحقة في انتخابات أكتوبر ١٩٩٣ فلم يحصل الحزب إلا على مقعدين من مقاعد مجلس العموم البالغ عددها ٢٩٥ مقعدًا. وحصل حزب الأحرار على ١٧٧ مقعدًا وأصبح جان شرتيان رئيسًا للوزراء. وفي انتخابات يونيو ١٩٩٧ بقي حزب الأحرار في الحكم ولكن بأغلبية هزيلة.

في أكتوبر ١٩٩٥ أجرى استفتاء في كوبك، وخسره دعاة الانفصال، وفي أغسطس ١٩٩٨، حكمت المحكمة العليا بأن كوبك لا تستطيع الانفصال من جانب واحد حتى ولو وافقت أغلبية سكانها على ذلك.

في يناير ١٩٩٨ اعتذرت الحكومة لسكان البلاد الأصليين عن ١٥٠ عامًا من سوء المعاملة وتعهدت بإنشاء «صندوق لتضميد الجراح». وفي أبريل ١٩٩٩ تم تنفيذ الاتفاق الخاص بإنشاء وطن قومي للإسكيمو يتمتعون فيه بالحكم الذاتي ويعرف باسم «نونافوت» أي أرضنا.

في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠ حقق الليبراليون النصر في الانتخابات الوطنية مما جعل شريتيان أول رئيس وزراء كندي طول الخمسين سنة الماضية يرأس ثلاث حكومات أغلبية متتابعة.

في أكتوبر ٢٠٠١ أرسلت كندا ست سفن حربية لتشارك القوات الأمريكية في العمليات الحربية في أفغانستان، وفي فبراير ٢٠٠٢ أرسلت قوة من ٨٥٠ جنديًا لنفس الغرض. وفي ٧ أبريل قتل أربعة جنود كنديين أثناء قيامهم بمناورات تدريبية بالقرب من قندهار، وجاء مقتلهم بطريق الخطأ على يد القوات الأمريكية، وكان هؤلاء القتلى أول قتلى يموتون لكندا في عمليات حربية منذ مشاركتها في الحرب الكورية.

أصيبت العلاقات بين كندا والولايات المتحدة بالبرودة بعد أن رفض رئيس الوزراء الكندي، شريتيان، إشراك قواته في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣.

تم تحقيق تسوية لمسألة استقلال إقليم كويك- تلك المسألة الشائكة- فالانتخابات التي تمت في الإقليم في أبريل ٢٠٠٣ وفاز فيها الليبراليون بـ٧٦ مقعدًا من ١٢٥ مقعدًا وبهذا منع حزب كويك (الذي حصل على ٤٥ مقعدًا فقط) من تولي السلطة.

وفي ٢٠٠٣ قتل وباء سارس أكثر من ٤٠ شخصًا في منطقة تورنتو وأضاع على المدينة وعلى الاقتصاد الوطني عائدات بلغت ملايين الدولارات.

في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣ تقاعد شريتيان وخلفه في رياسة الوزارة بول مارتن، لكن حزبه الليبرالي لم يكسب في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٨ يونيو ٢٠٠٤ سوى ١٣٥ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٠٨ مقاعد، وجاء بعده حزب المحافظين حيث فاز بـ٩٩ مقعدا فبقي مارتن في منصب رئيس الوزراء ليرأس أول حكومة أقلية في كندا منذ عام ١٩٨٠.

وتعرضت الحكومة لفضيحة فساد خطيرة كادت تطيح بها مما جعل رئيس الوزراء، مارتن، يدعو إلى انتخابات مبكرة في مايو ٢٠٠٥ وحصل فيها على ما يبقيه بالكاد في الحكم.

في ١٩ يوليو ٢٠٠٥ وافق البرلمان بصفة نهائية على مشروع قانون يجعل زواج المثليين قانونيًا في جميع أنحاء البلاد (وكان قد سمح به من قبل في ثمان من مقاطعات كندا العشرة).

في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٥ تم تنصيب ميشيل جان، وهو صحفي تليفزيوني هاييتي المولد، حاكمًا عامًا لكندا، وهو أول أسود يتولى هذا المنصب.

• كندا عضو في الأمم المتحدة وفي كل وكالاتها المتخصصة، وعضو في منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي- الباسفيكي، وفي منظمة الكومنولث البريطانية. وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

(٢٠٠) كوبا — *Cuba*

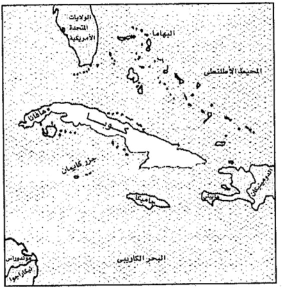

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كوبا.

• **جغرافية البلاد:** كوبا هي أكبر جزيرة في البحر الكاريبي، تقع في مدخل خليج المكسيك على بعد حوالي ٩٠ ميلاً (١٤٤ كم) جنوب سلسلة جزر فلوريدا كيز (الواقعة جنوب ولاية فوريدا الأمريكية) وهي واحدة من جزر الهند الغربية وتقع في أقصى الغرب منها.

• **الجيران:** الباهامز والولايات المتحدة في الشمال، المكسيك في الغرب، جاميكا في الجنوب، وهاييتي في الشرق.

• **السطح:** يبلغ طول الساحل حوالي ٢٥٠٠ ميل. الساحل الشمالي منحدر وصخري، والساحل الجنوبي منخفض وبه مستنقعات. وتغطي التلال المنخفضة والوديان الخصبة أكثر من نصف البلاد. وبالبلاد ثلاث سلاسل جبلية أعلاها جبل سييرا ما يسترا في الجنوب. الأنهار كثيرة في كوبا، لكن القليل منها هو الذي يصلح للملاحة. وتوجد خلجان عميقة ومرافئ طبيعية.

• **المناخ:** دافئ والأمطار كثيرة والتربة غنية مما هيأ لكوبا تنوعًا كبيرًا في النباتات والغابات العظيمة. والأعاصير كثيرة الحدوث.

• **العاصمة:** هافانا Havana (٢,١٨٩ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سانتياجو دى كوبا، كاما جواي، هولجوين، جوانتانامو.

• **الموانىء الرئيسية:** هافانا، ماتنزاس، سانتياجو دى كوبا.

• **المساحة:** ٤٢٨٠٣ أميال مربعة (١١٠٨٦٠ كم ٢).

• **السكان:** ١١,٣٤٦ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٦٥/ ميل٢.

• **الأجناس:** المولتو ٥١٪ البيض ٣٧٪، السود ١١٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية).

• **الدين:** ٨٥٪ من السكان كاثوليكيين قبل مجيء كاسترو إلى الحكم.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** دولة شيوعية رئيسها فيدل كاسترو منذ ١٩٧٦، وكان رئيسًا للوزراء منذ ١٩٥٩. فمنذ عام ١٩٧٦، والانتخابات تجرى كل خمس سنوات لانتخاب مجلس الأمة الذي يقوم بدوره بانتخاب مجلس الولايات الذي يضم ٣١ عضوًا، وينتخب أيضا رئيس هذا المجلس ونوابه، وكاسترو هو رئيس مجلس الولايات، ورئيس الحكومة، السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكوبي- وهو الحزب السياسي الوحيد في البلاد.

• **التقسيمات المحلية:** ١٤ مقاطعة، ومجلس بلدى خاص.

• **الدفاع:** ٣٧,٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٩ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: البيزو الكوبي ويساوي مائة سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٣,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٣٠٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الطباق، الأرز، البن، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٨ مليونًا، الأبقار ٤,١٥ مليون، الماعز ٤٢٨ ألفًا، الخنازير ١,٧ مليون، الضأن ٣,٢ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الكوبالت، النيكل، الحديد النحاس، المنجنيز، الملح.

• **موارد أخرى:** الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٥,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير البترول، صناعات الغذاء والطباق، السكر، المنسوجات، الكيماويات، الورق والمنتجات الخشبية، المعادن والسلع الاستهلاكية.

• **الصادرات:** السكر (تمثل مبيعاته أكثر من ٨٥٪ من عائدات التصدير الكوبية)، البن، النيكل، الطباق، المحار، المنتجات الطبية، الموالح.

• **الواردات:** البترول، الطعام، الماكينات، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** الصين، كندا، اليابان، إيطاليا، الأرجنتين، أسبانيا، المكسيك، روسيا.

• **التاريخ:** كان هنود آروك يقطنون كوبا عندما اكتشفها كولومبس سنة ١٤٩٢، وانقرضوا بعد ذلك بسبب الأمراض التي نقلها إليهم البحارة والمستوطنون الجدد، وبحلول عام ١٥١١ راح الإسبانيون بقيادة دييجو فيلا سكيز يقيمون مستوطنات استفيد منها كقواعد لعمليات الاستكشاف الأسبانية، وبعد ذلك بفترة وجيزة، استخدمت كوبا كنقطة لتجميع الكنوز التي كان الغزاة الأسبان ينهبونها، والتي جذبت إليها القراصنة الفرنسيين الإنجليز.

استوردت كوبا العبيد السود والعمال للعمل في مزارع قصب السكر والطباق، واحتفظت موجات المهاجرين الأسبانيين بالطابع الأوروبي داخل الحياة الثقافية على الجزيرة وفي وقت مبكر وقعت عمليات تمرد في جانب العبيد الأرقاء وحدثت صراعات بين المستعمرين والحكام الأسبانيين، وكانت هذه وتلك بمثابة حجر الأساس لحركة استقلالية تحولت إلى حرب معلنة استمرت من ١٨٦٧ إلى ١٨٧٨. وفي عام ١٨٩٥ قاد الشاعر جوزيه مارتي ذلك النضال الذي أنهى الحكم الأسباني للجزيرة. وساعد على ذلك تدخل الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٨ بعد إغراق بارجتها «مين» في ميناء هافانا.

وفي عام ١٨٩٩ أصبحت كوبا جمهورية مستقلة في ظل حماية الولايات المتحدة، وبمقتضى معاهدة أبرمت بين الدولتين وألحق بها تعديل عرف باسم «تعديل بلات» وكان من شأن الاحتلال الامريكي لكوبا القضاء على الحمى الصفراء وجلب استثمارات أمريكية كبيرة إلى الجزيرة. وفي المدة من ١٩٠٦ إلى ١٩٠٩ قامت الولايات المتحدة بأعمال تعديل بلات المذكور، وهو الذي يعطيها الحق في التدخل لقمع أي تمرد. وبعدها جاءت القوات الأمريكية إلى الجزيرة مرتين أخريين لاستعادة النظام: مرة في ١٩١٢ ومرة في ١٩١٧.وأخيرا ألغي تعديل بلات هذا في سنة ١٩٣٤ عندما تنازلت الولايات المتحدة عن حقها في التدخل في شئون كوبا الداخلية.

في عام ١٩٣٣ قاد عريف في الجيش يدعى باتيستا تمردًا أطاح فيه بنظام الرئيس ما شادو الذي كان قد أنشأ في ١٩٢٤ نظامًا دكتاتوريًا قاسيًا. وأقام دولة بوليسية انتشر فيها الفساد حيث كان الموظفون يتقاضون رواتب من المقامرين الأمريكيين الذين كانوا يديرون الكازينوهات، ويطلبون رشاوى من المواطنين لقضاء مصالحهم، وأثروا ثراءً فاحشًا بالسطو على الخزينة العامة، أما المنشقون على الدولة البوليسية فكان يتم قتلهم وإلقاء جثثهم في المجاري.

في عام ١٩٤٤ تقاعد باتيستا وحل محله رئيس مدني هو سان مارتين. لكن باتيستا عاد إلى السلطة في عام ١٩٥٢ وبدأ يحكم البلاد حكمًا ظالمًا فاسدًا.

في عام ١٩٥٣ قاد فيدل كاسترو محاولة انقلابية فاشلة ضد باتيستا، وكرر المحاولة مرة ثانية في ١٩٥٦ وفشل أيضا. لكن القوات التي كان قد جمعها ازداد عددها إلى حوالي ألفين من رجال العصابات وكان معظمهم من الشباب ومن أبناء الطبقة المتوسطة. وكان مساعداه في القيادة أخاه راؤول وطبيبًا أرجنتينيًا يدعى جيفارا. ومده رجال الأعمال وملاك الأرض بالعون المالي. وفي تلك الأثناء قطعت الولايات المتحدة شحنات الأسلحة عن جيش باتيستا.

وحانت نهاية نظام باتيستا عندما ألحق الثوار هزيمة منكرة بثلاثة آلاف من قوات الحكومة، واستولوا على مدينة سانتا كلارا، عاصمة مقاطعة لاس فيلاس على بعد ١٥٠ ميلاً من هافانا. ورفض جنود باتيستا الذين أرسلهم لدعم زملائهم، رفضوا المشاركة في القتال. وفي عيد رأس السنة من عام ١٩٥٩ فر باتيستا إلى المنفى في جمهورية الدومينكان، وقام كاسترو بملء الفراغ السياسي وتولى رئاسة الوزارة في فبراير ١٩٥٩.

بدأ كاسترو برنامجًا للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية الكاسحة، دون تنفيذ ما وعد به من إعادة الحريات، بل سجن المعارضين وأعدم بعضهم، وفي السنوات الأولى التي تلت توليه الحكم، هاجر حوالي ٧٠٠ ألف كوبي من بلادهم إلى الخارج ومعظمهم ذهب إلى الولايات المتحدة. تم تأميم مزارع الطباق والأبقار، وأقيم نظام الجمعيات التعاونية، وبحلول عام ١٩٦٠ كان قد تم تأميم جميع البنوك والشركات الصناعية، وتم تأميم ممتلكات أمريكية تزيد قيمتها على المليار دولار دون دفع تعويضات في معظم الأحوال. ونتج عن نظام التجميع الزراعي وفرض القيود الشديدة على أنظمة العمل أن انخفض محصول قصب السكر، وبدأ توزيع الغذاء بالبطاقات. ولم تفد المعونة المقدمة من الاتحاد السوفيتي ومن غيره من البلدان الشيوعية شيئًا. وفرضت الولايات المتحدة في ١٩٦٢ حظرًا على الصادرات إلى كوبا مما ألحق أضرارًا شديدة باقتصاد البلاد.

وكانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) قد جندت من بين المنفيين الكوبيين الذي هربوا إلى الولايات المتحدة، قوة مدربة لغزو كوبا وكان عدد أفرادها أقل من ألفين، لكن الوكالة كانت تتوقع أن الغزو سيفجر شرارة الثورة والتمرد ضد كاسترو. وضعت خطة الغزو في عهد الرئيس أيزنهاور، وأعطى الرئيس كنيدى إشارة البدأ في تنفيذها لكنه رفض اقتراح وكالة المخابرات بأن تقوم الطائرات الأمريكية بتقديم العون الجوي للقوات الغازية، تلك التي نزلت في خليج الخنازير في ١٧ أبريل ١٩٦١ لكنها لم تتلق أي مساندة من الشعب الكوبي، وإنما قضت عليها دبابات ومدفعية كاسترو بسرعة.

وفي خريف ١٩٦٢ جرت محاولة سوفيتية لتغيير توازن القوى في العالم، إذ أراد السوفيت نصب صواريخ متوسطة المدى في كوبا يمكنها إصابة أهداف في الولايات المتحدة برؤوس نووية. مما أثار أزمة بين القوى الكبرى جرت العالم إلى حافة حرب عالمية ثالثة. ذلك أن العمل بدأ سرًا في إقامة مواقع إطلاق هذه الصواريخ في كوبا بعد زيارة وزير دفاعها لموسكو. وفي ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢ أدان الرئيس كنيدي السوفيت على هذا الخداع المبيت وأعلن أن الأسطول الأمريكي سيفرض «حجرًا» على السفن الذاهبة إلى كوبا ويقوم بتفتيش سفن دول الكتلة السوفيتية لمنع وصول الصواريخ ذاتها إلى جزيرة كوبا. وبعد ستة أيام من صدور البيانات العلنية المتشددة من كلا الجانبين ومن الجهود الدبلوماسية السرية، أمر رئيس الوزراء السوفيتي نيكيتا خروشوف، بتفكيك مواقع الصواريخ وتستيفها وإعادة شحنها إلى الاتحاد السوفيتي، وذلك في مقابل تعهد الولايات المتحدة بألاّ تهاجم كوبا.

في عام ١٩٧٧ وقعت كوبا والولايات المتحدة اتفاقيات لتبادل الدبلوماسيين ولكن دون استعادة العلاقات الكاملة، لتنظيم أعمال الصيد بعيدًا عن الشواطئ. وفي عامى ١٩٧٨ و١٩٨٠ وافقت الولايات المتحدة على قبول السجناء السياسيين الذين تفرج عنهم كوبا، لكن اكتشف أن هؤلاء أضيف إليهم المجرمون ونزلاء مستشفيات الأمراض العقلية والشواذ جنسيا. وفي عام ١٩٨٧ تم الاتفاق على السماح بهجرة ٢٠ ألف كوبى كل سنة إلى الولايات المتحدة. ووافقت كوبا على أن تسترد حوالي ٢٥٠٠ كوبى كانوا مسجونين في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٠.

• كانت كوبا قد أرسلت فيما بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٨ قوات لمساعدة إحدى الطوائف في الحرب الأهلية في أنجولا. وفي مايو ١٩٩١ قامت بسحب آخر جزء من هذه القوات. ذلك أن تورط كوبا في أمريكا الوسطى. وفي إفريقيا وفي دول الكاريبي كان يسهم في تدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة. وفي مواجهة التغييرات الكاسحة في أوروبا الشرقية وداخل الاتحاد السوفيتي ذاته، أعادت كوبا التأكيد على تمسكها بالماركسية- اللينينية، ولأن اقتصاد كوبا كان يسنده ويدعمه وضع المعاملة التجارية التفضيلية الذي كانت تتمتع به داخل بلدان الكتلة السوفيتية، فإن هذا الاقتصاد تعرض لهزة عنيفة عندما انهارت الكتلة السوفيتية في أواخر الثمانينيات، ومما زاد الطين بلة أن الولايات المتحدة فرضت في عام ١٩٩٢ عقوبات تجارية أشد على كوبا. وفي أغسطس ١٩٩٤ قامت المظاهرات المناهضة للحكومة مما دفع كاسترو إلى تخفيف القيود المفروضة على الهجرة، وتم توقيع اتفاق جديد بين الولايات المتحدة وكوبا أنهى هجرة «مهاجرى القوارب» بعد هجرة أكثر من ٣٠ ألفًا منهم من كوبا إلى الولايات المتحدة..وفي مايو ١٩٩٥ أعلنت الولايات المتحدة أنها سوف تقبل ٢٠ ألف لاجىء محتجزين في قاعدة جوانتانامو، لكنها سوف تعيد إلى كوبا أي مهاجرين جدد من مهاجرى القوارب.

وفي فبراير ١٩٩٦ فرضت الولايات المتحدة مزيدًا من العقوبات على كوبا بعد أن أسقطت طائرتين تابعتين لمجموعة من المنفيين الكوبيين المعارضين لكاسترو والتي تقيم في ميامي بالولايات المتحدة. وألقت كوبا اللوم على جماعات المنفيين في أحداث هجمات القنابل على الفنادق السياحية في هافانا في المدة من يوليو إلى سبتمبر ١٩٩٧. في يناير ١٩٩٨ قام البابا يوحنا بولس الثاني، بابا «الفاتيكان» بزيارة كوبا وأدان العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة ضد كوبا وفي نفس الوقت مارس الضغوط على كاسترو كي يطلق سراح السجناء السياسيين ويسمح لمواطنيه بالحرية السياسية والدينية كاملة غير منقوصة. وفي عام ١٩٩٩ خففت الولايات المتحدة من القيود المفروضة على عقد الاتصالات مع كوبا.

في يونيو ٢٠٠٠ أعيد الطفل إيليان جونزاليز إلى كوبا ليعيش مع أبيه، ليسدل الستار على معركة قانونية استمرت سبعة أشهر وكانت قد بدأت عندما تم إنقاذ الطفل من سفينة تحطمت في مواجهة شاطئ فلوريدا وماتت أمه فيها، وسعى أقارب الطفل في ميامي بالولايات المتحدة إلى إبقائه معهم في أمريكا.

في ١١ يناير ٢٠٠٢ بدأت الولايات المتحدة تستخدم قاعدتها البحرية في خليج جوانتانامو، في احتجاز الأسرى الذين أسرتهم في أفغانستان، وقد انتقدت جمعيات حقوق الإنسان في العالم احتجاز الولايات المتحدة لهؤلاء الأسرى احتجازًا مطلقًا مع تعريضهم للتعذيب أثناء استجوابهم ومنهم أفغانيون وآخرون من جنسيات مختلفة.

في مايو ٢٠٠٢ قام الرئيس الأمريكي الأسبق، جيمي كارتر، بزيارة هافانا حيث دعا إلى تحقيق إصلاحات ديموقراطية وإلى رفع الحظر التجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا.

في انتخابات يناير ٢٠٠٣ ترشح ٦٠٩ مرشحا لشغل مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها ٦٠٩ ففازوا بالتزكية حيث لم يكن لهم منافسون.

في واحدة من أكبر المداهمات التي قامت بها كوبا في السنوات الأخيرة احتجاز ٧٨ منشقًا وصحفيًا مستقلاً في مارس وحوكموا في جلسات محاكمة مغلقة وأدينوا جميعا وحكم عليهم بالسجن مددًا تتراوح بين ٦ إلى ٢٨ سنة.

كما قامت الحكومة في ١١ إبريل (٢٠٠٣) بإعدام ثلاثة رجال كانوا قد اختطفوا زورقًا في خليج هافانا في محاولة فاشلة للهرب إلى الولايات المتحدة، وقد أثارت المداهمات وإعدام هؤلاء استنكارًا شديدًا في كل أنحاء العالم.

في مايو ٢٠٠٤ فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة حدت من زيارة المنفيين الكوبيين ومن التحويلات النقدية إلى الجزيرة، وخصصت ٣٦ مليون دولار لمساعدة المنشقين الكوبيين.

كوبا عضو في الأمم المتحدة (الفاو، منظمة العمل الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، المنظمة البحرية الدولية).

(٢٠١) كوت ديفوار (ساحل العاج) *Cote D'Ivoire*

- **الاسم الرسمي:** جمهورية ساحل العاج.
- **جغرافية البلاد:** تقع كوت ديفوار (التي تعرف أيضًا باسم ساحل العاج) على الساحل الشمالي لخليج غينيا في غرب إفريقيا.
- **الجيران:** ليبيريا وغينيا في الغرب، مالى وبوركينا فاسو في الشمال، غانا في الشرق. عرفت كوت ديفوار في التاريخ بكونها واحدة من أكثر جمهوريات غرب إفريقيا ازدهارًا ورخاء.
- **السطح:** تتكون البلاد من شريط ساحلي في الجنوب، وغابات كثيفة في الداخل، وحشائش السافانا في الشمال، بالبلاد قناة فريدى، وسدكوسو، وجبال تورا، وتوجد الجبال في الشمال الغربي.
- **المناخ:** حار مطير في الجنوب، تقل الأمطار وتزداد البرودة كلما اتجهنا شمالاً.
- **العاصمة:** أبيدجان Abidjan هي العاصمة الفعلية وعدد سكانها (٣,٣٣ مليون نسمة). أما العاصمة الرسمية فهي: ياموسوكرو.
- **المدن الرئيسية:** آبواكيه، دالوا، مان.
- **الموانئ الرئيسية:** أبيدجان، سان بدرو.
- **المساحة:** ١٢٤٥٠٢ أميال مربعة (٣٢٢٤٦٢كم٢).
- **السكان:** ١٧٢٩٨٠٤٠ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٣٩ ميل٢.

• **الأجناس:** ستون مجموعة مختلفة، الرئيسية هي: باول، بيت، سينوفو، مالينكي، أجنى، هناك حوالي مليوني إفريقي جاءوا من الدول المجاورة (وخصوصًا بوركينا فاسو) واستقروا في البلاد) وهناك حوالي ٨٠ ألف أوروبي.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، لغات إفريقية وطنية أشهرها ديولا.

• **الدين:** المسلمون ٦٠٪ معتقدات محلية ٢٥٪، مسيحيون ١٢٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦١٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري، ورئيس الجمهورية ينتخب كل خمس سنوات بالاقتراع الشعبي. وهناك مجلس للأمة مدته خمس سنوات وأعضاؤه ١٧٥ عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب ساحل العاج الديمقراطي: قومي يؤيد الاقتصاد الحر. تجمع الجمهوريين: قومي. الجبهة الشعبية العاجية: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٥٨ قسمًا.

• **الدفاع:** ١٥٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٧٠٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا (المجموعة المالية الإفريقية).

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٤,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الكاكاو، المطاط، النخيل.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٣ مليونًا، الضأن ١,٥ مليون، الأبقار ١,٥، الماعز ١,٢٥ مليون، الخنازير ٢٧١ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الماس المنجنيز، البوكسيت، الكوبالت، النحاس، الحديد.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٥ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، المنتجات الخشبية، العربات، المنسوجات.

• **الصادرات:** الكاكاو، البن، الأخشاب الاستوائية، البترول، الموز، الأناناس، زيت النخيل.

• **المخدرات المحرمة:** تنتج القنب الهندي ومعظمه للاستهلاك المحلي. كما أن هناك اتجارًا دوليًا في المخدرات فالبلاد نقطة عبور الهروين القادم من جنوب غرب آسيا إلى أوروبا.

• **الواردات:** الغذاء، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية، الوقود.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، ألمانيا، هولندا، بلجيكا، أسبانيا، الولايات المتحدة، نيجيريا، اليابان.

• **التاريخ:** جذبت كوت ديفوار التجار الفرنسيين والبرتغاليين في القرن الخامس عشر. وأقام التجار الفرنسيون مؤسسات لهم في أوائل القرن التاسع عشر، وفي ١٨٤٢ حصل الفرنسيون على امتيازات بتملك أراض من القبائل المحلية، وراحوا يمدون نفوذهم على الساحل وفي الداخل. وأصبحت المنطقة التي سيطروا عليها إقليمًا في عام ١٨٩٣، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الاتحاد الفرنسي. وأخيرًا تحقق لها الاستقلال في أغسطس ١٩٦٠، وكانت كوت ديفوار قد أقامت اتحادًا جمركيًا مع داهومي (بنين حاليًا) والنيجر وبوركينا فاسو. وكان رئيس الجمهورية هوفوية بوانية، الذي كان كاثوليكيًا رومانيًا، قد أمر ببناء أكبر كنيسة مسيحية في العالم هي كنيسة نوتردام دى لابا، في العاصمة.

أدى انهيار أسعار الكاكاو والبن إلى أن أصبحت كوت ديفوار أكبر دولة مدينة بالنسبة لعدد سكانها، وذلك على مستوى قارة إفريقيا. وقام الطلاب والزراع والمهنيون باحتجاجات ضخمة أرغمت رئيس البلاد على التصريح بقيام أحزاب معارضة وإجراء انتخابات تنافسية على منصب رئيس الجمهورية في أكتوبر ١٩٩٠ وفاز فيها بوانيه ليبدأ مدة رئاسة سابعة على التوالي. وفي شهر نوفمبر من نفس العام، أجريت أول انتخابات تشريعية بنظام التعددية الحزبية فاز فيها حزب رئيس الجمهورية (الحزب الديمقراطي) بأغلبية المقاعد، وفي يوليو ١٩٩٢ توقفت المفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول تقديم المساعدة للبلاد لأن الحكومة رفضت بحث تخفيض الإنفاق العام.

في ديسمبر ١٩٩٣ مات الرئيس بوانيه بعد فترة حكم طويل وعين مجلس الأمة هنري بدييه خليفة له. وقد أعيد انتخابه رئيسًا في أكتوبر ١٩٩٥.

واصل بدييه سياسة سلفه. وفي سبتمبر ١٩٩٩، وبعد أن أمر بإلقاء القبض على مئات عديدة من أعضاء حزب «تجمع الجمهوريين» المعارض، قام انقلاب عسكري بزعامة الجنرال روبرت جوييه أطاح بحكومة بدييه عشية عيد الميلاد.

حاول جوييه تزوير انتخابات ٢٠٠٠ فقامت المظاهرات التي أجبرته على الفرار، فأصبح لوران ججبو رئيسًا للبلاد. لكن حدث في سبتمبر ٢٠٠٢ أن قام جوييه بانقلاب آخر لقي فيه مصرعه، ووقع التمرد والثورة في أبيدجان وفي بواكيه وكوروجو. وفي سبتمبر قامت القوات الفرنسية بإنقاذ ١٦٠ طالبًا حوصروا في بواكيه (منهم مائة من الولايات المتحدة).

وبالرغم من وجود القوات الفرنسية في البلاد إلا أن القتال استمر شهورًا فقد أوقد جمرته الصراع في ليبيريا المجاورة.

في مارس ٢٠٠٣ تم التوصل إلى اتفاق حول اقتسام السلطة على أن يعين ججبو (Gbagbo) رئيس وزراء مسلم يرأس مجلس وزراء يضم ٤١ عضوًا يمثلون جميع الطوائف في البلاد. وأقام رئيس الجمهورية وزعماء الثوار السابقون احتفالاً في ٥ يوليو معلنين انتهاء الحرب. لكن البلاد ظلت منقسمة فالثوار يسيطرون على شمالها وتسيطر قوات الحكومة على الجنوب.

في فبراير ٢٠٠٤ وافقت الأمم المتحدة على إرسال قوة لحفظ السلام، وفي منتصف عام ٢٠٠٥ كان يوجد بالبلاد ٧٠٠٠ جندي تابعين للأمم المتحدة وأكثر من ٤٠٠٠ جندي فرنسي.

• كوت ديفوار عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وعضو في الاتحاد الأفريقي. وعاصمتها أبيدجان هي مقر «اتحاد البرلمانات الإفريقية».

(٢٠٢) كوريا الجنوبية — *South Korea*

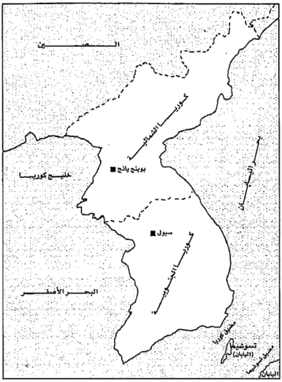

كوريا (الشمالية والجنوبية)

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كوريا.

• **جغرافية البلاد:** انظر ما كتب عن شبه الجزيرة الكورية في جغرافية «كوريا الشمالية». تقع كوريا الجنوبية شمال شرق آسيا. وجارتها هي كوريا الشمالية (في الشمال).

• **السطح:** البلاد جبلية والساحل الشرقي وعر. أما السواحل الغربية والجنوبية فتعاريجها عميقة وبها الكثير من الجزر والمرافئ.

• **المناخ:** متنوع وتصل البرودة والرطوبة أقصى معدلاتها.

• **العاصمة:** سول Seoul (١٠,٧ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بوسان، تايجو.

• **الموانئ الرئيسية:** بوسان، إنيشون.

• **المساحة:** ٣٨٠٣١ ميلاً مربعًا (٩٩٣٩٢ كم٢).

• **السكان:** رغم أن كوريا الجنوبية أصغر مساحة من كوريا الشمالية، إلا أن سكان الأولى يزيدون على ضعف سكان الثانية. العدد: ٤٨,٦٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٧٩ / ميل٢.

• **الأجناس:** كوريون.
• **اللغة:** الكورية (الرسمية)
• **الدين:** ٤٩٪ مسيحيون، ٤٧٪ بوذيون.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.
• **نظام الحكم:** جمهوري، لكن السلطة متمركزة في يد جهاز تنفيذي قوي. مدة الرئيس خمس سنوات، أدخلت تعديلات دستورية في ١٩٨٧ زادت من سلطات مجلس الأمة وتم زيادة أعضائه من ٢٧٦ إلى ٢٩٩، ويطبق في انتخابات الأعضاء نظام التمثيل النسبي.
• **الأحزاب السياسية:** حزب كوريا الجديد (سابقًا الحزب الديمقراطي الليبرالي)، يمين الوسط، الكونجرس الوطني للسياسة الجديدة: يسار الوسط، الحزب الديمقراطي: يسار الوسط، الحزب الديمقراطي الجديد: وسط يؤيد القطاع الخاص. الحزب الديمقراطي الليبرالي المتحد: محافظ شديد الغلو، مؤيد للقطاع الخاص.
• **التقسيمات المحلية:** ٩ مقاطعات، ٧ مدن خاصة.
• **الدفاع:** ١٦,٤ مليار دولار.
• **الجيش العامل:** ٦٨٧٧٠٠ رجل.
• **الاقتصاد:** العملة: وون، ويساوي مائة شون.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٩٢٥,١ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٩٢٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ١٩٪.
• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الشعير، الخضروات.
• **الثروة الحيوانية:** دواجن ٩٨ مليونًا، الأبقار ٢,١٨ مليون، الخنازير ٩,١ مليون، الماعز ٤٢٤ ألفًا.
• **الثروة المنجمية:** تنجستين، الفحم، الجرافيت.
• **إنتاج الكهرباء:** ٣٢٦,٢٢ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** الإلكترونيات، الأوتوبيسات (الحافلات)، الكيماويات، السفن، المنسوجات، الملابس.
• **الصادرات:** الأحذية، الملابس، السمك، المنسوجات، السيارات، الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، السفن، الصلب.
• **الواردات:** معدات النقل، الكيماويات العضوية، المنسوجات، الصلب، البترول، الحبوب، الماكينات.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان.

• **التاريخ:** جاءت دولة كوريا الجنوبية إلى عالم الوجود في أعقاب الحرب العالمية الثانية، إذ جعلت اتفاقية ١٩٤٥ خط عرض ٢٨ حدًا فاصلاً بين المنطقة الشمالية التي احتلها الاتحاد السوفيتي والمنطقة الجنوبية التي احتلتها الولايات المتحدة (انظر: كوريا الشمالية).

في عام ١٩٤٨ أجريت الانتخابات في المنطقة الجنوبية لاختيار أعضاء مجلس الأمة، واختارت البلاد سينجمان رى رئيسًا للجمهورية. وفي ١٢ ديسمبر ١٩٤٨ اعترفت الأمم المتحدة بشرعية الحكومة الجديدة.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٥٠ قامت القوات الشيوعية لكوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية. (انظر تفاصيل «الحرب الكورية في كوريا الشمالية).

في أكتوبر ١٩٥٣ وقعت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية معاهدة دفاع مشترك. وفي ١٩٦٠ استقال الرئيس رى من منصبه بسبب الاضطرابات المتزايدة، وانتخب يون خليفة له إلا أن الاضطراب السياسي ظل قائمًا، فقام الجنرال بارك شونج هي بالاستيلاء على السلطة وراح يبنى البلد، وزادت الولايات المتحدة من مقدار مساعدتها لكوريا الجنوبية حتى أقامت جيشًا بلغ تعداد أفراده ستمائة ألف. وفي حرب ڤيتنام أرسلت كوريا الجنوبية خمسين ألفًا من قواتها على حساب الولايات المتحدة.

وفي أكتوبر ١٩٧٩ قام رئيس المخابرات الكورية باغتيال الرئيس بارك، وتولى رئاسة البلاد الجنرال شون هوان رئيس الاستخبارات العسكرية، فأعاد فرض الأحكام العسكرية وأمر بقمع المظاهرات المنادية بالديمقراطية.

كانت الكوريتان قد اتفقتا في يوليو ١٩٧٢ على إعادة توحيد البلدين بالسبل السلمية. لكن لم تظهر علامات على ذوبان الجليد في العلاقات بين البلدين إلا في عام ١٩٨٥ عندما اتفقتا على مناقشة المسائل الاقتصادية.

في يونيو ١٩٨٧ قام الموظفون وأصحاب الحوانيت وموظفو الشركات بمشاركة الطلبة في أعمال الاحتجاج والشغب التي قامت ضد الحكومة في سول منادية بالإصلاحات الديمقراطية. وبعد أسابيع من العنف والشغب وافق الجنرال شون، رئيس الجمهورية، على عدد من

الإصلاحات ومنها أن يكون انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي المباشر. وفي ديسمبر انتخب روه تاي وو رئيسًا للجمهورية. وفي عام ١٩٩٠ تم دمج الأحزاب السياسية الثلاثة الكبار، لكن المظاهرات الطلابية احتجت على الدمج واصفة إياه بأنه غير ديمقراطي.

وفي ١٩٩٣ تولى الحكم كيم يونج سام، فكان أول مدني يتولى رئاسة الجمهورية منذ عام ١٩٦١، أما الرئيس الأسبق شون فقد أدانته إحدى محاكم سول في أغسطس ١٩٩٦ بالتمرد والخيانة والفساد وحكمت عليه بالإعدام لكن الحكم خفف إلى السجن المؤبد. وفي يناير ١٩٩٧ أدى انهيار شركة الصلب العملاقة «هانبو» إلى تفجير جولة أخرى من فضائح الفساد، ومع الانخفاض الشديد المفاجئ في قيمة العملة والأوراق المالية، ولكي تتجنب البلاد عدم الوفاء بسداد ديونها، وافقت في ديسمبر ١٩٩٧ على أخذ كفالة من صندوق النقد الدولي مقدارها ٥٧ مليار دولار.

وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت في ١٨ ديسمبر ١٩٩٧، فاز كيم داى يونج الذي ظل منشقًا على النظام سنين طويلة، وفي ٢٢ ديسمبر صدر عفو عن شون الرئيس الأسبق.

في مايو ١٩٩٩ (وبعد ما أعطت الأرقام الاقتصادية الواعدة الأمل في زيادة إجمالي الناتج المحلي وخفض البطالة) استطاع الرئيس كيم داى يونج إعادة تشكيل وزارته لتصبح أكثر اتفاقًا مع سياسته التي أطلق عليها «سياسة الشمس المشرقة» والخاصة بإصلاح الشركات الكبرى وتحسين العلاقات مع كوريا الشمالية. لكن المحادثات التي بدأت في يونيو مع كوريا الشمالية والتي عقدت في بكين اختصرته بعد أن أغرقت كوريا الجنوبية قارب توربيد لكوريا الشمالية في نزاع على مياه الصيد في الخليج الأصفر، إلا أن المحادثات استمرت في جنيف.

في مارس ٢٠٠٠ بدأت محادثات سرية أدت إلى عقد قمة في بيونج يانج عاصمة كوريا الشمالية بين الرئيس الجنوبي كيم ورئيس كوريات الشمالية كيم ينج الثاني بشرت بالسلام بين البلدين وإعادة توحيدهما.

في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٠ أعلن عن فوز الرئيس كيم داى يونج بجائزة نوبل للسلام. أما في الداخل فإن فضائح مالية تورط فيها ابن الرئيس وبعض مساعديه أدت إلى جفوة بين الرئيس وحزب الألفية الذي يتزعمه بل واستقال من رياسة الحزب في نوفمبر ٢٠٠١ ثم من الحزب نفسه في مايو ٢٠٠٢.

في يونيو ٢٠٠٢ أدى هجوم بحري قامت به كوريا الشمالية إلى إلقاء الكثير من الشكوك حول «سياسة الشمس المشرقة» الخاصة بتحسين العلاقات بين البلدين.

في الانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠٢ فاز روه موهيون (Roh Moo Hyun) مرشح حزب ديمقراطي الألفية على مرشح الحزب الوطني الكبير. وفي خطاب تنصيبه أكد على التصالح مع الشمال عن طريق الحوار وذلك في مواجهة التهديد النووي الكوري الشمالي.

في فبراير ٢٠٠٣ شب حريق في مترو الأنفاق في تايجو قتل فيه ١٩٨ شخصًا. وفي سبتمبر ضرب تيفون (إعصار) ميمي منطقة بوزان ومناطق أخرى وتسبب في مقتل حوالي ١٣٠ شخصًا ودمارًا لممتلكات لا تقل قيمتها عن ١,٤ مليار دولار.

في مارس ٢٠٠٤ وجهت الجمعية الوطنية الاتهام إلى الرئيس روه لخروجه على حدود الحياد السياسي الذي يجب عليه أن يلتزم به وحث الناخبين على تأييد حزب يوري في الانتخابات التشريعية، لكن الناخبين أيدوا الرئيس روه في ١٥ أبريل وأعطوا الأغلبية في الانتخابات لحزب يوري، وفي ١٤ مايو أصدرت المحكمة الدستورية حكمها بعودة الرئيس إلى منصبه.

في أغسطس ٢٠٠٤ بدأت كوريا الجنوبية في نشر ثلاثة آلاف من جنودها في شمال العراق.

في ٢ سبتمبر ٢٠٠٤ قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن كوريا الجنوبية اعترفت أنها قامت في سنة ٢٠٠٠ سرًا بتصنيع قدر صغير من اليورانيوم إلى مستوى قريب من المستخدم في صنع الأسلحة، وذلك في خرق لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ولاتفاقية ثنائية مع كوريا الشمالية.

• كوريا الجنوبية عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة الدولية البحرية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

(٢٠٣) كوريا الشمالية *North Korea*

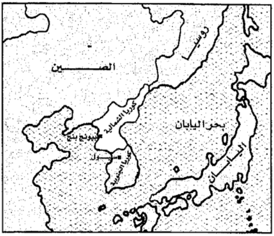

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

• **جغرافية البلاد:** كوريا شبه جزيرة تقع في شرق آسيا بين البحر الأصفر في الغرب (وهو الذي يفصل بينها وبين الصين)، وبحر اليابان في الشرق (وهو الذي يفصل بينها وبين اليابان)، يبلغ طول الجزيرة ٦٠٠ ميل (٩٦٦كم). وشبه الجزيرة يحدها في الشمال الصين وروسيا. وفي جنوبها يقع مضيق كوريا الذي يفصلها عن جنوب اليابان، السواحل الشمالية والشرقية شديدة الوعورة والتعرج.

وشبه الجزيرة دولتان: كوريا الشمالية الشيوعية وتقع شمال خط عرض ٣٨ وضع هذا الخط عام ١٩٤٥ وأصبح رسميًا عام ١٩٤٨، وكوريا الجنوبية. وكوريا الشمالية تكاد تغطيها سلاسل من الجبال تتخللها وديان ضيقة. وتوجد سهول ساحلية في الغرب، وتنبع معظم الأنهار من الجبال وتجرى غربًا وجنوبًا لتصب في البحر الأصفر، ويمثل نهر يالو جزءًا من الحدود الشمالية بين كوريا ومنشوريا.

• **المناخ:** متباين فيصل أقصى درجات الرطوبة وأقصى درجات البرودة.

• **العاصمة:** بيونج يانج Pyongyang (٣,٢٢٨ مليون نسمة).

• **الموانئ الرئيسية:** شونجين، همهونج، نامبو.

• **المساحة:** ٤٦٥٤١ ميلاً مربعًا (١٢٠٥٤٠ كم٢).

• **السكان:** ٢٢٩١٢١٧٧ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٩٢/ ميل٢.

• **الأجناس:** كوريون.

• **اللغة:** الكورية (الرسمية).

• **الدين:** لا توجد ممارسات دينية تقريبًا، والديانات التقليدية هي البوذية والكنوفوشيوسية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٦٪.

• **نظام الحكم:** دولة شيوعية، يقوم مجلس الشعب الأعلى الذي ينتخب أعضاءه والذي يعتبر جهاز الحكم الرئيسي، يقوم باختيار اللجنة التنفيذية الدائمة وباختيار مجلس الوزراء الذي يمارس السلطة التنفيذية. وبالنسبة للأحزاب السياسية يوجد حزب واحد هو حزب العمال الكوري (الشيوعي).

• **التقسيمات المحلية:** ٩ مقاطعات + ٤ مدن.

• **الدفاع:** ١,٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١,١٠٦ مليون رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: وون ويساوي مائة شون.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٠ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الذرة، البطاطس، فول الصويا، الأرز.

• **الثروة الحيوانية:** دواجن ٢٠ مليونًا، الأبقار ٥٦٧ ألفًا، الخنازير ٣,٢ مليون، الضأن ١٧٠ ألفًا. الماعز ٢,٧ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، الرصاص، تنجستين (Tungsten) الزنك، الجرافيت، الحديد، النحاس، الذهب، الملح.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٨,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنسوجات، الكيماويات، الآلات، تجهيز الغذاء.

• **الصادرات:** المواد المنجمية، المنتجات المعدنية، المنتجات الزراعية، المنتجات الصناعية (ومن ضمنها الأسلحة).

• **الواردات:** الماكينات والمعدات، البترول، الحبوب، الفحم.

• **الشركاء التجاريون:** كومنولث الدول المستقلة، الصين، اليابان، هونج كونج، ألمانيا، سنغافورة.

• **التاريخ:** يرجع تاريخ كوريا المكتوب إلى القرن الأول قبل الميلاد. وهناك أسطورة تقول إن دولة كوريا أسستها أسرة تانجون عام ٢٣٣٣ ق.م. وفي ٦٨٨ ميلادية توحدت البلاد كمملكة تحت حكم أسرة شيلا البوذية.

وفي القرن السابع أصبحت تابعة للصين، وعزلت عن كل المؤثرات والاتصالات الخارجية ما عدا الصين، وأصبحت الكونفوشيوسية القوة الفكرية السائدة في البلاد، إلى أن جاء عام ١٨٧٦ عندما أرغمت اليابان كوريا على الدخول معها في معاهدة تجارية مما فتح الطريق أمام الولايات المتحدة وأوروبا.

انتهت الحرب الصينية - الهندية (١٨٩٤ - ٩٥) إلى عقد معاهدة تم فيها الاعتراف بالاستقلال التام لكوريا، لكن اليابان ضمتها إليها بالقوة في عام ١٩١٠ وأسمتها شوصن. وفي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين تطورت الصناعات الثقيلة في شمال البلاد الغني بالفحم، واستغلت البلاد مواردها المنجمية والكهرومائية الوفيرة. وجند الكوريون بالقوة للعمل بأجور منخفضة. وقامت اليابان بتنمية البلاد لكنها قامت في نفس الوقت بقمع الثقافة الكورية مما أدى إلى نمو حركة المقاومة الوطنية.

وبعد أن استسلمت اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ ودخلت قوات روسيا والولايات المتحدة إلى كوريا، تم تقسيم البلاد إلى كوريتين: الشمالية وهي الأراضي الواقعة شمال خط ٣٨ وكوريا الجنوبية وهي الأراضي الواقعة جنوب هذا الخط.

احتلت القوات السوفيتية كوريا الشمالية. وفي ١٩٤٦ أقيمت حكومة مؤقتة يدعمها السوفيت ويسيطر عليها شيوعيون كوريون تلقوا تدريبهم في موسكو وكان منهم كيم إيل سونج، وبدأت الحركة برنامجًا راديكاليًا متطرفًا للإصلاح الزراعي وتأميم الاقتصاد.

في عام ١٩٤٨ أعلن قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وذلك بعد إنشاء جمهورية كوريا في الجنوب، وهي الجمهورية الموالية للولايات المتحدة، وانسحبت القوات السوفيتية من كوريا الشمالية.

وكانت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قد اشتدت فتم قطع التجارة بين الكوريتين. وفي منتصف ١٩٤٩ انسحبت القوات الأمريكية من كوريا الجنوبية.

في ٢٥ يونيو ١٩٥٠ شن جيش كوريا الشمالية هجومًا مباغتًا على كوريا الجنوبية، وفي اليوم التالي أدان مجلس الأمن الدولي هذا الغزو العدواني وأمر بسحب القوات الغازية. وفي اليوم التالي أمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان وحدات جوية وبحرية أمريكية للقيام بتنفيذ قرار مجلس الأمن بالقوة، وحذت الحكومة البريطانية حذو الأمريكيين، وبعد فترة وجيزة أنشئت قيادة تضم جنسيات مختلفة تحت علم الأمم المتحدة لتساعد كوريا الجنوبية. استولى غزاة كوريا الشمالية على سول وساقوا الكوريين الجنوبيين إلى الركن الجنوبي الشرقي من بلادهم.

في ١٥ سبتمبر ١٩٥٠ قام الجنرال دوجلاس ماك آرثر قائد قوات الأمم المتحدة بعملية إنزال برمائية خلف خطوط الكوريين الشماليين نتج عنها هزيمة منكرة لجيش كوريا الشمالية الذي ساقته قوات الأمم المتحدة إلى شمال خط عرض ٣٨. وفي تلك الأثناء دخلت الصين الشيوعية الحرب وأجبرت قوات الأمم المتحدة على التقهقر. وفي نهاية المطاف استقرت الأوضاع بين المتحاربين قريبًا من خط عرض ٣٨. وطال أمد الحرب عامين والمتحاربان يتفاوضان. وفي ٢٧ يوليو ١٩٥٣ تم الاتفاق على الهدنة بعد أن قُتل مليونا شخص في الحرب.

في عام ١٩٦١ عقدت معاهدة صداقة وتبادل المساعدة مع الصين. في عام ١٩٧٢ تم إقرار دستور جديد يتولى فيه رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية، وبدأت المحادثات مع كوريا الجنوبية حول إمكانية إعادة توحيد البلاد. وفي عام ١٩٨٥ تحسنت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٩٠ كانت هناك اتصالات دبلوماسية مع كوريات الجنوبية واليابان مما أوحى بانكسار الجمود القائم في علاقات كوريا الشمالية مع باقي دول العالم.

وفي عام ١٩٩١ أصبحت كوريا الشمالية عضوًا في الأمم المتحدة، ووقعت اتفاقية عدم اعتداء مع كوريا الجنوبية. وفي عام ١٩٩٢ وقعت معاهدة مع كوريا الجنوبية تقضى بتبادل التفتيش على المنشآت النووية لكل منهما.

وفي مارس ١٩٩٣ كانت كوريا الشمالية أول دولة تنسحب رسميًا من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية إلا أنها أوقفت انسحابها في شهر يونيو بسبب تهديدات الأمم المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية عليها، لكن كان هناك اعتقاد كبير في أنها تعمل على تطوير أسلحة نووية. وفي أغسطس ١٩٩٤ توصلت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية إلى اتفاق مؤقت يقضي بوقف برنامج التطوير النووي في مقابل مساعدات أمريكية، وكانت النتيجة تخفيف الحظر التجارى الذي كانت الولايات المتحدة تفرضه ضد كوريا الشمالية طوال ٤٤ سنة.

وفي يوليو ١٩٩٤ توفي كيم أبل سونج رئيس كوريا الشمالية بعد أن بقي أكثر من ٤٠ سنة متسنمًا سدة الحكم. وخلفه ابنه كيم يونج إيل. وفي أواخر التسعينيات عانت كوريا الشمالية من ارتداد كثير من المسئولين الكبار عن المذهب الشيوعي، ومن تدهور الاقتصاد ومن النقص الشديد في المواد الغذائية. وفي سبتمبر ١٩٩٩ خفضت الولايات المتحدة من القيود التي كانت تفرضها على السفر إلى كوريا الشمالية والتجارة معها بعد أن وافقت بيونج يانج على وقف تجارب إنتاج الصواريخ طويلة المدى.

كانت الفيضانات العنيفة في عام ١٩٩٦ قد دمرت معظم محصول الأرز وتركت نصف مليون بلا مأوى وأرغمت كوريا الشمالية على قبول منح من الأرز من اليابان ومن كوريا الجنوبية. وحفزت المجاعة الشديدة المستمرة كوريا الشمالية إلى السعى إلى محادثات تصالح مع كوريا الجنوبية، لكن هذه المحادثات كانت تتوقف بشكل متكرر بسبب الشقاق حول برامج الأسلحة النووية وحوادث إبرار سرى لفدائيين من الشمال في أرض الجنوب وانشقاق مسئولين شيوعيين كبار عن الصف.

في خريف ١٩٩٧ تبوأ كيم يونج إيل منصب والده كأمين عام لحزب العمال.

في ١٩٩٨ أفصحت الولايات المتحدة عن شكوكها في وجود مصنع نووي جديد تحت الأرض. وفي مايو ١٩٩٩ ثبت أنها شكوك لا أساس لها إذ سمح الرئيس كيم إيل بتفتيش المواقع المطلوبة في مقابل المساعدات الغذائية، ولابد أن عدد الوفيات بسبب المجاعة والذي قدر بمليوني ونصف مليون شخص كان وراء هذا السماح.

في يونيو ١٩٩٩ قطعت المحادثات مع كوريا الجنوبية في بكين بعد أن أغرقت كوريا الشمالية قارب توربيد تابع للجنوب في البحر الأصفر. لكن المحادثات استمرت في جنيف وأدت إلى عقد أول قمة بين زعيمي الكوريتين في بيونج يانج في يونيو ٢٠٠٠ حيث تعهد الاثنان بتحقيق السلام بين الكوريتين وإعادة توحيدهما، ونتج عن ذلك زيارات الأُسر والأقارب عبر الحدود. كما أنهت الولايات المتحدة كثيرًا من العقوبات على كوريا الشمالية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ كان رئيس وزراء اليابان، كويزومي، أول رئيس وزراء ياباني يزور كوريا الشمالية. وهناك في قمة هامة وافقت كوريا الشمالية على بدء تطبيع العلاقات مع اليابان واعترفت لأول مرة بأن عملاءها ساعدوا على خطف ١١ يابانيًا في أواخر سبعينيات القرن الماضى.

في يناير ٢٠٠٢ قال الرئيس الأمريكي بوش إن كوريا الشمالية تشكل هي والعراق وإيران محورًا للشر. وفي أكتوبر ٢٠٠٢ اعترفت كوريا الشمالية أنها تواصل العمل في برنامج سرى للأسلحة النووية، وفي يناير ٢٠٠٣ انسحبت من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. وأصرت الولايات المتحدة على أن تقوم كوريا الشمالية بتفكيك برنامجها النووي بينما طالبت كوريا الشمالية بمعاهدة عدم اعتداء وبمساعدات اقتصادية من أمريكا. أما محادثات الدول الست برعاية الصين في عام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ فلم تصل إلى اتفاق. في ١٠ فبراير ٢٠٠٥ أعلنت كوريا الشمالية أنها أنتجت أسلحة نووية. وفي مشروع اتفاق تم التوصل إليه في المحادثات السداسية في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٥ وافقت كوريا الشمالية على وقف برنامجها للأسلحة النووية في مقابل مساعدات تقدم إليها، ولم يبت في مطالبتها المستمرة بأن يقدم لها المانحون الدوليون مفاعلات نووية تعمل بالماء الخفيف لاستخدامها في الأغراض السلمية.

• كوريا الشمالية عضو في الأمم المتحدة (في منظمة الأغذية والزراعة، وفي المنظمة البحرية الدولية، وفي منظمة الصحة العالمية).

(٢٠٤) كوستاريكا — *Costa Rica*

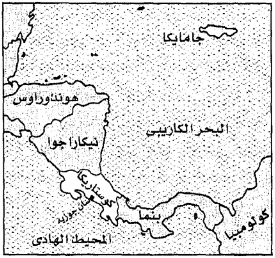

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كوستاريكا.

• **جغرافية البلاد:** تقع كوستاريكا في أمريكا الوسطى بين البحر الكاريبي في الشرق والمحيط الهادي في الغرب.

• **الجيران:** نيكارجوا في الشمال، وبنما في الجنوب.

• **السطح:** أراضي منخفضة على ساحل الكاريبي وهي استوائية، وفي الداخل هضبة معتدلة. تغطي المراعي ٤٥٪ من مساحة البلاد، والغابات ٣٤٪. وتخضع جزيرة كوكوس (٢٦كم٢) الواقعة في المحيط الهادي (على بعد ٤٨٣كم من ساحل كوستاريكا) لسيادة كوستاريكا.

• **العاصمة:** سان جوزيه (San José) (١,٠٨٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** آلا جوويلا، كارتاجو.

• **الموانئ الرئيسية:** ليمون، بونتاريناس، جولفيتو.

• **المساحة:** ١٩٧٣٠ ميلاً مربعًا (٥١١٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٤٠١٦١٧٣ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٠٤ / ميل٢.

• **الأجناس:** ٩٦٪ البيض ٢٪ سود، ثم أقلية هندية وصينية.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية).

• **الدين:** كاثوليك رومانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري ديمقراطي. وينص دستور ١٩٤٩ على انتخاب رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات، وكذا السلطة التشريعية التي تتكون من مجلس واحد أعضاؤه ٥٧ عضوًا ينتخبون لمدة أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** حزب التحرير الوطني: يسار الوسط. حزب الوحدة الاشتراكي المسيحي: ائتلاف الوسط. وهناك عشرة أحزاب ثانوية.

• **التقسيمات المحلية:** ٧ مقاطعات.

• **الدفاع:** ١٠٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** سبعة آلاف من القوات غير النظامية.

• **الاقتصاد:** العملة: كولون كوستاريكا ويساوي مائة سنتيمو.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٩٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٦٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الموز، قصب السكر، الأرز، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٩ مليونًا، الأبقار ١,١ مليون، الماعز ٤٧٠٠ الخنازير، ٥٥٠ ألفًا.

• **الموارد الطبيعية:** طاقة كهرومائية، غابات، أسماك.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تصنيع الغذاء، المنسوجات، مواد البناء، الأسمدة، البلاستيك.

• **الصادرات:** البن، الموز، المنسوجات، السكر.

• **المخدرات المحرمة:** يتم إنتاج القنب الهندي في قطع زراعية صغيرة متناثرة وبشكل غير قانوني والبلاد نقطة عبور للكوكايين القادم من أمريكا الجنوبية.

• **الواردات:** المواد الخام، السلع الاستهلاكية، المعدات الرأسمالية، البترول.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، دول أمريكا الوسطى، ألمانيا، اليابان، المملكة المتحدة.

• **التاريخ:** كان الهنود يسكنون كوستاريكا عندما اكتشفها كولمبوس في عام ١٥٠٢، ومن المحتمل أن يكون هو الذي أسماها. وبعد الغزو الأسباني للبلاد الذي بدأ عام ١٥٦٣، لم يتبق على قيد الحياة من الهنود سوى القليلين. وكانت البلاد تدار على أنها مقاطعة أسبانية. وفي عام ١٨٢١ حققت كوستاريكا الاستقلال. وفي عام ١٨٤٨ أرسيت قواعد

الجمهورية في كوستاريكا وفيما عدا فترة الحكم الديكتاتورى العسكري من ١٨٧٠ إلى ١٨٨٢ (كان الديكتاتور فيها هو توماس جارديا)، فإن كوستاريكا نعمت بواحدة من أكثر الحكومات ديمقراطية في أمريكا اللاتينية.

في أواخر القرن التاسع عشر هاجر الأوربيون إلى كوستاريكا حيث قاموا على إدارة مزارع صغيرة للبن.

في المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٤ تم إدخال إصلاحات ليبرالية على يد الرئيس كالدرون جورديا الذي أسس الحزب الاشتراكي المسيحي المتحد، ومن هذه الإصلاحات الاعتراف بحقوق العمال ووضع حد أدنى للأجور، وفي ١٩٤٩ تم إقرار دستور جديد أعطى حق الانتخاب للمرأة وللسود. وألغى الجيش الوطني وحل محله حرس مدني. وتم انتحاب فيجورس فريه الذي شارك في تأسيس حزب التحرير الوطني رئيسًا للجمهورية. وبدأ تنفيذ برنامج اشتراكي طموح فأمم البنوك وأقام نظام الضمان الاجتماعي.

وفي المدة من ١٩٥٨ إلى ١٩٧٣ هيمنت الحكومات المحافظة على الحكم، وفي عام ١٩٧٤ استعاد حزب التحرير الوطني الحكم وعاد لينتهج السياسات الاشتراكية. وفي ١٩٧٨ انتخب رودريجو كرازو، المحافظ، رئيسًا للبلاد وفي عهده حدث تدهور خطير في الأحوال الاقتصادية.

في ١٩٨٢ انتخب ألبرتو مونج من حزب التحرير الوطني (الاشتراكي) رئيسًا للجمهورية فأدخل برنامجًا صارمًا للتقشف وتوالت الضغوط عليه من الولايات المتحدة كي يتخلى عن موقف الحياد ويدين نظام سندينستا الحاكم في نيكارجوا.

في ١٩٨٥ وقعت مصادمات حدودية مع قوات سندينستا النيكارجوية. وبعدها تم تشكيل حرس لمقاومة رجال العصابات وساعدت الولايات المتحدة بتدريب هذا الحرس. وفي ١٩٨٦ فاز أوسكار آرياس سانشيز برئاسة الجمهورية وقد حصل في العام التالي على جائزة نوبل للسلام لأنه ابتكر مشروعًا للسلام في أمريكا الوسطى وقعه زعماء نيكارجوا، والسلفادور، وجواتيمالا وهندوراس.

في عام ١٩٩٣ كانت هناك موجة غير عادية من الاختطاف واحتجاز الرهائن ارتبط بعضها بتجارة الكوكايين الدولية.

في عام ١٩٩٤ انتخب المستر فيجوريس أولسن رئيسًا للجمهورية وفي مايو ١٩٩٨ حل محله الرئيس رودريجوز إيشيفريا، وعلى الرغم من أن كوستاريكا لا تزال بلدًا زراعيًّا بدرجة كبيرة، إلا أنها حققت مستوى معيشة مرتفعًا نسبيًّا، والسياحة تنمو فيها نموًّا سريعًا.

في عام ٢٠٠٢ كسب أبل باشيكو، مرشح حزب الوحدة المسيحية الاجتماعية، رئاسة الجمهورية.

وفي ٢٠٠٥ هزت فضيحة فساد رئاسي الاستقرار السياسي لبلد كان يفاخر بأنه نموذج يحتذى في المنطقة، فقد كشفت هذه الفضيحة أن ثلاثة رؤساء سابقين قد خدعوا الحكومة وتقاضوا رشاوي من حكومات أجنبية.

• كوسستاريكا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الدول الأمريكية.

(٢٠٥) كوسوفو

(انظر: يوغوسلافيا)

(٢٠٦) كوك

(جزر توابع: نيوزيلندا)

(٢٠٧) كولومبيا *Colombia*

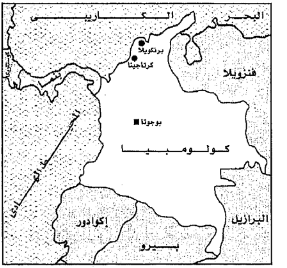

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كولومبيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع كولومبيا في الجزء الشمالي الغربي من قارة أمريكا الجنوبية، وهي الدولة الوحيدة في هذه القارة التي تطل حدودها على كل من المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي.

• **الجيران:** بنما في الشمال الغربي، إكوادور وبيرو في الجنوب، فنزويلا والبرازيل في الشرق.

• **السطح:** النصف الغربي من البلاد به ثلاث سلاسل من جبال الأنديز تمتد من الشمال إلى الجنوب لتتلاقى عند حدود إكوادور ويعيش حوالي ٨٠٪ من السكان في منطقة الأنديز، وهناك نهر مجدالينا الذي ينبع من جبال الأنديز ويجرى شمالاً مخترقًا سهلاً غرينيا خصبا ليصب في البحر الكاريبي، وفي الشرق توجد سهول سكانها قليلون تجري فيها فروع لنهر الأمازون ونهر أورينوكو، وتغطيها الأدغال.

• **المناخ:** يتباين بين برودة شديدة وحرارة مصحوبة برطوبة عالية، وذلك تبعًا للارتفاع والقرب من الساحل.

• **العاصمة:** بوجوتا Bogota (الاسم بالكامل: سانتا فيه دي بوجوتا)، (٧,٢٩ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كالي، ميدلين.

• **الموانئ الرئيسية:** بونا فنتورا، بارانكويلا، كارتاجانا.

• **المساحة:** ٤٣٩٧٣٥ ميلاً مربعًا (١١٣٨٩١٠ كم٢).

• **السكان:** ٤٢٩٥٤٢٧٩.

• **الكثافة السكانية:** ٩٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** المستيزو ٥٨٪، البيض ٢٠٪، المولتو ١٤٪، السود ٤٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة فهو الذي يعين أعضاء مجلس الوزراء. ومدة رئيس الجمهورية ٤ سنوات. وهناك مجلس للشيوخ وهو المجلس الأعلى في الكونجرس وأعضاؤه ١٠٢ ينتخبون لمدة أربع سنوات بالاقتراع المباشر. وهناك مجلس النواب من ١٦٢ عضوًا ينتخبون انتخابًا مباشرًا لمدة أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسة:** حزب الأحرار: وسط. الحزب المحافظ: يمين الوسط. التحالف الديمقراطي: يسار الوسط حركة الإنقاذ الوطني: مجموعة ائتلافية. يمين الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٣٢ قسمًا، وحي العاصمة بوجوتا.

• **الدفاع:** ٢,٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠٧ ألف.

• **الاقتصاد:** العملة: البيزو الكولومبي ويساوي مائة سنتافو.

- **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٨١,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن.م:** ٦٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الأرز، الموز، بذور الزيوت، الذرة، القطن، قصب السكر، الطباق، الكوكة (يستخرج منها الكوكايين).

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٢٠ مليونًا، الأبقار ٢٥ مليونًا، الخنازير ٢,٣ مليون، الضأن ٢,٢ مليون، الماعز ١,٢ مليون.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز، الإمرالد، الذهب، النحاس، الفحم الحديد، النيكل.

• **موارد أخرى:** منتجات الغابات، الزهور.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٧,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنسوجات ، تصنيع الغذاء، الملابس، الأسمنت، الكيماويات.

• **الصادرات:** البن، البترول، الفحم، الموز، الزهور اليانعة، النيكل، الذهب.

• **المخدرات المحرمة:** كولومبيا مورد الكوكايين الرئيسي للولايات المتحدة وغيرها من أسواق المخدرات العالمية، مساحة الأرض المزروعة بنبات الكوكة تبلغ ٣٧٥٠٠ هكتار[1]، كما تنتج القنب الهندي والأفيون.

• **الواردات:** الآلات، المنتجات الورقية، المنتجات الكيماوية، المعادن والمنتجات المعدنية، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، فنزويلا، هولندا، البرازيل، السويد.

---

(١) الهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع.

• التاريخ: في عام ١٥١٠ أنشأ الأسبانيون مستوطنة دارين، وهي أول مستوطنة أوروبية دائمة على الأرض الأمريكية. وفي ١٥٣٨ أنشأ الأسبانيون مستعمرة جرانادا الجديدة، وظلت تحتفظ بهذا الاسم حتى عام ١٨٦١.

بعد نضال استمر ١٤ عامًا، وكسبت فيه القوات الفنزويلية بقيادة سيمون بوليفار، معركة بوياكا في كولومبيا في عام ١٨١٩، حققت البلاد استقلالاها عام ١٨٢٤، حيث وحد بوليفار كولومبيا، وفنزويلا، وبنما، وإكوادور في دولة واحدة اسمها «جمهورية كولومبيا الكبرى» في المدة من ١٨١٩ إلى ١٨٣٠. لكن الانفصاليين أخرجوا فنزويلا وإكوادور من هذه الجمهورية.

قام بوليفار بتأسيس حزب مركزي هو حزب المحافظين، بينما قام نائبه دي باولا سانتاندر بتأسيس حزب فيدرالي هو حزب الأحرار.

استطاع سانتاندر أثناء رئاسته للبلاد فيما بين ١٨٣٢ و١٨٣٦ إعادة النظام. لكن عندما حاول حزب الأحرار في فترات توليه الحكم بعد ذلك (في المدة ١٨٤٩ – ٥٧ والمدة ١٨٦١ – ٨٠) أن يزيل عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية صفتها الرسمية ككنيسة للدولة، اندلعت أعمال التمرد ضد الحكومة ووصلت إلى حد الحرب الأهلية، وفي تلك الأثناء كانت البلاد قد أصبحت مصدرًا رئيسيًا للبن.

في ١٨٨٥ وصل المحافظون إلى الحكم وهم مؤيدون للحكم المركزي وللكنيسة التي أعادوا إليها نفوذها، وفي المدة ١٨٩٩ – ١٩٠٣ اشتعلت الحرب الأهلية بين الأحرار والمحافظين وانتهت بانفصال بنما عن الدولة، وقامت بنما بتأجير قناتها إلى الولايات المتحدة، وظل المحافظون ممسكين بزمام الحكم حتى عام ١٩٣٠ بينما القوى الثورية تحتشد وتتنامى.

في عام ١٩٣٠ تولى حزب الأحرار الحكم وتميز عهده بالإصلاحات الاجتماعية التي لم تنجح في حل مشاكل البلاد. وفي عام ١٩٤٦ اندلعت أعمال التمرد واللصوصية وقطع الطريق مما أدى إلى إزهاق أرواح الألوف من المواطنين في عام ١٩٤٩.

وفي عام ١٩٥٧ اتفق حزبا المحافظين والأحرار على تشكيل جبهة وطنية تشارك في الرئاسة على أمل إيقاف أعمال العنف، وفي عام ١٩٧٠ تشكل التحالف الشعبي الوطني كحزب معارضة يساري في وجه الجبهة الوطنية، وفي عام ١٩٧٤ انتهى الاتفاق الذي كان قائمًا بين المحافظين والأحرار، وتوقفت الجبهة الوطنية التي كانا قد شكلاها، وفي عام ١٩٧٥ قامت أعمال شغب بعد أن خاب ظن الناس بالحكومة.

في عام ١٩٧٨ أحيا الأحرار بزعامة جوليو توريباى الوفاق مع المحافظين وبدأ حربًا مكثفة ضد تجار المخدرات. في عام ١٩٨٢ تولى رئاسة الجمهورية بليعماريو بيتنكور، المحافظ وأصدر عفوًا عامًا عن رجال حرب العصابات وأطلق سراح المسجونين السياسيين. لكن تجار المخدرات اغتالوا وزير العدل في عام ١٩٨٤ مما جعل الحكومة تشدد النكير عليهم. في عام ١٩٨٦ فاز باركو فارجاس زعيم حزب الأحرار في انتخابات رئاسة الجمهورية بأغلبية قياسية. وفي عام ١٩٨٩ قام اتحاد تجار المخدرات باغتيال واحد من كبار المرشحين لرئاسة الجمهورية، فأعلن الرئيس فارجاس الحرب على تجار المخدرات الذين قاموا بسلسلة من تفجير القنابل فقتلوا المئات، وتمكنت الشرطة من قتل أحد كبار تجار المخدرات.

في عام ١٩٩٠ انتخب جافيريا رئيسًا للجمهورية. وفي محاولة منه لإطفاء نار الرعب الذي ساد البلاد، اقترح توقيع عقوبات مخففة على المدنيين في مقابل استسلام كبار تجار المخدرات، بل تم في عام ١٩٩١ إقرار دستور جديد يحظر تسليم المتهمين الكولومبين المطلوب محاكمتهم في بلدان أخرى، وتخلى كثير من رجال العصابات عن النضال المسلح، في عام ١٩٩٢ فر أحد زعماء تجارة المخدرات ويدعى بابلو إسكوبار من السجن في عملية هروب قتل فيها ستة أشخاص. وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ لكنه حاول التهرب من محاولة القبض عليه في عام ١٩٩٣ فأطلقت القوات الحكومية النار عليه وقتلته.

في عام ١٩٩٤ عاد حزب الأحرار إلى الحكم، ونجح مرشحهم سامبر بيزانوا في انتخابات الرئاسة بأغلبية ضئيلة. وراجت اتهامات بأن الحملة الانتخابية لسامبر تلقت الأموال من عصابة كالي لتجارة المخدرات، لكن المجلس التشريعي رفض توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية.

في انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية التي أجريت في يونيو ١٩٩٨، فاز أندريه باسترانا بالمنصب. في يناير ١٩٩٩ وقع زلزال في غرب كولومبيا مات فيه حوالي ألفي شخص وتشرد حوالي ٣٠٠ ألف.

تعاني كولومبيا من تجار المخدرات الذين ازداد نفوذهم وبطشهم، كما تعاني من الثورات الداخلية. ففي عام ١٩٩٧ بدأت المجموعات الإرهابية اليسارية المتطرفة موجة من عمليات القتل والاختطاف وأعمال العنف ضد الموظفين الحكوميين، بل وهاجمت في ١٩٩٨ إحدى كتائب الجيش وهزمتها. وكان الأمل معقودًا أن يؤدي انتخاب الرئيس باسترانا في يونيو ١٩٩٨ إلى تحقيق النصر في محاربة تجار المخدرات، لكن وقعت موجات عنيفة من التمرد استمرت حتى أوائل عام ١٩٩٩.

توالت اجتماعات المسئولين الحكوميين مع زعماء مجموعة FARC، كبرى مجموعات التمرد حتى منتصف عام ١٩٩٩، وتزامن مع هذه الاجتماعات اجتماعات مجلس السلام الوطني مع زعماء مجموعة ELN، ثاني أكبر مجموعة تمرد في البلاد. وفي ديسمبر ١٩٩٩ أعلنت مجموعة FARC وقف إطلاق النار لأول مرة منذ ١٩٨٤ على أن يستمر حتى ١٠ يناير ٢٠٠٠. لكن في ١١ يناير ٢٠٠٠ هاجمت قوات FARC أربع مدن. ووافقت إدارة الرئيس كلينتون على أن تقدم لكولومبيا حزمة مساعدات بـ ١,٤ مليار دولار على مدى عامين.

في ديسمبر ٢٠٠٠ شنت القوات اليمينية غير النظامية حملة ضد المشتبه فيهم من رجال العصابات اليساريين.

في أغسطس ٢٠٠١ صدر تشريع بتوسيع سلطات الجيش وزيادتها.

في فبراير ٢٠٠٢ انهارت محادثات السلام مع المتمردين ونفد صبر الرئيس باسترانا وأرسل الطائرات والقوات البرية لمحاربة متمردي FARC. في انتخابات مايو ٢٠٠٢ فاز ألفارو يوريب فيليز بمنصب رئيس الجمهورية، وهو من المتشددين إزاء المتمردين وكان الثوار اليساريون قد قتلوا أباه في ١٩٨٣. وعقب توليه المنصب شن رجال العصابات موجة من أعمال العنف جعلت الرئيس يعلن في أغسطس حالة انعدام الاستقرار في البلاد، وفي سبتمبر منحت قوات الشرطة مزيدًا من السلطات والصلاحيات.

في عام ٢٠٠٣ دخلت الحرب بين الحكومة والثوار عامها الخامس والثلاثين، لكن الرئيس يوريب انتهج سياسة عرفت باسم سياسة «الأمن الديمقراطي» حققت بعض الثمار خاصة وأنه قام بطرد ثوار FARC من معاقلهم وأصدر عفوًا عن كثيرين ممن تخلوا عن التمرد.

في نوفمبر ٢٠٠٤ تم تعديل الدستور بحيث يسمح للرئيس أن يرشح نفسه لفترة رئاسة ثانية. لكن القوات غير النظامية عادت لشن هجماتها في ٢٠٠٥ وبدأت من جديد محادثات السلام.

تنتج كولومبيا حوالي ٩٠٪ من الكوكايين الذي يذهب إلى الولايات المتحدة، وبلغ جملة ما قدمته لكولومبيا منذ عام ٢٠٠٠ ما يزيد على ٣,٣ مليار دولار كان الكثير منها لمحاربة إرهاب المخدرات وتجارها.

• كولومبيا عضو في الأمم المتحدة. وفي منظمة الدول الأمريكية.

(٢٠٨) كالدونيا الجديدة وتوابعها

(انظر: فرنسا)

(٢٠٩) كيموى

(جزيرة توابع: تايوان)

(٢١٠) كينيا *Kenya*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كينيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع كينيا على خط الاستواء في شرق الوسط الإفريقي، وتطل على ساحل المحيط الهندي.

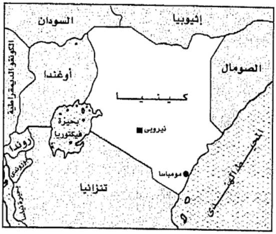

• **الجيران:** أوغندا في الغرب، تنزانيا في الجنوب، الصومال في الشرق، إثيوبيا في الشمال، السودان في الشمال الغربي.

• **السطح:** في الشمال أرض مجدبة. أما الركن الجنوبي الغربي فيقع في حوض بحيرة فيكتوريا الخصب. وهناك الشريط الساحلي الضيق الخصيب حيث تنمو الغابات على الأمطار وأشجار المانجو في الأراضي السبخة. وتوجد مراعي نايكا الشاسعة التي يقطعها النهران الرئيسيان في كينيا: نهر تانا ونهر آثي، وفي الغرب والوسط جبال ومرتفعات يقطعها وادي الصدع العظيم حيث التربة البركانية الغنية تساعدهم ودرجة الحرارة المعتدلة والأمطار الكافية على إنتاج معظم المحاصيل الزراعية. توجد بالبلاد محميات كبيرة تم تطويرها للترفيه.

• **العاصمة:** نيروبي Nairobi (٢,٥٧٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** مومباسا.

• **الموانئ الرئيسية:** مومباسا، كيسومو، لامو.

• **المساحة:** ٢٢٥ ألف ميل مربع (٥٨٢٦٤٦ كم٢).

• **السكان:** ٣٣٨٢٩٥٩٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٥٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** كيكريو، لوهيا، لوو، كالنجين، كمبا، كيسي.

• **اللغة:** السواحلية والإنجليزية (رسميتان)، ولغات وطنية عديدة.

• **الدين:** بورتستنت، كاثوليك رومانيون، معتقدات محلية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٥٪.

• **نظام الحكم:** ينص دستور كينيا على وجود مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة مدته خمس سنوات يضم ١٨٨ عضوًا يختارون بالانتخاب و ١٢ عضوًا يعينون وعضوان بحكم وظيفتيهما وبهذا يكون مجموع أعضاء المجلس ٢٠٢. أما رئيس الجمهورية فيتم اختياره بطريق الانتخابات العامة.

• **الأحزاب السياسية:** اتحاد كينيا الإفريقي الوطني: قومي، وسط. منتدى استعادة الديمقراطية – كينيا يسار الوسط. منتدى استعادة الديمقراطية، أسيلي (يسار الوسط). الحزب الديمقراطي: وسط. حزب سافينا: وسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٧ مقاطعات + مجلس بلدية نيروبي.

• **الدفاع:** ٢٥٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٤١٢٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الشلن الكيني ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٤,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الذرة، الشاي.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١٢ مليونًا، الضأن ١٠ ملايين، الخنازير ٤١٥ ألفًا، الماعز ١٢ مليونًا، الدواجن ٢٦ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الحجر الجيرى، الملح، الياقوت، حجر الفلورسبار، العقيق.

• **موارد أخرى:** الجلود المدبوغة، منتجات الألبان، الزهور (رابع أكبر مصدر للزهور في العالم).

• **إنتاج الكهرباء:** ٤,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** السياحة، الصناعات الخفيفة، الصناعات الزراعية، تكرير البترول.

• **الصادرات:** البن، الشاي، البترول المكرر.

• **الواردات:** الآلات، معدات النقل، البترول الخام، منتجات الحديد والصلب.

• **الشركاء التجاريون:** بلدان أوروبا الغربية، الشرق الأقصى، الولايات المتحدة، إفريقيا، الشرق الأوسط.

• **التاريخ:** في القرن الثامن الميلادي بدأ التجار العرب يستوطنون الساحل الشرقي لأفريقيا. وفي القرن السادس عشر هزم البرتغاليون الدول المقامة على هذا الساحل ومارسوا عليها السيطرة بين الحين والحين.

وفي القرن الثامن عشر أعاد سلطان عمان تأكيد سيادته على الساحل الشرقي لإفريقيا وجعله تابعًا لزنزيبار.

وفي القرن التاسع عشر بدأ الأوروبيون يستكشفون المناطق الداخلية من البلاد، وسار في أعقابهم بعثات التبشير المسيحية. وفي عام ١٨٨٧ قامت شركة إفريقيا الشرقية البريطانية باستئجار جزء من أرض الساحل من سلطان زنزيبار، وفي ١٨٩٥ ادعت بريطانيا أحقيتها في منطقة داخلية كبيرة أسمتها محمية شرق إفريقيا.

وفي عام ١٩٠٣ تم بناء خط السكة الحديد من مومباسا إلى أوغندا بواسطة العمال الهنود الذين استقر كثيرون منهم في المنطقة. وبدأ المستوطنون البريطانيون والقادمون من جنوب إفريقيا زراعة المرتفعات.

وفي عام ١٩٢٠ أصبحت محمية شرق إفريقيا تعرف باسم مستعمرة كينيا وبها مجلس تشريعي أعضاؤه كان يتم انتخابهم بمعرفة المستوطنين البيض واشترك في الانتخابات بعد ذلك بفترة وجيزة الهنود والعرب.

وفي عام ١٩٢٣ رفضت بريطانيا مطالبة المستوطنين البيض بالحكم الذاتي الداخلي.

في عام ١٩٤٤ تم تأسيس الاتحاد الإفريقي الكيني كي يناضل من أجل حقوق السكان الأفارقة. وفي عام ١٩٤٧ أصبح جومو كينياتا زعيمًا لهذا الاتحاد الذي سيطرت عليه قبيلة كيكويو. وفي عام ١٩٥٢ بدأت جمعية ماوماو (وهي جمعية سرية منبثقة عن قبيلة كيكويو) حملتها لطرد المستوطنين البيض من أراضي القبائل الإفريقية، وفي عام ١٩٥٤ تم قمع هذه الجمعية بدرجة كبيرة، لكن أعلنت حالة الطوارئ واستمرت ثمانية أعوام، وكان كينياتا قد اتهم في عام ١٩٥٣ بإدارة أنشطة حركة ماوماو وأودعه البريطانيون السجن. وفي عام ١٩٥٦ منح الأفارقة حقًا انتخابيًا محدودًا يسمح لهم بالمشاركة في انتخاب أعضاء المجلس التشريعي.

في ١٩٥٩ تم إطلاق سراح كينياتا من السجن، لكنه نفي إلى شمال كينيا. وفي عام ١٩٦٠ أعلنت بريطانيا عن مشروعاتها لإعداد كينيا لحكم الأغلبية الإفريقية. وفي ١٩٦١ سمح لكينياتا بالعودة إلى العاصمة للمساعدة في المفاوضات الخاصة بالاستقلال.

في ١٩٦٣ حققت كينيا استقلالها وتولى كينياتا رئاسة الوزارة وفي ١٩٦٤ أصبحت كينيا جمهورية وكينياتا رئيسًا لها.

في عام ١٩٦٧ تكونت جماعة إفريقيا الشرقية من كينيا، وتنزانيا، وأوغندا للإبقاء على الاتحاد الجمركي الذي ورثته من الحقبة الاستعمارية. وفي ١٩٦٩ أصبحت كينيا دولة الحزب الواحد هو حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني.

وفي عام ١٩٧٧ أدت المنازعات السياسية والاقتصادية إلى انهيار جماعة إفريقيا الشرقية. وفي ١٩٧٨ مات الرئيس كينياتا وخلفه دانيل آراب موي الذي كان نائبًا لكينياتا. وفي ١٩٨٤ وقعت صدامات عنيفة بين القوات الحكومية وسكان منطقة واجير التي ينحدر سكانها من أصول صومالية. وفي ١٩٨٩ أعلن موي إطلاق سراح المسجونين السياسيين. وفي ١٩٩١ سلم النظام الحاكم بالتعددية الحزبية بعد قيام جماعة أوجينجا أودينجا المعارضة، وفي ١٩٩٢ أعيد انتخاب موي رئيسًا للجمهورية في انتخابات تعددية ووسط ادعاءات بتزوير الانتخابات. وفي ١٩٩٥ كون ريتشارد ليكي حزبًا وسطيًا جديدًا هو حزب سافينا.

في منتصف عام ١٩٩٧ قامت مظاهرات كبيرة مطالبة الرئيس موي بإصلاح النظام الانتخابي استعدادًا للانتخابات الرئاسية في ديسمبر، تصدت الشرطة للمتظاهرين بقدر ضخم من العنف وقتل أكثر من ٤٠ شخصًا مما أثار الإدانات الدولية، ووافق موي على الإصلاحات المقترحة، لكن لم يتم إحراز سوى القليل من التقدم في الاجتماعات التي تلت ذلك بين الحكومة وزعماء المعارضة. وفي ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧ أعيد انتخاب موي ولكن بأغلبية ضئيلة وفي انتخابات شابها الكثير من المخالفات.

في أغسطس ١٩٩٨ انفجرت سيارة مفخخة في سفارة الولايات المتحدة في نيروبي قتل فيها أكثر من مائتي شخص وجرح حوالي ٥٠٠٠. وفي وقت متزامن وقع تفجير آخر في السفارة الأمريكية في دار السلام (تنزانيا). ونسبت أمريكا التفجيرين إلى تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن.

في ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٢ وفي مدينة مومباسا، ثاني أكبر المدن الكينية، قام مسلحون قيل إنهم مرتبطون بالقاعدة بقتل ١٢ كينيًا وثلاثة سائحين إسرائيليين في فندق يملكه إسرائيليون، وأفلتت بأعجوبة من نيرانهم طائرة كانت متجهة إلى إسرائيل.

في عام ٢٠٠٢ وقعت الانشقاقات داخل حزب كانو (KANU) الحاكم وحال الدستور دون ترشح زعيمه الرئيس موي لفترة رئاسة أخرى. كما أن محاولته ترشيح خليفته للرئاسة أدت إلى المزيد من الانقسام داخل حزبه.

وهكذا فاز في انتخابات الرئاسة في ديسمبر ٢٠٠٢ مواي كيباكي (Kibaki) مرشح حزب التحالف الوطني المعارض. وتبع ذلك حملة كاسحة لمحاربة الفساد وأوقف عن العمل أكثر من مائة قاض، بل وجهت الاتهامات في ٢٠٠٤ إلى الرئيس السابق موي.

في يوليو ٢٠٠٥ وقعت أعمال عنف بسبب غارة لسرقة مزرعة ماشية في شمال كينيا انتهت بسقوط ٦٥ قتيلاً.

(٢١١) لبنان *Lebanon*

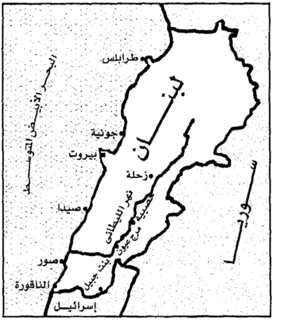

• **الاسم الرسمي:** الجمهورية اللبنانية.

• **جغرافية البلاد:** تقع لبنان شرقي البحر المتوسط شمالي إسرائيل.

• **الجيران:** سوريا في الشرق والشمال، إسرائيل في الجنوب.

• **السطح:** شريط ساحلي ضيق، وبعد ذلك سلسلتان من الجبال تغطيان معظم المساحة وتحصران بينهما وادي البقاع الخصيب وهو المنطقة الزراعية الرئيسية، ويجري نهر الليطاني في هذا الوادي، ويتجه غربًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط.

• **المناخ:** مناخها أكثر اعتدالاً من جيرانها وأمطارها أكثر. وعلى الجبال يوجد قليل من غيضات أشجار الأرز.

• **العاصمة:** بيروت (Beirut) ١,٧٩٢ مليون نسمة.

• **المدن الرئيسية:** طرابلس، صيدا، صور، زحله.

• **الموانئ الرئيسية:** بيروت، طرابلس، صيدا.

• **المساحة:** ٤٠١٥ ميلاً مربعًا (١٠٤٠٠كم٢).

• **السكان:** ٣,٨٢٦ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩٥٣/ ميل٢.

• **الأجناس:** عرب ٩٥٪ أرمينيون ٤٪.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، الفرنسية، الإنجليزية، الأرمينية.

• **الدين:** الإسلام ٧٠٪، المسيحيون ٣٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٧,٤٪.

• **نظام الحكم:** لبنان جمهورية. البرلمان ينتخب رئيس الجمهورية لمدة ست سنوات. وهناك مجلس للوزراء يعينه رئيس الجمهورية، لكنه (أي المجلس) يكون مسئولاً أمام البرلمان، يتكون البرلمان من مجلس النواب وينتخب لمدة أربع سنوات وعدد مقاعده ١٢٨.

• **التقسيمات الإدارية:** ست محافظات.

• **الدفاع:** ٥٢٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٢١٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الليرة اللبنانية ويساوي مائة قرش.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٨,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٥٠٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموالح، الزيتون، الطباق، البطاطس، الكروم.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٥ مليونًا، الماعز ٤٥٠ ألفًا، الضأن ٣٥٠ ألفًا، الماشية ٩٠ ألفًا، الخنزير ٢٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الحجر الجيري، الحديد.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الصرافة، المنتجات الغذائية، المنسوجات، الأسمنت، تكرير البترول.

• **الصادرات:** الفاكهة، الخضراوات، المنسوجات، الكيماويات، المجوهرات، المعادن والمنتجات المعدنية.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات البترولية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، أوروبا الغربية والدول العربية.

• **التاريخ:** كان لبنان جزءًا من الإمبراطورية الفينيقية شرقي البحر الأبيض المتوسط في المدة القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي. عندما خضعت للحكم الروماني ودخلتها المسيحية.

في عام ٦٣٥ دخل الإسلام لبنان على يد قبائل عربية استوطنت جنوب لبنان. وفي القرن الحادي عشر بدأ ظهور المذهب الدرزي على يد بعض المسلمين المحليين.

وفي عام ١٥١٦ أصبحت لبنان جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية ولبنان أرض العراقة القديمة والقدرة على التكيف. فعلى الرغم من توالي الغزاة عليها إلا أنها احتفظت دوما بقدر من الحكم الذاتي وجبالها التي يصعب الوصول إليها كانت دائمًا ملجأ للجماعات الدينية المضطهدة.

تحررت لبنان من الحكم التركي بعد الحرب العالمية الأولى لتقع تحت الانتداب الفرنسي بموجب قرار عصبة الأمم وتستمر تحت الانتداب من ١٩٢٠ إلى ١٩٤١. وشمل قرار الانتداب سوريا التي كانت تشكل مع لبنان وحدة سياسية واحدة أيام كانتا تحت حكم الإمبراطورية العثمانية. وقامت فرنسا في عام ١٩٢٠ بالفصل بينهما ففصلت سوريا التي تقطنها أغلبية مسلمة عن لبنان الذي تقطنه طوائف دينية مختلفة كانت أكبرها طائفة الموارنة (الموارنة هم مسيحيو لبنان).

أعلن استقلال لبنان في ٢٦ نوفمبر ١٩٤١ ونص الدستور على اقتسام السلطة بين المسلمين والمسيحيين. لكن الاستقلال الكامل جاء على مراحل، ففي أول يناير ١٩٤٤ تم نقل جميع السلطات التي كانت تمارسها فرنسا إلى الحكومة اللبنانية، وتم استكمال جلاء القوات الفرنسية عن لبنان عام ١٩٤٦.

في عام ١٩٤٥ انضمت لبنان إلى الجامعة العربية، وفي ١٩٤٨ – ٤٩ اشتركت لبنان مع الجيوش العربية في محاربة إسرائيل، واستقر اللاجئون الفلسطينيون في جنوب لبنان.

في عام ١٩٥٨ ثارت الطوائف الإسلامية بقيادة كمال جنبلاط وصائب سلام ضد الحكومة ورئيس الجمهورية كميل شمعون بسبب توجهاته السياسية الغربية. وفي ١٥ يوليو أرسل الرئيس الأمريكي أيزنهاور بناء على طلب من شمعون قواته إلى لبنان لاستعادة سلطة الحكومة، وتعود الحرب الطائفية والعشائرية في لبنان إلى قرون مضت. ويضم خليط الطوائف هناك: المسيحيين الموارنة الذين سيطروا على الحكومة منذ بداية الاستقلال، والمسلمين السنيين الذين ازدهرت أحوالهم باشتغالهم في مجال التجارة والاستثمار، وشاركوا في الحكم، والدروز، والشيعة.

في عام ١٩٦٤ تأسست منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وبعد نكسة يونيو ١٩٦٧ زاد عدد اللاجئين الفلسطينين في لبنان. وفي عام ١٩٧١ قام أفراد منظمة التحرير الفلسطينية المطرودون من الأردن بتأسيس مقار لهم في لبنان.

كان تقسيم السلطة في لبنان يعطي رئاسة الجمهورية لمسيحي ماروني، ورئاسة الوزارة لمسلم سني، ورئاسة مجلس النواب لشيعي مسلم. لكن بعد عام ١٩٧٠ بدأ الشيعة الذين أصبحوا يمثلون أغلبية السكان، يطالبون بالمزيد من السلطة، وهكذا في عام ١٩٧٥ اندلعت الحرب الأهلية بين المسيحيين المحافظين والمسلمين الذين أيدتهم منظمة التحرير الفلسطينية ومما زاد الأمور تعقيدًا وجود أعداد كبيرة على أرض لبنان من اللاجئين الفلسطينيين المطرودين من إسرائيل، وقوة كبيرة من الجيش السوري، وقدر عدد القتلى في هذه الحرب الدامية بـ ٤٠ ألف لبناني والجرحى مائة ألف والخسائر المادية مليارات الدولارات. في المدة من مارس ١٩٧٥ إلى نوفمبر ١٩٧٦ عندما تم التوصل إلى وقف القتال، وتدخلت قوات عربية كان

أغلبها من السوريين لتعزل بين الفريقين المتحاربين، لكن المسيحيين اعتبروا القوات السورية قوات احتلال، ولذلك استمر القتال المتقطع بين الفريقين وخصوصًا في بيروت.

وفي أواخر السبعينيات كانت لبنان مسرحًا للقتال بين الفدائيين الفلسطينين والقوات الإسرائيلية. وفي عام ١٩٧٨ قامت إسرائيل بغزو جنوب لبنان بحثًا عن فدائيي جبهة التحرير الفلسطينية. ثم انسحبت القوات الإسرائيلية في شهر يونيو (١٩٧٨) بعد أن شكل مجلس الأمن الدولي قوة لحفظ السلام في الجنوب اللبناني. لكن الإسرائيليين سلموا عند انسحابهم النقاط الحصينة التي كانوا قد أقاموها إلى أفراد الميليشيات المسيحية التي كانوا قد شكلوها، ولم يسلموها إلى قوات الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٧٩ أعلن أحد ضباط الجيش من اليمينيين إقامة دولة لبنان الحرة المستقلة في جزء من الجنوب اللبناني.

ثم كان الغزو الإسرائيلي الكامل للبنان في ٦ يونيو ١٩٨٢، وجاء ردًّا على محاولة فلسطينية لاغتيال السفير الإسرائيلي في لندن. وجاء فيليب حبيب، المبعوث الأمريكي إلى المنطقة، وانتهت مفاوضاته إلى خروج معظم رجال منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وتفريقهم بين الدول العربية الأخرى وسحبت إسرائيل بعض قواتها من لبنان، وبدا أن العنف قد انتهى. لكن بشير الجميل رئيس الجمهورية المنتخب قتل في ١٤ سبتمبر من جراء انفجار دمر مقر الحزب المسيحي، وفي اليوم التالي تحركت القوات الإسرائيلية إلى بيروت الغربية، وفي ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ أميط اللثام عن أن الميليشيات المسيحية ارتكبت مذابح في معسكرين للاجئين راح ضحيتها مئات الفلسطينين، وأنكرت إسرائيل مسئوليتها عن الحادث. وفي ٢٠ سبتمبر انتخب البرلمان اللبناني أمين الجميل رئيسًا للجمهورية. انسحب الفلسطينيون من بيروت تحت إشراف قوات حفظ السلام الدولية، ونقلت منظمة التحرير الفلسطينية مقرها إلى تونس.

أدت المذابح في معسكرات اللاجئين إلى عودة قوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات، ضمت رجال البحرية الأمريكية وقوات بريطانية وفرنسية وإيطالية وكانت المهمة التي كلفوا بها هي دعم حكومة لبنان المركزية. لكنهم بعد فترة وجيزة وجدوا أنهم ورِّطوا في الصراع بين الأطراف المتناحرة من أجل السلطة، وفي عمليات تفجير انتحارية قتل من القوات الأمريكية ٢٦٠ فردًا ومن القوات الفرنسية ستون فردًا، ولقد غادرت القوات الدولية لبنان في ربيع ١٩٨٤. لكن بقيت القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان. وبقيت القوات السورية في وادي البقاع، وفي يونيو ١٩٨٥ انسحبت جميع القوات الإسرائيلية باستثناء عدة مئات بقوا كمستشارين للميليشيات المسيحية التي قامت إسرائيل بتدريبها وتسليحها في الجنوب.

وفي عام ١٩٨٧ دخلت القوات السورية بيروت لتوقف القتال الذي دار بين الشيعة والدروز.

انتهت مدة رئاسة أمين الجميل في سبتمبر ١٩٨٨. ونظرًا للظروف غير المواتية كان من المستحيل إجراء انتخابات جديدة مما حدا بالجميل إلى تعيين حكومة برئاسة العماد ميشيل عون رفضها رئيس الوزراء سليم الحص الذي أقام حكومة أخرى في بيروت الغربية الإسلامية.

في أكتوبر ١٩٨٩ تم وبرعاية جامعة الدول العربية اجتماع زعماء لبنان المسلمين والمسيحيين في مدينة الطائف السعودية ووافقوا على ميثاق وطني جديد عرف باسم اتفاق الطائف لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت ١٥ سنة. وفي هذا الاتفاق لم يبق أمام المسيحيين الأقل عددًا من خيار سوى التنازل عن بعض سلطات رئيس الجمهورية المسيحي لرئيس الوزراء السني ولرئيس البرلمان الشيعي. لكن لم يوافق على هذا الاتفاق المتشددون المسيحيون بزعامة العماد ميشيل عون.

في ١٩٨٩ أعلن العماد عون «حرب تحرير» ضد الاحتلال السوري وتمخضت المحادثات التي أجريت بإشراف الجامعة العربية عن وقف إطلاق النار ومراجعة الدستور واغتيل الرئيس رينيه معوض بعد ١٧ يومًا من توليه مهام الرئاسة، وتولى إلياس هراوي خليفة له. أما عون فقد احتل قصر الرئاسة ورفض الدستور بعد تعديله.

وكانت حقبة الثمانينيات قد شهدت عمليات اختطاف الأجانب: أمريكيين وفرنسيين وسوفييت. وفي عام ١٩٩٠ بدأ إطلاق سراح هؤلاء المدنيين الأجانب، واستسلم العماد عون

بعد أن سحق السوريون قواته، وتم استعادة الحكم الشرعي. وفي عام ١٩٩١ مدت الحكومة سيطرتها على كل البلاد، وتم توقيع معاهدة تعاون مع سوريا. وفي عام ١٩٩٢ تم إعادة انتخاب الحكومة الموالية لسوريا برئاسة رفيق الحريرى رغم مقاطعة كثير من المسيحيين للانتخابات.

وكان قد تم في ٢٢ مايو ١٩٩١ توقيع معاهدة بين لبنان وسوريا اعترفت بلبنان كدولة قائمة بذاتها وذلك لأول مرة منذ حصول البلدين على استقلالهما في عام ١٩٤٣.

قامت إسرائيل في ١٩٩٣ بشن هجمات على معاقل حزب الله الأصولي في جنوب لبنان، ونتج عن ذلك فرار أكثر من مائتى ألف لبناني من ديارهم، وبعدها توصلت الولايات المتحدة وسوريا إلى اتفاقية لتجنب استخدام القوة. لكن إسرائيل عادت في ١٩٩٦ وشنت هجمات بالصواريخ على بيروت ردًا على أنشطة حزب الله الذي آلى على نفسه ومعه جميع اللبنانيين ألا يمر يوم دون الإغارة على مواقع الإسرائيليين وجيشهم العميل في جنوب لبنان مكبدين المحتل الغاصب ثمنًا فادحًا لاحتلاله أرض الوطن.

قام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة لبنان في مايو ١٩٩٧.

في شهري مايو ويونيو ١٩٩٨ أجريت انتخابات المجالس البلدية لأول مرة منذ ٢٥ عامًا، وفي ١٥ أكتوبر ١٩٩٨ انتخب البرلمان وبالإجماع قائد القوات المسلحة اللبنانية العماد إميل لحود رئيسًا للجمهورية.

يذكر للعماد إميل لحود أنه قبل توليه رئاسة الجمهورية، عهد إليه في عام ١٩٨٩ بمهمة إعادة بناء جيش لبنان الوطني الذي كان قد تحطم، وأثار لحود إعجاب الجميع حيث أعاد إلى الجيش احتراف الجندية وقضى على الطائفية الدينية وأزالها من صفوف الجيش.

كما أن توليه رئاسة الجمهورية كان أول انتقال سلمي للسلطة تشهده البلاد منذ ثلاثة عقود. وواجه لحود مهمة كبرى هي بعث أمة دمرتها الحرب الأهلية، فالاقتصاد والبنية الأساسية محطمان، والأسوأ من ذلك أن الجزء الجنوبي من البلاد كان لا يزال واقعًا تحت احتلال القوات الإسرائيلية وعميلها المدعو جيش جنوب لبنان. لكن الشعب اللبناني المجتهد الدءوب قد نبذ الاقتتال، فقد تضامت صفوفه وراح يعمل لإعادة الحياة إلى الأمة.

وعلى الرغم من أن اتفاق الطائف (١٩٨٩) نص على مراجعة الدستور بحيث تنازل رئيس الجمهورية عن بعض سلطاته إلى رئيس الوزراء السنى ورئيس البرلمان الشيعى، إلا أن الرئيس لحود ظل على تواصل مع جميع العناصر داخل التركيبة السياسية المتنوعة في لبنان، سواء أكانوا موارنة أم مسلمين سنيين أو شيعة أو دروز ونفخ في روح الأمة الإحساس بالفخار الوطني والتصالح.

وكان إيهود باراك الذي تولى رئاسة الوزارة الإسرائيلية بعد فوزه في انتخابات ١٧ مايو ١٩٩٩ قد وعد بسحب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان في شهر يوليو ٢٠٠٠، لكنه فاجأ الجميع وسحب قواته بالكامل في مايو ٢٠٠٠ أي قبل شهرين من الموعد المعلن بعد أن تكبدت إسرائيل ألفي قتيل وستة آلاف جريح من جراء احتلالها لجنوب لبنان.

صحب القوات الإسرائيلية المنسحبة من جنوب لبنان حوالي ثلاثة آلاف من رجال العصابات المسيحية التابعين لجيش جنوب لبنان (العميل الموالي لإسرائيل) حيث قامت إسرائيل بتقديم المأوى لهم.

في خريف ٢٠٠٠ أجريت الانتخابات وأعيد انتخاب رفيق الحريري رئيسًا للوزراء للمرة الثانية، وفي فترة رئاسته الثانية هذه أظهر قدرًا أكبر من الاستقلال عن سوريا، لكن لم يكن في مقدور دمشق إزاحته نظرًا لشعبيته الكبيرة. كما سعى الحريري لتوثيق علاقاته مع الولايات المتحدة حيث كان يسعى للمساعدة في إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. وتعهد بأن يساعد لبنان في الحرب على الإرهاب- لكنه رفض في ذات الوقت طلبًا أمريكيًا بتجميد أصول حزب الله، ذلك الحزب الإسلامي المناضل ويتخذ من جنوب لبنان قاعدة لعملياته العسكرية ضد الاعتداءات الإسرائيلية. وأصر الحريري على أن حزب الله يمارس مقاومة مشروعة ضد العدوان الإسرائيلي، ومن ثم فإن أعضاءه ليسوا إرهابيين.

في أواخر ٢٠٠٤ ترك رفيق الحريري رئاسة الوزراء، لكن بعد شهور قليلة تم اغتياله عن طريق سيارة مفخخة في ١٤ فبراير ٢٠٠٥، واتهم كثير من اللبنانيين سوريا بالتورط في الاغتيال لكن سوريا نفت ذلك. وأصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في حادث الاغتيال ولا تزال تواصل عملها حتى اليوم (أوائل عام ٢٠٠٦).

تأججت مشاعر اللبنانيين ضد الوجود العسكري والمخابراتي لسوريا في بلادهم، وتحت الضغط الدولي غادرت القوات السورية الأراضي اللبنانية في أبريل ٢٠٠٥. وبعد ذلك وعلى امتداد شهري مايو ويونيو أجريت في البلاد، ولأول مرة منذ ٣٠ عامًا انتخابات برلمانية في غياب الوجود العسكري السوري، وفاز فيها التحالف المعارض لسوريا بزعامة سعد الحريري ابن رفيق الحريري، باثنين وسبعين مقعدًا من مقاعد المجلس النيابي البالغ عددها ١٢٨ مقعدًا.

في ١٩ يوليو ٢٠٠٥ تم تشكيل حكومة جديدة برئاسة فؤاد السنيورة، أحد مساعدي رفيق الحريري وصديقه، وضمت الوزارة عضوًا من حزب الله الذي فاز بعدد كبير من مقاعد المجلس النيابي.

على أن القوة المعارضة لسوريا لم تستطع تحقيق هدفها بتنحية إميل لحود عن رئاسة الجمهورية، فهو الشخص الذي اصطفته سوريا للمنصب بل وأمرت في سبتمبر ٢٠٠٤ بإجراء تعديل دستوري سمح بتمديد مدته الرئاسية.

كانت المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله قد أعلنتها حربًا مقدسة على الغزاة الإسرائيليين، وعلى امتداد ثماني سنوات واصل اللبنانيون محاربة هؤلاء الغزاة إلى أن أجلوهم عن جنوب البلاد عام ٢٠٠٠. وهو الأمر الذي لقي الترحيب من الرئيس لحود الذي دعا حزب الله للاشتراك في حكومة وحدة وطنية.

على أن حزب الله لم يرد في اعتباره أن لبنان قد استعاد كامل سيادته لأن إسرائيل لا تزال تسيطر على مزارع شبعا اللبنانية، كما أنها لم تطلق سراح الأسرى اللبنانيين المحتجزين لديها، ثم إن طائراتها الحربية تعربد في سماوات لبنان وقتما تشاء.

لذلك لم يلق حزب الله السلاح. وفي ١٢ يوليو (تموز) ٢٠٠٦ قام بغارة جريئة على معسكر إسرائيلي فقتل ثمانية وأسر اثنين من جنود العدو. وعلى الفور أعلنت إسرائيل حربًا شاملة على لبنان: بالطائرات والبوارج البحرية تدك البنية الأساسية: مطار بيروت المدني ومحطات الكهرباء والجسور والطرق والبنايات الآهلة بالمدنيين في شمال البلاد وجنوبها ووسطها وارتكبت مذابح بشعة في قانا وفي جنوب بيروت وغيرها، وضربت السفن الحربية موانئ صور وصيدا وبيروت. وفي الجنوب تحركت خيرة القوات الإسرائيلية المدرعة على متن دبابات ميركافا الشهيرة بتدريعها الفائق محاولة التقدم في أرض الوطن اللبناني، فلقيت مقاومة استشهادية أسطورية من جانب الأبطال اللبنانيين الذين أوقعوا بالمعتدين الإسرائيليين خسائر فادحة في الأرواح وفي دبابات الميركافا.

وأجمع المراقبون من مختلف دول العالم على أن رد الفعل الإسرائيلي المتمثل في غزو لبنان لا يتناسب البتة مع أسر جنديين. وأثبتت الأيام بعد ذلك أن نية إسرائيل كانت مبيتة - من قبل - على غزو لبنان وتغيير خريطة الشرق الأوسط تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد الذي يمزق إلى دويلات صغيرة ضعيفة متناحرة تكون لإسرائيل الهيمنة عليها باعتبارها القوة الوحيدة في المنطقة. ولهذا صرحت وزيرة خارجية الولايات المتحدة بعد أقل من أربعة أيام على بداية الحرب أنها تستعد «للسفر إلى شرق أوسط جديد يجري تشكيله الآن» على حد تعبيرها.

وقامت إسرائيل بفرض حصار جوي وبحري وبري على لبنان إلى حد منع وصول الإمدادات الطبية والغذائية إليه، بينما كانت تصلها كل الإمدادات العسكرية وغيرها من أمريكا ومن غيرها. وصدر بيان مشترك عن مصر والسعودية والأردن يقول إن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين هي مغامرة غير محسوبة ولا يمكن لها أن تنجر وراء هذه المغامرة. وفسر المراقبون هذا البيان بأن الدول العربية لن تقف إلى جانب لبنان وفقًا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك، أما المسئولون الإسرائيليون فقد اعتبروا هذا البيان تأييدًا غير مباشر لهم.

وعلى الجانب الآخر قام جنود المقاومة اللبنانية بضرب معسكرات الجيش الإسرائيلي بالصواريخ. وإزاء استمرار قصف الطيران الإسرائيلي للمدن والقرى اللبنانية، وجه حزب الله صواريخه إلى شمال إسرائيل مما اضطر سكانها إلى الهرب جنوبًا وتحولت حيفا وغيرها إلى مدن أشباح.

وإزاء وحشية قصف الطيران الإسرائيلي إلى حد إسقاط أكثر من عشرين طنًا من القنابل على بناية واحدة في جنوب بيروت وجه حسن نصر الله أمين حزب الله إنذارًا متلفزًا إلى إسرائيل أنها إذا قصفت بيروت العاصمة فإن صواريخ المقاومة اللبنانية سوف تضرب تل أبيب وما بعد تل أبيب.

وردًا على موقف الدول العربية التي لم تقف إلى جانب لبنان أعلن نصر الله أنه لا يريد مساعدة منهم ويكفيه وقوفهم على الحياد، وأضاف أن المقاومة اللبنانية لديها من المؤن والعتاد والسلاح ما يكفي لمواصلة الحرب ستة أشهر – رغم الحصار الشامل ومنع وصول الإمدادات إليها. ولما سئل المسئولون الإيرانيون عما إذا كانوا يقدمون مساعدات لحزب الله أجابوا بأن المقاومة اللبنانية ليست بحاجة إلى المساعدة. لكنهم أعلنوا أنهم سيقفون إلى جانب سوريا إذا تعرضت للعدوان.

واصلت إسرائيل الحرب على لبنان أسبوعًا وأسبوعين وثلاثة وأربعة، ومجلس الأمن لا تمكنه الولايات المتحدة بالضغط السافر على أعضائه – من إصدار قرار بوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان. هذا الموقف الأمريكي وصفته مجلة «الإيكونوميست»[1] في وقت لاحق (٢ ديسمبر ٢٠٠٦) بقولها: «في حرب إسرائيل الوحشية على لبنان في صيف ٢٠٠٦، راحت الولايات المتحدة تسوف وتضيع الوقت لتأخير صدور قرار مجلس الأمن بوقف العدوان على دولة عضو في الأمم المتحدة مما أشعل نيران غضب الشعوب العربية على أمريكا المؤيدة لإسرائيل».

ومنذ بداية الحرب وإسرائيل تعلن شروطها لوقف عدوانها، وهذه الشروط هي: إعادة الجنديين الإسرائيليين، وإخلاء منطقة جنوب نهر الليطاني (انظر الخريطة) من حزب الله وقواعده، ونزع سلاح حزب الله. وكان رد أمين حزب الله أنه لو جاء الكون كله فلن يسلم الأسيرين إلا بإجراء تبادل للأسرى عن طريق مفاوضات غير مباشرة.

ويستمر العدوان الإسرائيلي الشرس لا يتوقف ليلاً ولا نهارًا طيلة ثلاثة وثلاثين يومًا وأمريكا وبريطانيا تؤخران صدور قرار وقف العدوان على أمل أن تحقق إسرائيل أهدافها المعلنة، لكن إسرائيل لم تستطع التقدم بعد الخط الأزرق – وهو الحد الفاصل بينها وبين لبنان – كيلو مترًا واحدًا. وشهدت بلدات مارون الراس وعيتا الشعب وبنت جبيل وغيرها في أقصى الجنوب اللبناني ملاحم تاريخية سجل فيها جنود حزب الله بطولات خارقة أوقفت تقدم العدو الإسرائيلي تمامًا. وكان المشهد كما وصفته مجلة «نيوز ويك»[2] فيما بعد (٤ سبتمبر ٢٠٠٦) هو: «إسرائيل مثخنة بالجراح، وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي المغرورة المزهوة بخيلائها واقفة تلعق جراحها، بينما راح زعماء البلاد السياسيين كل يلقي باللائمة على الآخر وراحوا يبحثون عن مخرج من المستنقع اللبناني».

عند ذاك وفي اليوم الرابع والثلاثين للعدوان – ١٥ أغسطس ٢٠٠٦ صدر قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ بوقف العمليات الحربية وفيما بعد (في ٢٢/٩/٢٠٠٦) صرح إيهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل «أوقفنا الحرب رغم عدم استعادة الجنديين الأسيرين تجنبًا لسقوط المزيد من القتلى في صفوفنا».

في ٥ ديسمبر ٢٠٠٦ قررت وزارة التعليم في إسرائيل إبراز حدود سنة ١٩٦٧ بين إسرائيل والعرب للمرة الأولى في خرائط الكتب الإسرائيلية، وقالت وزيرة التعليم: لا يمكن تدريس التاريخ بدون معرفة حدود إسرائيل قبل حرب يونيو ١٩٦٧ ولا يمكننا تعليم الأطفال ما جرى في ١٩٦٧ إذا لم يعرفوا أين كانت الحدود.

• لبنان عضو في منظمة الأمم المتحدة وفي جامعة الدول العربية.

---

(١) أكبر وأعرق المجلات الاقتصادية السياسية على مستوى العالم (بريطانية).

(٢) أكبر مجلة سياسية عالمية، تصدر في أمريكا.

(٢١٢) لتوانيا Lithuania

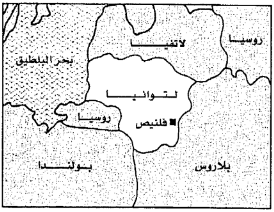

• **الاسم الرسمي:** جمهورية لتوانيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع لتوانيا في شمال شرق أوروبا على الشاطئ الجنوبي الشرقي لبحر البلطيق، وهي أكبر جمهوريات البلطيق الثلاث. وكانت في السابق (من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١) إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان.

• **الجيران:** لاتفيا في الشمال، بيلاروس (روسيا البيضاء) في الشرق والجنوب، وبولندا وروسيا في الغرب.

• **السطح:** الأرض مستوية بها الكثير من الغابات والبحيرات والمجاري المائية والأنهار أكبرها نهر تيمان. والأراضي الزراعية هي المورد الطبيعي الرئيسي.

• **المناخ:** معتدل عمومًا، رطب في الصيف، بارد في الشتاء.

• **العاصمة:** فيلنيص Vilnius (٥٨١ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كوناس (Vilnius).

• **الموانئ الرئيسية:** كلايبيدا.

• **المساحة:** ٢٥١٧٤ ميلاً مربعًا (٦٥٢٠٠كم٢).

• **السكان:** ٣٥٩٦٦١٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٤٣/ ميل٢.

• **الأجناس:** لتوانيون ٨٠٪، روس ٩٪، بولنديون ٨٪.

• **اللغة:** اللتوانية (الرسمية)، البولندية، الروسية.

• **الدين:** الأغلبية كاثوليك رومانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية. رئيس الجمهورية ينتخب انتخابًا مباشرًا، وهو الذي يعين رئيس الوزراء، وهذا لابد وأن يوافق البرلمان على تعيينه.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الديمقراطي اللتواني: اشتراكي إصلاحي (كان الحزب الشيوعي السابق) حزب المحافظين الاتحاديين اللتوانيين في الوطن الأم: يمين الوسط. قومي: حزب لتوانيا المسيحي الديمقراطي: يمين الوسط. الحزب الاجتماعي الديمقراطي اللتواني: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٤٤ إقليمًا، ١١ مجلسًا بلديًا.

• **الدفاع:** ٣١٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٣٥١٠ رجال.

• **الاقتصاد:** العملة: ليتاس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٥,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ١٢٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** بنجر السكر، الحبوب، البطاطس، الخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٧ ملايين، الخنازير ١,٢١ مليون، الأبقار ٨١٢ ألفًا، الضأن ١٧ ألفًا، الماعز ٢٧ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الرمال والزلط، البيت، الكوارتز، الجبس، الدولوميت، الكهرمان (ويوجد على شاطئ بحر البلطيق)، الصلصال، الحجر الجيري، المياه المعدنية.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٨,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الآلات، بناء السفن، المنسوجات، المحركات الكهربائية، أجهزة التليفزيون، الثلاجات والمجمدات، تكرير البترول، الحاسبات والإلكترونيات.

• **الصادرات:** المنتجات المعدنية، الماكينات، المعدات الكهربية، التليفزيونات والمسجلات وقطع الغيار، الكيماويات اللحوم، الألبان، البيض.

• **الواردات:** معدات النقل، المعادن، المعدات الكهربية، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** كومنولث الدول المستقلة، الاتحاد الأوروبي.

• **التاريخ:** كانت لتوانيا في العصور الوسطى دوقية كبيرة ارتبطت مع بولندا بزواج ملكي، وانضمت قوات بولندا ولتوانيا وهزمتا فرسان ألمانيا التيوتونين في معركة تانبيرج في

عـام ١٤١٠، ومـدت قـوات البلـدين سـلطاتهما إلى أعمـاق الأراضي الروسية. إلا أن لتوانيا سقطت في أيـدي الـروس في عـام ١٧٩٥ في أعقـاب تقـسيم بولنـدا، ولم تـستعد لتوانيـا استقلالها إلا في عام ١٩١٨ قرب نهاية الحرب العالمية الأولى.

احتل الاتحاد السوفيتي لتوانيا في يونيو ١٩٤٠، وضمها إليـه في شهر أغسطس مـن نفـس العـام، لكـن الألمـان احتلوهـا في يونيو ١٩٤١ واستعادتها روسيا في ١٩٤٤، لكن الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة لم تعترف في أي وقت بـضم الـروس لأراضي لتوانيا.

شهد عام ١٩٨٨ عودة ظهور حركة استقلال لتوانيا وفي فبراير ١٩٩٠ أجريت الانتخابات وفـاز لانـدس بيرجـيس رئيس حركة ساجوديس (وهو ليس شيوعيًا)، وسـاجوديس أكبر حركة شعبية في لتوانيا) بمنصب رئيس الجمهورية بعد أن كـسبت حركتـه الانتخابـات. وفي ١١ مـارس ١٩٩٠ أعلن المجلس الأعلى رفـضه للحكـم الـسوفيتي، واسـتعادة استقلال لتوانيا التي كانت أول دولـة بلطيقيـة تقـدم علـى هذا الإجراء. رفض الاتحاد السوفيتي إعلان الاستقلال هذا ووقعت المواجهة بينه وبين لتوانيا وفرض عليهـا عقوبـات اقتصادية، لكنها رفعت بعد أن اتفـق الطرفـان علـى حـل وسط يحفظ ماء الوجه.

في عام ١٩٩١ سارعت الدول الأوربية الكبرى وغيرها مـن الدول إلى الاعتراف باسـتقلال لتوانيـا. وفي ٢ سـبتمبر ١٩٩١ أعلن الرئيس الأمريكي بوش الاعتراف الدبلوماسي الكامـل بجمهوريـات البلطيـق، وبعـده بأيـام قلائـل اعـترف الاتحـاد السوفيتي باسـتقلال دول البلطيـق. وفي ١٧ سـبتمبر ١٩٩١ تم قبولها كعضو في الأمم المتحدة.

في عام ١٩٩٢ كسب حزب العمال الـديمقراطي (الـشيوعي الـسابق) الأغلبيـة في الانتخابـات البرلمانيـة، ذلـك أن إعـادة الهيكلة الاقتصادية قد تـسبب في حـدوث انكمـاش في إجمـالي الناتج المحلي. وفي عـام ١٩٩٣ انتخـب بـرازو سـكاس زعـيم حـزب العمـل رئيـسًا للجمهوريـة. وفي هـذا العـام عقـدت اتفاقيات للتجارة الحرة مع دولتي البلطيق، ورحل عـن الـبلاد من كان قد تبقى من القوات الروسية.

في عـام ١٩٩٤ عقـدت معاهـدة صـداقة وتعـاون مـع بولندا، وأخرى مع الاتحاد الأوروبي. وفي ديسمبر ١٩٩٥ تقـدمت لتوانيـا بطلـب الانـضمام إلى عـضوية الاتحـاد الأوروبي.

في الانتخابات البرلمانية الـتي أجريـت فيمـا بـين ٢٠ أكتـوبر و١٠ نوفمبر من عـام ١٩٩٦ حقـق حـزب اتحـاد الـوطن الأم النصر على الشيوعيين السابقين. وفي الانتخابات الإعادة الـتي أجريـت في ٤ ينـاير ١٩٩٨، فـاز بمنـصب رئـيس الجمهوريـة اللتواني الأمريكي قلدس أدمكوس.

في انتخابـات ينـاير ٢٠٠٣ فـاز رولانـداس باكـساس لكـن المجلس التشريعي وجه إليه الاتهام وأقاله من المنصب في أبريل ٢٠٠٤ وفي انتخابات يونيو ٢٠٠٤ استعاد أدمكـوس منـصب الرئيس. وفي ٢٠٠٤ أيضًا انضمت لتوانيا إلى الاتحاد الأوروبي وإلى حلف الأطلنطي.

• لتوانيا عضو في منظمة الأمم المتحدة (الفاو، البنك الـدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمـة التجـارة العالمية)، وفي منظمـة الأمـن والتعـاون الأوروبـي وفي حلـف شمال الأطلنطي، وفي الاتحاد الأوروبي.

(٢١٣) لكتنشتين *Liechtenstein*

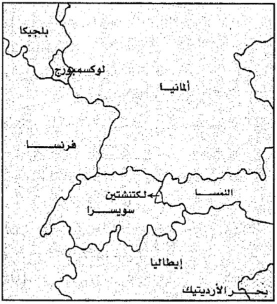

• **الاسم الرسمي:** إمارة لكتنشتين.

• **جغرافية البلاد:** لكتنشتين إمارة صغيرة تقع في قلب أوروبا في جبال الألب بين سويسرا في الغرب والنمسا في الشرق، ويحتل وادي الراين ثلث البلاد بينما تغطي جبال الألب الثلثين الآخرين. فهي تقع على الضفة الشرقية لنهر الراين جنوبي بحيرة كونستنس.

• **المناخ:** معتدل والمناظر الطبيعية جذابة.

• **العاصمة:** فادوتس (Vaduz) ٥١٠٧ نسمة، هي منتجع سياحي مزدهر.

• **المساحة:** ٦٢ ميلاً مربعًا (١٦٠ كيلو مترًا مربعًا).

• **السكان:** ٣٣٧١٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥٤٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** ألمانيون ٩٥٪.

• **اللغة:** الألمانية (الرسمية).

• **الدين:** كاثوليك ٨٧٪، بروتستنت ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية، ورئيس البلاد هو الأمير هانز. آدم الثاني، ورئيس الوزراء أوتمار هسلر. وينص دستور ١٩٢٣ على مجلس تشريعي (لاند تاج) ويتكون من ٢٥ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع المباشر سن الاقتراع ٢٠ سنة. في عام ١٩٨٦ منحت المرأة حق الاقتراع.

• **الأحزاب السياسية:** الاتحاد الوطني: محافظ. حزب المواطنين التقدمي.

• **التقسيمات المحلية:** ١١ كوميونا (الكوميون وحدة محلية صغيرة).

• **الدفاع:** تضطلع سويسرا بمسئولية الدفاع.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك السويسرى.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٨٢٥ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٢٥ ألف دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، القمح، البطاطس، الذرة.

• **الصناعة:** آلات الضبط، الإلكترونيات، المنسوجات، السراميك، الكيماويات الدوائية، المنتجات الغذائية.

• **الموارد الطبيعية:** طاقة كهرومائية.

• **الصادرات:** ماكينات الصناعات الصغيرة المتخصصة، منتجات طب الأسنان، أجهزة الكمبيوتر، الأواني الخزفية.

• **الواردات:** الآلات، الطعام المصنع، السلع المعدنية، المنسوجات، السيارات.

• **الشركاء التجاريون:** سويسرا وبلدان أوروبا الغربية.

ونظرًا لانخفاض الضرائب وللحفاظ على سرية المعاملات المصرفية نجد أن لكتنشتين المقر المعتاد لألوف الشركات الدولية، وتكون العمالة الأجنبية ما يتراوح بين ربع وثلث السكان.

• **التاريخ:** تأسست لكتنشتين سنة ١٧١٩، وكانت عضوًا في الاتحاد الكونفدرالي الألماني من عام ١٨١٥ إلى ١٨٦٦ عندما أصبحت إمارة مستقلة ذات سيادة. وفي عام ١٨٦٨ ألغت جيشًا واستطاعت أن تبقى على الحياد وألا يصيبها أذى جميع الحروب الأوروبية منذ ذلك التاريخ.

كانت لكتنشتين على ارتباط وثيق مع النمسا التي ظلت تدير موانيها حتى عام ١٩٢٠. وبعد ذلك ارتبطت مع سويسرا التي تدير خدماتها البريدية منذ عام ١٩٢١ ويربطها مع سويسرا اتحاد جمركي ونقدي.

في الانتخابات البرلمانية في أكتوبر ١٩٩٣ فاز حزب اتحاد الوطن حزب الوسط بالأغلبية.

في ديسمبر ١٩٩٣ وافق الناخبون على معاهدة معقودة بين الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (EFTA) والاتحاد الأوروبي. لكن سويسرا رفضت هذه المعاهدة. وفي ١٩٩٤ خضعت هذه المعاهدة للمراجعة حتى تظل الروابط التقليدية قائمة بين لكتنشتين وسويسرا، والبلدين يربطهما اتحاد جمركي ونقدي.

ظلت لكتنشتين مدة ستين سنة تحكمها حكومة ائتلافية من حزب المواطنين التقدميين وحزب اتحاد الوطن الأم حتى عام ١٩٩٧ حينما انفرد الحزب الثاني بالحكم انضمت لكتنشتين إلى عضوية الأمم المتحدة عام ١٩٩٠.

في استفتاء أجري عام ٢٠٠٣ تم تعديل الدستور حيث أعطى أمير البلاد سلطة إعفاء الحكومة والاعتراض على التشريع، وفي المقابل اكتسب المواطنون حق التصويت بحجب الثقة عن الأمير.

في أغسطس ٢٠٠٤ عهد أمير البلاد هانز آدم الثاني إلى ابنه ولى العهد الأمير ألواس (Alois) بمسئوليات إدارة الشئون اليومية للإمارة الصغيرة.

الضرائب في الإمارة منخفضة، وتتخذ شركات دولية كثيرة مقارًا لها هناك حيث يبلغ عددها ٢٥ ألف شركة. والعمال الأجانب هناك يمثلون حوالي نصف الأيدي العاملة.

في ١٩٩٩ أذاعت المخابرات الألمانية أن بنوكًا عديدة في لكتنشتين تعمل بشكل روتيني في مجال غسيل الأموال ومن عملائها ملوك المخدرات في كولومبيا وزعماء عصابات المافيا الروسية. لذلك أجاز البرلمان من التشريعات ما يساعد المحققين الأجانب على الحصول على المعلومات المصرفية وتقديم تقارير رسمية عن أية عمليات مصرفية مشبوهة.

• لكتنشتين عضو في الأمم المتحدة، وفي الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

(٢١٤) لوكسمبورج — *Luxembourg*

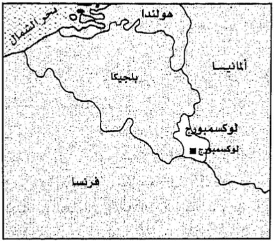

• **الاسم الرسمي:** دوقية لوكسمبورج العظمى.

• **الجغرافيا:** تقع لوكسمبورج في غرب أوروبا وهي بلد داخلي.

• **الجيران:** بلجيكا في الغرب، فرنسا في الجنوب، ألمانيا في الشرق.

• **السطح:** تغطي غابات الأردين الكثيفة شمال البلاد وتنمو فوق الجبال المعروفة بنفس الاسم وتمتد من بلجيكا. أما الجنوب فهضبة منخفضة بها البلد الطيب، وهو منطقة زراعية خصبة أما الإقليم الجنوبي الشرقي الذي يقع على امتداد نهر موسل فينتج النبيذ والفاكهة. أما الجنوب الغربي فغني بخام الحديد، وهو إقليم صناعي يوفر للبلاد الكثير من دخلها القومي.

• **المناخ:** معتدل.

• **العاصمة:** لوكسمبورج ٧٧٤٠٠ نسمة.

• **الميناء الرئيسي:** مرترت.

• **المساحة:** ٩٩٨ ميلاً مربعًا، أي ٢٥٨٦ كيلو مترًا مربعًا.

• **السكان:** ٤٦٨٥٧١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٧٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** خليط من السلالات الألمانية والفرنسية والسلتية. وعلى الرغم من أن سكان لوكسمبورج يرى فيهم المؤثرات الأجنبية إلا أن لهم شخصيتهم المنفردة.

• **اللغة:** الفرنسية اللغة الرسمية، وهناك اللغة اللوكسمبورجية، وهي لهجة ألمانية محلية.

• **الدين:** كل السكان يمارسون الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** برلمانها أحادي المجلس، واسم المجلس مجلس النواب ويتكون من ٦٠ عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات، والنظام ملكي دستوري، ورئيس البلاد هو الدوق الأعظم، والدوق الحالي هو الدوق هنري (في الحكم منذ ٢٠٠٠) وهناك رئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المسيحي الاجتماعي: معتدل. يسار الوسط. حزب لوكسمبورج الاشتراكي العمالي: معتدل. اشتراكي. الحزب الديمقراطي: يسار الوسط. حزب لوكسمبورج الشيوعي: يساري أوروبي النزعة.

• **التقسيمات المحلية:** ٣ أحياء.

• **الدفاع:** ٢٥٦ مليون دولار.

• **الجيش:** ٩٠٠ رجل وهناك شرطة مسلحة.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٢٧,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٥٨ ألف دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس، الكروم.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٨٥ ألفًا. الدواجن ٨٠ مليونًا. الماعز ألفان. الضأن ٧آلاف. الخنزير ٧٦ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢,٨ مليار كيلو وات/ ساعة.

• **الصناعة:** يوجد خام الحديد بوفرة في الجنوب الغربي، وكانت صناعة الصلب هي السائدة في الماضي. لكن عندما قل الطلب على الصلب تنوع النشاط الصناعي واتجه إلى التكنولوجيا العالية، فهناك الكيماويات وإطارات السيارات والصناعات الهندسية والمنتجات المعدنية والزجاج.

• **الصادرات:** الصلب، الكيماويات، إطارات السيارات، الزجاج، الألومنيوم.

• **الواردات:** المعادن، المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** دول الاتحاد الأوروبي.

• ازدادت الأهمية الاقتصادية للسياحة والأعمال المصرفية.

• **التاريخ:** استقل سيجفرايد من سلالة شارلمان بحكم لوكسمبورج عام ٩٦٣، وكان كونت الأردين.

وفي ١٠٦٠ اتخذ الكونت كونراد من سلالة سيجفرايد لنفسه لقب كونت لوكسمبورج.

وفي المدة من القرن الخامس عشر إلى الثامن عشر خضعت لوكسمبورج على التوالى لحكم أسبانيا وفرنسا والنمسا.

وفي عام ١٨١٥ جعلها مؤتمر فيينا دوقية كبرى وأضافها إلى ويليام الأول ملك هولندا.

وفي عام ١٨٣٩ أسلمت معاهدة لندن الجزء الغربي من لوكسمبورج إلى بلجيكا.

وفي عام ١٨٤٨ أصبح الجزء الشرقي من البلاد، والذي بقى في اتحاد شخصى مع هولندا وعضوًا في الاتحاد الكونفردالي الألماني متمتعًا بالحكم الذاتي. وأصبح في عام ١٨٦٧ أرضًا محايدة وذلك بقرار من مؤتمر لندن (١٨٦٧) تحت حكم دوقها الأكبر.

احتلت ألمانيا الدوقية في الحربين العالميتين الأولى والثانية. وفي عام ١٩٤٤ حررت قوات الحلفاء الدوقية من نير الاحتلال الألماني. وكانت من الدول المؤسسة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٥.

في أول مايو ١٩٢٢ بدأ سريان اتحاد جمركي بين بلجيكا و لوكسمبورج. وفي أول يناير ١٩٤٨ تم إنشاء اتحاد جمركي بين بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج عرف باسم بنيلكس (Benelux).

في عام ١٩٤٩ أصبحت لوكسمبورج عضوًا مؤسسًا في منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (ناتو).

وفي عام ١٩٥٨ أصبحت عضوًا مؤسسًا في السوق الأوروبية المشتركة الذي أصبح يعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي، وكثير من مؤسساته تتخذ من لوكسمبورج مقرًا لها.

في عام ١٩٦٤ تنازلت الدوقة شارلوت عن العرش لصالح ابنها جان. وماتت في ١٩٨٥.

في عام ١٩٧٤ أخرج الحزب المسيحي الديمقراطي من الحكم الائتلاف الذي ظل يحكم البلاد منذ عام ١٩١٩.

في يوليو ١٩٩٢ أقر برلمان لوكسمبورج «اتفاق ماستريخت». وفي ١٩٩٣ حاولت الدوقية مقاومة فرض ضريبة على المدخرات والاستثمارات أراد الاتحاد الأوروبي فرضها.

في يونيو ١٩٩٤ كسب الائتلاف الحاكم برئاسة جاك سانتر الانتخابات العامة ليبقى سانتر في رئاسة الوزارة، لكنه تركها في نفس العام ليصبح رئيسًا للمفوضية الأوروبية.

تمثل الأنشطة المصرفية الدولية أكثر من نصف إجمالي الناتج القومي للدوقية.

أما مشكلة البلاد الرئيسية فهي تقلص عدد السكان وتزايد عدد المسنين.

في عام ٢٠٠٠ تنازل الدوق جون عن العرش لابنه هنري، بعد أن قضى في الحكم ٣٥ سنة.

• لوكسمبورج عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، المنظمة البحرية الدولية)، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (ناتو)، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

* * *

(٢١٥) لاتفيا Latvia

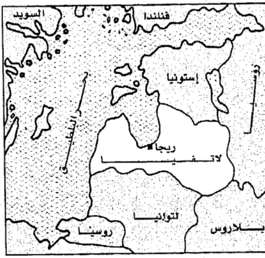

• **الاسم الرسمي:** جمهورية لاتفيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع لاتفيا في شمال شرق أوروبا، وتتوسط جمهوريات البلطيق الثلاث. وكانت في المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١ واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان، وفي غربها بحر البطليق وخليج ريجا.

• **الجيران:** استونيا في الشمال، لتوانيا وبيلا روس (روسيا البيضاء) في الجنوب، وروسيا في الشرق.

• **السطح:** أراضٍ منخفضة معظمها خصب، وفي الشرق عديد من البحيرات والتلال.

• **المناخ:** قاري معتدل. يوجد بها الكثير من الغابات، والغذاء وفير.

• **العاصمة:** ريجا (Riga) ٨٢١ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** دوجافيل، ليباجا.

• **الميناء الرئيسي:** ريجا.

• **المساحة:** ٢٤٩٣٨ ميلاً مربعًا (٦٤٥٨٩ كم٢).

• **السكان:** ٢٢٩٠٢٣٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩٢/ ميل٢.

• **الأجناس:** لاتفيون ٥٧٪، روس ٣٠٪.

• **اللغة:** اللتيشية (الرسمية)، اللتوانية، الروسية.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية الأورثوذكسية الروسية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

شعب لاتفيا وثيق الصلة بشعب لتوانيا المجاور، واللغة اللتيشية (اللاتية) من أقدم اللغات في أوروبا، قتل كثير من اللاتفيين أو طردوا من ديارهم أثناء الحرب العالمية الثانية وما تلاها من غزو روسى للبلاد.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية. وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الطريق اللاتفاوي: يمين الوسط. الحزب اللاتفاوي الوطني المحافظ: يمين الوسط، قومي. حزب الاتحاد السياسي الاقتصادي: وسط. حزب المساواة في الحقوق: وسط. حزب من أجل الوطن والحرية: قومي متطرف. حزب اتحاد المزارعين اللاتفي: ذو قواعد ريفية، يسار الوسط. اتحاد الديمقراطيين المسيحيين: يمين الوسط. حزب الوسط الديمقراطي: وسط. حزب الحركة من أجل لاتفيا: موالي للروس، شعبي. لتكن سيدًا في وطنك: شيوعي سابق. شعبي.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٦ مقاطعة + ٧ مجالس بلدية.

• **الدفاع:** ٢٢٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٨٨٠.

• **الاقتصاد:** العملة: لات، ويساوي ١٠ سنتيمى.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٦,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١١٥٠٠.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** ٤ ملايين دجاجة، الأبقار ٣٧٨ ألفًا، الخنازير ٤٤٥ ألفًا، الضأن ٣٩ ألفًا، الماعز ١٥ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٦٥ مليار كيلو وات/ ساعة.

• **الصناعة:** متنوعة: الحافلات، القطارات، السيارات، الألياف الصناعية، الآلات الزراعية، الأسمدة، الكيماويات الدوائية، الغسالات، أجهزة الراديو، الإلكترونيات، المنسوجات.

• **الواردات:** الآلات، المنتجات البترولية، الكيماويات.

• **الموارد الطبيعية:** الييت، الأخشاب، الحجر الجيري، الدولوميت، ساب روبل، الصلصال.

• الـشركاء التجـاريون: روسـيا، أوكرانيـا، جمهوريـات الاتحاد السوفيتي السابق. بولندا، ألمانيا، السويد، التشيك، الولايات المتحدة.

• التاريخ: ينحدر اللاتفيون من سلالة آرية، وكانوا في العصور الماضية قبائل استقرت على ساحل بحر البلطيـق، ولما لم تكـن لهم حكومـة مركزيـة فـإنهم سـقطوا فريسـة سـهلة للـشعوب الأقوى. وكان الفرسان التيوتونيون الألمان أول من قـام بغـزو بلادهم في القرن الثالث عشر وحكموا المنطقة التي تضم إقليم ليفونيا وإقليم كورلاند حتى عام ١٥٦٢.

قامت بولندا بغزو المنطقـة عـام ١٥٦٢، ووقعـت كورلانـد تحت حكمها حتى ١٧٩٥، أمـا الـسيطرة عـلى إقلـيم ليفونيـا فكان موضع نزاع بين السويد وبولندا من عام ١٥٦٢ إلى عـام ١٦٢٩ وسيطرت السويد على ليفونيـا مـن ١٦٢٩ إلى ١٧٢١ عندما استولت روسيا عليها. كما استولت على كورلاند بعـد التقسيم الثالث لبولندا عام ١٧٩٥. ومنذ ذلـك العـام وحتـى عام ١٩١٨ ظل سكان لاتفيا رعايا روسيين، على الـرغم مـن أنهم احتفظوا بلغتهم وعاداتهم وفنونهم وتراثهم الشعبي، وفي عام ١٩١٧ أعطتهم الثورة الروسية الفرصـة لينـالوا حـريتهم، وفي ١٨ نوفمبر ١٩١٨ أعلنت جمهورية لاتفيا.

عاشت الجمهورية عشرين سـنة أو أكثـر قلـيلاً، إذ احتلتهـا القوات الروسية في ١٩٣٩، وأدمجتها في الاتحاد الـسوفيتي عـام ١٩٤٠، ثم جاء الاحتلال الألماني في عام ١٩٤١ واستمر حتى عام ١٩٤٤ عندما قام الروس بطرد المحتلين الألمان، لكن معظم بلدان العالم، ومنها الولايات المتحدة، رفضت الاعتراف بـضم لاتفيا إلى الاتحاد السوفيتي.

عنـدما فـشل الانقـلاب ضـد الـرئيس الـسوفيتي ميخائيـل جوربتـشوف في أغـسطس ١٩٩١، وجـدت دول البلطيـق في ذلك فرصة تاريخيـة للتحـرر مـن الهيمنـة الـسوفيتية، وحـذت لاتفيا حذو لتوانيا واستونيا وأعلنت استقلالها في ٢١ أغـسطس ١٩٩١، وبـسرعة أعلنـت الـدول الأوروبيـة ومعظـم الـدول الأخرى الاعـتراف باسـتقلال دول البلطيـق، وأعلـن الـرئيس الأمريكي بـوش الاعـتراف الدبلوماسـي الكامـل بهـا. وفي ٦ سبتمبر من نفس العـام اعـترف الاتحـاد الـسوفييتي باسـتقلال لاتفيا، وفي ١٧ سبتمبر (أى بعـد أحـد عـشر يومًـا) حـصلت لاتفيا على عضوية الأمم المتحدة.

تعرضت البلاد لمشاكل اقتـصادية شـديدة، كمـا لاحـت في الأفق مشكلة المواطنة مهددة بالانفجار، ذلك أن قرابـة نـصف سكان البلاد ليسوا من أصل لاتفي.

وفي أول انتخابـات برلمانيـة تجـرى في يونيـو ١٩٩٣، بعـد التحـرر مـن الـسوفيت، حقـق تحـالف الـشيوعيين الـسابقين والمهاجرين أداء قويًا. لكن حق التصويت لم يـتم التوسـع فيـه بصفة عامة ليشمل الأقلية المنحدرة من أعراق غير لاتفية. لكن واحـدًا مـن أحـزاب الائـتلاف الحـاكم انـسحب منـه بـسبب الخلاف حول فرض رسوم جمركية على الـواردات الغذائيـة في يوليـو ١٩٩٤، ممـا أدى إلى تـشكيل ائـتلاف آخـر نـتج عـن السياسات النقدية المحكمة التي انتهجها البنك المركـزي إذ كـان معدل التضخم في لاتفيـا في عـام ١٩٩٤ أقـل منـه في أي مـن الجمهوريات السوفيتية السابقة.

احتفلـت لاتفيـا في أغـسطس ١٩٩٤ بانـسحاب القـوات الروسية رسميًا من البلاد، على الـرغم مـن سماحهـا لروسـيا بالاحتفاظ بالسيطرة على محطة الرادار التابعة لهـا في سـكروندا حتى منتصف ١٩٩٨.

في ١٩٩٥ تم توقيع اتفاقية للتجارة والتعاون مـع الاتحـاد الأوروبي وأفرزت الانتخابات العامة برلمانًا معلقًا (لا يتمتع فيه حزب بالأغلبية) وحصلت فيه الأحزاب المتطرفـة عـلى أعلى الأصـوات، وفي ذلـك العـام تقـدمت لاتفيـا رسميًـا بطلب الانـضمام إلى عـضوية الاتحـاد الأوروبـي، وأصـبح أندريس سكيل المستقل رئيسًا للوزراء وتولى رئاسة الـوزارة مرة ثانية في ١٩٩٩.

في أغسطس ١٩٩٥ تم تعديل قانون المواطنة بما يتماشى مـع متطلبات المجلس الأوروبـي. وفي ٣ أكتـوبر ١٩٩٨، استجاب الناخبون اللاتفيـون للـضغط الـدولي ووافقـوا على تخفيـف القيود التي كان يفرضها قانون المواطنة والذي كان ينص عـلى التفرقة ضد حوالي نصف مليون لاتفي منحدرين مـن أعـراق روسية. وفي يونيـو ١٩٩٩، انتخـب المجلـس التـشريعي امـرأة (فيك فريبرجا) رئيسة للجمهورية. في ٢٠٠٤ انـضمت لاتفيـا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلنطي.

• لاتفيا عضو في الأمم المتحـدة وفي منظمـة الأمـن والتعـاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي.

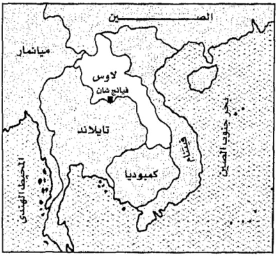

• **الاسم الرسمي:** جمهورية لاو الشعبية الديمقراطية.

• **جغرافية البلاد:** لاوس بلد داخلي (لا يطل على بحار) يقع في جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية.

• **الجيران:** ميان مار (بورما) والصين في الشمال، ڤيتنام في الشرق، كمبوديا في الجنوب، تايلاند في الغرب.

• **السطح:** بلد جبلى خصوصًا في الشمال، وتغطي الغابات الكثيفة المناطق الشمالية والشرقية. وتنبع الأنهار من الجبال العالية على الحدود الشرقية. أما نهر الميكونج فيكون حدود البلاد مع بورما وتايلاند، وهو طريق النقل الرئيسي، وعلى ضفته سهول زراعة الأرز.

• **المناخ:** موسمي وفصل الأمطار من مايو إلى أكتوبر. متوسط درجة الحرارة في الوديان يزيد على ٧٠ فهرنهايت.

• **العاصمة:** فيانتيان (Vientiane) ٧١٦ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** لوانج برابانج (العاصمة الملكية سابقًا). بكس، سافناخت.

• **المساحة:** ٩١٤٢٩ ميلاً مربعًا (٢٣٦٨٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٦٢١٧١٤١.

• **الكثافة السكانية:** ٦٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** لاولوم ٦٨٪، لاوثونج ٢٢٪، لاوسونج ٩٪.

• **اللغة:** لغة لاو (اللغة اللاوية وهي الرسمية)، الفرنسية، الإنجليزية.

• **الدين:** البوذية ٦٠٪، الأنيمية ومعتقدات أخرى ٤٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٦٪.

• **نظام الحكم:** بلد شيوعي. والسلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء. وكانت الملكية قد ألغيت في ديسمبر ١٩٧٥. والحزب السياسي الوحيد في البلاد هو حزب باتت لاو (حزب لاو الشعبي الثوري).

• **التقسيمات المحلية:** ١٦ مقاطعة، مجلس بلدى واحد، منطقة خاصة واحدة.

• **الدفاع:** ١٥ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٩١٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كيب.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١١,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الذرة، الخضروات، البطاطا، القطن.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٤ مليونًا، الخنازير ١,٧ مليون، الجاموس ١,٠٩ مليون، الأبقار ١,٢ مليون، الماعز ١٢٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الجبس، القصدير، الذهب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٨ مليار كيلو وات.

• **الموارد الطبيعية:** الأخشاب، الطاقة الكهرومائية.

• **الصناعة:** المنتجات الخشبية، استخراج المناجم.

• **الصادرات:** الطاقة الكهربائية، منتجات الغابة، مركزات القصدير، الجبس، الملابس والمنسوجات، راتان، كاردامول.

• **الواردات:** الأرز، المواد الغذائية، المنتجات البترولية، الماكينات، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** تايلاند، ماليزيا، ڤيتنام، كومنولث الدول المستقلة، اليابان، فرنسا، الولايات المتحدة، هونج كونج، سنغافورة.

• **التاريخ:** في المدة من سنة ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠ قبل الميلاد كانت هناك حضارة برونزية في وادي وسط نهر الميكونج وفي سهل الجرار.

وفي المدة من القرن الخامس الميلادي إلى القرن الثامن تعرضت البلاد للاحتلال من قبل المهاجرين الذين جاءوا من جنوب الصين، وفيما بين القرنين التاسع والثالث عشر كانت

جزءًا من إمبراطورية خمير (Khmer Empire) الراقية التي كان مركزها في كمبوديا.

في القرن الثاني عشر وجدت في البلاد إمارات صغيرة مستقلة أشهرها إمارة لوانج برايانج التي أقامها الغزاة اللاويون القادمون من تايلاند وينان وجنوب الصين. واعتنقوا البوذية.

وفي القرن الرابع عشر وحد البلاد الملك فانجوم، وتكونت أول دولة لاوية مستقلة عرفت باسم دولة لان كزانج وسيطرت على البلاد طوال أربعة قرون لم تتعرض فيها إلا لحكم بورما في المدة من ١٥٧٤ إلى ١٦٣٧.

في القرن السابع عشر زارها الأوروبيون لأول مرة.

في ١٧١٣ انقسمت مملكة لان كزانج إلى ثلاث ممالك منفصلة هي: لوانج بربانج، فيان تيان، شامبساك، وأصبحت تابعة لدولة سيام (تايلاند) ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر.

وفي المدة من ١٨٩٣ إلى ١٩٤٥ كانت لاوس محمية فرنسية تضم الإمارات الثلاث: لوانج برايانج، فيان تيان وشامبساك.وفي ١٩٤٥ احتلتها اليابان، لكن فرنسا استعادتها في ١٩٤٦ رغم معارضة حركة لاوس الحرة القومية التي كانت تلقى المساندة من الصين. وفي ١٩٥٠ منحت لاوس حكمًا شبه ذاتي داخل الاتحاد الفرنسي تحت حكم ملك لوانج برابانج. في ١٩٥٤ تحقق الاستقلال عن فرنسا بمقتضى معاهدة جنيف، لكن الحرب الأهلية اندلعت بين طائفة ملكية معتدلة بزعامة الأمير سوفانا فوما، وبين جماعة باتت لاو (أرض لاو) الشيوعية بزعامة الأمير سوفانوفونج الأخ غير الشقيق للأمير سوفانا، والتي ساندتها الصين.

وفي ١٩٥٧ أقيمت حكومة ائتلافية برئاسة سوفانا فوما، وذلك بمقتضى اتفاقية فيان تيان. وفي ١٩٦٠ قبضت على زمام السلطة حكومة يمينية موالية للغرب ورأسها الأمير بون جوم.

في ١٩٦٢ أقامت اتفاقية جنيف حكومة ائتلافية جديدة بزعامة سوفانا فوما، لكن الحرب الأهلية استمرت حيث تلقت جماعة باتت لاو المساندة من ڤيتنام الشمالية وتلقت سوفانا فوما المساندة من الولايات المتحدة.

في ١٩٧٣ تم التوصل إلى اتفاق فيان تان لوقف النار، وقسمت البلاد بين الشيوعيين ونظام سوفانا فوما، وتم سحب القوات الأمريكية والتايلاندية و الڤيتنامية الشمالية.

في ١٩٧٥ استولى الشيوعيون على الحكم، وأعلنت الجمهورية، وتولى الأمير سوفا نوفونج رئاسة الدولة، أما زعيم الحزب الشيوعي فتولى رئاسة الوزارة وأصبح هو الحاكم الحقيقي للبلاد.

في ١٩٧٩ أدى النقص في إمدادات الغذاء وهروب ٢٥٠ ألف لاجئ إلى تايلاند، أدى إلى تخفيف الاندفاع نحو تأميم المنشآت وتطبيق سياسة التجميع الزراعي.

في ١٩٨٥ لقيت عملية التطور الاقتصادي تشجيعًا من ميخائيل جورباتشوف الزعيم السوفيتي. وفي ١٩٨٩ تم إجراء أول انتخابات تشريعية بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم، وتم سحب القوات الڤيتنامية من البلاد. وفي ١٩٩١ أقر المجلس الشعبي الأعلى دستورًا جديدًا أسقط كل إشارة إلى الاشتراكية لكنه أبقى على نظام الدولة ذات الحزب الواحد، وأجاز المجلس القوانين الخاصة بالمضي في تنفيذ سياسات اقتصاد السوق، وتنظيم الملكية والإرث والمقاولات والعقود، ووافقت لاوس على الاتجار مع موسكو وهانوي (عاصمة ڤيتنام) بالعملة الصعبة. وتم توقيع حلف للأمن والتعاون مع تايلاند والتوصل إلى اتفاق حول إعادة اللاجئين اللاويين إلى أرض الوطن.

وبينما ظلت جماعة الباتت لاو مسيطرة سياسيًّا على البلاد في عام ١٩٩٣، إلا أنها سارت بخطى سريعة نحو تحقيق اقتصاد السوق، وكان افتتاح جسر الصداقة التايلاندية – اللاوية فوق نهر الميكونج في أبريل ١٩٩٤ الذي تم بناؤه بمساعدة استراليَّة كبيرة، علامة على أهمية التجارة بين البلدين، وعلى الاتصالات الثقافية المتنامية.

في ١٩٩٥ رفعت الولايات المتحدة الحظر الذي كانت قد فرضته على تقديم المساعدات إلى لاوس طوال عشرين عامًا. وفي ١٩٩٦ أحكمت العصبة العسكرية قبضتها على الشئون السياسية، لكن استمر تشجيع الاستثمار الداخلي والمشروعات الخاصة بما يمثل وقودًا للتوسع الاقتصادي. ولقد جذبت لاوس، منذ تخفيف القيود على الاستثمار في ١٩٨٨، أكثر من خمسة مليارات دولار من تايلاند والولايات المتحدة والدول الأخرى.

في نوفمبر ٢٠٠٤ وافق الكونجرس الأمريكي على تطبيع العلاقات التجارية.

وفي ٢٣ يوليو ١٩٩٧ قبلت لاوس عضوًا في رابطة دول جنوب شرق آسيا. وهي عضو في الأمم المتحدة.

(٢١٧) ليبيريا *Liberia*

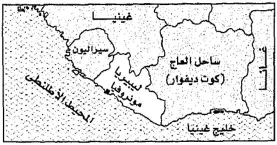

• **الاسم الرسمي:** جمهورية ليبيريا.

• **جغرافية البلاد:** تقع على المحيط الأطلنطي في الجزء الجنوبي من إفريقيا الغربية.

• **الجيران:** سيراليون في الغرب، غينيا في الشمال، كوت ديفوار في الشرق.

• **السطح:** شريط ساحلي على الأطلنطي تكثر به المستنقعات يرتفع ليصبح جبالاً منخفضة وهضابًا في داخل البلاد تغطيها الغابات، وتوجد ستة أنهار رئيسية تجري في مسارات متوازية تجاه المحيط.

• **المناخ:** حار رطب، متوسط درجة الحرارة ٨٠ فهرنهايت، الأمطار تصل إلى ١٥٠ بوصة في السنة.

• **العاصمة:** مونروفيا (Monrovia) ٥٧٢ ألف نسمة.

• **الموانئ الرئيسية:** بيوكنان، جرينفيل.

• **المساحة:** ٤٣٠٠٠ ميل مربع (١١١٣٧٠ كيلو مترًا مربعًا).

• **السكان:** ٢,٩٢٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** قبائل محلية ٩٥٪، هنود أمريكيون ـ ليبيريون ٢,٥.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لغات قبلية.

• **الدين:** معتقدات محلية تقليدية ٧٠٪، مسلمون ٢٠٪ مسيحيون ١٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٧,٥٪.

• **نظام الحكم:** ليبيريا أقدم جمهورية سوداء في إفريقيا، في أكتوبر ١٩٩٠ أقامت قوات حفظ السلام المكونة من خمس دول غرب إفريقية، حكومة مؤقتة.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٥ مقاطعة.

• **الجيش العامل:** من ١١ إلى ١٥ ألف رجل.

• **الأحزاب السياسية:** حزب ليبيريا الوطني الديمقراطي، قومي، يسار الوسط، جبهة ليبيريا الوطنية: يسار الوسط. حركة ليبيريا الديمقراطية المتحدة من أجل الديمقراطية: يسار الوسط.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الليبيري ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٢,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الكسافا، البن، الكاكاو، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٥ ملايين، الضأن ٢١٠ ألفًا، الماعز ٢٢٠ ألفًا، الخنازير ١٣٠ ألفًا، الماشية ٣٦ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الحديد، الماس، الذهب.

• **موارد أخرى:** المطاط، الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥١٠ مليون كيلو وات/ ساعة.

• **الصناعة:** المناجم: الغذاء، المطاط، مواد البناء.

• **الصادرات:** خام الحديد، المطاط، الأخشاب، البن.

• **الواردات:** الآلات، المنتجات البترولية، معدات النقل، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، هولندا، اليابان، الصين.

• **التاريخ:** تأسست ليبيريا سنة ١٨٢٢ بفضل جهود جمعية الإعمار الأمريكية وذلك لتوطين عبيد أمريكا الذين تم إعتاقهم في إفريقيا الغربية، وفي ١٨٤٧ أصبحت البلاد تعرف باسم جمهورية ليبيريا الحرة المستقلة.

وتشكلت الحكومة فيها على غرار النموذج الأمريكي، وانتخب جوزيف روبرتس الأمريكي القادم من ولاية فرجينيا كأول رئيس للجمهورية، ووضع أسس الدولة الحديثة، وبدأ الجهود للارتفاع بمستوى سكان البلاد الأصليين إلى مستوى المهاجرين، وهي جهود لم تصادف نجاحًا كبيرًا من زنوج الولايات المتحدة المتحدثين باللغة الإنجليزية والذين عرفوا

باسم هنود أمريكا الليبريون وكانوا هم الطبقة الحاكمة والمثقفة. أما السكان الوطنيون فيمثلون ٩٩٪ من السكان.

وبعد عام ١٩٢٠ تم إحراز تقدم كبير نحو فتح الأجزاء الداخلية من البلاد وهي عملية شجع عليها إنشاء الخط الحديدي بطول ٦٩ كيلو مترًا من مونروفيا إلى تلال بومي.

في يوليو ١٩٧١ مات رئيس الجمهورية ويليام توبمان وهو في فترة رئاسته السادسة وخلفه رفيقه ونائبه ويليام تولبرت. لكنه أخرج من الحكم في انقلاب عسكري قام بزعامة الرقيب صمول دو في أبريل ١٩٨٠، وفي ديسمبر ١٩٨٩ بدأت ثورة بقيادة تشارلز تايلور، وكان مساعدًا للرقيب دو، وفي منتصف يوليو ١٩٩٠ كان قد استولى على معظم المراكز السكانية والاقتصادية الهامة وحاصر العاصمة.

تدخلت قوة لحفظ السلام من دول إفريقيا الغربية، وقسمت البلاد بالفعل إلى منطقتين: الأولى تضم العاصمة مونروفيا ويقودها رئيس الجمهورية سوير وتساندها بالفعل كل دول إفريقيا الغربية. والثانية بزعامة المستر تايلزو وتضم حوالي ٩٠٪ من أراضي البلاد. وفي مارس ١٩٩١ عقد مؤتمر وطني لكنه فشل في التوصل إلى اتفاق لكنه أعاد انتخاب سوير رئيسًا مؤقتًا للجمهورية.

وعلى الرغم من اتفاق السلام في ١٩٩١ إلا أن القتال الطائفي استمر. وفي يوليو ١٩٩٣ توصل المتنازعون إلى اتفاق سلام يضمن وقف إطلاق النار، وإقامة حكومة مؤقتة وانتخابات ديمقراطية، لكن الاتفاق انهار في شهر نوفمبر.

في مايو ١٩٩٤ التقت الأطراف المتناحرة لتشكل حكومة جديدة، إلا أن القتال استمر على المستويات المختلفة في ذلك الوقت وفيما تلاه من شهور، وفي شهر سبتمبر أخمدت محاولة انقلابية في اليوم التالي، وفي أواخر ديسمبر ١٩٩٤ تم الإعلان عن وقف لإطلاق النيران لكنه انهار في مارس ١٩٩٥، وضربت مونورفيا.

في سبتمبر ١٩٩٦ تولت رئاسة البلاد روث بري لتصبح أول امرأة في إفريقيا الحديثة تترأس البلاد، وترأست حكومة انتقالية أخرى. وفي ذلك الوقت كانت الحرب الأهلية قد راح فيها أكثر من ١٥٠ ألف قتيل، واقتلعت أكثر من نصف السكان من أراضيهم.

أما تشارلز تايلور زعيم المتمردين السابق، فقد انتخب رئيسًا للجمهورية في ١٨ يوليو ١٩٩٧، وذلك في أول انتخابات وطنية يتم إجراؤها بعد ١٢ سنة.

في مايو ٢٠٠١ فرضت الأمم المتحدة عقوبات على ليبيريا لمساعدتها للتمرد الذي تقوم به الجبهة الثورية المتحدة في سيراليون.

في فبراير ٢٠٠٢ أعلن الرئيس تايلور حالة الطوارئ في البلاد بعدما قام الثوار الليبيريون بشن غارات بالقرب من مونروفيا.

في يونيو ٢٠٠٣ أدانت محكمة جرائم الحرب التي رعتها الأمم المتحدة تايلور على دوره في اضطرابات سيراليون. ولما عاد المتمردون الليبيريون إلى تهديد العاصمة مونروفيا من جديد، استقال تايلور في أغسطس وغادر البلاد إلى المنفى.

في سبتمبر ٢٠٠٣ أقامت الأمم المتحدة قوة حفظ سلام قوامها ١٥ ألف رجل للمساعدة على تحقيق الاستقرار في البلاد. وفي أكتوبر تم تنصيب تشارلز بريانت أحد رجال الأعمال رئيسًا لحكومة مؤقتة وتقرر إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في أكتوبر ٢٠٠٥.

• ليبيريا عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، كما أنها عضو في الاتحاد الأفريقي.

(٢١٨) ليبيا — *Libya*

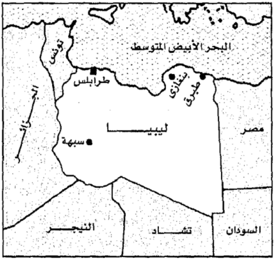

• **الاسم الرسمي:** الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

• **جغرافية البلاد:** تقع ليبيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط في شمال إفريقيا.

• **الجيران:** تونس والجزائر في الغرب، النيجر وتشاد في الجنوب، السودان ومصر في الشرق.

• **السطح:** تقع معظم البلاد داخل منطقة الصحراء الكبرى، ويوجد شريط ساحلي خصب على ساحل البحر الأبيض حيث يعيش ٩٠٪ من السكان تبلغ مساحة المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية ٩٢٪ من المساحة الكلية. المتوسط السنوى لسقوط الأمطار ١٠ بوصات.

• **المناخ:** بحر أبيض على الساحل.

• **العاصمة:** طرابلس (Tripolis) مليونا نسمة.

• **المدن الرئيسية:** بنغازى.

• **الموانئ الهامة:** بنغازى، مصراته، طبرق.

• **المساحة:** ٦٧٩٥٣٦ ميلاً مربعًا (١٧٥٩٩٩٨ كم٢).

• **السكان:** ٥٧٦٥٥٦٣.

• **الكثافة السكانية:** ٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** عرب ٩٧٪.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، الإنجليزية، الإيطالية.

• **الدين:** الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٢٪.

• **نظام الحكم:** جماهيرية شعبية اشتراكية إسلامية عربية. الحكم فيها للشعب والتنظيمات الشعبية وذلك من خلال المؤتمرات الشعبية، أما مجلس قيادة الثورة الذي كان يحكم البلاد منذ قيام الثورة في أول سبتمبر ١٩٦٩، فقد حل محله الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام.

• **التقسيمات المحلية:** ١٣ شعبية مقسمة إلى حوالي ١٥٠٠ مؤتمر شعبي أساسي.

• **الجيش العامل:** ٧٦ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدينار الليبي ويساوي ألف درهم.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٣٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٦٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البلح، الزيتون، الموالح، الشعير، القمح.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٢٥ مليونًا، الضأن ٤,٥ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الأبقار ١٣٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز الطبيعي، الجبس.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٤,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** البترول، المنسوجات، تجهيز الطعام.

• **الصادرات:** البترول، الفول السوداني، الجلود، الغاز الطبيعي.

• **الواردات:** الآلات، المواد الغذائية، السلع المصنوعة.

• **الشركاء التجاريون:** إيطاليا، ألمانيا، المملكة المتحدة، فرنسا، أسبانيا، اليابان، تركيا، كوريا، بلجيكا.

• **التاريخ:** نظرًا لموقعها الجغرافي على البحر المتوسط، فقد تعرضت ليبيا للاحتلال من قبل الكثير من القوى الأجنبية على امتداد تاريخها، إذ احتلها على التوالي كل من اليونانيين القدماء، والرومانيين.

وفي القرن السابع الميلادي، أخذها العرب المسلمون الذين غيرت ديانتهم ولغتهم وجه الحياة الثقافية في البلاد. وفي القرن السادس عشر قام الأتراك العثمانيون بغزو البلاد، لكن ظل الحكام المحليون يتمتعون من الناحية الفعلية بالاستقلال الذاتي، وظلت ليبيا جزءًا من الممتلكات التركية حتى عام ١٩١١، فبعد اندلاع الحرب بين إيطاليا وتركيا في تلك السنة قامت القوات الإيطالية باحتلال طرابلس، وفي عام ١٩١٢ تحققت السيادة الإيطالية على ليبيا، لكن لم يستطع الإيطاليون القضاء على المقاومة الليبية المسلمة إلا في عام ١٩٣٢.

وفي الحرب العالمية الثانية كانت ليبيا قاعدة عسكرية لدول المحور (ألمانيا وإيطاليا واليابان) ومسرحًا للقتال بين هؤلاء والبريطانيين، وفي ٢٣ يناير ١٩٤٢ سقطت طرابلس في أيدي الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) وتولت بريطانيا وفرنسا حكم البلاد.

وفي عام ١٩٤٩ أصدرت الأمم المتحدة قرارها بوجوب استقلال ليبيا بحلول عام ١٩٥٢. وفي ٢ يناير ١٩٥٢ أصبحت ليبيا مملكة دستورية مستقلة وتولى العرش الملك إدريس الأول. لكن تمت الإطاحة به في أول سبتمبر ١٩٦٩ في الثورة التي قادها العقيد معمر القذافي وأيده الشعب الليبي وناصره.

في ١٩٧٣ قام القذافي بثورة ثقافية حيث أدار شئون البلاد وفق خطوط اشتراكية فأمم الصناعات الهامة، ولأنه من أبرز دعاة القومية العربية، فقد حاول توحيد ليبيا مع مصر وسوريا والسودان وتونس وتشاد والمغرب والجزائر، لكنها محاولات لم يقدر لها النجاح.

كان اكتشاف البترول مبشرًا بالاستقرار المالي وتوفير النقد اللازم للتنمية الاقتصادية.

في ١٩ أغسطس ١٩٨١ أسقطت طائرتان تابعتان للبحرية الأمريكية طائرتين ليبيتين فوق خليج سرت، وكانت الطائرتان الليبيتان قد قامتا بمهاجمة الطائرتين الأمريكيتين باعتبار أن الخليج من المياه الإقليمية الليبية، لكن الولايات المتحدة تعتبره مياهًا دولية. وفي مارس ١٩٨٦ وقعت مناوشات بين القوات الأمريكية والليبية في خليج سرت غرق فيها اثنان من قوارب الدوريات الليبية، وكان الولايات المتحدة قد بدأت عمليات للطيران فوق مياه الخليج في شهر يناير. وراحت قواتها البحرية تقوم بتدريبات في الخليج ذاته. وقد انسحبت الولايات المتحدة من خليج سرت في أواخر مارس (١٩٨٦). وكانت الولايات المتحدة قد فرضت في يناير ١٩٨٦ عقوبات اقتصادية ضد ليبيا، وأمرت جميع الأمريكيين بمغادرتها، وجمدت كل الأرصدة الليبية الموجودة لديها.

وفي أبريل ١٩٨٦ قامت الولايات المتحدة بضرب أهداف في طرابلس وبنغازي متهمة ليبيا بتفجير صالة للرقص في برلين الغربية قتل فيها جندي أمريكي.

وفي ديسمبر ١٩٩٠ انتهت بالفشل خطة سرية وضعتها الولايات المتحدة لزعزعة استقرار الحكومة الليبية عن طريق ليبيين تلقوا تدريبهم في الولايات المتحدة، وكانت قاعدتهم في تشاد، وجاء فشل هذه الخطة عندما تولت السلطة في تشاد قوة أمرت هؤلاء الليبيين بمغادرة تشاد.

في ١٥ أبريل ١٩٩٢ فرضت الأمم المتحدة عقوبات محدودة في ليبيا إذ منعت الرحلات الجوية منها وإليها، كما حظرت بيع المعدات العسكرية إليها، وذلك لأن ليبيا رفضت تسليم اثنين من مواطنيها قيل إن لهما صلة بتفجير طاشرة شركة بان أمريكان فوق بلدة لوكربي في سكوتلندا عام ١٩٨٨، وكان تأثير هذه العقوبات فادحًا على الاقتصاد الليبي. وفي أول ديسمبر ١٩٩٣ تم تشديد هذه العقوبات. وفي مارس ١٩٩٥ حاولت الولايات المتحدة استصدار قرار دولي بفرض حظر دولي شامل على البترول الليبي. وفي عام ١٩٩٦ رخصت الولايات المتحدة بتوقيع عقوبات على الشركات الأجنبية التي تستثمر أموالها في ليبيا.

وقد انتهى الحظر الدولي الذي كان مفروضًا على ليبيا بعد أن قامت في ٥ أبريل ١٩٩٩ بتسليم الشخصين المشتبه في تورطهما في حادثة لوكربي لتتم محاكمتهما في هولندا بمقتضى القانون الأسكتلندي. وقد تم تبرئة أحدهما وإدانة الآخر الذي استأنف الحكم أمام نفس المحكمة وقد أجمع فقهاء القانون الجنائي الدولي على ضعف الأسباب والأدلة التي استندت إليها المحكمة في إدانته.

في ٢٠٠٣ وافقت ليبيا على نبذ الإرهاب وعلى تسوية قضايا التعويضات التي رفعتها أسر ضحايا تفجير طائرتي لوكربي ويوتا. وفي سبتمبر ٢٠٠٣ رفعت الأمم المتحدة العقوبات عنها.

أدت المحادثات السرية التي جرت مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى إعلان ليبيا في ديسمبر ٢٠٠٣ أنها ستوقف العمل في تطوير أسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية وصواريخ بعيدة المدى.

وفي أبريل ٢٠٠٤ أنهت الولايات المتحدة معظم العقوبات الاقتصادية على ليبيا وأعادت العلاقات الدبلوماسية معها في يونيو (٢٠٠٤) – لكن بقيت ليبيا على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول الراعية للإرهاب.

في أغسطس ٢٠٠٤ تعهدت ليبيا بدفع تعويضات للضحايا غير الأمريكيين في تفجير نادي الديسكو في برلين عام ١٩٨٦.

في أكتوبر ٢٠٠٤ رفع الاتحاد الأوروبي العقوبات المفروضة على ليبيا.

• ليبيا عضو في منظمة الأمم المتحدة، وفي جامعة الدول العربية، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول.

(٢١٩) ليسوتو (باسوتولاند) — *Lesotho*

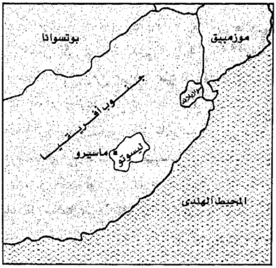

• **الاسم الرسمي:** مملكة ليسوتو.

• **جغرافية البلاد:** تقع ليسوتو في إفريقيا الجنوبية، وهي بلد داخلي وتحيط بها جمهورية جنوب إفريقيا من جميع الجهات.

• **السطح:** جبلي وهي جزء من هضبة جنوب إفريقيا العظمى، في الشرق وفي الشمال سلسلة جبال دراكنسبيرج، والنهر الرئيسي هو نهر أورانج وروافده.

• **المناخ:** معدل سقوط الأمطار ٣٠ بوصة سنويًا، والارتفاع يجعل المناخ معتدلاً.

• **العاصمة:** مازرو (Maseru) ١٧٠ ألف نسمة.

• **المساحة:** ١١٧٢٠ ميلاً مربعًا (٣٠٣٥٥ كيلومترًا مربعًا).

• **السكان:** ٢,٠٢٩ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٧٣/ ميل٢.

• **الأجناس:** سوتو ٩٩,٧٪.

• **اللغة:** الإنجليزية، السيسوتو (كلاهما رسميتان).

• **الدين:** المسيحية ٨٠٪، معتقدات وطنية ٢٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٤٪.

تعتمد ليسوتو اعتمادًا شبه كلي على جنوب أفريقيا اقتصاديًا، فكثير من سكانها الذكور عليهم أن يجدوا عملاً في جنوب أفريقيا، ويقضون العديد من شهور العام في العمل في مناجم إفريقيا وصناعاتها.

• **نظام الحكم:** ملكي دستوري وإن وقعت البلاد تحت الحكم العسكري.

• **الأحزاب السياسية:** حزب مؤتمر باسوتو هو الحزب الرئيسي وهناك أحزاب أخرى، السلطة بيد رئيس الوزراء، والملك رأس الدولة.

• **التقسيمات الإدارية:** عشرة أحياء.

• **الدفاع:** ٣٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: مالوتي (أولوتي) ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٥,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٣٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الذرة، الحبوب، السورجوم، (نوع من الحبوب الاستوائية، ويمكن عصره، وعمل علف للماشية منه)، الفاصوليا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٥٠ مليون كيلو وات/ ساعة.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١,٨ مليون، الضأن ٨٥٠ ألفًا، الماعز ٦٣٠ ألفًا، الأبقار ٥٤٠ ألفًا، الخنزير ٦٥ ألفًا.

• **موارد أخرى:** الماس.

• **الصناعة:** تجهيز الطعام، المنسوجات.

• **الصادرات:** الصوف، الموهير، القمح، الأبقار، الجلود المدبوغة والطبيعية، الفاصوليا، القمح، السلال.

• **الواردات:** المواد الغذائية، مواد البناء، الملابس، العربات، الآلات، القمح، الأدوية.

• **الشركاء التجاريون:** جنوب إفريقيا، الاتحاد الأوروبي، أمريكا الشمالية والجنوبية، آسيا.

لا يزال الإنتاج الزراعي عند حد الكفاف، وتآكل التربة يهدد الإنتاج، ويمثل تربية الثروة الداجنة جزءًا هامًا من اقتصاد البلاد، ولذلك كان الصوف والموهير من الصادرات الرئيسية.

• **التاريخ:** كانت ليسوتو ملاذًا وملجأ للهاربين من الحروب القبلية في إفريقيا الجنوبية على امتداد الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وفي عام ١٨١٨ قام رئيس القبيلة موشوشو الأول بتوحيد قبائل سوتو، وقادهم في حربهم ضد البوير. أولئك المنحدرين من أصول هولندية وجاءوا ليستوطنوا البلاد، وضعت البلاد وكان اسمها في ذلك

الوقت باسوتولاند، تحت الحماية البريطانية في عام ١٨٦٨ بناء على طلب حاكمها موشوشو لحمايتها من أعدائها، وقاومت البلاد المحاولات التي بذلت لدمجها في اتحاد جنوب إفريقيا.

في ١٨٧١ تم ضمها إلى مستعمرة الكاب، لكنها أعيدت إلى الحكم المباشر للتاج البريطاني في ١٨٨٤.

وفي ٤ أكتوبر ١٩٦٦ أصبحت مستعمرة باسوتولاند دولة ليسوتو المستقلة.

في أول يناير ١٩٨٦ فرضت جنوب إفريقيا حصارًا على ليسوتو لأنها تعطي ملجأ لجماعات الثوار الذين يقاتلون للإطاحة بحكومة جنوب إفريقيا، وأدي هذا الحصار إلى قيام انقلاب عسكري في ٢٠ يناير، ووافق الحكام الجدد على طرد الثوار من البلاد، ورفع الحظر في ٢٥ يناير.

في مارس ١٩٩٠ قامت الحكومة العسكرية بنفي الملك، وفي ١٢ نوفمبر أصبح ابنه ملكًا بعده باسم لتسي الثالث، وفي مارس ١٩٩٣ انتخب مدني اسمه موخيل رئيسًا للوزراء، وأنهى بذلك ٢٣ سنة من الحكم العسكري، وبعد سلسلة من أعمال العنف الشديد أعفى الملك حكومة موخيل في أغسطس ١٩٩٤، لكن الحكم الدستوري استعيد في سبتمبر، وتنازل الملك لتسي عن العرش وعاد أبوه إلى كرسي المملكة في يناير ١٩٩٥، ومات في يناير ١٩٩٦، وعاد ابنه لتسي ليخلفه في فبراير وأقام الحفل الرسمي لتتويجه في أكتوبر ١٩٩٧. في سبتمبر ١٩٩٨ أرسلت جنوب إفريقيا وجمهورية بوتسوانا القوات العسكرية للمساعدة في قمع الاحتجاجات العنيفة ضد الحكومة في ليسوتو وبدأت في ديسمبر ١٩٩٨ الاستعدادات لإجراء انتخابات جديدة في بحر ١٨ شهرًا.

أجريت الانتخابات الحرة في مارس ٢٠٠٣، وتولى رئاسة الوزارة باكاليثا موسيسيلي.

تفيد تقديرات الأمم المتحدة أن ٣٠٪ من سكان ليسوتو البالغين مصابون بالإيدز.

• ليسوتو عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني وفي الاتحاد الأفريقي.

(٢٢٠) مدغشقر *Madagascar*

(جمهورية ملاجاسي سابقًا)

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مدغشقر.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية مدغشقر في المحيط الهندي قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لإفريقيا، وتضم جزيرة مدغشقر الكبيرة العديد من الجزر الصغيرة .. وتقع جزر القمر في شمالها الغربي، ودولة موزمبيق في الجهة الغربية، حيث تفصلهما قناة موزمبيق.

• **السطح:** جزيرة مدغشقر في شرقها شريط ساحلي رطب، وفي الوسط هضبة جبلية بها وديان خصبة، أما الشريط الساحلي الغربي فأكثر اتساعًا .. ويمثل تآكل التربة مشكلة خطيرة .. جزيرة مدغشقر هي رابع أكبر جزيرة في العالم.

• **المناخ:** الجو على المرتفعات جميل ويميل إلى البرودة، أما على الساحل فرطب ويميل إلى الحرارة، وقد تهب عواصف مدمرة فيما بين شهري ديسمبر وأبريل.

• **العاصمة:** أنتاناناريفو (Antananarivo) ١٦٧٨٠٠٠ نسمة.

• **الموانئ الرئيسية:** توماسينا، أنسيرا نانا – ماهاجنجا، توليارا.

• **المساحة:** ٢٢٦٦٦٠ ميلاً مربعًا (٥٨٧٠٤٠ كم٢).

• **السكان:** ١٨٠٤٠٣٤١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** ١٨ قبيلة من أصول الملايو، وأندونسيا، ويسمون المارينا ويتركزون في المناطق الجبلية، أما الأفارقة

السود فيسمون الكوتيير ويتركزون في الأقاليم وهناك أجناس عربية وأفريقية.

• **اللغة:** الملاجاسية، والفرنسية (رسميتان).

• **الديانة:** معتقدات محلية ٥٢٪، مسيحيون ٤١٪، مسلمون ٧٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٩٪.

• **نظام الحكم:** ينص دستور الجمهورية الثالثة الصادر في شهر أغسطس عام ١٩٩٢م على أن البلاد جمهورية وينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات، أما رئيس الوزراء فتنتخبه الجمعية الوطنية، وهي المجلس التشريعي في البلاد.

• **التقسيمات المحلية:** ٦ ولايات.

• **الدفاع:** ٥٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٣٥٠٠ رجل.

• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الوطنية للدفاع عن ثورة مالاجاسي الاشتركية، ائتلاف يسار الوسط. لجنة القوى الحيوية، ائتلاف يسار الوسط.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك المالاجاسي، ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (م.ن.م):** ٦ , ١٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من م.ن.م:** ٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الأرز، قصب السكر، الكسافا، توابل الكلوف الحريفة، فول الفانيلا.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٥ , ١٠ مليون، الخنازير ٦ , ١ مليون، الضأن ٦٥٠ ألفًا، الماعز ٢ , ١ مليون، الدواجن ٢٤ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** الكروميت، الجرافيت، الفحم، البوكسيت، بترول وغاز طبيعي.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٣٠ مليون كيلو وات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الطعام، تكرير البترول، المنسوجات، تجميع السيارات، الصابون، الأسمنت.

• **الصادرات:** البن، الفلفل الحريف، الفانيليا، السكر، المنتجات البترولية.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، المواد الغذائية، البترول الخام.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، إيطاليا، ألمانيا، المملكة المتحدة.

أغلبية سكان مدغشقر يعملون في الزراعة، وفي الرعي، لكن طرق الزراعة متخلفة مما أثر على غلة الأرض من الأرز وغيره من المنتجات المهمة، ولكن اكتشاف البترول وغيره من الثروات المعدنية يشير إلى احتمال التوسع في المستقبل.

• **التاريخ:** منذ ألفي عام استوطن جزيرة مدغشقر أناس قدموا إليها من الملايو، وأندونيسيا، ولا يزال أحفادهم هم الأغلبية السائدة في البلاد .. وفي القرن السابع الميلادي جاء إليها التجار العرب، وأقاموا على سواحلها.

وفي القرن السادس عشر وصل إليها البرتغاليون، وتبعهم الأوروبيون الآخرون، وفي القرن الثامن عشر قامت فيها مملكة موحدة هي مملكة مارينا، التي اتخذت من الهضبة الوسطى قاعدة لها، وسيطرت على معظم أنحاء الجزيرة حتى عام ١٨٨٥م، عندما أصبحت مدغشقر محمية فرنسية، ذلك أن النفوذ الفرنسي راح ينمو في البلاد طوال القرن التاسع عشر، إلى أن قهر مملكة مارينا، وفي عام ١٨٩٦م أصبحت مدغشقر مستعمرة فرنسية وقام الفرنسيون بنفي ملكة البلاد إلى الجزائر، وأقيمت إدارة استعمارية وفي عام ١٩٠٨م ألحقت بها جزر القمر، وأقاليم أخرى بعد ذلك.

وفي الحرب العالمية الثانية قام الإنجليز باحتلال مدغشقر، لأنها كانت قد أبقت على علاقاتها مع حكومة فيشي في فرنسا، التي هادنت الألمان واستسلمت لاحتلالهم، ولكن الاستياء من حكم الفرنسيين ظل قائمًا ووصل ذروته في عام ١٩٤٧م عندما قامت البلاد بثورة مسلحة ضدهم.

وفي عام ١٩٥٨م منحت مدغشقر حكمًا ذاتيًا داخل الحماية الفرنسية، وفي يوم ٢٦ يونيو عام ١٩٦٠م نالت الاستقلال، وفي عام ١٩٧٢م قام انقلاب عسكري ضد الرئيس الذي كان قد مضى عليه اثنا عشر عامًا في الحكم، وسط استياء الشعب من التضخم والسيطرة الفرنسية، وقام النظام الجديد بتأميم الشركات

الفرنسية، وأغلقت القواعد الفرنسية وقاعدة فضاء أمريكية، واتجه إلى الصين يحصل منها على المساعدات، وفي عام ١٩٧٥م صدر دستور جديد بإنشاء جمهورية مدغشقر الديمقراطية، وفي عام ١٩٧٩م ألقت الحكومة القبض على العديد من المعارضين، وطردت الأجانب وقمعت الاضطرابات.

وفي عام ١٩٩٠م أنهت الحكومة الحظر الذي كان مفروضًا على التعددية الحزبية منذ عام ١٩٧٥م وفي شهر يوليو عام ١٩٩١م رشحت المعارضة حكومة بديلة وبعد خمسة عشر يومًا من الإضرابات أجرى رئيس الجمهورية استفتاء حول دستور للتعددية الحزبية وعين رئيس وزراء جديدًا، وفي شهر مايو عام ١٩٩٢م تشكلت حكومة مؤقتة ضمت أعضاء من المعارضة، وفي انتخابات الرئاسة فاز البرت زافي في الجولة الثانية في شهر فبراير عام ١٩٩٣م منهيًا بذلك ١٧ عامًا من حكم الأدميرال ديدييه راتسيراكا، ولكن المجلس التشريعي قدمه للمحاكمة وعزلته المحكمة الدستورية في شهر سبتمبر عام ١٩٩٦م، وأصبح رئيس الوزراء رئيسًا مؤقتًا للجمهورية إلى أن تمت إجراءات الانتخابات العامة في شهر ديسمبر عام ١٩٩٦م وفاز فيها راتسيراكا وتقلد مهام الرئاسة في يوم ٣١ يناير عام ١٩٩٧م.

في الانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠١ فاز رافالومانانا بالمنصب. كانت البلاد قد تعرضت عام ٢٠٠٠ لوباء الكوليرا وللأعاصير التي زادت الموقف سوءًا حيث حصدت أرواح ما لا يقل عن ١٦٠٠.

• مدغشقر عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية - منظمة العمل الدولية - صندوق النقد الدولي - المنظمة البحرية الدولية - منظمة الصحة العالمية - منظمة التجارة الدولية) وفي الاتحاد الأفريقي.

***

(٢٢١) مصر *Egypt*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مصر العربية.

• **جغرافية البلاد:** تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي لقارة إفريقيا، وفي قلب العالم العربي بين الدول الآسيوية في الشرق والدول الإفريقية في الغرب.

• **الجيران:** ليبيا في الغرب، السودان في الجنوب، البحر الأحمر فلسطين (أراضي محتلة) في الشرق، البحر الأبيض في الشمال، ويتميز موقع مصر بأنه ملتقى قارات العالم القديم: آسيا وإفريقيا وأوروبا، لذا كانت معبرًا للتجارة الدولية منذ أقدم العصور، وزادت أهمية موقع مصر بعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية سنة ١٨٦٩.

• **السطح:** ينقسم إلى الأقسام الآتية:

١- **الوادي والدلتا ومنخفض الفيوم:** تربته خصبة كونها نهر النيل بالطمي الذي حمله من هضبة الحبشة على امتداد آلاف السنين، مساحة هذا القسم حوالي ٥,٣٪ من مساحة البلاد.

• أما وادي النيل فيبدأ من جنوب مصر حيث السد العالي وينتهي عند مدينة القاهرة، ويشمل الأراضي المنخفضة على جانبي النهر، وهو واد ضيق تحيط به من الجانبين الهضبتان الشرقية والغربية، وهو أكثر اتساعًا في الضفة الغربية. كما أنه في الشمال أكثر اتساعًا منه في الجنوب.

• أما الدلتا فتأخذ شكل مثلث قاعدته في الشمال عند البحر المتوسط ورأسه في الجنوب عند مدينة القناطر الخيرية (شمالي القاهرة) التي يتفرع النيل عندها إلى فرع دمياط في الشرق وفرع رشيد في الغرب. وتتميز الدلتا بخصوبة تربتها فيما عدا الأجزاء الشمالية حيث المستنقعات والبحيرات المالحة (المنزلة والبرلس وإدكو ومريوط) كذلك الأطراف الشرقية والغربية لقربها من رمال الصحراء.

• أما منخفض الفيوم فيعتبر جزءًا من وادي النيل رغم موقعه في الصحراء الغربية، وذلك لوصول مياه نهر النيل إليه عن طريق ترعة بحر يوسف وتربته المكونة من طمي النيل. وتنحدر أراضي منخفض الفيوم على شكل مدرجات نحو بحيرة قارون التي تتخذ كمصرف للمياه الزائدة على حاجة الري.

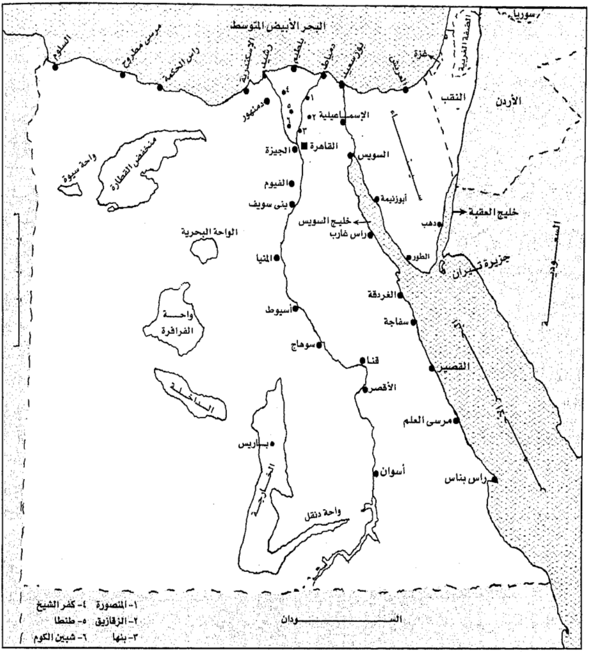

٢- **الصحراء الغربية:** تمتد من وادي النيل والدلتا في الشرق وحتى الحدود الليبية في الغرب، ومن البحر المتوسط في الشمال وحتى حدود السودان في الجنوب، وتتميز باتساعها الشديد (مساحتها ٦٨٪ من مساحة مصر)، واستواء سطحها بفعل الرياح، وعدم وجود مرتفعات إلا في ركنها الجنوبي الغربي (هضبة الجلف وجبل العوينات)، وتغطي الرمال أكثر من ٤٠٪ من المنخفضات بعضها مأهول بالسكان لوجود الآبار والعيون وتعرف بالواحات (الخارجة، الداخلة، الفرافرة، سيوه، الواحات البحرية) وبعضها غير مأهول بالسكان مثل منخفض القطارة (أكبر المنخفضات عمقًا واتساعًا). والصحراء الغربية أكثر جهات مصر جفافًا فيما عدا إقليم مريوط الذي يمتد على طول ساحل البحر المتوسط من غرب الأسكندرية إلى الحدود الليبية، فتسقط عليه بعض الأمطار الشتوية ويوجد عدد من الآبار مما ساعد على الاستقرار وزراعة بعض الأجزاء.

٣- **الصحراء الشرقية:** تمتد بين وادي النيل في الغرب إلى البحر الأحمر وقناة السويس في الشرق، مساحتها ٢٢٪ من مساحة مصر، بها سلسلة جبال البحر الأحمر مثل جبل الشايب وجبل علبة وجبل حماطة. بها أودية جافة مثل الوادي الأسيوطي ووادي قنا. تكونت هذه الأودية نتيجة سقوط الأمطار في عصر مضى يعرف باسم العصر المطير ثم جفت بانتهاء هذا العصر. وترتبط مواطن الاستقرار في الصحراء الشرقية بوجود مناطق التعدين بها.

٤- **شبه جزيرة سيناء:** على أرضها سار كثير من الأنبياء مثل سيدنا إبراهيم الخليل، وسيدنا موسى كليم الله، وسيدنا عيسى ابن مريم عليهم جميعًا السلام، وتقع سيناء شمال شرقي مصر بين خليج السويس وقناة السويس في الغرب وخليج العقبة والحدود الإسرائيلية في الشرق، وتبلغ مساحتها ٦٪ من مساحة مصر. وسيناء خط الدفاع الأول عن مصر منذ القدم، وقد شهدت أرضها كثيرًا من المعارك آخرها حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي انتصر فيها الجيش المصري على الجيش الإسرائيلي. وسيناء مجال هام لاستصلاح الأراضي وزراعتها، وبها أهم مناطق التعدين وبها أماكن سياحية. وينقسم سطح سيناء إلى قسمين: القسم الجنوبي ويكون ثلث مساحتها ومعظمه جبال عالية (مثل جبل كاترين وأم شومر) كما توجد سهول ساحلية ضيقة على خليجى السويس والعقبة، والقسم الشمالي ويكون ثلثي مساحتها، وهو هضبة تنحدر نحو الشمال إلى سهل واسع يمتد حتى البحر المتوسط، وبه بعض الجبال المنعزلة أهمها جبل مغارة، تسقط عليه أمطار شتوية تتجمع في أودية أهمها وادي العريش. وعلى امتداد ساحل البحر المتوسط كثبان رملية تختزن مياه الأمطار التي يمكن الحصول عليها بحفر الآبار.

• **ونهر النيل** أكبر وأهم السمات الطبيعية في مصر، فمياهه المصدر الرئيسي لشرب الأناسي ولري الأرض. وهو أطول أنهار العالم، فطوله من أقصى منابعه وهو نهر لوفيرونزا في بوروندي، إلى مصبه في البحر الأبيض المتوسط يبلغ ٦٦٩٠ كيلو مترًا ونهر لوفيرونزا واحد من الروافد العليا لنهر كاجيرا الذي يسير بمحازاة حدود رواندا في اتجاه الشمال ثم يتجه شرقًا بمحازاة حدود أوغندا، ويصب في بحيرة فيكتوريا. ويتدفق النهر من بحيرة فيكتوريا شمالاً باسم نيل فيكتوريا ويمر ببحيرة كيوجا، ومنها يجري إلى بحيرة ألبرت (موبوتو) حيث يدخلها عند طرفها الشمالي الشرقي، ومنها يتجه شمالاً حيث يعرف باسم نيل ألبرت ويجري في شمال أوغندا إلى السودان حيث يعرف باسم بحر الجبل وعند بحيرة نو يلتقى به رافد آخر هو بحر الغزال الذي ينبع من جنوب غرب السودان. ثم يتجه شرقًا إلى بلدة ملكال حيث يلتقى به رافد آخر قادم من الشرق هو نهر سوباط. وفي الجزء الممتد من ملكال إلى الخرطوم يعرف باسم النيل الأبيض. وعند الخرطوم يلتقي به رافد آخر قادم من مرتفعات إثيوبيا في الشرق هو النيل الأزرق الذي يأتي بالمياه من بحيرة تانا بمرتفعات إثيوبيا ليكونا معًا نهر النيل المعروف. وعلى بعد ٣٢٠ كيلو مترًا شمالي الخرطوم، وعند بلدة عطبرة يلتقى به نهر عطبرة القادم من الحبشة والمحمل بالغرين الأسود الذي ترسب في دلتا النيل وجعلها شديدة الخصوبة. ومن الخرطوم إلى أسوان توجد ستة شلالات ويجري نهر النيل في الثلث الشرقي من أرض مصر. والنيل صالح للملاحة وحتى الشلال الثاني مسافة ١٥٤٥ كيلو مترًا. وبدأ منذ عام ١٩٨٢ ضخ مياه النيل أسفل قناة السويس لري سيناء. في عام ١٩٨٨ انخفضت مياه الفيضان إلى أدنى مستوى لها خلال المائة عام السابقة على عام ١٩٨٨.

تمتد دلتا النيل مسافة ١٦١ كيلو مترًا جنوب البحر الأبيض المتوسط إلى القاهرة، وتمتد على ساحل البحر المتوسط من مدينة بورسعيد إلى الأسكندرية مسافة ١٥٥ ميلاً (٢٤٨ كيلو مترًا).

منابع نهر النيل

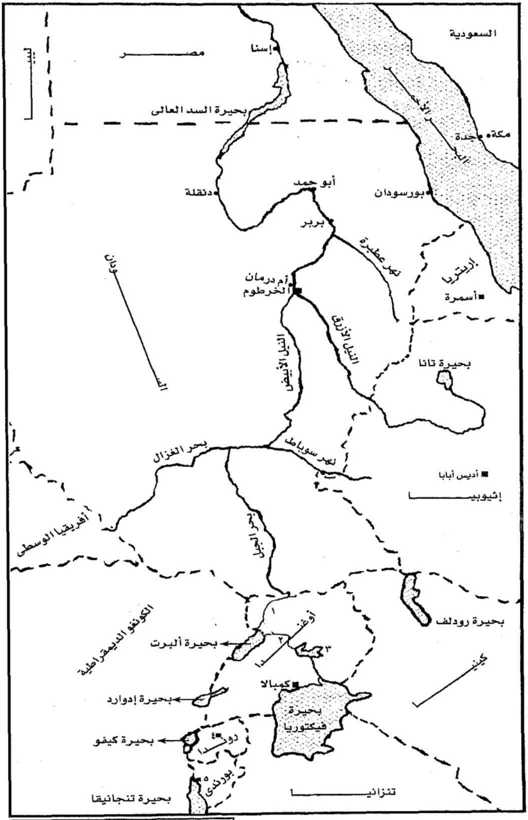

١- نيل ألبرت ٢- نيل فيكتوريا
٣- بحيرة كيوجا ٤- كيجالى ٥- بوجومبورا

منابع نهر النيل :
هضبة الحبشة فى الشرق وهضبة البحيرات فى الجنوب

• اكتشاف منابع النيل: في ١٨٥٨ وصل المستكشف البريطاني جون سبيك بحيرة فيكتوريا وفي ١٨٦٢ اكتشف مساقط ريبون. وبعد ذلك بعامين اكتشف سير صمويل بيكر بحيرة ألبرت. وفي المدة من ١٨٦٨ إلى ١٨٧١ استكشف الألماني جورج شوفنفورث الروافد الغربية التي تغذي النيل الأبيض. وفي ١٨٧٥ أبحر سير هنري ستانلي، المستكشف البريطاني – الأمريكي حول بحيرة فيكتوريا وفي ١٨٨٩ اكتشف بحيرة إدوارد.

• **قناة السويس:** تربط البحر الأبيض بخليج السويس، أحد ذراعي البحر الأحمر. تختصر المسافة بين الموانئ الأوروبية والأمريكية وبين موانئ جنوب آسيا وشرق أفريقيا والأوقيانوسا. طول القناة ١٨٤ كيلو مترًا، واتساعها في أضيق أجزائها ٦٠ مترًا وغاطس السفن ١٦ مترًا.

• **تاريخ القناة:** حفرت أول قناة تربط دلتا نهر النيل بالبحر الأحمر في القرن الثامن عشر ق.م. عن طريق وادي الطميلات والبحيرات المرة، عرفت باسم قناة سيزوستريس. في سنة ١٨٥٤ ميلادية أقنع فرديناند دليسبس الدبلوماسي الفرنسي والي مصر سعيد باشا بمشروع القناة. وفي ١٨٥٨ تكونت الشركة العالمية لقناة السويس، ومنحت امتياز شق القناة وتشغيلها لمدة ٩٩ سنة تؤول بعدها إلى الحكومة المصرية التي كانت تمتلك ٤٤٪ من أسهم الشركة وباعتها لبريطانيا في ١٨٧٥.

افتتحت القناة عام ١٨٦٩. ونصت معاهدة القسطنطينية (١٨٨٨) على حيادة القناة بحيث تكون مفتوحة لسفن جميع الدول. لكن بريطانيا حصلت في ظل معاهدة ١٩٣٦ مع مصر على حق الدفاع عن القناة. ووضعت قواتها في منطقة القناة. وبعد قيام إسرائيل (١٩٤٨) حظرت مصر مرور السفن في القناة من إسرائيل وإليها. وفي أكتوبر ١٩٥١ ألغت مصر معاهدة ١٩٣٦، وهاجم الفدائيون المصريون القوات الإنجليزية في منطقة القناة. وفي ١٩٥٤ وقعت مصر وبريطانيا اتفاقية الجلاء عن منطقة القناة. وتم ذلك الجلاء في يونيو ١٩٥٦.

في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أممت مصر شركة قناة السويس، فقامت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بالعدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر واحتلت إسرائيل شبه جزيرة سيناء، وأغرقت مصر ٤٠ سفينة في المجرى الملاحي للقناة وسدتها.

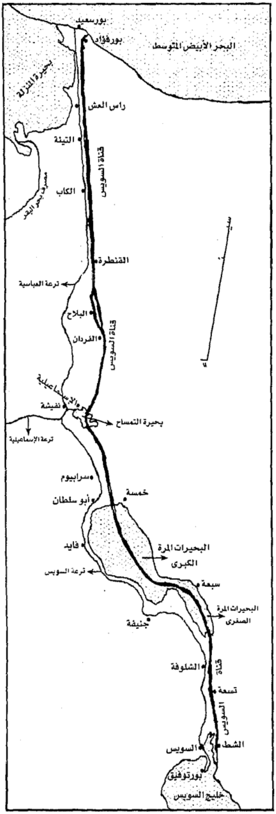

قناة السويس

وتحت ضغط دولي وخصوصًا من الولايات المتحدة انسحبت بريطانيا وفرنسا من المناطق التي احتلتها في منطقة القناة، وانسحبت إسرائيل من سيناء في مقابل الحصول على حق مرور سفنها في خليج العقبة إلى مينائها (إيلات) على رأس الخليج بإشراف قوات من الأمم المتحدة. وفي مايو ١٩٦٧ منع عبدالناصر رئيس مصر سفن إسرائيل من المرور في خليج العقبة وانسحبت القوات الدولية من هناك. وفي ٥ يونيو هاجمت إسرائيل الأراضي المصرية والأردنية والسورية، فاحتلت سيناء. والقدس الشرقية والضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان السورية، وأغلقت قناة السويس بعد أن تم إغراق العديد من السفن في مجراها.

وفي العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ (٦ أكتوبر ١٩٧٣) قام الجيش المصري بهجوم مباغت على سيناء حيث عبر قناة السويس، أكبر حاجز مائي في تاريخ الحروب، وحطم تحصينات خط بارليف وحرر غربي سيناء. وتم بعد ذلك تحرير باقي شبه الجزيرة بالمفاوضات السلمية في مقابل اعتراف مصر بدولة إسرائيل. وفي يونيو ١٩٧٥ أعيد افتتاح قناة السويس للملاحة الدولية.

• **المناخ:** يتميز فصل الصيف في مصر بارتفاع درجة الحرارة بوجه عام على جميع مدن مصر، خاصة في الأجزاء الجنوبية منها كما في أسوان والأقصر بسبب قربها من مدار السرطان حيث تتعامد الشمس خلال هذا الفصل. وتقل درجة الحرارة في المدن الساحلية التي تطل على البحر المتوسط كالأسكندرية. وتتعرض البلاد لرياح شمالية جافة (هي الرياح التجارية) تلطف من درجة الحرارة.

وفي الشتاء تتعامد الشمس على مدار الجدي في نصف الكرة الجنوبي، فتكون أشعة الشمس بعيدًا عن مصر الواقعة في نصف الكرة الشمالي، لذا يكون الشتاء باردًا في الليل في معظم أنحاء البلاد، ويميل إلى الدفء نهارًا خاصة في جنوب البلاد. وتتعرض سواحل البحر المتوسط والدلتا وشمال الوادي لرياح غربية تصاحبها أعاصير تسبب سقوط الأمطار، وهي أمطار لا تكفي حاجة الزراعة إلا في بعض المناطق الساحلية مثل إقليم مريوط وشمال سيناء، وتقل الأمطار كلما اتجهنا جنوبًا لابتعادنا عن المؤثرات البحرية. والأمطار نادرة في المنطقة الواقعة جنوبي مدينة المنيا لتعرضها للرياح التجارية الجافة. وفي بعض السنوات تسقط أمطار غزيرة على مرتفعات جنوب سيناء ومرتفعات البحر الأحمر فتندفع في الأودية الجافة على هيئة سيول جارفة تدمر الطرق والقرى.

وفي فصلي الربيع والخريف تكون درجة الحرارة معتدلة. وفي الربيع تتعرض البلاد لرياح محلية تعرف باسم رياح الخماسين تحمل الأتربة والرمال وتسبب ارتفاع درجة الحرارة.

• **العاصمة:** القاهرة (Cairo) (١٠,٨٣٤ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** الأسكندرية، المنصورة، السويس، طنطا، الجيزة، المنيا، أسيوط، أسوان.

• **الموانئ الرئيسية:** الأسكندرية، بورسعيد، السويس، دمياط.

• **المساحة:** ٣٨٦,٩ ألف ميل مربع (١,٠٠٢ مليون كم٢).

• **السكان:** ٧٣ مليون نسمة (٢٠٠٧).

• **الكثافة السكانية:** ١٨٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** سلالة حامية شرقية ٩٩٪.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، الإنجليزية، الفرنسية.

• **الدين:** المسلمون ٩٤٪، أقباط مسيحيون وآخرون ٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٨٪.

سكان مصر متجانسون، انحدروا من أصلاب سكان وادي النيل القدماء، واختلطوا مع شعوب البحر المتوسط والشعوب الآسيوية في الشمال ومع الأفارقة السود في الجنوب. أما الإسلام الديانة الرئيسية في البلاد، فقد صبغ ثقافة الشعب بصبغته، فكثير من المسيحيين والمسلمين يحيون حياة إسلامية النمط والنهج، ونظرًا لأن أكثر أراضي مصر صحارى، فإن أكثر من ٩٥ في المائة من السكان يعيشون في وادي النيل الخصب وعلى امتداد قناة السويس، مما جعل المساحة المعمورة محدودة إذ تقل عن ١٠٪ من مساحة البلاد.

• **نظام الحكم:** رئاسي، فرئيس الجمهورية يرأس السلطة التنفيذية وهو الذي يعين رئيس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم، وله أن يعين نائبًا له أو أكثر.

كانت المادة ٧٦ من الدستور تنص على اختيار الرئيس بالاستفتاء، لكن تم تعديلها في ٢٠٠٥ بحيث أصبح اختيار الرئيس بالانتخاب العام بين أكثر من مرشح ولكن وضعت شروط بالغة التقييد والتعقيد لمن يريد الترشيح للمنصب.

ومدة رئيس الجمهورية ست سنوات ويمكن أن تجدد بدون حد أقصى.

• **السلطة التشريعية:** أحادية المجلس وهو مجلس الشعب ومدته خمس سنوات، وعدد مقاعده ٤٤٤ بالانتخاب وعشرة مقاعد بالتعيين، فالبلاد مقسمة إلى ٢٢٢ دائرة انتخابية تنتخب كل دائرة نائبين.

ولرئيس الجمهورية أن يعين عشرة أعضاء على الأكثر.

• **الأحزاب السياسية:** ١٤ حزبًا أغلبها أحزاب صغيرة، والأحزاب الممثلة في مجلس الشعب هي: الحزب الوطني الديمقراطي، له أكثر من ٣٠٠ عضو وهو الحزب الحاكم، حزب الوفد الجديد له ٥ أعضاء. كما يوجد بالمجلس بعض المستقلين. أما جماعة الإخوان المسلمين غير المعترف بها رسميًا فلها ٨٨ عضوًا. وهناك ست دوائر لم تجر فيها انتخابات إعادة بعد.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٦ محافظة + مجلس مدينة الأقصر. والمحافظات هي: القاهرة (العاصمة) تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، على بعد ١١كم جنوب القناطر الخيرية (التي يتفرع النيل عندها إلى فرعي دمياط ورشيد القليوبية والشرقية والدقهلية ودمياط (في شرق الدلتا)؛ السويس والإسماعيلية وبورسعيد (في منطقة قناة السويس)؛ شمال سيناء وجنوب سيناء (شبه جزيرة سيناء)؛ كفر الشيخ والغربية والمنوفية (وسط الدلتا)؛ البحيرة والإسكندرية (غرب الدلتا)؛ مطروح والوادي الجديد (الصحراء الغربية)؛ أسوان وقنا وسوهاج وأسيوط والمنيا وبني سويف والفيوم والجيزة (الصعيد)؛ ومحافظة البحر الأحمر (الصحراء الشرقية).

• **الدفاع:** ١,٧ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٥٠ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الجنيه المصري ويساوي مائة قرش.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣١٦,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٤٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القطن، الأرز، الفول، القمح، الفاكهة، الخضراوات، الذرة، البرسيم.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز الطبيعي، الفوسفات، الجبس، الحديد، المنجنيز، الحجر الجيرى، اسبستوس، رصاص، زنك.

• **الثروة الحيوانية:** الدجاج ٩٥ مليونًا، الضأن ٥,١ مليون، الماعز ٣,٧ مليون، الجاموس ٣,١٥ مليون، الأبقار ٣,٠٢ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٤,٣ مليار كيلو وات/ ساعة (عام ٢٠٠٣).

• **الصناعة:** المنسوجات، السياحة، الكيماويات، تكرير البترول، الأسمنت، حلج الأقطان، المعادن، التشييد، تصنيع الغذاء.

• **الصادرات:** القطن، البترول، الغاز الطبيعي، الخيوط القطنية، المنسوجات، المنتجات المعدنية، الكيماويات.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الآلات، الأسمدة، الأخشاب، السلع المعمرة، السلع الرأسمالية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان، أوروبا الشرقية.

• **التاريخ:**

مصر الفرعونية

كانت مصر مهد واحدة من حضارات العالم القديم التي ازدهرت في وادي النيل الخصيب منذ أكثر من سبعة آلاف سنة.

لقد تميز التاريخ المصري القديم بالسبق الزمني، ووفرة المصادر المكتوبة، وطابع المركزية، واتصال الحلقات الحضارية، فضلاً عن روح المحافظة، مع إيثار التطور البطيء، والجمع بين الخصوصية، الإقليمية والانفتاح على العالم الخارجي.

وتفاعلت الحضارة المصرية القديمة مع عدة عوامل بيئية وبشرية مواتية منها ضخامة نصيب مصر من وادي النيل الأدنى وفيضاناته تجدد خصوبة التربة، والمناخ المعتدل

والموقع الجغرافي عند ملتقى البحرين الأبيض والأحمر والقارات الثلاثة إفريقيا وآسيا وأوروبا، وحصانة الحدود الصحراوية، وميل المصريين إلى الترابط ووحدة لغتهم وندرة الفوارق الجنسية بينهم.

لكن كانت هناك مشكلات كثيرة منها غلبة الطبيعة الصحراوية القاحلة وتكدس السكان بالتالي على شريط زراعي ضيق على جانبي النيل، والتعرض أحيانًا لأطماع القوى الخارجية.

• مصر في عصور ما قبل التاريخ، وهي عصور ما قبل معرفة الكتابة، وتسمى أيضًا العصور الحجرية بقسميها القديم والحديث، وفيها اعتمد الإنسان على أدوات بسيطة صنعها من الحجر والخشب والعظم. ثم عرفت مصر حرفة الزراعة منذ أوائل الألف السادسة قبل الميلاد. فتعاون الناس لاستصلاح الأرض واستغلالها، وتجمعوا في قرى صغيرة مما أدى إلى زيادة التماسك الأسري والاستقرار السكني والمعيشي، وشعور الفرد بالأمن.

وظهرت المراكز الحضارية في مصر، حضارة مرمدة بني سلامة قرب رأس الدلتا، وحضارة الفيوم في مصر الوسطى، وحضارة دير تاسا في أسيوط في قلب الصعيد. ثم جاء عصر المعادن وظهرت مراكز حضارية أكثر تقدمًا في البداري ونقادة والمعادي.

• ممالك فجر التاريخ والسعي إلى تحقيق الوحدة السياسية: تجمع أغلب مناطق الوجه البحري في مملكتين: واحدة في شرق الدلتا وعاصمتها مدينة «عنجة» (سمنود حاليًا)، والثانية في غرب الدلتا ويحتمل أن عاصمتها كانت في موقع مدينة دمنهور. ثم توحدت المملكتان بعاصمة واحدة في مدينة «ساو» (صا الحجر حاليًا قرب فرع رشيد)، وقامت في الصعيد مملكة أخرى عاصمتها «نوبت» في قنا، ومعبودها «ست».

عبدت مملكة الوجه البحري «أوزوريس»، وانقلبت عليها دولة الصعيد وقتل زعيمها ست أوزوريس. ثم نقلت مملكة الوجه البحري عاصمتها إلى «أونو» (عين شمس حاليًا) لتوسطها بين الدلتا والصعيد.

• عصر بداية الأسرات: بدأ بالملك «نارمر» الذي لقب بـ «مينا» أي المثبت أو الراعي تنويهًا بنجاحه في تثبيت ملكه، حيث وحد مصر السفلى (الدلتا) مع مملكته (مصر العليا أي الصعيد) عام ٣١١٠ق.م. وجعل عاصمتها «منف» أو ممفيس غرب النيل حيث تقع بلدة ميت رهينة حاليًا. وتتابع بعده ستة من ملوك أسرته، ثم ملوك الأسرة الثانية وكانوا ثمانية.

لقد سبق تاريخ مصر القديم تواريخ كل الشعوب الأخرى، لأن المصريين اهتدوا إلى استخدام أشكال وعلامات كتابية في تسجيل تاريخهم، وميزة أخرى أن مصر انفردت بصناعة البردي وعليه سجلت الكتابة، كما ابتدعت رموزًا حسابية عبرت عن العشرات ومضاعفاتها حتى المليون، كما اصطبغت الحضارة المصرية بصبغة قومية متجانسة.

• الدولة القديمة (من الأسرة الثالثة إلى السادسة): بدأت بالملك «زوسر» صاحب المجموعة الرائعة في «سقارة» ومنها الهرم المدرج بارتفاع ٦٠ مترًا وقاعدة ١٣٠ × ١١٠ أمتار، ابتدع التقويم المدني (النجمي والشمسي). واشتهر في عهده الوزير «أمحوتب» رئيس كهنة مدينة عين شمس المشهورة فكريًا وفلكيًا.

• عصر الأسرة الرابعة (٢٦٨٠ - ٢٥٦٩ ق.م): بدأت بالملك «سنفرو» الذي أنشأ منصب الوزارة واهتم بالملاحة وصناعة السفن، وأمن حدود البلاد، وله هرمان في منطقة دهشور. ثم جاء ابنه «خوفو» صاحب الهرم الأكبر أقيم على ١٣ فدانًا بارتفاع ١٤٦ مترًا (١٣٩ الآن). استخدم في بنائه مليونان وثلاثمائة ألف كتلة حجرية زنة طنين ونصف إلى ثلاثة أطنان. بناه ليكون ملجأ أمينًا لجثته ومقتنياته عند موته انتظارًا للبعث في الآخرة وليكون شاهدًا على سلطانه وثرائه وتخليدًا لذكراه. يضم ثلاث حجرات في باطنه. وجاء بعده ابنه «خفرع» وهرمه يقل قليلاً عن هرم أبيه. وألحق به معبد الوادي، وتمثال «أبو الهول» الذي طغت شهرته. له جسم أسد رابض ورأس إنسان ناهض (يرجح أنها على هيئة رأس الملك خفرع) جمع الفنان بينهما في انسجام عجيب. ويجمع التمثال بين سمو التفكير البشري وبأس الأسود. وجاء ابنه «منقرع» وبنى هرمه الذي يرتفع الآن ٦٢ مترًا.

• عـصر الأسـرة الخامسـة (٢٥٦٠ - ٢٤٢٠): كـان زاهـرًا بالنسبة لعبادة الشمس وفنون العمارة والصلات الخارجية. ومعبد الشمس من عهد الملك «ني وسر رع» معبد ضخم شيد من الحجر في أبي صير. تطورت الأوضاع السياسية والاجتماعية كثيرًا.

• الأسرة السادسة: (٢٤٢٠ - ٢٢٣٠): توسع الملوك في تربية أبناء الموظفين الكبار في قصورهم كي يشبوا على الولاء لهم. وقام الملك «بپي» بخمس حملات عسكرية لتأمين حدود البلاد والتجارة. واهتمت مصر ببلاد النوبة حيث المناجم والأسواق والطريق إلى السودان.

• عصر الأسرتين السابعة والثامنة (٢٢٠٠ - ٢١٦٠): انهار النظام الملكي المركزي وانقسمت البلاد إلى أقاليم إقطاعية يتنافس حكامها على توسيع أقاليمهم. اختل الأمن وساد الفقر وأغار بدو الصحراء وسيناء على الدلتا.

• العصر الإهناسي (الأسرتان ٩، ١٠) (٢١٦٠ - ٢٠٤٠): ظهرت في بلدة إهناسيا (محافظة بني سويف) أسرة قوية بزعامة الأمير «خيتي» تلاه ١٨ من خلفائه اعتبروا أنفسهم ملوكًا على مصر حيث حكموا جزءًا كبيرًا منها.

• الدولة الوسطى (الأسرتان ١١، ١٢) ٢٠٤٠ - ١٧٨٥: أول ملوكها «أمنحوتب» الذي قضى على ملك إهناسيا ووحد مصر للمرة الثانية، ثم جاء ملوك الأسرة ١٢ الذين اهتموا برخاء البلاد والنهوض بها اقتصاديًا، ومنهم «سنوسرت الثالث» الذي حفر قناة في شرق النيل قناة سيزوستريس ووصل بها بين النيل وخليج السويس فربط البحرين الأبيض والأحمر.

• عصر الأسر من ١٣ إلى ١٧ (١٧٨٥ - ١٥٥٢): كانت نهاية الدولة الوسطى شبيهة بنهاية الدولة القديمة إذ تلاشى نفوذ الملك الفرعون، وتطلع كبار الموظفين والقواد إلى عرش البلاد، واشتد الصراع بينهم وكثر الفساد وسقطت البلاد في يد الهكسوس (وهم القبائل الرعوية التي كانت تسكن فلسطين وما حولها) عام ١٧٢٥ وظل حكمهم قائمًا أيام الأسرتين ١٥، ١٦. وفي عهد الأسرة ١٧ دخلوا في حرب طويلة مع أمراء طيبة بقيادة «سقننرع الثاني» ثم والده «كاموسا» و «أحمس» الذي هزمهم وشتت شملهم. وانتهى عهد الحكم الأجنبي وبدأ عهد جديد من المجد العسكري والانفتاح على الخارج.

• **عهد الدولة الحديثة:** الأسرات ١٨ - ٢١ (١٥٧٥ - ١٠٨٧):

كان الملك أحمس الأول أهم ملوك الأسرة ١٨، طرد الهكسوس وأدب أهل النوبة المتمردين، وأخضع أمراء الأقاليم، وكان بطلاً من أبطال التعمير.

أمنحوتب الأول: وسع حدود البلاد: غزا بلاد النوبة ووصل إلى قرب نهر الفرات.

الملكة حتشبسوت: كان عصرها عصر سلام وتقدم ورفاهية، لكن أمراء غرب آسيا راحوا يتآمرون ضد مصر، واتخذوا مدينة قادش مركزًا للتآمر، بنت معبد الدير البحري ومسلتين.

تحتمس الثالث: أبرز شخصيات التاريخ المصري القديم قائد عربي شجاع عمل على توسيع الدولة ونشر نفوذها. ضرب على أيدي المتآمرين على مصر في قادش وغيرها وسجل حروبه على امتداد ٢٠ سنة على جدران معابد الكرنك. وكان تحتمس الرابع آخر الملوك المحاربين.

وجاء أمنحوتب الثالث وفي عهده بلغت مصر ذروة قوتها ورخائها الاقتصادي. وبلغت طيبة أوج عظمتها وكانت عاصمة للبلاد ومركزًا لعبادة الإله «آمون» الذي تمتع كهنته بنفوذ عظيم. وفيها وادي الملوك الذي دفن فيه فراعين الأسر من ١٨ إلى ٢٠، لكن سلطة الملك المطلقة بدأت تضعف والنفوذ الأجنبي يتغلغل. أقام معبد الأقصر وأوصله بطريق الكباش ثم بالكرنك.

ومن أشهر ملوك الأسرة ١٨ أمنحوتب الرابع (إخناتون) الذي رفض فكرة تعدد الآلهة التي كانت سائدة في مصر القديمة، ورأى أن هناك إلهًا واحدًا خلق الكون ووهب كل من فيه الحياة أسماه «آتون» وأسمى نفسه «إخناتون» أي المخلص لآتون ورمز له بقرص الشمس، وبنى مدينة «أخيتاتون» في تل العمارنة الآن (محافظة المنيا) لتكون عاصمة البلاد بدلاً من طيبة. فثار ضده الكهنة وارتد في أواخر أيامه إلى عبادة آمون، فغضبت زوجته «نفرتيتي» التي لعبت دورًا خطيرًا في اتجاهاته الدينية، ولها تماثيل هي من أروع ما خلفه المصريون القدماء

توت عنخ آمون: تولى العرش في سن الحادية عشرة، حكم

تسع سنوات، أعاد إلى طيبة عزها وخضع لرغبات كهنتها وتم تخريب مدينة «أخيتاتون». وترك توت عنخ آمون مقبرته الشهيرة حيث مومياء الملك وقناعه الذهبي.

أهم ملوك الأسرة ١٩ هو رمسيس الثاني الذي خاض المعارك ضد الحيثيين وأشهرها معركة قادش واضطر مليكها إلى عقد معاهدة سلام مع رمسيس. أقام معبدي أبي سمبل، وأتم بهو الأعمدة في الكرنك وأقام عددًا من المسلات. أما رمسيس الثالث آخر الفراعنة العظام فقد دفع عن مصر أخطار شعوب البحر الأبيض وهجمات الليبيين. وخلفه ملوك ضعاف تسموا جميعًا باسم رمسيس، وبوفاة آخرهم (رمسيس الحادى عشر) بدأت ولاية الأسرة ٢١، وأصبحت مصر تحكم في عاصمتين: طيبة في الجنوب، وتانيس في الشمال.

• **العصور المتأخرة:** الأسرات ٢٢ – ٣٠ (٩٤٥ – ٣٣٢ ق.م): متأخرة من حيث الزمن ومن حيث الحضارة. فهي فترة اضمحلال وضعف، وأدى تدهور أحوال البلاد إلى خضوعها للنفوذ الأجنبي. لكن كانت هناك فترة حكم وطني استردت فيه مصر استقلالها بقيادة أبسماتيك الأول أمير مدينة سايس (صان الحجر) الذي طرد الآشوريين من مصر. وقام أحد خلفائه هو تحاو الثاني بإعادة حفر قناة سيزوستريس.

• الاحتلال الفارسي (٥٢٥ ق.م): كانت مصر تفيض بالرخاء تحت حكم أبسماتيك الثالث. لكن ملك فارس «قمبيز» قام بغزو مصر وترك حكمها لدارا الأول الذي أقام المعابد وحاول إنعاش الاقتصاد لمصلحته هو. ثارت مصر على الاحتلال الفارسى، لكن الفرس أخمدوا الثورة وأعدموا قائدها. ثم تجددت الثورة بزعامة آمون حور الثاني ونجحت وتنسمت البلاد نسيم الحرية وبعد ست سنوات مات آمون الثاني مؤسس الأسرة ٢٨ وملكها الوحيد. وجاءت الأسرة ٢٩ من مدينة منديس (تمي الأمديد شرق السنبلاوين). وكان أهم ملوكها نايف عاورود الأول والملك هكر اللذان تعاونا مع الإغريق لمضايقة الفرس أعداء الطرفين، وأرسل الفرس جيوشهم لمعاقبة مصر لكنها صدتهم. ثم انتقل الحكم بعد ذلك في ظروف قلقة إلى أسرة جديدة من سمنود هي الأسرة الثلاثون (آخر الأسرات المصرية المستقلة). وتحالفت جيوش الفرس والإغريق على غزو مصر، وفي منف نجح الملك نختنبو الأول في صدهم وساعده فيضان النيل، ونعمت البلاد بفترة ازدهار فتقدمت التجارة ونشط العمران. وفي أواخر عهد نختنبو الثاني هاجم الفارسيون مدينة «بلوزيوم» المصرية (الفرما) وانضم إليهم الإغريق، وتراجع نختنبو، فبسط الفرس سلطانهم على البلاد وبدأوا استعمارهم الثاني لمصر التي لم تطأطئ هامتها، في هذه الأثناء ظهر الأسكندر الأكبر. ملك مقدونيا وقاهر الإمبراطورية الفارسية. اتجه إلى مصر عام ٣٣٢ ق.م. حيث استسلم له الوالى الفارسى دون مقاومة، وأسرع إلى منف حيث قدم الأضاحى إلى العجل أبيس، ثم عاد إلى الشاطئ حيث قام بتخطيط المدينة التي حملت اسمه: الأسكندرية. وكان غزو الأسكندر لمصر بداية لعصر من الاحتلال اليوناني والروماني دام ألف عام امتهنت فيه كرامة مصر. وزع الأسكندر السلطة في مصر بين أربعة حكام – اثنان منهم مصريان – ومات في ٣٢٣ ق.م. وبوفاته بدأ العصر الهللينى الذي ينتهي بموقعة أكتيوم (٣١ ق.م).

العصر البطلمي

نشأة دولة البطالمة: نشب نزاع بين قواد الإسكندر الأكبر، فكانت مصر من نصيب بطليموس القائد البارع والسياسي الذي أقام دولة البطالمة في مصر. واستهدف الحفاظ على استقلالها، وأنشأ مكتبة الإسكندرية. أما بطليموس الثاني فأكمل منارة فاروس. ووسع بطليموس الثالث الإمبراطورية البطلمية فضمت معظم آسيا الصغرى وشرق البحر الأبيض وجزر إيجة، وبعده دخلت البلاد فترة من الاضمحلال فقدت بعدها ممتلكاتها بالتدريج.

تغلغل نفوذ روما في مصر بعد أن أنقذتها من غزو السلوقيين. وابتليت دولة البطالمة بالنزاع الأسري. وفي عام ٥١ ق.م ارتقت عرش مصر كليوباترا السابعة، كانت جذابة بارعة الذكاء. ولما جاء قيصر ديكتاتور روما، إلى مصر ورآها وقع في هواها، وكان سيتزوجها لولا أن أنصار الحكم الجمهوري في روما أجهزوا عليه. نشب النزاع بين أنصار قيصر والجمهوريين الذين انهزموا. وتولى حكم روما بعد مصرع قيصر الثلاثى أوكتافيوس ولبيدوس وأنطونيو الذي حكم الجانب الشرقي

من الأدرياتيك إلى نهر الفرات. ولما قدم إلى طرسوس استدعى كليوباترا والحكام الآخرين الذين حامت حولهم الشبهات في الصراع الذي كان في روما. وقع أنطونيو في هوى كليوباترا وتزوجها عام ٣٧ق.م. مما أغضب أوكتافيوس شقيق زوجته وشريكه في الحكم حيث كان يحكم النصف الغربي من الإمبراطورية. ثم إن كليوباترا دفعت أنطونيو لمنازلة أوكتافيوس طمعًا في الاستيلاء على ممتلكاته لكنها انهزمت هي وأنطونيو أمامه في موقعة أكتيوم البحرية سنة ٢١ ق.م. وانتحر أنطونيو وكليوباترا وسقطت مصر تحت حكم الإمبراطور الروماني.

مصر تحت حكم الرومان

(٣٠ ق.م – ٦٤١م)

اعتبر أوكتافيوس مصر حقلاً لتموين روما بالغلال، أصلح الإدارة وسمح بالحرية الدينية. وفي عهده فر إلى مصر يوسف النجار والسيدة مريم ومعهما السيد المسيح طفلاً، وآوتهم مصر. لكن كانت هناك فتن خاصة بين اليهود واليونانيين، وكان المصريون يثورون ضد الحكم الأجنبي وكان ذلك ينتهي بالإخماد وسفك الدماء وازدياد البؤس.

دخلت المسيحية مصر في عهد الإمبراطور نيرون، وقد قاومت الحكومة الرومانية انتشار المسيحية، فاعتصم كثير من المسيحيين بكهوف الصحراء وبدأت حياة الرهبنة والأديرة فرارًا من القتل وخاصة في عهد دقلديانوس، ولذلك جعل أقباط مصر أول سنة من حكمه، وهي سنة ٢٨٤م. مبدأ التقويم القبطي. واستمر اضطهاد المسيحيين إلى أن اعتنق الإمبراطور قسطنطين الأول (٢٨٠ – ٣٢٧) المسيحية دينًا رسميًا.

سارت الأحوال في مصر من سيء إلى أسوأ، زاد الفقر واختل الأمن، وكره المصريون حكم الرومان، وانتهز الفرس ذلك وفتحوا الإسكندرية سنة ٦١٧ لكن الإمبراطور هرقل اضطرهم إلى الإنسحاب من مصر عام ٦٢٨. ومن ناحية أخرى كانت الفتوحات الإسلامية قد بدأت تتوالى بفتح بلاد فارس ثم الشام وفلسطين ثم مصر سنة ٦٤١.

مصر الإسلامية

أذن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، لعمرو بن العاص في فتح مصر. فسار بجيشه سنة ١٨ هـ (٦٣٩م) إلى العريش، واستولى عليها وعلى الفرما ثم على عين شمس وعلى حصن بابليون في مصر القديمة، ثم الإسكندرية وعقد الصلح مع الروم على أن يدفعوا الجزية وتترك الحرية الدينية للمصريين، نقل عمرو العاصمة من الإسكندرية إلى الفسطاط التي بناها في مصر القديمة، وأدخل كثيرًا من الإصلاحات، ومنع تعذيب الأهالي الذي كان منتشرًا تحت حكم الرومان، الذين اضطهدوا أقباط مصر بسبب الخلافات الدينية الحادة بين كهنة الرومان في القسطنطينية وكهنة الأقباط في الإسكندرية، وقلت الضرائب، وحل الأمن والعدل، وانتشر الإسلام وحلت اللغة العربية محل اللغة القبطية. وظلت مدينة الفسطاط عاصمة لمصر حتى مجيء الدولة العباسية. وبقي من آثارها المسجد الذي بناه عمرو ويحمل اسمه.

مصر الإسلامية المستقلة

الدولة الطولونية (٨٦٨ – ٩٠٥)

كان الخليفة يعين والي مصر. ولما ضعفت الدولة العباسية كان الوالي الذي يعينه الخليفة من الأتراك وغيرهم، وكانوا لا يذهبون إلى مصر بل كانوا يرسلون من ينوب عنهم في حكمها. ومن هؤلاء النواب أحمد بن طولون الذي طمع في الاستقلال بمصر لما رآه من خيراتها وضعف الدولة العباسية، فبنى جيشًا كبيرًا وأسطولاً قويًا، وامتنع عن إرسال الأموال إلى الخليفة، وحذف اسمه من الخطبة. وأعلن استقلال مصر، وبنى مدينة القطائع شمال الفسطاط وجعلها عاصمة له. نظم البلاد وأقام العدل. فزاد الرخاء. ووسع دولته بالاستيلاء على كثير من مدن الشام. توفي ٨٨٤م، وتولى بعده ابنه «خمارويه» الذي ولاه الخليفة العباسي مصر والشام، وقتل سنة ٨٩٥. خلفه ابنه «جيش» وكان صبيًا فعزله جنده بعد أشهر. وعمت الفوضى فأرسل الخليفة العباسي جيشًا هزم الطولونيين وزالت دولتهم، وبقيت مصر بعدهم في هرج ومرج ثلاثين عامًا لأنها كانت تابعة للخلفاء العباسيين وكانوا ضعافًا، فأصبح الأمر

والنهي بيد الجند الأتراك وقوادهم. وتعرضت مصر لغزو الخلفاء الفاطميين الذين وصلت جيوشهم إلى الفيوم سنة ٩١٤ بعد أن نهبوا الإسكندرية. وضربت الفوضى أطنابها في البلاد حتى ولي أمرها «محمد الإخشيد» سنة ٩٣٥.

الدولة الإخشيدية
(٩٣٥ – ٩٦٩)

كان الإخشيد قائدًا حذرًا أعاد الأمن والسكينة إلى البلاد. وكان خلفاء بني العباس في منتهى الضعف، فاستقل الإخشيد بحكم مصر. كما استقل «بنو بويه» بحكم فارس، والحمدانيون بحكم العراق. مات الإخشيد ٩٤٦ وتولى بعده ولداه «أنجوز» ثم «علي»، لكنهما كانا تحت وصاية «كافور» الحاكم الحقيقي، وكان عبدًا حبشيًّا اشتراه الإخشيد وولاه قيادة الجيش. ولما مات «علي الإخشيد» سنة ٩٦٥ اعتلى العرش «كافور» ومنحه الخليفة لقب أستاذ مصر وممتلكاتها وظل يدير شئونها في تنعم حتى مات ٩٦٨. تولى بعده واحد من بني الإخشيد لم يضطلع بأعباء الحكم، فتطلع «المعز رابع الخلفاء الفاطميين[1] إلى ضم مصر لأملاكه.

الدولة الفاطمية
(٩٦٩ – ١١٧١)

فكر الخليفة الفاطمي المعز لدين الله في الاستيلاء على مصر، وشجعه على ذلك ما سمعه عن ضعفها وسوء حالتها. فأرسل قائده «جوهر الصقلي» على رأس جيش إلى الإسكندرية فأخذها بلا قتال ثم تقدم إلى الفسطاط ودخلها في شعبان ٣٥٨هـ – ٩٦٩م) وأزال الشعار الأسود العباسي. وألبس الخطباء الثياب البيضاء، شعار الفاطميين.

بنى جوهر مدينة القاهرة شمالي الفسطاط، وبنى الجامع الأزهر نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء. وفتح جوهر النوبة والشام وفلسطين والحجاز واليمن. وطلب من الخليفة المعز الحضور إلى القاهرة فجاء إليها وجعلها عاصمة للدولة الفاطمية. عمل على كسب حب المصريين واهتم بالزراعة والري والصناعة وبنى أسطولاً عظيمًا وجيشًا قويًا. ومات المعز بعد ثلاث سنوات وخلفه أبناؤه أكثر من مائة سنة، ثم أخذت الدولة تضعف حتى انتهى عهدها وقامت مكانها الدولة الأيوبية.

الدولة الأيوبية
(١١٧٤ – ١٢٤٩)

تولى صلاح الدين الأيوبي الوزارة في مصر (في أواخر عهد الدولة الفاطمية) سنة ١١٦٩، فأصلح البلاد وقوى الجيش والأسطول، واستقل بحكم مصر سنة ٥٧٠ (١١٧٥) وأسس الدولة الأيوبية. بنى سورًا عظيمًا حول الفسطاط والعسكر والقطائع لحماية القاهرة وبدأ في بناء القلعة على تلال المقطم، تقدمت البلاد في عهده. فتح بلاد العرب وشمال العراق والشام. هاجم الصليبيون الإسكندرية ودمياط لكن صلاح الدين هزمهم وأغرق سفنهم. ثم هزمهم شر هزيمة في موقعة «حطين» بالقرب من عكا سنة ١١٨٧، وحاصر بيت المقدس إلى أن سلمها الصليبيون له في ١١٨٧. وفي سنة ٥٨٩ (١١٩٣) مات صلاح الدين مخلفًا وراءه ١٧ ولدًا تنازعوا فيما بينهم فضعفوا وضاعت دولتهم لتقوم دولة المماليك.

دولة المماليك

اشترى الملك الصالح أحد السلاطين الأيوبيين ألفًا من المماليك وعلمهم الفنون الحربية حتى صار منهم القواد والأمراء، واستطاعوا أن ينزعوا الملك من «توران شاه» آخر السلاطين الأيوبيين سنة ١٢٥٠. وأشهر سلاطينهم الظاهر بيبرس الذي نقل الخلافة إلى مصر وظلت بها وقتًا طويلاً. وحارب التتار وصدهم عن مصر وتمكن من طردهم من بغداد. كما حارب الصليبيين عشر سنوات حتى أخرجهم نهائيًا من الشام. وأرسل إلى النوبة جيشًا أدب أهلها وأخضعهم. ومات ١٢٧٧، وبقيت مصر تحت حكم المماليك حتى احتلها الأتراك عام ١٥١٧.

مصر تحت حكم الأتراك

عين السلطان العثماني واليًا ليحكم مصر هو الباشا يساعده قواد الجيش العثماني وأبقى على المماليك حكامًا للمديريات.

(١) تأسست الدولة الفاطمية في تونس عام ٩٠٩ على يد عبيد الله الذي أعلن نفسه خليفة للمسلمين وسمى دولته بالفاطمية نسبة إلى فاطمة بنت نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

لم يهتم الأتراك بأحوال مصر فتدهورت الزراعة والصناعة والتجارة وانعدم الأمن. ومع مرور الزمن ضعفت الدولة العثمانية وضعف ولاتها على مصر. فعاد إلى المماليك نفوذهم تدريجيًا. وأعلن زعيمهم «على بك الكبير» استقلاله بمصر ١٧٦٩، لكن تركيا حرضت عليه «محمد بك أبو الدهب» الذي حارب على بك الكبير حتى مات سنة ١٧٧٣.

الحملة الفرنسية على مصر
(١٧٨٩ – ١٨٠١)

أرادت فرنسا الاستيلاء على مصر لتقطع الطريق بين عدوتها إنجلترا ومستعمراتها في الهند، ولتكون مصر نواة لإمبراطورية فرنسية في الشرق. لكن المصريين قاوموا الحملة عند وصولها إلى الإسكندرية، وواصلوا مقاومتهم في شبراخيت وفي إمبابة لكنهم انهزموا أمام الأسلحة الفرنسية الحديثة. اجتمع العلماء والمشايخ وأرسلوا إلى نابليون بونابرت قائد الحملة يعرضون عليه التسليم فطمأنهم ودخل القاهرة يوليو ١٧٩٨. وبعد شهر حطم الإنجليز في معركة أبي قير البحرية الأسطول الفرنسي.

استغل نابليون موارد البلاد وفرض الضرائب. ثار الشعب بتحريض الإنجليز والأتراك وأخمد نابليون الثورة. تحالفت تركيا مع إنجلترا وروسيا لغزو مصر من بلاد الشام، فسار إليها نابليون ليقضي على الجيش التركي هناك، لكنه فشل في احتلال «عكا» وعاد إلى مصر ومنها إلى فرنسا بعدما سمع عن سوء الأحوال فيها. وخلفه «كليبر» الذي رأى استحالة بقاء قواته في مصر فاتفق مع الأتراك على الجلاء عن مصر بأسلحته ومعداته وأصرت إنجلترا على أن يسلم الفرنسيون أسلحتهم كأسرى حرب، ورفض كليبر واشتبك مع الأتراك وطاردهم إلى الشام، وهنا قامت ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين فأخمدها كليبر، لكن قتله «سليمان الحلبي» سنة ١٨٠٠. وخلفه «مينو» الذي استسلم أمام القوات البريطانية التي جاءت لمساعدة الأتراك في طرد الفرنسيين من مصر. وانتهت الحملة الفرنسية. لكن العلماء الذين رافقوها ألفوا كتاب «وصف مصر» من أقدم العصور حتى عهد الحملة، وفك أحدهم وهو «شامبليون» رموز الكتابة المصرية القديمة عن طريق «حجر رشيد».

محمد علي وبناء الدولة الحديثة

كان محمد علي من الضباط الذين جاءوا مع الحملة العثمانية لإخراج الفرنسيين من مصر حيث بقي وأصبح قائدًا للجند الألبانيين. منع جنده من الاشتراك في أعمال السلب والنهب التي كان يقوم بها الأتراك والمماليك، انحاز إلى صفوف المصريين الذين قرروا اختياره واليًا عليهم وجاء فرمان السلطان العثماني في ١٨٠٥ بتثبيته واليًا على مصر.

اضطرت إنجلترا – تحت ضغط فرنسا وتركيا – إلى سحب قواتها من مصر، لكنها أخذت معها محمد بك الألفي، الزعيم المملوكي لإعادة حكم المماليك. وأرسلت حملة «فريزر» للاستيلاء على الشواطئ المصرية ولمساعدة المماليك. فاستولت على الإسكندرية، لكن الأهالي في رشيد هزموا الإنجليز الذين طلبوا التفاوض مع محمد علي وانسحبوا سنة ١٨٠٧.

انفرد محمد علي بحكم مصر مستغلاً التنافس بين زعمائها الشعبيين، واسترضى الجنود الألبانيين بالمال وبعثرتهم في الموانئ والحاميات، وتخلص من المماليك في مذبحة القلعة. أقام حكومة مركزية قوية في القاهرة. وأنشأ جيشًا قويًا وحديثًا وأسطولاً ضخمًا. ونهض بالتعليم حيث أنشأ المدارس العليا (الطب، الهندسة، الزراعة، الألسن) ثم أنشأ المدارس التجهيزية والابتدائية. وطبع أول صحيفة رسمية هي «الوقائع المصرية» عمل على زيادة الرقعة المنزرعة بحفر الترع وبناء القناطر (ومنها القناطر الخيرية) وأدخل محاصيل جديدة (القطن وقصب السكر). أقام المصانع وأمن الطرق.

علاقة محمد علي مع الدولة العثمانية: كانت علاقة ود في البداية حيث ساعد محمد علي السلطان العثماني في القضاء على الحركة الوهابية في نجد. وسعى محمد علي للسيطرة على منابع النيل، وساعد السلطان في حرب المورة (اليونان) حيث انتصرت القوات المصرية فتدخلت إنجلترا وروسيا وفرنسا وأغرقت الأسطول المصري في معركة «نوارين البحرية» فاتفق محمد علي مع الدول الأوربية على الانسحاب من اليونان ومن غير أن يستأذن السلطان فغضب عليه، ورفض أن يمنحه ولاية عكا تعويضًا عن خسائره في حرب المورة – وهكذا نشبت حروب الشام بين الاثنين.

وفي حرب الشام الأولى استولت القوات المصرية على يافا ثم حيفا وسقطت عكا في يدها، وعرض محمد علي وقف القتال على أن يوليه السلطان ولاية مصر ورفض السلطان فاستأنفت القوات المصرية تقدمها واستولى على دمشق وحمص وحلب، ثم سرت إلى آسيا الصغرى حيث استولت على أطنة. وهنا ضغطت إنجلترا وفرنسا وعقد صلح كوتاهية عام ١٨٣٣ مُنح محمد علي بمقتضاه حكم سورية وابنه إبراهيم حكم أطنة.

اعتبر السلطان هذا الصلح مجرد هدنة مسلحة، ووقفت معه روسيا وإنجلترا خوفًا من أن يقيم محمد علي دولة قوية تهدد أطماع روسيا في المضايق التركية. ومواصلات إنجلترا إلى الهند، لكن لما نشب القتال بين السلطان ومحمد علي انهزمت الجيوش العثمانية وبات الطريق مفتوحًا أمام القوات المصرية إلى القسطنطينية، عاصمة تركيا، فتدخلت أوروبا وعقدت مؤتمر لندن ١٨٤٠ وقررت أن يكون لمحمد علي حكم مصر وراثيًا وعكا طوال حياته. ولما رفض تدخلت إنجلترا وحلفاؤها في الحرب وهزمت القوات المصرية في الشام وحاصرت السواحل المصرية حتى اضطر محمد علي إلى قبول شروط الحلفاء وهي: إعادة الشام وبلاد العرب إلى السلطان العثماني وتثبيته في حكم مصر وصدر فرمان يونيو ١٨٤١ بتثبيت محمد علي في حكم مصر هو وأبناؤه من بعده، فتتمتع مصر بالاستقلال الذاتي مع تبعيتها الاسمية للسلطان العثماني، وتدفع جزية سنوية لتركيا ولا يزيد جيشها على ١٨ ألف رجل، ثم صدر فرمان آخر بولايته على السودان، وراح يحسن علاقاته بالدول الأوروبية وبالسلطان العثماني.

تولى حكم مصر بعد محمد علي ابنه إبراهيم باشا الذي لم يتجاوز حكمه عدة أشهر وتوفي عام ١٨٤٨. وتولى بعده عباس باشا (١٨٤٨ – ١٨٥٤)، ثم سعيد باشا (١٨٥٤ – ١٨٦٣)، ولم تتقدم مصر في عهدهما إلا قليلاً.

عهد إسماعيل

وفي ١٨٦٣ تولى إسماعيل باشا الحكم فبدأ بإصلاح أحوال البلاد الإدارية وحول الدواوين إلى نظارات (وزارات). وأنشأ مجلس شورى النواب بالانتخاب. وأصلح التعليم فقسم المدارس إلى ابتدائية وثانوية وعالية، وتكلفت الحكومة بنفقات التلاميذ وتوسعت في إنشاء المدارس، وأنشأ مدرسة السنية للبنات ومدرسة دار العلوم (كلية دار العلوم)، ودار الكتب، ودار الآثار (المتحف المصري) والجمعية الجغرافية، وأرسل البعثات التعليمية إلى أوروبا وظهرت كثير من الصحف: الأهرام والوطن وروضة المدارس وغيرها.

واهتم إسماعيل بالزراعة، شق الترع مثل الإبراهيمية في الصعيد والإسماعيلية في شرق الدلتا. فزادت المساحة المنزرعة، وبنى تسعة عشر مصنعًا للسكر ومصانع للورق والمنسوجات، وأصلح ميناءي السويس والإسكندرية وبنى ١٥ منارة في البحرين الأبيض والأحمر لإنعاش التجارة وافتتحت في عهده قناة السويس في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩.

وأقام قصر عابدين وقصر القبة بالقاهرة، وقصر رأس التين بالإسكندرية وأنشأ دار الأوبرا، وأقام الجسور مثل كوبري قصر النيل، وزاد خطوط السكة الحديد وأضاء الشوارع بغاز الاستصباح ومد أنابيب المياه في الشوارع.

لكن الخديوي إسماعيل كان مبذرًا وكثير النفقات خصوصًا ما أنفقه على التوسع في إفريقيا واحتفالات فتح قناة السويس وغيرها من مشروعات التعمير الكثيرة مثل إكمال حفر قناة السويس وشق الترع وبناء المدارس، إلخ، يضاف إلى هذا الرشاوي والهدايا التي دفعها للسلطان العثماني لجعل وراثة العرش في أكبر أبنائه وللحصول على لقب الخديوي، كما وأن فوائد القروض التي اقترضها كانت عالية ودفع تعويضات مجحفة لشركة قناة السويس – كل هذا أدى إلى التوسع في الاستدانة فوقعت البلاد في أزمة مالية انتهت بالتدخل الأجنبي في شئونها الداخلية.

باع إسماعيل أسهم مصر في شركة قناة السويس لإنجلترا سنة ١٨٧٥، وقبل إنشاء صندوق الدين للإشراف على تسديد الديون ووافق تحت ضغط الحكومتين الإنجليزية والفرنسية على المراقبة الثنائية حيث تم تعيين مراقب إنجليزي على إيرادات الدولة وآخر فرنسي على مصروفاتها. بل ووافق في ١٨٧٨ على تشكيل لجنة تحقيق أوروبية لدراسة أحوال البلاد المالية، ووافق على اللجنة، وتنازل عن سلطاته المطلقة لوزارة مسئولة. وأجبرته إنجلترا وفرنسا على تعيين نوبار باشا رئيسًا

لوزارة ضمت وزيرًا إنجليزيًّا للمالية ووزيرًا فرنسيًّا للأشغال.

استاء الشعب بجميع طوائفه من هذه الوزارة التي راحت تعمل لصالح الأجانب، فكلف إسماعيل شريف باشا بتأليف وزارة مصرية خالصة تضع لائحة أساسية (دستورًا) يجعل الوزارة مسئولة أمام مجلس شورى النواب. غضبت إنجلترا وفرنسا لخلو الوزارة من الأجانب واعترضتا على مشروع اللائحة الأساسية، وسعتا لدى السلطان العثماني حتى أصدر فرمانًا بعزل إسماعيل سنة ١٨٧٩ وتعيين ابنه توفيق مكانه.

الخديوي توفيق والثورة العرابية: لما تولى توفيق، شعر أن عليه الرضوخ لمطالب إنجلترا وفرنسا إذا أراد الاحتفاظ بعرشه. فأعاد المراقبة الثنائية ورفض مشروع الدستور الذي وضعه شريف باشا الذي استقال، وعطل مجلس شورى النواب وأسند الوزارة إلى رياض باشا المؤيد لحكم الخديوي المطلق. فأصدر رياض قانون التصفية الذي خصص نصف إيرادات الدولة لسداد ديون الأجانب، وتأسست شركات أجنبية، وحكمت البلاد بالشدة والعنف بوقف التدخل الأجنبي والحكم المطلق.

اجتمع الضباط بقيادة أحمد عرابي وطلبوا من رئيس النظار عزل وزير الحربية عثمان رفقي الذي كان متحيزًا للضباط الأتراك والشراكسة. فتم القبض عليهم، لكن أفراد الجيش أسرعوا إلى نجدتهم وإطلاق سراحهم، وتوجه الجميع إلى قصر عابدين حيث قدموا مطالبهم إلى الخديوي، فاستجاب لها وأقال عثمان رفقي وعين بدلاً منه محمود سامي البارودي، وبهذا برز أحمد عرابي كزعيم وطني. فاتصل به كثير من الأعيان والعلماء معربين عن تأييدهم له، وجاءته العرائض من أنحاء البلاد تفوضه العمل على تحقيق المطالب الوطنية. نظم عرابي مظاهرة سلمية من جنوده تحفها الآلاف من سكان القاهرة، ذهبت إلى قصر عابدين وقدم عرابي مطالب الشعب وهي: إقالة وزارة رياض، وتشكيل مجلس نواب، وزيادة عدد الجيش إلى ١٨ ألف رجل. واستجاب الخديوي وسقطت وزارة رياض، وكلف شريف باشا بتأليف الوزارة.

تشكلت الوزارة في سبتمبر ١٨٨١ وأجرت الانتخابات النيابية، وأعد شريف دستورًا جديدًا لم يتضمن حق مجلس النواب في مناقشة الميزانية فوقع الخلاف بين المجلس وشريف. تدخلت إنجلترا وفرنسا وأعلنتا تأييدهما لحكومة الخديوي في مذكرة مشتركة بتاريخ ٧ يناير ١٨٨٢. قدم شريف استقالته. وتألفت وزارة محمود سامي البارودي وفيها عرابي وزيرًا للحربية. وقدمت دستورًا يعطى المجلس الحق في نظر الميزانية ووافق المجلس والخديوي. وراحت الوزارة تعمل على إصلاح الجيش والنهوض بالبلاد.

الضباط الأتراك والجراكسة تآمروا على قتل عرابي وقدموا للمحاكمة وأدينوا، طلب القنصل البريطاني من الخديوي عدم التصديق على حكم الإدانة وأذعن، فعم الغضب أنحاء البلاد. هنا أرسلت بريطانيا وفرنسا أسطولاً إلى الإسكندرية وأرسلتا مذكرة ثانية (٢٥ مايو ١٨٨٢) تطلبان إسقاط الوزارة وإبعاد عرابي إلى خارج البلاد، ورضخ الخديوي لمطالبهما فاستقال البارودي، فازداد التفاف الجيش والشعب حول عرابي، فأعاده الخديوي وزيرًا للحربية. تعهد عرابي بإقرار الأمن والنظام في البلاد، وطلب سحب الأسطول البريطاني والفرنسي من الإسكندرية.

الاحتلال الإنجليزي

ازداد التوتر بين المصريين والأجانب ووقعت مذبحة في الإسكندرية راح ضحيتها كثير من المصريين والأجانب، دعت إنجلترا وفرنسا إلى عقد مؤتمر بالأستانة، عاصمة تركيا في يونيو ١٨٨٢، للنظر في الأوضاع داخل مصر، وتعهدت بعدم التدخل في مصر إلا للضرورة القصوى، كان عرابي يقوم بتحصين قلاع الإسكندرية، فأرسل قائد الأسطول البريطاني في ١٠ يوليو إنذارًا إلى الحكومة المصرية بتسليم قلاع المدينة ورفضت الحكومة الإنذار، فأطلق نيران مدافعه على المدينة وقاوم الجنود المصريين ومن ورائهم الأهالي، لكنهم انسحبوا أمام الضغط الإنجليزي وتحصنوا في كفر الدوار حيث هزموا الإنجليز وردوهم على أعقابهم إلى الإسكندرية. فلجأ الإنجليز إلى الهجوم من جهة الشرق ودخلت سفنهم قناة السويس إلى الإسماعيلية. أسرع عرابي إلى التل الكبير يحصنها لمنع تقدم الإنجليز، لكن السلطان العثماني أعلن عصيان عرابي، ودعا أنصار الخديوي الضباط إلى التخلي عن عرابي مما أضعف

الروح المعنوية للمقاتلين. كما سهل بعض الخونة الطرق أمام الإنجليز ليصلوا إلى القاهرة ويحتلوها في ١٤ سبتمبر ١٨٨٢. وحوكم عرابي وزملاؤه وحكم عليهم بالنفي إلى خارج البلاد ومصادرة أملاكهم وبدأ عهد الاحتلال الإنجليزي لمصر.

توفي توفيق عام ١٨٩٢، وخلفه أخوه عباس حلمي الثاني (١٨٧٤- ١٩٤٤) دشن سد أسوان، ورد السودان إلى مصر.

لكن الإنجليز أنقصوا عدد أفراد الجيش المصري وعينوا قائدًا إنجليزيًّا. وسيطر المعتمد البريطاني على حكم البلاد وإدارتها، وفرض سياسة اقتصادية تخدم مصالح الإنجليز، وألغى النظام الدستوري، وأهمل التعليم.

قاوم المصريون الاحتلال، وأذكت الصحف روح المقاومة، وشجع عليها قيام الثورات والحركات القومية في أوروبا، أشعل مصطفى كامل بخطبه ومقالاته الحماسية روح الوطنية، أنشأ الحزب الوطني لتوحيد الأمة. استغل حادثة دنشواي (صيف ١٩٠٦) التي أعدم فيها الإنجليز وسجنوا عددًا من المصريين استغلها للتشهير بفظائع الاحتلال حتى اضطر المعتمد البريطاني إلى الاستقالة ١٩٠٧ وصدر العفو عن مسجوني دنشواي ١٩٠٨، دعا إلى إنشاء الجامعة المصرية، وأقبلت الأمة على الاكتتاب فيها وأنشئت سنة ١٩٠٨ (جامعة القاهرة الآن).

مات مصطفى كامل ١٩٠٨ وخلفه في رئاسة الحزب الوطني محمد فريد الذي طالب بسلطات واسعة للمجلس النيابي وبإنشاء نقابات للعمال وبأن يكون التعليم إلزاميًّا ومجانيًّا في المرحلة الابتدائية، وقاوم مشروع المستعمر البريطاني مد امتياز شركة قناة السويس أربعين سنة بعد انتهائه. ونجح محمد فريد ورفض المشروع.

اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وكانت تركيا ضد إنجلترا ففرضت الأخيرة حمايتها على مصر وقطعت كل صلة تربطها بتركيا، وخلعت الخديوي عباس حلمي الثاني وعينت بدلاً منه عمه حسين كامل عام ١٩١٤ ومنحته لقب السلطان. وأعلنت الأحكام العرفية، وألقت القبض على الوطنيين، وأوقفت جلسات الجمعية التشريعية، وجندت أكثر من مليون ونصف مصري في ساحات القتال، واستولت على المحاصيل الزراعية والدواب لإمداد قواتها المحاربة، وفي عام ١٩١٧ مات السلطان حسين كامل وتولى أخوه السلطان أحمد فؤاد.

لم تكد الحرب العالمية الأولى تنتهي في عام ١٩١٨ حتى قام الزعماء المصريون وفي مقدمتهم سعد زغلول يطالبون بحق مصر في الاستقلال، غير أن إنجلترا لم تستجب لمطالبهم، مما أدى إلى اشتعال ثورة ١٩١٩ التي اشترك فيها المصريون بجميع طوائفهم مسلمين ومسيحيين، رجالاً ونساء. وبدأت الثورة في القاهرة وامتدت إلى سائر أنحاء البلاد، اقتلعت السكك الحديدية وقطعت أسلاك البرق والهاتف وأضرب الطلبة كما أضرب موظفو الحكومة واشتعلت النيران في بعض المباني وقاطع المصريون البضائع والبنوك والسفن الإنجليزية مقاطعة تامة مما أربك الإنجليز وأجبرهم على إصدار تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي أعلن إلغاء الحماية البريطانية والاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة، لكن التصريح احتفظ لبريطانيا بتأمين مواصلاتها في مصر، وبالدفاع عن مصر ضد أي اعتداء، وبحماية المصالح الأجنبية، وبالنسبة للسودان تستمر أوضاعه على ما كانت عليه.

قبلت حكومة عبد الخالق ثروت هذا التصريح الذي مهد السبيل لقيام حكم دستوري، وفي ١٥ مارس ١٩٢٣ لقب السلطان فؤاد بالملك فؤاد الأول، وشكلت الحكومة لجنة لوضع الدستور، وأخذ المصريون يحلون محل الأجانب في المناصب، وألغيت وظائف المستشارين الإنجليز في أغلب الوزارات، وأعيدت وزارة الخارجية المصرية لتصريف شئون مصر الخارجية، أفرج عن سعد زغلول ورفاقه.

وصدر دستور ١٩٢٣ (في شهر أبريل) وأجريت الانتخابات البرلمانية وفاز فيها سعد زغلول وشكل أول حكومة برلمانية في تاريخ مصر (يناير ١٩٢٤). وتوالت الوزارات في مصر، وكان القصر والإنجليز يعملان على تعطيل الحياة البرلمانية والتلاعب بالدستور، ومات سعد في ١٩٢٧ وخلفه مصطفى النحاس في رئاسة حزب الوفد.

وفي عام ١٩٣٠ شكل إسماعيل صدقي وزارة جديدة فألغى دستور ١٩٢٣، وأحل محله دستور ١٩٣٠ وفيه زاد نفوذ الملك

وقلصت سلطة البرلمان، وعارض الشعب هذا الدستور واضطر الملك فؤاد الأول إلى إلغائه وإعادة دستور ١٩٢٣ في عهد وزارة توفيق نسيم باشا سنة ١٩٣٥.

توالت المفاوضات مع إنجلترا بدون نتيجة بسبب إصرار الإنجليز على البقاء في مصر والسودان معتمدين على تصارع الأحزاب في مصر على الحكم. ولما التهب الموقف الدولي عام ١٩٣٦، سارع الإنجليز إلى إجراء المفاوضات مع مصر برئاسة مصطفى النحاس وانتهت بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ بينهما على إنهاء احتلال مصر عسكريًا وقصر وجود القوات البريطانية على منطقة قناة السويس للدفاع عنها. وتضع مصر موانيها وطرقها ومطاراتها تحت تصرف إنجلترا في حالة الحرب وتبنى الثكنات اللازمة للقوات البريطانية في منطقة القناة وتعاون إنجلترا مصر في الانضمام إلى عصبة الأمم.

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، أعلنت الأحكام العرفية وقطعت مصر علاقاتها مع ألمانيا وحليفاتها، وتعرضت مصر لهجوم القوات الألمانية من ناحية الغرب حتى وصلت «العلمين»، وتدخلت إنجلترا في شئون مصر الداخلية.

انتهت الحرب بانتصار إنجلترا واستأنفت مصر مطالبتها بخروج القوات الإنجليزية من منطقة القناة، لكن الإنجليز تشبثوا بالبقاء فيها، فقام مصطفى النحاس رئيس الحكومة المصرية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ في أكتوبر ١٩٥١، ولقي هذا حماسًا شعبيًا كبيرًا، وقام الفدائيون المصريون بمهاجمة الإنجليز في منطقة القناة وسقط منهم الشهداء، وضرب الإنجليز محافظة الإسماعيلية في ٢٥ يناير ١٩٥٢ واستشهد ٥٠ من رجال الشرطة.

قامت المظاهرات العنيفة ووقع حريق القاهرة في ٢٦ يناير وأقال الملك وزارة النحاس. وتوالت على البلاد حكومات عديدة إلى أن قامت الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة اللواء محمد نجيب. أرغمت الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه وعلى مغادرة مصر في ٢٦ يوليو، وفي سبتمبر حددت الملكية الزراعية بمائتي فدان، وفي يناير ١٩٥٣ ألغت دستور ١٩٢٣ وحلت الأحزاب السياسية. وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وتولى اللواء نجيب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة. وفي أزمة مارس ١٩٥٤ تخلى عن رئاسة الوزارة لصالح جمال عبد الناصر.

وكان مجلس قيادة الثورة قد نقل في فبراير ١٩٥٣ كل السلطات إليه هو ومجلس الوزراء لفترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٥٤ تم التوقيع على اتفاق جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس على أن يكون لها حق العودة إلى مصر في حالة وقوع أي اعتداء خارجي على الدول العربية أو تركيا، أثار الاتفاق احتجاج مختلف التيارات السياسية وعلى رأسها جماعة «الإخوان المسلمين» فألقي القبض على قادتها. وفي نوفمبر أقصي نجيب عن رئاسة الجمهورية بعد اتهامه بالتعامل مع الإخوان المسلمين، وحل محله عبد الناصر. وفي ديسمبر أعدم ٦ من أقطاب الإخوان وسجن المئات.

في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أمم عبد الناصر الشركة العالمية لقناة السويس. وترتب على ذلك وقوع العدوان الثلاثي (البريطاني الفرنسي الإسرائيلي) على مصر، وما تبع ذلك من تداعيات أدت إلى حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ وما تلاها من حرب رمضان المجيدة (٦ أكتوبر ١٩٧٣).

وفي فترة حكم عبدالناصر لمصر، أعلنت في فبراير ١٩٥٨ الوحدة بين مصر وسوريا باسم «الجمهورية العربية المتحدة» وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ وقع انقلاب عسكري في سوريا أنهى الوحدة مع مصر، ومات عبدالناصر في سبتمبر ١٩٧٠ وخلفه نائبه أنور السادات الذي قام بإعداد الجبهة الداخلية لحرب ١٩٧٣، فأصدر الدستور الدائم سنة ١٩٧١[1]، وأغلق المعتقلات، وألغى الرقابة على الصحف، ودعم استقلال القضاء، كما عمل على تصفية الخلافات مع الدول العربية وعلى توحيد الصف العربي، وراح يعد القوات المصرية لحرب ١٩٧٣ المجيدة في خطة منسقة مع سوريا. في ٦ أكتوبر

(١) جنى أنور السادات على مصر وفرض عليها هذا الدستور الذي وضع كل السلطات في يد رئيس الجمهورية، وألقى بالمصريين في غياهب حكم الفرد. ويجري الآن (٢٠٠٦) تعديل هذا الدستور ليتوافق مع النظم الديمقراطية.

اكتسحت القوات المصرية – بعد عبور القناة – خط بارليف وتحصينات العدو إلى أعماق سيناء، بينما حاولت القوات السورية طرد المحتل الإسرائيلي من مرتفعات الجولان، وساندت الدول العربية شقيقتيها وقطعت البترول عن الدول المساندة لإسرائيل. انتهت الحرب في ٢٤ أكتوبر بعد أن وافق الطرفان على وقف إطلاق النار. وفي ١٨ يناير ١٩٧٤ تم التوقيع على اتفاقية فك الاشتباك الأولى التي انسحبت إسرائيل بمقتضاها من الضفة الغربية للقناة. وفي اتفاق ثانٍ وقع في ١٩٧٥ سلمت إسرائيل لمصر حقول بترول سيناء، وتم تطهير قناة السويس وافتتحت الملاحة في ٥ يونيو ١٩٧٥.

ثم كانت زيارة الرئيس السادات المفاجئة للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ ودعوته إلى تسوية سلمية دائمة، وفي ٢٦ مارس ١٩٧٩ وقعت مصر وإسرائيل معاهدة السلام التي أنهت ثلاثين عامًا من الحروب وأقامت علاقات دبلوماسية وتجارية. وفي ٢٦ أبريل ١٩٧٩ اجتمع المسئولون المصريون والإسرائيليون في صحراء سيناء لتنفيذ معاهدة السلام، وانسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء على مراحل، وبحلول منتصف عام ١٩٨٠ كان قد تم نقل تبعية ثلثى سيناء إلى الحكومة المصرية.

وفي أغسطس ١٩٨٠ أوقف السادات المحادثات مع إسرائيل بسبب استمرارها في بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. وفي ٦ أكتوبر ١٩٨١ اغتيل الرئيس السادات، وخلفه نائبه محمد حسني مبارك، أتمت إسرائيل إعادة سيناء بالكامل إلى السيطرة المصرية في ٢٥ إبريل ١٩٨٢ ما عدا منطقة طابا التي اختلف الطرفان حولها واتفقا في النهاية على إحالة الخلاف إلى التحكيم الدولي، وقد أصدرت محكمة العدل الدولية في ١٩٨٩ حكمها بأحقية مصر في شريط طابا وغيره من نقاط الحدود.

وفي ظل السلام الذي تبنته مصر هدفًا استراتيجيًا، تم توفير النفقات الباهظة التي تفرضها الحرب، ووجهت لصالح التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإصلاح البنية الأساسية للدولة من مياه شرب وصرف صحى وكهرباء وطرق ومواصلات، وتشجع رأس المال العربي والأجنبي على الاستثمار في مصر بعد أن زال عنها شبح الحرب، وارتفعت مكانة مصر الدولية كداعية سلام، وفي حرب الخليج (١٩٩١) كانت مصر قد اتخذت موقف المؤيد سياسيًا وعسكريًا لقوات الحلفاء التي قادتها الولايات المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وأكسبها ذلك ثناء واسع النطاق وكسبت احترامًا دوليًا، وأسقطت الولايات المتحدة الأمريكية ما كان لها على مصر من ديون عسكرية.

وخلال عام ١٩٩١ وما بعدها واصلت مصر مسيرة الإصلاح الاقتصادي الذي تعهدت به في مقابل مساعدات صندوق النقد الدولي. وخلال التسعينيات شهدت مصر مدًا متزايدًا لحركة التيار الإسلامي السلفي. فقامت قوات الأمن بالإغارة على المتشددين منهم المنادين بالعنف. وبدا أن الحملات الأمنية ضدهم كانت فعالة، ففي مارس ١٩٩٩ أعلنت الجماعة الإسلامية وقفًا دائمًا لعملياتها المسلحة.

وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩ تم في استفتاء شعبي الموافقة على تولي الرئيس محمد حسني مبارك رئاسة الجمهورية لمدة رابعة ولأول مرة تم الإشراف القضائي على انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ مما أتاح للناخبين اختيار ممثليهم بشيء من الحرية.

منذ أغسطس عام ١٩٩٩ وأحزاب المعارضة وجماعات حقوق الإنسان تحث الرئيس مبارك على تنفيذ إصلاحات دستورية وسياسية جذرية، وخصوصًا إلغاء قوانين الطوارئ وإلغاء القيود على تكوين الأحزاب السياسية والنقابات، مع زيادة حرية الصحافة وضمانات إجراء انتخابات حرة نزيهة.

في ٥ أكتوبر ١٩٩٩ عين مبارك رئيسًا جديدًا للوزراء هو عاطف عبيد ورأى المراقبون أن هذا مؤشر على الإسراع في خطى الإصلاح الاقتصادي حيث أن عبيد مؤيد للخصخصة والليبرالية.

في أوائل عام ٢٠٠٠ صدر حكم قضائي يلزم الحكومة بالسماح بإجراء انتخابات جديدة لمجلس نقابة المحامين التي كانت الحكومة قد وضعتها تحت إشرافها المباشر منذ عام ١٩٩٦ بغية القضاء على سيطرة الإسلاميين عليها. وفي منتصف أكتوبر ألقي القبض على عشرين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بتهم التآمر لقلب الحكومة والتسلل إلى النقابات المهنية وخصوصًا نقابتي الأطباء والمهندسين.

في أوائل فبراير ٢٠٠٠ دعت زعامة تنظيم الجهاد أعضاءها داخل وخارج مصر إلى وقف أنشطتهم المسلحة، وكانت هذه أول مرة يعلن فيها زعماء تنظيم الجهاد وقف إطلاق النار وأيدهم في ذلك زملاؤهم المسجونون.

وفي أواخر فبراير ٢٠٠٠ ألقت الشرطة القبض على ثمانية من الإسلاميين البارزين بتهم السعي إلى إحياء تنظيم الإخوان. ورفضت الحكومة الاعتراف بمبادرات الإسلاميين الراديكاليين لنبذ النضال المسلح والانخراط في تيار العمل السياسي وذلك عندما رفضت لجنة الأحزاب طلب الجماعة الإسلامية بإقامة حزب الإصلاح وحزب الشريعة. وظهر أن حكومة عبيد ستواصل حملتها ضد جماعات حقوق الإنسان المصرية.

في ٢٦ فبراير ٢٠٠٠ صدر مرسوم جمهوري بمد حالة الطوارئ (المفروضة منذ اغتيال السادات في ١٩٨١) ثلاث سنوات أخرى. وفي أواخر مايو أوقفت لجنة الأحزاب السياسية حزب العمل الاشتراكي صاحب التوجه الإسلامي وجريدة الشعب الناطقة باسمه. وفي أواخر يوليو (٢٠٠٠) صدر حكم قضائي بعدم دستورية حظر نشاط الحزب وإغلاق جريدته.

في أواخر يناير ٢٠٠٠ أجاز مجلس الشعب قانون الخلع الذي يسمح للزوجة بالحصول على الطلاق من زوجها في مقابل تنازلها عن كل مالها من حقوق مالية عليه ولكن بشرط أن يسبق ذلك مهلة للمراجعة وتوسيط حكمًا من أهل الزوجين. ورفض المجلس مشروع السماح للزوجة بالسفر إلى الخارج بدون إذن زوجها.

في أواخر يونيو ٢٠٠٠ صدر حكم محكمة أمن الدولة بسجن ثلاثة من نواب الحزب الوطني (ومنهم وزير سابق) عشر سنوات مع الأشغال الشاقة لدورهم في أكبر فضيحة فساد تضمنت اختلاس ١٦٠٠ مليون جنيه من خمسة بنوك مصرية في أوائل التسعينيات.

في ٨ يوليو ٢٠٠٠ قضت المحكمة الدستورية العليا ببطلان انتخابات مجلس الشعب لتجاهلها اشتراط الدستور أن يكون للقضاء وحده سلطة الإشراف عليه، فدعا مبارك إلى دورة طارئة للمجلس في ١٦ يوليو ٢٠٠٠ وافق فيها على تعديلين على قانون الانتخابات يعطيان للقضاة الإشراف على الانتخابات العامة وأعلنت الحكومة أنها ستجري الانتخابات على ثلاث مراحل خلال شهري أكتوبر ونوفمبر (٢٠٠٠). لكن الحكومة أعلنت في شهر سبتمبر السابق على الانتخابات إعطاء وزير الداخلية سلطة اختيار القضاة الذين سيرأسون اللجان الانتخابية، وأن النائب العام ـ وهو موظف حكومي ـ سيرأس لجنة الانتخابات الوطنية، وأن وجود القضاة سيكون قاصرًا على لجان الفرز. واحتج القضاة على ذلك باعتباره خرقًا لحكم المحكمة الدستورية.

في مايو ٢٠٠١ أجريت انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، وفي منتصف الشهر عين أحمد ماهر وزيرًا للخارجية خلفًا لعمرو موسى الذي عين أمينًا عامًّا للجامعة العربية.

في فبراير ٢٠٠٢ مات ما لا يقل عن ٣٧٠ شخصًا في أسوأ كارثة سكة حديد عندما اشتعلت النيران في القطار المسافر من القاهرة إلى الأقصر، ووسط استياء شعبي عام تمت إقالة وزير النقل، وأوصى تقرير لجنة التحقيق في الحادث إلى وجوب اتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين مستويات الأمان والسلامة في القطارات.

في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على نيويورك (مركز التجارة العالمي) وواشنطون (وزارة الدفاع الأمريكية) والتى ألقت أمريكا مسئوليتها على تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، أعلن مبارك أن الهجمات تبرر الحرب التي تشنها مصر منذ وقت طويل ضد الأصولية الإسلامية، وذكر أن مصر تقدم نموذجًا «للديمقراطية المسئولة» التي يستلزمها تهديد الإسلاميين الراديكاليين. ولا شك أن الضغط الغربي على مصر بشأن المعتقلين الإسلاميين قد خف كثيرًا حيث تسعى الولايات المتحدة لتشكيل تحالف عالمي ضد الإرهاب. وفي ٢٢ نوفمبر ألقي القبض على ٢٢ من الإخوان المسلمين بتهم التحريض على العنف والانتماء لجماعة غير شرعية كما بدأت محاكمة ٩٤ من الإسلاميين بتهم التآمر للاستيلاء على الحكم.

في يونيو ٢٠٠٢ أصدر زعماء الجماعة الإسلامية داخل مصر بيانًا يعتذرون فيه عن أعمال العنف التي قاموا بها. وكان مجلس الشعب قد وافق في مايو ٢٠٠٢ على تشريع جديد ضد غسيل الأموال. كما أجاز قانونًا آخر ينظم أعمال منظمات المجتمع المدني، لكن هذه المنظمات قالت إن القيود التي يفرضها القانون الجديد عليها ليست أقل من قيود القانون السابق.

في يوليو ٢٠٠٢ عين جمال ابن الرئيس مبارك أمينًا للجنة جديدة أنشئت داخل الحزب الوطني عرفت باسم لجنة السياسات. وفي نفس الوقت أزيح يوسف والى من منصب الأمين العام للحزب بعد فضيحة فساد مدوية في وزارة الزراعة التي كان يتولاها، وعين صفوت الشريف أمينًا عامًا للحزب.

في فبراير ٢٠٠٣ وافق مجلس الشعب على مد حالة الطوارئ لمدة ثلاث سنوات أخرى رغم المعارضة الإجماعية من الأحزاب السياسية ومن منظمات المجتمع المدني.

عندما بدأ غزو العراق في مارس ٢٠٠٣ قامت المظاهرات العامة منددة بالغزو الذي قادته الولايات المتحدة، لكن الشرطة فرضت عليها حراسة مشددة واحتجزت مئات الأشخاص.

في أكتوبر ٢٠٠٣ أفرج عن ٩٠٠ من أعضاء الجماعة الإسلامية. في يناير ٢٠٠٤ توفي الأستاذ مأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين وخلفه محمد مهدى عاكف.

كان الرئيس مبارك قد أعلن في سبتمبر ٢٠٠٣ عن إلغاء كل الأحكام العسكرية التي صدرت في ظل قانون الطوارئ إلا ما كان منها ضروريًا للحفاظ على النظام والأمن العام. وشكلت لجنة لبحث الأمر فأوصت بإمكانية إلغاء ستة فقط من الأوامر العسكرية الثلاثة عشر.

في ٩ يوليو ٢٠٠٤ أعلن عبيد استقالة حكومته. وعين أحمد نظيف رئيسًا لوزارة ضمت ٣٥ عضوًا، ورأى المراقبون أن عديدًا منهم له صلات وثيقة بجمال مبارك.

لم تستطع الحكومة الجديدة تجاهل موضوع الإصلاح السياسي. ففي أكتوبر ٢٠٠٤ وبتشجيع من الولايات المتحدة (التى دعت إلى تحقيق الإصلاح السياسي في بلدان الشرق الأوسط) وافقت الحكومة على تسجيل حزب سياسي جديد هو حزب الغد برئاسة أيمن نور عضو مجلس الشعب المستقل، وأظهرت الحكومة قدرًا من التسامح تجاه مظاهرات محدودة نزلت إلى الشارع، واقترحت إجراء حوار وطني حول قضايا الإصلاح مع أحزاب المعارضة. ودعا حزب الغد إلى وجوب إعطاء الشعب فرصة حقيقية لاختيار رئيس الجمهورية وذلك بالسماح لمرشحي المعارضة بالترشيح للمنصب. وانضم إلى حزب الغد في ذلك جماعة الإخوان المسلمين وحركة كفاية التي قامت بوحي وعدوى التحركات السياسية التي قامت في أوروبا ووسط آسيا وأسقطت أنظمة الحكم الاستبدادية.

في ٧ أكتوبر ٢٠٠٤ انفجرت سيارات مفخخة في منتجعات طابا ونويبع على ساحل خليج العقبة قتل فيها أكثر من ٣٠ شخصًا خصوصًا وأن طابا مقصد للسياح الإسرائيليين وقامت الحكومة بالقبض على مئات الأشخاص.

وفي هذه الأوضاع غير المواتية بدأ الحوار الوطني في ٣١ يناير ٢٠٠٥ ورغم استئناف القبض على المتظاهرين، استمرت المظاهرات في القاهرة. وظهر تحول في موقف مبارك فأعلن في ٢٦ فبراير ٢٠٠٥ أنه يؤيد انتخابات رئاسية تعددية وأن المادة ٧٦ من الدستور سوف تعدل بحيث تنص على ذلك.

في أواخر مارس نظمت جماعة الإخوان المسلمين مظاهرة من حوالي ثلاثة آلاف شخص (هي الأكبر من نوعها) تدعو إلى الإصلاح. وفي أبريل ذكر أعضاء مجلس إدارة نادي القضاة أنهم لن يشرفوا على الانتخابات القادمة إلا بشرط عدم التدخل السياسي فيها. وندد أساتذة الجامعات باستمرار اعتداء الأجهزة الحكومية على الحرية الأكاديمية.

في ١٠ مايو ٢٠٠٥ وافق مجلس الشعب على تعديل المادة ٧٦ من الدستور بحيث تسمح بأن تكون الانتخابات الرئاسية تعددية يتقدم لها أكثر من مرشح، لكنها وضعت شروطًا فادحة لابد من توافرها فيمن يرشح نفسه للمنصب. فالأحزاب التي لها أكبر من ٥٪ من مقاعد البرلمان هي وحدها التي يمكن أن تتقدم بمرشحين عنها. أما المرشح المستقل فيشترط أن يحصل على تأييد موقع من ٢٥٠ شخصًا: ٦٥ من أعضاء مجلس الشعب و٢٥ من أعضاء مجلس الشورى و١٦٠ عضوًا من أعضاء المجالس الشعبية المحلية على أن يكونوا موزعين على ١٦ محافظة على الأقل. وأثار هذا التعديل استنكار الكافة لاستحالة تنفيذ ما ورد به من اشتراطات تعجيزية يصعب إلى حد الاستحالة الوفاء بها. وأجرى الاستفتاء – كما ينص الدستور – على هذا التعديل وكان إقبال المصوتين ضعيفًا، لكن أعلنت الموافقة عليه. وفي ٢٣ يوليو ٢٠٠٥ قتل ما لا يقل

عن ٨٨ شخصًا من بينهم العديد من الأجانب، وجرح حوالي مائتين في ثلاث هجمات على منتج شرم الشيخ بسيناء الجنوبية. واعتقدت السلطات أن هذه الهجمات لها صلة بتفجيرات طابا التي وقعت في أكتوبر ٢٠٠٤. وفي أواخر يوليو (٢٠٠٥) أعلن الرئيس مبارك عزمه على ترشيح نفسه لفترة رئاسة خامسة في الانتخابات التي ستجرى في سبتمبر، وأجريت الانتخابات في ٧ سبتمبر وكان أبرز المرشحين فيها بخلاف مبارك (حصل على ٨٠٪ من الأصوات): أيمن نور رئيس حزب الغد (حصل على ٧,٦٪) ونعمان جمعة رئيس حزب الوفد الجديد (حصل على ٢,٩٪). كان الإقبال على الانتخابات ضعيفًا حيث بلغت نسبة من أدلوا بأصواتهم ٢٣٪ فقط لأن الناس كانوا على يقين أن النتيجة محسومة مقدمًا لصالح مبارك.

أما انتخابات مجلس الشعب فأجريت على ثلاث مراحل في شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٥، وقد شابها الكثير من المخالفات والتلاعب في النتائج مما جعل كثيرًا من المرشحين يتقدمون بطعونات أمام المحاكم الإدارية وأمام محكمة النقض التي أصدرت أحكامًا بصحة العديد من الطعون. كما أن هناك ٦ دوائر انتخابية لم تجر فيها حتى اليوم (ديسمبر ٢٠٠٦) انتخابات الإعادة في انتظار نتائج التحقيق في الطعون المقدمة من مرشحيها.

وفيما يشبه الرد على الانتقادات العنيفة التي ما فتئت توجه إلى تعديل المادة ٧٦ منذ إعلانه في مايو ٢٠٠٥، أعلن الرئيس مبارك في نوفمبر ٢٠٠٦ أنه سيتقدم إلى مجلس الشعب بتعديلات دستورية عديدة في مقدمتها تعديل المادة ٧٦. ويفرض النظام تكتمًا شديدًا حول مشروعاته الخاصة بهذه التعديلات – لكن المتشائمين يجزمون أنها ستكون أكثر تقييدًا للحرية والديمقراطية.

• مصر عضو مؤسس في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، وفي صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة الفاو، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية.

(٢٢٢) مقدونيا *Macedonia*

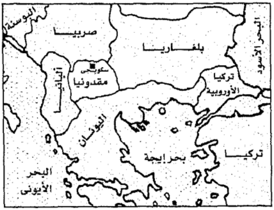

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مقدونيا.
• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية مقدونيا المستقلة في منطقة جنوب شرق أوروبا الجبلية، وهي بلد داخلي تقع في قلب شبه جزيرة البلقان، وتتخللها أحواض صغيرة من الأراضي الزراعية تربط بينها الأنهار، والأنهار الرئيسية الثلاث هي نهر فاردار وهو أكبرها وأهمها وبعده نهر ألياك مون ونهر سترايمون.
• **الجيران:** بلغاريا في الشرق، اليونان في الجنوب. ألبانيا في الغرب، صربيا في الشمال.
• **العاصمة:** سكوبيى Skopje (٤٤٧ ألف نسمة).
• **المدن الرئيسية:** بيتولا، كومانوفو، برلب.
• **المساحة:** ٩٧٨١ ميلاً مربعًا (أي ٢٥٣٣٣كم^٢^).
• **السكان:** ٢,٠٤٥ مليون نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٢٠٩/ ميل^٢^.
• **الأجناس:** مقدونيون ٦٥٪، ألبانيون ٢٢٪.
• **اللغة:** المقدونية (الرسمية)، الألبانية، الصربوكرواتية.
• **الدين:** الأرثوذكسية الشرقية ٦٧٪، مسلمون ٣٠٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٩٪.
• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية بها مجلسان تشريعيان: الجمعية الوطنية وتتكون من ١٢٠ نائبًا. ومدة كل مجلس أربع سنوات. وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.
• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي، حزب الرخاء، الحزب الليبرالي، حزب التحالف الديمقراطي الاجتماعي، وأحزاب أخرى صغيرة.

• **التقسيمات المحلية:** ٣٤ مقاطعة، ١٢٣ مجلسًا بلديًا.
• **الدفاع:** ١٤٩ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ١٠٩٨٠ رجلا.
• **الاقتصاد:** العملة: الدينار (وحسب أسعار ١٩٩٩ الدولار الأمريكي = ٥٦,٨٦ دينار مقدوني).
• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٤,٤ مليار.
• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٧١٠٠.
• **الأراضي الزراعية:** ٢٤٪.
• **المحاصيل الزراعية:** القمح، الأرز، القطن، الطباق، الموالح، الذرة.
• **الثروة الداجنة:** الدواجن ٢,٧ مليون، الضأن ١,٤ مليون، الأبقار ٢٥٧ ألفًا، الخنازير ١٥٨ ألفًا.
• **الثروة المنجمية:** الكروم، الرصاص، الزنك.
• **إنتاج الكهرباء:** ٥,٦ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** المناجم، المنسوجات، المنتجات الخشبية، الطباق.
• **الصادرات:** السلع المصنعة، الماكينات ومعدات النقل، المواد الخام، الأرز والحيوانات الحية، المشروبات والطباق، المواد الكيماوية.
• **الواردات:** الوقود وزيوت التشحيم، السلع المصنعة، الماكينات ومعدات النقل، المواد الكيماوية، الأغذية، المواد الخام.
• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، بلغاريا، جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، اليونان.

مقدونيا أفقر جمهوريات يوغوسلافيا السابقة وأقلها تنمية.

• **التاريخ:** تحتل جمهورية مقدونيا النصف الغربي من مملكة مقدونيا القديمة التي كانت واحدة من القوى الكبرى في العالم القديم. وكان يحكمها الإسكندر الأكبر، وفي عام ١٤٦ ق.م هزمتها روما وأصبحت ولاية رومانية.

وبعد تقسيم الإمبراطورية الرومانية في عام ٣٩٥ ميلادية كانت مقدونيا تخضع بين الحين والآخر لحكم الإمبراطورية البيزنطية، إلى أن حكمها الأتراك المسلمون في عام ١٣٨٩ وظلوا يحكمونها طيلة خمسة قرون حتى عام ١٩١٣م.

وطوال القرنين التاسع عشر والعشرين كانت القوى الحاكمة في البلقان تحاول الاستيلاء على مقدونيا نظرًا لوجود الممرات الاقتصادية والعسكرية الاستراتيجية بها، فمعاهدة سان ستيفانو (١٨٧٨) التي أنهت الحرب الروسية التركية، أعطت الجزء الأكبر من مقدونيا إلى بلغاريا. وفقدت بلغاريا معظم ما حصلت عليه من أراضي مقدونيا عندما هزمتها اليونان وصربيا في حرب البلقان الثانية عام ١٩١٣، إذ ذهبت معظم أراضي مقدونيا إلى صربيا، وقسم الباقي بين اليونان وبلغاريا.

وفي ١٩١٨ انضمت صربيا (التي أدمجت مقدونيا فيها) إلى ما عرف باسم مملكة الصرب والكروات والسلوفيين، وهي التي أعيدت تسميتها في ١٩٢٩ لتصبح يوغوسلافيا.

وفي الحرب العالمية الثانية انضمت بلغاريا إلى قوات المحور واحتلت أجزاء من يوغوسلافيا ومن ضمنها مقدونيا في ١٩٤١. وشن رجال المقاومة المقدونية حرب عصابات شديدة ضد القوات الغازية. وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية أعيد تأسيس الجمهورية اليوغسلافية التي قامت حكومتها بفصل مقدونيا عن حكم الصرب وجعلتها جمهورية يوغوسلافية تتمتع بالحكم الذاتي. وبعد ذلك اعترف الرئيس تيتو بالشعب المقدوني كأمة منفصلة، فراح المقدونيون يعملون على تنمية ثقافتهم وتراثهم ولغتهم بعيدًا عن بلغاريا وصربيا.

وفي سبتمبر ١٩٩١ أعلنت مقدونيا استقلالها محتذية في ذلك حذو الجمهوريات اليوغسلافية المجاورة لها. وفي إبريل ١٩٩٣ سمح لها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة، واعترفت بها ست دول أوروبية. وتم نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في مقدونيا لمنع الطوائف المتحاربة في البوسنة من نقل منازعتهم إلى مناطق أخرى من شبه جزيرة البلقان.

وفي فبراير ١٩٩٤ اعترفت كل من روسيا والولايات المتحدة بمقدونيا. أما اليونان التي عارضت استخدام مقدونيا اسمًا وشعارًا تعتبرها اليونان هللينية يونانية، فقد فرضت حصارًا تجاريًا على تلك الدولة الداخلية التي لا تملك موانئ بحرية، وإنما طريقها الرئيسي للاتجار هو عن طريق ميناء سالونيكا اليوناني وقامت اليونان بغلق هذا الطريق في وجه تجارة مقدونيا. لكن البلدان اتفقا في سبتمبر ١٩٩٥ على تطبيع العلاقات بينهما. وفي إبريل ١٩٩٦ وقّعت مقدونيا ويوغوسلافيا على معاهدة لتطبيع العلاقات بينهما كذلك.

وفي أوائل ١٩٩٩ وأثناء حرب كوسوفو تدفق على مقدونيا لاجئو كوسوفا المنحدرون من أصول ألبانية، لكن مع انتهاء الحرب الجوية التي شنها حلف شمال الأطلنطي ضد يوغوسلافيا (بدأت في مارس وانتهت في يونيو ١٩٩٩)، وكان عدد هؤلاء اللاجئين قد زاد على ٢٥٠ ألف لاجئ، أفادت التقارير الصحفية أن ٩٠٪ منهم قد أعيدوا إلى أوطانهم.

• كان الرئيس جليجوروف هو المؤسس لدولة مقدونيا، وتولى رئاستها منذ تأسيسها فترتين متتاليتين حتى أكتوبر ١٩٩٩ وهو يخشى دائمًا قيام دولة «ألبانيا الكبرى» تضم إلى ألبانيا، إقليم كوسوفو حيث الأغلبية الألبانية (وكوسوفو الآن تتبع صربيا) وتلك الأجزاء الشمالية الغربية من بلاده (مقدونيا) حيث توجد أغلبية ألبانية. ولأن القانون يمنع ترشحه لفترة ثالثة ترك الحكم. وأجريت الانتخابات في نوفمبر ١٩٩٩ حيث فاز بوريس تراجكوفسكي، من الائتلاف الحاكم، برئاسة البلاد. في مارس ٢٠٠١ ثار سكان البلاد المنحدرون من أعراق ألبانية مطالبين بالمساواة في الحقوق واستولوا على ثلث البلاد في الشمال الغربي. تم التوصل إلى وقف إطلاق النار في أغسطس وأدى تدخل حلف شمال الأطلنطي إلى تسوية سلمية، إذ صدر في يناير ٢٠٠٢ قانون يعطي حقوقًا أكبر لذوي الأعراق الألبانية.

في انتخابات سبتمبر ٢٠٠٢ خسر الحزب الحاكم الانتخابات لصالح ائتلاف ضم علي أحمدي زعيم مليشيات الثوار وأحد الموضوعين على قوائم الإرهاب في الولايات المتحدة.

في مارس ٢٠٠٣ حلت قوات من الاتحاد الأوروبي محل قوات حلف الأطلنطي لحفظ السلام.

في فبراير ٢٠٠٤ مات الرئيس تراجكوفسكي في حادثة تحطم طائرة وانتخب بعده رئيس الوزراء كرفنكوفسكي رئيسًا للجمهورية في أبريل. لكن التوتر استمر.

وفي ديسمبر ٢٠٠٤ اختار البرلمان باكوفسكي رئيسًا للوزراء وتعهد بأن يضم بلاده إلى عضوية حلف الأطلنطي ومن بعدها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

• مقدونيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية).

(٢٢٣) موريتانيا *Mouritania*

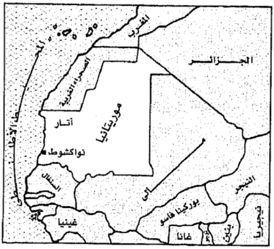

• **الاسم الرسمي:** جمهورية موريتانيا الإسلامية.

• **جغرافية البلاد:** تقع في شمال غرب إفريقيا، ويمتد ساحلها على المحيط الأطلنطي مسافة ٥٩٢ كيلومترًا.

• **الجيران:** المغرب في الشمال، الجزائر ومالي في الشرق، السنغال في الجنوب.

• **السطح:** معظم البلاد صحاري فيما عدا وادي نهر السنغال الخصيب في الجنوب، وفي الوسط سهول رملية وأشجار هزيلة، والشمال جاف ويمتد في الصحراء الكبرى.

• **المناخ:** حار جاف.

• **العاصمة:** نواكشوط Nouakchott ٦٠٠ ألف نسمة.

• **الموانئ الرئيسية:** نواكشوط، نواد هيبو.

• **المساحة:** ٣٩٧٩٥٣ ميلاً مربعًا (١٠٣٠٧٠٠كم٢)

• **السكان:** ٣٠٨٦٨٥٩.

• **الكثافة السكانية:** ٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** عرب ٨٠٪، أفارقة سود ٢٠٪.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، الفرنسية، لغات محلية.

• **الدين:** الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤١٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية إسلامية، الدستور يضمن حرية الصحافة والرأي والاجتماع لجميع المواطنين الموريتانيين.

• **السلطة التشريعية:** من مجلسين: مجلس الشيوخ، والمجلس الوطني.

• **التقسيمات المحلية:** ١٢ إقليمًا، حي العاصمة.
• **الدفاع:** ١٨,٧ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ١٥٧٠٠ رجل.
• **الأحزاب السياسية:** الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي: يسار الوسط، يدعو إلى قيام جيش قوي يكون مستعدًا للحرب. حزب التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة الوطنية، وسط، حزب التجديد الموريتاني: وسط، حزب الأمة: أصولي إسلامي.
• **الاقتصاد: العملة:** أوجويا وتساوي مائة خوم.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٥,٥ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من أ. ن.م :** ١٨٠٠دولار.
• **المحاصيل الزراعية:** البلح، الحبوب.
• **الثروة الداجنة:** الدواجن ٢,٤مليون، الضأن ٨,٩ مليون، الماعز ٥,٦ مليون، الأبقار ١,٦١ مليون.
• **الثروة المنجمية:** خام الحديد، الجبس.
• **الصناعة:** تجهيز الأسماك، استخراج الحديد من مناجمه.
• **إنتاج الكهرباء:** ١٩٠ مليون كيلووات/ ساعة.
• **الصادرات:** خام الحديد، السمك، الصمغ العربي، الجبس.
• **الواردات:** المواد الغذائية، البترول، السلع الرأسمالية.
• **الشركاء التجاريون:** دول الاتحاد الأوروبي، اليابان، كوت ديفوار، الجزائر، الصين، الولايات المتحدة.
• **التاريخ:** بدأ البربر الاستيطان في بعض أجزاء البلاد حوالي سنة ٣٠٠ ميلادية وأنشئوا شبكة من طرق تجارة القوافل. ومنذ هذا التاريخ وحتى أواخر القرن السادس عشر، وقعت أجزاء من جنوب البلاد تحت سيطرة إمبراطوريات غانا، ومالي، والسنغال. وقد رسخ الإسلام فيها منذ القرن الثالث عشر.

وفيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ازداد اتصال البلاد مع الأوربيين وكان البرتغاليون أول من استكشف سواحلها في القرن السادس عشر، وجاء الفرنسيون لينفذوا إلى داخل البلاد في القرن التاسع عشر. وفي عام ١٩٠٣ صارت محمية فرنسية. وفي عام ١٩٢١ أصبحت مستعمرة. وأخيرًا تركت موريتانيا الجماعة الفرنسية وحصلت على استقلالها التام في عام ١٩٦٠.

وفي عام ١٩٦١ قبلت عضوًا في الأمم المتحدة وسط معارضة شديدة من المغرب التي ادعت حقها في ملكية موريتانيا، ولم تعترف بها حتى عام ١٩٧٠.

ونظرًا لتكرار وقوع المصادمات بين المراكشيين والعرب البربر والزنوج، سعت الحكومة في أواخر الستينيات إلى جعل الثقافة العربية هي الثقافة السائدة كوسيلة لتوحيد البلاد.

حصلت موريتانيا على إدارة الجزء الجنوبي من الصحراء الإسبانية (الصحراء الغربية) عندما انسحبت منها الإدارة الاستعمارية في عام ١٩٧٥. وذلك في ظل اتفاق مع المغرب وإسبانيا. لكن جبهة البوليساريو، وهي جماعة من رجال العصابات المنتمين إلى الصحراء الكبرى، حاربت الحكومة الموريتانية بغية السيطرة على جنوب الصحراء الغربية التي أخذتها موريتانيا. ولقيت موريتانيا في حربها مع جبهة البوليساريو مساعدات من المغرب التي أرسلت ٨٠٠٠ رجل من قواتها، ومن فرنسا التي قامت طائراتها بغارات جوية على البوليساريو. وأدى تزايد الإنفاق العسكري على الحرب مع كثرة عدد الضحايا إلى المساعدة على سقوط الحكومة المدنية برئاسة ولد داده في ١٩٧٨، وتعاقب على حكم البلاد بعد ذلك رجال الجيش.

وفي عام ١٩٨٠ وقّعت موريتانيا معاهدة سلام مع جبهة البوليساريو، واستأنفت العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر، وتخلت عن سيادتها على نصيبها في الصحراء الغربية، وفي ١٩٨٩ اشتبكت موريتانيا في حرب حدودية مع السنغال.

وفي أبريل ١٩٩١ أعلنت الحكومة الانتقال إلى نظام التعددية الحزبية، وفي شهر يوليو أقر الشعب في استفتاء عام إصلاحًا دستوريًا بهذا المعنى، واكتسبت أحزاب المعارضة وجودها الشرعي.

كان مولاي ولد سيد أحمد طايع قد استولى على السلطة في انقلاب عسكري في ١٩٨٤، وهو حليف للولايات المتحدة. وقد تم في عهده تنمية ما عثر عليه من آبار بترول كبيرة.

وبعد أن أدخل إصلاحات دستورية ونظام التعددية الحزبية، أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ١٩٩٢ وفاز فيها الرئيس ولد طايع وحزبه (الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي)، ثم فاز أيضا في انتخابات ١٩٩٧.

وعند الترشيح لانتخابات ٢٠٠٣، قام طايع بالقبض على العديد من كبار الزعماء، لكنه حصل على ثلثي الأصوات في انتخابات اكتنفتها الشُّبه. في أغسطس ٢٠٠٥ تمت الإطاحة بولد طايع في انقلاب عسكري سلمي. وأعلن زعماء الانقلاب عن إعادة البلاد إلى الحكم المدني، وأجريت المرحلة الأولى من الانتخابات في نوفمبر ٢٠٠٦.

على الرغم من أن الرق قد ألغي مرارًا في موريتانيا، وآخر مرة كانت في عام ١٩٨٠، إلا أن آلافًا من الموريتانيين مازالوا يعيشون في ظل أوضاع العبودية.

• موريتانيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي جامعة الدول العربية. وفي الاتحاد الأفريقي.

(٢٢٤) موريشيوس *Maruritius*

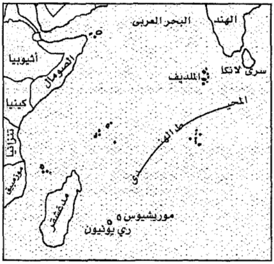

• **الاسم الرسمي:** جمهورية موريشيوس.
• **جغرافية البلاد:** جزيرة في المحيط الهندي تقع على بعد ٥٠٠ ميل (٨٠٠كم) شرقي جزيرة مدغشقر. وتضم جزيرة موريشيوش وجزيرة رودريجس وأرخبيلاً من الجزر.
• **الجيران:** أقرب الجيران إليها مدغشقر في الغرب.
• **السطح:** جبلي بركاني.
• **المناخ:** رطب حار، فصل الأمطار من ديسمبر إلى مارس وهو وقت حدوث عواصف خطيرة.
• **العاصمة:** بور لوي Port Louis، ١٤٣ ألف نسمة، وهي أيضًا الميناء الرئيسي.
• **المساحة:** ٧٨٧ ميلاً مربعًا (٢٠٤٠كم^2).
• **السكان:** ١,٢٣١ مليون نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ١٥٦٢/ ميل^2.
• **الأجناس:** الهنود الموريتانيون ٦٨٪، الكريول ٢٧٪.

والباقي أوروبيون وإفريقيون وصينيون، وكل الجماعات العرقية لها حق التمثيل في المجلس التشريعي.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، الفرنسية، الكريولية، الهندية.
• **الدين:** الهندوسية ٤٨٪، المسيحية ٢٤٪، الإسلام ١٧٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٥٪
• **نظام الحكم:** جمهوري.
• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل، حزب الحركة النضالي، حزب النهضة النضالي، حزب الحركة الاشتراكية النضالي، وأحزاب أخرى. السلطة التشريعية أحادية المجلس وأعضاؤه سبعون ينتخب منهم ٦٢ بالاقتراع (المباشر) ويتم اختيار الثمانية الباقين من بين المرشحين الذين لم ينجحوا.
• **التقسيمات المحلية:** ٩ أحياء، ٣ توابع.
• **الدفاع:** ٨,٩ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ١٣٠٠ رجل.
• **الاقتصاد:** العملة: الروبي ويساوي مائة سنت.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٥,٧ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ١٢٨٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ٤٩٪.
• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الذرة، البطاطس، الشاي.
• **الثروة الداجنة:** الماشية ٢٨ ألفًا، الدواجن ٩,٨ مليون، الماعز ٩٣ ألفًا، الخنازير ١٣ ألفًا، الضأن ١٢ ألفًا.
• **إنتاج الكهرباء:** ١,٩ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** السياحة، المنسوجات، السكر، المنتجات الكيماوية، تجهيز الطعام، الموارد الطبيعية، السمك.

• **الصادرات:** السكر، الصناعات الخفيفة، المنسوجات.

• **الواردات:** مواد غذائية، سلع صناعية.

• **الشركاء التجاريون:** الاتحاد الأوروبي، جنوب أفريقيا، الولايات المتحدة.

كان اقتصاد موريشيوس يعتمد في الماضي على إنتاج السكر اعتمادًا شديدًا، لكن عندما هبطت أسعار السكر، لجأت موريشيوس إلى تنويع نشاطها الاقتصادي، فاهتمت بالسياحة والصرافة الدولية والصناعة الخفيفة مما أكسبها الشهرة بأنها هونج كونج أفريقيا.

• **التاريخ:** كانت موريشيوس خالية من السكان عندما استوطنها الهولنديون عام ١٦٣٨، وأدخلوا إليها زراعة قصب السكر، وفي ١٧١٥ جاء إليها المهاجرون الفرنسيون وأسموها جزيرة فرنسا، وأنشئوا أول طريق بري في البلاد وأقاموا البنية الأساسية للميناء، وذلك بالإضافة إلى صناعة السكر، وقاد كل هذا الجهد حاكمها ما هي دي لابوردونيه، وهكذا استخدمها الفرنسيون كقاعدة بحرية ومزرعة للقصب.

• ومن إفريقيا ومدغشقر جاء الزنوج للعمل كعبيد في حقول قصب السكر. وفي عام ١٨١٠ استولى البريطانيون على الجزيرة وألغوا الرق، وفي عام ١٨١٤ وبعد هزيمة نابليون تم التنازل عن الجزيرة وعن توابعها لبريطانيا العظمى وذلك بمقتضى معاهدة باريس.

وجاءت هجرة الهنود إلى الجزيرة في أعقاب إلغاء الرق لتغير نسيج المجتمع الموريشيوسي، إذ جاء العمال الهنود للعمل بعقود في مزارع القصب، ومع التوسع في زراعته ازدهرت البلاد. وفي ١٢ مارس ١٩٦٨ أصبحت موريشيوس دولة مستقلة. ومنذ ذلك التاريخ ظل حزب العمل يحكم البلاد حتى انتخابات عام ١٩٨٢ التي فاز فيها حزب الحركة الموريشيوسية المناضلة، والذي كان قد أقام حملته الانتخابية على أساس استعادة جزيرة دييجو جارسيا التي فصلت عن موريشيوس أيام الاستعمار وأجرتها بريطانيا للولايات المتحدة كقاعدة بحرية.

وفي منتصف عام ١٩٩٠ جرت محاولة لتحويل البلاد من ملكية دستورية إلى جمهورية، لكن ظهر استياء عام من تلك المحاولة، ولم تتحقق لها الفوز في البرلمان بالأغلبية المطلوبة، لكن موريشيوس قطعت رسميًا الروابط التي كانت بينها وبين التاج البريطاني في مارس ١٩٩٢ وأصبحت جمهورية بعد أن كان رأس الدولة فيها ملكة بريطانيا. وفي ٣٠ يونيو قام المجلس التشريعي بانتخاب رئيس للجمهورية.

في عام ١٩٩٣ قدمت الحكومة قروضًا بدون فوائد لمواطنيها ليستثمروها في سوق الأوراق المالية المحلية مع إمكان سدادها على عشرة أشهر، واتخذ وزير المالية خطوات لإنعاش سوق الأوراق المالية في أوائل ١٩٩٤، وما كاد العام ينتصف حتى لاقت التجربة نجاحًا وازدهارًا، ويعزى ذلك بدرجة كبيرة إلى الزيادة الكبيرة في محصول السكر.

في ديسمبر ١٩٩٥ كسب حزب نافينشندرا راجولام المعارض ٦٥,٢٪ من الأصوات واستولى على كل مقاعد البرلمان الستين ملحقًا الهزيمة برئيس الوزراء أنيرود جوجنوث الذي بقي في الحكم ١٣ سنة. لكن هذه النتائج انقلبت إلى العكس في سبتمبر ٢٠٠٠.

على الرغم من أن السكر لايزال عنصرًا هامًا في اقتصاد البلاد، إلا أن صناعة المنسوجات والسياحة قد ساعدتا على جعل موريشيوس واحدة من أقوى الدول اقتصادًا في إفريقيا.

• موريشيوس عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وعضو في الكومنولث البريطاني. وفي الاتحاد الأفريقي.

(٢٢٥) موزمبيق — *Mozambique*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية موزمبيق.

• **جغرافية البلاد:** تمتد موزمبيق مسافة ١٥٣٥ ميلاً (٢٤٧٠كم) على الساحل الجنوبي الشرقي لإفريقيا حيث تطل على قناة موزمبيق التي تفصلها عن جزيرة مدغشقر.

• **الجيران:** تنزانيا في الشمال. مالاوي وزامبيا وزيمبابوي في الغرب، جنوب إفريقيا وسوازيلاند في الجنوب.

• **السطح:** أراضي ساحلية منخفضة تقارب مساحتها نصف مساحة البلاد وتتدرج بعد ذلك إلى هضاب ترتفع تدريجيًّا لتصبح جبالاً على الحدود الغربية. يوجد في البلاد ٢٥ نهرًا تصب مياهها في المحيط الهندي، وأكبرها هو نهار زمبيزي الذي يوصل موزمبيق بوسط إفريقيا. وميناء بيرا الموزمبيقي تعتمد عليه دولة زيمبابوي الداخلية.

• **المناخ:** استوائي أو شبه استوائي على امتداد السهل الساحلي، ويصبح أكبر برودة على المرتفعات الغربية.

• **العاصمة:** مابوتو Maputo عدد سكانها هي وما حولها من تجمع ٢,٢١٢ مليون نسمة.

• **الموانئ الرئيسية:** مابوتو، بيرًا، ناكالا، إنها مبين.

• **المساحة:** ٣٠٩٤٩٦ ميلاً مربعًا (٨٠١٥٩٠ كم²).

• **السكان:** ١٩,٤٥٧ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٣/ ميل².

• **الأجناس:** مجموعات قبلية محلية (شوبي، ماكوا، لوموي، ماكوندي، تونجا).

• **اللغة:** البرتغالية (الرسمية)، لغات البانتو.

• **الدين:** معتقدات محلية ٥٠٪، المسيحية ٣٠٪، الإسلام ٢٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٧٪.

الأغلبية الكبيرة من السكان أفارقة سود يعيشون بشكل رئيسي في المناطق الريفية، بينما تعيش الأقليات الأوروبية والآسيوية في المناطق الحضرية وعلى الرغم من أن البرتغالية هي اللغة الرسمية إلا أن أكثرية السود يتحدثون بلغات البانتو.

• **نظام الحكم:** جمهوري.

• **الأحزاب السياسية:** الاتحاد الديمقراطي. جبهة تحرير موزمبيق، حزب المقاومة الوطنية.

• **التقسيمات المحلية:** عشر ولايات.

• **الدفاع:** ٨٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٢٠٠ رجل.

وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء. وقد مكثت موزمبيق تحت الحكم البرتغالي الاستعماري ٤٧٠ سنة، واستقلت في يونيو ١٩٧٥، وكان أول رئيس لها هو سامورا ماشل الذي كان زعيمًا للجبهة القومية لتحرير موزمبيق في حرب العصابات التي شنتها طوال عشر سنوات لتحقيق الاستقلال. ثم مات في حادث تحطم طائرة في أكتوبر ١٩٨٦ وخلفه وزير خارجيته جواكيم شيزانو.

• **الاقتصاد:** العملة: مثقال ويساوي مائة سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ. ن. م):** ٢٣,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ١٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القطن، قصب السكر، الذرة، بندق الكاشو، الشاي، كسّافا.

• **الثروة الداجنة:** الدواجن ٢٨ مليونًا، الأبقار ١,٣ مليون، الماعز ٣٨٨ ألفًا، الخنازير ١٧٨ ألفًا، الضأن ١٢٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، التيتانيوم.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٥,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الكيماويات، المنتجات البترولية، المنسوجات، تجهيز الغذاء، الطباق، المشروبات.

• **الصادرات:** بندق الكاشو، السكر، الموالح، الكوبرا، أسماك الشريمب.

• **الواردات:** الغذاء، الملابس، معدات الزراعة، البترول.

• **الشركات التجاريون:** الولايات المتحدة، غرب أوروبا، اليابان، بلدان كومنولث الجمهوريات المستقلة. إن التخلف الاقتصادي في موزمبيق إنما هو نتاج الماضي الاستعماري الذي أهملت فيه موارد البلاد البشرية والطبيعية. كما أن التطورات السياسية الأخيرة في بلدان إفريقيا الجنوبية زادت من متاعب البلاد الاقتصادية إذ توقفت الاتفاقيات التجارية المربحة مع جيرانها بسبب الانقسامات العنصرية داخل هذه البلدان المجاورة، ودعامتا الاقتصاد هما الزراعة وخدمات النقل وإن كان يجري تنمية صيد الأسماك واستخراج الثروة المنجمية. وقد سمحت الحكومة الماركسية بقيام بعض الشركات الخاصة. والمساعدة الخارجية مهمة.

• **التاريخ:** استوطنت الشعوب الناطقة بلغة البانتو موزمبيق التي نعرفها اليوم في القرن الأول الميلادي. وكان من بين المهاجرين إليها بعد ذلك التجار العرب في القرن التاسع.

وفي عام ١٤٩٨ وصل إليها فاسكودي جاما البرتغالي، وتم استعمارها في عام ١٥٠٥، وفي ١٥١٠ كان البرتغاليون قد أخضعوا لسلطانهم كل السلطنات العربية الواقعة على الساحل الشرقي لإفريقيا. أفادت السياسات البرتغالية في موزمبيق مستوطنيها الأوربيين، لكنها تجاهلت مصالح موزمبيق وسكانها الأصليين. وفي أوائل الستينيات أظهرت البلاد معارضتها للحكم الأجنبي وكونت جبهة تحرير موزمبيق، وهي جماعة قومية ماركسية بادرت إلى الكفاح المسلح ضد البرتغاليين، وبعد عشر سنين من الحرب التي اتسع نطاقها إلى حد إجبار البرتغال على إرسال ٤٠ ألفًا من قواتها لمحاربة الثوار، تم في سبتمبر ١٩٧٤ التوقيع على وقف إطلاق النار عندما وافقت البرتغال على منح الاستقلال لموزمبيق. وقد مهدت ثورة ١٩٧٤ في البرتغال الطريق أمام نقل السلطة بشكل منظم إلى جبهة تحرير موزمبيق (Frelimo). وأعلن استقلال موزمبيق في ٢٥ يونيو ١٩٧٥.

اضطلعت جبهة تحرير موزمبيق بمسئولية إدارة شئون البلاد رغم أنها لقيت معارضة عنيفة من بعض السود والبيض، وراحت الحكومة الجديدة بزعامة الرئيس الماوي سامورا ماشل تسير بخطى تدريجية إلى النظام الشيوعي. وكان من بين المشاكل الاقتصادية التي واجهتها هجرة معظم سكان البلاد البيض، والاعتماد الاقتصادي على جنوب إفريقيا التي كانت تحت حكم البيض ووجود دين خارجي كبير على البلاد. وفي الثمانينيات تسبب الجفاف الشديد والحرب الأهلية في حدوث مجاعة وموت الكثيرين، ففي عام ١٩٨٥ كانت خمس سنوات قد مرت على الحرب بين الحكومة الاشتراكية ورجال العصابات المعارضين لها ووصلت الحرب إلى طريق مسدود وأصابت اقتصاد البلاد بالشلل. وأخيرًا قرر رئيس الجمهورية، شيزانو، التخلي عن الماركسية اللينينية في ١٩٨٩. ووضع دستورًا جديدًا دعا إلى قيام ثلاثة أفرع للحكومة ومنح الشعب الحريات المدنية، ونص على التعددية الحزبية وعلى اقتصاد السوق الحر.

وفي أكتوبر ١٩٩٢ تم التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار بين الحكومة وجبهة موزمبيق للمقاومة الوطنية (MNR) الثائرة عليها. وفي أكتوبر ١٩٩٤ أجريت الانتخابات وعلى الرغم من أن المعارضة خسرتها إلا أنها حصلت على نسبة محترمة من الأصوات. وتم في يونيو ١٩٩٥ إعادة توطين ١,٧ مليون لاجئ موزمبيقي كانوا قد فروا من البلاد.

في مارس ١٩٩٩ وقعت أسوأ الفيضانات منذ أربعين سنة، وخلفت وراءها قرابة ٢٠٠ ألف شخص في محنة لا حول لهم ولا قوة.

أجريت أول انتخابات تعددية في موزمبيق في أكتوبر ١٩٩٤ وفاز فيها الرئيس شيزانو حيث حصل على ٥٣٪ من الأصوات.

في ديسمبر ١٩٩٩ أعيد انتخاب شيزانو رئيسًا للبلاد، وحصل حزبه، حزب فريليمو، على الأغلبية في المجلس التشريعي.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها أرمندو جوبوزا. على الرغم من أن موزمبيق غنية بالأرض الزراعية وبالموارد المنجمية، إلا أن سنوات الحكم الشيوعي والجفاف والحرب الأهلية قد تركت البلاد في حالة من الفقر والاعتماد على المساعدات الأجنبية. ففي عام ١٩٩٢ تعرضت البلاد لأسوأ جفاف أصاب البلاد بالشلل حيث عاش حوالي ١,٨ مليون نسمة على المساعدات الأجنبية كيما يظلوا على قيد الحياة. وقد قدم صندوق النقد الدولي في السنوات الأخيرة مساعدات ضخمة على هيئة قروض ونصائح ومشورات، إلا أن موزمبيق لا تزال واحدة من أفقر بلدان العالم.

في المدة فبراير - مارس ٢٠٠٠ وقعت فيضانات سيئة حصدت أرواح ستمائة وشردت أكثر من مليون شخص ودمرت الاقتصاد. وفي مايو ٢٠٠٢ تحطم قطار في جنوب البلاد وقتل في الحادث ١٩٥ شخصًا.

• موزمبيق عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

(٢٢٦) مولدوفا *Moldova*

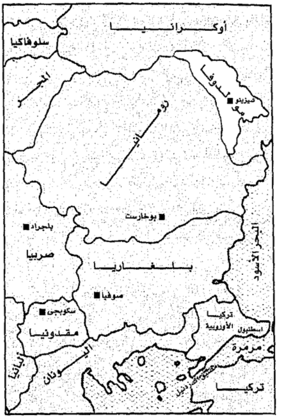

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مولدوفا.

• **جغرافية البلاد:** مولدوفا بلد داخلي، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من الاتحاد السوفيتي السابق بين نهري بروت ودنيستر الذي يجري في الاتجاه الجنوبي الشرقي ليصب في البحر الأسود ويفصلها نهر بروت عن رومانيا في الغرب. وتحيط بها جمهورية أوكرانيا من الشمال والشرق والجنوب. الأرض سهول مرتفعة خصبة والتربة سوداء غنية (شرنوزيوم)، وفي الجزء الأوسط تلال تغطيها الغابات.

• **المناخ:** قاري يخفف من حدته قرب البلاد من البحر الأسود تلال تغطيها الغابات.

• **العاصمة:** شيزينوChisinau (كيشينيف سابقًا)، ٦٥٦ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** تيراسبول، بلسي، بندري.

• **المساحة:** ١٣٠١٢ ميلاً مربعًا (٣٣٧٠٠كم٢).

• **السكان:** ٤,٤٥٥ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٤٣ ميل٢.

• **الأجناس:** مولدوفان/ رومانيون ٦٥٪، أوكرانيون ١٤٪ روس ١٣٪.

• **اللغة:** المولدوفانية (الرسمية)، الروسية.

• **الدين:** أرثوذكس شرقيون ٩٩٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

بعد أن اغتصب الاتحاد السوفيتي (الذي كان) مولدوفا من رومانيا، ادعى أن المولودوفانيين جماعة عرقية قائمة بذاتها لها لغتها الخاصة بها. والحقيقة هي أن المولدوفانيين يقولون بأن أصولهم رومانية (نسبة إلى رومانيا) ولغتهم هي بالفعل نفس لغة أهل رومانيا.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية. وعدد مقاعد البرلمان ١٠١.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الإصلاح الزراعي الديمقراطي، الجبهة الشعبية الديمقراطية المسيحية، كتلة الزراع والمثقفين، الحزب الاشتراكي، وأحزاب أخرى صغيرة.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ مقاطعات مجلس بلدى واحد، إقليم واحد متمتع بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ٨,٩ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٦٨٠٩ رجال.

• **الاقتصاد:** العملة: ليو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ. ن. م):** ٨,٦ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ١٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٣٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، الخضروات، كروم العنب، الفاكهة، بنجر السكر، فول الصويا، الطباق..

• **الثروة الداجنة:** الدواجن ١٥ مليونًا، الضأن ٨١٧ ألفًا، الخنازير ٤٦٢ ألفًا، الأبقار ٣٨٥ ألفًا، الماعز ١٢١ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** فحم اللجنيت، الفوسفات، الجبس.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، الماكينات، المنسوجات، هندسة الطاقة الكهربية، مواد البناء، تشغيل المعادن، المعدات الكهربائية.

• **الصادرات:** المواد الغذائية، النبيذ، الطباق، المنسوجات، الأحذية، الماكينات، الكيماويات.

• **الواردات:** البترول، الغاز، الآلات المصنوعة من الصلب، السيارات.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، كازاخستان، أوكرانيا، أوزبكستان، رومانيا، ألمانيا.

• **التاريخ:** كانت مولدوفا تعرف في الأزمنة السابقة باسم أرابيا (وهي المنطقة الواقعة بين نهر بروت ونهر دنستر). ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي كان يحكم المنطقة أمراء مولدوفيون يتحدثون اللغة الرومانية. وابتداء من القرن السادس عشر وقعت بس أرابيا تحت حكم الأتراك العثمانيين وظلت تحت حكمهم حتى عام ١٨١٢ عندما هزمتهم روسيا واضطروا للتنازل عن بس آرابيا وسلموها للروس بمقتضى معاهدة بوخارست، وفي عام ١٩١٨ أخذتها رومانيا من روسيا لكن الأخيرة لم تعترف أبدًا بذلك. ففي عام ١٩٢٤ أقام الاتحاد السوفييتى الجمهورية المولدافية الاشتراكية السوفيتية المتمتعة بالحكم الذاتي على الشاطئ الشرقي لنهر دنيستر.

وفي الحرب العالمية الثانية انضمت رومانيا إلى ألمانيا في الهجوم على الاتحاد السوفيتي واستعادت بس أرابيا في ١٩٤١. لكن القوات السوفيتية أخذتها مرة ثانية في عام ١٩٤٤ وأعادت إلى الوجود الجمهورية المولدوفية السوفيتية الاشتراكية.

في المدة ١٩٤٦ - ٤٧ ومع التحول إلى نظام المزارع الجماعية انتشرت المجاعة على نطاق واسع. وتمت تصفية طبقة الزراع الأثرياء والمفكرين. وفي عام ١٩٥٠ هاجر إلى البلاد واستوطنها أفواج من الروس والأوكرانيين بعد تطوير الصناعة وتنميتها في مولدوفا. في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين كانت صحوة القومية المولدوفية التي شجع على قيامها مبادرة الانفتاح (جلاسنوست) التي جاء بها الزعيم السوفيتي الإصلاحي ميخائيل جوربتشوف. وناضلت الحركة المولدوفية لمساندة البيرسترويكا (إعادة الهيكلة الاقتصادية) من أجل الإسراع في تحقيق الإصلاح السياسي.

في ١٩٨٩ قامت المظاهرات القومية في كيشينيف (شيزنيو)، وتأسست الجبهة الشعبية المولدوفية، وجعلت اللغة المولدوفية (اللغة الرسمية) وفي ١٩٩٠ حصلت الجبهة الشعبية على نسبة قوية من الأصوات في الانتخابات البرلمانية. وأصبح مركيا سنيجور، وهو شيوعي قومي إصلاحي، رئيسًا للجمهورية، وأعلنت البلاد سيادتها السياسية والاقتصادية. وفي سبتمبر ١٩٩١ أعلنت مولدوفا استقلالها، وأعلن أن الحزب الشيوعي حزب غير شرعي بعد انقلاب الشيوعيين المحافظين في موسكو ضد جوربتشوف وفي ديسمبر انضمت إلى كومنولث الجمهوريات المستقلة مع عشر جمهوريات سوفيتية أخرى.

في مايو ١٩٩٢ اندلع القتال في إقليم دنيستر بين قوات الأمن المولدوفية والانفصاليين السلافيين - المنحدرين من أصول روسية وأوكرانية - الذين خشوا أن تندمج مولدوفا مع رومانيا المجاورة. وفي استفتاء أجرى في ٦ مارس ١٩٩٤ أيد الناخبون استقلال البلاد وصوتوا ضد الاتحاد مع رومانيا وتم التوصل إلى اتفاق ينص على سحب القوات الروسية بالكامل من البلاد في مدة ثلاث سنوات. وتحدى الناخبون في إقليم دنيستر الانفصالي الحكومة المولدوفية وأجروا انتخابات تشريعية وأقروا دستورًا انفصاليًا في ديسمبر ١٩٩٥. وفي ديسمبر ١٩٩٦ فاز بترو لوسينكي، وهو شيوعي سابق في انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية وفي مايو ١٩٩٧ تم في مدينة موسكو التوقيع على اتفاق سلام مع الانفصاليين في دنيستر. وفي انتخابات مايو ١٩٩٨ فاز الشيوعيون بمعظم مقاعد البرلمان لكن تم تشكيل حكومة ائتلافية ضمت ثلاثة من أحزاب يمين الوسط.

سارت خطوات الإصلاح بطيئة مما أدى إلى استقالة رئيس الوزراء أيوني كيوبتك في فبراير ١٩٩٩ (وحل محله إيون ستورزا) كما اقترح رئيس الجمهورية إجراء استفتاء حول زيادة السلطات الدستورية لرئيس الجمهورية، بما يتفق مع النموذج السائد في الدول السوفيتية السابقة.

في انتخابات فبراير ٢٠٠١ حصل الشيوعيون على الأغلبية في البرلمان الذي اختار فلاديمير فورونين رئيسًا للجمهورية وفاسيل تارليف رئيسًا للوزراء.

وكسبوا ثانية في انتخابات مارس ٢٠٠٥ لكن من الصعب معرفة السبب وراء فوزهم خصوصًا وأن ٤٠٪ من سكان البلاد يضطرون للبحث عن عمل خارج البلاد.

لا يزال تواجد القوات الروسية على حدود البلاد مع أوكرانيا مشكلة تثير الضيق والقلق.

• مولدوفا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الزراعة والأغذية، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي منظمة الصحة العالمية) وفي كومنولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوربا.

(٢٢٧) مونت نجرو *Montenegro*

(الجبل الأسود)

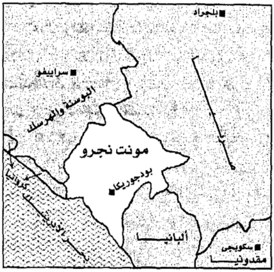

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مونت نجرو.

• **جغرافية البلاد:** تقع في شبه جزيرة البلقان في جنوب شرق أوروبا.

• **الجيران:** البوسنة والهرسك في الشمال والغرب، وصربيا في الشرق، وألبانيا في الجنوب الشرقي، وبحر الأدرياتيك في الجنوب الغربي، وكرواتيا في الغرب.

• **السطح:** جبلي غير مستو في معظمه، والأراضي الصالحة للزراعة قليلة وتوجد على امتداد نهر زيتا، أما الشريط الساحلي فشديد التعرج.

• **المساحة:** ١٤٠٢٦ كم٢.

• **السكان:** ٦٩١٨٧١.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٩/كم٢.

• **المجموعات العرقية:** مونت نجريون ٤٣٪، صربيون ٣٢٪، بوسنيون ٨٪، ألبانيون ٥٪.

• **اللغة الرسمية والرئيسية:** هي اللغة الصربية.

• **الديانات الرئيسية:** الأورثوذكسية، الإسلام، الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري ورئيس الجمهورية هو فيليب فوجانوفيتش.

• **التقسيمات المحلية:** ٢١ مجلسًا بلديًا.

• **الاقتصاد:** الصناعة: الألومينيوم، الصلب، سلع استهلاكية، سياحة، زراعة، تربية الحيوانات الداجنة.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، الطباق، البطاطس، العنب (الكروم)، الزيتون، الحمضيات، البرقوق.

• **الموارد الطبيعية:** فحم الليجنيت، البوكسيت (الذي يستخرج منه الألمونيوم)، ملح البحر، طاقة كهرومائية.

• **الثروة الداجنة:** الماشية ١٦٩ ألف، الضأن ٢٥٤ ألف، الدواجن ٨٠٠ ألف، الأسماك ١٢٣٨ طنا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٩, ٢ مليار/كيلووات/ساعة.

• **العملة:** اليورو (سعره في سبتمبر ٢٠٠٦ هو الدولار = ٧٨, ٠ يورو).

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١, ١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٣٨٠٠ دولار.

• **الشركاء التجاريون:** إيطاليا، اليونان، ألمانيا، البوسنة والهرسك، سويسرا.

• **التاريخ:** كانت مونت نجرو جزءا من مملكة الصرب في العصور الوسطى، وظلت طوال قرون محافظة على حكمها الذاتي بسبب طبيعة أرضها الجبلية. وكانت في المدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر تحت حكم الأمراء - الأساقفة الأورثوذكس، لكنها أصبحت إمارة علمانية في عام ١٨٥٢.

وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت جزءا من مملكة الصرب والكرواتيين والسلوفينيين، والتي سميت بعد ذلك باسم يوغوسلافيا.

قامت القوات الإيطالية باحتلال أجزاء من مونت نجرو أثناء الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٥ أصبحت مونت نجرو واحدة من ست جمهوريات تكونت منها يوغوسلافيا الاتحادية تحت الحكم الشيوعي.

في أبريل ١٩٩٢، وبعد أن أعلنت أربع من جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي استقلالها وانفصالها عن الاتحاد، أعادت صربيا ومونت نجرو تسمية نفسيهما باسم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY). وبهذا كانت مونت نجرو هدفا لضربات طائرات حلف الأطلنطي أثناء حرب كوسوفو في المدة مارس - يونيو ١٩٩٩. إلا أن مونت نجرو سعت إلى توثيق علاقاتها مع الغرب، وعملت على تقليل اعتمادها السياسي والاقتصادي على صربيا.

وبمقتضى ميثاق بدأ سريانه في ٤ فبراير ٢٠٠٣ تم التخلي عن اسم يوغوسلافيا، وأصبح الاسم الجديد للبلاد اتحاد صربيا ومونت نجرو. وسمح هذا الميثاق لمونت نجرو أن تجري استفتاء حول استقلالها، وبالفعل أجري هذا الاستفتاء في ٢١ مايو ٢٠٠٦ وجاءت الموافقة على الاستقلال بأغلبية تزيد بالكاد على ٥٥٪ وهي الأغلبية المطلوبة - وهكذا أعلنت مونت نجرو الاستقلال في ٣ يونيو ٢٠٠٦ وسمح لها بالانضمام إلى الأمم المتحدة لتصبح عضوا فيها في ٢٨ يونيو.

جمهورية مونت نجرو (الجبل الأسود) هي أحدث دولة في أوروبا، ففي ٢١ مايو ٢٠٠٦ صوت المونتجريون (سكان مونت نجرو) للانفصال عن صربيا. وفور إعلان النتائج الأولى للتصويت، أضيئت سماء العاصمة «بودجوريكا»، تلك المدينة الصغيرة، بالألعاب النارية، واندفعت الجماهير المبتهجة إلى الشوارع، وفي صباح اليوم التالي عرض تليفزيون مونت نجرو مرارًا صورة رئيس الوزراء ميلو جوكانوفيتش وهو يحتسي نخب الاستقلال.

لقد ارتبطت صربيا ومونت نجرو (الجبل الأسود) في دولة واحدة منذ عام ١٩١٨، وانفصال الجبل الأسود عن صربيا هو آخر حلقة حتى الآن في مسلسل تحلل يوغوسلافيا السابقة، ذلك المسلسل الذي بدأ منذ ١٥ عامًا، وربما لا يكون الأخير. فمن المحتمل أن تكسب كوسوفو في بحر عام من الآن استقلالها رغم أنها من الناحية الفنية جزء من صربيا (بينما الجبل الأسود ليست كذلك)، لكنها المقاطعة التي ينحدر معظم سكانها من أصول ألبانية.

ويلفت النظر في هذا الاستفتاء خلوه من أحداث العنف رغم الانقسامات الشديدة داخل المجتمع. ووفقًا للنتائج الرسمية صوت ٥٥,٥٪ لصالح الاستقلال عن صربيا وصوت ٤٤,٥٪ للبقاء في الاتحاد معها، والفرق بين الاثنين يمثل ولا شك أغلبية محترمة، وأصبح استقلال الجبل الأسود أمرًا واقعًا.

وكان الاتحاد الأوروبي قد اشترط وبإصرار على أنه لكي يعترف بهذا الاستقلال لابد وأن يزيد من يصوتون لصالحه على أكثر من ٥٥٪، وتحقق هذا الشرط بالكاد. يبلغ عدد سكان مونت نجرو ٦٧٢ ألف نسمة، أي أن عدد الأصوات التي أمالت الاستفتاء لصالح الاستقلال يزيد قليلاً على ألفي صوت.

وعلى الرغم من حجمها الصغير، إلا أن مونت نجرو تملك إمكانات اقتصادية هامة وخصوصًا في مجال السياحة. وبعد هذا الاستفتاء بدأت بعض الوقائع الصعبة تتوارى خلف نتيجته المبهجة. ومن هذه الوقائع أن كثيرًا من مؤيدي الاستقلال يكرهون رئيس الوزراء جوكانوفيتش البالغ من العمر ٤٤ عامًا والذي مر على بقائه في السلطة ١٧ عامًا، ذلك أنهم يعتقدون أن كثيرًا ممن حوله قد أثروا بطرق مشبوهة. لكنه - مع ذلك - ليس مهددًا بفقد منصبه في الانتخابات التي ستجرى في الخريف القادم فهو ملك الاستقلال، ثم إن أحزاب المعارضة الرئيسية فقدت مبرر وجودها ألا وهو الحفاظ على الاتحاد مع صربيا. وقد يستقيل المستر بريدراج بولاتوفيتش زعيم أكبر الكتل المؤيدة للاتحاد. وإذا استقال من زعامة هذه الكتلة، فإن المعارضة تفقد واحدًا من القلائل الذين يستطيعون تحويل الحزب إلى حزب ديموقراطي اجتماعي يستطيع تطبيع علاقاته مع مرحلة ما بعد الاستقلال. وفي شهر يونيو (٢٠٠٦) سيبرز حزب جديد بزعامة شاميدو جيفيتش وهو واحد من رجال الاقتصاد، وهو يرجو أن يجمع حوله

الأنصار والمؤيدين على أساس أنه مؤيد للاستقلال لكنه في ذات الوقت يعارض رئيس الوزراء جوكانوفيتش متهمًا إياه بأنه يعمل على إنشاء كولومبيا على ساحل الأدرياتيك، أي جنة لذوى النفوذ من رجال المال والأعمال والسياسة. وفي هذا الاتهام مبالغة، فالمسترجوكانوفيتش يتمتع بقدر غير عادى من المهارة السياسية وبموهبة فطرية لا تضل الطريق إلى البقاء والاستمرار. ومن المفارقات أنه كان في أوائل تسعينيات القرن الماضي قوميًّا صربيًّا، واليوم يهلل له الكثيرون على أنه الرجل الذي على يديه تمت ولادة الجبل الأسود دولة مستقلة عن صربيا. ويتبقى عليه اليوم أن يفعل ما يجعل المواطن العادي يشعر بثمار هذا الاستقلال.

إن كثيرًا من المؤشرات الاقتصادية المونتنجروية جيدة، لكن معظم الناس لا يرون نتائج ذلك، فمتوسط المرتبات لا يزيد على ٢٥٠ يورو (٣٠٠ دولار) في الشهر، ومعدل البطالة يدور حول ١٨٪. وكثير من أهالي مونت نجرو لا يعنيهم أمر الاستقلال كثيرًا، وكل ما أرادوه هو تسوية مسألة الاستقلال هذه بحيث تتفرغ الحكومة لعمل شيء ما في صالح الناس العاديين. إن كثيرًا من العمل يتوجب على هذه الدولة الجديدة (أحدث دولة في أوروبا) أن تقوم به وبسرعة خصوصًا إذا أرادت الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

(٢٢٨) مونغوليا *Mongolia*

(مونغوليا الخارجية سابقًا)

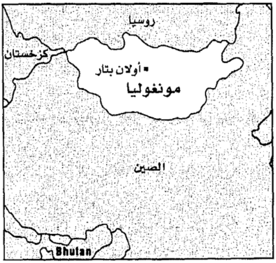

• **الاسم الرسمي:** مونغوليا.

• **جغرافية البلاد:** دولة داخلية تقع في وسط آسيا.

• **الجيران:** روسيا في الشمال، الصين في الشرق والجنوب والغرب.

• **السطح:** هضبة مرتفعة بها جبال وبحيرات مالحة ومراعي شاسعة. في الشمال توجد أقاليم مونغوليا حيث يجرى العديد من الأنهار: نهر هوفد، نهر أونون، نهر سلنجا، ونهر تولا. وفي الجنوب أراضٍ قاحلة هي جزء من صحراء جوبي. وفي مونغوليا يوجد أكثر صحاري العالم بعدا جهة الشمال وأكثر الترب الدائمة التجمد بعدا جهة الجنوب.

• **المناخ:** لما كانت مونغوليا تقع في قلب آسيا، بعيدًا عن أي مسطح مائي يخفف من حدة الجو، فإن مناخها قاري جاف، وتتفاوت درجات الحرارة تفاوتًا قاسيًا بين الارتفاع والانخفاض.

• **العاصمة:** أولان بتار Ulaanbaatar (٨١٢ ألف نسمة).

• **المساحة:** ٦٠٤٢٥٠ ميلاً مربعًا (١,٥٦٥ مليون كم٢).

• **السكان:** ٢٧٩١٢٧٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥/ ميل٢.

• **الأجناس:** مونغوليون ٩٠٪، كازاك ٤٪، صينيون ٢٪ روس ٢٪.

• **اللغة:** لغة الخلخا (المونغولية الرسمية)، تركية، صينية، روسية.

• **الدين:** بوذية تبتية (اللامية) ويوجد الكثير من الأديرة، الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧,٨٪.

عدد السكان قليل جدًا وعدد الحيوانات الداجنة يزيد كثيرًا على عدد السكان، إذ تبلغ النسبة بينهما ١٥ إلى واحد وهي أعلى نسبة في العالم، كانت حياة البدو الرحل هي الغالبة، لكنها بدأت تقل فقد أدت السياسات الحكومية التي نفذت مؤخرا إلى الزراعة والاستقرار والتحضر.

• **نظام الحكم:** جمهورية.

في يناير ١٩٩٢ أقر برلمان البلاد دستورًا جديدًا بدأ العمل به في فبراير ١٩٩٢ وغير الاسم الشيوعي السابق للبلاد.

وأصبحت مونغوليا جمهورية مستقلة ذات سيادة تعيش الآن مرحلة انتقال من النظام الشيوعي وأعلى أجهزة الدولة هو البرلمان الذي يتكون من مجلس واحد (هو هورال الدولة الأعظم) ويتكون من ٧٦ عضوًا، ويتم انتخاب رئيسه ونائب الرئيس لمدة أربع سنوات.

• **التقسيمات المحلية:** ١٨ مقاطعة، ٣ مجالس بلدية.

• **الدفاع:** ٢٦,٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٦٠٠.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الشعب الثوري المونغولي: اشتراكي يدعو إلى الإصلاح (شيوعي سابق). الحزب الوطني الديمقراطي: تقليدي يؤيد الاتجاه إلى اقتصاد السوق، حزب الائتلاف الاتحادي: ديمقراطي يؤيد الاتجاه إلى اقتصاد السوق.

• **الاقتصاد:** العملة: تجريك ويساوي مائة مونجو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٥,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن.م:** ١٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس.

• **الثروة الداجنة:** الضأن ١٢ مليون رأس، الماعز ٩ ملايين، الأبقار ٢,٢ مليون. الدواجن ٧٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، البترول، الحديد، التنجستين النحاس، المولبيدنم، الذهب، الفوسفات، القصدير.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، استخراج المناجم، مواد البناء.

• **الصادرات:** النحاس، الكشمير، الحيوانات الداجنة، ومنتجاتها، الصوف، المعادن غير الحديدية.

• **الورادات:** الوقود، المنتجات الغذائية، السلع الاستهلاكية الصناعية، الكيماويات، مواد البناء الماكينات والمعدات.

• **الشركاء التجاريون:** كومنولث البلدان المستقلة، الصين، اليابان، النمسا.

يعتمد اقتصاد مونغوليا منذ زمن طويل على تربية الحيوانات الداجنة حيث توجد المراعي المثالية في معظم أنحاء البلاد، ولقد حدثت تغيرات اقتصادية هامة في البلاد منذ انهيار الاتحاد السوفيتي لأن ٩٠٪ من تجارة مونغوليا كانت مع روسيا وأوروبا الشرقية. وقد نتج عن الإصلاحات الاقتصادية التي تتجه إلى اقتصاد السوق مصاعب اقتصادية.

• **التاريخ:** مونغوليا واحدة من أقدم دول العالم، وقد توحدت القبائل المونغولية بقيادة الطاغية جنكيز خان حوالي عام ١٢٠٠، وبنى هو وخلفاؤه واحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ، وقد وصلت هذه الإمبراطورية قمة سلطانها في القرن الثالث عشر عندما فتحت كل بلاد الصين ومدت نفوذها غربًا حتى وصلت المجر وبولندا وبعد ثلاثة قرون اضمحلت الإمبراطورية المغولية إلى أن أخضعتها أسرة مانشو الحاكمة في الصين في عام ١٦٩١، لكن الغزاة الصينيين أعطوا حكام مونغوليا الحكم الذاتي.

بعد قيام الثورة الصينية في عام ١٩١١ وسقوط أسرة مانشو في ١٩١٢، قام أمراء المغول بطرد الصينيين من بلادهم وأعلنوا استقلالهم تحت حكم بوذا الحي «الخوتوختو» وساعدهم الروس في ذلك.

وفي عام ١٩٢١ دخلت القوات الروسية البلاد وساعدت الثوار المونغوليين على إقامة نظام حكم شيوعي جمهوري بعد موت آخر بوذا حي، وفي نفس الوقت ظلت الصين تطالب بالحق في أن تكون مونغوليا ملكًا لها لكن لم تكن تملك من القوة ما تنفذ به هذه المطالبة، وفي ظل المعاهدة الصينية الروسية التي عقدت عام ١٩٤٥، وافقت الصين على التخلي عن مونغوليا التي أصبحت دولة مستقلة بالاسم فقط.

تحالفت مونغوليا مع الاتحاد السوفيتي في نزاعها مع الصين، ومنذ عام ١٩٦٨ قامت مونغوليا بتعبئة قواتها على طول حدودها، وذلك عندما تورطت القوتان (الصين والاتحاد السوفيتي) في مصادمات حدودية عند كازاخ - سنكيانج في الغرب وعلى نهري آمور وأوسوري، وتم في عام ١٩٦٦ التوقيع على معاهدة صداقة وتعاون بين مونغوليا والاتحاد السوفييتى مدتها عشرون عامًا وتعطي مونغوليا الحق في طلب المساعدة العسكرية من السوفيت في حالة تعرضها للغزو.

وفي عام ١٩٩٠ تنازل الحزب الشيوعي المونغولي عن احتكار السلطة. وأجريت انتخابات حرة في أغسطس

من نفس العام تمخضت عن قيام حكومة تعددية حزبية رغم أن عددًا كبيرًا من المشاركين فيها كانوا شيوعيين، ثم قررت منغوليا الاتجاه إلى اقتصاد السوق، وكان السوفيت قد وافقوا في ١٩٨٩ على سحب معظم قواتهم من منغوليا.

في ١٩٩٢ تم إقرار دستور جديد للبلاد نص فيه على أن منغوليا جمهورية ذات حكومة برلمانية، وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في يونيو ١٩٩٦ فاز تحالف ديمقراطي منهيًا بذلك ٧٥ عامًا من الحكم الشيوعي. وأظهر الاقتصاد بوادر انتعاش. وتم التوقيع على اتفاقية للتعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة.

في انتخابات الرئاسة في مايو ١٩٩٧ فاز بمنصب رئيس الجمهورية شيوعي سابق هو ناتساجين باجانبدي. في أكتوبر ١٩٩٨ وقعت أزمة سياسية طويلة الأمد عندما قتل عضو في مجلس الوزراء اسمه زوريج كان يسعى لتولي منصب رئيس الوزراء.

في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٠ اكتسح الحزب الثوري للشعب المونغولي حيث حقق ٧٢ من مقاعد البرلمان الستة والسبعين.

وبعد ذلك بعام تأكدت عودة الشيوعيين إلى الحكم عندما أعيد انتخاب باجدابندي رئيسًا للجمهورية في ٢٠٠١. وظلت الخصخصة بطيئة الخطى.

في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٤ خسر الحزب الثوري نصف ما كان له من مقاعد حيث حصل تحالف المعارضة على ٣٥ من مقاعد البرلمان، إلا أن هذا المكسب الكبير لم ينه سيطرة الحزب الثوري على البرلمان. في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٥ حقق الزعيم الجديد للحزب الثوري نامبارين انخبايار الذي كان رئيسًا للوزراء (٢٠٠٠-٠٤)، حقق نصرًا مقنعًا وأصبح رئيسًا للجمهورية.

• مونغوليا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية العالمية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية).

(٢٢٩) موناكو *Monaco*

• **الاسم الرسمي:** إمارة موناكو.

• **الجغرافيا:** تقع إمارة موناكو المستقلة على الساحل الشمالي الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وهي عبارة عن إسفين صغير منفرس في الساحل الجنوبي الشرقي لفرنسا على بعد تسعة أميال شرقي ميناء نيس الفرنسي.

• **الجيران:** تحوطها فرنسا من الغرب والشمال والشرق. وهي مركز سياحي وبه مرفأ لليخوت وكازينو ذو شهرة عالمية. ومنذ عام ١٩٦٠ أدى ردم البحر إلى زيادة حجم موناكو بنسبة ٢٠٪.

ومدن موناكو هي: مونت كارلو، وموناكو فيل (مدينة موناكو) العاصمة، ولاكوندامين (مركز تجاري)، وفونت فيل (منطقة صناعية صغيرة). وتقع مدينة موناكو العاصمة فوق ربوة عالية.

• **العاصمة:** مدينة موناكو.

• **المساحة:** ٠,٢١ ميل٢ (٠,٩٥ كم٢).

• **السكان:** ٣٢٤٠٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٢٤٠٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** فرنسيون ٥٨٪، إيطاليون ١٦٪ مون جسك (سكان البلاد الأصليون) ١٩٪.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، الإنجليزية، الإيطالية، المون جسك (خليط من الفرنسية والإيطالية).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

اتخذ كثير من الأجانب موناكو موطنًا لهم إذ جذبهم إليها ما تتمتع به من مزايا ضريبية.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية. تتكون الحكومة من ثلاثة مستشارين يرأسهم وزير الدولة الذي لابد وأن يكون فرنسيًا، وهناك المجلس الوطني الذي يتكون من ١٨ عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات بالاقتراع العام، ويشترك مع الأمير في السلطة التشريعية. أما الشئون الخارجية فتنظمها فرنسا.

وفي عام ١٩٦٢ وبعد أزمة مع فرنسا حول تمتع موناكو بعدم الخضوع للضرائب، أعلن أمير البلاد دستورًا جديدًا يضمن الحريات الأساسية ويعطي المرأة حق الاقتراع ويلغي عقوبة الإعدام. لا توجد أحزاب سياسية سوى حزب واحد هو الحزب الوطني الديمقراطي.

• **التقسيمات المحلية:** ٤ أحياء: مدينة موناكو فيل القديمة مقر القصر الملكي، مونت كارلو المنتجع ومركز السياحة الرئيسي، لاكوندامين منطقة الميناء، فونت فيل القسم الصناعي الذي ينمو بسرعة.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٨٧٠ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ٢٧ ألف دولار. يأتي ٧٥٪ من دخل موناكو من ضرائب القيمة المضافة على الفنادق والمصارف والقطاع الصناعي و٢٥٪ من السياحة. وهناك أيضًا صناعة الكيماويات وآلات الضبط (القياس الدقيق). كما أن بيع طوابع البريد للهواة يمثل مصدرًا هامًا للدخل.

كسبت موناكو شهرة واسعة كمنتج سياحي بسبب مناخها المعتدل والمناظر الطبيعية الرائعة وكازينو القمار الشهير، وتربح موناكو من وجود شركات أجنبية كثيرة فيها انجذبت إليها بسبب المناخ الضريبي المواتي في موناكو التي أصبحت مقرًا لهذه الشركات وكونت فرنسا وموناكو اتحادًا جمركيًا لفائدة الطرفين. وموناكو ثاني أصغر دولة مستقلة في العالم ـ بعد مدينة الفاتيكان ـ.

• **التاريخ:** كان للفينيقيين، وللإغريق من بعدهم معبد على ربوة موناكو أقيم تكريمًا لهرقل. ومن اسم الشهرة الإغريقي لهذا الرجل صاحب القوة الأسطورية (هذا الاسم هو مونواكس) اشتقت الإمارة اسمها. ظلت موناكو إمارة مستقلة طوال أكثر من ثلاثمائة سنة إلى أن أصبحت ملكًا لأسرة جريملدى الحاكمة في جنوة الإيطالية عام ١٢٩٧ ميلادية. وتناوبت السيطرة عليها كل من فرنسا وإسبانيا وسردينيا. وفي عام ١٧٩٣ ضمتها فرنسا. وبعد الحروب النابولونية وهزيمة فرنسا، وضعت موناكو تحت حماية سردينيا في سنة ١٨١٥. وفي عام ١٨٦١ حصلت على الحكم الذاتي بمقتضى معاهدة فرنسا ـ مون جسك. وفي عام ١٩١٨ تم توقيع معاهدة أخرى نصت على وضع موناكو تحت الحماية الفرنسية، وأعطت الحكومة الفرنسية حق الاعتراض على من يرشح لولاية عرش الإمارة. تقدم موناكو ملجأ للإفلات من الضرائب لرجال الأعمال الفرنسيين، ونتج عن ذلك قيام نزاع بين البلدين، وعندما رفض رينيه، أمير موناكو، إلغاء هذا اللجوء، ردت فرنسا بفرض ضرائب جمركية. كان الأمراء يحكمون موناكو حكمًا مطلقًا إلى أن صدر دستور ١٩١١ منهيا الحكم المطلق. ظل الأمير رينيه الثالث يحكم موناكو من عام ١٩٤٩ إلى وفاته في أبريل ٢٠٠٥، وقد جعلها واحدة من أعظم المراكز السياسية في أوروبا. وخلفه في الحكم ابنه ألبرت الثاني. قبلت موناكو عضوًا في الأمم المتحدة في مايو ١٩٩٣ لتصبح أصغر دولة في عضوية هذه المنظمة الدولية، وهي عضو في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

(٢٣٠) ماتسو

(جزيرة توابع: تايوان)

(٢٣١) ماكو

(توابع: البرتغال)

(٢٣٢) مالطا *Malta*

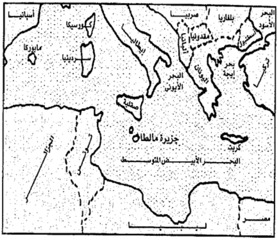

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مالطا.

• **جغرافية البلاد:** تقع جزيرة مالطا في قلب البحر الأبيض المتوسط على بعد ستين ميلاً (٩٧كم) جنوب الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة صقلية. وهي ذات موقع استراتيجي بين أوروبا وأفريقيا. وتضم جزر مالطا، وجوزو، وكومينو، وجزيرتين أخريين غير مسكونتين. أقرب الجيران إليها إيطاليا في الشمال. والساحل شديد التعرج. وفي الداخل تلال منخفضة التربة فقيرة.

ومع افتتاح قناة السويس في ١٨٦٩، أصبحت مالطا موقعًا عسكريًا هامًا لدى القوى الأجنبية.

• **المناخ:** شبه استوائي في الصيف، معتدل باقي أيام السنة.

• **العاصمة:** فالتا Valletta ٨٣٠٠٠نسمة.

• **المدن الرئيسية:** سليما.

• **الميناء الرئيسي:** فالتا.

• **المساحة:** ١٢٢ ميلاً مربعًا (٣١٦كم^{٢}).

• **السكان:** ٣٩٨٥٣٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٢٦٧/ ميل^{٢}.

• **الأجناس:** مالطيون (خليط من العرب والصقليين والإسبان والإيطاليين والإنجليز).

• **اللغة:** المالطية[١]، الإنجليزية (رسميتان)، الإيطالية.

(١) اللغة المالطية خليط من اللغة العربية ولهجة صقلية إيطالية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣٪.

• التنوع السكاني في مالطا يعكس قرونًا من الحكم الأجنبي لها: العرب، الإنجليز، والنورمنديين، ومالطا واحدة من أكبر الدول كثافة سكانية.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية. وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء. والأخير مسئول أمام مجلس للنواب يضم ٦٥ عضوًا ينتخبون بالاقتراع العام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل المالطي، معتدل، يمين الوسط، الحزب القومي: مسيحي، وسط، مؤيد للاتجاه الأوروبي.

• **التقسيمات المحلية:** ٣ أقاليم تضم ٦٧ مجلسًا محليًا.

• **الدفاع:** ١٠٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢١٤٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: ليرى.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد:** أ. ن. م: ١٨٢٠٠دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البطاطس، والطماطم، القمح، الخضراوات. الشعير، الموالح.

• **الثروة الداجنة:** الدواجن مليون، الماشية ١٧ ألفًا، الماعز ٥٤٠٠، الخنازير ٧٣ ألفًا، الضأن ١٤٩٠٠.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الملح، الحجر الجيري.

• **الصناعة:** السياحة، الإلكترونيات، المنسوجات، الأغذية والمشروبات.

• **الصادرات:** الملابس، المنسوجات، الأحذية، السفن.

• **الواردات:** الغذاء، البترول، الماكينات، السلع المصنعة.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

ولأن اقتصاد مالطا يتشكل حسب الأحوال في البحر المتوسط إن حربًا وإن سلمًا، فقد اتجهت مالطا مؤخرًا إلى بناء السفن وإصلاحها على نطاق تجاري.

• **التاريخ:** أدرك الفينيقيون الأهمية الاستراتيجية لجزيرة مالطا فكانوا أول من استعمرها، وجاء من بعدهم الإغريق والقرطاجينيون، وذلك فيما بين عام ١٠٠٠ و عام ٦٠٠ قبل الميلاد. وبعد ذلك أصبحت جزءًا من الإمبراطورية الرومانية ثم الإمبراطورية البيزنطية. وتوالى على حكمها بعد ذلك العرب والنورمنديون وعديد من السادة الإقطاعيين.

وفي سنة ٥٨ ميلادية تحطمت سفينة القديس بولس على الجزيرة.

وفي القرن السادس عشر تنازل شارل الخامس، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة عن مالطا لإحدى طوائف الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، هي طائفة فرسان القديس يوحنا، قديس بيت المقدس، وتميز حكم هؤلاء الفرسان للجزيرة بإنجازات ثقافية ومعمارية، وانتهى بالتسليم أمام نابليون بونابرت في ١٧٩٦. وقاوم المالطيون الحكم الفرنسي. وفي عام ١٨١٤ ضمت مالطا إلى بريطانيا بمقتضى معاهدة باريس وبشرط الحفاظ على كيان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية هناك واحترام إعلان الحقوق المالطية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أصبحت مالطا قاعدة بحرية حيوية لبريطانيا(١)، وقامت بها ترسانة بحرية شهيرة تطورت ونمت لتصبح دعامة اقتصادية للجزيرة.

وفي الحرب العالمية الثانية تعرضت مالطا لهجمات جوية شديدة من الطيران الألماني والإيطالي، لكن الجزيرة صمدت في وجه هجمات دول المحور التي لم تتمكن من غزو الجزيرة. وفي عام ١٩٤٢ منحت الجزيرة صليب جورج لشجاعتها في هذه الحرب.

وفي عام ١٩٤٧ حصلت مالطا على الحكم الذاتي. وفي ١٩٥٥ تولى دوم مينتوف من حزب العمل المالطي اليساري رئاسة الوزارة. وفي ١٩٥٦ كان هناك مشروع للاندماج مع بريطانيا، لكنه رفض في عام ١٩٥٨.

وفي ١٩٦٤ حققت مالطا الاستقلال عن بريطانيا داخل رابطة الكومنولث. وتم توقيع معاهدة للدفاع والمعونة الاقتصادية مدتها عشر سنوات مع المملكة المتحدة. وفي عام ١٩٧١ اتبع مينتوف سياسة عدم الانحياز وأعلن أن معاهدة ١٩٦٤ مع بريطانيا باطلة، وبدأت المفاوضات حول تأجير قاعدة حلف شمال الأطلنطي في مالطا، وفي عام ١٩٧٢ تم التوقيع على اتفاقية مع الحلف مدتها سبع سنوات.

في ١٩٧٤ أصبحت مالطا جمهورية، وفي ١٩٧٩ أغلقت القاعدة العسكرية البريطانية، وتم توثيق العلاقات والروابط مع الدول الشيوعية والعربية ومنها دولة ليبيا، وفي أبريل ١٩٧٩ انسحب آخر جندي بريطاني وانتهى بذلك ١٧٩ سنة من الوجود العسكري البريطاني في الجزيرة.

في ١٩٨٤ تقاعد مينتوف، وحل محله كارمينو بونتشي في رئاسة الوزارة وفي زعامة حزب العمل المالطي. في ١٩٨٧ انتخب إدوارد آدمى زعيم الحزب القومي رئيسًا للوزراء بأغلبية ضئيلة وانتهج سياسة موالية لأوروبا وأمريكا.

في ١٩٩٠ تقدمت مالطا بطلب الانضمام إلى عضوية الجماعة الأوربية، وأوضح المجلس الأوروبي في عام ١٩٩٤ أن طلب مالطا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي سوف يقبل في مرحلة التوسع التالية للاتحاد. في ١٩٩٦ عاد حزب العمل الاشتراكي إلى الحكم. لكن الحزب القومي الذي تولى الحكم من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٦. والذي يؤيد انضمام مالطا إلى الاتحاد الأوروبي، عاد إلى السلطة بعد انتخابات سبتمبر ١٩٩٨. كما كسب انتخابات ٢٠٠٣ وفي أول مايو ٢٠٠٤ أصبحت مالطا عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي.

• مالطا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي.

---

(١) في عام ١٨٨١ تذرعت بريطانيا بالمشاجرة التي نشبت في الإسكندرية بين مصرى ومالطى لتهاجم الإسكندرية ولتحتل مصر بعد ذلك بدعوى تعرض واحد من رعاياها (هو المالطى) لعدوان أحد المصريين.

(٢٣٣) مالاوي *Malawi*

(نياسالاند سابقًا)

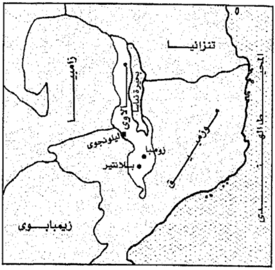

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مالاوي.

• **جغرافية البلاد:** تقع مالاوي في شرق الوسط الأفريقي. وهي بلد داخلي.

• **الجيران:** زامبيا في الغرب، موزمبيق في الجنوب والشرق، تنزانيا في الشمال.

• **السطح:** تمتد مالاوي من الشمال إلى الجنوب مسافة ٥٦٠ ميلاً (٨٩٦كم) بمحاذاة بحيرة ملاوي (بحيرة نياسا، سابقا) ومعظم هذه البحيرة تابع لمالاوي إذ إن ٢٠٪ من مساحة البلاد يقع في هذه البحيرة، وباقي المساحة هضبة عالية.

• **المناخ:** حار في الوادي، معتدل في المرتفعات، والأمطار تتباين تباينًا كبيرًا بين الشمال والجنوب.

• **العاصمة:** للونجويه Lilongwe ٥٨٧ ألف نسمة.

• المدن الكبرى: بلانتير وزومبا.

• **المساحة:** ٤٥٧٤٧ ميلاً مربعًا (١١٨٤٨٤كم).

• **السكان:** ١٢٧٠٧٤٦٤نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٧٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** قبائل البانتو.

• **اللغة:** الإنجليزية، شيشيوا (رسميتان).

• **الديانة:** بروتستنت ٥٥٪، مسلمون ٢٠٪، كاثوليك رومانيون ٢٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٢٪.

• **قبائل شيوا:** (من قبائل البانتو) هم الأغلبية في الوسط، وقبائل نيانجا (بانتو أيمنا) في الجنوب، وقبائل تومبوكو (بانتو أيضًا) في الشمال، ومعظم السكان ريفيون، وعادات القرية وتقاليدها هي السائدة. وفي معظم الأسر الأم هي رب الأسرة إليها تنتسب.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية التعددية الحزبية. ففي ظل الدستور المؤقت الصادر في ١٧ مايو ١٩٩٤ رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة والحكومة، وهناك نائب للرئيس. ومجلس الأمة (البرلمان) يتكون من ١٧٧ عضوًا، والأحزاب المسجلة ثمانية منها الحزب الحاكم، حزب الجبهة الديمقراطية المتحدة يساري حزب المؤتمر المالاوي يميني يقول بالتعددية العرقية. وحزب التحالف من أجل الديمقراطية: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٩ إقليمًا.

• **الدفاع :** ١١ مليون دولار

• **الجيش العامل:** ٥٣٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كواتشا وتساوي مائة تمبالا.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ. ن. م):** ٧,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الشاي، الطباق، قصب السكر، القطن، الذرة، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٥,٢ مليون، الماعز ١,٧ مليون، الأبقار ٧٥٠ ألفًا، الخنازير ٤٤٠ألفًا، الضأن ١٢٠ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الصناعات الغذائية، الأسمنت، الطباق، تصنيع الأخشاب، السلع الاستهلاكية.

• **الموارد الطبيعية:** الحجر الجيري، اليورانيوم، الفحم، البوكسيت.

• **الصادرات:** الطباق، السكر، الشاي، البن، الفول السوداني.

• **الواردات:** معدات النقل، الغذاء، البترول، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، جنوب أفريقيا، زامبيا، زيمبابوي.

• **التاريخ:** في القرون الميلادية الأربعة الأولى هاجر إلى مالاوي الشعوب التي تتحدث لغة اليانتو. وفي ٤٨٠ تأسس اتحاد مارافي (مالاوي) الذي غطى كثيرًا من وسط وجنوب مالاوي واستمر إلى القرن السابع عشر. في عام ١٥٣٠ زارها البرتغاليون لأول مرة. وفي ١٦٠٠ تأسست مملكة نجوندى في شمال مالاوي على يد المهاجرين القادمين من تنزانيا، وفي القرن الثامن عشر تأسست دولة شيكولا ما يمبى على يد مهاجرين قادمين من شرقي بحيرة نياسا. وبدأ الإسلام يدخل إلى بعض مناطق مالاوي.

وفي منتصف القرن التاسع عشر دخلت إلى المنطقة شعوب نجوني التي تتحدث السواحيلية والذين قدموا من جنوب أفريقيا وسيطروا على المستوطنين العاملين بالزراعة، وبدأت المسيحية تنتشر على يد البعثات التبشيرية وكان لديفيد ليفينجستون دور كبير ريادى في التبشير.

في ١٨٨٤ حصلت شركة جنوب أفريقيا البريطانية التي كانت ملكا لسسيل رودس على امتياز تنمية البلاد، ودخلت الشركة في صراع مع العرب هناك. في عام ١٨٩١ ضمت بريطانيا إليها إقليم نياسالاند. وحولتها إلى محمية بريطانية في ١٨٩٢ وكان السير هارى جون ستون المفوض السامى الأول على البلاد .وفي ١٩١٥ كانت هناك ثورة عنيفة بزعامة القس يوحنا شيلمبوى، ضد المستوطنين البيض الذين كانوا قد توغلوا في أراضي الجنوب الخصبة وأخذوها من السكان المحليين. في ١٩٥٣ أصبحت جزءًا من اتحاد وسط أفريقيا الذي كان تحت هيمنة البيض والذي كان يضم روديسيا (زيمبابوي) وروديسيا الشمالية (زامبيا).

وفي عام ١٩٥٨عاد إلى البلاد دكتور هاستنجس باندا بعد أن عمل في الخارج أربعين سنة عاد وترأس حزب المؤتمر المالاوى القومي المحافظ والذي كان رأس الحربة في الكفاح من أجل الاستقلال.

في ١٩٦٣ تم حل اتحاد وسط إفريقيا. وفي ١٩٦٤ تم تحقيق الاستقلال باسم دولة مالاوى، داخل رابطة الكومنولث، وتولى باندا رئاسة الوزارة. وفي ١٩٦٦ أصبحت جمهورية الحزب الواحد وباندا رئيسًا للجمهورية. وفي ١٩٦٧ أصبح باندا منبوذًا من أفريقيا السوداء كلها بسبب اعترافه بجمهورية جنوب إفريقيا العنصرية، وفي ١٩٧١ أصبح رئيسًا مدى الحياة وتتابعت في السبعينيات الأنباء عن انتهاك حقوق الإنسان وقتل معارضي باندا.

وفي الثمانينيات بدأ التدهور الاقتصادي بعد قرابة عقدين من التوسع. وفي المدة من ١٩٨٦ إلى ١٩٨٩ تدفق على البلاد قرابة مليون لاجئ من موزمبيق. وفي ١٩٩٢ كانت هناك مطالبات بالتعددية الحزبية، ونتجت عن اضطرابات عمال الصناعة في كل أنحاء البلاد حدوث الكثير من الإصابات الخطيرة. وأوقف الغرب مساعداته للبلاد بسبب انتهاكات حقوق الإنسان. وفي ١٩٩٣ أجري استفتاء كانت نتيجته مؤيدة تأييدًا كاسحًا لإنهاء حكم الحزب الواحد. في ١٩٩٤ تم إقرار دستور جديد ينص على التعددية الحزبية، وانتخب باليكي مولوزي، زعيم الجبهة الديمقراطية المتحدة، رئيسًا للجمهورية في أول انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ ٣٠ سنة. لكن انتخابات المجلس التشريعي لم تكن حاسمة. في ١٩٩٥ اتهم باندا ومعه وزير دولة سابق، بتهمة التآمر لقتل أربعة من معارضيهم السياسيين في ١٩٨٣ لكن برئت ساحتهما. ومات باندا في ٢٥ نوفمبر ١٩٩٧. في مايو ٢٠٠٤ فاز بينجو واموثاريكا، مرشح حزب الجبهة الديمقراطية المتحدة الحاكم في انتخابات رئاسة الجمهورية.

• مالاوي عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير. منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

(٢٣٤) مالي *Mali*

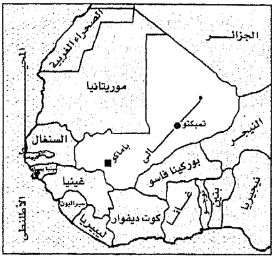

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مالي.

• **جغرافية البلاد:** مالي بلد داخلي يقع في وسط غرب إفريقيا ومعظمة يقع في منطقة الصحراء الكبرى. لكن نهر النيجر العظيم يجرى عبر الجنوب، وتكون قنواته وبحيراته المستنقعية دلتا داخلية مناسبة لزراعة الأرز والقطن، وبدون الري من نهر النيجر، ونهر السنغال، تصبح الزراعة مستحيلة. وسط مالي قاحلة بها شجيرات جافة وأشواك. الأقاليم الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية جبلية.

• **الجيران:** موريتانيا والسنغال في الغرب، غينيا وكوت ديفوار وبوركينا فاسو في الجنوب، النيجر في الشرق، الجزائر في الشمال.

• **المناخ:** حار وجاف.

• **العاصمة:** باماكو Bamako ١٢٦٤٠٠٠ نسمة.

• **المدن الرئيسية:** موبتى، كايس، تمبكتو، سيكسّو.

• **المساحة:** ٤٧٨٧٦٧ ميلاً مربعًا (١٢٤٠٠٠٠كم٢).

• **السكان:** ١١٤١٥٢٦١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** حوالي ٥٠٪ من السكان يتمون إلى جماعة الماندي التي تضم قبائل: بمبارا، ومالينكي، وساراكول. ومن الجماعات الأخرى الهامة: الفولاني، المنينكا،السينوتو، السونغاي، الطوارق.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، لغات إفريقية. أهمها لغة بامبارا هي لغة السوق.

• **الدين:** مسلمون ٩٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٦٪ ينتمى أغلب سكان مالي إلى الجماعات السود رغم وجود نسبة صغيرة من السكان غير السود المعروفين باسم الطوارق والذين قاموا بثورة في عام ١٩٩٠، ومازالوا يقاومون تشجيع الحكومة لهم على الاستقرار والعمل في الزراعة، فمعظم الماليين زراع يعيشون في قرى صغيرة.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية تعددية. البرلمان مجلس واحد يتكون من ١٢٩ مقعدًا، منها ١٣ مقعدًا مخصصة للماليين الموجودين خارج مالي.

• **الأحزاب السياسية:** التحالف من أجل الديمقراطية في مالي: يسار الوسط. حزب اللجنة الوطنية للمبادرة الديمقراطية: يسار الوسط، حزب التجمع من أجل الديمقراطية والتقدم: يسار الوسط. حزب المجتمع المدني والديمقراطي والتقدم: يسار الوسط. حزب الاتحاد الديمقراطي للشعب المالي: اشتراكي قومي.

• **التقسيمات المحلية:** ٨ أقاليم وحى العاصمة.

• **الدفاع:** ٩٤ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٤٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ. ن.م):** ١١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الذرة الرفيعة، الأرز، الفول السوداني، الذرة، الخضراوات، القطن.

• **الثروة الداجنة:** الدواجن ٣ ملايين، الماعز ١٢,٥٥ مليون، الأبقار ٧,٥ مليون، الضأن ٨,٤ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الفوسفات، الكاولين، الحديد، البوكسيت، المنجنيز، الحجر الجيري.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** مواد البناء، استخراج المناجم، السلع الاستهلاكية.

• **الصادرات:** القطن، الحيوانات الداجنة، الذهب.

• **الواردات:** الآلات والمعدات، المواد الغذائية، مواد البناء، البترول، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** أوروبا الغربية.

• **التاريخ:** من القرن الخامس إلى القرن الثالث عشر الميلادي، أسس شعب سونينكا الزراعي إمبراطورية غانا، وكان أساس ثروتها الاتجار في ذهب الصحراء الكبرى التي كان مركزها مدينة تمبوكتو، وكانت عاصمتها مدينة كومبى على بعد ٢٠٠ كيلو متر شمالي باماكو، وكانت تضم أجزاء من دولة مالي والسنغال وموريتانيا. وقامت الحروب بينها وبين قبائل البربر الإسلامية القادمة من الشمال وانتصروا عليها وسقطت إمبراطورية غانا.

وقامت إمبراطورية مالي الإسلامية في القرن الثالث عشر على يد شعب مالينكي القادمين من الجنوب الغربي والذين من اسمهم اشتق اسم البلاد وقد وصلت البلاد ذروة مجدها في القرن الرابع عشر وكانت تضم أجزاء من مالي والسنغال وجامبيا وجنوب موريتانيا.

وفي القرن الخامس عشر قامت إمبراطورية سونغاي الإسلامية بعد أن تغلبت على إمبراطورية مالي. وقد حكمها في المدة من ١٤٦٤ إلى ١٤٩٢ على البر وكانت تغطي أراضي مالي، والسنغال، وجامبيا، وأجزاء من موريتانيا والنيجر ونيجيريا. وكان لها جيش نظامي وموظفون حكوميون، وكانت تمبكتو مركزًا للدراسات الإسلامية.

وفي ١٥٩١ قام البربر المراكشيون بقيادة أحمد المنصور بتدمير إمبراطورية سونغاي. واستولوا على تجارة ذهب السودان الغربية وسيطروا على تمبكتو. وفي القرن الثامن عشر تم تقسيم إقليم وادي النيجر بين قبائل الطوارق الذين أخذوا الشمال الشرقي، وبين مملكتى فولاني وبمبارا الذين أخذوا الوسط والجنوب الغربي. وفي منتصف القرن التاسع عشر قام سواموري توري، وهو محارب مسلم من قبيلة مالينكي بإنشاء إمبراطورية صغيرة في الجنوب. وقام توكولر المسلم بفتح أجزاء كثيرة من غرب مالي.

وفي نهاية القرن التاسع عشر أخضع الفرنسيون هذه المنطقة التي أصبحت مستعمرة فرنسية في عام ١٩٠٤، وسميت السودان الفرنسية في عام ١٩٢٠. وأصبحت جزءًا من الاتحاد الفرنسي في ١٩٤٦.

وفي ٢٠ يونيو ١٩٦٠ أصبحت مستقلة باسم الجمهورية السودانية واتحدت مع جمهورية السنغال فيما عرف باسم اتحاد مالي. لكن السنغال انسحبت من الاتحاد في ٢٠ أغسطس ١٩٦٠ وغيرت الجمهورية السودانية اسمها إلى جمهورية مالي في ٢٢ سبتمبر.

في ستينيات القرن العشرين، ركزت مالي على التنمية الاقتصادية، وواصلت تلقي المساعدة من الكتلة السوفيتية ومن الدول الغربية ومن الوكالات الدولية كذلك، وفي أواخر الستينيات بدأت تتراجع عن العلاقات الوثيقة مع الصين، لكن قام الرئيس موديبو كيتا بتصفية معارضيه، فزاد النفوذ الصيني ونفوذ المتعاطفين معه في عام ١٩٦٨. فقام الجيش بانقلاب عسكري بزعامة الملازم موسى تراوري عندما تدهورت الأحوال الاقتصادية، وأزاح كيتا من السلطة تم تعطيل الدستور وحظر النشاط السياسي. في ١٩٧٤ صدر دستور جديد جعل مالي دولة الحزب الواحد يسيطر عليها اتحاد الشعب المالي الديمقراطي الاشتراكي القومي بزعامة تراوري. وفي ١٩٧٩ قامت مظاهرة طلابية تم سحقها وقتل فيها اثنا عشر طالبًا.

وكان قد أنشئ في عام ١٩٧٥ وبمقتضى معاهدة لاجوس الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ضمت مالي، وموريتانيا، وساحل العاج، والسنغال، وبنين، والنيجر، وبوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وكوت ديفوار، وجامبيا، وغانا، وغينيا، وغينيا بيساو، وسيراليون، وتوجو، ونيجيريا، ومقر الجماعة في أبوجا عاصمة نيجيريا.

في ديسمبر ١٩٨٥ تقاتلت مالي وبوركينا فاسو بسبب نزاع حدودي طويل الأمد بينهما، وانتهت الحرب بعد خمسة أيام وأحيل النزاع إلى محكمة العدل الدولية.

في أواخر الثمانينيات قوت مالي علاقاتها مع العالم الغربي، وفي المجال الاقتصادي انتهجت سياسات السوق الحرة والخصخصة بينما راح النفوذ السوفيتي هناك يضعف. وفي عام ١٩٩١ قامت مظاهرات وإضرابات عنيفة ضد حكم الحزب الواحد مات فيها ١٥٠ شخصًا، وطرد تراوري من الحكم في انقلاب قاده المقدم أمادو توريه الذي وعد بعودة الجيش إلى ثكناته، ورحبت فرنسا بالانقلاب. وفي ١٩٩٢أقر الشعب في استفتاء عام دستورًا ديمقراطيًا جديدًا، وأجريت الانتخابات التعددية، وفاز فيها الحزب المعارض، حزب التحالف من أجل الديمقراطية في مالي، وانتخب عمر كوناري رئيسًا للجمهورية. وتشكلت حكومة ائتلافية، وتم توقيع اتفاق سلام مع ثوار الطوارق الذين كانوا يقاتلون في شمال مالي للحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي.

وفي المدة ١٩٩٣ - ١٩٩٤ تم تغيير رئيس الوزراء مرتين بسبب الاضطرابات الطلابية، وتم الحكم بالإعدام على تراورى الرئيس السابق بسبب دوره في قمع اضرابات ١٩٩١، وخفف الحكم إلى السجن مدى الحياة.

نجحت حكومة الرئيس كوناري في إنعاش الاقتصاد (يحتل إنتاج القطن والذهب مرتبة عالية في أفريقيا) وحظيت بثناء البنك الدولي. وعلى الرغم من أن المعارضة السياسية صغيرة الحجم، إلا أنها تحولت إلى العنف في عام ١٩٩٧ وتسببت في إلغاء نتائج الانتخابات التي أجريت في شهر أبريل. وزعمت المعارضة أن الحكومة تلاعبت في نتائج الانتخابات وقاطعت تلك التي أجريت بعد ذلك في شهر مايو والتي حقق فيها الرئيس كوناري الفوز. وفي انتخابات مايو ٢٠٠٢ انحنى كوناري لأحكام الدستور التي تمنع الرئيس من الترشيح لفترة رئاسة ثالثة، وأعطى الناخبون ٦٥٪ من أصواتهم للمرشح أمادو تاوري.

• مالي عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وعضو في الاتحاد الأفريقي.

(٢٣٥) ماليزيا *Malaysia*

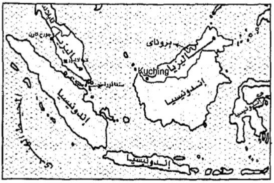

• **الاسم الرسمي:** ماليزيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع ماليزيا على الطرف الجنوبي الشرقي من قارة آسيا، وتتكون من: ماليزيا الغربية في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة الملايو، وماليزيا الشرقية وتضم ولايتي صباح وسرواك في شمال غرب جزيرة بورنيو. وتبلغ المسافة بين الماليزيتين ٤٠٠ ميل من مياه بحر الصين الجنوبي.

• **الجيران:** تايلاند في شمال ماليزيا الغربية، وسلطنة بروناي في شمال ماليزيا الشرقية وإندونيسيا في جنوبها.

• **السطح:** معظم ماليزيا الغربية تغطيها الأدغال الاستوائية وفيها سلسلة الجبال الوسطى التي تمتد في شبه جزيرة الملايو من الشمال إلى الجنوب، والساحل الغربي مستنقعات والساحل الشرقي رملي. أما ماليزيا الشرقية ففيها سهل ساحلي واسع وفي الداخلي أدغال وجبال. وهناك أنهار كثيرة تجري من وسط بورنيو إلى المستنقعات الساحلية.

• **المناخ:** حار شديد الرطوبة.

• **العاصمة:** كوالا لمبور Kuala Lumpur (١,٣٥٢ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** جورج تون (بينانج)، إيبوه.

• **الموانئ الرئيسية:** كوانتان، كيلانج، كوتا كينابولا.

• **المساحة:** ١٢٧٣١٧ ميلاً مربعًا (٣٢٩٧٥٠كم٢).

• **السكان:** ٢٣٩٥٣١٣٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٨٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** مالاي وجنسيات محلية ٥٨٪، صينيون ٢٦٪، هنود ٧٪.

• **اللغة:** المالاي (الرسمية)، الإنجليزية، لهجات صينية، لغات هندية.

• **الدين:** الإسلام دين الدولة الرسمي، البوذية، الهندوسية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٩٪.

• موقع ماليزيا في ملتقى الطرق البحرية في جنوب شرق آسيا أدى إلى تنوع سكانها، والسيطرة السياسية للمالايين الريفيين. أما الصينيون سكان الحضر فنشاطهم كبير في الحياة الاقتصادية، ويوجد توتر بين المجموعتين.

• **نظام الحكم:** ماليزيا دولة ديمقراطية برلمانية اتحادية، وفيها ملك دستوري يسمى الحاكم الأعلى ينتخبه حكام الولايات الوراثيون من بين أنفسهم لمدة خمس سنوات. والسلطة التشريعية من مجلسين: مجلس الشيوخ من ٦٨ عضوًا يعين الحاكم الأعلى بعضهم ليمثلوا الأقليات، والباقون تنتخبهم المجالس التشريعية للولايات. أما مجلس النواب فيتكون من ١٩٢ عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** التنظيم الوطني المتحد للمالايين، مالايي الاتجاه، قومي. حزب الرابطة الماليزية الصينية: صيني التوجه، محافظ، حزب جيرا كان: صيني التوجه، اشتراكي، حزب المؤتمر الماليزى الهندي: هندي التوجه، حزب العمل الديمقراطي، متعدد الأجناس وإن كانت السيطرة فيه للصينيين، يسار الوسط. الحزب الإسلامي المالايى: إسلامي. حزب روح ٤٦: معتدل. متعدد الأجناس.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٣ ولاية، ٣ أقاليم فيدرالية.

• **الدفاع:** ٢,٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١١٠ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: رنيجيت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٢٩,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٩٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المحاصيل الزراعية:** نخيل الزيت (أكبر منتج في العالم). الأرز، الفلفل، المطاط.

• **الثروة الداجنة:** الدواجن ١٨٠ مليونًا، الخنازير ٢,١مليون، الأبقار ٧٢٥ ألفًا، الماعز ٣٢٠ ألفًا، الضأن ١٢٥ ألفًا، الجاموس ١٥٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** القصدير، البترول، النحاس، الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٩,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المطاط المصنع، الأخشاب المصنعة، زيت النخيل، الصفيح، البترول، الصناعات الخفيفة، المعدات الإلكترونية.

• **الصادرات:** المطاط الطبيعي، زيت النخيل، القصدير، الأخشاب، البترول، الإلكترونيات، المنسوجات.

• **الواردات:** الغذاء، البترول الخام، المعدات الرأسمالية، الكيماويات، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، سنغافورة، الولايات المتحدة، بلدان أوروبا الغربية، تايوان.

• **التاريخ:** في القرن الأول الميلادي تأثرت شعوب شبه جزيرة الملايو بالثقافة الهندية والبوذية، وكانت شبه جزيرة الملايو فيما بين القرنين الثامن والثالث عشر تكون جزءًا من إمبراطورية سريفيجيا البوذية التي كانت قاعدتها في سومطرة.

وفي القرن الرابع عشر توسعت سيام (تايلاند) لتشمل معظم شبه جزيرة الملايو. في عام ١٤٠٣ أنشأ التجار المسلمون ميناء ملقا الذي أصبح مركزًا تجاريًا عظيمًا مما شجع على انتشار الإسلام.

في ١٥١١ هاجم البرتغاليون ملقا واستولوا عليها إلا أن الهولنديين أخرجوا البرتغاليين منها في عام ١٦٤١ بعد حصار دام سبع سنوات.

وفي عام ١٧٨٦ أنشأت شركة الهند الشرقية البريطانية موقعًا تجاريًا لها في جزيرة بينانج، وفي المدة من ١٧٩٥ إلى ١٨١٥ قامت بريطانيا باحتلال المستعمرات الهولندية مستغلة فرصة هزيمة هولندا على يد فرنسا.

في ١٨١٩ حصل ستامفورد رافلز مسئول شركة الهند الشرقية على سنغافورة من سلطان جوهر. وفي ١٨٢٤ تنازلت هولندا عن ملقا لبريطانيا. وفي ١٨٢٦ تكونت مستوطنات المضايق من سنغافورة، وبينانج. وملقا تحت حكم حاكم البنغال، وازدهرت هذه الموانى وتوسعت.

وفي ١٨٤٠ أعطى سلطان بروناي ولاية سرواك (في شمال غرب بورنيو) لجيمس بروك الذي ظلت أسرته تحكمها كدولة مستقلة حتى عام ١٩٤٦. وفي ١٨٥١ اضطلع الحاكم العام

للهند (إنجليزي) بمسئولية مستوطنات المضايق. وفي ١٨٥٨ تولت الحكومة البريطانية، عن طريق مكتبها في الهند، إدارة مستوطنات المضايق، وفي ١٨٦٧ أصبحت من مستعمرات التاج البريطاني. وفي ١٨٧٤ فرضت بريطانيا الحماية على أربعة من ولايات الملايو (هي: بيراك، سالنجور، بيهانج، ونجرى سمبيلان) التي كونت اتحادًا فيدراليًا في ١٨٩٦. وفي ١٨٨٨ أعلنت بريطانيا الحماية على شمال بورنيو (صباح).

وفي أواخر القرن التاسع عشر هاجر ملايين من الصينيين وآلاف الهنود إلى الملايو للعمل في مناجم القصدير وفي زراعات المطاط.

وفي المدة من ١٩٠٩ إلى ١٩١٤ مارست بريطانيا حكمًا غير مباشر على خمسة من ولايات شمال الملايو. وذلك بمقتضى اتفاق مع سيام، وفي المدة من ١٩٤١ إلى ١٩٤٥ وقعت الملايو فريسة للاحتلال الياباني.

في ١٩٤٦ تأسست منظمة الملايو الوطنية المتحدة لمقاومة الخطط البريطانية لإقامة اتحاد الملايو المركزي. وفي ١٩٤٨ وحدت بريطانيا تسعًا من ولايات الملايو مع بينانج وملقا وكونت منها مستعمرة واحدة تحت اسم اتحاد الملايو، وكانت المدة من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٠ فترة طوارئ حيث قامت القوات البريطانية بإخماد التمرد الذي قامت به العصابات الشيوعية.

وفي ١٩٥٧ أصبح اتحاد الملايو دولة مستقلة وتولي رئاسة الوزارة الأمير عبد الرحمن، زعيم منظمة الملايو الوطنية المتحدة.

في ١٩٦٢ انضم اتحاد الملايو إلى سنغافورة، وسرواك، وصباح ليكونوا اتحاد ماليزيا، وفي نفس العام وقعت «المواجهة» التي استمرت حتى عام ١٩٦٦ بين رجال العصابات الذين ساندتهم إندونيسيا والذين عارضوا الاتحاد.

في عام ١٩٦٥ انسحبت سنغافورة من اتحاد ماليزيا، وفي عام ١٩٦٨ أعلنت الفلبين السيادة على صباح. وفي ١٩٦٩ وقعت أعمال شغب ضد الصينيين والهنود الذين سيطروا على نصيب من ثروات البلاد يزيد كثيرًا على ما يتناسب مع عددهم، فاتجهت الحكومة إلى تحقيق التوازن الاقتصادي بتنفيذ برنامج لتنمية الريف، وفي ١٩٧١ أدخل تون عبد الرزاق رئيس الوزراء وزعيم التنظيم الوطني المتحد للملاويين سياسات (Bumiputra) التي أعطت أفضلية للمواطنين المنحدرين من أصول مالاية وذلك في مجالى التعليم والتوظف.

في ١٩٨١ أصبح مهاتير بن محمد رئيسًا للوزراء، وهو زعيم التنظيم الوطني المتحد للمالايين، وفي عهده ازداد عدد المسلمين المالايين في المناصب الحكومية. وفي ١٩٨٧ تدهورت العلاقات الماليزية الصينية، وألقي القبض على أكثر من مائة من المعارضين النشطين.

في ١٩٨٨ حدث انقسام في التنظيم الوطني المتحد للمالايين بسبب الاختلاف حول قيادة مهاتير وأسلوبه في الحكم، فشكل مؤيدوه حزب التنظيم الوطني الجديد، وشكل منتقدوه حزب سيمنجات ٤٦، وهو حزب جديد للتعددية العرقية، في ١٩٩١ بدأ تنفيذ سياسة للتنمية الاقتصادية تهدف إلى تحقيق نمو سنوي بنسبة ٧٪.

يقوم مجلس الحكام الوراثيين للولاية المالايبه بانتخاب سلطان للبلاد كل خمس سنوات. وفي ١٩٩٣ تم بمقتضى تعديلات دستورية رفع الحصانة القانونية عن الحكام الوراثيين في البلاد وذلك في الأمور الشخصية البحتة، وفي عام ١٩٩٤ تم تعديل الدستور بحيث نص على أن السلطان عليه أن يخضع لمشورة الحكومة، وأي مشروع قانون لا يوقعه في بحر ثلاثين يومًا يصبح قانونًا بشكل تلقائي.

تحقق لماليزيا الرخاء بفضل الموارد الطبيعية الوفيرة، وساعدت الاستثمارات الأجنبية على قيام حركة التصنيع في البلاد. وفي ١٩٩٥ بدأ العمل في إنشاء عاصمة فيدرالية جديدة في بوترا جايا جنوبي كوالالمبور، وقد أدى تدهور أسعار الأسهم والعملات إلى تأخير تنفيذ مشروعات تنموية كبرى في ١٩٩٧. وكان حزب سيمنجات ٤٦ قد عاد وانضم إلى حزب التنظيم الوطني الجديد بزعامة مهاتير.

في عام ١٩٩٦ ومع ازدياد حدة الركود الاقتصادي وتفاقم الاضطرابات السياسية فرض رئيس الوزراء مهاتير محمد قيودًا جديدة على العملة، وأقال في سبتمبر ١٩٩٨، نائبة أنور إبراهيم الذي كان يحظى بشعبية كبيرة. وقبض عليه بتهم الفساد وحكم عليه بالسجن وقامت زوجته بإنشاء حزب

جديد معارض هو: حزب العدالة الوطني الذي لم يحصل في انتخابات نوفمبر إلا على خمس مقاعد من مقاعد البرلمان وعددها ١٩٣ مقعدًا، بينما حصل حزب الجبهة الوطنية الذي يرأسه مهاتير على ١٤٨ مقعدًا. ظل مهاتير مهيمنًا على المسرح السياسي منذ توليه رئاسة الوزارة في ١٩٨١ لكنه أعلن في ٢٠٠٢ أنه سوف يستقيل اعتبارًا من أكتوبر ٢٠٠٣، وكان قد أعد نائبه عبد الله بدوي ليخلفه. وفي الانتخابات البرلمانية في مارس ٢٠٠٤ حقق بدوي نصرًا مدويًا. في ديسمبر ٢٠٠٤ قتل تسونامي المحيط الهندي ٧٠ ماليزيًا وشرد ثمانية آلاف.

• ماليزيا عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومن ولث البريطاني، وفي منظمة أبك، وفي منظمة آسيان.

(٢٣٦) مايوت

(انظر: فرنسا)

(٢٣٧) ميكرونيجا *Micronesia*

• **الاسم الرسمي:** ولايات ميكرونيجا الاتحادية.

• **جغرافية البلاد:** تتكون ميكرونيجا من أربع ولايات تأسيسية هي: باب، تشوك أو تروك، يونابي، وكوسراي، وتتكون كل ولاية من جزر صغيرة الكثير منها غير مسكون، تقع في المحيط الهادي الشمالي (الغربي) على بعد ٥١٥٠ كيلو مترًا غرب الجنوب الغربي من هونولولو، وعلى بعد ثلاثة أرباع الطريق بين هاواي وإندونيسيا، وعلى شمال خط الاستواء مباشرة، تتراوح الجزر جيولوجيًا بين جبلية مرتفعة ومرجانية منخفضة. وتتناثر على مسافة ألفي ميل (٢٢٠٠كم)، يبلغ عدد الجزر ٦٠٧ جزيرة.

جزيرة يونابي (بوفنبي) هي أكبر الجزر، وجزيرة كورساي أخصب الجزر وتغطيهما الغابات ومياه الري فيهما متوفرة.

• **المناخ:** استوائي والأمطار غزيرة على مدار العام، وقد تهب العواصف والزوابع العنيفة.

• **العاصمة:** باليكير Palikir على جزيرة بوفنبي التي يبلغ عدد سكانها ٣٣,٤ ألف نسمة.

• **المساحة:** ٢٧١ ميلاً مربعًا (٧٠٣ كم٢).

• **السكان:** ١٠٨١٠٥ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٩٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** ٩ مجموعات عرقية ميكرونيجية بولنسية.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، التروكيزية، البوفنبية.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٥٠٪، البروتستنت ٤٧٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٠٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية، لها ارتباط مع الولايات المتحدة التي تقدم لها الحماية والمعونة.

• **الأحزاب السياسية:** لا توجد. رئيس الدولة والحكومة هو الرئيس يورو سمال تولى المنصب في مايو ٢٠٠٣.

• **التقسيمات المحلية:** ٤ ولايات.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الأمريكي.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٧٧ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٢٠٠٠ دولار.

• **المحاصيل الزراعية:** الفواكه الاستوائية، الخضراوات، الفلفل الأسود.

• **الثروة الداجنة:** الماشية ١٣٩٠٠، الدجاج ٨٥ ألفًا، الماعز ٤ آلاف، الخنزير ٣٢ ألفًا.

• **الصناعة:** السياحة، تجهيز الأسماك.

• **الصادرات:** الكوبرا (جوزة الهند المجففة).

• **الواردات:** قيمتها ١٦٨ مليون دولار في حين تبلغ قيمة الصادرات ٧٣ مليون دولار.

تمثل المساعدات المالية التي تتلقاها ميكرونيجا من الولايات المتحدة المصدر الأساسي لدخل البلاد، إذ ينص اتفاق الشراكة الحرة بين الدولتين على أن تقدم الولايات المتحدة ١,٣ مليار دولار منحة لميكرونيجا في المدة ١٩٨٦ - ٢٠٠١. كما تكسب

ميكرونيجا حوالي ٤ ملايين دولار كل سنة من الرسوم التي تدفعها سفن صيد الأسماك الأجنبية.

• **التاريخ:** بعض هذه الجزر تم استيطانه منذ أكثر من ألفي عام، لكن الأوروبيين لم يلتفتوا إليها إلا في نهاية القرن الثامن عشر، وضعت إسبانيا يدها على الجزر لكن باعتها إلى ألمانيا عام ١٨٩٨. احتلتها اليابان سنة ١٩١٤، وفي عام ١٩٤٥ وقعت تحت سيطرة الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٤٧ أصبحت جزءًا من أراضي المحيط الهادي الخاضعة لوصاية الولايات المتحدة.

وفي عام ١٩٧٨ صوتت جزر تروك (تشوك) وبابا وكورساي وبوفنبي هي وجزر مارشال وبالوا على دستور يوحدها في كيان واحد، ورفض الناخبون في جزر مارشال وبالو مشروع التوحيد لكن وافقت عليه الجزر الأربع الأولى لتصبح دولة جديدة هي ولايات ميكرونيجا الاتحادية. وفي عام ١٩٧٩ اعترفت الولايات المتحدة بدستور ميكرونيج، وفي عام ١٩٨٢ وقعت الدولتان اتفاق الشراكة الحرة (Compact of Free Association). وفي ١٩٨٦ أصبحت البلاد متمتعة بالحكم الذاتي، لكنها لم تحقق الاستقلال التام إلا في سبتمبر ١٩٩١ عندما تم الاعتراف بها دوليًا، وقبلت عضوًا في الأمم المتحدة. وفي يوليو ١٩٩٣ أصبحت عضوًا في صندوق النقد الدولي. في يونيو ٢٠٠٢ ضربت عاصفة شاتا آن الاستوائية جزيرة تشوك فقتلت ٤٧ وشردت أكثر من ألف. وفي أبريل ٢٠٠٤ ضرب إعصار سودال جزيرة ياب فشرد ما لا يقل عن ١٥٠٠.

• ميكرونيجا عضو في الأمم المتحدة (البنك الدولي للتعمير والتنمية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية).

(٢٣٨) ميانمار (بورما سابقًا) *Myanmar*

• **الاسم الرسمي:** اتحاد ميانمار.

• **جغرافية البلاد:** تشغل ميانمار الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة الهند الصينية، وتطل على خليج البنغال.

• **الجيران:** بنجلاديش والهند في الغرب، الصين ولاوس وتايلاند في الشرق.

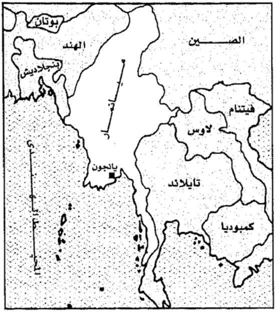

• **السطح:** تنقسم البلاد إلى ثلاثة أقاليم طبيعية هي: سلسلة جبال آراكان يوما طويلة وضيقة وتكون الحاجز بين ميانمار والهند، وهضبة شان في الشرق تمتد جنوبًا إلى تناسيريم، والحوض الأوسط الذي يمتد إلى دلتا نهر إرا وادي الخصبة، وتضم هذه الدلتا شبكة من القنوات التي يتصل بعضها ببعض ومصبات تسع أنهار رئيسية، الغابات الكثيفة تغطي معظم الأنحاء، والجبال تحيط بالبلاد من الغرب والشمال والشرق.

• **المناخ:** موسمي استوائي.

• **العاصمة:** يانجون Yangon (رانجون)، (٣,٨٧٣ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** ماندلاوي، مولمين بيجو.

• **الموانئ الرئيسية:** يانجون، للين، مولمين.

• **المساحة:** ٢٦١٩٧٠ ميلاً مربعًا (٦٧٨٥٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٤٢٩٠٩٤٦٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٦٥/ ميل٢.

• **الأجناس:** بورميون (من أقارب أهل التبت) ٦٨٪، شان، كارين، راخين.

• **اللغة:** البورمية (الرسمية).

• **الدين:** البوذية ٨٩٪ المسيحية، الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٥٪.

• سكان ميانمار شديدو التنوع في الأعراق وكذا في اللغات والديانات. وهم ريفيون في المقام الأول ويتركزون في الوديان الخصبة ودلتا نهر إرًا وادي.

• **نظام الحكم:** عسكري ورئيس الدولة والحكومة هو الجنرال ثان شوى الذي يحكم منذ ١٩٩٢، وهو أيضًا رئيس مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام، وهذا المجلس حكومة عسكرية ويتكون من الرئيس وعشرين عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الوحدة الوطنية: الحزب الحاكم، عسكري اشتراكي، الجامعة الوطنية للديمقراطية تجمع معارض ذو اتجاهات تعددية.

• **التقسيمات الإدارية:** ٧ ولايات، ٧ أقسام.

• **الدفاع:** ١,٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٤٨ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كيات ويساوي مائة بياس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٧٤,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، قصب السكر، الذرة، البذور الزيتية.

• **الثروة الداجنة:** الأبقار ١١,٩ مليون، الخنازير ٥,٢ مليون، الجاموس ٢,٢ مليون، الماعز ١,٨ مليون، الدواجن ٥٧ مليونًا، الضأن ٤٩٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الرصاص، النحاس، القصدير، أنتيمونيا، التنجستين، الأحجار الثمنية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** التعدين، المنسوجات، الأحذية، المنتجات الخشبية، تكرير البترول.

• **الصادرات:** الأرز، البذور الزيتية، المعادن، المطاط، المجوهرات، خشب التيك.

• **الواردات:** الماكينات، معدات النقل، الكيماويات، المنتجات الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، الاتحاد الأوروبي، الصين، سنغافورة، تايلاند، الهند، هونج كونج، ماليزيا.

يتوافر لميانمار التربة الخصبة والغابات الخشبية الكثيفة والرواسب المعدنية لكن المشاكل أحدقت باقتصاد البلاد بسبب الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية وانعدام الاستقرار بعد الاستقلال والزراعة اليوم هي الدعامة الأولى للاقتصاد.

• **التاريخ:** وصل البورميون إلى ميانمار من التبت قبل القرن التاسع، وفي القرن الحادي عشر أقيمت مملكة بوذية كانت عاصمتها باجان واعتنق الناس البوذية، وفي ١٢٧٢ قام المونغوليون القادمون من الصين بغزو البلاد ونهب العاصمة باجان، وظلت تابعة للصين حتى القرن السادس عشر. وفي ١٥٣١ تأسست أسرة تونجو التي ظلت في الحكم حتى منتصف القرن الثامن عشر، وفي عام ١٧٥٥ تمت إعادة توحيد البلاد واتخذت من ميناء رنجون عاصمة لها.

أخضعت بريطانيا بورما لسلطانها في ثلاثة حروب: الحرب الأولى (١٨٢٤) وفيها حصلت الهند البريطانية على شريط آراكان الساحلي. وفي الحرب الثانية (١٨٥٢) ضمت بريطانيا إليها بورما السفلي ومن ضمنها مدينة رنجون. وفي الحرب الثالثة (١٨٨٦) سلمت بورما، بعد هزيمتها، بورما العليا إلى بريطانيا. قامت بريطانيا بتوحيد بورما وإدارتها كمقاطعة تابعة للهند البريطانية. واشتعلت حرب العصابات في شمال بورما ضد البريطانيين في المدة من ١٨٨٦ إلى ١٨٩٦. وفي أوائل القرن العشرين، نمت بورما وتطورت كمنتج كبير للأرز وخشب التيك وكمصدر للبترول وجذبت إليها عمالاً وتجارًا هاجروا إليها من الهند والصين.

في ١٩٣٧ صارت بورما واحدة من مستعمرات التاج البريطاني ومنحت قدرًا من الحكم الذاتي الداخلي. وفي ١٩٤٢ غزتها اليابان واحتلتها، وأقامت هناك حكومة عميلة معارضة للبريطانيين برئاسة بامو، وفي ١٩٤٥ حررها البريطانيون من الاحتلال الياباني، وساعدهم في ذلك اثنان من وزراء الحكومة العميلة قاما بتأسيس عصبة الحرية الشعبية المناهضة للفاشية.

في يناير ١٩٤٨ حققت البلاد استقلالها عن بريطانيا وصار اسمها بورما، وتولى رئاسة الوزارة أونو. وخرجت من الكومنولث، وأقامت دولة شبه فيدرالية. في المدة ١٩٥٨ - ١٩٦٠ أدارت شئون البلاد حكومة طوارئ شكلها رئيس أركان الجيش الجنرال ني ون. وفي ١٩٦٢ قام ني ون بانقلاب عسكري يساري، واضطلع بالسلطة من جديد فألغى النظام الفيدرالي واتبع «نهجًا بورميًا يميل إلى الاشتراكية» تضمن عمليات تأميم كاسحة وعزلة دولية مما أعاق اقتصاد البلاد، وفي عام ١٩٧٣ أقرت البلاد دستورًا «مدنيًا» أخذ بالنظام الرئاسي. وفي ١٩٧٥ تكونت الجبهة الوطنية الديمقراطية المعارضة من جماعات الأقليات المتمركزة في الأقاليم وقامت بشن حرب عصابات ضد الحكومة.

وفي ١٩٨٧ قامت المظاهرات الطلابية في رنجون بعدما تفاقم النقص في المواد الغذائية، واستقالت الحكومة في ١٩٨٨ بعد مظاهرات طلابية عنيفة وأعمال شغب عمالية، واستولى الجنرال سو مونج على السلطة في انقلاب عسكري يعتقد أنه كان من تدبير ني ون الذي أخرج من الحكم بعد أن ظل متربعًا على عرش السياسة البورمية طوال السنوات من ١٩٦٢-١٩٨٨.

في ١٩٨٩ أعلنت الأحكام العرفية، وألقي القبض على الآلاف وكان من بينهم دعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتم تغيير اسم البلاد إلى ميانمار واسم العاصمة إلى بنجون. وكانت الأمم المتحدة قد صنفت بورما في عام ١٩٨٧ على أنها واحدة من الدول الأقل نموًا بعد أن كانت في الماضي أغنى دولة في جنوب شرق آسيا.

في مايو ١٩٩٠ أجريت أول انتخابات تعددية حرة منذ ثلاثين عامًا، وحصل حزب المعارضة الرئيسي على نصر حاسم. لكن عصبة العسكر الحاكمة تجاهلت الانتخابات ونتائجها ورفضت التخلي عن السلطة. واستمرت انتهاكات حقوق الإنسان والعمل بالأحكام العرفية، وحددت إقامة سوكيي، وهي واحدة من كبار زعماء المعارضة، لكنها منحت جائزة نوبل للسلام في ١٩٩١ ومع ذلك ظلت محددة الإقامة في منزلها حتى يوليو ١٩٩٥، انقضت الحكومة على الثوار المنحدرين من أصل كاريني في جنوب شرق البلاد، ودبرت الحكومة مذبحة ضد الطائفة المسلمة في مقاطعة آراكان في جنوب غرب البلاد، وقامت الحكومات الغربية بفرض العقوبات على ميانمار. وبعد ضغط دولي متزايد وفشل اقتصادي متفاقم استقال سومونج في أبريل ١٩٩٢، وفي سبتمبر رفعت الأحكام العرفية، لكن بقيت القيود على الحرية السياسية.

في ١٩٩٣ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار مع متمردي الكشين في شمال شرق البلاد، وفي ١٩٩٥ أرغم ثوار الكارين على الهرب إلى تايلاند بعد أن شددت الحكومة الضغوط عليهم. وفي ١٩٩٦ وافق ثوار الكارين على محادثات السلام مع الحكومة، وعقدت سوكيي، زعمية الجماعة القومية من أجل الديمقراطية أول مؤتمر حزبي لها بعد الإفراج عنها، لكن الحكومة احتجزت مائتين من مؤيديها.

في مايو ١٩٩٧ بدأت الولايات المتحدة تطبق عقوبات اقتصادية ضد ميانمار. وفي يوليو من نفس العام قبلت ميانمار عضوًا في رابطة دول جنوب شرق آسيا. وتعرض نظام الحكم لضغوط تنفيذية مما جعل الحكومة تعلن في ٢٠٠٥ أنها ستتنازل عن دورها في رئاسة الرابطة عام ٢٠٠٦. في سبتمبر ٢٠٠٥ أفاد تقرير إحدى منظمات حقوق الإنسان قدم إلى الأمم المتحدة أن ميانمار تحتجز أكثر من ١١٠٠ معتقل سياسي يتعرضون للتعذيب. في ديسمبر ٢٠٠٤ كان تسونامي المحيط الهندي قد قتل أكثر من ٦١ شخصًا.

• ميانمار عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

* * *

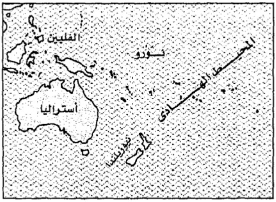

- **الاسم الرسمي:** جمهورية نورو.
- **جغرافية البلاد:** جزيرة في غرب المحيط الهادي، على بعد ٤٢كيلو مترًا جنوبي خط الاستواء، وعلى بعد ٤٠٢٣ كيلو مترًا جنوب غرب هونولو، أقرب الجيران إليها جمهورية «كيريباتي» في الشرق.
- **السطح:** معظمه هضبة غنية برواسب الفوسفات عالي الجودة، ويحيط بالهضبة شاطئ رملي وصخور مرجانية على هيئة حلقات متحدة المركز.
- **العاصمة:** نورو (١٣ ألف نسمة).
- **الميناء الرئيسي:** نورو.
- **المساحة:** ٨,٢ ميلاً مربعًا (٢١ كم٢).
- **السكان:** ١٣٠٤٨ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٦٣١/ ميل٢.
- **الأجناس:** نوراويون ٥٨٪، أجناس باسيفيكية أخرى ٢٦٪، صينيون ٨٪، أوروبيون ٨٪.
- **اللغة:** النوراوية (الرسمية) الإنجليزية.
- **الدين:** المسيحية هي السائدة.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.
- **نظام الحكم:** السلطة التشريعية منوطة ببرلمان من ١٨ عضوًا ينتخبهم الشعب، والبرلمان هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية من بين أعضائه وهو الذي يتولى السلطة التنفيذية ويساعده مجلس وزراء من خمسة أعضاء.
- **الحزب السياسي:** الرسمي الوحيد هو حزب نورو الديمقراطي المعارض للحكومة.
- **التقسيمات المحلية:** ١٤ حيًا.
- **الاقتصاد:** العملة: الدولار الأسترالي.
- **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٦٠ مليون دولار.
- **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٥ آلاف دولار.
- **المحصول الزراعي:** جوز الهند.
- **الثروة الداجنة:** الدواجن خمسة آلاف، الخنازير ٢٨٠٠.
- **الثروة المنجمية:** الفوسفات واستخراجه يمثل الصناعة الرئيسية.
- **الصادرات:** الفوسفات.
- **الواردات:** المواد الغذائية، الوقود، الآلات.
- **الشركاء التجاريون:** أستراليا، نيوزيلاندا، المملكة المتحدة، اليابان.
- **التاريخ:** في عام ١٧٩٨ زار الجزيرة القبطان جون فيرن الإنجليزي، من قباطنة سفن صيد الحيتان، وأسماها «الجزيرة البهيجة». وفي المدة من ١٨٣٠ إلى ١٨٨٠ كانت الجزيرة ملجأ للبيض الفارين من أحكام قضائية. في ١٨٨٨ ضمتها ألمانيا إليها بناء على طلب المستوطنين الألمانيين حماية لهم من الاضطرابات العشائرية المحلية. وفي عام ١٨٩٩ تم اكتشاف الرواسب الفوسفاتية وبدأ استخراجها على يد عمال صينيين جلبهم مستغلو هذه الرواسب وكانوا إنجليزًا واستراليين.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ قامت أستراليا باحتلال الجزيرة. وبعد انتهاء الحرب وضعت تحت الانتداب المشترك لأستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا وذلك بقرار من عصبة الأمم.

احتلها اليابانيون أثناء الحرب العالمية الثانية، ونقلوا ١٢٠٠ من أهالي البلاد للعمل كأرقاء في جزيرة تروك الحصينة.

وفي ١٩٤٧ وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة على أن تديرها أستراليا، وفي ٣١ يناير ١٩٦٨ أصبحت نورو جمهورية مستقلة.

تمد صادرات الفوسفات سكان الجزيرة بعائدات كبيرة جعلت نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي واحدًا من أعلى الأنصبة في العالم الثالث، لكن من المتوقع أن تستنفد البلاد احتياطيها من الفوسفات عام ٢٠٠٠.

حصلت نورو في ١٩٩٣ على تعويضات من استراليا مقدارها ٢,٥ مليون دولار في السنة لمدة ٢٠ سنة بسبب الأضرار التي لحقتها من جراء استخراج الفوسفات. كما وافقت نيوزيلندا وبريطانيا على أن تدفع كل منهما ١٢مليون دولار لنورو.

وفي أواخر التسعينيات تسببت عمليات استخراج الفوسفات في أضرار بيئية خطيرة مما أثار التساؤلات حول مستقبل الجزيرة. أدى غياب الرقابة على الإجراءات المصرفية إلى جعل نورو ملاذًا لغسيل الأموال. كما قامت البلاد بجمع الأموال من بيع جوازات السفر لغير أبناء البلاد وربما لأشخاص يمكن أن يكونوا على صلة بأنشطة إرهابية. في ٢٠٠٤ تعرضت نورو لإفلاس فعلي بعد أن عجزت عن سداد ديونها.

• نورو عضو في الأمم المتحدة وفي الكومنولث البريطاني.

(٢٤٠) ناميبيا *Namibia*

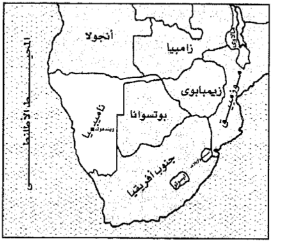

• **الاسم الرسمي:** جمهورية ناميبيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع في جنوب القارة الإفريقية وتطل على ساحل المحيط الأطلنطي.

• **الجيران:** أنجولا في الشمال، بوتسوانا في الشرق، جمهورية جنوب إفريقيا في الجنوب.

• **السطح:** معظمها جزء من هضبة إفريقيا الجنوبية العالية. تبدأ الأرض في الارتفاع من صحراء ناميبيا التي تمتد من الشمال إلى الجنوب على ساحل الأطلنطي وتغطيها الحشائش البرية والأدغال. وإلى الشرق توجد صحراء كالاهاري، ويوجد نهران فقط على امتداد الحدود.

• **المناخ:** حار وجاف.

• **العاصمة:** ويندهوك Windhoek ٢٣٧ ألف نسمة.

• **العاصمة الصيفية:** سواكوموند.

• **المدن الرئيسية:** ريهوبوت، روندو.

• **الموانئ الرئيسية:** لودريتز، ولفيس باي.

• **المساحة:** ٣١٨٢٦١ ميلاً مربعًا (٨٢٤٢٩٦ كم٢).

• **السكان:** ٢٠٣٠٦٩٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥ ميل٢.

• **الأجناس:** الأوفمبو ٥٠٪، الكفنجو ٩٪، الهيريرو ٧٪، الدمرا ٧٪، القوقاز ٧٪.

• **اللغة:** الأفريكانية، الإنجليزية (الرسمية)، الألمانية لغات محلية.

• **الدين:** المسيحية اللوثرية، مذاهب مسيحية أخرى.

• **نظام الحكم:** ينص الدستور على التعددية الديمقراطية، وعلى استقلال القضاء، والسلطة التشريعية من مجلسين: المجلس الوطني ٢٦ مقعدًا، ومجلس الأمة ٧٢ مقعدًا.

• **الأحزاب السياسية:** سوابو (منظمة جنوب غرب إفريقيا الشعبية): اشتراكية ذات اتجاهات أوفمبية (نسبة إلى جنس الأوفمبو)؛ تحالف تيرن هال الديمقراطي: معتدل، ائتلاف الأجناس المتعددة، الجبهة الديمقراطية المتحدة: من أعضاء سابقين في سوابو وانشقوا عليها، حزب العمل المسيحي الوطني: محافظ من البيض.

• **التقسيمات المحلية:** ١٣ إقليمًا.

• **الدفاع:** ١٣١ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٩ آلاف.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار النامبي.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٤,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٧٣٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الذرة، الذرة الرفيعة، السورجوم.

• **الثروة الداجنة:** ٢,٨ مليون، الضأن ٢,٩ مليون، الأبقار ٢,٥ مليون، الماعز ٢,١ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الماس، النحاس، الذهب، القصدير، الرصاص، اليورانيوم.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** استخراج الثروة المنجمية، فالمناجم تمثل ٢٥٪ من إ.ن.م.

• **الصادرات:** الماس، النحاس، الرصاص، الزنك، اللحم البقري، الأبقار، الرخام، فرو خراف الكراكول، اليورانيوم، الذهب.

• **الواردات:** مواد البناء، السماد، الحبوب، المواد الغذائية، المنتجات البترولية والوقود.

• **الشركاء التجاريون:** جمهورية جنوب إفريقيا، فرنسا، ألمانيا، سويسرا، الولايات المتحدة، اليابان.

• **التاريخ:** زار المستكشفون الأوروبيون الساحل في أواخر القرن الخامس عشر، وفي القرن السادس عشر هاجرت قبائل الهيرويرو التي تتحدث لغة البانتو إلى الشمال الغربي واستقرت قبائل الأوفمبو في أقصى الشمال.

في منتصف القرن التاسع عشر بدأت جمعية رينيس التبشيرية تنشر النفوذ الألماني في البلاد، وفي عام ١٨٩٢ وصل المزارعون الألمان ليستقروا في المنطقة التي أصبحت مستعمرة ألمانية، وأسمها الرسمي جنوب غرب إفريقيا.

في عام ١٩١٥ استولت قوات جنوب إفريقيا على البلاد، وأصبحت بلدًا تحت الانتداب تديره جنوب إفريقيا حسب نصوص معاهدة فرساي عام ١٩٢٠.

في ١٩٤٦ رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة طلبًا تقدمت به جنوب إفريقيا لدمج ناميبيا ودعت جنوب إفريقيا إلى إعداد اتفاقية للوصاية عليها. لكن البلاد ازدادت ارتباطًا بجنوب إفريقيا إلى حد تمثيلها في البرلمان في عام ١٩٤٩.

في ١٩٦٦ شنت منظمة سوابو الماركسية حرب عصابات من أجل الاستقلال، وفي عام ١٩٦٨ أطلقت الجمعية العامة للأمم المتحدة اسم: ناميبيا على المنطقة.

في ١٩٧٤ طلب مجلس الأمن الدولي من جنوب إفريقيا البدء في نقل السلطة إلى أبناء ناميبيا اعتبارًا من مايو ١٩٧٥، لكن فورستر رئيس وزراء جنوب إفريقيا رفض إشراف الأمم المتحدة على نقل السلطة، وقال إن حكومته مستعدة للتفاوض حول استقلال ناميبيا ولكن ليس مع منظمة سوابو المتزعمة للحركة الانفصالية، وفي نفس الوقت خفف المجلس التشريعي لجنوب غرب إفريقيا وكان كله من البيض، خفف من حدة القوانين الخاصة بالتفرقة العنصرية (الأبرتهيد).

في يونيو ١٩٧٧، حث سفراء الدول الغربية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، كندا) جنوب إفريقيا على قبول المقترحات الغربية بضم منظمة سوابو إلى المفاوضات. وعلى الرغم من استمرار المفاوضات بين جنوب إفريقيا والدول الغربية والدول الإفريقية المجاورة والجماعات السياسية في ناميبيا إلا أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق حول مشروع نهائي للاستقلال. وفي يوليو ١٩٨٤ انتهت جولة جديدة من المحادثات إلى التجمد دون الوصول إلى اتفاق.

وفي يونيو ١٩٨٥ أعطت جنوب إفريقيا سلطات محدودة إلى إدارة جديدة متعددة الأجناس في ناميبيا. وأدى تنصيب الحكومة الجديدة إلى إنهاء الحكم المباشر لجنوب إفريقيا، لكن جنوب إفريقيا احتفظت بحق الرفض والاعتراض على قرارات حكومة ناميبيا، واحتفظت بمسئوليتها عن شئون الدفاع والشئون الخارجية، واستمرت جهود جنوب إفريقيا لإخماد الثوار الساعين إلى تحقيق الاستقلال.

وبعد سنوات من حرب العصابات ومن فشل الجهود الدبلوماسية تم التوصل بوساطة من الأمم المتحدة إلى اتفاق وقعته جنوب إفريقيا وأنجولا وكوبا في ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨، يقضي بإنهاء إدارة جنوب إفريقيا لشئون ناميبيا وينص على وقف إطلاق النار والانتقال إلى الاستقلال وفق خطة كانت الأمم المتحدة قد وضعتها عام ١٩٧٨. ونص اتفاق منفصل بين كوبا وأنجولا على انسحاب القوات الكوبية من ناميبيا على مراحل. وبعد ذلك أقرت منظمة سوابو خطة الانسحاب هذه. وأجريت الانتخابات لتكوين جمعية تأسيسية، وكان ذلك في نوفمبر ١٩٨٩.

وفي ٩ فبراير ١٩٩٠ تم إقرار دستور ينص على إقامة حكومة تعددية، وفي ٢١ مارس ١٩٩٠ أصبحت ناميبيا دولة مستقلة.

وفي الانتخابات الإقليمية والمحلية التي أجريت في ديسمبر ١٩٩٢، حصلت منظمة سوابو على الأغلبية، وفي سبتمبر ١٩٩٣ تم سك الدولار النامبي، وفي نفس العام حصلت البلاد على مساعدة برنامج الغذاء العالمي بسبب تدني المحاصيل الزراعية. وفي انتخابات ديسمبر ١٩٩٤ حصلت منظمة سوابو على تفويض كاسح من الناخبين إذ كسبت منصب الرئاسة وكذا السيطرة المطلقة على البرلمان.

كانت إدارة ميناء والفيس باي قد انتقلت إلى حكومة جنوب إفريقيا في عام ١٩٢٢ وهو ميناء المياه العميقة الرئيسي في البلاد. وظل في أيدي حكومة جنوب إفريقيا حتى بعد الاستقلال. لكن جنوب إفريقيا أعادت إدارته إلى ناميبيا اعتبارًا من أول مارس ١٩٩٤. في أواخر التسعينيات اندلعت أعمال عنف انفصالية في قطاع كابريقي.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٩ حصل الرئيس سام نوجوما (Nujoma) على مدة رئاسة ثالثة إذ حصل على ٧٧٪ من أصوات الناخبين وحصل حزبه (سوابو) على ٧٦٪ من الأصوات في انتخابات الجمعية الوطنية. ساعدت السياحة والثروة المنجمية على تحقيق قدر يسير من الرخاء بعد ذلك.

في مارس ٢٠٠٥ ترك نوجوما المنصب وخلفه صديقه وشريكه في تأسيس حزب سوابو (عام ١٩٦٥) الرئيس بوهمبا (Phohamba) الذي تولى الرئاسة في مارس ٢٠٠٥.

• ناميبيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الملاحة الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية). وفي منظمة الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

(٢٤١) نيبال *Nepal*

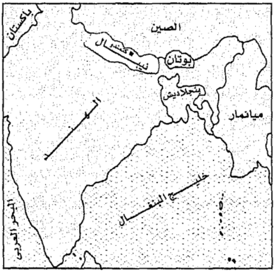

• **الاسم الرسمي:** مملكة نيبال.

• **جغرافية البلاد:** بلد داخلي يمتد فوق جبال الهيمالايا، بين الهند وإقليم التبت الصيني المتمتع بالحكم الذاتي.

• **الجيران:** الصين في الشمال والهند في الجنوب.

• **السطح:** تمتد جبال الهيمالايا في الشمال، وفي الوسط التلال بأوديتها الخصبة، أما إقليم الحدود الجنوبية فجزء من سهل نهر اليانج شبه الاستوائي وجزء من هذا السهل تغطيه الغابات وجزء تتم زراعته،يوجد في نيبال جبل إيفرست، أعلى جبل في العالم (٢٩١٠٨ قدمًا أي ٨٨٧٢ مترًا) تنبع أنهارها الرئيسية من التبت. ووجود قمة إيفرست فيها جعل السياحة فيها مربحة. ولقد حصلت نيبال على مساعدات من بلدان كثيرة، وذلك نظرًا لموقعه الاستراتيجي بين الصين والهند.

• **المناخ:** يتراوح ما بين شبه استوائي في الجنوب الخصب إلى معتدل في التلال الوسطى. أما الهيمالايا فصيفها بارد وشتاؤها قارس.

• **العاصمة:** كاتامندو Kathmandu ٧٤١ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** لاليتبور، بيرات ناجار.

• **المساحة:** ٥٤٣٦٢ ميلاً مربعًا (١٤٠٨٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٢٧٦٧٦٥٤٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥٠٩ / ميل٢.

• **الأجناس:** النيوار، الهنود، التبتيون، الجونينج، الشرباص وآخرون.

• **اللغة:** النيبالية (الرسمية) ولهجات كثيرة.

• **الدين:** الهندوسية (الرسمية) ٩٠٪، البوذية ٥٪، الإسلام ٣٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٥,٢٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية، وفي عام ١٩٩٠ أعلن الملك دستورًا جديدًا وأدخل إلى البلاد الديمقراطية التعددية. ويتكون البرلمان من مجلسين: المجلس الأعلى وعدد مقاعده ستون، والمجلس الأدنى وعدد مقاعده ٢٠٥ مقاعد. فاز في انتخابات نوفمبر ١٩٩٤ حزب نيبال الشيوعي بثمانية وثمانين مقعدًا، وكان أكثر الأحزاب مقاعدًا في البرلمان وشكل حكومة أقلية.

• **الأحزاب السياسة:** حزب الكونجرس النيبالي: يسار الوسط، حزب نيبال الشيوعي المتحد. حزب راشتريا براجا تانترا: ملكي.

• **التقسيمات المحلية:** ١٤ منطقة.

• **الدفاع**: ٩٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل**: ٦٣ ألف رجل.

• **الاقتصاد**: العملة: الروبية النيبالية وتساوي مائة بيا.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م)**: ٣٩,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.م.ن**: ١٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية**: ١٧٪.

• **المحاصيل الزراعية**: قصب السكر، الأرز، الحبوب.

• **الثروة الداجنة**: الدواجن ٢٣ مليونًا، الأبقار ٧,٠٢ مليون، الماعز ٧ ملايين، الجاموس ٢,٤ مليون، الضأن ٨٥٠ ألفًا، الخنازير ٩٢٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية**: الكوارتز.

• **موارد أخرى**: الغابات.

• **إنتاج الكهرباء**: ٢,٥ مليار كيلو وات/ ساعة.

• **الصناعة**: السكر، الجوت، السياحة، المنسوجات، الأسمنت، وفي البلاد طاقة كهرومائية.

• **الصادرات**: الملابس، السجاد، المصنوعات الجلدية، الحبوب.

• **الواردات**: المنتجات البترولية، الأسمدة، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون**: الهند، اليابان، الولايات المتحدة، أوروبا.

• **التاريخ**: في القرن الثامن قبل الميلاد احتل الأهيرون (الملوك الرعاة) وادي كتمندو، والأهيرون هم مهاجرون تبتيون – بورميون قدموا من شمال الهند. وفي القرن الخامس قبل الميلاد وفي بلدة لومبيني في أقصى الجنوب ولد الأمير سيد هارتاجواتاما، بوذا الأول (مؤسس البوذية).

في سنة ٣٠٠ ميلادية هاجرت إلى البلاد أسرة ليكافيس التي جاءت من الهند وأدخلت نظام التفرقة الطبقية.

وفيما بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر سيطرت أسرة مللا على حكم البلاد، وكانت من أكبر رعاة الفنون.

وفي ١٧٦٨ ظهرت نيبال كمملكة موحدة بعد أن قام حاكم إمارة جوركاس في الغرب (الملك بريتوى نارايان شاه) يغزو وادي كتمندو.

في ١٧٩٢ توقفت التوسعات النيبالية بعد هزيمة النيباليين أمام الصينيين في التبت. وفي ذات العام عقدت معاهدة تجارية مع بريطانيا.

في عامي ١٨١٥، ١٨١٦ وقعت «حرب جوركا» بين إنجلترا ونيبال، وبعدها أصبحت نيبال تابعة لبريطانيا، وأصبح لنيبال حكم بريطاني مقيم في كتمندو.

في عام ١٨٤٦، سيطر على حكم البلاد أسرة رانا التي استولت على السلطة الفعلية بتولي منصب رئاسة الوزارة وجعله وراثيًا في أبنائها وتقييد سلطة الملك فعليًا حتى عام ١٩٥١ عندما قام الملك تريبويانا بير بيكرام بالقضاء على أسرة رانا وإنهاء حكمها وأيده في ذلك حزب المؤتمر النيبالي واستولى الملك على السلطة وأعلن نيبال دولة ملكية دستورية.

وكانت نيبال قد حصلت على استقلالها التام رسميًا من بريطانيا عام ١٩٢٣ وكانت أسرة رانا قد عزلت نيبال عن العالم الخارجي. لكنها الآن تربطها الطرق مع الهند وباكستان، الطرق البرية والجوية، كما أن هناك طريقًا يربطها ببلاد التبت.

في عام ١٩٥٥ ارتقى عرش البلاد الملك ماهندرا شاه، وفي ١٩٥٩ أقيم مجلس تشريعي منتخب، إلا أن الملك حل البرلمان في عام ١٩٦١، ومنعت الأحزاب السياسية بعد أن أصبح كوارالا، زعيم حزب المؤتمر الاشتراكي الموالي للهند رئيسًا للوزراء.

وفي ١٩٦٢ نص دستور جديد على إقامة مجالس محلية تشكل بالانتخاب غير المباشر، أما رئيس الوزراء فيكون بالتعيين. وفي عام ١٩٦٣ ألغي نظام تعدد الأزواج، وزواج الأطفال والتفرقة الطبقية. وفي ١٩٨٠ قامت اضطرابات شعبية بقيادة كوارالا تم على أثرها إجراء استفتاء دستوري وافق فيه الناخبون على أن يكون اختيار أعضاء الجمعية الوطنية بالانتخاب المباشر اللاحزبي.

وفي ١٩٨٣ أطاح نواب الجمعية الوطنية برئيس الوزراء الموالي للملك، وفي عام ١٩٨٦ جاءت الانتخابات الجديدة للجمعية الوطنية بأغلبية عارضت نظام الحكم اللاحزبي. وفي عام ١٩٨٨ وضعت قيود شديدة على نشاط المعارضة وألقي القبض على أكثر من مائة من مؤيدى حزب المؤتمر المحظور، وفرضت الرقابة على الصحف. وفي ١٩٨٩ فرضت الهند حصارًا على الحدود بسبب نزاع حول المعاهدة المبرمة بين البلدين.

في ١٩٩٠ قامت مظاهرات جماهيرية عنيفة تنادي بالديمقراطية، فأقر دستور ديمقراطي جديد، ورفع الحظر عن الأحزاب السياسية، وفي ١٩٩١ كسب حزب المؤتمر النيبالي الانتخابات العامة، وكانت أول انتخابات حرة تجرى منذ ثلاثين سنة، لكن حقق فيها الشيوعيون رقمًا عاليًا من الأصوات. ثم جاءت انتخابات ١٩٩٤ ليحصل الشيوعيون فيها على ٨٨ مقعدًا من مقاعد مجلس النواب، وأصبح زعيم الحزب الشيوعي رئيسًا للوزراء، لكن خرج من الحكم عندما صوت مجلس النواب بعدم الثقة في الحكومة في سبتمبر ١٩٩٥. وفي ١٩٩٧ تم تشكيل حكومة ائتلافية.

بعد عام ١٩٩٤ تعاقب على الحكم سلسلة من الحكومات الائتلافية كانت تضم في الغالب الحزب الشيوعي حتى مايو ١٩٩٩ عندما حقق حزب الكونجرس النيبالي أغلبية في الانتخابات مكنته من أن يحكم بدون اللجوء إلى ائتلاف مع آخرين. لكن رئيس الوزراء كريشنا باتاراي اشتد عليه المرض فلم يستطع معالجة الكساد الاقتصادي ولا «حرب الشعب» التي شنتها العصابات الماوية المناوئة للحكومة والتي منيت بها البلاد منذ عام ١٩٩٦، واستقال باتاراي في مارس ٢٠٠٠ وحل محله جيريجي كويرالا.

في ١ يونيو ٢٠٠١ قام ولي العهد بقتل والديه وثمانية آخرين من أفراد الأسرة المالكة وبعدها أطلق النار على نفسه ليموت بعد ثلاثة أيام. وتولى عمه الحكم ليصبح الملك جيانندرا (Gyanendra). وانتهز الثوار الماويون الاضطرابات التي أعقبت المذبحة ليزيدوا من أعمال التخريب والنهب.

في يوليو ٢٠٠١ تولى باهادور دوبا رئاسة الوزارة ليتخذ خطًا متشددًا تجاه الثوار الماويين رافعًا شرط: لا تفاوض قبل الاستسلام.

في أكتوبر ٢٠٠٢ أوقف الملك جيانندرا العمل بالدستور، وعين لوكندرا تشاند رئيسًا للوزراء ليفتح باب الحوار مع الثوار الماويين. ولم تنته المحادثات الرئيسية ولا الهدنة التي كانت تخرق بسرعة إلى تحقيق أية نتائج. واستقال تشاندا في مايو ٢٠٠٣ بينما كان الثوار يسيطرون على حوالي ٤٠٪ من البلاد. وحل محله بها دور ثابا لكنه أستقال في مايو ٢٠٠٤.

في فبراير ٢٠٠٥ استولى جيانندرا على السلطة وانقض على جميع المنشقين وأقسم أن يقضى على ثورة الماويين.

• نيبال عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة الملاحة العالمية).

(٢٤٢) نيجيريا *Nigeria*

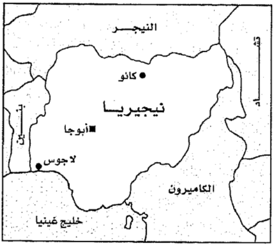

• **الاسم الرسمي:** جمهورية نيجيريا الاتحادية.

• **جغرافية البلاد:** تقع في غرب إفريقيا، وهي أكثر بلدان إفريقيا اكتظاظًا بالسكان، وهي من أقوى دول القارة، وتلعب دورًا رئيسيًا في الشئون الدولية، تطل على خليج غينيا في الجنوب.

• **الجيران:** بنين في الغرب، النيجر في الشمال، تشاد والكاميرون في الشرق.

• **السطح:** بعد الشريط الساحلي توجد أراضي منخفضة تأخذ في الارتفاع إلى أن تصل إلى هضبة جوس، وبعدها تأخذ في الانحدار إلى سهول رملية في الشمال. أما الساحل الجنوبي فيمتد مسافة ٤٥٠ ميلاً من التلال الرملية وأشجار المانجروف والبحيرات، ودلتا نهر النيجر الكبرى التي تمثل السمة الطبيعية البارزة في نيجيريا. وتوجد الجبال في الجنوب الشرقي.

• **المناخ:** الشمال حار وجاف، والجنوب رطب وتسقط عليه الأمطار بمعدل يزيد على ١٥٠ بوصة في السنة.

• **العاصمة:** أبوجا Abuja (٤٥٢ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** لاجوس، إيبدان.
• **الموانئ الرئيسية:** بورت هاركوت، لاجوس، واري.
• **المساحة:** ٣٥٦٧٠٠ ميل مربع (٩٢٣٨٥٣كم٢).
• **السكان:** ١٢٨٧٦٥٧٦٨ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٣٦١/ ميل٢.
• **الأجناس:** الهوسا، الياروبا، الإيبو، الفولاني وغيرهم.
• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، الهوسا، الياروبا، الإيبو.
• **الدين:** المسلمون في الشمال (٥٠٪)، المسيحيون في الجنوب (٤٠٪).
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٨٪.
• **نظام الحكم:** جمهوري، كانت البلاد تحت الحكم العسكري منذ عام ١٩٨٣ وحتى فبراير عام ١٩٩٩ عندما كسب انتخابات الرئاسة أوباسنجو وأصبح رئيسًا للجمهورية وللحكومة.
• **الأحزاب السياسية:** الحزب الاجتماعي الديمقراطي: يسار الوسط. حزب الوفاق الوطني الجمهوري: يمين الوسط.
• **التقسيمات المحلية:** ٣٦ ولاية + إقليم العاصمة الفيدرالية.
• **الدفاع:** ٥٧٢ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ٧٨٥٠٠ رجل.
• **الاقتصاد:** العملة: النيرا وتساوي مائة كوبو.
• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٢٥,٧ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٠٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ٣٣٪.
• **المحاصيل الزراعية:** الكاكاو (محصول التصدير الرئيسي)، منتجات النخيل، الذرة، الأرز، اليام (نوع من البطاطا).
• **الثروة الداجنة:** الدواجن ١٢٦ مليونًا، الماعز ٢٨ مليونًا، الأبقار ١٥,٦ مليون، الضأن ٢٣ مليونًا، الخنازير ٦,٦ مليون.
• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز، الرصاص، الزنك، الفحم، الحديد، الحجر الجيري، الكولومبيت، القصدير.
• **إنتاج الكهرباء:** ١٥,٦ مليار كيلووات/ ساعة.
• **الصناعة:** البترول (٩٨٪ من صادرات البلاد أكبر دولة منتجة للبترول في إفريقيا)، تجهيز الغذاء، المنسوجات.
• **الصادرات:** البترول، الكاكاو، منتجات النخيل، المطاط.
• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، المعدات الرأسمالية، المواد الخام، الكيماويات.
• **الشركاء التجاريون:** بلدان أوروبا الغربية، الولايات المتحدة، اليابان.
• **التاريخ:** يرجع تاريخ الثقافات المبكرة في نيجيريا إلى عام ٧٠٠ ق.م أو ما قبل ذلك، وفي المدة ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين نمت حضارات أكثر تقدمًا وازدهارًا في منطقة يوروبا، وفي أيف، وفي الشمال حيث ساد النفوذ الإسلامي، ذلك أن التجار المسلمين أدخلوا الإسلام ونشروه في شمال البلاد.

وفي القرن الخامس عشر وصلت إمبراطورية بنين ذروة مجدها في الجنوب، وتم أول اتصال مع التجار الأوروبيين، ففي القرنين الخامس عشر والسادس عشر ظهر تجار الرقيق البرتغاليون والبريطانيون.

وفي المدة من ١٨٠٤ إلى ١٨١٧ تأسست الإمبراطورية الإسلامية الفولانية في الشمال، وفي ١٨٦١ حصل التجار البريطانيون على مدينة لاجوس، وبدأ النشاط التبشيرى المسيحي في الجنوب، وراح الإنجليز يمدون سيطرتهم على الأجزاء الداخلية من البلاد وبحلول عام ١٩٠٤ كانوا قد سيطروا على معظم نيجيريا. في عام ١٩١٤ اتحدت المحميتان الشمالية والجنوبية، ونمت شبكة الخطوط الحديدية ونمت التجارة. وفي عام ١٩٤٦ منح النيجيريون دورًا محدودًا في صنع القرار في ثلاثة مجالس إقليمية (في الشمال والغرب والشرق). وأدى إدخال نظام التمثيل الانتخابي إلى تكون ثلاثة أحزاب سياسية إقليمية، وفي ١٩٥٤ تم إقرار دستور جديد زاد من سلطات الإقليم.

وفي ١٩٥٨ اكتشف البترول في الجنوب الشرقي.

وفي ١٩٦٠ حققت نيجيريا استقلالها عن بريطانيا داخل الكومنولث البريطاني. وانهار القانون والنظام وسط صراع عرقي وإقليمي متزايد، فلم يكن الاتحاد بين ولاياتها المتمتعة بالحكم الذاتي، اتحادًا قويًا خصوصًا وأن البلاد بها ٢٥٠ مجموعة عرقية ولغوية.

وفي عام ١٩٦٣ أصبحت نيجيريا جمهورية. لكن الاضطرابات اندلعت من جديد في عام ١٩٦٦، وتولى السلطة العقيد يعقوب جوون وأعاد النظام الاتحادى. وفي ١٩٦٧ أدى الصراع حول

عائدات البترول إلى انفصال الإقليم الشرقي تحت اسم بيافرا كدولة قبائل أيبو المستقلة، ونشبت الحرب الأهلية التي راح ضحيتها مليون شخص، وفي يناير ١٩٧٠ وبعد ٣١ شهرًا من الحرب الأهلية استسلمت بيافرا للحكومة الفيدرالية.

وعن طريق عائدات البترول أمكن تنفيذ برنامج ضخم للتنمية الاقتصادية لكن الزراعة لم تتقدم.

وفي ١٩٧٥ وقع انقلاب عسكري جاء بالجنرال أوباسنجو إلى سدة الحكم، لكن في أكتوبر ١٩٧٩، وبعد ١٣ عامًا من الحكم العسكري عادت البلاد بطريقة سلمية إلى الحكم المدني. ولكن في ديسمبر ١٩٨٣ وقع انقلاب عسكري بقيادة الجنرال بوهاري وأطاح بالحكومة المنتخبة. ثم جاء انقلاب ثانٍ في ١٩٨٥ جاء باللواء إبراهيم بابنجيدا رئيسًا للبلاد. وكان للشماليين المسلمين اليد الطولى في شؤون الحكم.

في عام ١٩٨٩ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على النشاط السياسي، وتم إقامة حزبين سياسيين رسميين غير إقليميين.

وعد نظام بابنجيدا بإجراء الانتخابات، لكنه ألغى نتائج الانتخابات في يناير ١٩٩٣ بعدما بدأ أن مسعود أبيولا سوف يفوز بمنصب رئيس الجمهورية فقامت الاضطرابات وقتل الكثيرون، وفي أغسطس ١٩٩٣ استقال بابنجيدا وعين شخصًا مدنيًا ليرأس حكومة مؤقتة أطاح بها بعد أقل من ثلاثة شهور انقلاب عسكري في نوفمبر قاده الجنرال ساني أباشا. وفي ١١ يونيو ١٩٩٤ أعلن أبيولا نفسه رئيسًا للجمهورية، فزج به في السجن. في يونيو ١٩٩٨ انتهى حكم أباشا الجائر القاسي عندما مات - على ما قيل - بأزمة قلبية. وفي يوليو مات أبيولا في السجن بينما ذكرت الأنباء أن الجنرال عبدالسلام أبوبكر، خليفة أباشي، كان يستعد للإفراج عنه، وقيل إن وفاة أبيولا كانت طبيعية، لكن وفاته أشعلت الاضطرابات في لاجوس وغيرها من المدن. وفي ٢٠ يوليو وعد أبو بكر بإجراء انتخابات مبكرة والعودة إلى الحكم المدني، وفي ٢٧ فبراير ١٩٩٩ كسب أوبسنجو (الحاكم العسكري الأسبق) انتخابات الرئاسة ليصبح أول رئيس مدني لنيجيريا بعد خمسة عشر عامًا من الحكم العسكري.

في ١٧ أكتوبر ١٩٩٨ انكسر خط أنابيب بترول في جنوب نيجيريا واندلعت النيران وقتل ما لا يقل عن ٧٠٠ شخص.

في يناير - مارس ٢٠٠٠ أدى تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الشمالية إلى مصادمات مات فيها ما لا يقل عن ٨٠٠ شخص.

في ٢٦ أغسطس قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة نيجيريا، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي في ٢٢ سنة.

حصدت المصادمات بين المسلمين والمسيحيين في سبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٠ ستمائة من الأرواح. وفي أكتوبر أيضًا مات ٢٠٠ شخص على أثر هياج قام به جنود الجيش في جنوب شرق نيجيريا.

في يناير ٢٠٠٢ قتل ما لا يقل عن ألف شخص في انفجار مخزن لأسلحة الجيش في لاجوس، وكان كثير من الضحايا قد لاقوا حتفهم غرقًا عندما ألقوا بأنفسهم في قناة للصرف الصحي هربًا من الانفجارات.

بحلول عام ٢٠٠٢ كان ثلث ولايات نيجيريا الست والثلاثين قد طبق أحكام الشريعة الإسلامية. وفي نوفمبر أشعل الجدل الذي دار حول مشروع نيجيريا استضافة احتفالات ملكة جمال العالم، أشعل الاضطرابات الطائفية في كادونا، مخلفًا وراءه مائتي قتيل وأكثر من ١١٠٠ جريح.

في أبريل ٢٠٠٣ أعيد انتخاب أوبسنجو رئيسًا للبلاد.

في مايو ٢٠٠٤ قام أعضاء الميلشيات المسيحية بذبح حوالي ٦٣٠ مسلمًا في يلوا في وسط نيجيريا.

على الرغم من أن محكمة العدل الدولية قضت في ٢٠٠٢ بأحقية الكمرون في شبه جزيرة باكسي الغنية بالبترول، وكان من المقرر أن تسلمها نيجيريا للكمرون في سبتمبر ٢٠٠٤، إلا أن نيجيريا لم تبدأ في سحب قواتها من شبه الجزيرة إلا في منتصف عام ٢٠٠٥.

• نيجيريا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الملاحة الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك).

* * *

(٢٤٣) نيكاراجوا *Nicaragua*

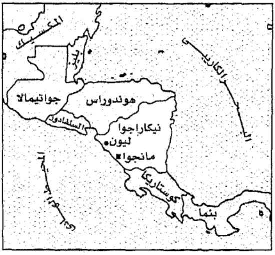

• **الاسم الرسمي:** جمهورية نيكارجوا.

• **جغرافية البلاد:** نيكارجوا أكبر جمهوريات أمريكا الوسطى لكن أقلها كثافة سكانية.

• **الجيران:** هونـدوراس في الشمال، كوستاريكا في الجنوب، وفي شرقها البحر الكاريبي، وفي غربها المحيط الهادي.

• **السطح:** نيكارجوا بلد البراكين والبحيرات والغابات فالجبال في الغرب تتخللها وديان خصيبة، وهناك هضبة تنحدر شرقًا إلى البحر الكاريبي، وفي الشرق الحزام المنخفض وفيه بحيرتان كبيرتان: بحيرة نيكارجوا وبحيرة مانجوا، طول الأولى ١٦١ كيلو مترًا والثانية ٦١ كيلو مترًا ويربطهما نهر تيبي تابا. وفي هذا الحزام كل المدن الكبيرة و٩٠٪ من سكان البلاد. ساحل المحيط الهادي بركاني شديد الخصوبة، أما ساحل الكاريبي فمستنقعات ومتعرج وسمي بحق «ساحل الناموس» والزلازل فيها ليست قليلة الحدوث.

• **العاصمة:** مانجوا Managua (١,١٢٤ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** ليون، جرانادا.

• **الموانئ الرئيسية:** كورينتو، بورتو سنديتو.

• **المساحة:** ٤٩٩٩٨ ميلاً مربعًا (١٢٩٤٩٤ كم٢).

• **السكان:** ٥٤٦٥١٠٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** المستيزو ٦٩٪، البيض ١٧٪، السود ٩٪، الهنود ٥٪.

• **اللغة:** الإسبانية (الرسمية).

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٩٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٧٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة أيضًا. والجمعية الوطنية هي السلطة التشريعية.

• **الأحزاب السياسية:** جبهة تحرير ساندينستا الوطنية: ماركسية لينينية. تحالف المعارضة (كان اسمه في السابق اتحاد المعارضة الوطني): ائتلاف مفكك تسانده الولايات المتحدة.

• **التقسيمات المحلية:** ١٥ قسمًا وإقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ٣٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٤ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: القرطبة الذهب وتساوي مائة سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٢,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٢٣٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموز، القطن، الموالح، البن، قصب السكر، الذرة، الأرز.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٦,٥ مليون، الأبقار ٣,٤ مليون، الخنازير ٤٠٠ ألف، الضأن ٤٤٠٠ ألف، الماعز ٧ آلاف.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الفضة، النحاس، التنجستين.

• **موارد أخرى:** الغابات، سمك البحر ومحاره.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير الزيت، تصنيع الغذاء، الكيماويات، المنسوجات.

• **الصادرات:** البن، القطن، سمك البحر ومحاره، الموز، قصب السكر، اللحوم، الكيماويات.

• **الواردات:** الآلات، الكيماويات، الملابس، الغذاء، البترول.

• **الشركاء التجاريون:** الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، اليابان، كوستاريكا، السلفادور، المكسيك، فنزويلا، جواتيمالا.

• **التاريخ:** في القرن العاشر الميلادي، هاجر الهنود من المكسيك وميزو أمريكا إلى أراضي نيكارجوا المطلة على المحيط الهادي. وفي ١٥٢٢ زارها المستكشف الإسباني جونزاليزدى أفيلا، وكان رئيس القبيلة الهندية المسيطرة على البلاد في ذلك الوقت يدعى نيكارجوا، ومن اسمه اشتق اسم البلاد.

في عام ١٥٢٤ استعمرها الإسبانيون بقيادة فرانسسكو دى كوردويا الذي جذبه إليها رواسب الذهب، وأسس هناك مدينة جرانادا ومدينة ليون.

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر كان البريطانيون هم القوة المسيطرة على الجانب الكاريبي من نيكارجوا بينما سيطر الإسبانيون على المنخفضات المطلة على المحيط الهادي.

حصلت البلاد على استقلالها من إسبانيا عام ١٨٢١، بعدها اتحدت لفترة قصيرة مع المكسيك، ثم مع الولايات المتحدة لأمريكا الوسطى. وأخيرًا أصبحت جمهورية مستقلة عام ١٨٣٨. وفي عام ١٨٦٠ تنازل البريطانيون عن سيادتهم على ساحل الناموس الكاريبي لنيكارجوا.

ومن ١٨٩٣ خضعت البلاد لحكم الديكتاتور زيلايا إلى أن أطاح به جنود البحرية الأمريكية في عام ١٩٠٩. وفيما بين عامي ١٩١٢ و١٩٢٥ كانت الأوضاع السياسية متدهورة، فأقامت حكومة الولايات المتحدة بناء على طلب من حكومة نيكارجوا قواعد عسكرية ووضعت قوات من مشاة البحرية الأمريكية في البلاد. وفي المدة من ١٩٢٧ إلى ١٩٣٣ لقي جنود المشاة الأمريكيون مقاومة من رجال العصابات المعارضين لوجودهم، وقاد حرب العصابات ضد الأمريكيين أوجستو سيزار ساندنيو الذي اغتيل عام ١٩٣٤ بناء على أوامر من قائد الحرس الوطني، الجنرال أنستاسيو سوموزا جارسيا الذي انتخب عام ١٩٣٧ رئيسًا للجمهورية والذي بدأ حكمًا قريبًا من الحكم الديكتاتوري توارثته أسرته التي كون أفرادها ثروات شخصية ضخمة.

وفي أوائل الستينيات تكونت جبهة ساندينستا للتحرير الوطني وذلك لمقاومة حكم سوموزا، وفي عام ١٩٧٨ بدأت الثورة النيكارجوية، فلقد اغتيل بدرو شامورو، زعيم اتحاد التحرير الديمقراطي المعارض لسوموزا، مما أشعل إضرابًا عامًا وحركة جماهيرية انضم فيها المعتدلون إلى جبهة تحرير ساندينستا لأجل الإطاحة بنظام سوموزا، وفي عام ١٩٧٩ وبعد هجوم عسكري أسقطت جبهة ساندينستا حكومة سوموزا.

في عام ١٩٨٠ تولت جبهة ساندينستا الحكم بعد اغتيال سوموزا في براجواي، وترأس الحكومة أورتيجا سافدرا. وتم تأميم الأراضي التي كانت بحوزة آل سوموزا وأقيمت الجمعيات التعاونية الزراعية ووعد سافدرا بالتزام مبدأ عدم الانحياز في السياسة الخارجية، وبانتهاج نظام التعددية[1] في الداخل.

وفي يناير ١٩٨١ أوقفت حكومة الرئيس الأمريكي، ريجان المساعدات لنيكارجوا متهمة إياها بأنها تزود الثوار في السلفادور بالأسلحة ويساعدها في ذلك الاتحاد السوفيتي وكوبا، وأنكرت جبهة ساندينستا الحاكمة هذه الاتهامات، وفي وقت لاحق من نفس العام بدأ رجال العصابات النيكارجويون اليمينيون المعرفون باسم «الكونترا» الحرب للإطاحة بحكم جبهة ساندينستا، وفي ١٩٨٤ قام مشاة البحرية الأمريكية بتلغيم موانئ نيكارجوا وأدانت محكمة العدل الدولية هذا الإجراء، وأمرت بدفع تعويضات (١٧ مليار دولار) لنيكارجوا. وفي ١٩٨٥ رفض مجلس النواب الأمريكي طلب الرئيس ريجان تقديم مساعدة عسكرية لرجال الكونترا، فتم تمويل الكونترا بمتحصلات بيع صفة سلاح سرية إلى إيران. مما سبب فضيحة كبرى في الولايات المتحدة عرفت باسم إيران جيت.

ازدادت الحرب حدة في ١٩٨٦ – ٨٧، حيث أقام رجال الكونترا قواعد لهم داخل نيكارجوا، بعد أن كانوا ينطلقون من قواعد في هوندوراس وعندئذ قامت مفاوضات لإنهاء الحرب، وكانت برعاية دول الكونتادورا (دول أمريكا اللاتينية المحايدة)، وأدى مشروع سلام قدمه رئيس دولة كوستاريكا إلى معاهدة سلام وقعها زعماء أمريكا الوسطى. في ١٩٨٧

---

(١) المبدأ القائل بأن أناسًا متعددى الجنسية والديانة والعقيدة السياسية يمكن أن يعيشوا معًا في سلام في مجتمع واحد.

انهارت اتفاقية السلام. وعقدت نيكارجوا محادثات مع زعماء ثوار كونترا. وفي ١٩٨٩ تم تسريح ثوار الكونترا وأطلق سراح مؤيدي سوموزا السابقين، واتفق على تقديم موعد إجراء الانتخابات سنة كاملة فأجريت في ١٩٩٠ وفاز فيها اتحاد المعارضة الوطنية، وهو ائتلاف تسانده الولايات المتحدة، وانتخبت زعيمته فيوليتا شامورو رئيسة للجمهورية منهية بذلك أحد عشر عامًا من حكم ساندينستا.

وبعد مضى عام واحد في الحكم، وجدت فيوليتا نفسها محاصرة، فرجال الأعمال مستاؤون لبطء عمليات الإصلاح، وهدد رجال ساندينستا باستئناف حمل السلاح والقتال لأنهم رأوا أن ما أنجزوه من قبل تم تفكيكه، وفي أوائل ١٩٩٣ ساءت العلاقات بين رئيسة الجمهورية والائتلاف الذي كان يؤيدها بسبب اتهامات بالفساد واستمرار نفوذ ساندينستا في الحكومة والجيش لكن ظل النزاع قائمًا بين رئيسة الجمهورية والمجلس التشريعي حول دستور جديد وانتهى هذا النزاع باتفاق قوى سلطات المجلس التشريعي على حساب السلطة التنفيذية.

وفي أكتوبر ١٩٩٦ هزم أرنولدو لاكايو، عمدة ماناجوا المحافظ أورتيجا في الانتخابات الرئاسية.

بانتخاب أرنولدو أليمان رئيسًا للبلاد، اختار الناخبون العودة إلى الاقتصاد الحر وإلى العلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة. لكن هذه السياسات الانفتاحية من جانب الحكومة حد منها مظاهرات الطلاب وإضرابات العمال مما أرغم الحكومة على زيادة الإنفاق على الجامعات، وعلى التخلي عن خصخصة خطوط نقل الركاب، وعلى خفض الضرائب على الوقود.

في أكتوبر ١٩٩٨ وفي انهيارات طينية بسبب الأمطار الغزيرة من إعصار مينتش، مات في غرب نيكارجوا ما يقدر بألفي شخص.

أوقع الجفاف وهبوط أسعار البن، نيكارجوا في أزمة اقتصادية حادة في عام ٢٠٠١.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠١ فاز إنريك جيير مرشح التحالف الليبرالي بمنصب رئيس الجمهورية، وهو رجل أعمال محافظ.

أما محاكمات الفساد التي اتهم فيها أرنولدو أليمان الرئيس السابق فقد انتهت بإدانته في ٧ ديسمبر ٢٠٠٣، وحكم عليه بغرامة عشرة ملايين دولار وبالسجن عشرين عامًا.

• نيكارجوا عضو في الأمم المتحدة وفي معظم وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة الدول الأمريكية.

---

(٢٤٤) نيوزيلندا *New Zealand*

انظر: خريطة أستراليا ونيوزيلندا

• **الاسم الرسمي:** نيوزيلندا.

• **جغرافية البلاد:** دولة ذات سيادة داخل الكومنولث الريطاني تقع في المحيط الهادي الجنوبي على بعد ١٢٠٠ ميل جنوب شرق أستراليا، تتكون البلاد من جزيرتين رئيسيتين هما: الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية، وتأتي بعدهما جزيرة ستيوارت وجزر تشم، وعدد من الجزر الصغيرة المتطرفة والمبعثرة على امتداد المسافة من المنطقة الاستوائية إلى منطقة القطب الجنوبي. يفصل بين الجزيرتين الرئيسيتين: الشمالية والجنوبية مضيق كوك الذي يتراوح اتساعه ما بين ٢٦ و ٣٩٦ كيلو مترًا، الجزيرة الشمالية مساحتها ١١٥٧٧٧ كم٢ وفي وسطها الجنوبي براكين، والكثير من الينابيع الحارة والعيون الساخنة الجميلة، وبها بحيرة توبو، منبع نهر وأيكاتو، أما الجزيرة الجنوبية فمساحتها ١٥١٢١٥كم٢ وبها جبال الألب الجنوبية على امتداد ساحلها الغربي وبها سهول كانتر بري الخصيبة شأنها في خصوبتها شأن السواحل الشرقية.

• **الجيران:** أقرب الجيران هم أستراليا في الغرب، وفيجي وتونجا في الشمال.

• **المناخ:** معتدل.

• **العاصمة:** ولينجتون Wellington في جنوب غرب الجزيرة الشمالية (٣٤٥ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** هاميلتون، بالمرستون نورث.

• **الموانئ الرئيسية:** أوكلاند، ولينجتون، كرايست تشرتش، دوندين.

• **المساحة:** ١٠٣٧٣٨ ميلاً مربعًا، (٢٦٨٦٨٠ كم٢).

• **السكان:** ٤٠٣٥٤٦١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** أوروبيون ٧٩٪، ماوري ١٥٪.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، الماورية.

• **الدين:** إنجليكانيون ٢٤٪، مسيحيون ١٨٪، كاثوليك رومانيون ١٥٪، ٢٦٪ لا دينيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية، رئيس الدولة الملكة إليزبيث الثانية ملكة إنجلترا ويمثلها الحاكم العام. ومجلس الوزراء له رئيس مسئول أمام برلمان أحادى المجلس أعضاؤه تسعة وتسعون يتم انتخابهم بالاقتراع العام ومدة المجلس ثلاث سنوات، وفي استفتاء أجرى عام ١٩٩٣ صوت الناخبون في صالح التمثيل النسبي على أن يجرى العمل به عام ١٩٩٦.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل: معتدل، يسار الوسط. حزب نيوزيلندا الوطني: الاقتصاد الحر، يمين الوسط. كتلة حزب التحالف: يسار الوسط، ينادي بالحفاظ على البيئة. حزب نيوزيلندا الأول: وسط. حزب نيوزيلندا المتحد: وسط.

• **التقسيمات المحلية:** ١٦ إقليمًا مقسمة إلى ١٥ مدينة و٥٩ حيًّا.

• **الدفاع:** ١,١ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٦١٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار النيوزيلندى ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٩٢,٥ ملياردولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٢٣٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس، الفاكهة.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٢٠ مليونًا، الضأن ٤٠ مليونًا، الأبقار ٩,٥ مليون، الخنازير ٣٤٠ ألفًا، الماعز ١٥٣ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الغاز، الحديد، الفحم.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٩,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تصنيع الغذاء، المنسوجات، الآلات، الأسماك، المنتجات الخشبية.

• **الصادرات:** اللحوم، منتجات الألبان، الصوف.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، البترول، السيارات، المعدات الصناعية.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، أستراليا، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، الصين، كوريا الجنوبية، تايوان.

• **التاريخ:** قبل القرن الرابع عشر وبعده توالى وصول الماوريون إلى نيوزيلندا، وهم جماعة بولينسية جاءت من شرقي المحيط الهادي، أما أول أوروبي شاهد الشاطئ النيوزيلندي فكان الملاح الهولندي أبل تسمان، لكن الماوريين رفضوا السماح بالنزول إلى أراضيهم. وفي عام ١٧٦٩ و ١٧٧٠ قام القبطان جيمس كوك باستكشاف سواحل البلاد.

في عام ١٨١٥ وصلت بعثات التبشير البريطانية إلى نيوزيلندا: وفي ١٨٢٦ تأسست في لندن شركة نيوزيلندا لإنشاء المستوطنات، وفي ١٨٤٠ عقدت معاهدة ويتانجي وفيها وافق الماوريون على سيادة بريطانيا على البلاد، وبدأ الاستعمار وتنمية تربية الخراف على نطاق كبير، وفي المدة من ١٨٤٥ إلى ١٨٤٧ كانت ثورة الماوريين على ضياع الأرض منهم.

في ١٨٥١ أصبحت مستعمرة قائمة بذاتها بعد أن كانت جزءًا من مستعمرة نيوسوث ويلز الأسترالية، وفي عام ١٨٥٢ منحت المستعمرة دستورًا بعد حل شركة نيوزيلندا وتحقق لها الحكم الذاتي كاملاً عام ١٨٥٦، وفيما بين عامي ١٨٦٠ – ١٨٧٢ تجددت ثورة الماوريين مما أدى إلى حصولهم على امتيازات كان منها تمثيلهم في البرلمان، وفي ١٨٩١ رفضت نيوزيلندا الانضمام إلى اتحاد الولايات الأسترالية (الكومنولث الأسترالي).

في عام ١٨٩٣ كانت نيوزيلندا أول دولة تعطي المرأة حق التصويت في الانتخابات البرلمانية، وكانت الدولة الرائدة في تطبيق نظام المعاشات للمسنين (عام ١٨٩٨) وبرنامج وطني لرعاية الأطفال (١٩٠٧)، والضمان الاجتماعي للمسنين والأرامل والأيتام مع علاوات أسرية وتطبيق حد أدنى للأجور، وتحديد ساعات العمل بأربعين ساعة في الأسبوع، والتأمين ضد البطالة والمرض (١٩٣٨).

في المدة ١٨٩٩ – ١٩٠٢ حارب متطوعون من نيوزيلندا في صفوف القوات البريطانية في حرب البوير في جنوب إفريقيا. وفي ١٩٠٧ حصلت نيوزيلندا على منزلة الدومينيون (أي المستعمرة المستقلة في نطاق الكومنولث)، وفي الحرب العالمية الأولى حارب ١٣٠ ألف نيوزيلندى لصالح الإمبراطورية البريطانية.

في ١٩١٦ تم إنشاء حزب العمل النيوزيلندي. في ١٩٣١ أكد قانون وستمنيستر المساواة في المنزلة بين بريطانيا ومستعمراتها المستقلة (الدومينيونز) وكان هذا بمثابة منح نيوزيلندا استقلالها.

في ١٩٣٦ اندمج حزب الأحرار مع حزب الإصلاح وكونا الحزب الوطني. وحاربت القوات النيوزيلندية في الحرب العالمية الثانية وعلى وجه الخصوص في كريت، وشمال إفريقيا وإيطاليا، وفي ١٩٤٧ أكد البرلمان الإنجليزي على استقلال نيوزيلندا داخل الكومنولث البريطاني.

في ١٩٥١ انضمت نيوزيلندا إلى أستراليا والولايات المتحدة في معاهدة أنزوس الخاصة بأمن المحيط الهادي (أنزوس حلف دفاعي مشترك بين الدول الثلاث). وفي المدة من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٢ اشتركت قوة نيوزيلندية في حرب فيتنام. وفي ١٩٧٣ دخلت بريطانيا في الجماعة الأوروبية الاقتصادية مما أجبر نيوزيلندا على السعي إلى توثيق علاقاتها التجارية مع أستراليا.

في ١٩٨٥ انتهجت نيوزيلندا سياسة عسكرية غير نووية مما أدى إلى وقوع خلافات مع فرنسا والولايات المتحدة، وفي ١٩٨٦ أوقفت الولايات المتحدة التزاماتها الدفاعية تجاه نيوزيلندا بعد أن حظرت دخول السفن الحربية الأمريكية إليها. وفي ١٩٨٨ وقعت اتفاقية للتجارة الحرة مع أستراليا، وفي ١٩٩٢ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على دخول السفن الحربية الأمريكية.

في السنوات الأخيرة تبادل حزب العمل والحزب الوطني السلطة. وكسب الحزب الوطني بزعامة جيم بولجر الانتخابات العامة في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٣. وكانت انتخابات أكتوبر ١٩٩٦ غير حاسمة، فبقي بولجر رئيسًا للوزراء على رأس ائتلاف من الحزب الوطني وحزب نيوزيلندا الأول. وعندما فقد بولجر تأييد حزبه، أصبحت جني شبلي أول امرأة ترأس الوزارة في نيوزيلندا، وكان ذلك في ديسمبر ١٩٩٧.

في الانتخابات العامة التي أجريت في ١٩٩٩ وفي ٢٠٠٢ فاز حزب العمل برئاسة هلن كلارك.

في يونيو ٢٠٠٣ قنن المجلس التشريعي البغاء. وفي يوليو قدمت نيوزيلندا جنودًا شاركوا في القوة العسكرية التي قادتها أستراليا إلى جزر سليمان. وفي ١٤ أكتوبر أجاز البرلمان إنشاء محكمة عليا تستأنف أمامها الأحكام بدلاً من الذهاب بها إلى إنجلترا، واستطاعت حكومة كلارك أن تحقق انفصالاً شبه تام عن إنجلترا.

يكون الماريون سكان البلاد الأصليون قرابة ١٥٪ من السكان ويقومون بانتخاب ستة من بينهم انتخابًا مباشرًا ليكونوا أعضاء في مجلس النواب الذي يبلغ عدد أعضائه ١٢٠.

في مايو ٢٠٠٤ أفلتت وزارة هلن كلارك من تصويت بعدم الثقة بسبب مشروع تأميم سواحل نيوزيلندا. فلقد عارض هذا المشروع بعض الماوريين الذين ادعوا أن فيه اعتداء على حقوقهم في امتلاك الأرض بمقتضى معاهدة ويتنجي.

في انتخابات ٢٠٠٥ حصلت كلارك على أغلبية نسبية ضئيلة فقامت بتشكيل حكومة ائتلافية.

• نيوزيلندا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي مجموعة التعاون الاقتصادي الآسيوية الباسيفيكية (آبك)، وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

الأراضي التابعة لنيوزيلندا

١- **جزر كوك:** تقع في منتصف المسافة بين نيوزيلندا وهاواي.

السكان: ١٩٧٧٦ نسمة.

المساحة: ٩٣ ميلاً مربعًا.

في عام ١٩٦٥ أصبحت متمتعة بالحكم الذاتي مع احتفاظ نيوزيلندا، بمسئولية الدفاع والشئون الخارجية.

٢- **جزيرة نيوا:** تقع على بعد ٤٠٠ ميل إلى الغرب.

السكان: ١٨٠٠ نسمة.

المساحة: ١٠٠ ميل مربع.

حصلت في ١٩٧٤ على نفس الوضع الذي حصلت عليه جزر كوك إذ تتمتع بالحكم الذاتي مع احتفاظ نيوزيلندا بالدفاع والشئون الخارجية.

٣- **جزر توكلو:** ثلاث جزر مرجانية تقع على بعد ٣٠٠ ميل شمال ساموا.

السكان: ١٥٠٠ نسمة.

المساحة: ١٠ كيلو مترات مربعة.

كانت في السابق جزءًا من مستعمرة جزيرتي جيلبرت وإليس. ووضعت في عام ١٩٢٥ تحت إدارة نيوزيلندا.

٤- إقليم روس: يقع في الدائرة القطبية الجنوبية.

المساحة: ١٦٠ ألف ميل مربع (٤١٤٤٠٠ كم).

وضع تحت إدارة نيوزيلندا عام ١٩٢٣.

(٢٤٥) نيوا

(جزيرة توابع: نيوزيلاندا)

(٢٤٦) هولندا *Nertherlands*

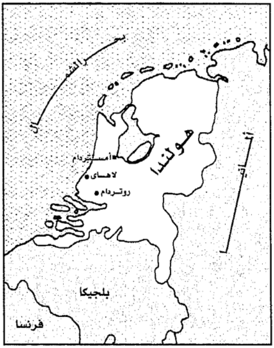

• **الاسم الرسمي:** مملكة هولندا.

• **جغرافية البلاد:** تقع في شمال غرب أوروبا على ساحل بحر الشمال، وتعرف عادة باسم هولاند Holland.

• **الجيران:** ألمانيا في الشرق، وبلجيكا في الجنوب.

• **السطح:** معظمها أرض مسطحة، و٣٨٪ منها تحت مستوى سطح البحر، يحميها من البحر حزام ضيق من الكثبان الرملية على ساحل بحر الشمال ومجموعة هائلة من السدود طولها حوالي ٢٤٠٠ كيلو متر. أمكن بها اقتطاع أراضي من البحر واستصلاحها، وتقع مدن هولندا الرئيسية في منطقة الأراضي المقتطعة من البحر والتي توجد بها أجود الأراضي الزراعية نظرا لتربتها الطينية الغنية، ويوجد في جنوب غرب هولندا مشروع الدلتا، وهو مشروع عملاق للسيطرة على الفيضان إذ سد مصبات أنهار الراين والميز وشلده بسدود ربطت بين عدد من الجزر ونشأ عن ذلك بحيرات مياه عذبة هادئة وحمت المنطقة من الآثار المدمرة لبحر الشمال. وقد أكمل هذا المشروع عام ١٩٨٦ وهو واحد من أعظم الأعمال الهندسية في التاريخ.

وهولندا جزء من السهل العظيم الممتد في شمال وغرب أوروبا، ويبلغ طول هولندا في أطول أجزائها ٣٦٠ كيلو مترًا وعرضها في أوسع أجزائها ٢٥٧ كيلو مترًا، ولا توجد مرتفعات إلا في الجنوب الشرقي، تقع منابع أنهارها الرئيسية الثلاثة خارج الحدود، ونهر الراين هو أكبر الممرات المائية استخدامًا في أوروبا.

• **المناخ:** معتدل رطب.

• **العاصمة:** امستردام Amsterdam (١٤٥٠٠٠ نسمة) وهي العاصمة الرسمية أما لاهاي (The Hague) فهي العاصمة الإدارية.

• **المدن الرئيسية:** روتردام، لاهاي.

• **الموانئ الرئيسية:** روتردام، امستردام.

• **المساحة:** ١٦٠٢٣ ميلاً مربعًا (٤١٥٢٦ كم٢).

• **السكان:** ١٦٤٠٧٤٩١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٢٣/ ميل٢ فهولندا واحدة من أعلى بلدان العالم كثافة سكانية ويعيش نصف السكان تقريبًا حول المدن الكبرى الثلاث: أمستردام العاصمة، ولاهاي مقر الحكومة، وروتردام الميناء الرئيسي.

• **الأجناس:** هولنديون.

• **اللغة:** الهولندية (الرسمية).

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٣٤٪، بروتستنت ٢٥٪، مسلمون ٤٪، ٤٠٪ غير تابعين لديانة معينة.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪، والتعليم إلزامي من سن الخامسة وحتى الثامنة عشرة.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية في ظل ملكية دستورية، الملكة بياتريس ملكة البلاد ويوجد برلمان ثنائي المجلس. المجلس الأعلى وأعضاؤه ٧٥ عضوًا ينتخبون لمدة ست سنوات وهناك نظام التجديد النصفي للأعضاء، وهناك المجلس الأدنى وعدد أعضائه مائة وخمسون ينتخبون بالاقتراع السري العام لمدة أربع سنوات. وللمجلس حق التحقيق والاستجواب، ويستطيع المجلس الأدنى التقدم بالتشريعات وتعديل مشروعات القوانين.

• **الأحزاب السياسية:** حزب النداء المسيحي الديمقراطي: مسيحي، يمين الوسط، حزب العمل: اشتراكي ديمقراطي، يسار الوسط. حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية: ليبرالي وينادي بالاقتصاد الحر. حزب الديمقراطيين ٦٦: ينادي بالحفاظ على البيئة وسط. حزب الإصلاح السياسي: معتدل ينادي بمذهب كالفين، حزب الاتحاد الإنجيلي السياسي: كالفيني متطرف. رابطة الإصلاح السياسي: كالفينية أصولية. حزب اليسار الأخضر: ينادي بالحفاظ على البيئة. الرابطة العاملة لكبار السن: يعمل لصالح المحالين للمعاش.

• **التقسيمات المحلية:** ١٢ مقاطعة.

• **الدفاع:** ٧,٦ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٣١٣٠.

• **الاقتصاد:** العملة:اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٤٨١,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٢٩٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الخضروات، منتجات الألبان، الفواكه، الزهور.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٠٠ مليون، الضأن ١,٢ مليون، الأبقار ٣,٨ مليون، الخنازير ١١,٤ مليون، الماعز ٢٦٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الغاز الطبيعي، البترول.

• **إنتاج الكهرباء:** ٩١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المعادن، الآلات، الكيماويات، تكرير البترول تقطيع الماس، الإلكترونيات الدقيقة، السياحة.

• **الصادرات:** المواد الغذائية، الغاز الطبيعي، الكيماويات، المنتجات المعدنية، المنسوجات، الطباق، المنتجات الزراعية.

• **الواردات:** المواد الخام، السلع الاستهلاكية، معدات النقل، المنتجات الغذائية، البترول الخام.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، بلجيكا، لوكسمبورج، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

منتجات الألبان هي الأساس الذي تقوم عليه الزراعة المكثفة في هولندا، وبها أيضًا شبكة نقل بالغة التقدم، ويبلغ طول الممرات المائية الطبيعية والصناعية ٦٤٠٠ كيلو متر.

• **التاريخ:** في عام ٥٥ قبل الميلاد قام يوليوس قيصر بغزو المنطقة، وكانت تسكنها قبائل سلتية وجرمانية، وفي القرن الرابع الميلادي اجتاحها الفرنجة والسكسونيون، وكانت جزءًا من إمبراطورية شارلمان في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، ولما انقسمت الإمبراطورية الرومانية المقدسة (إمبراطورية شارلمان) بدءًا من عام ٨٤٣ تقسمت هولندا مرارًا بين سيطرة الفرنسيين تارة والألمان تارة أخرى.

وطوال المدة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر تولى الحكم سادة إقطاعيون محليون استقلوا عمليًا بإقطاعياتهم. وازدهرت المدن الهولندية وأصبحت مراكز تجارية يحكمها مجموعات صغيرة من التجار. وفي القرن الخامس عشر خضعت البلدان الواطئة (هولندا وبلجيكا وفلاندرز) لحكم دوق برجندي (دوقية في شرق فرنسا). وفي عام ١٤٧٧ آل حكمها إلى أسرة هابسبورج. وعندما قسم الإمبراطور الهابسبورجي تشارلز الخامس أراضيه في ١٥٥٥ بين فرع الهابسبورج النمسوى وفرع الهابسبورج الإسباني، انتقلت هولندا إلى التبعية لإسبانيا.

وفي عام ١٥٦٨ ثار الهولنديون بزعامة ويليام الساكت (أمير أورانج) وخاضوا حرب استقلال طويلة لأن فيليب الثاني ملك إسبانيا قام بقمع الحريات السياسية والحركة البروتستنتية المتنامية في هولندا. وفي عام ١٥٧٩ قام اتحاد يوتركت (مقاطعة في وسط هولندا) تكون من الولايات السبع الثائرة بزعامة أمير أورانج واحتفظت كل مقاطعة بسيادتها الفردية لكنها تركت الشئون الخارجية والدفاع لمجلس المقاطعات (أو الولايات) الذي تكون من مندوبين لها. وفي عام ١٥٨١ نبذت هذه المقاطعات الولاء لإسبانيا، وأصبحت تعرف باسم جمهورية هولندا المتحدة.

في عام ١٦٠٢ تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية، وفي نهاية القرن السابع عشر كانت هولندا واحدة من دول أوروبا الاستعمارية والبحرية العظمى، وكان هذا هو العصر الذهبي عندما تزعمت العالم في مجالات التجارة والفن والعلوم وأقامت مستعمرات لها في جزر الهند الشرقية والغربية، وبعقد معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ تم الاعتراف نهائيًا بولايات هولندا المتحدة على أنها جمهورية هولندا المستقلة.

وفي المدة ١٦٥٢- ١٦٥٤ أدت المنافسات التجارية والاستعمارية إلى نشوب الحرب البحرية بين هولندا وإنجلترا. وفي ١٦٦٥ نشبت الحرب الأنجلو هولندية الثانية، ونشبت الحرب الثالثة في ١٦٧٢. وفي نفس العام أصبح ويليام أورانج الحاكم الرئيسي الهولندى، وأصبح هذا المنصب وراثيًا في عائلة أورانج. وانشغلت هولندا في الحرب حتى عام ١٦٧٨ لتمنع سيطرة ملك فرنسا لويس الرابع عشر عليها. ثم استؤنفت الحرب مع فرنسا بعد ذلك في المدة ١٦٨٨ - ٩٧ وفي المدة ١٧٠١-١٣. وأثناء القرن الثامن عشر كانت الحروب قد أنهكت هولندا ولم تعد قوة عظمى. وفي ١٧٩٥ قامت فرنسا بغزو أراضي هولندا وأنشأت جمهورية باتافيا، وفي ١٩٠٦ نصب نابليون بونابرت أخاه لويس ملكًا على هولندا وفي ١٨١٠ ضمت فرنسا إليها دولة هولندا.

في ١٨١٥ اتحدت هولندا الشمالية والجنوبية (أي هولندا الحالية وبلجيكا) باسم مملكة هولندا برئاسة الملك ويليام الأول الذي أصبح كذلك دوق لوكسمبورج الأعظم وفي ١٨٣٠ ثارت هولندا الجنوبية وأعلنت استقلالها باسم بلجيكا.

وفي ١٨٤٩ أقرت البلاد دستورًا ليبراليًا. حافظت هولندا على حيادها في الحرب العالمية الثانية إلا أن ألمانيا النازية هاجمتها واحتلتها في مايو ١٩٤٠ وبعد ذلك قامت اليابان باحتلال جزر الهند الشرقية، وتم تحرير البلاد في مايو ١٩٤٥. وفي ١٩٤٨، وبعد حكم خمسين عامًا، تنازلت الملكة ويلهلمينا عن العرش لابنتها جوليانا.

وفي ١٩٤٩، وبعد حرب استمرت أربع سنوات، منحت هولندا الاستقلال لجزر الهند الشرقية التي أصبحت جمهورية إندونيسيا، وفي عام ١٩٦٣ أعادت هولندا النصف الغربي من غينيا الجديدة إلى إندونيسيا منهية بذلك ٣٠٠ سنة من الوجود الهولندي في آسيا، وبعد حصول سورينام على استقلالها عن هولندا في نوفمبر ١٩٧٥ لم يبق من الأراضي الهولندية فيما وراء البحار سوى جزر الأنتيل الهولندية (من جزر الهند الغربية).

في ١٩٤٨ كونت هولندا اتحاد بنلكس الجمركي مع بلجيكا ولوكسمبورج. وفي عام ١٩٤٩ كانت عضوًا مؤسسًا في حلف شمال الأطلنطي. في ١٩٥٣ كسرت العواصف الهوجاء السدود على شاطئ بحر الشمال ووقع فيضان مات فيه ألفان من الناس وعشرات الألوف من الماشية. وفي ١٩٥٨ أصبحت هولندا عضوًا مؤسسًا في السوق الأوروبية المشتركة. وفي ١٩٧٥ استقلت جويانا الهولندية باسم دولة سورينام. وفي ١٩٨٠ تنازلت الملكة جوليانا عن العرش لابنتها بياتريس. وفي عام ١٩٩٤ كانت نتائج الانتخابات العامة غير حاسمة فتكون ائتلاف من ثلاثة أحزاب برئاسة وليم كوك، زعيم حزب العمل.

وعلى الرغم من أن هولندا دولة صناعية من الطراز الثقيل، إلا أن مزارعها الصغيرة تصدر كميات كبيرة من لحم الخنزير ومنتجات الألبان، وميناء روتردام الواقع على المصب الرئيسي لنهر الراين، واحد من أكبر موانئ الشحن في العالم.

• قبل انتخابات مايو ٢٠٠٢ بأيام قام ناشط في مجال حقوق الإنسان باغتيال بيم فورتين. وهو زعيم غوغائى يميني متطرف ومن دعاة التحرر الراديكاليين ويعادى المسلمين، واغتياله أول حادث اغتيال سياسي في تاريخ هولندا الحديث. وتمخضت الانتخابات عن نتائج غير سارة لائتلاف يسار الوسط الذي يرأسه كوك، ذلك أن الديموقراطيين المسيحيين حصلوا على أعلى الأصوات وتلاهم حزب فورتين. وكون الحزبان ائتلافًا عديم الخبرة برئاسة جان بيتر بلكينيند فلم يستمر سوى ثلاثة أشهر.

وبعد انتخابات ٢٠٠٣ قام بلكينيند بتلصيم ائتلاف وزاري جديد. كان لمخاوف الهولنديين وقلقهم حول مسألة الهجرة إلى بلادهم دخل في رفضهم لمشروع الدستور الأوروبي بأغلبية ٦٢٪ ضد ٣٨٪ في استفتاء أجري في أول يونيو ٢٠٠٥.

• هولندا عضو في الأمم المتحدة وفي جميع وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التنمية والتعاون الأوروبي، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وحلف شمال الأطلنطي.

توابع هولندا

١- جزر الأنتيل الهولندية.

هي جزء من مملكة هولندا.

• **مساحتها:** ٨٠٠ كم٢.

• **السكان:** ٢٠٧٨٢٧ نسمة.

• **العاصمة:** فيلمستات (في جزيرة كوراكو).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.

• **الجغرافيا:** مجموعتان من الجز في جزر الهند الغربية في بحر الكاريبي. تقع المجموعة الأولى على بعد ٦٤ كيلو مترًا من شاطئ فنزويلا، وتضم جزيرة كوراكو (٤٤٨ كم٢) وجزيرة بونيرر (٢٤٦ كم٢). والمجموعة الثانية تقع جنوب شرق بورتوريكو وتضم جزية سانت أوستاتيوس، وجزية سابا، والجزء الغربي من جزيرة سانت مارين، ومساحتها مجتمعة ٨٨ كم٢.

• **نظام الحكم:** حكومة دستورية تتكون من حاكم الجزيرة ومجلس وزراء. وهناك مجلس تشريعي منتخب. وتتمتع الجزيرة باستقلال ذاتي كامل في الشئون المحلية.

• **الاقتصاد:** الأرض الزراعية: ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الصبار، السورجوم، الفول السوداني.

• **الصناعة:** تكرير البترول، السياحة.

• **الموارد الطبيعية:** الفوسفات.

• **الصادرات:** المنتجات البترولية.

• **الواردات:** البترول الخام، الغذاء.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، فنزويلا، هولندا، المملكة المتحدة، جوادلوب.

٢- أروبا: جزء من مملكة هولندا.

• **المساحة:** ١٩٣كم٢.

• **السكان:** ٦٨٦٧٥ نسمة.

• **العاصمة:** أورانج ستات.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.

• **الجغرافيا:** جزيرة تقع في جنوب بحر الكاريبي على بعد ٢٩ كيلومترًا من ساحل فنزويلا.

• **نظام الحكم:** تعين ملكة هولندا حاكم الجزيرة لمدة ٦ سنوات، وهناك مجلس تشريعي من ٢١ عضوًا ينتخبون بالاقتراع العام لمدة ٤ سنوات. وهناك مجلس للوزراء وله رئيس.

• **الاقتصاد:** قليل من الزراعة، صناعات خفيفة (مشروبات، طباق، سلع استهلاكية).

• **الصادرات:** منتجات بترولية.

• **الواردات:** غذاء وسلع استهلاكية.

(١) جون كالفين (١٥٠٩ – ١٥٦٤) عالم اللاهوت ومصلح ديني، وأساس مذهبه الإيمان بالقضاء والقدر وإن الإنسان ليس مخيرًا. انتشر مذهبه في اسكوتلندا وهولندا وأجزاء من سويسرا وغيرها.

(٢) ثلثا الجزيرة الشماليان يتبعان جوادلوب الفرنسية.

(٢٤٧) هونج كونج

(توابع: الصين)

(٢٤٨) هوندوراس — *Honduras*

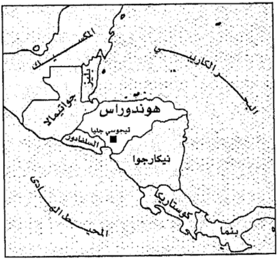

• **الاسم الرسمي:** جمهورية هوندوراس.

• **جغرافية البلاد:** ثاني أكبر جمهورية في أمريكا الوسطى، وأكثرها جبالاً، تقع شمال وسط أمريكا الوسطى. تطل على بحر الكاريبي بساحل طوله ٨٠٠ كم وعلى المحيط الهادي (خليج فونسيكا) بساحل طوله ٦٤ كيلو مترًا.

• **الجيران:** جواتيمالا في الغرب، السلفادور في الجنوب، ونيكارجوا في الشرق.

• **السطح:** تتميز البلاد بالهضاب الخصبة، ووديان الأنهار والنهران الرئيسيان هما نهر لوا ونهر شاملكون، والسهول الساحلية الضيقة، وتوجد غابات وأشجارها جيدة. تتراوح الأمطار بين ٤٠ و ١٢٠ بوصة. التضاريس الأرضية تسبب صعوبة المواصلات.

• **المناخ:** حار رطب في معظم المناطق.

• **العاصمة:** تيجوسي جلبا Tegucigalpa (١,٠٠٧) مليون.

• **المدن الرئيسية:** سان بدروسولا. إلبروجريو، شولوتيكا.

• **الموانئ الرئيسية:** لاسيبا، بورتوكورتيز.

• **المساحة:** ٤٣٢٧٨ ميلاً مربعًا (١١٢٠٩٠ كم٢).

• **السكان:** ٧١٦٧٩٠٢ نسمة

• **الكثافة السكانية:** ١٦٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** الموستيزو ٩٠٪، هنود أمريكا ٧٪.

• **اللغة:** الإسبانية (الرسمية).

• **الدين:** الكاثوليوكية الرومانية ٩٧٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٦,٢٪.

• يتركز معظم السكان في المناطق الريفية في المرتفعات الوسطى، معظم الناس يعيشون على زراعات الكفاف.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديموقراطية، مدة رئيس الجمهورية أربع سنوات، وهناك مجلس الأمة من ١٣٤ عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الأحرار : يسار الوسط. حزب هونوراس الوطني : يميني.

• **التقسيمات المحلية:** ١٨ قسمًا.

• **الدفاع:** ٥٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٢ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة : لمبيرا وتساوي مائة سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٨,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ٢٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموز، البن، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٨ مليونًا، الأبقار ١,٨ مليون، الخنازير ٥٠٠ ألف، الضأن ١٢ ألفًا، الماعز ٣٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الفضة، النحاس، الرصاص، الزنك، الحديد، الأنتيمونيا، الفحم.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنسوجات، المنتجات الخشبية.

• **الصادرات:** الموز، البن، أسماك البحر ومحاره، المعدنيات.

• **الواردات:** السلع المصنعة، الآلات، معدات النقل، الكيماويات، البترول.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، بلدان الكاريبي، أوروبا الغربية، اليابان، أمريكا اللاتينية.

• **التاريخ:** كانت هوندوراس في الألفية الميلادية الأولى جزءًا من حضارة «مايا» وفي عام ١٥٠٠ زارها كريستوفر كولمبوس وأسماها «هوندوراس» أي «الأعماق» لأن ساحلها الشمالي يطل على مياه عميقة، وفي ١٥٢٥ استعمرتها إسبانيا التي أقامت مدينة تروجيللو، لكنها لقيت مقاومة عنيفة من سكان البلاد الهنود الوطنيين.

في القرن السابع عشر سقط «ساحل الناموس» الشمالي في قبضة القراصنة البريطانيين، بينما تمركز الإسبانيون في المنطقة الداخلية، كما أنشئت محمية بريطانية على الساحل ظلت قائمة حتى عام ١٨٦٠.

في ١٨٢١ حققت هوندوراس استقلالها عن إسبانيا وأصبحت جزءًا من المكسيك. وفي ١٨٢٣ أصبحت جزءًا من «اتحاد مقاطعات أمريكا الوسطى» الذي ضم كذلك كوستاريكا، السلفادور، وجواتيمالا ونيكارجوا. وتولى رئاسة هذا الاتحاد اعتبارًا من ١٨٣٠ الجنرال فرانسسكو مورازان من هوندوراس. وفي ١٨٣٨ انحل هذا الاتحاد وتحقق لهوندوراس الاستقلال التام.

في ١٨٨٠ نقلت العاصمة من كومایاجوا إلى تيجوسي جلبا. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بدأ التدخل الاقتصادي الأمريكي بعدما بدأ إنتاج الموز الذي كان يمثل ثلثى صادرات البلاد في ١٩١٣. وانعدم الاستقرار السياسي فتغير الدستور كثيرًا ووقعت انقلابات عسكرية. وفي عام ١٩٢٥ وقعت حرب أهلية دامت فترة قصيرة.

ومن ١٩٣٢ إلى ١٩٤٩ خضعت البلاد لحكم ديكتاتوري رأسه الجنرال أندينو، وبعد سلسلة من الانقلابات العسكرية، استولى على السلطة في ١٩٦٣ الجنرال أوزورالدو أرلانو، واستقال في عام ١٩٧٤ بعد اتهامه بتقاضي رشاوي من شركة أمريكية، وكانت قد وقعت في عام ١٩٦٩ «حرب كرة القدم» مع السلفادور التي هاجمت هوندوراس أثناء مبارة كرة القدم بين البلدين وكانت هونDوراس قد قامت بطرد آلاف من السلفادوريين الذين هاجروا إليها بطريقة غير مشروعة.

وفي عام ١٩٨٠ تم انتخاب أول حكومة مدنية بعد أكثر من قرن من الحكم العسكري وأصبح دكتور روبرتو سوازو من الحزب الليبرالي رئيسًا للجمهورية، وإن احتفظ الجنرال ألفاريز القائد العام لقوات المسلحة بسلطات كبيرة.

وفي ١٩٨٣ تورطت بشدة مع الولايات المتحدة في تقديم قواعد بحرية وجوية لعصابات الكونترا لتقوم بعمليات هجومية على نيكارجوا. لكن حدث في ١٩٨٤ أن قام مجموعة من الضباط بقيادة الجنرال وولتر رايس بإخراج الجنرال ألفاريز من الحكم، ثم إعادة النظر في سياسة هوندوراس تجاه الولايات المتحدة ونيكارجوا.

في ١٩٨٩ أعلنت الحكومة والمعارضة تأييدهما لخطة السلام في أمريكا الوسطى يتم بمقتضاهات تسريح عصابات الكومترا النيكارجوية المتمركزة في هوندوراس (عددها ٥٥ ألف رجل). وفاز حزب هوندوراس الوطني في انتخابات مجلس الأمة، وانتخب زعيم الحزب رافايل كاليجاس روميرو رئيسًا للجمهورية، وفي ١٩٩٢ تمت بصفة نهائية تسوية النزاع الحدودي مع السلفادور وهو النزاع الذي ترجع بداياته إلى عام ١٨٦١.

في ١٩٩٣ كسب مرشح الحزب الليبرالي كارلوس راينا الانتخابات العامة وكان برنامجه محاربة الفساد الحكومي ونفوذ العسكريين وتقدم بمشروعات لتحسين الأحوال الاقتصادية بزيادة الضرائب وتخفيض الميزانية بنسبة ١٠٪ مع الاستمرار في الإعانات الاجتماعية لمحاربة الفقر.

في أواخر عام ١٩٩٧ أعيد انتخاب الحزب الليبرالي، إذ فاز بسهولة في الانتخابات وظل محتفظًا بسيطرته على الكونجرس. كما فاز مرشحه كارلوس روبرتو فلورس في انتخابات رئاسة الجمهورية.

وهوندوراس واحدة من أفقر البلدان في نصف الكرة الغربي، وجاء إعصار ميتشي في أواخر أكتوبر ١٩٩٨ ليزيد الطين بلة بما أحدثه من دمار للمحاصيل والثروة الحيوانية بما يقدر بأكثر من ٨٥٠ مليون دولار، كما قتل ما لا يقل عن ٥٦٠٠ شخص وشرد ٦٠٠٠٠٠. وخفف من حدة الخسائر قليلاً ما تلقته البلاد من مساعدات دولية وخفض ما عليها من ديون.

في يناير ١٩٩٩ صوت المجلس التشريعي بالإجماع لوضع القوات العسكرية التي كانت مستقلة ذاتيًا، تحت سيطرة الحكومة المدنية.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠١، أزيح الحزب الليبرالي عن الحكم بعد أن فاز عليه الحزب الوطني بزعامة ريكادو مادورو ليصبح ثاني رئيس للجمهورية من الحزب الوطني منذ عام ١٩٨١، وهو رجل أعمال تعهد بملاحقة الجريمة وإنزال أشد العقاب بأهلها.

• هوندوراس عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، والمنظمة البحرية الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية) وفي منظمة الدول الأمريكية.

(٢٤٩) هاييتي *Haiti*

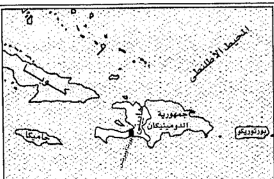

• **الاسم الرسمي:** جمهورية هاييتي.

• **جغرافية البلاد:** هاييتي جمهورية مستقلة في بحر الكاريبي، تشغل الثلث الغربي من جزيرة هيسبانيولا (يشغل الجزء الباقي من الجزيرة جمهورية الدومينيكان).

• **الجيران:** جمهورية الدومينيكان في الشرق، كوبا في الغرب.

• **السطح:** حوالي الثلثين جبال، ويتميز باقي البلاد بالوديان العظيمة، الهضاب الشاسعة، والسهول الصغيرة، أكثر الأقاليم كثافة سكانية سهل كول - دي - سك بالقرب من بورت أوبرينس. الساحل به بلاجات وشُعب مرجانية ومستنقعات وصخور جرفية وكثير من مزارع البن والفاكهة وتوجد في الداخل غابات شاسعة.

• **المناخ:** استوائي، وهناك موسمان للأمطار.

• **العاصمة:** بورت أوبرينس (Port-au-Prince) ١,٩٦١ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كاب، هايتيا، جونايف، بورت دى بيه.

• **الموانىء الرئيسية:** بورت أوبرينس، ليه كاي، كاب، هايتيا.

• **المساحة:** ١٠٧١٤ ميلاً مربعًا (٢٧٧٥٠ كم٢).

• **السكان:** ٨١٢١٦٢٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧٥٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** السود ٩٥٪.

• **اللغة:** هايتيان كريول، الفرنسية (رسميتان).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٨٠٪، بروتستنت ١٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٣٪.

توجد قلة من جنس المولاتو ويسيطرون على المناصب في الحكومة والجيش والمهن.

• **نظام الحكم:** جمهورية برلمانها من مجلسين: مجلس الشيوخ (المجلس الأعلى) ومجلس النواب (مجلس أدنى). عدد مقاعد الشيوخ ٢٧ مقعدًا، والنواب ٨٣ مقعدًا. بعد انقلاب عسكري في ٣٠ سبتمبر ١٩٩١ حل نظام حكم فرضه الأمر الواقع محل الرئيس أريستيد المنتخب انتخابًا ديمقراطيًا. وأعيد الرئيس إلى الحكم في أكتوبر ١٩٩٣ بواسطة قوة دولية تم تعيينها بقرار الأمم المتحدة رقم ٩٤٠ وقادتها الأمم المتحدة. وفي سبتمبر ١٩٩٤ توصلت بعثة سلام أمريكية إلى حل وسط مع القادة العسكريين تم بموجبه غزو الولايات المتحدة للبلاد، وقامت القوات الأمريكية بدورها في حفظ السلام ونزلت إلى أرض هايتي ومكنت أريستيد من العودة إلى الحكم في منتصف أكتوبر ١٩٩٤ وبقي فيه حتى فبراير ١٩٩٦.

• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الوطنية للتغيير والديموقراطية: يسار الوسط. منظمة لافالاس السياسية: شعبية.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ أقسام.

• **الاقتصاد:** العملة: جورد ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٢,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، قصب السكر، المانجو، الذرة، الأرز.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٥,٥مليون، الماعز ١,٩٢مليون، الأبقار ١,٥مليون، الخنازير مليون، الضأن ١٥٣ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥٥٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير السكر، المنسوجات.

• **الصادرات:** البن، المنتجات الصناعية الخفيفة، المنتجات الزراعية.

• **الواردات:** الآلات والماكينات، الأغذية والمشروبات، منتجات البترول، الشحوم والزيوت، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، إيطاليا، فرنسا، اليابان.

• **التاريخ:** اكتشف كولمبوس هاييتي عندما نزل في مول سانت نيكولاس في ديسمبر ١٤٩٢. وفي ١٦٩٧ أصبحت هاييتي من الممتلكات الفرنسية وعرفت باسم سانت دومينج، وفي ١٧٩١ وقع تمرد بين سكان البلاد وكان عددهم ٥٠٠ ألف من العبيد، وانتهى التمرد بأن أعلن بيير- دومينيك لوفرتور استقلال البلاد في عام ١٨٠١. قام نابليون بونابورت بسحق حركة الاستقلال لكنها انتصرت في النهاية وكان ذلك في عام ١٨٠٤ بقيادة جان- جاك ديسالين الذي سمى البلاد بلغتها الأصلية «هاييتي».

تبخر الرخاء الذي كانت تنعم به بسبب الشقاق الداخلي والنزاع مع دولة سانتو دومينجو المجاورة، وتعاقب على البلاد عدد من الأنظمة الديكتاتورية خلال القرن التاسع عشر. وفي أوائل القرن العشرين أفلست هاييتي ووافقت على خضوع جماركها للحراسة القضائية الأمريكية من ١٩٠٥ إلى ١٩٤١. وقد حقق الحكم الأمريكي المباشر للبلاد من ١٩١٥ إلى ١٩٣٤ قدرًا من الاستقرار ونموًا سكانيًا جعل هاييتي أكثر بلدان نصف الكرة الغربي كثافة سكانية.

وفي عام ١٩٤٩ وبعد أربع سنوات من الحكم الديموقراطي برئاسة الرئيس دي قرسيه إستيميه، عادت الدكتاتورية بزعامة الجنرال ماجلوار الذي خلفه في الحكم فرانسو دوفلييه في ١٩٥٧. أقام دوفلييه ديكتاتورية على أساس من البوليس السري عرف باسم «تون-تون ماكوت» كانوا يطلقون النار

على معارضي النظام، وفي عام ١٩٧١ خلف جان كلود، بن دوفلييه، أباه في الحكم.

في المدة ١٩٧٥ - ٧٧ حل بالبلاد جفاف تسبب في حدوث مجاعة. وفي ١٩٨٠ دمر إعصار ألن معظم محاصيل الأرز والفول والبن، وبعد أسابيع عديدة من الإضرابات فر الرئيس جان كلود دوفلييه هرب من هاييتي على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الامريكي، وكان ذلك في ٧ فبراير ١٩٦٨، منهيًا بذلك ديكتاتورية أسرة دوفلييه التي استمرت ٢٨ عاما.

اضطلع بمهام الحكم مجلس عسكري- مدني رأسه الجنرال هنري نامفي. وفي ١٩٨٧ وافق الناخبون على دستور جديد. لكن انتخابات يناير ١٩٨٨ شابها عنف وقاطعتها المعارضة. فاستولى الجنرال نامفي على مقاليد الحكم في ٢٠ يونيو، لكنه تمت الإطاحة به في سبتمبر بعد وقوع انقلاب عسكري.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٠ تم انتخاب برتراند أريستيد، وهو قسيس كاثوليكي روماني لرئاسة البلاد، لكن العسكريين بقيادة العميد راؤول سيدراس ألقوا القبض عليه في سبتمبر ١٩٩١ وطردوه من البلاد، وعلى امتداد عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ حاول حوالي ٣٥ ألف لاجئ هاييتي الدخول إلى الولايات المتحدة لكن خفر السواحل الأمريكيين أوقفوهم وأعادوا معظمهم إلى هاييتي، وفي أواخر ١٩٩٣ كانت هناك موجة أخرى من اللاجئين.

حاولت منظمة الدول الأمريكية إعادة أريستيد إلى الحكم، ولكن الجيش أرغم مجلس الأمة على إسقاطه رسميًا، ففرضت المنظمة حصارًا اقتصاديًا على هاييتي مما أدى إلى تدهور حاد في اقتصاد البلاد وكان سيئًا من قبل.

في يناير ١٩٩٢ أجريت انتخابات برلمانية قاطعها عدد كبير من الناخبين. وفي يوليو وقع أريستيد والعسكر اتفاقًا لإعادة الرئيس المخلوع إلى السلطة لكن العسكر لم يتركوا الحكم، فقامت الأمم المتحدة بفرض حظر بترولي ومالي وتسليحي على هاييتي في يونيو ١٩٩٣ واشتركت في تطبيقه معظم دول العالم. وفي يوليو ١٩٩٤ صرح مجلس الأمن بغزو هاييتي باستخدام قوات متعددة الجنسيات، وبينما كانت القوات الأمريكية في طريقها إلى هاييتي تم تجنب الغزو في سبتمبر إذ وقع العسكر على اتفاق جديد يقضي بتركهم الحكم على أن يستأنف أريستيد تولي السلطة. ونص الاتفاق كذلك على نزول القوات الأمريكية إلى أراضي هاييتي كقوات سلام وكجزء من قوات دولية تولت المسئولية اعتبارا من ٣١ مايو ١٩٩٥. وتخلى العميد سيدراس عن السلطة وانسحب إلى بنما، وعاد أريستيد الرئيس المنفي إلى الحكم.

وفي فبراير ١٩٩٦ نقل أريستيد السلطة إلى خليفته المنتخب، رينيه بريفال، وفي ١٧ أبريل غادرت هاييتي القوات الأمريكية المقاتلة لكن بقيت في البلاد قوة صغيرة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

في يونيو ١٩٩٧ أعلن رئيس الوزراء روزني سمارت استقالته، ولم يتفق رئيس الجمهورية والبرلمان على اختيار خليفة له، وظل الحال على ذلك سبعة عشر شهرًا إلى أن تم تعيين رئيس للوزراء بمرسوم جمهوري في يناير ١٩٩٩.

في ٢٢ سبتمبر ١٩٩٨ ضرب إعصار جورج البلاد فقتل ما لا يقل عن ١٤٠ شخصًا وأصبح أكثر من ١٦٠ ألفًا بلا مأوى.

في نوفمبر ٢٠٠٠ فاز أريستيد بالرئاسة في انتخابات قاطعتها جماعات المعارضة.

في أوائل ٢٠٠٤ قامت ثورة مسلحة ضد النظام وجاء ضغط من فرنسا والولايات المتحدة أدى إلى الإطاحة بأريستيد الذي ذهب إلى المنفى في فبراير.

وبعد ذلك قامت قوة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة بتسليم السلطة إلى قوات حفظ الاستقرار تابعة للأمم المتحدة تمهيدًا لانتخابات أكتوبر ٢٠٠٤. قامت القوة الدولية بنزع سلاح الثوار، وتم تشكيل حكومة جديدة برياسة جرارد لاتورت. في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥ فاز في الانتخابات الرئاسية جوزيه مانول روساليس، مرشح الحزب الليبرالي المعارض.

أصاب هاييتي على امتداد عشرات السنين الفقر والعنف السياسي والفساد الحكومي. ويقدر مسئولو الصحة أن ما لا يقل عن ٣٠ ألف هاييتي يموتون كل عام بسبب الأمراض الناجمة عن فيروس الإيدز. وفي مايو ٢٠٠٤ قتلت الفيضانات أكثر من ألف شخص. وفي سبتمبر ٢٠٠٤ قتل في عاصفة جين الاستوائية أكثر من ٢٤٠٠ شخص.

• هاييتي عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وعضو في منظمة الدول الأمريكية.

(٢٥٠) ويلز *Wales*

(انظر: إنجلترا)

(٢٥١) يوغوسلافيا

(انظر: الخريطة)

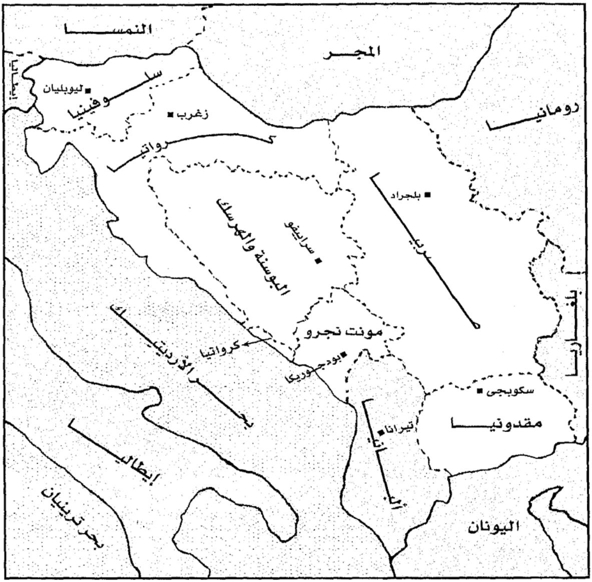

● يوغوسلافيا بعد أن تفككت إلى ست جمهوريات مستقلة: سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، صربيا، مونت نجرو، مقدونيا.

الـملاحق

* ملحق القارات
* معجم المصطلحات، إنجليزي/عربي
* المختصرات وأسماء المنظمات الدولية
* أعلام الدول

ملحق القارات

آســـــيا *Asia*

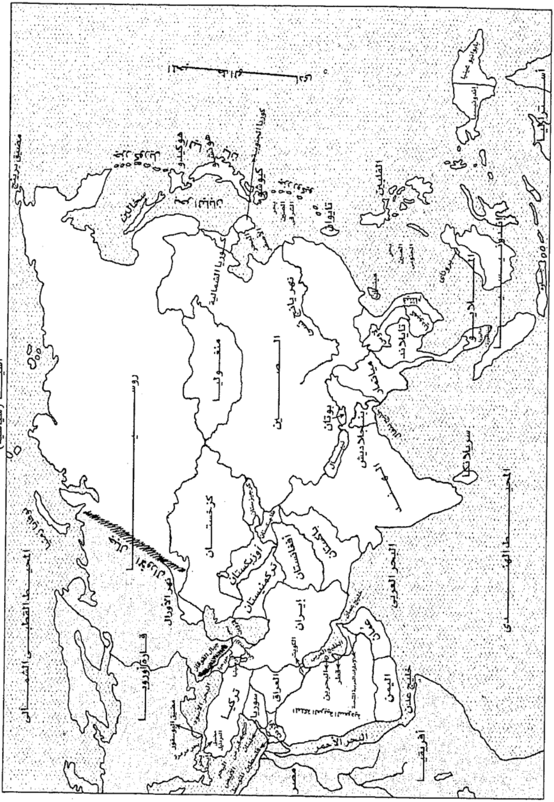

آسيا هي الجزء الشرقي من كتلة اليابسة العملاقة المعروفة باسم «يوراسيا»، وتبلغ مساحة آسيا أربعة أخماس مساحة يوراسيا. وهي أكبر قارات العالم فمساحتها هي والجزر التابعة لها تصل إلى ١٨٣٥٠٠٠٠ ميل٢ (٤٤٨٣١٤٤٠ كم٢) أي ٣٠٪ من مساحة اليابسة. ويبلغ عدد سكانها ٣٩٠٥٤٠٠٠٠٠ حسب تقديرات عام ٢٠٠٦.

يحدها المحيط القطبي الشمالي في الشمال، ومضيق بيرينج[1] والمحيط الهادي في الشرق، والمحيط الهندي في الجنوب. ويحدها في الشمال الغربي قارة أوروبا التي يفصلها عن آسيا جبال الأورال ونهر الأورال إذ تمتد هذه الجبال من المحيط القطبي الشمالي إلى نهر الأورال الذي يصب في بحر قزوين، وفي الغرب من بحر قزوين تمتد جبال القوقاز إلى البحر الأسود مكملة الفصل الطبيعي بين القارتين. ويحد آسيا من جهة الغرب البحر الأسود ومضيق البوسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل وبحر إيجه (وهي التي تفصل تركيا الآسيوية[2] عن أوروبا) والبحر الأبيض المتوسط. أما في الجنوب الغربي فتوجد قناة السويس والبحر الأحمر اللذان يفصلان قارة آسيا (شبه الجزيرة العربية) عن قارة أفريقيا.

أما الجزر التابعة لها فهي جزر: سفرنايا مليا، والجزر السيبيرية الجديدة وجزيرة رانجل في الشمال في المحيط القطبي الشمالي؛ وجزر سخالين وكوريل وجزر اليابان وجزر روكيوس وجزيرة تايوان وجزيرة هينان وجزر الفلبين في الشرق في المحيط الهادي؛ وجزيرة بورنيو (التي تتقاسمها دول بروناي وماليزيا وإندونيسيا) وباقي جزر إندونيسيا في الجنوب الشرقي؛ وجزر أندامان ونيكوبار وسري لانكا في الجنوب في المحيط الهندي؛ وجزيرة قبرص في الغرب في البحر الأبيض المتوسط. ويبلغ مجموع مساحة هذه الجزر ١٢٤٠٠٠٠ ميل٢.

وهناك أقوال في أصل التسمية منها أن الإغريق أطلقوا اسم آسيا على الأراضي الواقعة شرقي وطنهم الأم (اليونان)، ومنها أن الاسم مشتق من كلمة «آسو» الآسيوية التي تعني: الشرق.

وآسيا مصطلح جغرافي أكثر منه قارة متجانسة، فهي أكثر قارات العالم تنوعا، إذ تتعرض لأكثر الظروف المناخية شدة وتناقضا، لذا فهي تنتج أكثر أشكال النباتات والحيوانات تنوعًا.

تزود سلسلة جبال وسط آسيا، من جليدها الذي يذوب، أنهار القارة بالمياه. كما تشكل هذه الجبال حاجزًا طبيعيًا منيعًا كان له أثره على حركة الناس ودخولهم إلى المنطقة، فلم تكن الهجرة إليها ممكنة إلا من الممرات الموجودة فيها. لذلك كانت حركة السكان من وسط آسيا المجدب إلى شبه القارة الهندوباكستانية، ومن الصين إلى إندونيسيا وماليزيا، ومن شبه الجزيرة العربية والهند عبر خليج البنغال إلى إندونيسيا وماليزيا.

كما نتج عن هذا الوضع أن سكان القارة ليسوا موزعين بالتساوي على مناطقها المختلفة، فالسكان يتركزون في غربي آسيا وبدرجة أكبر في شبه القارة الهندباكستانية وفي النصف الشرقي من الصين. كما أن هناك كثافة سكانية معقولة في الأراضي المطلة على المحيط الهادي وفي جزره. وعلى الجانب الآخر نجد ندرة سكانية في مساحات شاسعة في وسط وشمال القارة - رغم أن القارة يسكنها ثلاثة أخماس سكان العالم.

- **أهم الأنهار هي:**

في شمال آسيا: نهر لينا وطوله ٤٨٣٠كم ويجري في شرق وسط روسيا؛ ونهر أوب وطوله ٤٠٢٥كم ويجري في غرب وسط روسيا؛ ونهر ينيسي وطوله ٤٥٠٥كم يجري وسط روسيا ويتجه شمالا ليصب في المحيط القطبي الشمالي.

في شرق آسيا وجنوبها الشرقي: نهر آمور طوله ٢٨٦٥كم يكون جزءًا من الحدود بين الصين وروسيا؛ ونهر إراوَدِّي وطوله ٢١٧٥كم ويجري في ميانمار. ونهير يانج تسي أوشانج وطوله ٤٩٩٠كم ويجري في شمال الصين. ونهر الميكونج وطوله ٤١٨٥كم وينبع من شرق التبت ويجري جنوبًا ثم جنوب شرق ليصب في بحر الصين الجنوبي في ڤيتنام الجنوبية.

في جنوب وجنوب غرب آسيا: نهر براهمابوترا طوله ٢٧٠٥كم، ينبع من الهيمالايا في التبت ويجري ليتحد مع نهر الجانج. نهر الجانج وطوله ٢٤٩٥كم ينبع من الهيمالايا ويجري في شمال الهند ويلتقي مع براهمابوترا؛ نهر الهندوس وطوله

---

(١) يفصل قارة أمريكا الشمالية عن الطرف الشمالي الشرقي لقارة آسيا.

(٢) شبه جزيرة الأناضول أو آسيا الصغرى.

٢٩٠٠كم، ينبع من التبت ويجري في باكستان ليصب في البحر العربي. نهر الفرات وطوله ٢٧٣٥كم، ينبع من شرق تركيا ويجري في سوريا والعراق ليتحد مع دجلة في جنوب العراق عند القرنة مكونين نهر شط العرب الذي يجري في اتجاه الجنوب الشرقي مسافة ١٩٣كم ليصب في الخليج الفارسي. نهر دجلة طوله ١٨٥٠كم، وينبع من تركيا ويجري في العراق ويتجه جنوب شرق ليتحد مع الفرات مكونًا شط العرب.

الاقتصاد والموارد الطبيعية: القارة بها ثروة هائلة من الموارد الطبيعية، ففي آسيا ما لا يقل عن ثلثي احتياطي العالم من البترول والغاز الطبيعي. وقد تزيد هذه النسبة نتيجة لعمليات الاستكشاف المستمرة في سيبيريا وبحار جنوب شرق آسيا فكثير من جزرها ـ سومطره وجاوه وبورنيو وكذا الصين وماليزيا ـ توجد بها حقول بترول منتجة. أما غرب آسيا ـ السعودية، العراق، الكويت، إيران والإمارات العربية المتحدة ـ فتملك أكبر احتياطيات البترول المعروفة.

أما حقول البترول الموجودة على شواطئ بحر قزوين فتفوق مثيلاتها في الولايات المتحدة.

وفي القارة ثروة هائلة من المناجم، والأراضي الزراعية، والغابات، والأنهار، وطاقة مائية وحيوانات فراء.

والمصدر الرئيسي للثروة ـ بعد الأراضي الزراعية ـ هو المناجم، لكنها لم تستغل إلا بقدر ضئيل. يوجد الذهب في جبال الأورال وألتاي وفي شرق سيبيريا، والبلاتينوم في الأورال، والنحاس في اليابان والهند وسيبيريا، والقصدير في الملايو، والزئبق في اليابان. ويوجد خام الحديد في كل المناطق الجبلية تقريبًا وخاصة في آسيا الصغرى وتركستان والهند والصين الأم وسيبيريا. توجد مناجم فحم هائلة في الصين وجزر هينان وسخالين (في المحيط الهادي) وشرق سيبيريا وتركستان والهند وإيران وآسيا الصغرى. وتوجد نوعيات الجرافيت العالية الجودة في جبال سايان شمالي سيبيريا. ويوجد الماس في الهند والياقوت في سيلان وبورما وتركستان. ويوجد التوباز والبيريل وغيرهما من الأحجار الكريمة في جبال الأورال. كما يكثر وجود البحيرات المالحة والينابيع الحارة.

يمكن وصف اقتصاديات معظم دول آسيا بأنها نامية. ومع هذا فهي تتباين تباينًا شديدًا بسبب حجم السكان وخصائصهم، والموارد الطبيعية ونظام الحكم والتنمية والاتصال بالعالم الخارجي. وأكثر دول القارة تقدمًا اقتصاديًا هي اليابان، ويليها الدول التي اتجهت إلى التصنيع وتشمل هونج كونج وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وإسرائيل والدول الغنية بالبترول في منطقة الشرق الأوسط. ويأتي بعدها دول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) وهي ماليزيا، تايلاند، الفلبين، إندونيسيا، بروناي، وبلدان جنوب آسيا والصين.

أما أفقر الدول فهي الدول الاشتراكية في جنوب شرق آسيا وكذا أفغانستان ونيبال.

ولا تزال الزراعة هي العنصر الحاسم في اقتصاديات دول آسيا، فلا تزال هي المصدر التقليدي للمعيشة بالنسبة للأغلبية العظمى من السكان. وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية حوالي ثلث القارة، وتتباين غلة الفدان من بلد لآخر تباينًا شديدًا، فإنتاجية فدان الأرز في بنجلادش مثلاً تبلغ ثلث غلته في كوريا الجنوبية. وتبذل الجهود لزيادة الإنتاج عن طريق الثورة الخضراء وتتضمن أربعة عناصر: استخدام الأسمدة والمبيدات الكيماوية، والري، وإدخال سلالات بذور مهجنة عالية الغلة، والميكنة.

نبذة تاريخة سياسية

آسيا مهد كل الديانات الكبرى وعلى رأسها الديانات السماوية الثلاث: الإسلام، الدين الخاتم، وجاء به محمد صلَّى الله عليه وسلَّم من عند ربه بما أوحى إليه من القرآن الكريم في مكة والمدينة في بلاد الحجاز (المملكة السعودية)، وانتشر منها إلى شرق وجنوب شرق آسيا، كما اتجه غربًا وجنوبًا إلى أفريقيا وإلى باقي أنحاء المعمورة.

والمسيحية التي جاء بها عيسى عليه السلام وكتاب الإنجيل المنزل عليه من عند الله في القدس بفلسطين. ونمت المسيحية وكبرت خارج آسيا فذهبت إلى بلاد الغرب (أوروبا وأمريكا) وإلى بلدان في أفريقيا.

واليهودية وكتابها التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام في سيناء والواقعة في قارة آسيا.

وبعد الديانات السماوية تأتي البوذية التي ظهرت في الهند وذهبت في أشكال مختلفة إلى الصين وكوريا واليابان وبلدان جنوب شرق آسيا وسريلانكا، والهندوسية التي بقيت داخل حدود شبه القارة الهندية، والزرادشترية التي جاء بها الهنود الإيرانيون.

ويعتقد علماء اللغة والمؤرخون أن جنوب وسط آسيا كان المكان الذي نبعت منه أسرة اللغات الهندوأوروبية، ففي الزمن القديم ظهرت مراكز حضارة عظيمة للساميين فيما بين النهرين (أرض العراق) وشعوب وادي نهر الهندوس في وسط آسيا. وتضم أسرة اللغات الهندوأوروبية معظم اللغات الأوروبية وكثيرًا من اللغات الآسيوية.

وفي القرن السادس قبل الميلاد وبعد قيام الإمبراطورية الفارسية بزعامة قورش الأكبر، اتصلت جنوب غرب آسيا مع أقدم الحضارات الأوروبية، وهي حضارة الهللينيين في اليونان، ليتنافس الفريقان أيهما يغلب ويسيطر، وانتهى الصراع بينهما بقيام الإسكندر الأكبر المقدوني اليوناني بالزحف تجاه الشرق إلى نهر الهند وإنشاء الممالك الهللينية اليونانية هناك. وبعد ذلك قامت الإمبراطورية الرومانية الإيطالية بهزيمة هذه الممالك اليونانية، وإن ظلت واقعة تحت تهديد الفرس - وهكذا استمر الصراع بين القوتين الرومانية والفارسية طوال قرون عديدة، إلى أن ظهر الإسلام في الحجاز جنوب غرب آسيا لينشئ دولة دينية دنيوية، وينتشر الإسلام وتدخل تحت حكمه كل الأقاليم الآسيوية التي كانت خاضعة للإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية[1].

ثم جاءت الحملات الصليبية من أوروبا إلى القدس في فلسطين في المدة من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر ولقيت في النهاية الهزيمة على يد صلاح الدين الأيوبي حاكم مصر الذي طرد الصليبيين نهائيًا من فلسطين لينسدل الستار على آخر صراع وقع في العصور الوسطى بين الشرق والغرب.

وفي القرن الرابع عشر قامت الامبراطورية العثمانية في تركيا (جنوب غرب آسيا) بفتح العديد من البلدان الأوروبية. وفي عام ١٤٩٧ اكتشف الملاح البرتغالي ڤاسكودي جاما طريق رأس الرجاء الصالح جنوب قارة أفريقيا ليربط أوروبا مع شرق آسيا بطريق البحر ويسهل وصول الأوروبيين إلى آسيا. فقامت إسبانيا باحتلال جزر الفلبين، ثم تملك الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون مساحات كبيرة من الأراضي في الهند وجزر الملايو. وفي منتصف القرن الثامن عشر قامت الحرب في الهند بين بريطانيا وفرنسا، انتصرت فيها الأولى لتقع الهند في قبضة الاستعمار البريطاني حتى منتصف القرن العشرين. وفي هذه الفترة كان لدول أوروبا نفوذ قوي على حكومات الصين وتركيا وغيرهما.

قيام آسيا الحديثة: إن السمة الغالبة على تاريخ آسيا الحديث هي ظهور حركات الجهاد الوطني ضد كل من الدول الاستعمارية والحكومات العميلة الموالية لها - لتحقيق الاستقلال. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نمت حركات قومية قوية في الهند وأفغانستان والبلدان العربية وتركيا. وفي الحرب الإسبانية - الأمريكية في عام ١٨٩٨ تقع الفلبين تحت سيطرة الولايات المتحدة، وبذا أصبحت قوة رئيسية في الشئون الآسيوية. وفي الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) تلحق اليابان هزيمة قاسية بالروس لتظهر كقوة عالمية. وفي ١٩١٢ يطيح الشعب الصيني بالإمبراطور ويقيم حكومة جمهورية.

وقد نتج عن الحرب العالمية الأولى انهيار الإمبراطورية النمسوية المجرية، والإمبراطورية التركية العثمانية، وقيام الثورة البولشفية في روسيا - مما كان له أثر محفز على بروز الروح القومية في آسيا.

ومن الأحداث السياسية الخطيرة قيام كمال أتاتورك في تركيا بالقضاء على الخلافة الإسلامية، وإنشاء جمهورية علمانية في ١٩٢٣، وفقدت تركيا الكثير من الولايات التابعة لها في آسيا.

كما قام السوفيت البلاشفة بمساعدة منغوليا على تحقيق الاستقلال عن الصين، وقدم السوفيت المساعدة للحكومة الجمهورية في الصين في صراعها ضد أمراء الحرب الثائرين

(١) الإمبراطورية البيزنطية هي الإمبراطورية الرومانية الشرقية.

عليها في المقاطعات، واستمرت علاقات الوئام بين البلدين حتى عام ١٩٢٧ عندما انشق شيانج كاي شيك الزعيم الصيني القومي على الحزب الشيوعي الصيني، وألقى القبض على آلاف الشيوعيين وأعدمهم، وطرد المستشارين السوفيت ـ مما أدى إلى قيام حرب أهلية طويلة الأمد في الصين بين القوميين والشيوعيين، واستغلت اليابان ذلك، واحتلت إقليم منشوريا الذي يضم العديد من أكثر مقاطعات الصين ثراء، وأقامت فيه حكومة صورية عميلة وأسمته: منشوكو، لكن اتحد القوميون والشيوعيون في الصين في ١٩٣٧ ليقاوموا العدوان الياباني.

وكانت الهند هي الأخرى تناضل ضد السيطرة الأجنبية الإنجليزية، وواصل غاندي ورفيقه نهرو النضال إلى أن منحت إنجلترا الهند في ١٩٣٥ قدرًا من الحكم الذاتي، لكن التنافس العميق الجذور بين قسمي البلاد: المسلمين والهندوس واندلاع الحرب العالمية الثانية عطلا النضال لتحقيق الاستقلال التام.

كشفت الحرب العالمية الثانية عن ضعف سيطرة الاحتلال الأجنبي على بلدان آسيا، إذ احتل اليابانيون بسهولة الهند الصينية وبورما وشبه جزيرة الملايو والفلبين وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا الآن) وكانت كلها واقعة تحت الاحتلال الغربي. وساعد على ذلك ذيوع شعار: آسيا للآسيويين ـ وكل هذا أدى إلى زيادة نمو وانتشار حركات المقاومة القومية في آسيا. ومن العوامل المواتية لصالح حركات المقاومة الآسيوية الضعف الخطير الذي سببته الحرب العالمية الثانية لكل من بريطانيا العظمى وفرنسا وهولندا، وثلاثتها كانت القوى الاستعمارية الرئيسية في آسيا.

في ١٩٤٧ تخلت بريطانيا سلميًا عن حكم الهند[1] وبورما وسيلان (سريلانكا الآن).

وفي ١٩٤٨ شن الشيوعيون في الملايو مقاومة عسكرية ضد السلطة البريطانية المحتلة. وفي فلسطين قاوم اليهود سلطات الانتداب البريطاني، بل وجعلوا بريطانيا تتخلى عن انتدابها على فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨، وفي نفس اليوم أعلن عن قيام دولة إسرائيل، وقامت الدول العربية المجاورة بإرسال قوات لمحاربة اليهود لكن العرب انهزموا وعقدوا اتفاقيات هدنة مع إسرائيل.

وحصلت جزر الهند الشرقية على الاستقلال من الحكم الهولندي وأنشئت جمهورية إندونيسيا عام ١٩٥٠ واكتمل استقلالها عن هولندا عام ١٩٥٤.

وفي ١٩٤٦ حصلت الفلبين على استقلالها من الولايات المتحدة.

في الصين استؤنفت الحرب الأهلية بين القوميين والشيوعيين، وفي نوفمبر ١٩٤٨ أكمل الشيوعيون سيطرتهم على منشوريا ثم على باقي الصين الأم، وفي سبتمبر ١٩٤٩ أعلنت جمهورية الصين الشيوعية، بينما انسحبت الحكومة القومية إلى جزيرة تايوان.

سبب الانتصار الشيوعي في الصين قلقًا شديدًا للولايات المتحدة، إذ أنه يعرض للخطر مواقعها الدفاعية في أرخبيل الملايو، كما أنه يمثل مساندة لنظام الحكم الشيوعي في كل من ڤيتنام الشمالية وكوريا الشمالية ـ لذا أصبح العمل على احتواء الشيوعية في آسيا أمرًا ملحًا في استراتيجية الولايات المتحدة.

أما كوريا فقد قسمت في ١٩٤٨ إلى كوريا الجنوبية (برعاية الولايات المتحدة) وكوريا الشمالية (برعاية السوفيت). وفي ١٩٥٠ قامت كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية وتندلع الحرب الكورية.

ولمواجهة النفوذ الشيوعي في جنوب شرق آسيا عقدت الولايات المتحدة معاهدة للدفاع المشترك عرفت باسم منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا مع لاوس وكمبوديا وڤيتنام الجنوبية.

أما اليابان التي كانت قد دُمرت في الحرب العالمية الثانية، فقد صدقت على معاهدة السلام في ١٩٥٢، ودخلت في حلف دفاعي مع الولايات المتحدة. وطوال الخمسينيات تواصل تقدمها الصناعي الهائل وتحالفها مع الأمريكيين.

(١) التي ظهرت كدولتين مستقلتين هما: باكستان الإسلامية، والهند الهندوسية.

ومن بقايا النفوذ الاستعماري الغربي في آسيا كانت هناك الهند البرتغالية، واستولت عليها الهند في ١٩٦١، وكانت هناك غينيا الهولندية وتخلت عنها هولندا للحكومة الإندونيسية في ١٩٦٣.

في ١٩٦٥ انفصلت سنغافورة عن الاتحاد الماليزي - باتفاق الطرفين - لتصبح دولة مستقلة.

في ١٩٧١ اندلعت حرب أهلية في باكستان الشرقية قابلتها الحكومة بالقمع الوحشي، مما أثار احتجاج الرأي العام العالمي، وفرت الملايين إلى الهند، فقامت الهند بشن هجوم عسكري على باكستان التي استسلمت، وقامت جمهورية بنجلادش في باكستان الشرقية دولة مستقلة.

في ١٩٦٩ اندلعت حرب فيتنام التي ألقت فيها الولايات المتحدة بثقلها ضد ڤيتنام الشمالية الشيوعية التي انتصرت في النهاية وضمت إليها ڤيتنام الجنوبية.

وفي أفغانستان سقط النظام الملكي في ١٩٧٣ لتقع البلاد في النهاية ضحية للاحتلال السوفيتي، لكنه يخرج منها مدحورًا في ١٩٨٩.

في إيران سقط حكم الشاه في يناير ١٩٧٩ لتقوم جمهورية إيران الإسلامية.

وفي العراق سقط النظام الملكي في يوليو ١٩٥٨.

في يونيو ١٩٦٧ تشن إسرائيل حربًا خاطفة على الأردن وسوريا ومصر تنتهي باحتلالها للضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء. وفي أكتوبر ١٩٧٣ تقوم سوريا ومصر بمهاجمة القوات الإسرائيلية المحتلة لأراضيهما في سيناء والجولان وتحقق تحريكًا لقضية احتلال هذه الأراضي. وفي هذه الحرب تضامنت مع مصر وسوريا الدول العربية المنتجة للبترول بزعامة السعودية ومليكها الراحل فيصل العظيم، فقامت بقطع إمدادات البترول عن دول الغرب المؤيدة لإسرائيل مما أحدث أزمة طاقة عالمية في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وارتفع سعر البترول ارتفاعًا كبيرًا، وهكذا زاد اعتماد الدول الصناعية على بترول الشرق الأوسط، مما جعل للعرب صوتًا مسموعًا في الشئون الدولية.

* * *

أفريقيا *Africa*

أفريقيا سياسية

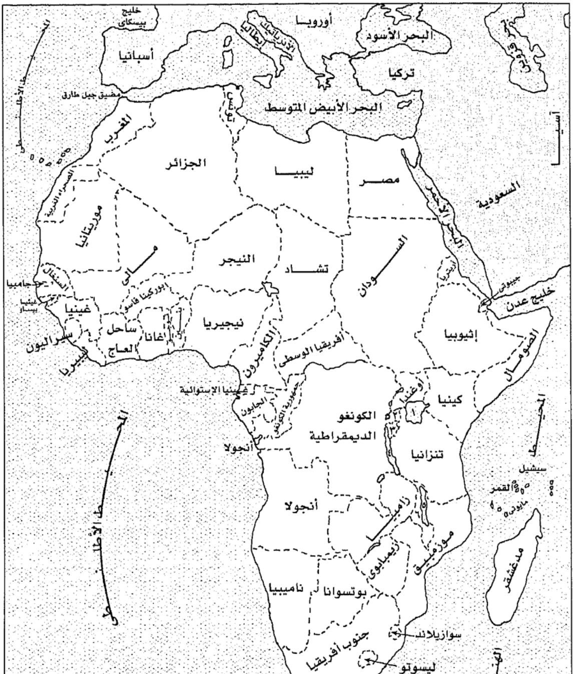

أفريقيا ثاني أكبر قارات العالم بعد آسيا، وتبلغ مساحتها قرابة ١١٧٢٤٠٠٠ ميل[٢] (٣٠٣٦٥٠٠٠كم[٢]) فهي تغطي خمس مساحة اليابسة. وعلى الرغم من كبر مساحتها، إلا أن سكانها لا يتجاوزون عشرة في المائة من سكان العالم، فعدد سكانها ٩٠٥٩٠٠٠٠٠ مليون نسمة وفق تقديرات عام ٢٠٠٦؛ فيمكن القول إنها قليلة السكان. والجزء الأكبر من القارة تسكنه الشعوب السوداء منذ زمن طويل، لكن حدثت هجرات كبرى إلى أفريقيا من كل من قارتي آسيا وأوروبا؛ وكان أكبر الوافدين تأثيرًا فيها هم العرب ودينهم الإسلامي الذي انتشر في شمال أفريقيا وامتد منها إلى مناطق كثيرة جنوب الصحراء الكبرى حتى أن شعوبًا كثيرة في غرب أفريقيا تدين اليوم بدين الإسلام.

يحدها في الشمال البحر الأبيض المتوسط، وفي الشمال الغربي مضيق جبل طارق والمحيط الأطلنطي، وفي الغرب المحيط الأطلنطي، وفي الجنوب مياه المحيطين الأطلنطي والهندي يختلط بعضهما ببعض، وفي الشرق المحيط الهندي والبحر الأحمر، وفي الشمال الشرقي خليج السويس وقناة السويس.

أطلق الرومان على القارة اسم أفريقيا من الكلمة اللاتينية «أبريكا» ومعناها: المشمس، أو من الكلمة اليونانية «أفريك» ومعناها: الخالي من البرودة. ويقال إن الإغريق القدماء كانوا يسمونها: ليبيا. كما أن الرومان القدماء الذين حكموا ساحل أفريقيا الشمالي فترة من الزمان، كانوا يسمون المناطق الواقعة جنوب الساحل: «أفريجا» أي أرض الأفاريج ـ وهم البربر الذين سكنوا المناطق جنوب قرطاجة.

أما سواحلها فقليلة التعاريج حيث لا يوجد بها ـ بالمقارنة مع غيرها من القارات ـ سوى القليل من الخلجان. وبعيدًا عن سواحلها توجد مجموعات من الجزر تتبعها وهي: مدغشقر (من أكبر جزر العالم)، وزنزيبار والقُمُر وموريشيوس وري يونيون، وجزر أخرى صغيرة في الجنوب الشرقي، وجزر سيشل وسكوترا في الشرق ـ وتقع هذه الجزر كلها في المحيط الهندي. أما في المحيط الأطلنطي فتقع جزر آزور وماديرا وكناري في الشمال الغربي، وجزر الرأس الأخضر وبيجاجوس وبيكو وساو تومي وبرينسيب في الغرب، وجزر أسنسيون وسانت هيلينا وتريستان داكونها في الجنوب الغربي.

يمر خط الاستواء في منتصف القارة تقريبًا، وخط الطول الرئيسي صفر°، يقطعها من الشمال إلى الجنوب مارا على مسافة قصير شرقي أكرا عاصمة غانا.

تملك أفريقيا ثروة كبيرة من الموارد المنجمية، ففيها بعض من أكبر احتياطيات العالم من البترول والغاز، ومن المعادن الخام ومن الأحجار الكريمة. ويماثل ذلك ثروة من الغابات والحيوانات البرية يشتهر بها شرق القارة وجنوبها. ولا تزال الزراعة المصدر الرئيسي لاقتصاديات معظم بلدان أفريقيا، ويعمل بها أكثر من ٦٠٪ من السكان. وحتى بداية القرن العشرين كانت الزراعة تعتمد على أدوات وأساليب بسيطة، لكن تطورت بعد ذلك كثيرًا مع تقدم وسائل النقل والاتصال. كما قطعت التنمية الصناعية شوطًا كبيرًا في المدة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٠ بعد حصول معظم البلدان الأفريقية على استقلالها.

أهم الأنهار في أفريقيا:

(١) نهر الكونغو: طوله ٤٧٠٠كم، ينبع من الجبال الواقعة شمال شرق زامبيا (بين بحيرتي تنجانيقا ونياسا) ثم يتجه إلى الشمال الغربي ثم الغرب ثم الجنوب الغربي ليصب في المحيط الأطلنطي عند بلدة بانانا في الكونغو كينشاسا.

(٢) نهر النيجر: طوله ٤٢٠٠كم، وهو النهر الرئيسي في غرب أفريقيا. ينبع من غينيا ويتجه شمالا مسافة ١٦٠كم، ثم يتجه شمال شرق حيث يصب فيه عدد من الروافد، ثم يدخل دولة مالي أسفل باماكو العاصمة مباشرة، ثم ينحرف جهة الشرق، وبعد مسيرة ٦٤كم يدخل دلتا النيجر المعروفة بدلتا النيجر الداخلية حيث الخلجان والبحيرات، وبعدها يصل إلى تمبوكتو، ثم يتجه إلى الجنوب الشرقي حيث يدخل دولة النيجر، ومنها إلى نيجيريا حتى يصل إلى بلدة أبوه وعندها يتفرع إلى فروع كثيرة فيما يعرف باسم دلتا النيجر (أكبر دلتا في أفريقيا) وتصب في خليج غينيا.

(٣) نهر النيل: أبو أنهار أفريقيا وأطول أنهار الدنيا؛ إذ يبلغ طوله ٦٦٥٠كم. وحوضه يشمل أجزاء من دول: تنزانيا، بوروندي، رواندا، الكونجو الديمقراطية (كينشاسا)، كينيا، أوغندا، إثيوبيا، معظم السودان، والأراضي الزراعية في مصر.

وأبعد مصادره هو نهر كاجيرا الذي ينبع من مرتفعات بوروندي بالقرب من حافة بحيرة تنجانيقا، ثم يجري ليصب في بحيرة فيكتوريا (ثاني أكبر بحيرة مياه عذبة في العالم؛ فمساحتها ٢٦٨٠٠ ميل²)، ومن على الساحل الشمالي لهذه البحيرة ومن عند بلدة جينجا (في أوغندا) ينبع نهر النيل ويتجه شمالاً فيما يعرف باسم نيل فيكتوريا ليدخل بحيرة كيوجا، ويخرج منها في اتجاه الغرب ليدخل إلى الطرف الشمالي من بحيرة ألبرت، وهي بحيرة عميقة ضيقة - وفيها تختلط مياهها مع مياه نيل فيكتوريا، وتخرج في اتجاه الشمال فيما يعرف باسم نيل ألبرت الذي يدخل السودان عند بلدة نيمول ليقطع مسافة ١٩٢كم إلى جوبا، وفي هذه المسافة يسمى بحر الجبل، وتغذيه روافد صغيرة، والأمطار هناك شديدة تغرق المنطقة فتنمو كميات هائلة من الحشائش والنباتات المائية تخنق مجرى النهر، لذا تسمى: السد. وتأتي مياه بحر الغزال من جنوب غرب السودان لتلتقي ببحر الجبل عند بحيرة نو التي يتجه النهر عندها شرقًا إلى ما قبل بلدة مالاكال حيث يلتقي بنهر سوباط القادم من إثيوبيا. وبعد مالاكال يصبح اسمه: النيل الأبيض الذي يجري مسافة ٨٠٠كم حتى الخرطوم ليلتقي هناك بالنيل الأزرق القادم من بحيرة تانا في الهضبة الأثيوبية ويعبر الحدود متجهًا إلى الشمال الغربي إلى الخرطوم. وعلى بعد ٣٢٠ كيلومترًا شماليها يصب في مجرى النيل آخر رافد له وهو نهر عطبرة الذي ينبع هو الآخر من مرتفعات إثيوبيا.

وبعد الخرطوم يمكن تقسيم النيل إلى جزئين، يمتد الأول من الخرطوم إلى بحيرة السد العالي مسافة ١٣٢٨كم، حيث يجري في منطقة صحراوية أمطارها شبه منعدمة، وإن قامت بعض الزراعات على ضفتي النهر. وهو في هذا الجزء يأخذ شكل حرف S، وبعد ذلك يسير في اتجاه الشمال ليبدأ الجزء الثاني الذي يشمل بحيرة السد العالي ووادي النيل في الصعيد والدلتا.

يقع السد العالي على بعد ١١,٢كم جنوب مدينة أسوان، ويبلغ ارتفاعه ٣٦٥ قدمًا (١١١مترًا) ويمتد مسافة كيلومتر واحد عبر النيل، وتعطي التربينات المقامة عليه ١٠ مليار كيلووات/ ساعة. تكونت أمامه بحيرة السد العالي (ثاني أكبر بحيرة صناعية في العالم) وتمتد مسافة ٤٨٠كم لتعبر الحدود المصرية إلى داخل الأراضي السودانية ويبلغ اتساعها ١٤كم.

وعلى بعد ٦,٤كم شمالي السد العالي يوجد سد أسوان الذي أقيم عام ١٩٠٢ ويبلغ ارتفاعه ٣٧ مترًا، وتبلغ المسافة من أسوان إلى القاهرة ٨٠٠كم، وقبل القاهرة بـ٣٢٠كم نجد أن الجزء الأكبر من الأرض الزراعية يقع غرب النيل. وبعد القاهرة، وعند القناطر الخيرية، يتفرع النيل إلى فرعي دمياط ورشيد محتضنين دلتا النيل التي تتكون من الطمي الذي جلبه النيل من هضبة الحبشة، ويتراوح سمك طبقته من ١٦ إلى ٢٤ مترًا، وهي أخصب تربة في أفريقيا. والدلتا تنحدر في انخفاض تدريجي كلما اتجهنا شمالاً إلى البحر الأبيض، وطولها من الشمال إلى الجنوب يبلغ ١٦٠كم، وأقصى اتساع لها من الشرق إلى الغرب هو ٢٤١كم، هي المسافة بين الإسكندرية وبورسعيد، ومساحتها ضعف مساحة وادي النيل في الصعيد (مصر العليا)، وعلى حدودها مع البحر الأبيض المتوسط يوجد عدد من البحيرات المالحة، هي: بحيرة مريوط وبحيرة إدكو في الغرب، وبحيرة البرلس في الوسط، وبحيرة المنزلة في الشرق.

(٤) **نهر الأورانج**: يجري في جنوب القارة، ينبع في مرتفعات ليسوتو (على بعد ٢٠٠كم من المحيط الهندي) ويجري غربا مسافة ٢٠٨٠كم ليصب في المحيط الأطلنطي عند خليج الكسندر في جنوب أفريقيا، ويكون هذا النهر الحدود بين دولتي ناميبيا وجنوب أفريقيا.

(٥) **نهر زامبيزي**: يجري في جزء كبير من وسط جنوب القارة، ينبع من هضبة وسط أفريقيا، ويجري شرقًا مسافة ٣٥٤٠كم إلى موزمبيق، حيث يكون دلتا زمبيزي وبعدها تصب فروعه في المحيط الهندي. ويعترض طريق النهر على حدود زيمبابوي وبوتسوانا شلالات فيكتوريا الشهيرة (إحدى عجائب الطبيعة)، كما يوجد عليه سد كاريبا وسد كاهورا باسا، وهما من أكبر مشروعات الطاقة الكهرومائية في أفريقيا، ويبلغ عدد البلدان التي يعبرها النهر أو يكون حدودها ستًا، هي: أنجولا، زامبيا، ناميبيا، بوتسوانا، زيمبابوي، وموزمبيق. وكان استخدام مياهه موضوعًا لسلسلة من الاتفاقيات الدولية.

نبذة تاريخية سياسية

كان أمير البرتغال، هنري الملاح أول من اهتم من الأوروبيين باستكشاف أفريقيا في القرن الخامس عشر إلى أن قام الملاح البرتغالي ڤاسكودي جاما باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨، وكانت دوافع البرتغاليين للاستكشافات: الرغبة في المعرفة، ونشر المسيحية بين الوثنيين، والبحث عن حلفاء في مواجهة المسلمين، والأمل في اكتشاف طرق جديدة للتجارة والربح والوصول إلى مصادر الثروة. وحيثما حل البرتغاليون - ومن بعدهم الإنجليز والفرنسيون والهولنديون - كانوا يعطلون الأنظمة السياسية والتجارية القائمة، ويحلون محلها أنظمة أخرى.

أقام البرتغاليون سلسلة من المستوطنات التجارية على امتداد الساحل الغربي لأفريقيا، جذبت هذه التجارة المربحة منافسين أوروبيين آخرين، فبعد أن كانت التجارة تتجه شمالا عبر الصحراء الكبرى إلى العالم الإسلامي، بدأت تتجه إلى الساحل إلى أوروبا.

ومع تصاعد تجارة الرقيق (العبيد) ونقلهم إلى الأمريكتين، ازدادت حدة المنافسة للسيطرة على التجارة مع أفريقيا، وبقدر عدد العبيد الذين وقعوا ضحية هذه التجارة في قرون الرق الأربعة ما بين ٣٠ إلى مائة مليون عبد. وكانت أول مملكة كبيرة للرق في بنين، وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأت المشاعر في أوروبا تشمئز من تجارة الرقيق، فبعد قرار مانسفيلد في ١٧٧٢ الذي حرر العبيد الذين كانوا ملك اليمين في بريطانيا العظمى، وضعت الخطط لإنشاء مستعمرة في غرب أفريقيا للعبيد الذين تم إعتاقهم، وأنشأ المنادون بإبطال الرق مدينة فري تون (المدينة الحرة) (عاصمة سيراليون الآن) عام ١٧٩٢.

أما الهولنديون فبدؤوا في ١٦٨٢ في تطوير منطقة جنوب القارة لتكون محطة في طريقهم إلى جزر الهند الشرقية (إندونيسيا الآن)، واستقر المستعمرون حول مدينة الكاب، وبعد فترة وجيزة بدأ ظهور ثقافة جديدة وشعب جديد هو شعب البوير أو الأفريكانرز (مستوطنو جنوب أفريقيا المنحدرون من أصل هولندي).

وفي أواخر القرن الثامن عشر بدأ الاهتمام العلمي والبحث عن أسواق جديدة يشجعان الاستكشافات الجغرافية، فوصل المستكشف البريطاني جيمس بروس إلى منبع النيل الأزرق في ١٧٧٠، وقام مواطنه منجو بارك باكتشاف مسار نهر النيجر، وقام الألماني هنريش بارث باستكشاف مساحات شاسعة من غرب السودان المسلم، وحقق المبشر الإسكتلندي لفينجستون عددا من الاستكشافات، ومنها شلالات فيكتوريا. وفي عام ١٨٦٣ توصل البريطانيون جون سبيك، وجيمس جرانت، وسير صمول بيكر إلى منبع نهر النيل. وكانت بعثات التبشير المسيحية ومن بعدها التجار الأوروبيون يقتفون خطى المستكشفين أو يسبقونهم.

ومع تزايد اهتمام الأوروبيين كأفراد بأفريقيا، تضاعف اهتمام ومشاركة حكوماتهم، فبدأ الفرنسيون غزوهم للجزائر عام ١٨٣٠، لكن الاحتلال المنهجي لأفريقيا بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وكان الأوروبيون يلاقون مقاومة من السادة المسيطرين في هذه البلاد لكن كانوا يلقون الترحيب من الجماعات المهمشة التي كانت تأمل أن تجد فيهم حلفاء يحمونهم من سيطرة ظالميهم. وهكذا نجد أن معظم أفريقيا في المدة من ١٨٧٥ إلى بداية الحرب العالمية الأولى كانت قد تم تقسيمها بين بلجيكا، وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا العظمى، وإيطاليا والبرتغال. قامت بلجيكا باستكشاف واستعمار جزء من الكونغو. وفي المدة ١٨٨٤-١٨٨٥ تمت الدعوة إلى مؤتمر في برلين حضرته كل الأمم الأوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة تم فيه التقسيم الحديث لأفريقيا بين هذه الدول؛ إذ حددت هذه الدول مجالات نفوذها ووضعت القواعد لاحتلال سواحل أفريقيا وللملاحة في نهري الكونغو والنيجر، كما اتفق على أنه عندما تتملك إحداها أرضًا جديدة أو تبسط حمايتها على أي جزء فإن عليها أن تبلغ بذلك الدول الأخرى الموقعة على قرارات المؤتمر، وتنفيذا لقرارات المؤتمر عقدت معاهدة بين بريطانيا وألمانيا في ١٨٩٠ تحدد مناطق نفوذ كل منهما في أفريقيا، وعقدت معاهدة ثانية بين بريطانيا وفرنسا (اعترفت الثانية بمصالح بريطانيا في المنطقة الواقعة بين بحيرة تشاد ونهر النيجر،

واعترفت بريطانيا بالنفوذ الفرنسي في الصحراء الكبرى، وأعقبتها اتفاقيات مماثلة بين بريطانيا وإيطاليا (١٨٩١) وبين فرنسا وألمانيا (١٨٩٤) وبين بريطانيا وفرنسا (١٨١٩) أوضحت كلها حدود المناطق الخاضعة لنفوذ كل منها، ولم تكن الدول الأفريقية تدعى إلى هذه المؤتمرات أو توقع على هذه الاتفاقيات، بل كانت تقوم بمقاومتها كلما وجدت إلى ذلك سبيلا، فلقي الفرنسيون مقاومة في الجزائر والصحراء الكبرى وغرب السودان وفي داهومي. ولقي الإنجليز المقاومة في مصر ومن البوير في جنوب أفريقيا. ولقي الألمان مقاومة في جنوب غرب أفريقيا وفي تنجانيقا (من ١٩٠٤ إلى ١٩٠٨)، لكن الإثيوبيين نجحوا في القضاء على الغزو الإيطالي لبلادهم عام ١٨٩٦.

بعد أن استتب الأمر في المستعمرات راح المستعمرون يطورون شبكات النقل لتسهيل نقل المواد الخام إلى موانى التصدير، ويضعون الأنظمة الضريبية لإرغام المزارعين على زراعة المحاصيل النقدية بدلاً من زراعة الكفاف، لكن الحرب العالمية الأولى عطلت هذه الأمور، إذ تم غزو المستعمرات الألمانية ووضعتها عصبة الأمم تحت انتداب الحلفاء. وبعد الحرب تم الحد من استغلال المستعمرات ووجهت الجهود للعناية بالتعليم والصحة والتنمية، لكن مستعمرات المستوطنين البيض في الجزائر وروديسيا الجنوبية وكينيا منحت حكمًا ذاتيًا داخليًا.

وفيما بين الحربين العالميتين بدأ ظهور حركات المقاومة الوطنية، وظهرت أحزاب جماهيرية في مصر والجزائر، لكن إثيوبيا سقطت فريسة للغزو الإيطالي في ١٩٣٦، ولم تستعد استقلالها إلا في الحرب العالمية الثانية التي اشترك فيها الأفارقة بأعداد كبيرة إلى جانب الحلفاء.

نتج عن الحرب العالمية الثانية أن القوى الاستعمارية الأوروبية نالها الوهن والضعف ماديًا وسيكولوجيًا، وانتقل ميزان القوى إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وابتداء من ١٩٤٧ لقي الاحتلال الفرنسي في شمال أفريقيا المقاومة إلى أن استقلت المغرب وتونس في ١٩٥٨، وبدأت ثورة الجزائر عام ١٩٥٤ وتحقق لها الاستقلال عام ١٩٦٢، وفي المستعمرات الفرنسية جنوب الصحراء وفي محاولة لتبديد حركات المقاومة الوطنية، مُنح سكانها وضع المواطنين الفرنسيين على أن يكون لهم نواب وشيوخ في الجمعية الوطنية (البرلمان) الفرنسية لكن التجربة لم تكن مقبولة. وفي مصر قامت الحكومة في أكتوبر ١٩٥١ بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا وبدأت المقاومة الشعبية ضد القوات الإنجليزية في منطقة قناة السويس، وتم في النهاية عقد معاهدة الجلاء بين البلدين في ١٩٥٤. أما السودان فحصل على الاستقلال في ١٩٥٤، وعلى امتداد خمسينيات القرن العشرين تسارعت خطى تحقيق الاستقلال في أفريقيا محتذية حذو دول أخرى حصلت على استقلالها في قارات أخرى ومؤيدة من حركات المقاومة مثل حركة ماو ماو في كينيا. وهكذا حصلت غانا على استقلالها في ١٩٥٧ وغينيا في ١٩٥٨ مما أطلق سلسلة المطالبات الوطنية بالاستقلال، وفي عام ١٩٦٠ وحده كان عدد الأمم التي حصلت على سيادتها ١٧ دولة.

وبحلول عام ١٩٧٩ كانت كل دول أفريقيا تقريبًا قد حصلت على استقلالها، فالممتلكات البرتغالية ـ أنجولا، الرأس الأخضر، غينيا بيساو، موزمبيق ـ حصلت على استقلالها في ١٩٧٤-١٩٧٥، وتخلت فرنسا عن جزر القُمُر في ١٩٧٥، وحصل الصومال الفرنسي (إقليمًا الأفارس والعيس) على الاستقلال وأصبح اسمه جيبوتي في ١٩٧٧.

وفي ١٩٧٦ تخلت إسبانيا عن الصحراء الكبرى الإسبانية التي قسمت بين موريتانيا والمغرب، وكانت روديسيا الشمالية قد حققت استقلالها عام ١٩٦٤ وتسمت: زامبيا، أما روديسيا الجنوبية فتم الاعتراف رسميًا باستقلالها في ١٩٨٠ وتسمت: زيمبابوي. أما في أنجولا البرتغالية (في جنوب غرب أفريقيا) فحصلت على الاستقلال في ١٩٧٥. وفي جنوب أفريقيا تم في عام ١٩٩٤ نقل الحكم من الأقلية البيضاء إلى الأغلبية السوداء في انتخابات عامة وافقت الأقلية الحاكمة على إجرائها بعد قرابة خمسين عامًا قضاها السود في مكافحة تسلط البيض.

تواجه الدول الأفريقية الجديدة **مشاكل كبرى** أهمها تكوين الدولة ـ الأمة؛ فالمجموعات العرقية داخل الدولة الواحدة تدين بالولاء كلٌّ لمجموعتها قبل أن تدين بالولاء للدولة، لذلك يعاني معظمها من الانقسامات والانشقاقات (بل والحروب) الطائفية بين أبناء الدولة الواحدة. والمشكلة الثانية أن زعماء حركات الاستقلال أعطوا لأنفسهم حق أن يكونوا حكامًا دائمين للبلاد محتكرين كل السلطات دون تداول للسلطة عن طريق انتخابات برلمانية نزيهة، ولقد أدى فشل هؤلاء المتسلطين في إدارة شئون البلاد، وازدياد وطأة فسادهم وطغيانهم إلى وقوع الانقلابات العسكرية التي أصبحت سمة غالبة لكثير من بلدان أفريقيا، وأنظمة الحكم العسكرية لا تقل سوءًا عن أنظمة الطغيان الديكتاتورية المدنية ـ وهكذا تقع هذه البلدان المنكودة بين شقي الرحى.

والمشكلة **الثالثة** هي التنمية الاقتصادية، فرغم أن العديد من دول أفريقيا لديها الكثير من الموارد الطبيعية إلا أن تنميتها تحتاج إلى رؤوس أموال لا تتوافر لديها، ثم إن المستثمرين الأجانب يرون في الاستثمار في هذه البلاد المختلفة مخاطر عظيمة كما حدث في العديد من هذه الدول.

والمشكلة **الرابعة** أن هذه الدول الأفريقية ليس لها صوت مسموع في المحافل الدولية لأنها لا تملك قوة عسكرية ولا قوة اقتصادية، ولا تملك إلا أن تكون تابعة للدول الكبرى.

* * *

الدول لا تتحدث إلا لغاتها القومية

عندما تنضم دولة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي فإنها تشترط وتقرر لغتها القومية كواحدة من اللغات الرسمية للاتحاد. ويبلغ عدد أعضاء دول الاتحاد سبعة وعشرين، ويبلغ عدد اللغات الرسمية عشرين لغة هي: التشيكية، الدنمركية، الهولندية، الإنجليزية، الإستونية، الفنلندية، الفرنسية، الألمانية، اليونانية، المجرية، الإيطالية، اللاتفية، الليتوانية، المالطية، البولندية، البرتغالية، السلوفاكية، السلوڤينية، الإسبانية والسويدية.

وبالطبع تتم ترجمة فورية وتحريرية لكل جلسات الاتحاد ومؤتمراته ولجانه ووثائقه ومضابطه ومحرراته إلى كل هذه اللغات العشرين ـ لذلك كان الإنفاق على الترجمة واحدًا من أكبر بنود المصروفات في موازنة الاتحاد الأوروبي. ونحن ـ في عالمنا العربي ـ ربما لم نسمع عن كثير من هذه اللغات، خاصةً وأن المتحدثين بها قليلو العدد. فمثلاً اللغة المالطية يتحدث بها سكان مالطة وعددهم أقل من نصف مليون؛ واللغة السلوڤينية يتحدث بها سكان سلوڤينيا وعددهم مليونان؛ والليتوانية يتحدث بها سكان لتوانيا ولا يزيد عددهم على المليونين إلا قليلا ـ وهكذا نرى أن اعتزاز الدولة بلغتها شرط أساسي لتقدمها وعلو شأنها.

Europe أوروبا

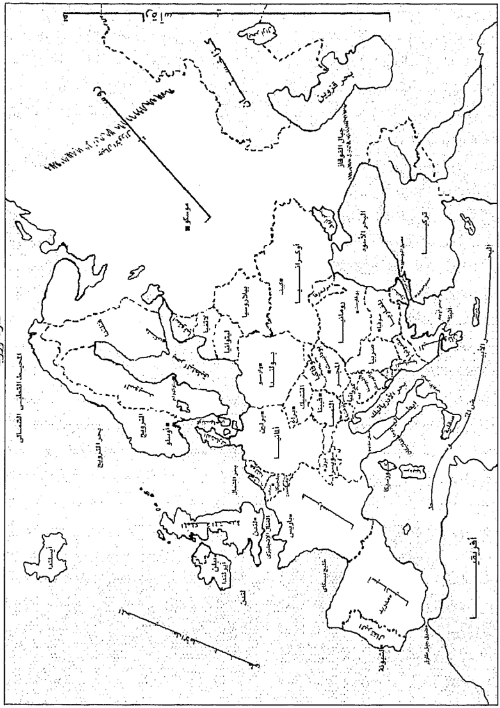

تشغل أوروبا الجزء الغربي من تلك الكتلة الشاسعة من اليابسة المعروفة باسم «أوراسيا» التي تضم - بالإضافة إلى أوروبا - قارة آسيا في الشرق. ويمكن، من ناحية الجغرافيا الطبيعية، اعتبار أوروبا شبه جزيرة حيث تحيطها المياه من ثلاث جهات: في الشمال وفي الغرب وفي الجنوب. وأوروبا من حيث المساحة ثاني أصغر قارة بعد أستراليا؛ إذ تبلغ مساحتها هي والجزر العديدة التابعة لها بحكم الجيولوجيا أو التقاليد أو الثقافة ٣٨٧٢٠٠٠ ميل[٢] (حوالي ٦,٨٪ من سطح اليابسة). والجزر التابعة لها هي: نوڤايازمليا، وأيسلندا، وفيري وشيتلاند البريطانية - في الشمال وفي الغرب. وجزر بَليريك، وكورسيكا، وسردينيا، وصقلية، ومالطه، وكريت - في الجنوب.

يحدها من الشمال المحيط القطبي الشمالي؛ ومن الشرق جبال الأورال ونهر الأورال وبحر قزوين؛ وفي الجنوب الشرقي تمثل جبال القوقاز الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود الحدود الطبيعية لأوروبا، لكن حدودها السياسية تمتد جنوب جبال القوقاز حتى حدود إيران وتركيا (اللتان تتبعان آسيا)؛ وفي الجنوب البحر الأسود، ومضيق البوسفور (يصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة)، وبحر مرمرة، ومضيق الدردنيل (يصل بين بحر مرمرة وبحر إيجه)، وبحر إيجه، والبحر الأبيض المتوسط، وجبل طارق؛ وفي الغرب المحيط الأطلنطي.

تقع قارة أوروبا على مسافات متساوية تقريبا من المراكز الجغرافية لكل من آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وأعطى موقعها المتوسط هذا - بالإضافة إلى خصائص عديدة مناخية وفيزيوغرافية وأحداث تاريخية طويلة مرت بها - لبعض دولها مزايا اقتصادية وسياسية حاسمة تفوقت بها على باقي دول العالم في عصور التوسع التجاري والاستعماري التي أعقبت العصور الوسطى. ونتيجة لذلك صارت أوروبا، وخصوصا دولها الواقعة على محيطها الغربي، مهدا للحضارة الأوروبية الحديثة؛ فكان لدول أوروبا الغربية السيطرة الثقافية والنوعية، بل والسياسية في وقت من الأوقات، على قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا، وأخضعت لسلطانها كل أفريقيا ومعظم الأوقيانوسيا (جزر المحيط الهادي بما فيها أستراليا ونيوزيلندا) وكثيرًا من دول الشرق.

وأوروبا أعلى قارات العالم كثافة سكانية، ويبلغ عدد سكانها ٧٢٨٤٠٠٠٠٠ نسمة وذلك حسب تقديرات عام ٢٠٠٦ (أي حوالي ⅛ سكان العالم). والغالبية (أكثر من ثلاثة أخماس) يعيشون في المدن ويتمركزون في المناطق الصناعية، وهم يتمتعون بالمهارة العالية والقدرة على المبادرة الفردية ولاتزال القارة تحتفظ بمركز متقدم في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة. ومعظم سكان أوروبا من البيض.

أما إنجازاتها الاقتصادية المبكرة والمستمرة والتي يدل عليها مستوى المعيشة المرتفع والنجاح المتحقق في مجالات العلوم والتكنولوجيا والفنون، فكلها نابعة من نشاط وحيوية شعوبها وعملهم الدؤوب في تطوير حضارة عالية تكمن جذورها في اليونان وروما القديمة وفي الإمبراطورية البيزنطية وفي الحضارة الإسلامية والتراث العربي - فأوروبا مدينة في تقدمها لكل هؤلاء، لكنها أظهرت دوما قدراتها على الخلق والإبداع والزعامة والريادة، تلك القدرات التي أنهكتها ونالت منها الصراعات الداخلية التي ما توقفت بين دولها (وأوضح مثالين على ذلك الحربان العالميتان اللتان دمرتا كل أوروبا تقريبا). ورغم كل هذا أحرزت أوروبا تقدما وحققت تراثا من الاستكشافات الجغرافية والفتوحات الاستعمارية وأعمال التنمية والتطوير في أنحاء أخرى من المعمورة - رغم أن هذا لم يكن دائما في صالح الشعوب المستعمرة.

كانت أوروبا في العصور القديمة متخلفة ثقافيًا وكان سكانها قليلين جدًّا. كانت عالما من البرابرة كما أسماها اليونانيون - وكلمة «برابرة» هم السكان الذين لا تتعدى لغتهم أصوات «بر - بر» غير المفهومة، فكلمة أوروبا مأخوذة من الصوت «بر - بر». وكانت الإمبراطورية الرومانية (التي وصلت مدى توسعها في القرن الثاني الميلادي) هي التي كشفت عن الكثير من وجه القارة وتركت عليه بصمتها. لكن القارة لم تحقق تقدمها إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين حيث استطاع أهلها - بفضل العلم الحديث - تحقيق السيطرة والسيادة على سكان معظم باقي أنحاء المعمورة. وعلى الإجمال تتمتع أوروبا بقاعدة من الموارد الاقتصادية والطبيعية (التربة، الغابات، البحار، المناجم وبخاصة الفحم) يجري استغلالها منذ فترة طويلة، لكن أهم موارد أوروبا هم أهلها باعتبار كفاءتهم العالية.

وتوجد أوجه شبه طبيعية وثقافية وفي الملامح بين سكان سواحل البحر الأبيض المتوسط (في شمال أفريقيا) وسكان جنوب غرب آسيا (خصوصًا في تركيا وقبرص) وبين الأوروبيين. بل إن قبرص وتركيا اللتان تنتميان جيولوجيا إلى قارة آسيا، تمتلكان من العناصر الثقافية الأوروبية ما يجعل من الممكن اعتبارهما جزءا من أوروبا.

أهم المعالم الجغرافية:

(١) جبال الألب: تمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط بالقرب من مدينة نيس الفرنسية في اتجاه الشمال إلى بحيرة جنيف ثم تتجه شرقًا وشمال شرق إلى غابات فينا وهناك تلامس نهر الدانوب وتختلط بالسهل الأوروبي. وتشكل جبال الألب جزءا من تسع دول هي: فرنسا، إيطاليا، سويسرا، ألمانيا، النمسا، سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، وصربيا. والبلدان الألبيان الحقيقيان هما سويسرا والنمسا. يبلغ طول جبال الألب ١٢٠٠كم وعرضها في أوسع أجزائه ٢٠٠كم.

(٢) جبال الأبنين: واسمها باللغة الإيطالية: أبنينو، وهي تشكل العمود الفقري الطبيعي لشبه الجزيرة الإيطالية، وكان لها تأثير كبير على الجغرافيا البشرية لتلك الدولة، وهي تشبه قوسًا عظيمًا من ممر كاديبونا في الشمال الغربي إلى غرب جزيرة صقلية، ومجموع طولها قرابة ١٤٠٠كم ويتراوح عرضها ما بين ٤٠ و٢٠٠كم.

(٣) جبال كار پاثيان: هي الامتداد الشرقي لجبال الألب، فهي تمتد من براتيسلافا عاصمة سلوفاكيا على هيئة قوس واسع مسافة ١٤٥٠كم إلى أورسوڤا في رومانيا. وتغطي مساحة ٢٠٠ ألف كم^2.

(٤) السهل الأوروبي: واحد من أعظم السهول الممتدة التي لا يقطع امتدادها قاطع على وجه الأرض، ويمتد من جبال البرنيس على الحدود الفرنسية الأسبانية ثم عبر شمال أوروبا إلى جبال الأورال في روسيا. وهو في غرب أوروبا ضيق نسبيا حيث لا يتجاوز عرضه ٣٢٠كم إلا نادرا، لكنه يتسع كلما اتجه شرقا حتى يصل أقصى اتساع له في غرب روسيا حيث يمتد أكثر من ٣٢٠٠كم.

(٥) جبال الپرنيس: سلسلة جبال تمتد من شواطئ البحر الأبيض المتوسط في الشرق (أقصى جنوب شرق فرنسا) إلى خليج بيسكاي (ذراع المحيط الأطلنطي) في الغرب. وتمثل جبال الپرنيس (بالفرنسية پيرينيه، وبالأسبانية پيرينْيوس) حائطًا عاليًا بين فرنسا وأسبانيا، لعب دورًا هامًّا في تاريخ البلدين وفي تاريخ أوروبا ككل. ويبلغ طولها ٤٣٠كم، ولا يكاد يبلغ عرضها في طرفها الشرقي عشرة كيلومترات، لكنها في الوسط تتسع مسافة ١٢٨كم، وتمثل الحدود بين الدولتين: فرنسا وأسبانيا إلا في مناطق قليلة تنتأ (تبرز) فيها الحدود الإسبانية شمالا والحدود الفرنسية جنوبًا. لكن بين ذراها تقع أمارة أندورا الصغيرة المتمتعة بالحكم الذاتي.

(٦) جبال الأورال: تمثل الجزء الرئيسي من الحدود التقليدية بين قارتي أوروبا وآسيا. وتمتد من بحر كارا في الشمال مسافة ٤١٢٠كم إلى نهر الأورال في الجنوب. وتقع في وسط غرب دولة روسيا الاتحادية.

أهم أنهار أوروبا الغربية:

(١) نهر الراين: من الناحية الثقافية والتاريخية هو واحد من أعظم أنهار أوروبا، كما أنه واحد من أهم شرايين النقل الصناعي في العالم. يجري مسافة ١٣٠٠كم من وسط شرق سويسرا متجهًا شمالاً ثم غربًا إلى بحر الشمال حيث يصب مياهه عند ساحل هولندا. ولقد أصبح ممرًّا مائيًّا دوليًّا منذ معاهدة فينا (١٨١٣). ونهر الراين مثال عظيم كشريان للتوحيد السياسي والثقافي وكخط للحدود السياسية. وقد ورد ذكره كثيرًا في الأعمال الأدبية. ومنذ أيام الإمبراطورية الرومانية وهو واحد من طرق النقل الرئيسية في أوروبا، والنقل عبر المياه رخيص، لذا ساعد نهر الراين كطريق للنقل على خفض أسعار المواد الخام وأصبح محورًا رئيسيًّا للإنتاج الصناعي، والآن يتم إنتاج خمس الصناعات الكيماوية في العالم على جانبي النهر، ولا يوجد نهر في العالم على ضفتيه مثل ما على ضفتي الراين من مدن شهيرة وعريقة (مثل بازل السويسرية، واستراسبورج الفرنسية، وكولونيا الألمانية)، لكن ارتفع في

النهر مستوى التلوث البيئي حيث تم التعرف على وجود ٦٠٠٠ مادة سامة في مياهه. كما كان النهر لفترة طويلة مصدرًا للشقاق السياسي في أوروبا.

(٢) نهر الرون: واحد من الأنهار ذات الأهمية التاريخية في سويسرا وفرنسا، وواحد من أهم الممرات المائية في أوروبا، ينبع من جبال الألب السويسرية ويجري جنوبًا ليصب في خليج ليون (جنوب فرنسا) وهو من خلجان البحر الأبيض المتوسط، والرون هو النهر الرئيسي الوحيد الذي يصب مياهه مباشرة في البحر الأبيض.

(٣) نهر السين: ينبع من جبال بيرجندي في شمال فرنسا ويجري في اتجاه الشمال الغربي مسافة ٧٧٣كم ليصب في القنال الإنجليزي. وله أهمية تاريخية عظمى، فهو نهر باريس منذ العصور الوسطى، والمدينة والنهر الصلات بينهما متبادلة حيث يعتمد كل منهما على الآخر، وحوضه الأوسط الخصيب كان مهد الملكية الفرنسية كما كان نواة لتوسع الدولة ـ الأمة ولا يزال قلبها النابض وإقليم عاصمتها.

أهم أنهار أوروبا الوسطى:

(١) نهر الدانوب: ثاني أطول أنهار أوروبا بعد الڤولجا. ينبع من جبال الغابة السوداء في غرب ألمانيا ويجري حوالي ٢٨٥٠كم إلى مصبه على البحر الأسود. وهو يمر بتسع دول: ألمانيا والنمسا ويعرف فيهما باسم: دونو؛ وسلوڤاكيا ويعرف فيها باسم: دونانج؛ والمجر باسم دونا؛ وكرواتيا وصربيا وبلغاريا باسم دوناف؛ ورومانيا باسم دوناريا؛ وأوكرانيا باسم دوناي. لعب الدانوب دورًا حيويًا في الاستقرار والتطور السياسي لوسط أوروبا وجنوبها الشرقي. وكانت ضفافه التي أقيمت عليها القلاع والحصون حدودًا بين إمبراطوريات عظمى وكانت مياهه طريقا هامًا للتجارة بين الأمم، وخلدت الموسيقى عظمة النهر في سيمفونيات حملت اسمه. ولا يزال النهر شريانا هامًا للتجارة، وأقيمت عليه السدود لتوليد الكهرباء. وعلى ضفته أقيمت المدن التي تعتمد عليه لتحقيق نموها الاقتصادي ـ ومنها فينا عاصمة النمسا، وبودابست عاصمة المجر، وبلجراد عاصمة صربيا.

(٢) نهر الإلب: من الممرات المائية الرئيسية في وسط أوروبا. ينبع من جبال كركونوس بالقرب من الحدود التشيكية البولندية ويجري مسافة ١١٦٥كم ليصب في بحر الشمال قريبا من بلدة كوكس هاڤن الألمانية، ويقع ثلث مجراه في التشيك والثلثان في ألمانيا.

(٣) نهر الأودر: شريان اقتصادي حيوي في وسط شرق أوروبا. ينبع من شرق جمهورية التشيك ويجري في اتجاه الشمال الغربي مسافة ١١٢كم داخل الأراضي التشيكية ثم يعبرها إلى بولندا حيث يجري في غربها إلى أن يصل إلى حدودها مع ألمانيا ليستمر في جريانه ممثلا للحدود بين البلدين مسافة ١٨٥كم، وبعدها يتجه شرقا داخل أراضي بولندا ليصب في بحر البلطيق قريبًا من مدينة ششت سين البولندية. والنهر صالح للملاحة في معظمه ويبلغ طوله ٩٠٦كم، ويربط بين مناطق سيلِسيا الصناعية العظمى في جنوب غرب بولندا وبين طرق التجارة في بحر البلطيق وما وراءه. ويرتبط نهر الأودر مع شبكة الممرات المائية في غرب أوروبا.

(٤) نهر ڤيستولا: أكبر أنهار بولندا، ينبع من جبال بِسكِيد في جنوب بولندا ويجري من الجنوب إلى الشمال مخترقا جبالا وتلالا إلى أن يصل السهل الأوروبي الشمالي وينتهي بدلتا ليصب في بحر البلطيق بالقرب من ميناء جدا نسك البولندي. وهو ممر مائي له أهميته العظمى بالنسبة لبلدان أوروبا الشرقية.

أهم أنهار شرق أوروبا:

(١) نهر نيپَر: ينبع من تلال فالداي في روسيا ويجري جنوبا في أراضي بيلاروس (روسيا البيضاء) وأوكرانيا مسافة ٢٢٥٥كم ليصب في البحر الأسود.

(٢) نهر دون: من أعظم أنهار روسيا. ومنذ أيام القيصر بطرس الأول والنهر شريان حيوي في تاريخ روسيا، وأقيمت عليه مشروعات هندسية ضخمة. ينبع من مرتفعات وسط روسيا بالقرب من مدينة نوفو موسكوفاك ويجري جنوبًا مسافة ١٩٣٠كم ليصب في برح آزوف. وهو من أنهار روسيا الكبرى ويقع بين نهر الفولجا في الشرق ونهر نيبر في الغرب.

(٣) **نهر الفولجا:** أطول أنهار أوروبا، وهو المهد التاريخي لدولة روسيا، ويشمل حوضه خُمسي روسيا الأوروبية ويضم قرابة نصف سكان الدولة. وهو واحد من أنهار الدنيا العظمى نظرًا لأهميته الاقتصادية والثقافية والتاريخية الكبرى. ينبع من تلال فالداي شمال غرب موسكو ويجري جنوبًا مسافة ٣٥٣٠كم ليصب في بحر قزوين، وله حوالي ٢٠٠ رافد.

نبذة تاريخية سياسية:

العصور القديمة: يعتقد علماء الآثار أن الإنسان الأوروبي انتقل من العصر الحجري إلى عصر المعادن في جزيرة كريت قبل سنة ٢٥٠٠ ق.م. وسادت ثقافة كريت في منطقة بحر إيجه التي احتل **الهللينيون** (اليونانيون القدماء) أجزاء مختلفة منها، وهم قبائل هندوأوروبية بسطوا نفوذهم على شبه جزيرة اليونان والجزر المحيطة بها. وتركزت الحضارة الهللينية في عدد من الدول ـ المدن كان أبرزها: أثينا، اسبرطه، آرجوس، ثِيبز، كورينث، سيراكوز.

وأنشئت مستعمرات إغريقية عديدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في صقلية وجنوب شبه الجزيرة الإيطالية، أما شمالها فاستعمره الإتروسكانز القادمون من أسيا الصغرى وأسسوا دولة إتروريا التي بلغت ذروة تقدمها فيما بين القرنين السابع والخامس قبل الميلاد.

أما إقليم وسط غرب إيطاليا، والذي كان يعرف باسم لاتيوم، فكان ملكا للاتين وهم قبيلة هندو أوروبية. وفي حوالي سنة ١٨٠٠ ق.م. جاء إلى شبه الجزيرة من جهة الشمال هؤلاء اللاتين ومعهم الإيطالي والليجورانيون والسمنيت والأمبريان. وفي نهاية المطاف أطلق على المنطقة بكاملها الاسم المعروف الآن: **إيطالي**.

أما الحضارة الإغريقية فبلغت عصرها الذهبي في أوائل القرن السادس ق.م. فلقد جاء سولون، المشرع العظيم، بالديمقراطية وبإصلاحات اقتصادية وازدهرت الفنون والآداب والعلوم وفن المعمار. لكن أثينا كبرى المدن ـ الدول الإغريقية وقعت في حرب مع فارس في المدة ٤٩٩-٤٧٨ ق.م. ثم وقعت حروب بين هذه الدول ـ المدن بعضها البعض إلى أن قام جيش مقدونيا (شمال شرق اليونان) بسحق دولتي أثينا وثيبز. وأقام الإسكندر الثالث المقدوني المعروف **بالإسكندر الأكبر** إمبراطوريته ضمت مصر وبلدان الشرق الأوسط وأنشأ مدنا في أنحاء إمبراطوريته (مثل **الإسكندرية**) كانت مراكز للحضارة والعلوم الإغريقية.

في هذه الأثناء نشأت في جنوب أوروبا قوة إمبريالية أخرى هي **روما** التي سيطرت في ٣٠٩ ق.م. على شبه الجزيرة الإيطالية، وتوسعت بعدها (من ٢٦٤ إلى ١٤٦ ق.م.) في حوض البحر الأبيض المتوسط (صقلية وشمال أفريقيا وشبه جزيرة أيبيريا). وفي ١٤٦ ق.م. قامت روما بغزو اليونان ومقدونيا وأصبحتا ولايتين رومانيتين، وأصبحت الآداب والفلسفة والفنون الإغريقية السائدة في روما التي أحرزت هي الأخرى تقدما في أنظمة الحكم والعلوم العسكرية والهندسية. وفي عام ٦٠ ق.م. تكونت في روما الحكومة الثلاثية لكن في العام ذاته أصبح **يوليوس قيصر** (أحد الحكام الثلاثة) هو الرئيس الأوحد للحكومة متمتعا بسلطات ديكتاتورية. وورثه أوكتافيوس الذي انتصر على منافسه **مارك أنطونيو** (الذي كان قد تزوج **كليوباتره** ملكة مصر) سنة ٣٠ ق.م. ومن ثم ضم مصر إلى ممتلكات روما. وأصبحت حدود روما تضم كل بلدان العالم المتحضر آنذاك: أودية نهري الراين والدانوب، وجزر البحر الأبيض المتوسط، ومعظم ساحل أفريقيا الشمالي، وكل آسيا الصغرى. وفي ٢٧ ق.م. رفع مجلس الشيوخ في روما أوكتافيوس إلى مرتبة الإمبراطور وأسماه **أوغسطس**.

وعلى امتداد قرنين من الزمان تولى حكم الإمبراطورية الرومانية حكام مقتدرون أضافوا إلى ممتلكاتهم بريطانيا، وداتشيا (رومانيا الآن) وپارثيا (شرق إيران). وحلت اللغة اللاتينية محل اللغات الوطنية في بلاد الغال (فرنسا الآن) وشبه جزيرة إيبيريا. وتوسع النشاط الاقتصادي، وأقيمت المشروعات العامة وعبدت الطرق وتقدمت الآداب. أما **المسيحية**، فرغم مطاردة معظم أباطرة الرومان لأتباعها، إلا أنها انتشرت في وسط وشرق الإمبراطورية. وبحلول عام ١٥٠ ميلادية راحت **البعثات التبشيرية** تجوب أنحاء الإمبراطورية مقوضة السلطة المقدسة للإمبراطور.

لكـن بعـد انتهـاء حكـم الإمبراطـور مـاركوس أورليـوس (١٦١-١٨٠) بدأ استقرار الإمبراطوريـة يهتـز بـسبب الأزمـة الاقتـصادية والـضرائب الباهظـة وثـورات العبيـد وانتـشار الطاعون وغارات القبائـل التيوتونيـة وتزايـد مكانـة الكنيـسة وتركيز ملكية الأراضي الزراعية في أيدي النبلاء. وكان تركيـز الملكية هذا إرهاصًا بقيام **نظام الإقطاع** الـذي سـاد أوروبـا في العصور الوسطى. ثم حـدثت خلافـات علـى الحكـم انتهـت بحرب أهلية ظهر بعـدها الإمبراطـور **قـسطنطين** الـذي أيدتـه الكنيسة فاعتنق المسيحية عام ٣١٢ وأصبحت المسيحية الديانـة الرسمية للإمبراطورية. وفي ٣٢٣ نقل العاصمة إلى بيزنطة التي أعاد بناءها باسم القسطنطينية.

بعـد وفـاة الإمبراطـور ثيودوسـيوس سـنة ٣٩٥، قـسمت الإمبراطورية إلى قسمين: الـشرقي وعـرف باسـم إمبراطوريـة بيزنطة. والغربي وعرف باسم الإمبراطورية الرومانيـة الغربيـة التي راحـت ممتلكاتها تـضيع واحـدة بعـد الأخـرى، فـسقطت بريطانيـا في يـد الأنجلـز والسكـسون والجـوت. واسـتولى الفنـداليون علـى جنـوب إسـبانيا وانطلقـوا منهـا إلى شمـال أفريقيـا، أمـا شمـال إسـبانيا فـسقط في يـد القـوط الغـربيين والسُّويفي، وسقطت فرنسا في يد الفرنجة والبرجنديين والقوط الغربيين. وكانت هذه القبائل الجرمانية التي اجتاحـت أراضـي الإمبراطورية الرومانية الغربية واقعة تحت ضغط قبائـل الهـون الذين سيطروا على أراضٍ شاسعة تمتد من حوض نهر الـراين إلى ما بعد جبال الأورال. **وفي عام ٤٧٦ كانـت الإمبراطوريـة الرومانية الغربية قد انهارت وانحلت.**

العـصور الوسـطى: يعتـبر انهيـار الإمبراطوريـة الرومانيـة الغربية علامة على الانتقال من العصور القديمـة في أوروبـا إلى العصور الوسطى، تلك التي تتميز بالفوضى السياسية والركود الفكري حتى أطلق عليها: **عـصور الظـلام** امتـدت أكثـر مـن ألف سـنة لم تتوقـف فيهـا الحـروب والمنازعـات بـين عـدد لا يحصى من الملوك والأمراء والنبلاء من أجل الاسـتحواذ علـى الـسلطة. أمـا أفـراد الـشعب فكـانوا عبيـدا في ظـل النظـام الإقطاعي الذي ساد أوروبا في تلك العصور وراحوا ينـشدون عزاء روحيا في المسيحية التي ولدت روح الوحدة بين الشعوب الأوروبيـة. ومـن الناحيـة الثقافيـة والفكريـة انقطعـت كـل الـصلات بـين أوروبـا والحـضارة الهللينيـة ـ ولكـن باسـتثناء الإمبراطورية البيزنطية التي حافظـت علـى عناصـر هامـة مـن العلوم والمعارف الإغريقية والرومانية.

في أوائل القـرن الـسابع بـدأ **المسلمون** فـتح بلـدان شمـال أفريقيـا. وفي عـام ٧١١ فتحـوا شـبه جزيـرة أيبيريـا (أسـبانيا والبرتغال) الـتي عانـت شـعوبها مـن ظلـم وطغيـان حكامهـا القوطيين الغربيين. ونقل العرب إلى إسبانيا ثقـافتهم وتـراثهم الإسـلامي والعربـي متمـثلا في علـوم الفلـك والرياضـيات والطب والكيمياء والفيزياء ـ وكـان تراثًـا أسمـى وأسمـى إلى أبعد حد من أي ثقافة أوروبية. ووصلت حضارتهم الإسلامية ذروة تقـدمها في القـرنين التاسـع والعاشـر؛ حيـث أنـشئوا الجامعات والمكتبات العظيمة، وتميزوا بفنونهم (وخصوصًا فن العمارة) التي جمعت بين العناصر الشرقية والغربية. ومـن أهـم جوانب نجاح المسلمين في الأندلس أنهم منحـوا حريـة الديانـة للمسيحيين واليهود.

أما أول مملكـة مـسيحية ظهـرت في أوروبـا بعـد انهيـار الإمبراطورية الرومانية الغربية فكانت **مملكة الفرنجة** (وهـم القبائل الجرمانية التي استقرت في فرنسا في القرن السادس) التي أوقفت تقدم الفتح الإسلامي لباقي أوروبا. وفي سـنة ٧٥٥ منح مليكها پيبن القصير جزءًا من أراضي لومبارديـا إلى البابا وكانت هذه أساس السلطة الزمنية التي ظل الباب يحتفظ بها حتى عام ١٨٧٠. وفي عهد شارلمان (ابـن پيبن) توسعت مملكة الفرنجة لتصبح إمبراطورية تمتـد مـن جبـال البيرنيس (بين أسبانيا وفرنسا) إلى شمال ووسـط أوروبـا. وفرض شـارلمان ضـرائب لـصالح الكنيـسة ومـنح رجـال الدين مناصب هامة في حكومته مما جعل البابا ليو الثالـث يتوجه (في سنة ٨٠٠) إمبراطورًا على الرومانيين فنشأ فيما عرف بعد باسـم **الإمبراطوريـة الرومانيـة المقدسـة**، وبعـد ذلك ظل باباوات روما يصرون على حقهـم في اختيـار أو رفض الحاكم الدنيوي للمسيحيين. وأحيا شارلمان النـشاط العلمي والمعرفي.

وفي معاهــدة ڤردان الــتي أقــرت في عــام ٨٤٣ قــسمت إمبراطورية شارلمان بين أحفاده الثلاثة، لكن أعيد توحيـدها في ٨٨٤ على يد الإمبراطور شارل الثالث الذي نُحي عن الحكـم في ٨٨٧ لتنفصل فرنسا عن ألمانيا نهائيًا. وأعقب ذلك قرن من الفوضى الشديدة والحروب المستمرة، واختفت بالفعـل سـلطة الملـوك في أوروبـا، واسـتقل الحكـام المحليـون (مـن لـوردات وكونتات ونبلاء وإقطاعيين) بحكم إقطاعياتهم وإماراتهم الـتي بلغت عدتها آلافا. كما تولت الكنيسة السيادة الدنيوية والحكم في الإقطاعيات التابعة لها.

وقعت إنجلترا في يد الحكم الدنمركي من ١٠١٦ إلى ١٠٤٢. وقام النورمنديون (سكان نورمنده بفرنسا) بإخراج العرب من صقلية وإيطاليا، وقـام دوقهـم وليـام الفـاتح بغـزو إنجلـترا في ١٠٦٦، وبعد ذلك خـضعت أجـزاء هامـة مـن فرنـسا لحكـم ملوك إنجلترا مدة طويلة من الزمان.

ثم وقع صراع حاد بين الإمبراطور الروماني المقدس هنـري الرابع وبين البابا جريجوريوس السابع الذي حاول بسط نفوذه في المجالين الكنسي والسياسي (انتهى هذا الصراع بعد مائة عام تقريبًا حيث أصـبح للكنيـسة سـلطان كـبير في شـئون أوروبـا الغربيـة). ومنـذ عـام ١٠٥٤ أصـبح الانقـسام بـين الكنيـسة الرومانية والكنيسة البزنطية دائمًا.

وعلى الجانب الآخر نرى أن خلافـة العباسـيين الإسـلامية في بغداد قد وقعت تحـت نفـوذ الأتـراك الـسلاجقة، وقـاموا بفتح آسيا الصغرى، بعد أن طردوا البيزنطيين منها فاسـتغاث حاكم بيزنطة بالبابا جريجوريوس السابع الذي لم يستجب له، لكن البابا الذي جاء بعده وهو إيربان الـثاني دعـا في ١٠٩٥ المـسيحيين إلى حمـل الـسلاح ضـد المـسلمين الـذين وصـفهم بالكفار، وقبل نهاية القرن الحادي عشر كان عشرات الألوف من الأوروبيين قد انخرطوا في **الحملات الصليبية** المنطلقـة إلى الـشرق الأوسـط في محـاولات لانتـزاع الأرض المقدسـة في فلسطين مـن يـد المـسلمين. اسـتمرت هـذه الحمـلات علـى فترات متقطعة خـلال القـرنين الثـاني عـشر والثالـث عـشر. وكان من الأحداث الهامـة للحملـة الـصليبية الرابعـة تحويـل مـسار الحملـة عـن هـدفها الأصـلي، فيقـوم ائـتلاف مـن الجماعات الـصليبية بقيـادة ڤينيسيا بالإطاحـة بالإمبراطوريـة البيزنطية وأقاموا مكانها **الإمبراطورية اللاتينية** التي اسـتمرت حتى ١٢٦١ عندما استعاد حاكم بيزنطة القسطنطينيةَ وجزءًا من ممتلكاته في أوروبا.

وفي نفـس الوقـت اسـتمرت الحمـلات الـصليبية ضـد المـسلمين في أيبيريـا؛ حيـث أقيمـت المملكـة البرتغاليـة في ١١٤٧، وما أن جاء عام ١٢٥٠ حتى كان كل إسبانيا ـ مـا عدا غرناطـة ـ قـد وقـع في يـد المسيحيين. وقـام الفرسـان التيوتونيـون بإخـضاع بروسـيا وتحويـل أهلـها الـوثنيين إلى المسيحية ـ لكن المغول كانوا قد غزوا روسيا وقـضوا علـى المسيحية المنظمة هناك.

ومن أهـم نتائج الحـروب الـصليبية الزيـادة الهائلـة في ثـروة ومكانة وسلطة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية حتى بـات البابـا يصنع ويعزل الملوك. فمثلا عزل البابا إنوسـنت الثالـث الملـك جون ملك إنجلترا الذي أرغم على توقيع الماجناكارتا، كما قام هذا البابا بإلغاء هذه الوثيقة بعد ذلك وإن بقيت حجر الزاوية في مجال الحريات في إنجلترا.

وبحلول القرن الرابع عشر كانت ألمانيا وإيطاليا تتكونان مـن إمارات دنيوية علمانية وكنسية ومدن حـرة، وإن بقيـت هنـاك الإمبراطورية الرومانية المقدسة ولكن بالقليل من السلطات.

في ١٣٣٧ اندلعت حرب **المائة عام** بين إنجلترا وفرنـسا الـتي انتهـت عـام ١٤٥٣ بانتـصار فرنـسا ولم يـبق لإنجلـترا مـن الممتلكات في فرنسا سوى مينـاء كاليـه، لكـن الحـرب ألحقـت بالبلدين الكثير من الإتلاف.

وفي تلك السنة (١٤٥٣) وقع حادث آخر بـالغ الأهميـة إذ استولى الأتراك على مدينة القسطنطينية وقـضوا بـذلك علـى الإمبراطورية البيزنطية وكانوا قبل ذلك قد اخـضعوا أراضـي البلقان وأقاليم البحر الأسود.

فـر العلمـاء اليونـانيون إلى إيطاليـا، حيـث أعطـوا النهـضة البازغة هناك زخما ودفعا إلى الأمام.

في منتصف القرن الخامس عـشر ابتـدع **يوهـان جـو تنـبرج طريقة مكتملة للطباعة** باستخدام الحروف المتحركة، ممـا مكـن من نشر المعرفة الإنسانية على نطاق واسع.

في ١٤٧٩ أصبح فردنياند الخامس ملك قشتيلية وإيزابيلا الأولى ملكة آراجون الحاكمين الشريكين لكل أجزاء شبه جزيرة أيبيريا فيما عدا البرتغال وذلك بعد أن غزوا غرناطة **وطردوا المسلمين نهائيًا** من الأندلس.

لم تفلح الحملات الصليبية في اختراق الحائط الإسلامي الذي يفصل بين الأوروبيين وبين الشرق الأقصى الغني بثرواته. احتكرت الدولة الإيطالية في ڤينيسيا (البندقية) تجارة التوابل في البحر الأبيض وحققت منها أرباحًا هائلة، وحقد البرتغاليون وأهالي جنوه والإسبانيون والفرنسيون على أهالي البندقية وعلى المسلمين. وأخذ ملوك البرتغال على عاتقهم البحث عن طريق جديد إلى الهند مرتادين بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي)، فقام البرتغاليون بالإبحار بمحاذاة الساحل الغربي لأفريقيا حتى وصل ملاحهم **بارثولوموديياس** إلى رأس الرجاء الصالح في ١٤٨٦. وفي ١٤٩٢ قام **كريستوفر كولمبوس** بحملة ملاحية لحساب ملك إسبانيا وصل فيها إلى الدنيا الجديدة (أمريكا). وكانت اكتشافاته هو وجون كابوت، وفسكو دي جاما، وفسكو دي بالبوا، وبدرو كابرال، وفرديناند ماجلان وغيرهم؛ بداية عصر طويل من الاستعمار والتوسع الإمبريالي.

في القرن السادس عشر كانت توجد في أوروبا ـ بالإضافة إلى الإمبراطورية التركية العثمانية ـ أربع قوى هامة هي: إنجلترا، وفرنسا، وإسبانيا، والبرتغال.

وفي نفس الوقت بدأ عصر **النهضة** نابعًا من مراكز الثقافة في شبه الجزيرة الإيطالية، ومنها إلى فرنسا وإنجلترا وغيرهما من أجزاء أوروبا واضعة الأساس للحركة الروحية والأدبية العظيمة التي عرفت باسم **الحركة الإنسانية** التي أحيت الآداب الكلاسيكية والروح الفردية والنقدية والتأكيد على الهموم الدنيوية. وانبثقت من هذه الحركة الثورة على **الظلامية الكنسية** التي تزعمها الناسك الألماني مارتن **لوثر** لتنتشر في كل أنحاء أوروبا الغربية. ساند لوثر في حركته هذه التي عرفت باسم **حركة الإصلاح الديني** علماء لاهوت مثل إيراسموس، سيرتوماس مور، جون كالفين ووليام تينديل؛ وألحقت الحركة أضرارًا لا تحصى بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية؛ إذ حرمتها من كثير من معاقلها في أوروبا الشمالية، وأضعفت مكانتها بشكل خطير في مناطق أخرى. وفي هذا الصراع كانت الخلافات العقائدية تحمل السلاح بين دول وسط أوروبا، ودام هذا الصراع أكثر من قرن بعد وفاة مارتن لوثر عام ١٥٤٦. لكنه استنزف القوة البحرية والعسكرية والإمبريالية لإسبانيا التي استطاعت إحدى ممتلكاتها ـ وهي هولندا ـ الحصول على استقلالها السياسي، وأصاب الوهن الشديد الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وتفتت ألمانيا إلى ٢٦٦ ولاية علمانية و٦٥ إمارة كنسية، واستقلت سويسرا، وبرزت فرنسا وإنجلترا والسويد كدول قوية.

الإمبريالية بعد عصر النهضة: يعتبر التوسع الاستعماري (الذي بدأته إسبانيا والبرتغال في أواخر القرن الخامس عشر) بداية تاريخ أوروبا الحديث. ففي القرن السادس عشر انضمت فرنسا وإنجلترا وهولندا إلى سباق الحصول على مستعمرات فيما وراء البحار. أما إسبانيا فاضطرت، نتيجة لهزائمها في الحروب الدينية وما أعقبها من صراعات، إلى التخلي عن مستعمراتها واحدة تلو الأخرى. إلا أنها ظلت تحتفظ حتى القرن التاسع عشر بأراضٍ كبيرة في أمريكا الجنوبية وجزر الهند الغربية والمحيط الهادي.

في أواخر القرن الخامس عشر أسس الملاح الإيطالي جون كابوت حق ملك بريطانيا هنري السابع في قارة أمريكا الشمالية. وفي ١٦٠٧ أنشئت أول مستوطنة إنجليزية في أمريكا، هي مستوطنة جيمس تُون على اسم ملك إنجلترا واسكوتلندا، وبعد ذلك أنشأت جماعة من المنشقين البروتستنت مستوطنة بلايموث (في ماساشوستس الآن).

في ١٦٤٢ اندلعت الحرب في إنجلترا بين الملكيين تحت الملك تشارلز الأول (الذي نهج سياسة الود تجاه الكنيسة الكاثوليكية الرومانية مستعديا عليه بذلك البروتستنت والتطهريين) والبرلمانيين المدافعين عن دور البرلمان في حكم البلاد. انتهت الحرب بانتصار البرلمانيين بزعامة كروموبل وإعدام تشارلز وإلغاء الملكية. لكنها عادت في ١٦٦٠، واستطاع البرلمان كسب معركة أخرى مع الملكية وأصبحت له السيادة في أمور بريطانيا.

وظهرت سياسة التحالفات فمثلا في عام ١٦٦٨ تحالف الإنجليز والهولنديون والسويديون ضد فرنسا ومليكها المطلق لويس الرابع عشر، وفقدت فرنسا سيطرتها على البحار لحساب بريطانيا العظمى التي أصبحت أكبر قوة بحرية وتجارية في أوروبا، وبرزت النمسا كأكبر قوة مسيطرة في وسط أوروبا.

احتفظت بريطانيا العظمى بممتلكاتها في أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٧٦ عندما اندلعت الثورة الأمريكية وانتصرت على القوات البريطانية محققة الاستقلال وقيام دولة جديدة هي الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية ضد طغيان الملكية والإقطاع، وجرفتهما في طريقها كما جرفت الرق وكل المزايا الوراثية للنبلاء والكنيسة، وأحدثت انقلابات سياسية واجتماعية غير مسبوقة. وأحدث نشر كتاب **«حقوق الإنسان»** لمؤلفه توماس پين أصداء بعيدة المدى طيلة قرن من الزمان في أنحاء القارة، معلنة موت الحكم المطلق، والسعي إلى الديمقراطية والنضال من أجلها.

وبعد الثورة انتشر الذعر بين دوائر المحافظين في أوروبا، فتحالف ليوبولد الثاني الإمبراطور الروماني المقدس مع البروسيين في ١٧٩٢ ضد فرنسا الثورة التي هزمتهما. لكن تكون حلف آخر ضد فرنسا الثورة من بريطانيا العظمى وإسبانيا والنمسا وبروسيا وهولندا ـ لكن جيوش الجمهورية الفرنسية الأولى حققت انتصارات متوالية في السنوات الخمس حتى ١٧٩٦، حيث اجتاحت شطرًا كبيرًا من وسط وجنوب أوروبا، وأقيمت فيها جمهوريات على النمط الفرنسي.

في ١٧٩٨ كانت الحملة الفرنسية بقيادة نابوليون بونابرت على مصر مهددة طرق الملاحة الإنجليزية في البحر الأبيض، لكنها فشلت.

عاد نابوليون إلى فرنسا في ١٧٩٩ ليتولى زمام الحكم، ويقود الحرب ضد التحالف الأوروبي الجديد بقيادة بريطانيا. وهكذا بدأت الحروب النابوليونية التي حققت انتصارات كبيرة جعلت لفرنسا السيطرة على الجزء الأكبر من أراضي القارة. إلا أن أوروبا تحالفت على نابوليون وهزمته في ١٨١٥.

عقد مؤتمر فينا الذي حضرته كل الدول التي حاربت نابوليون، وعمل المؤتمر على إعادة رسم خريطة أوروبا، وعلى تحقيق توازن جديد بين القوى في القارة، أدى إلى أن يسود السلام النسبي العلاقات الدولية طوال الخمسين سنة التالية باستثناء حرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٦) التي وقفت فيها بريطانيا العظمى وفرنسا مع الإمبراطورية العثمانية ضد روسيا، وكان هم بريطانيا وفرنسا الحفاظ على بقاء الأوضاع على ما هي عليه في أوروبا الشرقية وخصوصًا في المناطق التي كانت بحوزة تركيا. ومن قبل وقفت أوروبا في عام ١٨٤٠ مع سلطان الدولة العثمانية التركية في حربه مع محمد علي والي مصر، خوفًا من أن يقيم هذا الأخير ـ بعد انتصار قواته على جيش السلطان واحتلالها الشام وزحفها إلى آسيا الصغرى في طريقها إلى القسطنطينية ـ دولة قوية تهدد أطماع روسيا في المضايق التركية ومواصلات إنجلترا إلى الهند، وهزمت جيش محمد علي، وأجبرته على إعادة الشام وبلاد العرب إلى السلطان العثماني والاكتفاء بحكم مصر.

على أن النظريات السياسية والمثل العليا (كالحكومة الدستورية وروح التوحد بين عامة الشعب ضد الحكم المطلق) التي جاءت بها الثورة الفرنسية كانت قد ضربت بجذورها في جميع أنحاء أوروبا. ففي ١٨٢١ ثار شعب اليونان ضد الاحتلال التركي وكسب استقلاله في ١٨٢٩ بمساعدة روسيا وبريطانيا وفرنسا. وفي ١٨٣١ كسبت بلجيكا استقلالها عن هولندا. وفي ١٨٤٨ تمت الإطاحة بالملكية في فرنسا وأقيمت الجمهورية الثانية. وفي النمسا سقطت حكومة الداهية مترنيخ، وأرغم الإمبراطور على إدخال إصلاحات ليبرالية.

لكن النظام الملكي سرعان ما استرد قوته وقضى في نهاية عام ١٨٤٩ على كل المكاسب الثورية. وفي ١٨٥٢ أعلن لويس نابوليون (ابن أخ نابوليون بونابرت) رئيس جمهورية فرنسا نفسه إمبراطورًا باسم نابوليون الثالث.

في ١٨٦١ أقيمت مملكة إيطاليا الموحدة على يد كافور. وفي روسيا أُلغي الرق الزراعي. وفي ١٨٧١ انتصرت جيوش بروسيا على فرنسا فسقطت الإمبراطورية الفرنسية، وثار الباريسيون، وأعلنوا الجمهورية الثالثة، وانتهز

بيسمارك رئيس وزراء بروسيا فرحة الشعب الألماني بالانتصار، وأعلن الوحدة الألمانية في ١٨٧١، وظهرت ألمانيا كدولة قوية عدوانية في وسط أوروبا مما أثار مخاوف باقي القارة خصوصًا وقد ظهرت في الأفق أمارات تقارب بين ألمانيا والإمبراطورية النمسوية المجرية ودولة إيطاليا الموحدة. وراحت فرنسا تعيد تسليح قواتها مما اعتبرته ألمانيا استعدادًا للحرب، وسعى كل طرف للتحالف مع روسيا، ودخلت أوروبا مرحلة من القلق والترقب.

وفي مواجهة ثورة شعوب البلقان ضد الحكم التركي، قام الأتراك بعمليات قمع شديدة جعلت روسيا تدخل الحرب مع تركيا وتهزمها في ١٨٧٨، وانعقد مؤتمر برلين بحضور بريطانيا وألمانيا والنمسا ـ المجر وإيطاليا، وكلهم خافوا من تمدد وتوسع النفوذ الروسي، فأخذوا من روسيا معظم ما استولت عليه من أرض في شمال البلقان، وتم الاعتراف باستقلال مونت نجرو، وصربيا، ورومانيا؛ وأنشئت دولة بلغاريا، وعهد إلى النمسا بإدارة شئون البوسنة والهرسك.

في ١٨٧٩ عقدت ألمانيا تحالفًا مع النمسا ـ المجر في مواجهة روسيا، ودخلت إيطاليا هذا الحلف في ١٨٨٢ بعد أن ساءها احتلال فرنسا لتونس وخوفًا من أن تساعد فرنسا على إعادة البابا إلى سلطاته الدنيوية في روما، وأصبح هذا التحالف يعرف باسم «التحالف الثلاثي». وفي ١٨٩٣ أقامت روسيا وفاقًا عسكريًا مع فرنسا ـ وهكذا أصبح خطر وقوع صدام عام في أوروبا قائمًا. وفي ١٨٩٩ دعا نيكولاي الثاني قيصر روسيا إلى مؤتمر سلام عالمي في لاهاي، لكن لم يفلح هذا المؤتمر ولا المؤتمر الذي تلاه في وقف الانزلاق نحو الحرب.

اتخذ الموقف الدبلوماسي في أوروبا وضع الهدنة المسلحة، فالاستقرار الضعيف الذي كان قائمًا راحت تقوضه المنافسات الاقتصادية بين الدول الأوروبية ومصالحها المتعارضة في المستعمرات، وراحت الدول الصغرى تنشد حماية جيرانها الكبرى. وفي عام ١٩٠٤ خافت الحكومة البريطانية من القوة العسكرية والبحرية والصناعية والتجارية المتنامية في ألمانيا، فعقدت وفاقًا مع غريمتها فرنسا بعد عداء استمر مائة عام عرف باسم: الوفاق الودي، وبمقتضاه تعهدت كل واحدة منهما بتأييد الأخرى في سياساتها الاستعمارية، وخصوصًا في العالم العربي، وبهذا حققت شيئًا من التوازن بين القوى الكبرى، لكنها جعلت ألمانيا تزيد من حدة استعداداتها العسكرية. ومن الأسباب الأخرى التي جعلت بريطانيا تتخلى عن سياستها الانعزالية الموقف العدائي الذي اتخذته حيالها عديد من القوى العظمى (ومنها ألمانيا) أثناء حربها مع البوير في جنوب أفريقيا.

ومما زاد من حدة التوتر الدولي أن الإمبراطورية الروسية حاولت أن توسع ممتلكاتها في الشرق الأقصى، فدخلت في حرب مع اليابان التي حققت الانتصارات المتوالية فاستسلمت روسيا في ١٩٠٥، مما ألحق التلف بهيبة روسيا وقوتها العسكرية، فظهر الدليل الباهر على ضعف نظام الحكم القيصري. فتحالفت الطبقة المتوسطة وطبقة الدهماء (البروليتاريا) في الثورة على الحكم القيصري المطلق مما أجبر نيكولاي الثاي على منح البلاد حكومة نيابية، إلا أنه سحب هذه المنحة في ١٩٠٧.

وفي نفس العام (١٩٠٧) تم التوسع في الوفاق البريطاني الفرنسي ليشمل روسيا ويعرف باسم «الوفاق الثلاثي». وعلى امتداد السنوات السبع التالية ظلت الأزمات تنشب من حين لآخر خاصة وأن النمسا ظلت تتحرك لفرض هيمنتها في إقليم البلقان ومنع أي محاولة لقيام دولة سلافية اتحادية هناك. وفي ١٩٠٨ ضمت النمسا إليها البوسنة الهرسك خارقة بذلك معاهدة برلين مما سبب استياءً شديدًا خصوصًا لدى صربيا.

الحرب العالمية الأولى: راحت القوى العالمية تكثف استعداداتها العسكرية، ووقف الوفاق الثلاثي في مواجهة التحالف الثلاثي. والذي جعل الأزمة الأوروبية تبلغ ذروتها حادث اغتيال الأرشيدوق النمسوي، فرانسيس فرديناند، على يد وطني صربي في ٢٨ يونيو ١٩١٤ في سراييفو عاصمة البوسنة آنذاك، وفي ٢٨ يوليو ١٩١٤ أعلنت النمسا ـ المجر، وبتشجيع من ألمانيا، الحرب على صربيا، وردًا على ذلك قامت روسيا بتعبئة قواتها في اليوم التالي لتبدأ أحداث الحرب العالمية الأولى، التي كانت حتى ذلك الوقت أكبر صراع مدمر في تاريخ البشرية.

واشتركت في الحرب التي شملت أنحاء العالم ٢٨ دولة ضد القوى المركزية المتحالفة من ألمانيا، والنمسا ـ المجر، وتركيا وبلغاريا. أما إيطاليا فكانت قد خرجت من التحالف الثلاثي (تحالف القوى المركزية) في أغسطس ١٩١٤ بعد أن التزمت الحياد لمدة عشرة أشهر، وانضمت إلى الحلفاء الثمانية والعشرين بعد ذلك.

في ١١ نوفمبر ١٩١٨ عقدت الهدنة بين المتحاربين بعد صراع بلغ عدد إصابات العسكريين فيه ٣٧,٥ مليون شخص مات منهم أكثر من ٨,٥ مليون فرد، بالإضافة إلى ملايين المدنيين الذين ماتوا جوعًا ومن ويلات الحرب الأخرى.

بلغ مجموع ما أنفق على إمداد وتموين الجيوش وقيمة مادمر وأتلف من الممتلكات مئات المليارات من الدولارات.

ونتج عن هذه الحرب سقوط الملكية في ألمانيا، وفي النمسا ـ المجر، وفي روسيا. وظهر إلى حيز الوجود عدد كبير من الدول أقيمت على أطلال هذه النظم الملكية في وسط وشرق أوروبا. كما هيأت هذه الحرب الفرصة للشيوعيين كي يستولوا على الحكم في روسيا ويقيموا بعد ذلك الاتحاد السوفيتي.

في يناير ١٩٢٠ بدأ سريان معاهدة فرساي التي وقعت في يونيو ١٩١٩ إيذانًا بانتهاء الحرب. وأراد الحلفاء المنتصرون أن يضمنوا ألا تشكل ألمانيا مرة أخرى تهديدًا عسكريًّا لباقي أوروبا، ففرضوا عليها شروطًا عسكرية قاسية: فلا يزيد عدد جيشها على مائة ألف، ويحظر عليها تصنيع العربات المدرعة والدبابات والغواصات والطائرات والغازات السامة، وأن تكون كل المناطق الألمانية الواقعة غرب نهر الراين وحتى مسافة ٥٠كم شرقيه منزوعة السلاح. كما فرض المنتصرون تعويضات مالية باهظة يتحتم على الألمانيين دفعها؛ وأعلن خبراء الاقتصاد أيامها أن تسديد هذه المبالغ الضخمة لا بد أن يؤدي إلى تدمير الاقتصاد الألماني وإلى اضطراب الأوضاع المالية في العالم، لكن المنتصرين أصروا على إلزام ألمانيا بدفعها.

أحس الألمانيون بالمرارة والاستياء الشديدين تجاه هذه الإملاءات القاسية، ووقعت البلاد في اضطرابات سياسية واجتماعية تمخضت في النهاية عن وصول أدولف هتلر إلى سدة الحكم متزعمًا حزبًا شديد النزعة الوطنية وشديد المعاداة للسامية هو الحزب الوطني الاشتراكي (النازي) وراح يحكم البلاد حكمًا ديكتاتوريًّا مطلقًا.

وفي السنوات التالية لتوقيع المعاهدة تم تعديلها لصالح ألمانيا، كما تراخى الحلفاء في تطبيق إملاءاتها، مما مهد الطريق لتصعيد النزعة العسكرية في ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي. وراح هتلر يعيد تسليح ألمانيا بالخرق لنصوص معاهدة ڤرساي ـ لكن الحلفاء لم يفعلوا شيئًا لإيقافه.

في ١٩٣٦ أعلنت إيطاليا بزعامة موسوليني عن تكوين محور روما ـ برلين كما انضمت إلى تحالف ألمانيا ـ اليابان المعارض للشيوعية. وتدخلت ألمانيا وإيطاليا باسم معارضة الشيوعية في الحرب الأهلية الإسبانية (التي بدأت في ١٩٣٦).

في مارس ١٩٣٨ غزت ألمانيا النمسا وضمتها، وفي مارس ١٩٣٩ ضمت سلوفاكيا، وضمت إيطاليا ألبانيا. في أغسطس ١٩٣٩ عقد هتلر معاهدة عدم اعتداء مع السوفيت، وفي سبتمبر بدأ غزو بولندا، فأعلنت بريطانيا العظمى وفرنسا الحرب على ألمانيا. وفي نهاية ١٩٣٩ اقتسم الاتحاد السوفيتي وألمانيا بينهما دولة بولندا، كما احتل السوفيت إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وهاجموا فنلندا وأتموا احتلالها في مارس ١٩٤٠. وفي أبريل احتلت ألمانيا الدنمرك وبعض موانئ النرويج، وفي مايو اكتسحت الجحافل الألمانية هولندا وبلجيكا ودخلت فرنسا، وفي ٢٢ يونيو ١٩٤٠ كانت ثلاثة أخماسها بما فيها باريس قد احتلتها ألمانيا، وأصبح الباقي دولة محايدة أقامت حكومتها في مدينة فيشي.

في أغسطس ـ سبتمبر ١٩٤٠ كانت غارات سلاح الجو الألماني على بريطانيا تمهيدًا لغزوها، لكن سلاح الجو البريطاني كسب هذه المعركة الجوية التي عرفت باسم **«معركة بريطانيا»** فأجل هتلر غزو بريطانيا.

في نوفمبر ١٩٤٠ فشلت إيطاليا في غزو اليونان، فضم هتلر إلى قوات المحور كلا من المجر ورومانيا وسلوفاكيا. وفي مارس ١٩٤١ انضمت بلغاريا إلى المحور، وفي نهاية أبريل اجتاحت ألمانيا يوغوسلافيا واليونان، وفي يونيو نبذ هتلر معاهدة عدم الاعتداء مع السوفيت وبدأ غزوًا مباغتًا لبلادهم ووصل إلى أطراف موسكو، وهناك توقف بسبب الهجوم السوفيتي المضاد وقسوة برد الشتاء.

أما اليابان عضو المحور فكانت قد أتعبتها حربها غير المجدية مع الصين، فاتجهت إلى المستعمرات الأوروبية في الشرق الأقصى، ولأنها ظنت أن الولايات المتحدة ستكون غريمتها في أحلامها التوسعية في المحيط الهادي فكرت في شل قدراتها، فقامت بهجوم مباغت على منشآتها في ميناء پيرل هاربور، بهاواي، وفي الفلبين في ٧-٨ ديسمبر ١٩٤١، فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على دول المحور. وقامت اليابان بسرعة بغزو الفلبين وبورما (ميانمار) ومعظم جنوب شرق آسيا، وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا) وكثيرًا من جزر المحيط الهادي، إلا أنها خسرت معركة ميدواي البحرية الحاسمة في يونيو ١٩٤٢.

في مايو ١٩٤٣ هُزمت القوات الألمانية في تونس وأُخرجت نهائيًا من شمال أفريقيا، وزحفت قوات الحلفاء إلى جزيرة صقلية، وفي سبتمبر قامت من هناك بغزو إيطاليا، وسقطت حكومة موسوليني الفاشية، وفي أكتوبر (١٩٤٣) انضمت إيطاليا إلى الحلفاء، وظلت تحارب إلى جانبهم حتى نهاية الحرب.

قام الألمان طوال المدة من أغسطس ١٩٤٢ إلى فبراير ١٩٤٣ بهجوم عنيف مرير على مدينة ستالينجراد السوفيتية لكنهم فشلوا، وراح الجيش الأحمر يطردهم عن الأجزاء الغربية من الاتحاد السوفيتي، وكان الألمان في ذلك الوقت يستعدون لغزو متوقع من الحلفاء لغرب أوروبا، وجاء ذلك الغزو في ٦ يونيو ١٩٤٤ (يوم دي) على سواحل نورمندي في شمال فرنسا، حيث نزل ١٥٦ ألف مقاتل إنجليزي وكندي وأمريكي تحت قيادة الجنرال أيزنهاور. وكانت السيطرة الجوية للحلفاء فاستطاعوا بسرعة تدعيم موضع أقدامهم على الساحل الفرنسي، وبدأوا التقدم تجاه الشرق إلى أن احتلوا أراضي ألمانيا في مارس - أبريل ١٩٤٥، وفي تلك الأثناء كانت القوات السوفيتية قد طردت الألمان خارج الأراضي السوفيتية تمامًا، وتقدمت إلى بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا. وفي أوائل ١٩٤٥ احتلت الثلث الشرقي من الأراضي الألمانية، وأحاطت بالعاصمة برلين، وانتحر هتلر في أبريل، وفي مايو (١٩٤٥) وقعت جميع القوات الألمانية على الاستسلام الكامل.

وفي المحيط الهادي قام الحلفاء بغزو الفلبين في أكتوبر ١٩٤٤، وجاءت بعد ذلك معركة خليج ليت البحرية التي تم فيها القضاء على الأسطول الياباني، فبعد قتال مرير تم الاستيلاء على جزيرة إيوجيما وجزيرة أوكيناوا في مارس - يونيو ١٩٤٥ مما فتح الطريق لقصف أراضي اليابان ذاتها. وانتهت حرب المحيط الهادي نهاية درامية عنيفة مفاجئة بعد ضرب هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذرية يومي ٦ و٩ أغسطس ١٩٤٥. وفي ٢ سبتمبر وقعت اليابان رسميًا على الاستسلام بلا قيد ولا شرط.

وكانت الحرب العالمية الثانية إيذانًا بانتقال القوة العالمية من دول أوروبا. فبعد الحرب أرسى السوفيت سيطرتهم على أمم أوروبا الشرقية وأقامت فيها حكومات شيوعية. وردًا على هذا تحالفت أوروبا الغربية مع الولايات المتحدة - وبهذا جاء إلى الوجود كتلتان سياسيتان الخلاف بينهم حاد وشديد.

وفي سنوات ما بعد الحرب شهدت أوروبا الغربية فترة غير مسبوقة من الرخاء والنمو الاقتصادي، بينما اتجهت أوروبا الشرقية إلى التصنيع محتذية النموذج السوفيتي الاقتصادي والسياسي.

أما أوروبا الغربية فقد بدأت عملية تكامل اقتصادي وسياسي بلغ ذروته بإنشاء **الاتحاد الأوروبي** في ١٩٩٣. وقد تبع فقدان الاتحاد السوفيتي السيطرة على أوروبا الشرقية في ١٩٨٩-١٩٩٠ أن انهارت الحكومات الشيوعية في المنطقة، وانحسر الانقسام بين الشرق والغرب، لكن دولاً جديدة نشأت عن انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا.

North America أمريكا الشمالية

أمريكا الشمالية

هي ثالث أكبر قارات العالم (بعد آسيا وأفريقيا). وتشغل الجزء الشمالي من الدنيا الجديدة، أو ما يعرف باسم: نصف الكرة الغربي.

يحدها في الشمال المحيط القطبي الشمالي، وفي الشرق المحيط الأطلنطي الشمالي، وفي الجنوب الشرقي خليج المكسيك والبحر الكاريبي (وهما ذراعان من المحيط الأطلنطي)، وفي الجنوب والجنوب الغربي والغرب المحيط الهادي. وتشبه تقريبًا مثلثًا قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب.

ويُلحق بالقارة جزيرة جرين لاند (أكبر جزيرة في العالم) وتقع في شمال شرق القارة ويفصلها عنها مضيق نارس، وهذه الجزيرة تابعة لدولة الدنمرك، وإلى الشرق منها جزيرة أيسلندا التي يفصلها عنها مضيق الدنمرك.

ويلحق بالقارة أيضًا الأرخبيل القطبي الشمالي، ومجموعة جزر البهاما، وجزر الأنتيل الكبرى والصغرى (المعروفة بجزر الهند الغربية في بحر الكاريبي وهي: كوبا، جاميكا، هيسبنيولا، بورتوريكو، مجموعة جزر لي وورد، جزر ويندو ورد والجزر الواقعة شمال ساحل فنزويلا)، وجزر الملكة شارلوت على الساحل الغربي لكندا، وجزر ألوشن الواقعة جنوب غرب ألَسْكا.

وشبه جزيرة ألَسْكا هي الطرف الشمالي الغربي لقارة أمريكا الشمالية، ويفصلها عن أرض قارة آسيا مضيق بيرينج. ولا تتصل قارة أمريكا الشمالية بأي يابسة إلا في جنوبها، حيث تتصل بقارة أمريكا الوسطى عند دولة جواتيمالا (يعتبر البعض قارة أمريكا الوسطى جزءًا من قارة أمريكا الشمالية، وفي هذه الحالة يكون برزخ بنما هو الأرض التي تتصل عندها أمريكا الشمالية بقارة أمريكا الجنوبية). وهناك تقسيم آخر يجعل كل دولة المكسيك (التي تشغل الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية) ودول أمريكا الوسطى ودول أمريكا الجنوبية، يجعلها مجموعة واحدة باسم: أمريكا اللاتينية. بينما يشيرون إلى الولايات المتحدة وكندا باسم أمريكا الإنجليزية. وهذا التقسيم من الناحية الثقافية صحيح؛ لكن المكسيك وأمريكا الوسطى ودول الكاريبي ترتبط بأمريكا الشمالية بروابط طبيعية وجغرافية قوية جدًا. وجرين لاند أيضًا منفصلة ثقافيًا عن أمريكا الشمالية، لكن من الناحية الطبيعية شديدة القرب منها.

يبلغ مجموعة مساحة قارة أمريكا الشمالية ٩٤١٨٠٠٠ ميل[٢] (٢٤٣٩٢٠٠٠كم[٢]) ويبلغ طول سواحلها ٣٧ ألف ميل، وتتميز بكثرة تعاريجها وخصوصًا في النصف الشمالي من القارة. في الجنوب الشرقي سلسلة جبال الأبلاش وفي الغرب سلسلة جبال كورديلراس، وبينهما السهول العظيمة في الغرب والأراضي الوسطى الواطئة في الشرق.

أما الاسم: أمريكا، فمشتق من اسم الملاح الإيطالي: أميريجو ڤسبوكتشي، وهو واحد من أوائل المستكشفين الأوروبيين. ويعتقد أن سكان أمريكا الشمالية الأوائل كانوا شعوبًا آسيوية قديمة هاجروا إليها من سيبيريا. أما ذرياتهم فكانوا شعوبًا من الهنود والإسكيمو انقرض معظمهم الآن وحل محلهم شعوب قدمت من الدنيا القديمة، وعلى الأخص من أوروبا، فالنسبة الأكبر من سكان أمريكا الشمالية اليوم هم أولئك المنحدرون من أصول أوروبية، يأتي بعدهم أولئك المنحدرون من أصول أفريقية وآسيوية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأمريكيين اللاتينيين المنحدرين من أصول مختلطة أوروبية وهندية.

تتمتع القارة بثروة عظيمة من الموارد الطبيعية تشمل ثروة منجمية عظيمة وغابات شاسعة، وكميات هائلة من المياه العذبة، وبعضًا من أخصب أنواع التربة في العالم ـ كل هذا جعل أمريكا الشمالية واحدة من أكثر مناطق العالم نموًّا اقتصاديًا، ويتمتع سكانها بمستوى معيشة مرتفع ومتوسط دخل الفرد فيها هو الأعلى. وعلى الرغم من أن عدد سكانها يقل عن عشر سكان العالم إلا أن متوسط استهلاك الفرد فيها من الطاقة يقارب ستة أمثال متوسط استهلاك الفرد في باقي قارات الدنيا.

يبلغ مجموع سكان أمريكا الشمالية (كندا، الولايات المتحدة والمكسيك) ٤٣٩ مليون نسمة.

أهم الأنهار في أمريكا الشمالية:

(١) نهر كولورادو: ينبع من جبال روكي في وسط شمال كولورادو غربي الولايات المتحدة، ويجري في مسار جنوبي غربي ملتوٍ مسافة ٢٣٣٠كم إلى خليج كاليفورنيا. ومساحة حوضه ٦٣٧ ألف كم٢ تشمل أجزاء من سبع ولايات أمريكية هي: وَيُومينج، كولورادو، أُوتاه، نيومكسيكو، نيفادا، أريزونا، وكاليفورنيا. ويكون النهر ١٧ ميلا من الحدود الدولية بين ولاية أريزونا الأمريكية ودولة المكسيك. ويطلق عليه «حبل حياة الجنوب الغربي»؛ لأنه يجري في القطاع القاحل وشبه القاحل من القارة.

(٢) نهر كولومبيا: تقع روافده في كولومبيا البريطانية بكندا ويجري فيها مسافة ٨٠٠كم قبل أن يصل إلى حدود الولايات المتحدة ليجري فيها ١٢٠٠كم ثم يصب في المحيط الهادي. ونهر كولومبيا واحد من أعظم مصادر الطاقة الكهرومائية في العالم، كما أن مصبه يشكل أعمق مرفأ للسفن شمالي سان فرانسسكو.

(٣) نهر ماكنزي: يجري النهر من منابعه غربي جبال روكي وسط منطقة الشمال الكندي التي تتخللها البحيرات ليصب في مياه بحر بوفورت الباردة في المحيط القطبي الشمالي، ويبلغ إجمالي طوله ٤٢٤١كم. ويتميز النهر باتساع مجراه الذي يتراوح بين $\frac{8}{5}$ كم و $\frac{16}{5}$ كم، ويزيد هذا الاتساع في مناطق الجزر إلى ما بين ٥ و٦ كيلومترات. ويتميز بشدة تدفق مياهه، وحالة الجو المميزة في حوضه هي برودة الشتاء القارسة ويصعب الوصول إلى منابعه، لكنه واحد من المناطق البكر العظيمة القليلة في العالم الغنية بالحيوانات البرية المختلفة التي تعيش هناك وبمناظر الطبيعة الخلابة.

(٤) نهر المسِّيسِبِّي: يمثل المسيسبي وروافده الرئيسية ثالث أكبر حوض نهري من حيث المساحة (قرابة ٣,١ مليون كم٢)، يجري في وسط الولايات المتحدة، ولأنه الشريان المائي الرئيسي في أمة عظيمة التقدم الصناعي، فإنه أصبح واحدًا من أكثر الممرات المائية التجارية حركة ونشاطًا، وأخضعه البشر للاستفادة منه. وأسهم النهر إسهامًا فريدًا في تاريخ الولايات المتحدة وأدبها. يجري النهر في كل أو بعض ٣١ ولاية أمريكية ومقاطعتين كنديتين.

ويطلق الاسم «مسيسبي» على ذلك النهر الذي ينبع من بحيرة إيتَسْكا بولاية منيسوتا في الشمال، ويجري في اتجاه الجنوب جنوب شرقي إلى أن يلتقي مع نهر ميسوري (الذي ينبع من ولاية داكوتا الشمالية في الشمال الشرقي) شمال مدينة سانت لويس، وبعد ذلك يجري النهر جنوب جنوب شرقي إلى أن يلتقي بنهر أوهيو القادم من ولاية أوهيو في الشرق، ويكونان معًا نهر المسيسبي الأصلي الذي يجري جنوبًا ليصب في خليج المكسيك. والشكل العام للنهر يشبه شجرة عظيمة ذات فرعين رئيسين: نهر أوهيو في الشرق ونهر ميسوري في الغرب. ونهر المسيسبي الأصلي طوله ٢٣٥٠ ميلاً (٣٧٦٠كم) وهناك في العالم ١٩ نهرًا أطول منه، لكن إذا أضفنا إليه شبكة ميسوري ـ جيفرسون فإنه يصبح رابع أطول نهر في العالم.

(٥) نهر ريوجراند: خامس أطول نهر في قارة أمريكا الشمالية، ومرتبته من حيث الطول هي رقم ٢٠ بين أنهار العالم. ويشكل الحدود بين ولاية تكساس الأمريكية في الشرق ودولة المكسيك في الغرب (ويعرف فيها باسم نهر ريوبرافو). ينبع من جبال روكي في ولاية كولورادو ويهبط إلى منطقة حشائش الاستبس ثم صحاري ثم منطقة زراعية خصبة ويصب في خليج المكسيك، وطوله الإجمالي ٣٠٦٠كم.

(٦) نهر سانت لورنس: ذلك النهر العظيم الذي يجري شرق وسط قارة أمريكا الشمالية. ويربط نهر الشمال (مصدره أو منبعه في ولاية مِنيسوتا الأمريكية) بمضيق كابوت ومنه إلى المحيط الأطلنطي في أقصى الشرق الكندي مخترقًا القارة مسافة ٤٠٠٠كم. وشبكة هذا النهر لها أهميتها الحيوية الجغرافية والاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة وكندا.

(٧) نهر يوكون: من الأنهار الرئيسية في قارة أمريكا الشمالية ينبع من وسط أراضي يوكون في كندا ووسط ألاسكا (الولايات المتحدة) ويصب في بحر بيرينج. كان هنود أمريكا الشمالية يسكنون حوض النهر حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما بدأ أناس من أصول أوروبية يذهبون إلى المنطقة كتجار فراء. وفي ١٨٩٦ اكتشف الذهب على ضفة نهر كلونديْك (أحد روافد نهر يوكون) مما عجل بتدفق المستوطنين إلى المنطقة. يبلغ طول النهر ٣١٩٠ كم.

*** قناة بنما:**

هي قناة أهوسة تربط بين المحيطين الأطلنطي والهادي عبر برزخ بنما. يبلغ طولها من الساحل إلى الساحل حوالي ٤٠ ميلا (٦٥كم)، أما طولها من المياه العميقة في المحيط الأطلنطي إلى المياه العميقة في المحيط الهادي فيبلغ ٥١ ميلا (٨١,٦كم). والقناة واحدة من ممرين مائيين صناعيين لهما أكبر أهمية استراتيجية في العالم، والقناة الأخرى هي قناة السويس. ومنذ افتتاحها في عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩٧٩ كانت خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة وحدها التي قامت ببنائها. لكنها خضعت في عام ١٩٧٩ لسيطرة هيئة مشتركة من الولايات المتحدة وجمهورية بنما. وأخذت مشاركة بنما تزيد إلى أن صارت إدارة القناة منوطة بهيئة قناة بنما التابعة لحكومة بنما.

والسفن التي تسير بين السواحل الشرقية والسواحل الغربية للولايات المتحدة باستخدام القناة توفر مسافة ٨٠٠٠ ميل بحري مما لو اتبعت طريق رأس القرن (كيب هورن) في أمريكا الجنوبية، كما توفر ٣٥٠٠ ميل في الرحلة ما بين أحد ساحلي أمريكا الشمالية إلى الساحل المعاكس في أمريكا الجنوبية، كما يمكن السفن التي تسير بين أوروبا وشرق آسيا أو أستراليا أن توفر - باستخدام القناة - مسافة ٢٠٠٠ ميل. تستغرق رحلة عبور القناة، بما فيها أوقات الانتظار، من ١٥ إلى ٢٠ ساعة. وتعاني منطقة القناة من الأمطار الشديدة وعدم استقرار التربة الذي يؤدي إلى انهيارات في التلال على جانبي القنال، ومشكلة أخرى هي ترسب الطمي بشكل متزايد في القناة - وكل هذا يستوجب عمليات تطهير وصيانة مستمرة.

والمرور في القناة مقياس لتغيرات التجارة العالمية، فالمرور فيها يزيد في أوقات الرخاء العالمي، ويقل في أوقات الانكماش. أما طرق التجارة الرئيسية التي تخدمها قناة بنما فهي: الطريق بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وهاواي وشرق آسيا؛ الطريق بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية؛ الطريق بين أوروبا والساحل الغربي لأمريكا الشمالية؛ الطريق بين أوروبا والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية؛ الطريق بين الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية والأوقيانيا (جزر المحيط الهادي بما فيها أستراليا ونيوزيلندا وجزر الملايو)؛ بين السواحل الشرقية والسواحل الغربية للولايات المتحدة؛ وبين أوروبا وأستراليا. والجزء الأكبر من السفن المارة في القناة هي التي تحمل التجارة بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وشرق آسيا. ومن السلع الرئيسية التي تنقل عبر القناة: البترول الخام ومشتقاته والحبوب والفحم والكوك.

هيئة قناة بنما: أنشئت بتعديل دستوري بنمي؛ ومنوط بها إدارة وتشغيل وصيانة وتحديث القناة، وأيضًا الحفاظ على موارد المياه في منطقة القناة بكاملها. يحكم الهيئة مجلس إدارة يضم ١١ عضوًا، رئيسه بدرجة وزير دولة لشئون القناة، يختاره رئيس الجمهورية، ويسمِّي المجلس التشريعي واحدًا من أعضاء مجلس الإدارة، ويعين رئيس الجمهورية الأعضاء التسعة الباقين ولكن بالتعاون والتوافق مع مجلس الوزراء. والجميع لا بد وأن يتم التصديق على تعيينهم بالأغلبية المطلقة للمجلس التشريعي.

أما عن رسوم العبور في القناة فتدفع منها حصة سنوية للخزانة الوطنية البنمية، وما يتبقى بعد ذلك وبعد دفع نفقات تشغيل القناة وصيانتها فيذهب أيضًا إلى الخزانة الوطنية.

نبذة تاريخية سياسية:

يعتقد أن سكان أمريكا الشمالية الأوائل (وهم الهنود الأمريكيون) قد أتوا من آسيا عن طريق مضيق بيرنيج في شرق سيبيريا. وكانوا في العصر الحجري صائدي حيوانات وصائدي أسماك، والحقيقة أن عددًا منهم ظلوا على هذا الحال حتى وصول الأوروبيين الأوائل إلى بلادهم.

عصر الاستكشاف: بدأت عمليات الكشف والاستكشاف في أمريكا الشمالية تتتابع بعد الرحلة التي قام بها في ١٤٩٢ كريستوفر كولمبوس، وهو ملاح إيطالي كان يعمل في خدمة إسبانيا، حيث وصل سان سلفادور في جزر البهاما، كما اكتشف أيضًا جزيرة كوبا وجزيرة هيسبانيولا، حيث أنشأ أول مستوطنة إسبانية في أمريكا. وفي رحلات تالية حقق المزيد من الاكتشافات في جزر الهند الغربية ووصل ساحل أمريكا الوسطى.

أما الملاح الإيطالي، جون كابوت، الذي كان يعمل في خدمة الإنجليز، فقد وصل سواحل نيو فوندلاند في ١٤٩٨. وفي ١٥١٣ اكتشف الإسباني جوان بونس دي ليون فلوريدا، واكتشف بالبوا بحر الجنوب (المحيط الهادي). وفي ١٥١٨ تم اكتشاف شبه جزيرة يوكاتان في جنوب شرق المكسيك. وفي ١٥١٩ قام الإسباني كورتيس بغزو المكسيك.

وكان الشقاق بين السكان الوطنيين في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية قد سهل على الإسبانيين غزو هذا الجزء، وقد سقطت إمبراطورية أزتيك الغنية في يد كورتيس عام ١٥٢١، وقد تغلبت ثقافة الأزتيك على ثقافة الغزاة، إلا أن قبائل كثيرة كانت تكره الأزتيك فتحالفت مع كورتيس ضدهم. كما أن شعب المايا، وهو شعب مكسيكي آخر عظيم كان يقطن شبه جزيرة يوكاتان، كان مفككًا ولم يقو على مقاومة الإسبانيين. وعلى الرغم من القضاء على عشرات الألوف من سكان المكسيك وأمريكا الوسطى الأصليين أثناء غزو الإسبانيين وحكمهم إلا أن قبائل الأزتيك والمايا وغيرهما لا تزال باقية وتزداد عددًا.

وبين زعماء الاستكشافات الإسبانية في النصف الأول من القرن السادس عشر دي فاكا الذي استكشف أجزاء من فلوريدا، ودي سوتو الذي اكتشف نهر المسيسبي في ١٥٤١، ودي كورونا دو الذي استكشف مناطق كبيرة في جنوب غرب ما يعرف اليوم بالولايات المتحدة في المدة ما بين ١٥٤٠ و١٥٤٢. وبحلول عام ١٦٠٠ كان الإسبانيون قد أخضعوا السكان الأصليين في جزر الهند الغربية وفي شبه جزيرة فلوريدا، وفي إسبانيا الجديدة (الساحل الشرقي للمكسيك)، وفي أمريكا الوسطى، وتم تجميع كل هذه المناطق تحت إدارة ولاية إسبانيا الجديدة، ومنها انطلق الغزاة الإسبانيون شمالا مستكملين غزو المكسيك واستولوا على مساحات كبيرة مما يعرف اليوم بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت سياسة إسبانيا الاستعمارية في أمريكا الشمالية هي نفس سياستها في أمريكا الجنوبية القائمة على الاستغلال الاقتصادي الوحشي، إذ كان الحكام الإسبانيون ينظرون إلى هذه المستعمرات على أنها ليست سوى مصدر للثروة. بل إن الحكومة الإسبانية حظرت قيام اتصالات تجارية بين مستعمراتها الأمريكية بعضها البعض، وأدت هذه السياسة الاقتصادية الجائرة وما صاحبها من طغيان سياسي إلى إذكاء روح الاستياء بين الأمريكيين اللاتينيين وسرعان ما تفجرت على هيئة ثورة علنية.

وبينما كانت إسبانيا تدعم موقفها في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، راحت فرنسا وإنجلترا تستكشفان شمال القارة في كندا. وفي ١٥٢٤ تتبع الملاح الإيطالي دافيرازانو، الذي كان يعمل في خدمة فرنسا، الإبحار بمحاذاة ساحل أمريكا الشمالية من كيب فير في الشمال إلى كيب بريتون في الجنوب، وفي هذه الرحلة اكتشف خليج نيويورك. وفي المدة ١٥٣٤-١٥٤٢ اكتشف الفرنسي كارتييه خليج سانت لورنس ونهر سانت لورنس وموقع مدينة مونتريال الحالية. وعلى أساس هذه الاكتشافات زعمت فرنسا لنفسها الحق في معظم شمال القارة. وفي ١٥٩٩ أقام الفرنسيون مراكز لتجارة الفراء على امتداد نهر سانت لورنس، وذهب إلى هذه المنطقة العديد من القساوسة الفرنسيين لتحويل الهنود إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية، وعثر المستكشفون الروس على أقسام متباعدة من القارة وأعلنوا ملكيتهم لها، ومنها كويك وما يعرف اليوم باسم نيويورك في ١٦٠٨، وأعالي نهر المسيسبي حتى ما يعرف اليوم باسم ولاية أركنساس في ١٦٧٣. وفي ١٦٨٢ تملكت فرنسا وادي المسيسبي بأكمله وأسمته لويزيانا على اسم مليكها لويس الرابع عشر.

أما الإنجليز فأول مستعمرة دائمة لهم في أمريكا الشمالية كانت جيمس تون في فيرجينيا في ١٦٠٧، ثم مستعمرة بلايموث في ١٦٢٠، ومستعمرة ماساشوستس في ١٦٣٠. وبعد ذلك راح الإنجليز يستعمرون كل الأراضي الواقعة على ساحل الأطلنطي فيما بين آكاديا الفرنسية في الشمال وفلوريدا الإسبانية في الجنوب. وفي ١٦٦٤ ضم الإنجليز مستعمرة نيونذرلاند الهولندية إلى ممتلكاتهم وأعادوا تسميتها باسم نيويورك، وضموا كذلك المستوطنات القائمة على نهر ديلاور، وراحت المستعمرات الإنجليزية تزداد سكانًا وثراءً.

ومع بداية العقد الأول من القرن السابع عشر، كان معظم قارة أمريكا الشمالية من كندا إلى خليج المكسيك قد وقع تحت احتلال الإمبراطوريتين الاستعماريتين الفرنسية والإنجليزية. كانت المستعمرات الفرنسية مبعثرة على نطاق واسع، وتجمعت الرئيسية منها في كندا وفي المنطقة القريبة من مصب نهر المسيسبي، وربط بين هاتين المنطقتين سلسلة من المراكز التجارية والعسكرية أقيمت على ضفتي نهر أوهيو ونهر المسيسبي. أما المستعمرات الإنجليزية فكانت تضم اثنتي عشرة مستعمرة تقع على امتداد ساحل الأطلنطي، وانضمت إليها مستعمرة أخرى هي جورجيا في ١٧٣٣.

الحرب والثورة: نتج عن الجهود التي بذلها الإنجليز للتوسع غربًا أن تصادموا مع الفرنسيين في وادي نهر أوهيو. وكانت الدولتان (الإنجليزية والفرنسية) قد بدأتا في ١٦٨٩ صراعًا على مستوى العالم لأجل تحقيق السيادة العسكرية والاستعمارية. وفي أمريكا الشمالية مر هذا الصراع بأربع مراحل هي: حرب الملك ويليام (١٦٨٩-١٦٩٧)، حرب الملكة آن (١٧٠٢-١٧١٣)، حرب الملك جورج (١٧٤٤-١٧٤٨)، والحرب الفرنسية والهندية (١٧٥٤-١٧٦٣). وهذه الحرب الأخيرة هي المعروفة بحرب السنوات السبع، وفيها وفي امتداداتها في أوروبا تجرعت فرنسا من النكسات ما أجبرها على الاستسلام، وعلى أن تتنازل لبريطانيا العظمى - بمقتضى معاهدة باريس في ١٧٦٣ - عن جميع ممتلكاتها في كندا، وعن كل لويزيانا شرقي المسيسبي. وكانت فرنسا قد تنازلت من قبل لحليفتها إسبانيا عن نيو أورليانز وعن كل الأراضي الفرنسية الواقعة غرب المسيسبي.

كان أهم حدث في العقدين (١٧٦٣-١٧٨٣) في القارة هو ذلك الصراع الاقتصادي والسياسي والعسكري بين بريطانيا العظمى وبين مستعمراتها الثلاث عشرة الواقعة على ساحل الأطلنطي جنوبي كندا، وانتهى هذا الصراع بإنشاء الولايات المتحدة الأمريكية. وكان لنجاح هذه المستعمرات في التخلص من الحكم الظالم للبلد الأم، أصداؤه وانعكاساته بين المستعمرات الإسبانية في الأمريكتين. ففي عام ١٨١٠ انتهزت المستعمرات الإسبانية في الأمريكتين ما تمخض عنه انتصار الولايات المتحدة، وما تمخضت عنه الثورة الفرنسية وتورط إسبانيا في الحرب مع نابليون، وبدأت النضال من أجل الاستقلال، فثارت المكسيك ضد الإسبان وإن لم تحقق تحررها إلا في ١٨٢١، وأعلنت أمريكا الوسطى (وكانت تعرف آنذاك باسم قبطانية جواتيمالا) استقلالها في ١٨٢١، ونجحت كندا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين في الحصول من بريطانيا العظمى على قدر كامل من الحكم الذاتي.

وهناك تطوران هامان كانا من العلامات البارزة في تاريخ أمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر واستمرا في القرن العشرين. أحدهما النمو الذي لا مثيل له في سكان وثروات الولايات المتحدة، وقيامها بتسوية الكثير من المشاكل الداخلية الاقتصادية والسياسية، وخصوصًا تلك المتعلقة بالأرقاء الزنوج وبالوحدة الوطنية؛ وبروزها قرب نهاية القرن التاسع عشر كقوة عالمية عظمى؛ وتمشى مع هذه التطورات توسع أراضي الدولة.

تميز التوسع في أراضي الولايات المتحدة (ويسمى أحيانًا: الفوز بالغرب) بشن حروب وحشية ضد قبائل الهنود الذين قاوموا الاعتداء على ممتلكاتهم، ومع حلول العقد الأخير من القرن الثامن عشر كان قد تم القضاء على الهنود القاطنين شرق نهر المسيسبي كقوة ذات تأثير، فانسحبت بعض قبائلهم إلى الغرب، أما الأغلبية العظمى فقد قتل عدد كبير منهم أو أبيدو بالكامل. وكان السبب في النهاية المأساوية لسكان البلاد الأصليين هو تورطهم في الحروب والمنافسات بين القوى الاستعمارية المتصارعة وخصوصًا القوتين الفرنسية والإنجليزية؛ لكن آلافًا كثيرة من الهنود هلكوا في محاولات عقيمة لانتزاع أراضيهم من مغتصبيها، ومثال على ذلك قبيلة بيكوت في منطقة نيو إنجلند التي تم استئصال شأفتها في ١٦٣٧، وبعدها في عامي ١٦٧٥ و١٦٧٦ كونت قبائل نيو إنجلند اتحادًا لمحاربة المستعمرين الإنجليز وألحق الهنود هزائم عديدة قاسية بأعدائهم لكن تم في النهاية التغلب عليهم بسبب تفشي الخيانة بين صفوفهم.

وفيما بين عام ١٨٣٢ (عندما شنت قبائل الهنود الحرب دفاعًا عن أراضيهم شرقي نهر المسيسبي) وعام ١٨٧٧ (عام هزيمة قبيلة أوريجون) حارب هنود السهول العظمى والجنوب الغربي وجبال روكي، حاربوا كل تحرك أمريكي في اتجاه الغرب، واضطلع بالكثير من هذه المقاومة المسلحة ضد السلطة الأمريكية شعب سيوكس في غرب أمريكا الشمالية، ووصلت مقاومتهم ذروة خلدها التاريخ في معركة ليتل بيج هورن في مونتانا في ٢٥ يونيو ١٨٧٦، ففي هذه المعركة قامت قوة من الهنود الشجعان بإبادة كتيبة من الجيش الأمريكي عدتها ٢٦٥ رجلاً.

وفي تلك الأثناء كانت حكومة الولايات المتحدة قد حصلت - عن طريق المعاهدات، وشراء الأراضي، وإقامة محميات طبيعية - على تعاون بعض قبائل الهنود وتقليل عداء البعض الآخر. وفي ١٨٤٩ وبعد إنشاء قلم شئون الهنود في وزارة الداخلية الفيدرالية الأمريكية بدأت أحوال الهنود في الولايات المتحدة تتحسن، ولكن بتدرج بطيء، لكن الأغلبية الغالبة من الهنود في كندا والولايات المتحدة لا يزالون يعيشون في أراضٍ مخصصة لهم، وهم يعانون من مأزق اقتصادي خطير في هذه المناطق التي لم تنصهر فيها حضارة الهنود الحمر بعد في حضارة الرجل الأبيض.

وبالإضافة إلى تملك الأراضي الملامسة لحدودها في القرنين التاسع عشر والعشرين حصلت الولايات المتحدة على أراض أخرى في قارة أمريكا الشمالية وهي:

(١) شبه جزيرة ألَسْكَا في شمال غرب القارة، اكتشفها في ١٧٤١ الملاح الدنمركي بيرينج وكان يعمل في خدمة روسيا وباعتها روسيا إلى الولايات المتحدة عام ١٨٦٧ بمبلغ ٧٢٠٠٠٠٠ دولار.

(٢) بورتوريكو: إحدى جزر الهند الغربية، وتقع شق جزيرة هيسبنيولا، تنازلت عنها إسبانيا للولايات المتحدة في ١٨٩٨ بعد الحرب الإسبانية الأمريكية.

(٣) منطقة قناة بنما، تملكتها الولايات المتحدة في ١٩٠٣.

(٤) جزر فيرجين الأمريكية، وتقع شرق بورتوريكو، واشترتها الولايات المتحدة من الدنمرك في ١٩١٧ بمبلغ ٢٥ مليون دولار.

وهناك تطور هام آخر حدث في القارة في القرن التاسع عشر وازداد أهمية في القرن العشرين - ذلك هو مشاركة دول أمريكا الشمالية في تحرك نصف الكرة الأرضية الغربي تجاه التعاون الاقتصادي ولتحقيق السلام والفهم المتبادل وللتضامن ضد المعتدي.

وتزعمت الولايات المتحدة هذا التحرك، وكان أقوى مظهر لهذا التضامن في القرن التاسع عشر هو إعلان مونرو في ١٨٢٣، وفيه قرر الرئيس الأمريكي جيمس مونرو عزم الولايات المتحدة على ألا تسمح بأي سيطرة أوروبية على أية أراضٍ أمريكية أخرى غير التي في أيديهم في ذلك الوقت، والصراع الوحيد بين دول أمريكية كان ما يسمى بالحرب المكسيكية (١٨٤٦-١٨٤٨) بين الولايات المتحدة والمكسيك.

وفي القرن العشرين كان واضحًا تمامًا الاتجاه إلى تحقيق الصداقة المتبادلة بين دول نصف الكرة الغربي، وكان إنشاء الاتحاد الأمريكي في ١٩١٠ تعبيرًا مشهودًا عن الرغبة في تحقيق السلام والتفاهم بين دول أمريكا الشمالية والجنوبية.

وفي الحرب العالمية الأولى قامت معظم دول نصف الكرة الغربي إما بإعلان الحرب على الدول المركزية أو قطع العلاقات معها، وفي الحرب العالمية الثانية قامت معظم هذه الدول باتخاذ إجراء مماثل تجاه دول المحور.

وكان أهم مظهر لتضامن دول نصف الكرة الغربي في السنوات الاخيرة عقد مؤتمر الدفاع الأمريكي في ١٩٤٧ الذي أعلن المعاهدة الأمريكية لتبادل المساعدات، والتي عرفت أيضًا باسم: معاهدة ريو. تم التوقيع على هذه المعاهدة في سبتمبر ١٩٤٧ من قبل كل من الولايات المتحدة والمكسيك وسبع عشرة دولة من أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وتنص على أن تُسوى وديًا الخلافات بين دول نصف الكرة الغربي، كما تنص على الدفاع المشترك ضد أي عدوان يقع على المنطقة الممتدة من بحر بيرينج شمالاً إلى القطب الجنوبي.

في ١٩٤٨ تكونت منظمة الدول الأمريكية المعروفة باسم O.A.S. لتنفيذ بنود معاهدة ريو ولتكوين نظام أمن جماعي.

وتم تعزيز التعاون بين دول نصف الكرة الغربي بإنشاء التحالف من أجل التقدم، الذي أُعلن في ١٩٦١. ويتضمن هذا التحالف الذي وافقت عليه الولايات المتحدة وتسع عشرة

دولة أمريكية في بونتادِل إست في أوروجواي، يتضمن خطة تنمية عشرية لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة ولتقوية مؤسساتها الديمقراطية.

كان قيام نظام حكم شيوعي في كوبا في ١٩٥٩ سببًا في إلحاق شيء من التشويش على أنشطة التضامن بين دول نصف الكرة الغربي، وفي ١٩٦٢ صوتت منظمة الدول الأمريكية لإبعاد كوبا من «المشاركة في النظام الأمريكي» لانحيازها إلى بلدان الكتلة الشيوعية، وفي أعقاب ذلك أعلنت الولايات المتحدة اكتشافها قواعد صواريخ سوفيتية في كوبا، وقامت بمحاصرة الجزيرة، وطلبت إزالة هذه القواعد، وانصاع الاتحاد السوفيتي، وأزالها في نهاية العام.

لقد كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وكندا ودية وتعاونية للغاية منذ حرب ١٨١٢، فمنذ ذلك الحين لا توجد أية منشآت عسكرية على طول الحدود بين البلدين موجهة للدفاع ضد الأخرى. وتضافرت وتعاونت الولايات المتحدة وكندا في الحرب على قوات المحور في الحرب العالمية الثانية. وفي فترة ما بعد الحرب، وهي التي عرفت بالحرب الباردة، بدأت الحكومات الكندية والأمريكية خططًا للدفاع المشترك ضد أي عدوان محتمل يأتي من الاتحاد السوفيتي عبر المناطق القطبية.

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أغنى وأقوى دولة في العالم، وأكسب اقتصادها الضخم ومواردها الطبيعية الوفيرة، وسكانها الكثيرون، وقوتها العسكرية، أكسبت أمريكا الشمالية وشعوبها نفوذًا وتأثيرًا على مجريات الأمور في العالم، ولقد سعت شعوب أمريكا الشمالية إلى تحقيق الوحدة بين دول نصف الكرة الغربي، كما في منظمة الدول الأمريكية التي تضم في عضويتها دول أمريكا الجنوبية ـ كما أسلفنا.

ولدولتي أمريكا الشمالية ـ الولايات المتحدة وكندا ـ قوة عسكرية فيما وراء حدود القارة؛ فكندا تحتفظ بقوات عسكرية في أوروبا الغربية كجزء من التزاماتها تجاه حلف شمال الأطلنطي (الناتو).

والولايات المتحدة التي تملك قوة كبيرة من أحدث الأسلحة النووية، تمثل المحور المجمع لدول حلف شمال الأطلنطي، وتحتفظ بقوات عسكرية في أوروبا الغربية، واليابان وكوريا الجنوبية.

* * *

أصل كلمة «إنجليزي»

كلمة «إنجليزي ـ English» مشتقة من كلمة «أنجلز ـ Angles» وهي اسم لشعب جرماني هاجر ومعه قبائل السكسون والجوت من ألمانيا إلى شرق إنجلترا واستقروا فيها في القرن الخامس الميلادي. وأقدم وثيقة كتبت باللغة الإنجليزية ولا تزال موجودة حتى اليوم هي: «ترنيمة الخلق ـ Hymn of Creation» التي تتكون من ٤٢ كلمة، وكتبت حوالي سنة ٦٧٠ ميلادية.

أمريكا الجنوبية *South America*

أمريكا الجنوبية

• جزر فوكلاند تديرها المملكة المتحدة وتطالب بها الأرجنتين

رابع أكبر قارة في العالم، تغطي حوالي $\frac{1}{8}$ مساحة اليابسة، وهي عريضة متسعة في الشمال، وتأخذ في الضيق كلما اتجهنا جنوبًا حتى طرفها الجنوبي في جزيرة تيرادلفيجو.

تبلغ مساحتها ١٧٨١٤٠٠٠كم٢، وكان عدد سكانها ٣٠٨٧٧٠٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٣، وفي عام ٢٠٠٦ بلغ عدد سكان أمريكا اللاتينية (وتشمل: المكسيك وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وسميت الثلاثة أمريكا اللاتينية لأنها تشترك في تراث أيبيري واحد) ودول الكاريبي ٥٦١٣٠٠٠٠٠ نسمة.

يحدها في شمالها الغربي البحر الكاريبي، وفي شمالها الشرقي المحيط الأطلنطي، وفي شرقها وجنوبها الشرقي المحيط الأطلنطي أيضًا، وفي غربها المحيط الهادي. ويفصلها عن القارة القطبية الجنوبية ممر دريك وفي الشمال يفصلها عن قارة أمريكا الوسطى برزخ بنما.

ويمكن تقسيم القارة إلى ثلاثة أقسام طبوغرافية:

(١) سلسلة جبال الأنديز في الغرب وتمتد مع ساحل المحيط الهادي من شمال القارة إلى جنوبها مسافة ٨٨٠٠كم، وهي عرضة للهزات الأرضية.

(٢) منطقة الإفريز القاري في الشرق وشمال الوسط، وتنقسم إلى مرتفعات جويانا والمرتفعات البرازيلية،والأولى قليلة السكان وتشكل جزءًا كبيرًا من دولتي فنزويلا وجويانا، أما المرتفعات البرازيلية فتشكل كل شرق وجنوب دولة البرازيل.

(٣) الأحواض الرسوبية على محيط الإفريز القاري وتقع جنوب وسط القارة، وأبرزها حوض نهر الأمازون وهو أكبر حوض نهري في العالم فمساحته ٧٠٥٠٠٠٠كم٢، أما النهر فيبلغ طوله ٦٢٧٦كم وينبع من جبال الأنديز في بيرو ويجري شرقًا ليصب في المحيط الأطلنطي في شمال البرازيل، وهو ثاني أطول نهر بعد نهر النيل.

وهناك ثلاثة أنهار هامة أخرى هي: نهر أورينوكو (٢٥٧٥كم) ينبع بالقرب من حدود البرازيل مع فنزويلا ثم يتجه شرقًا حتى يصل حدودها مع كولومبيا، فيتجه شمالاً مكونًا الحدود بين البلدين، وبعد مدينة بورتو أياكوتشو الفنزويلية بقليل يتجه شمال شرق داخل أراضي فنزويلا ليصب في المحيط الأطلنطي. ونهر بارانا الذي ينبع من البرازيل ثم يجري جنوبًا في برجواي ويعبر حدودها إلى الأرجنتين ويواصل سيره جنوبًا ثم شرقًا ليصب في خور ريودي لابلاتا على المحيط الأطلنطي. ونهر ساو فرانسسكو ويجري في شمال شرق البرازيل.

أما البحيرات فمعظمها بحيرات جبلية وعلى الحدود بين بيرو وبوليفيا توجد بحيرة تيتي كاكا وهي أعلى بحيرة مياه عذبة في العالم.

تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة حوالي ٧٪ الكثير منها مخصص لإنتاج الذرة والقمح والأرز. وحوالي ربع القارة مراع دائمة. وحوالي نصفها غابات معظمها غابات الأمازون ويبلغ عدد أصناف أشجارها حوالي ٢٥٠٠صنف، ويعيش في غابات وهضاب وبرك وأنهار أمريكا الجنوبية حوالي ربع أصناف الحيوانات المعروفة.

السكان:

هناك أربعة أعراق رئيسية: الهنود الأمريكيون وهم السكان الأوائل؛ الأيبيريون (البرتغاليون والإسبانيون) الذين غزوا القارة وظلوا مسيطرين عليها حتى بدايات القرن التاسع عشر؛ الأفارقة الذين استقدمهم المستعمرون ليكونوا عبيدًا يعملون في الفلاحة؛ وأخيرًا المهاجرون الذين أتوا بعد استقلال دول القارة ومعظمهم من الألمان وجنوب أوروبا وأيضًا لبنانيين ويابانيين وآخرين من جنوب آسيا، ويبلغ عدد سكان البرازيل قرابة نصف سكان القارة.

اللغات:

الإسبانية هي السائدة في أنحاء القارة باستثناء البرازيل التي تتحدث البرتغالية، وجويانا الفرنسية وتتحدث الفرنسية، وجويانا وتتحدث الإنجليزية، وسورينام وتتحدث الهولندية. وأقل من ١٠٪ يتحدثون لغات هندية.

الديانة:

المسيحية هي السائدة، حوالي ٩٠٪ من السكان ومعظمهم (٨٥٪) كاثوليك رومانيون، وهناك طوائف بروتستنتية وخليط من المسيحية والوثنية.

يتركز السكان في المناطق الساحلية، أما في الداخل فهم قليلون، ومعظم المناطق الساحلية انتقلت إلى حياة الحضر، ففي أوروجواي والأرجنتين وشيلي وڤنزويلا نجد أن أكثر من ٨٠٪ من السكان يعيشون في مناطق حضرية.

الاقتصاد:

إنتاج البرازيل يمثل ثلاثة أخماس إنتاج القارة وفيها أعلى درجات التقدم الصناعي، وهي القوة الاقتصادية الكبرى في القارة، تليها الأرجنتين، وڤنزويلا، وكولومبيا، وشيلي. والدخول ليست متساوية، فهناك أعداد كبيرة من الفقراء وعدد صغير من الأسر الغنية، أما الطبقات المتوسطة فلا تزال هي الأقلية. ومعظم الدول تعتمد اقتصاديات السوق أو خليطًا من القطاع الحكومي والقطاع الخاص.

تمتلك أمريكا الجنوبية احتياطيات وفيرة من عديد الخامات المعدنية الهامة. فمناجم الحديد عندها (الموجودة بشكل رئيسي في البرازيل وڤنزويلا) تمثل $\frac{1}{8}$ مناجم العالم. وتمتلك شيلي وبيرو $\frac{1}{4}$ احتياطي العالم من النحاس، بينما يوجد القصدير بكميات كبيرة في بوليفيا والبرازيل، كما توجد في كل أنحاء القارة مناجم هامة لمواد الكولومبيوم (نيوبيوم)، والموليبدينوم، والبوكسيت، والرصاص، والزنك. وفي ڤنزويلا توجد أهم حقول البترول والغاز الطبيعي.

يعمل في الزراعة أقل من ثلث الأيدي العاملة؛ وعلى الرغم من شهرة القارة كمنتج للغذاء، إلا أن غلة الفدان منخفضة بصفة عامة، ولا يستفاد من الأرض الزراعية بما فيه الكفاية، فكثير من دول القارة لا تنتج ما يكفيها من المحاصيل الزراعية أو تنتج ما يكفيها بالكاد من غير فائض للتصدير.

تتميز مناطق الأنديز في بوليفيا وبيرو وكذا أجزاء من إكوادور وكولومبيا بزراعة الكفاف حيث تزرع الفول والذرة والبطاطس وتتخللها حظائر كبيرة لتربية الماشية والضأن. وفي الأراضي المدارية المنخفضة في البرازيل وبرجواي وبيرو وكولومبيا وڤنزويلا يتم إنتاج الموز والموالح والخضراوات على نطاق تجاري، كما تنتج الكاسافا والفول والأرز، ومن المنتجات الزراعية الأخرى المهمة قصب السكر والكاكاو والبن. أما مناطق الكلأ في الأرجنتين وأوروجواي وجنوب البرازيل فتستخدم في تربية الماشية وفي زراعة الحبوب. أما منطقة بتاجونيا فلها أهميتها في تربية الحيوانات الداجنة وخصوصًا الضأن لإنتاج الصوف واللحوم. وتملك شيلي وبيرو على امتداد سواحلهما موارد سمكية ممتازة وحصيلة كل منها من صيد الأسماك تمثل واحدة من أعلى المراتب في العالم.

من المشالك المستمرة في أمريكا الجنوبية تركيز ملكية الأرض الزراعية في يد القلة، وما فتئت حكومات دولها تعد بإصلاح الأراضي، وقد تم ذلك على نطاق واسع في شيلي وبوليفيا وبيرو، بينما تباطأ معدل الإصلاح في باقي القارة. وعلى الرغم من الموارد الخشبية الهائلة في القارة إلا أن استغلال الغابات على نطاق تجاري لا يزال أمرًا صعبًا.

لإنتاج خامات المعادن لأجل تصديرها أهميته في كثير من المناطق، فشيلي تنتج قرابة خمس نحاس العالم، والبرازيل تنتج سدس قصدير العالم، وسبع خامات الحديد في العالم. كما أنها من المنتجين الرئيسيين للذهب وخام المنجنيز والكروميت والصلب. أما بيرو فمن كبار منتجي الزنك والرصاص والنحاس وڤنزويلا أكبر دول القارة إنتاجًا للبترول الخام، فهي واحدة من كبار منتجيه على مستوى العالم. أما ثلاثة أرباع الطاقة الكهربية في القارة فيتم توليدها من مصادر كهرومائية.

في معظم بلدان أمريكا الجنوبية نجد أن قطاع الإنتاج الصناعي متخلف وتغلب عليه الصناعات الخفيفة أوتجهيز المواد الخام للتصدير، ولا يخرج عن هذه القاعدة سوى الأرجنتين والبرازيل اللتان تنتجان الحديد والصلب ومشتقات البترول والبتروكيماويات والسلع الرأسمالية مثل السيارات.

وتتركز كل المصانع تقريبًا في المراكز المحيطة بالعواصم مثل ساوباولو، وريو دي جانير، وبيونس أيريس. وقامت كثير من دول القارة بتأميم صناعات رئيسية كانت في الأصل ملكًا للأجانب.

تعاني أمريكا الجنوبية من عدم كفاءة شبكة النقل في كثير من مناطقها الداخلية؛ لأن الطرق والسكك الحديدية متركزة على محيط القارة، وأنهارها ـ باستثناء نهر أورينوكو ـ ليست صالحة لملاحة السفن الكبيرة، وأطول السفريات وأهمها يعتمد على

البحر، وما برحت الموانئ المراكز الرئيسية للسكان والتجارة ويكملها الخدمة الجوية وبعض الطرق السريعة.

تزيد واردات أمريكا الجنوبية كثيرًا على صادراتها، وتعاني بلدان كثيرة من عجز مزمن في ميزانها التجاري، ومعظم الصادرات تذهب إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويأتي القدر الكبير من الواردات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبلدان الشرق الأوسط. أما التجارة بين بلدان القارة بعضها البعض فنموها بطيء.

الأحوال الاجتماعية:

أعداد كبيرة من السكان في بوليفيا وإكوادور وبيرو وكولومبيا يعانون من الفقر وسوء التغذية. أعلى نسبة للتعليم موجودة في جويانا، والأرجنتين، وأورجواي، وسورينام، وشيلي. وحرية الصحافة هشة يمكن إهدارها بسهولة. أما الرقابة على الوسائل الإخبارية فتخف ولكن ببطء - وهي رقابة تفرضها الحكومات العسكرية أو تفرضها الوسائل على نفسها خشية الإغلاق أو تجنبًا لعقوبات تفرضها الأنظمة الحاكمة.

الحياة الثقافية:

تقوم على أساس مزيج من القيم الأيبيرية والتقاليد والفولكلور الهندي والأفريقي. والتأثير الهندي قوي بصفة خاصة في منطقة الأنديز وحوض الأمزون، أما التأثير الإفريقي فقوي في البرازيل، كما امتزجت الحياة الثقافية كذلك بتقاليد المهاجرين الألمانيين والإيطاليين وببعض جواب الثقافة الغربية (خصوصًا الأمريكية).

نبذة تاريخية سياسية:

تشير الاكتشافات الأثرية إلى أن سكان أمريكا الجنوبية ينحدرون من أصول آسيوية، وبدأت الزراعة في البلاد حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م. وبلغ التطور الثقافي ذروته في إمبراطورية إنكا وبعدها جاءت ثقافة شيبشا في كولومبيا.

بدأت الاستكشافات الأوروبية عندما وصل كريستوفر كولمبوس إلى مصب نهر أورنيوكو (في ڤنزويلا الآن) عام ١٤٩٨. وفي ١٤٩٩ رست إحدى سفن الملاح الإيطالي أمريجو فيبوتشي (الذي سميت باسمه قارتا الدنيا الجديدة) على الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية في المنطقة المسماة الآن جويانا. وكانت معاهدة تورديسيلاس قد قسمت أمريكا الجنوبية بين البرتغال (التي أخذت الجزء الشرقي) وإسبانيا التي أخذت الباقي. وبحلول عام ١٥٢٠ كان قد تم استكشاف أجزاء كبيرة من الساحل الأطلنطي لأمريكا الجنوبية. وفي ١٥٩٣ تملكت إسبانيا بشكل رسمي الساحل الشمالي للقارة. ومن الساحل راح المغامرون الإسبانيون والبرتغاليون يتوغلون داخل البلاد لاستكشافها مدفوعين بإغراءات الثروة العظيمة التي تحدثت الشائعات عن وجودها هناك. وفي منتصف القرن السادس عشر كان المستوطنون من إسبانيا والبرتغال قد بدأ وصولهم بأعداد كبيرة وبانتهاء القرن كانوا قد بدأوا إقامة العديد من المدن.

في القرنين السادس عشر والسابع عشر استخرج الإسبانيون مقادير هائلة من الذهب والفضة من مناجمها في أمريكا الجنوبية. وفي القرن السابع عشر تم توحيد الأراضي الإسبانية (ما عدا ڤنزويلا) في ولاية بيرو.

وفي القرن الثامن عشر أنشئت ولايات إسبانية أخرى، وفي حالات كثيرة هلكت أعداد عظيمة من الهنود، سكان البلاد الأصليين، بسبب الأمراض التي جاءتهم مع الأوروبيين، وانتهى الأمر بهؤلاء الهنود لأن يصبحوا أجراء في مزارع ومناجم سادتهم الإسبانيين والبرتغاليين، وكان مجلس جزر الهند في إسبانيا هو الذي يعين حكام المستعمرات الإسبانية من بين ملاك الأراضي الذين كانوا أصحاب السلطة المطلقة.

مهدت حروب نابوليون في أوروبا المسرح لثورة المستعمرين ضد ولاتهم المعينين من إسبانيا والبرتغال، وبعد غزو نابوليون لإسبانيا والبرتغال في ١٨٠٨، انشغلت إسبانيا بالدفاع عن نفسها تاركة مستعمراتها في أمريكا الجنوبية بعيدًا عن سيطرتها مما سهل عليها أن تخطو خطواتها الأولى إلى الاستقلال، وأقامت المستعمرات مجالس للحكم فيها.

أما البرتغال فقد أبحر مليكها يوحنا الرابع، قبل غزو فرنسا لبلاده بوقت قصير، إلى البرازيل ونقل الحكومة البرتغالية إليها. وفي ١٨١١ أعلنت ڤنزويلا بزعامة فرانسيسكو دي ميراندا استقلالها وحذا حذوها بعد فترة قصيرة مستعمرات

إسبانية أخرى. لكن القوات الإسبانية أطاحت بجمهورية ميراندا في ١٨١٢، لكن الثورة ضد حكم الإسبانيين استمرت في ١٨١٧ بالحملات العسكرية التي قادها سيمون بوليفار في الشمال، وفرانسيسكو دي سان مارتين في الجنوب الذي استطاع أن يحرر شيلي من حكم إسبانيا في ١٨١٨ وجنوب بيرو في ١٨٢٢.

أما بوليفار فحرر ڤنزويلا من حكم إسبانيا في ١٨٢١ وحرر باقي المستعمرات الإسبانية في الشمال. وبسقوط كاللاو (بيرو) في ١٨٢٦ انتهى الوجود الإسباني في أمريكا الجنوبية، وأعلنت البرازيل استقلالها عن البرتغال في ١٨٢٢ ونادت بالأمير البرتغالي دوم بدرو الأول إمبراطورًا عليها. وهكذا تحررت قارة أمريكا الجنوبية من الحكم الأوروبي فيما عدا أراضي جويانا التي كانت لا تزال تحت حكم إنجلترا وفرنسا وهولندا.

وعن ولاية لا بلاتا انبثقت دول: الأرجنتين، أوروجواي، باراجواي وبوليفيا. وعن ولاية بيرو انبثقت دول: كولومبيا، ڤنزويلا، وإكوادور. اتبعت معظم بلدن أمريكا الجنوبية نظام حكم جمهوري كانت السلطة التنفيذية فيه هي الجانب الأقوى. وقد أحدثت الأحوال الاقتصادية شبه الإقطاعية في هذه البلدان، عداءً وتنافرًا بين ملاك الأراضي المحافظين والليبراليين الذين ينشدون الإصلاح الاجتماعي والتقدم الصناعي، مما سبب قيام الثورات بين وقت وآخر. وكان عدم توضيح الحدود بدقة بين الدول سببًا لقيام منازعات حدودية وأدت في النهاية إلى صراعات كبرى منها الحرب الباراجوية (١٨٦٤-١٨٧٠) وحرب الباسيفيك (١٨٧٩-١٨٨٤)، وفي ١٨٨٩ أصبحت البرازيل جمهورية.

وأثناء الحرب العالمية الأولى قطعت معظم بلدان أمريكا الجنوبية علاقاتها مع ألمانيا، وبعد الحرب انضمت إلى عصبة الأمم، ومن بين المنازعات على ملكية الأراضي في فترة ما بين الحربين العالميتين، حرب شاكو (١٩٣٢-١٩٣٥) بين بوليفيا وباراجواي التي انتهت بضياع مساحات كبيرة من أراضي بوليفيا إلى باراجواي.

قويت العلاقات بين الدول الأمريكية في ظل سياسة حسن الجوار التي وضعها رئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت.

وفي ١٩٣٨ تم توقيع إعلان ليما الذي ألزم حكومات الأمريكتين (الشمالية والجنوبية) بالاتحاد دفاعًا عن الهجمات التي تتعرض لها بلادهم من الخارج.

وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية قطعت كل بلدان أمريكا الجنوبية، فيما عدا الأرجنتين، علاقاتها مع دول المحور. وبعد الحرب انضمت كل دول أمريكا الجنوبية إلى الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٤٥ حضر مندوبو جميع دول نصف الكرة الغربي، فيما عدا الأرجنتين، مؤتمر شابول تِيك[1] لمناقشة أمن نصف الكرة الغربي، وتم في المؤتمر إقرار ميثاق اقتصادي للأمريكتين، كما تم التصديق على قرار شابول تِيك الذي ألزم كل الدول الموقعة عليه بأن تتخذ إجراءً جماعيًّا في حالة وقوع عدوان على واحدة منها من داخل الأمريكتين أو من خارجها، وقد أدى هذا القرار إلى تقوية الوحدة والتعاون بين دول الأمريكتين، وإلى تقوية دفاعها ضد العدوان الأجنبي. وتحول قرار شابول تِيك هذا إلى معاهدة دائمة في مؤتمر التأم في ريو دي جانيرو في ١٩٤٧.

وفي ١٩٤٨ تم إنشاء منظمة الدول الأمريكية (OAS) التي انضمت إليها كل بلدان أمريكا الجنوبية فيما عدا جويانا. وفي عام ١٩٦٠ أنشأت معاهدة مونتفيديو رابطة التجارة الحرة بين دول أمريكا اللاتينية (LAFTA) التي وقعت عليها كل من الأرجنتين، البرازيل، شيلي، المكسيك، براجواي، بيرو، وأوروجواي. ومن الجهود التي بذلت لاحقًا لتقوية التعاون الاقتصادي الإقليمي إنشاء مجموعة الأنديز (١٩٦٩) وحلف الأمازون (١٩٧٨).

وفي عام ١٩٨٢ أنشئت رابطة التكامل الاقتصادي بين دول أمريكا اللاتينية لتحل محل رابطة التجارة الحرة بين دول أمريكا اللاتينية.

---

(١) تل على الحافة الغربية لمدينة مكسيكو سيتي، عاصمة المكسيك. لعب دورًا بارزًا في تاريخ المكسيك.

أمريـــكا الوســـطى *Central America*

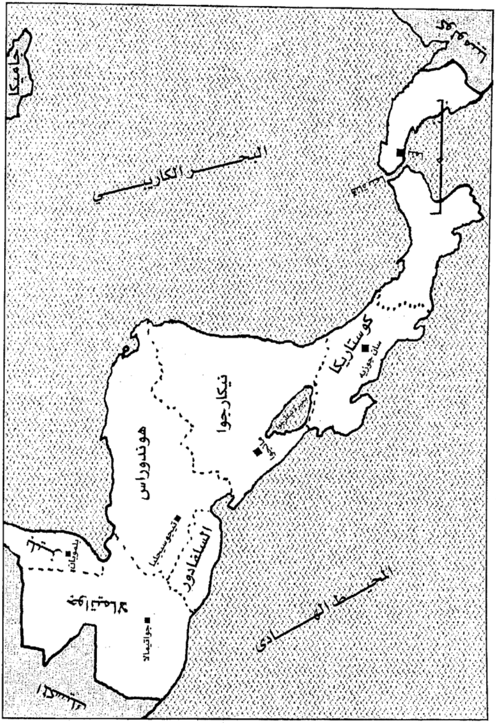

أمريكا الوسطى

أمريكا الوسطى، بالمعنى الضيق للكلمة تعني منطقة من أمريكا الشمالية تقع بين المكسيك (شمالاً) وبنما (جنوبًا)، وكانت الأخيرة (بنما) جزءًا من دولة كولومبيا (في أمريكا الجنوبية) حتى عام ١٩٠٣، ولذلك توضع بنما أحيانًا ضمن قارة أمريكا الجنوبية، وعلماء الجيولوجيا والجغرافية الطبيعية غالبًا ما يتوسعون في حدود أمريكا الوسطى شمالاً إلى برزخ تيهوان تيبك في المكسيك، ويقع داخل قارة أمريكا الوسطى دول: جواتيمالا، بليز (التي كانت تعرف حتى عام ١٩٧٣ باسم هوندوراس البريطانية)، هوندوراس، إلسلفادور، نيكارجوا، كوستاريكا، وبنما. وتفصل أمريكا الوسطى بين البحر الكاريبي في الشرق (الشمال الشرقي) والمحيط الهادي في الغرب (الجنوب الغربي).

ويتباين عرض أمريكا الوسطى من شمالها إلى جنوبها، وأضيق مناطقها في بنما (في منطقة داريان حيث يبلغ عرضها ٥٠كم)، وتبلغ مساحة دول أمريكا الوسطى السبع ٥٢٣٨٦٥كم٢، أي حوالي نصف مساحة دولة كولومبيا (جارة الجنوب) وحوالي ربع مساحة المكسيك (جارة الشمال).

أما علماء الحضارات والثقافات فيجعلون أمريكا الوسطى جزءًا من إقليم وسط أمريكا الذي يضم المكسيك وجزر الكاريبي التي جاء إليها المهاجرون من شمال غرب أوروبا وأفريقيا وحديثا من الولايات المتحدة الأمريكية، وغلبوا على سكان البلاد الأصليين، على عكس بلدان أمريكا الوسطى المحتفظة بثقافتها القومية وطرائق معيشتها.

توجد حواجز طبيعية تفصل بين أجزاء أمريكا الوسطى، والمرتفعات فيها أكثر من السهول، وهذا يلطف من جو البلاد الاستوائي، والجمهرة الغالبة من السكان يعيشون في المرتفعات البعيدة عن المناطق الساحلية التي تنتشر فيها الأمراض.

أملت أحداث التاريخ وتضاريس الجغرافيا على سكان أمريكا الوسطى أن يسكنوا الهضاب القريبة من المحيط الهادي ويتجنبوا سكنى أراضي الكريبي المنخفضة، لذا نجد أن معظم النصف الشرقي من القارة شبه خال من السكان وتغطيه الغابات، وعلى العكس في الغرب نجد اكتظاظًا سكانيًا كثيفًا وقليلاً من النباتات الطبيعية.

بعد أن استقلت أمريكا الوسطى عن إسبانيا قامت وحدة سياسية قصير العمر بين بلدانها لم تستمر أكثر من عقدين بعدها بدأت نعرة تعصب كل بلد لأهله، ولهذا سعت كل منها إلى تقوية علاقاتها مع الدول الأجنبية (خصوصًا الولايات المتحدة) التي تستورد منتجاتها وأهملت الروابط بينها وبين جاراتها. ولقد توقفت محاولات إقامة جماعة سياسية واقتصادية بين بلدان أمريكا الوسطى في ستينيات وفي سبعينيات القرن الماضي بسبب الأزمة المالية التي وقعت، وكانت هي والاضطرابات المدنية والانقسامات السياسية التي حدثت في ثمانينيات القرن الماضي، كانت كلها سببًا في زيادة الفرقة والتناقضات الداخلية بين الأغلبية الفقيرة والأقلية الفاحشة الثراء.

وعن اقتصاد القارة نجد أن إجمالي الناتج القومي صغير إذا قورن بإنتاج المناطق الأكثر نموًا، ففي أواخر ثمانينيات القرن الماضي كان مساويًا للناتج القومي في بيرو، ولا يزيد على خمس الناتج القومي في المكسيك.

وتركز بلاد القارة على إنتاج سلع التصدير، وأولها البن والموز، ثم أضيف إليهما بعد الحرب العالمية الثانية القطن والسكر واللحوم البقرية، مما قلل من تعرض البلاد لمخاطر الاعتماد على سلعة واحدة يؤدي انخفاض سعرها في السوق العالمية إلى إلحاق الضرر بالمنتجين.

نبذة تاريخية سياسية: بعد عام ٥٠٠ ق.م. ظهرت حضارة مايا في مرتفعات جواتيمالا وإلسلفادور. وبدأت هذه الحضارة في الاضمحلال بعد سنة ٩٠٠ ميلادية بسبب التوترات الاجتماعية والاكتظاظ السكاني، وإزالة الغابات.

وفي عام ١٥٠١ بدأ الغزو الإسباني على يد رودريجو دي بستيداس، وكريستوفر كولمبوس، وبالبوا الذي واصل

الاستكشاف حتى بلغ حدود بنما الجنوبية مع كولومبيا والمحيط الهادي في ١٥١٣ وأعلن ملكية إسبانيا لكل الأراضي المطلة عليه، واقام علاقات طيبة مع سكان البلاد الأصليين (الهنود) ووسع عمليات الاستكشاف واستخرج الذهب وأقام أول مستعمرة أسماها كاستيلا دل أورو. لكن كثيرًا من الهنود ماتوا في هذه الاستكشافات، ووقعت المنافسات والمنازعات بين الفاتحين الإسبانيين، وأخرت توحيد البلاد حتى جاء عام ١٥٤٣، عندما قامت إسبانيا بتوحيد القارة تحت مليكهم من أسرة هابسبورج، وظل الحال هكذا حتى عام ١٧٠١ عندما اعتلى عرش إسبانيا فيليب الخامس من أسرة البوربون التي ركزت السلطة في يدها وحدت من السلطة السياسية والاقتصادية للكنيسة وبنت الجيش ونهضت بالصادرات الزراعية وخصوصًا النيلة (المستخدمة في الصباغة) من إلسلفادور والكاكاو والطباق من كوستاريكا. وهكذا كان اهتمام الحكام من أسرة البوربون بالتصدير بداية لمرحلة جديدة في اقتصاد أمريكا الوسطى ظل قائمًا حتى اليوم. ووضعوا أيضًا الأساس للإصلاحات السياسية والاقتصادية التي عاشتها البلاد في القرن التاسع عشر.

وعلى الرغم من تنشيط الاقتصاد وعلى الرغم من قوة إسبانيا العسكرية في ظل حكم أسرة البوربون، إلا أن الثورة الفرنسية والحروب النابوليونية أدت إلى تفتت الإمبراطورية الإسبانية، وكان الغزو الفرنسي لإسبانيا عام ١٨٠٨ سببًا في زيادة ما يعانيه أهالي أمريكا الوسطى من متاعب بسبب ما فرض من ضرائب باهظة لتقوية المقاومة ضد الفرنسيين، وأجريت إصلاحات كبيرة وأعلن دستور كاديز في ١٨١٢ ونص على تمثيل البلاد في برلمان إسبانيا وعلى إجراء الانتخابات للمجالس المحلية، لكن حدث بعد هزيمة نابوليون في ١٨١٤ أن قام فرديناند الثاني ملك إسبانيا بإلغاء دستور ١٨١٢، مما أدى إلى تصاعد المقاومة ضد الحكم الإسباني.

وفي ١٨٢٠ أعيد دستور ١٨١٢ مما سمح بالمزيد من النشاط السياسي الشعبي وظهور نواة لقيام الأحزاب الليبرالية والمحافظة التي كانت لها السيادة على مسرح الحياة السياسية طوال القرن العشرين.

وفي عام ١٨٢٣ قامت جمعية وطنية أعضاؤها منتخبون من كل المقاطعات بإعلان استقلال البلاد وإنشاء «المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى»، لكن حدثت منازعات وثورات داخلية انتهت بوقوع البلاد في حالة من الفوضى وتعرض الاتحاد للانهيار عندما انسحبت منه نيكارجوا وكوستاريكا وهونـدوراس في ١٨٣٨، وقامت محاولات لإعادة توحيد البلاد لكنها فشلت.

وفي ١٨٤٧ أعلنت جواتيمالا أنها جمهورية مستقلة ذات سيادة وأعقبتها كوستاريكا في ١٨٤٨ وجاءت بعدها في النهاية باقي الدول.

شهد منتصف القرن التاسع عشر منافسة قوية بين بريطانيا والولايات المتحدة على الحقوق التجارية وطرق النقل في أمريكا الوسطى، لكن سيادة بريطانيا التجارية على المنطقة تهاوت أمام السيطرة الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والعسكرية للولايات المتحدة.

ابتداء من عام ١٨٧٢ بدأ الليبراليون يسيطرون على الحكم في كل دول أمريكا الوسطى ما عدا نيكاراجوا التي عاد إليها حكم الليبراليين في ١٨٩٣. نتج عن حكم الليبراليين الذي استمر حتى منتصف القرن العشرين استمرار الإصلاح السياسي بالتخلص من نفوذ الكنيسة والتأكيد بقوة على أهمية الصادرات الزراعية باعتبارها مفتاح التحديث الوطني، فاهتموا بزراعة البن والموز للتصدير، كما اهتموا بتطوير البنية التحتية من نقل واتصال، لكن رغم الكلام الرنان عن الليبرالية إلا أن الديكتاتوريات العسكرية كانت السمة المميزة لمؤسسات الحكم في هذه الدول، حيث اعتمد كبار الزراع على القوة العسكرية لحماية مصالحهم الخاصة.

لكن بحلول عام ١٩٤٥ بدأ تحالف السلطة والقلة الثرية يواجه التحدي من جانب ممثلي الطبقة المتوسطة والعمال، فتكونت أحزاب ذات قاعدة شعبية عريضة وقامت الثورات في كل دولة؛ وكانت السمة الغالبة على

الوضع السياسي في أواخر القرن العشرين هي ذلك الصراع العنيف بين أنصار اقتصاد السوق والماركسيين، كما تأثرت الاتجاهات السياسية بنمو وانتشار البروتستنتية.

حالت النخب المسيطرة في جمهوريات أمريكا الوسطى دون إعادة توحيد هذه الجمهوريات رغم قيام محاولات عديدة لتحقيق هذا التوحيد، لكن مفهوم القومية الواحدة لمواطني أمريكا الوسطى لا يزال قائمًا، ونرى أثره في إنشاء منظمة دول أمريكا الوسطى في عام ١٩٥١، وبعدها سوق أمريكا الوسطى المشتركة في ١٩٦٠، ومشروع السلام لأمريكا الوسطى في ١٩٨٧، وتضمن هذا المشروع إنشاء برلمان أمريكا الوسطى على غرار ما هو حادث في الاتحاد الأوروبي.

وعلى الرغم من أن سيادة الدولة وقوة النخب الحاكمة في كل دولة لها جذورها العميقة في التقاليد السياسية لأمريكا الوسطى، إلا أنه لا تزال هناك بقيةٌ من شعور قوي بالتعاطف مع إعادة توحيد دول القارة.

* * *

نهاية الاتحاد السوفيتي

بعد موت ستالين في ١٩٥٣، خلفته في حكم الاتحاد السوفيتي قيادة جماعية برز من بينها نيكيتا خروشوف زعيمًا غير منازع (من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤). خفف قبضة الديكتاتورية داخل البلاد، ودعا إلى سياسة التعايش السلمي مع الغرب. أما في عهد خلفائه (وخصوصًا ليونيد بريجنيف) من ١٩٦٤ إلى ١٩٨٢ فعانت البلاد من ركود اقتصادي وفساد شامل كانا واضحين للعيان.

في عام ١٩٨٥ أصبح ميكل جوربتشوف زعيمًا للبلاد فاعترف بالأزمة التي تعيشها البلاد، وحاول إعادة الحيوية والنشاط إلى المجتمع السوفيتي ومحاولاً في ذات الوقت إبقاء البلاد تحت سيطرة الدولة والحزب الشيوعي. وكان أساس سياسته مبدئين: بيرسترويكا (أي إعادة الهيكلة) وجلاسنوست (أي الانفتاح).

وفي عام ١٩٩١ بدأ الاتحاد السوفيتي - كدولة - يترنح؛ وحاول الشيوعيون المحافظون إنقاذه من السقوط، فقاموا في أغسطس بانقلاب لتدعيم دور الحزب في الحفاظ على وحدة الاتحاد السوفيتي وبقائه - لكن الانقلاب فشل، مما أظهر إفلاس جهود جوربتشوف للإبقاء على الشيوعية والدولة. وهكذا تم تجريد الحزب الشيوعي من سلطته، وأعلنت الجمهوريات - التي تكون الاتحاد السوفيتي - استقلالها، وتفكك الاتحاد السوفيتي وأصبح في خبر كان، ووجد جوربتشوف نفسه رئيسًا من غير دولة يرأسها، فأعلن استقالته في ديسمبر ١٩٩١. وأعلن بوريس يلتسين، رئيس الجمهورية الروسية موت الاتحاد السوفيتي.

Glossary

للكلمات والمصطلحات الواردة بالمعجم

Acre: (Hebrew: Akko)	عكا ميناء في شمال غرب فلسطين
Active troops	الجيش العامل
Africaners	الأفريكانرز: سكان جنوب إفريقيا المنحدرون من أصل هولندي، عددهم حوالي ٦٠٪ من السكان البيض في جنوب إفريقيا، كانوا يعرفون سابقًا باسم «البوير».
Age distribution	التوزيع السِّني (حسب السن)
Agricultural Collectivisation	التجميع الزراعي
Aleppo: (also: Halab)	حلب: مدينة في شمال غرب سوريا
Aloe	الصبَّار: يستخدم عصير أوراقه كمطهر ومقوي
Amerindian = American Indian	هندي أمريكي:
Anglican; (adj) & (n)	١- إنجليزي ٢- أنجليكاني (من أتباع الكنيسة الإنجليزية)
Anglican Church	الكنيسة الإنجليزية (الأنجليكانية)
Animism	الأنيمية (في المجتمعات البدائية، الاعتقاد بأن كل الأشياء الحي والجماد منها لها أرواح، ويمكن أن تؤثر على بني البشر، ومن ثم عبادتها).
Animist	أنيمي: من يؤمن بالأنيمية
Antimony	أنتيمونيا: عنصر كيماوي هش، يستخدم في صناعة السبائك مع معادن أخرى يكسبها صلابة ومقاومة للتفاعل الكيماوي، يستخدم في صناعة الدواء والأصباغ والكبريت والوقاية من الحريق.
Arable land	الأرض الزراعية أو المزروعة أو القابلة للزراعة
Archipelago	أرخبيل: مجموعة جزر
Arrowroot	أرو روت (نبات في المنطقة الاستوائية الأمريكية، جذوره درنية تعطي النشا الغذائي).
Asbestos	الأسبستوس: تستخدم أليافه في صناعة المواد غير القابلة للاحتراق أو غير الموصلة أو المقاومة للتفاعلات الكيميائية.
Asean (Association of Southeast Asian Nations).	رابطة دول جنوب شرق آسيا
Atoll	جزيرة مرجانية (في وسطها بحيرة)
Autumnal equinox [see: equinox]	الاعتدال الخريفي (٢٣ سبتمبر)
Bantus	البانتو، الأفارقة السود (مصطلح مستخدم في جنوب أفريقيا ليميزهم عن الأفريكانز (البوير)

Bantustans — البانتوستانات: أوطان السود في جنوب إفريقيا، أقيمت لفصلهم عن البيض، ثم أدمجت عام ١٩٩٤ في ظل الدستور الجديد الذي ألغى الفروق بين الأجناس.

Bauxite — البوكسيت: أوكسيد وهيدروكسيد الألمونيوم، وهو المصدر الرئيسي للألمونيوم.

Bay — خليج صغير: جزء من محيط أو بحر يمتد داخل اليابسة.

Beans — البقوليات (فول، فاصوليا، لوبيا)

Beersheba — بير سبع: مدينة في جنوب فلسطين

Bite — خَور: خليج ناتج عن تعرج في ساحل البحر

Biogeography — الجغرافيا الحيوية: توزيع الحيوانات والنباتات على مستوى الكرة الأرضية، وعلى المستوى الإقليمي، وعلى المستوى المحلي.

Black English — الإنجليزية السوداء: لهجة إنجليزية عامية يتحدث بها كثير من السود الأمريكيين.

Blue Nile — النيل الأزرق: طوله ١٤٥٠ كم، ينبع من بحيرة تانا في إثيوبيا، ويلتقي بالنيل الأبيض عند الخرطوم، يسمونه في السودان «بحر الأزرق».

Boer — البوير: سكان جنوب إفريقيا البيض المنحدرون من أصل هولندي، يعرفون الآن باسم: الأفريكانرز.

B.O.T. (Building, Operating and Transferring of ownership). — نظام الـ بي. أو. تي.: التعاقد على بناء المشروع وتشغيله لمدة معينة ونقل ملكيته بعد ذلك إلى صاحب البلاد.

Breadfruit — شجرة الخبز (تحوي ثمارًا كبيرة فيها لب نشوي يستخدم كخبز).

Capital goods — سلع رأسمالية: سلع مخصصة لإنتاج سلع أخرى

Cashew nut — بندق الكاشو

Cashmere — الكشمير: صوف ناعم يؤخذ من فرو ماعز الكشمير

Cassava — شجرة الكاسافا: نبات استوائي تعطي جذوره نشًا غذائيًا

Caste — التفرقة الطبقية (على أساس المنبت، الثروة، الجاه، إلخ)

Catalan — اللغة الكاتالانية: لغة كاتالونيا (مقاطعة في شمال شرق إسبانيا) وفالنسيا وجزر البليريك، من أصل لاتيني.

Cattle — (١) الأبقار

(٢) الماشية (الإبل والبقر والغنم) وخصوصًا البقر

Center — الوسط، ويعني:

- أعضاء المجلس التشريعي الذين يعتنقون آراء سياسية وسطًا بين اليمين واليسار، يجلسون عادة وسط القاعة.

Centrists — أهل الوسط: ذوو الآراء السياسية المعتدلة

المعتدلون: أصحاب الآراء السياسية المعتدلة

Central America	أمريكا الوسطى: هي ذلك الجزء من الأمريكتين الذي يصل بين المكسيك وبرزخ بنما، ويضم سبع جمهوريات هي: بليز، كوستاريكا، السلفادور، جواتيمالا، هوندوراس، نيكارجوا، بنما.
Chromite	الكروميت: فلز يتكون من خام الحديد والكروم، يستخرج منه الكروم الذي يستخدم في صناعة السبائك والطلاء بالكهرباء.
Chronology	ترتيب زمني للأحداث
Church of England	كنيسة إنجلترا (الكنيسة البروتستنتية الرسمية في إنجلترا، وتسمى الكنيسة الأنجليكانية).
Cinnabar	زنجفر، خام الزئبق (كبريتوز الزئبق الأحمر)
Cinnamon	قرفة، دار صيني
Clove	قرنفل
Cocoa	كاكاو
Collectivism	نظرية ملكية الدولة للأرض ووسائل الإنتاج
Coloreds	الملونون (غير البيض)
Columbite	الكولمبيت: خام النيوبيوم، الذي يستخدم في صناعة السبائك التي لا تصدأ والمستخدمة في صناعة الآلات النفاثة والصواريخ والمغناطيس فائق التوصيل.
Comecon (council for Mutual Economic Assistance)	منظمة الكوميكون: مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (منظمة تجارية لبلدان أوروبا الشرقية الاشتراكية، تم حله في يونيو ١٩٩١).
Commonwealth	رابطة الكومنولث: تضم دولاً تتمتع بالحكم الذاتي، ترتبط فيما بينها بولاء مشترك (كالولاء للتاج البريطاني مثلاً).
Commonwealth of Independent States (C.I.S)	رابطة الدول المستقلة: تضم جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان. أُنشئت في ديسمبر ١٩٩١، عدد الأعضاء ١٥، تضمن اتفاقية الرابطة سيادة كل دولة، وتنص على التعاون في مجالات كثيرة، وفي ١٩٩٤ اتفق على إقامة منطقة للتجارة الحرة.
Compulsory education	تعليم إلزامي
Condominium	١- كوندومينيوم: أرض تحكمها دولتان أو أكثر. ٢- اتحاد ملاك (مثلا في عمارة وحداتها مملكة).
Consumer goods (also consumers' goods)	سلع استهلاكية: سلع (كالطعام والملابس، إلخ) لسد احتياجات الأفراد وليس لإنتاج سلع أخرى أو خدمات.
Copra	لباب جوز الهند المجفف: يستخرج منه زيت جوز الهند
Creole	١- خلاسي (مولد من والدين أحدهما أوروبي والآخر زنجي). ٢- خلاسي: شخص من والدين أوروبيين، لكنه ولد في جزر الهند الغربية أو في أمريكا الوسطى. ٣- لغة خلاسية (خليط من عدة لغات تتبلور لأغراض التفاهم بين أناس لا يعرف أحدهم لغة الآخر، كما في الموانئ.

Cyclone (also: hurricane or tornado)	إعصار: عاصفة هوجاء.
Delta	دلتا: أرض مثلثة تكونها الرواسب عند مصب النهر.
Dependency	تابع، إقليم تابع لدولة
Disestablish (a church), to	يجرد كنيسة من صفتها ككنيسة رسمية للدولة
District	حَيّ، وحدة إدارية، قسم إداري
Downturn	اضمحلال، تدهور (اقتصادي خاصةً)
Dominion	١- دومينيون: أرض مملوكة. ٢- مستعمرة مستقلة.
Drain, to	يجري في ..
Ex. The river that drains the valley	مثال: النهر الذي يجري في الوادي
Dune	كثيب: تل رملي ترسب بفعل الرياح
Eastern hemisphere (hemisphere: انظر)	نصف الكرة الشرقي (يضم قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأستراليا)
East Indies	١- جزر الهند الشرقية: أرخبيل الملايو. ٢- جنوب شرق آسيا (الهند، الهند الصينية، الملايو وأرخبيل الملايو).
Ecologist	المنادي بالحفاظ على البيئة
Ecology	الاهتمام بالحفاظ على البيئة (كالهواء والماء بالتطبيق الأمثل للممارسات الهندسية)
Eggplant	باذنجان
Enclave	جيب، إقليم داخل دولة أجنبية
Equinox	الاعتدال: أحد وقتي السنة (٢١ مارس و٢٣ سبتمبر) عندما تكون الشمس عمودية على خط الاستواء، ويكون الليل والنهار في باقي أنحاء العالم متساويان.
Established church	الكنيسة الرسمية للدولة
Estuary	لسان: وادي في مصب نهر يلتقى عنده ماء النهر العذب مع ماء البحر، يكون عادة على شكل قمع.
Ethnic group	جماعة عرقية
Fjord	فيورد: شرم (خليج صغير) طويل ضيق على ساحل المحيط، جوانبه شديدة الانحدار.
Floodplain	سهل فيضاني: اليابسة المسطحة المرتفعة قليلا على جانبي النهر يغمرها فيضانه.
Footwear	ما يلبس في القدمين (كالأحذية والشباشب، إلخ)
Forced labour	السخرة
Franks	الفرنجة: كانوا يسكنون غرب ألمانيا، دخلوا الولايات الرومانية

عام ٢٥٣م، واحتلوا هولندا ومعظم بلاد الغـال (فرنـسا قـديمًا) واستقروا في حوض نهر الراين، وهم الذين أسسوا إمبراطوريـة الفرنجة التي بلغت أوج مجدها في القرن التاسع.

Free market	سوق حرة: يتم فيه البيع والشراء دون أيـة قيـود سـواء بالنسبة للسعر أو غير ذلك.
Galillee, Sea of (also: Tiberias lake)	بحر الجليل (أو بحيرة طبرية): في شمـال فلـسطين علـى الحـدود السورية، يقطعها نهر الأردن، طولها ٢٢كم واتساعها ١٣كم.
Gathering	التلقطّ: جمع الغذاء والمواد الخام من البرية
Gaul	بلاد الغال (فرنسا قديمًا)
Gaulish (n)	اللغة الغالية، لغة الغال
Gaullism	الديجولية: حركة سياسية في فرنسا قادها شارل ديجول، رفضت الاحتلال الألماني لفرنسا معارضة حكومة فيشي الـتي وقعـت شـروط الاستـسلام لهتلر، واستمرت بعد الحرب. سمتها المميزة: الوطنية المفرطة.
Geopolitics	الجغرافيا السياسية (الجيوبولتيكا): دراسة أثر العوامل الجغرافيـة والاقتصادية والديموجرافية (السكانية) على سياسة الدولة.
Geyser	نافورة مياه حارة: تنبثق من ينبوع حار.
Glacier	نهر جليدي: كتلة جليد كبيرة تتحرك على اليابسة
Globalisation	العولمة
Glossary	معجم شارح: مجموعة كلمات ومصطلحات صعبة مشروحة.
Goliath	جالوت: قائد جيش، قتله داود، فتحقق النصر لبني إسرائيل.
Granary	مزرعة قمح
Graphite	الجرافيت: كربون أسود موصل للكهربـاء، يـستخدم في صـناعة أقلام الرصاص، البواتق، ومصعد التحليل الكهربي، وكملطف في محطات الطاقة الذرية.
Green revolution (1969)	الثورة الخضراء: الزيادة العظيمة في إنتاج الحبوب الغذائية نتيجة لإدخال أنواع عالية الغلة واستخدام مبيـدات الآفـات وارتقـاء أساليب الإدارة.
Gross domestic product (GDP)	إجمالي الناتج المحلـي: قيمـة جميـع الـسلع والخـدمات الـتي يـتم إنتاجها محليًا.
Gross national product (GNP)	إجمالي الناتج القومي: قيمة جميـع الـسلع والخـدمات الـتي يـتم إنتاجها محليًا مضافًا إليه ما يتم كسبه من خارج البلاد ومطروحًا منها الدخل الذي يكسبه الأجانب من الإنتاج المحلي.
Gulf	خليج كبير: جزء من محيط أو بحر يمتد داخل اليابسة.

Gulf War I	حرب الخليج الأولى (بين العراق وإيران ١٩٨٠-١٩٨٨)
Hardwood	الأخشاب المتينة (الممتازة تستخدم في صناعة الأثاث الفاخر).
Headstream	المنبع: مجرى مائي يكون مصدرًا لمجرى آخر أكبر.
Headwater (also: headwaters)	منبع النهر
Hebron	الخليل: مدينة في وسط فلسطين جنوب غربي القدس
Hectare	هكتار: عشرة آلاف متر مربع
Hemisphere	نصف سطح الأرض: أحد نصفي سطح الأرض بأي تقسيم كان، فمثلا: نصف الأرض الشمالي يقع شمال خط الاستواء، والنصف الجنوبي جنوبه. واتفق على أن نصف الكرة الشرقي هو الذي يتكون من قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا، ونصف الكرة الغربي من أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.
Hermon, Mount	جبل الشيخ: على الحدود السورية اللبنانية
Hindi	اللغة الهندية: اللغة الرسمية في الهند وخصوصًا في الشمال.
Hop	الجنجل: نبات تضاف زهوره المجففة إلى شراب الشعير فتعطيه نكهة ومذاقًا.
Human ecology	المناداة بالحفاظ على البيئة
Hydropower = hydroelectric power	الطاقة الكهرومائية
Inlet	شرم، خور صغير.
Isthmus	برزخ: شقة من اليابسة تربط كتلتين كبيرتين.
Jaffa (Yafa or Jappa)	يافا: كانت مدينة، ومنذ عام ١٩٥٠ أصبحت القطاع الجنوبي من مدينة تل أبيب (غرب إسرائيل).
Jericho (or Eriha)	أريحا: مدينة في الضفة الغربية تقع على بعد ثماني كيلومترات شمال غرب البحر الميت.
Junta	١- مجلس (إداري أو تشريعي في إسبانيا وأمريكا اللاتينية). ٢- حكومة العسكر (يتولون الحكم بعد قيامهم بانقلاب عسكري).
Kaolin	كاولين: صلصال ناعم أبيض يصنع منه السراميك، وكاسرات الضوء، ودواء الإسهال.
Karakul	خراف كراكول: تعيش في وسط آسيا (منطقة بخارى على الأخص) يصنع من جزتها الفراء اللامع.
Khosrau Anuchirvan	كسرى أنو شروان (أي الخالد الروح): أعظم ملوك الإمبراطورية الفارسية القديمة، حكم من ٥٣١ إلى ٥٧٩ ميلادية.
Lake	بحيرة: مسطح مائي كبير تحيط به اليابسة

Landlocked country	بلد حبيس، بلد داخلي: لا يطل على البحار .
Land reform	إصلاح زراعي: إعادة توزيع الأرض الزراعية بتفتيت الملكيات الكبيرة وتخصيص أنصبة منها لصغار الزراع.
Latin America	أمريكا اللاتينية: هي ذلك الجزء من نصف الكرة الغربي الواقع جنوب الولايات المتحدة. ويشمل: المكسيك، أمريكا الوسطى، جزر الهند الغربية، أمريكا الجنوبية، حيث توجد اللغات الرسمية الآتية: الإسبانية والبرتغالية والفرنسية، وهي لغات لاتينية الأصل.
Leeward	الجهة (أو الجانب) البعيد عن مواجهة الريح
Lignite	فحم الليجنيت (يسمى أيضًا الفحم الأسمر ويظهر فيه النسيج الخشبي).
Literacy	معرفة القراءة والكتابة
Livestock	الثروة الداجنة، الثروة الحيوانية
Location	الموقع الجغرافي
Loose (Ex. Loose confederation)	مفكك، واهي هزيل
Low – lying (adj.)	مرتفع قليلا
Lumber	ألواح الخشب وعروقه
Lumbering	تقطيع الأخشاب وتجهيزها للتصنيع
Lutheran church	الكنيسة البروتستنتية (أسسها المصلح الديني مارتن لوثر ألماني ١٤٨٣-١٥٤٦).
Mainland	اليابسة، البر الأصلي، الأرض الأم
Mangrove	مانجروف: أشجار استوائية تنمو في المستنقعات، تنزل أغصانها إلى الأرض لتصبح جذورًا.
Maronites	الموارنة (مسيحيو لبنان)
Metropolitan France	فرنسا الأم (تمييزًا لها عن المستعمرات)
Metropolitan police (also: the Met)	شرطة لندن
Micronutrients	مغذيات دقيقة: مواد غذائية لا يلزم الجسم منها سوى كميات ضئيلة لكنها أساسية لنمو النبات والحيوان.
Minerals	الركاز (ما يستخرج من الأرض من خامات) الثروة المنجمية.
Mogul (also: Moghul)	مغولي: هندي مسلم من أصل منغولي وتركي وفارسي.
Monetary unit (also: currency)	العملة، وحدة النقد
Mohair	الموهير: قماش أو غزل يصنع من الشعر الحريري لماعز أنجورا.
Molybdenum	الموليبدنم: عنصر يشبه الكروم يستعمل في تقسية الفولاذ
Mongol	منغولي (من شعوب منغوليا في وسط آسيا)

Mucky soil	تربة سبخة
Natural resources	موارد طبيعية
Nazareth	الناصرة: مدينة في شمال إسرائيل جنوب شرق حيفا
Negev Desert (or Negeb)	صحراء النقب أو النجف: إسفين ثلاثي الشكل في جنوب إسرائيل، تلامس رأسه خليج العقبة في الجنوب.
Nickel	النيكل: عنصر معدني ابيض كالفضة قابل للطرق والسحب له لمعان شديد ويقاوم التآكل، يستخدم في السبائك وكعامل مساعد.
Nitrates	النترات (نترات الصوديوم أو البوتاسيوم تستخدم كسماد)
Paramilitary forces	قوات غير نظامية
Partisans	جماعات مقاومة الألمان في الحرب العالمية الثانية.
Patois	لهجة إقليمية
Peat	البيت: مواد نباتية متحللة تغطي البرك والمستنقعات تستخدم كوقود.
Peninsula	شبه جزيرة: كتلة من اليابسة تحيطها المياه من ثلاث جهات.
Per capita gross domestic product (PCGDP)	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي
Personality cult	عبادة الفرد: الإعجاب الشديد بشخص مشهور خصوصًا إذا كان زعيمًا سياسيًّا.
Phalangists (maronite military)	الميليشيات المارونية في لبنان
Pidgin	لغة خلاسية (خليط من عدة لغات)
Plantation farming	الزراعة بنظام المزارع الجماعية
Pluralism	التعددية: المبدأ القائل بأن أناسًا منحدرين من أصول عرقية مختلفة يمكن أن يعيشوا معًا في سلام داخل مجتمع واحد.
Population density	الكثافة السكانية: متوسط عدد السكان في الميل المربع أو الكيلومتر المربع.
Populist	نصير البسطاء، مرشح البسطاء
Prairie	البراري: أرض مستوية تغطيها الأعشاب قليلة الشجر.
Prawn	البرون: ضرب من القشريات يتخذ طعامًا
Precision instruments	آلات القياس الدقيق (الضبط)
Precipitation	١- سقوط الأمطار. ٢- كمية المطر.
Presbyterians	المشيخيون (شيعة بروتستنتية، يدير شئون كنيستها شيوخ منتخبون).
Principality	إمارة
Promontory	ربوة ناتئة (وسط البحر)
Pulses	بقوليات

Pyrethrum	نبات البيرترم: نبات زينة أوراقه جميلة وزهوره زاهية حمراء أو قرمزية. يستخدم في صناعة المبيدات الحشرية وفي الأدوية الجلدية.
Pyrites	كبريتور الحديد: يستخدم في صناعة ثاني أوكسيد الكبريت وحمض الكبريتيك.
Radical	الراديكالي: المنادي بالتغيير الأساسي.
Rolling	متموجة: بين الارتفاع والانخفاض
Roman Catholicism	الكاثوليكية الرومانية (يرأس كنيستها بابا الفاتيكان في روما).
Romance languages	اللغات اللاتينية: المنحدرة من اللغة اللاتينية مثل الفرنسية، والإسبانية، والبرتغالية، إلخ.
Rum	الروم: خمر عصير القصب
Rutile	خام الروتيل: يتكون من ثاني أوكسيد التيتينوم المختلط بالحديد، لونه بني أو أسود لامع.
Sahel	الساحل: منطقة شبه صحراوية تقع على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى تمتد من موريتانيا إلى تشاد.
Sapropel	ساب روبل: رواسب عضوية سوداء توجد في أعماق البحيرات والأنهار غنية بسلفا الهيدروجين.
Savanna	أراضي السافانا: تقع في المناطق المدارية وشبه الاستوائية أشجارها قليلة لكن أعشابها تعيش على قليل المطر.
Sawmilling	نشر الأخشاب
Seafood	سمك البحر ومحاره
Semites	الساميون (نسبة إلى سام بن نوح، وهم من القدماء: الآكاديون، البابليون، الآشوريون، والفينيقيون، ومن المحدثين: العرب والإسرائيليون.
Sidon (also: Saida)	صيدا: ميناء لبناني على البحر الأبيض
Shellfish	المحار (الأسماك الصدفية أو القشرية)
Shrimps	سمك شريمب (صدفي أو قشري)
Slave trade	الرق ـ تجارة العبيد
Social democracy	ديمقراطية الاشتراكية المتدرجة
Sorghum	شرجم: نبات يشبه الذرة أو قصب السكر، يزرع كمصدر للحبوب، وعلف للماشية.
Spring equinox (see: equinox)	الاعتدال الربيعي
Stand	مساحة ممتدة من النباتات.

State religion	دين الدولة الرسمي.
Steppes	الاستبس: أراضٍ قليلة الأمطار تنمو بها حشائش تقاوم الجفاف، تتباين فيها درجات الحرارة تباينًا شديدًا.
Strait	مضيق: مسطح مائي ضيق يربط مسطحين مائيين أكبر.
Subsistence farming (see: subsistence agriculture)	زراعة الكفاف: تنتج ما يكفي بالكاد حاجات الزراع
Subtropical	شبه استوائي
Syriac (n)	اللغة السوريانية: لغة الأدب والطقوس الدينية في العديد من الكنائس الشرقية، أساسها الآرامية.
Teak	شجر التيك أو خشبه: بني مصفر يستخدم في صناعة السفن والأثاث
Territory	قسم إداري فرعي
Tiberias	طبرية: مدينة في الجليل شمالي فلسطين على الشاطئ الغربي لبحيرة طبرية.
Tin	القصدير، الصفيح: عنصر معدني أبيض لامع يستخدم كغطاء واقٍ في صناعة سبائك اللحام والسبائك عمومًا.
Topography	السطح (ما عليه من تضاريس)
Trading partner	شريك تجاري
Transcaucasia	إقليم جنوب القوقاز (يضم جمهوريات: أرمينيا، أزربيجان وجورجيا).
Tributary	رافد: نهر يصب في نهر أكبر منه
Tropics	المنطقة الحارة: (أو الاستوائية) تقع بين مدار السرطان خط ٥, ٢٣° شمالا ومدار الجدي خط ٥, ٢٣° جنوبا.
Tundra plains	سهول التندرا: المنطقة القطبية في شمال آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية.
Tungsten	التنجستين: عنصر فلزي يستخدم في تقسية الفولاذ، وفي صنع الفولاذ، وفي صنع أسلاك المصابيح الكهربية.
Upland	هضبة
Vanilla	نبات الفانيليا (خرُوب عطري أمريكي يكسب الأطعمة نكهة).
Volcano	١ - بركان: ثقب في القشرة الأرضية يخرج منه الصخر المنصهر. ٢ - جبل بركاني: تكون من الفحم والمواد الأخرى المنبعثة من باطن الأرض بعد تفجرها.
Watershed	نقطة تحول
Westerly	ريح غربية (تهب من الغرب)
Western hemisphere	نصف الكرة الغربي: أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.

West Indies	١- جزر الهند الغربية: الجزر الواقعة بين جنوب شرق قارة أمريكا الشمالية وشمال قارة أمريكا الجنوبية على حافة البحر الكاريبي، وتشمل جزر الأنتيل الكبرى والصغرى، وجزر البهاما.
West Indies Federation	٢- اتحاد جزر الهند الغربية: اتحاد جزر الهند الغربية: أنشئ في ١٩٥٨، وحُلَّ في ١٩٦١. كان يضم كل جزر الهند الغربية البريطانية ما عدا جزر البهاما وجزر فيرجين.
Wetland	برك، مستنقعات
Wildlife	الحيوانات البرية
Windward	الجهة (أو الجانب) المقابلة للريح.
Wolframite	ولفراميت: خام معدني يتكون من مسحوق ثالث أوكسيد التنجستين مع حديد ومنجنيز.
Wooded	مغطاة بالأشجار
Ylang – Ylang	شجر الإيلانج: يستخرج من زهوره العطور.
Zinc	الزنك: يلزم بكميات ضئيلة في غذاء الحيوان والنبات، يستخدم في طلاء الحديد والصلب.

Abbreviations

الكلمات المختصرة (المختصرات)

ADB	African Development Bank	بنك التنمية الإفريقي
ADB	Asian Development Bank	بنك التنمية الآسيوي
AFESD	Arab Fund for Economic and Social Development	الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية
AIA	Asean Investment Area	المنطقة الاستثمارية لرابطة دول جنوب شرق آسيا
ALADI	Asociacion Latinoamericana de Integracion	الرابطة الأمريكية اللاتينية للتكامل
APEC	Asia Pacific Economic Cooperation	التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي
ASEAN	Association of South East Asian Nations	رابطة دول جنوب شرق آسيا
BIS	Bank of International Settlements	بنك التسويات الدولية
CACM	Central America Common Market	السوق المشتركة لأمريكا الوسطى
CARICOM	Carribean Community and its Common Market	الجماعة الكاريبية وسوقها المشتركة
CFA	1. Communauté Financière Africaine	الجماعة المالية الإفريقية
	2. Co-opération financière en Afrique central	التعاون المالي لأفريقيا الوسطى
CFP	1. Communoauté Française du Pacifique	الجماعة الفرنسية للباسيفيك
	2. Comptoir Francais du Pacifique	المنتدى الفرنسي للباسيفيك
CGAP	Consultative Group to assist the poorest	المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء
CGIAR	Consultative Group on Internationl Agricultural Research	المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية
CICP	Centre for International Crime Prevention	مركز منع الجريمة الدولية
CIS	Commonwealth of Independent States	كومنولث الدول المستقلة
CMEA	Council for Mutual Economic Assistance	مجلس تبادل المساعدة الاقتصادية
COMESA	Common Market for Eastern and Southern Africa	السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا
CSCE	Conference on security and cooperation in Europe	مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي
CTBT	Comprehensive (Nuclear) Test Ban Treaty	المعاهدة الشاملة لتحريم التجارب النووية
D.C.	District of Columbia	قسم كولومبيا الفيدرالي (مقر حكومة الولايات المتحدة الأمريكية)
Devt.	development	تنمية
EBRD	European Bank for Reconstruction and Development	البنك الأوروبي للتعمير والتنمية
EC	European Community	الجماعة الأوروبية
ECA	(U.N.) Economic Commission for Europe	اللجنة الاقتصادية لإفريقيا (الأمم المتحدة)
ECLAC	(U.N.) Economic Commission for America and the Caribbean	اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (الأمم المتحدة)

ECOSOC	(U.N.) Economic and Social Council	المجلس الاقتصادي والاجتماعي (الأمم المتحدة)
ECOWAS	Economic Community for West African States	اللجنة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية
ECU	European Currency unit	وحدة النقد الأوروبية
EEC	European Economic Community	الجماعة الاقتصادية الأوروبية
EFTA	European Free Trade Association	الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة
EIB	European Investment Bank	بنك الاستثمار الأوروبي
EMS	European Monetary System	نظام النقد الأوروبي
EMU	Economic and Monetary union	اتحاد اقتصادي ونقدي
ERM	Exchange rate mechanism	آلية سعر الصرف
ESA	European Space Agency	وكالة الفضاء الأوروبية
ESCAP	(U.N.) Economic and social Commission for Asia and Pacific	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والباسيفيكي (الأمم المتحدة)
ESCWA	(U.N.) Economic and Social Commission for Western Asia	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأمم المتحدة)
Eu	European Union	الاتحاد الأوروبي
FAD	Food and Agriculture Organisation	منظمة الأغذية والزراعة
FTAA	Free Trade Area of the Amnericas	منطقة الأمريكتين للتجارة الحرة
GATT	General Agreement on Tariffs and Trade	الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة
GCC	Gulf Cooperation Council	مجلس التعاون الخليجي
GDP	Gross domestic product	إجمالي الناتج المحلي
GEF	Global Environment Facility	المؤسسة العالمية للبيئة
GNP	Gross national product	إجمالي الناتج القومي
G – 7	Group of Seven	مجموعة السبعة (أكبر القوى الاقتصادية)
HIPC	Heavily indebted poor country	بلد فقير مثقل بالديون
HQ	headquarters	مركز الإدارة، المقر الرئيسي
IAEA	International Atomic Energy Agency	الوكالة الدولية للطاقة الذرية
IASC	Inter-Agency Standing Committee	اللجنة الدائمة للتنسيق بين الوكالات الدولية
IBRD	International Bank for Reconstruction and Development	البنك الدولي للإنشاء والتعمير
ICAO	International Civil Aviation Organisation	المنظمة الدولية للطيران المدني
ICC	1. International Chamber of Commerce	غرفة التجارة الدولية
	2. International Criminal Court	محكمة الجنايات الدولية
ICFTU	International Confederation of Free Trade Unions	الاتحاد الدولي للنقابات المهنية الحرة
ICJ	International Court of Justice	محكمة العدل الدولية

ICRC	International Committee of the Red Cross	اللجنة الدولية للصليب الأحمر
ICSID	International Center for Settlement of Investment Disputes	المركز الدولي لتسوية المنازعات الاستثمارية
IDA	International Development Association	الرابطة الدولية للتنمية
IFAD	International Fund for Agricultural Development	الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
ILO	International Labour Organisation	منظمة العمل الدولية
IMF	International Monetary Fund	صندوق النقد الدولي
IMO	International Maritime Organisation	منظمة الملاحة الدولية
INF	Intermediate Range Nuclear Forces	القوات النووية متوسطة المدى
INSAG	International Nuclear Safety Advisory Group	المجموعة الاستشارية للسلامة النووية الدولية
Int.	International	دولي
IOC	International Olympic Committee	اللجنة الدولية الأولمبية
IOM	International Organisation for Migration	المنظمة الدولية للهجرة
IPU	Inter – Parliamenlary Union	الاتحاد البرلماني الدولي
ISIC	International Standard Industrial Classification	تصنيف صناعي وفقًا للمقاييس الدولية
ITU	International Telecommunication Union	الاتحاد الدولي للاتصالات
LAIA	Latin American Integration Association	رابطة أمريكا اللاتينية للتكامل
MEP	Member of the European Parliament	عضو البرلمان الأوروبي
MFN	Most favoured nation	الدولة الأولى بالرعاية
Nafta	North American Free Trade Agreement	اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية
NATO	North Atlantic Treaty Organisation	منظمة معاهدة حلف شمال الأطلنطي
NGO	Non–governmental organization	منظمة غير حكومية
NPT	(Nuclear) Non Proliferation	معاهدة عدم الانتشار النووي
OAPEC	Organisation of Arab Petroleum Exporting Countries	منظمة الدول العربية المصدرة للبترول
OAS	Organisation of American States	منظمة الدول الأمريكية
OAU	Organisation of African Unity	منظمة الوحدة الإفريقية
OCHA	Office for the Co-ordination of Humanitarian Affairs	مكتب تنسيق الشئون الإنسانية
OECD	Organisation for Economic Co-operation and development.	منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي
OECS	Organisation for East Caribbean States	منظمة دول شرق الكاريبي
OIC	Organisation of the Islamic Conference	منظمة المؤتمر الإسلامي
OPEC	Organisation of Petroleum Exporting Countries	منظمة الدول المصدرة للبترول
OSCE	Organisation for Security and Co-operation in Europe	منظمة الأمن والتعاون في أوروبا
Parl	Parliament (ary)	برلمان (برلماني)
Perm Rep	Permanent Representative	ممثل دائم

PIC	Prior Informed Consent	موافقة مسبقة مبلغة
PKO	Peace – Keeping operation	عملية حفظ السلام
PLO	Palestine Liberation Organisation	منظمة التحرير الفلسطينية
PNA	Palestine National Authority	السلطة الوطنية الفلسطينية
SAARC	South Asian Association for Regional Co-operation	رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي
SADC	Southern African Development Community	جماعة التنمية الإفريقية الجنوبية
SITC	Standard International Trade Classification	التصنيف التجاري القياسي الدولي
SMES	small and mediumsized enterprises	مشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم
SPF	South Pacific Forum	منتدى جنوب الباسيفيكي
UDEAC	Union Douanière et Economique de l' Afrique Centrale	الاتحاد الجمركي والاقتصادي لوسط أفريقيا
UEMOA	Union économique et Mońetaire ouest-africaine	الإتحاد الاقتصادي والنقدي لإفريقيا الغربية
UNCED	United Nations Conference on Environment and Development	مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية
UNCTAD	United Nations Conference on Trade and Development	مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية
UNDCP	United Nations Drug Control Programe	برنامج الأمم المتحدة للسيطرة على المخدرات
UNDP	United Nations Development Programe	برنامج الأمم المتحدة للتنمية
UNEP	United Nations Environment Programe	برنامج الأمم المتحدة للبيئة
UNESCO	United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation	منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة
UNHCHR	United Nations High Commissioner for Human Rights	مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان
UNHCR	United Nations High Commissioner for Refugees	مفوض الأمم المتحدة للاجئين
UNICEF	United Nations Children's Fund	صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة
UNIDO	United Nations Industrial Development Organisation	منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية
UNRWA	Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East	وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى التابعة للأمم المتحدة
UPU	Universal Postal Union	اتحاد البريد العالمي
USAID	United States Agency for International Development	وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية
VAT	Value – added tax	ضريبة القيمة المضافة
WCL	World Confederation of Labour	اتحاد العمل العالمي
WEU	Western European Union	الاتحاد الأوروبي الغربي
WFP	World Food Programme	برنامج الغذاء العالمي
WHO	World Health Organisation	منظمة الصحة العالمية
WIPO	World Intellectual Property Organisation	المنظمة العالمية للملكية الفكرية
WMO	World Meteorological Organisation	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية
WTO	World Trade Organisation	منظمة التجارة العالمية

أعلام الدول

١ – إثيوبيا

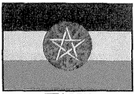

ETHIOPIA

٢ – أرمينيا

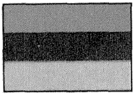

ARMENIA

٤ – إريتريا

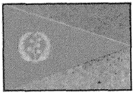

ERITREA

٥ – أزبكستان

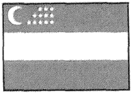

UZBEKISTAN

٦ – أزربيجان

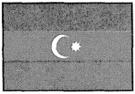

AZERBAIJAN

٧ – إسبانيا

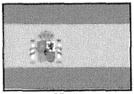

SPAIN

٨ – أستراليا

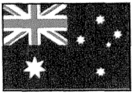

AUSTRALIA

٩ – إستونيا

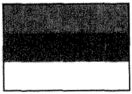

ESTONIA

١٠ – أفريقيا الوسطى

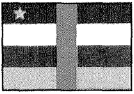

CENTRAL AFRICAN REPUBLIC

١١ – أفغانستان

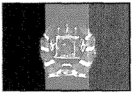

AFGHANISTAN

١٢ – أكرانيا

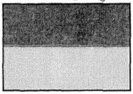

UKRAINE

١٣ – إكوادور

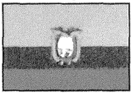

ECUADOR

١٤ – الأرجنتين

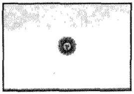

ARGENTINA

١٥ – الأردن

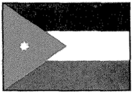

JORDAN

١٧ – الإمارات العربية

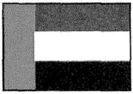

UNITED ARAB EMIRATES

١٨ – البحرين

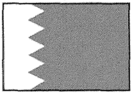

BAHRAIN

١٩ – البرتغال

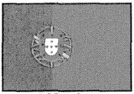

PORTUGAL

٢٠ – البرازيل

BRAZIL

٢٢ – البوسنة والهرسك

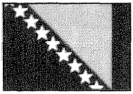

BOSNIA AND HERZEGOVINA

٢٣ – البهاما

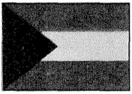

THE BAHAMAS

٢٤ – ألبانيا

ALBANIA

٢٥ – التشيك

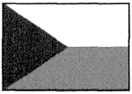

CZECH REPUBLIC

٢٧ – الجزائر

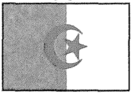

ALGERIA

٢٨ – الجابون

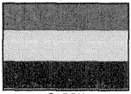

GABON

٢٩ – الدانمرك

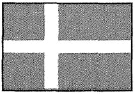

DENMARK

٣٠ – الدومنيكا

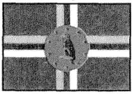

DOMINICA

٣١ – الدومنيكان

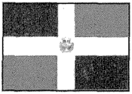

DOMINICAN REPUBLIC

٣٢ – الرأس الأخضر

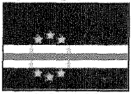

CAPE VERDE

٣٣ – السعودية

SAUDI ARABIA

٣٤ – إلسلفادور

EL SALVADOR

٣٥ – السنغال

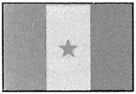

SENEGAL

٣٦ – السودان

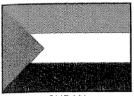

SUDAN

٣٧ – السويد

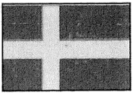

SWEDEN

٤٠ – الصومال

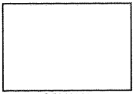

SOMALIA

٤١ – الصين

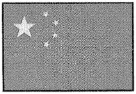

CHINA

٤٣ – العراق

IRAQ

٤٤ – الفلبين

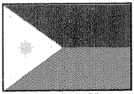

PHILIPPINES

٤٥ – الفاتيكان

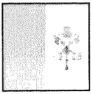

VATICAN CITY

٤٦ – الكمرون

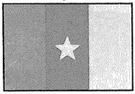

CAMEROON

٤٧ – الكونغو برازفيل

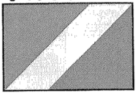

CONGO REPUBLIC

٤٨ – الكونغو كينشاسا

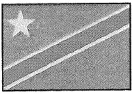

DEM. REP. OF THE CONGO.

٤٩ – الكويت

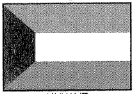

KUWAIT

٥٠ – المجر

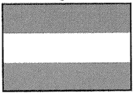

HUNGARY

٥٣ – المغرب

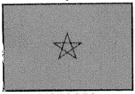

MOROCCO

٥٤ – المكسيك

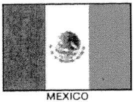

MEXICO

٥٥ – الملديف

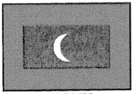

MALDIVES

٥٦ – المملكة المتحدة

UNITED KINGDOM

٥٧ – المانيا

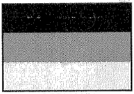

GERMANY

٥٨ – النرويج

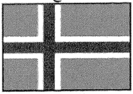

NORWAY

٥٩ – النمسا

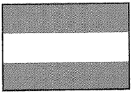

AUSTRIA

٦٠ – النيجر

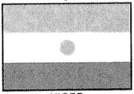

NIGER

٦١ – الهند

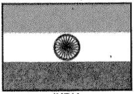

INDIA

٦٢ – الولايات المتحدة الامريكية

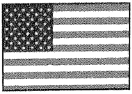

UNITED STATES

٦٣ – اليمن

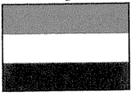

YEMEN

٦٤ – اليونان

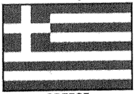

GREECE

٦٥ – اليابان

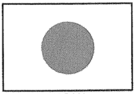

JAPAN

٦٧ – أنتيجوا وبربودا

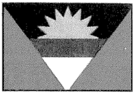

ANTIGUA AND BARBUDA

٧٠ – أنجولا

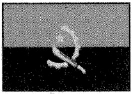

ANGOLA

٧١ – أندورا

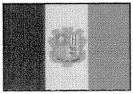

ANDORRA

٧٢ – إندونيسيا

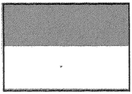

INDONESIA

٧٣ – أورجواى

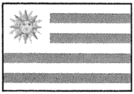

URUGUAY

٧٤ – أوغندا

UGANDA

٧٥ – أيرلندا

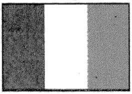

IRELAND

٧٧ – إيران

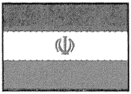

IRAN

٧٨ – أيسلندا

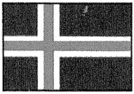

ICELAND

٧٩ – إيطاليا

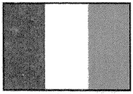

ITALY

٨٠ – بربادوس

BARBADOS

٨١ – برجواى

PARAGUAY

٨٣ – بروناى دار السلام

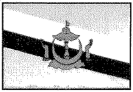

BRUNEI

٨٥ – بلجيكا

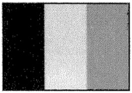

BELGIUM

٨٦ – بلغاريا

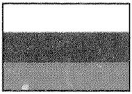

BULGARIA

٨٧ – بليز

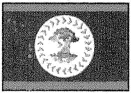

BELIZE

٨٨ – بنجلادش

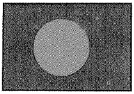

BANGLADESH

٩٠ – بنما

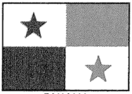

PANAMA

٩١ – بنين

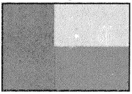

BENIN

٩٢ – بوتسوانا

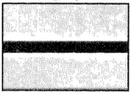

BOTSWANA

٩٣ – بوتان

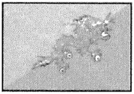

BHUTAN

٩٥ – بوركينافاسو

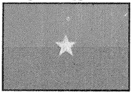

BURKINA FASO

٩٧ – بورندى

BURUNDI

٩٨ – بولندا

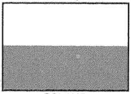

POLAND

٩٩ – بوليفيا

BOLIVIA

١٠١ – بابوا نيو غينيا

PAPUA NEW GUINEA

١٠٢ – باكستان

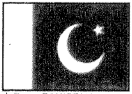

PAKISTAN

١٠٣ – بالو

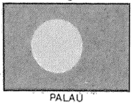

PALAU

١٠٤ – بيرو

PERU

١٠٥ – بيلا روس

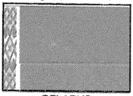

BELARUS

١٠٦ – تركمنيستان

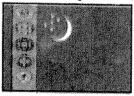

TURKMENISTAN

١٠٧ – تركيا

TURKEY

١٠٨ – ترينيداد وتوباجو

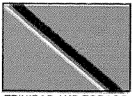

TRINIDAD AND TOBAGO

١٠٩ – تشاد

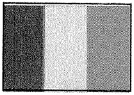

CHAD

١١٠ – تنزانيا

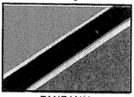

TANZANIA

١١١ – توجو

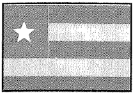

TOGO

١١٢ – توفالو

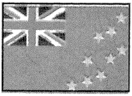

TUVALU

١١٣ – تونجا

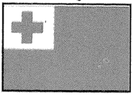

TONGA

١١٤ – تونس

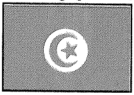

TUNISIA

١١٥ – تايلاند

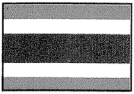

THAILAND

١١٦ – تايوان

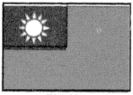

TAIWAN

١١٨ – تيمور الشرقية

TIMOR-LESTE
(EAST TIMOR)

١٢١ – جرينادا

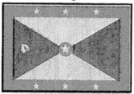

GRENADA

١٢٥ – جزر القمر

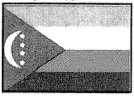

COMOROS

١٣١ – جزر سليمان

SOLOMON ISLANDS

١٣٣ – جزر مارشال

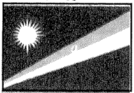

MARSHALL ISLANDS

١٣٧ – جنوب أفريقيا

SOUTH AFRICA

١٣٩ – جورجيا

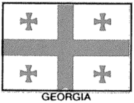

GEORGIA

١٤٠ – جواتيمالا

GUATEMALA

١٤٢ – جويانا

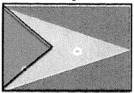

GUYANA

١٤٤ – جامبيا

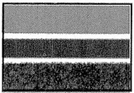

THE GAMBIA

١٤٥ – جاميكا

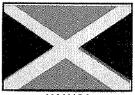

JAMAICA

١٤٦ – جيبوتي

DJIBOUTI

١٤٨ – روسيا

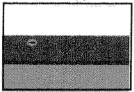

RUSSIA

١٤٩ – رومانيا

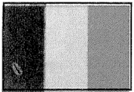

ROMANIA

١٥٠ – روندا

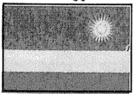

RWANDA

١٥٣ – زامبيا

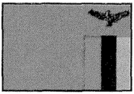

ZAMBIA

١٥٤ – زيمبابوى

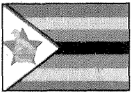

ZIMBABWE

١٥٥ – سرى لانكا

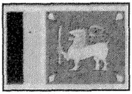

SRI LANKA

١٥٧ – سلوفاكيا

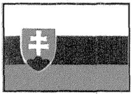

SLOVAKIA

١٥٨ – سلوفينيا

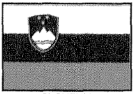

SLOVENIA

١٥٩ – سنغافوره

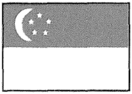

SINGAPORE

١٦٠ – سورينام

SURINAME

١٦١ – سوريا

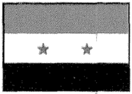

SYRIA

١٦٢ – سوازيلاند

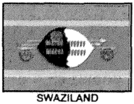

SWAZILAND

١٦٣ – سويسرا

SWITZERLAND

١٦٤ – ساموا

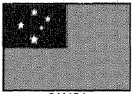

SAMOA

١٦٦ – سانت فينسنت والجريناديتز

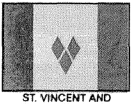

ST. VINCENT AND THE GRENADINES

١٦٧ – سانت كيتس ونيفيس

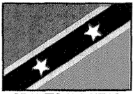

ST. KITTS AND NEVIS

١٦٨ – سانت لوشا

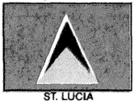

ST. LUCIA

١٦٩ – سان مارينو

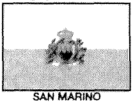

SAN MARINO

١٧٠ – ساوتوميه وبرينسيب

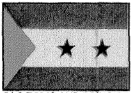

SAO TOME AND PRINCIPE

١٧١ – سيراليون

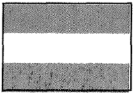

SIERRA LEONE

١٧٢ – سيشل

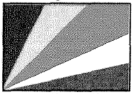

SEYCHELLES

١٧٣ – شيلي

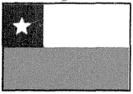

CHILE

١٧٤ – صربيا

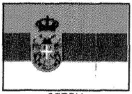

SERBIA

١٧٥ – طاجيكستان

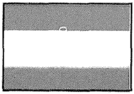

TAJIKISTAN

١٧٦ – عُمان

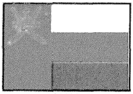

OMAN

١٧٧ – غانا

GHANA

١٧٨ – غينيا

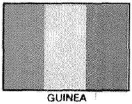

GUINEA

١٧٩ – غينيا بيساو

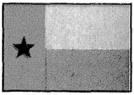

GUINEA-BISSAU

١٨٠ – غينيا الإستوائية

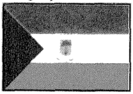

EQUATORIAL GUINEA

١٨١ – فرنسا

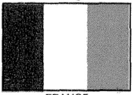

FRANCE

١٨٢ – إسرائيل

ISRAEL

١٨٣ – فنزويلا

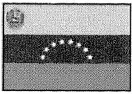

VENEZUELA

١٨٤ – فنلندا

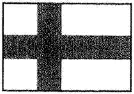

FINLAND

١٨٥ – فانواتو

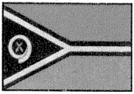

VANUATU

١٨٦ – فيتنام

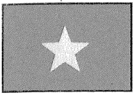

VIETNAM

١٨٧ – فيجي

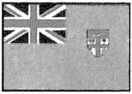

FIJI

١٨٨ – قبرص

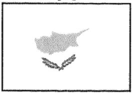

CYPRUS

١٩٠ – قطر

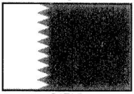

QATAR

١٩٢ – كرجيزستان

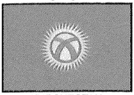

KYRGYZSTAN

١٩٣ – كرواتيا

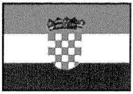

CROATIA

١٩٤ – كريباس

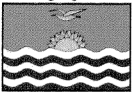

KIRIBATI

١٩٦ – كزاخستان

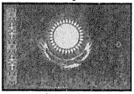

KAZAKHSTAN

١٩٨ – كمبوديا

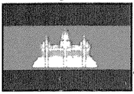

CAMBODIA

١٩٩ – كندا

CANADA

٢٠٠ – كوبا

CUBA

٢٠١ – كوت ديفوار

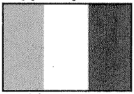

CÔTE D'IVOIRE

٢٠٢ – كوريا الجنوبية

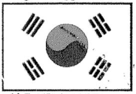

SOUTH KOREA

٢٠٣ – كوريا الشمالية

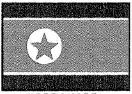

NORTH KOREA

٢٠٤ – كوستاريكا

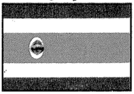

COSTA RICA

٢٠٧ – كولومبيا

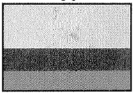

COLOMBIA

٢١٠ – كينيا

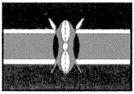

KENYA

٢١١ – لبنان

LEBANON

٢١٢ – لتوانيا

LITHUANIA

٢١٣ – لكتنشتين

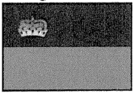

LIECHTENSTEIN

٢١٤ – لوكسمبورج

LUXEMBOURG

٢١٥ – لاتفيا

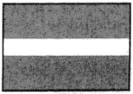

LATVIA

٢١٦ – لاوس

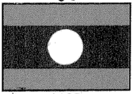

LAOS

٢١٧ – ليبريا

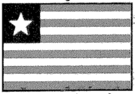

LIBERIA

٢١٨ – ليبيا

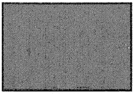

LIBYA

٢١٩ – ليسوتو

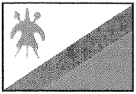

LESOTHO

٢٢٠ – مدغشقر

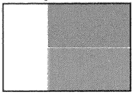

MADAGASCAR

٢٢١ – مصر

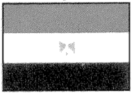

EGYPT

٢٢٢ – مقدونيا

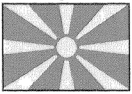

MACEDONIA

٢٢٣ – موريتانيا

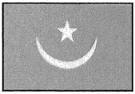

MAURITANIA

٢٢٤ – موريشيوس

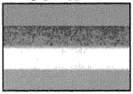

MAURITIUS

٢٢٥ – موزمبيق

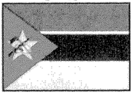

MOZAMBIQUE

٢٢٦ – مولدوفا

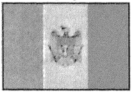

MOLDOVA

٢٢٧ – مونت نجرو

MONTENEGRO

٢٢٨ – مونغوليا

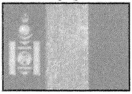

MONGOLIA

٢٢٩ – موناكو

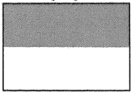

MONACO

٢٣٢ – مالطا

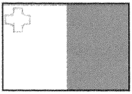

MALTA

٢٣٣ – مالاوي

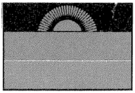

MALAWI

٢٣٤ – مالي

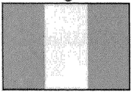

MALI

٢٣٥ – ماليزيا

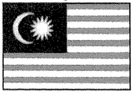

MALAYSIA

٢٣٧ – ميكرونيجا

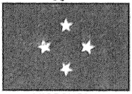

MICRONESIA

٢٣٨ – ميانمار

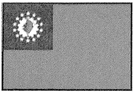

MYANMAR (BURMA)

٢٣٩ – نوْرو

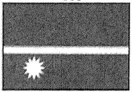

NAURU

٢٤٠ – ناميبيا

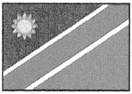

NAMIBIA

٢٤١ – نيبال

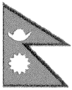

NEPAL

٢٤٢ – نيجيريا

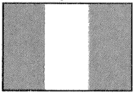

NIGERIA

٢٤٣ – نيكاراجوا

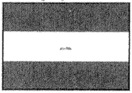

NICARAGUA

٢٤٤ – نيوزيلندا

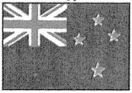

NEW ZEALAND

٢٤٦ – هولندا

NETHERLANDS

٢٤٨ – هوندوراس

HONDURAS

٢٤٩ – هاييتي

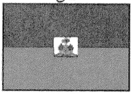

HAITI

المصادر والمراجع الرئيسية

1- The World Almanac and Book of Facts 2007.

2- The New York Times Almanac 2007.

3- Europa Regional Surveys of the World, 2006 Routledge, U.K.

4- Biographical Dictionary of Modern World Leaders from 1992 to 2003, by: John C. Frederiksen, N.Y.

5- Britanica Book of the Year 2002.

6- Encyclopedia Britanica 2001.

7- World Facts and Maps, 2000 millenium edition, published by: Rand McNally & Co. U.S.A.

8- The Hutchinson Encyclopedia 1998, U.K.

9- The World Almanac and Book of Facts 2000.

10- The New York Times Almanac 2000.

11- Information Please Almanac 1997.

12- A Dictionary of Political Biography, by: Dennis Kavanagh, Oxford University Press, 1998.

13- The New American Desk Encyclopedia, Penguin, U.S. 2000.

14- The Cambridge Concise Encyclopedia, 1999.

15- Webster's Dictionary, Geographical Names.

16- Funk and Wagnalls New Encyclopedia, U.S.

١٧- موسوعة تاريخ مصر عبر العصور. تاريخ مصر القديمة: د. فاروق القاضي، د. عبد العزيز صالح، د. جمال مختار، د. محمد إبراهيم بكر، د. إبراهيم نصحي.

١٨- معالم تاريخ العصور الوسطى: محمد رفعت بك، محمد أحمد حسونة.

١٩- تاريخ مصر والإسلام: محمد عبد الرحيم مصطفى، إبراهيم نمير سيف الدين.

كتب صدرت للمؤلف

١- معجم المصطلحات البرلمانية والسياسية، إنجليزي/ عربي.	دار الآفاق العربية.
٢- نحو ثقافة برلمانية.	هيئة قصور الثقافة.
٣- قرية غافلة (رواية).	الدار الثقافية.
٤- وسائل الإعلام المقارنة.	الجمعية المصرية لنشر الثقافة والمعرفة.
٥- شرح ومعاني جزء «عمَّ»، معجم لكلمات جزء عمَّ.	كتاب الجمهورية.
٦- شرح ومعاني جزء «تبارك»، معجم لكلمات جزء تبارك.	كتاب الجمهورية.
٧- شرح ومعاني جزء «قد سمع».	الدار الثقافية.
٨- معجم التعبيرات القرآنية.	الدار الثقافية.
٩- المعجم الوافي لكلمات القرآن.	مكتبة الآداب.
١٠- معجم بلدان العالم (طبعة ثانية ٢٠٠٧).	مكتبة الآداب.

الفهرس*

الموضوع	الصفحة
* المقدمة	٥
* بلدان العالم (مرتبة هجائيًّا)	٧
١- إثيوبيا	٧
٢- أرمينيا	١٠
٣- أروبا (انظر: هولندا)	١٢
٤- إريتريا	١٢
٥- أزبكستان	١٤
٦- أزربيجان	١٦
٧- إسبانيا	١٨
٨- أستراليا	٢٣
٩- إستونيا	٢٦
١٠- أفريقيا الوسطى	٢٩
١١- أفغانستان	٣١
١٢- أكرانيا	٣٤
١٣- إكوادور	٣٧
١٤- الأرجنتين	٣٩
١٥- الأردن	٤٢
١٦- الأراضي القطبية الجنوبية (انظر: فرنسا)	٤٥
١٧- الإمارات العربية المتحدة	٤٥
١٨- البحرين	٤٨
١٩- البرتغال	٥٠
٢٠- البرازيل	٥٣
٢١- البلقان (دول البلقان)	٥٦
٢٢- البوسنة والهرسك	٥٧
٢٣- البهاما	٦٢
٢٤- ألبانيا	٦٤
٢٥- التشيك	٦٦
٢٦- الجبل الأسود (انظر: مونت نجرو)	٦٩
٢٧- الجزائر	٦٩
٢٨- الجابون	٧١
٢٩- الدنمرك	٧٣
٣٠- الدومنيكا (كومنولث الدومنيكا)	٧٦
٣١- الدومنيكان	٧٨
٣٢- الرأس الأخضر	٨٠
٣٣- السعودية	٨٢
٣٤- إلسلفادور	٨٥
٣٥- السنغال	٨٧
٣٦- السودان	٩٠
٣٧- السويد	٩٣
٣٨- الشرق الأوسط	٩٦
٣٩- الصحراء الغربية	٩٧
٤٠- الصومال	٩٨
٤١- الصين	١٠٢
٤٢- الضفة الغربية (انظر: فلسطين)	١١٠
٤٣- العراق	١١٠
٤٤- الفلبين	١١٥

* فيما يتعلق بإسرائيل، يكون الرجوع إلى فلسطين؛ فالحديث عن إسرائيل جاء ضمن الحديث عن فلسطين.

الموضوع	الصفحة
٤٥- الفاتيكان	١١٨
٤٦- الكمرون	١٢٢
٤٧- الكونغو برازافيل	١٢٤
٤٨- الكونغو كينشاسا	١٢٧
٤٩- الكويت	١٣١
٥٠- المجر	١٣٣
٥١- المحيط الهادي (انظر: إنجلترا)	١٣٧
٥٢- المرتنيك (انظر: فرنسا)	١٣٧
٥٣- المغرب	١٣٧
٥٤- المكسيك	١٤٠
٥٥- الملديف	١٤٤
٥٦- المملكة المتحدة (انظر: إنجلترا)	١٤٦
٥٧- ألمانيا	١٤٦
٥٨- النرويج	١٥٥
٥٩- النمسا	١٥٨
٦٠- النيجر	١٦١
٦١- الهند	١٦٤
٦٢- الولايات المتحدة الأمريكية (انظر: أمريكا)	١٧٠
٦٣- اليمن	١٧٠
٦٤- اليونان	١٧٣
٦٥- اليابان	١٧٨
٦٦- أمريكا	١٨٣
٦٧- أنتيجوا وبربودا	١٩٧
٦٨- أنتيل الهولندية (انظر: هولندا)	١٩٩
٦٩- إنجلترا	١٩٩
٧٠- أنجولا	٢١٠
٧١- أندورا	٢١٣
٧٢- إندونيسيا	٢١٤

الموضوع	الصفحة
٧٣- أوروجواي	٢١٩
٧٤- أوغندا	٢٢٠
٧٥- أيرلندا	٢٢٣
٧٦- أيرلندا الشمالية (انظر: إنجلترا)	٢٢٦
٧٧- إيران	٢٢٦
٧٨- أيسلندا	٢٣٢
٧٩- إيطاليا	٢٣٤
٨٠- بربادوس	٢٤٠
٨١- برجواي	٢٤١
٨٢- برمودا (انظر: إنجلترا)	٢٤٣
٨٣- بروناي دار السلام	٢٤٣
٨٤- بريطانيا (انظر: إنجلترا)	٢٤٥
٨٥- بلجيكا	٢٤٥
٨٦- بلغاريا	٢٤٨
٨٧- بليز	٢٥١
٨٨- بنجلادش	٢٥٣
٨٩- بنجو (من توابع تايوان)	٢٥٥
٩٠- بنما	٢٥٥
٩١- بنين	٢٥٨
٩٢- بوتسوانا	٢٦٠
٩٣- بوتان	٢٦٢
٩٤- بورتوريكو (انظر: أمريكا، أراض وممتلكات ...)	٢٦٣
٩٥- بوركينافاسو	٢٦٣
٩٦- بورما (انظر: ميانمار)	٢٦٥
٩٧- بورندي	٢٦٥
٩٨- بولندا	٢٦٨
٩٩- بوليفيا	٢٧٠
١٠٠- بولينزيا الفرنسية (انظر: فرنسا)	٢٧٣

الموضوع	الصفحة
١٠١- بابوا نيو غينيا	٢٧٣
١٠٢- باكستان	٢٧٥
١٠٣- بالو	٢٨٠
١٠٤- بيرو	٢٨١
١٠٥- بيلا روس (روسيا البيضاء)	٢٨٣
١٠٦- تركمنيستان	٢٨٦
١٠٧- تركيا	٢٨٨
١٠٨- ترينيداد وتوباجو	٢٩٣
١٠٩- تشاد	٢٩٤
١١٠- تنزانيا	٢٩٦
١١١- توجو	٢٩٩
١١٢- توفالو	٣٠٠
١١٣- تونجا	١٠٣
١١٤- تونس	٣٠٣
١١٥- تايلاند	٣٠٥
١١٦- تايوان	٣٠٨
١١٧- توكلو (من توابع نيوزيلندا)	٣١١
١١٨- تيمور الشرقية	٣١١
١١٩- جبل طارق (انظر: إنجلترا)	٣١٢
١٢٠- جرينلاند (انظر: الدنمرك)	٣١٢
١٢١- جرينادا	٣١٢
١٢٢- جزر الأنتيل الصغرى (جزر الهند الغربية)	٣١٣
١٢٣- جزر الأنتيل الكبرى (جزر الهند الغربية)	٣١٤
١٢٤- جزر الفيرو (انظر: الدنمرك)	٣١٤
١٢٥- جزر القمر	٣١٤
١٢٦- جزر المحيط الهادي	٣١٥
١٢٧- جزر الهند الشرقية	٣١٦
١٢٨- جزر الهند الغربية	٣١٦

الموضوع	الصفحة
١٢٩- جزر الهند الغربية البريطانية (انظر: انجلترا، توابع المملكة المتحدة)	٣١٨
١٣٠- جزر تشانل (انظر: انجلترا)	٣١٨
١٣١- جزر سليمان	٣١٨
١٣٢- جزر كوك	٣١٩
١٣٣- جزر مارشال	٣١٩
١٣٤- جزر واليس وفوتونا (انظر: فرنسا)	٣٢١
١٣٥- جزيرة أروبا (توابع هولندا)	٣٢١
١٣٦- جزرة مان (انظر: إنجلترا)	٣٢١
١٣٧- جنوب أفريقيا	٣٢١
١٣٨- جنوب الأطلنطي (انظر: إنجلترا)	٣٢٥
١٣٩- جورجيا	٣٢٥
١٤٠- جواتيمالا	٣٢٨
١٤١- جواديلوب (انظر: فرنسا)	٣٣٠
١٤٢- جويانا	٣٣٠
١٤٣- جويانا الفرنسية (انظر: فرنسا)	٣٣٢
١٤٤- جامبيا	٣٣٢
١٤٥- جاميكا	٣٣٣
١٤٦- جيبوتي	٣٣٥
١٤٧- رودس	٣٣٧
١٤٨- روسيا	٣٣٧
١٤٩- رومانيا	٣٤٧
١٥٠- روندا	٣٥٠
١٥١- ري يونيون (توابع فرنسا)	٣٥٢
١٥٢- زائير	٣٥٢
١٥٣- زامبيا	٣٥٢
١٥٤- زيمبابوي	٣٥٥
١٥٥- سري لانكا	٣٥٨

الموضوع	الصفحة
١٥٦- سكوتلندا (انظر: إنجلترا)	٣٦١
١٥٧- سلوفاكيا	٣٦١
١٥٨- سلوفينيا	٣٦٤
١٥٩- سنغافوره	٣٦٥
١٦٠- سورينام	٣٦٧
١٦١- سوريا	٣٦٩
١٦٢- سوازيلاند	٣٧٢
١٦٣- سويسرا	٣٧٤
١٦٤- ساموا	٣٧٧
١٦٥- سانت بيير وميكيلون (انظر: فرنسا)	٣٧٩
١٦٦- سانت فينسنت والجرينادينز	٣٧٩
١٦٧- سانت كيتس ونيفيس	٣٨٠
١٦٨- سانت لوشا	٣٨١
١٦٩- سان مارينو	٣٨٢
١٧٠- ساوتوميه وبرينسيب	٣٨٤
١٧١- سيراليون	٣٨٥
١٧٢- سيشل	٣٨٧
١٧٣- شيلي	٣٨٩
١٧٤- صربيا والجبل الأسود	٣٩٢
١٧٥- طاجيكستان	٣٩٨
١٧٦- عُمان	٤٠٠
١٧٧- غانا	٤٠٢
١٧٨- غينيا	٤٠٣
١٧٩- غينيا بيساو	٤٠٥
١٨٠- غينيا الاستوائية	٤٠٧
١٨١- فرنسا	٤٠٩
١٨٢- فلسطين	٤٢٠
١٨٣- فنزويلا	٤٣٧
١٨٤- فنلندا	٤٣٩
١٨٥- فانواتو	٤٤٢
١٨٦- فيتنام	٤٤٤
١٨٧- فيجي	٤٤٧
١٨٨- قبرص	٤٤٩
١٨٩- قبرص الشمالية	٤٥٢
١٩٠- قطر	٤٥٣
١٩١- قطاع غزة (انظر: فلسطين)	٤٥٤
١٩٢- كرجيزستان	٤٥٤
١٩٣- كرواتيا	٤٥٦
١٩٤- كريباس	٤٥٨
١٩٥- كريت	٤٥٩
١٩٦- كزاختسان	٤٦٠
١٩٧- كشمير	٤٦٢
١٩٨- كمبوديا	٤٦٤
١٩٩- كندا	٤٦٦
٢٠٠- كوبا	٤٧٠
٢٠١- كوت ديفوار (ساحل العاج)	٤٧٤
٢٠٢- كوريا الجنوبية	٤٧٦
٢٠٣- كوريا الشمالية	٤٧٩
٢٠٤- كوستاريكا	٤٨٢
٢٠٥- كوسوفو (انظر: صربيا والجبل الأسود)	٤٨٣
٢٠٦- كوك (جزر توابع نيوزيلندا)	٤٨٣
٢٠٧- كولومبيا	٤٨٣
٢٠٨- كالدونيا الجديدة وتوابعها (انظر: فرنسا)	٤٨٦
٢٠٩- كيموي (جزيرة من توابع تايوان)	٤٨٦
٢١٠- كينيا	٤٨٦
٢١١- لبنان	٤٨٩

الموضوع	الصفحة
٢١٢- لتوانيا	٤٩٥
٢١٣- لكتنشتين	٤٩٦
٢١٤- لوكسمبورج	٤٩٨
٢١٥- لاتفيا	٥٠٠
٢١٦- لاوس	٥٠٢
٢١٧- ليبيريا	٥٠٤
٢١٨- ليبيا	٥٠٥
٢١٩- ليسوتو	٥٠٨
٢٢٠- مدغشقر	٥٠٩
٢٢١- مصر	٥١١
٢٢٢- مقدونيا	٥٣١
٢٢٣- موريتانيا	٥٣٣
٢٢٤- موريشيوس	٥٣٥
٢٢٥- موزمبيق	٥٣٦
٢٢٦- مولدوفا	٥٣٩
٢٢٧- مونت نجرو	٥٤١
٢٢٨- مونغوليا	٥٤٣
٢٢٩- موناكو	٥٤٥
٢٣٠- ماتسو (جزيرة من توابع تايوان)	٥٤٦
٢٣١- ماكو (من توابع البرتغال)	٥٤٦
٢٣٢- مالطا	٥٤٧
٢٣٣- مالاوي	٥٤٩
٢٣٤- مالي	٥٥١
٢٣٥- ماليزيا	٥٥٣
٢٣٦- مايوت (انظر: فرنسا)	٥٥٦
٢٣٧- ميكرونيجا	٥٥٦
٢٣٨- ميانمار	٥٥٧
٢٣٩- نَوْرو	٥٦٠

الموضوع	الصفحة
٢٤٠- ناميبيا	٥٦١
٢٤١- نيبال	٥٦٣
٢٤٢- نيجيريا	٥٦٥
٢٤٣- نيكارجوا	٥٦٨
٢٤٤- نيوزيلندا	٥٧٠
٢٤٥- نيوا (جزيرة من توابع نيوزيلندا)	٥٧٣
٢٤٦- هولندا	٥٧٣
٢٤٧- هونج كونج (توابع الصين)	٥٧٦
٢٤٨- هوندوراس	٥٧٦
٢٤٩- هاييتي	٥٧٨
٢٥٠- ويلز (انظر: إنجلترا)	٥٨١
٢٥١- يوغوسلافيا	٥٨١
* الملاحق:	(٥٨٣-٦٤٨)
* ملحق القارات	(٥٨٥-٦٢٥)
• آسيا	٥٨٥
• أفريقيا	٥٩١
• أوروبا	٥٩٧
• أمريكا الشمالية	٦٠٩
• أمريكا الجنوبية	٦١٧
• أمريكا الوسطى	٦٢٢
• أستراليا	(سبقت ص٢٣)
* معجم المصطلحات، إنجليزي/ عربي	(٦٢٦-٦٣٦)
* المختصرات وأسماء المنظمات الدولية	(٦٣٧-٦٤٠)
* أعلام الدول	(٦٤١-٦٤٨).
* المراجع والمصادر الرئيسية	٦٤٩
* كتب صدرت للمؤلف	٦٥٠
* الفهرس	٦٥١

معجم بلدان العالم

تأليف محمد عتريس

كان الرئيس كلينتون يود لو يسجل له التاريخ أن على يديه تمت تسوية مشكلة الشرق الأوسط، وفي القلب منها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وفي هذا السبيل قام بدراسة تاريخ وجغرافية الضفة الغربية وقطاع غزة حتى بات «يحفظهما شارعًا شارعًا وحارة حارة، وعلى استعداد لأداء أشق الامتحانات فيها» على حد تعبيره.

وما أحرانا نحن أبناء العالم العربي، أن نعرف العالم من حولنا ـ فهذه المعرفة واحدة من الشروط الأساسية لكي نجد لنا مكانًا على خريطة عالم اليوم الذي بات يعتمد، في تقدمه وصراعاته، على العلم والمعرفة. فالسعي إلى المعرفة والعلم إنما هو واجب وطني وديني ـ على حد تعبير الناشر.

وهذا المعجم إنما هو خلاصة مصادر ومراجع ومعاجم أجنبية كثيرة اعتصرها المؤلف ـ من لغتها الإنجليزية ومن صفحاتها التي بلغت الألوف ـ كي يقدم للقارئ العربي معلومات وافية عن كل بلد من بلدان العالم: تاريخه منذ نشأته وحتى اليوم – جغرافيته: الموقع، الجيران، السطح، المناخ، المساحة، العاصمة، المدن، الموانئ – السكان: التعداد، الكثافة، الأجناس، الديانات، اللغات، معرفة القراءة والكتابة – نظام الحكم: السلطات التشريعية والتنفيذية، الأحزاب السياسية، التقسيمات الإدارية، ميزانية الدفاع، عدد أفراد الجيش العامل والاحتياطي – الاقتصاد: إجمالي الناتج المحلي ونصيب الفرد منه، مساحة الأرض الزراعية والحاصلات الزراعية، الثروة الحيوانية، الثروة المنجمية، إنتاج الكهرباء، الصناعات، الصادرات، الواردات، الشركاء التجاريون – عضوية الدولة في المنظمات الدولية الإقليمية ـ وكل هذا بين دفتي كتاب!

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا ـ القاهرة ـ ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨
Editions Al-Adab 1923
42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868

Bibliotheca Alexandrina
06366632